قراءة إدارية بين يدي كتاب الله

للتقريب بين علوم التفسير وعلوم الإدارة

الأستاذ الدكتور سمير أسعد الشاعر

أستاذ المحاسبة والاقتصاد الإسلامي

مستشار، محكم ومحاضر في الجامعات اللبنانية

عضو سابق في مجلس أمناء صندوق الزكاة في لبنان

خبير معتمد في المالية الإسلامية لدى صندوق النقد الدولي IMF

مدير التدقيق الشرعي سابقاً في بيت التمويل العربي (مصرف إسلامي)

عضو اللجان الشرعية في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية(AAOIFI)

1438هـ - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، منزل الكتاب المبين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين، أما بعد؛

إن المستعرض لرقعة الأرض بقاراتها المختلفة يرى أن أكثر العلوم انتشاراً في الدنيا، **علم الإدارة** الذي لا يترك في الهرم الوظيفي الإنساني مكاناً إلا ويخدمه من أعلى السلم المعروف وظيفياً إلى قاعدته، يليه **العلم الشرعي** بين المسلمين والذين هم خمس سكان الأرض.

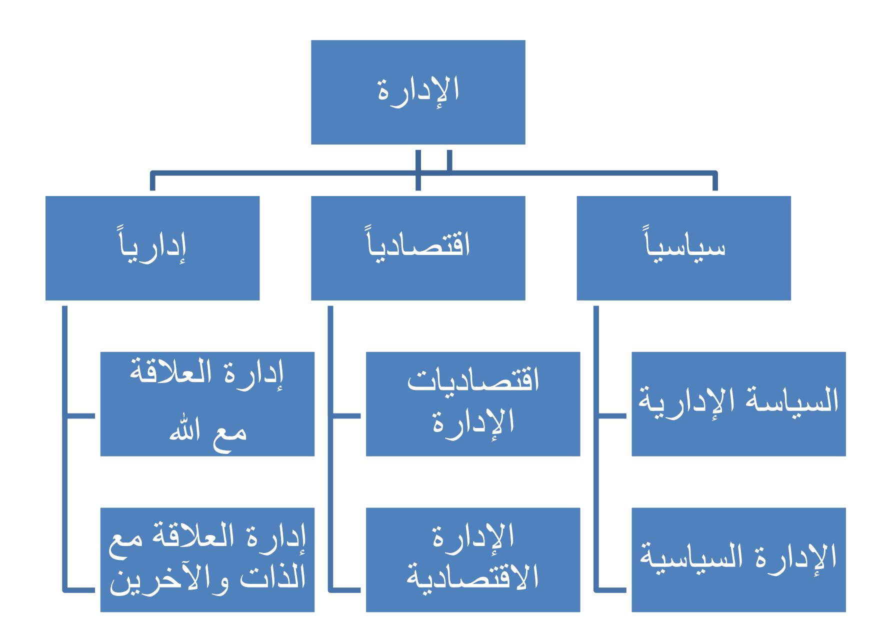
غير أن الواقع يظهر الترابط غير السليم بين العلمين في مجتمعات المسلمين، فنرى الكوادر البشرية باختصاصاتها الإدارية أو اللصيقة بها، لا تحسن عرض مفردات تحدياتها أو مشاكلها بلغة مقبولة عند الشرعيين، وبالمقابل لا يتضح للكثير من الممارسين الشرعيين مدلول المصطلح فنياً، فتأتي فتاواهم غير منسجمة مع المطلوب أو غير واضحة للممارسين في قطاع الأعمال، مما أبعد الكثير منهم عن محاولة الاستيضاح الشرعي للكثير من ممارساتهم الفنية.

هذه المشكلة التي رصدتها على مدار ما يزيد على ربع قرن من الممارسة العملية في مختلف الوظائف والمهام والخبرات التنفيذية أو القيادية، المحلية أو العالمية التي أكرمني الله بها، دفعتني لمحاولة جسر هذه الهوة بما يفتح الله به عليَّ، فكانت باكورة كتبي في هذا المجال، بعد الكثير من المحاضرات والأبحاث والكتب في الفنون الأخرى، كتاب "**قراءة إدارية بين يدي كتاب الله**"، للتقريب بين علوم التفسير وعلوم الإدارة، وسيكون بعده إن شاء الله، كتب أخرى في فنون شرعية غير التفسير.

وأحمد الله على كرمه بأن ألهمني الورود لمعين كتابه الكريم، محاولاً أن أخدم نفسي بالكتابة في جزئية علمية، يستفيد منها: الإداريون والماليون ومتخصصو المخاطر ومقيمو أنظمة الأعمال وأسواق المال والبورصات وغيرهم وكذا نظراءهم الشرعيين، علها تكون لنا زخراً يوم الدين.

في مسار الكتابة:

يتعدد التناول الإداري في المجالات العملية فمنها المباشر ومنها المختلط بمجالات أخرى، إلا أن مقامي الأول في الكتابة سيكون وفق ما أظن أن الأمة بحاجة إليه بشكل طارئ، ووفق العلوم التي أتقن، بخلاف الشريعة كاختصاص ثاني والمحاسبة والتدقيق كاختصاص أول، كما يوردها المخطط التالي:



كما وأحب أن ألفت لملحظ إداري أساسي أنه جرى العرف الأعم وعادة البشر في الإدارة أن يوضع في نهاية أي قرار توقيع مُصدره وبقدر المكانة الإدارية لُمصدِّر القرار يكون الالتزام والتقيد والتنفيذ، أما كتاب الله فنجده يظهر لنا في مطلع كل سورة اسم وصفات مُنزّلها، وبعد أي تلاوة منه ترى المسارعة إلى التصديق بـ "صدق الله العظيم".

في هدف الكتابة:

إن القراءة الإدارية بين يدي آي القرآن الكريم هي محاولة ومنظور جديد نتناوله ليكون حجراً تبنى عليها قراءات وتفسيرات أعمق وأوسع تتناسب مع القادم. أما عن سبب المحاولة فالرغبة في ترسيخ مفاهيم وأنماط عمل إدارية مستفادة من كتاب الله في الكثير من المواضع المشابهة لحياتنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فمثلاً: في قصص من قبلنا، نجد بداية قصة ومسار تصرف من أصحابها وصولاً للنتيجة التي أطلعنا الله عليها، كل هذا يشابه الرصد الدقيق القائم عند مفكري الإدارة لحياتنا وتصرفاتنا وصولاً لاستنتاجات تتحول لآليات عمل إدارية في مختلف مناحي الحياة المالية، الإدارية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية وغيرها.

فكان من باب أولى رصد ومراقبة الموحى من عند الله وتفسيراته المتعددة، لنتخذ منه منهجاً مضيفاً للإنسانية، كما ويضعنا أمام حقيقة عدم استفادتنا حتى الآن من مخزوننا العلمي القابل للاستنباط منه، في كل فن وعلم وفي رأسها الإدارة المتداخلة والمتدخلة في دقيق أمور حياتنا وجليلها، وإذا تحقق هذا نحجز لنا كرسي على مائدة الإبداع الإداري الإنساني، نستفيد منه نحن والآخر.

أما الهدف الآخر فهو إطلاق سلسلة من الكتابات تدخل مجازاً تحت عنوان التفسير الإداري لكتاب الله، والأهداف والطرق الممكن استخدامها في تحقيق ذلك وهي متجددة بتجدد الحياة نفسها، فضلاً عن أن القراءة والتمعن وحتى التدبر سيورثنا نكهة إدارية بشكل: تفسير، دروس مستفادة، قواعد مستنتجة، آليات عمل مجربة، سياسات وإجراءات منطقية منهجية، هذا فضلاً عن بعض الجوانب والفنون الإدارية المرتبطة بسيكولوجية العامل ورب العمل، القائد أو الرئيس والمرؤوسين، الحلول البديلة لمداخل ومشاكل النفس وغيرها الكثير، ومن الظلم أن أدعي الإحاطة بالقائم أو القادم من المجالات الإدارية الممكنة فهي أوسع من تفكير الفرد أو المجموعة وأغزر من تغييرات الحياة الشخصية.

في منهجية الكتابة:

إن العمل في مجال التفسير عموماً والإداري منه خصوصاً، لن يكون إلا من بيئة ومعدن التفسير. وعليه، سأستند في قراءتي الإدارية على كتب التفسير وفي مقدمها غير المطولة دون الغفلة عن النظر فيما عداها من تفاسير استقرت في مخزون الأمة العلمي، بتصرف محدود مني لناحية شطب أسماء أصحاب الأقوال وبعض الاستطراد دون المساس بأصل التفسير، وتلافياً من عوائق الكلف وحجم الورق المطلع عليه، سأستعين بالتكنولوجيا ومواقعها الإلكترونية للاطلاع والمقارنة أو المقاربة وفي مقدمها مواقع جمعت أغلب تفاسير الأمة من المذاهب المختلفة، تمكّن المستخدم من الوصول إلى أضخم مجموعة من تفاسير القرآن الكريم، وترجمات معانيه (باللغات الأخرى)، وتجويده، والمراجع الأساسية في العالم حوله. ومنها:

- "التفسير" (www.altafsir.com) موقع إلكتروني مجاني، غير ربحي، تابع لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي في الأردن.
- "التفاسير العظيمة" (www.greattafsirs.com) موقع إلكتروني مجاني، غير ربحي، تابع لوقفية الأمير غازي للفكر القرآني.
- "موقع الإسلام" (www.al-islam.com) موقع إلكتروني مجاني، غير ربحي، تابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.
- "المكتبة الشاملة" (http://shamela.ws/) موقع إلكتروني مجاني، غير ربحي، تابع مكتب الدعوة بالروضة وبرعاية أوقاف الراجحي (http://www.alrajhiawqaf.org.sa/).
- والمواقع الأخرى المرتبطة بالرسم العثماني للمصحف، وغيرها مما يعرض لأهداف السور وآياتها أحياناً، فضلاً عن المقاصد والموضوعات للسور والآيات ما أمكن لذلك سبيل.
- أما رسم الآيات العثماني فمأخوذ حصراً من موقع ملتقى أهل التفسير، ومن نسخة مصحف المدينة "الورد" المتاحة مع خطوطها على الشبكة، "المصحف كاملا على ملف وورد بالرسم العثماني من مصحف مجمع الملك فهد مفيد جدا للباحثين"، المعنون: (خط النسخ الحاسوبي ـ حفص ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، النسخة رقم 8).

غير أن الكتابة الإدارية لن تكون هي النص الوحيد في هذا الكتاب، بل:

- سأعرض بإيجاز النصوص التفسيرية التي استقيتها من التفاسير واستفيد منها في قراءتي الإدارية، دون ادعاء أن المعروض هو تفسير فقهي جديد بل مجرد سياق تفسيري منظم، مباشر لا يخالف الأصول ويمهد للجديد بمنظوري الإداري، وغايرت هذا النسق في الجزء السابع عشر فقدمت الاستنتاج الإداري على الاستنتاج التفسيري، لتنبيه المؤلفين القادمين أن إمكانية الاستنتاج إدارياً ستكون أوسع كلما عدنا للنص التفسيري الأصلي.

- كما لا أدعي أن التناول الإداري سيكون مستغرقاً كل جانب إداري وسيغني عما قد يأتي يوماً، بل هو محاولة للإضاءة على جانب تفسيري جديد وبنكهة علمية وفنية خاصة بمسمى العلوم المعاصرة.
- وسأعمد لوضع الخلاصات الإدارية (**ومضات إدارية**) في مستطيل تميزاً لها عن نصوص التفسير المعاد صياغتها بالإيجاز المناسب للمقام، كي لا يكون المستنتج إدارياً مبتور الأصل، فلزم من وجهة نظري إرفاقه ببيئته ومصدره.
- وسيكون في نهاية كل مجموعة من الآيات ذات موضع رئيسي، عنوان "**بين يدي الموضوع**" يتناول: **أولاً**: الدروس المستفادة من التفسير المعروض على أن يليها، **ثانياً**: ترجمة هذه الدروس إدارياً.
- وسيتصدر "**بين يدي تفصيل الموضوع**" أجزاء الموضوع الفرعية، بوضعها كعنوان قبل الآيات المستهدفة.

وعموماً فالتناول الإداري سيكون متنوع، سيطال مجمل السورة، اسمها أو أسمائها، ثم تالياً: آياتها، ولاحقاً موضوعاتها، وسيتخذ من تسلسل الأحداث منهجاً وصياغة في الجانب الإداري.

في شكل العرض:

- تستهل الكتابة في كل سورة وقبل استعراض التفسير والخلاصات الإدارية بتقديم مبسط عناوينه: 1) في أسمائها 2) في مقاصدها 3) في موضوعاتها 4) بين يدي السورة.
- سيتم عرض الآيات القرآنية قبل التفسير والاستنتاجات الإدارية، بالرسم العثماني وقياس خط "14" مظللاً باللون الأصفر لمزيد تمييز لآي القرآن عن النص المكتوب إدارياً أو المنقول كتفسير.
- وسيعرض التفسير بقياس الخط "14" في كامل السياق إلا ما كان في توثيق الآية المستشهد بها داخل نص التفسير فسيكون قياس الخط "12"، وينطبق قياس الخط "12" على الجداول ذات الصلة: 1) بموضوعات السورة عموماً، 2) بين يدي تفصيل الموضوع، 3) بين يدي الموضوع، إلا ما دعت الضرورة الشكلية لبعض التقليص في قياس الخط في موضعه وبمقداره.

والله أسأل القبول والمغفرة: لي ولوالدي وأخوتي وذرياتنا وأرحامي ولأصحاب الحقوق عليّ، والفتح والسداد والتوفيق، فما وافق الصواب فمن الله عز وجل، وما كان غير ذلك فمني ومن تقصيري وأستغفر الله من ذلك.

طالب عفو ربه الغفور الرحيم الجواد الكريم
كاتبه: سمير الشاعر

ملحق خاص

جداول حصر إحصائية

1. جدول بتفاصيل سور القرآن
2. جدول تكرار الحرف في القرآن
3. حصر بالجزء وصفحاته وعدد آياته
4. أهداف السور وعناوين بعض مجموعاتها

جدول بتفاصيل سور القرآن[1]

اسم السورة	ترتيبها	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الأحرف	مكية/مدنية	عدد أسمائها	السجدة[2]	آية السجدة
الفاتحة	1	7	29	139	مكية	**25**		
البقرة	2	286	6144	25613	مدنية	**6**		
آل عمران	3	200	3503	14605	مدنية	**7**		
النساء	4	176	3745	16030	مدنية	**2**		
المائدة	5	120	2837	11892	مدنية	**6**		
الأنعام	6	165	3055	12418	مكية	**2**		
الأعراف	7	206	3344	14071	مكية	**4**	1	206
الأنفال	8	75	1243	5299	مدنية	**3**		
التوبة	9	129	2506	10873	مدنية	**14**		
يونس	10	109	1841	7425	مكية	**2**		
هود	11	123	1947	7633	مكية	**1**		
يوسف	12	111	1795	7125	مكية	**2**		
الرعد	13	43	854	3450	مدنية	**2**	1	15
إبراهيم	14	52	831	3461	مكية	**1**		
الحجر	15	99	658	2797	مكية	**1**		
النحل	16	128	1845	7642	مكية	**2**	1	49
الإسراء	17	111	1559	6480	مكية	**3**	1	7
الكهف	18	110	1583	6425	مكية	**4**		
مريم	19	98	972	3835	مكية	**2**	1	58
طه	20	135	1354	5288	مكية	**3**		
الأنبياء	21	112	1174	4925	مكية	**3**		
الحج	22	78	1279	5196	مدنية	**1**	2	18و77
المؤمنون	23	118	1840	4802	مكية	**5**		
النور	24	64	1317	5596	مدنية	**1**		
الفرقان	25	77	896	3786	مكية	**3**	1	60
الشعراء	26	227	1322	5517	مكية	**5**		
النمل	27	93	1165	4679	مكية	**4**	1	25
القصص	28	88	1441	5791	مكية	**3**		
العنكبوت	29	69	982	4200	مكية	**2**		
الروم	30	60	819	3534*	مكية	**2**		
لقمان	31	34	550	2121	مكية	**1**		
السجدة	32	30	374	1523	مكية	**5**	1	15
الأحزاب	33	73	1303	5618	مدنية	**2**		
سبأ	34	54	884	3510	مكية	**1**		
فاطر	35	45	780	3159	مكية	**2**		
يس	36	83	733	2988	مكية	**8**		
الصافات	37	182	865	3790	مكية	**5**		
ص	38	88	735	2991	مكية	**3**	1	24
الزمر	39	75	1177	4741	مكية	**3**		
غافر	40	85	1228	4984	مكية	**5**		
فصلت	41	54	796	3282	مكية	**9**	1	37
الشورى	42	53	860	3431	مكية	**6**		

[1] حصر من بيانات ويكيبيديا المتفرقة، https://ar.wikipedia.org، بتصرف.

[2] الإسلام سؤال وجواب، الشيخ محمد صالح المنجد، https://islamqa.info/ar/5126.

* نظامُ الدين الحسنُ بنُ محمدٍ النيسابوريُّ (ت: 728هـ) : (حروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وأربعة وثلاثون)، [غرائب القرآن:399/5]، نقلاً عن: http://jamharah.net.

الزخرف	43	89	825	3703	مكية	**2**		
الدخان	44	59	346	1439	مكية	**2**		
الجاثية	45	37	488	2014	مكية	**4**		
الأحقاف	46	35	646	2602	مكية	**2**		
محمد	47	38	542	2360	مدنية	**3**		
الفتح	48	29	560	2456	مدنية	**2**		
الحجرات	49	18	353	1493	مدنية	**1**		
ق	50	45	373	1473	مكية	**3**		
الذاريات	51	60	360	1510	مكية	**2**		
الطور	52	49	312	1293	مكية	**3**		
النجم	53	62	359	1405	مكية	**3**	1	63
القمر	54	55	342	1438	مكية	**5**		
الرحمن	55	78	352	1585	مدنية	**2**		
الواقعة	56	96	379	1692	مكية	**1**		
الحديد	57	29	575	2475	مدنية	**1**		
المجادلة	58	22	475	1991	مدنية	**3**		
الحشر	59	24	447	1913	مدنية	**2**		
الممتحنة	60	13	352	1519	مدنية	**3**		
الصف	61	14	226	936	مدنية	**3**		
الجمعة	62	11	177	749	مدنية	**1**		
المنافقون	63	11	180	780	مدنية	**1**		
التغابن	64	18	242	1066	مدنية	**1**		
الطلاق	65	12	279	1170	مدنية	**3**		
التحريم	66	12	254	1067	مدنية	**6**		
الملك	67	30	337	1316	مكية	**9**		
القلم	68	52	301	1258	مكية	**3**		
الحاقة	69	52	261	1107	مكية	**3**		
المعارج	70	44	217	947	مكية	**5**		
النوح	71	28	227	[*]950	مكية	**3**		
الجن	72	28	286	1089	مكية	**3**		
المزمل	73	20	200	840	مكية	**1**		
المدثر	74	56	256	1015	مكية	**1**		
القيامة	75	40	164	664	مكية	**3**		
الإنسان	76	31	243	1065	مدنية	**7**		
المرسلات	77	50	181	815	مكية	**4**		
النبأ	78	40	174	766	مكية	**5**		
النازعات	79	46	179	762	مكية	**5**		
عبس	80	42	133	538	مكية	**6**		
التكوير	81	29	104	425	مكية	**3**		
الانفطار	82	19	81	326	مكية	**4**		
المطففين	83	36	169	740	مكية	**4**		
الانشقاق	84	25	108	436	مكية	**5**	1	21
البروج	85	22	109	459	مكية	**3**		
الطارق	86	17	61	249	مكية	**3**		
الأعلى	87	19	72	293	مكية	**3**		
الغاشية	88	26	92	378	مكية	**3**		
الفجر	89	30	139	573	مكية	**2**		

[*] 950حرف طبقا لمصحف المدينة المنورة برسم عثمان طه.

البلد	90	20	82	335	مكية	**3**		
الشمس	91	15	54	249	مكية	**3**		
الليل	92	21	71	312	مكية	**3**		
الضحى	93	11	40	164	مكية	**2**		
الشرح	94	8	27	102	مكية	**3**		
التين	95	8	34	156	مكية	**3**		
العلق	96	19	72	281	مكية	**7**	1	19
القدر	97	5	30	114	مكية	**3**		
البينة	98	8	94	412	مدنية	**9**		
الزلزلة	99	8	36	156	مدنية	**7**		
العاديات	100	11	40	164	مكية	**2**		
القارعة	101	11	36	158	مكية	**1**		
التكاثر	102	8	28	122	مكية	**4**		
العصر	103	3	14	70	مكية	**2**		
الهمزة	104	9	33	133	مكية	**4**		
الفيل	105	5	23	96	مكية	**3**		
قريش	106	4	17	73	مكية	**4**		
الماعون	107	7	25	112	مكية	**7**		
الكوثر	108	3	10	42	مكية	**4**		
الكافرون	109	6	27	98	مكية	**7**		
النصر	110	3	19	79	مدنية	**5**		
المسد	111	5	29	81	مكية	**6**		
الإخلاص	112	4	15	47	مكية	**20**		
الفلق	113	5	23	71	مكية	**3**		
الناس	114	6	20	80	مكية	**3**		
		6236	78602	323512	86 مكية/ 28 مدنية			

جدول تكرار الحرف في القرآن[3]

الحرف	تكرار الحرف	الحرف	تكرار الحرف	الحرف	تكرار الحرف	مجاميع كلية
ء	1562	ح	4141	ع	9405	الكلمات 77845
ئ	1171	خ	2497	غ	1221	الأحرف 330733
ؤ	713	د	5991	ف	8747	السور 114
ى	2594	ذ	4932	ق	7034	الأجزاء 30
ا	43551	ر	12403	ك	10497	الأحزاب 60
أ	9150	ز	1599	ل	38189	السجدات 15
إ	5068	س	6013	م	26747	الآيات 6236
آ	1506	ش	2124	ن	27265	
ب	11491	ص	2071	هـ	14850	
ت	10471	ض	1686	و	24796	
ث	1414	ط	1273	ي	21999	
ج	3316	ظ	853	ة	2393	

[3] اختلف تعداد أحرف القرآن، باختلاف الفقهاء والقراء في تعداد الحرف: بين الملفوظ والمرسوم مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.

حصر بالجزء وصفحاته وعدد آياته

الجزء	الآيات	آيات الجزء	صفحاته
1	148	7 سورة الفاتحة + 141 من سورة البقرة	21
2	111	111 من سورة البقرة	20
3	125	34 من سورة البقرة + 91 من سورة آل عمران	20
4	132	109 من سورة آل عمران + 23 من سورة النساء	20
5	124	124 من سورة النساء	20
6	111	29 من سورة النساء + 82 من سورة المائدة	20
7	148	38 من سورة المائدة + 110 من سورة الأنعام	20
8	142	55 من سورة الأنعام + 87 من سورة الأعراف	20
9	159	119 من سورة الأعراف + 40 من سورة الأنفال	20
10	128	35 من سورة الأنفال + 93 من سورة التوبة	20
	1328		
11	150	36 من سورة التوبة + 109 سورة يونس + 5 من سورة هود	20
12	170	118 من سورة هود + 52 من سورة يوسف	20
13	154	59 من سورة يوسف + 43 سورة الرعد + 52 سورة إبراهيم	20
14	227	99 سورة الحجر + 128 سورة النحل	20
15	185	111 سورة الإسراء + 74 من سورة الكهف	20
16	269	36 من سورة الكهف+ 98 سورة مريم + 135 سورة طه	20
17	190	112 سورة الأنبياء+ 78 سورة الحج	20
18	202	118 سورة المؤمنون + 64 سورة النور + 20 من سورة الفرقان	20
19	339	57 من سورة الفرقان + 227 سورة الشعراء، 55 من سورة النمل	20
20	171	38 من سورة النمل + 88 سورة القصص، 45 من سورة العنكبوت	20
	2057		
21	178	24 من سورة العنكبوت + 60 سورة الروم + 34 سورة لقمان + 30 سورة السجدة + 30 من سورة الأحزاب	20
22	169	43 من سورة الأحزاب + 54 سورة سبأ + 45 سورة فاطر + 27 من سورة يس	20
23	357	56 من سورة يس + 182 سورة الصافات + 88 سورة ص + 31 من سورة الزمر	20
24	175	44 من سورة الزمر + 85 سورة غافر + 46 من سورة فصلت	20
25	241	8 من سورة فصلت + 53 سورة الشورى + 89 سورة الزخرف + 59 سورة الدخان + 32 من سورة الجاثية	20
26	200	5 من سورة الجاثية + 35 سورة الأحقاف + 38 سورة محمد + 29 سورة الفتح + 18 سورة الحجرات + 45 سورة ق + 30 من سورة الذاريات	20
27	399	30 من سورة الذاريات + 49 سورة الطور + 62 سورة النجم + 55 سورة القمر + 78 سورة الرحمن + 96 سورة الواقعة + 29 سورة الحديد	20
28	137	22 سورة المجادلة + 24 سورة الحشر + 13 سورة الممتحنة + 14 سورة الصف + 11 سورة الجمعة + 11 سورة المنافقون + 18 سورة التغابن + 12 سورة الطلاق + 12 سورة التحريم	20
29	431	30 سورة تبارك + 52 سورة القلم + 52 سورة الحاقة + 44 سورة المعارج + 28 سورة نوح + 28 سورة الجن + 20 سورة المزمل + 56 سورة المدثر + 40 سورة القيامة 31 سورة الإنسان + 50 سورة المراسلات	20
30	564	40 سورة النبأ + 46 سورة النازعات + 42 سورة عبس + 29 سورة التكوير + 19 سورة الانفطار + 36 سورة المطففين + 25 سورة الانشقاق + 22 سورة البروج + 17 سورة الطارق + 19 سورة الأعلى + 26 سورة الغاشية + 30 سورة الفجر + 20 سورة البلد 15 سورة الشمس + 21 سورة الليل + 11 سورة الضحى + 8 سورة الشرح + 8 سورة التين + 19 سورة العلق + 5 سورة القدر + 8 سورة البينة + 8 سورة الزلزلة + 11 سورة العاديات + 11 سورة القارعة + 8 سورة التكاثر + 3 سورة العصر + 9 سورة الهمزة + 5 سورة الفيل + 4 سورة قريش + 7 سورة الماعون + 3 سورة الكوثر + 6 سورة الكافرون + 3 سورة النصر + 5 سورة المسد + 4 سورة الإخلاص + 5 سورة الفلق + 6 سورة الناس	23
	2851		
القرآن	6236		604

أهداف السور وعناوين بعض مجموعاتها

ترتيبها	اسم السورة	الهدف العام للسورة	ملاحظات
1	الفاتحة	أم الكتاب وحاوية أهداف القرآن الكريم	
2	البقرة	المسؤولية عن الأرض ومنهج المسلمين	
3	آل عمران	الثبات على المنهج	
4	النساء	العدل والرحمة خاصة مع الضعفاء	
5	المائدة	الوفاء بالعقود	
6	الأنعام	توحيد الله تعالى في الاعتقاد و التطبيق	
7	الأعراف	الصراع بين الحق والباطل، الاختيار وترك الغفلة	
8	الأنفال	قوانين النصر مادية وربانية	
9	التوبة	التوبة إلى الله وبيان صفات من أعرض عن منهج الله عز وجل	
10	يونس	الإيمان بالقضاء والقدر والحجج العقلية الدالة على توحيد الله	
11	هود	التوازن في الثبات على الحق دون ركون أو تهور	
12	يوسف	الثقة بتدبير الله، والصبر وترك اليأس	
13	الرعد	قوة الحق وضعف الباطل	
14	إبراهيم	نعمة الإيمان ونقمة الكفر	
15	الحجر	حفظ الله لدينه	
16	النحل	نعم الله تعالى المعنوية والحسّية	
17	الإسراء	استشعار قيمة القرآن الكريم	
18	الكهف	العصمة من الفتن (الدين والمال والعلم والسلطة)	
19	مريم	توريث الدين للأبناء	
20	طه	الإسلام منهج السعادة، وعناية الله برسله	
21	الأنبياء	دور الأنبياء في تذكرة البشرية	
22	الحج	استشعار رهبة يوم الحشر والتعرف على دور الحج في بناء الأمة	
23	المؤمنون	صفات المؤمنين وصفات من يقابلهم من أهل الكفر	
24	النور	شرع الله نور وحماية للمجتمع، والعلاقات الاجتماعية	
25	الفرقان	التحذير من سوء عاقبة المكذبين ووجوه إعجاز القرآن	
26	الشعراء	دور الإعلام في توصيل رسالة الإسلام	
27	النمل	أهمية التفوق الحضاري، إظهار العلم والحكمة	
28	القصص	الثقة بوعد الله	
29	العنكبوت	الحذر من الفتن	
30	الروم	آيات الله ظاهرة وواضحة، ووعد الله للمؤمنين بالنصر	
31	لقمان	تربية الأبناء	
32	السجدة	الخضوع لله تعالى	
33	الأحزاب	الاستسلام لله في المواقف الحرجة	سور الاستسلام لله تعالى
34	سبأ	الاستسلام لله سبيل بقاء الحضارات	
35	فاطر	الاستسلام لله سبيل العزة	
36	يس	الاستسلام لله بالإصرار على الدعوة حتى لو لاح اليأس من النتيجة	

37	الصافات	الاستسلام لله ولو لم تظهر أو تُفهم الحكمة وراء أوامره	
38	ص	الاستسلام لله بالعودة إلى الحق دون عناد	
39	الزمر	الإخلاص لله تعالى	
40	غافر	أهمية الدعوة إلى الله وتفويض الأمر إليه	
41	فصلت	حسن الاستقبال لأوامر الله سبحانه وتعالى	سور الحواميم واجبات ومحاذير للأمة المسؤولة عن الأرض
42	الشورى	التحذير من الفرقة والأمر بالشورى	
43	الزخرف	التحذير من الانبهار بالمظاهر المادية	
44	الدخان	التحذير من الانبهار بالسلطة	
45	الجاثية	التحذير من التكبر والتعالي	
46	الأحقاف	مآل من أجاب ومن رفض أوامر الله تبارك وتعالى	
47	محمد	طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مقياس قبول الأعمال	
48	الفتح	سورة الفتوحات والتجليات الربانية ونعمه بعد صلح الحديبية	
49	الحجرات	أدب العلاقات	
50	ق	الاختيار بين الهدى والضلال	سور الاختيار جزء 27
51	الذاريات	العطاء والمنع بيد الله والسليم الفرار إلى الله	
52	الطور	الاختيار بين طريق الجنة وطريق النار	
53	النجم	اختيار مصدر المعلومات ودفع الشبهات	
54	القمر	التعرف على الله تعالى من خلال نقمه	
55	الرحمن	التعرف على الله تعالى من خلال نعمه	
56	الواقعة	الاختيار أن تكون من السابقين وأصحاب اليمين أم من المكذبين	
57	الحديد	التوازن بين المادية والروحانية	
58	المجادلة	التبرؤ من المناهج الأخرى غير الإسلام	سور الانتماء للإسلام الجزء 28
59	الحشر	مواقف مختلفة من الانتماء لدين الله وتفصيلات غزوة بني النضير	
60	الممتحنة	امتحان الانتماء	
61	الصف	أهمية وحدة الصف	
62	الجمعة	دور صلاة الجمعة في الانتماء	
63	المنافقون	خطر النفاق	
64	التغابن	مشاغل اجتماعية تضيع الانتماء	
65	الطلاق	لا للخلاف وبيان أحكام الطلاق	
66	التحريم	دور المرأة في تحقيق الانتماء لدين الله	
67	الملك	استشعار عظمة الله وقدرته	فريضة الدعوة إلى الله الجزء 29
68	القلم	أخلاق الدعاة إلى الله	
69	الحاقة	التذكير بيوم القيامة زاد للداعي يستخدمه لترقيق القلوب وإيقاظها من الغفلة	
70	المعارج	أهمية حسن عبادة الله إلى جانب الأخلاق	
71	النوح	أهمية الاستمرار في الدعوة و لو لم يستجب أحد والنموذج دعوة نوح عليه السلام	
72	الجن	نماذج لدعاة إلى الله من عالم آخر	
73	المزمل	زاد الداعية إلى الله: القرآن وقيام الليل والصبر	
74	المدثر	سورة الهمة والنهوض بالدعوة (قم فأنذر)	
75	القيامة	التذكير بيوم القيامة والاستعداد للوقوف بين يدي الله، زاد للداعية	
76	الإنسان	النهوض بحسن الدعوة والنتائج على الله	
77	المرسلات	التحذير المباشر للمكذبين	

78	النبأ	التذكير بيوم البعث وما بعده	ختام المنهج الرباني جزء 30
79	النازعات	التذكير بالموت وما بعد الموت	
80	عبس	عتاب رقيق في سبيل الله	
81	التكوير	تصوير رهيب لأهوال قيام الساعة	
82	الانفطار	تذكير بيوم القيامة وبيان مصير الفريقين	
83	المطففين	مقارنة بين كتاب الفجار وكتاب الأبرار	
84	الانشقاق	يوم القيامة وتطاير الصحف	
85	البروج	توعد وجزاء من فتن المؤمنين والمؤمنات	
86	الطارق	إبراز قدرة الله تعالى بالاعتبار بآيات الله في الكون العظيم وفي خلق الإنسان	
87	الأعلى	توحيد الله وتعظيمه والتدبر من خلال مخلوقاته	
88	الغاشية	الوجوه الخاشعة والوجوه الناعمة يوم القيامة	
89	الفجر	شكر الله في السراء والضراء والرضى بقضائه والقناعة بعطائه من صفات النفس المطمئنة	
90	البلد	المسارعة في الخيرات وتعظيم بيت الله الحرام في نفوس المسلمين والمشركين	
91	الشمس	رصد ظواهر كونية سخرها الله لخدمة الإنسان والتحذير من عاقبة الطغيان	
92	الليل	أعمال الناس نوعان، والله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم	
93	الضحى	كلمات رقيقة تشع بالحب الرباني لرسول الله صلى الله عليه وسلم	
94	الشرح	حسن عبادة الله مدخل تيسير كل عسير	
95	التين	الإنسان أفضل المخلوقات وعلى الإنسان أن يكرم نفسه بالطاعات	
96	العلق	بداية الدعوة وحفظ العمل	
97	القدر	فضل وشرف ليلة القدر	
98	البينة	البينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به ودين الله هو الإسلام	
99	الزلزلة	صورة من أهوال القيامة	
100	العاديات	دعوة لإصلاح النفس ومغالبتها والجهاد في سبيل الله	
101	القارعة	تذكير بأهوال القيامة	
102	التكاثر	الموازنة بين متاع الجسد وغذاء الروح	
103	العصر	التحوط من الخسارة في الدنيا والآخرة	
104	الهمزة	تحذير من فتنة المال	
105	الفيل	كيد الباطل ضعيف	
106	قريش	الحذر من ألف النعمة	
107	الماعون	الحث على فعل الخيرات وترك سمات المكذبين	
108	الكوثر	نعم الله وفضله على رسوله صلى الله عليه وسلم	
109	الكافرون	البراءة من الشرك والكفر، وهي تعدل ربع القرآن	
110	النصر	تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر واستحقاق الحمد والاستغفار، والإشارة لقرب أجله صلى الله عليه وسلم	
111	المسد	الخسارة الكبرى لمن استهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم أو دينه	
112	الإخلاص	التوحيد، وهي تعدل ثلث القرآن	
113	الفلق	تحصين من الحسد والشرور الخارجية	
114	الناس	تحصين من الوسواس والشرور الداخلية	

الجزء الأول

آياته:148	7 سورة الفاتحة + 141 من سورة البقرة	وصفحاته 21

بين يدي البسملة: (سترد ولمرة واحدة في بداية هذا التفسير)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ [1]

إدارياً: البسملة استهلال اطمئنان يورث الآخر فرداً أم جماعة، استقرار وهدوء النفس، بعدم التعرض لأنانية الأفراد، بل الدخول في سعة الرحمن التي تشمل المتحدث والمتلقي، وتميُّز البداية في أي لقاء أو عمل إداري تثمر مسارات ومسالك تحقق الأهداف بنجاح عبر استقطاب وتأليف القلوب وتوحيد الجهود باتجاه الهدف المقصود.

سورة الفاتحة

البند (1): في أسمائها:

قال السيوطي: وقفت لها على نيف وعشرين اسماً وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى.[2]
1- فاتحة الكتاب. 2- فاتحة القرآن. 3- أم الكتاب. 4- أم القرآن. 5- القرآن العظيم. 6- السبع المثاني. 7- الوافية. 8- الكنز. 9- الكافية. 10- الأساس، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه. 11- النور. 12- سورة الحمد. 13- سورة الشكر. 14- سورة الحمد الأولى. 15- سورة الحمد القصرى. 16- الرقية. 17- الشفاء. 18- الشافية. 19- سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها. 20- قيل إن من أسمائها الصلاة لأنها من لوازمها. 21- سورة الدعاء. 22- سورة السؤال. 23- سورة تعليم لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله. 24- سورة المناجاة. 25- سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله: {إياك نعبد وإياك نستعين}.

إدارياً: الاسم عنوان، وعنوان الشيء يفيد ضمناً الاختصار للكثير من المضامين المحددة والأهداف الجلية والمهات التي لا لبس فيها.
وأسماء الفاتحة تعلمنا أن لكل شيء أساس، دستور عمل (خطة)، منهج، أهمية، وضوح رؤية، آداب خطاب وطلب، أهل الخبرة، معرفة قيمة ما تملك، التفويض وثقافة الشكر.

البند (2): في مقاصدها[3]:

- تحقيق كمال التوجه لله تعالى بالعبودية له. وذكر أنها: أم الكتاب وحاوية أهداف القرآن الكريم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل
أم الكتاب وحاوية أهداف القرآن الكريم	فاتحة الكتاب	4-2	العقيدة
		5	العبادة
		7-6	منهج حياة

البند (4): بين يدي سورة الفاتحة

إدارياً: رسالة أي إدارة إنسانية ينبغي أن تتصف بالإيجاز في صياغة الرؤية والوضوح في طرق الوصول لتحقيقها، مع التحذير من تكرار

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)،http://www.altafsir.com ، بتصرف.
[2] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتاب العربي، 1419هـ / 1999م.
[3]كتاب (المختصر في التفسير) الصادر من مركز تفسير للدراسات القرآنية، و http://www.ahlalhdeeth.com.

أخطاء من تركوا السبيل القويم، وقد قيل من أراد أن يعرف كيف يعيش الحاضر فلينظر للمستقبل الذي يريد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فاتحة الكتاب	4-2	العقيدة

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ (1)

إدارياً: أهمية جمال الاستهلال بآفاقه الواعدة بكل جميل قادم، وعليه: يمكن تخيل انطباعات النفس البشرية من بداية أي قرار إداري إنساني، فما يبدأ بلفظ "إنذار" تختلف انطباعاته عن قرار آخر يبادر بلفظ "شكر". وإطلاق الحمد "لله" بصفات المحمود اللطيفة الجميلة المليئة بالرحمة والاستيعاب، تزيد الأنس والمسرة بعد اطمئنان النفس، ليس في حال اليسر بل وفي كل حال.
وهو أدب ينبغي توسعته في المؤسسات الإدارية وخاصة في علاقات رب العمل والأجراء والتي في كثير من الأحيان يحكمها التوتر، لا سيما عند سوء الأحوال الاقتصادية، فتزيد الأمور سوءاً وتفقد الإبداع والمبدعين الذين قد يصبحوا طوق النجاة من الأزمة الراهنة.

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ (2)

إدارياً: منهج عمل يدعو لعدم التعرض لما لا طاقة للإدارة في مواجهته، فالكلف ستكون باهظة والعاقبة محتومة لكل ذي لب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فاتحة الكتاب	5	العبادة

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ (3)

إدارياً: وضوح المهمة وآليات إنجازها، هو ما على أي إدارة أن تتبعه كي تأتي النتائج: أرباح فتوسع ثم زيادة في قيمة المنشأة المالية وصورتها الاعتبارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فاتحة الكتاب	7-6	منهج حياة

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ (4)

إدارياً: انتهاج طريق الإنجاز وطلب العون المتخصص لتحقيقه على أجمل صورة، مستحضرين الأخطاء المسجلة عرفاً في التجارب الإدارية السابقة، دون الغفلة عن أوامر ونواهي مصدر الأمر.

(1) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
(4) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فاتحة الكتاب	4-2	العقيدة
	5	العبادة
	7-6	منهج حياة

الدروس المستفادة من الآيات 2-7،

- الشكر طاقة إيجابية تنبعث بالنفس وتعينها على مزيد طاعة، فضلاً عن أنه بالشكر تدوم النعم.
- أن مالك يوم الدين والرحمن الرحيم يبشرنا بكل خير في الدارين إن انتهجنا الصواب ولم ننحرف عن الحق.
- من نعم الله علينا أن يسر لنا العبادة، ومنحنا الثواب عليها والمكافأة بالثواب الجزيل عليها يوم القيامة، وأكرمنا بأن ندعوه، كما أنه طمئننا بأنه عوناً لنا.
- البشر يبذلون الوسع في العبادة ويسألون الله النجاة، وبكرمه يهيئ لأصحاب الصراط المستقيم الفوز بالسلامة في الدنيا والآخرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن الصواب والحق لا يختلف عليها عاقل، والموارد المتاحة أمام الإدارة والتي في غالبها هيأت لها، لا بد أن تصان أولاً بالشكر وثانياً بالعمل والإنجاز. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تهيئة الأجواء الإيجابية في الإدارة وبيئة العمل، أمر ضروري لسلامة وصحة الإنجاز.
- المرجعية الإدارية ينبغي أن تكون واحدة، تلافياً من تشتت العمل وضياع الثمرة.
- الأداء الإداري ينبغي أن يتصف بالأمانة.
- مكافأة المنجز ومحاسبة المقصر ضرورتان لتألق الأعمال وزيادة إنتاجيتها.

سورة البقرة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: البقرة: وهو أشهر أسمائها.
- الاسم الثاني: الزهراء.
- الاسم الثالث: سنام القرآن.
- الاسم الرابع: ذروة القرآن.
- الاسم الخامس: فسطاط القرآن.
- الاسم السادس: سيدة سور القرآن.

إدارياً: الأسماء الطريق الأقصر لمعرفة المكان والمكانة، لذا أرقى البرامج الإدارية أو السياسية أو الاقتصادية، تنتقي أسمائها بعناية للدلالة على المضمون والمستهدف، أما الجدل فهو الطريق الأقصر لتبديد الجهود وزيادة الكلف والولوج إلى حيث لا ينبغي ثم ينتهي بالتضييق على النفس والآخرين، وهو منهج المفسدين غير الراغبين عملياً بتحقيق الأهداف.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إعداد الأمة لعمارة الأرض، والقيام بدين الله تعالى، وبيان أقسام الناس. وذكر أنها اشتملت على تقرير أصول العلم، وقواعد الدين النظرية والعملية.
- بيان صدق القرآن،
- بيان أصناف الناس (المؤمن، الكافر والمنافق)،
- الإسهاب في عرض حال أهل الكتاب وخاصة اليهود،
- والنصف الأخير منها تناول أحكام التشريع (القصاص، الصيام، الحج والعمرة، الجهاد في سبيل الله، شؤون الأسرة، الإنفاق في سبيل الله، والبيع والربا)،
- وختمت السورة بالدعوة للتوبة والإنابة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
المسؤولية عن الأرض ومنهج المسلمين	أصناف الناس في العبادة	5-1	المؤمنين
		7-6	الكافرين
		20-8	المنافقين
	العبودية أهمية قصة	29-21	العبودية وأهميتها
		39-30	قصة بداية العبودية
	الاستجابة وحقيقة العبودية	مثال سلبي 40-123	
		103-40	نقض بني إسرائيل العهد
		123-104	كشف دسائس اليهود
		مثال إيجابي 124-152	
		141-124	قصة إبراهيم عليه السلام
		بداية الجزء الثاني	

[1] موقع الإسلام، القرآن والتفسير، http://islamqt.com، بتصرف.

[2] مقاصد سورة البقرة، http://articles.islamweb.net/. مستخرجة من كتاب (المختصر في التفسير) الصادر من مركز تفسير للدراسات القرآنية.أهداف كل سورة ومقاصدها، د. عبدالله شحاته (13/1)، صفة التفاسير (29/1)، نقلاً عن كتاب أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة الدوسري، ص150، بتصرف.

[3] إفهم آية، وكتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		152-142	قصة القبلة
	شمولية العبادة في الحياة	158-153	الإبتلاء
		167-159	علامات العبودية
		219-168	الحياة والعبادة
		242-220	الأسرة وأحكامها
		252-243	قصة جالوت وطالوت وأثرها في الاستجابة
	التعظيم أساس العبادة		**بداية الجزء الثالث**
		260-253	قصة التعظيم والتوحيد (إتباع الرسل وسر الحياة والموت)
		283-261	قواعد النظام الاقتصادي والاجتماعي
		286-284	التأكيد أن العبادة لله وحده

البند (4): بين يدي سورة البقرة

إدارياً: إن المهمة الأساسية للإنسان هي النهوض بما فيه صلاحه، وفق ضوابط وسياسات وقوانين معيارية لتنفيذ المهام التي تضعها المجموعة البشرية في نظم حياتها، وهي المستقاة عامة من النظم الطبيعية والتلقائية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أصناف الناس في العبادة	5-1	المؤمنين

الٓمٓ ۝١ [1]

إدارياً: حقيقة الحكمة التسليم بأن هناك أمور استأثر الله بعلمها، وعملياً في الإدارة مها بلغت الكفاءة والخبرة والتدبير أو التخطيط تبقى هناك أمور لا نستطيع السيطرة عليها وأخرى لا تفسير لحدوثها، وهو الإقرار المنطقي بعجز الإنسان، ولو كان غير ذلك لشاهدنا الظلم بيننا ألوان.

ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ [2]

إدارياً: الدرس المستفاد، لا ينبغي الشك فيا لا يرقى إليه الشك، وعليه لا يقبل من إدارة أن تكلف نفسها ما لا سبيل له.

ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ [3]

إدارياً: أودع الله في البشر قدرات مختلفة، المتميز ومتعدد المهارات نراه المبرز إدارياً والمقدم بين أقرانه في المهام، والمكافئ أيضاً، علماً أن عمله يمكن أن يحققه آخرون لولا اختيارهم الركون وعدم الإنجاز. وعلى الإدارات استنهاض مكنونات كوادرها البشرية وطاقتهم، إلا من أصر وتراخى، فهذا لا ينبغي المحافظة عليه فهو يحتل مكان شخص آخر مستعد للعمل، وإلا فإننا ندعم التقصير ومن بعده الفشل فالفساد.

وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ [4]

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ) وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: اليقين بالذات أمر أساس في القدرة على تحقيق الأهداف، فالمسجل في التجارب الإنسانية، أن من لم يكن على ثقة من قدراته وصوابية أهدافه فإنه لا يحقق شيء.

أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥[1]

إدارياً: معرفة الطريق الهادي إلى الصواب هو الطريق الأقصر للإنجاز والفلاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أصناف الناس في العبادة	7-6	الكافرين

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦[2]

إدارياً: لا يقبل الخطأ من الإنسان إذا سبق تحذيره منه، ويعاد تقييم هذا الشخص فنياً وإدارياً ويتنبه منه في قابل المهات، وقد يكون استبداله أفضل للعمل والعمال، زرعاً للتحوط والحذر الطبيعيين، ففيهما الغنية عن كثير من الكلف المادية والمعنوية وتلافي التقصير أو التأخر في الإنجاز وغير ذلك.

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧[3]

إدارياً: صاحب القرار أو منفذه إذا أغلق قلبه وسمعه وبصره عن قبول النصح فقد خسر، ليس هذا فحسب، بل وأهلك من بعده وجعل كلف الأمر وعواقبه عظيمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أصناف الناس في العبادة	20-8	المنافقين

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ [4]

إدارياً: إن اللجوء للتلاعب مضر بالأعمال وبالأشخاص أنفسهم، وعادة هذه الأمور عواقبها مكلفة مادياً وزمانياً كون المخدوع سيلجأ للقضاء لاقتصاص حقه وفق ما نصت عليه العقود، لذا التدبر في اختيار الأعمال والعملاء والأطراف المقابلة في التعامل، مهم ومفيد وموفر في الكلف والزمن.

يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩[5]

إدارياً: المخادع يخدع نفسه، ولكنه مفضوح أمام أهل الاختصاص، وفنياً ينعت المُخادع بالغبي، ليس لأنه عجل على نفسه الخسارة، بل

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، http://www.altafsir.com، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي(ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، http://www.altafsir.com، بتصرف.
[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ولكونه نبه وأنقذ الآخر من الوقوع بالخديعة. أما من نجح في تمرير خديعته فقد أفشى الفساد بين العباد والله أعلم بالكلف: أموال، أعراض، أرواح أو غير ذلك، وهذا نجده كثيراً في السياسة وعاقبته للأسف تفشي الظلم والقهر والفساد والإفساد ودعوة للتجبر.
وعموماً لا ينبغي إدارياً، اقتصادياً وحتى سياسياً أن نتخذ الخديعة نهجاً في تعاملاتنا كونها خلاف أوامر الشرع الحنيف والأمثلة من كتاب الله على ذلك عديدة يكفي التذكير بـ "ويلٌ للمطففين".

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾[1]

إدارياً: أمراض القلوب كثيرة وفي مقدمها الكذب، فإن خالط الأعمال أهلك الأموال وأفسد العلاقات بين الناس، وقدح في الثقة والمصداقية، وأبعد الشفافية، وأورث النفرة، ووسع الشقاق والتنازع والتقاضي، وأبعد الصلح الذي سماه الله خير.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾[2]

إدارياً: التبرير في كثير منه استرسال بالغَيّ، فأول مراتب استدراك ما فات أن نعترف بما أفسدنا، أما التمادي فسيدعمه الشيطان بما يسول من تأويلات، وأصحاب الغَيّ أنفسهم غير مقتنعين بتبريراتهم، ولكن يرددونها استفحالاً في الفساد، وبهذا يضيف لهم الشيطان الكبر والاستكبار عن الاعتراف بالحق والصواب، وهنا تنحدر قيمة الشخص أمام نفسه والآخرين، وتبدأ مراحل السقوط التي يشبهها الإداريون بتشنجات الغريق التي لا تضيف له إلا مزيد انغماس في الماء، وهو ضد مصلحته وقوته وهدفه.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾[3]

إدارياً: المصيبة بصاحب المرض أنه لا يدري أنه هو المريض وتراه يرمي غيره به، وهذا القرار يعلن التودع من صاحبه، فهو لا يصلح للقيادة، الإدارة، تثمير الأموال، بناء العلاقات أو حفظ الحقوق، فمرضه هذا دليل على سلسلة أمراض قلبية ليس أولها الكذب ولا آخرها الكبر والعمى عن مسايرة الصواب. وتشخيص مثل هذه الحالات باكراً مكسب عظيم لأي إدارة، لتلافي مواقف وأمور قد لا تحمد عقباها.

وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾[4]

إدارياً: الاستمرار بالسفة وخديعة الناس ضعف ومرض، ويتحول إدارياً مزيد غرق مالي واقتصادي وأحياناً سياسي، ليس هذا فحسب بل يزداد بهم المرض، لدرجة أنهم فيما بينهم ومع مسؤوليهم يستمرون بالكذب والسفه من شدة ضعف رأيهم وحجتهم، حتى يستجلبوا الطامة الكبرى بكلفها العظيمة، والمصرون على ذلك يُوكلوا لأنفسهم، ليجنوا بعض ما زرعوا، وهي المراحل المتقدمة من الخراب الإداري بصنوفه.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾[1]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: علاقة التجارة والفكر التجاري أمر فطري ينبغي تميته بما يليق وينفع صاحبه، فلا يُقبل عند الناس أن يتاجر الإنسان بمحتوم الخسارة وإلا صنف بأنه غير طبيعي عقلياً، وهذا يندرج على قاعدة "اعرف مصلحتك"، والآية تشير لأناس دفعوا النفيس في مقابل الرديء، وهي فئة عميت أو استعمت عن مصلحتها ورضيت والعياذ بالله بتجارة كاسدة محتومة الخسارة وهو ما يناقض الفطرة الإنسانية. وهذا مدعاة لمزيد من دراسات الجدوى في المشروعات أو الموضوعات أو المواقف المقبلين عليها، كي تأتي قرارتنا منطقية طبيعة في معدلات المخاطر المألوفة، وإلا صنفنا إدارياً أننا لم نبذل العناية المهنية اللازمة، أو ما يسمى عناية "الأب الصالح"، وهو المدخل الذي تقييم وتختار على أساسه القيادات المهنية والفنية.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾[2]

إدارياً: هناك نماذج تدرس في علوم الإدارة منها الناجحة لتتخذ قدوة، ومنها الفاشلة لتتخذ للعبرة والاجتناب لأمثالها في المستقبل، وليس من الحكمة الاستعماء عن مشروع تؤكد الفنيات نجاعته، وعادة الإدارات العليا لا تبقي على المسؤولين المرتكبين لهذه الأخطاء، بسبب صممهم عن سماع الاستنتاجات المتميزة، والبكم عن النقاش المفيد واستحضار البديل، والعمى عن إبصار الجلي الواضح، كما أنهم يتعنتون ولا يرجعون للصواب، وهو ما يعتبر أصل استبعاد هذه النوعية من المسؤولين لعيب أصيل في بنيتهم وتفكيرهم.

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾[3]

إدارياً: المضروب من الأمثلة النافرة: أي "الشديدة الوضوح" هو إتاحة فرصة للتراجع عن الباطل إلى الصواب، ولكن رغم ذلك تبقى بعض النفوس على غيها، إلا إذا انتفعت مباشرة، وهذه صفات المنافقين الذين لا يعول عليهم لا في مصلحتهم ولا مصلحة مرؤوسيهم، وهذه الفئات جد خطيرة وملاذ للفساد الإداري والسياسي والاقتصادي، وبلية اجتماعية لا تقتصر عواقبها على يومها بل تمتد للمستقبل، والحصافة الإدارية تستدعي الحذر من أمثالهم واستبعادهم عن مواطن القرار ووضعهم تحت الرعاية كالمضطربين الذين يشكلون خطراً على أنفسهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أصناف الناس في العبادة	5-1	المؤمنين
	7-6	الكافرين
	20-8	المنافقين

الدروس المستفادة من الآيات 1-20،

- أن الله بدأ سورة البقرة بالتعريف بكتابه وأنه لا ريب فيه، فضلاً عن أنه يحتوى الهُدى لمن يريد أن يتقي.
- وضح الصنف الأول من البشر المقبولين عند الله وصفات إيمانهم، وسماهم "المفلحون".
- ثم وضح طبيعة الصنف الثاني الذين كفروا، ومآلهم إن ماتوا على حال الكفر.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- تلاهم توضيح صفات الصنف الثالث المنافقون، يظهرون خلاف ما يبطنون، يستخفون بالمؤمنين ويدعون أنهم خادعوهم، ولكن الله أخبرهم أنهم لا يخدعون إلا أنفسهم.
- ألفتنا الله إلى أن المنافقين فيهم الكثير من الأمراض، التعالي والاستهزاء بالآخر، ويدفعون في مقابل الضلال والتجارة غير الرابحة والعياذ بالله، وأنهم من أهل الصمم والبكم والعمى.
- جدد الدعوة للناس كافة وذكرهم ببعض نعمه النازلة من السماء والخارجة من الأرض.
- تحدى الله المعاندين والمشركين بأن يأتوا ولو بسورة من سور هذا الكتاب، وأكد لهم النتيجة سلفاً بأنهم سيعجزون وهو مزيد تحدي وإفحام وتبكيت.
- بشر المؤمنين بم ينتظرهم في الجنة.
- استخدم الأمثلة في توضيح إعجازه وتبكيت الكافرين بعجزهم، فازدادوا جهلاً باستنكارهم ضرب الأمثلة، ونعتهم الله بالفاسقين والمفسدين في الأرض.
- أوضح للكافرين المعتدين بقوتهم كيف خلقهم وخلق لهم كل ما في الأرض، وذكرهم بخلق السماوات السبع، وأنه العليم الذي لا يخفى عليه شيء، أبطنوه أم أعلنوه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بما يعظم منافع الإنسانية، ويجنبها العيوب والأخطاء إن اعتبروا، ويرفع عنها الكثير من الخسائر الممكنة، فمثلاً لا بد للإدارة من:

- أن يكون لها مدونة عمل وسلوك، بغض النظر عن اسمها، ترسم التصرف السليم المجرب.
- اعتماد سياسة البدائل لمقابلة الأنواع المختلفة من المتعاملين بما يشعرهم بجدية الإدارة ودرايتها وإتقانها أمورها.
- وضع سياسة للموارد البشرية وآليات التعامل مع صنوفها المختلفة، والرقابة عليها بانتظام.
- إطلاع العاملين على حقيقة مزاياهم مع التقدير لإنجازاتهم المتحققة.
- تعميم سياسة الثواب والعقاب كحافز للنجاح وتحقيق الأهداف.
- زيادة التدريب والتحفيز وخاصة بالنماذج الناجحة والمتميزة.
- التحليل العميق للأزمات قبل النجاح لتسطير الدروس المستنتجة من كل منها.
- معالجة النماذج النافرة بما فيه مصلحة الجميع والإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية لله ﷻ	21-29	العبودية وأهمية

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢[1]

إدارياً: إعادة الدعوة لا تكون إلا من باب الحرص على الطرف الآخر أو في عدم ضياع فرصة إدارية يصعب تعويضها، وهو من باب بعد النظر للقائمين على هذه الإدارة، خاصة إن لاحت أو أتيحت فرصة تشجعهم على إعادة الدعوة والإنابة للمصلحة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾[1]

إدارياً: المحاججة منهج وامتلاك الحجة أداة ويستخدمان من الطرفين ولكن لا يفوز المدعي والمفتري. والبينة أو القرينة القانونية، المالية، الإدارية، الاقتصادية وغيرها تعتبر أداة إحقاق الحق في المنازعات والمراجحة بين البدائل، ومهارة الأفراد أساس حسن التوظيف.
وبالعموم كل هذا مذهب عقلي ببدائل ممكنة، ميزته أنه يرفع الكثير من الشحناء والبغضاء ويحتكم فيه لأهل الرأي ويبتعد به عن أهل الغي والهوى، الأمر الذي قد يوفر الأموال والأرواح وغيرها كثير.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾[2]

إدارياً: من يملك التبشير بالخير، هو من يملك أدوات ومعلومات قوية بنتائج قراراته ومسارات الأمور المستقرة، أو قد تكون ثمرة الخير بسبب الاستنتاجات الأخيرة في الظروف غير المستقرة، والقادرون على ذلك هم الفئة التي يُحافظ عليها لمصلحة العمل والإدارة.
أما المنخدعون بسهولة ممن لا يستطيعون التمييز بين البدائل المتشابهة فليسوا من المقدمين في الإدارات والقرارات.

۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾[3]

إدارياً: إن سياسة ضرب الأمثلة منهج تقريبي نافع لكل ذي فهم، أما غير المستنير ببسيط الأمثلة، والمسقطها في غير موضعها أو المتخذها مادة للسخرية والاستهزاء، فهو عقيم التفكير ينبغي استبعاده من المواطن القيادية ويكتفى به في مواضع التنفيذ الآلية دون أدنى تدخل منه، رغم ما قد يكون من فلتات تفكير عنده، إلا أن الإدارات لا تنهض بأمثال هؤلاء، والمحصلة العملية لحياة هؤلاء حتى لا نقول الخسارة، فهو عدم الفلاح، أو كما يقال في المحاسبة يحقق من الربح القليل.

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾[4]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إن المكابرة وإنكار المعروف مطلقاً مضر بالأعمال والأحوال، ولا يجحد الفضل إلا معاند أو مكابر، وفي بيئة الأعمال نجد الكثير من المجاملات وحتى بمبالغ غير متخيله أو مواقف مستبعدة والتاريخ الإداري والمالي والسياسي حافل بالنماذج، وعليه أقل الشكر الاعتراف حتى مع العجز إلى حين رد الفضل بالمناسب، أما الإنكار فمرده طوية وسريرة لا تبشر بالخير، ويحذر منها في التعامل. وفضيحته اليوم أوفر من لاحق حيث يمكن أن تتضاعف الأعمال والأموال وحينها الإنكار تكون كلفته أعظم، والخاسر الأول والأعظم المنكر المعاند والمكابر ولو ظن المكسب القريب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية لله ممه	39-30	قصة بداية العبودية

وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾[1]

إدارياً: أهمية اطلاع فريق العمل على الخطط القادمة ومهما بلغت أهميتها، فيه امتحان لقدرات فريق العمل ومعرفة المقدام من المتردد أو المحجم والمدعي، كما ويستفاد من ذلك الاستماع لتعليقاتهم لمعرفة مكنوناتهم وبدائل تفكيرهم. والمشاورة لا تعني صوابية المستشار أو الدعوة لعدم التمسك بالأهداف، خاصة عند يقينك كقائد إداري بقدراتك وعدم تسرعك باتخاذ القرارات، فعادة ما يتوافر لمجلس الإدارة معلومات وبدائل أكثر وبدون أدنى شك من العاملين المهتمين بأمور محددة من منظومة الأعمال وليس لديهم الصورة الشاملة.

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾[2]

إدارياً: قد يبتعث أو يرسل للتدريب بعض الكفاءات غير المعروفة لفريق العمل ليستعان بهم في قادم الأيام ومستقبل الأعمال، عادة يستقبلهم القائمون على الأعمال بفتور وتشكيك وعدم التصديق بقدراتهم، ليتفاجؤوا بواسع معرفتهم، وخاصة عند خضوع الطرفين للامتحان، لينصدموا بأنهم لم يفلحوا كما أفلح المستجد. والميزة في فريق العمل الناجح اعترافه بتقصيره إذا وقع، وإقراره للآخر إدارة وزملاء بقدراتهم. ولتأكيد القدرة للمجموع وليس للمتشككين فقط، يعتمد الاختبار العلني لتوضيح قدرات المستجد، وإفحام المتشكك بإظهار فارق قدرات الجديد الخادمة للأعمال والأحوال عن قدراته المتآكلة.

وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾[3]

إدارياً: إخضاع القائمين لامتحان في المستجدات التقنية والفنية، هدفه تميز المستجيب والمطور لنفسه من الآخر المتراخي غير الساعي لتطوير ذاته.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، وتفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾[1]

إدارياً: امتحان الطرف المستجد أيضاً بالبديهيات القائمة بين يدي زملائه القدامى وغيرها أمر مهم كي يكون على ما يظن به إذا نجح أو يعاد تشكيله إذا بدا ما يخالف الظن، وفي هذا عدل ومساواة بين أبناء المؤسسة الواحدة، وتلافياً من فوقية المتميز بامتحان في مهمة دون مهامهم، فيتساويا أو يتقاربا ويُسد باب الكبر والتعالي فيما بين الزملاء أو الأقران.

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦﴾[2]

إدارياً: أهمية امتحان المستجد في المؤسسة لناحية مدى التزامه الأوامر والسياسات الإدارية، وعدم خروجه عليها، وتأديبه بما يناسب إذا وقع في المحظور، وهذا من مسالك العدل في الأعمال.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾[3]

إدارياً: أهمية العفو عند اعتراف وتراجع المخطئ عما فعل وخاصة مع ظهور صدقه وأمانته، وفي هذا ترسيخ لبيئة الأعمال المحفزة المستوعبة التي لا تتسقط الهفوات.

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٨﴾[4]

إدارياً: إيقاع العقاب أو الجزاءات بمستوياتها المختلفة حسب الواقعة، ليس ظلماً للمخطئ بل حرصاً على استمراره واستمرارية بيئة العمل الصحية، مع التأكيد أن العقوبة هي الاستثناء والحافز والتقبل هما الأصل.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾[5]

إدارياً: الإصرار على المخالفة بعد التحذير والتنبيه لا ينبغي السكوت أو التغاضي عنه لمصلحة المجموع مسؤولين وعمال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية غاية مهمة	29-21	العبودية وأهمية
	39-30	قصة بداية العبودية

الدروس المستفادة من الآيات 21-39،

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- إن الخالق العظيم أوجدنا وأوجد لنا أرزاقنا من مأكل ومشرب ومستقر إقامة، ودعانا أن لا نجعل له شركاء.
- من شك بالقرآن أنه من عند الله، فليضاهيه وليأتي بسورة واحدة مما فيه، وعند العجز يقدم النصح باتقاء النار المعدة للكافرين.
- أما من آمن وصدق وعمل صالحاً فالجنة بنعيمها المستقر.
- قرب الله للأفهام، التي تحتاج للإيضاح، بضرب المثل المعجز المفحم، ولكن أعمى البصيرة سيجادل للجدل والعمى لا للاتعاظ والاعتبار، وهذا مسلك الفاسقين.
- المفسدون في الأرض لن ينتظروا المثال، بل هم يدعون للعصيان ويكذبون ويخربون وينقضون حتى عهد الله، ظناً بتميزهم، وحقيقتهم التي لا مراء فيها بأنهم الخاسرون.
- يا من تجرأتم وكفرتم، أتنكرون إحياء الله لكم بعد أن كنتم لا شيء في أصلاب آبائكم، واعلموا أنه سيُحييكم ثانية بالبعث للحساب.
- شاء الله العليم أن تطلع الإنسانية على قصة خلق أبو البشر "آدم" عليه السلام، ونزوله إلى الأرض، وبدء كل من: التكليف الرباني وصراع البشر مع إبليس وذريته.
- وأراد الله عز وجل أن تكون البداية أمام الأجناس الأخرى، أولاً: الملائكة الحريصة على الطاعة ورضا الرحمن، وثانياً: الجن ممثلين بزعيمهم إبليس المبطن لأمور لا تخفى على الله.
- وأظهر المولى جل وعلا، مبادرة الملائكة للتحذير مما يغضب الله، فأكد لهم علمه الذي لا يغيب عنه شيء ككيد إبليس وكبره وتعاليه غير الظاهر للملائكة.
- وأراد الله لنا أن نتعلم ميزة الامتحان تثبيتاً للثقة عند الناجح وتأديباً عند غيره، ليعترف الثاني بعجزه عن الإحاطة بالأمور مهما علا شأنه، وفشل إبليس بالطاعة رغم مجاورته الملائكة المطيعون والذين لم يتخلفوا عن السجود، وما تكبره وترفعه عن السجود لآدم، إلا درس آخر لأبو البشر ليحذر منه ومن كيده.
- والامتحان الثاني في الصبر على أوامر الله، فنجح آدم بعد الأكل من الشجرة بالفوز بالتوبة والإنابة لله تعالى.
- والعبرة المستفادة خاصة من الامتحان الثاني، التزام الأوامر الربانية حتى لو لم تتضح لنا الحكمة منها، لقصور علومنا وإحاطتنا بالأمور، فضلاً عن أمر أساس، عدم الغفلة عن المتربصين بنا، فتربص إبليس كانت نتيجته: الخروج من دار الخلد إلى دار الفناء.
- بعد التمهيد السابق، وامتحاناته المختلفة، انطلق الامتحان الحقيقي، بعد النزول للأرض، لآدم وذريته إلى يوم الدين.
- والآيات الكريمة وضحت الهدف والأعداء، فمن أراد بلوغ الهدف عليه التركيز الابتعاد عن الأعداء، والإنابة إن تلوث ببعض هوى النفس أو هوى الأعداء.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بضرورة القبول بسنن الحياة، والتسليم بقدراتنا بعد الاعتراف بها، والاعتراف بالآخر وقدراته التي سنحتاج، وبهذا تتأكد حاجة الإنسانية لبعضها البعض، فإن أحسنت غلب التكامل وإن أساءت تناحرت وخسرت. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إن الكادر الإداري الواعد هو الذي يتخذ من دروس الحياة ماضيها وحاضرها عبرة، كما يقدر الإمكانات المتاحة كميزة ونعمة.
- المعاندة بما لا يقبل العناد جهل وعمى بصيرة تنبئ بعدم صلاحية مرتكبها لمنصبه.
- أن القرارات الإدارية العليا بالنسبة للمستوى الإداري المعين، ليست فوقية بل تطبيقاً للهيكلية الإدارية ولا بد من الالتزام، فليس كل إداري هو مجلس الإدارة أو الجمعية العمومية، وشرط حصوله على العمل كان، تنفيذ المهام الموكولة إليه، وهذا لا يعني عدم النصح أو التطوير إن أمكن، ولكن من ضمن منظومة الأعمال، وليس بالخروج عليها أو بناء منظومات إدارية كل على هواه.
- أهمية امتحان قدرات فرق العمل لتمييز المبدع عن غيره وتوضيح الفاشل أيضاً.
- أهمية الانضباط الإداري بالأوامر النظامية، مع عقوبة الخارج عن سياق العمل.
- أهمية الامتحانات الخاصة ولا سيما للقيادات العليا لصقل المعدن النفيس فيهم، وتنقية الإدارة العليا ممن لا يصلح لها.

- وضوح الرؤية والرسالة والقيم والأهداف للمؤسسة، مع التذكير والتحذير مما يناقضها أو يضر بها، لتحقيق أكبر منافع مالية، اقتصادية، اجتماعية ونفسية.
- النص في النظم الداخلية والسياسات الإدارية واللوائح التفسيرية، على إمكانية العود للصواب، تخفيفاً من الخسائر المالية والبشرية وفي مقدمها المتميزة ممن وقعت بالخطأ.
- الاعتراف بقدرات المنافسين حاجة لرفع الجهوزية للمكانة المناسبة.
- السعي لعدم خسارة حصصنا السوقية والعمل على زيادتها، واستدراك ما فات إن وقع المحظور وخسرنا بعضاً من أسواقنا أو عقودنا أو عملائنا (زبائننا).
- عدم الحرص على المتعنت غير الملتزم إدارياً، والحد من الخسائر بفصله، حرصاً وتحوطاً من إفساد غيره، وتأديباً على مسلكية الأعمال كيف تكون.
- إعلان ميثاق أخلاقيات العمل والعاملين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	**الآيات**	**التفصيل**
الاستجابة وحقيقة العبودية	**مثال سلبي 40-123**	
	40-103	نقض بني إسرائيل العهد

يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٤٠ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ۝٤١ [1]

إدارياً: إن العقد الذي ينظم العلاقة بين الأجير ورب العمل ملزم، وينبغي التذكير به بين الفينة والأخرى، خاصة إذا جحد طرف بعض الأمور، بالرغم من أن الطرف الآخر سلف ووسع بأكثر مما هو عليه، أو أقله التزم.
ضرورة التأكيد على رسالة المؤسسة والعمل بمقتضاها وعدم الخروج عليها أو الخيانة لها، وعموماً العقد شرعة المتعاقدين، وليخرج منه من لم يعد يناسبه بشروطه وضوابطه.

وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤٢ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣ [2]

إدارياً: التلبيس والخداع منهج تعاقدي قصير الأجل مكلف بغراماته وافتضاحه القريب.

۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤ [3]

إدارياً: أعظم مسالك ومداخل الفساد، أن تأمر الناس بخلاف ما تأمر به نفسك، أو أن يطبق النظام على الضعيف دون القوي، كل ذلك مع وضوح النص الحاكم.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ [1]

إدارياً: إنجاز الأهداف وتحقيق النتائج يلزمه صبر وأناة وسعة صدر، وإن حزبت النفس أمور فلتلجأ إلى ما يرفع الإيجابية لديها، وفي مقدمها الصلاة بمعانيها المختلفة، أداء الركعات أو الدعاء وغيرها، وهي فطرة إنسانية نافعة دون مراء، غير أن النواحي الإدارية تنص على آليات تتفق والعمل، كإعادة النظر في الأمر واللقاءات الجماعية للمدارسة والعصف الذهني في تقييم الموقف والبحث عن الإيجابية والخروج بأقل الخسائر بعد العجز عن تحقيق النتائج المرجوة.

وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ [2]

إدارياً: ينبغي التنبه لأهمية المحاسبة، فلحظة الحساب على النتائج وخاصة السلبية منها، لا تقبل معها الذرائع غير المنطقية أو اتخاذ الذريعة منهجاً للتملص من الحساب.

وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٤٩﴾ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾ [3]

إدارياً: إتاحة الفرصة، لمن أخطأ أو وقع عليه ظلم وأعين، أمر مهم أما إن عاد وتمرد فيعتبر الاستثمار فيه مضيعة للمال وإفساد للآخرين. واستعراض التقديمات من طرف والإنجازات من الطرف الآخر يكون لتذكير النفس وليس للمَن، بهدف إعادة التفكير بالمصالح والخروج من الغي والعود لجادة الطريق المقبولة من الطرفين.

علماً أن قبول رجوع البعض للمرة الثانية وأحياناً الثالثة هو إتاحة فرصة، ولكن ينبغي إيجاز ما سبق من أخطاء لمحاصرة النفس الأمارة بالسوء عن هواها، ووضع قواعد العمل الجديدة والتحذير من اقتراب الفرصة الأخيرة لهذا البعض المكرر لأخطائه، وغير المبادر للشكر، والنص على التفاهم الأخير لبتر الحجة أمام هذه النوعية من النفوس من استمراء الخطأ، وبلوغ العذر بالتوضيح سلفاً.

وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، و تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾[1]

إدارياً: النقاش مع المخالفين، داخلياً أو خارجياً، وتوضيح خطأهم أمر ضروري، ودعوتهم للرجوع والتوبة ومنافع ذلك، علهم يرجعون فإن رفضوا، فلا بد من التذكير بالعواقب النظامية والفنية. بعض هؤلاء ممن لم يرجع سيناقش ويماطل ويطالب بمزيد إيضاح ودليل حتى تفوته الفرصة ويقع المحظور، وبالمقابل بعضهم يرتدع فإن كان من مصلحة إدارية منه، تتاح له الفرصة وإلا الحذر منه وممن شاكله صفة وموقفاً. ولا بد من النص والتوضيح للفئة المتاح لها فرصة جديدة أنهم هم ظالموا أنفسهم. ورغم ذلك منحوا الفرصة لإثبات حسن نواياهم، فإن وفوا بالحسنى قوبلوا بمثلها، ومن أبى عوقب واستبعد، ومهما بلغت كلفته تبقى أوفر من الكلف التي قد يجرها على المؤسسة أو الشركة.

۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾[2]

إدارياً: سنواجه دائماً بأناس تعودوا جحود النعمة بحجج واهية، وقد تأتي طلباتهم بأقل مما يتاح لهم، فهنا ينبغي التنبه لمدارك من نتعامل معهم ونتزل طلباتهم المنازل المعهودة عندهم وليس الأمثل كما نحب لهم، طالما أن منظومة العمل لن تتأثر، وقد تكون ميزة تفضيلية وخاصة على صعيد الكلفة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾[3]

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

إدارياً: تتعدد صنوف الموظفين في أي مؤسسة، هناك موظفون محترمون مصدقون برؤية المؤسسة ورسالتها، وكذا غيرهم من المخادعون والمداهنون وسواهم، فالشريحة المحترمة مستقرة مطمئنة بعكس الأخرى، التي ينصح بعدم إبقائها إن لم تصطلح بعد أخذ العهد منهم على التحسن، مع الحذر من أصحاب الفتن المضرة بالعمل وفرقه، وخاصة تلك الضارة المضرة التي تأتي المصيبة وتلقي بالتهمة على الآخرين، هؤلاء كلفهم على المؤسسات عالية، جهداً ووقتاً ومالاً وتشكيكاً، وإضاعة لوقت الفئة الناجحة المتهمة زوراً. ولكن مع بروز الحقيقة لا بد من تطبيق العقوبات للنهوض بمنظومة الأعمال والمهام، والسعي لعدم تكرارها.

قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢[1]

إدارياً: نجد في الواقع عمال وإداريين رغم وضوح الأمر يتأولون صور وينزلونها بما لا يحتمل الأمر، للتسويف والتغطية والإعاقة والفساد والإفساد، وهذه النوعيات أساس ما يسمى إدارياً البيروقراطية، المورثة الأيدي المرتعشة، وجل هذه النوعيات متربعة على عروش الدوائر الحكومة، لذا نرى التخلف والتأخر في كثير من البلدان. وهم آفة مدمرة للاقتصاد وطاردة للاستثمار وقاتلة للإبداع، وكثيراً ما تكون المكننة البديل الأنسب، وحتى ذلك الحين لا بد من تعاون الجمهور للنهوض بالإدارة المريضة وعلاج أمراضها أو بعضها.

فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤[2]

إدارياً: اعتماد الأمر المباشر للتنفيذ مع الفئة المتأولة والرافضة ضمناً للتعاون، فيه إفحام لهم وفضح لمكنونات صدورهم وتفاهة تأويلاتهم، كل هذا قد يكون رادعاً للبعض وقد لا يكون ولكن لا بد منه لاستمرار الأعمال. وادعائهم الغباء بعد الأمر المباشر يدلل على سوء الطوية، وبلادة التفكير، وهي من الأمور التي لا بد من مواجهتها وإلا زاد التأخر في الأعمال وتعطلت المصالح.

۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٧٦ أَوَ لَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ۝٧٧[1]

إدارياً: من المهلك للأعمال وسياسات المؤسسات تلاعب من يعقلون الأمور ويفهمونها ويحرفون القرارات والسياسات عمداً، والأكثر خطورة سياسة الوجهين يعلنون لك عكس ما يبلغون به الآخر، فنرى التخبط والتضارب في الأوامر مما يربك العمل ويورث الشك وتتوقف أقله التواقيع خشية تحمل العواقب، وتبدأ الريبة بين أعضاء فريق العمل فتتدهور النتائج وتتأثر الخدمات المقدمة ثم ينعكس ذلك عدم رضا عند الجمهور.

وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ۝٧٩[2]

إدارياً: المشكلة عند وجود فريق لا يعقل الحقيقة ورغم ذلك يحرف الأوامر، ظناً وتأولاً، هؤلاء مضارهم أكبر لصياغتهم الأوامر بفهمهم المتآمر والسقيم، طمعاً برضا جانب من المسؤولين ولو على حساب الأعمال، وأيضاً يظنون بأنهم يكسبون، والكسب المتحقق إن لم يتدارك أمرهم، لا شك هو الخراب وخروج المؤسسة كلياً أو جزئياً من السوق.

وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٨٠[3]

إدارياً: المدعون المحرفون إذا روجعوا بالأمر يقللون من آثار أخطائهم البادية للعيان، ويستمرون بغيهم مدعين أن الخسائر محدودة وستعود لما كانت عليه، وكأنهم يضمنون المستقبل. وهنا يطرح التساؤل حول مدى مرونة السياسات والإجراءات وسياسات البدائل في المؤسسات والشركات لمقابلة المسار غير السليم والتقليل من آثاره.

بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨٢[4]

إدارياً: الإدارة لا بد أن يكون قرارها حاسم جازم في حق كل مخل واضح الضرر، ولو تأول تصرفاته بكلام خلاف مصلحة الأعمال عند أهل الاختصاص، مع التأكيد على مكافأة الناجح النافع للأعمال أي لا ينبغي فقط شهر سيف العقاب دون نشر الثواب أيضاً.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ۝٨٣[5]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: لا بد من استمرار التذكير بميثاق الأخلاقيات ومتابعة تطبيقه ميدانياً، والحرص على التعامل الأخلاقي فيما بين العاملين ومع العملاء (الزبائن).

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ [1]

إدارياً: على الإدارة الحرص والتنبه، من الهدم والخراب الداخلي بأيدي كوادر الشركة، فإن حصل: فلضعف الرقابة والنظام الداخليين الناظمين للأعمال وللتأول الخاطئ لبعض النصوص، وهنا إن كان من نص ملتبس فلا بد من رفع اللبس فيه أو عنه، تلافياً من الأسوأ، كما لا بد من صياغة النظم والسياسات والقرارات بنصوص واضحة وقطعية، وإلا جاء التنفيذ بخلاف المطلوب، وتتوالى الفجوات بين المخطط والمنفذ فنياً وزمانياً وغير ذلك. فنكون بهذا قد سُلطنا على أنفسنا وخدمنا منافسينا في السوق، وبذلك نبلغ قمة التراجع والفشل الإداري.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ [2]

إدارياً: العمل وفق نصوص النظم والسياسات، يتطلب التعاون والتآزر والتكاتف في مواجهة الصعاب والمشكلات، وحتى بلوغ الأهداف وإنجاز المهام.

وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [3]

إدارياً: المنغلقون فكرياً تجاه التحديث والتطوير هم عائق أمام التقدم، والإدارة لا بد لها من حلول لمثل هذه المعضلات، أولها التدريب وآخرها الفصل أو الصرف من العمل، وبينهما حلول.

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ [4]

إدارياً: لا بد من التنبه للخداع في الأعمال والعقود والتعهدات تقليصاً للخسائر، ومن خدع مرة يحذر منه دائماً، ويعتبر هذا من مخاطر

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

الأعمال.

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾[1]

إدارياً: من أصعب ما قد تواجه به أي إدارة، الكادر الجاهز لبيع نفسه وما اؤتمن عليه، وعلى السياسات الإدارية مراعاة مثل هذه الاحتمالات وتحصين البيئة الداخلية للعمل، تلافياً مما قد لا تحمد عقباه، فأصبح اليوم تسريب بسيط في شركات معينة قد يودي بها رغم نجاحاتها وقيمتها المالية العالية، ولنا في شركة آرثر أندرسون النموذج والعبرة، وكذا في غيرها.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾[2]

إدارياً: تواجه الإدارات مقاومة في التعديل والتغيير، فالبعض يؤمر بالشيء أو طريقة أداء ما، فينفذ على هواه ومتى يهوى، متبجحاً، أي ضمناً أنه لم يحترم المواعيد ورد التحديث والتطوير وأصر على القديم، كمن يريد إخراج الروبتس (التجهيزات والرجال الآليين) من الصناعة ليعمل يدوياً ثانيةً وعلى هواه أي دون نسق أو نمط، وهؤلاء لا يخجلون من أنهم انتظروا التغيير للإنجاز وتخلفوا عنه في المواعيد المعتادة.

﴿۞ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾[3]

إدارياً: سنة الله التغيير وعلى الإدارات اعتياد هذا النهج بما فيه المصلحة ومواجهة الأدعياء الذين يؤمرون بالصواب المطلوب فيفعلوا ضده ويهزؤون من الأوامر الصائبة، لدرجة عشقهم الردى والتسبب بالضرر لأنفسهم والمؤسسات. وينبغي على الإدارة الثبات وتقديم مصلحتها والصواب.

﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[4]

إدارياً: تحتاج الإدارة أحياناً إلى مقارعة المدعين أولاً بما ادعوا وثانياً بالصواب، وإلا فالكلفة ستكون باهظة جداً.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾[1]

إدارياً: صبر الإدارة في محاجة المدعين يحقق وبأقل تعديل تثبيت غير المدعين، وبعده إنقاذ من يشاء الله إنقاذه منهم، ليتبقى في النهاية الفضيحة للآخرين، وهو الأمر المكروه الذي على الإدارة تجرعه.

وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾[2]

إدارياً: إن فريق العمل أو المتعاونون معه، المتعامين عن الواضحات البينات، يعتبروا كأنهم أهدوا الإدارة هدية تزيد على تكاليف أي مصيبة قد يجلبونها على المؤسسة، وذلك بفضح هذا الفريق قبل مزيد تورط، وهنا لا ينبغي التسرع بالتأفف بل علينا النظر للإيجابية في الموضوع.

وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ [3]

إدارياً: إن الفئة المفضوحة والتي تبالغ في تبرير ضلالها أو عدم مهنيتها، تنتقل لاتهام الشرفاء المهرة المجمع على مهنيتهم، ظناً منهم تغطية الشمس بخرقة صغيرة سوداء، وعادة ما نرى هذه الفئات تلجأ لغير المنطقي من الأمور لمزيد تبرير، وللأسف هم لا يتنبهون أنهم يضرون أنفسهم دون سواهم، وهؤلاء إن كانوا من الخارج استبعدوا من أي تعاقد مستقبلي، وإن كانوا فئة داخلية يدربوا ويوضح لهم قبل أن يتودع منهم فيصرفوا على منطق مؤسس فورد كان يقول أنا اعدل نظرية 20 – 80 إلى 20 -70 –10، والمجموعة الصغيرة تفصل سنوياً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية	**مثال سلبي 40-123**	
	40-103	نقض بني إسرائيل العهد

الدروس المستفادة من الآيات 40-103،

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- معايشة قصة بني إسرائيل وإطارها من بعثة موسى عليه السلام وصولاً لعبور البحر وهلاك فرعون أمام أعينهم، وقصة البقرة التي فضحت القتلة.
- انتهجت القصة الخطاب المباشر لبني إسرائيل وتذكيرهم بنعم الله عليهم وعهدهم لله الذي إذا وفوا به وفى الله لهم.
- الدعوة للإيمان بما أنزل الله وعدم الكفر به مقابل ثمن بخس، وعدم خلط الحق بالباطل عمداً للتلبيس على الناس وهم يعلمون الحق يقيناً.
- الحث على إقامة فرائض الله وفي مقدمها الصلاة والزكاة.
- ليس من العقل، دعوة الجماهير لتقوى الله مع تناسي الداعين أنهم أيضاً مطالبين بما دعوا الناس له، وفق ما يتلونه من الكتاب. وعليهم اعتماد الصبر والصلاة تحقيقاً لذلك، والخاشعين الظانين بحق أنهم ملاقو الله وراجعون إليه، لا يرونها كرهاً لهم.
- إعادة تذكير الله لبني إسرائيل المترددين عموماً ليس بالنعم فقط بل والفضل، وهو ما يوجب عليهم الثبات على التقوى لخيرهم، حتى يمنعوا من عذاب الله.
- بسبب قلة الاعتبار، يستمر التذكير بنعم الله، ولا سيما إنقاذ رجالهم من الذبح ونسائهم من الخدمة صاغرين.
- وكذا قبول توبة التائبين ممن ظلموا أنفسهم وارتدوا خلال الأربعين ليلة، من مواعدة الله لموسى عليه السلام.
- ورجاء الهداية منَّ الله على بني إسرائيل، بإيتاء موسى عليه السلام الكتاب والفرقان، ورغم ذلك ظلموا أنفسهم حين عبدوا العجل، وسارع سيدنا موسى عليه السلام لدعوتهم للتوبة والإنابة إلى ربهم، فطمعوا بما ليس لهم، وطلبوا رؤية الله جهرة، وهو سؤال معاندة ومكابرة، وقد جعل لهم المن والسلوى، والظلة في التيه، إلا أنهم ظلموا أنفسهم أيضاً وأيضاً، وكأنهم يظنون بأنهم يضرون الله عز وجل، حاشاه، بل هم بجهلهم يتخبطون.
- يسر الله لبني إسرائيل بعد التيه، دخول القرية (بيت المقدس أو أريحاء)، ليأكلوا فيها من وسع ولكن شاء الله أن يدخلوا الباب فقط في حياة موسى وبعد وفاته دخلوها.
- بني إسرائيل كعادتهم لم يشكروا، رغم الفرصة الجديدة للتوبة ووعد الله بزيادة المحسنين منهم، فعادوا للظلم وبدلوا القول، فأنزل الله عليهم عذاباً من السماء لفسقهم.
- وقد كان الله أجاب دعوة نبيه موسى حين استسقاه لقومه، فجعل الماء متوفرة لكل سبطٍ منهم ليشربوا بكرامة، عبر حجر ضربه نبي الله موسى عليه السلام بأمر من ربه، وأمرهم بالأكل والشرب من نعم الله وترك الإفساد في الأرض.
- إلا أن النفوس المريضة تمردت على المن والسلوى وهو الأفضل والأجود مما كانوا يعتاشون عليه، لكنهم طلبوا ما كان عندهم أيام فِلاحتهم من حنطة وعدس وخضر وغيرها، فقيل انزلوا مصر لتجدوا ما سألتم، فكما طلبوا الأدنى من الطعام ألبسهم الله الدونية، من ذل ومسكنة بعد عصيانهم وعدوانهم، وغضب عليهم لكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق.
- إن الذين آمنوا من مختلف الملل إيماناً خالصاً فثوابهم عند ربهم في الآخرة، وهم آمنون.
- إن الذين التزموا ما جاء بالتوراة وأعطوا الميثاق على الجد والعزيمة والذكر ابتغاء التقوى، فازوا بفضل الله ورحمته ونجوا من الخسران.
- أما من اعتدى من بني إسرائيل يوم السبت فنالوا الصغار والطرد والمسخ، والذكر السيء في كتب الأولين، تنكيلاً بهم وموعظة لمن اتقى.
- أبلغهم موسى عن الله أنهم مأمورون بذبح بقرة لفضح القاتل، وبهدف التهرب اتهموه بالاستهزاء بهم، فرد عليهم أنه ليس من هذه الفئة فهو ليس بجاهل بل موقن بأمر الله. فتوسعوا بأسئلة استفسارية استنكارية عن مواصفات البقرة وكلما سألوه ذكرهم أن "إفعلوا ما تؤمرون"، فأجابهم بأنها صفراء تسر الناظرين، فزادوا بالتضييق على أنفسهم سؤال تلو السؤال بادعاء أن البقر اختلط عليهم للشبه، إلى أن وجدوا ذات المواصفات، فكان جوابهم القبيح بأنك الآن جئت بالحق وكأنه أتاهم والعياذ بالله بغيره قبل ذلك، نفوس مريضة عولجت بأن دفعت ثمن البقرة ليس وزنها ذهباً بل حشو جلدها ذهباً، أي دفعوا أضعاف وزنها.
- ثم كانت لحظة تنفيذ أمر الله القادر على كل شيء، فضرب القتيل بجزء من البقرة فنطق، أنطق الله القتيل باسم القاتل وأعوانه وعاد للموت.

- وذهبت قاعدة في الميراث بعد ذلك، فلم يورث قاتل بعد ذلك.
- رغم وضوح المعجزات أمامهم عادوا لقساوة القلب والعمى، وضرب مثلاً بالحجارة القاسية أن فيها شروخ وشقوق تخرج منها الماء، ليس هذا فحسب بل زاد في المثل على الانقياد والطاعة حين ذكر أن بعض الحجارة تهوي من أعالي الجبال خشية الله.
- من أخطر الناس على الدعوة إلى الله العلماء إذا فسدوا، فهم يحرفون عمداً وليس جهلاً ليحلوا الحرام ويحرموا الحلال، أي أنهم يشجعون الناس على رد أحكام الله والعمل بضدها.
- كما أن بعض من هؤلاء العلماء يتعصبون لجنسهم أو جماعتهم أو غيرها ويبخلون عن إرشاد الناس للخير، ودعوة بعضهم لتجهيل الآخر كي يضعف عن محاججتهم اليوم وغداً، ليبقى لهم السلطان، أي آثروا الدنيا على الآخرة.
- غير أن بعضهم رغب بجهل الآخر كي لا يجادلونهم عند الله، أي هم يقرون برجوعهم لله وباليوم الآخر ولكنهم استحبوا العمى والعياذ بالله.
- وتستمر الفئة الطاغية من العلماء بضلالها، فبعد تحريف كتاب الله، يفترون ويدلسون على الأميين ممن لا يكتبون ولا يقرؤون أن الكتاب المنزل من عند الله هو هذا (أي الذي حرفوه)، وبذلك تتعدد صور خيانة الأمانة منهم: أولاً: خيانة الله، ثانياً: خيانة كتاب الله وبعدها خيانة السائلين والراغبين بالتعلم.
- توعد الله المحرفين لكتاب الله بأيديهم، بالعذاب والخزي والهوان لتغليبهم الدنيا وأهوائها على الآخرة ورضا الله.
- ولجبروتهم بدل قبول النصح، قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة، أي قرروا بأنفسهم أن عذابهم على فسقهم لن يتجاوز الأربعين يوماً والعياذ بالله، جرأة على الله ما بعدها جرأة، فقيل لهم ويحكم أتخذتم عند الله العهد على ما تدعون، أم أنكم تدعون ما لا تعلمون. رغم هذا التكرار بالنصح نرى الإصرار على الغي.
- ومنَّ الله عليهم بتذكيرهم أن لا يموتوا على المعصية والفسق، حرصاً عليهم من سوء المنقلب ودخول النار، وشجعهم بضرب المثال بأهل الجنة وجمال خلودهم.
- كما ذكرهم الله بأنه أخذ عليهم العهد، سلفهم وخلفهم، بأن لا يشركوا بعبادة الله أحدا، وأن يقولوا الصدق وأن يخالقوا الناس بالخلق الحسن، وأن لا يسفكوا بينهم الدماء ولا يخرجوا بعضهم بعضاً من ديارهم، فخالفوا العهد وارتكبوا كل ما نُهوا عنه، وتناصروا على الضلال والمعصية والظلم.
- ثم سلط عليهم القتل ودفع الأموال صاغرين، فضلاً عن دفع فداء الأسرى.
- ومن رحمة الله الواسعة أرسل الرسل بالكتب والبينات، ليتيح لهم فرصة الأناة والتوبة والعود لجادة الصواب، فاخترعوا مسلك التشكيك والتكذيب بالمرسلين، استكباراً وعدواناً، وللأسف تطالوا حتى قتلوا بعض رسل الله.
- وبمعاتبتهم على فسقهم وطمعاً بعودتهم، تكرر النصح، فكان جوابهم غير العاقل بأنه ختم على قلوبهم فهم لا يفقهون غير هذا، فلعنوا لكفرهم وطردوا وأبعدوا. والقليل القليل استجاب وآمن.
- ولما كانوا يستنصرون على الأوس والخزرج بنبي آخر الزمان، أنزل الله القرآن على نبيه العربي محمد صلى الله عليه وسلم، يصدق ما في كتبهم السابقة، فما كان منهم بعد أن رأوا أنه ليس منهم، كفروا وادعوا كذباً أنه لم يأتهم بما يعرفون.
- فذمهم الله لبيعهم أنفسهم بالرخيص بعد أن أراد الله لهم الرفعة والمكانة بالإيمان، وتوعدهم الله بالغضب والعذاب المهين للكافرين.
- ولما دعوا للإيمان بما أنزل الله في القرآن، قالوا نؤمن بما أنزل علينا، ونكفر بما وراءه، وهم يعلمون أنه الحق المصدق لما في كتبهم، ويصروا أنهم مؤمنون، فرد عليهم إن كنتم كذلك فلما قتلتم الأنبياء، ولما تركتم بينات موسى وعبدتم العجل، وقد أخذ عليكم العهد والميثاق، فكان جوابهم مزيد انغماس في الردى والضلال وجاهروا واعترفوا بأنهم سمعوا وعصوا وتزيدوا، أن قلوبهم أُشربت حب العجل، فقيل لهم بئس العمل عملكم يا من تدعون الإيمان.
- والمعاندة طالت الآخرة بادعائهم أنها لهم، فأفحموا حُجة عليها تنقذهم، بأن تمنوا الموت إن كنتم صادقين بأنكم أهل الجنة، فنعيم الجنة أهم وأعظم من نعيم الدنيا ولا يتردد عاقل بالفوز به بالتو وليس بعد قليل، لكنهم أُلزموا الحُجة ولم يتمنوا الموت لما يعلمون من ظلمهم أنفسهم ولم يتوبوا أيضاً.

- وتطلعنا الآيات أنهم أسوأ من ذلك، فهم أحرص على الدنيا من المشركين، ويتمنوا لو يعمروا الألف سنة وزيادة، ظناً منهم بأنهم سيزحزحون عن النار إن طال عمرهم، ولكن الله لهم بالمرصاد وهو البصير بما يعلمون.
- وجزء من يهود فدك سألوا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أسئلة فصدقوا على إجابته إلا أنهم أنكروا كيف ينزل الكتاب عليك جبريل عدونا بدل وليّنا ميكائيل، وقالوا لو كان المُنزِّل عليك ميكائيل لآمنا بك. فأجيبوا أن من كان عدواً لجبريل فهو عدو لميكائيل وللملائكة ولله، والله عدو للكافرين.
- أما من قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة، فأجابهم الله أن البينات جاءتكم، ولكن يكفر بها الفاسقون، وقد سبق لكم أنه كلما عاهدتم نقض بعضكم العهد، وأكثركم لا يؤمنون، حتى وعندما جاءهم رسول مصدق الذي معهم نبذه فريق من الذين أوتوا الكتاب، بكتاب من صنعهم وبالسحر، وكأنهم لا يعلمون ما في التوراة من أمر بإتباع محمد صلى الله عليه وسلم.
- وتطاولوا أكثر باتباعهم ما كانت تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وادعوا أن الكتاب المدفون تحت كرسي سليمان بعدما استخرجه من الجن، هو الحق الذي كان يسخر به سليمان الشياطين والرياح له، واتهموا سيدنا سليمان عليه السلام بالسحر وأنه لم يكن نبي.
- برأ الله سيدنا سليمان مما نسبوا له من الكفر، وأكد كفر الشياطين، الذين علموهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه، فلا يحصل ضرر السحر أو الساحر إلا بإذن الله، ولكن الغي وعمى القلب صرفهم عن تعلم الحق إلى تعلم ما يضرهم بالآخرة ولا ينفعهم في الدنيا.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أولاً: بأهمية الصبر وإعطاء الكوادر الفرص، رغم الخطأ تلو الخطأ، من باب الحرص على نجاحهم، والذي هو في النهاية نجاح للإدارة. وثانياً: بأهمية القيادة والقدوة، المتصفة بالصدق والأمانة وحسن الخلق والرحمة بالمرؤوسين وأصحاب المصالح في المؤسسات والشركات.
ونؤكد ضمن أولاً:

- أن بناء منظومات الأعمال ليس بالأمر السهل الميسر فدونه تحديات عديدة، مادية وبشرية ومالية.
- البناء على ما فات من نجاحات يحفز الهمم، عبر تذكيرها بالإنجازات السابقة وأنها على طريق الإنجاز اليوم، فمراكمة النجاح على النجاح أسهل على النفس من الاستهلال بالجديد.
- ضرورة عدم التفريط بالمتاح من الإمكانات مهما قلت، وعدم استحقارها أو استحقار صغار المنجزين.
- التأكيد على أهمية النفسية الإيجابية المعتقدة بقدرتها على الإنجاز ولو بعد الإخفاق، فإنجازات قليلة تعتبر كثيرة عند من لم ينالوا بعضها.
- الصدق في تنفيذ الاتفاقات والأوامر كل في منطقته ووقته، ودعوة الآخرين لانتهاج نفس النهج وترك التشكيك والتسويف ونشر الإحباط أو تقاذف التهم مع الآخرين.
- البناء على كل إنجاز جديد ولو قل، فالمثابرة نتائجها مع الأيام عظيمة لتراكمها واجتماعها في النهاية إنجاز موحد.
- الاعتراف بناكري المعروف فيما بيننا، والتعامل معهم بالسياسات الاستيعابية، علهم ينصلحوا أو على الأقل نستفيد منهم بتحقيق أهدافنا ونتائجنا، فمن لم نكسبه بالكامل استفدنا مما أعطى ولو من غير ولاء وإقرار، وهذا فن الممكن.
- بالمقابل ينبغي مكافأة الملتزمين سياسة الشركة وأهدافها ورؤيتها، تثبيتاً لهم على ما هم عليه، وتحفيزاً للآخر ليحذوا حذوهم.
- عدم القبول بالإساءة وخاصة على مستوى النفس البشرية حتى قبل بلوغها مرحلة إساءة أعمق وأقصى، فالثواب والعقاب مبدأ إنساني قبل أن يكون إداري، وفيه المعالجة للكثير من الأمراض، ولكن لا بد أن يكون مغلفاً بالرحمة والصبر وحسن الظن.
- أما إن وقعت العقوبة لأمر فاحش فلا بد من تعميم الخبر بطريقة، تسويقية رادعة، تمنع النفوس من تكرار نفس الخطأ.
- التأكيد والإيقان بأن المفسد والمدلس أو المنافق، مهما تخفى مفضوح ولو بعد حين، وعلى النظام الإداري والسياسات مراعاة ذلك، بالجهوزية للتصرف والمعالجة بعد القصاص.
- أهمية عدم الركون للشائعات فيما يتعلق بالمصالح المالية والاقتصادية وحتى البشرية.

ونؤكد ضمن ثانياً:

- الإدارة الفاسدة تضر بالمنشأة والمساهمين والعاملين والأسواق والاقتصاد الوطني، وقس على ذلك من أضرار، وهذ يحتم علينا العناية في اختيار القيادات.
- كما أن اختيار القيادة الجيدة الصالحة شرط لازم ولكنه غير كافي فلا بد من بناء بيئتها التي تحميها والآخرين من الفساد، ليس أولها النظم الداخلية وليس آخرها والسياسات والإجراءات، بل لابد من تدعيم الرقابة بصورها الفنية المختلفة الداخلية والخارجية والامتثال والمخاطر وغيرها مما تتطلبه ضرورات الأعمال وتكشفه العلوم الحديثة.
- حماية الإدارة من المجموعات والفرق المجتمعة مع أو ضد القيادي الفلاني، بناءً على عرق أو جنس أو دين أو ما عداها من تصنيفات، فبيئة الأعمال تجمعها الرؤية والرسالة والقيم والأهداف، ولا شيء سوى إنجازها بحرفية وأخلاق.
- يُتنبه ويُراقب القيادي خاصة ذا النزعة أو الميل لتحريف أو تحوير النصوص بخلاف الأعراف المهنية، لما لهذا من أضرار على البيئة الداخلية والخارجية للمنشأة.
- أهمية وضرورة الأخذ على يد المخطأ من بداية الأمر حتى لا ينقلب بخطأه إلى مفسد مضر مضل، وقبل أن يتعاظم شره داخلياً وخارجياً، وهذا يؤكد أهمية ودور مجلس الإدارة والقيادات العليا وأجهزة الرقابة.
- لا ينبغي قبول كل ما هو غير مهني من تأويلات الفئة المفسدة، مع ضرورة تأكيد المستقر مهنياً ومحاولة نصح وإعادة تصويب مسار تلك الفئة تقليلاً للكلف وتلافياً مما هو أعظم، ولا مانع من الاستشارة الداخلية والخارجية وفي مقدمها المتخصصة، فضلاً عن التدريب لمن يظن فيه الخير، فالكلفة الزائدة قليلاً تحمى الاستثمار السابق واللاحق.
- أما من يخالف بروتوكولات العمل ومواثيق السرية ويسعى في خراب الأعمال لا بد من وضع حد سريع له، تدرجاً من النصح فالعقوبة وصولاً للمساءلة القانونية للمعاند المكابر المُصر على الإضرار والضرر.
- والقيادي المستمر بغيّه بعد النصح، لا بد من تحميله مسؤولية فعاله، ولا ينبغي التهاون والتستر على المفسد، وطريقة الترقيع بترفيعه من منصبه، أثبت الواقع عدم جدواها بل كانت النتائج أسوأ من المتخيل بسبب زيادة سطوته وتمكينه من نسج شبكة علاقات أقوى من الأولى.
- أم البائع لنفسه الخائن لمؤسسته لا ينبغي التكلف للحفاظ عليه فمهما ارتفعت تكلفة التخلص منه تبقى أوفر من إبقائه للإفساد.
- على الإدارات العليا التنبه من المدعين الفارغين أو حتى غير المضيفين من القيادات، لمخاطرهم على الأعمال ونتائج الأعمال فضلاً عن بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية، فبعض الفضائح إذا وقعت، أخرجت المؤسسة من ميدان الأعمال، وغالباً لا تعطي فرصة ثانية.
- كما أن المهنية لا بد من الحرص عليها، فلا يقبل ما قد يكون من خزعبلات البعض من أساليب غير مهنية أو ما شاكلها، وتميزها عن التنبؤ المعتمد الأصول المهنية، ومسارات تحقيق الاستراتيجيات. ولا ينبغي الخروج من التخطيط والعمل المخطط بإتقان إلى ادعاءات لا تتوافر فيها الأصول المهنية والعلمية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية	**مثال سلبي 40-123**	
	104-123	توجيه في حقيقة العبودية لإسرائيل

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾[1]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: التعاطي الإداري لا بد أن يكون فيها استقر من أعراف ولا يليق استخدام المنبوذ منها كتعيير بعض العمال أو الاستهزاء بأصحاب بعض المصالح، ولا بد للإدارة أن تسعى دائماً لاستخدام اللفظ الإيجابي، وأن تستفيد ممن وهبوا هذه الميزة فالإدارة اليوم لم تعد الأسس العامة والرئيسية التخطيط والتنظيم والإشراف والتوجيه والرقابة، بل أضحت تلتفت وتحاوي جنبات نفس العميل (الزبون) والعامل والمستثمر وغيرها.
كما أنها لم توفر فن إعادة عرض السلعة بمفردات نفسية واجتماعية وتحفيزية، كما أن الموارد البشرية كانت: هي نفسها نقلة إدارية نوعية، وما أحدثته من فنون تعامل وصياغة عقود ومكافآت نقلة أوسع، كل هذا فيه مواكبة التغير والتغيير.

۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧[1]

إدارياً: إن تبديل السياسات الإدارية وإعادة صياغة رؤية ورسالة المؤسسة، سنة إنسانية تبدع الإدارة في انتهاجها، فقد يكون التبديل جذري أو قد يكون إعادة عرض القائم نفسه ولكن بمنظور آخر، من غير إلغاء أو تراجع في مستوى الأداء الإداري.

أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨ [2]

إدارياً: على الإدارة التي اتخذت التطوير منهجاً أن تتلافى غير الناجح من التجارب السابقة، أو أن تعتمد ما لم تثبت نجاعته من المعالجات الإدارية. والجانب الآخر بعد إقرار التطوير بناء التوافق والقبول عليه من جموع العاملين والمرؤوسين كي تحصد الشركة الثمار.

وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠ [3]

إدارياً: إن المنافسة بين المنشآت قد تصل لتمني الفشل للآخر أو الكيد له لكي لا يحقق مراده لذا تنتشر بين المنشآت الضخمة التسريبات والتسريبات المضادة، الاتهامات والاتهامات المضادة بل يصل الأمر إلى الدعاوى القضائية فيما بينها.

وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ [1]

إدارياً: كثير من الشركات دعيت للتطوير فلم تستجب وكابرت فكان الخروج من السوق النتيجة، فـ "كوداك" نموذجاً من عشرات النماذج، فالسليم والمنطقي قراءة المستقبل والتحضير له بأدواته وأفكاره وليس بما كان في الماضي، فالهاتف مثال يضرب لسرعة وهول التغير الذي أتي به المستقبل والآتي قد يكون بعد أعظم، والإدارات بعد اليوم لن تستمر بموروث الماضي، وتكفي نظرة للمهن التي تخرج وتدخل يومياً من وإلى الأسواق. فمن أتقن من الشركات حاز الولاء والأرباح من الجمهور، والآخر حاز الضد.

وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ [2]

إدارياً: الإدارة علم ليس له حدود أو جنسية أو مدرسة واحدة، بل علم وفن يستفيد من كل علم أو فن قائم أو مستجد، فالإدارة لا تترك مجال من مجالات الحياة إلا وتتدخل فيه لتحقيق أهدافه، ولا مجال للمواكبة دون تحليق في الجديد النافع.

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ [3]

إدارياً: الإدارات اليوم ليس عندها الوقت لجدل عقيم متمسك بالمتروك أو للدفاع عنه، فالنجاح له طريقة واحدة، والخسارة تتعدد طرقها، واكتشاف الطريق السليم بين عشرات الطرق غير النافعة مدعاة لترك كل ما قد يؤخر الانطلاق للمستقبل.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ [4]

إدارياً: التطوير الإداري المعاصر خسر مفردة رفاهية الوقت، فإما الظفر والقرار السريع وإما الجلوس خارج السوق (ملاك وعمال ومستثمرين)، وهذا خلاف الفطرة الطبيعية للأمور.

إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًاۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ [5]

إدارياً: الحزم والعزم في اتخاذ قرار النجاح عنوان الإدارة اليوم، فلم يعد من وقت لكثير شرح وتبرير لما فات.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ [6]

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، وتفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[6] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدارة هدفها النهائي حصتها السوقية ورضا الزبائن، أما ما عدا ذلك فدرجة ثانية من الاهتمامات التي قد تأتيها فرصة وقد لا تتاح.

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ [1]

إدارياً: فرق العمل الملتزمة المنهجيات الجديدة والمتطورة أهلاً وسهلاً بها، أما من عداهم فهم الخاسرون.

يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ [2]

إدارياً: المحتجون من غير المواكبين للعصر وأدواته، الشفقة مدخل النظرة إليهم فعالم المال والأعمال لا يعترف إلا بالنتائج الإيجابية، لذا عليهم للاستمرار في سوق العمل أن يستجيبوا للتدريب والتطوير ومواكبة المستجد، للقاعدة المستقرة "من لا يتقدم يتقادم".

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية	مثال سلبي 40-123	
	123-104	كشف دسائس اليهود

الدروس المستفادة من الآيات 104-123،

- إن الأدب في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، هو الأصل وما عداه تجاوز، وما من كلمة إلا ولها بدائل إيجابية علينا أن نتخاطب بها، ونحفظ للنبوة مكانتها.
- إن حسن التعاطي واللياقة في تلقي الوحي فيه المجلبة لواسع الرحمة، وغيظ الأعداء المتربصين بالدعوة وأهلها. أما المسلمون الأوائل فقد أقاموا النبي صلى الله عليه وسلم مقامه، ولم يتبعوا سنن من كان قبلهم من التكذيب والقتل وغيرها، ففازوا ومهدوا لمن خلفهم الفوز.
- إن الله واسع الرحمة، فما نسخ من آيات بالنسخ العادي أو النسيان، أبدل أمة محمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو أعظم منها وفي الحالين المكسب عظيم.
- الإقرار بربوبية الله، وأنه القادر الذي لا يعجزه شيء، والتسليم بأنه لا يجري في ملكة إلا ما أراد، فيه مزيد نجاح وفلاح في الدارين.
- إن تكرار ضلالات من سبق من الأمم أو الفرق، خسران وبوار، وقد تكون عاقبته الضلال والابتعاد عن سواء السبيل.
- ود كثير ممن أقفلت عقولهم وقلوبهم أن تنحوا نحوهم، بسريرة سيئة لا تتمنى لكم الخير، حسداً من عند أنفسهم، لأنهم أقروا داخلياً أن ما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق، ولكن الكبر والعصبية وتمنيهم أن يكون منهم، دعاهم، والعياذ بالله، للضلال والإضلال بالتشويش على الدعوة، خاصة أن في العرب سماعون لهم لسبق استشارة اعتادوها من اليهود.
- فالبين الجلي لا مراء فيه وأمور الدين أبسط مما يهولون، فمن قدم لنفسه خيراً وجده ومن قدم غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.
- إصرارهم وعصبيتهم دعتهم لادعاء أنه لن يدخل الجنة إلا من كان من اليهود أو النصارى، بهدف تشويش العرب كي لا يقبلوا على الدعوة المحمدية، وهذه أمنيات يحاولوا إقناع أنفسهم بها، فسريرتهم تعلم وتعتقد خلاف هذا.
- علماً أنه من أسلم لله وجهة وطلب رضاه لن يخيب ولن يحزن، أي أن اليهود والنصارى عليهم الخوف لتلافي الحزن فيما بعد.

(1) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- أما اتهام كل من اليهود والنصارى بعضهم البعض بأنهم ليسوا على شيء، وكذا من وافقهم، فصحيح كحكم، وسيعلمون ذلك يوم القيامة. كون الفلاح عند الله له طريق فمن حاد عنه عجل على نفسه الخراب والخزي في الدنيا قبل الآخرة.
- الرحمة الربانية شملت المتنفلين بكثير من الرحمة، فلو استقبل المتنفل غير القبلة، تقبله الله بواسع المغفرة.
- من أبشع وأعتى الكفر نسبة الولد لله، بل الصواب تنزيه الله عن الشريك والولد وكل ما لا يليق به جل وعلا. فالله خالق السماوات والأراضيين، وما فيها وما بينها وخالق الخلق لا يحتاج لشيء مما خلق، فلماذا نسبة الولد والعياذ بالله.
- من الجهل المودي بصاحبه إلى الهلاك ترك الأدب مع الله، فإذا كان بين البشر لا بد من احترام المقامات، فكيف برب الأرباب، فكيف بالواحد الذي لا شريك له، أيليق أن يطلبوا أن يكلمهم الله وهو من يرسل لهم الرسل والبينات ويدعوهم للسبيل القويم.
- رغم كل الكيد والمكر والتشويش يُطمئن الله المؤمنين عبر نبيهم أنه أرسله لهم بالحق، وليس عليهم أن يلتفتوا لأصوات الضلال والإفساد.
- حدد الله الفئات التي لن ترضى عنك حتى توافق هواهم الضال، وأكد أن الهدى هو ما دلنا عليه الله، وليحذر من يتبع أهواء المضلين من بعد ما جاءهم الحق، بأن الله لن يكون ولياً أو نصيراً لهم.
- من اتخذوا الكتاب قراءة وعناية وتدبر، أولئك وصفهم الله بالمؤمنين، أما الكافرون فقد وصفهم الله بالخاسرين.
- زيادة في الإيضاح والإفهام نجد تكرار دعوة اليهود للإيمان والتصديق، وقد سبق أن فضلهم على العالمين، فلم يشكروا وأبوا قبول دعوة نبي آخر الزمان.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن هناك من القيادات والمرؤوسين من يكون ذا دخيلة وطوية غير سوية ولا يترك فرصة حتى ينفث فيها سمومه، فأقل ما يحققه التشويش، إعاقة العمل، وصولاً لما هو أكبر، هذه الفئة ينبغي للإدارة إصلاحها ما أمكن أو إصلاح المؤسسة منها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التجاوز الإداري المهني واللفظي ليس في صالح الأعمال والمؤسسات، فبيئة العمل تحكمها ضوابط تخفض من التوتر وترفع من النفسية والروح المعنوية، فإن عم خلاف ذلك جاءت النتائج خلاف الهوى.
- اعتماد سياسة اللباقة والأمانة في المنافسة أوفر كلفة وأبقى للأسواق، أما المتربصين فلهم العلاج المتخصص، فليس من الحكمة ترك المؤسسة تنهار أمام ضربات غير المنصفين من المنافسين.
- التعديل الإداري أو التراجع في مواضع معينة لمصلحة الأعمال لا ضير فيه طالما يحقق المراد دون إسفاف أو تحقير، أما الرجوع لسياسات مؤكد فشلها لسبب أو آخر فهذا قمة الابتعاد عن العقلانية قبل المعاصرة.
- وضوح الرؤية والسياسة من صفات الإدارة الناجحة.
- ضرورة الرد على حملات التشويه أو التشهير داخل بيئة العمل أو خارجها، ولا بد من مواجهتها بما يسد الخلة وفق الأصول والقوانين.
- التجاوز فيما لا ضير من التجاوز فيه، يمنح بيئة الأعمال الكثير من الحصانة ويزيد من حصافة القيادات في التناول والمعالجة.
- أما قمة الجهل الإداري فالادعاء أو الدعوة لأمور أوضح من البديهيات أنها لا تصلح، ليس هذا فحسب بل أن الداعين لها لا ينبغي أن يكونوا في مواقعهم.
- رعاية المجتهدين في تحقيق رؤى الإدارة ودعمهم ليكونوا نبراساً يحتذى به.
- إعادة الشرح والتوضيح والتركيز على ما تريد الإدارة فيه الحث القويم والتحفيز المستمر للمرغوب إدارياً، وهو الأمر الذي لا ينبغي أن يُمل منه، فالنفس البشرية تحب التذكير.
- الصبر على الإيضاح للمستجد والأناة في حشد المقتنعين به، أقل كلفة من فرضه بطريقة تولد مقاومة قد تطيح بالمرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية		**مثال إيجابي 124-152**
	124-141	قصة إبراهيم عليه السلام

باقي الآيات في الجزء الثاني

۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ [1]

إدارياً: ضرورة وأهمية الصبر في تنفيذ المهام، فمن اتصف بالأناة والتحمل والتصرف الصواب في الشدائد مقدم في مواقع الإدارة العليا والمناصب القيادية، فضلاً عن درس إداري آخر وهو ضرورة اختبار وامتحان الموظف ودرس ردات أفعاله وتصرفاته المواكبة للامتحان وما بعدها، لبناء قرار إداري فيما خص تقييم وترقية الكوادر الكفؤة. فضلاً عن أهمية اختبار رأيه باختيار مساعديه ومرؤوسيه، ومنهجه في ذلك، فما كان على الكفاءة والأمانة، فهو مطمئن ويبنى على هذا الكادر للمستقبل.

وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ [2]

إدارياً: إن الكوادر الحقة هي التي تنفذ المهام المطلوبة منها بكفاءة عالية، وتعان على هذا الإنجاز، وتطالب بحمايته مما يظنونها ثغرات قد ينفذ منها. كما يستفاد من هذا مركزية المقر وأهميته في البناء للمستقبل والأمم التالية، كما تتضح أهمية الاستقرار للبناء عليه فالاضطراب وعدم الاستقرار لا يبنيان أو يفرغوا رغبات البناء هدراً، فتضيع الأرزاق والأرواح، كما يدلل على أهمية وضوح منهج العمل، وتتالي الأوامر مع ضرورة التزام المنفذين بالمنهج وخطواته وأوامره.
ويستفاد أهمية توضيح ما أغلق أو ما استتر من الموضوعات، وتبيانها بالأسلوب الأوضح لتلافي الالتباس وعدم الوضوح. فالهدف الجلي والطريق الأقصر لتحقيقه والأوامر المنتظمة والكوادر المؤهلة بالمواصفات المقبولة عماد النجاح والربح والفلاح.

رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ [3]

إدارياً: من مهارات الكوادر المميزة التوصية بكل ما يصلح حياتهم ومن بعدهم.
إعادة التدريب والتأهيل المكاني والعملي وللكوادر أمر لا ينبغي أن تغفل عنه الجهات الإدارية فمنظومة الأعمال عليها مواكبة، الحداثة والتطوير ومتطلبات العصر وأهله.

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ [1]

إدارياً: من لا يرغب في التدريب ومواكبة المتطلبات وتنفيذ الخطط بتفاصيلها، فهو ممن لا ينبغي أن يسمح له بتخريب منظومة الأعمال المحكمة الدرس والتخطيط، إلا حيث اتضحت ثغرة فتعاد البرمجة للأمور بما يحفظ الانطلاق السليم للمستقبل.
ومن يرغب عن المتفق عليه والمعمول به بإتقان فهو الخاسر في قراره، وهذا الخاسر إذا كان في الإدارة العليا فهو مهلكة للمنشأة والأعمال، ولا تسلم من ضرره الأسواق.

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ [2]

إدارياً: ادعاء استراتيجية ومحاولة فرضها على الناس أو إقناعهم بها، ينبغي مقاومته بالتأكيد على الرؤية التي تسير بها الاستراتيجية، ولا مانع من تكرارها وتذكرها مع القائمين بها وعليها، فتشويه الأهداف والرؤى أضراره تهلك الأعمال وتورث الخسران وهو ما يرفضه أي مستثمر. وطبيعة الأعمال تحرص على الربح كمحصلة نهائية وإن كانت هناك بعض الخسارات في الطريق.

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ [3]

إدارياً: لابد من التوضيح أن المشوشين على الأهداف يحلمون بما يريدون ولكن عجلت القيادة ينبغي أن تستمر نحو هدفها دون الإلتفات نحو بعض الأصوات، التي تقبل منها ما هو نافع ونتجاوز عما سواه، وعموماً الإدارة تحاسب على نتائجها النهائية، وليس على الشائعات أو التشويشات التي واكبت العمل.

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ [4]

إدارياً: التأكيد على الهدف النهائي حتى لو أعاد المدعون والمشوشون دعواهم بطرق وأساليب مختلفة، فهم لهم هدفهم المضر بالشركة ومستقبل أعمالها، والإدارة لها هدفها الواضح المختلف عن الأهداف المدّعاة.

قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ [5]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

إدارياً: النقاش وسماع الآراء الأخرى إدارياً مطلوب، شرط أن لا يكون هذا النقاش خارج المنطق والأصول العلمية الثابتة المستقرة المجربة جيلاً بعد جيل، ومن أصر على خلاف المألوف المعهود من الأصول العلمية لا نأخذ برأيه فكلفة ذلك باهظة في الأموال والأعمال والعمال والسمعة، وهنا على الإدارة التنبه والتحوط لما قد يحدثه المخالفون من أضرار، أي لابد من حماية الأموال والأعمال والسمعة وحتى العمال، وعلى الإدارة مواجهة الأمر باستخدام الحكمة وبأقل التكاليف.

صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾[1]

إدارياً: الإدارة نهج ومنهج وطريقة عمل أو صنع، بدليل ما وصلت له البشرية مما انتهوا إلى تسميته براءات اختراع، فقد تجد سلعتين بظاهرهما غير مختلفين للجمهور ولكن بتركيب المنتج وآلياته وفنياته هناك اختلاف في كل منتج، لذلك عمدت الشركات، ولعدم اختصاص الجمهور بالفنيات، إلى صب وصقل هذا الاختلاف بقوالب شكلية مع بعض المزايا الفارقة في اللون والحجم والخدمات. فالسيارات لها جسم ومحرك وآليات تواصل بينها إلا أن شركات السيارات تحرص أن تميز منتجها عن المنتجات الأخرى وبشتى الطرق الفنية التسويقية.

قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ [2]

إدارياً: ادعاء العلم بالإدارة شيء والاضطلاع بهذا العلم شيء آخر، فالمجادل بغير علم يفسد أكثر مما يصلح ويسقط أمور في غير موضعها فلا يحسن إدارة برنامج فضاء من كانت كل خبرته رص البضائع على الرفوف في متجره الصغير، مع العلم أنه لا مانع من قبول بعض المقترحات النافعة ولو من غير أهل الاختصاص المباشرين ويترك للحرفين المهنيين توظيفها بما يخدم العمل وآلياته ويسهل فنياته.

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾[3]

إدارياً: استمرار الجدال بما لا إقرار فيه علمياً، تعنت يخفي وراءه حب الظهور والرياسة والتعالي، وهذا في ميدان الأعمال مكلف حيث كل قرار سيترجم في النهاية كلف مباشرة أو غير مباشرة، وخاصة عندما يكون للأمر علاقة بالبيئة أو حقوق الإنسان، فهنا ممكن أن تكون خسائر المؤسسات أعلى وأضخم مما تتخيل، وعادة ما تعتمد آراء المختصين من الداخل أو الخارج في الرد على المعاندين المصرين على الجدال، لمحاولة تقريب وجهات النظر من الصواب المستقر علمياً، ومن يصر، بعد الفحص المعملي والنتائج المخبرية إن جاز هذا القول إدارياً، يكون قد صنف نفسه صاحب هوى يُغلِّب مصالحه الشخصية على مصلحة المؤسسة والأعمال وتركه لتنفيذ غيّه مكلف مكلف مكلف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية	مثال إيجابي 124-152	
	141-124	قصة إبراهيم عليه السلام
	بداية الجزء الثاني	
	152-142	قصة القبلة

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 124-141:

- يشاء الله أن يميز نبيه إبراهيم عليه السلام في عيون قومه ومن يليهم، فاختبره بتكاليف جديدة وغير مسبوقة، كذبح ولده وترك أهله في أرض يصعب فيها العيش بعدة مقاييس والختان في السن المتقدمة والخصال الأخرى وغيرها، فماذا كانت نتيجة الاختبار؟ التمييز والجدارة بدليل وصف الله له، بأن أتم ما طلب منه، أي نفذ راضياً قانعاً فكان من الفالحين، وهي رسالة لكل من بعده وخاصة أممنا اليوم التي تضعف مع أول اختبار رباني، ونرى ما لا يُصدق من ردات الأفعال، وبعضها أحياناً لا يليق بالله والعياذ بالله.
- ومن النتيجة أيضاً: أن جعله الله للناس إماماً، ليس هذا فحسب بل امتدت الإمامة إلى ذريته الصالحة، فكثرت فيهم النبوة.
- وأكد الله أمر غاية في الأهمية أنه لن ينال عهد الله ظالم، حتى لو كان من أبناء سيدنا إبراهيم.
- ويتواصل الإكرام الرباني لنبيه إبراهيم عليه السلام بأن جعل موضع البيت حيث ترك أهله، أمناً وأماناً ومجتمعاً للناس، استجابة لدعوته في حينها وبعدها ليومنا هذا وإن شاء الله ليوم القيامة. ليس هذا فحسب بل جاء التكريم اللاحق بأن طلب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى.
- والرضا والرضوان لم يكن من نبي الله إبراهيم فقط بل ومن ابنه إسماعيل عليهما السلام، فقد بنيا وطهرا بيت الله من كل ما لا يرضي الله، ومهداه لمختلف الوافدين من طائفين وراكعين وساجدين وغيرهم.
- وألفت إلى يقين سيدنا إبراهيم عليه السلام بربه الخالق، حين أضاف لطلب الأمن، الأمان الاقتصادي بقوله "وأرزق أهله من الثمرات" وكان الأدب في هذا الدعاء بقيده الطلب بالمؤمنين لعلمه بعهد الله الذي لن يناله الظالمون.
- ومن رحمة الله تعالى بالعباد أيضاً أن أمهل من يكفرون به مع قدرته على أخذهم سريعاً، علهم ينيبون أو يرجعون، مع التذكير أن جهنم مثوى المُصِّرين على الكفر.
- كما تلفت الرحمة بالناس والذرية والأدب الجم عند الطلب من الله بأن يجعله وذريته من المسلمين، وزاد بتخصيص دعوة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأجاب الله دعوته بعد حين. وقد أجاب رسولنا صلى الله عليه وسلم حين سئل عن نفسه، فأجاب: "أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى".
- رغم ما سبق من جميل الطلب ورحيم الدعاء نرى من يرغب عن ملة إبراهيم، فيهلك نفسه أو يوبقها.
- ومن حكمة سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه انتقل للعمل بعد الدعاء، فأوصى ووصى أي عدة مرات بنيه بالحفاظ على الملة، الدين الحنيف.
- والأدب والرحمة امتد ليعقوب عليه السلام الذي وصى بنيه بالدين، وكرر عليهم أن يحرصوا أن يموتوا على الإسلام.
- وأطلت الفتنة برأسها اليهودي وكذا النصراني، لتلَّبس على الناس دينهم بالتشويش عليهم بادعاء تفاصيل وبأثر تاريخي خلاف وصية سيدنا يعقوب وإسحاق عليهما السلام.
- وأكد القرآن أنه ليس من مصلحتكم الاتكال على من سبق، فقد أفضوا لربهم بما كسبوا وعليهم ما اكتسبوا، وأنتم تسألون عن أعمالكم فقط.
- ويأتي التأكيد "بل ملة إبراهيم حنيفاً" أي مسلماً مخلصاً، لدحض الادعاء بأنه كان يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً.
- ويأتي التأكيد على الإيمان بالإسلام المستمر من إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وصولاً لموسى وعيسى عليهما السلام. ليس هذا فحسب بل أن نؤمن بهم من غير تفريق بين أحد منهم. ثم من وافقكم بالإيمان وكان على ما كنتم عليه فقد اهتدوا إلى سواء السبيل، أما من أعرض وتولى، فهم ينازعون الله وسيكفيكهم الله تعالى، السامع لأقوالهم العالم بأحوالهم.
- وحين ادعى أن ما طبقه إبراهيم من الختان يستعاض عنه بماء المعمودية، كان رد الله: بل صبغة الله، أي الفطرة وقيل الختان، وأكملت الآية الرد "ومن أحسن من الله صبغة" وهذا الرد فيه من التقريع الشيء الكثير، وذلك لسبب معارضته الفطرة السليمة التي أرادها الله لخلقه وهو أعلم بهم وبما ينفعهم، وتعطينا درس في حدود التصرف عموماً ومع الله خصوصاً.
- وكانت محاججة أخرى من اليهود بادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه وقد شاركهم النصارى في ذلك، كما أدعوا أن النبوة فيهم ومنهم، وجابهوا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لو كان نبياً لكان منهم، عناداً وإعراضاً، ليتخذ ذلك ذريعة منهم لعدم التصديق بنوة محمد صلى الله عليه وسلم.

- ورد القرآن عليهم ببعض ما ادعوا ليبكتهم، سائلاً لهم، أتقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط عليهم السلام، كانوا يهودا أو نصارى؟ أو تدعون أن الجنة لن يدخلها إلا من كان هودا أو نصارى، ورب الأنبياء جميعاً يسألهم على لسان خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم رداً لمحاجتهم، أأنتم أعلم أم الله؟ وحين ألجموا وسكتوا عن قول الحق اتهمهم الكتاب بالظلم لكتمهم شهادة الحق وهم يعلمون، غير أن هذا لا يضر الله شيئاً وسيحاسبون على كل صغيرة وكبيرة، أي أضروا بأنفسهم في الدنيا والآخرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأهمية الإخلاص وإتقان العمل وحسن التسليم للحق جل وعلا، وخاصة بعد التجارب الدقيقة والمتكررة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- فمن فاز بإدارة مناصب مختلفة وبظروف غير عادية، خاصة عندما كان من الممكن أن تكون حياته أو بعض أعماله على المحك، ومن جرب في مواجهة المنافسين الرئيسيين ونجح، ينبغي التسليم له وبخبرته الموضوعية، وينبغي أن يكافأ.
- الكوادر المميزة التي نجحت من غير أن تجنح لمصالح ضيقة أو شخصية، يعول عليها للبناء للمستقبل: خطط، استراتيجيات وكوادر. والتميز الأعلى يكون باستغلالها في تخريج كوادر من مستويات أقل من العليا كما تسمى الصف الثاني والثالث، ففي هذا الثراء للمؤسسات والشركات ومنظمات الأعمال.
- وبالمقابل لا بد من مراجعة مواقف ومهارات محاجيهم ومعانديهم في الإدارات القائمة ودراسة آثار وكلف النتائج التي لو كانت على خلاف ما أحدثوه.
- ولا ينبغي أن تفوت المنظمات تقييم تجربة مناهضة المنافسين الشرسة، أيضاً لو كانت النتائج لصالح المنافسين، هذا الأمر ليس للترف بل لحقيقة استمرارية الأعمال، فالبديل الخسائر الضخمة إن لم يكن الخروج من السوق، وهو ما فيه الهلاك والدمار لرؤوس أموال ضخمة.
- في بيئة الأعمال بعض القرارات الخاطئة قد تأتي بكلف لم تتخيل، فالتقييم والدراسة والتحليل لكل صغيرة وكبيرة في سوق العمل وخاصة في بيئة المؤسسة الداخلية، أمر مرغوب ومطلوب، فهو بمثابة الحفاظ على الصحة ومعالجة الآفات في مهدها ولو اتبعت الحميات القاسية أو تجرع الدواء المر.
- أما البناء بالشكل السليم للمستقبل فيكون بتكريم المضحين وتقليدهم ما يستحقون من مناصب أو بدلات وليس إحباطهم أو إبعادهم، فتخسر الشركة مرتين أولاً الكفاءة نفسها وثانياً إنجازاتها القادمة.
- وهناك جانب لا ينبغي للمحترفين أن يغفلوه وهو الولاء المسجل لصالح المؤسسة وأعمالها ويعد هذا ثروة كامنه، فصاحب الولاء أصل ينبغي استثماره بما يليق.
- والرحمة العقلية والعملية ينبغي أن تلجم نيران التشفي أو الانتقام من المخالفين أو المعارضين السابقين، بل ينبغي إعادة توظيف الأمر بما يخرجهم مما كانوا فيه إلى وجهة النظر الأحدث والتي ثبت صلاحها.
- واعتماد ذلك منهج تدريبي يستفاد منه لليوم وغداً. فجلهم قد يكون له مبرراته وفق الزوايا التي نظر منها، فجاء تقديره خاطئ وهذا بخلاف المتعمد والمتآمر.
- أي لابد من عدم خسارة الطرف الذي لم تصلح رؤيته في محطة أو مرحلة، فقد سبق فيه استثمار ويمكن أن يكون مبدع في مواضع ومحطات أخرى.
- أما من يصر بعد محاولات الاستيعاب واستخلاص الدروس وإعادة التدريب، لابد للمنظمة من المراجعة بين كلفة الاحتفاظ بالمعاند وإعادة توظيفه بطريقة ومجال آخر.
- بعد استخلاص الدروس وتوظيف النتائج لا بد من إعادة النظر في السياسات والإجراءات القائمة والتي أوردتنا المشكلة أو المشاكل السابقة، لتطويرها وتوظيفها لمزيد نجاح، فمن لا يتقدم يتقادم.
- إن عاد التشويش على موضوعات سابقة استقر الأمر والرأي فيها ولابد من سرعة المعالجة بكلف مقبولة قبل تكبد الكلف الأفدح.
- وبخصوص مدعي احتكار الحقيقة رغم فشلهم المتكرر، لابد للإدارات من الفصل والبت بالأمر بما يخدم بيئة الأعمال، فهذا الإدعاء بعد كل ومراحل المعالجات السابقة يدل على نفسية غير سوية واكتشافها اليوم رغم ألمه أقل كلفة من اكتشافها في المستقبل، فالجراحة الموضعية في حينها رغم آثارها أقل ضرراً من فقدان طرف أو اختلال جهاز المناعة أو غير ذلك من

الكلف الكبرى.

- وعموماً أسلوب الحوار والنقاش في تنضيج الأفكار وتطوير الأعمال، وفق المناهج العلمية المستقرة والمقبولة، ينبغي أن يكون هو الأصل والأساس وإن اختلفت درجات الناس في التجاوب والتأقلم والترقي.

الجزء الثاني

آياته: 111	111 من سورة البقرة	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
		بداية الجزء الثاني – تابع سورة البقرة
	152-142	قصة القبلة
شمولية العبادة في الحياة	158-153	الابتلاء
	167-159	علامات العبودية
	219-168	الحياة والعبادة
	242-220	الأسرة وأحكامها
	252-243	قصة جالوت وطالوت وأثرها في الاستجابة
التعظيم أساس العبادة		بداية الجزء الثالث
	260-253	قصة التعظيم والتوحيد (إتباع الرسل وسر الحياة والموت)
	283-261	قواعد النظام الاقتصادي والاجتماعي
	286-284	التأكيد أن العبادة لله وحده

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية	152-142	قصة القبلة

۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ [2]

إدارياً: دائما القرارات المهمة والكبيرة سيرميها أصحاب العقول الخفيفة أو المنغلقة بالعديد من الادعاءات والتهم وأحياناً الاستخفاف أو التشكيك، وهو ما لا يغير بالواقع شيئاً وخاصة عند المؤمنين بقراراتهم، وبدائلهم للوصول للهدف دائما متاحة ولكن الفطرة أو التجربة أو يقين المعرفة، وبناءً على الغرض النهائي، يرجحون بديل على آخر.
متاعة الفكرة: بأن تكون بسيطة ومقبولة قبولاً عاماً غير منفرة لفئات أو فئة محددة من الناس وشاهدة على المخالفين بالحجة التلقائية والفطرية، ويكون هذا بمثابة امتحان لأصحاب القدرات العقلية للكوادر الإدارية العادية والمبتكرة، خاصة في اختياراتها وأسسها، فمن انتهج الفطرة واليقين العلمي والتجريبي يعول عليه لاحقاً، ومن كانت نتيجة امتحانه غير ذلك نسعى لتصويب منهجيته تلافياً من خسارته كلياً.

قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ [3]

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، /http://www.quran-tajweed.net، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: من غير المفيد أو الناجع الاختلاف على رؤية المؤسسة أو رسالتها وحتى أهدافها فهذا النزاع لا بد من بته، لتتفق جهود الجميع في اتجاه واحد، وتحقق المؤسسة النجاح في حصتها السوقية أو تقدمها على منافسيها. الخلاف الإداري الداخلي أقسى وأضر على المؤسسات من الهجمات أو المنافسة الخارجية، ففيه أضرار الكلف والتراجع السوقي وتفتير همم الكوادر ولاحقاً تشرذمهم وتحزبهم فرقاً وشيعاً متناحرة على حساب الأعمال والعمال ورأس المال، وفي هذا ركوب طريق البوار والخروج من حلبة الاقتصاد أو الركون على جانب من هذا الطريق.

وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ [1]

إدارياً: على المرء محاولة جمع الأنصار لرأيه والمؤيدين فالإدارة بالإقناع وتضافر الجهود، غير أن بذل الوسع وتفريغ الطاقة على جذب المعاندين وغير الموضوعين، على رفعة ونبل الهدف، مكلف مضني معيق من بلوغ الأهداف الإدارية وبالتالي ترجمتها أرقام مالية وإنجازات فأرباح للمساهمين والمجتمع.

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ [2]

إدارياً: المكابر من ينافي الحقائق، وهو لا يصلح للإدارة بصنوفها خاصة، عامة أو أهلية، فهو يورد الإدارة المشاكل والحروب بلا داعي أو طائل فضلا عن الكلف والخسائر التي تنبه عليها نتائج الدراسات والخبرات المستقرة، وعلاجه في كثير من الأحيان الاستبدال بالواقعين الموضوعين المحنكين.

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ [3]

إدارياً: بعد استقرار الرؤية والرسالة والقيم والهدف للمؤسسة ليس على الإدارة إلا إنجاز مهمتها الموكولة إليها، وليس نزاع الملاك رأيهم وحجتهم، فمن شروط المرافقة الموافقة. أما إن تبين للإدارة مصلحة راجحة ولو بخلاف المرسوم لها تناقش أصحاب الشأن بما تراه مصلحة لهم وإلا فلا مناص من إنجاز ما كلفت به.

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ [4]

إدارياً: في مرحلة النقاش والمفاوضات لا يلتفت لما لا ثمرة منه من مخالفة الحقائق، فمثلاً لن يقبل ممن يشترط دخول فلان وفلان في المشروع

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

القانوني رغم النص القانوني الصريح في المنع، فهؤلاء نتشاور معهم ولكن لا نضيع الوقت والجهد فيما لا ثمرة منه. وعلى الإدارة متابعة مسيرة النجاح وتحقيق الأهداف، فالمعاند والمكابر والمنغلق عقلياً ما هم إلا عقبات ينبغي التنبه منها ولها وبالتالي تجاوزها قبل استفحال الخسائر.

كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ [1]

إدارياً: كثير من الناس يظن أن حسن الإدارة محصور في آل فلان أو عرق فلان أو جنس فلان، وغير ذلك، وهذا غير صحيح، فقد يكلف من لا نفطن له ويبدع وإلا كيف تجددت الكفاءات الإدارية العالمية والمحلية في كل فن وعلم ومجال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة وحقيقة العبودية	152-142	قصة القبلة

الدروس المستفادة من الآيات 142 - 152،

- استهل الجزء الثاني بدعوة دقيقة فيها صلاح للناس إن عملوا بها، وهي أن السفهاء قائمون بيننا وسيتكلمون، ونحن من نعطي لهم دور في حياتنا، باختيارنا السماع لهم، والفطن هو من أدرك صفات السفهاء وأغراضهم ووسائلهم، فلا ينخدع بأي منها.
- كما وهناك مزية أخرى أن البناء للمستقبل والدعوة للخير ستكون محط تشكيك هذا الصنف من البشر، وهو من ابتلاء الدنيا.
- أما اليهود فقد ماتوا بغيظهم عند التحول عن قبلتهم، لاستدراكهم أن التسفيه قادم لكل ما يقولون، ومرد الغيظ أنهم رأوا أنفسهم ولحقبة من الزمان فوق العرب المشركين لجهلهم حينها ولعدم وجود كتاب بينهم، والواقع نصبهم مرجعية استشارية للعرب في كثير من الأمور، ومنها ما تحول بإلحاح اليهود لمعتقد:
  - كما ستنبؤونا الآيات لاحقاً، ومنها في الجماع، قول اليهود: المجامع زوجته من الوراء جاء الولد أحول، فنزلت: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)، و
  - ما روى مسلم (302) عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتْ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ... إِلَى آخِرِ الآيَةِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلا النِّكَاحَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلا خَالَفَنَا فِيهِ).
- فإذاً اليهود أضمروا الشر لكل ما لا يوافقهم، تعنتاً وتكبراً وتعالياً، واستخدموا سلاح التشكيك لإضعاف الدعوة المحمدية ولكن الله أبطل كيدهم.
- تأكيد أن مالك الجهات هو من يوجه، فله المشارق والمغارب، وهو الهادي للصراط القويم.
- التأكيد على موقع هذه الأمة الوسط بين الأمم، والدعوة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هي من أنزلتهم هذه المكانة.
- أورثنا الله مكانة سنسأل عنها، فقد جعلنا شهداء على الأمم السالفة.
- كما أن تغيير الأحكام فيه امتحان من الله ليميز الناس، الصادق بإيمانه عن غيره، فالصالح لن يخالف النبي صلى الله عليه وسلم ولن تكون بالنسبة له فاجعة كبيرة.
- ويكمل الله بمنه وكرمه على الصحابة، ويطلعهم بأنه لن يضيع أجر من صلى للقبلة الأولى تجاه بيت المقدس أي قبل التحول، وهذا يشمل من غادر الدنيا من الصحابة ولم يدرك التحول في القبلة تجاه الكعبة.
- يخبرنا الله عن جانب من حب النبي صلى الله عليه وسلم مخالفة اليهود وحباً بسنة أبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فأدام النظر للسماء مترقباً جبريل عليه السلام أن يأتيه بشيء في موضوع القبلة إلى أن أكرمه الله بالتوجه بها للبيت الحرام.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- وتؤكد الآيات أن الآخرين يعلمون أن التحول في القبلة حق وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق، إلا أنهم آثروا التعمية والتشكيك وفتنة المسلمين عن دينهم.
- رغم أن اليهود لا يتبعون قبلة النصارى إلا أنهم متفقون على معاندة النبي صلى الله عليه وسلم.
- خاطب الله أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبره وبواسطته، أنكم لمن الظالمين إن اتبعتم أهواء المشككين في القبلة.
- أصحاب الكتاب من اليهود والنصارى كانوا على علم ومعرفة يقينية بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وخواصهم وعلماؤهم ساهموا ورغم علمهم، بالتعمية والتضليل وكتم الحق.
- نصح الله أمة نبيه صلى الله عليه وسلم بترك المراء (الشك) أي أن لا يكونوا من الممترين.
- اختلفت القبلة من أمة لأمة فكان لكل واحدة منها قبلة مختلفة لحكمة يعلمها الله، فالتنويع من سنن الله التي لا يناقش بها.
- الأمر من الله للتسابق في الخيرات، فكلنا محاسب بين يديه.
- التأكيد ثانية بالتوجه للكعبة فيه مزيد تثبيت للمؤمنين وتأكيد على عدم الاغترار بقول اليهود، واليقين أنه ليس في كلام أحد حجة عليكم في موضوع القبلة.
- خفف عن المسلمين وطأة تغيير القبلة بأن يتركوا الذين ظلموا لله فهو بهم كفيل، كما أمرهم بأن يخشوه هو جل وعلا وليس الظالمين المشوشين.
- أنعم الله علينا، بأن هدانا للقبلة وبما أعده لنا من الثواب على الطاعة.
- إكرام الله العرب بأن أرسل فيهم رسولاً منهم، يعلمهم الكتاب والكتب السابقة وأحكام الدين وأمور الدنيا، ويطهرهم من الشرك ويرفع قدرهم.
- عقلياً ومنطقياً وقبل القول ديانةً علينا أن نشكر الله على نعمه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن التغيير سنة الله في خلقة، لاسيما إن كان نحو الأرفع والأفضل، فمن اهتدى في صناعة أو حرفة أو تجارة أو أي مجال إلى منتج أو مجال جديد فعليه الاستثمار فيه ليحقق التميز ويحصد الأرباح، ولا بد للإدارة من هضم الأمر بشكل قوي لتقنع به فرقها وتحثهم على الإنجاز فيه، ولكي تحقق الإدارة أهدافها لابد من تضافر جهود فرقها وآلياتها ووسائلها باتجاه المراد. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- أن تحصن الإدارة أعمالها من السفهاء بأنواعهم المختصون وغيرهم.
- أن ترسم منظومة سياساتها وإجراءاتها على آخر المستجد وأن تواكب ذلك بالتدريب والإقناع وتنمية المهارات فلا حصاد دون زرع.
- ولتلافي العيوب على الإدارة أن تحدد أصنافها وأدواتها وآلياتها.
- التدريب على أن الجديد تلزمه فترة احتضان كي يصبح منتج مستقر وهذه الحقبة تلزمها الأناة والصبر وحسن التسويق.
- التأكيد على أن المنافس سيشكك بالمنتج الجديد ليكسب الفرصة لينقض علينا وعلى حصتنا السوقية.
- التأكيد على أن من أدوات المنافسين التركيز على الموروث بطرقه القديمة لمحاربة الجديد، فضلاً عن استخدام طرق ملتوية لفهم المنتج الجديد إن لم يكن الحصول عليه.
- تقبل هجوم المنافسين كونهم يحاربون عن استثماراتهم بمنطقهم، وسيكونون على ضربين مقتنع بالتجديد ويستهل بتأخيرنا، والثاني المعاند غير المقر بالحداثة فهو اللافظ لأنفاسه بأسرع وقت، وفي عظيم الشركات العالمية التي خرجت من الأسواق عبرة.
- الصبر على تنفيذ الأهداف، ومعالجة الضغوط الداخلية أو الخارجية بالحنكة الإدارية المطلوبة.
- شكر الله على المكانة التي نحن عليها وما سنكون عليه، كما علينا أن لا نظلم في استثماراتنا أو إدارتها، واستغلالها بالصالح العام مع تحقيق الصالح الخاص.
- المفاجآت المستجدة من طبيعة الأعمال ولا بد من الحكمة في مواجهتها وإدارتها والتخفيف من آثارها.
- إذا أدى المنتج الجديد لخروج منتج قديم أو خروج فرق عمل لم تعد تناسب المستجد، فلا ينبغي علينا أن تأخذنا العزة بالإثم ونتعالى على السابقين أو حتى المجاورين ممن ليسوا من أهل المنتج الجديد أو تقنياته.
- الحرص على زرع حب التطوير والتبسيط وخفض الكلف في الخدمات والمنتجات لتحقيق مكاسب أوسع وأرقام أكبر.
- وضع احتمال أن المنافسين قد يتوحدون في مواجهتك إن حققت إنجاز أو أضفت منتج أو خدمة مميزة.

- التوضيح أن التنافس مع الأقران ليس ضرراً أو إضراراً، طالما أنه لا يخالف الأصول، وكل سيحصد بقدر ما زرع.
- التأكيد المتكرر على التحسين أمر مرغوب على الإدارة الاستفادة منه داخلياً مع فرق العمل وخارجياً مع الزبائن والمستهلكين.
- الحرص على سياسة الشكر لكل من أسدى معروفاً للأعمال من العاملين بإنجازهم أو المستهلكين بولائهم للمنتج أو الخدمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	158-153	الإبتلاء

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ [1]

إدارياً: التزام الأسس والأصول مثمر ولو لم تظهر آثاره قريباً أو عند كثير من الناس، فحقيقة الأمر مستقرة بالعلم والخبرة والتجربة، فكثير يتدرب ولا يرى أثر التدريب في الفترات الأولى ولكن الواقع أن الجسد يتهيأ للأمر، لذا نرى المدرب ينصح المتدرب بالمثابرة وأحياناً يرغمه لعلمه بالمآل الذي لا يراه التلميذ. كالحاصل فيما غيب عنا، فلنترك الفتيا فيه بدون علم أو مشاهدة، والا نكون دخلنا فيمن قيل له "لا تهرف بما لا تعرف".

والإدارة منهج وعمل وصولاً للأهداف، والكثيرين لا يتخيلون الأهداف ولكن من وضع ماله واستثمر وأسس الشركة ووظف وتعاقد يرى ما ينتظره بمشيئة الله.

وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [2]

إدارياً: الهبوط والصعود في الأعمال طبيعي ووارد ومنطقي، ولكن على المديرين أن يحسنوا إدارة الأمر حال الرواج بالحفاظ على الأسباب والتدارك حال الكساد لعبور المرحلة، كما عليهم أن يستشعروا النجاح ولو في غير أوقاته ويشحنوا فرقهم بالأمل والصبر للعبور لبر النجاح، وما خاب من أحسن زرعا، فلله سنن في كونه وعلى ما يريد هو جل وعلا.

۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ [3]

إدارياً: على الإدارة تحقيق الضروري والأصل، أما ما كان زيادة منها فلا ضير فيه والمستفيد منشرح لذلك، فمثلاً قبض الرواتب بمواعيدها أمر ضروري وأساسي لاستمرارية العمل وهمة العاملين، ولكن لو منحت الإدارة تطوعاً مكافأة ما وبقدر ما، فإن الفرحة ستزيد والانشراح سينبسط بأوسع من القيمة المدفوعة بين المستفيدين، وترى آثار ذلك في الأعمال والمواقف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

شمولية العبادة في الحياة	153-158	الإبتلاء

الدروس المستفادة من الآيات 153 - 158،

- شجع الله المؤمنين للثبات على أوامر الله، مؤكداً لهم فضل الطاعة، كما قرن ذلك بدعوتهم للتأني بالأمور والصبر عموماً، ووعدهم أنه ناصر الصابرين الطائعين.
- نبه الرحمن من التسرع في الحكم على أمور لا يملكون حقيقتها، والتي هي عند الله.
- وفي باب التأكيد على عظم الثواب، دلنا على أن عظيم ثواب من يقاتل في سبيل الله بأكثر مما نتخيل، ففي القتل الحياة وهذا خلاف تفكير البشر العادين، فكان التنبيه والتعليم والتوضيح، ليكون ذلك دافعاً للجهاد في سبيل ونشر الدعوة وعدم الخوف مما هو آت، فما عند الله خير وأبقى.
- نصت الآيات على عدم الإلتفات لأي كلام يلقى، وخاصة من أصيبوا بفقد عزيز، فطمأنهم بالجزاء العظيم وفي هذا سلوان لأهله ومحبيه وللمعتبرين.
- ثبت من مضمون الآيات أن هناك أموات في شكل أحياء وهناك من هم أحياء رغم أنهم ماتوا وغادرونا، وفي هذا باب كبير للتفكر والوقوف على أوامر الله ونواهيه، طمعاً برضاه قبل الخوف من العقاب.
- أما الحياة فهي متقلبة لا تستقر على حال ففيها الخوف والجوع والقلة المالية والمادية ونقص البركات فضلاً عن تناقص الأنفس المحبوبة وسواها، كل ذلك لتتضح حقيقة أن هذا الامتحان يدخله كل من دخل الدار الدنيا، فمن انتهج الطريق المستقيم رغم كل التقلبات فهو الفائز الناجي.
- الإقرار بربوية الله وحتمية العود إليه والتصرف وفق ذلك، فإن أحسنا فلأنفسنا وإن أسأنا فعليها، والله اللطيف بعباده.
- يزيد الله في طمأنة بني آدم بأنه ينزل عليهم الرحمات كلما رجعوا إليه.
- ويتضح كرم المنان علينا بأنه: يسُل الحزن من نفوسنا ويسهل علينا مصائبنا، ثم بعد ذلك يجزل لنا الأجر والثواب الواسع.
- تبرئة وتنقية شعائر الدين من كل درن وخبث، حتى لو توافقت بعض الشعائر مع ما كان بالجاهلية، إلا أنها على الحكمة التي يريدها الله وليس التي شرعها المشركون.
- إبطال الظن أن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية، ورد أصلها لآدم وحواء، كما رد السعي لهاجر أم نبي الله إسماعيل عليهما السلام بعد أن تركهما بأمر من الله نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
- الإقرار بأنه لا إثم في الطواف في المواضع والصورة التي ارتضاها الله لعباده بغض النظر عما فعل مشركو الجاهلية هناك.
- إقرار أن التطوع بالزيادة على المفروض، أمر محبب عند الله وأنه يجزي به.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إن الإدارة لا تستطيع في كل آن أن تدخل في الجزئيات المتغيرة من حين لآخر، فلابد لها من سياسة عامة تحكمها في مختلف الظروف وفق أصول وضوابط معينة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- أهمية التوجيه لالتزام الأوامر الإدارية وفق تسلسلها وتتاليها ونسقها المعتمد بالآليات المتوافق عليها علمياً وداخل الشركة خصوصاً.
- البناء وبلوغ الأهداف وإنجاز الخطط وتحقيق الأرباح، منهجه الدأب والمثابرة والصبر.
- عدم التسرع في إطلاق الأحكام دون تروي أو درس، فكم ما قد تكون مآلاته ليس خسارة على الشركة بل خروجها من حلبة الاقتصاد. وفي شركة كوداك خير مثال (وهي التي تركت مقترح موظفها بالتحول للصورة الديجتال).
- البذل في تحقيق الأهداف ليس خسارة بل استثمار سيعود في صورة أعمال جديدة وأرباح إضافية وحصة سوقية آخذه في الاطراد.
- ضرورة التركيز على المطلوب وعدم التلهي بسفاسف الأمور ومقولات التافهين العاجزين عن تخيل القادم والممكن تحقيقه.
- الصعاب أو العقبات التي تواجه أي إنجاز هي الثمن الأرخص والأبسط للفوز بثمار الإنجاز، ومهارات الإدارة في تجاوزها هو ما يميز شركة عن أخرى في الأعمال والأرقام وصدارة المشهد.
- لنا في إنجاز السابقين وسنن الكون خير معين للنهل منها في تحقيق ما نصبو إليه.
- التأكيد على أن النصر صبر ساعة، فكم من يائس ترك استكمال الحفر متذرعاً أنه لو كان من ماء لخرج وظهر، فيأتي من له باع أكبر في الصبر فيضيف القليل والبسيط على ما أسلف اليائس فيحقق النجاح والأرباح، لإيمانه بما يعمل.

- الإيمان بالإنجاز نصف الطريق له، وهذا المعنى لا ينبغي أن يغيب عن فلسفة الإدارات.
- أهمية ربط السليم من الممارسات الإدارية بعلم وفن الإدارة وليس بزيد أو عمر.
- التأكيد على المنهجية العلمية والفنية المقبولة في ممارسة الإدارة والخروج من الخزعبلات التي لا تبنى عليها أرقام الأعمال.
- المحترفون إدارياً إذا أضافوا فوق الأصول نكهتهم المبنية على الخبرة واستقراء الواقع، فلا ضير، فهدفهم تعظيم المنفعة وليس هدم السليم، وهو أمر مرحب به ومرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	167-159	علامات العبودية

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ [1]

إدارياً: التضليل في بعض الأحيان والمواقع حاصل من بعض المسؤولين ولكن على الإدارة التدارك والتنبه وأن لا تسلم بما حوله شك، أي مع وجود الرأي الأخر حتى لو كان من ضعاف الموظفين، بل تحتاط وتتحرى، وبهذا يكون تدارك الأمر أفضل مما سيأتي، وتكون الكلف أقل وعلى الإدارة تشجيع السلوك الحسن الذي صدق بالإدارة والمؤسسة وفضح التضليل، بالعمل والقول وليس ببسيط الأقوال المجردة من الأفعال كي نغرز بالنفوس المنهج السليم للإدارة ونشجع عليه، وبالمقابل لا بد من محاسبة المضلل ومعاونيه وبجزاء رادع له ولمن قد تسول له نفسه الإضرار بمنظومة العمل وأطرافها.

وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ [2]

إدارياً: يستفاد أن الصواب صواب، وهذا ما جبلت البشرية عليه، فلا الطلبات المعجزة أو الشروط غير المنطقية ستغير من منهج الله، وعلى البشرية اتباعه في كل الأحوال وعلى المخالف تحمل العواقب.

إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ [3]

إدارياً: من عظيم قدرة الله تعالى أن دلنا على النهج، ونبهنا لمنظومة عمل مخلوقات الله، وهذا ما تأمله أوائل المتفكرين ممن قعّد للعلوم وفي مقدمها الإدارة، فما من نموذج للدأب على النجاح إلا ذكر معه نموذج النمل، الذي لا يكّل ولا يمّل حتى يحقق مراده، وما من نموذج لتتالي الخطوات إلا ذكرت دورة حياة بعض المخلوقات، وقس على ذلك، فمنهج الإدارة مستوحى مما خلق الله على منطق الاعتبار والاستدلال والاستنتاج، وهو ما يتعلمه الطلبة في أدبيات العلوم الإدارية، وهو ما لا تغفله الإدارات في الممارسة والتوسع أو تغيير النشاط، أو مواجهة

(1) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

أمور سلبية أو إيجابية.

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ [1]

إدارياً: إن الجولات بين الحق والباطل قائمة إلى يوم القيامة والإدارة عن هذا ليست ببعيد، فما من رأي: في مشروع أو قرار أو إنجاز أو آثار، إلا وفيه آراء أخرى، منها ما كان مجرداً عن الهوى ومنها ما كان على قياس مصالح أصحابه، ومنها المفخخ بالإضرار، فتنضيج القرار أمر مهم ويحتاج إلى دربة وفن قيادة، حتى لا تأتي النتائج على خلاف المستهدف. فالخطر قرين الأعمال ومهارة تنضيج القرار أساس بلوغ النتائج الجيدة، فكم من مدير أخذ شركته للعلا وكم من آخر كانت نتائجه مصابة بفقر الدم والهزال، وآخرين لم يضيفوا بل أهلكوا الحرث والنسل.
وعليه تقاذف التهم والمراء الذي لا خير فيه لا منفعة من وراءه، كما أن سياسة الكيدية والتشفي وغيرهما من سلبي السياسات، لا تليق بمن يديرون أموال الناس وبالتالي أموال المجتمعات.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	167-159	علامات العبودية

الدروس المستفادة من الآيات 159 - 167،

- فضح قادة اليهود ممن تآمر وكتموا ما أنزل الله في كتابهم من الحجج عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- بين القرآن ما كتم من دلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن هذه الفئة المغرضة يلعنها الله ومختلف مخلوقاته أيضاً، إلا من أصلح، أعماله وقومه، ويبين ما في التوراة من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- إن الرجوع عن الذنب والتوبة منه يتقبلها الله، وهذه فسحة ورحمة وباب رجوع لا ينبغي لعاقل أن لا يغتنمه.
- التأكيد على أن الكفر مهلكة وخسران على صاحبه ولا يضر الله شيء، فأخبر القرآن أن من مات على الكفر أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أي أن الكافر خسر في حياته وبعد مماته.
- توعد الله المجاهرين بالكفر والإعراض عن منهج الله بأن لا يخفف عنهم العذاب، وأنهم لن يؤخروا عنه، "أي العذاب".
- بعد هذا أتت الآيات لتؤكد وحدانية الله تعالى وأنه هو الرحمن الرحيم.
- تتالى بعدها استعراض قدرته وما ذكرهم به من وحدانيته، فماذا تقولون: في خلق السماوات والأرض أو اختلاف الليل والنهار، وآيات أخرى مما ينفع الناس، كاستخدام البحار للانتقال أو إحياء الأرض بنزول الماء من السماء، وما خلق من بهائم، وما سخر من رياح وسحاب.
- إن الآيات الدالة على قدرته ووحدانيته ينبغي أن تكون مرشداً ودليلاً للحق لكل ذي عقل.
- رغم هذه الآيات والدلائل تجد فئة من الناس، أصيبت بعمى البصر والبصيرة إن كانت عندهم بصيرة، تشرك بالله وتجعل له أنداد وأمثال، ولا يكتفون بذلك بل ويحبونها كحب الله.
- أما المؤمنون المخلصون لله فنراهم أشد حباً لله، تقرباً إليه عز وجل وإغاظة لمن كفر به.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- يفضح الله سريرة المتبرؤون منه وأتباعهم وتقاذفهم الاتهامات فيما بينهم عما وصلوا إليه، عندما عاينوا العذاب يقيناً أو أماراته قبل ذلك في الدنيا.
- تباغض أهل الضلال وانقطاع الأسباب فيما بينهم في الدنيا قبل الآخرة.
- يفضح الله حال أهل الضلال يوم القيامة، بذكر قول الأتباع للمتبوعين لو أن لنا فرصة بالرجوع للدنيا لنتبرأ منكم كما تبرأتم منا، وتؤكد الآيات أن الخسران والندامة هما حصيلة وحصاد الفريقين، وأن مستقرهم النار.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أهمية اليقين بالسليم والصواب من المستقر علمياً في الإدارة ومواكبة كل تحديث، وعدم الانجرار وراء كل ادعاء بخلاف الصواب، بل ومواجهته بالسليم. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- على الإدارة التنبه من كتم المعلومة وكاتميها وأغراضهم، فمعلومة معينة لو أضيفت بوقتها وموقعها مثلاً، يتخذ القرار بشكل ما وتوجه معين، أما لو حجبت فسيتخذ القرار مسلك مغاير تماماً، ولكل قرار كلفته وعواقبه التي قد لا تأتي دائماً في صالح الأعمال والأموال المستثمرة والمجتمع المستضيف.
- ينبغي على الإدارة كشف كاتمي المعلومات، والعمل على عدم تكرار الأمر حفاظاً على الإدارة ومنافعها، ثم محاسبة المرتكبين واستيضاح أهدافهم، فاليوم كثيراً ما نجد في الشركات العملاقة أمثال هؤلاء ممن جندهم المنافسون، أما من تصادف فعلهم وبحسن نية دون قصد الإضرار فلا يحاسبوا بنفس الطريقة ويعلموا ويدربوا ويؤهلوا ليكونوا خير عون للإدارة ومقاصدها.
- المتآمرون إن عُلم منهم الإنابة فالأمر متروك لتقدير الإدارة، فمن لا ثمرة منهم، إبقاؤهم يرفع منسوب المخاطر ويزيد الكلف بأكثر من التضحية بهم، رغم صعوبة ذلك في عصر المعلومة، ومخاطر التسريب، ففي الغالب لا تستطيع الإدارة التمكن من تحديد مقدار ما تحت يده من معلومات.
- تقوية نظام حماية المعلومات في المؤسسة من مظاهر تخفيض المخاطر والكلف رغم ما يتكبد مالياً في تحقيق ذلك.
- سياسة مجابهة المجاهرين بالعداء أضحت من أساسيات الإدارات المعاصرة، وتدخل ضمن مخاطر السوق اليوم.
- على الإدارة استعراض ملكاتها وإمكاناتها بما يخدم موقعها ويحفظ عليها مكانتها ويزيد ثقة العمال والزبائن بها وعصرنا الحالي يؤكد هذا، فنظرة سريعة لل "WhatsApp" في معركتها لحماية الخصوصية ومعلوماتها ضد بعض أجهزة المخابرات، تنبئونا بأن القادم أكثر مما نحتاط له اليوم.
- على الإدارة التوعية بأساليب الشر ومفاتيحها لتحصين بيئتها الداخلية وحتى الخارجية منها، فمن تعلم لن يسهل استخدامه للإضرار بمؤسسته، كما تحصد سرعة مكافحة ومجابهة الإضرار.
- نص الإدارة الصريح على عواقب الضرر والإضرار، ضرورة، أقله لسببين المنع أو التقليل منه والمبرر لمعاقبة المرتكب لاحقاً.
- التدرب والتدريب على أحدث حالات التلاعب والتآمر والإضرار أصبح منهج علمي معتمد لتلافي الأسوأ، فنرى كبريات الشركات تنفق المبالغ الطائلة في تحصين فرق عملها وخاصة أصحاب المواقع الحساسة والمفتاحية وفي مقدمها بعض الاختصاصات وتعتبر ذلك استثمار، مع تصنيف الكفاءات الإدارية بالأصول البشرية.
- إن الحداثة وفرت للإدارات إمكانات وملكات وفضاءات استثمارية واسعة ولكن بالمقابل رفعت منسوب المخاطر المصاحب، فعلى الإدارات الشكر، ولكن عليها العمل بالأسباب أيضاً لتقليل هذه المخاطر، والعالم يشهد اليوم العديد من الشهادات الإحترافية في هذه المجالات.
- العمل على استيعاب، من لم يقتنعوا أو يصدقوا إلى أين نقلتنا الحداثة خاصة في مجال المعلومات والمعلوماتية، لحمايتهم وحماية المؤسسة من أخطائهم التي قد لا تكون مقصودة.
- تعزيز النفوس بأن من يريد منك التآمر سيسترخصك وسيبيعك أو يتآمر عليك عاجلاً وليس آجلاً، لقناعتهم وقاعدتهم بقصر مدة صلاحية المتآمرين، من جهة وللحماية أنفسهم منهم من جهة ثانية، لذا نجد الملفات المحبوكة والمحضرة سلفاً لكل من يستخدمونه في مؤامرتهم، فلو حاول التهديد أو استيقظ ضميره، يهدد بهذه الملفات فالتاريخ والحاضر يخبروننا أن بعض هذه الضرائب وصلت حد القتل والعياذ بالله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	219-168	الحياة والعبادة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ [1]

إدارياً: حتى تحقق الإدارة أهدافها ينبغي عليها اعتماد الطريق البين والواضح الذي لا لبس فيه عند أهل العقل والعلم والفهم، أما تدليس من أعطوا ضلاعة لسان، فقد يموهون على كثير من الناس ولك لفترة وجيزة. أما من ليس لديه مضغة عقل فسينساق وينجرف وراء الكلام المنمق الفارغ من الحقيقة والمضمون. فالأصل العلم ثم العلم ثم العلم ويصدق ذلك العمل.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ [2]

إدارياً: إن الدعوة لتحكيم العقل والتحليل المنطقي والأخذ بقواعد العلوم أمر مرغوب، أما ترك الأمر لخرافات وخزعبلات أو تفاهات استقدمها فلان من هنا أو هناك أو صدق بها غيره، فهذا المرء لا يصلح أن يكون في سدة المسؤولية لإدارة أموال الناس وتوجيه العمال، فالخراب مآله وإن تأخر. كما أن الإدارة الحديثة انتهجت الكثير من طرق التحليل العلمية، الإحصائية والنفسية وبعض المداخل الرياضية المعتمدة في مضمار الإدارة، وعليه ضاقت وستضيق الفرصة على المدعين ورافعي لواء كل ما ليس علمي، تلافياً من قول آخر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ [3]

إدارياً: الإدارة منهج حياة الأعمال وليست ببعيدة عن حياة البشر، لذا نرى القوانين تصاغ لتحقيق الصالح العام من غير إهمال الخاص. فالمحظورات إدارياً وقانونياً ترتب عواقب، أما بحث أي عواقب تطبق، فمناطه التحقق من طبيعة المخالفة ومقدار التعمد أو عدم التعمد فيها، فمن اتخذ قرار، والظروف عند أهل الاختصاص توكد صحة توجهات القرار، هنا لا يحاسب كمتعمد إضرار إذا كانت النتائج بخلاف المتوقع. أي بداية الحساب على القرار صائب أم لا وليس على سيء النتائج فقط.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ [4]

---
[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: أسوأ ما قد تواجهه الإدارة ومنظمات الأعمال كتم المعلومات بجهلٍ أو بتآمر، وكلاهما مضر، إلا أن الثاني يُنبئ بخبيئة خائنة لا تستقيم والأعمال أو مصالح المؤسسات وهو أخطر ما ينبغي مواجهته في حياة الأعمال، فما تسلطت الخيانة على أمر إلا أهلكته، وأسوأ الخونة المرتشون، والرشوة بخيانة متعمدة أو غير متعمدة خيانة أمانة، واليوم أهم ما تنهض على تحقيقه منظمات الأعمال الخدمة المميزة وأمانة المعلومة وإن ضعفوا أو فقدوا، ضاعت الحصة السوقية وتعثرت الإدارة وانقلبت النتائج بعد النجاح والربح إلى ضدهما.
هذا الخطر يلزمه جهود غير عادية للحؤول دون تفشي الرشا، والناظر نظرة سريعة لحال الدول النامية يجد الرشوة صفة لصيقة تحبط جهود أي تنمية أو تجيرها لمصالح فئات قليلة، وفي هذا عينة عن المزيد.

۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ (1)

إدارياً: ليست الإدارة ما يريدها كل على هواه، بل للإدارة شروط صحة وقبول، وآليات تحقيق وتحقق، فمن انتهجها فهو على الدرب الصحيح، ومن خالف شذ عن المطلوب والمرغوب، وكانت العواقب غير المحمودة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ (2)

إدارياً: منهج ومبدأ الثواب والعقاب فيه فلاح البشرية، شرط العدل في التناول والتقاضي والأحكام، والإدارة تواجه بالقتل الإداري والاقتصادي، وهنا القتل مجازي، كون تعريض المؤسسة لخطر يمكن تلافيه قد يؤدي بالشركة إلى الإفلاس فهذا حكم إعدام المؤسسة أو الشركة وخروجها من حلبة النشاط والأعمال، لذا أمر مواجهة هذه النوعية من البلايا التي قد تواجه الشركة أمر مندوب.
كما أن العفو عند القدرة أو المقدرة أولى وأجل، وهذا يقدر بقدره في الأعمال، فقد تأتي المصيبة ممن أفنى عمره في خدمة المؤسسة ونهض بها ونماها، فإن أمكن التغاضي لكونه غير عامد ترى النفوس تميل إليه، فمقولة: لا بد أن تقابل "السيئة بالسيئة"، يناقضه المنطق الذي يقيس هذا العمل فيراه لن ينتهي، أي مآل هذه المقولة استمرار السيئة بلا نهاية وهذا لا صلاح فيه للأعمال أو المجتمعات.
والعقل يدعو لاقتناص الفرصة ولو ببعض الخسارة على منطق الأعمال، لنصل لاستراتيجية "Win-Win" أي لنصل لوضعية " اكسب ودع غيرك يكسب" للطرفين، ومفادها اختيار منطقة تحد فيها الخسائر بين الطرفين، أي بالإيجابية استخدموا في التعبير "الربح" ضد الخسارة، فكانت الخسارة عند حد معين ربح.

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ (3)

إدارياً: إن تنظيم العلاقات إدارياً وعلى المنهج القانوني القائم اليوم، نرى آثاره في عقد التأسيس حيث يضع بدائل التصرف أحياناً، كما قد نجد النظام الداخلي ينظم التصرفات في المواقف الحرجة، ويليه عادة وهو الأكثر انتشار تضمين السياسات والإجراءات ضوابط التصرف مع وفي المواضع الأساسية والعظيمة، وعموماً هذه ظروف توضح ما إذا كان تنظيم الشركة جيد أم صوري.

(1) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

وهنا التوصية أن تبنى النظم في المؤسسات على الظروف بتدرجها لناحية الأسوأ، وليس بمنطق المجاملة للرئيس التنفيذي القائم فالمؤسسات منطقياً يمكن أن يكون عمرها أكبر من عمر الأشخاص وأطول من فترات تكليف المدراء.

فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢ [1]

إدارياً: كثيراً ما نسمع في الشركات عن التآمر والتحايل والتفسير المعين والاحتجاج الفلاني وخاصة في الإدارات العليا، بهدف تقريب نفع ما أو إبعاد ضُر ما، لفرد أو لعدد محدود من الأفراد، فهنا من استطاع أن يكون منصفاً وينبه للعواقب، فسعى وحمل الأمر على الصواب، فقد خدم الشركة والأعمال حالياً ومستقبلاً. والمنصفون الموضوعيون من الناس على ندرتهم موجودون، وينبغي الاستفادة منهم ومن سدادة آرائهم.
وكذا الأمر على الإدارات أن تضع من الأطر ما يمنع من استغلال النفوذ والتحضير لتصرفات مستقبلية غير سليمة إدارياً أو عملياً.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ [2]

إدارياً: إن التكليف الإداري بالمهام أمر محمود ولكن بظروف أو أخرى يطرأ تعديل على المستقر فلا بد من سرعة الطواعية وتدارك الأمور قبل تسجيل الخسائر، وكذا يلزم التوضيح الجلي الذي يورث المتابعين والمنفذين الاطمئنان للقرار، وخلال مراحل التنفيذ ووفق الجداول الزمنية لا يترك مجال لاجتهادات من هناك وهناك، هذا يستحضر الماضي وهذا ينقل رواية وغير ذلك مما لا يقبل في اللحظات الحاسمة، فقائد الطائرة ليس معه متسع وقت في ظروف معينة للجدل والاستعراض التاريخي بل لابد من القرار الحاسم لتدارك الوضع.
كما لابد أن يكون راسخ في أذهان المنفذين أن الأوامر الصادرة لهم: هي من جهة أو فريق متفرغ لتنضيج القرار، فمهمتهم التنفيذ وليس تنضيج القرار، ولكن يستمع لهم باستيضاح وقائع ميدانية ترفع لجهة القرار قد تغير مسار التفكير والقرارات، وتالياً النتائج وهنا تكمن كفاءة الخبراء الموثوقين من المنفذين.

شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ [3]

إدارياً: يستفاد هنا ضرورة إلتزام الأوامر والنواهي الفنية والقانونية، والتقنين هدفه الصالح العام أو الأغلب، وليس تعقيد أو تكبيل فئة من الناس، وهذا تنبؤنا به كل يوم الصناعات الجديدة والاكتشافات العلمية والإدارية، فالتنظيم أحد الوظائف الخمسة في علم الإدارة.

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ [4]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إن الأخذ بالأسباب أساس لتحقيق النتائج، التمني والأحلام كثيرة وأصحابها أكثر، ولكن كم منهم حقق مراده، قلة قليلة، وقد قيل ما الفرق بين الحلم وتحقيقه؟ فكان الجواب: أن تستيقظ.

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ [1]

إدارياً: إن تنظيم الأمور يراعى فيه الزمان والمكان، والمعاصرة كل يوم ترفدنا بجديد يسهل ويختصر، ولكن كل تنظيم أو تطوير له طاقاته وحدوده التي على المنتفع بها مراعاتها، فمثلاً: لا يقبل محاولة بيع أسهم غير مدرجة بالبورصة أصلاً وفق الضوابط.

وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ [2]

إدارياً: التجاوز والتآمر أو الاعتداء على حقوق الآخرين مرفوض إدارياً وإنسانياً.

۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ [3]

إدارياً: إن بعض الموروثات الإدارية على صلاحها في زمانها، أصبح متاح ما هو أنجع منها، ومهارة الإدارة الإرتقاء بوعي ومهارة كوادرها للحديث والمستجد، توفيراً للجهد والوقت والمال، ومواكبة الزمان وتطلعات العملاء.

وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ [4]

إدارياً: الأصل في الحياة قبل الأعمال الحفاظ على الحقوق، فإذا جاء من ينازعنا فيها نداقع عن حقوقنا دون مراء وبالأساليب المختلفة المتاحة من

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ) وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

دون اعتداء أو عدوان، حفظاً لما نملك نحن وورثتنا والأجيال القادمة، وثانياً ردعاً للنفوس المعتدية أو المتجاسرة بغير حق، علماً أن منازعة الحق هي بخلاف المنافسة، وعليه أساليب الإدارة في الدفاع عن حقوقها متعددة وصولاً للنزاع القضائي.

وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ [1]

إدارياً: الإنفاق للنجاح بالأعمال وتحقيق الأهداف أمر مطلوب، وينبغي عدم إهلاك الأنفس بالخسارات وضياع الأموال بالتقاعس عن الإنفاق والأخذ بالأسباب، والإحسان بأنواعه في الأمور عدل.

وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦ [2]

إدارياً: الإدارة مرونة ومهارة في تيسير حياة الناس وعونهم على قضاء حوائجهم، فلا تقابل المشكلة أو التحدي برأي وحل واحد لا بديل له، بل الصواب الاستعداد في كامل العمل ببدائل عديدة، وإن لم تكن جاهزة فنتبع منهج "هناك حل" باجتراح الحلول لما يقابلنا، نحن و/أو عملائنا، من عقبات أو مستجدات.

ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ [3]

إدارياً: بيئة الإنجاز أو الإدارة عموماً: هي حسن التعامل بما قل من القول والفعل، وبأرقى الطرق الموصلة للأهداف، ولا بد من التزود بالمهارات والكفاءات قبل الإقدام على تنفيذ المهات، ففي هذا العقل والحكمة والتوكل وليس التواكل.

لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ [4]

إدارياً: المهارات الإنسانية عديدة فمن استطاع أن يحمل نشاط جديد عبر قيامه بنشاطه الأساسي فهذا أوسع للأعمال وأثمر للأموال وتوسعة للأسواق.

ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩ [5]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدارة مرتبطة بالأعمال والأهداف وليس الأشخاص وآفاتهم، "أنا فلان أنفذ كذا وكذا أما أنتم فنفذوا كذا"، علماً أن التنميط أساس نجاح الماركت العالمية والشركات العابرة للقارات وأساس العمل بالحجم الكبير الموفر للكلف والمعظم للأرباح.

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ [1]

إدارياً: إنجاز الأعمال مطلوب، أما كيفية إنجازها فمرتبطة بكفاءات المنجزين، فمن تعجل بإنجازها على وجهها المطلوب مبدع في فنه، ومن أستكمل إنجازها بالآلية والصورة الإدارية لا يعاب عليه، وينظر اعتماد الطريقة الجديدة لما لها من مزايا على مستوى الكلف والوقت والخدمة الأسرع للعملاء، فتتحقق مكاسب اليوم وغداً، ومن الجميل تقدير الإدارة للمبدعين وتشجيعهم وحث الآخرين على الإبداع.

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ [2]

إدارياً: التعامل الإداري مع المواد أسهل بكثير من التعاطي مع النفوس البشرية عامة، وخاصة النفوس الكاذبة المجادلة المعاندة والمتلوية المتلونة. واستيعاب هذه النفوس على صعوبته أولى من تركها للإفساد والخراب والهدم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ [3]

إدارياً: التعاليم الإدارية منظومة معينة متسقة هدفها تحقيق المطلوب بأقل الكلف وأحسن كفاءة وأقل وقت، وفي إتباع هذا، الخير للجميع، ومن شذ أو أحب الخروج على المألوف إنسانياً وإدارياً فيعلم ويدرب ويستعاد بالحكمة.

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ [4]

إدارياً: الإدارة أعمال وتصرفات بشرية مردها جميعها إلى الله عز وجل، فما كان من خير فلأنفسنا وما كان غير ذلك فعلينا.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ [1]

إدارياً: دعم المنفذين إدارياً بالبدائل أساس نجاح الإدارة أما المعاند والمصر على الإضراب من المنفذين فهو المشكلة والعقبة وليس البدائل.
من المشاكل الإدارية، تعالي واستعراض بعض المغرورين بأنفسهم أو سابق خبرتهم على من هم أخبر وأكفأ منهم، وهذه من اللحظات الدقيقة التي على الإدارة الحسم بها لتستقيم الأمور.

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ [2]

إدارياً: تبقى الإدارة وأعمالها منتظمة متسقة حتى يبرز أهل الهوى وشق الصف والحاسدين من أن ينسب النجاح لغيرهم، فتكون التوجيهات الإدارية الناظمة، فمن مالت نفوسهم للصواب من العمل والتزموا رحب بهم، أما الباقون وتصرفاتهم فمن عبء الأعمال وكلفها، إلى أن يكون من أمرهم قرار إداري بات.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ [3]

إدارياً: المدافعون المنافحون عن أفكارهم التحسينية أو التطويرية ينبغي أن لا يتسلل اليأس لسرائرهم، فمع مزيد صبر سيحققون الأجمل لهم ولسواهم. فالباطل نفسه قصير ولو امتد وتطاول.

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ [4]

إدارياً: الإمكانات الإدارية متعددة وينبغي توظيفها حسب أولويات الحاجة وهذا نسق علمي عقلي فطري، وبعد تغطية الحاجات ننتقل للكماليات في الإنفاق والأقوى الإنفاق فيما عائده غداً أعظم من اليوم.
بعض التكاليف الإدارية تثقل على النفس وتتململ منها، مع أن الصبر على أداءها عاقبته أنفع للمؤسسة أو الشركة أكثر من عائد النشاط الحالي، وهذا ما يميز إدارة عن أخرى في تحقيق الجديد والريادة بين قريناتها.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ [1]

إدارياً: بعض الإدارات المرتجفة تكثر من ملامة بعض المنجزين على ما أحدثوه في التنفيذ وعلى غير المألوف، دون النظر للجوانب الإيجابية لهذا التنفيذ، وهذا عكس ما تفعله الإدارات المتميزة التي تستطيع التوظيف حتى على كل سلبية.

۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ [2]

إدارياً: المراجحة بين البدائل منهجية إدارية مقبولة والأنفع منها السياسة الاحتياطية المستبعدة ما قد يجر علينا مستقبلاً، ومن السياسات الحكيمة تحصين الأعمال بحسن التواصل مع المجتمع.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	219-168	الحياة والعبادة

الدروس المستفادة من الآيات 168-219،

أولاً: درء شبه الجاهلية (168- 177)

- دعوة الناس جميعاً للأكل مما خلق الله في الأرض بما أحل وليس بما يدعوهم له الشيطان.
- أهمية الحلال في المكسب والمطعم وآثاره على المسلمين في الدنيا والآخرة، ومن عظيم مكاسب الحلال إجابة الدعاء، والناظر بحال المسلمين اليوم يعلم أهمية وجود دعوة مستجابة تغيير الحال لأحسن.
- من رحمة الله بعبادة أن شرح في القرآن منهجية وآليات ووسائل عمل الشيطان للعباد ليحذروها، لا ليقعوا بشيء منها، ولكي لا يكون لهم حجة يحتجونها يوم القيامة.
- التعرف على مستوى تفكير فئة من الناس، وبعد جلي البراهين، كيف أنهم يركنون للموروثات غير المنطقية حتى ولو خالفت العقل والفطرة، فيحرمون ما أحل الله بدعوى أنهم على نهج آبائهم.
- شبه الله هذه الفئة بالبهائم، التي تسمع الصوت ولا تفهمه، أي كأنهم فقدوا السمع والبصر والكلام، وذلك لأنهم صُم عن الوعظ، بُكم عن الحق عُمي عن الرشد.
- حصن الله المؤمنين بتوضيحه ما يحل لهم وما يحرم، فقد جعل الطيبات الغالبة بين البشر، والمحرمات الجزء الأقل، كالميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك مما ذكر.
- استثنى الله ولمصلحة البشر، حالات مما حرم وفي بعض الظروف بضوابط، كالاضطرار وبقدر الضرورة دون بغي أو اعتداء.
- أعادت الآيات التذكير بكيد زعماء اليهود الذين كتموا ما جاء في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته، وأنهم قبلوا الرشا في سبيل ذلك، فأكلوا النار في بطونهم.

---

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

- الرشوة مهما كبرت أو عظمت فهي ثمن قليل بخس.
- تجنب أن ينالنا غضب الله فنحرم كلامه وتزكيته.
- توعد الله زعماء اليهود السابقين بالعذاب الأليم لكونهم اشتروا الضلال بالهدى، أي لدفعهم ثمن الحسن الجيد بالقبيح السيء، وفوتوا فرصة المغفرة ليلاقوا العذاب.
- التعجب ممن يشتري ما لا يصح بكل سليم حسن، لمضاعفة خسارته بسوء قراره وضياع المدفوع ثم الحسرة والندامة في الآخرة.
- التعرف على معنى البر في هذه الآيات: بأنه الإيمان مع أداء الفرائض التي فرضها الله، والتصديق بالبعث والجزاء والملائكة والأنبياء جميعاً وبالكتاب وما جاء فيه من استقبال الكعبة.
- التشجيع على إيتاء الزكاة، كالإنفاق على القرابة من غير المشمولين بنفقته واليتامى وأبناء السبيل وفي الرقاب والمستحقين الآخرين.
- التشجيع على الإنفاق في سبيل الله بالزكاة وغيرها.
- التشجيع على الوفاء بالعهود مع الله والبشر.
- الوعد للمحتسبين الصابرين على الفقر والمرض والقتال.
- التأكيد على الصدق وهو مطابقة النيات الأعمال أو الأقوال أو الأفعال.
- تكريم الصدق بوصف الله الصادقين الذين ذكر بالمتقين.

ثانياً: ترتيب وتنظيم اجتماعي للمجتمع المسلم (178-188)

- القتل ظلم بيّن والأشد منه القصاص غير العادل، والله أمر بالمساواة وشجع على العفو.
- الإحسان حسن جميل حتى مع القاتل وخاصة المُنيب.
- الصلح تخفيف من الله ورحمة بنا.
- عدم التهاون مع المعتدين بعد الصلح أو الدية أو الخارجين على العهود.
- القتل اعتداء ذميم مستقبح، ورغم ذلك سمى الله القاتل أخو المقتول أي أنه لا زال في دائرة الإسلام رغم ارتكابه ذنب عظيم ومن الكبائر.
- العجيب أن البشرية تخالف مصلحتها أحياناً، فالله جعل القصاص حياة، أي يحفظ الأرواح الباقية بارتداعها حين رؤية القصاص من القاتل، فنجد اليوم دعوة للتعاطف مع المجرم مفاهيم تغالط ما وضعه خالق البشر للبشر من منهج وهو الأعلم بهم.
- الموت حق، ورغم صعوبته طلب التحضر له، خاصة مع بروز أسبابه من العلل والأمراض، لتنظيم أمور عدة في مقدمها المالية لمن ترك مال.
- جرت العادة أن تصرفات المرء تتوقف بموته إلا تصرف واحد يسري بعد الموت، وهو الإيصاء، ونجد من يستفيد من المنحة الربانية، فيوصي.
- الوصية لا بد أن تكون بشروط وبالمعروف، معناً ومقداراً، حيث حدد التصرف وسقفه بثلث التركة.
- الوصية لغير الوارث، ويسن أن تكون للأحوج فالأحوج ممن سنت في حقهم، وقيل أنها واجبه على المؤمنين.
- الخيانة عموماً مذمومة وفي تبليغ الوصية أشد وأقبح، ولو برر الفاعل ذلك بمحاولة إقامة العدل، وفاعل ذلك آثم.
- للميت الموصي أجره وعلى الخائن وزر عمله.
- ومن خشي من موصٍ جنفاً (ميلاً) أو جوراً أو إثماً، فله أن يحمله على العدل في وصيته.
- الصيام فريضة رفيعة المكانة فقد أخبر الله تعالى أنه هو يجزي به.
- الصيام ليس خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم بل كان معروفاً موجوداً في الأمم السابقة.
- يعذر من الصيام وبضوابط، المريض والمسافر.
- من البركة والرحمة الربانية إتاحة فرصة قضاء فوائت الصيام.
- من رحمة الله بمن لا يطيقون الصيام أن شرع لهم الفدية، ووضع له حد معين فمن تطوع بأكثر من ذلك فقد أضاف لنفسه الخير والثواب.

- أختص شهر رمضان بالصوم وكرم بنزول القرءان فيه.
- جعل الله شهر الصوم هدى وطمأنينة ورشاد للناس، وأمرهم بصيامه إلا المعذور شرعاً.
- حفف الله عنا بشهر الصوم أمور فيما بين المغرب والفجر لم تكن في بدء الدعوة.
- إدامة الحمد على ما منحنا الله من قدرة على قبول أوامره، ثم العون منه على إتيانها، والرحمة بنا بالإثابة عليها، فهو خالقنا ومعيننا على الطاعة وأيضاً مثيبنا على أدائها.
- تتواصل الرحمات الربانية بنا، بأن أتاح لنا سؤاله بالدعاء، وطمئننا أنه قريب ومجيب الدعاء، ودعانا لاغتنام الفرصة لنهتدي لما فيه خيرنا.
- خفف الله عنا بعد أن عانا الصحابة رضوان الله عليهم مع بدء التكليف بالصيام فقد حُرموا الرفث للنساء والأكل بعد النوم ما بين المغرب والفجر، وهو ما نرفل به اليوم.
- يستمر التنظيم الرباني لشهر الصيام وهذه المرة من خانة ضبط طرفي يوم الصيام، فقد جعلت البداية مع الفجر الصادق ونهايته غروب الشمس.
- وناحية تنظيمية أخرى نبهنا الباري عز وجل عليها، وهي التنبه من مباشرة النساء حال الاعتكاف في المساجد، وبيّن أن تلك حدود الله.
- ويتابع التنظيم المجتمعي، بتحذيرنا من أكل المال بالباطل، سواء غصب أو ظلم، أو بالقمار والملاهي، أو باتخاذ وسائل ملتوية لأكل مال فريق من الناس، كالجحود أو شهادة الزور أو رشوة الحكام. وكلها آفات إن استشرت في أي مجتمع أهلكته.

ثالثاً: فرائض وتكاليف (189-203)

- حرص المسلمون على فهم ما يلاحظونه من تغيير في حال القمر والحكمة من ذلك، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ففصلت الآية أنها مواقيت للناس الزمان (شهور وسنوات) والآجال (ديون واستثمارات وحيض وعدة حامل وغير ذلك) وفي العبادات (كالحج).
- أن بعض الموروثات قد لا تتفق ومنهجيات الدين، فطريق الفلاح والفوز بالجنة يكون باتقاء الشرك والمعاصي، وليس دخول البيوت من ظهورها.
- تأكيد على أن البيوت تؤتى من أبوابها في الحل والإحرام، والتقوى هي طريق الجنة.
- مقابلة الناس بالحسنى في كل ما كان من مناشط الحياة أصل ركين تميل له الفطرة الإنسانية عموماً، أما من بغى وتجاوز وأصر وجاءك مقاتلاً هذا يقاتل ولكن من غير اعتداء وتجاوز، والقصاص قاصر على الباغي المعتدي حتى دون ولده وزوجه وأقاربه غير المحاربين.
- تلافياً من اتساع المقتلة والتقاتل، يقاتل القاتل في أول موضع يقاتلنا فيه عل ذلك يحفظ على الجميع التقاتل في المواضع التالية، أي دفعاً للشر لا اعتداءً أو انتقاماً أو رغبة في القتل.
- ومن القصاص أن يعاقب المعتدي بجنس ما اعتدى فمن أخرجك تخرجه.
- أما رفع لواء الفتنة تضليلاً وتغطية على استمرار جور القاتل، فخطأ. والفتنة الحقيقة هي الشرك بالله ومناصبة الله العداء والمجاهرة بذلك، للظلم والتعالي على العباد لدرجة أن تهون عليه النفوس وتصغر عنده إراقة الدماء وتتلذذ نفسه بالإيذاء والقتل والاعتداء.
- هذه الفتنة أشد من جرم القتل المجرد المنعزل، وعلى عظمه عند الله يبقى أقل جرماً من اجتماع الموبقات المختلفة التي سبقت.
- النهي عن التقاتل عند المسجد الحرام استهلالاً أو قاعدة، والاستثناء يكون بدفع ورد قتال من يقاتلك، وجعل الأصل أن يوقف قتال من لجأوا للحرم إلى أن يقاتلونا فيه، وهذ جزاء من كفر بالله وبكل الأصول المرعية.
- أما المنتهون عن القتال فاستيعابهم أولى، عل يصطلحوا وينيبوا فباب التوبة مفتوح والله غفور رحيم.
- أما العتاه المعتدون المشركون كما سبق ذكرهم فهؤلاء قتالهم من باب درء الفتنة وحفظ المجتمع والسلم وتقليل القتل والفساد والإفساد.
- الشهر الحرام له خصوصيته عند العرب قبل البعثة وبعدها ولكن أضحت بضوابط شرعية، والإكرام الرباني للمسلمين كان بقضاء عمرتهم في ذات الشهر الحرام (ذي القعدة) الذي صدهم فيه المشركون عامهم المنصرم.
- والحرمات عديدة فمنها الزمان (الشهر) ومنها المكان (البلد) ومنها في العبادات (الإحرام) إلى ما غير ذلك مما شرع الله.

- مبدأ الثواب والعقاب أساس منهج القصاص في كل ما يحفظ على البشرية أنفسها وحقوقها وتعهداتها والتزاماتها.
- العدوان يكون بقدره وبمثله واتقاء شهوة النصر وتعالي النفس من المبالغة عن المماثلة في رد الاعتداء، وبالالتزام نكون من المتقين لله.
- المال منةٌ ربانية يضعه الله بأيدٍ دون أخرى وهو امتحان فإن حانت ضرورة استخدامه فالتقاعس يفشلك بالامتحان، فقد أمر الله بالإنفاق في سبيل الله لتمكين المقاتلين من صد العدوان ودفع القتل عنهم وعن من سواهم وأيضاً نصرة لله.
- وضح الله التهلكة ليميز ويصنف طريق السلامة التي دعا النفوس لسلوكها، فعدم الجهاد أو الإنفاق في سبيل الله إثم مهلك، وابتداء السفر بلا زاد إضعاف وهلاك، والقنوط من رحمة الله إهلاك وهلاك، واقتحام القتال والمشاكل دون عدة أو زاد هلاك، فهذه وغيرها هلاك لا يريدنا الله أن نأتيه.
- من الرحمة والعفو الرباني دعوة الآيات لاعتياد الإحسان في كل ما نستطيع فالله يحب المحسنين وكذا النفوس البشرية.
- من التكاليف الربانية أن فرض الحج مرة في العمر على المستطيع، ومن استطاع فعليه أن يتمه كما أمر الله، أما من منعه مانع من مرض أو عذر أو اعتداء، فهذا إحصار عن أداء الفريضة المستهلة بشروطها، فكان من اليسر الرباني أن جعل لنا مخرجاً بتقديم الهدي (شاة) تذبح لله وتؤكل لحومها وينتفع بباقيها أهل الفقر والحاجة.
- بعد الهدي يتحلل المحرم بالحلق.
- أما حالة الاضطرار للحلق قبل الهدي، جاء في تفسير الطبري "لا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله، إلا أن يضطر إلى حلقه منكم مضطر، إما لمرض، وإما لأذى برأسه، من هوام أو غيرها، فيحلق هنالك للضرورة النازلة به، وإن لم يبلغ الهدي محله، فيلزمه بحلاق رأسه وهو كذلك، فدية من صيام، أو صدقة، أو نسك".
- فمن لم يجد يعني "الهدي"، إما لعدم المال أو لعدم الحيوان، صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده.
- الأشهر الحرم هي زمان للإحرام بالحج، فمن أحرم فيها انتهى عما ينتهي عنه المحرم من ترك الرفث والفسوق والجدال، وأشغل نفسه بالتزود من الخير.
- الحياة الاقتصادية قد تكون مواكبة ومصاحبة ومتداخلة مع أداء بعض الفرائض، كمن تاجر خلال فترة حجه ولم يرتكب حراماً.
- التزام ضوابط الفريضة وتتاليها وخاصة ما قيد منها بميقات كعرفات، هو المنهج السليم لصحة أدائها.
- الذكر والاستغفار والشكر لله، هو أقل الإعتراف بالفضل على منته وحفظه لنا من الضلال، وهو مباح في عامة المواضع والمواقيت وخاصة حيث نصت الآيات.
- ذكر الله ينبغي أن يكون أكثر وأعظم من ذكر ما عداه، قبل وخلال وبعد أداء المناسك.
- كما يستحسن أن يكون الدعاء بما فيه الخير في الدارين، والله يستجيب لمن يشاء، علماً أن لاستجابة الدعاء شروط، الإقامة الحلال والمطعم الحلال.
- ومن المنن العظيمة سياسة البدائل وهذا نراه في فريضة الحج، فقد خير الحاج بين التعجل والتأخير وفي هذا رحمة وتيسير.

رابعاً: نماذج من نفوس البشر (204-214)

- البشر معادن منها النفيس ومنه غير ذلك، والمشكلة أن عامة البشر لا تستطيع التميز بين هذه المعادن فتحصل الخديعة أو الغش أو التدليس وغيرها من الأمور المؤلمة لمن تقع عليه أو عليهم.
- والنوع الأكثر إيلاماً وخداعاً المتخذ الحلف بالله غطاء لما يضمر والعياذ بالله.
- فضلاً عن أن الشخص الكاذب أو المجادل أو المتلون المتلوي أو الصلف أو من جمع بعض أو كل هذه الصفات، هو ممن يصعب التعامل معهم، ومع أول مسؤولية له يجري الفساد على يديه كتدفق الماء في المجرى.
- الفساد مبغوض عند الله، قليله وكثيره.
- المكابر المعاند إذا نصح أخذته العزة بالإثم وتراه يأبى ويستعلي.
- أما الراغب في رضا الله فيبادر ليبيع نفسه في سبيل الله.
- الدعوة للخير والطاعة مصلحة وينصح الجميع بولوجها.
- من غير الحكمة ورود مسالك ودروب الشيطان ونحن نعلم أنه عدو لله ولعباد الله.

- الرحمن الرحيم يقبل توبة المنيب، فعلى مرتكب المعصية المبادرة للتوبة والإقلاع عن الذنب والعود للصواب وجادة الحق.
- ليس للمرء أن ينتظر الهول وأمارات العذاب، فقد يسبق قضاء الله مالك الأمور.
- يعلمنا القرآن من تجربة بني إسرائيل الذين أوتوا الكثير من البينات، ومع ذلك بدلوا نعمة الله وجحدوها، اغتراراً بالدنيا.
- ولم يكتف بني إسرائيل بالجحود والإغترار بل أخذوا يسخرون من المؤمنين، علماً أنهم سيكونون فوقهم يوم القيامة، ومن أمهلوا في الدنيا سيقتص منهم بالآخرة.
- أصل الناس آدم وقد كانوا ملة واحدة حتى حصل الكفر فتفرقوا ومع ذلك أرسل الله لهم الأنبياء مبشرين ومنذرين، وأيدهم بالكتب، وحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه بالحق.
- فسبحان الله الهادي إلى سواء السبيل، فقد آمن من في قلبه حب الخير والحق بإذن الله، وعصى وكفر من سواهم.
- الجنة سلعة الله الغالية ولا ينالها من لم يقدم مهرها، من الجهد والخوف والبرد وضيق العيش أحياناً وغيرها.
- الكتب السابقة تنبؤنا بما تحمله السابقون في سبيل رضوان الله والجنة من البأساء والضراء والزلزلة حتى وصلوا لمرحلة، سألوا متى نصر الله.
- لصدقهم يجيبهم الله أنه قريب.

خامساً: استفسارات المسلمين عن الأحكام (215- 219)

- كلمة يسألونك تفيد التعلم والاستفسار ومواكبة الواقع والرغبة بما عند الله، فضلاً عن الاستيضاح عن الطريق المثلى لإدارة وأداء الأمر.
- علم المسلمون الأوائل قيمة وقدر الإنفاق، فاستوضحوا بتفاصيل أبوابه، لتتعدد عندهم بدائل الخدمة (لأنفسهم ومجتمعهم) وفي المقابل مصادر الثواب.
- فأكرمهم الله جواباً على سؤالهم، بأن قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم: المنفق من الخير وفي الخير فله الأبواب المذكورة، وحثهم الله على مزيد خير بأن طمئنهم أن فعالهم من الخير هو بها عليم.
- الأمر الرباني بالقتال باب للخير والثواب أيضاً، وهنا أشار القرآن بلفتة جميله لنوعيات النفوس البشرية، وأن بعضها قد يستثقل التكليف الرباني، وتعلمنا الآيات أن بعض ما نكره قد يكون فيه خيرنا، وهذا دليل للنفس على عجزها عن إدراك ما خبئ لها فالله وحده يعلم ونحن كمخلوقين لا نعلم، وفي الجهة الأخرى نبه للنقيض من أننا قد نحب شيء ويكون فيه ما هو شر لنا.
- يسألونك جديدة ولكن هذه المرة، عن أحكام قد نتجادل بها، لغلبة العادة على العبادة، مع الخصوم، وحينها قريش وعموم العرب، فكان السؤال عن الشهر الحرام وما يكون فيه وما لا يكون، فأباح الله القتال لوقف صرف الناس عن دين الله وطاعته أو صدهم عن المسجد الحرام.
- أم الفتنة المدعاة والمتكرر اليوم في زماننا، أوضح الله حقيقتها بأن الفتنة هي الشرك بالله وهي أكبر من القتل، وتعلمنا الآيات بأنهم سيحاولون كل الطرق والحيل والاستفادة من أي منفذ ليثبطوكم ويردوكم عن الإسلام إن استطاعوا، فمن استجاب لهم قذفوه خالداً في النار بعد أن بطلت أعمالهم وردت حسناتهم.
- أما المؤمنون المهاجرون والمجاهدون يطمعون بجنة الله ورضاه.
- يسألونك الثالثة عن طريقة العيش، فالملاهي والمتع في الدنيا كثيرة، فوضحت الآية أن منها الحلال ومنها الحرام، والراغب في رضا الله يترك الحرام كالخمر والميسر، والسؤال المصاحب مرة أخرى عن الإنفاق، فكانت الدعوة لإنفاق ما زاد عن الحاجات الأصلية، وهذا الإنفاق بخلاف الزكاة المفروضة.

هذه الدروس تترجم إدارياً،

أولاً: أهمية اليقين بالسليم والصواب من المستقر علمياً في الإدارة ومواكبة كل تحديث، وعدم الانجرار وراء كل ادعاء بخلاف الصواب، بل ومواجهته بالسليم.

- النص على فظاعة الرشوة وآثارها وعواقبها، وأنها فساد وإفساد.
- حسم الإدارة لا بد أن يكون واضحاً مع من أصروا، بعد كل التحذير والتثقيف والتدريب، على السيء من الأعمال والفساد، ليكونوا عبرة لمن خلفهم وحماية لمجتمع المؤسسة وعموم المجتمع أيضاً من الفساد والإفساد.

- تشجيع الإدارة كل مبادرة أو بادرة فيها فضح للفساد ومكافأة روادها لتعزيز السلوك الإيجابي في الإدارات والأعمال.
- التشجيع على المشاركة الاجتماعية بصنوفها المختلفة لبناء جدار معنوي من الحماية المجتمعية، وتحقيق أهداف مختلفة في أولها إبعاد صفة الاستغلال والتغول عن الإدارات المتنامية أو الكبيرة.

ثانياً: أن من واجب الإدارة بناء بيئة أعمال تتوافر فيها صفات العدل والإنصاف وإعمال مبدأ الثواب والعقاب، كما على الإدارة تحقيق أسباب إنجاز الأعمال إعانة للكوادر على النهوض بالمهمات.

- العدل في التعامل مع مختلف أطراف المعاملة أساس نجاح الأعمال، فهو كالماء بالنسبة للنبات، فلا يكافأ المميز الأول لأنه قريب عضو مجلس والمميز الآخر لا يكافأ كونه مغمور ولا يمت بصلة قرابة لأحد المسؤولين.
- الفشل في الأعمال عواقبه سيئة مالياً وبشرياً وحصة سوقية وسمعة تجارية للشركة، وقد تطال آثاره القطاع المعين بأكمله، لذا التحوط منه مطلوب ودرأ أسبابه أكثر طلباً.
- القاتل (مجازاً) للأعمال، أي المسبب لها، لا بد من أن يحاسب ولكن بالإحسان.
- كما أن التصالح في قطاع الأعمال أمر جوهري ولا ينبغي أن يرفض تعنتاً أو ابتداءً، ففيه الحد من الخسائر بمواضع، ورفع نزاعات في مواضع، وتوسعة أسواق في أخرى، وبناء شراكات في غيرها.
- النظر لمستقبل الأعمال أساس التعاطي مع أطراف العمليات المالية والإدارية، فلا الحب أو الكره المجردين هما الحكم، بل المصالح أساس اتخاذ قرارات الأعمال.
- المنافس السابق لا مانع من أن يصبح شريكاً، وسبب خسارة الأمس قد يكون سبب ثراء الغد، فميزان قياس، التصرفات فالقرارات فالأفعال المصلحة النهائية لأطرافها.
- التصرفات الخاطئة إدارياً لن تنتهي طالما الأعمال قائمة، حتى فيما بين ومع من شاهدوا تطبيق العقوبات على المرتكبين.
- أهمية زرع فكرة أن العقاب ليس إعدام لمرتكبه، فالعقوبة طبقت لكراهة الفعل المرتكب وليس بغضاً أو كرها للمرتكب، ففي هذا فسحة لإعادة توظيف مهارات من ذلت قدمه بطريقة أو أخرى، وفسحة للآخرين لاستمرار المبادرة وعدم توقفها خشية العقاب إذا لم تنجح.
- التخطيط وظيفة أساسية في الإدارة وهي مطلوبة في عموم الأعمال صغيرها وكبيرها ما نحبه من الأعمال وما لا نرغبه، ففي حال الخسارة يمكن التخطيط لتقليل آثارها وسرعة الخروج من حالها، كما يمكن إعادة توظيفها لتكون فرصة نجاح مقبلة وسبب في تحقيق الأرباح.
- الإدارة الناجحة هي التي تخص قراراتها ببدائل مختلفة، إذا لم تنجح الخطة "أ" تنتقل للخطة "ب" والتي تليها وما تلاها أيضاً. ليس معنى هذا انتظار السيء بل التحوط له وسرعة تجاوزه إن وقع لذا توصي الإدارة العليا حال الإقدام على أي مشروع بالبدائل لكل جانب منه تحصيناً للثمرة المنتظرة.
- التقييم أو النقد الذاتي وإعادة النظر بمنظومة الأعمال وتفعيل الرقابة الداخلية والخارجية بصنوفها وأنواعها، كلها متطلبات لنجاح الأعمال، فعبرها نتلافى الثغرات ونحصن الوسائل والأليات وتساعد أحياناً في اكتشاف الخيانات، فالمدفوع كبير لدرء ما هو أكبر منه وخاصة الاستمرار وبنجاح.
- التناصح والتشاور في القرارات الصادرة ضرورة، فمن غلبه هواه وجنح في بعض القرارات فعلى من يعلم من نفسه أنه يستطيع أن ينصحه لخيره وخير العمل، فعليه القيام بذلك.
- التجارب الناجحة وراءها مضحون كبار قدموا وقتهم وجهدهم على حساب أشياء كثيرة من بينها الصحة أحياناً، وهذا الملحظ أو الدرس لا بد من ترسيخه في فلسفة الشركة وعقلية عمالها.
- على الإدارة بالمقابل تقدير تضحيات المضحين كي لا تفتر همم الآخرين عن البذل والتضحية.
- إتاحة بيئة تقبل، المضحين وفي مقدمهم المبدعين، بتوفير الإمكانات التي تعينهم على تحقيق مراداتهم.
- تنقية بيئة العمل والأعمال من الظلم والمحسوبية والفساد والإفساد.

ثالثاً: اعتماد ضوابط أساسية وأخرى تكميلية، ولكل منها منهجية تنظيم.

- منهجية البحث والاكتشاف والاستقراء فيها الكثير من المنافع للإنسانية في صورة أعمال واستثمارات وغيرها.
- يمكن للإدارة التوظيف في كل مباح متاح وتعظيم مكاسبها طالما ابتعدت عن الظلم والعدوان.

- تغليب الحسنى في إدارة الأمور الداخلية والخارجية أولى وأنفع، ويقي من كثير منازعات وخاصة مع المنافسين.
- لا يعدل عن الحسنى لسواها إلا لضرورة حقيقية وليست متوهمة، كون النفوس جبلت على حب الإحسان.
- الثواب والعقاب هما مدخل العدل والعدالة في إدارة منظومات الأعمال.
- الفتن الإدارية حالات طارئة تعالج بحكمة مع التميز بين حال العمد والإضرار وحال الخطأ.
- سياسة استيعاب المشاكسين وغير المنضبطين وحتى المعتدين نتائجها أقل ضرر من أي سياسة تصادمية.
- الإدارة بالحزم والبطش أحياناً مع فئات من المعتدين تكون في أضيق الحدود.
- قيمة الزمن معتبره في المواعيد والتعهدات والالتزامات وغيرها مما يرتبط بالأعمال، وعليها بنيت مصداقية وصدق التعامل فتميزت شركات وفضحت أخرى، حتى أضحت أحد معايير الجودة في زماننا.
- التوظيف الإداري للمنح الربانية مال أو مزايا أو مكانة، أمر مرغوب وخلافه منبوذ، طالما أنه من غير تجاوز.
- التزام الأطر الإدارية في تنفيذ الأعمال منهج قويم يبعدنا عن التنفيذ بغير احترافية أو التنفيذ بالتجربة والخطأ، فهناك أمور رغم الاحترافية تجد الخطر مصاحب لها، كإدارة عملية صحية حرجة.
- العدول عن سياسة إدارية لا يكون إلا بشروطه وضروراته وخاصة فيما لا بدائل له إبتداءً.
- التوظيف في البحث والاستكشاف هو إدارة للحاضر واستثمار في المستقبل.
- ليس من مواثيق الأخلاقيات المعتمدة في الإدارات أو المهن إنكار جهد المنجز أو سرقة إبداعات الآخرين.
- سياسة البدائل منهجية ناجحة شرط حسن التوظيف الإداري.

رابعاً: بأهمية التحضر للامتحانين الأول التعامل مع البشر والثاني الصبر على ابتلاء الدنيا.

- من أكثر ما قد يضر الإدارات أن يوسد الأمر غير أهله إما انخداعاً أو استعجالاً كي لا نقول استهتاراً أحياناً.
- الكلف نتيجة ذلك ليست بسيطة وقد تمتد آثارها للماضي بتدمير السمعة المزروعة عبر السنين أو تنسحب على المستقبل في فقد ثقة الجمهور بمصداقية الشركة ومنتجاتها أو خدماتها وغير ذلك.
- آفة العصر الحالي إدارياً ومالياً وفي مختلف مناحي الحياة "الفساد" والله لا يحب الفساد، والكثيرين يظنون أن آثار الفساد منحصرة بأطراف عملية الفساد بل الحقيقة أنه يسعهم ويسع منظومة العمل مكتملة اليوم وغداً فضلاً عن تشويه مواليد ومنجزات الإدارة بشكل عام إلى أن تستقيم الأمور.
- تبرير الفساد مهما أتقن هش لا يليق، علماً أن هناك أناس صادقين لا يقبلون الفساد منهم من يحاربه ومنهم من يكتفي بعدم الاقتراب.
- الحكمة تدعو إلى عدم انتظار وقوع كامل الكارثة للتحرك بل الصواب المبادرة مع أول ملمح لوقوعها لتلافيها أو التقليل من آثارها إن وقعت.
- وعلى المصلحين الإداريين المحاربين للفساد عدم الالتفات لتثبيط الهمم الذي يمارسه البعض يأساً أو عن عدم قناعة.
- الإصلاح ليس هنياً كما أنه ليس بدون كلف.

خامساً: أن شفاء العي السؤال، فمنهج استمرار التعلم هو المنهج الإداري السليم المتجدد المعاصر والمواكب.

- في الإنفاق قوام الأموال والمجتمعات، فالمؤسسات المنفقة لتأسيس أعمال أو توسيعها أو تطويرها، تخدم نفسها وبيئتها ومجتمعها.
- الإنفاق نوعان أساسي وتابع فلا يستغنى عن الأول ولا يهمل الثاني، وعلى الإدارات ضبط الكم وتنظيم التوقيت كي تحصد نتائج الإنفاق.
- قاعدة المربح ليس بما نحب بل بما يُرغب، فالزبون يرغب بكذا فإجابة طلباته ترضيه وأربح أنا. ومن خالف ذلك وأتى بما يحب ولم يرغب به الزبون خسر مرتين في البضاعة والزبون.
- التصرفات غير المعتادة تحصد الأعداء في بدايتها وتقبل عندما تحقق نتائج غير متوقعة، فلا ينبغي إنسانياً وإدارياً نبذ كل جديد، فقد تأتي معه الخيرات والأرباح واتساع الأسواق.
- اختيار طريق المكسب الحلال وإدارته رغم المغريات أصل لمن يرغب بما عند الله، علماً أن الإدارة قد تكون أسهل بالنقيض، ولكن أعسر وأصعب في الآخرة.
- صحيح أن الإدارة بلغة اليوم تعظم القانوني وغير القانوني، ولا تتكلم برضى الله وسخطه، ولكن هذا الكلام إدارياً لمن يريد أن يجمع

بين الدنيا والآخرة، وهم فئة غير قليلة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	220-242	الأسرة وأحكامها

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰۖ قُلْ إِصْلَاحٞ لَّهُمْ خَيْرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾ [1]

إدارياً: الإدارة تدير أموال المستثمرين بصنوفها وأنواعها ومجالاتها، ويحرم عليها إدارتها بما يخالف الشريعة، أما ما كان في الحلال فالإدارة مثابةٌ عليها، وإن قصرت بغير عمد فالله غفور رحيم. وهناك خصوصية ومزية أعلى لمن أحسن ولم يعتدى في إدارة أموال اليتامى، كما في الشركات التي يمتلك بعض أسهمها يتامى، أو في إدارة مؤسسات الأيتام أو ما شابهها.

وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٞ مِّن مُّشْرِكَةٖ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْۚ وَلَعَبْدٞ مُّؤْمِنٌ خَيْرٞ مِّن مُّشْرِكٖ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ [2]

إدارياً: بعض أنواع التنظيم الإداري قد تحظر التعامل مع بعض الجهات، المؤسسات، المنافسين، الدول، الأشخاص وكيانات أخرى.

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذٗى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٞ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ [3]

إدارياً: دقيق المسائل كعظيمها، تنظم وترتب والخجل لا يمنع من النجاح طالما كان صواب.

وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةٗ لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٢٥﴾ [4]

إدارياً: الإدارة تقوم على الدليل والبرهان والكفاءة في العمل، أما الحلف فليس منهج إداري ويستخدم في حالات التحقيق الإداري أحياناً.

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ [1]

إدارياً: منهج الإضرار مرفوض إنسانياً.

وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ [2]

إدارياً: الإدارة تكون مع الإصرار وليس مع الإعراض، فكلفت إقناع المعرض أعلى من البحث عن فرصة بديلة.

وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًاۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ [3]

إدارياً: التخارج كترك الشراكة أو الخروج من عقد أو صفقة ما وغيرها، أمر وارد في الحياة العملية والمهارة إدارته بأقل الخسائر، شرط الصدق وعدم الخداع وإخفاء المعلومات.

ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ [4]

إدارياً: إتاحة الفرصة قبل انقطاع العلاقة أمر مرغوب، فالإدارات تأخذ زمان في بناء العلاقات علماً أن قطعها قد لا يحتاج إلا دقائق، فالمراجعة والمحاولة المرة والثانية والثالثة، أمر أصبح فطرياً في البشر، وعموماً قد يكون الانقطاع المرغوب مبرر أو غير مبرر، فمن أراد الخروج لظروفه وهو يعلم أن الطرف الثاني لا يريده من المنطقي في التعاملات الإدارية تعويض الضرر أو جبر الخسران وقد تكون في ظروف خاصة حالات تصل لتحقيق الاسترباح من وراء ذلك.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ [5]

---

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إذا حصل الفراق في عملية أو بين شركاء أو غير ذلك، فالأصل أن لا يتحول إلى عداوة، كما أنه وخلال تنفيذ الانفصال لا نتذرع بما يضر بالطرف الآخر كزيادة في كلفته أو إطالة بالوقت أو ما عداها، فهذه ليست من أخلاقيات الأعمال السليمة.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ (1)

إدارياً: التعسف باستخدام الحق ظلم وأداة ظلم.

۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ (2)

إدارياً: ما اشترك من الأمور بطريقة يصعب معها التمايز بنصيب كل طرف، فإن إدارته تدخل في فن الممكن وحسن التعاطي مع الآخر، فالأصل بالتعاملات والعلاقات الاستقرار، والاستثناء يدار بالقرب من ذلك لمصلحة الجميع، إن لناحية الإنجاز أو لناحية الأعباء، أو لناحية العمل المدار ذاته.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ (3)

إدارياً: إدارة ميراث المتوفي في الشركات يلزمه أمانة، وينصح بتخيير الورثة بين البدائل بشروطها وضوابطها.

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾
(4)

إدارياً: السعي في الحصول على الأعمال، يكون بغير التواطؤ السري، حتى وإن كان بالتلميح وما قاربه، خشية أن يكون باباً للفساد كالرشوة وغيرها، ومن باب حفظ تكافؤ الفرص.

---

(1) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
(4) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ [1]

إدارياً: الافتراق في الأعمال يستحسن أن يكون عن طيب نفس وبالتراضي مع دفع البدل العادل كل حسب واقع عقده، وقادم الأيام قد تجمعنا فيه الأعمال ثانية.

وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ [2]

إدارياً: على الإدارة التزام الأعراف أو الأخذ بقرار القاضي في بدلات التخارج والافتراق حيث حقت، ويفضل أن يتم الأمر على قاعدة "نتخارج أحباب".

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ [3]

إدارياً: إدارياً لابد من التزام أساسيات العمل وأدائه بوصفه، ولا نتخذ الظروف الاستثنائية ذريعة لعدم الإتمام أو الإتقان، الاستثناء يكون بموضعه وبقدره.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ [4]

إدارياً: إدارياً التزام ما هو متعارف عليه من التعويضات للملتزم بشقه من التعامل، أما إن خرج على المتفق عليه، فهذا قراره، ويخسر نفقة ذلك، والأعراف المستقرة والقوانين الناظمة والسياسات المعتمدة كلها آليات لنظم التعامل الملتزم السياق وحتى حالة الخروج عليه، وعلى الأطراف الالتزام كلٌ بشقه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	242-220	الأسرة وأحكامها

الدروس المستفادة من الآيات 220 - 242،

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- الاهتمام "باليتامى" كفئة ضعيفة في المجتمع، فقد أوصت الآيات بمخالطتهم بالمعروف وبما فيه مصلحتهم، ومصلحة أموالهم إن وجدت، وشجع المصلح في مالهم وحذر المفسد فيه.
- تنظيم العلاقات الإنسانية الأسرية أمر يحفظ البيوتات والأنساب، ويضع شهوة الفرج في موضعها الفطري السليم.
- زيادة التقنين بإباحة بعض العلاقات والنهي عن الأخرى هو لحكمة يعلمها الله، ونحن نعبده فيما اتضحت لنا حكمته وما لم تتضح، طمعاً برضاه.
- قدم الله ذات الدين على المُشركة بالله، ولم ينه عن شخص المُشركة إن آمنت، كما كان الدرس الرباني بأن طاعة الله والإيمان مقدم على الجمال والإعجاب.
- جميل المسلمون الأوائل، أنه لم يمنعهم الحياء من السؤال والتعلم والابتعاد عن الخرافة والادعاءات، فاستفادوا وأفادوا.
- الاستيضاح عن الحيض وشؤونه خلص كثير من الممارسات من الموروثات غير السليمة، فساكنوا الحائض بالقدر المباح وطردوا كل مفهوم مخالف.
- الأمر باعتزال النساء حال الحيض، بغض النظر عن كيفيته، كان لإبعاد أطراف العلاقة عن الأذى كما أشارت الآية.
- الطهر مبيح لما كان قبل الحيض، شرط أن يكون بموضع الحرث حيث أمر الله، أما من كان يطاول غير هذا الموضع فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وكان من مزيد الفسحة والمتعة أولاً: أن أباح لهم الكيفية طالما أنها لم تتجاوز مزدرع الأولاد وثانياً اتخاذ المقدمات في ذلك.
- ثم كان التشجيع على الخروج من كثرة الحلف والأيمان، تنزيهاً لله واسمه من أن يكون عرضة، وخفف الله عما كان من لغو اليمين بسبق لسان أو مظنة الصواب أو أي حال، من غضب أو معصية أو الدعاء على نفسه أو الحنث ناسياً.
- أما من عقد قلبه وحلف كاذباً على باطل أو شرك، فهو مؤاخذ عند الله.
- منع الإضرار بالنساء وترك عادات جاهلية، لا تزيد من الرجولة ولا تنقص من حقوق المرأة، فقد أبطل الله تعليق المرأة لا ذات زوج ولا مطلقة. وجعل حد للإيلاء يكون في نهايته إما الفصال أو العود الحميد، ووعد الله من فاء لأمر الله بالمغفرة والرحمة.
- اختيار الطلاق حق ملكه الله لموقعه والله سميع عليم، أي يعلم حقيقة موقع الطلاق، كيف طلق؟ ومتى طلق؟ ولماذا طلق؟ وغيرها. وعموماً الطلاق هو أحد الخيارات بعد الإيلاء.
- الرحمن الرحيم نظم ما بعد الطلاق حفاظاً على أطراف العلاقة من أن يضار أحدهم، بأن بين العدة وما قد يكون قبل نهايتها من عود المياه إلى مجاريها بين الزوجين في الطلاق الرجعي، كما وما قد يكون بعدها وخاصة إن كان هناك حمل وحرمة كتمانه، وجعل هذا الحمل أدعى للرجوع للزوجية، ورغم ذلك أكد الله أن لهن مثل ما عليهن من المعروف "حسن الصحبة والعشرة في مقابل الطاعة، التزين من الطرفين، ترك الإضرار بالشريك".
- أما وقد وضح للنساء ما لهن وما عليهن في مفصل حياتي دقيق وهو الطلاق، أكد أن الدرجة المعطاة للرجال هي في أمور معينة.
- خوفاً من سلسال الطلاق أو تحوله أداة عدم استقرار للأسرة، ورغم أنه عدده إلا أنه قيده بعدد وأطره بضوابط، وجعل له حسن استخدام من غير اعتداء أو ظلم للمرأة، أما المتنازل عن فرصته بالطلاق فليس له أن يمنعها من أن تنكح غيره، فحدود الله أحق بالإتباع.
- أعطي الرجل حق الطلاق ولكنه ألزمه أداء حقوق المرأة من دون أن يظلمها بشيء منها، وبالمقابل أعطيت المرأة حق المخالعة ولو بأقل أو مثل أو بأكثر من المهر.
- إذا قاربت مدة العدة من الطلقة الرجعية على الانتهاء فللرجل مراجعة زوجته، ولكن ليس له استخدام ذلك للإضرار بها بتطويل عدتها، وليذكر المرء الخوف ممن لا يخفى عليه شيء.
- ومن أتمت العدة، حماها الله من إعضال أولياء الأمور، بأن نهاهم عن إعضالها ومن اختارت من الأزواج.
- والرضاعة لم تتركها الآيات حرصاً على المولود والوالدين، فجعل مدة تمام للرضاع ولم يمنع ما دونها إذا تراضى الوالدين، كما أعطاهما الخيار باستئجار مرضعة. وكلف الوالد بالنفقة الواجبة للمرضعة إذا كانت مطلقة، ونفقة الزوجية لغير المطلقة. أما مقدار الإنفاق فبحسب حال مثيلات الأم من يسار وإعسار.
- النهي عن إضرار أم بولدها وبالمقابل إضرار أب بولده، أو العصبات في غياب الأب.

- أن للأسرة نظام رباني بعد حدوث الوفاة، فعدة الزوجة أربعة شهور وعشرة أيام، فإن تمت فلها الخيار في نفسها وصولاً لاختيار زوج آخر.
- أداب طلب المرأة خلال عدتها يكون تعريضاً وليس تصريحاً، كما كان النهي عن التواعد سراً وخلال العدة على الزواج. أما إن أتمت المعتدة عدتها، فيمكن طلبها للزواج صراحة، وتذكروا أن الله يعلم ما تسرون وما تعلنون، كما أنه غفور بمن تاب من ذنبه وحليم بعدم تعجيل العقوبة عليكم.
- أما الطلاق قبل الدخول وحتى في حال عدم الاتفاق على المهر، فإنه يرتب على الزوج نصف الصداق بحسب يساره وإقتاره، إلا إن عفت أو سامحت المرأة، والعفو أحب إلى الله، وتذكروا الفضل والإحسان بينكم فالله عليم بصير.
- التأكيد على أهمية المحافظة على الصلوات الخمس وخاصة الوسطى، وعلى القيام لله طائعين تاركين ما نهى عنه خاشعين وداعين.
- أما الصلاة حالة الخوف فقد خفف الله عنا فيها، ثم إن هدأ الروع وذهب الخوف عدنا لذكر الله كما أمر.
- ما يترتب للزوجة حال الوفاة حيث كانت الوصية لها بنفقة سنة كميراث لها ما لم تخرج من بيت الزوجية، ثم نسخت بآية المواريث فكان للمرأة مهرها ونصيبها الشرعي من الميراث.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن الأعمال والعلاقات وما تداخل من كل منها أو بينها، يشترط لاستقامتها التقنين والتنظيم. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- أي إدارة مهما علا شأنها وحققت من نجاحات، عليها دور اجتماعي لا ينبغي لها نسيانه، وخاصة تجاه الفئات الضعيفة.
- شهوة السلطة والمناصب وغيرها، مشروعة طالما كانت في سياقها الطبيعي والمتدرج والبعيد عن المحسوبية والفساد أو الإفساد.
- صاحب الاختصاص والكفاءة مقدم على ذي النسب والمتملق والمتلون وغير المبدع.
- منهجية سؤال البحث والتنقيب والتعلم هي ما تنفع الأعمال، بخلاف سؤال التشكيك والمماطلة والتسويف.
- الإدارة بالحداثة والإبداع لا بالخرافة والاتباع المفرغ من أي مضمون.
- الإدارة بالأهداف والإنجاز لا بالتملق والانحياز.
- تشجيع الاجتهاد في منطقة تحتمل إدارياً عدة بدائل من التصرفات، والمكافأة على التميز.
- تغليب الأفعال على الأقوال، فالأموال لها العائد والعلاقات لها النجاح والاستمرار والزبائن لها الرضا والخدمة المتميزة.
- التجاوز عن الهفوات الإنسانية الطبيعية المحدودة كون طريق التنفيذ فيه الكثير من المطبات والاجتهادات، طالما الإضرار مستبعد.
- التعنت بالرأي الإداري، لا يخدم منظومة العمل خاصة تجاه حق ثابت أو سمعة ومصالح محددة.
- التعثر وخسارة أسواق أو زبائن أمر وارد ولكن ينبغي أن يكون بأقل الكلف وأسرع أساليب معاودة المياه لمجاريها.
- الحفاظ على الحد الأدنى الطيب من العلاقات مع من خسرناه كزبون أو سوق، أبقى وأنفع لمستقبل الأعمال، على منهج "فسخ صفقة لا فسخ علاقة"، خاصة في الأعمال ذات الصدى الكبير اجتماعياً وإعلامياً.
- ميزة التعاقد أنه يعطي لطرفي العقد حقوق ويضع عليهما التزامات، والمهارة الإدارية توظيف هذا في إنشاء العقود وإنهائها.
- عدم التربص بطرف العقد الآخر بحجة بند قانوني أو سواه، ففي ذلك إضرار بمكانة المؤسسة وسمعة تعاقداتها، فتصبح الأمور القادمة أكثر تعقيداً مع العملاء الجدد، فسوق الأعمال ضيق والأخبار فيه سريعة الانتشار.
- الزبون أو السوق الذي يطلب مواصفات خاصة غير منصوح بها مهنياً يشرح وتوضح له آثار ذلك، ولكن مهما كان الأمر نخرج الثمرة المرغوبة بالأقرب لطلبه، دون التفريط بالحد الأدنى من المتطلبات، هذا حال موافقته. أما من اختار غير ذلك فيعتذر منه لمصلحة المؤسسة وسمعتها ومصداقيتها وأخلاقيات المهنة.
- في أي مرحلة من مراحل التعاقد وما بعدها وحتى التخارج، وقد دعت الحاجة إلى واسطة محترفة نلجأ لها حفاظاً على الرغبة في التعامل وعدم خسارة أسواق أو زبائن.
- تغليب سياسة عدم الإضرار في تعاملات منافعها أبقى للمستقبل وكلفها أقل من منافعها.
- مذكرات التفاهم وفترات الاختبار لها سياسة ومنهجية إدارية عليا، فبعدها إما النجاح بفتح أسواق جديدة أو العكس، وهذا دقيق وحساس خاصة في التعاملات الدولية والحكومات.

- آداب التفاوض والتخارج وعقد الاتفاقات وفتح الأسواق وكسب العملاء (الزبائن) هو ما يميز شركة قادرة واثقة عن أخرى.
- إدارة الضرر بعد وقوعه يكون بالحكمة والرغبة في عدم التصادم، ويصاحبه تقدير الأضرار وخاصة في النقاط غير المنصوص عليها، وهنا يمكن اعتماد التحكيم أو تقدير الخبراء حسب طبيعة كل عقد والجهة المتعاقد معها.
- تقدير الضرر بعد بدء التنفيذ أو قبله كلها أمور حاكمة في تحديد المبلغ النهائي.
- المحافظة على الأصول التعاقدية القانونية والمهنية، يحكم مختلف بنود العقد إلا حيث أرغمنا أو استخدمت ضدنا أساليب بخلاف الأصول، فهنا نسق إداري استثنائي وليس إداري عادي.
- المهارة الإدارية في الظروف الاستثنائية، ما أمكن، سحب المفاوضات زمنياً أملاً أو اعتماداً على تغيير ظروف أو تحسن أخرى أو إحداث ثغرة في جدار الأزمة.
- أما وإن كانت النتيجة غير المرغوبة فالمهارة فيما نملك دفع كبير الأضرار وتقليل الخسائر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	252-243	قصة جالوت وطالوت وأثرها في الاستجابة

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾[1]

إدارياً: الهروب من المشاكل لا يحلها بل يزيدها تعقيداً والإدارات التي تمضي على هكذا طريق نهايتها التعثر والتغيير لقياداتها، شرف المحاولة قد يثمر حياة إنتاجية جديدة للشركة، والله من وراء القصد فمن انتهض راغباً بالإصلاح بمشيئة الله يوفق، ومن استكان فالعاقبة صعبة على المؤسسة وعمالها والسوق.

المبادرة بالحسنى في الإدارة داخلياً وحتى خارجياً يميز الشركة ويعطيها اندفاعة مختلفة عما كانت عليه، ككبريات المؤسسات التي رفعت شعار المسؤولية الاجتماعية وساهمت حقيقة وتحت نظر الإعلام حصدت مكانة مختلفة، وغيرها من القضايا كمحاربة المخدرات والوقوف بجانب ذوي الاحتياجات الخاصة أو حمله ضد أمراض معينة كالسكري والسرطان وغيرها.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾[2]

إدارياً: تنتشر في علم الإدارة قاعدة تسمى (20: 80) وهي المعروفة أن ال 20 هم المنجزون المميزون والثمانون هم أصحاب المساهمة المتواضعة ولكنهم الأكثر ضجيجاً، والإدارات العليا المتقنة، تتنبه لذلك ولكن لابد لها من الاستمرار فهي لا تنخدع بكثيري الإدعاء، حتى وإن علا صوتهم، فالتجربة والواقع يلزمهم حدهم.

---
[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، وتفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ [1]

إدارياً: حب الزعامة والرياسة مرض ابتليت فيه معظم النفوس فكلٌ يتذرع ليكون هو في سدة الأمر، وكل من عداه ملأته العيوب، وهو الخالي. أصحاب هذه النفسية المريضة غير الراضية تعمد لإدارة الأمور على أنها هي سنتر ومركز الكون وليس موضوع النقاش فقط.

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾[2]

إدارياً: الصادقين عند اتخاذ القرار ليسوا كثر، فالفرق والشخصيات المختلفة في مرحلة تنضيج القرار تراها ترتب نقاشاتها وفق مصالحها، فإن كانت كما أردوا فهذا الصواب، وإن كان غير ذلك فهو الخراب والويل والثبور وعظائم الأمور، وبلحظة الحقيقة تصنيف الكفاءات وفرق العمل يستبعد هؤلاء من كل مواقع القرار الحساسة وحتى مواضع الإنجاز الدقيقة.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ [3]

إدارياً: فرق البناء المبادرة دائما قله، والصادق منهم قوي لا يلين لا تثنيه العقبات أو المشاكل، مصمم على هدفه راغب في النتيجة المرجوة، ويمثل هؤلاء تفتح الأعمال وتنجز المهام وتميز.

وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ [4]

إدارياً: الإنجازات لها رجالها الواثقون بما يريدون، والتجارب تفرزهم والمهام تصقلهم، ولولا هذه الفئة لما شهدت البشرية التقدم والتطور والرقي.

تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾[5]

إدارياً: الاعتراف بفضل المنجزين شيمة وحافز لغيرهم.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[5] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شمولية العبادة في الحياة	252-243	قصة جالوت وطالوت وأثرها في الاستجابة

الدروس المستفادة من الآيات 243 - 252،

- الأخذ بالأسباب منهج رباني فيه حسن التوكل ولكن مهما احتاط الإنسان ونأى بنفسه عن الأمر الفلاني أو غيره، فإنما يفر من قدر الله إلى قدر الله.
- من يَمنح الحياة أو يأخذها هو الله الواحد الأحد، وليس أحد سواه مطلقاً.
- التكاليف الربانية أحق بأن تتبع، والتحايل أو التهرب منها لا يضر الله شيئاً، بل المتضرر الحقيقي المكلفون المتخاذلون.
- قصص الأمم السابقة عبرة مستمرة إلى يوم القيامة، والحمد لله أن كنا ممن ضربت لهم الأمثال والعبر، وهذه رحمة من الله ومنة، تلافياً من تكرار نفس الأخطاء.
- قد ينجح أحدنا بالكذب على مخلوق أو مخلوقين مثله ولكن مفضوح مكشوف عند الله، فرب العالمين يعلم ما أعلنا وما أخفت ضمائرنا.
- حفز الله الأمم بأن دعاهم ليقرضوا الله، وهو الغني عنا وعن أموالنا وجهودنا وطاعاتنا، ولا يضره شيء، ولكن الرحمن الرحيم يلون لنا البدائل لنكسب الثواب، فهو خلقنا وييسر لنا طريق الخير لنكسب الثواب وهو مانح الثواب على الفعال.
- وعد الله بمضاعفة الأجور على أمور طلبها، كما أن مبدأ مضاعفة الثواب دستور رباني رحيم، فقد جعل الحسنة بعشرة أمثالها، والسيئة بمثل واحد فقط.
- الأرزاق لا تختل لا بقوة قوي ولا بضعف ضعيف، أو بفراسة ذكي واحتيال محترف، فالرزق كالأجل مكتوب محتوم يتبعك كما يتبعك أجلك، فالغني هو من بسط الله له الرزق والمقتر عليه هو من قدر الله عليه الرزق، أما لماذا؟ فلا يسأل عما يفعل ونحن نسأل.
- التسليم بقواعد الرزق أمر عقدي والسعي في أسبابة أمر حياتي تنفيذي مأمورين به.
- من شؤم ما يصيب الأمم جرأتها على الله، بالطلب أو التبجح أو بالكفر والعياذ بالله، وأخبار الأمم السابقة تنبؤنا بالعجيب من هذه الأخبار وهذا من أشر ما يبتلى به العبد أو القوم.
- بعد وفاة سيدنا موسى عليه السلام طلبوا من نبي الله يوشع عليه السلام أن ينصب لهم ملكاً أي قائداً للحرب للجهاد في سبيل الله، فنبههم من أن يتخاذلوا إذا كتب عليهم القتال، فزايدوا بالعفة والشهامة وهم الغيورين على ديارهم وأبنائهم.
- فلما أبتلوا بإجابة طلبهم أعرضوا وضيعوا أمر الله، فظلموا أنفسهم مرة بالعصيان وثانياً العقوبة.
- النفوس ذات الطوية الخبيثة تتذرع لمرادها بلا عذر، فلما جاء تفصيل التكليف الرباني بأن جعل طالوت عليهم ملكاً، قالوا نحن أحق منه بالملك فهو على غير سعة مال، فجادلوا أيضاً فيما لا يملكون والعياذ بالله، علماً أن الله يؤتي ملكه من يشاء، فأخبرهم نبيهم أن الله اصطفاه وزاده بسطة في العلم والجسم وهما المحتاجان للحرب.
- فحاججوا في آية ملكه، ولكن طمعاً في هدايتهم أخبرهم نبيهم أن آية ملكه التابوت المسلوب منكم وسيحوي كذا وكذا، وستسوقه الملائكة بين يدي طالوت، وفي هذا آية كافية على ملكه إن كنتم مؤمنين.
- بعد كل هذه الآيات بقيت النفوس المريضة متربصة، فما أن خرج طالوت بالجنود وحذرهم من النهر الذي ستمرون عليه بأنه اختبار وفتنة، فمن سيشرب فليس من أهل طاعتي وليس معي على عدوي، أما من لم يطعمه فهو مني وسيكون معي على عدوي، وكانوا هم ومن اغترف غرفة لشربه وخادمه ودابته، للأسف قلة قليلة جداً.
- الموقنون بالله دعوا الله، أن يفرغ عليهم صبراً ويثبت أقدامهم، لصدق سريرتهم في لقاء العدو وتنفيذ أمر الله، فأكرمهم الله بالنصر المؤزر وقتل رأس عدوهم "جالوت" على يد داود الصادق مع الله والذي اختلفت فيه الصفات التي كانوا يظنونها بالمغوار محقق الفتوحات، ليتأكد لهم أن النصر من عند الله يؤتيه من يشاء.
- قاعدة محاربة الفساد والضلال مصلحة عليا لجميع أهل الأرض، بدونها تهلك البشرية وتضمحل الإنسانية وتسود شريعة الغاب. فلابد من دفع الصالح للطالح بكل مجال ومضمار لاستقامة الأمور، ولابد من العمل دائما لنصرة الخير على الشر.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من لا يتعظ بدروس وتجارب الآخرين فهو ذا طبع غير سوي، وسيغامر بالأموال ويضعف الأرباح ويؤخر تحقيق الأهداف. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التقدم الإداري سلوك مستمر يلزمه التحدي والإصرار، ويعتقد البعض أن ما غيب عنا هو فسحة للاجتهاد والإبداع والتطور والتفوق على ما يعترضنا أو يساهم في الإضافة لحياتنا الدنيا، شرط أن يكون ذا ثمرة في الآخرة.
- النجاح في تحقيق المراد منحة وضده ليس دائماً نقمة، شرط النظرة الإيجابية في تناول الأمر، والإدارة لا تستطيع الاستكانة أو اعتماد السلبية، فهذا بمثابة حكم الإعدام لمسيرتها.
- العمل المستمر متعة، وتحقيق الإنجازات متعة ونفع للآخرين والشعور برضاهم يفوقهم المتعة، فكيف إذا كان كل هذا تترجمه المؤسسات والإدارات منتجات وخدمات تتحول في النهاية مكاسب وأرباح.
- في مختلف الأعمال نجد المجد والمتحاذق والمتخاذل، فعلى الإدارات معرفة على من تعول ومتى؟
- تجارب الآخرين دروس بلا كلفة أو بكلفة بسيطة، والربح من ورائها متحقق بالوفر المالي والوقت المصان والتوجه السليم نحو فرص النجاح.
- بعض الكلف قد تتحملها الإدارات نتيجة الخديعة أو الإنخداع، ولكنها كلف محدودة لانكشافها مبكراً قبل الاستطالة، وهذا من ضريبة التعلم، علماً أنه لا ينبغي أن يخدع العاقل مرتين.
- البذل بمسارات الخير بجانب مسارات الأعمال أنفع للمؤسسات والشركات بأنواعها من الحملات الإعلامية والإعلانية الموجه وأوفر كلفة وأرسخ اجتماعياً وإنسانياً.
- مضاعفة النجاحات كرم رباني، فمن عمل وفق سنن الله وأخذ بالأسباب فالله موفقه، ويضاعف له الجزاء ومنه ما يكون جميعه أو جزؤه في الدنيا ومنه ما يستوفي أو يستكمل في الآخرة.
- العمل من أسباب الرزق ولا بد من العمل، فبدون العمل لا تقوم المؤسسات والشركات ومنظمات الأعمال وغيرها، وبالمقابل دون حاجة هذه جميعاً ما عملت الأفراد أو الجماعات، كما أن أسباب الرزق والارتزاق كثيرة عديدة لا تستقيم وقواعد البشر فنحن نظن أن القوي يأكل فقط، وبالنظر نرى صغير العصفور يأكل مع وجود النسر.
- التطاول الإداري لا يخدم المنظومة بل يربكها بصرف جزء من طاقتها للجدل بدل العمل.
- من القواعد: أن الأعمال تقوم بالجد والبرهان وليس بالكلام.
- فرق العمل الفاشلة تتخذ من اللا ذريعة ذريعة، وكلما سدت منها واحدة أحدثوا ما هو أسوأ منها، هذه الفرق لا بد من إعادة النظر بها وفق منهجيات الإصلاح الإداري، لتصبح قوة إنتاج وعمل.
- أما المعاند من هذه الفرق فستفرزهم تجارب الحياة إلى أفراد أصحاب أغراض غير إنتاجية، يكون أمامهم أحد خيارين إما الإصلاح والإنتاج وإما الخروج من المنظومة.
- في المحطات الصعبة الرهان على القلة المنجزة أقوى لتنفيذ المهام وتحقيق الأهداف من الكثرة المحبطة الطفيلية.
- من سنن الحياة أن تطرد السلعة الجيدة تلك الخبيئة، والعمل الصالح يقصي السيء، والقرار النافع يلغي الضار، وغيرها من القواعد التي لولاها لهلكت الأموال وضاعت العوائد وقلت المكاسب وقلة رغبة الناس في النماء والاستثمار.
- فالإدارة فنون ومهارات ولكنها قواعد أيضاً.

الجزء الثالث

آياته:125	34 من سورة البقرة + 91 من سورة آل عمران	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التعظيم أساس العبادة	بداية الجزء الثالث – تابع سورة البقرة	
	260-253	قصة التعظيم والتوحيد (إتباع الرسل وسر الحياة والموت)
	283-261	قواعد النظام الاقتصادي والاجتماعي
	286-284	التأكيد أن العبادة لله وحده

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعظيم أساس العبادة	260-253	قصة التعظيم والتوحيد (إتباع الرسل وسر الحياة والموت)

۞تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ [2]

إدارياً: التمايز بين المميزين أمر طبيعي، فمنهم من اختص بميزة "أ" وآخر بميزة "ب" وهكذا، فمهارة الإدارة العليا حسن الاستفادة والتصنيف والتوظيف لكل منهم، لتحصيل أعظم النتائج الممكنة، ومن الخسارة ترك الأمر ليظن كل منهم أنه أفضل من حظيت به الشركة فسيصيبه مرض الكبر والتعالي حتى يفقد ميزته، فضلاً عن توريث الشركة الصراعات وتأخر التقدم والنتائج العكسية.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ [3]

إدارياً: الإدارة المتميزة هي التي تحسن توقيت الإنفاق لاقتناص كل فرصة متاحة.

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [4]

إدارياً: التعاطي الإداري السليم هو القائم على الأسس البينة الواضحة العادلة التي تبعد الشك وتورث الاطمئنان، فتكسب قبول المهام والتكاليف وحسن التنفيذ فالنتائج المرضية.

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ [1]

إدارياً: الإنجاز الحقيقي بالاختيار وليس بالإكراه، فبيئة الإبداع بيئة ذات طبيعة خاصة، على الشركات والمجتمعات تهيئتها للاستفادة من كل صاحب عقل حاضر واعي مقبل على الخير.

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ [2]

إدارياً: الإدارة الواعية هي التي تخرج من فكرة إلى فكرة أعظم منها وفي التوقيت المناسب.

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ [3]

إدارياً: الإدارة لا قطعيات فيها وعلى كل صاحب فكرة أو رؤية، الدفاع عنها بالحجة والمنطق.

أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٥٩﴾ [4]

إدارياً: الإدارة بالدليل والبرهان أمر جيد محمود ولكن العمل بما علم واستقر أمر أساس.

وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾ [5]

إدارياً: ليس مستغرباً إدارياً، الاستيثاق والتوثق وإعادة رؤية التجربة، فكلها تأكيدات على صلاحية المنتج، وكفاءة منتجه، كما أنه يرفع درجة اليقين في تسويقه والمنافسة به وفيه.

(1) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
(4) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(5) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعظيم أساس العبادة	253-260	قصة التعظيم والتوحيد (إتباع الرسل وسر الحياة والموت)

الدروس المستفادة من الآيات 253 - 260،

- شاء الله أن يكون أنبياءه وصفوة خلقه درجات، والدرجات خصائص ومزايا لكل منهم على ما كلف وزمانه وأعدائه وغير ذلك، ليكون في أقرانه المميز الأول.
- خص الله عيسى بن مريم بشيء، وموسى بآخر وإبراهيم بغير هذا، وكذا سائر أنبيائه ورسله، وهذا اندرج على مراتبهم فمنهم أولي العزم وفي مقدمهم حبيبه ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
- رغم الأدلة والبراهين ومختلف المعجزات كان هناك من يكفر بنبيه، علماً أن الله لا تعجزه هدايتهم جميعاً بأقل البراهين وحتى من دونها، ولكن في الأمر حكمة والله فعال لما يريد.
- الحث على الإنفاق عموماً بالمفروض مقدماً يليه المندوب، والإنفاق كما شرع الله، سنة عظيمة فيها من المنافع ما يصعب حصره، للمنفق والمنفق عليه ومجتمع الإنفاق.
- كثير من الإنفاق بما يرضي الله يكون لصاحبه عون وظهير ونصير يوم القيامة.
- الكافرون ظالمون لأنفسهم.
- أية الكرسي فيها من التوحيد والصفات وإظهار قدرة الله، ما لا يغفله أدنى مدرك للحقيقة، وفيها نفي الشريك له، وأنه لا يشفع عنده إلا بإذنه، وعلمه محيط بما أسررنا وبما أعلنا، لا يشق عليه أمر لا في السماء ولا في الأرض، وهو المنزه عن الشبيه والمثيل وصفات المخلوقين.
- لا داعي للإكراه على الإسلام، فالمنصف العاقل تتضح له البينات بيسر وسهولة، أما من اختار الكفر والضلال فقد اختار الذل والهوان عند الله، ولا يضرن غير نفسه.
- يحب الله لعباده الخروج من ظلمات الجهل إلى نور الطاعة، أما من قدموا رغبة الطواغيت فقد اختاروا الخروج من النور المتاح لهم إلى ظلمات الضلال، فهذا اختيارهم وهم محاسبون عليه يوم القيامة.
- النمرود أعطي الحكم، فلم يشكر بل تجبر وادعى الربوبية، وحاجج نبي الله إبراهيم عليه السلام، عناداً وطغياناً وزيادة في الغي.
- عدم الحكمة وأحياناً عمى القلب، تكون لصيقة عشاق الدنيا ومناصبها من الحكام وغيرهم، فبدل من أن يتجاوب النمرود مع النبي المرسل حاول مقارعة الحجة بما هو أضعف منها لضلاله وعدم رجاحة عقله، فلما وجد نبي الله إبراهيم عليه السلام، سخافة منطقه لتعلقه بظاهر اللفظ دون النظر للعلة، عاجله بالآية الثانية فبهت الذي كفر، احتار وانقطع لسانه عن الرد تأكيداً لفراسة نبي الله إبراهيم عليه السلام.
- عمى البصيرة أخطر من عمى البصر، ومن لا يتقن النظر لحقائق الأمور فإنه لا يصلح للريادة والسيادة، وإن كان، فهو لا محالة مهلكٌ قومه.
- الابتعاد عن الظلم مغنم كبير، فللظلم شؤم غريب عجيب، يكفي أنه يورث مرتكبه عمى لا يرى فيه حتى طريق النجاة.
- بعض الصالحين يتكلمون بكلام عميق يُفهم خطأً عند الآخرين بأنه مخالف للدين، فكان سؤال العبد الصالح من بني إسرائيل، أنّى يحيي الله هذه القرية رغبة منه في معرفة إحياء الموتى لا إنكاراً للبعث. فكان هو نفسه مثالاً وعبرة لذاته وكل من يليه إلى يوم القيامة، وأراه الله خوارق العادة في إحياء الموتى وتعطيل الأسباب المخلوقة في الأشياء، كعدم تعفن أو فساد الأشياء سريعة العطب وغيرها.
- وجعله آية في الناس فبعثه على عمره الذي أماته عليه بين أهله الذين سرى بهم العمر، فأضحى بالشكل والعمر أصغر من ابنه، وهذه آية أخرى لخرق العادات، هنا الله أبطل عادة جريان العمر بالكامل في حالته طوال مدة إماتته، وهذا لا يكون إلا من الإله المعبود بحق.

- كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام "أرني كيف تحيي الموتى" وليس "هل تحي الموتى؟"، فهو سؤال المقر بإحياء الموتى لله، ولكن نفسه تتوق وترغب في رؤية ذلك، وطمع بأن يلبي الله طلبه، فأراه الله تطبيق عملي شارك ببعضه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الفرص المتاحة غنيمة، والتقاعس في اقتناصها بلغة الأعمال جريمة. كما أن اعتلاء المناصب وسدة المسؤولية تكليف وليس تشريف، فمن لم يحسن التوظيف لموقعه، أهلك نفسه ومن يليه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المنجزات الكبيرة واضحة مقارنة ببدائلها الضئيلة فمن فطن وغنم نفع إدارته ومساهميه، وحقق توسعاً في الأسواق وزاد في قيمة مؤسسته.
- تتبع أو اكتساب بعض المبدعين من أصحاب الاختراعات والكفاءات في الفنون المختلفة مهمة لا تنقطع للراغبين بالاستمرار في الأسواق وتنشيط الأعمال وزيادة الخدمات والأرباح.
- التوظيف السليم للإنفاق بما يجلب عوائد أعظم منها مهمة عسيرة على الإدارات، عليها السعي للنجاح بها.
- الإداريون المكابرون المعاندون ظالمون لإداراتهم ومساهميهم ومجتمعهم.
- واضح الدلالة على النجاح وتحقيق الأرباح، لا ينبغي ولا يقبل تفويت فرصة اغتنامه أو الاستفادة منه.
- سياسة الإكراه الإداري قصيرة الأجل متذبذبة النتائج، بخلاف سياسة الترغيب في الإبداع.
- التقدم والتطور في الأعمال من حال إلى أحسن ومن نجاح إلى آخر سنة كونية، تمتع البشر منتجين ومستهلكين، رؤساء ومرؤوسين، وتحقق التقدم للمجتمعات.
- المسؤول الإداري الأعلى، إذا عرض عليه أمر رآه من زاوية ما، وجاء من يبرزه له على الطبيعة التجارية أو الصناعية المبتغاة، فالحكمة الإنصات والنظر في القول، لا التعالي عليه رداً من قبول أي رأي غير رأيه، فالإنسان مهما علم وتعلم يبقى هناك من هو أعلم منه، عامة أو في جزئيات معينة خاصة.
- التعنت وعدم القبول بالفكر الجديد والتغيير، كلف شركة كوداك الخروج من الأسواق بعد مائة وست وثلاثون "136" سنة، علماً أن مستحدث الكاميرا الديجيتال كان أحد موظفيهم، وعجز محاولاً إقناع إدارته بفكرته ووجهة العالم الإلكتروني الجديد، فما كان منهم غير الاستهزاء والإعراض، وما هي إلا سنوات حتى سيطرت فكرة موظفهم السابق على مختلف مناحي الحياة وبأوسع مما كانت عليه الكاميرا العادية وطريقة إنتاجها للصور وحتى الأفلام.
- ليس كل سؤال لم تتضح لنا حقيقته تفاهة أو مضيعة وقت، فلطالما طورت الشركات منتجاتها وزادت مبيعاتها بإجابة تساؤل لافت وأحياناً عابر أو بسيط، فالتروي لتحليل الأسئلة أمر في مصلحة منظومة الأعمال. فقد كانت هناك شركة مواد تنظيف عجزت باستشارات داخلية ومكاتب خبرة خارجية، عن زيادة مبيعاتها وكان الحل بعد فترة بجواب سكرتيرة بسيطة "كبر الفتحة"، **مضمونُهُ:** أن المرأة عند جلي الأطباق لا تقيس بدقة الكمية المضافة من سائل الجلي بل يدها تعتاد ضغطة معينة على العبوة وتتابع، فجوابها "كبر الفتحة" أي اجعلوا فتحة العبوة أوسع، فالضغطة الواحد عندها ستنزل كمية أكبر فستشتري المرأة عبوة جديدة بوقت أقصر من السابق، وهذه الفكرة البسيطة المبسطة، كانت استراتيجية هذه الشركة العملاقة للخروج من الأزمة، وما كان رد فعل فرق العمل والتحليل والاستشارات إلا التعجب والحيرة إن لم نقل الانبهات (التعجب الممزوج الصدمة).

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعظيم أساس العبادة	283-261	قواعد النظام الاقتصادي والاجتماعي (الربا- القرض)

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ [1]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدارات المتميزة تغلب جانب من العمل الإنساني الاجتماعي حتى فوق مسؤوليتها الإجتماعية، لمزيد قبول في الأسواق والمجتمعات، وتوفيراً من ميزانية التسويق.

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًاۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ [1]

إدارياً: الإدارات على مختلف أنواعها يصعب عليها تقبل المنّ والتمنّين، كون الخدمات منجزة بمقابل وبعقود، بل وصل الأمر بالتنافس، أنه من كان أسبق بالفكرة، تنسب له، يعني أن كل شركة تربح بفكرتها ومنها، وعليه ليس من الحكمة التبجح بالأفكار وخاصة قبل تسجيل حصريتها، ثم ادعاء أنها سرقت. كل هذا لا يمنع من أدب التعاطي مع المنافسين أو الزملاء أو الجمهور أو الزبائن وغيرهم. ومرض النفوس اليوم منتشر لدرجة يمكن التقاضي أو التشاكس على ما هو أتفه من المنّ، فكيف في حال التعالي والتكبر.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ [2]

إدارياً: لا تنتظر الإدارات الإيرادات من اللا منتج أو اللا خدمة بل تقدمها لتحصد الثمر، فإن بخلت في زرعها في الأسواق وإقناع الجمهور فستحصد المبيعات الأضعف وإن أتقنت تسويقها جنت واسع المبيعات.

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ [3]

إدارياً: الشركات والمؤسسات التي استقرت في الأسواق يصيبها بعض الكبر والصمم عن الاستماع لشكوى الزبائن، فتفقد أسواقها بالتدرج وبعد وقوع القسم الأكبر من المصيبة تأتي تسأل وتحاول التسويق بالأساليب والموروث القديم، فتعمق الشرخ بينها وبين العملاء والجمهور. وإن لم تقيد لها إدارة واعية تبحث في جذور المشكلة وتستقصى عن تدرج الحالة التي انحدرت فيها الشركة فلا إنقاذ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ [1]

إدارياً: الإدارات الملتزمة شرع الله، تعلم أن الله افترض في مال ملاكها الزكاة، وما افترضه الله إن تم أداؤه كما يجب أخلفه الله عليهم أضعاف مضاعفة بطرق وأساليب عديدة، أما من ألقى باله وسمعه للشيطان المثبط عن أداء الحق الشرعي، بحجة أن عليه التزامات، وأن هذا سيؤدي لتخبط التدفقات المالية وغير ذلك من الحيل والحجج، فهو غلب وعد الشيطان على وعد الله.

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ [2]

إدارياً: آليات دفع الواجب شرعاً والتطوع تختلف من ملاك إدارة إلى أخرى، فمنهم من يظهرها ويوظفها في رصيده لدى الجمهور ومنه من يتخذ الستر طريقاً خشية الرياء.

۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ [3]

إدارياً: إدارة أداء الفرض أو التطوع من المال الخارج لا بد من إيصاله لمستحقيه، وبذل الجهد في تتبع المستحقين خاصة أن بعض النفوس البشرية المميزة، مع حاجتها تتعف عن السؤال، لدرجة مظنة أنها غنية. مع أهمية تحديد الآليات الواجب انتهاجها في تنفيذ المسؤولية الإجتماعية غير الفنية للشركة وحسن اختيار الجهات المستهدفة.

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ [4]

إدارياً: على الإدارات أن تقدر الضرورة الملجئة للقرض بالفائدة (الربا) بقدرها وأن تسعى للتعامل بالبدائل الحلال ما أمكن، فعاقبة الأمر عند الله ليست هينه.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[4] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ [1]

إدارياً: التعامل بالمال له أحكام وضوابط وآداب، مع ضرورة الحرص من الوقوع في المشبوه أو المحرم من التعامل، ثم آليات الخروج.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ [2]

إدارياً: **أولاً**: استقر العرف المحاسبي مؤخراً على استخدام أساس الاستحقاق في التعاملات بدل الأساس النقدي لعدم شموله ما هو بالأجل. **ثانياً**: الناظر في ميزانيات مختلف الشركات كبيرها وصغيرها، يجد الحصة الأكبر من أموالها في شكل ديون ممنوحة في جانب الموجودات (الأصول) في الميزانية أو المركز المالي، ويقابلها الديون التي على الشركة نفسها لجهات مختلفة في جانب المطلوبات (الخصوم). **ثالثاً**: أمر توثيق الدين وحسن التوثيق يليه إدارة المديونية من الأمور التي تصنف إدارات متميزة وأخرى ضعيفة. **رابعاً**: تؤثر الديون في التدفقات النقدية وقدرة الشركة على مواجهة الطوارئ أو الالتزامات المنتظمة كما لها تأثير على زيادة الهالك من الديون كلما تقادمت وفي ذلك ضياع لجزء من أرباح الشركة، وكلام مالي وإداري كبير وكثير يمكن إضافته.

الديون آفة العصر الحالي وما شهده العالم من أزمة 2008م، مردة للديون والمتاجرة بها وما استتبع ذلك من تعاملات حلال وغير حلال.

۞وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ [3]

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الرهن أساسي في التعاملات ويسمى من الضمانات في عصرنا.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعظيم أساس العبادة	283-261	قواعد النظام الاقتصادي والاجتماعي

الدروس المستفادة من الآيات 261 - 283،

- الحث على الإنفاق في سبيل الله، في مختلف أبواب البر أمر طيب، والله عز وجل وعد مضاعفة الثواب.
- البعد عن المن والأذى عند الإنفاق، لما لهما من مضار بصاحبها والطرف الآخر، من كسر لخاطره من ناحية، فضلاً عن اجتماع مصيبتين عليه الأولى الحاجة والثانية تجرع الذل.
- الإنفاق مع يقين الوعد بالخلف يأتي بانشراح صدر، ولين التعامل لعدم إيذاء المنفق عليه.
- ضرب المثل في الدعوة يقرب الأمر للأفهام.
- من عمد للإنفاق فلينفق من طيب ماله لا خبيثه، مع عدم الركون لوساوس الشيطان فوعد الله أحق بأن يؤخذ به.
- الله يعلم ما تسرون وما تعلنون وطيب ما تنفقون وغير ذلك، وهو المجازي بالثواب.
- من الغيرة على المستحقين قابضي الزكاة والتطوعات، يرى البعض اعتماد الستر والتخفي في إيصال حقوقهم لهم، لما فيه من حفظ لماء وجوههم.
- لا بد من بذل الوسع للوصول للمستحقين الحقيقين التي تغفل عنهم النفوس لتعففهم، فيظن أنهم أغنياء مقابل محترفي التسول، وقد قيل أجر الفقراء على الأغنياء عظيم كونهم السبب في إثابتهم، أي لولا وجود الفقير الذي يأخذ المال لحار الغني بالبحث عن المستحق وحار كيف يكسب الثواب.
- إن موضوع الربا موضوع خطير ودقيق، لذا يلزم التأني في تناول المال وتداوله.
- إن الصفات المذكورة من التخبط والمس وغيرها كلها صفات منفرة تردع النفس السوية.
- التجرؤ على القياس بلا علم مهلك، فلا البيع ربا ولا الربا بيع، والزيادة مختلفة في كل منهما، فما كان من زيادة قبل البيع فإنها تختلف عن تلك التي بعد تمامه.
- ولا ينصح من ترك الربا وتاب، بالعود، ففي هذا مناهضة لحكم الله، والنار العاقبة والعياذ بالله.
- توعد الله آخذي الربا بذهاب البركة وإهلاك المال ومحقه، أي: إنّ الربا ينقصُ حالاً بعد حالٍ إلى أن يتلفَ كلُّه.
- وبالمقارنة السريعة مع قبول الصدقات، نجد الخلف في الدنيا والثواب في الآخرة.
- لا خوف على من اتقى الله وأدى فرائضه.
- المبيحين للربا هددوا بالحرب من الله ورسوله.
- أما التائبين المنيبين فلهم رؤوس أموالهم، أي لا تظلموا أنفسكم بطلب الزيادة على رأس المال، ولا يظلمكم الآخرون بحبس رأس مالكم عنكم.
- من آداب المطالبة بالحقوق إنذار المعسر بحق وليس المتحايل.
- أن الأموال عزيزة على النفوس، وقد خصها الله بمزيد عناية، مملوكة أو مقترضة، وجعل لذلك منهج.
- وفي النهاية كل نفس ستوفى دون أدنى ظلم ما عملت من خير أو شر.

هذه الدروس تترجم إدارياً، للمال قواعد في التعامل، خاصة المستحق لله فيه، إن لناحية المقدار أو آلية إخراجه أو اختيار مستحقيه وغير ذلك. أما الانغماس بالتعاملات الربوية فخطير، والبلية في الموضوع في زماننا خطيرة وواسعة وبدائلها ضيقة ومحدودة، نسأل الله العون واللطف. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- أداء الحقوق واجب، أكانت للبشر أم لله.
- أداء الحقوق يكون بحسن خلق.
- حفظ كرامات الناس أصحاب الحقوق: أكان لهم أموال أم كانوا مستحقين له.
- الإنفاق بطيب النفس وانشراحها، وعدم الركون لغير وعد الله بالخلف والمضاعفة.
- حسن اختيار قابض المال خاصة المستحق.
- النموذج الرباني في العناية بالمال واحتساب زكاته، يتطلب منا مراجعة تفاصيل مالنا وما نملك وهو نظام ينبه الغافلين عن كثير مما يجري في مالهم والقيمين عليه، إذا انتبهوا.
- المال له حركة ورود وحركة خروج، وفي الاتجاهين ينبغي مراقبة الله في التعامل المالي لخصوصية أحكامه.
- استحداث بدائل عن التعامل البنكي التقليدي، أمر ملح على الشركات والمؤسسات والمجتمعات.
- من ابتلي بالربا فلا يجاهر بمعارضته لله أو لا يستحله، فدائرة العصيان أقل من دائرة الكفر بالله باستحلال الربا.
- من عوضه الله بدائل عن الربا فلا يعود إليه، وليتقي نار الجبار.
- لا ينبغي لإدارة واعية أن تتصدر لحرب من الله ورسوله.
- من ابتلي ببعض الربا وأراد الخروج فله أحكامه، يسعى لتطبيقها ما استطاع لذلك سبيلاً، وعموماً؛ الله مطلع على العلانية والسر.
- من استطاع أن ينذر غيره أو نجح بكسب الفسحة لعسرة فليحمد الله وليؤدي الحقوق.
- أمر المال شاق وفيه الكثير من التحديات في زماننا، ويقيناً ستوفى كل نفس ما قدمت من خير أو شر عند الله دون ظلم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعظيم أساس العبادة	286-284	التأكيد أن العبادة لله وحده

لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ [1]

إدارياً: المحاسبة الإدارية تكون على ما يظهر من أعمال العاملين أو المتعاملين وليس على شيء من سرائرهم فهذا لا يعلمه إلا الله.

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [1]

إدارياً: الإيمان بما هو حق والعمل به من الصفات الممدوحة، كما أن على المسؤولين التنبه والتمييز بين العاملين المنجزين والمتلاعبين، لوضع الأمور في نصابها والبناء بوضوح للمستقبل.
وعلى الإدارات أن تتقن تقسيم وتوزيع العمل بحيث لا تحمل أحد فوق طاقته وإن كانت مضطرة فلتدربه أولاً قبل تكليفه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعظيم أساس العبادة	286-284	التأكيد أن العبادة لله وحده

الدروس المستفادة من الآيات 284 - 286،

- حث الله على كتابة الدين، بواسطة من يحسن الكتابة.
- ونص الكتابة جعل له مواصفات مقبولة يمليها المقترض (من ثبت الدين في ذمته) بالحق ولا ينقص مما عليه شيء، ويعفى من الإملاء المباشر إن كان سفيهاً (جاهل، مبذر فاسد الدين وغيرها) أو ضعيفاً (أحمق أو يعجزه خرس أو غيره من الإملاء) أو عاجز عن ذلك.
- يتوكل الإملاء بعده وليه الذي يقوم على مصالحه، وقيل مقرض المال أو الدائن ولمن له الحق دون زيادة.
- اعتماد الإشهاد أمر فيه مزيد توثيق، وهذا دليل على أهمية المال وحسن التعامل به.
- دخلت الآية بجنس ومواصفات الشهود، ودعتهم لتلبية الشهادة بالحق.
- الأصل في الكتابة تشمل صغير الدين وكبيره، وفي هذا رفع حرج عن كثيرين تنتهي بهم العلاقات إلى القطيعة بسبب عدم كتابة الدين أو الإشهاد عليه، أولاً: لادعاء أن الدين غير كبير، وثانياً: هذا قريبنا أسنأخذ عليه إقرار وغيرها من الأعذار.
- ترك ما سماه الله أقسط وأقوم وأدنى، أورثنا الريبة والتنازع وغيرها من أمراض العائلات والعلاقات والمجتمع.
- حمى الله الكاتب للدين كما حمى الشاهد من أن يضر غيره أو يوجه له الضرر.
- وجعل من الفسق عدم تأمين أجواء الطمأنينة والحرية للكاتب والشاهد وهما مثال لما ينبغي أن تكون عليه بيئة الأعمال.
- الرحمة الربانية تعطينا بدائل للأمر، فمن كان في سفر ولم يجد كاتب أو شاهد، فليقبض الرهن في مقابل ما أقرض، من لم يطمئن للمقترض.
- حث الله على التقوى وأداء الأمانة أي الدين بحقه ممن أمنك عليه يوم أقرضك إياه.
- التأكيد على أن الله لا يغيب عن علمه ما أخفيتم وما أعلنتم، وسيحاسبكم به وعليه، والفعال لما يريد يغفر لمن يشاء ويحاسب من يشاء.
- بعد هذه السورة العظيمة، أراد الله في آخر آيتين تكريم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الصادقين، على الإيمان بما أنزل الله.
- الإيمان بالملائكة وأنهم عباد الله، وكذا برسله جميعاً، ودون تفريق بين رسول وآخر.
- الإقرار بالسمع والطاعة بخلاف ما قالت اليهود.
- طلب المغفرة من الله عز وجل، مع الإيمان بالبعث، واليقين أن مصيرنا جميعاً إليه.

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- وأنه يكلفنا ما بوسعنا فقط.
- للنفس جزاء ما عملت من خير وعليها وزر ما أتت من عصيان.
- الرحمة الربانية أعفتنا من تبعات ما نسينا، وقبلت توبة التائبين عما أخطئوا.
- الفضل الرباني كلفنا من الأعمال ما نستطيع حمله.
- طلب العفو والمغفرة والرحمة والنصرة على الكافرين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الضبط والتوثيق بأنواعه ومنها الضمانات أمر لا يليق ولا يقبل من الإدارات بأن تستهين به، فهي مؤتمنة على أموال المساهمين أو المواطنين. والتصديق بالصواب والعمل بمقتضاه وترك أخطاء الآخرين هو مسار الفلاح الإداري. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- ينبغي اتخاذ الإجراءات القانونية كاملة لناحية كتابة الدين والإشهاد بالحق والعدل، وبشروط مهنية متقنة، عبر مختصين.
- اتخاذ الرهن أو الضمانات بأنواعها اليوم لا يخالف المنطق والمقبول وهو أحفظ للأموال وأبعد من الوقوع في براثن المخادعين ومن شاكلهم.
- الكتابة والإشهاد وحتى الرهن، تبعد الكثير من تذبذبات وأهواء النفوس، وهو أقرب لإبقاء العلاقات الطبيعية المنتظمة بين المتعاملين، وبضد ذلك تتفشى الخصومات ويزيد ضياع الأموال ويعز وجود المقرض، وقد يُذل محتاج القرض ليناله.
- ينبغي ضمان بيئة الأعمال الخالية من الضغوط والترهيب وكل ما يسقط الطمأنينة وحرية التصرف.
- الأصل أداء الأمانات وبالحق، أما من خالف فعلاجه الإجراءات القانونية الرادعة له ولمن يتجرأ على أموال الناس، والحكم يأتي على ما يظهر لنا، أما السرائر فعلمها عند الله وأمرها إليه يغفر لمن يشاء ويحاسب من يشاء.
- الإيمان بما تعمل وحشد التأييد له والإصرار على النجاح، هو سر المكاسب والأرباح.
- التوكل على الله وترك الإيذاء والإضرار، والأخذ بالأسباب، من لوازم العمل الناجح.
- عدم الالتفات للوراء والبناء على ما هو آت بنظرة انفتاح، إضافة للأعمال.
- اعرف قدراتك المالية والإدارية وتصرف في حدودها تبقى خطواتك ثابته على درب التوسع والتقدم والتطور.
- اعتماد المنجزين الصادقين في درب التنفيذ أسرع إنجازاً وأقل تعثراً.
- عدم الغفلة عن منافسة المنافسين وأساليبهم، مع الجهوزية المستمرة للحفاظ على ما حققته وما تطمح إليه.

سورة آل عمران

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة آل عمران: وهذا أشهر أسمائها.[1]
- الاسم الثاني: الزهراء: سميت هي والبقرة بالزهراوين.[2]
- الاسم الثالث: المجادِلة أو المجادَلة لوقوع الجدال من النصارى في حقيقة عيسى.[3]
- الاسم الرابع: الطيبة[4]: اسم آل عمران في التوراة طيبة.
- الاسم الخامس: الكنز[1]: وجه تسميتها: أنه يكون أجرها كالكنز لصاحبها يوم القيامة.

---

[1] تفسير ابن عاشور، 143/3.
[2] تفسير الخازن 22/1، تفسير القرطبي 4/3.
[3] ملتقى أهل التفسير، http://vb.tafsir.net/، بتصرف.
[4] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، http://library.islamweb.net، بتصرف.

- الاسم السادس: الأمان[2]: أنها أمان من الحيات.
- الاسم السابع: سورة الاستغفار[3].

إدارياً: توضيح الفواصل بين الحق والباطل وآداب مجادلة الآخر والثبات على الحق، كلها أمور بالاتجاه السليم نحو بناء إدارة متميزة، ولا بد من اليقين أن تحديات الداخل والخارج عارضة وطارئة إذا ثبتنا على أهدافنا وأخذنا بالأسباب في تحقيقها.

البند (2): في مقاصدها[4]

- تقرير أصول الشريعة المتمثلة في عقيدة التوحيد والعدل والنبوة والمعاد.
- مجادلة النصارى في حقيقة عيسى عليه السلام.
- كشف الصراع الأصيل والدائم بين أهل الإيمان والتوحيد وبين أهل الكفر والشرك.
- بيان حال المؤمنين مع ربهم.
- ولوج ميدان النفس المؤمنة، من حيث تصوراتها، ومشاعرها، وأطماعها، وشهواتها، ودوافعها، وكوابحها.
- تقرير أن وقائع الحياة وأحداثها "نصراً وهزيمة، نجاحاً وفشلاً، تقدماً وتأخراً"، إنما تجري وفق سنن الله الجارية التي أقام على وفقها هذا الكون،
- سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة.
- بيان أن هذا الكون كتاب مفتوح، يحمل بذاته دلائل الإيمان وآياته; ويوحي بأن وراء هذه الحياة الدنيا حياة أخرى وحساباً وجزاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[5]
الثبات على المنهج	**القسم الأول (1-120): الثبات الفكري في مواجهة الأفكار الخارجية**		
	التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	6-1	قدرة الله وتوحيده
		9-7	انقسام الناس في القرآن والتجاء المؤمنين
		17-10	عاقبة الكافرين والتعلق بالشهوات
		20-18	وحدانية الله وإقامة الحجة
		25-21	قتلة الأنبياء وطبيعة أهل الكتاب
		27-26	قدرة الله على كل شيء
		30-28	حكم موالاة الكفار
		32-31	ثمرة محبة الله
	قصة مريم	37-33	قصة مريم
		41-38	قصة زكريا
		48-42	التبشير بولادة عيسى
		59-49	قصة عيسى
	أهل الكتاب	64-60	آيات المباهلة مع نصارى نجران
		85-65	الرد على أهل الكتاب وصفاتهم
		91-86	اليأس من هداية الضالين وأنواع الكفار وعاقبتهم

---

[1] مصنف عبد الرزاق، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ،

[2] تفسير القرطبي، http://library.islamweb.net/، بتصرف.

[3] كتاب (التحرير والتنوير): محمد الطاهر ابن عاشور.

[4] إسلام ويب/ http:// www.islamweb.net/، بتصرف.

[5] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

	الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	بداية الجزء الرابع	
		92	البر بالإنفاق مما تحب
		95-93	افتراء اليهود على يعقوب وتحريمه على نفسه
		97-96	مكانة البيت الحرام
		99-98	الرد على أهل الكتاب
		110-100	توجيهات للمؤمنين
		120-111	أحوال أهل الكتاب وجزاء الكافرين
	القسم الثاني (121-200): كيفية الثبات داخلياً		
	بيان حال المؤمنين مع ربهم	129-121	غزوة بدر وأحد
		141-130	واجبات المؤمنين وامتحانهم
		156-142	خطاب للمؤمنين وأسباب هزيمتهم في أحد
		158-157	الترغيب في الجهاد
		164-159	صفات الرسول صلى الله عليه وسلم
	ولوج ميدان النفس المؤمنة	174-165	أسباب هزيمة المسلمين في أحد ومنزلة الشهداء
		179-175	التحذير من الشيطان وأولياؤه
		184-180	بخل اليهود وعاقبة البخل
		186-185	فناء الدنيا وفضل الصبر
	سُنّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	188-187	صفات أهل الكتاب
		190-189	وحدانية وقدرة الله
		195-191	ميزات أولو الألباب
		197-196	عاقبة الكافرين والتحذير منهم
		200-198	جزاء المتقين

البند (4): بين يدي سورة آل عمران

إدارياً: الثبات على الحق ومواجهة الأفكار داخل النفس وخارجها، مع الأخذ بالأسباب، هو الطريق الأقصر للإنجاز وتحقيق الأهداف، وبغير هذا النهج تتشتت الجهود الإدارية وترتفع الكلف وتضعف النتائج وتهتز صورة المؤسسة لدى الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	6-1	قدرة الله وتوحيده

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: التحدي والجهل علينا، لا ينبغي أن يحرفانا عن درب الصواب، والثبات على السليم من الطريق أو النهج أدعى لجذب الآخرين للصواب، فالتجارب السابقة والمسجلة إنسانياً في صحة المسار الإداري تؤكد هذا النهج، ولكن بعض المشوشين يحاولون الاستفادة من التعمية والتدليس علهم ينجحوا بصرف الجمهور عن منتجات شركة ما.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	7-9	انقسام الناس في القرآن والتجاء المؤمنين

هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ۝٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ [1]

إدارياً: دائما سيكون في الحياة أمور بيّنه واضحة لا لبس فيها وأخرى ضدها، والمهارة كيفية النظر للموضوع إدارياً أو كيفية تناوله، وطبعاً هنا تدخل النفوس ونفسياتها، فمن كان يقيني التفكير مشغول بهدفه النهائي مجّد في تنفيذه، تراه يحمل المشتبه على الصورة الأقوى والأنفع للعمل، أما زميله صاحب النفسية الأخرى فيسلك طريق التأويل والتعطيل والجدال والتملص من السير في تنفيذ الأهداف متذرعاً بالحجة التي انتهى إليها.

النوعان موجودان في الحياة العملية، ولكن المواقف وقادتها هي التي تحسم الوجهة التي ستعتمد، ففي برهة تأخر قد يخسر طبيب مريضه بين يديه وآخر بمشيئة الله ينقذه، وكذا رجل الإطفاء وكذا كل من يقف مواقف تحتاج لرأي سريع وواضح، وهذا منبث في مناحي ومجالات العمل والإدارة وبشكل واسع، فالمهام والأحلام والأعمال والأرباح لا تتحقق إلا بالعزيمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	10-17	عاقبة الكافرين والتعلق بالشهوات

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝١٢ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝١٣ [2]

إدارياً: الإساءة مطلقاً غير سليمة، ولا ينفع فيها المال أو الاعتذار فأثرها حصل ومن يصفح فلكريم خلقه، والأسوأ منها تكرارها. فالإدارة التي لا تتقي هذا المسلك في التعاطي ستحصد دون أدنى شك عواقبه بخسائر وأزمات وخضات كبيرة.

فالمسؤولون المسيؤون يعتبرون سيئتهم لا شيء والمُعنف أو المُساء له يراها أضعاف أضعاف مضاعفة، فليتنبه مما تدخره النفوس وخاصة التي لا تنتقم أو لا تدفع الأذى أحياناً، فما كان من الممكن أن تكون أزمة صغيرة بتغافل المُساء له سابقاً تصبح أكبر بكثير ونتائجها أعظم.

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ۝١٤ ۞قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: من التركيبة البشرية الشهوات المتعددة، منها حب السلطة والرغبة في السيطرة وأحياناً حب التسلط وكلها أمراض إدارية منفرة وليست في صالح الأعمال، غير أن الحسنى والخلق القويم أولى وأنفع وأكثر إنتاجية، أقله لناحية كونه أقل تفرقة لفرق عمل الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	20-18	وحدانية الله وإقامة الحجة

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ [2]

إدارياً: الأبلج الواضح من الأمور تكراره للتعليم وتأكيد الصواب، هو ضرورة في الأعمال، فالتذكير ينفع النفوس ويشحذ الهمم وخاصة عند الشدائد أو تعثر بعض الأعمال أو مواجهة منافسة شديدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	25-21	قتلة الأنبياء وطبيعة أهل الكتاب

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: دائماً هناك من يجترأ على قائل الصواب أو الداعي له، خاصة متزلفي المسؤولين الكبار، إلا أن هؤلاء إن لم تتحصن منهم الإدارات ومسؤوليها أوردوها موارد التهلكة.

[1] تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الغرناطي (ت 741 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: قد يصل الغرور بالبعض فيظن أنه هو الآمر الناهي وحتى في مال المساهمين، فمن أمن العقاب أساء الأدب، ليس فقط مع الزملاء في البيئة الداخلية بل قد يتجرأ ليتعامل بهذا الأسلوب مع الزبائن والتجار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	26-27	قدرة الله على كل شيء

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢٧﴾ [2]

إدارياً: أشهر ما في الإدارة المال والمناصب، وهما مهما زادا أو توسعا، لا يغيران من حقيقة أن العبد مخلوق لله، فهو الذي يحيه أو يميته، يعزه أو يذله، فليتقي الله، كل من أكرمه الله بنعمة مال أو منصب وليستخدمه في طاعة الله ومنفعة خلق الله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	28-30	حكم موالاة الكفار

لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٩﴾ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ [3]

إدارياً: المداهنة أمر مبغوض، وخاصة في مجاراة المنافس على مؤسستك بإعانته ببعض التسريب أو السكوت عما يحدثه داخل المؤسسة، فالمداهن يضيع على مؤسسته فرص توسيع الأسواق أو تبديد قيمة بعض الأبحاث المكلفة جداً وغيرها كثير.
هذا ليس من الأمانة، وليس من الظروف الصحية والطبيعية للمؤسسات، وعلى الإدارات أن تكون واعية، ففضائح التسريب اليوم خطيرة، وخاصة في المؤسسات الحساسة كالمالية والتقنية وغيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	32-31	ثمرة محبة الله

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ [1]

إدارياً: الطريق الإداري مساره واضح، ونهجه متوافق عليه، وقيل من شروط المرافقة الموافقة فمن كان ضمن مؤسسة إدارية ولا تعجبه إدارتها فهذا رأيه، ولكن هذا لا يخوله أن يفتح إدارة على هواه داخل الإدارة القائمة، ففي هذا إفساد للأعمال وضياع للأموال وتشتيت للجهود وقس على ذلك من مضار.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القسم الأول (1-120): الثبات الفكري في مواجهة الأفكار الخارجية		
التوحيد والنبوة والمعاد ومحبة الله	6-1	قدرة الله وتوحيده
	9-7	انقسام الناس في القرآن والتجاء المؤمنين
	17-10	عاقبة الكافرين والتعلق بالشهوات
	20-18	وحدانية الله واقامة الحجة
	25-21	قتلة الأنبياء وطبيعة أهل الكتاب
	27-26	قدرة الله على كل شيء
	30-28	حكم موالاة الكفار
	32-31	ثمرة محبة الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-32،

- أكد الله في مستهل السورة أنه هو أعلم، وفي هذا مزيد زجر للنفوس غير السوية، لتوقن أنه لا يخفى على الله شيء أتاه ابن آدم أعلنه أو أسره.
- ذكر جرأة أهل الضلال في محاججة النبي صلى الله عليه وسلم بأمور يعلمون يقيناً أنهم بها يكذبون.
- نصرة وتأييد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالكتاب تصديقاً وموافقاً لما تقدمه من توراة وإنجيل وسائر كتب الله تعالى.
- إكرام الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وأمته بإنزال الكتاب منجماً بحسب الأحوال والظروف ليكون أبلغ في الرد وأقوى في تثبيت أركان الدعوة لله، علماً أن التوراة والإنجيل نزلت دفعة واحدة.
- إن الهدى والنور الذي جاء بها القرآن كانوا الفرقان بين الحق والباطل، فمن كفر بعد ذلك بآيات الله فعليه من الله ما يستحق.
- شمول علم الله كل ما يكون في الأرض والسماء، وحتى ما تغيض به الأرحام، وكل شيء يدل على أنه واحد قديم عالم قادر.
- امتحن الله الأمة إلى يوم الدين، بأن جعل من آياته المحكم الذي لا لبس فيه، وآخر يحتمل التأويل، ليميز الخبيث من الطيب.
- أما من كان في قلوبهم زيغ، فوصفهم الله بأنهم يتبعون ما تشابه منه، لماذا؟ الجواب: ابتغاء الفتنة، من إفساد ذات البين أو التكفير وغيرها.
- المؤمنون الصادقون يسألون الله الثبات لقلوبهم على الهدى والرحمة.
- تحدى الله الذين كفروا أن تنقذهم أموالهم وأولادهم في الحياة الدنيا التي هم فيها أقوياء، وأعلمهم أنها باليقين لن تنفعهم في الآخرة من عذاب الله.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- تقريع لأهل الكفر والضلال بأنكم قد تكسبون جولات في الدنيا ولكنكم يقيناً ستغلبون وتحشرون إلى ربكم، وبالمقابل هذا تأكيد للمؤمنين أنها فترة امتحان لهم في الدنيا وستنتهي والآخرة لهم بمشيئة الله.
- ضرب الله أمثلة من ميدان الواقع ومشاهدة العين، بدر ثم أحد، لأهل الصلاح وأهل الضلال، وليستخلص كل منهم العبر.
- زينة الدنيا بهجة وامتحان فمن ناصر منهج الله فيها سلم وغنم وفاز في الآخرة، ومن ناصر منهج الشيطان حصد الخزي والعار والخسران في الآخرة.
- شهد الله لنفسه بأنه واحد لا شريك له وأنه عادل، أي لن يظلم عنده أحد، وأكدت الملائكة وأهل العلم هذه الشهادة.
- التصريح بأن الإسلام دين الله، أي أرسل به أنبيائه ورسله جميعاً من لدن آدم وصولاً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا عبرة بكل من يدعي وبما يدعي، حتى وإن حاجوك، فقط وجه لهم الدعوة.
- أما من يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين القائمين بالقسط، فبشراهم العذاب الأليم في الآخرة، بعد ضياع أعمالهم في الدنيا.
- أما من كانوا يعلمون الحق من الكتب السابقة ودعوا للقرآن، نرى قسم منهم تولى وأعرض، وادعى أنه سيمس في النار لأيام، وهذا إقراره بأنه من أهل النار.
- وادعاؤهم أنهم أحباب الله وأبنائه، ما دعاهم إليه إلا الكبر وغمط الحق.
- الله مالك الدنيا والآخرة، العباد وما يملكون والأنبياء وما يدعون، وحده فقط: يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، يعز من يشاء ويذل من يشاء، ويرزق من يشاء بغير حساب.
- لصفاء المجتمع ووضوح حدوده ومعالمه، نهى المؤمنين من نقل أخبار أو عورات المسلمين للكافرين، والفاعل ليس من الله في شيء ولا يضر الله بشيء.
- تستمر إتاحة الفرصة للتوبة بأن حذر الله العباد بأن مصيرهم إليه، ولا تخفى عليه من حسنة أو سيئة مما أسروا أو أعلنوا، وسيجدونها أمامهم يوم القيامة.
- دعوة الحب من النبي صلى الله عليه وسلم، مستمرة إلى يوم القيامة، وهي: من أحب الله فليتبعني، يحبه الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الثبات طريق الإنجاز ووضوح الرؤية سبيل تحقيقها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- وحدة القرار الإداري بالنص والمصدر ضرورة تحتاجها جهات التنفيذ لتلافي التضارب أو عدم التنسيق.
- مدعو وجود قرار آخر متوهم لا يلفت الموقنين عن دربهم، بخلاف أهل الزيغ.
- تأييد الملتزمين إدارياً، يحمي الأعمال والكفاءات الحقيقية في المنشآت ويزيد من كشف الآخرين.
- تجزئة القرار الاستراتيجي إلى فروعه التكتيكية، أقوى في المتابعة والتنفيذ، وأنفع تطبيقاً من السياسة المقابلة.
- بعد التوضيح والتدريب والتذكير، ترغب فئة أن تصنف نفسها أنها لا تتصف بالكفاءة.
- الإدارة بالعموم تجتمع لديها مختلف تفاصيل التنفيذ: من أنجز ومن تقاعس، فلا يلومن المقصرون إلا أنفسهم لاستبعادهم من كشوف المكافآت.
- وبالمقابل قد نجد العقوبات والخصومات تنال أهل الزيغ والتشكيك، للفتن التي أثاروها والتقاعس الذي تسببوا فيه.
- مع حقائق الأرقام: من خسائر أو تراجع معدلات الأداء، لن تنفع المشككين علاقاتهم ببعض المسؤولين أو بدائل الاتكاء التي اعتمدوها.
- فضح المراوغين قد يتأخر قليلاً إلا أنه آت، وإن احتفلوا ببعض الانتصارات لآرائهم بين الفينة والفينة.
- انتصار أهل الجد والعزيمة والتنفيذ، أنواعه ألوان منها: ما نالوه من تكريم أو مكافآت وفضيحة الآخرين في ميدان الواقع والتنفيذ، وتنبه الإدارة لكيدهم وغيرها.

- أهم جائزة تقدمها الإدارة للصواب في العمل، العدل.
- الصواب: الاستمرار بنهج القرار السليم وإن قاومه من قاومه وادعى خلافه من ادعى، وبهذا تسقط حجج المدعين.
- ضرورة وضع سياسة إدارية متقدمة تراعي الشفافية وتفضح المفسدين بأنواعهم وخاصة المتآمرين على مصالح المؤسسة والعمال والجمهور ومن ورائهم الاقتصاد عموماً.
- سياسة الاحتضان لابد أن تكون مفعلة باستمرار فالهدف منع الضرر لا القضاء على مسببه، خاصة لمن ذلت قدمهم بغير تعمد أو نية إضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة مريم	37-33	قصة مريم

۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ [1]

إدارياً: الكفاءات وفرقهم المتميزة عماد الشركات، ومنهم وعليهم يعول بالاختيار للقابل من المهام، فهم الأقدر على متابعة المسيرة لثبات وثبوت كفايتهم وتمرسهم في مضمارهم.

إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧ [2]

إدارياً: عدم اليأس أو القنوط أساس البناء للغد والأجيال القادمة، فلو كانت إدارات كبريات الشركات التي أضحت اليوم العملاقة العابرة للقارات وليس للحدود، أيست واستسلمت عندما أستحدث المنتجات غير التقليدية لما كنا اليوم نعايش منتجاتها، والله أعلم بشكل القادم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة مريم	41-38	قصة زكريا

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ [1]

إدارياً: اليقين بالفرج يلزمه مع التصديق العمل، فكثير من مشاريع اليوم كانت حلماً بل وبمنطق البعض مستحيلة، وها هي اليوم تتحقق، وسيتحقق بعدها الكثير، والإدارة بخلاف ذلك تكون إدارة مؤسسة صغيرة محدودة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة مريم	48-42	التبشير بولادة عيسى

وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ [2]

إدارياً: المثابرون يحظون بالنتائج، لذلك الشركات التي تصبر سنوات وسنوات على الأبحاث وتتكلف المبالغ الطائلة في سبيل ذلك تنال الحظوة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة مريم	59-49	قصة عيسى

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ [3]

إدارياً: البراهين العملية والعلمية الموروثة، هي طريق الإثبات والثبات على تحقيق الأهداف، ومهما شغلك المشوشون أو حاول صرفك المفسدون، لا ينبغي التراخي في إنجاز الأهداف المتعارف على صلاحها، وإدارة فرق البحث والاكتشافات إدارة لها من الخصوصية الروحية ما لا يقل عن خصوصيتها المادية المعملية.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير تأويلات أهل السنة، الماتريدي (ت 333هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

۞فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ [1]

إدارياً: الاستعانة بالمختصين الصادقين والمجربين، خير استعانة في الأزمات، فالإدارات مهما بلغ تقدمها وتطورها قد تعترضها أزمات، فالحل يبدأ بالاعتراف بالمشكلة ثم الاستعانة بأهل الخبرة. ولا مانع من العمل على إبطال تشويشات المنافسين وادعاءاتهم.

إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ [2]

إدارياً: أهل الإصلاح والإنجاز مرجعهم العلم والبرهان، وهم الرابحون بالإنجاز وبدل الإنجاز، أما الآخرون فهم الخاسرون المفلسون، الظالمون لأنفسهم. وحفاظاً على الأصول البشرية الجيدة على الإدارة معرفة صيانة وحفظ هؤلاء من الأغيار المثبطين.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القسم الأول (1-120): الثبات الفكري في مواجهة الأفكار الخارجية		
قصة مريم	37-33	قصة مريم
	41-38	قصة زكريا
	48-42	التبشير بولادة عيسى
	59-49	قصة عيسى

الدروس المستفادة من الآيات 33-59،

- ادعاء حب الله أو المغالاة في الحب والقول نحن أبناء الله والعياذ بالله، هو كلام المفلسين الذين لا يفقهون من شرع الله شيء ويريدون أن يحاضروا فيه، فكان جواب الله قاطع، بأنه يصطفي من خلقه من يشاء لينهضوا بأعباء الدعوة إليه جل وعلا، وقد سمى بعض من اصطفى، آدم وآل إبراهيم وآل عمران.
- تأكيد الله، أنه اصطفاهم بالإسلام، وأنتم أيها المدعون على خلاف اصطفائه.
- الاصطفاء إكرام من الله وقد كان على مستوى أفراد وبيوتات: آل إبراهيم وآل عمران، وزيادة الإكرام أنها ذرية صالحة بعضها من بعض.
- التنافس في حب الله واللجوء إليه، جعل زوجة عمران المتلهفة للولد، أن تنذر حملها لخدمة بيت الله، قبل أن يتضح ذكر أم أنثى.
- ولما كان الوضع أنثى قالت شبه معتذرة إلى الله: ربي إني وضعتها أنثى، أي لم تجري العادة أنت تحرر لبيت الله أنثى لما يعتري الإناث من أمور النساء فتُقتصر لأيام بخدمة بيت الله.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- بالرغم من ذلك أعلنت اسمها وسألت الله: بقلبها الرحوم لابنتها وذريتها الحفظ والعياذة من الشيطان الرجيم.
- ولمزيد إكرام لأم مريم تقبل الله ابنتها، وأنبتها النبات الحسن، فقد تربت في بيت كريم وبرعاية نبي أكرم.
- ومن علامات تقبل الله لمريم، أن جعلها من الصالحات، وكان نبي الله زكريا عليه السلام، كلما زارها في محرابها وجد عندها من الرزق ما لا يتوافر في وقته، فوجد فاكهة الصيف في الشتاء والعكس.
- فسألها نبي الله زكريا عليه السلام كيف لك هذا؟ أي هذا الشيء العجيب الذي لا يتثنى لقومك وبلادهم حتى، فكان جواب المطمئنة لكرم الله والواثقة بقدرة الرزاق، أنه من عند الله، والله يرزق من يشاء بغير حساب، وغير الحساب قد يكون بتجاوز ثم الزمان والمكان وممكن أيضاً أن يتجاوز النوع والكم.
- أيقن النبي المكرم عليه السلام كرامة مريم عند الله وموضعها التي فيه، فسأل الله الولد.
- الكريم أكرم نبيه المكرم لمريم المكرمة، وأعلمه على لسان الملائكة أنك سترزق بيحيى.
- وبشره بأنه سيكون صالحاً مصدقاً بكتاب الله ومنصرفاً له غير منشغل بحسنة الدنيا النساء.
- الذكر والتسبيح بالعشي والإبكار وصى بهما نبي الله زكريا عليه السلام، وهما كنز لا ينبغي التفريط بهما إلى يوم القيامة.
- وتتابع الاصطفاء حتى اصطفيت مريم ليس على نساء بلدها أو قومها بل نساء العالمين وعلى لسان الملائكة.
- وكان الأمر لها بالسجود والركوع شكراً لله، تهيئة لها لتلقي كلمة الله "المسيح" بمشيئة الله ومن غير أب، كما بُشرت بأنه سيكون وجيهاً في الدنيا، لمزيد طمأنينة لها وتثبيت.
- فسألت الموقنة بالله السؤال التي تسأله أو ستسأله النساء، كيف ولم أتزوج وهو المسار الطبيعي للإنجاب.
- فكان جواب الله، أنه يخلق ما يشاء، وإذا قضى أمراً ينفذ.
- وأكرم الله مريم التي نالت من رحمة الله الكثير من الحفظ والإنبات، بأنه سيحفظ ولدها ويعلمه الكتاب والحكمة، وسيكون عليه السلام رسولاً لبني إسرائيل.
- فكان الرسول الذي دعا بني إسرائيل إلى الله وكتابه، وأظهر لهم ما مكنه الله به من المعجزات، وكعادتهم جادلوه وكذبوه، وكان يظهر لهم المعجزة تلو الأخرى إلى أن وصل بهم الغي أن كادوا ليقتلوه، فرمى الله شبهه على آخر ولما ظفروا به، أي بالشبيه نفذوا ما كادوا لعيسى من القتل.
- وكان المسيح عليه السلام أحس بإصرارهم على الكفر فدعا حواريه ليتثبت من عزيمتهم ويطمئنهم أنهم سيتابعون الدعوة إن نفذ مراد الله فيه.
- ونفذوا ما كادوه من مكر، ونسوا أن الله مبطل كيد الكائدين ولا يكون في ملكه إلا ما يريد.
- وأخبر الله عز وجل عيسى عليه السلام بأنه متوفيه ورافعه إليه ومطهره من الذين كفروا، كما طمأنه على أتباعه، وأن الجميع مرجعهم إلى الله وسيحاسبهم، أما من كفروا ولم يؤمنوا يا عيسى، فعذابهم شديد في الدنيا والآخرة ولن يجدوا من ينصرهم، بعكس المؤمنين الذين سيوفون أجورهم.
- التأكيد المتكرر أن الله لا يحب الظالمين، رسالة لمن يعي.
- تأكيد إعجاز الله في خلق عيسى من غير أب، وربط ذلك بخلق الله لآدم من غير أم وأب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، لله وحده خوارق العادات، وعلى البشر الأخذ بالأسباب كأساس في العمل. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الرغبة في الإنجاز والغيرة على ما نحب، ليسا مبرر لادعاء ما ليس لنا أو ما ليس للبشر والتغول في ذلك، ففي كثيره: غير الظلم ضياع الأموال وفساد الأرواح، وهلاك المؤسسات والإدارات.
- ضرورة وضوح الخط الفاصل بين الحلم والطموح وما ذكر سابقاً.

- اختصاص بعض البشر ببعض الخصائص أمر طبيعي، فمنهم المبدع هندسياً ومنهم المبدع تقنياً وهكذا، وهنا تكمن مهمة الإدارات في انتقاء واختيار احتياجاتها من الكوادر.
- المنافسة أمر محمود في كل ما لا إضرار أو إيذاء فيه، ولكن بعض ما تنتهجه الشركات يتجاوز ذلك وخاصة في مراحل الاكتشاف أو صياغة المنتج.
- حسن الرعاية للكفاءات والدراية في توظيفها يؤتيان أؤكلها، دون أدنى شك، ولكن المهارة الإدارية بكم؟ وكيف؟ ومتى؟ تحقق ذلك.
- الدأب في العمل والأخذ بالأسباب، هما بمشيئة الله الطريق السريع لتحقيق الأهداف والأرباح والنجاحات، واكتساح الأسواق، رغم أنف المكابرين المشوشين أعداء النجاح والإنجاز.
- وما كان بحجة أنها إدارات إسلامية، أن لا تأخذ إلا بالقليل من الأسباب والعمل طمعاً برعاية الله وفضله، فهو مسار لم نؤمر به شرعاً، فلا عيسى عليه السلام قصر بدعوته ولا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تراخى في رص صفوفه وتهيئة المسلمين يوم بدر وغيرها.
- الإدارة إدارة والتقصير تقصير ولو ألبس لبوس الدين أو الدعوة.
- الاستعانة بالبطانة الصالحة (خبرة وكفاءة وأمانة) من أسرار النجاح في الأعمال، وتحقيق الأرباح.
- لا يليق بإدارة اتخاذ الظلم وسيلة أو منهج، فالعاقبة دون أدنى شك البوار والخسران، وليس هذا من علم الغيب بل من علم الله الذي أكد مرات ومرات في كتابه الكريم أنه لا يحب الظالمين ولن يناصرهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهل الكتاب	64-60	آيات المباهلة مع نصارى نجران

ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [1]

إدارياً: التحدي مبني على الثقة بما تعمل أو تؤمن به، والمنافسة تدعو له وبيئة الأعمال تسودها المنافسة بأنواعها السليمة وغيرها، لذا التحدي المنضبط ضرورة في مواضع معينة، ونتيجته أكثر مما نتخيل، قيل في التحدي "الخروج منه معروف ولكن المهارة في حسن دخوله ثم إدارته".
أما ما يسمى الإدارة بالتحدي، ويجزء منه بالتصدي، فهذا ما نراه في الإرادات وخاصة عندما يمس الأمر إرادة شعب، فالكلام الإداري فيها كثير وعظيم وذا نكهة مميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهل الكتاب	85-65	الرد على أهل الكتاب وصفاتهم

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ [1]

إدارياً: الخوض فيما يعلم الإنسان لا حرج فيه، ويمكنه الأخذ والرد بالجميل من القول، أما أن يتعدى ليهرف بما لا يعرف، فهذا نقص وعيب ومضرة، وفي الإدارة هذه المغامرات قد تكلف المبالغ الطائلة. كما ينبه منطق التقديم والتأخير إلى فن إدارة الدليل إدارياً قانونياً وبحثياً، والتعاقب الزمني أو التتالي التاريخي منهج علمي معتمد في الكثير من العلوم.

وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٦٩ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢ [2]

إدارياً: التشكيك سلاح المفسدين في الأرض وهم منتشرون في مختلف البيئات والثقافات والإدارات أيضاً، ولا بد من الحذر منهم ومما يروجون له، وكلما كانت فضيحتهم والمعالجة لكيدهم مبكرة كانت الكلف والأضرار أقل والشفاء أسرع.

وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ۞وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ [3]

إدارياً: الإدارات تبتلى بأصناف من البشر وعليها التميز بينها لاستخدامها في المسؤوليات، فكثير من المواقع الإدارية توسد لغير أهل الأمانة، ولهم صفاتهم. أما الصنف المجادل بالباطل فهذا متخصص في إضاعة الأوقات، علماً أن هؤلاء صفاتهم أظهر ولا يصح أن يكونوا في مقدم المواقع الإدارية. أما الصنف الخائن وخاصة المصّر، وبعد انفضاح أمرهم، لا ينبغي ولا يقبل، أن توسد لهم المناصب الإدارية، وليس من الحكمة المغامرة معهم.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ [1]

إدارياً: الخداع بقول كلام مشتبه أو كتابة خادعة للتمويه على الناس هذا من القبح التجاري والصناعي والخدمي والأخلاقي، ومعاقب عليه قانوناً، ولكن البسطاء ممن ينخدعون وخاصة إذا لم يصلوا لحقوقهم فسينقمون من مختلف المنتجين وسيتضرر بالتبعة المنتج الصالح.
أما الاستمرار بالخداع ودعمه بالكذب فهو هلاك وإهلاك لمنظومة الأعمال ولطالما وقعت الناس في حبائل شركات توظيف الأموال، وكثير منها كان يرفع يافطة الإسلام، ويا للأسف، فأورثوا الممارسة المهنية الإسلامية السمعة السيئة وسلفاً، وحصدت المصارف الإسلامية بعض هذه الموروثات.

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ [2]

إدارياً: الميثاق، والمواثيق والتوثيق، كلها مفردات تدل على العهد والميثاق، وهي مستخدمة في المواثيق الدولية والعهود العالمية، كميثاق حقوق الإنسان، ميثاق الأمم المتحدة، وغيرها، وهذا الاستخدام تتوارثه الأجيال. وعلى الإدارات عدم ترك التوثق والاستيثاق والتوثيق في أمورها وخاصة لناحية الحقوق والواجبات، وناحية أخرى نافعة في المؤسسات هي جهات التدقيق بأنواعها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهل الكتاب	91-86	اليأس من هداية الضالين وأنواع الكفار وعاقبتهم

كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ [1]

إدارياً: مناهضة الدليل دون دليل أو حجة أقوى منها، جهل وتكبر، والتعنت يورث الخسارات واللا ثقة، وميدان الأعمال تأسيساً واستمراراً وتقاضياً قائم على الدليل وجودة استخدامه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القسم الأول (1-120): الثبات الفكري في مواجهة الأفكار الخارجية		
أهل الكتاب	64-60	آيات المباهلة مع نصارى نجران
	85-65	الرد على أهل الكتاب وصفاتهم
	91-86	اليأس من هداية الضالين وأنواع الكفار وعاقبتهم

الدروس المستفادة من الآيات 60-91،

- الحق من الله حق ولو أدعي غير ذلك وبأي حجج، فكيف إذا كانت ضعيفة لا يصدقها أهلها، ولكن ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بالله وما جاء عن الله، جعله يقدم على مباهلة المجادلين، وهي من الأمور المغلظة التي يلجأ لها ويقدم عليها الصادق في موقفه.
- شاء الله أن يفتضح الباطل فتخلفوا عن المباهلة.
- بالرغم من موقفهم وتعنتهم وإصرارهم على الجدل بعيسى عليه السلام، دعا الحبيب المحبوب الراغب في تأليف القلوب عليه الصلاة والسلام إلى كلمة سواء، كلمة "لا إله إلا الله" وأن نعبد الله الواحد الأحد ونترك عبادة ما سواه.
- كما كانت المحاجة بسيدنا إبراهيم عليه السلام، وادعوا وخلافاً لأصول الحجة والدليل بأن التوراة والإنجيل أخبرتاهما أن إبراهيم كان على دينهم، فرد عليهم كيف ذلك؟ وقد أنزلتا من بعده، فافتضح الذي كفر.
- وقيل لهم حاججتم بما لكم به علم موسى وعيسى، فلم تحاجون بما ليس لكم به علم وهو إبراهيم عليه وعلى جميع إخوانه النبين الصلاة والسلام.
- وكان التأكيد أن إبراهيم ليس بمشرك أو يهودي أو نصراني بل حنيفاً مسلماً.
- التأكيد أننا نحن أولى بإبراهيم عليه السلام كأهل زمانه، والله ولي جميع المؤمنين سلفاً وخلفاً.
- بطلان الحجة (قصة إبراهيم) التي أراد المشركون اتخاذها ليربحوا عند النجاشي على المسلمين المهاجرين.
- الكيد لم يتوقف ولكن انتقل من محاجة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، إلى الانفراد بأتباعه على أمل أن ينال المجرمين مرادهم، ولكن الله أبطل كيدهم.
- ثم تكررت المحاولات بدعوة أهل الكتاب لترك الخلط "التلبيس" في الدين بين الإسلام واليهودية والنصرانية.
- بدل اليهود كعادتهم استراتيجيتهم وتلونوا بلون جديد من الحيل، واتفقوا على أن يؤمن بعضهم أول النهار صورة ويكفروا آخره تشويشاً على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وجمعت هذه المحاولة لغيرها من صنوف المحاولات الفاشلة.
- فكانت القاعدة أن الهدى هدى الله، ولا تصدقوا إلا المؤمنين، فالهداية رحمة وفضل من الله يؤتيه من يشاء.
- العدل والإنصاف حتى مع غير المؤمن تأكيد أمانة الأمين منهم وخيانة الخائن منهم، وميز بين المبادر لأداء الأمانة وبجاحدها.
- من سابق الزمان وليس اليوم استحل اليهود مال المسلمين وأكثر من ذلك، رغم أن التوراة دعت للأمانة.
- واشتهر عن اليهود ليس الخيانة فقط ولكن القسم على أنه صادق فيما يجحد الناس.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- وضمن مسلسل افتراءات اليهود أنهم جاؤوا للنبي صلّى الله عليه وسلّم مدعين أنه يقول لهم أعبدوني من دون الله، فأجابهم هذا ليس لي ولا لأحد من البشر أن يدعوكم لعبادته.
- تأكيد أن الله أخذ الميثاق على النبين وأتباعهم من خلفهم على الإيمان بمحمد ونصرته صلى الله عليه وسلم، وقد أكد الله إعطاءهم العهد على ذلك.
- ثم كان الخصام بين أهل الكتاب على أن كل واحد منهم على دين إبراهيم فحكم النبي ببطلان ادعاء كل منهما وأن كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم، فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك، فأنزل الله قرآناً يخبرهم أن كل من في السموات والأرض خضعوا له طوعاً وكرها، وأن جميعهم إليه راجعون وسيحاسب الجميع.
- ثم ذكر الله الملل والأديان واضطراب الناس فيها، وختم بما لا يقبل الشك أن الدين عند الله الإسلام، فمن قبله كسب ومن ابتغى غيره خسر.
- أما من ظلم نفسه وكفر بعد إيمانه بالله ورسوله، واستدرك قبل الموت رفع الظلم عن نفسه أما من مات على الكفر فهو وأمثاله عليهم اللعنة في الدنيا والجزاء العسير في الآخرة.
- أما من ازدادوا بالكفر، أي كفروا بعيسى وكتابه وكفروا بعد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه، وماتوا على ذلك، فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض (على اتساعها) ذهباً، فداء له من العذاب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الحق حق ولو قل أنصاره والباطل باطل ولو كثر أعوانه. والدليل برهان والصفح والاستيعاب سياسات فيها الكثير من الخير لمن يستفيد منها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التدرج في إقناع الخصم، أمر منطقي ومطلوب، وليكن الهدف نصرة الحق وليس الانتصار الشخصي، فكم من محاور أو وكيل لبعض المؤسسات أوردهم الخسارات بغلبة الهوى في مرحلة من مراحل التفاوض والنقاش.
- لذا نجد اليوم اهتمام خاص بعلم التفاوض: وسائله وآلياته وطرقه ومواصفات القائمين، به وعليه، الخلقية والمهنية.
- الأكثر أناة والأقوى حجة منطقياً يكسب.
- استراتيجيات التسوية في المواضع التي لا تريد خسارة الخصم نهائياً مقدمة متى لاحت الفرصة، والصلح خير متى لاح، وهذا كله يختلف وبدرجاته من موضوع تفاوض لآخر.
- في الأوقات التي يتحول فيها التفاوض جدل من أجل الجدل، هنا تكمن المهارة باللين والتؤدة في إعادة تدوير الاتجاه بطريقة التفافية ناحية النتيجة المرغوبة، وهذا له مواضعه أيضاً.
- توسيع استخدام المنطق وبالتالي استخدام الدليل، أمر يقوي موقف المفاوض ويدفع الآخر ولحظة تأزمه من الضغط المنطقي للقفز إلى اللا منطق في التعامل، وهنا قد تكون الفرصة بتسجيل النقطة الفارقة.
- التنبه من التواطؤ في دليل لاتخاذه دليل بموضع آخر اعتماداً على التشكيك وتأول النص أو الدليل بغير غرضه.
- التتالي في المفاوضة، والانتقال من موضوع لموضوع ومن مستوى معين لآخر، لا ينبغي أن ينطلي على المفاوض الواعي بأن الخصم في ضعف ودليله ضعيف، ويحاول كسب الوقت والتمويه.
- لذا لا بد من التذكير والتركيز على مواصفات المفاوض.
- أما انتقال الخصم المفاوض إلى الاستدراج بقبول جزء من حجتك ليسحب النقاش إلى فرعية أخرى يحقق فيها انتصار ما ليوظفه بالموضوع الأكبر والأوسع، فهذا من تكتيكات المفاوضة التي ينبغي التنبه لها.
- شراسة التفاوض لا ينبغي أن تخرجني من مبدأ أن الحق حق ولا بد من اتباعه، والباطل باطل ولا بد من تركه.
- كما أن الإنصاف يدعونا لتقدير الأمين لأمانته وضدها الخائن لخيانته، وبعد المفاوضات يعترف بذلك، تلافياً من ألوان التوظيف غير السوية.

- أما المفاوض المحاجج الذي يترفع عن الإعتراف لك بأدنى حق مقر به، فهذا فئة من المفاوضين يؤمن جانبهم وخاصة إن كان معهم من يناصرهم باطلهم.
- التنبه من حيلة خلط الأمور ببعضها كمن يدخل السياسة في مفاوضات الأعمال أو الدين في المفاوضات السياسة أو العرقية في المفاوضات الأسرية وقس على ذلك، فهذه الحيل تريد التمزيق والتفريق والفوز بالفتات هنا وهناك، للتوظف عليه في المستقبل.
- المفاوض الحق، لا يعرف الملل ولا اليأس من مراده وإن أرهقه الوقت، ولا يحيد عن الحق البين إلى الباطل الزائف.

الجزء الرابع

آياته:132	109 من سورة آل عمران + 23 من سورة النساء	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
القسم الأول (1-120): الثبات الفكري في مواجهة الأفكار الخارجية		
الصراع بين أهل التوحيد وأهل الشرك		بداية الجزء الرابع – تابع سورة آل عمران
	92	البر بالإنفاق مما تحب
	95-93	افتراء اليهود على يعقوب وتحريمه على نفسه
	97-96	مكانة البيت الحرام
	99-98	الرد على أهل الكتاب
	110-100	توجيهات للمؤمنين
	120-111	أحوال أهل الكتاب وجزاء الكافرين
القسم الثاني (121-200): كيفية الثبات داخلياً		
بيان حال المؤمنين مع ربهم	129-121	غزوة بدر وأحد
	141-130	واجبات المؤمنين وامتحانهم
	156-142	خطاب للمؤمنين وأسباب هزيمتهم في أحد
	158-157	الترغيب في الجهاد
	164-159	صفات الرسول صلى الله عليه وسلم
ولوج ميدان النفس المؤمنة	174-165	أسباب هزيمة المسلمين في أحد ومنزلة الشهداء
	179-175	التحذير من الشيطان وأوليائه
	184-180	بخل اليهود وعاقبة البخل
	186-185	فناء الدنيا وفضل الصبر
سنة الأخذ بالأسباب الظاهرة	188-187	صفات أهل الكتاب
	190-189	وحدانية وقدرة الله
	195-191	ميزات أولو الألباب
	197-196	عاقبة الكافرين والتحذير منهم
	200-198	جزاء المتقين

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	92	البر بالإنفاق مما تحب

لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٩٢﴾ [2]

إدارياً: لا تتحقق المكاسب دون تضحيات، خاصة ما كان فرض من الله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	95-93	افتراء اليهود على يعقوب وتحريمه على نفسه

۞كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾ [1]

إدارياً: الكذب صفة مذمومة حتى في استرداد الحق، فكثير من التحقيقات الإدارية تنتهي بنتائج غير مرجوه بسبب الكذب والتعنت وغلبة الهوى والانتقام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	97-96	مكانة البيت الحرام

إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ [2]

إدارياً: تحديد رؤية المؤسسة يعتبر من أساسيات البناء الإداري تليها الرسالة ثم الأهداف وآليات تحقيقها، والسياسات والإجراءات ثم التوصيف الوظيفي، ولنجاح التنفيذ ترسم الخطط لتحقيق ما سبق وتكلف فرق العمل المؤهلة الإنجاز وفق الجداول الزمنية.
أما من ارتأى برأيه الخاص داخل هذا المسار التغيير فلا يقبل منه وليس له غير الالتزام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	99-98	الرد على أهل الكتاب

قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ [3]

إدارياً: الصواب والصحيح يُتبع ولا يحتج بالضائقة المالية للغش في المنتجات، ولا يلتفت لأصحاب الغل والكبر والعناد ففيهم الهلاك للمؤسسات والضياع للأسواق، فالجمهور له ميزانه بالمراقبة والمحاسبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	110-100	توجيهات للمؤمنين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ [1]

إدارياً: العصبية والتحريض عليها دعوة للانغلاق والتحجر، وهي ضد الأعمال والأموال والمكاسب وفتح الأسواق.

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ [2]

إدارياً: لغة الإصلاح وجمع الناس وتأليف القلوب أولى مما عداها، والكلمة الطيبة استثمار جيد، ففرق العمل الكبيرة لو تفشت فيهم القطيعة والفرقة، لأضمحل الإنتاج، وزادت الكلف وتراجعت المبيعات، لأطبق الخراب بفكيه.
وليس من مصلحة مستثمر أو صاحب عقل أن يوظف أمواله لتحقيق ذلك، فطبيعة الأعمال الفطرية ومصلحتها ترفضان الفرقة والتشرذم.

وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ [3]

إدارياً: ليكن اليقين حليف الإنسان الصالح أينا حل، وليختار من الكلام أطيبه ومن اللسان أعذبه، فستميل له القلوب وترعوي عن المفاسد بسببه النفوس، وهذا أرقى مكسب تطمح له الإدارات تخفيض كلف بغير سبب منها، فتح أسواق أوسع بيسير إنفاق، وبعد هذا تتراكم المنافع والثمرات فتهنئ النفوس بالمكاسب والأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصراع بين أهل والتوحيد وأهل والشرك	111-120	أحوال أهل الكتاب وجزاء الكافرين

لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ [4]

إدارياً: كثير الوعود قليل الفعال، مهلك اتباعه، وهذا الصنف لا يصلح في القيادة أو التخطيط أو رسم الرؤى المستقبلية للمؤسسات.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

۞لَيْسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ [1]

إدارياً: سياسة التعميم في القول، أو الانتقاء في التعميم والتخصيص، هما من أبعد السياسات عن العدالة، والصواب أولى بالإتباع.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۚ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾ [2]

إدارياً: الجاحد الفظ، لا تغني عن أخطائه أمواله أو من يحملون عيوبه، بل ما ينفقونه بعد خطأهم يقبح فعلهم أكثر، وهذا حصائد فعالهم فهم ظلموا أنفسهم ولم يظلمهم أحد، والاستثمار الإداري في هؤلاء مآله الخسران. من أخطر ما تواجه الإدارة البطانة (المستشارين) غير الصالحة، لا يصدقون النصيحة، يفرحهم التصرف الخطأ والعكس. والمراقب الخبير يتنبه لذلك من مجرد النطق به.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القسم الأول (1-120): الثبات الفكري في مواجهة الأفكار الخارجية		
الصراع بين أهل التوحيد وأهل الشرك	92	البر بالإنفاق مما تحب
	93-95	افتراء اليهود على يعقوب وتحريمه على نفسه
	96-97	مكانة البيت الحرام
	98-99	الرد على أهل الكتاب
	100-110	توجيهات للمؤمنين
	111-120	أحوال أهل الكتاب وجزاء الكافرين

الدروس المستفادة من الآيات 92-120،

- جعل الله لنا مسالك واضحة لنيل البر، ومنها الإنفاق (المفروض والتطوع) من أحب وأطيب المال.
- ادعاءات اليهود لإعاقة الدعوة المحمدية كثيرة ومنها، اتهام النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه بأنهم ليسوا على ملة إبراهيم عليه السلام لكونهم يأكلون لحوم ولبن الإبل، فكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أن هذا كان حِلاً لإبراهيم وأنا على ملة إبراهيم.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- واصل اليهود ظلم أنفسهم بالكذب على الله، فكذبتهم الآيات.
- إن أول بيت وضع للعبادة كان في مكة، وجعله الله مبارك ومن دخله فهو آمن، وجعل فيه الآيات كمقام إبراهيم.
- فرض حج البيت على المستطيع من الناس، مالياً وبدنياً.
- تكرر تنبيه اليهود في الآيات، لما تكفرون بما يأتيكم من الحق وأنتم تعلمون أنه صواب، أم ترغبون بكل صد عن سبيل الله.
- نهى الله المؤمنين من اتخاذ اليهود المغرضين المضلين مستشارين، بعدما بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن يعتصم بحبل الله فهو المهتدي.
- الحث بعد الهداية من الله، على سلوك طريق الفلاح بالنهوض بالدعوة إلى الله بالمعروف والنهي عن المنكر.
- حذر الله المؤمنين من أن يكرروا أخطاء من تفرقوا واختلفوا بعد الهدى، ويوم القيامة ستبيض وجوه وتسود أخرى كل حسب ما أسلف من إيمان أو كفر.
- يؤكد الله للخلق أنه لا يريد ظلماً للعالمين، وهو أرحم بهم من أنفسهم فهو الذي يرسل الرسل لهدايتهم ويجعل بينهم الآيات ليتعظوا، وكل هذا من الرحمة الربانية بالعالمين من إنس وجن.
- لا يخفى على عاقل أن الله له ملك السموات والأرض وأنه لا تخفى عليه خافية، وأن الأمور جميعها راجعة إليه.
- يمتدح الله أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بأنهم خير أمة أخرجت للناس، لأسباب منها الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- فرق الله بين أهل الكتاب في فترة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن منهم المؤمنون وأكثرهم الكافرون.
- لابد من اليقين أن النافع أو الضار على الحقيقة هو الله عز وجل، أما أذى أهل الكتاب فلن يتجاوز التناول بالألسن ومن جابهكم منهم بالحرب مصيره الهروب.
- من كفر بالله فلن ينفعه يوم القيامة لا ماله ولا ولده، أما إنفاقهم للإضرار بالإسلام فسيكون حسرة وندامة عليهم، لظلمهم أنفسهم بالكفر وصدهم عن الحق.
- خوطب الأنصار بعد الإيمان: لا تصلح لكم مباطنة اليهود، فهم لن يوفروا جهداً للإضرار بكم، كما أنهم يفرحون بما يضركم ويحزنوا بما ينفعكم، والله يعلم السرائر ويظهر لكم بعض علامات مكرهم لتتنبهوا.
- كما أن اليهود من غيظهم عضوا أصابعهم، لإيمانكم ولصلاح ذات بينكم وأتلافكم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، على الإدارة أن تكون صادقة مع نفسها، ولا تتذرع بأسباب سليمة أو غير سليمة للتهرب من التزاماتها، وعليها الثبات على الصواب ونصرة الحق وبذل الحقوق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- يمكن الدمج بين الحملات التسويقية والمشاركة المجتمعية ورعاية الفئات المحتاجة.
- لا ينبغي أن تلين الإدارات أمام ادعاءات غير صحيحة وموثقة، وعليها مجابهة المشككين والمشوشين بما يليق من أدوات قانونية وإدارية.
- ليس من السليم المكابرة بعد البينة، فهو أكثر ضررا من الكلفة المباشرة.
- التكاليف الإدارية لا ينبغي أن تفوق طاقة ووسع المكلف بها إمكانية أو زماناً.
- المستشار مؤتمن، وهذا منهج اختيار المستشارين على مستوى الإدارة العليا خاصة.
- الإدارة التي ترجو النجاح وحصد الأسواق هي التي لا تخدع أو تغش زبائنها، لا في المكونات أو صلاحية المنتج.
- الدروس الإدارية المستفادة وكذا خبرات الآخرين، ينبغي أن تكون مضاد حيوي ضد تكرار الخطأ ثانية.

- ليس من الحكمة دفع المال في مقابل تحصيل الضرر، فأي تقصير في التحضير ودرس الملفات معناه: أننا ندفع لنتضرر.
- المتميز هو من حصد الثقة وحافظ عليها، وتلافى اقتراف نفس الأخطاء السابقة.
- اقتحام الأسواق الجديدة دون التحضير المسبق والجيد والعمل بالأسباب، يعتبر من التواكل وليس التوكل، وهذا على خلاف الأعراف الإدارية.
- من ثبت عدم تقبله لنجاحنا لا ينبغي أن نستثمر بعلاقتنا معه، بل نفرغها لمن يشاركنا تميزنا ويسعى معنا لزيادته.
- كلما حافظت الإدارة على الأجواء الداخلية والخارجية سليمة ارتفعت الإنتاجية وزادت المبيعات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القسم الثاني (121-200): كيفية الثبات داخلياً		
بيان حال المؤمنين مع ربهم	129-121	غزوة بدر وأحد

وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ [1]

إدارياً: الأعمال الكبيرة أو العظيمة يلزمها تجهيز وتحضير وعمل بالأسباب بما يليق، والتوكل على الله.

إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٩﴾ [2]

إدارياً: لو نظر كبار الإداريين وأصحاب الأعمال وقت انطلاقتهم لواقعهم لما أقدموا على كثير مما نراه، ولكنهم نظروا لطاقاتهم وإمكاناتها المتاحة مستقبلاً، فكانوا ما هم عليه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بيان حال المؤمنين مع ربهم	141-130	واجبات المؤمنين وامتحانهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ [1]

إدارياً: أحكام المال وتداوله دقيقة لابد من التنبه لها في التعامل، ومن رحمة الله بعباده أنه يقبل التوبة، فكل إداري أرتكب في تعاملاته أو تصرفاته ما يخالف شرع الله فالفسحة قائمة للتوبة، ولا يتخذن التسويف والتعالي والكبر مدخلاً في علاقته مع الله.

قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ [2]

إدارياً: سنن الخير والشر مستقرة عند البشر، والتذكير فيها ينفع الأعمال ويحمي الإدارات ولكنه لا يمنع منها كلياً، وكل منا معرض للنوعين وهنا تتضح معالم الكوادر مع اشتداد الشر، أو حال بحبوحة الخير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بيان حال المؤمنين مع ربهم	142-156	خطاب للمؤمنين وأسباب هزيمتهم في أحد

أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ [3]

إدارياً: تكثر الوعود على ألسنة بعض فرق العمل، ولا بد من اليقين والتخطيط ثم المتابعة والرقابة على التنفيذ والمنفذين، كي لا يأتي المُنجز والمُنفذ قليل.

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥ [1]

إدارياً: الأعمال لا تقف على فرد أو مجموعة، والسليم بناء منظومة الأعمال كنموذج يتبع في وجود أو غياب أي كان.

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ [2]

إدارياً: أصحاب الولاء الثابتون في ميدان الأعمال قلة، والكثيرون المنتفعون تراه يوم استفادتهم فقط.

۞إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥ [3]

إدارياً: المشاكل الإدارية المفاجئة تهز الكثيرين فيسعى كل للتملص من المسؤولية، وقليل من يقف ويتصدى بوعي وتصميم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦ [1]

إدارياً: على الإدارات عند توجيه وتدريب فرق الأعمال أن تنبههم من تكرار أخطاء من سبق مع التفسير والتوضيح للواقعة بالكامل لتكون عبرة مستعاذه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بيان حال المؤمنين مع ربهم	158-157	الترغيب في الجهاد

وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ١٥٧ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ١٥٨ [2]

إدارياً: التميز والصمود عند الأزمة يكشف كوادر غامرة، ويضيف أصول جديدة للموارد البشرية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بيان حال المؤمنين مع ربهم	164-159	صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ [3]

إدارياً: التشاور أمر لا تستغني عنه الأعمال أو الإدارات، ولكن بعد المشاورة والعزم على التنفيذ فلا مجال للتردد.

إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٦٠ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٦٣ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ [4]

إدارياً: إلقاء التهم مضرة، تفرق المجموعات العاملة وتفسخ العلاقة بين أركان الإدارة، فليحذر منها، حتى لو ألقيت بحسن نية فهي أيضاً غير مقبولة، ولا بد من التوثق قبل الحديث، ليعلم أن الناس متفاوتة تأثراً، لدرجة قد تتسبب بتغير مسار الأعمال خاصة بخسارة الملهمين للآخرين

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

والمضحين بالغالي والنفيس في سبيل النجاح. وعلى الإدارة وبثقافتها أن ترسخ مفهوم الشكر لصاحب الفضل، فالمميزون ليسوا في كل الشركات أو الأوقات ومن فاز ببعضهم فليحسن التوظيف لهم وفيهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بيان حال المؤمنين مع ربهم	129-121	غزوة بدر وأحد
	141-130	واجبات المؤمنين وامتحانهم
	156-142	خطاب للمؤمنين وأسباب هزيمتهم في أحد
	158-157	الترغيب في الجهاد
	164-159	صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

الدروس المستفادة من الآيات 121-164،

- الفوز والفلاح لمن أطاع النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقدمهم من صفهم بيده للقتال، وأخلصوا نياتهم لله.
- المثبطون دائماً كانوا وسيكونون امتحاناً للمؤمنين الصابرين الصادقين مع الله.
- الثقة بالله عاقبتها فوز وفلاح في الدنيا قبل الآخرة، فغزوة بدر شاهدة وتنبؤنا: كيف أعز الله المسلمين بعد أن كانوا يشعرون بضعفهم.
- شحذ الهمم مفيد، فقد أعز الله المسلمين بمد من الملائكة، يليه الصبر والتقوى، وقد أكرم أهل بدر بأن رأوا بأعين رؤوسهم جمع من صناديد وقادة الكفر جثثاً هامدة والآخرين فارين من أمامهم خائبين.
- ومن عظيم شؤم قريش ومن معهم أن كسرت رباعية نبيٍ مرسل إليهم.
- الربا من أكبر الكبائر والتحرز منها مجلبة للخير وإخلاص النية في اجتنابه فلاح ونجاح عند الله، فلا يؤكل قليله ولا كثيره اتقاءً لله.
- توعد الله آكلي الربا بالنار والعياذ بالله.
- التوبة من الربا والعود لجادة الحق والصواب مكسب عظيم في الدنيا والآخرة.
- رحمة الله بنا واضحة، فقد خفف عنا ما فرض على من سبقنا، كان أحدهم إذا أذنب كتب قصاصة على باب بيته ليراها هو وغيره، والقصاص يكون إما جدع أنف أو أذن ونحو ذلك.
- تجنب الوقوع بما وقع به من سبقنا خاصة بعد أن بينته الآيات.
- النصر والهزيمة دُولةً بين الناس كل على ما قدم بين يدي الله، وذلك تمحيص من الله للمؤمنين، أي تنقية لهم من الذنوب.
- دخول الجنة يكون لمن نال كرامة الله وثوابه، بعد مجاهدة النفس والآخرين والصبر على مكاره الدنيا ومنها الحروب.
- الصادقين في رغبتهم إذا امتحنهم الله بما رغبوا، فازوا، أما من فشلوا فقد فضحت سريرتهم أقله أمام أنفسهم.
- موت النبي لا شك أمر جلل ولكن، ما كان عادة المؤمنين الصادقين أن ينقلبوا حتى لو مات نبيهم عليه الصلاة والسلام، فقد قتلت قبله الرسل.
- وهذا المنقلب على عقبيه لن يضر الله شيئاً، بل ضرره على نفسه.
- وعموماً سيجزي الله الشاكرين الصابرين الصادقين خير الجزاء.
- اليقين بأن الموت له ميعاد وتوقيت فلن يتخلف ولن يمنعه أو يغيره أحد.
- القاعدة من يريد ثواب الدنيا يعطيه الله، ومن يريد ثواب الآخرة يعطيه الله، كل على ما أراد أو قدم.
- ضرب المثل للتذكير، كم من نبي ومعه المؤمنون قاتل أهل الكفر والضلال، وكم من محنٍ واجهتهم فما ضعفوا لما أصابهم في سبيل الله، ورغم آلامهم وجراحهم ما استكانوا وما ذلوا لعدوهم، فالله يحب الصابرين.

- المؤمنون بحق، قالوا بعدما قتل نبيهم، يا رب اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا، فهؤلاء لا يضيعهم الله فلهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، وسماهم بالمحسنين، وهم من المحبوبين عند الله.
- النهي للمسلمين من إطاعة الذين كفروا، بالعود لدين الكفر بالله، ومن يفعل ذلك سماه الله الخاسر لغبن نفسه في الدنيا واستحقاقه العقاب في الآخرة، فمن خالفهم وصبر فالله مولاه وناصره.
- اتحاد الصف والكلمة من أسباب النصر، والفشل يكون عند تنازع الأمر والعصيان.
- تجاوز الله عمن أناب من المؤمنين المتخلفين عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد.
- عدم الطاعة لله ورسوله يورث الغم.
- يا أيها المؤمنون لا تكونوا كالمنافقين الذين ادعوا "لو كانوا عندنا ما ماتوا" أن جعل الله ذلك حسرة في صدورهم فالله يحي ويميت، والله بما يعملون بصير.
- الصبر على تكاليف الله والموت دونها كالجهاد، خير عند الله من كل ما يجمعون، والميت والمقتول سيحشر جميعهم إلى الله.
- حال العباد عجيب: فبعضهم يتجرؤون على من ليس بفظ أو غليظ القلب معهم، ومع ذلك يسألون الله العفو عنهم.
- ترسيخ مبدأ الشورى والمشورة، فالاستشارة منه صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلوبهم مع كونه كامل الرأي تام التدبير.
- الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم. وقال بعض الحكماء: ما استُنْبِطَ الصواب بمثل المشاورة، ولا حُصِّنتِ النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.
- العزم وهو عقد القلب على الشيء المراد فعله، فمن عزم توكل على الله لا على المشاورة.
- للأنبياء صفات لا يليق أن يقدحوا بها، فمن تسرع واتهم النبي بأنه غل أي أخذ من الغنيمة بغير حق، فقد أضر نفسه وآذى النبي صلى الله عليه وسلم، وكل سيلقى الله وتوفى كل نفس ما كسبت.
- الطائعين لله درجات كل حسب اجتهاده.
- ذكرهم الله بالمنة العظيمة، أن أرسل من بينهم نبياً، وهذا شرف ينبغي أن يفخروا به.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الصدق والثقة أعلى علامات الإدارة الناجحة، والإدارة الكفؤة لا تقدم على أمر دون التحضير الجيد من تخطيط وتنظيم واستشارة أهل الخبرة، إلى أن يستقر أمرها، فتبدأ مرحلة العزيمة التي يصلح فيها التوكل على الله والجد في التنفيذ ولا تصلح عندها المشورة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- عمل الفريق أساس النجاح في المهام العظام.
- عدم الإلتفات لأبواق التثبيط طالما انتهجت الأسس العلمية والعملية لتمام الموضوع.
- الإنجاز هو السلم الذي نرتقيه لرتبة الثقة، وهو الطريق لمغادرة منطقة الضعف إلى منطقة النجاح والقوة.
- التطاول والظلم ليسا من أخلاقيات الإدارة.
- طريق الربا مغضب للرب مهلك للأرباح ومورث للبوار.
- تصويب الخطأ كلما كان سريعاً كان أقل كلفةً وأضراراً وأوفر أزمات نفسية واقتصادية.
- على الإدارة سلوك طريق التعلم المستمر تلافياً من تكرار الخطأ أو أخطاء الآخرين.
- التعلم يكون من الفشل والنجاح، فالفشل إذا عرفنا أسبابه تجنبنا تكرارها، أما النجاح فإتقان أسبابه يورثنا تكريس طريق ممهد له.
- ما من ناجح إلا وذاق طعم السقطات ولكنه تميزه بعدم التوقف عن محاولة الفوز والنجاح.
- عملياً بالماديات نقول لا دور للنية ولكن العلوم الحديثة من طاقة إيجابية ودافعية تركز على العزم والإصرار وهما مرادفات لجوانب من

النية، فالنية السلمية تبني العزيمة غير الطرية وتضيء الطريق غير المعبدة.

- الأهداف أكبر من الأشخاص، فمن سقط دون استكمال هدفه وجدنا التاريخ والواقع يرشدنا لمن حققه من بعده.
- الصبر والصدق من الصفات المرغوبة في الكوادر الإدارية، وخاصة العليا منها، وتكون أنفع للتنفيذ إذا توافرت في فرق العمل.
- الموت محطة من محطات الطريق إلى الأهداف، وكل يموت على ما أسلف فمن مهد بالتخطيط وحسن التحضير ذكر بالحسنى، ومن أعاق وأفشل المخططات يذكر بما قدم.
- تصديق من ثبتت خيانته في النصيحة أمر لا تستقيم معه الأعمال، فلا يقبل من إدارة اعتماد خبير أورد المنافسين المهالك والخسائر.
- المخالفون للأوامر الإدارية يورثون الأعمال وسياقها الغم والنكد والتأخر في التنفيذ.
- على الإدارة التنبه من المنافقين في التعامل، فلا يليق باسمها أو مركزها أن تنساق وراء أفاقين مخادعين، فقد قيل: "خطأ الكبير بمائة خطأ".
- مبدأ "الاتحاد قوة والفرقة ضعف"، يعتبر مدخل إداري لتوفير التكاليف وتعظيم الأرباح.
- التعامل بالحسنى أمر تحبه النفوس، ولكنه لا ينبغي أن يكون مدخل للتطاول والتمرد على القرارات الإدارية، وإرباك الأعمال.
- المسؤول الإداري الحق، هو من كان لينا دون أن يعصر وقوياً دون أن يكسر، وهي معادلة لا تتوافر دائماً، ولكن الإدارة التي تفوز بقائد من هذه الصفات باستطاعتها اختصار الوقت وتحفيز الفرق وتحقيق الأهداف.
- الاستشارة عين الأرباح، ومن استغنى برأيه ركب المخاطر، والتدبير قبل العمل يبعد عنك الندم والخسائر.
- التقييم الوظيفي ومكافأة الجيد، مفيد للدافعية واكتشاف الكفاءات، فالناس في الكفاءة درجات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
ولوج ميدان النفس المؤمنة	174-165	أسباب هزيمة المسلمين في أحد ومنزلة الشهداء

أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٦٥﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ [1]

إدارياً: الفريق المتوافق يحقق النجاح، والفريق المنقسم لمشجع وأخر ضده، حتى لو حققت نتائج فإنها تأتي هزيلة، وعندها المحصلة النهائية للمؤسسات إن لم تكن خسائر فأرباح ضعيفة.

وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ [1]

إدارياً: التضحيات تبقى ولو ذهب أصحابها وهي استثمارات توظفها الشركات لتجني منها وبها الكثير من الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
ولوج ميدان النفس المؤمنة	179-175	التحذير من الشيطان وأوليائه

إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٧٩﴾ [2]

إدارياً: أخوف وأخطر ما قد تقع فيه الإدارة، أن يقودها متردد يميل مع كل رأي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
ولوج ميدان النفس المؤمنة	184-180	بخل اليهود وعاقبة البخل

وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ [3]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدارة السليمة الجيدة هي التي تفي بالتزاماتها بدقة، وتتجنب التعسف في استخدام إمكاناتها المالية، ما يفقدها مع الوقت مصداقيتها.
الحياة الإدارية لا بد أن تستمر ولو كثرت فيها الادعاءات قديمها وحديثها شرط التزام الصواب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
ولوج ميدان النفس المؤمنة	186-185	فناء الدنيا وفضل الصبر

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ (1)

إدارياً: ما من مسؤول إلا وله فترة إدارة تنقضي، والإدارة لا تنقطع بذهاب الأشخاص فهي علم وفن، نتعلمه ونعمل به وفيه ومعه.
أما المشاكل والعقبات والتغيرات وما قد يواجهنا بتجدد الحياة، يعتبرها الإيجابيون من المحفزات للتحديث والتطوير واكتشاف الكفاءات الإدارية الجديدة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
ولوج ميدان النفس المؤمنة	174-165	أسباب هزيمة المسلمين في أحد ومنزلة الشهداء
	179-175	التحذير من الشيطان وأولياؤه
	184-180	بخل اليهود وعاقبة البخل
	186-185	فناء الدنيا وفضل الصبر

الدروس المستفادة من الآيات 165-186،

- ليس من الحكمة أن يتعجب المرء مما يصيبه من غير الخير، فالنفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.
- طاعة ولي الأمر عموماً مقدمة فكيف إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم، فمن خالف من الرماة وغيرهم، فقد أوقعوا أنفسهم في امتحان، وليميز الله المؤمنين من المنافقين.
- ومن تخلف عن القتال مع رسول صلى الله عليه وسلم برروا لأنفسهم، وقد وصفهم الله بأنهم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان والعياذ بالله.
- من دخلوا في الغمز واللمز من قناة "لو أطاعونا ما قتلوا"، فرد الله عليهم بأن ادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين.
- يعلمنا الله أن الشهداء أحياء عند ربهم مع أنهم فارقونا بالموت.
- المرجفون والمثبطين دائمًا يتصدرون بحجة النصيحة وهم يبطنون خلاف ما ينطقون.
- التخويف من الشيطان والقول من الناس، مستمر ولكن المتقون ثابتون، والمستجيبون المسارعون بالكفر، فلا يحزنك حالهم فهذا اختيارهم الذي سيحاسبون عليه، وعموماً لن يضروا الله شيئاً ولكنهم آثروا أن لا يكون لهم حظ في الآخرة.
- الله برحمته لن يترك المؤمنين فريسة الشيطان وأقوال الناس، وإنما هذا لتميز الخبيث (المنافق والكافر) من الطيب (المؤمن)، وهذا ليس تطمين عام بل تأكيد أن المتصدرون للكلام لا يعلمون الغيب.

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- من يبخل بقول الحق أو أداء الحق، فلا يحسبن هذا خير له بل شر له، وسيطوقوه يوم القيامة.
- أما المستهزئين والذين قالوا "إن الله فقير وهم أغنياء" فقد بلغ بهم عمى القلب والبصيرة أن نالوا من الله والعياذ بالله، سيكتب عليهم ما قالوا، وما سبق وقبلوه من قتل الأنبياء، وسيحاسبون.
- الإدعاء كذباً وزورا، بأن الله عهد إليهم، بأن لا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله النار، فرد عليهم: تطلبون ثانية ما سبق وجاءكم من البينات.
- تأكيد وتطمين للناس عموماً وخاصة من أرهقهم ظلم البعض، فيذكرهم الله بأنهم سيموتون ويعودون لربهم وسيحاسب كل على ما أسلف.
- من اغتر بما لديه من متاع الدنيا، ينصح: ليس المتاع ذاته بل الدنيا بأسرها متاع الغرور، أي مجرد حطام.
- الإبتلاء والاختبار يشمل المال والنفس، وله ألوان مختلفة فمن اختبر بشيء من ذلك وصبر فهذا من عزم الأمور وسينال رضوان الله، وعلى الآخر ما يستحق من الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدنيا أحداثها متجددة ولكل حدث صور وأدوات تناول، والإدارة لا بد أن تتقن التعامل مع التغير والتغيير، وإلا لفظتها الأسواق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأعمال لها مقدمات وخواتيم والعقل يدعو أن ما صلحت مقدماته صلحت خواتيمه، فلا يقولن مسؤول أو منفذ: "وقع الأمر"، بل يكمل لأنه لم يبدأ بكذا ولم يحضر كذا....
- الإدارة كالمركب لا يقودها إلا ربان واحد، وبغير ذلك لا تتحقق الأهداف ولا تنال الرغائب، وسيتسخط المساهمون والإدارة العليا من النتائج.
- الكوادر التي تتملص من المهام الدقيقة وتتصدر بتوافهها، مدعون لا يصلحون لتصدر صفوف القيادة بمستوياتها، ليس هذا فقط بل ويحذر من ضررهم وكيدهم.
- التضحيات الجسام لا تقلل من شأنها ثرثرات المتشدقين، يكفي الإعتراف لهم بالإنجاز ثم مكافأتهم، أم الآخرون من عجزهم قبل كيدهم يتمنون حظاً مما ناله المكرمون.
- كثير من أدعياء العلم والعمل، يتصفون بكثير كلام وقليل عمل، ولن تخلوا منهم منظمة أعمال، ومع ذلك لا بد أن يحترس منهم، ومن غبائهم الذي قد يوردنا الخسائر.
- الإنجازات قسم من مردودها، حفظ الفكر الصحيح الذي طعن فيه قبل أن يصبح واقع.
- فئة الكاذبون المكذبون، ومن وافقهم يبخلون حتى عن قول الحق، وآخرون ممن أنعم الله عليهم يظلمون الناس حقوقهم، ثم يتعجبون مما أصابهم.
- وفئة المستهزئين المقللين من قدر كل إنجاز أو إبتكار، هم بكلام آخر يعلنون ويستغيثون أن النار تأكل بواطننا.
- أما فئة المدعين، فهم يخوضون بما لا يتقنوا، متمنين لو كانوا من أهله، وهذه من ضمن الفئات المريضة، والإدارات مطالبة بمعالجتها، والله أعلم إن كان سيأتي زمان مع تقدم الإدارة أن يصبح علاج هؤلاء طبياً من مهام الإدارة.
- كن من شئت ومن أي فئة شئت، فخواتيم الأعمال ستحدد ما تستحق.
- المغرورون يمكن ضمهم للفئات المرضية السابقة.
- في بعض الأوقات تواجه الإدارات بكوارث في أموالها وأخرى بكوادرها ويمكن أن يكون بالاثنين معاً، فهذا وارد في الحياة العملية، ولكن مهارة المؤسسات تكمن في أن تكون جاهزة بالبديل أو البدائل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	188-187	صفات أهل الكتاب

وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨ [1]

إدارياً: المتصدرون للصورة والمديح بما لم ينجزوا، مفضوحون ولو بعد حين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	190-189	وحدانية وقدرة الله

وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ [2]

إدارياً: ملكات الإدارات مجتمعة أعلى من مهارات الأفراد، فالبقاء في الميدان للأفضل، وهذا تحذير ودعوة لكل من لا يؤمن بالعمل الجماعي، المنظم، المخطط ويغلب الشخصانية، أن المستقبل ليس له.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	195-191	ميزات أولو الألباب

ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢ [3]

إدارياً: المتفكرون بحلول للمشاكل القائمة مقدمون مكرمون، ولو غبنهم بعض المسؤولين حقوقهم.

رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ [4]

---

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[2]

[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[4] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: لا يليق ولا يصح تخاذل الإدارة بما وعدت، فبعض الإدارات تطلب المساعدة أو حل المشكلة المعينة ويتقدم من ينجز المطلوب ثم يغبن بحقه، إما لعدم شهرته أو أنه ليس على صلة بذوي النفوذ في المؤسسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	196-197	عاقبة الكافرين والتحذير منهم

لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧ [1]

إدارياً: بعض المسؤولين أو الأفراد يسودون ادعاءً وغروراً، وهذا لن يكون إلا لقصير الوقت، فمائدة الحياة والإنجاز لا يثبت عليها إلا المتقنون وأصحاب الجوهر المتين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	198-200	جزاء المتقين

لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ [2]

إدارياً: قليلي الباع قصيري العماد نافذي الصبر، يريدون أن تكون لهم الحظوة والصدارة، فالواقع يجيبهم أنه لا مانع من الأحلام.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سُنَّة الأخذ بالأسباب الظاهرة	187-188	صفات أهل الكتاب
	189-190	وحدانية وقدرة الله
	191-195	ميزات أولو الألباب
	196-197	عاقبة الكافرين والتحذير منهم
	198-200	جزاء المتقين

الدروس المستفادة من الآيات 187-200،

- أمر الله أهل الكتاب بأن يصدقوا من سألهم عما في كتابهم من وصف نبي آخر الزمان ولكنهم، تركوا العمل بذلك طمعاً ببعض متاع فانٍ.
- اطمئن يا من تعاين الفرحين بما أوتوا من متاع قليل، والراغبين بأن يمدحوا بما لم ينجزوا، فهؤلاء، مجرد راغبين بالعذاب.
- أيقن أن المالك على الحقيقة هو الله وحده، وأنه على كل شيء قدير، ولك في كل ما حولك في الأرض وما فوقك من السماء آيات تدل على ذلك.

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- الذاكرون الله في مختلف أحوالهم هؤلاء مصرين راغبين بتقوى الله، ورغم ذلك يسألون الله كمفتقرين إليه، أن ينقذهم من النار، وأن يكون لهم نصيراً، وعلى النقيض نرى الظالمين.
- الذين استجابوا لدعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هم مؤمنون يظنون بالله حسنى وأنه لا يخلف الميعاد.
- الرحمن الرحيم لا يظلم عنده أحد، ولا يضيع من لجأ إليه، ذكراً أو أنثى من عامة ذرية آدم عليه السلام.
- الله يكافئ كل بما قدم، فليس من خرج مهاجراً إلى الله كمن لم يفعل، ومن أوذي في نفسه وماله وأهله، ليس كمن سلم.
- تقلب أهل الباطل وغلبتهم أحياناً تحكمه قاعدة: جولة الباطل ساعة وجولة الحق إلى قيام الساعة.
- أهل التقوى دون أدنى شك جزاؤهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها وما عند الله خير للأبرار.
- من آمن من أهل الكتاب فاز وأكرم، فهذا النجاشي عندما مات، صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو لم يلتقيه.
- الصابرون المرابطون وهم قلة لا يضيعهم الله وإن تقول عليهم من تقول، وسيجزيهم الجزاء الأوفى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الكاذبون المرتشون الفاسدون خلايا خبيثة في جسم الإدارة إن لم تحاصر ثم تستأصل أخذت بالإدارة كلها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- من يخفي الحقيقة أو يغيرها بزهيد أو كثير مال لا يستحق أن يؤتمن على أموال المساهمين والجمهور.
- المدعون وناسبوا الفضل لأنفسهم متكاثرون يوماً بعد يوم في مختلف المؤسسات، مما يدل على فساد منظومة الأعمال، فبهم ومعهم يتباطأ الاقتصاد وتتعثر المشاريع التنموية وتتكاثر حالات الصرف من العمل وغيرها من آفات الاقتصادات.
- كل الدلائل تدل على أن الصواب سيسود ولو تأخر ولكن محارة الدول والإدارات تقصير المدد.
- المثابرون المتحفزون الراغبون بتحقيق الكثير، على الإدارات والدول أن لا تكون قوة طاردة لهم، فيزداد الآخر بهم قوة أضعاف ما نقصت عندنا.
- القنوط من التوصل للحق بما صح من سبل دعوة لشريعة الغاب.
- لا يصح مساواة من عمل بمن لم يعمل أو موافقة الباطل وترك الحق، فالحصيلة ستكون إما انسحاب المتميزين إلى بيئة تتقبلهم أو سيركنون للخمول، فتكون الخسارة مضاعفة لهم وللإدارات والاقتصادات.
- زيادة الحيف والظلم سيفرز مجتمعات نافرة شبه منعزلة ترضى بما قل للحفاظ على ما تبقى، داخل المؤسسات والدول.

سورة النساء

البند (1): في أسمائها [1]

- الاسم الأول: سورة النساء: ووجه تسميتها بإضافةٍ إلى النّساء أنّها افتتحت بأحكام صلة الرّحم، وأنّ فيها أحكامًا كثيرةً من أحكام النّساء: الأزواج، والبنات، وختمت بأحكامٍ تخصّ النّساء.
- الاسم الثاني: سورة النساء (الطّولى) الكبرى: هذه السّورة تسمّى سورة النّساء الكبرى، وسورة الطّلاق سورة النّساء الصّغرى.

إدارياً: إن وضوح الحقوق والواجبات والتزامها في الممارسة يزيد العدل ويطرد الآفات والأمراض الاجتماعية، فترتقي العملية الإدارية وتعظم المنافع وتتوسع الحصة السوقية.

البند (2): في مقاصدها[1]

[1] قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ)، ذكره كتاب «بصائر ذوي التمييز» للفيروز آبادي أنّ ولم أره لغيره. [التحرير والتنوير:4/211].

- تبيان أحكام المرأة بنتاً وزوجة، وأحامها المالية (مهر وميراث)، تحدثت عن المحرمات من النساء (بالنسب والرضاع والمصاهرة)، تحدثت عن أحكام الزواج وحقوق كل طرف على الآخر.
- أحكام المعاملات في الأموال والدماء، تفصيل أحكام الميراث.
- العدل والرحمة خاصة مع الضعفاء.
- حددت قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية.
- نبهت لخطر المنافقين وأصحاب الضلالات ورد شبههم، والرجوع للعقيدة السمحة الحقة.
- تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وانحرافات أهل الكتاب.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
العدل والرحمة خاصة مع الضعفاء	أنواع الضعفاء والحث على العدل والرحمة بهم والمواريث	1	وحدة الأصل الإنساني والرحم
		6-2	اليتامى، تعدد الزوجات، والمهور
		12-7	المواريث أكل مال اليتامى
	الثواب والعقاب	14-13	ثواب الطائعين وعقاب العاصين
		18-15	عقوبة الزنا قبل النسخ، وأنواع التوبة
	الحقوق	23-19	حقوق النساء ومحارمهن
			بداية الجزء الخامس
		25-24	زواج الحر بالأمة
		28-26	من نعم الله
		30-29	حرمة أموال المسلمين وأنفسهم
		33-31	ثواب تجنب الكبائر وعدم الاعتماد على التمني
	العدل	36-34	أحكام الأسرة
		42-37	ذم البخلاء والمرائين وعدل الله ووعيده
		43	من شروط الصلاة
		57-44	من قبائح اليهود والثواب والعقاب
		59-58	أداء الأمانة والحكم بالعدل
	القتال لضمان حقوق المستضعفين	68-60	مزاعم المنافقين ومواقفهم
		70-69	منزلة وثواب الطائعين
		84-71	قواعد الجهاد ومواقف المنافقين منه
		86-85	الشفاعة الحسنة والسيئة ورد التحية
		91-87	كيفية معاملة المنافقين
		93-92	القتل الخطأ والعمد
		100-94	الحث على الجهاد وفضل المجاهدين
		104-101	قصر الصلاة وصلاة الخوف
	الأمر بالقسط	113-105	الأمر بالعدل والقسط ومعاملة الخائنين
		121-114	زلات اللسان وخطر الشرك والشيطان
		126-122	جزاء العمل الصالح
		130-127	النساء والأسرة
		136-131	توحيد الله والأمر بالقسط والإيمان
	[illegible]	149-137	خصائص المنافقين والنهي عن الجهر بالسوء

---

(1) ملتقى أهل الحديث، http://www.ahlalhdeeth.com/. كتاب المختصر في التفسير الصادر من مركز تفسير للدراسات القرآنية، http://islamiyyat.com. التحرير والتنوير (213/4)، صفة التفاسير (256/1)، التفسير المنير (4/ 220)، نقلاً عن كتاب أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة الدوسري، ص167 وما بعدها، بتصرف.

(2) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف..

		152-150	أعمال الكافرين وجزاؤهم
		162-153	أحوال بني إسرائيل
		166-163	الرسل والحكمة من إرسالهم
		173-167	جزاء الكافرين ونهي أهل الكتاب عن الغلو بعيسى
		175-174	ثواب المهتدين
		176	ميراث الأخوة

البند (4): بين يدي سورة النساء

إدارياً: يستفاد أن الثواب والعقاب والعدل وإحقاق الحقوق حال الحياة وبعد الموت، من الأمور والقواعد التي لا ينبغي للإنسانية قبل المؤسسات والإدارات التخلي عنها، كما ينبغي التنبه للطاقة النسائية الإنتاجية التي ينبغي حسن توظيفها بالعدل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أنواع الضعفاء والحث على العدل والرحمة بهم والمواريث	1	وحدة الأصل الإنساني والرحم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ [1]

إدارياً: أسباب اجتماع النفوس البشرية كثيرة، يكفي أن أبوهم واحد (آدم). وهذا مدخل إداري أن لا فرق بين جنس وجنس، وعرق وعرق، ولون ولون، الفضل للكفاءة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أنواع الضعفاء والحث على العدل والرحمة بهم والمواريث	6-2	اليتامى، تعدد الزوجات، والمهور

وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤ [2]

إدارياً: المال عزيز وبعض النفوس قد تحاول السطو على مال الآخرين بطريق أو آخر لزيادة ما في يدها، وهذا غير مقبول، كما أن الاتفاقات تحترم وتنفذ بدقة، ولا نغصب أهلها شيء منها، إلا ما كان برضاهم.

وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٥ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: إدارة المال أمر دقيق، وما يكون لك منه أدق، وتزداد الدقة إن كان مالك الشخصي مشترك مع المال المدار من قبلك، فليس لك دفع الخطر جميعه بالمال المدار لتقي مالك، بل كل بنصيبه. ويعتبر من التفاصيل الواقية من الشبهة التوثيق للعمليات صغيرها وكبيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أنواع الضعفاء والحث على العدل والرحمة بهم والمواريث	7-12	المواريث، أكل مال اليتامى

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٨﴾ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾ [2]

إدارياً: الحقوق تؤدى بقدرها ولأصحابها، ضعافاً كانوا أم أقوياء، والاستبداد بالضعفاء وأكل أموالهم، مصيره الفضيحة وستتهم الشركة عندها بغير ذلك من التهم حتى لو لم يكن لها إلا هذه التهمة.

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ۞وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾ [3]

إدارياً: عند موت أحد الشركاء لا بد للورثة من الحصول على حقوقهم في الشركة بقيمة يومها، بعد اقتطاع ما قد يكون عليه من دين للشركة.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أنواع الضعفاء والحث على العدل والرحمة والمواريث	1	وحدة الأصل الإنساني والرحم
	6-2	اليتامى، تعدد الزوجات، والمهور
	12-7	المواريث أكل مال اليتامى

الدروس المستفادة من الآيات 1-12،

- استهلال جمع وتأليف قلوب، حيث رد الله أصل البشرية إلى آدم، وهي رسالة ودعوة للتقارب وترك التنافر، للاجتماع وترك الافتراق، لتجاوز الأعراق والألوان، على قاعدة "إن لم يكن أخ لك في الدين فهو أخ لك في الخلق".
- ودعوة ضمنية أخرى للتآلف بين الزوجين، والتغافل عن الصغائر والنظر إلى الآخرة.
- أما الرحم التي تجمع العباد، فأمرنا أن نتقي الله فيها وأن نترك القطيعة ونتواصل.
- الرحيم دعانا للعناية بفئة ضعيفة "اليتامى" وهذا توجيه لرعاية كل من تماثلت ظروفهم في الضعف ولو كانوا غير أيتام.
- خص بالعناية أموال اليتامى، وهو منهج لكل مال آخر، فقد نهانا أن نتغول على مالهم إن بالاعتداء عليه أو تقديمه لتلقي المخاطر عن أموالنا أو الأكل منه بغير حق.
- وفي زواج اليتامى أمر بالقسط، وحذر من لا يستطيع العدل بأن يتزوج من خارجهم وأيضاً بما يرضي الله.
- الحرص الرباني والرحمة بنا من أن نقع في إثم عدم العدل بين الزوجات، حثنا على الاكتفاء بواحدة.
- ولخصوصية تكريم المرأة التي أوجب الله لها الصداق، أمرنا أن نعطيهم مهورهم، إلا إن تنازلن برضاهن عن شيء منها، عندها تأكله هنيئاً مريئاً، وعليه بمفهوم المخالفة من أكل شيء منه بغير رضاهم، فلن يكون هنيئاً مريئاً له.
- من باب الخوف على أموال العباد "حتى من يصنفوا شرعاً بالسفهاء ويحجر على أموالهم"، أمرنا الله أن لا نسلمهم المال كي لا يضيعوه، فهذا المال دعامة وقوامة للقائمين عليه ولهم.
- وضحت الآيات آليات إدارة مال السفهاء لناحية كم نخرج لهم منه ومن ثمرته التي نولدها لهم بالتقليب بما أحل الله، وهذا مؤقت، فقد أمرنا أن نمتحنهم فمن تحصلت له القوامة الشرعية على ماله سُلم له، ونهانا من أن نتجاوز الحد تفريطاً أو تقصيراً في مالهم، أو الخوض في المال بطريقة تبدده قبل أن يكبروا ليستلموا أموالهم.
- والمضارب لهم بمالهم أو القائم عليه إن كان غنياً يفضل له الاستعفاف من أن يأخذ قليل البدل أو كثيره، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف.
- ويوم تحل أو تحين لحظة تسليمهم أموالهم نصحنا بالإشهاد على الأمر، والله خير شهيد.
- انتقل الموضوع للميراث، واستهل بترك عادات الجاهلية من عدم توريث الإناث وغيرها، مما لا يرضي الله.
- ومن آداب تسليم الميراث وتسلمه، القول المعروف وهو خطاب للورثة وأوليائهم أن يقولوا لمن حضر من أولي القربى، واليتامى، والمساكين قولاً معروفاً عند إعطائهم المال. وقيل: خطاب للآخرين أن يقولوا للدافعين من الورثة قولاً معروفاً، وهو الدعاء لهم بالرزق والغنى.
- التحذير لمن يحضرون الميت وهو يوصي أن ينهوه عن الوصية لأقربائه، أو أن يأمره بإمساك ماله والتحفظ به لولده.
- من يخشى على ذريته من بعده، وأحب أن يكف الله عنهم الأذى بعد موته، أمر بأن يتقي الله وليقل قولاً سديداً.
- أما ظالموا الأيتام بمالهم، فهو ممن يأكلون في بطونهم ناراً، وسيصلون سعيرا والعياذ بالله.
- ومن ترسيخ الميراث بعد غطرسة الجاهلية، التي لا تورث الجواري ولا الضعفاء من الغلمان، ولا الأولاد الذين لا يطيقون القتال، جاءت الوصية للذكر مثل حظي الأنثيين حيث تطبق شرعاً.
- ونص على ميراث النساء، فجعل الثلثين للنساء فوق اثنتين، ومن كرم الله أن سمى أنصبة النساء.

- كان الوالدين يوصى لهم ولا يرثون في الجاهلية، فجاءت الآية لنسخ هذا الأمر وجعلت لهم نصيباً شرعياً.
- من الرحمة في أموال العباد غير الورثة، أن لا يوزع الميراث إلا بعد سداد ديون المتوفى وتنفيذ الوصية.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بضرورة معرفة تداول الأموال بحقها وبشفافية وأمانة، والتعامل المالي خارج الألوان والأعراق والقوميات والأديان وغيرها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الألفة بين الشركاء أو المساهمين في الشركات أمر مرغوب لمصلحة تنمية الأموال.
- أداء الحقوق بالمواعيد، يحفظ على المؤسسات والشركات سمعتها وتصنيفها وقيمة أسهمها.
- الحث على الرحمة بالفئات الضعيفة عبر الدور الاجتماعي والإنساني للمؤسسات والشركات.
- الحرص على التوازن في العلاقات بين الأطراف المختلفة وخاصة الملاك بأنواعهم.
- لخصوصية الأموال، على الشركات انتقاء الكفاءات المتميزة لإدارتها، وأن لا تترك للسفهاء من القادة.
- بدلات استثمار المال تكون بالعدل والرحمة وبما يشجع على توسع الاستثمار، مع التنبه لإدارة المخاطر، كما أن التوثيق بآلياته المختلفة مطلوب عموماً وفي التعاملات المالية خصوصاً.
- عدم التحريض بين أصحاب الأموال أنفسهم ومشاريعهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثواب والعقاب	13-14	ثواب الطائعين وعقاب العاصين

تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ (1)

إدارياً: السياسات والإجراءات ومواثيق العمل الإدارية تطبق في مختلف الأحوال ولا تقبل فيها المزاجية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثواب والعقاب	15-18	عقوبة الزنا قبل النسخ، وأنواع التوبة

وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ [1]

إدارياً: ستبقى في الدنيا ترتكب الأخطاء وأي إدارة ستظن أنه سيأتيها الكادر الذي لا يخطئ، فهي واهمة، ولكن من سنن الحياة والفطرة الإنسانية، مبدأ الثواب والعقاب، ولكن بالرحمة دون التعسف أو الظلم، فالأصل كراهية الخطأ لا المخطئ.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
[illegible]	14-13	ثواب الطائعين وعقاب العاصين
	18-15	عقوبة الزنا قبل النسخ، وأنواع التوبة

الدروس المستفادة من الآيات 13-18،

- أحكام المواريث هي من حدود الله، التي لا ينبغي التعدي عليها لا بحجة قبلية أو عصبية أو بحجة العادات، شرع الله أولى بالإتباع من كل هذا.
- إلقاء التهمة بالفاحشة لا يكون على عواهله وكأنه كلام عابر، فلابد من أربع شهود وليس شاهدين كما في كل ما عداها من الأمور درءاً للمفسدة وأستر للعائلات، أما حين ثبوتها فيقام الحد، وهذا الحكم فيه إخراج للناس من فكر وعادات وموروثات الجاهلية التي كانت تحبس المرأة في البيت حتى الموت.
- باب التوبة من المعاصي مفتوح لما قبل معاينة ملك الموت.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأخطاء وقعت وتقع وستقع، ولكن المقياس في العقوبة والمحاسبة القواعد والضوابط والمعايير، هي للردع واستيعاب العاصي وليس استئصاله. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التنبه لما لا يليق المس به من الأمور المالية والأخلاقية وحتى التجارية.
- الابتعاد في المحاسبة والتقييم عن الانتقائية والمزاجية وكل ألوان التميز.
- ومن أمكن استيعابه وقبل العقوبة فيفضل اكتسابه على إرهابه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحقوق	23-19	حقوق النساء ومحارمهن

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾ وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٢٠﴾ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ [1]

إدارياً: التعامل الإداري بالقهر والفوقية استغلالاً لظروف أو ثغرات قانونية في غير الأعمال، هو من ألوان الأمراض النفسية عند ممارسيها. كما أن ما نظنه غير حسن اليوم يمكن أن يكون الأنسب غداً، والأيام أنبأتنا أن الكثير من منتجات اليوم كانت مرفوضة أو مستهزأ بها في الماضي.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ [2]

إدارياً: الحدود الإدارية التي نقف عندها بالتمويل أو المخاطر أو أي قرار إداري، لا بد أن تكون واضحة معلومة نفياً لأي لبس.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حقوق	23-19	حقوق النساء ومحارمهن
		بداية الجزء الخامس
	25-24	وزواج الحر بالأمة
	28-26	من نعم الله
	30-29	حرمة أموال المسلمين وأنفسهم
	33-31	ثواب تجنب الكبائر وعدم الاعتماد على التمني

الدروس المستفادة من الآيات 19-23:

- النساء كالرجال جعل الله لهم حقوق وعليهن واجبات، فالمرأة مع الدعوة المحمدية ليست هي المرأة في الجاهلية في كل المقاييس، فلها ذمة مالية مستقله، ترث وتورث، تأخذ مهرها وتقتضي حقوقها.
- لا يقبل العدوان على حقوق المرأة بأي صورة: لا في حرمانها من الميراث ولا إعضالها في مهرها، وكذا سائر ما أعطاها الله من حقوق.
- ومن كره من زوجته شيئاً فهو لا يدري ما جعل الله فيه من الخير الكثير، والعكس أيضاً.
- من أراد اتخاذ زوجة أخرى لا يكون ذلك بهضم حقوق السابقة بشيء، وبأي صورة يفعل ذلك بعد ما كان منهم وبينهم، بما يرضي الله.
- الحرص على إنهاء العلاقات كما بدأت، أي بالحسنى.
- النهي عن عادات الجاهلية التي تبيح زواج من تزوجها الأب، وقد سمي فاحشة ومقتا، ومرتكبه سالك بلا شك سبيلاً سيئاً.
- وضع الضوابط بالمحرمات من النساء لمنفعة الأسر والمجتمعات، وأوثق للحمة والود، وأبعد من الشبه والهوى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إدارياً لا تميز بين الذكر والأنثى فيما كلفا من مهام، كما أن العقود تحترم والحقوق تصان. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- لا مجال لغصب أحد حقه من عقد أو خدمه لمجرد أني أقوى منه أو اتصالاتي تمنعه من أن يستعيد حقه مني.
- لا يقبل في بيئة الأعمال النكول بالاتفاق ومبالغة أو بأجزاء منها، دون عذر مقبول.
- الأعمال السليمة قد تخرج من السوق بالكامل، مع احتمالية إعادة نشاطه وبقوة لاحقاً، فالمتغيرات في الواقع كثيرة.
- من غير المقبول محاولة الالتفاف على مناقصة أو عقد، بعد نفاذ المنافسة الشريفة.
- لكل إدارة سياستها الخاصة فمنها من تمتنع بنفسها من وعن أسواق، جغرافياً أو عن منتجات، هذه الضوابط لا ينبغي أن تنتهك طالما السياسة الإدارية قائمة.

الجزء الخامس

آياته: 124	124 من سورة النساء	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الحقوق		**بداية الجزء الخامس** – تابع سورة النساء
	25-24	زواج الحر بالأمة
	28-26	من نعم الله
	30-29	حرمة أموال المسلمين وأنفسهم
	33-31	ثواب تجنب الكبائر وعدم الاعتماد على التمني
العمل	36-34	أحكام الأسرة
	42-37	ذم البخلاء والمرائين وعدل الله ووعيده
	43	من شروط الصلاة
	57-44	من قبائح اليهود والثواب والعقاب
	59-58	أداء الأمانة والحكم بالعدل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	68-60	مزاعم المنافقين ومواقفهم
	70-69	منزلة وثواب الطائعين
	84-71	قواعد الجهاد ومواقف المنافقين منه
	86-85	الشفاعة الحسنة والسيئة ورد التحية
	91-87	كيفية معاملة المنافقين
	93-92	القتل الخطأ والعمد
	100-94	الحث على الجهاد وفضل المجاهدين
	104-101	قصر الصلاة وصلاة الخوف
الأمر بالقسط	113-105	الأمر بالعدل والقسط ومعاملة الخائنين
	121-114	زلات اللسان وخطر الشرك والشيطان
	126-122	جزاء العمل الصالح
	130-127	النساء والأسرة
	136-131	توحيد الله والأمر بالقسط والايمان
أحوال الناس وجزاؤهم	147-137	خصائص المنافقين
		بداية الجزء السادس
	149-148	النهي عن الجهر بالسوء
	152-150	أعمال الكافرين وجزاؤهم
	162-153	أحوال بني إسرائيل
	166-163	الرسل والحكمة من إرسالهم
	173-167	جزاء الكافرين ونهي أهل الكتاب عن الغلو بعيسى
	175-174	ثواب المهتدين
	176	ميراث الأخوة

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحقوق	25-24	زواج الحر بالأمة

۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: الأحكام الخاصة في العلاقات تحترم ولا يتجاوز فيها، والخروج على الأصول الشرعية والأعراف الاجتماعية والأخلاقية في بيئة الأعمال ضر وإضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحقوق	28-26	من نعم الله

يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ [2]

إدارياً: العود عن الخطأ محمود، وترك أخطاءنا وأخطاء من سبقنا أنفع للمؤسسات، غير أن أصحاب النفوس المريضة والمتصيدة الخطأ، يريدون أن تكونوا مثلهم أي "في الخطأ سواء" لكي لا يشعروا بنقصهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحقوق	30-29	حرمة أموال المسلمين وأنفسهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ [3]

إدارياً: الأصل أن التجارات والصناعات والأعمال بصنوفها "الرضى" وهو سبب الأكل من المال، أما الظلم أو الاعتداء على الأموال بالباطل فلا يبيح الأكل منها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحقوق	33-31	ثواب تجنب الكبائر وعدم الاعتماد على التمني

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ [1]

إدارياً: الإدارة تقوم على التنافس والتكامل باتجاه هدف واحد، وإخراج الأمر، عن التنافس بالخير وتخفيض الكلف وزيادة الأرباح، يؤدي إلى إفشال فلان لبزاح، أو إرباك الفكرة "س" من أجل العودة للفكرة "ص"، كل هذا خارج عن الطبيعي والمألوف رغم وجوده، وما يعرف إدارياً بقوى النفوذ ينبغي أن تتوقف تجاذباتهم بين بعضهم بعد اتخاذ القرار، ليتحول التجاذب إلى تضافر قوى لتحقيق أفضل النتائج.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
[illegible]	25-24	زواج الحر بالأمة
	28-26	من نعم الله
	30-29	حرمة أموال المسلمين وأنفسهم
	33-31	ثواب تجنب الكبائر وعدم الاعتماد على التمني

الدروس المستفادة من الآيات 24-33:

- الاستبراء للدين والحرص على الحلال كان دأب الصحابة، فلم يغلبهم على رغبتهم في طاعة الله لا هوى نفس ولا وسوسة شيطان ولا فورة شهوة.
- الإحصان متبادل بين الذكر والأنثى وليس ما يشاع على أنه فقط قضاء شهوة الرجل بلغة الذكورة، المرأة الشريك الأساس في الإعفاف والإحصان بين الطرفين، فالمشاركة مشاركة.
- التزام الشرع ينهانا أن نجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.
- استخدام الأموال يكون في طاعة الله وحيث أباح.
- الابتعاد عن الزنا.
- مهر المرأة تكريم رباني وحق لها لا تنازع فيه بعد استقراره إلا ما يكون برضاها.
- من قصرت إمكاناته المادية عن دفع الصداق ليس مشكلة المرأة، وقد كان البديل في زمان الوحي وبعده لمدة ملك اليمين، وهذا التدرج يؤكد على سد باب الحرام بأنواعه، وسد منطق التذرع الخبيث غير الموافق لشرع الله.
- تأكيد جديد على وحدة أصل البشرية بأن بعضنا من بعض وصولاً لأبو البشر آدم عليه السلام.
- المعروف أساس العلاقة بين الجنسين وخاصة الزوجين، ولا يكون الزواج إلا برضا الزوجة وأهلها.
- كان من عادات الجاهلية عدم الرغبة في إظهار الزنا، أي يشجعون ما كان منه سراً، وكان السفاح أو الزنا المنتشر بينهم أنواع ومنه اتخاذ الخليل الواحد، أي المرأة تتخذ صديقاً تزني معه، ولا تزني مع غيره.
- سمي الزنا بالفاحشة أيضاً كما ويطلق عليه السفاح.
- الزواج من الأمة كان بشرطين أحدهما: عدم طَول الحرّة والثاني: خوف الزنى.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- أما الصبر فهو البديل الثالث بعد الحرة أو المحصنة ثم الأمة.
- جاءت الآيات صريحة بما يريده الله لنا من هداية وخير، من شرائع ومصالح، من ترك سنن السابقين الباطلة فحرم الأمهات والبنات والأخوات.
- وخالق الإنسان ومصوره والعارف بمصلحته الدينية والدنيوية، يريد له التوبة مما أرتكب، وعدم الركون لمتتبعي الشهوات الراغبين بما حرم الله.
- علم الله أن الإنسان ضعيف في أمر النساء، ففصل له ما سبق ودله على الخيارات وتدرجاتها، كل ذلك في سبيل حمايته من الحرام.
- المال مال الله يعطيه لمن يشاء ولكنه أمر أصحابه أن لا يأكلوه بالباطل، كالزنى والقمار والبخس والظلم والعقود الفاسدة. وحثهم على أكله بتجارة حلال يعمها الرضى، كالبيع عن تراض والعقود الناجزة.
- النهي عن قتل النفس تعدياً واستحلالاً، فالفاعل معتد ظالم ويستحق النار.
- النهي عن إتيان الكبائر، والاستهلال باجتنابها درءاً منها ولها.
- من التزم ما أمره الله أو تراجع عما نهى الله عنه فقد اختار المدخل الكريم الشريف.
- الدعوة للرضى بما رزق الله، وعدم الدخول بالتمني بأنواعه، الأول أن يتمّنى الإنسان أن يحصل له مال غيره، ويزول عن الغير، فهذا الحسد. والثاني: أن يتمّنى مثل ما لغيره، ولا يحب زواله عن الغير، فهذا هو الغبطة، ولكن في أي حال من يضمن أن ذلك مصلحة في حق المتمني.
- للرجال والنساء نصيب من الكسب، الثواب والعقاب، أي أن المرأة تثاب كثواب الرجل، وتأثم كإثمه.
- الله خير ملاذ وهو خير مسؤول فمن كان له حاجة فليسأل الله من فضله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة مطالبة بتثقيف وتعليم الجاهل بالمستجد من الأمور، وشفاء العي السؤال، مع التأكيد المتكرر على اتباع الطريق السليم وفي مختلف الأحوال، فضيق الأمور أو ضيق ما في اليد لا يبرران الخروج عن الصواب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المرأة والرجل سواء في المسؤولية وكل مطالب بما قِبله.
- الخروج على علاقات العمل الطبيعية السليمة بين الجنسين مرده على أصحابه وإن كانت الإدارة قد تدفع الثمن في مواضع معينة.
- الأصل استخدام أرزاق الله " أموال، صحة، فكر وغيرها" في طاعة الله.
- العقود بأنواعها بيئتها ومنبتها وتنفيذها لا بد أن يكون بالرضا.
- التصرف ضمن الإمكانات المتاحة أمر عقلاني وتدرج رباني ونحن مدفوعون إليه بمصلحتنا، فلا ينبغي لشخص أو إدارة أن تتكلف من الأمور ما لا تطيق، والأزمات المالية العالمية والاقتصادية جزء كبير منها: أننا نتكلف من الأمور فوق طاقتنا، وإن كان بحجة زيادة الأرباح واغتنام الفرصة علها تصيب.
- أصل راسخ ومتكرر أننا في الأعمال لا فروق بين أولاد آدم عليه السلام.
- الخطأ خطأ لو أتيناه سراً، ومن الطامات تشجيع ما خفي منه دون ما ظهر.
- ليس من مصلحة الإدارة الخروج من سياسة البدائل في تعاملاتها كي لا تخرج من الأسواق.
- العود للصواب متاح ومباح ومأمول ومقدر شرط اتخاذ القرار، أما بعد الكارثة لا تخدمنا "**لو**" بشيء.
- الدعاة للطرق الملتوية كثر ولن يتوقفوا عن غيهم، والمهارة في اجتنابهم وتلافيهم، ولحظة الضعف ليست مبرر للخسائر التي قد تتحقق، فالإدارة موكوله للراشدين والذي يفترض بهم المناعة ضد الكثير من حبائل أهل الغي.
- المال يميل القلب، ورغم ذلك لا يوجد مبرر، لإهلاك المال بما لا يحل أو لا يليق أو لا ينتج.

- الإدارات بما تحصل لها من أموال تستطيع إتيان الكثير من المظالم على صعيد النفوس والأموال والحقوق، ولكن الحكمة تدعو لعدم استخدام المال بما يهلك المال وأهله، وليعلم أن عامة الإدارات وكيله عن أصحاب المال، والوكيل مؤتمن.
- قوانين الطبيعة الإنسانية التي على الإدارات التزامها يمكن إيجازها بـ: التنافس لا التحاسد، التعاون لا التنافر أو التباغض، التواصل لا التباعد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العدل	34-36	أحكام الأسرة

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ [1]

إداريا: المواقع الإدارية متفاوتة داخل الهيكل التنظيمي ولكلٍ مسؤولياته وواجباته وكل محاسب على قدر مسؤوليته، وهذا التفاوت فني مهني ومن الناحية العملية والإجرائية وليس في المكانة الإنسانية. وعموم التعامل مع الآخر لا بد أن يكون بالحسنى والتروي، والمسؤول ينبغي أن يتسع صدره ويحقق النجاح في تسيير الأعمال، والمشاكس أو المخالف يعالج بالنظام والتروي كون الهدف إزالة الضرر لا إزالة مسببه.

وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ [2]

إدارياً: حال الاختلاف بين أفراد أو أركان الهيكل التنظيمي يفصل بينهم وفق السياسات المتبعة، أو عبر الجهة الأعلى إدارياً أو الجهات المختصة، وكل حسب ترتيب مؤسسته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العدل	37-42	ذم البخلاء والمرائين وعدل الله ووعيده

ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ٣٩ [3]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدارة عليها أداء الحقوق ولا تبخل منها بشيء، بوسوسة مغرض أو تقصير غير ملتزم، فعاقبة ذلك خسارة في الأسواق المالية وغيرها.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠ [1]

إدارياً: ليس من مصلحة الإدارة أن يشتهر عنها أكل أموال الناس ظلماً فهذا قبل وبعد الأسواق له عواقبه القانونية.

فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ۝٤١ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ۝٤٢ [2]

إدارياً: لا تنصح الإدارة بشيء من الظلم أو عدم الإتقان في الأعمال، ويصعب في الأسواق التستر أو إخفاء شيء، خاصة ما يتعلق منها بالسمعة التجارية أو المهنية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العدل	43	من شروط الصلاة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣ [3]

إدارياً: إتمام العقود وتكليف المهام ينبغي أن يكون بصورة واضحة لا لبس فيها أو تأويل، لضمان حسن التنفيذ وتحقيق النتائج المرجوة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العدل	57-44	من قبائح اليهود والثواب والعقاب

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ۝٤٤ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ۝٤٥ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٤٦ [4]

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: من اختار مساراً خارج المنطق فليعلم أن شركته ستدفع الكلفة عالياً، ولا ينفع حينها الندم فالمنافسون متربصون، والمتحفزون ينتظرون، والجاهزون لشهادة الزور كثر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ [1]

إدارياً: صاحب القرار غير السليم أمامه مسؤوليه التراجع عنه إن لاحت فرصة مناسبة ولا داعي للتشبث بالرأي غير المنطقي أو غير السليم، فالتراجع في البدايات كلفته أقل بكثير مما لو استمر الأمر للنهاية. وليعلم أن هناك أخطاء لا مجال للعود فيها، فليحذر من إتيانها، وعلى الإدارة أن تكون قد دربت كوادرها على مثل هذه الأخطاء والمخاطر ونبهتهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ [2]

إدارياً: أخطر ما قد يتسلط على الإدارات المدعون غير الصادقون في ادعاءاتهم، وتصل هلوساتهم لادعاء أن ما يفعلونه هو عين مصلحة الإدارة، وهم ليس لهم من حقيقة الإدارة إلا أقل القليل.

أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ [3]

إدارياً: الغيرة المحمودة، كما تسمى، هي أن تتخذ من إنجاز الآخر حافزاً لك لإنجاز مقارب أو أعظم. أم التجاوز للتآمر على المنجز الناجح، خسارة للطرفين، وبالمقابل الإضافة المتحققة للمتآمر هي السلبية في التفكير والضعف في التصميم على الإبداع في المستقبل، أي زرع خيبة وحصد خيبات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العدل	58-59	أداء الأمانة والحكم بالعدل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ۝٥٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩ [1]

دارياً: مناط الأعمال قائم على الأمانة، وخاصة بعد انفصال الملكية عن الإدارة، فأصبحت الإدارة مؤتمنة على أموال الملاك أو المساهمين تديرها لصالحهم بمقابل، ولولا الأمانة لما فوضوا إدارة الأموال، ويوم تقترف الإدارة خلاف هذا الأصل، فهي اخترقت "ركن ركين" مما تقوم عليه، فضلاً عن أنه وفي حال اختلاف الرأي وتمسك كل فريق بوجهة نظره، الصواب يكون برد الأمر لأصل مشترك متبع معتمد في الأعمال وبيئتها، فتردم الفجوة بين الرأيين.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العمل	36-34	أحكام الأسرة
	42-37	ذم البخلاء والمرائين وعدل الله ووعيده
	43	من شروط الصلاة
	57-44	من قبائح اليهود والثواب والعقاب
	59-58	أداء الأمانة والحكم بالعدل

الدروس المستفادة من الآيات 34-59،

- الراعي مسؤول وسيسأل عمن استرعي، وإذا جعل الله القوامة للرجل على المرأة، فهي مسؤولية النهوض بأعبائها وبما فيه خيرها وصلاحها، قبل أن ننتقي من المسؤولية التأديب، فالرسول صلى الله عليه وسلم أدب وعلم وأرشد ولم يكن فاحشاً أو لعاناً أو ضراباً للنساء، فلننتقي من الأمور أحسنها وليس ما يستهوي النفوس المتعالية أو المتعنتة ببعض الحق.
- الإنفاق المفروض للمرأة على الرجل تكليف رباني، وليس أمر انتقائي واللائق أداء الأمر وتنفيذه على ما يليق، فهل يليق بالله فحش القول أو اختيار كل صوره غير مناسبة.
- النماذج الحسنة أكثر من النماذج السيئة في كلا الجنسين، فلا يطغين السيء على الحسن بحجة الإثارة الإعلامية ولفت الأنظار في أحاديثنا وليتذكر، أن ابنك وابنتك يسمعانك ويريانك، وسيكون بعض ما قلت عائد عليك وعلى من تحب من النساء وفي مقدمهم الوالدة.
- النشوز حالة غير واسعة في الفطرة الإنسانية وله من العلاجات الكثير، وليعلم أن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقيل الشدة. وما التدرج المذكور في الآية إلا ليقلل القليل غير الواسع في الفطرة الإنسانية، لكي تصبح الحالة الناشز المعالجة بالجزء النادر من درجات العلاج الأخيرة أقل من النادر، ففي أي عقل أو منطق نترك الأعم الأغلب ونركز على ما أصبح في أدنى درجات النادر، إلا لهوى أو علة غير سوية.
- الحالة المتعاونة المتجاوبة تحترم وتقدم وتبرز، وما كان غير ذلك فهناك علاجات نفسية وطبية وغيرها، يمكن أن يتوصل بها للهدف المنشود.
- من نسي ما قالت الآية من أن الله علي كبير، "أي منتصر لمن نبغي عليه من الزوجات"، فليفكر ملياً أن مناصر الزوجة ليس المسؤول أو الزعيم أو رئيس القبيلة بل الله بل الله بل الله.
- الحرص على ديمومة الحياة الزوجية مقصد عظيم فيه قوام النفوس رغم بعض الألم، وفيه صلاح: الأسر بالاحتواء، والمجتمعات بالتكاتف، وهو خلاف ما نشهد اليوم من دعوات لانتهاج سياسات غير سليمة ثم ننتظر نتائج طيبة أو طبيعية.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قد يكون الحكم من أهله والحكم من أهلها، في مراحل يتعطل فيها الحوار المباشر بين الطرفين، أبقى للود وأحفظ للكرامة خاصة عندما يجور أحد الطرفين بما تحت يده للحظة على شريكه، فالحكم العادل المتقن يزن الأمور ويضعها في نصابها.
- كثير من الخلافات الزوجية لا تعدو كونها حجر صغير في مجرى ماء واسع، فعندما ننظر بنفسية منهزمة أو متحيزة أو مضطربة ترانا ننظر من أسفل الحجر ونظن خطأً أن الماء متوقف، والصحيح دقة النظر هي المتوقفة وليس الماء، والمراقب للعديد من حالات الطلاق في المحاكم، يراها تنتهي بعود الفريقين للحياة الأسرية الواحدة ولعمر مديد، فالغصة تذهب والحياة تستمر.
- الوصية بالإحسان للوالدين، والجار وذي القربى وملك اليمين، كلها مهام تشغل المرء عن كثير مما يتلهى به لو قام بالأمر على حقه، ومن انشغل بالخير حصد الحسنى.
- البخل أفة منفرة إنسانياً، والبخل ليس فقط في الأمور المالية كما يشيع وينتشر بل نجده أيضاً في المشاعر والنصيحة والمصلحة وحتى الشخصية منها، فكيف بمن يبخل بحقوق الله؟.
- والأفة الأخرى الرياء بالإنفاق. العاقل المدرك أن الآخرة بانتظاره يدخر لها الحسنات، فهذا المرائي وقع في الإثم وادخر له، أي جمع خسارتين (ضياع الحسنات وبقاء السيئات).
- الظلم قبيح ولا تقبله النفوس السوية حتى التي لا دين لها، فمن باب أولى تنزيه الله عنه عقلاً، فكيف إذا كان مستحيل في حقه شرعاً. الله حكيم يضع الأشياء في مواضعها وهذا ضد الظلم.
- العادل الرحيم لا يبخسنا أقل وأدنى حقوقنا وما ضرب المثل في حبة الخردل إلا لنفي الأمر نفسياً قبل عقلياً أو دينياً، فإذا قيل وزن (6000) ستة آلاف حبة خردل يوازي غرام واحد، وللتذكير 1000غرام تعدل كيلو وزناً، فقارن وقارب وسدد وأعقل وتكلم.
- والرحمن الرحيم لا يعطينا فقط حسناتنا التي اكتسبناها بل يضاعفها لنا، في مقابل عدم مضاعفة السيئات، فأي حسبة في علوم الحساب والرياضات أعظم للتدليل على سعة الرحمة والقبول.
- يوم القيامة تُفعل الشهادة التي هي أوطأ للنفوس وألجم للوساوس وأقنع بالرحمة الربانية الواسعة. والشهادة أنواع من شهادة الأنبياء على أممهم حتى شهادة الجلود على أصحابها، دليل دامغ تلو الدليل حتى تلجم الأفواه وتشدق الأحناك.
- العجب العجاب بعد أن تنشر الصحائف ويرى ما يسوؤه يتمنى لنفسه مقاماً كان مرفوضاً عنده في الدنيا، مقام الحيوان، وذلك لبيان لحظة وحقيقة العذاب الذي تنتظره، فيتمنى أن يكون تراباً، وهو مصير الحيوان في الآخرة، صفقة خاسرة فاشلة لا يقبلها عاقل ولكنه اختارها وهو صاحب القرر.
- الترتيب والتدرج الرباني في الأحكام جاء ليتناسب وما كان في بيئة الصحابة ولدرجة أن يتمناه الفاعلون بعدما صدموا بآثار الخمر.
- من أمن المسجد ومقامه، النأي عن تلويثه أو المرور فيه على غير الصفة المحببة، ما يدل على المقام العالي لبيت الله عز وجل، وهو إعلاء لمكانته في النفوس قبل المباني المقامة.
- من الرحمات الواسعة أن خفف الله عنا في مواطن ومواضع ضعفنا وفي مقدمها المرض وتاليها السفر ثم تتالى بعدها المواضع والمواقف التي يريد الله لنا أن نتجاوزها باليسر والأمان، فجعل لنا التيمم بديل ميسر عند فقد الماء حقيقة أو حكماً.
- أما نموذج غير العاقلين ممن اشتروا الفاسد بالسليم، مستمرون بدعوة الآخرين لانتهاج طريقتهم في التجارة الخاسرة، والأعجب أن تجد من يعلم أن أصحاب هذه الدعوات أعداء ويستجيبون لهم، وأظن أن خسارة هؤلاء أفدح من دعاتهم، وسيرد عليهم إبليس بقوله: ما كان لي إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي.
- بعد نصح الله المتكرر لليهود ودعوتهم للحسنى، تآمروا وحرفوا واختار معظمهم البوار وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم.
- واستمرت دعوة أهل الكتاب وهي قائمة ليوم القيامة، وصريحة بأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فاللهُ نسأل أن يختاروا التجارة الرابحة مع الله.

- لوثة التعالي والكبر بدرجاتها وصنوفها، كانت ولا زالت وستبقى والله أعلم، فنجد منهم المتذاكي، والمفتري على الله، والساعي في الكفر والإفساد وغير ذلك، وهؤلاء ملعونون ومتروكون من غير نصرة، ولو تسلطوا لظلموا الناس بالقليل قبل الكثير.
- بعض النفوس تعمل على منطق "إما أنا فيها أو أعمل لأخفيها"، فالحسد ملأ قلوب أهل الضلال، كيف يأتي نبي من العرب، وهم ينظروا للعرب على أنهم أتباع بسطاء، فقد خسروا ما أقنعوا به العرب سابقاً أنهم أهل الحق والاستشارة ففيهم النبوة والحكمة والكتاب.
- الكافر بنبي الله لا يضر الله شيئاً، إنما يبدل جلده ليزداد العذاب، وكل محاسب على خياره فمن اختار الصواب نجح وأفلح، والآخر سيحاسب باختياره.
- الأمانة امتحان مستمر طوال الحياة من نهض بها فهنيئاً له ومن انحدر للخيانة فأف له ومما سيلقاه، والموعظة بالخير قائمة فمن أطاع فاز ومن عصى الله ورسوله فقد سلك دليل الردى والهوان وبعد هذا لن يضر الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا.
- خير ما يحتكم له شرع الله، ففيه الحق والدلالة عليه وفيه العدل وترك الظلم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المسؤولية أمانة، وللنهوض بها طرق وأساليب على الإدارة الاجتهاد في النجاح بها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- مؤسس المشروع يدعو الناس للثقة به فيما سيقدم من خدمة أو منتج، ويدعوهم للشراء منه، ولكن عليه أن يعلم كلفة ذلك بالمقابل فإن قصر أو خان أو أخرج غير السليم أو الضار من المنتجات فلا يلومن إلا نفسه، إذا انفض الناس من حول خدمته أو منتجة.
- الإنفاق طريق تحصيل الإيراد، وفي علم المحاسبة هناك صنف من الإنفاق يسمى الإنفاق الإيرادي، وعليه من أراد الإيراد فعليه الإنفاق، ولكن كيف ينفق؟ وكم ينفق؟ ومتى ينفق؟ هذا مرده للخبرة والكفاءة والمهارة، وهو ما يميز شركة عن أخرى.
- الأساليب الإدارية كثيرة من الحسن المطلق إلى السيء المطلق وما بينهما من تدرجات يعلم الله حصرها، والتغني أو التحجج بعينة أو فئة قليلة من هذه التدرجات البعيدة عن السليم، ما هو إلا جنوح عن جادة الصواب، خاصة لمن يرغب أن يجعلها على قلتها وبعدها، هي المسيطرة في المشهد.
- الناجح المتميز في إدارته وموازنته بين الإنفاق والإيراد، يحترم وتجربته تعمم وتتبع.
- الحرص على استمرارية المؤسسات، بالجهود الذاتية أو الاستعانة بالخبراء، أمر محمود ففيه الأعمال للموظفين والمنتجات والخدمات للسوق والأرباح للملاك أو المساهمين.
- انتهاج بعض السياسات الإدارية الانتهازية أو المتهورة، تعود بصاحبها لتمنى أقل القليل بسبب صلافته وسوء تدبيره.
- سياسة "تكلف ما لا نطيق" بحجج واهية عواقبها مريرة، ولا ينفع بعدها القول كنت أحاول أن نقفز أشواط لو نجحنا، أو كذا وكذا، سياسة المقامرة لا تبني أعمال ولا تقيم كيانات ولا تحفظ على الناس وظائفها ومناصبها بل تذهب بالجميع، أما سياسة المغامرة المحسوبة بمقدار الخطر المصاحب لطبيعة الأعمال، فهي المحبذة المقدمة والمنصوح بها.
- دعوات المقامرين وليس المغامرين بعقل، تصنف على أنها وقحة غير منطقية والأوقح منها من يتجاوب معها، وهو المسؤول عن إدارة ومصالح مجموعة من الناس.
- أما صاحب لوثة الكبر والتعالي فهذا على الإدارة لجمه بما يبقي الأعمال، ويحفظ الأرزاق، ويحقق المكاسب، ومثلة من يظن أن الكون لا ينهض بدونه وأنه محوره الذي يدور حوله.
- القائم على الأعمال مسؤول مؤتمن وسيحاسب على أدائه فإن أحسن نال المكافآت والمناصب الأعلى وإن خان أو نهج طريق سيء، وينتظره القانون في الدنيا قبل الحساب في الآخرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	60-68	مزاعم المنافقين ومواقفهم

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ [1]

إدارياً: الدستور أو الميثاق أو النظام الإداري المعتمد، هو الفيصل في الخلافات، ولا يكون الرجوع إليه انتقائياً.

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ [2]

إدارياً: استقرار الأمور في المؤسسات والشركات وأسواق الأعمال، لا يكون إلا بالأصول المهنية السليمة، وليس المنتقاة أو المركبة تفصيلاً لفلان أو فلان!!

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ [3]

إدارياً: المدعون أمام الصورة وكبار المسؤولين، يعدون بنقل ماء البحر بالغربال، وعلى مثل هؤلاء لا تقوم المؤسسات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	69-70	منزلة وثواب الطائعين

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ [4]

إدارياً: أهل الاستقامة من المسؤولين والإداريين لهم كامل التبجيل وينبغي اتخاذهم قدوة لمن بعدهم، وهذا التفضيل نصرة للصواب وليس لأشخاصهم.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	84-71	قواعد الجهاد ومواقف المنافقين منه

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾ ۞فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٧٤﴾ [1]

إداريا: الأعمال لها أصول ومبادئ ولا ينبغي الخروج عليها أو طلب النجاح بدون العمل بأسبابه.

وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ [2]

إداريا: المتخاذلون عن تأدية المهام مشكلتهم الشخصية والإدارية عظيمة، فالإدارة كُلفت للتنفيذ فمن عجز فليعترف أنه ليس أهلاً للموقع وليتركه لغيره، ولا ينقمن على الإدارة حين استبداله، وهذه من آفات القطاع العام في كثير من الدول غير النامية.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ [3]

إداريا: الأهواء تتحكم أحياناً، فالمغلبون منفعتهم الشخصية على العامة، كادوا لأنفسهم واستمرارهم ومداهم قصير مهما طال، وعلى الإدارة التغلب على هذه الأمراض بكثرة التدريب وخاصة الجماعي منه لرفع قيمة عمل الفريق والمجموعة.

أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝٧٨ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩ (1)

إدارياً: من عمل بالأسباب ثم جاءت النتائج على خلاف ما أراد فليرضا بقضاء الله، وليحصن نفسه في القادم، فالحسنة من الله والسيئة من كسب العبد.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۝٨٠ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝٨١ (2)

إدارياً: الإدارة تدرس وتحضر ملفاتها وعقودها وتحتاط من الخداع والخديعة باعتماد الخبراء، ولا بد من التنبه ووضع البدائل في حال حصل المحظور، خاصة عندما يكون من أعان على الأمر من داخل المؤسسة، أي أظهر شيء وأبطن آخر استخدمه مع الطرف المقابل.

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٣ (3)

إدارياً: المخالفون للسياسات العامة قائمون جاهزون للتأول واستغلال الظروف قبل التوضيحات الرسمية، والشركات تشهد اليوم بعض هذا في وسائل الإعلام "تتهم بما ليس فيها" ثم يقال لها أخرجي برد رسمي، حتى لو خرجت ووضحت يكون الضرر حصل، والبيان الرسمي لا يلغي مختلف الأضرار، وهذا مما ينبغي الحذر منه.

فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ۝٨٤ (4)

إدارياً: في الأوقات الدقيقة لا بد من العزيمة والعمل بالأسباب والمتوافر من الكفاءات، ثم التوفيق من الله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	85-86	الشفاعة الحسنة والسيئة ورد التحية

(1) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
(4) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ [1]

إدارياً: الكلمة الطيبة أنفع من الكلمة الخبيثة، وكل يحمل الصنف الذي يوائمه، ولكن بعض الكلمات وخاصة السيئة منها، قد تكون كلفتها الإدارية أوسع مما نتصور، فالكلام لا بد أن يكون بمقدار دقيق، ولا مانع من الزيادة بقليل خير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	87-91	كيفية معاملة المنافقين

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ [2]

إدارياً: التشكيك فيما لا مجال للشك فيه غي وضلال ودعوة للبلبلة وإثارة الأمور، وضرره كبير، ولا بد للإدارة من التحصين والتحصين من كل هذا.

۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ [3]

إدارياً: بعض النفوس يصعب جداً تقويمها، فقد ضاقت عقولها عن الفهم والإدراك للواقع، فهؤلاء يحذر منهم ويحزن عليهم، أما من استنقذ منهم فيمكن معاودة البناء عليه إدارياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	92-93	القتل الخطأ والعمد

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ [1]

إدارياً: ما دخل في الحرام حرام، ولا يُحتال أو يُتذرع لإتيانه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	94-100	الحث على الجهاد وفضل المجاهدين

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ [2]

إدارياً: تنفيذ المهام بهمة ونشاط يلزمه العزم ومعاونة المخلصين.

لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ [3]

إدارياً: ليس من العدل أن توازي المؤسسات بين المنجز وغير المنجز، ولا بد أن تكون المكافأة على قدر الإنجاز، وإلا حل الإحباط وتراجع المنجزون والمبدعون وحلت الرتابة والبيروقراطية، وهذه هي الآفة الأساسية في الجهاز الإداري للكثير من الدول اليوم.

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ [1]

إدارياً: التعامل الإداري لا ينحصر بطريقة واحده فالبدائل متاحة، وسياسة البدائل قرين التفكير السليم والتوصل لبديل جديد مسألة عزم ويقين بالقدرة على الإنجاز، "فكلما ضاق القيد اتسع أفق العقل".

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	104-101	قصر الصلاة وصلاة الخوف

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ [2]

إدارياً: ينبغي على أنظمة الشركات أن تضع قواعد التصرفات في الحالات الخاصة، كالإدارة في الأزمات، فإن لم يتوافر كامل فريق العمل في ظروف معينة كالحروب والأحداث الضخمة، فمن يخول التوقيع للبنوك مثلاً؟.

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ [3]

إدارياً: الحذر ضروري وخاصة في مواقف ومواضع، ولا بد من التحضر المسبق لحالات مشابهة وإن كان موقف مستجد يجتهد المخول التصرف ثم يُقر أو لا يُقر ذلك داخلياً.

فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ [4]

إدارياً: لا يفوتنك ما كان عليك من العمل ولو أتممته متأخراً، ولا تظنن أنك وحدك المضغوط بل الآخر كذلك، وصبرك في مسألة حق قد يراكم عليك العمل إلا أنه مكلل بالفوز في مقابل خسارتهم، للجهد والمسألة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القتال لضمان حقوق المستضعفين	60-68	مزاعم المنافقين ومواقفهم
	69-70	منزلة وثواب الطائعين
	71-84	قواعد الجهاد ومواقف المنافقين منه
	85-86	الشفاعة الحسنة والسيئة ورد التحية
	87-91	كيفية معاملة المنافقين
	92-93	القتل الخطأ والعمد
	94-100	الحث على الجهاد وفضل المجاهدين
	101-104	قصر الصلاة وصلاة الخوف

الدروس المستفادة من الآيات 60-104،

- النفاق أمر بغيض ويظن مرتكبه الذكاء والتفوق على الآخرين، ولكن هذه الفئة مفضوحة من الله عز وجل، واليهود المتقنون للنفاق لم يتركوا فرصة إلا وحاولوا الإضرار بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته.
- كما بالغوا بالوقاحة لمناصرة من رفض حكم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم عادوا ليداهنوا.
- الرحمن الرحيم منحهم الفسحة ودعا لوعظهم بالقول البليغ.
- التأكيد على أن النبي يرسل ليطاع، وأن المتسخط بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ظالم لنفسه.
- المؤمنون حقاً هم من يُحكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم، ويرضوا بحكمه وقضائه.
- ادعاءات المنافقين كثيرة، ومنها ما لو فرضه الله عليهم ما فعلوه، ويكفي لفلاحهم أن يعملوا بما وعظوا به من الحق.
- عشق الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعاهم للسؤال أين سيكونون منه يوم القيامة، فدعاهم للعمل بما يرضي الله وأن الصحبة لن تنقطع.
- الوصية بالحذر من العدو والتحضر للأسوأ سلفاً، أحوط، ثم الثبات والعمل جماعة.
- التنبه من تثبيت المنافقين، كي لا يتباطؤوا عما أوجب الله.
- المبطؤون يريدون ويتمنون أن يظفروا بما ظفر به المجاهدون من غير أن يجاهدوا أو يقاتلوا.
- المخلصون الراغبون بالتجارة مع الله يشترون ويختارون الآخرة على الدنيا، ولهم من الله الأجر العظيم.
- كان السؤال للمؤمنين عن ترك الجهاد وقد حضرت أسبابه، أي وأنتم تعلمون أن إخوانكم يضطهدون في مكة.
- أحسن المستضعفون في مكة التوجه إلى الله بالدعاء وبصدق، ليكون لهم حافظاً وناصراً.
- الصادقون في إيمانهم يقاتلون متى أمر الله، إعلاءً لكلمة الله، أما الكفار فيقاتلون طاعة للشيطان وتأثراً بكيده وخداعة لهم، وهو الذي سبق أن خذلهم في بدر.
- تأكيد من الله على ضعف كيد الشيطان.
- بعض من لقي الأذى من المشركين في مكة قبل أن يهاجر، استأذنوا رسول الله ليقاتلوا من يؤذوهم، فكان النهي عن القتال والتشديد على أداء الصلاة والزكاة، والعجب أن بعض هؤلاء، وبعد أن منَّ الله عليهم بالهجرة إلى المدينة وأمنوا، خشي القتال عندما جاء الأمر به.
- بعض من فرض عليهم القتال (من الكفار وقيل بعض غير راسخي الإيمان)، تمنوا أنه لم يفرض ويموتوا بآجالهم من غير قتل بالحرب، فأعلمهم الله أن الآخرة خير لمن اتقى.
- الموت لا مفر منه مهما تحوطت أو استترت.

- من خبث اليهود ومكرهم بالنبي ودعوته، كانوا يقولون نرى النقص بثمارنا منذ قدوم محمد، وفي المرات التي تكون الوفرة غالبة في الثمار يقولون هذه من عند الله، لتجيبهم الآيات أنه كل من عند الله.
- المنافقون واليهود، غُم عليهم الفهم، فلم يدركوا "أن ما أصابك من حسنة فمن عند الله، وما كان من سيئة فمن نفسك".
- ينبغي شكر الله على نعمة أرسال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكفى بالله شهيداً على صدق رسوله.
- درس واضح قاطع "من أطاع الرسول فقد أطاع الله"، ولو ادعى المنافقون غير ذلك، ومن رفض ذلك فالله حافظ لأعماله والمجازي بها.
- نبهت الآيات أن البعض أظهروا لرسول الله الايمان، وإذا خرجوا من عنده بيتوا بخبثهم غير ما قالوا له، فأعلم الله نبيه وأمره بالإعراض عنهم وأن يتوكل على الله.
- تساؤل وتعجب كيف لذي عقل أن لا يتدبر القرآن ليوقن أنه من عند الله ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.
- الطبيعة البشرية تغلب في بعض الأحيان، فقد كان اليهود يُشيعون أخبار ملفقة عمن كان يرسلهم الرسول كبعوث وسرايا قبل أن يُخبر النبي، إضعافاً وتشتيتاً للصحابة الآخرين، مع أنهم لو ردوه لله والرسول لسلموا من كل هذا، وهذا دليل على رحمة الله بنا وبضعفنا.
- أمر الله الرسول بالحث والحض على القتال يوم يفرض والمتقاعس هو الخاسر، وقد قال الله لنبيه لا تكلف إلا نفسك، أي حرض والله يعلم المستجيب وغيره، كما توعد الله غير المستجيب بالتنكيل وأشد العذاب.
- السير بالخير والإصلاح بين الناس مرغوب محبوب، عكس السير بالسيئة.
- الحث على رد التحية بمثلها أو أحسن منها.
- وعد من الله بأننا مجموعون يوم القيامة، من أحسن ومن أساء.
- أركس الله الفئة التي تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته، أي ردهم وأوقعهم وأضلهم وأنكسهم، وأكد أنه لا هداية لمن أضله الله.
- يود الكافر أن يكفر المؤمن ليتساويا، وهذه الفئة نهينا من أن نتخذهم أولياء ومستشارون قبل أن يؤمنوا، فمن عاند وحارب فله حكم الله من الأخذ والقتل.
- كما ستجدون قوماً يريدون أن يأمنوكم وقومهم ولكن كلما امتحنوا رجعوا لإظهار الكفر.
- النفس كريمة عزيزة عند الله، وإزهاقها أمر صعب، حتى على سبيل الخطأ جعل الله في ذلك: تحرير الرقبة والدِّية، وروعي وجود المواثيق بين قومنا وقوم القتيل، وجعل الله جهنم جزاء قتل المؤمن عمداً لإيمانه.
- لم يُقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الذي قتل من قال لا إله إلا الله، متأولاً أنه قالها خوفاً من السيف، وحث على التبين والتثبت قبل ذلك.
- من المنطقي والطبيعي ما تدعونا له الآية لناحية عدم تساوي القاعدون والمجاهدون من المؤمنين.
- تأكيد الجهاد عموماً بدل القعود وأيضاً أهمية الجهاد بالمال والنفس، وجعل الجزاء درجات الجنة.
- من توفته الملائكة ظالماً لنفسه، بترك الهجرة أو العود للكفر أو الشك بعد اليقين أو إعانة المشركين، فهو الخاسر.
- الدعوة لعدم الركون للضعف والاستسلام والحث على محاولة تغيير الحال، بالمستطاع.
- من نعم الله علينا رخصة قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين وإلى ركعة حال الخوف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، العنصر البشري كنز حقيقي، يمكن التعرف إلى قيمته عن طريق معرفة آثار وأضرار المنافقين والمتشككين ومن شاكلهم. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المنافق والمداهن من الأفراد التي تواجههم الإدارات في الحياة العملية، وآثارهم تتضاءل بمزيد توثيق للعقود والتفاهمات القانونية، إلا أن الخطر لا ينتفي فاليوم أصبحنا نسمع بخديعة حكومات وليس إدارات.
- هذه الفئة يُسعى لمواجهتها بالقانون والنظام، للحد من أضرارها وفضحها ولحفظ الآخرين من شباكها وحبائلها.
- خطر هذه الفئة عظيم عندما تكون من ضمن فريق العمل الداخلي، وخاصة إذا كان بعضها بمواقع حساسة، وهو ما يرتب إجراءات منتظمة مستمرة لتحصين بيئة الأعمال الداخلية.
- تنمية ثقافة العمل الجماعي وروح الفريق أنفع للأعمال وأقوى للإنجاز، مع ضرورة حماية فرق العمل عموماً والرئيسية خصوصاً من تثبيط المنافقين والمداهنين والمتشككين.
- بعض فرق العمل ليست من النموذج السلبي بل ممن يدخلها بعض الوهن، هؤلاء ينبغي استنقاذهم مما وقعوا فيه والصبر على إنجازهم المتواضع مرحلياً لنجعلهم بالتوعية والتدريب فرق متميزة منجزة.
- أكثر عيوب الفرق المتباطئة رغبتها وتمنيها أن تساوى بالمتميز من الفرق، تقديراً ومكافأة ومهمات. وهو ما يتطلب مداراة وصبر لتحقيق خطة الاستنقاذ السابق ذكرها.
- في المقابل ولاستمرار النجاح لا ينبغي التأثر برغبات وتمنيات الواهنون كي لا تضعف حماسة ورغبة المتميزون في الإنجاز ولكي لا نجمع الخسارات من أطرافها، فمعالجة الإحباط إن حصل لهذه الفرق أصعب بكثير من بناء وتجميع وتحميس الفرق ابتداءً وإن كان الحصول على الفرق المتميزة نادر.
- الراغبون بالعمل كُثر، والجادون قليل، منهم من تتقد حماسته حين حضور العمل، وهي الفئة التي ضمنت واطمأنت موقعاً ووظيفة وراتب وغيرها من المزايا، في حين تجد المتشوفون لبعض ما عند هؤلاء يتوقون للإنجاز وبأقل مما حصل عليه المتراخون. وعملياً منهج ومنهجية الإبدال والاستبدال وإعادة خلط وبناء الفرق من الأمور التي يصعب تنفيذها في ميدان الأعمال، ما لم يكن ذلك نابع من داخل الفرق.
- المتذرعون من هؤلاء عند تقييم الإنجاز كثر، رغم تكرار النصح والمراجعة لهم.
- طلب الخروج على المهام الأصلية خلال التنفيذ كاجتهاد لحظي لا ينبغي أن يستجاب له، لغلبة الانفعال على هذه القرارات، ولا بد من تأكيد الإدارة على الخطة الأصلية حتى يبدو أمر جديد.
- لأسباب مباشرة أو خاصة يتمنى البعض الحصول على البدلات المادية والمالية والمنافع المختلفة وهم جالسون دون أداء مهام، وعليه توقيت اكتشاف الإدارة لهذه الرغبة مهم، للحد من الكلف مرة بالدفع لهؤلاء ومرة كبدل تقصير في الإنجاز، وهذه المرحلة تستدعي عملية جراحية لعموم هذه الفرق لاستئصال موضع الداء منها.
- العملية السابقة عادة لا تكون بالمرونة والسهولة المرغوبة أو المطلوبة نظرياً، فَسُم هؤلاء سريع، ومنطق الشائعة وتغيير الحقائق على الكيفية والشكل الذي يستهويهم أمر متوقع منهم، وضررهم سريع (1) لمكانتهم عند الآخرين (2) وتأخر معرفة واقعهم الجديد، (3) والرغبة في استبدالهم تتطلب مهارة في إدارة معركة التغيير.
- كثير من الناس لا يعرف للشكر والحمد طريق، فهو لديه عمل والآخر يتمنى الحصول على بعض فرصة عمل، هو متربع على امتيازات والآخر محروم منها، هذه العينة التخلص منها غير يسير والحصول على الآخر الصادق الراغب أصعب. وعادة تعتبر من معضلات العمالة التي دفعت بكبريات الشركات للمكننة الواسعة والرجل الآلي حيث لا تفلح المكننة، ليجتمع على الفقراء غم فوق هم وضعف فوق اهتراء.
- الغريب العجيب من الإدارات والأفراد كيف لا يعملون العقل في المصالح لتتكامل منظومة المنافع للأطراف المختلفة، ونتلافى الكثير مما سبق.
- فرق العمل الجاهزة للتشوش والتشويش، مع أي كلمة مغرضة أو كذبة، ولكن على الإدارة زيادة وتكرار جرعات التحصين لها للحفاظ على أرقى مستويات إنتاجية محققة.
- مهارة توزيع المتميزين وأصحاب الطاقات الإيجابية داخل بيئات وفرق العمل، يعتبر العلاج الموضعي الأسرع للتشويش والتشكيك

وفتور الهمم.

- على الإدارة أن تقابل الحسنى بمثلها أو أحسن منها، استدامةً لبيئة العمل الصحية بين الجميع، ويوم تختل هذه المعادلة لن تحصد الإدارة إلا الكلف والتراجع مهما أنفقت في غير موضعه.
- قانون السلبية يتغذى على جذب أكثر من حوله لحقله، كي لا ينفضح، فمن الضروري التنبه للسلبي ولسلبياته أولاً بأول كي لا يستعصي على العلاج كلفة وزماناً.
- الفصل من الوظيفة أمر شائك صعب على الأطراف المختلفة إلا أنه أقصى على الفرد إجمالاً لكبر الحمل على مفرده، وهو ما لا ينصح به إلا بمرحلة "آخر العلاج الكي".
- استخدام التهديد بالفصل ثم الفصل بغير حكمة آثاره وخيمة على المؤسسات، وقد يُظهر العاملون الرضوخ في حين أنهم يسعون للبديل الأنفع لهم، وعندها ومعها تجتمع هذه البدائل وفي وقت قصير على الإدارة، فيحصل الإرباك وتتقاذف التهم لحين إعادة ترتيب الأمور، والحل سيكون، ولكن بعمالة وكفاءة أدنى بكثير مما كانت، فالمغادرون هم أصحاب النفوس العزيزة وعامتهم من الإيجابيون والمهرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الأمر بالقسط	105-113	الأمر بالعدل والقسط ومعاملة الخائنين

إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ [1]

إدارياً: النهوض بالعدل يلزمه احتياط وتنبه، فالأمر دقيق وفي ذلك منجاة للعباد والأعمال، ولا يمنع من العدل قرابة أو غيرها، مهما علا صوت الباطل.

وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾ [2]

إدارياً: لا يجوزُ لأحدٍ أن يخاصِمَ عن غيرِه في إثباتِ حقٍّ أو نفيِه وهو غيرُ عالِمٍ بحقيقةِ أمرِه، وأنه لا يجوزُ للمسؤول المَيْلُ إلى أحدِ الخصمين، بسبب أو غير سبب.

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الأمر بالقسط	121-114	زلات اللسان وخطر الشرك والشيطان

۞لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ [1]

إدارياً: مجادلة المفسد المضر وإصراره، تأكيد على أنه لا يصلح أن يكون من كفاءات المؤسسة التي يعول عليها في المستقبل، لكونه عازم على تكرار الفساد بطريقة أو أخرى.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ﴿١٢١﴾ [2]

إدارياً: الحتميات لا مناص منها، ولكن العمل والتحوط للخطر مدخل علمي وعملي نافع، أما من خدع الإدارة فليس هدفه تخفيض المخاطر قطعاً بل الخداع والإيهام بتخفيض المخاطر، وهنا لا بد من بعد النظر والتبصر في الأمور قبل الأسوأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الأمر بالقسط	126-122	جزاء العمل الصالح

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾ [3]

إدارياً: الإنجاز حقيقة والمكافأة لا تكون بالأماني، فالأرباح أرقام مضبوطة وأموال مقبوضة.

وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ﴿١٢٦﴾ [1]

---

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

إدارياً: مجازاة المحسن المنجز المبدع بما يستحق إضافة حقيقة للشركة وزيادة في أصولها البشرية، عليها حسن توظيفها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الأمر بالقسط	130-127	النساء والأسرة

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِۚ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ [2]

إدارياً: ترك الهوى والعمل بالنص والعدل فيه، أضبط لعمل المؤسسات.

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ [3]

إدارياً: إدارة الموضوعات وخاصة الحساسة أو الدقيقة يلزمها فطنة وبعد نظر، فأحياناً في مقابل الإبقاء على العقد تتنازل عن بعضه، فهو أدوم للأعمال وأحفظ للحصة السوقية، وهذا طبيعي ومتوقع بتغيير الواقع من حولنا وظهور الجديد وفقدان القديم لبعض وهجه، وهذا يدعو الإدارات للتجدد والتجديد المستمرين، كي لا تخسر الأسواق والعملاء.

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ [4]

إدارياً: الاجتهاد في تحقيق العدل هو السبيل السليم، أما تحقيق العدل المطلق فليس للبشر، فالإدارات عليها الموازنة ما استطاعت لذلك سبيلاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الأمر بالقسط	136-131	توحيد الله والأمر بالقسط والإيمان

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ [1]

إدارياً: العمل بجد وإخلاص هو سبب بقاء الأعمال ودوام المؤسسات واستمرار الأرباح.

۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ [2]

إدارياً: التحيز في الشهادة مضرة، ومن أسبابه مناصرة القوي والغني، وفي هذا هدم لمنظومة القيم والحق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الأمر بالقسط	113-105	الأمر بالعدل والقسط ومعاملة الخائنين
	121-114	زلات اللسان وخطر الشرك والشيطان
	126-122	جزاء العمل الصالح
	130-127	النساء والأسرة
	136-131	توحيد الله والأمر بالقسط والإيمان

الدروس المستفادة من الآيات 105-136،

- قصة سرقة طعمة للدرع تنبه إلى أن الحنكة والحكمة في القضاء مرغوبتان فبعض العصاة المرتكبون يملكون مهارات غير عادية في تزييف الحقائق وإظهارها في غير حلتها.
- العدل أحق أن يتبع ولو مع العدو قبل الخصم والقريب.
- شاء الله فضح قصة طعمة وتفاصيلها لتؤسس للإنسانية منهجية توثق وتحقيق وعدالة أعمق وأدق بصراً، فإذا غاب العدل انتظر كل شيء.
- من أهم ما دعا لاستقلال القضاء على مر العصور هو الزبانية وبطانة السوء للمجرم الجاهزة للمنافحة والمدافعة عنه، ولو بالباطل. واستقلال القاضي والقضاء يرفع الكثير من هذه الضغوط التي قد تصل لحد الشعبوية والتدليس والتخوين.
- الخائن والخونة لا يراعون الحق ويمتهنون نصرة الباطل لتمرير مراداتهم.
- قد ينجح الخونة والمبطلون في خداع البعض لبعض الوقت، ولكن لن يكون ذلك ولكل الوقت، والأهم من ذلك لن يخدعوا الله لا في البداية ولا في النهاية فهو المطلع على سرائرهم وفاضحهم ومحاسبهم على اقترفوا.
- المبيتون فئة مضرة مضلة خطيرة خاصة على الضعاف، وهي فئة تمتهن إظهار خلاف ما تبطن وأن توظف كل منهما في وقته.
- المدافعون عن الباطل في الدنيا كيف سيدافعون يوم القيامة؟ وكيف سيكون حالهم بعد فعالهم؟

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- مرتكب السوء بأنواعه، ظالم لنفسه، فإن لم تتداركه رحمة من الله بالتوبة قبل الموت لقي الله على ما أجرم وأسلف.
- إن إلقاء التهم عموماً وعلى البريء خصوصاً، أمر قبيح يوقع مرتكبه بالفظيع من البهتان والإثم، ويزداد القبح إذا ترافق مع حملات افتراء وتضليل وتكذيب وتحريف وغيرها.
- تلون اللسان وارتفاع الصوت وغيرها لا يجعل الباطل عند الله حق.
- وعكس ذلك كل مسعى في الخير وإصلاح بين الناس مرغوب ممدوح مقبول عند الله وعند عباد الله، والله يضاعف الثواب لفاعليه.
- من يعادي النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع غير سبيل المؤمنين سيترك لما فعل ليقف بذلك بين يدي الله الذي نهه وتوعده في كتابه بجهنم.
- يتجاوز الله لعباده عن الكثير من المعاصي إلا الموت على الشرك، فالله لا يغفره، فالمرتكب قبل الموت إن تاب يجد الله غفوراً رحيماً، أما إن ختم له على السيء فقد قدم لنفسه كل ما حذره الله منه في الدنيا على لسان نبيه وفي آيات كتابه.
- من غلب دعوات الشيطان على دعوات الله خاسر بامتياز، كون الشيطان مخادع يتملص منهم ومن دعوتهم في لحظة الحقيقة.
- وقد سأل الشيطان ربه، أن يمهله ليوم القيامة فأعطاه الله ما سئل وتوعد البشر أن يتخذ منهم نصيباً مفروضاً، وبالمقابل فضح الله خطة الشيطان لكل عاقل راغب في الطاعة.
- وجاهر الشيطان بكيده وما سيفعله، من تضليل وإيهام وتكذيب للجنة والنار، وأنه سيأمرهم بالقبيح من الفعال، في مقدمها تغيير دين الله.
- إلا أن العجب العجاب وجود طلبة ومنتسبين في مدرسة الباطل رغم أن مدرسة الحق أيسر لهم، فمن تأبط مدرسة الشيطان فقد خسر خسراناً مبيناً، واختار النار مستقراً له.
- ومن فازوا بنهج الحق فقد فازوا بجنات الله ونعيمها، كما وعدهم الله.
- الجنة ليست بالأماني بل بالعمل بما جاء عن الله، فدرب الجنة له تكاليفه.
- المسيء سيجازى بما أساء والمحسن سالك الطريق المستقيم، سيجازى بما أحسن، فالقاعدة بسيطة وعدل الله لا تشوبه شائبة، وعلمه لا تغيب عنه غائبه.
- التعامل في الحقوق والأموال والأعراض لا يكون إلا على ما أمر الله، فللنساء الحق بمهورهن، ولهن نصيب بالميراث على فروض الله، واليتيمة منهن لها الحق في مالها وأن تزوج حين تكبر من تستحق، وكل ما عدا ذلك من موروثات الجاهلية مرفوض.
- ومن خافت النشوز من بعلها واستطاعت تسوية الوضع أو التصالح بالتنازل عن بعض حقوقها المقررة لها، فلها ذلك دون منازع.
- الموازنة بين خير الصلح وشح النفس أمر مفيد نافع، لتلافي الجور وإدامة الحسنى.
- العدل من الرجال بين النساء أمر صعب، رغم أنه لم يشمل الميل القلبي وحصر بالنفقة والقسم في المبيت، ومع ذلك نهانا الله أن نسيء لإحداهن بتركها كالمعلقة أو أي إساءة أخرى، ولكن باب الصلح والإصلاح مفتوح فمن ارتكب من هذا شيء فتاب واتقى وجد الله غفوراً رحيماً يقبل التوبة.
- أما الزوجة غير الراغبة بالاستمرار بهذا الوضع واختارت الفراق بينهما، فالله يغني الطرفين ويكفيهما بما يسرهما.
- التذكير بالتقوى والعود للصواب دعوة قائمة مستمرة إلى قيام الساعة، فلا غلق لباب الرحمة من احد، والله لا يعجزه أن يستبدل الكافرين بآخرين مطيعين، وهو عز وجل لا يضره كفر الكافرين ولا طاعة المطيعين.
- إقامة العدل بغض النظر عن غنى أو فقر، قوة أو ضعف المتخاصمين واجب، فبهذا تقوم الحياة والمجتمعات وما تفرع منها.
- متابعة في النظام القضائي العادل، من باب الشهادة هذه المرة، الدعوة للشهادة بالحق ولو على النفس، وترك الهوى والإعراض عن الحق وليّ اللسان فيه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، العدل في الأمور وضعها في نصابها السليم، وحفظها مما يفسدها، مهمة إدارية مستمرة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بناء منظومة العدالة في الشركات الصغيرة والكبيرة وحتى الدول يلزمها احترافية فنية وسياسات عمل تحكمها.
- العدالة منظومة واحدة لا تتجزأ حسب القرابة أو العرق أو اللون وغيرها.
- بموضوعية إدارات وأجهزة الشركات، تتحقق مصالح الأعمال ولا يضار أصحاب الأموال، ويستفيد العمال والزبائن وتستقر المجتمعات الحاضنة.
- مناصرة المخطئ بحق وبغير حق يضر فرق العمل ومستويات المسؤولية في المؤسسات، ويضعف الركون لسياسات المؤسسات في الأحداث الجلل.
- العنصر البشري أساس في نجاح الموضوعية والبعد عن الانحياز والتعصب، ففيهم المنافق والمبيت خلاف ما يظهر وفيهم الكذاب وفيهم الصور السلبية الأخرى، كما فيهم الصورة المقابلة لكل هذا، ومن المفيد إتقان لغة التعامل مع هذه النوعيات وخاصة لمعرفة توظيفها في منظومة العمل.
- هذه الوجوه تصبح عبء لا يصدق كلما ضعفت أو تراخت منظومة الأعمال، والعكس صحيح، والتعامل مع الجميع يكون بغير ظلم وكل حسب ما عنده من خير وغيره.
- السيء يُستوعب إلى أن يصبح ضرره أكبر من نفعه، والقابل للإصلاح يُعان ليكتسب ضمن القوة الإيجابية، وتقليل الكلف على صانعي القرار.
- تزداد مخاطر العنصر البشري كلما كان الاحتكاك الإنساني على صعيد الفرد مع المجتمع والزبائن واسع، بعكس حال الشركات القائمة على المعامل ومواقع الأعمال البعيدة عن هذا الاحتكاك المباشر.
- فأفراد التسويق المباشر إن تلونت ألسنتهم أو انتهجوا الكذب في مقابلاتهم وصفقاتهم، تصبح مضارهم أوسع من كلف الحملات الإعلانية والإعلامية الموضحة للصواب.
- إتقان التدريب وحسن اختيار العنصر البشري يعتبر الطريق السليم لتقليص العيوب السابقة، وعليه تتنافس الشركات وتتحمل الكلف في سبيل ذلك.
- فرق العمل تأتي بموروثات وثقافات مختلفة عما هو قائم في المؤسسات لذا لابد من الحرص على صهرهم في بوتقة ثقافة المؤسسة.
- أهمية اختيار العنصر البشري في المواقع المعينة، كالمفاوض عن الشركة في صفقة أو قضية معينة، أو المسؤول عن فض النزاعات بين العاملين أنفسهم أو بين العاملين والإدارة وغيرها، كلها مواقع تستدعي توافر المواصفات الخاصة والمناسبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	137-147	خصائص المنافقين

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ [1]

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

إدارياً: من لا يستقرون على حال من القبول أو الرفض يصعب التعامل معهم، ومحاولات الفوز بعقد منهم أو معهم، لا بد أن تحكمه المراجحة بين محاولة الفوز بالعقد وزمانه وبديل ذلك مع سواهم، والمفاضلة ضرورية لخفض الكلف.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ [1]

إدارياً: بعض المتعاملين مع الإدارة متربصين الإيقاع بها، فلا بعد للمفاوضين أو مبرمي العقود من التنبه، لكيد هذه الفئة كي لا تنعكس سوء سمعة على الإدارة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ [2]

إدارياً: لا يتخذ غير الأمين مستشار، وهؤلاء فئة الاعتماد عليهم مهلك ومدمر، ولا تجني الشركات منهم إلا الوبال والكلف وخسارة العملاء (الزبائن).

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	147-137	خصائص المنافقين
		باقي آيات الموضوع بداية الجزء السادس

الدروس المستفادة من الآيات 137-147،

- اليهود وتذبذبهم بين الإيمان والكفر مسلسل طويل شمل الكثير من الأنبياء والرسل، ولم يتعظوا ولكن الرحمن الرحيم يواصل دعوتهم للحق والصواب، وكثير منهم يصر على الضلال والعياذ بالله.
- من شؤم الكفر والإصرار عليه، أن تضعف عندهم البصيرة فيضيعوا طرق الهداية.
- المنافق في الدين والمعاملة وغير ذلك إنسان يشتري لنفسه الخراب والبوار وسوء العاقبة إن لم يتدارك بالتوبة قبل الموت.
- المستشار مؤتمن، ومختار المستشار لا بد أن يكون فطن كي لا يختار غير الأمين، والله نهانا عن أن نتخذ الكافرين بمكرهم وكيدهم أولياء من دون الذين يحرصون على النصح لنا، وإبطال كيد الكائدين.
- ومن أراد طريق الله فليصاحب أهل الله، لا أعداء الله.

---

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- من مواصفات الصالح والمصلح أنه لا يجالس المفسدين أو يقرهم على ما هم عليه من الفعل أو القول المخالفين، وأقل الإنكار الخروج من مجلسهم لحين عودهم للسليم من القول أو الفعل.
- اللحظة التي لا مناص منها هي الاجتماع بين يدي الله، حيث لا مجال للتلاعب أو التخفي.
- المتربصون بالمؤمنين كثر ومستمرون بمكرهم إلى قيام الساعة، مهما تغيرت أساليبهم أو أفكارهم، الجوهر الأساس الذي يحركهم لا زال إضلال وإفشال المؤمنين.
- في لحظات الحقيقة التي قد تلوح في الدنيا قبل الآخرة، نرى منهم التلون لمصلحتهم، فإن كان الصالح ناجح قالوا ألم ندعمك، وإن كان المسيطر السيء قالوا ألم نمكنك من الصالح، دأبهم مصلحتهم والخراب.
- الخداع ممكن ولكن لا يطول وحتى ما طال منه، فإنه مهتوك الستر عند الله ويوم القيامة.
- ومن أراد الله غوايته لكثير مما خفي عنا، فلن نستطيع هدايته، مهما حاولنا.
- لا يقبل من المؤمنين انتهاج فعال المخادعين والكافرين، ولا يليق نجاح سياسات الخراب بعد أن أكرمنا الله بالفوز والفلاح.
- المقر المحجوز للمنافقين هو الدرك الأسفل من النار، ولن تجد لهم نصيراً بعد كل ما أسلفوا، هذا بخلاف من عاد وأناب منهم والتزم جادة الحق والصواب.
- المؤمنون مآلهم يوم القيامة الدرجات وما يستحقون من تكريم الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التزام السياسات السليمة وحسن اختيار القائمين عليها في التعامل مع الأطراف المختلفة، يعتبر سر نجاح الكبيرات من الإدارات الفاعلة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التعامل مع المتذبذب في عقوده وتعاملاته لا بد أن يكون بنهج وسياسة إدارية صارمة لتخفيف الأضرار الحالية والمستقبلية.
- التعامل الموثق وعبر الخبراء المشهود لهم بالكفاءة، يعتبر الأقل كلفة والأكثر فعالية.

الجزء السادس

آياته:111	29 من سورة النساء + 82 من سورة المائدة	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم		بداية الجزء السادس – تابع سورة النساء
	149-148	النهي عن الجهر بالسوء
	152-150	أعمال الكافرين وجزاؤهم
	162-153	أحوال بني إسرائيل
	166-163	الرسل والحكمة من إرسالهم
	173-167	جزاء الكافرين ونهي أهل الكتاب عن الغلو بعيسى
	175-174	ثواب المهتدين
	176	ميراث الأخوة

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	149-148	النهي عن الجهر بالسوء

۞لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ [1]

إدارياً: طلب الحقوق مباح طالما أنه من غير اعتداء، بين أطراف الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	152-150	أعمال الكافرين وجزاؤهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ [2]

إدارياً: سياسة شق العصا أو فرق تسد ومحاولة اللعب على المتناقضات، سياسة في النهاية فاشلة إدارياً، ولو حققت القليل في البدايات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	162-153	أحوال بني إسرائيل

يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ [1]

إدارياً: سؤال التعلم مقبول وسؤال الإعنات مردود مرفوض، ولا يقبل بأمثاله في الأعمال، فالموضع للإنجاز وليس الجدل.

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ [2]

إدارياً: التدليس والخداع واستخدام وسائل تمويه كلها لا تغير الحقيقة، وليس للإدارة استخدام هكذا سياسات ولا ينبغي لها أن تقبل بأن تمارس هذه السياسات عليها أو معها.

فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ [3]

إدارياً: مهما حاول المسيؤون الصد عن الحق مخذولون، وسيعلو تأخر أم لم يتأخر، وهذا مرتبط بنشاط الإدارة في كشف الحقائق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	166-163	الرسل والحكمة من إرسالهم

۞إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ [1]

إدارياً: المحاجة في إثبات الحق وسيلة، أما رد المنطق والدليل فمرفوض.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	173-167	جزاء الكافرين ونهي أهل الكتاب عن الغلو بعيسى

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ [2]

إدارياً: الفجور في المخاصمة وصد الناس عن أعمالهم، وظلم الآخرين، كلها فعال غير لائقة وغير مقبولة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ [3]

إدارياً: الغلو في الأمور مهلك ومعمي عن الحقائق وهو ضد المنهجيات والسياسات الإدارية السليمة.

لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ [4]

إدارياً: الكفؤ لا يأنف من العمل والمهام والدور المنوط به، والمدعي بخلافه، ومهارة الإدارات في حسن اختيار الكفاءات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أحوال الناس وجزاؤهم	175-174	ثواب المهتدين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾ [1]

إدارياً: الدليل والبرهان أداتان لا ينفيان بالظن، والقائم على بعض الأمور الشائكة في المنصب المعين، يهون عليه القرار بالبينة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	176	ميراث الأخوة

يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾ [2]

إدارياً: الاستيضاح والسؤال في الأصل للتعلم، والاستيثاق من تفاصيل معينة دقيقة يكون للتحقق فيما دخله الغموض، وبعد الإبانة لا مجال للتأول من خارج النص، وهذا أمتن للتنفيذ وإتمام المهام.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أحوال الناس وجزاؤهم	149-148	النهي عن الجهر بالسوء
	152-150	أعمال الكافرين وجزاؤهم
	162-153	أحوال بني إسرائيل
	166-163	الرسل والحكمة من إرسالهم
	173-167	جزاء الكافرين ونهي أهل الكتاب عن الغلو بعيسى
	175-174	ثواب المهتدين
	176	ميراث الأخوة

الدروس المستفادة من الآيات 148-176،

- من الأخلاق الحميدة كتم السيئة من أخيك ومن نفسك، حفظاً للنفس والأفراد والمجتمعات.
- أباح الله للمظلوم، في موضع الظلم، أن يذكر ما تعرض له من إساءة، ليغرز فينا أمرين أحدهما: مناهضة الظالم وفضحه، والثاني: مقاومة الظلم.
- الله لا تخفى عليه خافية ولو دلس أو موه الظالم أو كذب المظلوم.
- وشجع المستطيع على العفو، لأن العفو من الشيم الكريمة.
- بعض المتحذلقين من أدعياء الثقافة أو الظانين بأنفسهم الفطانة فوق الآخرين، يجزؤون الموضوعات لإخراجها من أصلها، وسياقها، بل ويضيفوا لها معاني ليست محتملة فيها، كل هذا للتشويش والتشكيك، وتحقيق أغراض دنيئة. ومثل هذا، فعل بعض أهل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الكتاب بالتفرقة بين الإيمان بالله، والإيمان بالرسل، جزأوا كما يريدون بظنهم ليحملوا الآخرين على ما يحبون ليكونوا ضد الدعوة المحمدية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم والآيات بالمرصاد، فبهت المجزأ المخادع المتملص من دعوة الحق.

- بعض الموضوعات لا تحتمل ما سبق من تفريق، فقد وصفت الآية المؤمنين ببعض الرسل دون بعض بالكفر والعياذ بالله.
- معاندة أهل الكتاب، وطلباتهم المتجددة المستمرة من مختلف الأنبياء تدل على حقد دفين واستكبار عن قبول الدعوة إلى الله.
- وتؤكد الآيات أن ما طلبوه من نبي الله موسى عليه السلام أعظم مما طلبوه منك يا محمد. ونالوا بظلمهم هذا العقاب، ورأوا الآيات كالطور فوقهم فخافوا أن يسقط عليهم فآمنوا.
- وصاحب الطوية العفنة يميل للقبيح من الفعال ورد الطاعة، فخالفوا في السبت أيضاً.
- من حرمه الله الفهم وغلف على أوعية العلم عنده، ينكر شروق الشمس البازغة، بل منهم من يتوسعوا في عماهم، حتى قالت فيهم الآية طبع على قلوبهم بالكفر، ومن ذلك دخولهم بقبيح الكلام وصفيق الصفات على من أكرمهم الله، ولم يتوقفوا بل صدقوا خيالاتهم وتجرؤا على ادعاء قتل عيسى عليه السلام، رغم ما بينه الله لهم و لنا سابقاً وفي الكتاب المبين.
- حالة عيسى عليه السلام امتحان لليهود والنصارى مستمرة إلى نزوله ثانية إلى الأرض، كما سيكون شهيداً على الجميع منهم يوم القيامة.
- أرتكب اليهود كل ما نهوا عنه من المحرمات، من الربا إلى أكل أموال الناس ظلماً، إلى نقضهم الميثاق وكفرهم بآيات الله، والصد عن دين الله وعن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، وغيرها. وفي المقابل أعد الله لهم العذاب.
- أما مؤمني أهل الكتاب ممن صدقوا والتزموا بما جاء عن الله فلهم أجر عظيم.
- أوحى الله إلى نبيه محمد كما أوحى لغيره من النبين، لكي لا يكون للناس على الله حجة أنه لم يبين لهم، وقد ذكرت الآية قسم من النبين والقسم الآخر في علم الله.
- من أشر خلق الله من كفر بالله وصد عن دينه، وهؤلاء المصرون على ضلالهم لا يهديهم الله إلا طريق جهنم خالدين فيها.
- الدعوة الربانية للناس أن الرسول جاءكم بالحق فآمنوا خيراً لكم، وهذا من عظيم رحمة الله بنا، علماً أننا لو سلكنا الطريق المناقض للإيمان فلن نضر الله شيئاً، فله عز وجل ملك السموات والأرض، وكل الخلائق مفتقرة إليه.
- ومن كمال الرحمة بنا وبأهل الكتاب أن كرر بعد التكرار أن لا تغلوا في دينكم وقولوا الحق واعتنقوه، خاصة ما يتعلق بعيسى من أنه ابن مريم ورسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وانتهوا عن كل دعوة أخرى من أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة، فالله ليس له شريك أو ولد، وليس كمثله شيء.
- المسيح نفسه، يا من تغالون في وصفه، لا يأنف من أن يكون عبداً لله، ولا الملائكة المقربون، أما من استنكف هو عن عبادة الله واستكبر فله العذاب ولن يجد نصيراً.
- أرسل الله نبيه وأنزل القرآن برهاناً ونوراً لكم لتتعظوا وتنيبوا، فمن آمن فقد فاز بالرضوان والرحمة من الله.
- ختمت سورة النساء بالسؤال عن ميراث الأخوات من الأخ ليس له ولد أو والد، ووضحت الآية إن كانت واحدة فلها النصف وإن كانتا اثنتان فلهما الثلثين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن للعنصر البشري أحوال ممتدة: من شكاية الظالم وحتى الفصل بالحقوق، وكلها أمور حياتية لا تستغني عن نهجها الإدارات. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التصرف الحسن والحسنى في التعامل، أولى وأفضل ويشجع عليها، لما في ذلك من قوام ونجاح واستمرار المؤسسات، غير أن هذا لا يقبل ولا ينجح أن يتخذ ذريعة للظلم والعدوان وهضم الحقوق.
- وإن حصل ما سبق من تجاوز، فلا حرج على المظلوم من رفع صوته بالشكوى لأهل الاختصاص، وإن أغلقت الشركات والإدارات هذا الباب، فهي دون أن تدري تفتح باب الاعتماد على القوة والغطرسة، وتكون بذلك سمحت لكل صاحب فكر غير سوي أو مارق بأن يدلو بدلوه، وهذا خلاف الحكمة.

- بعض أدعياء الحرص على الحقوق أو منع الظلم يركبون موجة المظلومية، لتصفية حسابات سابقة أو أغراض مستهدفة، من الإدارات التي ظهرت فيها الشكوى، وليس نصرة للمظلوم، والوصول إلى هذه النقطة هو عدم إدراك من قبل القائمين على الإدارة.
- إذا بدأت المزايدات المصاحبة لهذه الشكاوى، فمعنى ذلك فتح باب الطلبات غير المنتهية والمتصاعدة بخلاف المنطق، كون الأمر أيضاً ليس نصرة المظلوم أو إحقاق الحق بل تحقيق مكاسب أخرى أو أغراض أخرى أقله خراب الداخل أو هدم المؤسسة.
- الإدارة غير الواعية تتصلب برأيها ليس من باب أنها عادلة ولم تظلم، ولكن من باب عدم إدراك الخطأ الذي اقترفته، وهنا الواقع يبين الإداري الحق من الإداري ناقل الأوامر وشاغل الكرسي وليس المنصب.
- الإدارة المتميزة والواعية هي التي تتصرف بشكل صحيح في الأزمات، والتصرف الصحيح يبدأ قبل الأزمة باختيار القيادات، ثم انتقاء أفضل المتاح من الحلول للأزمة الطارئة ولاحقاً المتخذ من الإجراءات مما يمنع حدوث الأزمة ثانية.
- حال الأزمات يصاب بعض المظلومين بعارض توهم حقوق ليست لهم، فستفحل الأزمة وتنتقل إلى مستويات غير متوقعة أو مسبوقة، وتدخل في منطق المتوالية الهندسية وليس الحسابية أو العددية، لتصبح المشكلة أعسر من أن تستوعب، خاصة مع وجود من يزين لأصحاب هذه الأعراض مراداتهم.
- هنا الإدارة التي تركت الأمور تصل لهذا الحد ارتكبت خطأً كبير مهما تذرعت وأعلنت من أسباب، وعليها حصر الأضرار وتفويت الفرصة على المصطادين بالماء العكر لشق المؤسسة أو التشكيك بسمعتها، أو غيرها من الأضرار.
- بعد الوصول إلى ما سبق، تعتبر الشفافية رغم الألم (الكلف) أفضل علاج ممكن، لما فيها: من إرواء غليل المظلوم بالاعتراف بحقه، ومن رد أوهام المتوهمين بتوضيح حقائق الأمور، من إنقاذ لسمعة المؤسسة بالاعتراف بالأخطاء مع البدائل التي تعيد الأمور لنصابها.

سورة المائدة

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة المائدة: لأنّ فيها قصّة المائدة الّتي سألها الحواريّون من عيسى عليه السّلام.
- الاسم الثاني: سورة العقود: لوقوع اللّفظ في أوّلها.
- الاسم الثالث: السورة المنقذة: أي أنّها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب.[1]
- الاسم الرابع: سورة الأخيار:[2] يقال: فلانٌ لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد.
- الاسم الخامس: سورة العقود بالعقود والمائدة.[3]
- الاسم السادس: سورة الأحبار:[4] لاشتمالها على ذكرهم (آية44، 63).

إدارياً: إن انتظام الإدارة واستقرارها يقوم على أساس العقود والوفاء بها، فهي المرجع حال الاختلاف وهي الملاذ عند إثبات الحقوق، ولا تستقيم العملية الإدارية بمختلف مستوياتها دون النسق الناظم للأمور وفق الأسس العلمية والمرجعية السليمة داخلياً وخارجياً.

البند (2): في مقاصدها[5]

- بيان أصول الاعتقاد والحكم والمعاملات.

---

(1) مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): [التّحرير والتنوير:69/6].

(2) أحمد الجرجانيّ، كتاب كنايات الأدباء، نقلاً مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:69/6].

(3) عَلَمُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت: 643هـ): [جمال القراء:36/1].

(4) د. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، نقلاً عن بصائر ذوي التميز (176/1).

(5) علي الألمعي، مقاصد سور القرآن الكريم، مستخرجة من كتاب المختصر في التفسير الصادر من مركز تفسير للدراسات القرآنية، http://islamiyyat.com. و د. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص179-180.

- الوفاء بالعهود.
- التشريع في مجال الحلال والحرام من الذبائح والصيد، وأحكام النكاح، والطهارة والصلاة، والقضاء والعدل وحد السرقة، وأحكام الميسر والأنصاب والأزلام، وغيرها.
- قصص أهل الكتاب للاعتبار.
- وختمت بالتذكير بيوم القيامة وشهادة الرسل على أممهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الوفاء بالعقود	حفظ الدين والنفس والمال	6-1	الإيفاء بالعقود وبيان ما أحل الله وما حرم والغسل والتيمم
		11-7	التذكير بالنعم والمواثيق والأمر بالقسط في الحكم والشهادة
		19-12	بعض أحوال أهل الكتاب وتذكيرهم بالرسول والقرآن
		26-20	من مواقف اليهود مع موسى عليه السلام
		31-27	قصة هابيل وقابيل
		34-32	جزاء القتل والفساد في الأرض
		40-35	فضيلة التقرب إلى الله بالعمل الصالح وعقاب الكافر وحد السرقة
	النهي عن موالاة أهل الكتاب	43-41	تسلية النبي لما يلقاه من اليهود والمنافقين وعقابهم وكيفية معاملتهم
		50-44	الكتب السماوية يصدق بعضها البعض والقرآن ينسخ ما قبله
		58-51	تحريم موالاة غير المؤمنين ووجوب موالاة الله ورسوله والمؤمنين
		76-59	من قبائح أهل الكتاب مع ربهم وشرك النصارى بالله
		82-77	نهي أهل الكتاب عن الغلو بالدين
	من آيات الأحكام		بداية الجزء السابع
		86-83	بيان مقدار عداوة أهل الكتاب
		88-87	ما أحل الله هو الطيب
		89	حكم اليمين وكفارة الحنث
		93-90	النهي عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام
		100-94	الصيد حالة الإحرام
		105-101	الرد على ضلالات أهل الجاهلية وإرشاد المؤمنين
		108-106	الإشهاد على الوصية عند الموت
	المراجعة يوم القيامة وقصة المائدة	109	سؤال الرسل يوم القيامة عن إجابة قومهم لهم
		115-110	معجزات عيسى عليه السلام وقصة المائدة
		118-116	محاورة بين الله سبحانه وعيسى عليه السلام
		120-119	جزاء الصادقين يوم القيامة وبعض دلائل قدرة الله

البند (4): بين يدي سورة المائدة

إدارياً: إن انتظام الحياة وترتيب علاقتها، يحفظ على الإدارات أموالها وكفاءاتها ومنتجاتها، والإدارة المتميزة تزيد حصتها السوقية وإيراداتها وتخفض تكاليفها بتجنب تكرار أخطاء الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	6-1	الإيفاء بالعقود وبيان ما أحل الله وما حرم والغسل والتيمم

[1] تفريغ الخريطة الذهنية لسورة المائدة، http://www.quran-tajweed.net، بتصرف.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ [1]

إدارياً: التزام العقود أمر فيه قوام المؤسسات محلياً وعالمياً، كما ينبغي معرفة طبيعة الأسواق المتجه إليها لتلافي التصادم مع ثقافاتها.

حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ [2]

إدارياً: السياسات العامة والأحكام المستقرة، لا ينبغي للمؤسسات التصادم معها، بل المهارة العمل بها ومن خلالها وتوظيفها في مصلحة الإدارة والأعمال.

يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤ [3]

إدارياً: الشركات التي تتجر بالطعام وخدماته لا بد أن تراعي اعتبارات الناس فيما يأكلون، واليوم أصبحت صناعة الحلال تقدر بالمليارات، وفي بلاد غير المسلمين.

ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: الانفتاح على أهل الكتاب دعوه للانفتاح على الآخرين تجارياً واقتصادياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	11-7	التذكير بالنعم والمواثيق والأمر بالقسط في الحكم والشهادة

وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ [2]

إدارياً: الإدارة الفطنة الراغبة في الاستمرار بالأسواق تستفيد مما أتيح لها من نعم وفرص وتحسن استخدامها وتوظيفها من غير ظلم، وتتعلم من أخطاء السابقين والأخطاء السابقة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	19-12	بعض أحوال أهل الكتاب وتذكيرهم بالرسول والقرآن

۞وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةًۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ [3]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: قد تتعرض الشركات لنقض العقود والتفاهمات العامة والمبدئية، ولكل منها إجراءاته المنصوص عليها في داخل بنودها، وهو احتمال لا ينبغي للشركات إسقاطه عن إعداد دراسات الجدوى وصياغة الاتفاقيات.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ [1]

إدارياً: لا ينبغي لكادر حقيقي نال قسطه من التدريب والتأهيل أن يعجز عما هو في مجاله واختصاصه.

لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٩﴾ [2]

إدارياً: المبالغة وادعاء ما ليس مستطاع خارج منطق الأعمال، لا يليق بالمحترفين والمهنين، والواقعية والرغبة في الأحسن هي مسلك العقلاء من أهل الاختصاص.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	20-26	من مواقف اليهود مع موسى عليه السلام

وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

نَفْسِي وَأَخِيۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ [1]

إدارياً: لا بد من أن يعترف الإنسان بما رزق ويسعى لما هو أوسع بما يرضي الله، ولا يسكت عن حق له أو عليه، فالحقوق أولى بالأداء، والشركات التي تتعرض لمشاكل لا بد أن تتابع عقودها العالقة وغير المنفذة من الطرف الآخر والقوانين قامت لهذه الغايات وبسط النظام بين الناس.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	31-27	قصة هابيل وقابيل

۞وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ [2]

إدارياً: الاختلاف وارد في الأعمال وبين الشركاء أو بين الشركات ولا يفزع لأخذ الحق باليد كي لا تسود شريعة الغاب ويستبد القوي بالضعيف، بل جعل القانون والقضاء للفصل في المنازعات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	34-32	جزاء القتل والفساد في الأرض

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٖ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٞ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾ [3]

إدارياً: القصاص من الجاني المرتكب أساس استقرار المجتمعات عموماً ومجتمعات الأعمال خصوصاً، فبدون حماية الأموال والأعمال، لن نجد من

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

يستثمر في أرضنا، فتبور التجارات وتزداد البطالة وتضيق الأحوال على الناس.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الدين والنفس والمال	40-35	فضيلة التقرب إلى الله بالعمل الصالح وعقاب الكافر وحد السرقة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤٠﴾[1]

إدارياً: الثواب والعقاب مبدأ قائم في الفطرة البشرية والسرقة من الجرائم الصعبة الآثار على الجاني والمجني عليه ويتفشى بسببها عدم الأمان في المجتمع، وكثير من الأعمال تعاني من السرقات وهذا يسبب الكثير من الخسائر وعلى الإدارات العمل بالأسباب لمنعها ومحاسبة مرتكبيها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
حفظ الدين والنفس والمال	6-1	الإيفاء بالعقود وبيان ما أحل الله وما حرم والغسل والتيمم
	11-7	التذكير بالنعم والمواثيق والأمر بالقسط في الحكم والشهادة
	19-12	بعض أحوال أهل الكتاب وتذكيرهم بالرسول والقرآن
	26-20	من مواقف اليهود مع موسى عليه السلام
	31-27	قصة هابيل وقابيل
	34-32	جزاء القتل والفساد في الأرض
	40-35	فضيلة التقرب إلى الله بالعمل الصالح وعقاب الكافر وحد السرقة

الدروس المستفادة من الآيات 1-40،

- استهلت السورة بأمر عظيم وهو الوفاء بالعهود والعقود، منها ما أخذه الله على أهل الكتاب من عهود الإيمان من حيث الحلال والحرام، وقيل عهود الدين كلها.
- تحليل الله لنا بهيمة الأنعام، وهي مصدر رزق واسع في الدنيا، ففيها من المصالح وأنواع الرزق العدد الكبير والشيء الكثير.
- دعوة للوقوف عند حدود الله من حلال وحرام ومختلف شعائر وحدود الدين. ومنها ما يتعلق بالزمان (الشهر الحرام) والمكان (البيت الحرام) وغيرها مما نص عليه.
- لا حرج من المتاجرة بما أحل الله وفي مواسم الحج، وإذا حل الإحرام أبيح الصيد.
- النهي عن حمل البغضاء فيما بيننا.
- الميتة من حرمات الله فلا ينبغي إتيانها أو الأكل منها، كما الدم ولحم الخنزير وما تقرب به إلى غير الله من صنم أو وثن، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة من الحيوان وما أكل السبع منها، إلا ما ذكيتم وفق أحكام الشرع الحنيف.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفريغ الخريطة الذهنية لسورة المائدة، http://www.quran-tajweed.net، بتصرف.

- النهي عن اعتماد أساليب اكتشاف الغيب بظنهم والتي كانت منتشرة في الجاهلية، وهي الاستقسام بالأزلام.
- بعد أن ضعف أعداء الإسلام عن أن يردوكم لدينهم وأصبحتم الأقوى فلا ترتدوا، واخشوا الله عز وجل.
- بشرى ربانية بتمام الدين، وهي نعمة عظيمة، ارتضاها الله لنا.
- من دخل في حكم المضطر، جوع أو مجاعة، فليأتي بعض ما حرم عليه غير مائل للإثم ووفق ضوابط الشرع.
- توضيح الطيبات، والمصطاد بواسطة الجوارح أو الحيوان المعلم كالكلب.
- من الرحمة الربانية إباحة ذبائح أهل الكتاب ونسائهم بحكم الشرع وبعيداً من الزنا، ومن كفر بعد ذلك ومات على ذلك فهو في الآخرة من الخاسرين.
- وجوب الوضوء للقيام بالصلاة.
- الشكر لله على نعمه، والتزام ما ألزمنا في شرعه الحنيف، وعدم خيانة الميثاق وأن نكون لله قوامين متقين.
- وعد الله المؤمنين الصالحين بالمغفرة.
- حفظ الله رسوله من كيد الكائدين وكفاه شرهم، بإبطال وفضح تدبيرهم.
- أخذ الله على بني إسرائيل الميثاق والعهد بالإيمان والعمل بما في التوراة، ووعدهم بالعون والنصرة، إن أدوا الزكاة الواجبة أو التطوع بالصدقة، ولكن من يكفر بعد ذلك فقد ضل سواء السبيل.
- وأصحاب القلوب القاسية غير الملتزمة شرع الله، غيروا حدود التوراة وصفة النبي المذكورة عندهم للتضليل.
- تعمد اليهود ترك العهد والميثاق المأخوذ عليهم، إلا القليل منهم.
- ومن قالوا أنهم نصارى ممن اتبعوا المسيح وأخذ عليهم العهد بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، للأسف تركوا ما أومروا به، فسلطهم الله على بعضهم فصاروا فرقاً يكفر بعضهم بعضاً.
- مخاطبة أهل الكتاب بأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءكم يبين لكم ما تخفون من الكتاب، من نبوته ومن رجم الزاني وغيرها، وجاءكم بالنور الحق والكتاب المبين، فمن اتبع سلك طريق الحق ودين الله، وهدي الصراط المستقيم للجنة.
- رد دعوة البعض بأن المسيح هو الله، فكانت المحاججة من يمنع المسيح أو أمه من عذاب الله إن أراد ذلك.
- كما نفى ما ادعاه اليهود والنصارى من أنهم أحباب الله وابنه منا، فرد عليهم لما يعذبكم وهل يعقل أن يعذب الأب ولده، فاستمروا بالمكابرة قائلين نعذب أربعين يوم ثم نخرج من النار، فأوكد لهم أنهم بشر ممن خلق.
- خطاب آخر لأهل الكتاب بأن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بعد فترة من انقطاع الرسل كي لا يكون لكم حجة بأنه ما جاءنا من بشير.
- ذكر موسى عليه السلام قومه بنعم الله، من إرسال الأنبياء من بعده وبأن جعلهم ملوكاً، أي ملكتم أنفسكم، أحراراً من استعباد القبط لكم، وما خصكم به على العالمين من نعم ككثرة الأنبياء فيكم والمن والسلوى وغيرها.
- ارتدوا على الأمر بدخول بيت المقدس، متذرعين بوجود الجبارين فيها وأنهم لن يدخلوها حتى يخرجوا منها، فابتلوا بالتيه أربعين عاماً.
- ذكر الله بقصة هابيل وقابيل، تحذيرا للجميع من تكرار تنافس الدنيا وقلة التقوى، أو المبادرة بالسيئة، وما كان فيها من الندم بعد حصول العصيان.
- وعظم الله حرمة النفس، وأشار أن من قتل نفساً كأنما قتل الناس جميعاً تغليظاً وتنفيراً من هذه الكبيرة، وجعل العكس إحياءً للناس جميعاً، وهي دعوة للود والتراحم.
- ومن يرتكب بعد هذا التحذير معصية قتل النفس خاصة، أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيدهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض إذا أخذوا المال ولم يقتلوا.

- عد الله المجاهر بالعصيان من قطع الطريق على أهل بلد، والزنى والقتل والسرقة محارباً لله والعياذ بالله.
- السرقة فساد وإفساد، وقد جعل لها حد ظاهر للاعتبار.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أرقى بيئة أعمال يمكن الحصول عليها تتحقق بانتظام العقود وأحوال المجتمع، وتعتبر بيئة منتجة طالبة للعمالة جانية للأرباح ومشجعة على الاستثمار. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التزام الصواب من الرؤى والأهداف والسياسات والإجراءات، يساعد على تحقيق المرادات بأسرع وقت ممكن.
- حلال الله، فتح لنا من الأسواق والمنتجات ما لم نتصور حدوثه، ويمكن في زماننا أن ننظر لمشتقات الحليب وحدها لنعرف عدد المنتجات المباعة والمتاجر بها، وهي محط اهتمام أعظم دول العالم أمس واليوم وغداً.
- مراعاة المواقيت الزمانية والمكانية أمر لابد منه في الأعمال لنجاحها بأقل الكلف وأوسع الأرباح.
- الإنسان الملتزم (شرعاً) كما يسمى اليوم لا حرج عليه من أن يتجر ويربح ويصنع ويبتكر بجانب عبادته.
- ليس من الحكمة ترك الفاسد من البضائع بين الجيد منها كي لا يعم الضرر ونخسر كامل البضاعة، ومن نفس المنهج ليس من السليم شحن القلب بالبغضاء كي لا تفسد مكنونات القلب الأخرى.
- كما الحلال يفتح أسواق كبيرة فالحرام يفسد أذواق وزبائن وأسواق، ويعد عند الكثيرين تعدي على ثقافاتهم ومعتقداتهم، فليحذر من إتيان المحرمات والإتجار بها.
- المتاجرة بالجدل وادعاء الغيب لا ترضي الله وتهدم البقية الباقية من عقول ضعاف العقول فتزاد أزمات المجتمع الإنتاجية.
- ما من عمل أو نشاط إلا وله مرجعه من حلال أو حرام في دين الله، لذا فليحرص على نشر تمام الدين بين الخلائق والمجتمعات.
- النهي عن إتيان المحرمات من الأعمال أو المرافق لها، أما من ألجأته الضرورة الشرعية وليس المتوهمة فله أحكام خاصة في شرع الله.
- آليات الوصول للمنتج لا بد أن تكون عبر الخبرات والكفاءات المدربة لجني المكاسب.
- توسيع الأسواق أمر مرغوب، وهذا مفهوم من إباحة الشرع أكل ذبائح أهل الكتاب والزواج بنسائهم، ويشجع على أسواق الآخرين بما لا حرمة فيه.
- الأعمال لها مقدمات فلا يتعجلن بالأمور، بخلاف ترتيبها ونسقها.
- شكر الله والناس على الخير والتزام العقود والوفاء بها من أهم مقومات بيئة الأعمال الصالحة.
- اليقين بعد الأخذ بالأسباب أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.
- التزام الواجب الشرعي من زكاة وغيرها، والتزام القانون أحفظ للأعمال وأبعد من المشاكل.
- المعتدون المحرفون للنصوص لا أمان لهم وينبغي أخذ الحذر عند التعامل معهم.
- التعاملات البشرية في مجملها ستنتهي إلى مخالف مجابه بحق وبغير حق، وآخر مخالف ودود يعترف بحدود الخلاف ولا يستغرق فيه.
- الغلو بالتعاملات والدعوات فيما بيننا مرده تعكير صفو بيئة الأعمال، وكلما ابتعدنا عن ذلك كان حصادنا زيادة العقود والوفر في التكاليف.
- لا نمل من الأسواق أو الزبائن أو العاملين، استقرار الأعمال وتوسعتها يتم بالجهد والعمل وليس بالملل.
- العلاقات التاريخية بين المؤسسات والدول يبنى عليها الكثير إن أحسن التوظيف، ويمكن أن تفتتح أسواق وأعمال لم تكن سابقاً.
- المتخاذلين من فرق العمل لا بد من إعادة تقيمهم ودورهم ورسم حدودهم في المستقبل كي لا تأتي المضرات عبرهم.
- السيئة سيئة وإن جملت ومن استنها في الأعمال فلا ينزعج من تجرعها لاحقاً.

- مراعاة الأمور التي لا ينبغي المساس بها كدماء الناس وأرواحها وأعراضها وسمعتها الطبيعية والتجارية.
- المجاهرة بالإساءة للأعمال يعتبر من عوامل البيئة الطاردة للاستثمارات.
- من الآفات الداخلية المهلكة والمضرة بالأعمال آفة السرقة بأنواعها المختلفة، وإن ألبست أسماء معاصرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهي عن موالاة أهل الكتاب	41-43	تسلية النبي لما يلقاه من اليهود والمنافقين وعقابهم وكيفية معاملتهم

۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: القائلين بغير ما يعتقدون، المتأثرين بالمكذبين، المحرفين للحقائق والمستحلين للحرمات، هؤلاء لا يرجى منهم خير كثير، ولا بد من حسن استيعاب آثار أقوالهم وأفعالهم، تلافياً من كبير الخسائر وضياع الأموال وفقدان حصتنا السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهي عن موالاة أهل الكتاب	44-50	الكتب السماوية يصدق بعضها البعض والقرآن ينسخ ما قبله

وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ [2]

إدارياً: القصاص فيه حياة المجتمعات، فلو اعتدي على مال مؤسسة ولم يعاقب الجاني لما بقي في بلادنا صاحب مال، وانتهى مجتمعنا إلى معوزين يأكل بعضهم بعضا.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ [1]

إدارياً: لابد من التزام النظام القائم إلى أن يرى القيمون ضرورة التغيير، فلا تصلح الإدارة فوضى على غير هدى.

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ [2]

إدارياً: الإقرار بالقوانين الحاكمة والابتعاد عن الهوى، أوفق لاستقرار التعاملات وأبقى للصناعات والتجارات وغيرها، أما التذبذب في الحكم فيورث عدم الاطمئنان الطارد للأعمال والمورث للخراب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهي عن موالاة أهل الكتاب	58-51	تحريم موالاة غير المؤمنين ووجوب موالاة الله ورسوله والمؤمنين

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ [3]

إدارياً: أصحاب الهوى والنفاق لا يعتمد عليهم في ترسيخ العقود وبناء الأعمال، فهم قاصري النظر يرون كل التوظيف والاستثمار من زاوية مصالحهم الشخصية، فما وافق هواهم ساروا فيه.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ [1]

إدارياً: من يفجر ويتعالى ظاناً أنه لا يستبدل أو أن الأعمال قائمة عليه، فهو واهم، ويستبدل كما كان هو بديل.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ٥٨ [2]

إدارياً: المستهزئون في عامتهم أغبياء لا يرون أبعد من أنوفهم، فكبار المخترعون أو الفنانون كان يستهزأ بهم، حتى أشهر منتجات اليوم كانت محط سخرية في الفترة السابقة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهي عن موالاة أهل الكتاب	76-59	من قبائح أهل الكتاب مع ربهم وشرك النصارى بالله

قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ٥٩ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١ وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣ [3]

إدارياً: ليست كل المنافسة شريفة، بل بعضها انتقامية مضرة مؤذية، خاصة ممن يضيعون قيم للتعامل، فعلى الإدارة الحذر منهم وإن عادوا بحجة نادمين فهؤلاء في الغالب مضمرون لأمور بخلاف ما يظهرون.

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴿٦٦﴾ [1]

إدارياً: إلقاء التهم وبنذاءة، دليل إفلاس وضعف، وهنا على المسؤولين عدم الانجرار لمثل هذا القاع، بل التعالي عن التفاهات والنظر لما هو أت من صالح الأعمال.

۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ [2]

إدارياً: من يحمل الأفكار والخير فليبلغها ولا يخاف، فكتم ما فيه مصالح العباد والأعمال ليس بحسن، مع مراعاة ما يتعلق بحقوق الاختراع باسمها المعاصر.

قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾ [3]

إدارياً: من أغلقت عقولهم عن البصر والسمع، فهم الخاسرون من الفوز ببعض المنتجات المعاصرة الحديثة، فالمنتظرون للفوز بكل ابتكار حديث أكثر المتعامين عن مصالحهم.

لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ [1]

إدارياً: من لا يستبين من الدلائل على سلامة ووضوح بعض المواقف، فهو إما صاحب عمى أو هوى، أو الاثنين معاً، فالدليل قوام فض النزاعات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهي عن موالاة أهل الكتاب	82-77	نهي أهل الكتاب عن الغلو بالدين

قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ [2]

إدارياً: الغلو في الأمور مفسدة وفي الأعمال خسائر فادحة، والأنكى من ذلك عدم التناهي عن هذا القبح، حتى ممن يملكون سلطة النهي، وكثير من هؤلاء من النماذج السيئة التي تبتلى بها الإدارات.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهي عن موالاة أهل الكتاب	43-41	تسلية النبي لما يلقاه من اليهود والمنافقين وعقابهم وكيفية معاملتهم
	50-44	الكتب السماوية يصدق بعضها البعض والقرآن ينسخ ما قبله
	58-51	تحريم موالاة غير المؤمنين ووجوب موالاة الله ورسوله والمؤمنين
	76-59	من قبائح أهل الكتاب مع ربهم وشرك النصارى بالله
	82-77	نهي أهل الكتاب عن الغلو بالدين

الدروس المستفادة من الآيات41-82:

- تخفيفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الله أن لا يحزن ممن يسارعون في الكفر أو ممن يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، فالله مطلع على ما يعلنون وما يخفون.
- ومن اليهود من يكذب ويحرف كلام النبي وكلام التوراة بقليل سحت (منه الرشوة)، وهؤلاء سيفضحهم الله بأن قلوبهم ليست طاهرة من الكفر، وسيستأصلهم بعذاب.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- المرتكبان من اليهود الجاحدان لنبوتك أتياك لتحكم بينهم بظنهم بما يختاران، فكان حكم الله، وهو نفس الحكم الموجود في التوراة، ولكنهما توليا معرضان.
- الأحبار وعلماء أهل الكتاب يعلمون صواب حكم النبي محمد صلى الله عليه وسلم فخافوا الناس وكتموا الحق بمقابل زهيد، وجاءهم التحذير بأن من لم يحكم بما أنزل الله فإنهم ظالمون فاسقون.
- أمر الله اليهود أن النفس بالنفس فقتلوا النفسين بالنفس، وأخذوا العينين بالعين، وخفف الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعل الدية.
- بعث عيسى مصدقاً لما بين يديهم من التوراة الحقيقية، ثم جاءه الإنجيل، وأُمرا أهل الإنجيل بأن يحكموا بما فيه. ثم جاء القرآن مصدقاً للكتب السابقة، ومهيمناً عليها.
- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحكم بما نزل عليه ولا يلتفت لأهوائهم في جلد المحصن وغيره، وحذره الله أن يصرفوه عما أنزل إليه.
- ابتلى الله الأمم بما أنزل في كتبه ليميز الملتزم من المخالف. وشجع أمة محمد للتنافس في الأعمال الصالحة، ففي النهاية جميعنا مرجعنا إلى الله.
- وإعراض المخالفين لرسول الله ابتلاء من الله لهم ليعذبهم بذنوبهم، وكثير من الناس فاسقين وحكم الجاهلية يبغون.
- اليقين أن حكم الله أحسن الأحكام.
- النهي عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء في الدين، ومن يتولهم أي يتبعهم فإنه في الكفر.
- مرضى القلوب بالشك والنفاق، يسارعون في موالاة أهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين، خشية الدائرة، أي أن تبدل الأحوال ومنها أن لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم.
- ويتعجب المؤمنون من المنافقين وفعالهم وكيف يحبطون أعمالهم.
- وتوبيخاً للمرتدين، أنهم مستبدلون بقوم يحبهم الله ويحبونه، أرقاء على المؤمنين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم، وهذا فضل من الله، ومن كان من جند الله وأنصاره فهو من حزب الله الغالب المنتصر.
- نهى الله عن أن يستهزئ بالإسلام وأن يخفي الكفر ويتلاعب بالدين، ولا يقبل الاستهزاء بالأذان، المتخذ نداءً للصلاة.
- الحقد والغي دعاهم لإنكار الحق على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الثواب من عند الله، واللعن منه عليكم بالجزية وأنتم صاغرون وغيرها.
- دخل أقوام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخبرونه أنهم مؤمنون بما جاء به، وهم متمسكون بضلالتهم، أي دخلوا كافرين، وخرجوا كافرين، فالكفر معهم في حالتيهم، والله أعلم بما كانوا يكتمون من الكفر والنفاق.
- وترى كثير من اليهود يسارعون في العصيان والضلال والكفر وأكل السحت، ولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن ذلك.
- أفحش اليهود القول بما نسبوا من قبض يد الله عن العطاء على جهة البخل وهذا جهل ووقاحة وضلال، وستغل أيديهم بجهنم، بل يداه مبسوطتان بنعمة الدين ونعمة الدنيا، وقويتان في الثواب والعقاب.
- الغريب أن مغلقي القلوب يزدادوا حقداً وحسداً بما أنزل الله على رسوله، لذا ابتلاهم الله بالشقاق والنزاع فيما بينهم.
- من أقاموا التوراة والإنجيل بالحق من غير تحريف، اتبعوا القرآن وحصدوا فيض النعم عليهم.
- خطاب تعليم للأمة موجه للنبي أن بلغ ما أنزل إليك، وهو المنزه عن إخفاء شيء منه، ولا تخف، فالله خير حافظ وعاصم من الأذى.
- خطاب لأهل الكتاب أن قيامكم من إقامة ما جاء في التوراة والإنجيل. وليس بتكذيب الرسل إذا جاؤوا بما لا تهوى أنفسكم، وحتى قتل بعضهم.

- حسب أهل الكتاب أن يتركوا بتكذيبهم وقتلهم الرسل، فعموا عن الرشد وصموا عن الموعظة.
- كذب الله من ادعى أن عيسى ابن الله، وأكد أنه رسول لله، وأمه صديقة من كثرة الصدق، يأكلون ويتغوطون وهذا محال في حق الله، ثم بعد هذا يستمرون بالكذب.
- النهي عن الغلو في الدين بغير الحق واتباع هوى أهل الضلال، وقد سبق لعن بني إسرائيل على لسان عدة أنبياء بما عصوا وكانوا يعتدون، وبعدم تناهيهم عما كانوا يفعلون.
- بئس ما قدم أهل الضلال والنفاق لمعادهم يوم القيامة، من سخط الله.
- ميز الله لنا أن الأشد عداوة هم اليهود، والأقرب لنا مودة وتواضعاً النصارى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الحرص على انتقاء عوامل البيئة الإدارية، وتنقيتها مما يخالف يعتبر من أسس نجاح منظومة الأعمال. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- قد تواجه الأعمال ببعض الصعاب، لذا من المهم أن يكون من الفريق من يحسن النظر إلى الإيجابية من داخل الظلمة الحالكة ويعيد تشجيع الآخرين على إعادة المحاولة لاكتشاف الحلول.
- المرتشون فساد وإفساد عميق، لا بد من أخذ المضادات الحيوية في مقابلهم كي لا يتمكنوا من القضاء على الأعمال والأموال وأربابهما.
- بعض المرتكبون للأخطاء فيهم من الوقاحة أنهم يرفضون القوانين المتعارف عليها، هؤلاء لا يلتفت لهم ولا لفسادهم، وتحصن الأعمال والأموال وبيئة الإدارة ضدهم.
- المتعالون عن القصاص إذا أخطأوا يريدون جعل بيئات الأعمال سادة وعبيد وهذا ضد مصلحة الجميع.
- الموروث القانوني والإداري يقر مبدأ الثواب والعقاب وبعض تفاصيله بما لا نكران فيه بين البشرية، وعليه لا بد من التطبيق كي لا تأتي النتائج بخلاف المرغوب في المدى القصير والطويل.
- المحن والشدائد هي من تفرز الكفاءات الإدارية المتميزة، ورجالات الأعمال الذكية.
- الدعوات المناهضة للنشاط المعين امتحان للصمود داخل الأسواق شرط حسن التعامل معها وأول أسس التعامل التعرف على مطلقيها وأغراضهم، فقد لا يكون خلفها إلا سفاسف الأمور، فعندها يكون الحل بأقل الكلف.
- البيئات الإدارية جهد بشري لا يقارن بنصوص سماوية، لذا عند التعامل لا بد من الإقرار بحدود كل منها، ومعرفة أين نقف أو سنقف.
- النهي عن اتخاذ المستشار الخائن.
- المتآمرون موجودون دائماً مرة باسم أعداء النجاح، وأخرى بلبس عباءة المدافعون عن حقوق الضعفاء، وهي فئة لا يستهان بالتحصن منها، ويعمل على تقليل الصدام معها ما أمكن، وإن حكمت الأمور للصدام فليكن باتر مانع من التكرار.
- كثير من الناس تحسن الهدم لا البناء للأسف، فهؤلاء يعاملوا كمرضى ويشفق عليهم لمصلحتهم، وتخفيف أضرارهم.
- الاستهزاء خلاف الفطرة الإنسانية، ولا ينصح أن تخطأ الإدارات باتجاهه، وخاصة ما اتصل منه بشعائر ومعتقدات الآخرين.
- أصحاب أمراض الحقد والغي، التعامل معهم متعب مزعج، ولكن لا بد من ذلك لتخفيف أذاهم وأضرارهم، ويليهم إزعاجاً المنافقون الذين يبطنون خلاف ما يلعنون.
- المسارعون في الفساد والإفساد لبيئة الأعمال لا بد من الحزم معهم وبأسرع زمن.
- المخضرمون في التزام القوانين، من أسرع الناس تأقلماً مع السياسات والإجراءات الإدارية الجديدة والمستجدة، لامتلاكهم ملكة ذلك.
- النهي عن الغلو والكذب والنفاق ومختلف الأمراض غير الصالحة لبيئة الأعمال، لما لها من آثار سيئة على بيئة الأعمال وأربابهما.

الجزء السابع

آياته:148	38 من سورة المائدة + 110 من سورة الأنعام	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
من آيات الأحكام		بداية الجزء السابع – تابع سورة المائدة
	86-83	بيان مقدار عداوة أهل الكتاب
	88-87	ما أحل الله هو الطيب
	89	حكم اليمين وكفارة الحنث
	93-90	النهي عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام
	100-94	الصيد حالة الإحرام
	105-101	الرد على ضلالات أهل الجاهلية وإرشاد المؤمنين
	108-106	الإشهاد على الوصية عند الموت
المراجعة يوم القيامة وقصة المائدة	115-110	سؤال الرسل ومعجزات عيسى عليه السلام وقصة المائدة
	118-116	محاورة بين الله سبحانه وعيسى عليه السلام
	120-119	جزاء الصادقين يوم القيامة وبعض دلائل قدرة الله

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	86-83	بيان مقدار عداوة أهل الكتاب

وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ [2]

إدارياً: الذكي الفطن يلتقط الإشارة والفكرة من مجرد التلميح، وينفع نفسه والأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	88-87	ما أحل الله هو الطيب

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [3]

إدارياً: أجمل الاستخدام الاستفادة من المباح، وعدم التضييق على النفس أو الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفريغ الخريطة الذهنية لسورة المائدة، http://www.quran-tajweed.net، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	89	حكم اليمين وكفارة الحنث

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ [1]

إدارياً: ينبغي عدم استخدام القسم إلا في مواضعه الضرورية إدارياً أو الملزمة قانوناً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	93-90	النهي عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ [2]

إدارياً: بيئة الأعمال الصالحة حتى غير الملتزمة بشرع الله لا تقبل السكر وكثير من المنهيات خلال الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	100-94	الصيد حالة الإحرام

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ [3]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الأحكام الخاصة في المناطق الخاصة، يلزمها مزيد مراعاة واحترام، للخصوصية الشديدة.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ [1]

إدارياً: المباح لا بد من الاستفادة منه، مع مراعاة المحرم وخصوصياته، في أي قرار إداري متخذ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	105-101	الرد على ضلالات أهل الجاهلية وإرشاد المؤمنين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ [2]

إدارياً: من المفيد إدارياً عدم هدر الوقت فيما لا طائل منه أو لا حاجة إليه. وتوليد الأسئلة مضيع للأوقات مجهد للطاقات، مكلف للأموال، ومعيق إنجاز الأعمال.

مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ [3]

إدارياً: كثير من الموروثات غير اقتصادية وإعادة النظر بها على منطق وهدى أنفع للأموال والأعمال، ولا يمنعنا الغي من الرجوع للصواب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

من آيات الأحكام	108-106	الإشهاد على الوصية عند الموت

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦ [1]

إدارياً: الإشهاد على العقود والتفاهمات والمعاملات في جل الأحيان أمر نافع، لذا نرى الإعلان والإعلام عن الصفقات الأساسية بين كبريات الشركات.

فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٠٨ [2]

إدارياً: اعتماد أساليب التحقق المختلفة والمقبولة قانوناً أمر مفيد خاصة عند الارتياب بأمر في المعاملات.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من آيات الأحكام	86-83	بيان مقدار عداوة أهل الكتاب
	88-87	ما أحل الله هو الطيب
	89	حكم اليمين وكفارة الحنث
	93-90	النهي عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام
	100-94	الصيد حالة الإحرام
	105-101	الرد على ضلالات أهل الجاهلية وإرشاد المؤمنين
	108-106	الإشهاد على الوصية عند الموت

الدروس المستفادة من الآيات83-108،

- هنيئاً لمن استمع فوعى ولمن لم يمنعه الكبر أو المنصب من الحق ولزومه، لذلك امتدح النجاشي وقسيسيه، وتعساً لمن أدرك وعلم وفهم ولم يغتنم.
- والمدرك معنى قراره لا يثنيه عنه ملامة لائم، فثواب الله أعظم وأرجى.
- التمتع بالنعم من الأمور المحببة لله، طالما أنه لا اعتداء، أو تجاوز للحدود، فالله لا يحب المعتدين (من انتهاج غير سيرة المسلمين، من الصيام والقيام وإتيان النساء، وعدم تحريم ما أحل الله، أو غصب الأموال).
- والدعوة للأكل من الحلال الطيب مقرونة بتقوى الله غير المتوهمة بشكل أو صورة، بل لا بد أن تكون وفق سنة ونهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولا نزايد عما قام به النبي محمد، كون ذلك يفتح أبواب الشرور ليأتينا كل مستحدث بدين جديد.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- الرغبة بما عند الله تكون وفق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
- التسرع بالحكم ثم الحلف بالأيمان المغلظة على الأمر، ليس سياسة حكيمة، فاليمين له مواضعه المحدودة كي لا يكون ملعبة على ألسن الجهال.
- الطيب من الطعام هو من نعم الله والتمتع بذلك من شرع الله، والمبالغة في حرمان النفس من الطيبات أو عادي المباحات تضييق يناسب أفراد معينين محدودين لهم آرائهم في التقشف على أنفسهم فهم أولى بأنفسهم، أما اعتماد ذلك كمسار للأمة فلا يصلح، ولو كان هو المرغوب لما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- عقد الأيمان هو لفظ باللسان وقصد بالقلب، أما غير المقصود فهو لغو الأيمان، فالله مؤاخذنا بما عقدنا به الأيمان وليس اللغو منه.
- كفارة عقد الأيمان نصت عليها الشرعية، زجراً من اتخاذ الأيمان لغة معتادة في صغير الأمور وعظيمها، بضرورة وغير ضرورة، والتزاماً بما شرعه الله على الحالفين.
- وتدرجاً في البدل جعل الإطعام في اليمين على أوسط ما يأكل الحالف وأهله، والتدرج من الإطعام للكسوة ثم تحرير رقبة، وفي هذا تحرير للمجتمع من الحاجة وتقيد الحرية.
- جعل الصيام بديل لمن لم يجد ما يكفر به من الثلاث السابقة، أيضاً تعليم لنا أنه لا ينبغي الظن أن المشكلة لها حل واحد، بل البدائل دائماً متاحة لمن أعمل عقله وقلبه، وسياسة البدائل فيها من الخيرات على المجتمعات ما لا نستطيع ضبطه يكفى أنها لا تورث الإحباط أو اليأس.
- مقام الأيمان يحافظ عليه أمام النفس والآخرين بعدم هزه بكثرة الحلف.
- بعد التشجيع على إتيان الطيب مما أباح الله، ذكر الله مجموعة من المحرمات نهانا أن نقربها، لما فيها من الفساد على الصعيد الفردي والمجتمعي، ولعموم المستقذر فيها مالياً وأخلاقياً وغيرها، فالخمر آفة الآفات، والقمار دمار للثروات وبناء للأحقاد والنزاعات والشرك بالله بصنم أو حجر أو أي صورة أخرى تعتبر من أدنى المدارك التي قد يصلها الإنسان، بعد أن رفعه الله بالتوحيد وعدم السجود لغير الله.
- بعد آية التحريم تحركت غيرة البعض على من سبقهم بالايمان، فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم فطمأنهم الله في كتابه، بأنه لا جناح على من آمن وأدى الفرائض وعمل صالحاً وأحسن، إن طعم ما لم يكن تحريمه قد اكتمل.
- ثم جاءت الآيات موضحة أحكام صيد البر خاصة حال الإحرام، امتحان من الله لمن يخافه بالغيب كما يخافه في العلانية. وتوعد المعتدي بالعذاب الأليم.
- ثم بين أن المصطاد ناسياً لإحرامه، بخلاف الذاكر له، فجعل جزاء ذلك على قدر عدل المصطاد بحكم عدلين يؤكدان على معادل له بالقيمة أو بالصورة والشبه، مع إيصاله للكعبة أي الحرم، وتغليظاً للحكم على من عجز عن البدل أو القيمة ينتقل به للصيام ليذوق وبال ما ارتكب، أما المكابر المعاند العائد لما نهي عنه فالله معاقبة.
- جاءت أحكام صيد البحر بعد أحكام صيد البر، وكانت حلال واسعة غير مقيدة بإحرام أو غيره، وهو تدرج تشريعي ومنهجية إعلام وتبليغ مفصلة بدقة حسب الأحوال، ولله حكمة في فصل الحكم في كل منها بآيات مختلفة تعلمنا أهمية تميز الأمور ومعرفة ميقات إثارتها، وطريقة عرضها بترتيب معين.
- من آفات المتعلمين، تسلط أصحاب الوسواس وتوليد السؤال من السؤال، على أنفسهم وزملائهم ومجتمعاتهم، علماً أن السليم أن لا نسأل عما لم يبدو لنا كي لا نضيق على أنفسنا وأهلنا وهذا خلاف المنهج العلمي العملي المخبري المنضبط أيضاً بأطر وحدود للتساؤل.
- الله لا يحاسبك على ما لم يحرم عليك، فكثير من التساؤلات إن بدت لكم تسؤكم، وهنا الحكمة في معرفة ميقات السؤال وطبيعته، والله حليم وغير معجل لهم بالعقوبة على الجهال.
- التجارب السابقة، لما تحاولوا أن تفعلوه، من السؤال أهلكت أقوام قبلكم بالكفر، فسلسال التساؤل مرض يجتاح النفس حتى تسأل عما لا يسأل عنه، وإن أجيبت لا تلتزم الحكم فتهلك نفسها بالعصيان وسخط الله.

- ادعاءات قريش في التحريم لبعض الحيوان بما وضعوه من مواصفات، كذب وافتراءٌ على الله وأكثر هؤلاء من السفهاء المقلدون والذين لا يعقلون.
- بعض الناس يتآكلها الهم على الآخرين من أقارب أو أحباب أو غيرهم، فيطمئنهم الله "لا يضركم من ضل إذا اهتديتم" أفعلوا الوسع في دعوتهم ولكن الهداية بقرار من أصحابها وبمشيئة الله. علماً أنكم جميعاً، داعون ومدعوون، راجعون إلى الله فينبئونكم بما كنتم تعملون.
- وقفت الآيات على موقف دقيق تلزمه الأمانة وتعوزه الجرأة في تبليغ الحق، وهو الشهادة على وصية المتوفى، وتبليغها أهله، نصاً وعدة (أعياناً وأموالاً).
- الضارب في الأرض أي الساعي بالرزق فيها قد يدركه الموت فيشهد زملائه على ما يريد تبليغه وإيصاله لأهله.
- عالجت الآيات أيضاً موضوع الشك في تبليغ الوصية، والتصرف إن حصل، وحكم الخائن في تبليغها، وجعل ثمن الخيانة زهيد مهما غلا في الدنيا، أمام الوقوف بهذا الذنب بين يدي الله، يوم القيامة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التزام الضوابط والسياسات والقوانين من أنفع ما يخدم الإدارات غير البيروقراطية، لمنافعها في إثبات الحقوق وتنفيذ العقود وتغليب الكفاءة والأحقية على المحسوبية. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- ما جاء فيه الحكم الإداري، يعتبر نور يضيء الطريق من التعثر أو غيره، لذا المستقر من الضوابط والقواعد وتجارب السابقين ثروة ينبغي استثمارها بما ينفع.
- المنجزون المتفوقون العارفون أهداف الخطط، لا يضيرهم أو يضرهم، همس أو استهزاء من لا يدركون، وعادة الواثقون بما يعملون لا يكون ولا يتركون في تفكيرهم الكثير لمثل هؤلاء، لذا إنجازهم أوسع وأسرع وأقوى.
- دائرة التصرف بلا قيود أوسع من دائرة المنع، والمهارة حسن التوظيف بالمتاح المباح دون المحظور الممنوع، فهذا أنفع للأعمال وأدوم للمصالح وأبعد من الشبهات بأنواعها.
- السرعة في الأمور تختلف عن التسرع فيها، فكثيراً ما أهلك التسرع أهله والإدارات.
- التقاضي أو اللجوء إليه استثناء وليس أصل لذا التفاهمات والاتفاقات ترفع الكثير من سوء الفهم أو اللغط المفضي للتنازع، كما لا يقبل في بيئة الأعمال استدراج القسم المغلظ كل حين فموضعه في هذه البيئات ساحات المحاكم والتقاضي.
- توسيع الحالات الخاصة أو الفردية أو الضيقة، لتصبح عامة دون مسوغات نجاحها، عنت وإعنات، وتضييق من غير طائل، كل حالة تدرس بما لها وعليها دون التواتر على صلاحيتها للتعميم، لا ينبغي اقتحام هذا المسلك المليء بالأشواك والمشاكل، والمستنفذ لطاقات المؤسسات المالية.
- المنهيات القانونية منهيات ولا يقبل من كل إنسان أن يعيد اختراع العجلة على هواه بما يحرم أو يباح، فالسياسة الأخيرة لا تبني أعمال ولا دول ولا حتى نفسيات.
- الاحتكاك بالقوانين ومحاولة التشكيك فيها بالسؤال المتولد من لا سؤال أو سؤال بديهي، يفتح على المؤسسات باب خسارة قضاياها أمام المحاكم أقله من باب عدم حسن النهوض بمصلحة المؤسسة أمام القضاء، وهناك مدخل آخر يهلك الإدارات كالحكم ضدها بإهانة المحكمة وغير ذلك. فالأعمال لا تحتمل ما تهرف به نفس المتسائلين من توافه على غير هدى أو وجهة.
- حين صدور القوانين من الدول لابد للإدارة من تكييف أعمالها مع المباح منها وتلافي ولوج مناطق الحذر درءاً من الخسائر في الأموال والسمعة.
- في منطقة القرار لا تصلح الشخصيات المهزوزة غير الواثقة والمضطربة، فالقرار عزم على ما هو آت وله عبؤه النفسي والعملي وكثير من ذلك: تضعف عنه قدرات وهم الفئة المحذر منها.
- قراءة تجارب الآخرين والاستفادة من دروسها فيها من الوفورات المالية والمنافع الاقتصادية ما لا نتخيله، لذا من غير الحكمة تكرار ما أهلك من قبلنا.

- التوثيق له العديد من الأشكال ولكل مقام آلية توثيقه وعموماً ينبغي اعتماد أرقى المتاح ما أمكن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
المراجعة يوم القيامة وقصة المائدة	109-115	سؤال الرسل ومعجزات عيسى عليه السلام وقصة المائدة

۞يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩ [1]

إدارياً: منهج الرقابة اللاحقة يحقق الكثير من المنافع، وإن كان ينسب له أنه يأتي متأخر وبعد الحدث، وإقامة الحجة على المخالفين للقواعد منهج مستمر، قبل وخلال وبعد العمل.

إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ١١١ [2]

إدارياً: الموكلون بالمهات يعاونوا ويحاسبوا، ويعاتبوا وإن أخطأوا يحاسبوا، وردفهم بفرق العمل أقوى للإنجاز وأدعى للاستقرار في منظومة الأعمال.

إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣ [3]

إدارياً: فرق العمل لا بد من تلبية احتياجاتها المقبولة كي تتمكن من الإنجاز وتحاسب بعد ذلك على التقصير إن حصل.

قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ [4]

إدارياً: ليس كل طلبات فرق العمل ممكنة ومستجابة دائماً بل بما يتفق عليه الخبراء، وإن برروا طلباتهم فالعبرة بكلام أهل الاختصاص، والإدارة التي لا تعتمد التخصصية بهذا يمكن أن تجد مصروفاتها أوسع من أن تطاق.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
المراجعة يوم القيامة وقصة المائدة	118-116	محاورة بين الله سبحانه وعيسى عليه السلام

وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [1]

إدارياً: محاسبة المسؤولين ومعاتبتهم عن فرق عملهم أمر طبيعي معتاد، ومن المهم توضيح الأمور بين أطراف العملية لمزيد يقين وتثبيت على غرض المهمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
المراجعة يوم القيامة وقصة المائدة	120-119	جزاء الصادقين يوم القيامة وبعض دلائل قدرة الله

قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾ [2]

إدارياً: الأعمال لا تقوم على الكذب والخداع، فلا بد من الصدق في التعاقد والالتزام والتنفيذ والتسليم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
المراجعة يوم القيامة وقصة المائدة	115-109	سؤال الرسل ومعجزات عيسى عليه السلام وقصة المائدة
	118-116	محاورة بين الله سبحانه وعيسى عليه السلام
	120-119	جزاء الصادقين يوم القيامة وبعض دلائل قدرة الله

الدروس المستفادة من الآيات 109-120،

- تأديب قوم النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال نبيهم عنهم يوم القيامة، فهم مخبروه بما يعلمون عنكم ومنكم وفيكم، ثم يكلون أمركم بعد أن غادروكم لله، والخلاصة أنه لن يغيب من فعالهم في الدنيا شيء يوم القيامة يوم الفضيحة والندامة، وفي مقدمهم من لم يتق الله.
- وذكر النعم على عيسى وأمه وما أكرمهم الله به ليرتقوا بقومهم، هو معاتبه وخطاب لقومهم عبرهم، خاصة بما جمع له من خوارق العادات التي كان ينبغي أن تكون أدوات اجتماع حوله أكثر مما حصل من المعاندين والمكابرين وممن لا يتصفون بالحكمة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- ثم كان الخطاب المباشر لحواري عيسى عليه السلام أي أهل ثقته وخاصته، أن آمنوا بما أتيح لكم من البراهين وما أوتيتم من العقل، فآمنوا واعترفوا بإسلامهم وأشهدوا الله على ذلك.
- ولكن كان من الحوارين السؤال العجيب بطلب المائدة، وصيغة السؤال أدهشت نبي الله عيسى عليه السلام، فنبههم من مآل ذلك مذكرهم بالسابقين ممن سألوا وأجيبوا ولم يطيعوا فكان ذلك سبب هلاكهم.
- قال الحواريون بل نريدها تثبيتاً وطمأنةً لقلوبنا وتكريماً لك بإجابة طلبك.
- تغليب الإيجابية وراء الطلب وانتهاء بأن يكون موعد نزولها عيداً لنا، حث عيسى عليه السلام على طلب المائدة، فأجابه الله وتوعد المُنزلة عليهم المائدة بالعذاب غير المسبوق إن هم كفروا بعد ذلك.
- عادت الآيات لمخاطبة قوم عيسى عبر نبيهم عليه السلام، إنكاراً لكفرهم بالله وادعائهم في عيسى ما هو خارج المنطق والدعوة والحق.
- أجاب عيسى على الأسئلة بأدب جم كأنه المخاطب بها، تعليماً وتأديباً لقومه كيف تكون العلاقة مع الله، ثم وكلهم لأنفسهم بعدما رفعه الله، والله شهيد على ما يفعلون.
- أكد الله أن يوم القيامة ينفع الصادقين صدقهم، فيرضى الله عن الطائعين ويرضوا هم عما نالوه من ثواب الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، القائم على الدليل والبرهان وما لا يتطرق له الشك، مصدر مهم للقرارات الإدارية، والعدول عنه لما هو أقل رتبة في الاطمئنان مع وجوده عبث وإهدار للطاقات والأموال. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اتخاذ الإشارة أو المخاطبة غير المباشرة أسلوباً من أساليب التعليم والحوار، فيه الكثير من المنافع وحفظ الكرامات وتلافي المواجهة، وتقليل الصدام وزيادة المراجعة الشخصية، فتعلوا الهمم وتزداد الكفاءة وتنتفع المؤسسات بالمعتبرين وبتقليل الكلف.
- بعض المواضع لا تستغني عن الخطاب المباشر، خاصة مع القيادات العليا لعدم احتمال التأول والتأويل على هذا المستوى، ولعظم المسؤوليات وضخامة الكلف المرتبطة بهذه المسؤوليات.
- ولا مانع من الاستماع للمقبول من أفكارهم وطلباتهم وإجابتها ما أمكن لذلك سبيل إذا ثبتت جدواها، على أن يتحملوا عواقب التقصير بعد إجابة مطالبهم.
- التميز بين الإيجابية والسلبية في النقاش وتغليب الإيجابية أنفع وأكثر توفيراً للوقت والكلف.
- أصحاب الكفاءة والمصداقية هم المقدمون المكرمون بعكس الآخرين.

سورة الأنعام

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الأنعام، لذكرها التفاصيل المتعلقة بالأنعام بشكل غير متوافر بسورة غيرها.
- الاسم الثاني: سورة الحجة، لذكرها حجة النبوة.

إدارياً: القرينة والحجة عقلية أو حسية، تعتبر وسائل وأدوات تعيين الإدارة على بلوغ أهدافها وتحقيق رؤيتها وفق رسالتها وقيمها، وبدونها تختل المنهجية الواضحة للأعمال ومرجعية الخطط الاستراتيجية والتكتيكية.

البند (2): في مقاصدها[2]

تركيز العقائد الأساسية التي ينازع بها المشركون وهي:

---

[1] تفرد الفيروز أبادي بهذا الاسم، نقلاً عن كتاب أسماء سور القرآن ومقاصدها، د. منيرة الدوسري، دار ابن الجوزي، سلسلة رسائل جامعية، بتصرف.

[2] أهداف كل سورة ومقاصدها (78/1)، والتفسير المنير د. وهبي الزحيلي (128/7)، نقلاً عن كتاب أسماء سور القرآن ومقاصدها، د. منيرة الدوسري

- التوحيد وإثبات أصول الاعتقاد، بالإقناع والمناظرة.
- إثبات الوحي والرسالة ورد الشبه بالأدلة العقلية والحسية.
- إثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
توحيد الله تعالى في الاعتقاد و التطبيق	قدرة الله في الكون	3-1	من دلائل قدرة الله ووحدانيته
		11-4	تعنت المشركين وجدالهم وعاقبتهم
		19-12	من دلائل وحدانية الله والبعث بعد الموت
		32-20	معرفة أهل الكتاب للنبي وتكذيبهم ومواقفهم يوم القيامة
		39-33	التسرية عن النبي وتثبيت فؤاده وتمام قدرة الله
		47-40	موقف المشركين من السراء والضراء وأدلة قدرة الله
		67-48	مهمة الرسل وانقسام الناس حولهم وكمال علم وقدرة الله
		73-68	النهي عن مجالسة المستهزئين وعقابهم والرد على المشركين وتحذيرهم
		83-74	محاورة إبراهيم أبيه وقومه وإقامة الحجة عليهم
		90-84	هداية الله للأنبياء وحقيقتهم والاقتداء بهم
	مواجهة وتهديد المشركين	103-91	الرد على اليهود والمشركين وعقابهم وبعض مظاهر قدرة الله
		108-104	حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم والنهي عن سب آلهة المشركين
		110-109	تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
			بداية الجزء الثامن
		113-111	تابع: تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
		115-114	شهادة الله بصدق رسوله
		117-116	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم
		121-118	ما يحل ويحرم من الذبيحة
		127-122	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم
		144-128	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله
	توجيهات ومواساة للرسول والمؤمنين	147-145	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة
		150-148	الرد على شبهات المشركين الواهية
		153-151	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام
		157-154	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين
		160-158	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات
		165-161	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

البند (4): بين يدي سورة الأنعام

إدارياً: إن النظم المستقرة العادلة والفعالة، تعتبر الفيصل في الخلافات الإدارية لناحية الحكم والمرجعية وأصول الشكوى بغض النظر عن أطرافها "مسؤول أم موظف صغير".

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	3-1	من دلائل قدرة الله ووحدانيته

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ٢ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣ [1]

إدارياً: الخير والشر واضحان والمتبع لأي منهما هذه سياسته، لذا من المفيد للإدارات متابعة سياسات قادتها، أين تستقر لتعرف الإدارة في أي سياسة مصلحتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	11-4	تعنت المشركين وجدالهم وعاقبتهم

وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ٤ فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٥ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ٩ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١ [2]

إدارياً: المعرض وغير المتعظ بما سبق من خبرات، لا يصلح في الإدارة لتعظيمه الكلف، وكذا المتوهم لأمور من بعض أصحاب الأهواء، لذا لا بد من التحري واليقين كي تأتي القرارات صائبة وبأقل الكلف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	19-12	من دلائل وحدانية الله والبعث بعد الموت

قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ ۞وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٤ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٧ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٨ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝١٩ [1]

إدارياً: الواثق من عمله لا يضره التشكيك وكثرة الاستيضاح، والإنجاز خير شاهد على كفاءته وثقته بنفسه. وهذا مفيد في المراحل الانتقالية في المؤسسات حيث يكثر المشككون والمرجفون ويقل الواثقون القائمون على المهام، وبعد النجاح وتمام المهمة تنقلب الادعاءات، ويسعى كل ليكون شريك في النجاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	32-20	معرفة أهل الكتاب للنبي وتكذيبهم ومواقفهم يوم القيامة

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢١ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٢٢ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ۝٢٤ [2]

إدارياً: يستطيع الإنسان أن يكذب على نفسه إلا أن الأرقام لا تكذب مهما ادعى أنه يربح ويبيع تأتي الأرقام لتضع الأمور في نصابها، ومخادعة نفسه لم ولن تغير الواقع.

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٢٥ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٢٦ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢٧ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝٢٨ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝٢٩ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٠ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ۝٣١ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٣٢ [3]

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

إدارياً: بعض الناس تنكر أمور بعد الدليل لعمى البصيرة والعقل، وهو استكبار لا ينفع معه الندم بعد تحقيق الخسائر، وأي مسؤول من هذه العينة لا يصلح لموقعه، والعجيب أن هؤلاء من صنف من يشتري الخسارة بوعيه وإدراكه، لذا فليكن وباله على نفسه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	39-33	التسرية عن النبي وتثبيت فؤاده وتمام قدرة الله

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ [1]

إدارياً: الرافض والمكذب للدلائل أو النصائح يكون من المغامرين بنفيس ما يملك قبل زهيده، وهو من أصحاب التجارات الخاسرة، ومن أصحاب الصمم العملي الذي لا يستمع للرابح من التجارات، فيجمع بين خسارة السمع الواعي والخسارة المالية والمادية، وهو من أفشل من قد يولى القيادة، والإدارة غير المستدركة لهذا أولاً باختياره وثانياً بإبقائه في موقعه، كتبت شهادة وفاتها الإدارية بيدها، وأبقت حياتها العملية لوفاء ما تراكم عليها من الديون.

وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ [2]

إدارياً: من ابتلي بالمعاندة ولو بالحق، فهو من أصحاب الكفاءات الهادرة لطاقاتها حتى تفرغ من كل قيمة إدارية أو قيمة مضافة للأعمال، وهؤلاء تلفظهم المسؤوليات والمناصب إلى أن يكونوا تبعاً بأحسن أحوالهم، فيجتمع عليهم مضاعفة الشراء لتعاستهم الأولى بخسارة ما كانوا عليه والثانية: بالاحتفاظ بالنكد والألم على ما آلوا إليه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	47-40	موقف المشركين من السراء والضراء وأدلة قدرة الله

قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَـٰكِن قَسَتْ

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ [1]

إدارياً: إقامة الحجة على المكابرين المنكرين، فضل وإنجازات البعض، سيأتيهم الرد عملياً بمجرد الحاجة لهم. وهذه الفئة القائمة على النكران والإنكار على الآخر ظالمة لنفسها غير مستفيدة من المتاح لها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	48-67	مهمة الرسل وانقسام الناس حولهم وكمال علم وقدرة الله

وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ [2]

إدارياً: انتقاء توقيت ومقدار المجاراة في إجابة بعض الطلبات مهمة دقيقة، لما يترتب على ذلك من كلف والتفات عن المهمة الأساسية، ولا يكون الأمر، إلا حيث تكون المنفعة بالإجابة أعلى من عدم الإجابة والمستفيد يستحق ذلك.

وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ [3]

إدارياً: الرغبة في قرار تدفعنا لتجاوز قرار آخر وهذا لا ينبغي أن يكون دون حسابات دقيقة لتحديد الربح والخسارة من الأمر.

وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ [1]

إدارياً: الراغب بفكرتك والمتجاوب معها، أنفع زمانياً ومالياً التعامل معه من صرف المزيد من الوقت والمال مع من يرفض الفكرة بداية.

قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ [2]

إدارياً: القرار بالمحسوس والموثق أسهل منه في الغيبيات كون التقدير فيها عالي جداً والمخاطر أعلى، إلا ما كان عن دراسات وتجارب تمهيدية ترفع حظوظ النجاح.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ [3]

إدارياً: كل أعمال المؤسسات مسجلة محاسبياً لتحديد نتيجة الأعمال من ربح أو خسارة، وأي تقصير محاسبي قد يورث نتائج غير صحيحة، تعقبها قرارات غير دقيقة، والعكس صحيح.

قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ [4]

إدارياً: من الكوارث الإدارية انشغال الداخل الإداري بتعطيل بعضهم أعمال بعض والتسلط على قراره، أو محاولة إفشال كل قرار يأخذه منافسه أو منافسوه، فتهدر طاقات المؤسسة بالشقاق والنزاع ولا يكون في النهاية إلا تسجيل الخسائر أو الكلف الباهظة على أقل تقدير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	68-73	النهي عن مجالسة المستهزئين وعقابهم والرد على المشركين وتحذيرهم

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٖ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ [1]

إدارياً: الناسون تنفيذ الأوامر أو المتلهون عنها، يورثون الأعمال التأخير والإرباك والفوضى في تتالي المنظومة المنهجة، مما يرتب كلف وأعمال لإعادة تشغيل المنظومة بسيرها الطبيعي. وهذه المجموعة من القيادات توعظ وتدرب ويحاول إصلاحها ولكن إعادة تفويضها أعمال يكون بحذر وتأني، وإن تكرر منهم السابق فالأولى عدم الاستثمار في مثل هذه النوعية من الكفاءات واستبدالهم بالراغبين والجادين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	74-83	محاورة إبراهيم أبيه وقومه وإقامة الحجة عليهم

۞وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ [2]

إدارياً: الاستدلال العقلي والتحليل المنطقي من أدوات النهوض بالصواب والحق، واختيار الأسلم للأعمال والأموال، والمراجعة بين البدائل مفيدة على صعيد الكلف أو المواقيت أو المخاطر أو التوزع القطاعي والجغرافي وغيرها.

وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ [1]

إدارياً: الواثق من مشروعة يحاجج اقتناعاً وتوضيحاً وليس معاندة ومكابرة، والمتقن لا يضاهى بالمدعي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	90-84	هداية الله للأنبياء وحقيقتهم والاقتداء بهم

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ [2]

إدارياً: الداعمون للناجح من المشاريع يكافؤوا ويتابعوا في منهجهم، ويعتبروا قادة المستقبل القريب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قدرة الله في الكون	3-1	من دلائل قدرة الله ووحدانيته
	11-4	تعنت المشركين وجدالهم وعاقبتهم
	19-12	من دلائل وحدانية الله والبعث بعد الموت
	32-20	معرفة أهل الكتاب للنبي وتكذيبهم ومواقفهم يوم القيامة
	39-33	التسرية عن النبي وتثبيت فؤاده وتمام قدرة الله
	47-40	موقف المشركين من السراء والضراء وأدلة قدرة الله
	67-48	مهمة الرسل وانقسام الناس حولهم وكمال علم وقدرة الله
	73-68	النهي عن مجالسة المستهزئين وعقابهم والرد على المشركين وتحذيرهم
	83-74	محاورة إبراهيم أبيه وقومه وإقامة الحجة عليهم
	90-84	هداية الله للأنبياء وحقيقتهم والاقتداء بهم

الدروس المستفادة من الآيات 1- 90،

أولاً:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- منَّ الله على خلقه، بالكثير من النعم، ومن أظهرها السموات وما أظلت والأرض وما أقلت، ومنها الظلمة والنور وغيرها.
- رغم ظاهر عظمة الخلق أعميت أبصار البعض حتى أشركوا معه غيره في الخلق، مع أنهم مقرون أنهم مخلوقون ثم سيموتون ويفضوا لخالق الموت والحياة، ومع هذا يشككون.
- ألا يعلم المبارزون لله بالشرك والكفر، بأنه الخالق المدبر المعبود في السموات والأرض، ويعلم ما تسرون وما تعلنون، ولا تخفى عليه خافية مما كان وسيكون منكم.
- المعاندون المبعدون عن الخير كلما أتتهم آية كذبوا بها، رغم عدم قدرتهم على مجابهتها أو الإتيان بمثلها، وهذا عمى بصيرة وإصرار على الغي.
- هذه الفئة شقية، لم تتعظ بالسابقين، وما كانوا يكابرون فيه وإلى أين صاروا، رغم ما كان فيه بعضهم من قوة ومنعه.
- طلبات المجابهين والمعارضين للأنبياء على مر التاريخ، متكررة في كثير من تفاصيلها، ورغم حماسة بعض أصحاب الأنبياء ورغبتهم في إيمانهم يسألون نبيهم وربهم أن يجيب دعواهم ليؤمنوا، وغفلوا عن أن عامة هذا الفئة طلباتها لا للإيمان إنما للمناهضة ورد الدعوة أو تأخيرها ما استطاع. فأخبر الله أنه لو جاء طلبهم بقرطاس فلمسوه بأيديهم لزادوا بالطلب وما آمنوا.
- ومن البديع في الآية فلمسوه، أي بالدليل الحسي، وذلك لضعف قدرتهم العقلية عن التصور عموماً وتصور الحق خصوصاً، وهذا ينبئ بمستوى فكر وقدرات رادي دعوة الأنبياء.
- ولسخف عقولهم شرطوا أن تحمل طلباتهم الملائكة، وهم المقرون أنهم كبشر لا يستطيعون رؤية الملائكة على صورتهم الحقيقية، بل مشكلين على هيئات رجال من البشر، وعندها سيعودون لما قالوا لعدم علمهم أن المتشكلون ملائكة، ويعلقوا بدوامة التيه العقلي والواقعي، وعليه حاق مكرهم بأنفسهم.
- الرحمن الرحيم مالك كل ما في السموات والأرض، يخاطب الخلق على قدر عقولهم، مع الرحمة، ومنها تأخير العذاب عن المستحق، وقبول توبة العاصي.
- جميع الخلائق مجموعون ليوم لا ريب فيه، وسيكون من بينهم من خسر نفسه بالشرك.

ثانياً:

- المكذبون للأنبياء، في سريرتهم يعلمون صدقهم، بدليل لجوئهم لإغرائهم بالمال والجاه والمناصب، ليحولوه شريكاً في امتيازاتهم بدل من أن يحولهم تبعاً، رغم إمكانية أن يؤمنوا ويبقوا بكثير من عزتهم.
- ولكن هذه الإغراءات، هي أقل من قليل ملك الرحمن الذي يمن به على من يشاء من عباده، والرسل موقنون بما عند الله فلا تغريهم جزيئات الفتات، ويردوا على أصحاب عروض الدنيا بأنهم لن يتخذوا ولياً لهم غير الله ولن يعبدوا غيره ولن يستعينوا بسواه.
- الله خالق، يُطعِم ولا يُطعَم، أي الكل محتاج إليه ولا يحتاج لأحد من خلقة.
- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمان المدعين، لعلمه بمنافع ما يدعو له ومزاياه الدنيوية والأخروية، ويذكرهم بأن الشرك شيء قبيح وأنه يخاف أن يعصي الله، فكيف بكم يا من تشركون؟.
- كل الخلائق ستحشر بين يدي الله فمن صرف عنه العذاب المستحق على ما سلف من فقد نجا وفاز.
- الخالق الحقيقي للنفع والضر هو الله وحده، وهو القاهر فوق عباده، أي صارفهم لما أراد طوعاً وكرهاً.
- رد النبي صلى الله عليه وسلم على طالبي الآيات لتشهد له، بأن الله شهيد بيني وبينكم، والقرآن الذي يأتيكم يشهد بأني رسول من عند الله، فالإنذار فيه كثير وخبر السابقين دليل، والوعود فيه بأشياء جاءت كما قال، وهذا القرآن نذير لكم ولكل من بلغ، ورغم ذلك تشهدون بشركاء لله.
- أهل الكتاب كانوا يتميزون عن غيرهم بما في كتبهم من صفات نبي آخر الزمان، حتى قال الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، ولكنهم خسروا أنفسهم بعدم الإيمان.
- أظلم الظلم أن يفترى على الله الكذب أو تكذب آياته، فالظالم لا يدرك بما أوقع به نفسه، فهو يناهض الله وليس مخلوقاً مثله.

- وتنكيداً على الظالم يؤكد الله له، أنه مع كل إمكاناته لن يفلح في ما يدعو له، وسيحشر إليه للحساب.
- وزيادة في تنبيه المشركين يقال لهم أن يوم القيامة ستسألون أين آلهتكم التي كنتم تزعمون، والعجيب أنهم يوم القيامة سيتبرؤون من شركهم، وسيقيم الله عليهم الحجة، وأنظر يا محمد كيف صار وبال كذب وادعائهم.
- من سمع من أهل مكة حديثك وقراءتك يا محمد، عمتهم الكراهية من أن يفقهوه، وإن يروا كل دليل أو حجة لا يقروا ولا يصدقوا بها.
- بل وجاؤوا يجادلونك بالباطل ويقولون أن ما تأتينا به ما هو إلا أساطير الأولين. وعمه أبو طالب نهى كفار قريش عن إيذائه.
- الرادون دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يهلكون أنفسهم وما يشعرون، ويصور الله في الآيات مزيد إنذار وتحذير، بأنكم يوم القيامة عندما تقفون على النار ستقولون ياليتنا نرد ولا نكذب ونكون من المؤمنين، كأنه يقال لهم اليوم أنتم فيها، ومع ذلك يستمرون في ضر أنفسهم.
- ولكن الله يظهر بعض ما أبطن الغواة من التكذيب بالبعث والنشور، ويخبرهم لعلمه بحقيقة سريرتهم أنه لو أجيب طلبهم بالعودة فسيعودون لما نهوا عنه وهم كاذبون فيما يقولون.
- بعد وضوح الأدلة كابر المعاندون من كفار مكة، قائلين ما حياتنا إلا كحياة الدنيا ولن نبعث بعد الموت. ولكن اطمئن يا محمد سيعرفون ما وعدهم ربهم من البعث والقيامة والجنة والنار، وسيقال لهم أليس هذا البعث والعذاب بحق، فيجيبوا إنه حق، فيقال لهم ذوقوا خالدين، العذاب الذي كنتم تكفرون في الدنيا.
- الخاسر المكذب بلقاء الله يغبن نفسه بالتكذيب بالبعث بعد الموت، وستبغته القيامة فيحاول أن يندم في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم، وسيتحسر على ما فرط وسيحمل أوزاره على أثقل وأبشع وأنتن صفه، مزيداً في فضحهم يوم القيامة.
- بعد كثرة التوضيح والأمثلة ترى الكفار يفعلون ما لا يرجون فيه الثواب ولا يخشون معه العقاب ولا يتفكرون في العاقبة كالصبيان والبهائم، والآخرة الباقية خير من الدنيا الفانية.

ثالثاً:

- خطاب لطيف للتسرية عن رسول صلى الله عليه وسلم، لا يحزنك الذي يقولون من التكذيب لك والكفر بي، فإنهم يفعلونه بلا حجة، كما إنهم لا يكذبون قولك لصدقك عندهم ولكنهم يكذبون ما جئت به، أي آياتي الدالة على صدقك والموجبة لقبول قولك، وفعلهم هذا ظلم بأنفسهم.
- وليعلموا أنه لا تبديل لكلمات الله، وأن الله مبطل حجتهم، ولا راد لأمره.
- وأنت يا محمد قد بلغك صبر المرسلين قبلك، وعامة جهودك بعد إعراضهم عن سماع القرآن، لن تغير قدر الله، فالله لم يشأ اجتماع الناس على الهدى، فاصبر ولا تجزع.
- يا محمد سيستجيب لك العاقلون الطالبون الحق، أما الكفار أو غالبية الآخرين لن يستمعوا لك إلا عند معاينة الحق اضطراراً وحين لا ينفعهم.
- أما تساؤل المشاكسين للدعوة والمظهرين الغيرة زوراً أو إعناتاً: ليته أنزلت معه آية من ربه، أي تصدقه، فيرد الله عليهم، إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون أن زيادة الآيات التي يكفرون بها تكون عليهم وبال وخزي وعذاب.
- إن الله يعلم حقيقة سرائر المخلوقات في الأرض وما فوقها، فأنزل القرآن وما فرط فيه بدخول خلل عليه، أو وجود نقص فيه، فكتاب الله سليم من النقص والخلل، والجميع محشورون يوم القيامة.
- يسأل المشركون يوم القيامة، أغير الله تدعون؟ وإن كنتم صادقين أخبروا من تدعون عند نزول البلاء بكم، أخبروا، أليس الله من تدعون، ويكفي بهذا حجة عليهم.
- أعرضت الأمم السابقة عن دعوة الأنبياء، فأخذهم الله بالخوف والجوع والفقر، ونقص الأموال والأنفس وزيادة الأسقام والأمراض، لكي ينيبوا إليه متضرعين.

- أعلم الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أنه قد أرسل رسلاً قبله إلى أقوام بلغوا من القسوة أنهم أخذوا بالشدائد، فلم يخضعوا، وأقاموا على كفرهم، وزين لهم الشيطان ضلالتهم فأصروا عليها، فلما نسوا ما وعظوا به، فتح عليهم رخاء الدنيا وسرورها، ثم أخذناهم بغته، فإذا هم آيسون من رحمة الله عز وجل، مفتضحون، مستأصلون.
- من باب الرحمة بهم: يخوفون بأخذ الأسماع والأبصار والقلوب، وبما صُنع بالأُمم الخالية ولكن تراهم يعرضون ولا يعتبرون.
- يا من تكابرون لو أتاكم عذاب الله فجأة وجهاراً، ترى من يهلك به؟ هل يهلك إلا أنتم ومن أشبهكم، لأنكم كفرتم معاندين، وقد علمتم أنكم ظالمون.
- ليس على الرسل أن يأتوا الناس بما يقترحون من آيات بل تبليغهم آيات الله وتبشير المطيعين بالجنة وتحذير الكافرين من النار، فمن آمن بالرسل والكتب وأصلح ما بينه وبين الله، فلا خوف عليهم يوم يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزنوا.
- المكذبون بآيات الله اشتروا لأنفسهم العذاب بفسقهم.
- أخبر الله عن أسلوب دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حين حاولوا مرة إغراءه لو أنزل معك كنز تغتني به، أو ملك أو آية، أجابهم الرسول الكريم: لا أدَّعي علم الغيب فيما مضى وما سيكون، ولا أَقول لكم إني ملك من السماء شاهدت ما لم تشاهد البشر، إن أتبع إلا ما يوحى إلي؛ أي لا أعلم ولا أقول إلا ما أنزله الله.
- مزيد توضيح وحرص على أن يؤمنوا، يُخبروا: ليعلم أنه لا يستوي الكافر والمؤمن، الجاهل والعالم، أفلا تتفكرون في آيات الله ومواعظه.
- دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أن ينذر به من يعلمون أنهم سيحشرون عند ربهم، حيث لا يملك أحد نفعهم أو ضرهم إلا الله تعالى.
- لا تتوقف حجج المترددين أو المعرضين عن قبول الدعوة، ودخلوا هذا المرة من باب التعالي والكبر على الفقراء من المؤمنين، فطلبوا من رسول الله أن يطردهم: قائلين: إنا لا نرضى أن نكون أتباعا لهؤلاء، فاطردهم عنك، فدخل على رسول الله من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فنزلت الآية بأن لا يطردهم.
- من جاؤوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بذنوبهم، يؤمنون بآيات الله، أخبره الله في كتابه أن سلم عليهم وأدعوا لهم، وأعلمهم أن الله غفور رحيم.
- فصل الله الآيات في كل حق ينكره أهل الباطل، ووضح لنبيه صلى الله عليه وسلم طرق المجرمين في الشرك وكيف أن مصيرهم الخزي. فكان رده "أني نهيت عن اتباع من تدعونه آلهة" لكونه ضلال، وإني على بينة من ربي وأنتم كذبتم به وبآياته.

رابعاً:

- نداء للراغبين بالنجاة: اجعلوا منتهى علمكم أن الله يقص عليكم الحق وعنده خزائن غيب السموات والأرض والأرزاق والأقدار، فلا تسقط ورقة إلا يعلمها ولا حبة حتى في ظلمات الأرض ولا غيرها، قلت أو عظمت، إلا هي عند الله في اللوح المحفوظ.
- الله وحده المحي المميت، فهو يقبض الأرواح حال النوم كقبضها حال الموت، ثم يرسلها ويبعثكم في النهار حتى انقضاء العمر، ويكون مرجعكم إليه يوم القيامة بالبعث والنشور، وينبئكم بما كنتم تعملون.
- لا يكون في ملك الله إلا ما يريد فهو القاهر فوق عباده أي الأعلى قهراً، وستشهد عليكم جوارحكم بما عملتم وكذا الملائكة.
- من جاء أجله، أي الموت، سيتولى ملك الموت قبض روحه، ولن يؤخر، ثم يرد لله مولاه الحق.
- تنبيهاً أيضاً وأيضاً للكافرين، بأن الله قادر على أن يبعث عليهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، أو يسلط عليكم أتباعكم، ويذيق بعضكم بأس بعض، فانظروا عظيم رحمة الله بكم علكم تتعظون وتنزجرون.
- ينبه الله الناس أن الرسول صلى الله عليه وسلم منذر لكم وليس بوكيل على أعمالكم، ويتوعدهم أن تكذيبكم بالقرآن وهو الحق يضركم، ويوم القيامة سوف تعلمون عاقبة تكذيبكم وإنكاركم البعث.
- النهي عن مجالسة الظالمين أنفسهم، المستهزئين بكتاب الله وآياته، حتى يخوضوا في حيث غيره، علها تكون عظة لهم كي يرتدعوا عما يفعلوا.

- والمستهزئون بآيات الله إذا سمعوها، يُذكروا بجنايتهم لعلهم يخافون الله، قبل العذاب الأليم في الآخرة.
- لا ينبغي لمن هداه الله أن يعود لعبادة الأصنام ويترك الإسلام، كي لا يكون ممن ذهبت بهم الشياطين، وما الهدى إلا هدى الله، وقد أمرنا أن نسلم لله ونقيم الصلاة.
- قول الله خالق السموات والأرض هو القول الحق وهو الذي لا يعجزه شيء، وما أراد يوم القيامة شيء إلا كان، الملك له وحدة والملوك يومئذ لا مُلك لهم، يوم ينفخ في الصور (1) نفخة الفزع تليها(2) نفخة الصعق ثم تكون (3) نفخة القيام لرب العالمين، وترى كل نفس ما غاب عنها مما لم تعاينوه أو تشاهدوه.
- الدعوة إلى الله لا محاباة فيها إلا للحق والتقوى، فهذا نبينا إبراهيم عليه السلام، ينهى والده عن عبادة الأصنام ويرجوا له الخير بالإيمان، وقد ثبت الله نبيه ورزقه اليقين بوحدانية الله تعالى وقدرته، بأن أراه ملكوت السماوات (القمر والنجوم والشمس) وملكوت الأرض (الجبال والشجر والبحار).
- استخدم نبي الله إبراهيم المنطق والعقل في إفهامهم صفات الله المعبود بحق، فلما جن الليل ورأى كوكباً، قال أي بزعمكم، هذا ربي، فلما أفل قالوا لا أحب الآفلين، ليفهمهم أن أفولها دليلاً على أنه لا تجوز عبادتها، فما كان بهذه الصفة استحال أن يكون إلهاً معبوداً.
- المجادلة في الله واجهت الأنبياء، فكان جواب إبراهيم بالمنطق لإفهامهم، وهم من حاولوا أن يقنعوه أن لا يتهجم على آلهتهم خشية أن تؤذيه، فقال: كيف أخاف أصنام لا تضر ولا تنفع، ولا تخافون أنتم أنكم أشركتم بالله الذي خلقكم ورزقكم، وهو قادر على ضركم ونفعكم. فكانت الحجة عليهم، أيُنا يأمن العذاب الموحد أم المشرك؟.
- اختيار الله واصطفائه لأنبيائه شيء خاص دقيق لخصوصية الهداية لهم وثباتهم على توحيد الله عز وجل، فنزل عليهم الكتب والحكم والفقه والعلم، وهذه الهداية الخاصة من الله يهبها لمن يشاء من عباده، فقد رزقها الله قوماً ليسوا بها بكافرين، بل ومتبعون للأنبياء الذين لا يسألونهم أجراً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، نظم العمل في المؤسسات وفق منهج إداري متسق، يعتبر من الضروريات للنجاح، والإقرار بصلاحية هذا النظام أدعى لتطبيقه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:
أولاً:

- توفير الأجواء للعمل من مكان بشروطه ومن عقود بتفاصيلها ومن كوادر مؤهله ومن أدوات عمل مناسبة كلها دلائل على الرغبة في بناء منظومة أعمال تستهدف النجاح.
- بعض الكوادر وبعد التوفير المناسب لبيئة العمل، نراهم يعممون السلبية وينتقدون التافه من الأمور على أنه لا بيئة أعمال، أو أن القائم لو كان بشكل أو حجم كذا أو لون كذا لكان أنسب، وغيرها.
- النظام المنتقد والمصنف مهنياً من أرقى المتاح، بالغي والتضليل يصر البعض على أنه كان يمكن أن يكون مناسب لي أو لجماعتي أكثر لو كان كذا وكذا.
- أصحاب الطاقات السلبية وخاصة المعاندون إذا شرح لهم ما يجهلون يقفزون إلى غير المعروض أو المسؤول عنه، تعنتاً ومحاججة وفق سياسة لا شيء سليم.
- المشاكسون من الكوادر لا يتعظون بسياسات الشركات الشبيه، ولا ما آلت إليه أوضاع كوادرها من النهاية الصعبة بعد أن تشددوا فشدد عليهم، بالصرف وتقليص الخدمات للآخرين، وإهمال صيانة بيئة الأعمال، كون الشركات بالنهاية تنظر للنتيجة فإن ربحت أعطت وإلا أخذت وخرجت.
- السلبيون حجج متكررة ومعروفة ولكن تبقى المحاولات للتوفيق وإلا أيضاً السياسة العلاجية تقريباً معروفة. وأسوأ ما في الأمر بين الطرفين الإصرار على عدم الاقتناع بوجهة نظر الآخر في كثير من الأحيان.
- ضعف الطرف المفاوض عن تخيل البدائل والحلول، فضلاً عن الاقتناع بالمشروح يراكم الخسائر، ويورث بيئة وبنية الأعمال في كثير من المرات السوء والضعف.
- على الإدارات استيعاب الراغبين بالتحسين من الإيجابين والسلبين، فما كان جيداً من الطروحات عمل به، وما كان غير ذلك عمل

على تقليل عيوبه.

- بيئة العمل في النهاية تضم الجميع، فإن بنيت بما يناسب بقيت مريحة جاذبة وإلا كانت صعبة طاردة للأفكار والكفاءات.

ثانياً:

- بعض المأخوذين بحب الظهور والراغبون في البقاء داخل الصورة، يجادلون ولو بالباطل، وعلى القيادات الإدارية التنبه والتنبيه لطبيعة العمل وما يرتبط به وما كان خارج طبيعة العمل ليبقى كذلك كي لا نجنح فلا ننجح.
- محاولات الإفساد والفساد من الطرفين هي بمثابة وضع السم في منظومة العمل، ودورة حياة هذا السم، قصراً أو طولاً، تتوقف على حجم الفساد.
- اجتماع المصالح بين الطرفين هو ما يقيم الأعمال من الأموال ويحقق لها الأرباح، وبخلاف ذلك ينفرط العقد وتذهب كل جهة لتبحث عن اتفاق مصالح جديد، وإن لم نحسن التصرف، فإننا نشجع على طرد الاستثمار وهجرة الكفاءات وتعطيل الطاقات الوطنية وحصد التخلف والضعف الاقتصادي.
- الرغبة في منطقة المصالح المشتركة بالغالب تكون أعلى عند الإدارة منها عند العاملين الذين لا ينظر أغلبهم للأمر بأكثر من المبلغ المتحصل له شهرياً من الأمر، بغض النظر عن أي شيء آخر متحقق للملاك أو المساهمين من جهة وللوطن من جهة أخرى وللصناعة أو منظومة الأعمال من جهة ثالثة.
- ضيق النظر من أي جهة أتى هو بمثابة العذاب المشترى بلا طائل. والرفض التعنتي من أي منها بمثابة ذلك أيضاً.
- لا يقبل من الكوادر والعمال المخضرمين الدخول فيما عفى عنه الزمان من طلبات واحتجاجات أضحت نتيجتها معروفة للقاصي والداني، بل عليهم صرف طاقاتهما فيما ينفع الجهتان ويضيف لبيئة الأعمال عموماً.
- في وقت لاحق وخاصة بعد تدهور الأحوال ستأتي المحاسبة من أهل كل طرف، وسيتضح العجب من سخف الأمور التي كان ممكن تجاوزها ولكن بالتعنت أوصلتنا للدرك من التراجع الذي نحن فيه، وعادة ما يكون الرد من المقابلين كنا نريد المصلحة.
- الرادون بعض المصالح الممكنة حتى تحصيل كامل المطالب، هؤلاء لا يصلحون كمفاوضين، فأبسط قواعد فنون المفاوضات "خذ الممكن وطالب بالزيادة". وقاعدة "ياليت" لا تنفع، بعد الخراب أو الخسارة المتحققة.
- إساءة تقدير الموقف من أحد الأطراف الإدارة أو أصحاب المطالب داخلها، أو من كليهما بمثابة خسارة موصوفة مرصودة.
- بعد الحالة السابقة ترى عمى البصر والبصيرة يجر المعاند إلى ما هو أسوأ، كعناد الصبية أو البهائم.

ثالثاً:

- بعد حصول الممكن بما يليق وبذل الوسع يسعى أهل كل طرف لاستيعاب المفاوضين والتخفيف عنهم وعليهم، بالتأكيد لهم "خسرنا جولة ولم نخسر الحرب"، أي تغليب الروح الإيجابية رغبة في الأفضل غداً، وفي هذا استمرار الأعمال ومصالح الأطراف.
- استقراء دروس المفاوضين الناجحين السابقين فيه الكثير من السلوان والأمل بالقادم.
- استجابة العقلاء من الطرفين تبقى احتمال قائم، وهو ما يعول عليه في الخروج من الأزمات.
- من المهم في لحظات المراجعة بعد فشل جولة مفاوضات عدم السماح لأصحاب الأنفاس المسمومة من بث سلبياتهم، تلافياً من تأزيم الأمر وتخفيفاً للكلف المترتبة القادمة، وحرصاً على استمرار وضوح الأهداف.
- من أبواب المراجعة الممكنة داخل كل طرف أو بين الطرفين استخدام النقيض، أي مراجعة ما سنخسر إن لم ننجح في تحصيل ما سنربح، هذه المراجعة للصادقين من الطرفين مفيدة ونافعة وتعيد رسم مسار العملية التفاوضية بمنهج أكثر وضوحاً ومنطقية وعملانية.
- بعض المفاوضين تأخذهم العزة بالإثم بعد جولات الفشل فيكابروا ويعاندوا بلا منطق، هنا لا بد لكل طرف أو للطرفين أن يلجموا هذا المنحى قبل أن تتخذ المفاوضات شكل لا يرضي أحد، تغلب فيه المضار المنافع.
- على الجهات المرجعية التي تولي المفاوضين التذكير والتأكيد على أنهم مجرد مفاوضين للحصول على أعظم المتاح من المنافع وليس ضامنين للحصول على كل المنافع، وشرح هذا لجمهور كل فئة، وإلا كان الوبال النتيجة الوحيدة للمفاوضات مهما حققت من إنجاز،

لاختلافه عن المتخيل وهماً في الأفهام.

- أساليب المفاوضات ومحاولات الإنجاح عديدة تعتمد في جلها على المفاوضين ومواصفاتهم ومهاراتهم وإمكاناتهم، وفي مقدمها الصبر.
- بعض المفاوضين يمتلكون مخيلات غير عادية ولا يعدمون وسيلة مباشرة وغير مباشرة في التوصل لمرادهم، فبعضهم إن لم يحقق مباشرة يتحول للطريق غير المباشرة، ومنها محاولة التأثير على الطرف الآخر أو بعض أفراد الفريق، هنا لا ينفع الجهات المستهدفة بالهجوم إلا صدق ما تحمل من رسالة للمفاوضات، وأمانة المفاوضين مجتمعين ومنفردين.
- من طرق اختصار بعض جوانب المفاوضات الكلام بالمنطقي المبتوت من الأمور وخاصة باستخدام لغة الأرقام، وفي هذا جسر للهوة في الكثير من المواضع والموضوعات، إلا إن غلب السفه والهوى.
- من أخطر ما تتعرض له المفاوضات أو جهة من الجهتين أن يتضمن الفريق شخصيات مترددة أو معرضة عن أي حل، وكأن هدفها المفاوضة للمفاوضة.
- من المخاطر أيضاً التي قد تجتاح المفاوضات وتقلبها في غير صالح طرف ما، اللجوء لصنف من أصناف التميز على صعيد العرق، الجنس، الدين، اللون، أو التوزع الجغرافي، فهذا سقوط وإن جبرت خسائره سيخرج الفريق الناطق به بأقل مما كان سيخرج به لو لم يطرح التصنيف التميزي.
- المراجعة في المفاوضات لا يقوم بها إلا الكبار أصحاب العزيمة والرغبة الصادقة في الإنجاز، في حالة من حالات المفاوضات، قد يأتي طرف بكل شهامة يطلب إعادة النظر في موضوع خلافي ما أو الأخير، ويقر بعض الحق للطرف الآخر هذا إن حصل بقيده مع جهة منصفة يقلب مسار المفاوضات باتجاه الإيجابية بطريقة عجيبة، والعكس إذا كان الطرف المدعو للمراجعة سلبي متسقط للزلات.
- شراء المفاوضين، بالإغراء وسواه من أساليب، هو منهج استعلائي فيه الكثير من التكبر على الحقوق، يسعى لبذل أقل الكلف ولو بشراء الضمائر. وقد يؤدي هذا لخسارة طرف، المفاوضات. الحقيقة أن خسارة الطرف، تكون مضاعفة أضعاف ليس أولها سوء انتقاء المفاوض ولا آخرها خسارة الجولة، بل من الممكن أن تكون الخسارة خسارة الحرب كاملة، وزرع ثقافة الفساد، فتتجه الجهات نفسها لضرب بعضها البعض فيستفيد الآخر بأوسع مما تخيل مرحلياً ولكنه سيدفع عاجلاً أم آجلاً ثمن زرع الفساد.

رابعاً:

- على الإدارة أو أي جهة تفاوض أن تقدر الأمور بدقة قبل ولوج المفاوضات، فالتحضير الجيد يحقق نتائج أكبر ويختصر الزمن ويورث الاحترام ويفتح مجالات تعاون مستقبلية مغلفة بجو من الثقة.
- معرفة ومخاطبة الجهة الأقوى والأقدر أو المختصة في المفاوضات فن مستقل بذاته، فمفاوضة الجهة الخطأ أو من لا يملك البت، أقل خسائره إطالة الزمن وفقدان الاحترام عند الطرف المقابل، فضلاً عن رسوخ عدم الكفاءة والجدية في الجهة المفاوضة المخطئة، وتعتبر هذه من الأخطاء المميتة إن حصلت.
- سقوف المفاوضات: بعض المفاوضين لا يعرفون السقوف الممكنة كطلبات أو سقوف الاستجابة عند الطرف الآخر، فنرى في الكثير من الأحيان مفاوضات محكومة بالفشل مسبقاً، وهذا مرده سوء التقدير والحساب.
- التغافل عن قدرات الطرف الآخر وبدائله، من الأمور المضعفة والقاتلة أحياناً للمفاوضات، وقد يحصل أن تأتي نتائج المفاوضات بما هو أسوأ مما كان.
- التغافل عن بعض عروض الطرف الآخر من الأمور التي قد تضر بالنتائج، فبعض العروض المقدمة بسوء التصرف تصبح غير متحصلة حتى بالمفاوضات الشاقة.
- مهارة المفاوض المدرك لأبعاد القضية، تكمن في معرفة اللحظة التي يتوقف عندها أو التي يطالب فيها بالأكثر، متى يهادن ومتى يتصلب، متى يعطي ومتى يأخذ، وكذلك في معرفة قدرات الطرف الآخر وإمكاناته ودهائه وأساليبه وغيرها.
- من مواصفات المفاوض الجيد، الإيمان واليقين بما يفاوض من أجله، وامتلاكه ملكة الإقناع العقلي وفنيات المحاججة.
- كفاءة الجهة في اختيار المبعوث كمفاوض تكمن، في إيمانها بقضيتها ووضوح مطالبها ومعرفة الصفات المرغوبة في المفاوض وفريق المفاوضات، وتوزيع المهام بينهم ليكونوا وحدة واحدة في ميدان المفاوضات، والسقوف التي تحصنه بها في الإيجاب والسلب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	91-103	الرد على اليهود والمشركين وعقابهم وبعض مظاهر قدرة الله

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ [1]

إدارياً: الأشخاص الذين يعرفون للناس مقامهم وللأصول قيمتها هؤلاء مقدمون في الإدارة، لعمق فهمهم وكفاءتهم.

وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٩٤﴾ [2]

إدارياً: ادعاء الإنسان ما لا يتقن هلاك، والإدارة التي تبتلى بنوعية قيادة من هذا الصنف، لا شك أنها أمام أحد أمرين: الأول إما تتحمل الخسائر المالية وتناقص الحصة السوقية وهروب الكفاءات منها، أو الثاني التخلص من هذا القيادي الإداري. وتبقى مهارة الإدارة في توقيت اختيار أحد الحلين.

۞إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾ [3]

إدارياً: الآيات الكونية دروس عملية يمكن الاستفادة منها في الفكر والأعمال واختيار الصفقات، والأذكى من ينتقي الغريب من الصفقات غير المقبل عليها الآخرون، فيحقق من الأرباح الكثير، غير أن أصحاب هذا النظر قلة ومتميزون.

وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ [1]

إدارياً: البشر أصلهم واحدهم وأفكارهم شتى، وعلى الإدارة حسن انتقاء الكادر المناسب صاحب الأفكار المتجددة.

وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ [2]

إدارياً: إلقاء التهم خاصة في مواضيع نجهلها قمة الجهل، فلا اعترفنا لنتعلم، وما صدقنا فضعفت مصداقيتنا، ولابد من العلم قبل الكلام. أما المسؤول الذي ينتهج هذه السياسة فهو حريص على إبعاد شركته عن التطور والتغيير نحو الأفضل والواقع أنبئ بالكثير من الشركات التي أضحت أثراً بعد عين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	108-104	حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم والنهي عن سب آلهة المشركين

قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ [3]

إدارياً: التبصر في الأمور أرجى للنتائج، وما غالبك في الأسواق علاجه الحسنى وليس نابي القول، كي لا يرد لك ولمنتجاتك بأسوأ منه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	110-109	تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم

وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ (1)

إدارياً: المجادلون للجدل، ينبغي عدم صرف الكثير من الجهد والوقت والمال معهم وعليهم، كونهم ما جادلوا ليتبينوا مواصفات منتجاتك بل ليسجلوا مواقف أمام من يهتمون لأمرهم، أي ليضعوا بعض النقص في محيطهم، وعبر التهجم على من تتطلع له أو لها العيون.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتحدي المشركين	91-103	الرد على اليهود والمشركين وعقابهم وبعض مظاهر قدرة الله
	104-108	حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم والنهي عن سب آلهة المشركين
	109-110	تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
		بداية الجزء الثامن

الدروس المستفادة من الآيات 91-110،

- المكابرون المعاندون لما أنزل الله، فئة ما قدروا الله حق قدره، ولا عظموه حق تعظيمه، وادعوا (قريش وقيل اليهود) أنه لم ينزل كتاب (القرآن)، فرد الله عليهم من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى والذي تعترفون بنزوله وتخفوا منه ما كان من صفة وصحة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وليعلم أن القرآن منزل ومبارك ومصدق لما قبله من التوراة والإنجيل.
- نزل القرآن إنذار لأم القرى وما حولها (قيل: هم أهل الأرض كلها)، والمؤمنون بالآخرة يؤمنون به.
- من أشنع وأفظع الافتراء، الكذب على الله عز وجل، فمسيلمة الكذاب والأسود العنسي مدعيا النبوة والوحي وغيرهم ممن عارض القرآن، وعدوا بأن يأتوا بمثله، فعجزوا.
- سيقال للظالمين أنفسهم والملائكة تبسط يدها لقبض الأرواح أنقذوا أنفسكم من العذاب إن قدرتم تقريعاً لهم وتوبيخاً لظلمهم أنفسهم.
- يوم القيامة ستأتي الخلائق للحساب فرادى من الأعوان والأموال، كما خلقوا أول مرة تاركين ما ملكهم الله من المال والجاه. وكذلك ما نرى معكم آلهتكم المزعومة، وقد ادعيتم أنها ستشفع لكم، لقد تقطع جمعكم وسقط ما كنتم تدّعون من عدم البعث والجزاء.
- إن الله خالق كل شيء حتى الشق في النواة، فهو يخرج السنبلة الحية من الحبة الميتة، والنخلة الحية من النواة الميتة، ويخرج الحبة الميتة من السنبلة الحية، والنواة الميتة من النخلة الحية، فكيف تنصرفون عن الحق.
- الله خالق الإصباح: ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل، وجاعل الليل سكن والشمس والقمر سبباً لمعرفة الشهور والأعوام.
- يا من تكابرون وتعاندون ومن شاكلكم، ألستم كلكم مخلوقون من نفس واحدة، فهو عز وجل مستودعكم أصلاب الرجال ومستقركم أرحام النساء، وهو من ينزل الماء من السماء ويخرج النبات من الأرض، ويجعل لكم جنات مشتبهة الورق مختلفة الثمار، فأنظروا إلى الثمر وكيف أضحى ناضجاً.
- رغم الآيات جعل البعض لله شركاء، وهو خالق ما جعلوه شريكاً له، وادعوا له البنين: كعيسى عند النصارى والعزير عند اليهود، والبنات: من الملائكة عند مشركي العرب، بجهلهم.
- من صفات المعبود بحق أنه، لا تحيط به الأبصار وهو يحيط بالأبصار، وأنه لطيف بعباده في الإنعام عليهم، خبير بمصالحهم.
- يوالي الله الآيات لتنبيه الناس فمن عقل وفهم أنقذ نفسه ومن عمي فعليها.
- نهى الله المؤمنين من أن يسبوا آلهة الآخرين كي لا يردوا عليهم بسب الله عز وجل.
- المستهزئون قوم من مشركي أهل مكة حلفوا بالله لرسوله صلى الله عليه وسلم لئن جاءتهم آية اقترحوها ليؤمنن بها، فأخبر الله أنهم لا يؤمنون بقوله: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ}.

(1) تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بالحكمة في محاورة الخصوم والشركاء مع اختلاف طبائعهم وثقافاتهم، وتغليب مصلحة المؤسسة في كل حال، فالمال يفهم لغة واحدة الربح، وكل ماعدا ذلك تفصيل يكون بعد تحقق الربح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- لا يقبل من الإدارة التصرف بعدم الإحترام عموماً وخاصة مع بعض الجهات أو الأطراف، لما لذلك من عواقب وخيمة على الحصة السوقية والأرباح وعامة الاستثمار.
- على الإدارة الاعتبار من أخطائها وأخطاء الآخرين، لتقدير كل موقف مستجد أو قائم، والتصرف بما يحقق المصلحة للطرفين إن أمكن أو أقله تقليل الخسائر على الشركة.
- من أوهام الإدارة أنها تستطيع أن تفرض ما تريد متى تريد وعلى من تريد، وهذا افتراء على منطق الإدارة وعلى أصحاب الأموال والسوق التي تعمل فيه، وكأن الطرف المقابل منزوع القوى حالياً ومستقبلاً.
- الإدارة المتعنتة في لحظات الحقيقة لا تملك سوى التراجع والخذلان، وأن تحصد الانهيارات في مبيعاتها وحصتها السوقية وثقة عمالها وزبائنها وكل ذلك سينعكس على أرباحها.
- ليست الإدارة وحدها من تملك المهارات الإدارية والدراسات الجيدة، فالمقابل والنظير قد لا يقل عما عندك، وقد يكون متسلح بتقنيات وأفكار أعظم بكثير مما تملك.
- العقل الإداري السليم ينظر لكل مناهض أو منافس على أنه فرصة للتغير والتطوير وتحسين المنظومة إدارياً وإنتاجياً وتسويقاً واجتماعياً.
- العقول الإدارية السلبية، تتعالى، تكابر، ترد الحق على أهله، لا تقتنص فرص التطوير، وترى نفسها متفضلة على كل من تعامل معها، علماً أنها خلية سرطانية غير حميدة في جسم الإدارة.
- الإدارة الواعية تتخذ من اكتشاف المهارات والكفاءات والأفكار الجديدة طريقاً لها.
- الإدارة الواعية هي الإدارة الإيجابية التي تتلافى تسفيه أو ذم منتج خصم أو مستهلكين معينين أو كفاءات بعينها، بل على العكس من ذلك توظف كل ما عند الآخرين بطريقة يستفيد منها الجميع، وتبني حولها هالة من الثقة رغم المنافسة والخصومة المهنية.

الجزء الثامن

آياته:142	55 من سورة الأنعام + 87 من سورة الأعراف	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مواجهة وتهديد المشركين		بداية الجزء الثامن – تابع سورة الأنعام
	113-111	تابع: تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
	115-114	شهادة الله بصدق رسوله
	117-116	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم
	121-118	ما يحل ويحرم من الذبيحة
	127-122	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم
	144-128	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	147-145	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة
	150-148	الرد على شبهات المشركين الواهية
	153-151	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام
	157-154	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين
	160-158	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات
	165-161	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	113-111	تابع: تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم

۞وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ [2]

إدارياً: المهارة الإدارية تقتضي صياغة النصوص بشكل واضح تلافياً لكثير مما قد يكون، فما من نص أو مشروع أو قرار إلا وله معارضون، إما بحق أو بغيره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	115-114	شهادة الله بصدق رسوله

أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ [3]

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: التقنين في النظم والسياسات يتضمن ما يكون في الحالات الاستثنائية، فلا يجنح للاستثناء حيث ينطبق الأصل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	117-116	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم

وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١١٧﴾ [1]

إدارياً: القواعد تتبع والأهواء تترك، فلا يقبل التصرف الإداري خارج النظام والسياسات المعتمدة لمجرد هوى أو اقتراح، ولا يعدل عن المتيقن منه إلى الظن، فالكلف وضياع الأرباح تمنع من ذلك، إلا بعد دراسة وتمحيص.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	121-118	ما يحل ويحرم من الذبيحة

فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴿١٢١﴾ [2]

إدارياً: الأحكام الخاصة تتبع ولو كان يمكن اتباع بعض الأحكام العامة، وذلك للخصوصية الشديدة، والاستثناء منها يكون بالقاهر من الظروف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	127-122	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم

أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ

[1] تفسير التفسير الكبير ، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير ، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًاۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ [1]

إدارياً: القيادة الإدارية قدوة لمن بعدها، وعليها التنبه في تصرفاتها وقراراتها، كما يمكن للإدارة العليا مع عدم وجود النص الواضح أو الولوج في جديد الموضوعات أن تتحضر بالدرس والتهيئة من غير أن تغفل حسها المهني، رغم الدراسات. القيادة العليا مسؤولة عن النتائج، وكثيراً ما أنقذ الإحساس المهني والمرهف والمتقن أعمال الشركات من المطبات، وكذلك وجدنا الشركات التي رفضت رأي بعض المتميزين لكونه خلاف السياق كم وكم عانت، وما شركة آبل وطرد "ستيف جوبز" إلا مثال حي على المقصود وما عادت الشركة للنجاح إلا بإعادته بعد فترة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	128-144	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلْتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ [2]

إدارياً: القيادة الإدارية لا بد أن تنتقي مستشاريها ولا تتخذ من غير الخبراء موسوسين لها، فالقرار الخاطئ كلفته غير قليلة.

يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ [3]

إدارياً: تراكم الخبرة مزية يستفاد منها كما يستفاد من النصوص المستقرة، ومن السذاجة تكرار نفس الخطأ مع سابق الخبرة، فلكل مقدمات نتائج، ولكل قيادي تقديره حسب إنجازه، فالمنخدع ببسيط التصرفات ليس كالحكيم المتروي في اتخاذ الصائب من القرار.

قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا

---

(1) تفسير التفسير الكبير ، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

(3) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ [1]

إدارياً: قواعد التحاسب خاصة حال الربح مستقرة لا ينبغي تغييرها إلا باتفاق الجميع، أما آلية التوزيع فممكن أن تعدل من فترة لأخرى بناء لرأي مجلس الإدارة والسياسة المرسومة والمعتمدة في الجمعية العمومية.

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٣٩﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ [2]

إدارياً: من أخطر ما تواجه به الإدارات اتخاذ قرارات من خارج السياق ونسبة ذلك افتراءً للنظام، وكأنه جاء بعد إذن وتشاور مع كامل منظومة العمل، علماً أنه لو أقر بعد ذلك لصلاحيته وأصبح من النظام، أضحى الإقرار إجازة للماضي وموافقة للمستقبل.

۞وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ [3]

إدارياً: المزاجية بالقرار لا تصلح للإدارة، كما أن القرار الجديد لا بد أن يكون مبرر وليس بالهوى، فالقيادة العليا محاسبة على قراراتها ونتائجها.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	113-111	تابع: تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
	115-114	شهادة الله بصدق رسوله
	117-116	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم
	121-118	ما يحل ويحرم من الذبيحة
	127-122	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم
	144-128	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 111-144،

- الهداية من الله عز وجل، بعض الناس تمتنع عن مصلحتها في الهداية حتى لو أنزل الله لهم ملائكة أو كلمهم الموتى أو جاءهم الناصحون وفوداً وفوداً.
- كثير من الناس لا تعلم أنها تجهل مصلحتها، فما أعطوا شيئاً إلا استزادوا طلباً، وهم لا يدرون عاقبة ذلك، فكثير ممن يزيد في طلب الآيات ليؤمن، هو بحقيقة الأمر يطلب زيادة محاسبته، أي إذا لم يؤمن بما طلب ازداد عذابه.
- عداوة الخير مستقرة في كثير من النفوس، فعامة الأنبياء أرسلهم الله لخير العباد، فماذا كان الرد من البعض؟ الجواب: محاربة رسل الله، واتخاذ السبل والبدع وكل ما وسوس لهم به (من شياطين الإنس والجن) ليردوا دعوة الله.
- في كثير من الأحيان البشر تناصر بعضها بقوة في غير الخير، كالإعراض عن الحق أو رد دعوة الأنبياء أو التناهي عن المعروف أو إساءة الظن وغيرها.
- الله يترك العباد في كثير من الأحيان لما اختاروه، وهذا ابتلاء التكليف، ومنها عداوتهم للأنبياء ولا يمنعهم من ذلك، وهو القادر على قهرهم على ما يريد، ولكنه يكلهم لأنفسهم واختياراتهم كونهم مكلفون، وكي تسقط حجتهم يوم الحساب.
- الابتلاء بالتكليف له مزية أخرى، أنه يميز المؤمن من الكافر، ويبين أصحاب الجنة وأصحاب النار.
- واختيارهم العصيان والكفر لا يضر الله شيئاً، فليكتسبوا من الشرك والمعاصي ما هم مكتسبون، وليكذبوا على الله ورسوله ما هم كاذبون، فكلٌ ملاقوه يوم القيامة.
- العقلاء في كل أمة يؤمنون بأنبيائهم، ولا يعدلون عن حكم الله إلى حكم غيره.
- جهلاء الأمم يتخذون كل وسيلة كي لا يغادروا ما هم فيه، ولو بدت بصورة حجج عقلية، كما أراد المكذبون الضالون من اليهود والنصارى أن يكونوا هم الحكم على صحة دعوة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.
- السؤال العقلي: هل أساليب الجهلاء يوماً، أوقفت رسالة من رسالات الله، حتى لو قتل النبي أو الرسول المرسل؟ الجواب: مراد الله نافذ وكلمته تامة وغير مبدلة.
- رغبة الأنبياء بتوسيع دائرة المؤمنين، لا تكون بطاعة أكثر من في الأرض في طلباتهم وادعاءاتهم، فعامتهم متقنون الكذب محترفون التضليل والمراوغة والجدال.
- الله يطمئن أنبيائه بأنه أعلم بالراغبين بالهداية من أصحاب الكذب والزيغ والهوى، وما عليكم أيها الرسل إلا النهوض بالدعوة إلى الله وليس عليكم هداهم إنما يهدي الله لدينه من يشاء بالإعانة على الهداية.
- الظانين، من كبار المشككين، بدعوة الرسل أنهم على حق سيحاسبون على ظنهم هذا.
- ما أمرنا الله به، علينا إتيانه وترك ما عداه، ولا يلتفت لضجيج أصحاب الصوت العالي ممن يحاولون التعمية على دعوات الرسل.
- الحرام دائرة ضيقة في الشريعة إذا ما قورنت بدائرة الحلال، ولكن البعض يصر على توسعتها، بإدخال وضم ما ليس منها إليها.
- ناقش النبي صلى الله عليه وسلم في الذبائح التي أحلها الله، رغم إصرارهم على حل ذبائحهم المذبوحة لآلهتهم والمخالفة لأمر الله، علماً أن الله فصل لهم حرمة الميتة والدم والخنزير، إلا حال الضرورة بشروطها الشرعية.
- دعوة الناس لأكل الميتة بالتضليل والهوى لا يغير من حكمها عند الله شيء فما وافق شرع الله حلال وما خالفه حرام.
- المعتدون بتجاوز الحلال إلى الحرام لا يخفون على الله فإنه يعلم ظاهر الإثم وباطنه، وسيعاقبون في الآخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من المعاصي والفواحش.
- لا تؤكل ذبيحة ذكر اسم غير الله عليها، فهي ميتة، وتؤكل الذبيحة الشرعية وإن نسي ذكر اسم الله عليها، والعود لأكل الميتة واستحلالها من غير اضطرار شرك بالله.

- تشبيه الله من كان ميتاً (بالكفر) فأحييناه (بالإيمان)، تقريع وتنفير لا ينبغي لنفس أن تغفل عنه، فقد جعل الله لمن أحيي نور (من القرآن والإيمان والحكمة) يضيء بذلك النور بين الناس، تفرقة له عمن هو في الظلامات (ظلامات الضلال والكفر).
- زين للكافرين ما يعملون مجازاة لهم على كفرهم، وسلطوا على أنفسهم ومن شاكلهم، ووبال ذلك كله عائد عليهم يوم القيامة.
- من ابتلاء الله للعباد (أهل الزيغ والهوى) تسليط مجرميهم (من كبرائهم وعظمائهم) عليهم، ليأمروهم بالتعالي والكبر والتكذيب للأنبياء.
- الحقد والحسد واتباع الهوى في كثير من المواضع ينهى الإنسان عن اتباع الحق، والله يختص برسالته من يريد، ممن يعلم منهم الصبر على المكاره وأنهم يقومون بأدائها. فالمحاربون والمكذبون لله ورسله مآلهم الصغار والهوان عند الله.
- من أراد الله به الخير يوفقه للإسلام ويوسع قلبه ويلينه لقبول الإسلام، ومن يرد أن يضله يخذله ويجعله في ضلالة الكفر ويضيق عليه صدره بالشك والقلق وكل ما لا خير فيه.
- بالغ الله بتشبيه مريد الضلالة، بأنه يجعل صدره ضيقاً كأنما يصعد في السماء، كالغريق الذي يرفع رأسه من الماء لاقتناص قليل الهواء لينقذ نفسه.
- المتعظ بما يأتي من عند الله، سهل الله عليه السبيل بأن دله على الصراط المفضي به إلى الجنة وتركه لجهده في الاكتساب وتحصيل الثواب، مع توليه في الدنيا وإكرامه في الآخرة.
- الجن والإنس سيحشرون جميعاً بين يدي الله، والضالون المضلون سيتهم كل منهم الآخر بأنه سبب ما هو عليه الآن، وكأن إلقاء التهم هذا سينفعهم أمام كتبهم التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة كانت منهم إلا أحصتها. وهذا التراشق بالتهم من تسليط الله بعضهم على بعض بما عصوا في الدنيا.
- يقيم الله الحجة على الإنس والجن ألم تأتكم آياتي وإنذاراتي، فيقروا بعد أن تشهد عليهم جوارحهم بأنهم كانوا في الدنيا كافرين.
- يؤكد الله أنه لا يهلك القرى بظلم وأهلها غافلون، بل لا يهلكهم حتى يبعث إليهم رسولاً ويقيم عليهم الحجة. فالله غني عن خلقة وذو رحمة واسعة ومن رحمته أنه يؤخر الانتقام من المخالفين، مع قدرته على إهلاكهم أو استخلافهم بآخرين، ولكن يؤخرهم لما وعودا به للساعة والحشر.
- من محاولات إيقاظ بعض المتعنتين من العذاب المنتظر، القول لهم اعملوا ما أنتم عليه وإني عامل بما أنا عليه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم عامل على الخير والتقى، ويوم القيامة سيعلم من له عاقبة الدار.
- كان من عادات المشركين أن يجعلوا من حرثهم ومن أنعامهم شيء لله، كما يقولون أي كأنهم شركاء، ولكن النصيب المتحمل الأضرار والتعدي هو نصيب الله وليس نصيبهم. وبالغوا في الوقاحة بأن ما حسن من الحرث والأنعام من نصيب الله أخذوه وقدموه لأصنامهم، وعموم نصيب الله كان لا يصل إلى المستفيدين منه كالضيفان والمساكين، أما نصيب آلهتهم فكان يصرف على خدامها.
- ولقد زين المشركون لبعضهم وزين لهم الشيطان وأد بناتهم أحياء خشية الفقر وغيره، وقتل واحد من الأولاد الذكور بالنذر بذبحه بعض أن يرزق أحدهم عدد من ذكور كما حلف عبد المطلب في نحر عبد الله. وهذا والتزين ما هو إلا لهلاكهم، وليشككوا الناس في دينهم (دين إسماعيل) فرجعوا بتزيين الشياطين.
- كل ما ادعاه المشركون من وأد البنات ونحر الذكور، من أنه بأمر من الله ما هو إلا افتراء.
- ثم وسعوا الافتراء بادعاء أولاً: آلية خاصة لأكل أنعام أصنامهم، فمنهم من أطعمها الرجال دون النساء وقيل العكس، وثانياً: طريقة تعامل مع بعض الأنعام من عدم ركوب ظهورها أو الحج عليها، وثالثاً: عدم ذكر اسم الله على بعض أنعامهم في مختلف تعاملاتهم معها.
- كما افتروا نظام لما في بطون الأنعام إن ولد حياً وإن ولد ميتاً.
- كل الأنظمة السابقة كانت سفه من غير علم وافتراء على الله، والخسران الآخر تمثل بقتلهم أولادهم.

- خلق الله لنا من الزرع ما هو منبسط على الأرض وآخر له ساق كالنخل وسائر الأشجار، وأباح الله لنا ثمره وأمر بأن نؤدي حقه (الزكاة)، وحرم منع الزكاة وسماه إسراف، وكذا شرع لنا في الأنعام، وأباح لنا الأكل منها ومن ألبانها وكل ما أبيح دون النظر أو الالتفات لما كان من الافتراء على الله مما سبق ذكره في الأنعام أو الزرع.
- وسمى الله المفتري عليه وعلى شرعه ليضل الناس، بالظالم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدليل في العمل مهم وليس التنافس في زيادة الأدلة، خشية انتفاء الغرض الإداري منها، كما لابد من العناية بمواصفات الكفاءات المنتظمة والملتزمة إدارياً للتمكن من البناء على حكمها في الأمور. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المعاند غير المتقبل للنصيحة، الاستثمار فيه غير مجدي، ولا بد من تجاوزه لآخرين يقبلون النصيحة ولو كانوا أقل منه كفاءة، فالاستثمار بمثلهم أكثر غلة من الأول.
- من المشاكل الإدارية المتداخلة توسيد الأمر لمن يُظن أو هو يظن بنفسه أنه يدري، والحقيقة أنه نفسه لا يدري، أنه لا يدري، هذا التداخل بين عدم المعرفة وعدم الدراية بعدم المعرفة يكلف الإدارة الكثير كلما ارتفع المنصب الإداري لهذه الكفاءة، الجاهلة بالموضوع المعين.
- يكثر اليوم التعصب للشخص سواء أصاب في القرار أم أخطأ، وهذه الآفة الإدارية تورث الإدارة مرض القطبية، أي الاستقطاب الشديد، لدرجة أحادية العمل والقرار والمقرر، وهو قريب من مرض عقلي يسمى "Bipolar" صاحبه مبدع في المهمة الواحدة مرتبك غير طبيعي لحد العجز والفشل بزيادة المهام، حتى تتدهور الحالة لدرجة غير مصدقة أو منطقية من أناس اشتهروا بالإبداع قبل المرض أو استفحاله.
- الجهاز الإداري المتنافس حقداً، أخطر على الشركة من عشرات المتنافسين معها من الخارج، فبعض المرضى النفسيين من الكوادر تكره الخير عموماً إذا صدر من منافسها أو جهة إدارية لا يتفق معها، والأخطر عند تدرج المناصب بينهما، فهناك قد ترى من الأمور العجب: كتوقف سير الأعمال و/أو تشويه الإنجازات و/أو توسع النزاع للزبائن والعملاء وقس على هذه السلسلة من كرة الثلج السيئة.
- بعض الشركات تملك من الوقت والمال ما يمكنها من تبني مشاريع وأفكار مشاريع متعددة، وتناقش أصحابها، ومن تثبت جدارته يفوز بتبني مشروعه، بعض من لم يفوزوا نصحوا وتكررت لهم النصيحة فلم يتعظوا، فوكلوا لأنفسهم حتى خرجوا من المنافسة.
- المنافحون عن أفكارهم بغير منطق يخسرون فرصتهم الحالية وفرصهم التالية، فالمستقطبون والراعون للمواهب وأصحاب الإبداع نادي صغير مغلق يدعم بعضه بعضاً.
- كثير من المنطقين العقلانيين من المبدعين يتقبلون التغيير والتطوير للفكرة باتجاه ما يتميزون وبشدة، كون همهم الإضافة لا التعنت للفكرة الواحدة. وضدهم المنغلقون على ذواتهم وفكرتهم وإن رفضت في الواقع، وهذه الفئة غير المرنة تعتبر غير جاذبة للاستثمار.
- أصحاب الهمم العالية من الراغبين بتحسين حياة البشرية، لا تلههم التعليقات السلبية مهما كثرت، ويثابروا على أهدافهم ولو أعيقوا لفترة، والزمان أنبأ وينبئ بجدارة أفكارهم، وفي مثل هؤلاء يصح الاستثمار الإداري والمالي والبحثي.
- المتميزون من القيادات الإدارية من أصحاب استشعار واستشراف الجيد من الأفكار والمشاريع يترك لهم المنطقي من المساحة في التصرف رغم أنه قد تأتي بعض النتائج بخلاف توقعاتهم، إلا أن مشروع أو فكرة ما يتحقق لها النجاح تعوض عامة المنفق وزيادة، وهؤلاء المستشرفون بمنهجية وموضوعية ومنطق، لا يعاب عليهم تذبذب مسعاهم في اختيار الاكتشافات وأصحابها.
- من الخطير في مؤسسات الأبحاث والاكتشافات، الكوادر ذوات النفسية السلبية، لخطورتهم على المكتشفين والمستكشفين وعلى البيئة الاستكشافية ذاتها، مما يزيد الكلف في الوقت والجهد والمال.
- بعض المشاكل الإدارية يولدها الجهاز الإداري نفسه بطرق شتى، كالتمترس خلف أفهام بالية أو أفكار غير ذات جدوى أو عدم القناعة بضرورة حل بعض المشاكل القائمة.
- الدعوات التي تصدر أحياناً لتجاوز المتاح المباح من التصرفات الإدارية والقانونية مسلك غير سليم ومضر بمسيرة المؤسسة، وهو نهج ينبغي عدم تنميته.

- الأموات من الكوادر الإدارية بأفكارهم يتنبه أن لا يميتوا الجهود الناجحة في المؤسسات بقصد أو بغير قصد، ويعانوا بجرعات إنعاشيه كي يستمروا في المسيرة الإدارية، فمن استجاب وعادت له روح الأفكار فمرحب به والآخر ينعى إلى مثواه خارج المؤسسة.
- من الظواهر الإدارية المرصودة مسؤول الظل، تراه ينفث ما يريد لمسؤول النور والأخير يتجاوب كالإنسان المُخدر دون مراعاة أن قراره المستجد مخالف لقراراته السابقة. فتحصد الإدارة الإرباك وتأخر الإنجاز وتقاذف التهم، وتولد عدة مسؤولي ظل.
- زيادة السوء الإداري على مستوى الكوادر أو النظام والسياسات والقرارات أو التدريب وغيرها، تضعف نسبة الأوكسجين الطبيعي في رئتي المؤسسة، فتورثها زرقة اللون الدال على ضعف الأوكسجين في الدم، فيضعف عمل الأجهزة الإدارية بالتراجع والتعثر أو التوقف واحداً تلو الآخر.
- وأسوأ أنواع السوء أو التدهور الإداري أن تصل القيادة إلى غير المؤهلين علمياً وعملياً وأخلاقياً.
- من القيادات المتميزة من تحسن الاعتبار من التجارب السابقة بدرسها بدقة للوقوف على أسباب عدم نجاحها وبعضهم ينجح في حل عقدها فيحولها من تجربة ماضية فاشلة إلى جديدة وناجحة.
- النتائج يحصدها الجميع عمال وإدارة وملاك أو مساهمين، وعامة يكون الوضع بين خيار من اثنين إما التبني للنجاح "كون النجاح له مائة أب"، أو التراشق بالتهم بالأسباب وراء الفشل.
- التلاعب بالحقوق بحجة التوصل بآلية ملتوية للحق المزعوم أو المهضوم غير مقبول، فطريق النور والنهار أسلم طريق لبلوغ الحقوق ولو بعد جهد ومشقة وزمن.
- الإيقاع بالزملاء وأصحاب الأفكار والبسطاء من العمال لتحقيق منصب أو مزية، يعتبر غير أخلاقي ويترك آثار سيئة تبني وتؤسس بيئة صالحة للفساد بأنواعه ومستوياته.
- توسيع استخدام المتاح إبداع، والإدارات المتميزة بأفكار بسيطة، تحقق وفر بالكلف وتزيد من الفرص الواعدة وتهيئ بيئة أكثر صحة وعافية للأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	147-145	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة

قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ [1]

إدارياً: المشكل من الموضوعات لا بد للنظم الإدارية من أن تخصه بمزيد عناية وتفصيل درءاً من الخلط أو الاشتباه، ورفعاً للكثير من الحرج، الذي قد ينعكس خسائر على الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	150-148	الرد على شبهات المشركين الواهية

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَاۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ [1]

إدارياً: ترك نص النظام الإداري الأساسي بالانتقال من الحكم العام لخاص الخاص يلزمه دليل، والتذرع بأدلة واهية لا يستقيم، لدقة الموضع وآثار القرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	153-151	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام

۞قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ [2]

إدارياً: تمر المؤسسات بأوضاع حرجة أحياناً، والضائقة لم ولن تكون مبرر لارتكاب المنهي عنه أو خيانة الأمانة، بل السليم: التصرف وفق الأصول والقواعد المستقرة، والمهارة اجتراح الحلول في هكذا ظروف للخروج من الأوضاع الخاصة والحرجة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	157-154	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين

ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَاۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ [1]

إدارياً: ما من نظام إداري كامل، والأحداث تدخل دائماً الجديد، ولكن لو علم من النظام عيب أو ثغرة لا بد من أن تسد بنص يقوي الانتظام الإداري العام ويقي مما هو أسوأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	160-158	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ [2]

إدارياً: اعتماد سياسة حافة الهاوية كنهج إداري للشركة فيه الكثير من المخاطر، المالية والائتمانية والسمعة والحصة السوقية، أو حتى القيمة السوقية غير سليم. والمقترح انتهاج سياسة جيدة ولا بد من أن يكافأ ويشار لصاحبها، ليكون قدوة في المبادرة والإبداع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	165-161	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ [3]

إدارياً: التصرف الإداري السليم يبقى كذلك مع تغيير الأحوال، وكذا ضده، غير أن التملص وإلباس خطأ قرار ما لغيرنا، تصرف غير لائق وخلاف الأصول والأعراف والآداب. فكما يكافأ صاحب القرار الجيد، لا يتهرب صاحب القرار السيء من المسؤولية، علماً أن القرارات الخطأ المبررة وفق ظروف معينة بعد درس الموقف لا يحاسب عليها أصحابها إدارياً لغلبة المصلحة في تفكيره تلك اللحظة.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	147-145	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة
	150-148	الرد على شبهات المشركين الواهية
	153-151	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام
	157-154	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين
	160-158	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات
	165-161	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

الدروس المستفادة من الآيات 145-165،

- كل ما ادعاه المشركون وأهل الجاهلية في الأنعام لا قيمة له فقد أباحها الله لنا بشروط شرعية وحرم علينا الميتة والدم عدا الكبد والطحال، وحرم الخنزير وما أهل لغير الله به.
- سبق أن حرم على اليهود لبغيهم، عقوبة وبلوى، كل ذي ظفر، وشحوم البقر والغنم إلا شحم الجنب وقيل شحم الجنب والألية.
- ومن الوقاحة الموصوفة قول المشركين ما كنا أشركنا لو لم يشأ الله ذلك، وكأنهم يتخذون هذا حجة لهم في إقامتهم على الباطل، والسابقون منهم كذبوا كما كذب هؤلاء وفضحهم الله بأنهم يتبعون الظن وأنهم يكذبون.
- حجة الله حجة بالغة بإرسال الرسل وإقامة الحجج المعجزة، وحجتكم أضعف وأوهن من أن تعتبر، وأين شهداؤكم فيما ادعوتموه في الأنعام والحرث، وإن كذبوا بأن الله حرمها على ما قلنا فلا يصدق قولهم.
- جاءت الدعوة لهم ليتعلموا ما حرم عليهم بحق، بداية عدم الإشراك بالله، وبالوالدين إحساناً، وعدم قتل الأولاد خوف الفقر، أو الاقتراب من الفواحش ما ظهر منها وما بطن كالزنا والخمر، وقتل النفس إلى غيرها مما في شرع الله، ونهاهم الله عن التعدي على مال اليتيم حتى تسليمه، وعن نقص الكيل والميزان وأن يشهدوا بالحق والعدل ولو على القرابة.
- التزام ما أحل والانتهاء عما حرم هو الصراط المستقيم، فمن اتبعه نجا ومن اتبع السبل الأخرى ضل.
- أتى الله موسى الكتاب تاماً قبل نزول القرآن، وفصل لهم ما كان من شريعتهم مما يحتاجون إلى علمه لكي يفوزا يوم البعث والجزاء. وقد جاءكم القرآن رحمة فاتبعوه لعلكم ترحمون، كما أنه نزله بلغتكم قطعاً لحجتكم، فمن يكفر بآيات القرآن ويعرض عنها فقد ظلم نفسه وله عذاب أليم.
- متى يعتبر أهل الضلال؟، أحين، تأتي الملائكة لقبض أرواحهم، أم يوم يأتيهم انتقام الله المهلك، أم حين تتحقق علامات النهاية كطلوع الشمس من مغربها، والدابة والدجال وخروج يأجوج ومأجوج. كل هذا إنذار، ويتوعدهم الله "انتظروا إنا منتظرون".
- إن الذين فرقوا دينهم (يؤمنوا ببعضه ويكفروا ببعض) شيعاً (فرقاً وجماعات يتبع بعضهم بعضاً)، لست منهم في شيء، وسطر الله القاعدة للجميع أن الحسنة بعشر أمثالها وأن السيئة بمثلها.
- مهما ألح المشركون كان النبي صلى الله عليه وسلم ثابت على ما بعثه الله به وأنه لن يبغي رباً غير الله، ويزيدهم بأنه لا يخشاهم فحياته ومماته بيد الله.
- كما أوضح عدل الله، أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى. وقد جعل الله درجات (في الرزق والعلم والشرف والقوة وغير ذلك) يحتاج بعضهم لبعض، ليبتليهم ثم يحاسبهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المنهيات من الأعمال والأفعال تعد سياج الإدارة المكهرب الذي لا ينبغي الاقتراب منه أو تعطيله فبكلاهما تحصد الإدارة الأضرار. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التوصل للأرباح بطرق ملتوية لتحقيق أغراض معينة عند مجلس الإدارة أو الجمعية العمومية، ابتعاد من الأمانة واقتراب من الخراب، ومن أخطرها التركيبات الداخلية التجميلية المظهرة الصورة على غير حقيقتها.

- المتآمرون على أنفسهم والإدارة يملكون من الوقاحة قدرة الدفاع عن زيفهم، معتقدين أنهم على صواب بل ويسعوا لإقناع الآخرين أن ما فعلوه الصواب أو أن آخر العلاج الكي، وكل هذا وهم ومرض نفسي في أذهان مطلقيه.
- ضوابط عدم تجاوز سقوف الإنفاق أو صلاحيات التوقيع ليست من الأمور المزاجية، الممكن التأول والتأويل بها، فقد تورث المشاكل القانونية والتعثرات المالية.
- العمل وفق الضوابط والحدود القانونية الأصل، حتى ولو لم يكتب النجاح للمشروع بأوقات وأماكن معينة، والخروج على القانون وارتكاب المخالفات لا يعفي منه الرغبة في النجاح، فقد تستطيع تقديم وجبات أرخص من المطاعم والمؤسسات الأخرى ولكن من بضائع محظورة أو موبوءة، فتحصد حالات التسمم التي قد تصل للوفاة.
- متى يعتبر بعض الإداريين من السلوك غير القويم؟ أحين يدخلون السجن أو يغرمون المبالغ الخيالية التي تقضي على الشركة وملاكها!.
- متى تخرج بعض الإدارات من سياسة النصف صح والنصف خطأ بحجة السليم لا يحقق الأرباح المستهدفة، وللأسف هذا وغيره نجده في كبريات الشركات العالمية المستغلة للموارد الطبيعية في بعض دول العالم الفقير، ونظرة لمناجم الذهب وضحايا الزئبق واستغلال الأطفال، والإصابة بالأمراض القاتلة المتحصلة منها، تكفي كنموذج.
- الدعوة للصواب والسليم من التصرف الإداري والقانوني ليس مثالية كما يحب البعض تصويرها، بل واقعية تدعونا للإبداع في التصرف لتحقيق المرغوب بالطرق المشروعة، فلا يقبل العقل أن يبدع أصحاب الزيغ ولا يبدع أصحاب السريرة السوية.

سورة الأعراف

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الأعراف: ووجه تسميتها أنّها ذكر فيها لفظ الأعراف.
- الاسم الثاني: طولى الطوليين: والمراد بالطّوليين سورة الأعراف وسورة الأنعام، فإنّ سورة الأعراف أطول من سورة الأنعام، باعتبار عدد الآيات.
- الاسم الثالث: سورة (الميقات): لاشتمالها على ذكر ميقات موسى عليه (الأعراف:143).
- الاسم الرابع: سورة (الميثاق): لاشتمالها على حديث الميثاق (الأعراف:177).

إدارياً: إن الضوابط والأعراف الإدارية المقننة والمستقرة، ترسم حدود المسؤوليات والصلاحيات، وترفع اللبس أو الفهم غير السليم من أن يقع، وتعين على تطبيق السياسات الإدارية بشكل سليم نافع وفعال، وتحمي مختلف أطراف العملية الإدارية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تقرير جملة من المقاصد الكلية، كأصول العقائد وكليات الدين، وخاصة قضية التوحيد والشرك، وأدل ما فيها على هذا المقصد: أمر الأعراف (الإشراف على الجنة والنار، والوقوف على حقيقة ما فيها وما أعد لأهلها، الداعي إلى امتثال كل خير، واجتناب كل شر، والاتعاظ بكل مرقق).
- بيان عظمة الكتاب، والوعد بتيسيره على النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغه.
- لفت الأنظار إلى نعمة الخلق من أب واحد، وإلى تكريم الله للنوع الإنساني، ثم التحذير من كيد الشيطان، وتنبيه المجرمين بوصف أهوال يوم الجزاء وكرامته للمتقين.
- أفاضت السورة في قصص الأنبياء، وسجلت السورة جزاء المكذبين بأمر الله الخارجين على دعوة رسلهم وهدايتهم.

[1] محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 5/8]، بتصرف.

[2] مقاصد سورة الأعراف، http://articles.islamweb.net/، بتصرف. و د. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن ومقاصدها، دار ابن الجوزي، سلسلة رسائل جامعية.

- وخلصت السورة إلى موعظة المشركين كيف بدلوا الحنيفية وتقلدوا الشرك، وضربت لهم مثلاً عمن آتاه الله الآيات فوسوس له الشيطان فانسلخ عن الهدى.
- وختمت السورة بإثبات التوحيد، والتهكم بمن عبدوا ما لا يضر ولا ينفع، من أحجار وأصنام اتخذوها شركاء مع الله خالقهم والذي يعلم متقلبهم ومثواهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الصراع بين الحق والباطل، الاختيار وترك الغفلة	تمهيد	9-1	خطاب للرسول وتحذير للأمة
	قصة آدم وتعقيبات عليها	25-10	قصة آدم وإبليس
		27-26	تحذير بني آدم من إبليس
		33-28	رد على ضلال الكفار في العقيدة
		39-34	الإيمان بالرسل وحال الكفار معهم
		43-40	جزاء الكافرين وثواب المؤمنين يوم القيامة
		51-44	محاورة بين أصحاب الجنة والنار والأعراف
		56-52	إقامة الحجة على الكفار ودلائل قدرة الله
		58-57	أمثلة إثبات إحياء الموتى
	قصص الأنبياء	64-59	قصة نوح
		72-65	قصة هود
		79-73	قصة صالح
		84-80	قصة لوط
		87-85	قصة شعيب
			بداية الجزء التاسع
		102-85	تابع: قصة شعيب
		136-103	قصة موسى
	بني إسرائيل وانحرافاتهم	141-137	تذكير بني إسرائيل بالنعم
		145-142	مناجاة موسى ونزول التوراة
		147-146	عقوبة المتكبرين والمكذبين
		154-148	قصة السامري
		156-155	اعتذار موسى لربه عن ضلال قومه
		162-157	أوامر الله لبني إسرائيل
		171-163	تحايل بني إسرائيل في صيد السبت وعقابهم
	مواثيق البشر بالعبودية لله	179-172	العهد على بني آدم وقصة بلعام بن عوراء
		188-180	حقائق وتوجيهات
		198-189	طبيعة المشركين والرد عليهم
		206-199	توجيهات للأخلاق الفاضلة وحقيقة المؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الأعراف

إدارياً: إن سورة الأعراف، تفيد النظام الجلي الواضح الذي لا يعرف اللون الرمادي، والسياسة المرغبة في تحقيق الأهداف، واعتماد التدريب بالمثال السابق والخبرة المتراكمة لمزيد نجاح، غير أن السورة ركزت على الفاصل بين الجنة والنار وهو المستفاد إدارياً على أنه التحضير المتميز لجعل الإدارة تختار منطقة النجاح والأرباح بعد تعريف تفصيلي للمنطقة المضادة لتلافيها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
تمهيد	9-1	خطاب للرسول وتحذير للأمة

الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩ [1]

إدارياً: دائما قد تصادفنا أمور غير واضحة لنا أحيانا، غير أن الإداري الكفؤ لا يضيق صدره بمهام منصبه، ولا يتبع غير السياسات والإجراءات المعمول بها، ولا ينبغي أن يغيب عن باله أخطاء الآخرين لتلافي تكرارها أو أمثالها.
الإدارات الجيدة تنتقي فرق عملها لترفع من مستوى الإنجاز لديها، فالإداريون المتخبطون ينتهون بكلمة "آسف لم أعلم أن الأمر سينتهي هكذا"، وهؤلاء لا يصلحون للقيادة المحتاجة إلى العلم والخبرة والكفاءة. فمن زاد رصيد إنجازاته الإدارية ترقى وارتقى بنفسه ومؤسسته والنظير يورثنا عكس الارتقاء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	25-10	قصة آدم وإبليس

وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ١٥ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨ [2]

إدارياً: الإدارة إذا نجحت وحصدت حصة سوقية جيدة، عليها الشكر والمحافظة على ما وصلت إليه وعدم التفريط بذلك بوساوس من هنا وهناك، أو بتضليلات غير عملية.

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: وضع الخطط والتزامها بتفاصيلها أمر ضروري كون كل إداري على جزء من الخطة فتراخيه أو تأخره سيربك سير العمل عامة، والمتخاذل أو المتقاعس المقر الراغب بالانتظام يختلف عن المكابر المصر على خطأه، فالمقر يعذر بقدر ما ويدرب، لينتظم وفق السياق والسرعة المحتاجة لاستكمال العمل وفق الخطة، والآخر يحاسب ويعاد النظر في كامل وضعه ووضعيته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	27-26	تحذير بني آدم من إبليس

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ [2]

إدارياً: الكثير من الناس يتصرف بتلقائية من وحي تعوده والتزامه الضوابط فيأتي من يلبس عليه بظاهر من القول فينخدع فتقع الخسارة والأضرار الإدارية، هذا مع حسن وطيب نيته لا ينفعه ذلك من التوثق والتحري عما يقدم عليه، فإن كان فعله لنقص خبرة درب وجرب قبل إعادته للعمل وإن كان لغير أهلية وضع حيث هو أهل له.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	33-28	رد على ضلال الكفار في العقيدة

وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [1]

إدارياً: من المشاكل الإدارية المستمرة والمستقرة بدرجات متفاوتة بين الشركات مشاكل الكفاءات والعاملين، بعضهم يرتكب الخطأ فيبادر بإخبارك منذ البداية رغبة في سرعة الإصلاح، وآخرون يزينون ويأجلون مغلبين تغطية خطأهم المحدود بالخسائر الأوسع على الشركة.
بعض التصرفات منكرة مستهجنة غير مقبولة وأخرى يظن أنها مرفوضة وهي غير ذلك، المتاح المباح من التصرفات هي مساحة الحركة للعاملين وتضيقها في غير صالح الأعمال، فكل تصرف في هذه المنطقة لا يجرم إلا بعد أن يعدل النظام بالنهي عن هذا التصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	39-34	الإيمان بالرسل وحال الكفار معهم

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ [2]

إدارياً: الخطط الإدارية لا بد أن تكون وفق جداولها الزمنية، ودعم التنفيذ بالخبراء ضروري لمسيرة الأعمال بشكلها السليم. والملتزمون من المنفذين لا خوف منهم، أما المدلسون المكذبون المدعون المتكبرون تكمن فيهم وعندهم المخاطر، لكذبهم بموقعهم في التنفيذ من مسار الخطة وتأخرهم وفق الجدول الزمني، فتراكم المتأخرات لتحدث صدمة بتوقيت ما، فهؤلاء لا يتهاون معهم لظلمهم أنفسهم بالتقاعس والكذب، وظلمهم الآخرين بالإضرار بهم، ويحاسبوا بما قدموا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	43-40	جزاء الكافرين وثواب المؤمنين يوم القيامة

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٤٢ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [1]

إدارياً: أصحاب الغل النفسي قوة وطاقة سالبة في بيئة الأعمال تورث الإحباط، وتأخر هؤلاء في إنجاز الأعمال شبه مستحيلة عندهم، بعكس أصحاب النفسية والطاقة الإيجابية المضيفون لبيئة العمال ولأنفسهم وعظيم الأعمال عادي ومقبول عندهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	51-44	محاورة بين أصحاب الجنة والنار والأعراف

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦ ۞وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١﴾ [2]

إدارياً: مهما بلغ رقي الإدارة ستبقى هناك بعض الكفاءات تشعر بوجود فريقين متنافسين داخل الإدارة يسعى كل للفوز بالأفضلية من المشاريع والأفكار وبالمقابل الامتيازات وهذا التنافس المحمود مفيد للشركات طالما غلف بالإيجابية والمصلحة العامة للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	56-52	إقامة الحجة على الكفار ودلائل قدرة الله

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٥٣ [1]

إدارياً: كثير من الإداريين لا يتخذون الواضح من القرارات بحجة أنه على الآخرين اجتراح المخارج، وهي سياسة متقنة كثيراً لكنها أقرب مع الوقت إلى اللا سياسة وتراكمها مضر بالمنشآت والمؤسسات.

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٦ [2]

إدارياً: كلما زادت قدرة المؤسسة على تقسيم المهام المستقبلية بدقة والتخطيط لها بعناية مهمة تلو الأخرى، كانت الإدارة أقوى في التنفيذ لترويها في التخطيط، وإدراكها تفاصيل المهام والموضوعات. والأخذ بمختلف الأسباب للوصول إلى حسن النتائج أنفع وأقل كلف وأربح سمعة وأرقاماً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	58-57	أمثلة إثبات إحياء الموتى

وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٥٧ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ۝٥٨ [3]

إدارياً: الزرع الإداري الطيب يثمر نتائج طيبة في الأسواق والأرباح، شرط حسن ري القرارات بالتأني والدقة والمتابعة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تمهيد	9-1	خطاب للرسول وتحذير للأمة
قصة آدم وتعقيبات عليها	25-10	قصة آدم وإبليس
	27-26	تحذير بني آدم من إبليس
	33-28	رد على ضلال الكفار في العقيدة
	39-34	الإيمان بالرسل وحال الكفار معهم
	43-40	جزاء الكافرين وثواب المؤمنين يوم القيامة
	51-44	محاورة بين أصحاب الجنة والنار والأعراف
	56-52	إقامة الحجة على الكفار ودلائل قدرة الله

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

	58-57	أمثلة إثبات إحياء الموتى

الدروس المستفادة من الآيات 1-58،

- تعظيماً للكتاب المنزل، أوضح الله أن مهمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، إنذار العاصين ووعظ المؤمنين، وفي هذا تشريف أمة الكتاب، بثلاث: الكتاب والنبي، المُنزل عليه الكتاب، ومضمون الكتاب.
- الكتاب ينهض به أهل العزيمة والصدق والإيمان، ومهما تجاسرت عليه الردود، وصية الله أن يبقى الصدر منشرح بعيد عن كل ما يعيق المهمة من أنواع الضيق أو الشك، فمنزلهُ ناصره وناشره وسيؤلف القلوب من حوله.
- من ناله وسام الكتاب من الله، أينظر بعدها لما هو آت من أي مخلوق من مخلوقات الله، ولنا في التاريخ القريب والبعيد العبرة أين منكرو الكتب والنبوات وكيف ذهبوا، وأين الكتب والأنبياء عليهم السلام.
- الكثيرون يتأخر بالاتعاظ، ورغم ذلك هم أفضل حالاً ممن لا يتعظ، وأهمية الاتعاظ هي برفع الظلم، الذي لا يرتضيه الله لعباده، عن أنفسهم، ثم عمن صدَّقهم أو أخذ برأيهم.
- لكل أمر جردة حساب مهما تأخرت ويوم القيامة ستكون، عندما يسأل الله من أرسل لهم الرسل، هل بلغتم ما أرسلت الرسل به؟ وكذا يسأل بالمقابل الرسل ماذا أجبتم عن تبليغ الرسالة؟ ويوم القيامة يوم لا ينفع فيه الكذب ولا يصلح ولا يكون، ويكفي في مواجهة العصاة شهادة جلودهم وجوارحهم، فماذا سينطقون؟! دون أدنى شك الصدق الكامل ليكون ذلك حجة عليهم وتأكيداً منهم أن الله لا يظلم أحداً.
- وبعد وضوح نتائج جردة الحساب توزن لهم وعليهم أعمالهم، فمن ثقلت موازينه فقد أفلح والآخر فقد غبن حظ نفسه، في الدنيا والآخرة.
- من رحمات الله بالمرسل لهم إرسال الرسل، وكذلك تمكين الله لهم في الأرض بعد كل صعوبات العيش، فقد أرسل لهم الرسل لهدايتهم وسلامتهم في الدارين، وبعد هذه الرحمات كان إنكار المعروف ورده.
- لقلة الشكر شؤم وقع فيه مختلف من عصى وكفر، وعاقبته يوم القيامة سيئة جداً، فمن روض نفسه ولسانه على الشكر اعتاد الإيجابية والبحث عن الجانب المضيء في كل شيء، وصاحب هذا الفكر موصول برحمة من الله.
- الأوامر من الله لها مكانة ومواصفات خاصة، ولكن من أعمي قلبه وضلت بصيرته، وران الوهم على عقله، وبهوى نفسه: ينجرف وينحرف ضد مصلحته وخيره. ونموذجه ضلال إبليس برأيه غير القويم رغم ما من الله عليه به قبل ذلك في الموضع والصحبة، حيث ماثل بسقم وعيه وقصر نظره وتكبره وتعاليه بين كلام المخلوق والخالق، فحصد الطرد والإبعاد عما كان فيه من نعيم، ورغم ذلك نبهه الله لآفة الكبر، وعومل بخلاف مراده فرمي بالصغار إلى يوم الدين، ورغم ذلك أصر على معادة آدم وذريته، وسأل ربه الفسحة الزمنية ليفسد في الأرض وبين الناس، ولهوانه على الله، هو ومكائده، أنظره الله وجعله لذرية آدم أحد عناصر امتحان دار البلاء بالإضافة لهوى النفس وغيرها.
- علم إبليس الحق يقيناً فأصر وحاد عنه وأقسم لله أنه سيربك لهم صراط الله المستقيم، ولا يفعل الإرباك في ثنايا الصراط إلا من علم دقائقه وكوامنه، شارحاً خطته بأنها ستكون ببدائل كثيرة ترهق متلافيها إلا من حماه الله وحصنه.
- بعد هذا ورحمة بذرية آدم نبههم الله، أن إبليس ضالٌ مُضل فاتقوه واجتنبوه، ومن تبعه بعد هذا فسيكون شريكه في جهنم، أي إنذار مبكر جداً ومتكرر بتتالي الزمان.
- تبدأ قصة آدم بالسكن والاستقرار في الجنة، مع صلاحيات مفتوحة إلا على شجرة محددة وهنا بداية الامتحان، فوسوس لهما الشيطان بهدف إخراجهما من المزايا التي يتمتعون بها في الجنة التي طرد منها، ودخل بحيله مما يقربهما من البقاء في رضوان الله، وأقسم لهما أنه ناصح صادق ولم يكن يظن آدم عليه السلام أن هناك من يقسم بالله كذب، فقربهما من الشجرة حتى ذاقاها، وما أن أكلوا منها حتى ظهرت عوراتهما فعلما أنهما وقعا فيما نهاهما عنه رب العالمين، فسعوا لستر ما انكشف من عوراتهما بالاستعانة بورق شجر الجنة وهما غارقان بخجلهما وحيائهما من الله، فناداهما ربهما ألم أنهكما عن هذه الشجرة؟ فاعترفا بذنبهما وأنهما ظلما نفسيهما بالأكل من الشجرة مرة وبالتسبب لأنفسهما بالخروج من الجنة أخرى.

- فسأل آدم وحواء ربهما المغفرة والرحمة، فتاب الله عليهم، وأمرهم بالهبوط من الجنة إلى الأرض مستقرهم الجديد والمؤقت، ليحيوا فيها ويموتون فيها وسيخرجون يوم القيامة منها أيضاً.
- خطاب رباني لبني آدم بدأه بما يجمله ويستر عورته من اللباس بأنواعه وصنوفه المتعددة، وقيل لباس التقوى هو لباس الحياء والسكينة والوقار، والتستر بالثياب خير من تركها لمن يتعظون، وذلك خلاف فعل أهل الجاهلية من الطواف بالبيت عراة، واللباس من نعم الله العظيمة.
- تكرار النصح لبني آدم بالحذر من الشيطان ومن أن يمنعكم الجنة، واتعظوا بما حصل مع أبوكم آدم وأمكم حواء، والطاعة ستر رباني رحماني كثير من الخلق لا يقدرونه، والآيات تنبه أن ترك طاعة الله مضرة بصاحبها فتجعله عرياناً.
- وتابعت الآيات في فضح مداخل الشيطان وخصائصه، والتي منها أن الله حجب عنا رؤيته وقبيله على صورتهم وخلقتهم الأصلية، والعكس غير صحيح أي يستطيع هو وقبيله أن يرانا، فحجب عنا بالبصر وفضح لنا بالبصيرة والعقل والفهم والحكمة.
- والشياطين توالي الفساق وأهل الضلال كمن لا يصدقون بالآخرة.
- جرت عادة ابن آدم للتملص من الخطأ بنسبته لغيره، ولو كانوا آباءهم بغض النظر عن صدق ما يدعون أو كذبه وبغض النظر عن كونه عذر مقبول أو مرفوض، فالطائفون العراة بالبيت حرموا الحلال من اللباس والستر على أنفسهم، وإذا سألوا عن فعلهم نسبوا ذلك مرة بإرجاعه لآبائهم وأخرى بأنه أمر رباني زوراً وبهتاناً.
- فرد عليهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن الله لا يأمر بالفحشاء، أتكذبون على الله وتقولون بغير علم، ثم بين لهم ما أمرهم به الله، من العدل والصواب وكلمة التوحيد والصلاة، أي وحدوه واعبدوه بإخلاص، وليس ما تدعونه من الشرك وإنكار البعث، فالله واحد لا شريك له وأنكم من هذه الأرض وسيبعثكم منها للحساب، فبعثكم ثانية أهون من بدأكم أول مرة.
- كعادة عامة الأمور هناك من يرغب بما عند الله فيؤمنوا ويوالوا، وآخرين يوالون ويرغبون بما عند الشيطان فيضلوا ويظنون أنهم مهتدون وهم المخذولون غير المكرمون بالتوحيد.
- عودة ثانية لنعمة الستر بالثياب وأن نتزين بها عند كل مسجد، وهي خلاف فعل المكذبين المتعرين في الطواف بالبيت الحرام، وليست هذه النعمة الوحيدة بل جمع معها نعمة الأكل والشرب من غير إسراف، لكون الإسراف والمسرفين غير محبوبين عند الله.
- تأكيد جميل ولطيف يواكب سعة الحلال في الشريعة وضيق الحرام بالسؤال: "من حرم زينة الله والطيبات من الرزق" وفي تأكيد على أهمية التمتع بالمباح من غير تعدٍ أو مجاوزة، فهي مباحة للجميع في الدنيا وخاصة بأهل الجنة في الآخرة.
- وجاءت الآيات بالمقابل لتأكد على المحرم من الفواحش والمعاصي وفي مقدمها الشرك بالله والخمر والظلم والعدوان والتقول على الله بغير حق، وردهم لقاعدة أن المحرمات محصورة معدودة، أما ما لم ينزل به كتاباً ففيه العذر والحجة لكم.
- الإمهال الرباني للأمم رغم قدرة الله على أخذهم بلحظة العصيان رحمة مستمرة بهم علهم يعودون لما يرضي الله، ويوم تأتي الساعة فلا يستأخرون أو يتقدمون عن الأجل المكتوب.
- خطاب وعظ وتنبيه لبني آدم، أن الله يرسل لكم من بينكم من يعلمكم ويرشدكم ويبلغكم أوامر الله وآياته، إفساحاً لكم وفرصة، لتنجوا يوم القيامة، فمن أصلح واتقى فلا خوف عليه من العذاب ولا هو يحزن من أن يفوته الثواب، أما من كذب بآيات الله واستكبر عنها وعليها، فقد اشترى موقعة الدائم في نار جهنم.
- وأفظع الظلم والكفر، افتراء الكذب على الله عز وجل، شركاً وجحوداً بآياته، وهؤلاء لهم نصيبهم من العذاب، ورغم هذا يمهلهم الله ويرسل لهم الرسل علهم يهتدون، ولكن جوابهم على سؤال ملك الموت وأعوانه "أين من كنتم تدعون بأنهم سيمنعونكم من النار؟" فيجيبوا انشغلوا عنا، ونحن قصرنا بحق أنفسنا بكفرنا، فتقول لهم خزنة النار ادخلوا النار مع أمم قد مضت على مذهبكم من الجن والإنس.
- وتبدأ كل أمة بلعن أختها عند دخول النار، وعند اجتماعهم جميعاً فيها، تسأل أواخر الأمم وتقول الأتباع للقادة والرؤساء هؤلاء يا رب سبب ضلالنا فضاعف لهم عذاب النار، فيجيبهم الله لكل ضعف ولكنكم لا تعلمون. فترد أولاهم على أخراهم والقادة على الأتباع أين فضلكم علينا وقد كفرتم كما كفرنا وضللتم كما ضللنا، فذوقوا العذاب بتركهم الإيمان في الدنيا واختيارهم الكفر.

- عودٌ للتحذير من التكذيب بآيات الله والتكبر عليها، وقد وصف الله هذه الفئات بأن أبواب السماء موصده أمامهم فلا تنزل عليهم الرحمات ولا يدخلون الجنة.
- وكان المثال على أمر محال منطقياً، بإبعادهم عن الجنة وبأنهم لا يدخلونها حتى يدخل الجمل الضخم من فتحة الإبرة. وبديلهم الممهد والمفروش بالنار، جهنم.
- أما المقبلون على الله فقد من الله عليهم بأن نزع من قلوبهم الحقد والتباغض والتحاسد والبدع والأهواء، وجعلهم من أهل الهداية والإيمان، ومن خلق هذه الفئة شكر الله على نعمائه عليهم بأن جعلهم مؤمنين.
- صدق وعد الله لا مراء فيه، إلا أن الخاسرون الفائزون بالنار يعترفون بصدق الوعد في وقت لم يعد ينفعهم فيه الاعتراف، فيجيبوا أهل الجنة نعم وجدنا ما كذبنا به مما وعدناه في الدنيا، ويزداد عليهم العذاب يوم يسمعون وكل الخلائق المنادي بين الجنة والنار يقول: "إن رحمة الله قريب من المحسنين ولعنة الله على الظالمين".
- صدم الصادون الناس عن الإسلام أن البعث حق والآخرة حق، ورأوا الأعراف بين الجنة والنار ورجالها العارفون سمات أهل الجنة إذا مروا بهم، من بياض وجوههم، فيسلموا عليهم متبسمين مستبشرين، كما يعرفون أصحاب النار من سواد وجوههم فيسرعوا القول ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين، وشتانا بين الردين.
- ينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفون من أصحاب النار كأبي جهل أو الوليد ويسألونهم: "ماذا أغنى عنكم استكباركم عن الإيمان؟ وما جمعتم من مال الدنيا وقواها؟ ثم يردفون بسؤالهم عن ضعفاء المسلمين ممن عذبوهم في الدنيا كصهيباً وبلالاً "أهؤلاء أقسمتم أن الله لن ينالهم برحمته؟" أي أنظروهم يدخلون الجنة يرفلون برحمة الله.
- ثم تخبر الآيات بنداء أصحاب النار أصحاب الجنة أن "أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (من الفواكه وثمار الجنة) فيجابوا بيقين المرحوم والمتنعم بجنة الله، إن الله حرمهما على الكافرين، وهذه الإغاظة لأصحاب النار بسبب اتخاذهم الإسلام لهواً ولعباً، استهزاءً وباطلاً ودخلوهم في غير دين الإسلام.
- أصحاب النار سبق أن غرتهم زينة الدنيا، وعليه اليوم يتركوا في النار كما تركوا الإيمان بيومهم هذا (يوم أنكروا البعث)، وغيرها من آيات الله.
- أكرم الله عباده في الدنيا بالقرآن يفصل لهم الحلال والحرام بياناً وهداية من الضلال، فمنهم من لم يصدق ومنهم من آمن وصدق فكان نجاة لهم من العذاب.
- المكابرون الضالون المضلون في الدنيا عاينوا يوم القيامة كل ما كذبوا به ونسوه في الدنيا أمام أعينهم، وعلموا أن رسل الله جاؤوا بالحق بأمر البعث خاصة. ولما رأوا الشفعاء يشفعوا للمؤمنين سألوا أليس لنا شفعاء، أو نعطى فسحة العودة للدنيا لنصدق ولا نكذب فننجى من هذا الذي عاينا. فيخبر الله أنهم غبنوا حظ أنفسهم في الدنيا بتكذيبهم.
- نبه الله عباده إلى خلق السموات والأرض في ست أيام وهو القادر على أن يخلقها بأقل من طرفة عين بمفاهيمنا ومقاييسنا، وإلى بديع وسنن مخلوقات الله، كالليل والنهار وكيف يتعاقبان، والشمس والقمر والنجوم في دورهم الذي خلقوا له، فالحمد لله رب العالمين على عظيم نعمه وواسع بركاته.
- أكرم الله عباده بباب صلة مباشر بين العبد وربه، وهو الدعاء فهنيئاً لمن أحسن الاستخدام ووقف بأدب القبول على هذا الباب، فيكون بذلك تجاوز الدنيا قبل أن يغادرها وأرتقى بقلبه وروحه وسمت نفسه للمكانة التي وضعها فيها.
- من مسالك قبول الدعاء عند الله ترك العصيان والإفساد في الأرض، واعتماد الإحسان واتخاذ الرجاء والطمع في رضاه والجنة والخوف من غضبه والنار، سلماً للقبول عند الله.
- إن الله الرحمن الرحيم يرسل الرياح ببشرى المطر، فيحيي الموات من الأرض وغيرها وينبت الثمار بالماء المرسل، وهذا نموذج مبسط من إحياء الموتى لمن يتعظ ويتذكر أو يتذاكر.
- ضرب المثال بالبلد الطيب تفرقة في التوضيح بين المؤمن والكافر، ويريهم الله جميعاً كيف يكون نبات الأرض الطيبة وتنوع ثمارها والمقابل المعاكس الذي يخرج نباته بصعوبة وبأنواع أقل وأدنى جودة، فمن سمع القرآن وانتفع كان كالأرض الطيبة، أما الآخر الكافر الذي يسمع القرآن ولا يتأثر به كالبلد الخبيث الذي لا يرى فيه أثر المطر، هذا الإيضاح ينتفع به القوم الشاكرون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن سنن الحياة ثابته وإتيانها متغير متداول، وعليه فتجارب من سبقنا دفعة ائتمانية ممنوحة لنا من غير كلفة، ولكن الانتظام في الاستفادة يدعو لوجود نظام يتبع، وهنا تتميز إدارة عن أخرى بنظامها ومحتواه وشموليته. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- النص المرجعي باسم نظام، سياسة، أو قانون ضرورة من ضرورات العمل الإداري المنتظم الناجح، والبيئة الإدارية الملائمة وملاذ التطبيق السليم للكوادر والعاملين.
- المتميزون يجيدون في أعمالهم ويجودون النظام بمهاراتهم وإضافاتهم الواقعية العملية والمهنية، والآخرون بصنوفهم يحرصون على إظهار العيوب المعيقة دون العمل وقبله، وكذا رؤاهم اللوذعية في تطوير النظام، فيتحولون من منفذين مهام إلى منظري نظم، وعندهم التبرير النفسي والمنطقي من وجهة نظرهم لعدم الإنجاز.
- الاعتبار بما تم ودرجات التفاوت في الإنجاز، تنبئ وتنبه على أهمية بناء الكادر الإيجابي المستخدم للنظم الإدارية بإتقان لا المتاول والمتأله النص، والمتحصن وراء ما يحمي تقصيره.
- المتأخرون في الاتعاظ والاعتبار بتجارب الآخرين، وعلى التقدير الإداري السيء لهم، هم أفضل ممن لم يتعظوا حتى الآن، ولو كل شركة محصت بما لديها من كفاءات واستفادتها من آخر ما وصلت له العلوم والتقنيات الإدارية لوجدت العجب، ولعرفت كم الكلف الممكن تلافيها بتوافر الكادر المبدع المضيف والمحسن للعمل وظروفه وبيئته.
- المحاسبة النفسية أو الإدارية أداة التطوير الذاتي والمؤسساتي، دون جرد الحساب المنتظم عما تم وما كان المطلوب؟، كيف تم وكيف كان يمكن أن يتم؟ وغيرها من التساؤلات، لن نستطيع التطوير والتحسين ومواكبة العصر. اليوم نجد المحاسبة الفورية " On Spot" أحياناً لسرعة النظم والإيقاع الإداري الحديث، بل ونجد الاعتذار للجمهور مع أول لحظات اكتشاف الخبر، هذا دأب المؤسسات الكبيرة الراغبة في التوسع ومنافسة الخصم في الميدان ساعة بساعة ويوماً بيوم، وليس في المستقبل القريب أو البعيد.
- التأخر في محاسبة الذات الإدارية والنفسية يتيح للمنافس فرصة الاستراحة والراحة في ضم أجزاء جديدة من السوق وتعظيم منافعه وأرباحه على حسابه، ولكن السرعة المطلوبة في الإدارة المتخصصة لا تعني التسرع، بل أقول العكس هو الصحيح تماماً، التحضير المتميز في السياسات الإدارية ومنهجية البدائل المصاحبة للتفويض الإداري تمكن المتابعين من اتخاذ القرارات المتسقة مع النسق الإداري المرسوم عموماً، فزمن الاجتماعات واللجان وإضاعة الوقت والانتظار عله تظهر معطيات جديدة سياسات كانت مقبولة في زمانها ومواضعها، المختلفة تماماً عن أسواق اليوم. وللتقريب قرارات البورصة اللحظية واليومية والمنهجية الاستراتيجية لها، عينة من الأمثلة المناسبة للغة العصر القادم إدارياً.
- إن المعرضون المكابرون المجادلون المتأففون ملازمون للبيئة الإدارية عموماً، إلا في الشركات المجددة لدماء بيئتها وفق التقييم وأحسن سبل البناء الإداري للكفاءات، هؤلاء لا بد من الحسم في التعاطي معهم لصالح العمل والبيئة المحيطة ونتائج الأعمال.
- عدم الاعتراف بالمزايا المتاحة في العمل أو مخرجات العمل هذا ضد الإيجابية ويورث النفس المعتلة بكل ما يزيد الخلال النفسي والإداري، وعدم الشكر على صغير الأمور وجليلها يفقدنا رهافة الإحساس بالآخرين وإنجازاتهم ويورثنا الجحود والكبر واستصغار أعمال الآخرين، كل هذه الخسائر المتعمدة في كثير من الأحيان غير ملتفت لها.
- عدم الاتزان في القرارات، ومماثلة جريء القرارات بالروتيني منها، ينبئ بشخصية لا تصلح للقيادة والمسؤولية، فضلاً عن أن الأعمال السابقة المنجزة على أيدي هذه الشخصيات سيكون تلقائياً حكمها، معلولة يلزم رفدها بالمقويات لتصلح للاستمرار الإداري.
- إن المتأبلس من الكوادر أو الأفكار أو فتهم، موجودة في إدارة أي مؤسسة، لذا لا بد من الحذر من أبلستهم في التخطيط والتنفيذ ورصد النتائج، كونهم بقصد أو بغير قصد أوهموا الأمر أو الأمور على غير حقيقتها، وسرعة تدارك الأمر على المستوى الداخلي أخف ضرراً وأسرع علاجاً مما لو اتخذ الطابع الخارجي.
- البتر مع المتعمدين من مشيطني الأمور وأفكارهم وفضحهم يعتبر بمثابة المضاد الحيوي والمقوي للصحة البدنية للإدارة المنهكة، ولا بد من اجتنابهم ووساوسهم إلى أن تتحصن الإدارة ضد سمومهم.
- متطلبات البشر عامة بسيطة متصاعدة بحسب علم واكتساب كل فرد، إلى أن تصل لمداها، غير أن المشترك الإنساني منها محدود وإن بدرجات، كالحد الأدنى للسكن والعيش بكرامة والتعلم والصحة والحرية. فالإدارة الجاذبة للكوادر المميزة، عليها أن لا تشغل بال

هذه النخبة بالعادي من الأمور بل إغراؤهم بما بعدها بدرجات لنزع القلق النفسي من دواخلهم وتفريغهم للتفكير والإبداع، فالجائع والقلق والمريض والمطارد، لا ينتظر منه ذاك الإبداع المرجو للمستقبل.

- المعترفون بخطئهم والعائدون عنه، هؤلاء من الكوادر المؤمل البناء عليهم في المستقبل، لعدم سيطرة الأنا على الاعتراف بالحق، ولرغبة التحسين الأقوى من التستر خلف النص، ولغلبة الإيجابية في تفكيرهم على ما عداها.
- مبدأ الثواب والعقاب منسجم مع الفطرة البشرية شرط الإحسان والعدل في تطبيقه، يعتبر الفيصل بين المتميز والمتعدي، بين المنجز والمخرب، بين المندفع في الإنجاز والمعوق، فدون محاسبة لا إدارة ناجحة، ولا تقدم مهني فردي أو إداري.
- استفادة الإدارة القصوى من مواردها ومن المتاح الطبيعي والإنساني، لا يعتبر تعدي طالماً لم يتجاوز لحق آخر أو حق المجتمع، بل يعتبر الإبداع في الاستفادة المعظمة للإيجابية في بيئة الأعمال. أما الجهلاء غير المحسنون تراهم يتأولون الأمور على غير هداها.
- الصبر على فرق العمل وبعض تجاوزاتها، يعتبر من ضرورات العمل، لكون الجهد الإنساني مصحوب دائماً بالخطأ البشري مهما أرتقت كفاءته. ومن مصالح العمل تشخيص الموضوع بدقة ووصف التدريب أو العلاج المناسب.
- مكائد وبدائل وأفكار وإبداعات المنافسين لن تنتهي، لذا لابد من البناء الإداري المناسب المواكب كل هذا والمتوقع القادم، وعليه لا بد من تعظيم التخطيط المرن وسياسة البدائل.
- سياسة إلقاء التهم على الآخرين لا تناسب جيل اليوم من الأعمال لتوافر الوثيقة، الصورة والنتائج السريعة، وهذا في صالح أصحاب هذه النفسيات المريضة التي ستتشخص أسرع لعلاجها.
- إن ديناميكية وحيوية الأعمال المعاصرة، لا تستقيم معها الشخصية المتعالية، المتعجرفة المتسلطة، والمعاندة، فالوقت أسرع من السيف إن لم تقطعه بالعلاج قطعك بالكلف وضياع الحصص السوقية، وتراجع الأرباح.
- إن كثير من المتكبرين يعلمون حقيقة الأمور ولكنهم يتعالون عن الصواب لهوى نفس، هذه أيضاً أضحت مكلفة وفي غير صالح المؤسسات.
- إن تتبع سياسات المنافسين وشرحها للعاملين أولاً بأول يحصنهم من أضرارها، ويمكنهم من الالتفاف عليها والحفاظ على الحصة السوقية والعوائد.
- الانخداع في عالم الأعمال وارد، واليوم أصبح متقن ومكلف على من يقع في حبائله، لذا عالم إدارة اليوم قائم على إدارة الفريق المدعم بمتخصصين، وليس إدارة الفرد الأوحد.
- إن معرفة وإتقان لحظة التراجع أو تبديل السياسة الإدارية القائمة في الشأن المستهدف فيه أو عبره، مهارة متميزة تخفض الكلف المباشرة وغير المباشرة.
- إن انتقاء السياسات الآمنة حيث تسمح الظروف أبقى للدخول المنتظمة ولو قلت، فالإدارة تنوع بسياساتها بما يقلل عليها مخاطرها، ويحقق أكبر عوائد لها وعليها.
- إن تكرار التدريب والتحذير من آفات الأسواق المرصودة، أكثر تحصيناً للأعمال والأرقام والحصة السوقية.
- المكائد غير المنظورة ضد الشركات وأعمالها ينفع معها التحضير الجيد المسبوق بالتخطيط المرن المتقن والمدعم بالبدائل الميسرة، فليست كل حيل وبدائل المنافسين تنكشف منذ البداية.
- الخروج على منظومة القيم المجتمعية والإدارية غير مبرر منطقياً، ولو حقق نجاحات محدودة لعظيم كلفه غير المنظورة، وفي النهاية لو أرادت شركة ما، اعتماد هذا النهج فهذا خيارها المحسوب بمنظورها ومؤشراتها، وتتحمل تبعاتها المختلفة.
- الكادر الإداري الخائن وغير السوي لا ضمانة ولا حصانة من الوقوع بشراكه وحبائله، ولكن ثانية وثالثة النظام المتطور بانتظام والمواكب التطورات يمنع الكثير من هذا الآفات في الشركات، ولكن إن وقع المحظور على يدي الخائن فمهارة ومستوى حصانة الشركة هو الذي سيحدد مقدار الأخطار أو الأضرار التي أصابتنا.
- اعتماد الملتوي من الأساليب مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، خلاف الأصول الإدارية المنتهجة عالمياً، وإن كان للأمر بعض من يبرره فهم ليسوا السواد الأعظم من الإداريين أو الإدارات، فالقوانين وأحكامها قد تقضي وزيادة على الكثير من المحقق خاصة إذا

تعلق الأمر بصحة وكرامة الإنسان وأحياناً روحه.

- الإدارات تدرب كوادرها على المرغوب والمأمول وعليها تدريبهم على الممنوع والمكروه، حفاظاً على المصلحة الأسمى والأبعد للمؤسسة أو الشركة.
- الظن أن النجاح المتحقق مؤخراً من السياسات غير السليمة، هو القاعدة والأصل، فهذا هراء وتجني على الشركة وأموالها فالفضيحة قادمة، متربصة محمولة على أيدي المنافسين والكارهين وحتى الأغبياء من إداراتنا، وعادة ما تكون الكلفة بأثر رجعي.
- المكابر بالباطل يثقل وزنه وتزيد فرص انغماسه برمال السوق المتحركة. بعكس المتحرر من العقد والمنفتح على النافع من البدائل يخف وزنة فيستطيع القفز لمساحات سوقية جديدة دون خطر انغماسه في رمال السوق المتحركة.
- توسع الواسطة والمحسوبية للقيادات الرئيسية يحصن هذه الكوادر من الفهم واجتراح الحلول، والتقدم المهني والإداري، لتراخيها واطمئنانها أنها غير محاسبة إن أخطأت فتزيد أخطاؤها ويتزايد المتسترون بها من الزبانية المصاحبة لها فيقلبون الباطل حق والحق باطل، وتتدهور صحة الإدارة تدريجياً، وما يؤخر سقوطها هو مناعتها السابقة.
- الإيهام بإنجازات غير مستطاعه أو حتى متاحة، لمآرب وأهواء شخصية أو ضيقة، كل هذا ضد مصلحة المؤسسة أو الشركة على المدى المتوسط والبعيد.
- الخطط المتميزة الرشيقة والمرنة أفيد للشركات في العالم المتغير اليوم شرط حسن التقدير وسلامة التطبيق وفعالية الرقابة. وهذه الخطط يضعها المبدعون المتميزون من الكوادر في المؤسسات والمدركون ما هي لغة الأعمال في المستقبل القريب.
- إن المحققون للخسائر حققوها بخيارهم، والتذرع بمتغيرات السوق يكشف العجز عن قراءة مؤشرات السوق ومتغيراته أولاً بأول، وطرق مواجهتها.
- المحققون الأرباح والحصص السوقية أيضاً بخيارهم، ولكن بواسطة المسار الإيجابي الواعي المتحفز المتحضر المواكب للمستجدات.
- التواكل على الأمجاد والماضي لا يثمر في عالم وإدارة اليوم، ومن سلف أخطاء هو أبعد من أن يحوز ويفوز اليوم، مقابل زمن من سلف إنجاز وأحسن الخدمة فالفرصة له اليوم، شرط إتقان المنافسة المتجددة في الأسواق.
- إن المشهود لهم بالمصداقية ممن لم تتلوث أسماؤهم بالمحظورات أو الإساءة الصحية للجمهور، هم الأوفر حظاً في الاستمرار في الصدارة طالما لم يجنحوا خارج الأطر المقبولة في الأسواق على مستوى الأسعار أو الجودة والخدمة.
- المتهورون الظانون بملكيتهم للسوق ومتغيراته، هم الأكثر تحملاً للأضرار والكلف بتحول الجمهور عنهم، لسبب حقيقي أو مصطنع، وإلى أن تتضح الحقيقة تتراكم كلف لا بأس بها قد تكون سبب في خروج الشركة من الأسواق أو من قدرتها على الاستمرار بمفردها.
- التأني والتروي في الأمور عموماً مرغوب دون تباطأ، وخاصة في القرارات التحولية أو المصيرية، وحسن الدرس والتحضير والاستعانة بأهل الاختصاص يعتبر محنياً طوق النجاة الأسلم.
- حسن التواصل مع الجمهور وسرعة التجاوب من رغباته، يقرب الشركات وإداراتها من المرغوب حقيقة فتؤمنه لهم مباشرة، كما تستمع لمشاكلهم وتحلها بما يخدمهم بسرعة وكفاءة فيخدمها اليوم وغداً.
- ترك السفاسف من الأمور والتجاوز عن الصغائر من العاملين والكوادر وحتى الزبائن، أبقى للود بين الجميع والشركة وأكثر نفعاً للأعمال لانخفاض كلف التآمر والتحوط وغيرها.
- المواسم الجيدة تحقق للشركة الكثير من الأرباح فإن أحسنت الشركة صياغة رسالة الشكر لعملائها المباشر وغير المباشرة، كلما كانت أقرب للفوز بحصص سوقية أخرى، فالولاء لا يكون من العملاء للشركة فقط بل لا بد أن يكون من الطرفين، فالمنافع متبادلة والمصالح متقاطعة.
- والعكس في المواسم الصعبة للأسواق، ولا بد من أن يكون درس نافع يستفاد منه. بعض الشركات تتواصل مع عملائها للوقوف على آرائهم ونصائحهم بما سبق، وهذا تصرف حكيم ممن يقوم به، كونه أقوى في التواصل وبالخصوص عند اعتماد حلول من مقترحات العملاء.
- الشاكر مشارك والمتعالي مفارق للسوق وأهله، المتواضع لا تنقطع عنه الأعمال بل يأخذ نصيبه ونصيب غيره، والمتكبر متراجع شاء أم

أبي كونه من منفرات النفس البشرية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	64-59	قصة نوح

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥٩ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٦٠ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦١ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦٢ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٦٣ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ۝٦٤﴾ [1]

إدارياً: المستجد من الأمور الإدارية مقاومٌ إلى أن يُتيقن أنه نافع، والإنسان عدو ما يجهل، والجاهل أضر على الأعمال بأكثر مما نتصور، خاصة إذا اجتمع الكبر مع الجهل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	72-65	قصة هود

﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝٦٥ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦٦ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦٧ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۝٦٨ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٦٩ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧٠ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ۝٧١ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٧٢﴾ [2]

إدارياً: الإدارة القوية لا تمل من الإصلاح، والتطوير والمتابعة والحرص على رضا العملاء، كما أنها توازن بين كل هذا والكلف، وإن سمحت للكلف بالتجاوز فيكون ذلك لعظم المنافع المستقبلية المنتظرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

قصص الأنبياء	79-73	قصة صالح

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًاۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ [1]

إدارياً: من يتعالى بعدما وصله الدليل الذي طلبه، هو إما جاهل لا يفقه ما يطلب وما قدم له، وبالتالي: لا يصح أن يكون كادراً إدارياً، وإما معاند مورث الإدارة إضاعة الوقت والجهد والمال لا لسبب بل لهوى في النفس، ولا ينصح ببقائه في مركز القيادة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	84-80	قصة لوط

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ [2]

إدارياً: الخروج من الاستثمار مع أناس لا يفقهون تقنيات الاستثمار أربح عموماً ولو تكبدنا الكلف في الخروج. والربح نوعان مالي ومبدئي، بمعنى أحفظ نفسي واسمي وسمعتي من مدعين الاستثمار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	87-85	قصة شعيب

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ [1]

إدارياً: التلاعب ببعض المكاييل والمقاييس والأوزان وغيرها، خروج على العدل والثقة التي منحها العملاء للشركة وعاقبتها انهيار أسعار الأسهم وتراجع القيمة السوقية، وفترة النقاهة ستكون طويلة للعود إلى مسيرة العمل شبه المقبول وفي الغالب لا تعود الأمور لنصابها، لذا تلجأ الإدارات عادة إلى إعادة صياغة الصورة والرسالة وبناء مفهوم جديد عن الشركة بعيد عما اهتزت به الثقة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	64-59	قصة نوح
	72-65	قصة هود
	79-73	قصة صالح
	84-80	قصة لوط
	87-85	قصة شعيب
	بداية الجزء التاسع	

الدروس المستفادة من الآيات 59-87.

- قصة نوح عبرة وعظة وصبر ومثابرة ورضا بقضاء الله، وعمل بالأسباب وعدم الملل من المحاولة في الإصلاح.
- فمع عظيم قدر نوح عليه السلام، أنه دعا قومه تسعمائة وخمسون عاماً، فما وجد منهم إلا الصد والإعراض والاستهزاء، فوضح لهم تكراراً ومراراً أنه مرسل من عند الله وأنه ناصح لهم وأنه ينبههم لما لا يعلمون، فكذبوه وسفهوه وكان ثمرة دعواه أن آمن معه نفر قليل جداً، فأنجاه الله ومن معه وأهلك المكذبين بآيات الله المتعامين عن الحق.
- ثم كانت قصة هود إلى قومه عاد، فناله من التسفيه والتكذيب بعض ما نال نوح عليهما السلام، فوضح لهم وعمل بالأسباب وأكد لهم أنه ناصح أمين، يريد بهم الخير ويذكرهم بنعم الله عليهم بعدما أهلك من قبلهم، وكيف زادهم طولاً وقوة وجعلهم خلفاء الأرض.
- وكعادة المستكبرين المكذبين، تحدوه أن يأتي بما توعدهم به وبالغوا بالوقاحة إلى أن أقاموا على ما أدعوهم آلهتهم من دون الله، فلما استنفذ معهم السبل قال لهم وجب عليكم من ربكم عذاب وسخط وأنكم ملاقوه وأنا منتظر معكم ما ستلاقون.
- ودعا صالح قومه لتوحيد الله، وقد أجابهم لما سألوا من الناقة وقد أخرجها لهم من الصخرة الصماء كما اشترطوا، ولكنهم والعياذ بالله لم يتعظوا أو يتوبوا أو يتراجعوا رغم ما نالوه من سؤالهم، فدل ذلك على أن الطلب والسؤال هو للمماطلة وليس للاقتناع والاسترشاد والهداية.
- ونهاهم عن المساس بالناقة آية الله، في المرعي وأن لا يعتدوا على دورها في الشرب وهم مستعيضون عنه بلبنها في هذا الوقت وغيره، كما ذكرهم بعظيم نعم الله عليهم بأن مكنهم من الأرض ومن بناء البيوت في السهول والجبال، فكان ردهم تشكيك الضعفاء وفتنتهم، ثم كان ما حذر منه عليه السلام من الاعتداء على الناقة، ونهضوا بعد الاعتداء ليتحدوا صالح بأن يأتيهم بما توعدهم.
- فكانت الزلزلة الشديدة لهم بعد أن أمر الله صالحاً بالخروج، وأصبحوا لا يتحركون من شدة الخوف والفزع وقيل ماتوا في مواضعهم وعلى هيئاتهم من الجثوم.
- وأعلمنا الله بنوع آخر من البشر اعتمدوا معصية مستحدثة وهي فاحشة إتيان الرجال دون النساء، ومعصيتهم غير المسبوقة، فنبههم نبيهم لوط عليه السلام ونصح لهم ودلهم على أن فعلهم لا يصح ولا يليق، فكان ردهم أن لوطاً ومن معه يتنزهون عن فعلنا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فأخرجوهم من قريتكم، فأنجاه الله وابنتيه إلا امرأته كانت من الباقين في العذاب، فأمطرهم الله الحجارة بدل الماء فأهلكهم، وأرسل عليهم جبريل فرفع مدنهم بجناحه فقلبها رأس على عقب لتكون آية لكل معتبر.

- أما نبي الله شعيباً، فلم يقصر بدعوة قومه ونهيهم عن التلاعب بالكيل والوزن، وأن يؤدوا الحق إلى أهله، لكونه فعلهم فساد وإفساد في الأرض، كما نهاهم عن صد المؤمنين عن دين الله بتخويفهم بالعذاب والقتل.
- وذكرهم بنعم الله عليهم بأن كثركم بعد أن كنتم قلة وكيف أغناكم وأقدركم، ولما عتوا قال ألم نصبح فريقين مؤمن بما دعا له وآخر مناهض فلنصبر نحن وأنتم حتى يحكم الله بيننا.

هذه الدروس تترجم إدارياً، دراسة تجارب الآخرين يضيف للمعرفة الكثير، فقراءة الواقع المعاش في قصص وخبرات من سبقنا من بدايتها لنهايتها تعزز القدرة على معرفة الأسباب والنتائج. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الاكتشاف والتحسين والتطوير يلزمه الصبر والبعد عن الملل مع شدة التكرار، ومن اتضحت أهدافه يصلحها ولو تقطعت به السبل، وأصحاب الهمم العالية يعول عليهم بعظيم المشروعات.
- المستكبرون فئة من البشر التعامل معهم مرهق وهم في عامتهم لا يعرفون مصلحتهم، فأول المتضررين من الكبر أصحابه أنفسهم، فالكبر يورث البصيرة العمى والبصر الغباش، فيضل الرأي وتتزايد الخسائر العاجلة والآجلة.
- تقديم الدليل ليس دائما حل مناسب مع من لا يتصفون بالحكمة والموضوعية، وهؤلاء يلزمهم أساليب مختلفة في التعامل، لتحقيق المصلحة للطرفين وهي من الفترات المتعبة والمربكة للإدارات ولكن لابد من التعاطي بها ومعها للخروج بأقل الخسائر إن لم يكن بربح.
- المعاند من المشاكسين يفضل التروي معهم لقلة إدراكهم بالمنافع المتقصدة من الأمور المعاند بها، وكسب الوقت قد يفيد بمواضع كهذه.
- إن الغريب من الأخطاء والفساد، يبتدعها بعض الموظفين، لذا على جهات التدقيق الداخلي قبل الخارجي التنبه والتحذير من أمثالها والمساعدة في مكافحتها، قبل استفحال الضرر على الإدارة عموماً.
- الغش والتلاعب الذي قد يتعمده ويعتمده بعض الموظفين في بعض المواقع مخالف للنظم والقوانين وعاقبته إضعاف الثقة بالمؤسسة والإدارة ثم فقدان حصه سوقية وتراجع أرباح.
- أهل الجحود من المستفيدين وخاصة ممن هم من داخل البيت الإداري، إنكارهم مؤلم ومشكك في المنظومة الإدارية وينعكس على الآخرين، مما يورث بيئة عمل سيئة أو غير مريحة، وهذه الفئة يلزمها اللين لاستدراجها ثم إخراجها لتقليل الخسائر الداخلية.

الجزء التاسع

آياته:159	119 من سورة الأعراف + 40 من سورة الأنفال	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
قصص الأنبياء		بداية الجزء التاسع – تابع سورة الأعراف
	102-88	تابع: قصة شعيب
	136-103	قصة موسى
بني إسرائيل وانحرافاتهم	141-137	تذكير بني إسرائيل بالنعم
	145-142	مناجاة موسى ونزول التوراة
	147-146	عقوبة المتكبرين والمكذبين
	154-148	قصة السامري
	156-155	اعتذار موسى لربه عن ضلال قومه
	162-157	أوامر الله لبني إسرائيل
	171-163	تحايل بني إسرائيل في صيد السبت وعقابهم
مواثيق البشر بالعبودية لله	179-172	العهد على بني آدم وقصة بلعام بن عوراء
	188-180	حقائق وتوجيهات
	198-189	طبيعة المشركين والرد عليهم
	206-199	توجيهات للأخلاق الفاضلة وحقيقة المؤمنين

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	102-88	تابع: قصة شعيب

۞قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ [2]

إدارياً: إذا اجتمعت الظروف على إدارة بطريقة ما، فعبء الظروف ليس مبرر لانتهاج غير طريق الصواب والسلامة.

وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبًا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبًا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ [3]

إدارياً: تكالب الخصوم والمنافسين وطأته كبيرة، إلا أن الصواب والتصرف الإداري الحكيم، أنفع وأقل ضرراً من القادم.

فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ٩٤ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩٥ ﴾ [1]

إدارياً: استغلال الفرصة المتاحة مكسب كبير خاصة بعد الضائقة، ولكن الحذر ثم الحذر من العود للسياسات القديمة التي أورثتنا الأزمة، تكرار نفس المدخلات لن يورث مخرجات مختلفة.

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ٩٧ أَوَ أَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٩٨ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩ أَوَ لَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠ تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٠١ وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢ [2]

إدارياً: كثير ممن منحوا فرصة جديدة كرروا نفس الأخطاء القديمة، فلا منطق ولا فلسفة إدارية في ذلك، بل إضاعة للفرصة نفسها وللمال والسمعة، ونختم على أنفسنا أمام الأسواق بأننا فاشلين، لا نصلح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	103-136	قصة موسى

ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٠٣ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٠٦ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ١٠٨ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ١١٢ [3]

إدارياً: مقارعة الحجة بالحجة أمر غير مرفوض إنسانياً، كما أن طلب المهلة للتحضر للمقارعة والمنافسة مرغوب، وهذا أدل على حسن تدبر الأمور قبل ولوجها، أما رفض السليم من القول والعمل فهو مرض لا بد من الخروج منه لمن يريد التقدم ومراعاة تغير الزمان.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ [1]

إدارياً: للباطل جولات ولكن على الحق أن لا ينزوي ويختبئ، فالمقتنع بالمنتج الحقيقي والمتقن يناًفح عنه ويقارع المقلد والمزور، وبهذا خاصة نهضت صناعة براءات الاختراع والامتياز وما شاكلها من المستحدثات للحفاظ على الأصلي وترك المقلد والمزيف.

فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ [2]

إدارياً: المنافسون المنصفون يقرون بالمنطق والدليل، والإداريون الفاشلون يقذفون بالتهم أي أمر لا يوافق مرادهم أو هواهم، اعترافاً ضمنياً منهم بضعف الجهوزية والتحضير.

وتفلت الأمور في الإدارة، إنذار بعدم صلاحية المسؤول الإداري الحاضر جسدياً والغائب إدارياً عما يحصل في إدارته.

قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ [3]

إدارياً: ترك القوي للأقوى أمر معتاد عند البشر، ولكن الفارغ من المسؤولين يصرخ ويجول متهدداً متوعداً، وبلحظة الامتحان الحقيقية يسقط أمام مرؤوسيه فيجترأوا عليه، وقد يستغل من المفسدين لضرب الإدارة داخلياً بعضها ببعض، فتتأزم الأمور وتتجه إلى نقاط اللا عودة في كثير من المواضع والمواضيع، وهنا لا بد من تدخل الإدارة الواعية لإعادة صياغة العلاقة ووصل ما انقطع إدارياً ولو ضحت بالمسؤول الضعيف.

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ [4]

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: بعد المعارك الإدارية الفاصلة تتطاول الأعناق لقطف ثمار الانتصار، فيكون الاختلاف فالخلاف، فيتنازعوا وتذهب ريحهم ويخلدوا خاسرين. فالحكمة مطلوبة وحسن الإخراج وترضية الفئات المتعارضة مهارة غير متاحة بسهولة.

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ [1]

إدارياً: الفرصة قد تأتي عدة مرات فمن لا يحسن استغلالها فهو غير أهل للإدارة ولا يصلح للقيادة، فكلفة كل فرصة وضياعها يجمع على المؤسسات خسائر باهظة، بسبب قلة الاتعاظ وسوء الكفاءة.

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٣٦ [2]

إدارياً: المعرضون من الأطراف الأخرى بعد عدة محاولات من النصح، ينبغي استبعادهم من التعاملات المستقبلية لعدم مصداقيتهم، ولخطورة إضاعتهم أموال الشركة.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	102-85	تابع: قصة شعيب
	136-103	قصة موسى

الدروس المستفادة من الآيات 85-136،

- بعدما جاء شعيب بالنصيحة انتهض ما يسمى أصحاب المقامات الرفيعة من القوم ممن أعمى الكبر بصيرتهم، لتهديده وتوعده بأن يكون معهم وإلا ناله ما لا يرضيه، ولما سألهم أكارهين تريدوننا أن نكون معكم، فلم يلتفت لتهديدهم وكان جواب الواثق بالله العليم بالتجارة الرابحة، نكون كاذبين مخادعين لأنفسنا إن اتبعنا ملتكم بعد أن هدانا الله ونجونا من الضلال.
- أكد شعيب عليه السلام يقينه بالواحد الأحد بعد أن استيأس منهم، بأن دعا الله رب العالمين القاضي العدل أن يقضي بينه وبين القوم الكافرين.
- انتقلوا بالخداع بعد النبي شعيب عليه السلام لأتباعه، يحاولون إقناعهم بأن البقاء معهم وعدم اتباع شعيب يبقي عليهم المنافع الاقتصادية وأوضاعهم المتحصل عليها مع احتمالية توسعتها وزيادتها شرط عدم اتباع شعيب.
- غير أن الله أرسل لهم الزلزلة كجواب على بعض تساؤلاتهم، حتى هلكوا، فتبين أن الذين كذبوا شعيباً عليه السلام كانوا هم الخاسرين.
- أعرض شعيب عنهم ينتظر وعد الله فيهم، وأكد لهم أنه نصحهم ولن يتأسف على قوم لا يؤمنون.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- وتعلمنا الآيات أن القوم الذين لا يؤمنون بالرسول المرسل إليهم نافذ فيهم حكم الله ووعده، ولن يعجزوا الله شيئاً، ولكن من رحمة الله بهم أن يرسل عليهم بعض آياته قبل أن يهلكهم لعلهم يرجعون للحق والإيمان ومن أعرض بعدها ناله وعمه العقاب.
- التائبون قبل العقاب يبدل الله حالهم لأحسن ويوسع عليهم، كما وسع على آل شعيب التائبون في النعم وخاصة المال، فمن اغتر منهم وقال القائم من الحال هو العادي وآبائنا قد مسهم بعض الضراء كما مستنا وعادت عليهم السراء كما عادت إلينا فلما نؤمن بشعيب فلنبقى على ما كان عليه آباؤنا، فباغتهم عذاب الله وهم لا يشعرون.
- الكافرون المعرضون لو آمنوا لأكرمهم الله بالمطر وإنبات الأرض ووفرة المحاصيل وجعل البركة رفيقهم، ولكنهم كذبوا بآيات الله فأخذهم الله بخبيث أعمالهم، وكأنهم أمنوا البأس الإلهي، ولكنهم كانوا أجهل من المتوقع بأن يغامروا ويتلاعبوا مع الله، وهم يعلمون قدرة الله على إنزال العذاب بهم ولو ليلاً وهم نائمون، أو ضحى وخلال لعبهم وانشغالهم بالدنيا وسط النهار.
- الآمنون من مكر الله وعذابه خاسرون عقلياً وعملياً بنسيانهم عظيم قدرة الله، وخسارتهم موسومة بكل الألوان المعروفة مادياً ومعنوياً.
- وعد الله المهتدين بالأرض يرثوها من القوم الظالمين إن استفاقوا وأنابوا لما عند الله من الحق وترك الشرك، ولكن بعض من استفاق ثم غلبتهم أهواؤهم عادوا لما عاد إليه أسلافهم فكرروا نفس أخطاء الأقوام السابقة والهالكة.
- المصرون على العصيان والمعرضون عن النصح والحق، يختم الله على قلوبهم، حتى لا يسمعوا الإيمان فلا يتعظون جزاء بما أسلفوا، ورغم تكرار قصص الأمم السابقة عليهم ومآلهم ففسقوا فختم الله على قلوب الكافرين منهم، ومع ذلك لا يتعظون.
- البشر قبل دعوة الرسل التي بين ظهرانيهم، أعطوا لله العهد على الإيمان يوم استخرجهم من صلب آدم وجعلهم على شكل الذر، ومع ذلك لم يصونوا العهد السابق ولا عهدهم الحالي، لفسقهم وفجورهم وجرأتهم على الله.
- تتالت الرسل، فأرسل الله موسى عليه السلام وأيده بأخيه هارون رسولاً معه عليهما السلام، لفرعون وقومه لينصحوهم ويدعونهم للحق والتوحيد وترك الشرك، إلا أن فرعون وزبانيته الحاشية الموسعة والضالة المضللة، لم يفهموا ولم يقبلوا من موسى وهارون فظلموا أنفسهم، بالبقاء على غير الهدى ومنع أنفسهم ومن استجابوا معهم من الهدى أيضاً، ثم اعقبوا ذلك بمحاربة موسى وقومه، فتغولوا بالخسارة تلو الأخرى حتى هلكوا، وأرانا الله عاقبتهم.
- نهض موسى عليه السلام بالدعوة، ووضح لفرعون أنه رسول الله، وأنه يقول الحق ولا شيء سواه، ويدعوه لأن يترك بني إسرائيل ليخرجوا ويذهبوا مع موسى وهم المسخرون للعمل بلا مقابل عنده.
- فظن فرعون بجهلة أنه سيقيم الحجة على موسى عليه السلام فطلب أن يأتيه بآية إن كان من الصادقين، شاء الله أن يقع فرعون في شر أعماله بطلبه هذا الذي سنجده وبال عليه بعد ذلك.
- فأراه آية العصا وكيف تحولت ثعباناً ضخماً ارتعدت منه فرائس فرعون حتى كاد يهلك، ثم أراه آية اليد كيف تحولت بيضاء غلبت بنورها نور الشمس، لا ينكرها أحد من الملأ.
- فقال الكارهون لخسارة مزاياهم ومواقعهم والمستكبرون على خدمهم، بني إسرائيل، إن هذا لسحر، أي اتهموا موسى وآياته أنها مجرد سحر، فوقعوا بتدبيرهم الذي أرادوه طوق نجاة لهم.
- انتقل فرعون بكيده بعدما التقط فكرة السحر ليستشير من أشاروا عليه بالسحر ومن حولهم ماذا تأمرون، أي ليظهر بأنه العطوف الحنون الذي يعمل بما تأمرون، وليس فرعون المستكبر مدعي الألوهية، ليزيد ضعفه أمام نفسه وأمام أهل الوعي منهم، فتصبح مشاعرهم هذه وبال عليهم يتعذبون بها.
- فكان جواب القوم أن أجله لفترة من الزمن نتحضر للرد عليه ولقائه كأقران، وهم الموقنون بسريرتهم أنهم الأضعف ولكن يتوسدوا الحجج لتأخير انفضاحهم. وفعلا سعوا بما أوتوا من وسع وطاقه لجمع كل خبير بالسحر قريب أو بعيد، ليواجهوا الحق بالباطل علهم يرضون أهواء أنفسهم بأنهم الغالبون.
- وجاءت لحظة الحقيقة، وحضر السحرة، واشترطوا على فرعون المنافع إن كانوا هم الغالبين، فأجابهم لما طلبوا ومن يأسه وعدهم بالزيادة، كأي مقر في نفسه أنه مهزوم، أشترى بعض الوقت واحتمال النجاح.

- قال الواثق بربه موسى عليهم السلام ألقوا ما أنتم عازمون على إلقائه، وانتظر حتى أتموا خداع الناس وتضليل أبصارهم حتى ظن الحاضرون أن السحرة أتوا بما لا قبل لموسى به، فأوحى الله باللحظة الفاصلة أن ألقي يا موسى عصاك، فما أن ألقاها حتى رأوا ما لم يسبق أن تخيلوه وليس ما توهموه بأبصارهم، حيةً عجيبة ابتلعت ما قدموا من السحر والتضليل والخداع، بطريقة أعجزت السحرة، فألقاهم الله ساجدين بيقين أن هذا من عند الله.
- فلما سجدوا سألهم فرعون، أسجدتم لي، بل قالوا لرب موسى وهارون، فاستشاط غيظاً وأخذ يهدد ويتوعد ويقول هذه مؤامرة دبرت بخفاء وغير ذلك من حجج الفاشلين المتكبرين، أعددتموها لتنالوا من أهل المدينة ولم يقل لتنالوا من ملكي، لأنه يريد استخدام أهل المدينة لمحاربة موسى عليه السلام.
- نفذ فرعون بعض تهديداته، ليؤخر انهيار ملكه، ممن سيتبع السحرة في السجود والإيمان وليتحضر في هذه الأثناء للمعركة الكبرى مع موسى.
- أمام الخلق ورغم العذاب من تقطيع أيدي وأرجل السحرة أنطقهم الله: مهما تفعل بنا إننا إلى ربنا الحق منقلبون وليس لك كإله مزعوم، وأننا أعملنا عقولنا التي تريدها لنا معطلة.
- فاختاروا بذكائهم الربح الأوسع من الله رغم الخسارة المحدودة من الأطراف، والتي هي عظيمة جداً عند من لم يؤمن، فهانت عليهم الفانيات للفوز بالباقيات الصالحات عند الله، ودعوا الله في محنتهم أن يتوفاهم مسلمين.
- شعر الملأ وخاصة بطانة فرعون بالخطر يقترب منهم ومن مكتسباتهم وسلطانهم، فأوغروا صدر فرعون زيادة على موسى، قائلين أتتركه يفسد عليك الأرض أي تدارك الأرض وأهلها قبل أن لا تعود تحت سطوتك، وتترك آلهتك التي تدعو لها، من بقر وغيرها.
- فأعمل عقله ليجد ما يؤلم به قوم موسى لينفضوا من حوله، مع استقرار نفسه أنه عاجز عن مواجهة موسى عليه السلام مباشرة، فما من مرة واجهه إلا أنفض القوم من حوله والتفوا حول موسى، فغير استراتيجية المواجهة، ظناً منه الربح، فأعاد القتل الذي كان في بني إسرائيل سابقاً، من قتل مواليدهم، فضجت بنو إسرائيل.
- فدعا موسى قومه للصبر والعاقبة الحسنة ستكون للمتقين، وأيقنوا أن الله مورثكم الأرض لتحكموها بعد أن كنتم بها محكومين.
- فضج قوم أن أوذينا مرتين مرة قبل ظهورك بقتل أبناؤنا والسخرة وبعد ظهورك أعيد القتل في أبنائنا وازدادت السخرة فينا. أعاد موسى دعواهم للصبر وانتظار وعد الله، بأن تستخلفوا في الأرض، فكان وعد الله وكانوا الخلفاء في الأرض.
- أهلك الله فرعون وقومه بعدة أمور، فسلط عليهم القحط ونقص الثمار، ثم فتنهم ببعض الخصب فبدل الاتعاظ عادوا لكفرهم، هم وبعض قوم موسى عليه السلام، دون النظر بحكمة آيات الله التي يعاينوا، حتى بلغ فيهم القول أن قالوا لموسى لن نؤمن لك مهما آتيتنا واتهموه بأن ما يأتي به هو من السحر.
- فأرسل عليهم الطوفان حتى عادوا صاغرين يطلبون من موسى عليه السلام أن يدعو لهم الله بأن يصرف عنهم ما يجدوا وسيؤمنون، وكالعادة بعد أن اطمئنوا وعادت أحوالهم لطبيعتها كفروا من جديد وكرروا ذلك كل مرة سلط الله عليهم بعض خلقه، أي فعلوا ذلك بعد الجراد والقمل والضفادع والدم، ورغم صبر موسى عليهم المتكرر إلا أن قوم منهم استكبروا وأصروا على إجرامهم بعد آيات الله المفصلات.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المفاوضات أمر شاق خاصة مع من لا يعرف مصلحته، ومن كانت بطانته ليست جيدة دائماً، فمن المفيد للإدارة معرفة مفاتيح القبول عند الطرف الآخر لتحقق النجاح بأيسر وأسرع الزمن والكلف. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تجبر كبار المسؤولين يعميهم عن قبول النصح، فلا يرون الحق إلا حيث يقفون وتقف مصالحهم.
- المفاوض القوي هو الذي يمتص صدمات التفاوض ويعيد توظيفها لمصلحته، وعليه عدم غياب أهدافه عن ناظريه، كي يحقق أكبر نجاح فيها ولها وبثبات.
- إذا لاحت فرصة عدم الفوز بالعقد أو المناقصة المعينة أو غيرها، عليه أن يؤكد للطرف الآخر مقدار خسارته التي يتجه إليها، لزعزعته عن موقفه أو تشكيكه بما سيختار ليعيد المفاوض رفع فرصه وحظوظه أو يقلل نشوة اختياره البديل الآخر.

- الإدارة الذكية هي التي تحصن فريق التفاوض من الاختراق، فمن المعروف أن الطرف الآخر يسعى لزعزعة صلابة موقفك ليأخذ منك أكثر ما يمكن، ومن أساليبه فتح خطوط مفاوضات جانبية مع بعض أطراف الوفد والتي قد يستغل بها الممنوع من رشى وغيرها.
- اختيار التوقيت المناسب لإعلانك اختيارياً أنك منسحب من هذه الدوامة فيه قدر كبير من استراتيجيات قلب الطاولة على الخصم، وأول نتائجها الإرباك وليس آخرها إعادة المفاوضات كما تحب، شريطة مراعاة كذا وكذا، وهنا تحقق الإدارة مكسب عظيم بالحرص على إبقائها ضمن المفاوضات رغم مشقتها وصعوبتها، وينقلب موقف الطرف الآخر أقله لن يبقى بذات الصلابة أو الصلافة الأولى.
- أما وقد مال الأمر في غير صالح الإدارة فعليها الخروج بعزتها متمنية التوفيق للفائز وموجهة رسالة للطرف الآخر المستهدف بالمناقصة أو العقد، بعد دعائي بالتوفيق سأنتظر معك نتائج خيارك، ومؤكدةً له أن المشاريع القادمة ستجمعنا وباختيارك.
- كثير من مرات المفاوضات حتى الفائز يعود لك ليتقاسم معك العقد، فليس دائماً كل عقد لم نفز به خسرناه بالكامل، فالعائدون لنا بأي صيغة لنكون من العقد ولو جزئياً علينا الحفاظ عليهم وعدم قطع الجسور نهائياً مع أحد في سوق الأعمال، فمن هو ضدك اليوم سيكون معك غداً والعكس أيضاً ممكن.
- أما الفائزون الماكرون المضرون يحتاط منهم ويتنبه لهم، في العقود الجديدة القادمة، مع الحرص على رد تشويشهم ومكائدهم إن حصلت.
- المتهاونون بضياع العقود لا يملكون ثقافة الأعمال ولا يعول عليهم في القادم منها خاصة إذا ثبت بعد التقييم أن خسارة الفوز بالعقد أو المناقصة كان بسبب عيوب في العقد والعرض والمفاوضات، فهنا الشركات تدعم موقفها للحد من خسائرها القادمة وتتنبه لاختيار فريق الصياغة والمفاوضة.
- المجدون من المفاوضين ينبغي المحافظة عليهم وتدعيمهم وإكرامهم، كونهم مكسب للمؤسسة وعلى الإدارة تحصينهم ومدهم بما يلزم، مما كشف التقييم عن نقصه أو ضعفه في المفاوضات الأخيرة.
- من لا رجاء منه لكثرة عيوبه أو إصراره على عدم التقدم والتطور والارتقاء، يستبدل بآخر يضيف لفريق المفاوضات عموماً وفي فرق العقود الدقيقة خاصة.
- تتتالى العقود، وبالتالي المفاوضات فإن عاد الفريق في أغلبها غير منتج أو خاسر فالإدارة منطقياً ملزمة بإعادة النظر والتفكير في سياساتها وعقودها وفريق مفاوضاتها.
- عند دخول مجال أعمال جديد ينبغي حسن بناء سياستنا واستراتيجيتنا وفريق مفاوضاتنا المناسب ولو تعاونا مع كفاءات من الخارج، لاستكمال ما لابد منه لنخرج ونظهر بما يناسب ويليق.
- في الموضوعات المستجدة قد يكون الطرفان المفاوض عن الشركة أو عن الجهة الأخرى ليسا في الموقع الحسن للبت بالجديد من الأمور، فهنا كل معلومة تضيف لصالح مقتنصها على حساب الطرف الآخر، وكل جهل أو تجاهل لمعلومة يلعب في غير مصلحة من جهلها.
- الخبرات السابقة مفيدة ومهمة للتعريف بالشركة الراغبة في الفوز بالعقد، وحتى حين الإقدام على المهام الجديدة تؤكد قدرتها، كون الموضوع صناعة وتطوير لفرق العمل، كل هذا ينبغي توظيفه في المفاوضات لصالحها.
- مقارعة الشركات ببعضها كمنافسين ممكن ويحصل في الواقع خاصة عند غير المحترفين من طالبي تنفيذ العقود، ولكن المهارة التفاوضية مع الزبون تختلف عن مقارعة المنافس، هنا لابد من زيادة المهنيين والحرفين على المفاوضين المتهنين المفاوضات، فالمنافس سيلعب في منطقة الصناعة والخدمة ليحاول إغراء الزبون، وفي هذه المواضيع يمرر الكثير من الكلام غير الصحيح أو الدقيق للتعمية والإلهاء، وهنا أهم مكامن فريق المفاوضات المتخصص، مقارعة الحجة الفنية بمثلها أو أعظم منها.
- الإمهال والاستمهال في المفاوضات ليس دائما ضد مصلحة الشركة وحتى إن كان يمكنها بمهارات معينة إعادة توجيهه لمصلحتها.
- في اللحظات الحاسمة الخبير المتقن يفوز، ومما يعقب هذه اللحظات انهيار كثير من منظومة الآخر فتتدفق الطلبات الجانبية أو الهامشية فليتنبه مما يطلب ويسوق في هذه اللحظات الحرجة والدقيقة، لغاية تثبيت تفاصيل العقد.

- الفوز بالعقود في البيئات الفاسدة يلزمه فريق صيانة وحماية للعقد وآثاره من المنتفعين مصاصي دماء المشروعات ممن يغلبوا مصالحهم على مصالح مؤسساتهم ودولهم.
- قد تصل الأمور بالتعقيد إلى إيقاف العقد بعد بدء التنفيذ أو قبله وتتجمد المستحقات وتتجمد العلاقات ويحجز على المعدات وخلافه كثير، فهنا لا بد من إعمال شروط العقد وانتهاج سياسة البدائل واللجوء للقانون للحفاظ على الحقوق وإثبات الأضرار وغير ذلك مما هو متاح.
- المفسدون قد يعيقوا الأمور ولكن في النهاية مهزومون وعلى الشركات تدعيم مواقفها لما بعدهم وليس السقوط والخسارة مع أول إعاقة، كما أن بدائل الإدارة غير معدومة معهم ومع سواهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	141-137	تذكير بني إسرائيل بالنعم

وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ [1]

إدارياً: إذا تحقق الهدف بعد طول معاناة لا ينبغي الاسترخاء لدرجة إضاعته بحج واهية غير مقبولة، أما تولية الأمر من لا يفقهون هو بمثابة تبديد وهدر للإنجاز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	145-142	مناجاة موسى ونزول التوراة

۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ [2]

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الطموح ممتاز ولكن ضمن ضوابطه، فلا ينبغي لإدارة الخوض في مشروع أو فكرة لا قبل لها فيها مادياً وفنياً وغير ذلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	147-146	عقوبة المتكبرين والمكذبين

سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤٧ [1]

إدارياً: من المعيب وغير السليم التعامي عن القرارات الصواب غير الخافية على مسؤولي إدارة ما وإضاعة أرباحها بلا سبب وجيه، فعدم المتابعة والتعالي عنها، أمران لا يستقيمان ومسؤوليات الإدارة العليا. الاستثمار فرصة مسبوقة بالدرس ولكن هناك فرص سبقت دراستها واستقر الرأي فيها كيف تفوت إذا لاحت، وعلى المؤسسات التي حصل بها الأمر أن تتحقق وتحقق لتقف على السبب فقد يكون: محض صدفة أو بتقصير أو بتعمد ولكل حال إجراءاته المناسبة بما يحفظ على الشركة المزايا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	154-148	قصة السامري

وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ١٤٨ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ١٤٩ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ١٥٢ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤ [2]

إدارياً: تفويض الصلاحيات في العمل الإداري، كالأوكسجين عند البشر، والمخول يحاسب من فوض له الأمر على ما أنجز من خير أو غيره.
وهذا الإنابة أو الوكالة تقوم عليها الأعمال الإدارية وفق منظومة الصلاحيات والمسؤوليات المعمول بها في الإدارة مطلقاً.
محاسبة المفوض ليس انتقاماً، كما أنها لا بد أن تراعي الاجتهاد حيث لا نص، فمن أعمل رأيه وفكره وفق أسس علمية وفكرية سليمة ومنطقية

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

لا يعاتب، بل يكافأ المجتهد إن كان اجتهاده سليم ولو أتت النتائج بخلاف الهوى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	156-155	اعتذار موسى لربه عن ضلال قومه

وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ [1]

إدارياً: قائد الفريق يدافع عن فريقه ولو أخطأ احتراماً للطرف الآخر وللصدق مع الذات، ثم هو يحاسب فريقه داخلياً، كذلك حدود الحوار وسقوفه لا بد أن تكون مرسومة قبل اللقاء بين أفراد الفريق، وتنسيق الكلام والحرص على عدم إظهار الانقسام داخل الفريق خلال التفاوض أو شرح هدف الزيارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	162-157	أوامر الله لبني إسرائيل

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ [2]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: بعض الموضوعات تحتاج لاستدلال أي طلب الدليل فإن حضر بمنطقية ومهنية لا بد من التجاوب معه، أما المعاندة للمعاندة فليست من طبيعة الأعمال لكلفها المادية والزمانية وأثرها على السمعة والحصة السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	171-163	تحايل بني إسرائيل في صيد السبت وعقابهم

وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٧ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ١٦٨ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠ ۞وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧١ [1]

إدارياً: إتاحة الفرصة تلو الأخرى علاجات إدارية داخلية وأبقى للكفاءات، أما إذا انقطعت السبل للحل والعلاج فلا بد من البت والبتر للعضو الفاسد، ولكل إداري لا يقدم الأصلح على الصالح أو يميل للخطر من العلاجات مع وجود البديل.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
بني إسرائيل وانحرافاتهم	141-137	تذكير بني إسرائيل بالنعم
	145-142	مناجاة موسى ونزول التوراة
	147-146	عقوبة المتكبرين والمكذبين
	154-148	قصة السامري
	156-155	اعتذار موسى لربه عن ضلال قومه
	162-157	أوامر الله لبني إسرائيل
	171-163	تحايل بني إسرائيل في صيد السبت وعقابهم

الدروس المستفادة من الآيات 137-171،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- أبدل الله بني إسرائيل، بعد الذل والقهر وذبح الأبناء واستخدام النساء، مشارق ومغارب الأراضي التي بارك الله فيها جزاء صبرهم، وأهلك فرعون عدوهم.
- ولكن بعد كل هذه النعم التي أنعم بها عليهم، فتنوا عندما مروا بقوم لهم أصنام يعبدونها من دون الله وسألوا موسى مثلها، فزجرهم موسى بأنهم قوم يجهلون، وبين لهم أن هؤلاء هالكون وهالك ما هم فيه.
- وأكد لهم رفعتهم بعبادة الله وكرر عليهم أأرتضي لكم غير الله رباً، وقد فضلكم على العالمين، بعد أن أنجاكم من فرعون وملأه، وما كانوا يمارسونه ضدكم من هوان واستصغار.
- وكان ميقات موسى مع ربه ثلاثين ليلة أتمها بعشر حتى كانت أربعين ليلة، وقبل مغادرته لميقات ربه خلف ووكل شؤونهم لأخيه هارون عليهما السلام، وأوصاه ألا يتبع سبيل المفسدين منهم، وخرج موسى متهيئ الجسد والنفس للميقات العظيم، فأراه الله من آيات ملكه الكثير، فهاج بموسى الشوق لربه فطلب أن يرى الله، فكان الجواب أنك لن تراني، ولكن أنظر لبعض آياتي العظيمة كالجبل هل سيصمد عندما أتجلي عليه فلم يصمد الجبل وخر دكا لمجرد سم خياط من التجلي. فخر موسى صعقاً من هول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين.
- فواساه ربه يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فأحمد الله وكن من الشاكرين.
- وكتب لموسى في الألواح من كل شيء من أمر ونهي، وحلال وحرام، ومن موعظة. وأمره أن يأخذها بقوة ويأمر أهله باتباعها.
- وهذه الآيات سأصرف عن فهمها المتكبرون المتجبرون في الأرض، بغير الحق، حتى وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتبعوه، وذلك عاقبة التكذيب بآيات الله ولقاء الآخرة.
- وفي غياب موسى اتخذ بعض قوم موسى عجلاً من حليهم، بوسوسة من السامري الذي وضع في صناعته بعض آثار حافر فرس جبريل عليه السلام فخار العجل، ولكن هؤلاء الظالمين أنفسهم المشركون بالله، ألا يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا، ثم أدركوا ما وقعوا فيه وقالوا إن لم يرحمنا ربنا لنكون من الخاسرين.
- لما رجع موسى غاضباً آسفاً لما وقع فيه بعض قومه، قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم من الأربعين ليلة، وألقى الألواح من شدة الغضب، وأخذ برأس أخيه هارون يجره إليه ويعاتبه، فقال له هارون يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني، فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين.
- استدرك موسى بعد كلام هارون، وسأل ربه أن يغفر له ما صنع بأخيه وأن يغفر لأخيه إن كان من تقصير، وأن يتولاهما في رحمته.
- وكان وعد الله أن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذل في الدنيا، وسيجزي الكاذبين المفترين على دين الله، أما التائبون فلهم عند الله المغفرة.
- ولما ذهب عن موسى الغضب، أخذ يجمع الألواح وقد تكسر بعضها فصام لربه معتذراً فرد عليه ألواح منها فيها الهدى والرحمة.
- ثم كان اختيار موسى لبعض قومه لميقات حدده ووقته لهم الله، فكان منهم من الدعاء ما لا يليق فأخذتهم الرجفة، فاستدرك موسى طالباً من ربه العفو وأن لا يهلكهم الآن وهو القادر على أن يهلكهم من قبل وكذا من بعد، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا خاصة عبدة العجل، وارحمنا فأنت ناصرنا وحافظنا، وأكتب لنا في هذه الدنيا الأعمال الصالحة وفي الآخرة المغفرة والجنة، إنا تبنا إليك.
- ولما أكرم الله قوم موسى بأن تكون لهم الأرض مسجداً والتوراة يتقنها صغيرهم وكبيرهم حرهم وعبدهم، قالوا لا نريد إلا أن نصلي في الكنائس والبيع, فأخبرهم الله أن رحمتي سأكتبها للذين يتقون.
- أمرهم الله بالمعروف من أخلاق وصلة رحم، ونهاهم عن المنكر من عبادة الأوثان وقطع الرحم، وأباح لهم الطيبات الحلال، ونهاهم عن الخبائث الحرام، كما وضع عنهم إصرهم وهو العهد المأخوذ على بني إسرائيل بأن يعملوا بما في التوراة، وكذا الأغلال من أن لا يعملوا يوم السبت وأن يقطعوا من جلودهم ما أصابها البول.

- فمن أمن منهم بالله وكلماته، ودعا وحكم بالحق، فهو الفائز المغفور له. ثم كان تنظيمهم وتدبير أمورهم فنظموا اثنتي عشر أسباطاً (قبائل)، وكان لكل منهم مشربه من الماء.
- ثم كان ابتلاء منهم ولهم، فذكرهم الله بقديم كفرهم واعتداءهم يوم السبت، وتفرقوا ثلاث فرق فرقة اصطادت وأكلت والثانية نهت وزجرت والثالثة أمسكت عن الصيد.
- فلما تناسى الآخرون وعودهم أنجا الله الناهون عن السوء وأخذ الباقون بالعذاب الشديد.
- من شؤم المعاصي، أن يسلط الله على العصاة من يذيقهم العذاب والهوان، ثم يكون البشر بعد ذلك الصالحون ومنهم دون ذلك، ويبتلي الله عبادة بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون.
- والله لا يعجزه أن يستخلف أقوام بأقوام، والصالحون يرثون الكتاب ويتعاهدونه، ويأخذون من الدنيا ما حل ويتركون ما عداه. والصالحون هم الناجون في الآخرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المهام لها ترتيب وتفويض وإدارة وإن غاب المسؤول أناب غيره، وعليه أن يعمل ما يستطيع للنجاح بالمهمة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إذا أقبلت الأسواق على منتجات الشركة بعد الضيق والتعثر، على الشركات أن تحصن نجاحها وتحسنه وفاء لزبائنها وحفاظاً على حصتها السوقية.
- الشركة التي تتلاعب بمنتجها أو خدمتها بعدما أقبلت عليها الأسواق لا تلومن إلا نفسها إذا انفض الزبائن من حولها.
- الصواب والحق وحسن الخدمة هو ما يجمع أطراف العملية الإنتاجية والتسويقية، وليس شيء آخر.
- بعض النجاح لا ينبغي أن يجعل الإنسان يطمع بما هو ليس له.
- النجاح والتعالي لا يجتمعان، وينفران المجتمعون من حولك.
- من يتلاعب من فرق العمل بغياب المسؤول ليس أهلاً للثقة أو لبناء الأعمال عليه.
- فض النزاعات مع الخارجين على النظام لا بد أن يكون حازم مانع من تكراره.
- الفرق المصاحبة للمسؤولين في المفاوضات وفتح الأسواق لا بد أن تكون على قدر المسؤولية، متميزة تعرف متى تتكلم ومتى تصمت وماذا تختار من الموضوعات ومقدار الجواب الذي ستدلي به على بعض الأسئلة.
- من أتيحت له فرصة توسيع الأسواق وآسر القوقعة هذا لا يعتبر من كبار أو قادة السوق المعول عليهم، مستقبلاً.
- أما من أخذ الفرصة وأعد لها وعمل بمقتضاها فيستحق من النجاح ما هو خير له.
- المخطئون وخاصة المكررون لخطئهم تطاردهم سيئات أعمالهم وتضعف مواقفهم ومصداقياتهم.
- من شؤم الغش والتلاعب أن تفقد الأسواق عموماً، فهذا من سنن الله في كونه حتى لو تأخرت هذه السُنة مع فلان أكثر من فلان.
- والله يخلف شركات بشركات ومؤسسات بأخرى وتجار بآخرين تأديباً وعمارة للأرض.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواثيق البشر بالعبودية لله	179-172	العهد على بني آدم وقصة بلعام بن عوراء

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ

شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ [1]

إدارياً: التنبيه واتخاذ الحجة على الصواب من القول والفعل والتدريب قبل إرسال فرق العمل للتنفيذ أبلغ في الاطمئنان إلى رسوخ المعلومة الفنية وتقنياتها عندهم، لتقل أخطاؤهم في التنفيذ أو تنتفي، أما ادعاء أنهم لم يتدربوا فهذا كيد يراد به الإضرار بالشركة، كما أن سوء التنفيذ يوجب الحساب والمحاسبة مرتين مرة لادعائهم الفهم والإقرار به، وثانياً سوء التنفيذ على ما درب عليه فمن غش بالأولى أقدم عامداً على الغش بالثانية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواثيق البشر بالعبودية لله	180-188	حقائق وتوجيهات

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّىۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ [2]

إدارياً: اختيار العنوان مفتاح جد مهم في الأعمال فاسم المؤسسة، عنوان الاجتماع، عنوان المهمة، وغيرها، تدل على براعة من خلفها، وتوصل العديد من الرسائل إيجاباً أو سلباً إذا أسأنا اختياراتنا أو تعمدناها.
كما أن الإنسان يتحضر للظروف من سيئها لأحسنها كونه لا يعلم الغيب، ويرتب بدائله لتخفيف كلفه أو خسائره، إن لم يستطع زيادة أرباحه.

---

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواثيق البشر بالعبودية لله	198-189	طبيعة المشركين والرد عليهم

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ [1]

إدارياً: اتخاذ القدوة والمثال تكون بما هو أرقى مما تجد ، لتنمية طموحات، والسعي للأفضل، أما اتخاذ ما هو أدنى قهقرة للوراء، وهو ما لن تتهاون فيه الأسواق وستنفر من الشركة وبضائعها وخدماتها، وستتراجع حصتها السوقية وستتدهور قيمتها أيضاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواثيق البشر بالعبودية لله	206-199	توجيهات للأخلاق الفاضلة وحقيقة المؤمنين

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ [2]

إدارياً: حسن التعامل أولى من السيء، ولكن ليس معناه أن يعتقد فيك الضعف بل حسن التحضير وقوته تورثان الاطمئنان فتتحدث حديث الواثق، العارف.

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

أحياناً قد تدخل على النفس وساوس تضر ببعض العلاقات أو القائم من التحضيرات فلا يلتفت لها بل يلتفت لليقين من الفعل فتزول الغمة عن التفكير ويستفاد بعدها اتخاذ قرارات واعية، لا جنوح فيها عن منهجية الأعمال والشركة. لا يقبل من الكبير تصرفات الصغار وعلى كل مؤسسة أن تعرف حجمها ومقدارها المهني وفي السوق، وتتصرف بناء لذلك، فتهاب وتُستهاب، وتأتي الأمور بأحجامها من غير كبر أو تكبر.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواثيق البشر بالعبودية لله	179-172	العهد على بني آدم وقصة ببلعام بن عوراء
	188-180	حقائق وتوجيهات
	198-189	طبيعة المشركين والرد عليهم
	206-199	توجيهات للأخلاق الفاضلة وحقيقة المؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 172-206،

- يوم ألست يوم أستخرج الله الذريات على شكل الذر وسألهم الست بركم قالوا بلا شهدنا، ولن يقبل منهم يوم القيامة أن يكونوا غافلين عن هذا الجواب.
- لا يقبل من الذرائع المتروك المردود فكيف يعقل أن يتذرع مشرك أني وجدت آبائي على هذا، وما نحن إلا ذرية، أي كأنه يقول عن نفسه أنه لا يعقل ولا يتدبر.
- رغم هذا ينذر الله العباد بالآيات تلو الآيات، لعلهم يرجعون للصواب والحق، أما من أراد الله له الرفعة بالإيمان فاختار ما دونه من الهوان فهذا خياره الخاسر وسيحاسب عليه.
- المكذبون بآيات الله هم نموذج سيء بين البشر ساء ما يزرون، وما كانوا أنفسهم يظلمون، فمن تداركته رحمة من الله فاهتدى فهو الفائز والآخر خاسر.
- إن نصيب النار من الجن والإنس موجود، وهم يتمتعون بقلوب لا يفقهون بها، وأعين لا يبصرون بها، كما أن لهم آذان لا يسمعون بها، فهم أضل من بهيمة الأنعام، وهؤلاء هم الغافلون.
- لله أسماء تليق بجلاله يدعى بها وفي مقدمها أسمائه الحسنى، أما المائلون عن الحق والصواب فيسمونه بغير أسمائه الحسنى ومما لا يليق إن لناحية التشبيه والتجسيم أو غيرها مما لا يصح في حق الله، وهؤلاء سيجزون ما كانوا يعملون.
- من رحمة الله بعبادة أن يكون هناك دائماً أمة (علماء ودعاة) عادلة تدعو للحق، في مقابل الدعاية للفسق والفجور ممن غرتهم واستدرجتهم الدنيا وهم لا يعلمون.
- ناسبوا محمد صلى الله عليه وسلم للجنون وهو النذير المبين سيحاسبون، أفلا ينظرون إلى قرب أجلهم، والضالون المضلون يمدهم الله في طغيانهم حتى لا تجد من يهديهم.
- سئل النبي عليه السلام عن الساعة متى تكون، فكان جواب الآيات "إنما علمها عند ربي" أي أخفاها الله عن خلقه ولا يظهر أمرها إلا لله وحده، وستأتيكم بغتة.
- أضاف النبي صلى الله عليه وسلم تواضعاً لأدبه وإظهاراً لعبوديته وبراءة عما يختص بالربوبية من علم الغيب، أي أنا عبد ضعيف لا أملك لنفسي اجتلاب نفع أو دفع ضر. ويضيف لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء، ويعود ليؤكد لهم أنه نذير مبين.
- الله خالق العباد من نفس واحدة وخلق منها زوجها، ليسكن إليها. وبعض العباد سألوا الله أن يرزقهما صالحاً من الولد وسيكونون من الشاكرين ولكنهم بعد أن رزقوا ما سألوا الله أشركوا بالله، تعالى الله عما يشركون. أين عقولهم؟! أيجعلون من لا يخلق شريكاً للخالق، ومن لا يدفع عنهم كمن هو خالق النفع والضر.

- الفئة الضالة المضلة إذا دعوتهم لله لا يستجيبون، ويتحداهم الله فيمن اتخذوهم شركاء لله أن يجلبوا لهم نفعاً أو يدفعوا عنهم ضراً.
- والنبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ من دعواهم الباطلة والمشركة، ويلوذ بالله على أنه ناصره ووليه، أما من تدعون من دون الله فلا يستطيعون نصركم أو نصر أنفسهم.
- أوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأخذ العفو أي لا يطلب منهم الجهد، وأمرهم بالمعروف والجميل من الفعال، وألا لا يكافئ السفهاء بمثل سفههم.
- من أصابه نزغ من الشيطان فليستعذ بالله، أما من يدعونك إلى الغي وبإلحاح فلا تلتفت لهم، وأخبرهم أنك يا محمد مبلغهم ما يكون عن الله، وأوصاهم بالاستماع للقرآن إذا تلي، ثم أذكر ربك سراً وعلانية وفي مختلف الأوقات، واحرص أن لا تكون من الغافلين.
- اللائذون بالله لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه دائماً وله يسجدون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، العمل الإداري السليم هو الأساس مهما تغيرت الظروف وتكالبت الأعداء. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- كل من تعلم الإدارة أخذ بالسليقة خطواتها الأساسية ولا يسمح بإهمالها، من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة.
- اتخاذ الذريعة تملصاً من المسؤولية ليس من شيم المسؤولين الإداريين الصادقين.
- التجارب بحلوها ومرها تصقل التجربة ولا يقبل تكرار الخطأ القديم ومن اختاره فهو جزاؤه.
- من أخذ وعمل بأسباب النجاح مفلح مثمر، ومن اختار الركون والتقاعس فهو اختار الخسارة والخروج من السوق.
- المكذبون بالثابت من العلوم الإدارية لن يعيدوا اختراع العجلة، فللنجاح دروبه وللسقوط أيضاً.
- الأرزاق مكتوبة هذا يقين، ولكنه لا يمنعنا من العمل والجد والنجاح والتوسع في أعمالنا.
- الجميل من القول موجود والسيء كذلك، فمن الأجدر اعتماد الإيجابي وترك السلبي.
- هناك دائما مبدعون في استخراج الحلول وعلى الإدارات اللجوء إليهم والاستعانة بهم عندما تحل الحاجة.
- ما كان من الغيب لا نعلمه ولكن الاحتياط والتخطيط بالبدائل لا يناقض الإيمان بالغيب.
- لا يقبل إلغاء العقل في الأعمال والتصرف كبهيمة الأنعام التي لا تعقل، بل لا بد من استمرار العمل بالأصول والعقل السليم الواعي.
- المسيؤون من المنافسين أو المشوشين على الجيد من البضائع والخدمات مفعولهم قصير إذا اتخذت بحقهم وفي مقابلهم الإجراءات السوية.
- العمل بالحسنى أولى وترك السيء أيضاً، والعمل بما يوافق الصواب هو ما يجمع العملاء من حولك.

سورة الأنفال

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة (الأنفال): كونها افتتحت بآية فيها اسم (الأنفال)، وذكر فيها حكم الأنفال.
- الاسم الثاني: سورة (بدر): لأنها نزلت في وقعة بدر الكبرى، وتعرض كثير من آياتها لوقائع هذه الغزوة المباركة.
- الاسم الثالث: سورة (الجهاد): لأن الكفار دائماً أضعاف المسلمين، وما جاهد المسلمون قط إلا والآخرون أكثر منهم.[2]

---

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (172/1)، نقلاً عن: د. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن ومقاصدها، دار ابن الجوزي، سلسلة رسائل جامعية، بتصرف. ومقاصد سورة الأنفال، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، بتصرف

[2] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (214/8)، نقلاً عن: د. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن ومقاصدها، مرجع سابق، بتصرف.

إدارياً: المنافسة وأدواتها المشروعة، الأصل، وكل ما عدا ذلك مرفوض ولا تقبل معه سياسة "الغاية تبرر الوسيلة"، فقوانين النصر ربانيّة ومادية، والتسليم بالتوفيق الرباني، لا يمنع من الأخذ بالأسباب والعمل لتحقيق الأهداف الإدارية المرسومة.

البند (2): في مقاصدها[1]

- ابتدأت ببيان أحكام الأنفال وهي الغنائم وقسمتها ومصارفها، والأمر بتقوى الله في ذلك وغيره، والأمر بطاعة الله ورسوله، في أمر الغنائم وغيرها.
- أمر المسلمين بإصلاح ذات بينهم، وأن ذلك من مقومات معنى الإيمان الكامل.
- ذكر الخروج إلى غزوة بدر، وما لقوا فيها من نصر وتأييد من الله، ولطفه بهم، وامتنان الله عليهم بأن جعلهم أقوياء، ووعدهم بالنصر والهداية إن اتقوا الله بالثبات للعدو والصبر.
- الأمر بالاستعداد لحرب الأعداء، والأمر باجتماع الكلمة والنهي عن التنازع، والأمر بأن يكون قصد النصرة للدين نصب أعينهم، ووصف السبب الذي أخرج المسلمين إلى بدر، وذكر مواقع الجيشين، وصفات ما جرى من القتال.
- تذكير النبي صلى الله عليه وسلم بنعمة الله عليه إذ أنجاه من مكر المشركين به بمكة، وخلصه من عنادهم، وأن مقامه بمكة كان أمانا لأهلها، فلما فارقهم فقد حق عليهم عذاب الدنيا بما اقترفوا من الصد عن المسجد الحرام، ودعوة المشركين للانتهاء عن مناوأة الإسلام، وإيذانهم بالقتال، والتحذير من المنافقين.
- ضرب المثل بالأمم الماضية التي عاندت رسل الله ولم يشكروا نعم الله، وأحكام العهد بين المسلمين والكفار وما يترتب على نقضهم العهد، ومتى يحسن السلم، وأحكام الأسرى.
- أحكام المسلمين الذين تخلفوا في مكة بعد الهجرة وولايتهم وما يترتب على تلك الولاية".

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
قوانين النصر مادية وربانية	القوانين الربانية	4-1	حكم الغنائم وصفات المؤمنين
		19-5	قصة غزوة بدر
		29-20	الأمر بطاعة الرسول وحذر مخالفته وثمرات التقوى
		40-30	مكر المشركين بالنبي وعقابهم
		بداية الجزء العاشر	
		41	تقسيم الغنائم
		47-42	نعمة النصر والأمر بالثبات في القتال وعدم التنازع
		49-48	مكر وخديعة الشيطان لأتباعه
		59-50	تخوين الكفار وضرب المثل بمن قبلهم صفاتهم وكيفية معاملتهم
		64- 60	الأمر بإعداد القوة ونعم الله على نبيه والمؤمنين
		71-65	التحريض على القتال والأسر في الحرب والغنائم
		75-72	قوة رابطة الإسلام والحذر من الموالاة

البند (4): بين يدي سورة الأنفال

إدارياً: إن استقراء الأوضاع الاستثنائية في المجتمعات الإنسانية والإدارية والتصرفات المواكبة لها في الداخل والخارج، يستفاد منه بناء نماذج تعايش ممكنة تخفف الكلف والأضرار من غير التخلي عن الأهداف، وعلم إدارة المخاطر والتكييف معها يساعد الشركات على تجاوز الحالات

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير (247/9).

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

المماثلة أو الأقرب لها إن وقعت، والحالات الاستثنائية تعيشها الشركات والمؤسسات من حين لآخر، فثبات الأسواق متوهم والتغير سيد الموقف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين الربانية	4-1	حكم الغنائم وصفات المؤمنين

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ [1]

إدارياً: الجديد من الأمر يسترشد لمعالجته بأرقى الحلول أو المعاني من أهل الاختصاص، ولا يتسرعن في الحكم والتصرف فقد تفقد الشركات قيم غير عادية لجهلها بتصنيفاته ومقاييسه. ثم تكون مهارة الشركة في تسويق وعرض بضاعتها بما يجذب من حولها القلوب فتدفع النقود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين الربانية	19-5	قصة غزوة بدر

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ٦ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ٨ [2]

إدارياً: المعارك تفرض أحيانا ولا تكون اختياراً، والشركات الواثقة المستعدة بمنتجاتها وفرق عملها تخوض حرب المنافسة بشراستها وبردها، وتجعل لكل مقام مقال فلا تهين بضاعتها أو سياساتها ولا تتعالى أو تتكبر. وخسائر الخصوم والمنافسين مكاسب عاجله وآجله إن أحسنا الاحتواء وخدمة السوق جيداً.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ١١ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١٣ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٤ [1]

إدارياً: الاعتراف بلحظات الضعف ممكن شرط عدم الاستسلام لها، بل المهارة وضع استراتيجية الخروج من هذا الضعف، أو اتخاذ من الوسائل ما يقلب الأوضاع فيوظف الضعف بطريقة ما ليكون نقاط قوة، شرط حسن العمل والتحضير والإخراج المتميز.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٦ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝١٧ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٨ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٩ [2]

إدارياً: الاستعانة بالكفاءات أمر نافع خاصة في الأوقات الحرجة، ولكن لابد من الإصرار على الخروج من الوضع الذي آلت له أوضاع الشركة وعدم الاستسلام للواقع، فكثير من الشركات أعادت النظر في موقعها ووضعها الحالي وخرجت أقوى من ذي قبل وبحلة جديدة، فشركتي سيارات رينو ونيسان كانتا متعثرتين متراجعتين في السوق، فكانت الشراكة بينهما عبر مدير موحد لهما أخرجهما مما كانا فيه وعادا للأسواق أقوى من ذي قبل، بحلة ومنتجات جديدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين الربانية	20-29	الأمر بطاعة الرسول وحذر مخالفته وثمرات التقوى

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ۝٢٠ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٢١ ۞إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٢٢ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ۝٢٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۝٢٤ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢٥ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ۝٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ

---
[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ [1]

إدارياً: إطاعة الأوامر الإدارية النظامية لا بد منه لسير الأعمال، والخروج عليها أو اتخاذ غيرها بالهوى دون مراعاة النظام والاستراتيجية والسياسات الإدارية ومواعيد الأهداف، يعتبر خروج على الانتظام العام، ونتيجته الإضرار بالمؤسسة ومصداقيتها وسمعتها، ولو كان لبعض القرارات وجهتها ولكن خارج الأوامر التنفيذية بناء على خطة.
أما الأخطر فهو خيانة الأمانة والإضرار بالشركة بالتواطؤ مع آخرين أو انتقاماً لأمر ما.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين الربانية	40-30	مكر المشركين بالنبي وعقابهم

وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ [2]

إدارياً: التآمر على المؤسسة لإخراجها من السوق بطرق مختلفة، هو مسعى ولكنه ليس مضمون النجاح، خاصة إذا كانت المؤسسة المستهدفة تتقن ما تفعل وتتمتع بالجودة في العمل والإنتاج والخدمة، وأيضاً هذا لا يعفيها من صد الهجوم، واستخدام الأصول المهنية والفنية في سبيل ذلك.

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ [3]

إدارياً: محارة الإدارة، بعد علمها بوجود منافس يكيد لها بخلاف الأصول، أن تجعل ترتيبه وتدبيره عليه مكلف مرهق ليكون عقابه من جنس

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

عمله.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين الربانية	1-4	حكم الغنائم وصفات المؤمنين
	5-19	قصة غزوة بدر
	20-29	الأمر بطاعة الرسول وحذر مخالفته وثمرات التقوى
	30-40	مكر المشركين بالنبي وعقابهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-40،

- سؤال الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحكام الغنائم حرص منهم على رضوان الله وعدم الخوض في مال بغير حق.
- التقوى وإصلاح ذات البين، فيهما دعوة للرضى بحكم الله ورسوله في الغنائم، ولا يلتفت لمقولة أهل القوة وأهل الضعف مما كان سائداً في الجاهلية.
- المؤمنون المتقون ترق قلوبهم بذكر الله وتلاوة آيات كتابه، وتزيدهم تصديقاً وخشية، ويقروا بيقين أنهم على ربهم يتوكلون.
- خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، ومعه الحق، رغم كراهية بعض المؤمنين الخروج.
- جادل النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه عندما أمروا بالقتال ببدر، بأنهم خرجوا لأخذ العير المقبلة من الشام مع أبي سفيان وأنهم لم يتأهبوا لقتال العدو، ووصفهم الله بأنهم يساقون إلى الموت.
- شاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن قريشاً لما علمت بخروجنا لأخذ قافلة أبي سفيان، خرجت بقدها وقديدها، فماذا ترون فقال سعد: يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لنخوضنه معك، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد وقال: "سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَأَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الْطَّائِفَتَيْنِ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ الآنَ إِلَى مَصَارِعِ الْقَومِ".
- يا من تطلبون العزة بغير شوكة، إظهار الحق وإعزاز الدين، له كلفة ومجاهدة عدوكم أدناها، وبها يحق الحق ويبطل الباطل.
- استغاث المسلمون ربهم فأمدهم بألف من الملائكة مؤدين ومؤازرين، وليكونوا لهم بشرى بالنصر بإذن الله.
- تتالى الكرم الرباني على الفئة القليلة الخارجة لنصرة دينه فأكرمهم بالنعاس ليوقر في نفوسهم الأمن ويمدهم بالنشاط ليستيقظوا صبيحة المعركة بأحسن حال من الفريق الآخر المتهيب فكرة الحرب بداية وإن خرج لها.
- وكان من الكرم الرباني أيضاً أن أمطرهم ليطهرهم ويذهب عنهم كيد الشيطان، ويلبد الأرض من تحتهم أقدامهم ليكونوا أثبت في لقاء عدوهم. وألقى الله في قلوب عدوهم الرعب ليلقوا المؤمنين بنفسية منهزمة أو أقله مهتزة.
- وأوصتهم الآيات بعدم التولي من الزحف أو الهروب من ساحة المعركة إذا حضر لقاء الأعداء، كي لا تتمالك نفسيات الأعداء عليكم فيحملوا عليكم فيدمروا حتى الصامدين منكم، فيورثوكم الضعف لفترة أطول مما لو كنتم واجهتم دون تولي.
- وإن حصل وتولى قوم من المعركة فحكمه أنه باء بغضب الله، والعياذ بالله. وتذكروا أنكم ليس أنتم من يقتلهم ولكن الله قادهم لكم بنفوس مهترئة ومتشككة، ليقتلوا بأيديكم.
- من طلب النصر من الله وأعد له فالله ناصره، وتوعدت الآيات المشركين إن عادوا لما كان من التكذيب وجمع القوى لحرب المؤمنين بأن يعيد الله لعباده المؤمنين النصر.
- شبه الله الكفار بشر الدواب غير العاقلة التي لا ترى الحق ولا تسمع الآيات ولا تنطق بربوبية الله ولزوم طاعته، ودعا المؤمنين للاستجابة لنبيهم صلى الله عليه وسلم وأن يعلقوا قلوبهم بتقوى الله، فالله يصرف القلوب على ما يريد.

- أوصت الآيات بالحذر من الفتن الداخلية كفتن المال والأولاد، واجتناب الظلم عامة كي لا تصيبكم هذه الفتن.
- دعوة لحسن التوكل على الله، وذكرت الآيات بأوقات الضعف الشديدة التي كان فيها المسلمون أوائل الدعوة، أي أنتم اليوم وكل يوم أقوى من لحظات الضعف تلك فأحسنوا الظن والتوكل على الله.
- الوصية بالنهي عن الخيانة عموماً وخيانة الله ورسوله خصوصاً، فهو فعل دنيء لا يحبه الله للمؤمنين من عباده. وتذكروا أن مالكم وولدكم فتنة وأن أجر الله عظيم.
- تقوى الله حصانة ربانية لكل من آمن في الدنيا والآخرة.
- عندما تآمر كفار قريش على رسول الله وخاصة منعه من الهجرة إلى المدينة كي لا يعلو شأنه، أبطل الله كيدهم ورماهم بما خافوا منه من علو شأنه وأصبحوا صاغرين لجحدهم آيات الله وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم.
- بلغ الجحود بكفار قريش أن طلبوا المطر حجارة إن كان ما يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم الحق. ولكن الرحيم بعبادة وإكراماً لوجود النبي بينهم لم يمطرهم وجعل كرامة أخرى للطف بهم من العذاب وهي الاستغفار.
- رحم الله العباد رغم كفر الكفار المستحقون العذاب بصدهم عن دين الله وعن المسجد الحرام، وأقرت الآيات أن أولياء المسجد الحرام هم المؤمنين وليس كفار قريش.
- وقد كان الكفار استحدثوا من الصلاة ما لم يشرع الله، فطافوا بالبيت بالتصفيق والصفير، وكانوا يزعجون رسول الله في صلاته في البيت الحرام بهذه الأصوات وهذا الضجيج ليشوشوا عليه، وفي مقدمهم رجلان اختصا بهذا فقتلهم الله ببدر، وأذاقهم العذاب بما كانوا يكفرون.
- لم يألُ الكفار جهداً لمحاربة دين الله ورسوله وبذلوا في ذلك الأموال والأنفس، ثم كانت بحمد الله حسرة عليهم، فجمعوا إلى خسارتهم المادية والأرواح الذل والعار والصغار أمام دين الله ونبيه، إلا من أكرمه الله بالتقى، وتُرك الخبيث يأكل بعضه.
- أفلح المؤمنون المحاربون لكفار قريش درءاً لمزيد فتنة يريدها الكفار، بزيادة الشرك والإشراك، ثم كانت الرحمة الربانية أن من انتهى من الكفار فالله عليم بصير، أما من من أعرض عن الإيمان وأصر على القتال فأعلموا أن الله ولي المؤمنين وناصرهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال كما لها حصص مشاركة فلها حصص أرباح وخسائر، لا بد من إتقان احتسابها وطرق توزيعها، كما أن التميز قد يفضي لربح رأسمالي له أصوله في التوزيع أيضاً. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- السؤال والاستعلام عن تفاصيل ونسق قيام الأمور، أمر مهم تلافياً من احتمال الخطأ غير المقصود.
- كما أن الرضى بالقواعد والأصول في الاحتكام هو الطبيعي والمنطقي والبديل عن تشريع الغاب ومنطق القوة الذي قد يفرضه أو يحاول فرضه بعض المتغطرسين، إلا أن هذا لا يستقيم وبيئة الأعمال وما أن ينطبق حتى يعتبر هذا بمثابة إيذان بخروج الاستثمار من هذا الدولة وليس من الشركة خاصة.
- اتقاء الشر والعمل بما يرضي الله ليس معناه الضعف والخبل في العقل بل معناه حسن الشعور بالآخر مع إتقان الأعمال.
- قد ترغمنا ظروف ما، للخروج من أسواق مربحة ولكن ما نكرهه اليوم قد يكون خير لنا فيما بعد، فلنصبر ونحتسب وسيعوضنا الله بخير منه.
- القرارات الاستثنائية، غير الاعتيادية والنادرة، واردة وممكنة الحدوث، بل لابد من أن يكون فريق العمل أهلاً لاتخاذها، فالتوقيت وطبيعة القرار وحدوده وتفصيلاته أساس في البناء عليه.
- التشاور مع فريق العمل عموماً والمتقنين منهم خصوصاً صيانة وحماية للقرار مما قد يشوبه بغير عمد أو بما يحسنه ليكون أفعل في التنفيذ.
- النجاح له كلف من الجهد قد تفوق ما فيه من المال ولكن لابد من بذلها، للوصول إليه.
- العمل بما لا ضرر للآخرين فيه ووفق الأصول الأخلاقية والإنسانية أفعل لثمرته وأمضى لسمعته في الانتشار.

- التجاوب مع فسيولوجيات الجسم الطبيعة أمر في غاية الأهمية، فمن مكتشفات أيامنا غفوة النهار التي أقرتها كبريات الشركات في بعض الدول، على فريق عملها ليكون أكثر إنتاجية وأفعل صحياً.
- ما قد نظنه من تتالي الأمور علينا بغير ما احتسبنا شر لنا، بل هو خير لنا إن أحسنا التوظيف والصبر في انضغاط العمل لأنه سيفرز منا فرق عمل متميزة متقنة تستطيع التعامل مع الظروف الصعبة.
- الضعاف لا يصمدون في الظروف الصعبة فهذه قدراتهم، فمن ينسحب من فريق العمل في أوج الضغط مصلحة حالية ومستقبلة، المصلحة العاجلة أنه سيبعد المثبطين من فريق النهوض في حالات الضغط والظرف الاستثنائي وهذا مكسب كبير لينصرفوا للإنجاز، والمنفعة المستقبلية بأننا استبعدنا من كنا نظن فيه غير واقعه.
- العاملون الراغبون بتحقيق النتائج دون جهد أو تحضير واهمون عائمون في بحر ظلمات الوهم، ومعرضون أكثر من غيرهم لخيبات كبيرة وقد تكون متتالية.
- غير المرتدع بالاعتبار فيه شيء من مخلوقات الله التي لا تعقل.
- الفتن نوعان خارجية وداخلية، والداخلي منها أمضى وأقسى وأكثر ضررا بخلاف ما يظن الكثيرين، ومسبب كثير من الفتن الداخلية الظلم والاعتداء على الحقوق.
- غير المتخيلون إمكانية تحقيق بعض النتائج يكفي في إيقاظهم تذكر أوقات ضعفهم وكيف اتحدوا وعملوا وكيف أضحوا ما هم عليه اليوم.
- الخيانة من الصفات الدنيئة الخسيسة وآتيها لا يعول عليه يوماً، ومرتكبها بالصغيرة لا تمنعه عنها الكبيرة.
- التحصن بالحق والقانون منجاة وإن انزلقت الظروف بسبب أوضاع خاصة هنا أو هناك في شركات أو دول.
- كثير ممن يحاربك اليوم لا يخاف من قدرك اليوم بل في الغالب ما يظنه من قدرك غداً.
- دائما هناك لطف خفي ينقذ الله به أناس وأوضاع أو مؤسسات ببعض حسنات أخلصوا فيها أو بسبب ضعاف حنو عليهم.
- المتكبرون في الأرض أعلنوا نهاية مشروعهم، وأن استعدوا أيها المستثمرون الجدد لتحلوا مكاننا، فالكبر آفة علاجها بضدها وهي الصغار والهوان وليس أقصى على المؤسسات من أن تخرج من وضعها السوقي وخاصة إذا كانت متحكمة.
- المزعجون على هوامش العمل من الداخل والخارج قد يصرفونك بعض الوقت عن عملك ولكن لن يصرفوك عنه طوال الوقت، فالتحكم بالظروف يفوت عليهم الفرصة حتى يتعبوا وينعزلوا عنك.
- المنافسة جيدة ومفيدة لتقديم منتج أفضل وخدمة أرقى ولكن المنافس المتآمر المضر خطير ومآله الارتداد على نفسه وماله. ليذوق خسارة ما بذل في الإيذاء وخسارة العاقبة التي كان يمنع نفسه منها بظنه.
- الحق والصواب معانان، وخلافهما مخذولان مهما طال لهما الأمر.

الجزء العاشر

آياته:128	35 من سورة الأنفال + 93 من سورة التوبة	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
القوانين المادية		بداية الجزء العاشر – تابع سورة الأنفال
	41	تقسيم الغنائم
	47-42	نعمة النصر والأمر بالثبات في القتال وعدم التنازع
	49-48	مكر وخديعة الشيطان لأتباعه
	59-50	تخوين الكفار وضرب المثل بمن قبلهم صفاتهم وكيفية معاملتهم
	64- 60	الأمر بإعداد القوة ونعم الله على نبيه والمؤمنين
	71-65	التحريض على القتال والأسر في الحرب والغنائم
	75-72	قوة رابطة الإسلام والحذر من الموالاة

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	41	تقسيم الغنائم

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١﴾ [2]

إدارياً: تنظيم الأمور المالية والتصرف فيها بشفافية ووفق القواعد الناظمة للأمر، أفعل وأنفع وأقوى للانتظام العام ومسيرة المؤسسات، فالشبه المالية تولد مختلف الشبه الأخرى، ويمكن تسميتها أم الشبه في الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	47-42	نعمة النصر والأمر بالثبات في القتال وعدم التنازع

إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤٣ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٤٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ [1]

إدارياً: ضرورة التحضير الجيد للأمور وعدم الاستهانة بالمنافسين، فالأسواق قبل بدء المنافسة ليست كما بعدها، والخطأ في أي مرحلة عواقبه خطيرة، وكلفة باهظة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	48-49	مكر وخديعة الشيطان لأتباعه

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ [2]

إدارياً: القرار الإداري لابد أن يكون صاحبه متبصر بطبيعة الأمر وعاقبته، كما عليه أن يحذر المشير والمستشار وأغراضها التي قد تكون على غير هدف الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	50-59	تخوين الكفار وضرب المثل بمن قبلهم صفاتهم وكيفية معاملتهم

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ [3]

إدارياً: بعض القرارات الإدارية لابد أن تكون لافتة يعتبر منها ويحتذى بها. لاستهدافها غرضها في القلب واتصافها بالتميز والحسم والتوقيت المناسب.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	60 -64	الأمر بإعداد القوة ونعم الله على نبيه والمؤمنين

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ [1]

إدارياً: الاستعداد أساس النجاح، وتنفيذ العقود بدقة يؤمن سلسلة الأعمال، وبدائل التنفيذ تسهل الالتزام والتخارج بالحسنى خاصة إذا حصل ما يعيق استمرار العقد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	65-71	التحريض على القتال والأسر في الحرب والغنائم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ [2]

إدارياً: المشورة قبل اتخاذ القرار أمر مطلوب ومشجع عليه، والاختيار من بين الآراء لا يعيب صاحبه إذا استوفى موضوعياً المطلوب، أما النتيجة فهي بيد الله، شرط أن لا يقصر الناهض بالأمر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	75-72	قوة رابطة الإسلام والحذر من الموالاة

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ [1]

إدارياً: الإداريون الجادون الذي وقفوا وقت أزمة معينة مقدمون على الآخرين المقصرين خلالها، ومن ثبت عذرهم فيستعاضوا بما يناسب من تأهيل وتدريب، ويستعان بهم في القادم من المهام.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
القوانين المادية	41	تقسيم الغنائم
	47-42	نعمة النصر والأمر بالثبات في القتال وعدم التنازع
	49-48	مكر وخديعة الشيطان لأتباعه
	59-50	تخوين الكفار وضرب المثل بمن قبلهم صفاتهم وكيفية معاملتهم
	64- 60	الأمر بإعداد القوة ونعم الله على نبيه والمؤمنين
	71-65	التحريض على القتال والأسر في الحرب والغنائم
	75-72	قوة رابطة الإسلام والحذر من الموالاة

الدروس المستفادة من الآيات 41-75،

- الغنيمة ما أخذ عنوة، والفيء ما أخذ عن صلح، ولكون الأمر في مبتدآه، وبدر أولى المواقع المفصلية، كان لابد من تفصيل أحكامها كي يكون المسلمون على هدى.
- التفرقة بين الفيء والغنيمة يضيف بعد مدلول المصطلح، المرونة والتوسعة لشبكة الحسابات المالية القومية كما وتنتج آثاره فيما بعد في موازنة الدولة.
- التنظيم المالي أساس بناء البنية الإدارية والمالية لمؤسسات المجتمع، وكذا العلاقات بين الأفراد ممن شهدوا الواقعة.
- اختلاف المذاهب والآراء بخمس الله والرسول، تتخذ منه الحكمة في الضبط المالي، وأن المال كله ليس وحدة واحدة، بل هناك تمايز بين أجزائه، والمجتمع المعين يختار الرأي الأنسب له، وهو ما على الماليين الاقتناع به عن دراسة المالية العامة، كما أن الوارد في سهم ذوي القربى واليتامى والمساكين يسير في نفس الاتجاه.
- مراعاة عزة وكرامة الإنسان مشمولة ببعض هذا المال من داخل بند ابن السبيل، وهي لفتة إنسانية اجتماعية قد تغفل عنها التوجهات المالية الميكانيكية.

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- موضع وسبب نزول هذا التقنين "يوم بدر" يعتبر انعطافه في التاريخ السياسي والمالي والإداري.
- الحدود الجغرافية لموقعة بين الكفار والمسلمين، تشير إلى أهمية توظيف الجغرافيا الطبيعية وأنواعها المستحدثة في صالح اكتساب المعركة، فليس هذا فقط مجرد مكان التقى بها طرفان ليتحاربا، وإنما هو من فنون الخطط العسكرية.
- ميقات المعركة المحدد مسبقاً والمباغت أو التوقيت المستدرج له من طرف أكثر من آخر وغير ذلك، كلها من الموضوعات الداخلة في فنون القتال.
- كما أن نية القتال أمر في غاية الأهمية وعليه يلقى الله، فمن قاتل لله غير من قاتل للسلب والنهب والخراب، ومن دفع العدوان ليس كمن اعتدى.
- الحروب تعتبر من أشد لحظات الحياة والتاريخ مراره، ومن يستطيع دفعها وعدم ولوجها فقد أحيا الناس، ورد الخراب المالي والاقتصادي والاجتماعي وحفظ الطاقات البشرية.
- تدعيم الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة، كان تدعيماً للصحابة عبره، كي يشتد عودهم ويصمدوا في أول لقاء، لتكون لهم الثقة بأنفسهم، ويعترفوا في ذواتهم ومع بعضهم بأنهم أنداد لقريش وتابعيها.
- حفظ الله الأمر في بدر، من الفشل نصرة للدين وأهله، وتثبيتاً لهم في وجه أعتى فئات الأرض وليس قريش فقط.
- انعكاس الصورة لواقع المعركة جزء منها، ويشاء الله أن يغتر البعض بقوته فيهلك بغروره، وأن ينصر الله ناصريه المقبلين بصدق، فلا يستهان بأي جزء من المعركة، وهذا أدعى لحسن التحقق أيضاً للبناء على مقتضى الواقع.
- الثبات من أسباب النجاح، مجرد الثبات ذاته بغض النظر عن العوامل الأخرى يورث الخصم أو العدو الفزع والتردد، ويفقده التوازن.
- الاتحاد قوة، والفشل ضعف، وموقعة "بدر"، شاء الله لها النجاح، ولكن مفهوم المخالفة ينشط العقل المعتبر لتخيل الأمر في حال لو كانت النتيجة معاكسة، كيف كان سيكون مسار التاريخ ومآلنا نحن أيضاً من نتدارس هذه الآيات؟ وهذا التخيل بأبسط صوره يجعلنا نحمد الله ونشكره بأوسع صورة نعرفها ونتخيلها.
- أنواع المقاتلين ومدى إقبالهم له تأثير في تصنيفهم عند الله، فالمقبل طاعة لله يختلف عن المتثاقل، وكذا الخارج رياءً وسمعة أو إخلاصاً.
- عند مفاصل الطاعة ينشط الشيطان وكيده، فمن حفظه الله من ذلك أفلح ومن سلط عليه خسر وخاب.
- التسيير والتيسير الرباني، نتعلم منها ونحمده عليها، وإخلاصنا هو من يوظفها في صالحنا، وتعساً لمن وظفها ضده.
- هروب إبليس المتشكل من المعركة، أورث نفوس صناديد قريش الوهن ومن خلفهم، وتأكيد أن إبليس يعمل بهمته لا يفتر، ومواقع الفلاح لا مجال له فيها، أما غيرها فهي مرتعه يشكل ويتشكل فيها كما يرى.
- المنافقون والمغرورون ينقلب كيدهم ضدهم، مهما بلغت مهاراتهم.
- يطلع الله نبيه والمسلمون من بعده كيف تتصرف الملائكة مع من تقبض روحه من الكفار، ليفرحوا وليطمئنوا وتشحن أرواحهم وتشحذ هممهم.
- مع التأكيد على أن من نال العذاب أنذر وبعثت له أو لهم الأنبياء، وأرشدوا ونصحوا أكثر من مرة، قبل أن يأتي الأجل وإذا جاءهم فسينالون ما يستحقون.
- قرب الله الأمر بضرب فرعون مثال، وهو في نفس الآن إنذار لهم من أن يتخذوا من طريق فرعون سبيلاً لهم، فهو مع ملكه وقوته لم يمنع عن نفسه ما توعده الله به.
- من لا يشكر على النعم يحرم منها، ومن صبر على النقم فسيبدلها، وهذا وعد الله "...حتى يغيروا ما بأنفسهم".
- المثال الأقذع، التشبيه بالدواب التي لا تعقل، بينما الإنسان وهو يدب على الأرض تميز عن الحيوان بالعقل، فكيف يكفر وغير العاقل لم تفعل؟.

- أحكام الحرب وما بعد الحرب وما الأنفع في كل حين، وما الدروس المراد إيصالها من كل تصرف للخصم أو العدو وغيرهما، كلها فنون وعلوم لابد من إتقانها، لتوظيف بدائلها لتلافي الحروب وحفظ البلاد والعباد من ويلاتها.
- المعاهدات والاتفاقات لها أصول في الإبرام والخروج منها، كما لها استثناءاتها المنصوص عليها في بنودها، وهو عمل يلزمه المهارة وبعد النظر وحسن القراءة المستمرة لتطبيقاتها، فمن تلاعب أو حاول الخروج بطرق ملتوية من معاهدة أو اتفاق، نبادره بالخروج المتقن والمقنن إذا ثبتت خيانته، أو المدارة حولها إذا كان الأمر في غير صالحنا، كل هذا يعني التحضر الدائم والمستمر وعدم التغافل لما بعد الحدث.
- مهما بلغ ذكاء الكافر بالله، فإنه لا يعجز الله وسيمكن الله منه في التوقيت المقدر والصورة المختارة، ولن ينفعه حذره وسبقه من نفاذ المقدر فيه وله وعليه.
- الإعداد والاستعداد من الأمور التلقائية عند من يتقن فن الحياة خاصة في الخواصر التي قد ينفذ منها العدو، والاستكانة والقعود ضدهما وهما طريقا الخراب وضياع الحاصل والمتحصل.
- لكل زمان أدوات الإعداد وعدته، والتقاعس أو التراخي كلفته أرواح وأرزاق وأعراض وخروج من التاريخ في مفاصل ومواضع معينة.
- المنفقون في سبيل الله مكانتهم عند الله عظيمة، فهم ينفقون لنفع عام ومقصد أسمى من المصالح الذاتية والآنية والشخصية.
- مجرد بروز رغبة في السلم ينبغي الميل إليها إذا أمنت الخديعة، وهذا أصل يؤكد أن الحرب وسيلة تستخدم بعد كم غير عادي من البدائل وهي مع ذلك غير المفضلة بداية إلا إذا أكرهنا.
- جزء من الحرب في بدر مربوح قبلها، منها الوحدة والإئتلاف الداخلي بين أهلها، فقد ذكر الله تأييد نبيه صلى الله عليه وسلم، بالمؤمنين وألفة القلوب مع النصر، وهذا الجانب غير مشترى ولو بمال عظيم.
- ألفة القلوب سلعة غالية الثمن وغير متاحة بالأسواق، وهي من الرزق الموهوب من عند الله.
- الترغيب من أدوات تحقيق الغايات المأمولة، وهو فن يميز شخص أو قائد عن آخر، ومن ملكه ملك جزء لا يستهان به من فنون الحرب والتفاوض وتأليف القلوب.
- خفف الله عن المؤمنين بعدما كان العدد في الجهاد واحد لعشرة، فجعله برحمة منه ولضعف فينا، واحد لاثنان، وأوصانا بالصبر ومنه الاحتساب.
- الكفار وصفهم الله بأنهم لا يفقهون أي لم يقرؤوا هزيمتهم بما فيه خيرهم في الآخرة، فهذه هزيمة خذلان، وتأييد ونصر للمؤمنين الذين فهموا مراد الله من الرسل والآيات.
- الاثخان فيه ردع من التكرار وإعادة التفكير من الكافرين، وفي الحاصل نحصد قلة القتال وزيادة التفكير بالأسباب وقد يقرن ذلك بالإمعان بما أمر الله عبر رسوله وما جاءت به الآيات.
- عتاب من الله لبعض المؤمنين ممن أسرعوا لحصد الغنائم بأن ذكرهم: "أعرض الدنيا تريدون"؟
- مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الأسرى انتهت لرأيين، مال النبي لأحدهما، ولكن بعد تأكيد العفو أنزل الله أن السياسة التي تركت أوجع للكفار، مع إقرار الله للفداء الذي سبق قراره من النبي صلى الله عليه وسلم.
- أباح الله للمؤمنين أكل ما غنموا.
- توصية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العهد على من افتدى، وأن لا يعين على المسلمين بعد اليوم، وشجعهم بأن الله يقبل التوبة ممن ينيب، وأنه عز وجل يرغب في إيمانكم، وسيجازيكم خيراً، وإن خانوا بعد ذلك ولم يلتزموا فسيمكن الله منهم كما أمكن منهم ببدر.
- كرم الله المهاجرين بذكرهم هنا بمواصفات يحبها، من أمن بالله ورسوله والقرآن وهاجر من مكة وجاهد الأعداء بمال ونفسه، وكذا ذكر الأنصار الذين آووا وأنزلوا المهاجرين بيوتهم، وأعانوا بالسيف على الكفار بأنهم أولياء بعض في الدين والمواريث.

- حكم الميراث بقي لفترة لا يورث من آمن ولم يهاجر من مكة، إلى أن نسخت الآية فتوارثوا.
- وصية الله ترك الفتنة، وهي عدم تنفيذ أوامر الله عز وجل.
- عظم الله في كتابه عاقبة المهاجرين ابتغاء رضوان الله برزقهم الكريم في الجنة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بحسن التحضير للأعمال ونجاحها، ومراعاة المنافسين عند التخطيط، مع تغليب الضبط المالي للأمور وفيها وبدائلها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- أنواع الموارد في الشركات والمؤسسات ينبغي مراعاتها، وتبنيدها محاسبياً وفق المتعارف عليه والمستقر المقبول قبولاً عاماً، (إيراديه، رأسمالية وعرضية وغيرها) وحسب لائحة حسابات كل دولة.
- الاهتداء بالأحكام المحاسبية في تسجيل الواردات ولاحقاً في توزيع الأنصبة والحقوق على مستحقيها.
- الضبط المالي والإداري من صفات الشركات المتميزة والناجحة والمتفوقة، وكذا الانضباط بالمخطط والمرسوم لما فيه مصلحة الجميع، ومجرد التراخي البسيط في هذا المضمار يكون بمثابة الانحراف بزاوية ضئيلة جداً تصبح بعد فترة خلل في الكيان والمآل. كالسفينة التي سارت بانحراف درجة أو درجتين من 360 درجة تجد نفسها بعد ساعات بأماكن غير المستهدفة وتصحيح الخلل إن أمكن أعوز الوقت والكلف والآثار المترتبة على التأخر والخروج عن خط السير الطبيعي، هذا إن لم نصل لأرض محذورة.
- تعدد الآراء في صرف الموارد يفصله القرار النهائي لمجلس إدارة الشركة، والإدارة التنفيذية لا ترى سوى القرار المطلوب تنفيذه، وهذا تأكيد عن حصر بعض الخلافات والآراء في مواضع محددة لا تتجاوزها لصالح الانتظام العام.
- تدعيم الجانب الإنساني في الإيراد والنشاط فيه تعظيم لجانب من الدور الاجتماعي للشركات والمؤسسات.
- في تاريخ كل شركة لحظة فارقة، تعتبر انعطافه باتجاه ما، إما النجاح والتفوق أو الطريق الآخر، ولكن تجاوز هذه اللحظة عادة مشفوع مربوط بالجهد والعمل والدأب على النجاح بطريقة قد تكون بلحظة ما بمثابة اختناق أو هكذا تتراءى للعاملين بتحقيقها، إلى أن ينجز الله وعده.
- معرفة البيئة وحدودها السياسية والجغرافية عموماً أمر مفيد لحسن اتخاذ القرار المناسب واختيار المنتج المناسب وسياسة الشركة الأصلح وغير ذلك، مما يرتبط بالحدود وأقلها الجغرافية.
- توقيت دخول الأسواق أو الخروج منها، وكذا توقيت طرح المنتج المعين، أو اختيار السياسة السعرية المناسبة، وغيرها كلها عوامل لها ميقات متميز يحسن إتقانه.
- النية والإصرار والعمل بموجبها هما ما يحققان الأهداف المرسومة، ودونهما يمكن تحقيق الأهداف أو بعضها متأخرة ومع فقر في نتائجها، إن لم يتجاوزها الزمان المهني.
- التصادم مع المنافس عموماً أو العملاء ليس هدفاً بداية، وما تفرضه الوقائع يقدر بقدره المهني والقانوني، ووفق الآليات المعمول بها في المجال.
- تدعيم فرق العمل وشحذ هممها من أبجديات النجاح، كما أن التفوق نقلهم وتفكيرهم لما بعد الإنجاز والنجاحات، برسم حال الخصوم وشكل العوائد المتحققة والمكافآت المترتبة.
- النجاح منةً عظيمة من الله وإن سجل ظاهراً النجاح لشخوصنا، فكل منا عمل، نحن والخصوم، ولكن شاء الله أن يفوز أحدنا، فلنتذكر مع حسن التحضير حسن التوكل على الله وحسن الظن به.
- بعض المؤسسات أو القيادات ممن نفخها الغرور، فسهلت إصابتها بدبوس غير المحترفين، وهذا من تسلط هؤلاء على أنفسهم قبل تسلط الآخرين عليهم.
- لا نجاح من غير ثبات، كما لا حصاد من غير زرع، فأوهام الدعاية الزائفة من الأرباح السهلة والاستثمارات المربحة للملايين بدقائق، مما كثر في زماننا، ليس أكثر من وجه آخر لوجوه النصب والتحايل المنتشرة.

- فريق العمل المتحد منجز والآخر هالك مهلك، تآلف النفوس يساعد على التفاهم، ومهارة الإدارات تكمن في صهر النفوس المختلفة في بوتقة المشروع بما يجعلها كأنها واحدة.
- من محفزات النجاح والإنجاز بناء تخيل ما بعد الفشل وإقناع الفرق بذلك فتصفو طاقاتهم لهدفهم بأسرع مما يتخيل.
- العامل المجد الراغب في العمل لا يوازيه المتثاقل المتأخر غير المتدرب، هذا التصنيف مفيد في تشخيص واختيار الكفاءات لفرق العمل المرغوبة، وفريق عمل ناقص عدداً خير من فريق مكتمل بمثبط أو مثبطين.
- ضعف الهمم وعدم وضوح الصورة المستهدفة من كل عامل في عمله يدخل على تفكيره ما ليس من متطلبات العمل بهوى نفس بوسوسة آخر أو الشيطان كلها مداخل جديدة لهذا النقص.
- التكريم المعنوي يعتبر من أشد أنواع التكريم وخاصة المسطر في التاريخ أو في المواضع المتكرر قراءتها، وكذا مواصفات أهل هذا التكريم ومجهوداتهم ليكون أبلغ في رفع شأنهم.
- الفتنة الإدارية، هي ضرب عرض الحائط بقرارات الإدارة.
- المقبلون على العمل بهمة ونشاط يجب لفت الانتباه لهم ليحتذى حذوهم.

سورة التوبة

البند (1): في أسمائها[1]

- **الاسم الأول:** التوبة: لأن الله سبحانه ذكر فيها توبة الذين تخلفوا عن الخروج إلى غزوة تبوك.
- الاسم الثاني: براءة: وهو الاسم الأشهر لهذه السورة.
- الاسم الثالث: المقشقشة: (المقشقشة) بصيغة اسم الفاعل، وتاء التأنيث من قشقشه: إذا أبراه من المرض.
- الاسم الرابع: الفاضحة: لأنها فضحت أمر المنافقين، وكشفت مؤامراتهم ودسائسهم.
- الاسم الخامس: العذاب: لأنها وعدت الكافرين بالعذاب الأليم.
- الاسم السادس: المنقرة: لأنها نقَّرت عما في قلوب المشركين من نوايا الغدر بالمسلمين، والتمالؤ على نقض العهد، وهو من نقر الطائر.
- الاسم السابع: البحوث: (البَحوث) بوزن فعول بمعنى الباحثة.
- الاسم الثامن: الحافرة: كأنها حفرت عما في قلوب المنافقين من النفاق، فأظهرته للمسلمين.
- الاسم التاسع: المثيرة: لأنها أثارت عورات المنافقين وأظهرتها.
- الاسم العاشر: المبعثرة: لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين، أي: أخرجتها من مكانها.
- الاسم الحادي عشر: المخزية: وسبب هذه التسمية قوله تعالى: {وأن الله مخزي الكافرين} (التوبة:2).
- الاسم الثاني عشر: المشددة.
- الاسم الثالث عشر: المدمدمة.
- الاسم الرابع عشر: المنكلة.

إدارياً: إن سياسة الفصل في الأمور وفضح المقصرين والمتلاعبين بحكمة، يحمي الإدارة من الأسوأ ويساعدها على توطيد علاقاتها داخلياً وخارجياً ويساعدها على التفرغ للإنتاج والإبداع وفتح الأسواق وتحقيق الإنجازات، كما ينبغي أن تكون عقودنا مضبوطة موضوعاً وتوقيتاً، ولابد من إتقان الأمور المتخصصة ولاسيما المالية منها.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير" (11/ 94-96)، ونقلاً عن إسلام ويب، http://articles.islamweb.net، بتصرف.

البند (2): في مقاصدها[1]

- افتتحت السورة بتحديد مدة العهود التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وما يتبع ذلك من حالة حرب وأمن وفي خلال مدة الحرب مدة تمكينهم من تلقي دعوة الدين وسماع القرآن.
- وأتبع بأحكام الوفاء والنكث وموالاتهم.
- ومنع المشركين من دخول المسجد الحرام وحضور مناسك الحج.
- وإبطال مناصب الجاهلية التي كانوا يعتزون بأنهم أهلها.
- وإعلان حالة الحرب بين المسلمين وبينهم.
- وإعلان الحرب على أهل الكتاب من العرب حتى يعطوا الجزية، وأنهم ليسوا بعيدا من أهل الشرك وأن الجميع لا تنفعهم قوتهم ولا أموالهم.
- وحرمة الأشهر الحرام. وضبط السنة الشرعية وإبطال النسيء الذي كان عند الجاهلية.
- وتحريض المسلمين على المبادرة بالإجابة إلى النفير للقتال في سبيل الله ونصر النبي صلى الله عليه وسلم وأن الله ناصر نبيه وناصر الذين ينصرونه، وتذكيرهم بنصر الله رسوله يوم حنين، وبنصره إذ أنجاه من كيد المشركين بما هيأ له من الهجرة إلى المدينة، والإشارة إلى التجهيز بغزوة تبوك.
- وذم المنافقين المتثاقلين والمعتذرين والمستأذنين في التخلف بلا عذر.
- وصفات أهل النفاق من جبن وبخل وحرص على أخذ الصدقات مع أنهم ليسوا بمستحقيها.
- وذكر أذاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول، وأيمانهم الكاذبة وأمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف وكذبهم في عهودهم وسخريتهم بضعفاء المؤمنين.
- والأمر بضرب الجزية على أهل الكتاب، ومذمة ما أدخله الأحبار والرهبان في دينهم من العقائد الباطلة، ومن التكالب على الأموال.
- وأمر الله بجهاد الكفار والمنافقين.
- ونهي المؤمنين عن الاستعانة بهم في جهادهم والاستغفار لهم.
- ونهي نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على موتاهم.
- وضرب المثل بالأمم الماضية.
- وذكر الذين اتخذوا مسجد الضرار عن سوء نية، وفضل مسجد قباء ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة.
- وانتقل إلى وصف حالة الأعراب من محسنهم ومسيئهم ومهاجرهم ومتخلفهم، وقوبلت صفات أهل الكفر والنفاق بأضدادها صفات المسلمين وذكر ما أعد لهم من الخير.
- وذكر فضل أبي بكر، وفضل المهاجرين والأنصار.
- والتحريض على الصدقة والتوبة والعمل الصالح.
- والجهاد وأنه فرض على الكفاية، والتذكير بنصر الله المؤمنين يوم حنين بعد يأسهم.
- والتنويه بغزوة تبوك وجيشها. والذين تاب الله عليهم من المتخلفين عنها.
- والامتنان على المسلمين بأن أرسل فيهم رسولا منهم جبله على صفات فيها كل خير لهم.
- وشرع الزكاة ومصارفها والأمر بالفقه في الدين ونشر دعوة الدين.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير" (11/ 99-101)، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التوبة إلى الله وبيان صفات من أعرض عن منهج الله عز وجل	فضيحة المنافقين	6-1	البراءة من عهود المشركين وأحكام معاملتهم
		15-7	صفات المشركين وتعاملاتهم مع المؤمنين
		19-16	الحض على الجهاد وعمارة المساجد
		22-20	فضل وجزاء المجاهدين
		24-23	تحريم تولي الكفار
		27-25	فضل الله على المؤمنين بالنصر
		33-28	تحري دخول المشركين للمسجد الحرام وقتالهم
		35-34	نهب الأحبار لأموال الناس وعقابهم
		37-36	الأشهر الحرم وتلاعب المشركين بها
		41-38	الأمر بالجهاد والتذكير بنصر الله
		59-42	فضح المنافقين
		60	مصارف أو مستحقي الزكاة الشرعية
		72-61	صفات وجزاء المنافقين والمؤمنين
		93-73	الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين
		بداية الجزء الحادي عشر	
		102-94	تابع: الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين
		112 -103	فضل الصدقة والتوبة والتجارة الرابحة
		116-113	تحريم الاستغفار للمشركين
		119-117	توبة الله على أهل غزوة تبوك
		123-120	فضل أهل المدينة وفضل العلم
		127-124	موقف المؤمنين والمنافقين من نزول السور
		129-128	بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

البند (4): بين يدي سورة التوبة

إدارياً: إن سورة التوبة، سورة رفع العهود ورفع الأمان، دعوة للثورة على كل القائم من غير السليم واستبداله بما هو أنفع وأقوى لصالح الناس والمجتمع، وكذلك الخروج من رتابة بعض القرارات الإدارية. كما أنها تدعو لتنقية فرق العمل من المثبطين وغير الكفوئين، واستبدالهم بأهل الاختصاص والتميز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	6-1	البراءة من عهود المشركين وأحكام معاملتهم

بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: لحظات البت على كراهيتها أحياناً، نافعة للإدارة وحامية لها من الأسوأ، كما أنها تعيد ما اختل من المسار إلى السكة السليمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	15-7	صفات المشركين وتعاملاتهم مع المؤمنين

كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ [2]

إدارياً: التلاعب في العقود والتراجع ببعضها يورث العمل عدم الاستقرار ويكلف الشركات الكثير فلا بد من التحوط منه في بنود العقد وبعد العقد بمراقبة الطرف الآخر والمبادرة مع أول فرصة لمحاصرة تردده وتضييق الخناق عليه أو تفعيل البنود المضادة.

أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ [3]

إدارياً: متى تحقق النكول أو النكوث بالعقد تفعل البنود الخاصة ومواعيدها وتفصيلاتها، وعلى الشركة وضع خطة الخروج الأسرع والأقل كلفة لحصر الضرر وتلافي تشتت الجهود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	19-16	الحض على الجهاد وعمارة المساجد

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةًۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: التفريق بين من يعمل ومن لا يعمل أمر ضروري في القياس والتقييم، مع أهمية تنبيه العاملين، أن أحدهم ليس هو من يحدد أهمية عمله بل منظومة الأعمال المتخصصة، وأن له نصيبه فيها كي لا يتنافس بما لا فائدة منه أو بما قد ينقلب إلى ما لا نفع للشركة فيه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	22-20	فضل وجزاء المجاهدين

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٖ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾ [2]

إدارياً: التفاضل والتفاخر يكون بالسليم والمنجز وما تصح المقارنة فيه، وليس فيما ينتقى دون ضوابط، وعموماً هذا الأمر يعم ويغلب عند الفراغ ووهن الشركات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	24-23	تحريم تولي الكفار

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ [3]

إدارياً: المفاضلة في القرار الإداري على مستوى الشركة أو الفرد، لا بد أن تكون لصالح الحق والصواب وليس زائف الأمور، ففعالية هذا القرار تتضح بعد لحظتها، وعليه سيكون التقييم اللاحق هو الأساس وليس مراعاة ظروف اللحظة، فمن ملك ناصية الصواب أفلح والآخر اختار الخذلان.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	25-27	فضل الله على المؤمنين بالنصر

لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ [1]

إدارياً: الصعود والهبوط في الأعمال ممكن بسبب الدورة الاقتصادية، أما الاغترار وترك العمل بالأسباب فانتحار إداري واقتصادي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	28-33	تحري دخول المشركين للمسجد الحرام وقتالهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ [2]

إدارياً: الفصل والبت بالأمور إدارياً حاجة ومنفعة لعموم منظومة الأعمال، فوضوح الإجراءات وتكاليفها، أبين للشركات من الغامض منها، وهو ضد سير العمل الطبيعي. والحاجة تدعو لإعادة تعميم بعض السياسات والإجراءات من حين لآخر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	34-35	نهب الأحبار لأموال الناس وعقابهم

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥ [1]

إدارياً: المال نعمة وأداة العمل الأولى، ولكن الله جعل لأصناف من البشر حق فيه ليرفع عنهم مذلة السؤال، وجعل أداء ذلك، شكر لله، من قبل مؤديه، بأن جعل الله يده العليا وليس السفلى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	37-36	الأشهر الحرم وتلاعب المشركين بها

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧ [2]

إدارياً: التلاعب بالمواقيت أو المستقر في أعراف الناس مربك مضر وليس في صالح الأعمال، فالاستقرار في معظم بيئة الأعمال أنجح لها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	41-38	الأمر بالجهاد والتذكير بنصر الله

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١ [3]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: التثاقل عن أداء الواجب غير مقبول والإدارة التي لا تستطيع قيادة فرق عملها بل تترك الأمر لمزاجيتهم، تحصد الخسران وفشل تنفيذ العقود وتخرج من حلبة المنافسة في المهام والكبير من الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	59-42	فضح المنافقين

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ [1]

إدارياً: المتعللون والمنسلون من كل مهمة أو أمر، هؤلاء عنصر غير إيجابي في فريق المؤسسة ينبغي إعادة تأهيله أو صرفهم إذا لم يستجيبوا.

إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ [2]

إدارياً: المتربصون العيابون، نوع من العاملين ينبغي التحوط منه والإحاطة به لغلبة ضره على نفعه، وعموم غير المخلصين في التعامل، فلتحذرهم

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الشركات كي لا تجني مصائب أكبر في قادم الأيام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	60	مصارف أو مستحقي الزكاة الشرعية

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ [1]

إدارياً: التقسيم المالي والإداري في المؤسسات منصوص عليه معمول به ولا ينبغي الخروج عليه إلا لبينة دالة أو ملجأه مع التصريح والتوضيح عن السبب وآثار هذا الخروج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	72-61	صفات وجزاء المنافقين والمؤمنين

﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ [2]

إدارياً: بعض العاملين أو الإداريين يغلب على طبعهم الكلام مما يشوش بيئة العمل، قال وقيل وإضاعة الوقت في الكلام والسماع والرد، وهذه المجموعات ينبغي ضبطها كون مسلكهم تصاعدي ويزيد من توتر بيئة العمل وهذا في غير صالح المؤسسات.

﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٣ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦﴾ [3]

إدارياً: الأمور الإدارية لا يصلح فيها غير الجد، فلا اللعب يعيد الكلف أو ينجز المتأخر من الأعمال ولا الاستهزاء من طبيعة الأعمال.

﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ۝٦٨ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٦٩ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٧٠ [1]

إدارياً: المخادعون المنافقون في الأعمال مفضوحون في معظم الأحيان كون المهام الإدارية المتسقة المبرمجة لا تحتمل فعالهم، وهم فئة سيتضح إرباكها للعمل.

وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٧١ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٧٢ [2]

إدارياً: فرق العمل يدعم بعضها بعضاً، بهذا تنجز المهام وتخف الكلف ويستمر نسق العمل، وتعين الفرق بعضها بعضاً، فتتلاحم خبراتهم وتتزايد طاقاتهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	73-93	الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٧٣ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ۝٧٤ [3]

إدارياً: الشحناء بين العاملين والإداريين قائمة وممكنه ولو بدرجات، ولكن لا بد أن تكون منضبطة من قبل الإدارة، كما ينبغي أن تكون حازمة في مواقيت ومواضع أخرى.

۞وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٧٥ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ۝٧٦ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ [1]

إدارياً: اختص الله الناس بقدرات وملكات متفاوتة، فلا ينبغي أن يسخر كادر من كادر إداري آخر أو من أي زميل عمل، فهذا خلاف الأخلاقيات الإنسانية الفطرية، بل علينا التكامل فيما بيننا.

فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ [2]

إدارياً: لا ينبغي لكادر إداري وثقت به الإدارة بموقع ومهام ومسؤوليات، أن لا يدرك العواقب فيما خص عمله وإلا فهو ليس أهلاً لموقعه.

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ [3]

إدارياً: المنافسة لا تتوقف في الأسواق، فمن أراد أن يستريح فمن حسابه وعليه، ولا يلومن إلا نفسه لاحقاً.

لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣﴾ [1]

إدارياً: في أوقات الشدائد والمحن تعرف حقيقة الكثير من الكوادر الإدارية، وهذا امتحان لم يكن لتحضره الإدارة اختيارياً، لاكتمال ظنها بما تحت يدها من الكوادر، ولكن الواقع كل يوم ينبئونا بدرس جديد.

بين يدي الموضوع: - الجزء الأول

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	6-1	البراءة من عهود المشركين وأحكام معاملتهم
	15-7	صفات المشركين وتعاملاتهم مع المؤمنين
	19-16	الحض على الجهاد وعمارة المساجد
	22-20	فضل وجزاء المجاهدين
	24-23	تحريم تولي الكفار
	27-25	فضل الله على المؤمنين بالنصر
	33-28	تحري دخول المشركين للمسجد الحرام وقتالهم
	35-34	نهب الأحبار لأموال الناس وعقابهم
	37-36	الأشهر الحرم وتلاعب المشركين بها
	41-38	الأمر بالجهاد والتذكير بنصر الله
	59-42	فضح المنافقين
	60	مصارف أو مستحقي الزكاة الشرعية
	72-61	صفات وجزاء المنافقين والمؤمنين
	93-73	الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين

الدروس المستفادة من الآيات 1-93،

- شاء الله أن يكون في كتابه شيء لافت يُنبه من اعتاد البسملة أن يسأل عن سبب عدم افتتاح السورة بها، والسؤال يهديه إلى حكمة ذلك فيعرف أن الرحمن الرحيم لا يعجزه أن يؤدب أو يوجه العصاة بأنواعهم بغير المألوف من الأسلوب، كما أنه درجة مبسطة من التغيير فنحمد الله أنه لطف بنا وجعل الأمر مرة واحدة من بين سور القرآن وليس أكثر، ويكفي في هذه المرة رفع الأمان، فنحمده أنه لم يكن هناك غيرها.
- البراءة لم تكن من الله فقط بل قرنت برسوله، فكانت براءة من الله ورسوله، وفي هذا زيادة رفعة لرسوله بأنه صبر على المنافقين ولم يتعجل الدعاء عليهم أو فضحهم.
- أمان الأربعة أشهر جاء شامل المعاهد وغير المعاهد، ثم أعلموا جميعاً أنكم غير معجزي الله في مختلف الأوقات.
- عظم الله أيام معينة في السنة وخص يوم عرفة وقيل يوم النحر بيوم الحج الأكبر تميزاً ورفعة له عن باقي الأيام ليكون مقصد واجتهاد الراغبين برضوان في هذا اليوم أشد وأعظم.
- أما المشركين فقد استحقوا أعظم الجزاء: استحلال دمهم بعد الأمان، وإن كان حصرهم درجة ممكنة قبل ذلك بالاسترقاق أو الفداء، لمزيد رحمة وفسحة، علهم يتوبوا، فيربحوا دنيا وآخرة.
- من تاب أي أسلم من المشركين وأقام الصلاة وآتى الزكاة، فخلوا سبيلهم فالله غفور رحيم.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- إجارة المستجير حتى يسمع كلام الله خير للطرفين وأرحب في دين الله، ثم يُبلَّغ مأمنه ليكون مختاراً قراره بملء إرادته، ويحاسب على اختياره بعد ذلك إن شر في الدنيا قبل الآخرة وإن خير فقد فاز في الدارين.
- الغادر القاتل منهم ليس له عهد عند الله، أما الآخرون من أصحاب العهد، طالما استقاموا ولم يعتدوا فلهم ما عليهم إلى أن يغدروا أو يغادروا بانتهاء مدة الأمان أو يهتدوا.
- أما المتربصون بكم مع أول فرصة سانحة للظفر بكم، فهؤلاء جلهم فاسقون يرضونكم بأفوههم من غير صدق في قلوبهم أي يضمرون الغدر فاحذروهم.
- مختار الغدر والفسق إنسان لا يعرف مصلحته ولا يحسن التجارة، فكيف يشتري بآيات الله الثمن القليل وأمامه الغالي والنفيس.
- والصاد والطاعن والمانع من دين الله، والناكث عهده عند الله مع أئمة الكفر المطلوب قتالهم.
- عتاب للمؤمنين أتخشون قتال من نكثوا العهد وهموا بإخراج الرسول وبدؤكم بالحرب في بدر رغم سلامة عير تجارتهم وقد توجهوا لاستئصالكم، بل انهضوا وقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويجبر قلوب المؤمنين ممن عذب بأيديهم ويذهب الغيظ من قلوب خزاعة بعد أن أعانت قريش بني بكر عليهم، كما قد يهتدي بعضهم.
- أظن المنافقون أن يتركوا فلا يؤمروا بالجهاد ليظهر الصادق من الكاذب منهم أمام المؤمنين، والله عليم بدخيلة المنافق.
- عمارة المساجد لا تكون للمشركين فهي للمؤمنين، كما أن خدمة المسجد مع الشرك لا تنفع صاحبها بل الإيمان هو النافع قبل ذلك ومعه.
- العجيب ممن كانوا يسمون أنفسهم المشركين إذا سألوا من هم؟، أنهم يرفضون ويمتنعون عن الإيمان بالله ورسوله، وهم فئة اختاروا الخلود في النار بعدما حبطت أعمالهم لكونها لغير الله.
- تكرار تأكيد على أن عمارة المساجد ينهض بها المؤمنون المقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة والذين لا يخشون إلا الله.
- أما قياس ومقايسة المشركين أنهم أقران المسلمين لمجرد كونهم سقوا الحجيج، فهذا قياس استكبار ولا يمت للقياس بصلة، لكونه جعل السقاية مقابلة لكل من الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر وعمارة المساجد، فخرج قياسهم عن الاستقامة، والله لا يهدي القوم الظالمين.
- علمهم الله القياس في آياته، بأن الفائز برحمة الله، هو من آمن بالله وهاجر وجاهد في سبيل الله بماله ونفسه، ولهم الأجر العظيم والنعيم المقيم يوم القيامة.
- أفردت الآيات بعد القياس ترجيح قرار على آخر وهو تدريب عقلي إيماني، ينفع المرء في إدارة حياته، بضرب المثل أن من أقعدهم الأهل والمال عن الهجرة في سبيل الله للمدينة، ليسوا على هدى في قرارهم، لاختيارهم الكفر على الإيمان وقد سماهم الله الظالمون أي الظالمون أنفسهم.
- تتابع الآيات بتغليب القرار الصائب على غيره، فتبين إن كانت أهليكم وعشيرتكم وأموالكم وتجاراتكم ومساكنكم أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فقد اخترتم الهوان والذل والعار فانتظروا حتى يأتي أمر الله، ولكم في الأمم السابقة يا من تتفكرون، العظة والعبرة، والله لا يهدي القوم الفاسقين.
- جاء لاحقاً التأديب الرباني للمؤمنين الذي اعتمدوا السبب دون المسبب، فغرهم عددهم وكأنه سبب انتصارهم فجربهم الله بأن وكلهم لظنهم فكان الأدب والتأديب وعلمهم الله أن كثرتهم لم تغني عنهم شيئاً. فشعروا بضيق الأرض بعد سعتها فانكشفوا في المعركة وتفرقوا ولم يبقى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلة من صحبه، ولكن الرحمن الرحيم بعد أن لقنهم الدرس المبسط أرخى السكينة عليهم بعد الهزيمة واجتمعوا حول النبي وهزموا المشركين، وفي المقابل عذب الذين كفروا بالقتل والسبي والأسر وأخذ الأموال، كما قبل إيمان من تاب من المشركين.
- الأمر بقتال غير المؤمنين يعلمنا درس، أنه بعد طول أناة ومداراة لابد من الحسم في الأمور، كما أنه يعلم الآخر أنك أعطيت الفرصة للإيمان ولكنك آثرت أن تكون مهزوماً صاغراً تدفع المال لاسترضاء المنتصر.

- فضح الله بعض أقوال اليهود والنصارى غير القائمة على دليل وسماها قول أفواههم، لناحية ادعاء اليهود أن عزير ابن الله وأدعت النصارى أن عيسى ابن الله، وهذا الضلال المدعى أوقعهم في غضب الله حتى جاءت الآيات بـ "قاتلهم الله أنى يؤفكون"، وهذا حرب من الله لكذبهم على الله، والعياذ بالله، فهل من عاقل يضع أكثر من احتمال واحد لنتيجة المعركة.
- كما أنكر على اليهود والنصارى اتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، ظناً منهم أنهم سيطفئون نور الله ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره فأرسل محمداً وأتم له رسالته، ليظهر الإسلام على كل دين مدعى سواه.
- أما الدرس الجانبي المفيد والمفهم لأهل الكتاب أن أعلمهم أن كثيراً من أحبارهم ورهبانهم، ممن تتخذونهم أرباباً من دون الله، ما هم إلا من أكلة المال بالباطل (رشا ومحرمات أخرى)، للصد عن دين الله بإخفائهم حقيقة ما جاء في التوراة والإنجيل من صفة نبي آخر الزمان.
- ثم كانت الآيات في تحريم كنز المال، أي منع حق الله فيه واستخدامه فيما يرضي الله، فعاقبة ذلك أن تحمى بها النار عليهم.
- أشارت الآيات إلى المواقيت وطبيعتها لتعليم الناس أن الميقات والميعاد مراعى في العبادات وغيرها، وهو دعوة للإتقان والوفاء بالوعد والموعد.
- تعاليم الإسلام تعاليم الدين الحق والمستقيم، فلا تظلموا أنفسكم بمخالفتها.
- نهت الآيات عن فعال الجاهلية في تقديم وتأخير الشهور ليواطئوا ما يشتهون مما حرم الله، وهذا درس عظيم بأهمية استقرار المواقيت للبناء عليها وبها ومعها.
- أشارت الآيات إلى النفس المتثاقلة عن الجهاد في سبيل الله بعد الدعوة إليه، وهي النفس المائلة للدنيا من الآخرة وهذا ميل في غير صالح أهله، مع التأكيد على أن عدم تلبية نداء الجهاد سبب لعذابكم الأليم وهذا اختياركم، ومن لطيف التعليم والتأديب والزجر في آن، أن الله لا يعجزه أن يستبدل القائم من المتثاقلين بأناس مستعدون للنفرة لحظة النداء، فهذا إمهال لتلافي الإهمال. أما من ظن بنفسه أن بتخاذله سيهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو واهم فقد نصره الله ووعده بنصره والله لا يخلف وعده.
- درس جديد من محنة لحظية تعلم الأمة أهمية اليقين بالله والصدق مع الله، أبي بكر الخائف في الغار على رسول الله وعلى مصير الدعوة لو أصابه مكروه، يطمئنه الحبيب المصطفى ويهدأ قلقه، بأن لا تخف فالله معنا، فلزمته السكينة واكتملت هجرتهما رغم خبرات قريش وحبائلها.
- الأمر بالنفرة للجهاد ليس دونه عذر، إلا من عذره الله أو رسوله، والجهاد متاح بالمال والنفس، ذلك لمن أراد رضوان الله.
- أشارت الآيات أن النفير لو كان لأبسط من ذلك وأيسر لأجابوك دون عذر أو تثاقل، وهذا فضح لبعض النفوس المتراخية المتذرعه وليست المعذورة، وسيتخذون من الأيمان مركباً كأنهم نسوا أن الله مطلع عليهم وعلى سريرتهم، فيهلكون أنفسهم بأيديهم.
- وهناك أقوام لو كانوا صادقين بالخروج لجهاد لأعدوا لذلك العدة، فكره الله منهم فعلهم فثبطهم لتخاذلهم، وأراد الله أيضاً من هذا حماية الخارجين في سبيله من تثبيطهم وتفتير هممهم وتقليب الأمور والفتنة لو خرجوا فيهم، خاصة أن بعض الخارجين في سبيل الله يميلون لمقولاتهم، فكانت الحماية الربانية للجمع المتقي الله، حتى كان النصر من عند الله والغيظ للمثبطين الكارهين انتصار المسلمين.
- المدلسون لا يعدمون الحيلة، فتراهم يستقبلون المنتصرين بأننا علمنا منكم الحزم وبان فيكم النصر فلم يكن لكم بخروجنا حاجة، علماً أنهم بسريرتهم مغتاظون من النصر وكارهون لأي خير للمسلمين.
- ثم كانت الدعوة للإنفاق فاستجاب المؤمنون القادرون وكره الآخرون الإنفاق تكاسلاً وبعضهم كفراً بالله، ثم كان الإرشاد للمسلمين بأن لا تعجبوا بهذه الأموال، فسيعذبهم الله بها في الدنيا بالمصائب في الأموال والأولاد، وستكون للمؤمنين أجر إما باغتنامها أو أخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله منها.
- هناك من البشر من لا يرعى إلاً ولا ذمة ولا ينزل الرسول مقامه، حتى بلغ الغي ببعضهم أن لمزوا أو عابوا أمور في المال على رسول الله، ففضحهم الله، مع أنهم لو قنعوا بما آتاهم الرسول لكان خيراً لهم.

- جاءت آية مصارف الزكاة لإخراج آراء البشر فيمن يدخل ضمن مستفيدي الزكاة، أي جعل الله هذا الأمر خاصاً به، فقسمها ثمانية أصناف يُلتزم بها وإن توسع المتوسعون داخل المصرف المعين أو ضيقوا فهي ثمانية إلى يوم القيامة، وهو مال ضمانه للفئات الأضعف في المجتمع حرم الله الاعتداء عليه من أحد.
- بعض المنفقين كانوا يذكرون رسول الله بسوء، فصبر لسعة صدره ورغبته في أوسع صلاح وإصلاح، وعندما عاتب بعضهم بعضاً، قالوا لو بلغه أمرنا نعتذر منه فيقبل، أي لا تقيموا للأمر بال واستمروا والعياذ بالله.
- فلما أخبر الرسول بمقولاتهم أنكروا فدعا الرسول الطرفين للقسم فأقسموا، فكانوا بقسمهم يطلبون رضا المسلمين بأفواههم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين.
- أغاب عن بال هؤلاء أنه من يعادي الله فإن له نار جهنم، ففضحهم الله، وعندما سئلوا عما أحدثوا قالوا إنما كنا نخوض ونلعب، فجاءهم الجواب: أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون، فقد ظهر كفركم بعد أن أظهرتم الإيمان.
- عود للمنافقين والمنافقات وأنهم يعضدون بعضهم بعضاً، فهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، ولا ينفقون في سبيل الله، نسوا الله فتركهم الله من رحمته وتوفيقه، وأمتعهم بنصيبهم من الآخرة في الدنيا وسماهم الخاسرون، لحبوط أعمالهم من القبول في الآخرة، أي فوات الثواب وحصول العقاب.
- ثم استفهام إنكار على المنافقين وتعليم للمؤمنين، ألم تتعظوا بالسابقين من قوم إبراهيم وأصحاب مدين وقوم لوط، كيف أتتهم رسلنا بالبينات فكذبوا فظلموا أنفسهم وما ظلمهم الله.
- أما الحديث عن حال المؤمنين، فكان مدح من الله لهم، بأنهم أولياء بعض يأمرون بالإيمان وينهون عن الكفر، ووعدهم رضوانه ونعيمه.
- وجاءت الآيات لتجمع المنافقين مع الكافرين في البوتقة التي ينبغي على النبي صلى الله عليه وسلم جهادها، وأمره بأن يغلظ على الفريقين فمصيرهم جهنم وبئس المصير.
- ثم كان حلف المنافقين بأنهم ما قالوا كلمة الكفر، فرد الله عليهم بأنهم قالوها وأظهروا كفرهم بعدما أظهروا إيمانهم المزعوم. وقد ساء رسول الله ما قالوا وأنزل الله عليه ما يسري عنه من أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين، وما نقم المنافقون إلا بطمعهم بما أكرمهم به الله ورسوله، فإن يتوبوا خير لهم وإن تولوا فالعذاب موعدهم في الدنيا والآخرة.
- وبعض المنافقين أصروا على بعض مظاهر الدنيا وغلظوا الأيمان ليؤدون حقه، فلما آتاهم الله بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، بخلوا وتولوا وأخلفوا ما وعدوا الله ورسوله. فأورثهم الله في قلوبهم النفاق ليوم القيامة بما أخلفوا ما وعدوا وبما كانوا يكذبون.
- وهناك من لمز وسخر واغتاب بعض المتطوعين في سبيل الله، واستهزأ بضعافهم، فسيجازيهم الله على سخريتهم ولهم عذاب أليم.
- نهى الله نبيه عن أن يستغفر للمنافقين، فالله يعلم أنهم كفروا بالله ورسوله، والله لا يرشد الفاسقين إلى طريق جنته وثوابه وكرامته.
- سجل الله الفرح الخاطئ ليعلم الأمة أن الفرح يكون بما يرضي الله، أما القاعدون عن الجهاد مع الاستطاعة فهؤلاء تخلفوا عن تلبية النداء الحق وخالفوا رسول الله بما أمرهم، بحجة الحَر وغيرها، هؤلاء يضحكون قليلاً ولكن سيبكون كثيراً على عصيانهم. وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أن يصلي على أحد مات منهم أو يقوم على قبره يدعوا له، والعياذ بالله.
- التنبيه للمؤمنين، بأن لا تنخدعوا بأموال المنافقين، فمآلهم العذاب على حفظها في الدنيا وعلى ما فعلوا بها في الآخرة. وهؤلاء إن نزلت آية تدعوا للجهاد استأذنك أهل القدرة والغنى منهم، ورضوا لأنفسهم أن يكونوا مع الخوالف.
- أما المؤمنون فلهم الخيرات غنائم الدنيا ومنافع الجهاد وثواب الآخرة، أما المعتذرون بغير حق والراضون أن يكونوا مع الخوالف، فلهم عكس ذلك.

- أما أصحاب الأعذار الحقيقين بضعف أو مرض إذا برئوا من النفاق فلا حرج عليهم إن نصحوا لله والرسول، والفئة الراغبة في رضوان والتي لا يجد الرسول ما يحملهم عليه، تراهم يبكون حزناً على ما سيفوتهم من الخير، ولكن الويل والثبور على من يستأذنونك وهم أغنياء قادرون ولكن متخلفون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، مواجهة الظروف الخاصة التي قد تطرأ على الإدارة أمر لا بد منه لحماية المؤسسة، ولو اضطرت الإدارة إلى وضع النقاط على الحروف مع بعض الكوادر وفرق العمل، واستخدام الحزم في العديد من المواقف بعد طول الإمهال. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الخروج المدروس عن المألوف من السياسات بين الحين والآخر، يجدد نشاط المؤسسة وكوادرها.
- الحفاظ على بيئة مطمئنة داخل منظومة العمل أمر لا غنى عنه في العادي وغير العادي من الظروف.
- الحزم في بعض الأحيان قد يكون كالعملية الجراحية الموضعية المقدرة بقدرها، رغم آلامها إلا أنها أنفع لصحة المريض.
- الإمهال والإنذار أمران لا بد منها عند التعامل مع البشر، فالبتر المباشر خلاف المستأنس من نفوس البشر، ولكن بمقدار محسوب، ضبطاً للكلف وحصراً للأضرار.
- تميز بعض المواقيت أو الإنجازات أو اللحظات التاريخية في حياة الشركة وعمالها، يعتبر من سياسة بناء الولاء ومحطة احتفالية تحفيزية إن أحسنت الإدارة البناء عليها.
- المعالجات لبعض الكوادر وفرق العمل وإعطاء الفرصة تلو الفرصة لاحتضانهم واكتسابهم بالمتراكم من خبراتهم لصالح الشركة سياسة استيعابية تنتهجها الإدارات الكبرى خاصة في المجالات الدقيقة والمميزة، غير أن الأمر ليس على إطلاقه، فلا بد من الموازنة بين الكلفة والمنفعة كمبدأ معتمد في الأعمال.
- العائد لانتظام العمل من الكوادر أو فرق العمل مرحب به، مع فترة مراقبة تُطمئن أن العافية امتدت في أوصال المنيب وفق مصلحة المؤسسات، ولابد للشركات من سياسة التجاوز لصالح العمل وترك سياسات الانتقام والتشفي، كونها لم تحقق يوماً منفعة مستقرة.
- حتى المتذبذب يحتمل طالما أن منفعته أعلى من كلفته، بعكس حال الخائن الغادر المتملص من الأخلاقيات العامة والمهنية، فالتخلص منه أنفع ولو بذلنا في سبيل ذلك الكلف.
- أما من نكون قد خدعنا بعودتهم وكانوا مجرد متربصين للفرصة المناسبة، فهذا أمر معتاد في الأعمال، ويتعامل معه بالحزم المناسب، وبسياسة استغناء توحي أن المؤسسة تحملت الكثير في محاولة إبقائهم ضمن منظومة العمل لصالحهم، رغم إمكانية استبدالهم.
- أما ما كان من التصرفات غير مقبول من المنافسين أو العملاء، فتعتمد تجاهه سياسة أقل الأضرار مع التسويق المجتمعي لتضحيات المؤسسة.
- من كان أو لازال يرجى أن يحصل تصالح أو تفاهم معه، نغلب ذلك ولو زادت الكلف قليلاً، لصالح استقرار بيئة الأعمال.
- من ظن من الخصوم الخارجين إمكانية الاستفادة السهلة من الشركة بغير وجه حق، نستوعب صدمته ونرد عليه بما يكلفه ويجبره على التفكير هو وغيره مرات ومرات قبل المحاولة أو إعادة المحاولة، فبغير هذه السياسة لا تستقر ولا تنتج الأعمال، وبدونها تخرج إلى غير عودة الاستثمارات.
- اعتماد المتخصصين حيث تدعو الحاجة وخاصة في مجالات معينة، سياسة إدارية فطرية والعمل بخلافها هدر للوقت والجهد والمال.
- بعض مدعي الاختصاص يفسدون من الأمور أكثر مما يصلحون لا يلتفت لظنهم وادعائهم، وينبغي ردعهم بأقل الكلف الممكنة مع التنبه من الوقوع في براثنهم وأمثالهم في قابل الأيام، فانخداع الشركة أو المؤسسة بخديعة سابقة سذاجة لا تقبلها بيئة الأعمال، وتكلف صاحبها منصبه ومكاسبه.
- المتميز مكرم مقدم ومقدر مالياً، ويحافظ عليه ويشجع أقرانه وأعوانه، ويعتبر ذلك من أعظم الاستثمار في البنية الاقتصادية لأي مؤسسة أو وطن.
- المراهنون من الداخل والخارج على الفساد والإفساد والضرر والإضرار، لن ينتهوا من حياتنا العملية، ولكن أجهزة الرقابة المهنية

الداخلية والخارجية، تعتبر صمام الأمان ومحطة الإنذار الأولى في التنبيه على جديد فعالهم إن بدت بعض ملامحها.

- بعض فرق العمل قد تغالي في قدراتها على الإنجاز مما قد يضلل القرار فتكون العاقبة غير المحمودة، بل النصيحة الإدارية الدائمة المراجعة المستمرة لأسباب النجاح والعمل بمقاييسها للسلامة من المفاجآت الساذجة غير المحترفة.
- الجزاءات والغرامات من أدوات التعامل في بعض العقود والتعاملات، ردعاً من الأكثر والأسوأ.
- الواقع العملي والمهني أكبر وأحسن ميدان لتعرية المدعين من ادعاءاتهم، ووضع حد لكذبهم أحياناً الذي لو استمر لأورد الشركة أو المؤسسة موارد الهلاك.
- ضيقي الآفاق الذين يملكون بعض المهارة أو الخبرة يظنون أنهم ملكوا ناصية الخبرة والمهارة من قطبيها، هؤلاء يعلموا ويدربوا حتى يعرفوا مقدار ما يعلمون وأنه مهما بلغت علومهم فهم لا زالوا يبللون أقدامهم على شاطئ اليم.
- بعض الزعامات الخبيثة والمتسترة خلف العمال وفرق العمل، كلما أكشفت أغراضهم أتضحت حقيقتهم أمام من يتخذون كلامهم حقائق مطلقة من المغرر بهم.
- مهما بلغ الخلاف أو القدرة على التملص من إعطاء الحق، لا يمنعنا ذلك مع إنزال الحق منزلته مع الموافق والمخالف، فهذا أدوم للشركات واستقرارها.
- كما أن للخطط مواعيد لا بد من التزامها لنجاح الأعمال، ولا بد أيضاً من التزام مواعيد الحقوق علينا، للمصداقية والأمان المؤسسي والمجتمعي.
- ما كان متعارف ومتوارث على أنه النموذج المعتمد في التصرف، لا يجنح لسواه بمبررات عرجاء ولو تعلل المتعللون، فالكادر الحق المترفع عن المصالح الذاتية أو الضيقة، لا يرتضي للسليم من التصرفات بديلاً.
- التلاعب بالمواعيد والمواقيت أو اللعب عليها، للتهرب من الاستحقاقات أو الالتزامات بأنواعها سياسة الصغار وليس المؤسسات المنتوية التوسع والانتشار.
- المتثاقلون من الكوادر وفرق العمل وخاصة من بعض قدامى العاملين، لا بد من تحديد اللحظة الفارقة لاستيعابهم قبل أن يتحولوا لعبء مضر مقلق للمؤسسة وبيئة العمل.
- اليقين والخبرة الراسخة هي من تميز، بين الكوادر، في اللحظات الفاصلة التي قد تواجه المؤسسات، والتصرف السليم إعادة قراءة توزع الخبرات فيما بعد الأزمة، بما يعيد الحياة للمؤسسة على منطق وسياسة ما بعد الأزمة ليس كما قبلها، فغير المستفيد من الدروس المعاشة والمستفادة، مستثمر فاشل.
- المتملصون من تنفيذ أو أداء المهام بثغرات نظامية في منظومة العمل، يعتبروا بالمفهوم الإيجابي جرس إنذار لخلل قائم، أولاً: هم أنفسهم داخل الشركة، وثانياً: الثغرات المعتمدة في تحقيق غاياتهم. والنجاح يكون في علاج الآفتين.
- متصنعي الغيرة على مصلحة المؤسسة والمزايدون في مناسبات عدة، مفضوحون مع أول اختبار حقيقي تدخل فيه الشركة، أما الشركة المتميزة هي من تتصنع الاختبار لتقليل كلفها المستقبلية عبر تنقية صفوفها من غير المهرة من الكوادر أو أقله إنزالهم منازلهم التي يستحقون.
- المتحايلون نظامياً والمخترقون لأنظمة المعلومات في المؤسسة، بؤرتا خطر على المؤسسة،ولا بد من وضع الخطة المناسبة للسيطرة على مخاطرهم، أو أقله الحد منها إذا وقعت.
- إذا مرت الشركة بوقت عصيب وطلبت من كوادرها وعمالها المساهمة معها، بتأجيل بعض مستحقاتهم، لتمرير المشكلة القائمة بأقل الكلف، ستواجه بأصناف من التصرفات أقزعها الرافض للتعاون مطلقاً أو المستغل للظروف باشتراطات مستقبلية أكبر وغيرها، هذه السلبيات قد تكون أقل من الإيجابيات عند الأغلب من العاملين والكوادر فتمر الأزمة أو تخف حدتها، ولكن إن كان الأعم الأغلب السلبيات فهذه الفئات تكون قد غامرت بالشركة ومستقبل عمالها.
- المشككون من العمال والكوادر مخاطرهم تتزايد بتزايد نفوذهم، وهؤلاء من الآفات الصعب التعامل معها خاصة لناحية ضبطها متلبسة بفعالها، والعلاج المناسب هو التحصين العام لبيئة العمل بالمعلومة السليمة والاستعداد للجواب عن أي سؤال قد يطرح،

أي ببث روح الثقة والمصداقية في التعامل.

- أنظمة التقييم والمكافآت ينبغي التزامها للمصداقية وبناء الثقة المتبادلة مع العاملين.
- المسيئون لزملائهم والعمل بطرق مختلفة، فئة سلبية ينبغي محاصرة سلبياتها.
- الفئات غير الصحية من العنصر البشري عادة ما تدعم بعضها بعضاً وعادة ما تنشط كلما فسدت بيئة الأعمال، أو ترهلت.
- غير المستفيدون من التجارب السابقة الخاصة أو العامة، فئة متسلطة على أموال المساهمين تزيد من كلفهم وتقلل من أرباحهم، وهنا النظام لا بد أن يحمي نفسه والمؤسسة التي لا يستطيع نظامها حمايتها لابد من إعادة صياغة هذا النظام.
- الحزم مع الفئات غير الإيجابية كلما كان أسرع كلما كان أنفع، لبيئة العمل ومنظومته.
- مكرروا الإساءة للعمل وأهله، ومكثري الحلف، فئة مشاغبة ليس من صالح العمل توسع نشاطها، والحكمة الإدارية تقضي بالبت بما هو في صالح العمل.
- المتسلطون من كبار الكوادر على صغار الكوادر أو العاملين ينبغي بترهم، لاستئصال مخاطرهم قبل أن تكون الإدارة إدارات، والقرار مشوه والكلف عالية والخسائر زاحفة.
- بعض الفئات السلبية إن حاولت العودة لمنظومة العمل ينبغي عدم السماح لها بذلك.
- بعض الكوادر من النفوس الصغيرة تضر بالأعمال في مجالات صغيرة ولكنها متعددة، لتأتي محصلة أضرارها غير قليلة، أيضاً هذه من الفئات ينبغي لجمها ووضع حد لتصرفاتها.
- بعض المنخدعين بالمتلونين أو المنتهزين، تحميهم بيئة العمل بأن تعزز السليم من التصرفات في نفوس العاملين والكوادر والتنفير من السياسات غير السوية لتحصين المؤسسة من مزيد أضرار، لمحاصرة التصرفات غير السليمة.
- بيئة العمل ينبغي أن تنشط وتعلن، أن للمجدين النصيب الأوفى من البدلات، وأن من عداهم لن يظلموا وبالمقابل لن يكرموا ويميزوا.

الجزء الحادي عشر

آياته:150	36 من سورة التوبة + 109 سورة يونس + 5 من سورة هود	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
فضيحة المنفقين		بداية الجزء الحادي عشر – تابع سورة التوبة
	102-94	تابع: الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين
	112 -103	فضل الصدقة والتوبة والتجارة الرابحة
	116-113	تحريم الاستغفار للمشركين
	119-117	توبة الله على أهل غزوة تبوك
	123-120	فضل أهل المدينة وفضل العلم
	127-124	موقف المؤمنين والمنافقين من نزول السور
	129-128	بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	102-94	تابع: الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ [2]

إدارياً: من سبق منه الكذب والتخلف لا توكل له مهمة إدارية جديدة، يكفي فيه تابع فرعي في فرق العمل وليس رئيسي، وحتى ضمه لفرق العمل ينطوي على مخاطرة.

ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾ [3]

إدارياً: من عمت أو اشتهرت فيه أو فيهم صفة الإضرار بالأعمال، على الشركة التحوط لتقليل الضرر، وقد يتغير القرار بناء لهذه الصفة، كنقل الاستثمار من مكان لآخر أكثر أماناً.

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ [1]

إدارياً: النماذج المتميزة من الكوادر وفي مقدمها المبادرة والمخلصة والمندفعة، يعول عليها اليوم وغداً إدارياً، وثانيها العائدة عن خطأها بصدق وبعد تجربة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	103- 112	فضل الصدقة والتوبة والتجارة الرابحة

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ [2]

إدارياً: الأخطاء من الكوادر تقع ولكن إعطاء الفرصة معتاد في العديد من المواضع، والتجربة هي البرهان، عمن استفاد من الفرصة ومن ضيعها، والأخير خسارته مربح للشركة.

وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ [3]

إدارياً: المؤخرون والمحرضون والمتخذون غير سبيل الرشاد درباً لهم لا يعول عليهم ويحذر منهم ومن تأثير مواقعهم وسلطانهم ولا بد من إعادة النظر في توزع المخاطر وبدائل تلافيها.

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ [1]

إدارياً: الاعتناء بمواصفات الكادر البشري من لحظة التأسيس لكل منصب أو موقع إداري فن إن أحسنته الإدارة، وفرت الكثير لاحقاً وحصدت الأفكار والنتائج الأفضل. والتأسيس غير السليم يورث ضد كل ما سبق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	116-113	تحريم الاستغفار للمشركين

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾ [2]

إدارياً: بعض الأمور المنهي عنها قانوناً، ليس من الحكمة إتيانها إدارياً وإن كان مستطاعاً، فمضارها أعظم من منافعها، ومن أحدثها خطأً، يُعلم وينبه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	119-117	توبة الله على أهل غزوة تبوك

لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ [3]

إدارياً: العائدون المعترفون بخطئهم والعاملون بجد، ضد سلوكهم الأول هؤلاء فيهم من الشفافية ما يؤهلهم للتقدم في المهام سريعاً، لصدقهم مع أنفسهم أولاً.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	123-120	فضل أهل المدينة وفضل العلم

مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةًۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ [1]

إدارياً: التعاون وتضافر الجهود أنجع للأعمال وأقوى في الإنجاز، وفي ذلك تلافٍ لكثير من الهنات المتفرقة بالآحاد، عبر اجتماع القوى، كما أن القوة في الإنجاز أبقى لسمعة الشركة أو المؤسسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	127-124	موقف المؤمنين والمنافقين من نزول السور

وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ [2]

إدارياً: الصادقون في تنفيذ المهام يفرحون بكل جديد منها ويبدعون تنافساً في المهارة والإنجاز وخاصة عندما تكون هناك عدة فرق عمل، فتنافسهم بالجودة والجهد والوقت عنوان جل هذه التنافسات، التي تحصد من ورائها الشركات السمعة ومزيد أعمال، فتنتعش الشركات وتروج حالة العمال سمعة وخبرة وبدلات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنفقين	129-128	بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩ [1]

إدارياً: الاستفادة من الخبرات المتوافرة أو الوافدة مكسب كبير للشركة وفرق عملها، وحسن التنفيذ بعد التدريب، والتفوق عليه إضافة حقيقية للعمل وللعمال.

بين يدي الموضوع: - الجزء الثاني

الموضوع	الآيات	التفصيل
فضيحة المنافقين	بداية الجزء الحادي عشر	
	102-94	تابع: الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين
	112 -103	فضل الصدقة والتوبة والتجارة الرابحة
	116-113	تحريم الاستغفار للمشركين
	119-117	توبة الله على أهل غزوة تبوك
	123-120	فضل أهل المدينة وفضل العلم
	127-124	موقف المؤمنين والمنافقين من نزول السور
	129-128	بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

الدروس المستفادة من الآيات 94-129،

- الدعوة واجهت وستواجه من لا ينصرها ولكن فترة الدعوة الأولى كانت المكاشفة الربانية مباشرة فينزل في كثير من الأحداث قرآناً، وقد تعب المسلمون وعلى قلة عددهم من المنافقون والمتعذرون والمكذبون وغيرهم.
- أخبر القرآن أنهم يعتذرون، وطلب من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إخبارهم، بأننا لا نصدقكم وسيرى الله عملكم ورسوله، وهناك موت ستردون بعده لعالم الغيب والشهادة الذي لا يغيب عن علمه شيء، وأخبر القرآن أنهم سيحلفون لكم لتتجاوزوا عنهم من جهة وترضوا عنهم من جهة ثانية.
- وصف الله الأعراب (من غير الحضر) بأنهم أشد كفراً ونفاقاً (من أهل الحضر)، لقسوة فيهم ولظنهم أن الإنفاق في سبيل الله التزام ما لا يلزم، وليس مكسب له ثواب في الآخرة، كما أن من كيدهم المدارة لحين تغيير الظروف (كموت الرسول أو الهزيمة) لينقلبوا ضدكم، رغم ما يقال أن هذا الأعم في العرب، إلا أن منهم من صدقوا الله بالإيمان وأخلصوا في الإنفاق ابتغاء مرضاة الله، وسيدخلهم الله في رحمته.
- لقد رحم الله أوائل من نصر دعوته من المهاجرين والأنصار وتابعيهم بإحسان، رحمة واسعة ورضي عنهم وجعلهم من أهل الفوز العظيم، وأعد لهم جنته، وذكر الله رضاهم عنه أيضاً لمزيد تكريم وتمييز لهم.
- وبعض الأعراب حول مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن داخلها، امتهنوا النفاق، فقد لا تعلمهم يا محمد حتى نخبرك فيعلم المسلمون أيضاً، هؤلاء عذابهم مضاعف مرة في الدنيا أو القبر وأخرى في الآخرة حيث سيردون إلى أشد العذاب. وبالمقابل هناك دائماً تائبون عائدون بإخلاص، وهذا ما كان من بعض من تخلفوا عن غزوة تبوك، رغم ما كان منهم من صالح العمل إلا أنهم تخلفوا عن الجهاد.
- عرض صادقو التوبة بعد أن تاب الله عليهم وقبلهم رسول الله، أموالهم لتكون صدقة عنهم، فكان رد النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أُمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً»"، فأنزل الله "خذ من أموالهم صدقة.." الآية، وليكون هذا المال أيضاً تطهيراً وتزكية ورحمة لهم.
- أكد الله قبول عبيده التائبين، وفي مقدمهم من نرى منهم التصدق والعمل بما يرضي الله.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- وأكد أن البعض ممن تخلفوا ولم يكونوا مبادرين استمهلوا في أنفسهم لتنجلي الصورة فيختاروا أين يكونون، فكشف الله العليم أنه يعلم ما يسرون، كما ميز الله بين من اتخذ مسجداً لله فأيدهم بأن صلى النبي فيه، وآخرون اتخذوا مسجداً للضرار والإضرار وتفريق المسلمين، ففضحهم الله ومنع نبيه من أن يصلي فيه، ويكون العكس بأن يأمر النبي بعض الصحابة بأن يهدموه.
- سارع المهدوم مسجدهم للاعتذار بأنهم أرادوا الحسنى في فعلهم ليس أكثر.
- ميز الله بين من يبني بنيانه على أرض صلبة من القبول والتقوى والرضوان من الله، وبين من يبنيه على غير أسس الطاعة لله، وضرب المثل ببنائه أنه قابل للانهيار كالبناء على أرض رخوة متحركة أو حرف وادي، وانهياره أي سقوطه في جهنم دلالة على عدم قبوله عند الله.
- من جميل ما يفرح قلب المؤمن إقبال الله على بضاعة الطائعين (الأنفس والأموال) بتعبير أشترى الله، تبارك الله على جمال هذا اللفظ وجميل أثره في النفس، فهنيئاً للبائع جنة الله، وعدد من هذه الفئة المقاتلون في سبيل الله والتائبون والعائدون والحامدون والسائحون (المجاهدون و/أو الصائمون) والراكعون الساجدون والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وختم ببشر المؤمنين لتكون بشارة لغيرهم ممن قبلهم الله.
- نهى الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده المؤمنون من أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى، ووضح ما كان من استغفار إبراهيم لأبيه الذي وعده بالإيمان إن استغفر له، ولما تبين أن الأمر ليس كما يعد، بل هو عدو لله تبرأ منه ولم يستغفر له بعد ذلك.
- المقبلون على الله ولو كان منهم بعض الهنات أو الزلات، لا يضلهم الله بل يهدي قلوبهم لما فيهم خيرهم.
- وصف الله ساعة العسرة التي كانت في غزوة تبوك ومصاعبها ليرفع قدر المجاهدين فيها وعظيم مقامهم وأجرهم عند الله، ووعدهم الله بالتوبة لمتابعتهم النبي في المعركة وعدم تخلفهم، رغم ما وجدوه من جهد وشدة حتى كاد فريق أن يزيغ قلبهم عن الإيمان فثبتهم الله وتاب عليهم.
- وذكر الله الثلاثة المستمهلون الذين لم يبادروا مع زملائهم للتوبة من البداية، أي الذين لم يربطوا أنفسهم بسواري المسجد مع أبي لبابة، وكيف أنهم عانوا من الضيق في الأرض والنفس، وخاصة لثقل ما عانوه من مقاطعتهم حتى بالكلام، فتيقنوا أن باب الله هو الباب السليم، فتابوا وتاب الله عليهم، وإنما كانت المقاطعة مزيد امتحان لهم بعد توبتهم.
- دعوة لمؤمنين أهل الكتاب أن يكونوا مع الصادقين أي مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- أكد الله على أهل المدينة ومن حولها على عدم قبول أو جواز التخلف عما يدعو له رسول الله وخاصة من الجهاد، ولا يميزوا أنفسهم عن نفسه وصحابته، فما تخلف بعدها أحد من الصحابة حتى أنهم خرجوا جميعا إلى أن أنزل الله "ما كان المؤمنون لينفروا كافة..." فكان التعليم والتأديب الرباني، بأن يخرج البعض ويبقى البعض يتلقى العلم من رسول الله حتى إذا عاد رفاقهم نقلوا لهم ما تعلموه، وأوصت الآية في قتال العدو بالتتالي من المجاور، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتجاوز للأبعد لمزيد هيبة له وللصحابة، وإرهاباً للمجاورين من الأعداء، فكأنه يقول لهم إني لا أهابكم ولمزيد ثقتي تجاوزتكم للعدو الأبعد.
- تنافس الصحابة بالخير، في تلقي الآيات، كان يواكبه من البعض النفاق والاستهزاء بآيات الله، فبين الله المستبشرون بآيات الله والمشككون بها، وتخبرهم الآيات بحالهم وفتنتهم وكيف أنهم لا يتوبون من نفاقهم وأنهم لا يعتبرون أو يتعظون، وهذا تقريع لهم بأن عقولهم لو كانت كما يرام لاختارت الأنفس والأجود من التجارة.
- وكان المنافقون يعانون أشد المعاناة عند نزول كل آية أو سورة تفضحهم وينظرون لبعضهم ويقولون هل يراكم من أحد؟ ثم ينصرفوا من المجالس أو خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كي لا يراهم أحد، فصرف الله قلوبهم عن الإيمان مجازاة لفعلهم.
- ختمت سورة التوبة بتكريم رباني زفته الآيات للمؤمنين بمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه من أنفسكم أيها المؤمنون، وأنه عزيز على الله، رؤوف ورحيم بحالكم وحريص عليكم وعلى مصالحكم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المكاشفة وجردة الحساب من الأمور المتعارف عليها إدارياً، على الشركات توسعة ثقافة الاستقراء لما تم وهل هو

مما يمكننا؟ أو أننا نستطيع أفضل؟ والبدء باتخاذ القدوة الحسنة في الأعمال للتحفيز واستثارة الطاقات الكامنة عند الكثير من الكوادر والعمال. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الكثير من المواقف المستجدة لا ترى حولها الأنصار والمؤيدون، ولكن بعد الظفر والنجاح الأول تتكاثر الأيدي الداعمة وتلك المعتذرة عن تخلفها في البداية.
- على الإدارة التمييز بين المعتذرين وطريقة اعتذارهم، فمنهم من يقبل لغلبة صدقه ومبرراته ورغبته أن يجرب ويمتحن، ومنهم ما ينبغي أن يرفض خاصة ما كان في منطقة الطعن والتشكيك شبه المطلق، أما المتعالون عما يخوضه الآخرون فهؤلاء الشفاء منهم عافية.
- بعض الفئات من العمال يشتهر عنهم التمرد على كل أمر عامة وليس كل مستجد، عدا قبض الراتب، هؤلاء يستعان بهم بحذر وعدد محدود ما أمكن ذلك، خاصة في الإدارات التي تعوزها فرق العمل للإنجاز بعكس حال الإدارات الممكننة والتي يضعف بها دور العنصر البشري لأقصى الحدود وفي العديد من المواضع والمواقف هو تابع وليس متبوع.
- المبادرون لا بد أن يكونوا متميزين مبرزين مكافأة لهم وتحفيزاً للآخرين للحذو حذوهم.
- الفئات المحيطة بالأعمال ينبغي انتقائها والتحسس من تقلباتها وخاصة في مدخلات الصناعات الأساسية، فضلاً عن بعض فرق اللوجستيات تحت الطلب.
- على الشركات اعتماد العمل المؤسسي في تأمين مدخلاتها واحتياجاتها والخروج من التعامل مع الأفراد لغلبة المزاجية عندهم على المهنية.
- أصحاب النيات السليمة مبادرون بما يطمئن العمل والأعمال، غير متصيدين للفرص للانقضاض على الشركات والمؤسسات.
- المختبرون بداية أو بعد خلل وقع منهم، قد تأتي نتائجهم مخيبة للآمال فيستغنى عنهم بلا تردد، ومن أبهرتنا نتائجهم نبني عليهم فنزيد من أصحاب الكفاءة في الإدارات.
- أصحاب المبادرة الأقل لهم مواقعهم المتناسبة وإمكاناتهم، فليس الجميع مبادر أو متقاعس، أو منفذ جيد أو منفذ سيء، وغيرها من الأصناف بل الأعمال تحتاج من كل صنف العدد المناسب لها وإن كانت بعض الشركات الرائدة وفي مقدمها المعتمدة العمل البحثي كجزء أساسي من منظومتها، تحتاج لأصحاب الأفكار والمبادرة والمبادأة بعدد أكبر وشكل أكثر.
- المحاولات السابقة في الطعن في العمل ومنظوماته وخاصة ما اقترن بفعل إضرار، لا ينبغي أن يسمح بتكراره وفق الأصول المهنية والقانونية، ومرتكبوه بين المحاسبة القانونية أو الفصل أو الاستيعاب إن أحسنوا الاعتذار وخضعوا لفترة مراقبة وتجربة جديدة.
- من تنبه لخطأه وبادر للعود لمسلك العمل السليم وحرص على تميز نفسه عن المضرين وفعالهم يقبل ويستوعب ويراقب.
- من حاز القبول بين العمال في الأخلاق والأفكار يبرز ليكون نموذجاً يحتذى، كما يمكن للإدارات اعتماد المداورة الجغرافية كوسيلة من وسائل التطعيم والتدريب والتأديب والإبداع.
- المبررون والمدافعون عن المخطئين، إن كان دفاعهم عامة مع إنكار فعالهم، أي تعاضد بالحسنى والمحسن منهم تقبل وساطته والآخرون يستوعبوا بالتوضيح والتعليم والتدريب.
- لابد أن تكون الإدارة عوناً لكل متميز أو متقن في عمله، وأصحاب المبادرات في أوقات الأزمات، ليكون منهج ومسلك إداري وليس تصرف انفعالي لحظي.
- المتباطئون في التراجع عن الخطأ يقدروا بقدرهم ويوضعوا في مواضع مختاره تستوعبهم ولا تضر الأعمال.
- ينبغي تأسيس قناعات في بيئة العمل بكل سلوك وإجراء سليم، والعمل على تغذية هذه المفاهيم لتراكم الدافعية والتميز والرغبة في التقدم دائماً، كل هذا التراكم المعرفي سينعكس لاحقاً وفر في التكاليف وتميز في النتائج والسمعة السوقية.
- تشجيع التنافس في الخير، وإحباط طاقات الشر وأهله، مع التعميم لكل خلاصات مجدية لمزيد محاصرة لأصحاب الطاقات السلبية قبل الشريرة.
- تشجيع وتعميم ثقافة الموظف والكادر أو العامل المتميز أخلاقياً ثم مهنياً ولاحقاً عملياً، دون نسيان المتميزون إنسانياً مع زملائهم.

سورة يونس

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة يونس
- الاسم الثاني:[2] السورة التي يذكر فيها يونس

إدارياً: العود للصواب وترك ما عداه من شيم الحكماء والإدارات الحريصة على مصلحتها طالما أتيحت لها فرصة للاستدراك والتدارك قبل مزيد خسائر أو ضياع أسواق. كما أن التعلم من السابقين ومن التجارب، يزيد من الكفاءة العقلية للمديرين وينضج ساحة القرار، ويوسع البدائل عند اتخاذها، أما منازلة الخصوم فلا ينبغي أن تخرج عن الحجة والبرهان وكل ما هو سليم معقول.

البند (2): في مقاصدها[3]

- بيان توحيد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وصفات عظمته وعلو قدره، وتدبيره لأمور عباده، وتصرفه فيهم، وفضله عليهم، ورحمته بهم، وعلمه بشؤونهم، وتنزيهه عن ظلمهم، وعما لا يليق به من أوهامهم.
- بيان حقيقة الوحي المحمدي "القرآن" وبيان عقيدة الايمان بكتبه تعالى والإيمان برسله، بيان عقيدة البعث والجزاء، بيان أمر النبوة عامة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة.
- ذكر رجوع الناس جميعاً إلى الله ربهم، الذي يبدأ الخلق بأجناسه وأنواعه المختلفة.
- تفصيل جزاء المؤمنين والكافرين، وبيان أن جزاء الآخرة أثر لازم لسلوك العبد في الدنيا.
- بيان صفات البشر وخلائقهم وعاداتهم، وما يترتب عليها من أعمالهم، وسنن الله فيها، وبيان الصفات الذميمة التي تجب معالجتها بالخُلُق الديني.
- بيان الأعمال الصالحات التي هي الركن الثالث مما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما يقابلها من الأعمال العامة، التصديق الجازم بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين، وهو يستلزم العمل به، ومفهوم الإسلام التسليم والانقياد بالفعل، وهو العمل بمقتضى الإيمان.
- وَصْفُ الكتاب بأنه من عند الله؛ لما اشتمل عليه من الحكمة، وغيره لا يقدر على شيء منه؛ وذلك دال بلا ريب على أنه واحد في ملكه، لا شريك له في شيء من أمره. وتمام الدليل على هذا: قصة قوم يونس عليه السلام، فإنهم لما آمنوا كشف الله عنهم العذاب، فدل قطعاً على أن الآتي به، إنما هو الله الذي آمنوا به؛ إذ لو كان غيره، لكان إيمانهم به سبحانه موجباً للإيقاع بهم، ولو عذبوا كغيرهم لقيل: هذه عادة الدهر، كما قالوا: {قد مس آباءنا الضراء والسراء} (الأعراف:95). ودلَّ ذلك على أن عذاب غيرهم من الأمم، إنما هو من عند الله لكفرهم، لما هو معهود من السنن الإلهية، من أنه كلما وجد الإصرار على التكذيب، وجد العذاب، ومن أنه كلما انتفى في وقت تُقْبَل فيه التوبة، انتفى.
- سجلت السورة عجز من نزل القرآن بلسانهم عن معارضته؛ وذلك ببيان أن آيات الكتاب الحكيم كلها من جنس حروف كلامهم، ومع ذلك فإنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا، أن يأتوا بمثلها، فلولا أنه من عند الله، لكان اختصاصه بهذا النظم المعجز دون كلامهم محالاً؛ إذ هو مركب من حروف كلامهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:77/11]، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري، (ت: 310هـ): [جامع البيان:103/12]، بتصرف.
[3] مقاصد سورة يونس، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، بتصرف.
[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الإيمان بالقضاء والقدر والحجج العقلية الدالة على توحيد الله	الإيمان بالقضاء والقدر	2-1	القرآن ومواقف المشركين منه
		6-3	من دلائل عظمة الله وقدرته
		10-7	المنكرون للقيامة والمؤمنون وجزاؤهم
		14-11	من طبائع الناس وسنة الله
		20-15	الرد على المشركين لموقفهم من القرآن
		24-21	طبيعة الناس في السراء والضراء
		30-25	الهداية، والجزاء يوم القيامة
		44-31	تحدي القرآن للمشركين
		60-45	تهديد المشركين وافتراؤهم على القرآن
		64-61	إحاطة علم الله وجزاء أوليائه
		70-65	تهديد المشركين ورد مزاعمهم
		74-71	قصة نوح
		93-75	قصة موسى مع فرعون
		97-94	القرآن وتهديد من يخالفه
		98	قصة يونس
		103-99	نفاذ مشيئة الله في الكون
		109-104	توحيد الله وتوجيهاته للناس والنبي

البند (4): بين يدي سورة يونس

إدارياً: التعرف على صفات الكوادر الإدارية وإمكاناتهم والتوظيف فيها وبها، يفيد بتوسيع الأسواق بيسر ونعومة، ويتيح الفرصة لمنتجات وخدمات أخرى قديمة أو مستجدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	2-1	القرآن ومواقف المشركين منه

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢ [1]

إدارياً: الثقة بالنفس وبالفريق من أسرار النجاح، والكفاءات كما هي عند الآخر ممكن أن تكون لدينا وعندنا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	6-3	من دلائل عظمة الله وقدرته

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٤ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦ [1]

إدارياً: الأناة والحكمة في التخطيط وجدولة المواعيد من خصائص الأعمال الناجحة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	10-7	المنكرون للقيامة والمؤمنون وجزاؤهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠ [2]

إدارياً: الجد المتقن سيحصد النجاح والتأييد، ومخالفه سيحصد الضد دون مراء، فالنتائج حصاد المقدمات، والإدارات المستعدة والمخططة والساعية بالعمل بإتقان، تحصد الأرباح والانتشار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	14-11	من طبائع الناس وسنة الله

۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١١ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٢ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٣ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝١٤ [3]

إدارياً: الاستعجال في الأمور قبل الإتقان والتحضير المتميز تهور قد يفضي لضد المقصود، وهذا لا يليق بشركات محترفة الوقوع فيه، والتبرير إذا وقع فهو محض خطأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	20-15	الرد على المشركين لموقفهم من القرآن

---

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ [1]

إدارياً: المحاججة للمحاججة لا تضيف للأعمال، بل المحاجة العملية تستهدف تحصين الفكرة وتقوية آلياتها، وصولا لأكبر منفعة ممكنة وعند أقل تكاليف دون التراجع عن مستويات الجودة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	21-24	طبيعة الناس في السراء والضراء

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ [2]

إدارياً: تجاوب الأسواق في فترات ليس معناه دوام الحال الجيد ولا العكس صحيح، ولكن ما يقلل هذا التقلب في الحسن وغيره، حسن التسويق ومعرفة خدمة العميل ويسر التواصل معه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الإيمان بالقضاء والقدر	30-25	الهداية، والجزاء يوم القيامة

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ۞لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡۚ فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٣٠﴾ [1]

إدارياً: الدعوة لمنطقة الأرباح مرغوبة، ولكن لا بد من درس الدعوة وحسن التحضير لها واعتماد أهل الاختصاص في تلبيتها إن كانت في منطقة دقيقة، وبالخصوص إذا كانت بعيدة من مجال الشركة الأساسي، ومناهضة غير المختصين في منطقة اختصاص لا عبرة فيه بل هو: من قتل الوقت بكلفة أزود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	44-31	تحدي القرآن للمشركين

قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ [2]

إدارياً: الثابت من القواعد لا يخالف لأجل متعنت أو غيره، لا إدارياً ولا مهنياً، ولو طبق هذا عملياً في صناعة لاختلت منظومة الإنتاج وخرجنا بمنتج آخر غير الأصلي.

قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ [3]

إدارياً: الاستدلال العقلي هو الملكة التي تضيء الطريق فلا الاستثمار بالظن ولا الإنتاج كذلك، بل بالعلم واليقين العملي. والإدارة بالعلم لا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

بالظن.

وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: الإقناع العقلي أنفع في الأمور من وسائل الإرغام، ومن يتعامى أو يغلق آذانه عن الاستماع، فهو غير باحث عن الصواب في الأمر، وعليه تسيير الأمور الإدارية وبناء العلاقات المصلحية وفتح الأسواق لا يكون بغير المسلك الهين اللين المقبول نفسياً وعقلياً عند الناس.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	60-45	تهديد المشركين وافتراؤهم على القرآن

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ [2]

إدارياً: الوقت بعد انتهاء الأعمال ذكرى قصيرة، بخلاف ما قبل استهلالها فالوقت ثقيل وطويل، لذا الإدارة المدركة المؤمنة بأهدافها تعين على الوقت ولا ترزح تحت ثقله. ومن يَعِد من الإداريين بما لا يستطيع فهو غير مؤتمن على ما تحت يديه من مسؤولية. وإن كان الوعد مع الجمهور تكون المضار أعظم.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ [3]

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الاتعاظ بالخسارة خسارة، فالعاقل من يتعظ بالمقدمات العقلية، ويتدارك ولا ينتظر البلية ليقول وقعت، بل بالتحضير يقول تجنبناها، والإدارة تكون بدرء المخاطر قبل حصولها وليس بالنواح على وقوعها.

۞وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝٥٣ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٥٤ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٥ هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨ [1]

إدارياً: الاستيضاح للتعلم منفعة وللتبجح والمكابرة مهلكة، فالإداري عليه تذكر أن موقعه للعمل وليس لشخصه، وعليه بذل العناية المهنية السليمة التي تصب في صالح الأعمال، فما كان من خير وطنه ورسخه وما كان غيره استبعده.

قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝٦٠ [2]

إدارياً: كثير من المشكلات التي لا تجد لها حلاً الآن تجدها حلت بعد وقت، فالوقت نعمة والإمهال رحمة والاستمهال حكمة لمن يعرف توظيفها إدارياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	61-64	إحاطة علم الله وجزاء أوليائه

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦١ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٤ [3]

إدارياً: العمل بإخلاص سر نجاح المتميزين الراقين من أصحاب الأعمال، الذين غلبوا الإتقان والجهد والتعب على ما قد يستسهله الكثيرون، وعملوا بصدق فلم يخلفوا وعداً ولا ركبوا مركب الكذب لمآرب ضيقة.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	70-65	تهديد المشركين ورد مزاعمهم

وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ [1]

إدارياً: المهولون بالباطل أصواتهم مرتفعة، إلا أنها لا تحرف الواثق عن مهمته لعمق تدربه وحسن تحضيره، ومآلهم الخيبة وبطلان مساعيهم.

بين يدي الموضوع: - الجزء الأول

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	2-1	القرآن ومواقف المشركين منه
	6-3	من دلائل عظمة الله وقدرته
	10-7	المنكرون للقيامة والمؤمنون وجزاؤهم
	14-11	من طبائع الناس وسنة الله
	20-15	الرد على المشركين لموقفهم من القرآن
	24-21	طبيعة الناس في السراء والضراء
	25-30	الهداية، والجزاء يوم القيامة
	44-31	تحدي القرآن للمشركين
	60-45	تهديد المشركين وافتراؤهم على القرآن
	64-61	إحاطة علم الله وجزاء أوليائه
	70-65	تهديد المشركين ورد مزاعمهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-70،

- استهل الله السورة بالأحرف الفواتح وتلاها بذكر آيات الكتاب المحكم والناطق بالحكمة، لينبه الناس ليستفيدوا منها ويقبلوا عليها. ثم انتقل للتعجب من حال الناس إن أتاهم من هو منهم تعجبوا وإن كان أرسل من غيرهم لقالوا لما لا يرسل منا، فالناس أو بعض الناس تعترض للاعتراض لا للانتصاح وتحري الصواب.
- بشر الله المؤمنين بمقامهم الرفيع عند ربهم، وهو إكرام واسع وسريع في بداية السورة، ليكون ذلك طرد للأبواق السلبية أو أصحاب الطاقات غير الإيجابية.
- بدء درس الأناة والحكمة في التصرف للجميع، بالاعتبار كيف خلق الله المخلوقات بأنواعها في أيام ولا يعجزه أن يحدثها في لحظات، وأشار للمجسمة وأصحاب الأهواء بأن عرش الرحمن مخلوق ضعيف من خلق الله مهما كبر حجمه، والله خالقه وموجده، وأكد للمتعظ عدم حاجته لمخلوقاته.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- أشارت الآيات إلى تدبير الأمر قبل وخلال وبعد الخلق، ليتفكر البشر كل على قدر طاقته العقلية، فمنهم من يعتبر بتعاقب الليل والنهار وكيف يدبرهما الله دون اختلال بتغير المكان والزمان ومنهم من يعتبر بالضعف بعد القوة في الصحة وغيرها كثير.
- ثم أشار لربوبيته وعزته وأنه لن يكون إلا ما يأذن به الله، فتدبروا وتفكروا واختاروا صالحكم فمرجعكم له وإليه. ثم أشار العزيز المتعال إلى وعوده التي لا تخلف، وضرب لهم مثلاً للتقريب خاصة للقاصرة عقولهم عن التفكر العميق، بأنه من خلق أول مرة يسهل عليه الإعادة، وهو مثال عميق يصيب خاصة منكري البعث في مقتل تفكيرهم ويغيظهم غيظاً عظيماً. وأكد المثال أن الجميع راجع إليه، وسيجازى كل بما قدم وسلف، فإن أحسن فله وإن أساء فعليها، وفي هذا إفهام العقول غير المستنيرة أن من أشرك منكم فأنا مبقيه ومن اتقى فأنا مبقيه ليستوفي كل أجله، وهذا ضمناً يعني أن الله لا يتضرر بفسق وكفر العصاة، ولا ينتفع بطاعة المتقين، وفي هذا مزيد إحراج للمخالفين ممن حباهم الله ببعض العقل.
- وكان مثال الشمس والقمر ووظائفها المنتظمة والبعيدة عن الاختلال، وعلى هذه المخلوقات رتبوا مواقيتهم وشهورهم وسنواتهم، وتعلموا الحساب.
- هذه المخلوقات خلقت بحكمة، ولحكمٍ بعضها مفصل وبعضها مجمل، أما المتأملون والعالمون فيسبرون غور المجمل والمفصل.
- توجه الخطاب لفئة عمياء أو متعامية عن لقاء الله، وأنهم من أسوأ أنواع التجار لاختيارهم الفاني من المتاع على الباقي منه، والأدنى على الأرقى، مطمئنين لما في أيديهم، أي هم من ضعاف العقول الذين يقيسون المكاسب بالمحسوس الملموس دون اعتبار لتغيير الزمان واختلاف القيم أو ما هو أعظم ومستدل عليه بالفطنة في الآخرة، ونعتهم بوصف الغافلون ليتذكروا يوم الحساب أنهم هم من غفل عن مصلحتهم واختاروا النار بخياراتهم واختياراتهم.
- أما الآخرون، ممن تفطن لعاقبته واختار الصفقة الرابحة على الفانية، فمأواهم بإيمانهم الجنة بمتاعها وجمالها وأنهارها، وبها يجتمع على أهل النار غم آخر أنهم لم يحسنوا التفكير والاختيار كأهل الجنة حين كان متاح لهم، ليس هذا فحسب بل يتغنون بذكر الله تلذذا لا وجوباً، ويحمدوا الله أن فتح على قلوبهم ووفقهم للخيار الصواب.
- من عظيم رحمة الله للعباد أن يؤخر عليهم إجابة غير الخير من دعائهم، إمهالاً لهم وفسحة، وبحساب بسيط وافتراض إجابة الدعاء الذي لا خير فيه، لو نظرنا لبعضه لوجدنا الهلاك والإهلاك والعذاب والشقاوة، فكانوا سيقضون عمرهم بأسوأ ما عاشوه وبأيديهم.
- طلب الشفاء وذهاب السقام يكون بتضرع واسع وعميق وعلى كل حال من أحوال المعاش قائماً نائماً أو بينهما، كل هذا للانتقال إلى الحال الأفضل، هروباً وجزعاً من بعض ما يجدوا وهو أقل القليل مما سيكون في الآخرة إن أفضوا لربهم على غير هدى. والناس بعد إجابة الدعاء بين شاكر ومتملص من الدعاء كأنه لم يدع، فالشيطان سول للمسرفين سوء عملهم، فدعوا عند البلاء وأعرضوا عند الرخاء وهي نفسيات مريضة لا تعرف صالحها وخياراتها سيئة.
- تخبر الآيات أن ما تعملونه قام به من سبقكم، فأين هم وأين ما بلغكم من سيرهم وندمهم على ما فرطوا، فليس من الحكمة أن تقعوا بما وقعوا، وهذا التقليد الأعمى لن يغير النتيجة، فمن سنن الحياة أنه إذا اتفقت المدخلات توحدت المخرجات، فتفطنوا لصالحكم، وهذا التنبيه مزيد إزالة للغشاوة عن العقل والقلب.
- بعد كل ما سبق يأتي من يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغير ما يدعوهم إليه، فيجيبهم بكلام الموقن المعترف بعبوديته لله إن اتبع إلا ما يوحى إلي، ولست ألبي رغباتكم، واعلموا لو أراد الله ما تلوته عليكم ولا أعلمكم به ولكنه أرحم بكم ومن أنفسكم بأنفسكم.
- أكد النبي صلى الله عليه وسلم وبالمنطق العقلي أني تربيت بينكم وما أعلمه تعلمونه، وما أدعوكم إليه ليس من تأليفي، وإنما بهدي من الله تعالى، وأنتم تقرون لي بالصدق قبل أن أبعث، فبأي منطق تطلبون ما تطلبون الآن.
- المفترون على البشر ضعاف خاسرين، فكيف بالمفترين على الله، أعملوا عقلكم أيها المجرمون وترفقوا بأنفسكم. ولا تنفعكم حججكم وتلطيكم وراء أصنامكم وأنتم تعلمون يقيناً أنهم لا ينفعون ولا يضرون ولا يستطيعون حتى أن يمنعوا عن أنفسهم الأذى.
- إذا كنتم لا تعلمون ما في بيوتكم ومحيطكم أتريدون أن تنبؤوا الله بما في السموات والأرض، سبحانه وتعالى عما تشركون.

- شاء الله الاختلاف بين البشر بأنواع وألوان وأنماط كثيرة ليكون امتحان الدنيا متجدد، وهنيئاً لصاحب الفطنة والعقل والهداية. ورغم استعجال كل فريق بما يظنه يمهلهم الله لمصلحتهم ولعلهم يعدلون للأصوب من الأمور.

- تكرا سؤال السابقين ليس إبداع بل استغباء وانحدار طاقات فكرية، وزيادة تكاليف عليهم فإن كفروا بالجديد من المنزل زاد عذابهم ولكن ليس الحل بالآيات الجديدة المطلوبة بل بالتسليم لما ينفع، وإلا لا مانع من أن أنتظر معكم وعد الله فيكم، تنتظرونه لتعذبوا وانتظره موقناً بوعده وحامداً له أن أنجانا من سوء المنقلب.

- يمتحن الله العباد ببعض الضراء فيجهد الناس ويدعوا الله، وإذا رحمهم وصرف عنهم كذبوا واستهزأوا، وينكرون الرزق من عند الله، وهو الذي أمهلهم ولم يعجل لهم العقوبة وقد كتبها عليهم، فسيحاسبون عليها إن ماتوا على ذلك.

- دعوة تفكر واعتبار بأن أنظروا لتنقلكم في البر والبحر وكيف أن الله سخر لكم ذلك، وكيف أنكم إذا جاءتكم الريح وظننتم هلاككم وسفنكم دعوتم الله مخلصين، واعدين إن أنجاهم بعدم العود للضلال والعصيان، بل سيكون الشكر منهجهم وطريقهم، فأمهلهم الله ونجاهم ولكنهم عادوا للبغي في الأرض بالفساد والإفساد. وفي الآيات يخبرهم الله أن ما تفعلونه من بغي وفساد مسجل عليكم، وأن متاع الدنيا قليل جداً وقصير.

- وضح الله مثال الدنيا الفانية، بأنها كماء أنزلناه من السماء فاستجابت له الأرض فأنبتت الثمار ومأكولات البشر والحيوان وتزينت بأنواع وجمال النابت فيها، فمن وفرة ما غلت ظن أهلها أنها باقية وليست فانية وسيحصدونها وتكون لهم سعة في الرزق وبحبوحة بالعيش، فكان الأمر بإهلاكها، بلحظة من نهار أو ليل، فكانت كأنها لم تثمر ولم تتزين، فتبدل عليهم الحال من بحبوحة وسعة عيش إلى قحط وضيق عيش، وهذا المثال المعاش منهم ومعهم وفيهم، ألا يعلمهم ويعظهم أن المنبت والمهلك هو الله عز وجل.

- دعوة الله قائمة مستمرة إلى الجنة الباقية، فالمحسن لنفسه وضده فعليها، وكل مرهون باختياراته، فمختار الهوان والسواد في القلب والوجه فقد حجز مقعده من النار لا يمنعه منها إلا التقوى، ولا ينفعه يومها الندم فالدنيا دار عمل والآخرة دار حساب بلا عمل.

- المفاجأة عندما يجمعهم الله وأمثالهم وأقرانهم وما يعبدون من دون الله، ليكون حطب جهنم فيزيد الله في غمهم فينطق الأصنام بأننا ما علمنا أصلاً بعبادتكم لنا لعدم وجود الروح فينا، فيجادلوهم بلا عبدناكم، فببساطة ويقين يأتي الجواب: الله شهيد بيننا وبينكم قولوا ما تريدون فالله لا تخفى عليه خافية، فيتيقن المجرمون لحظتها ما ابتلوا أنفسهم به، ورجعوا إلى ربهم الحقيقي، وسقط كل زيف ادعوه.

- تذكير رحمة وضرب أمثله جديدة للاتعاظ والتنبه: من يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض الثمر؟، من خلق سمعكم وبصركم؟، من يدبر شؤون الدنيا والآخرة؟، فيجيبوا بيقين: الله. وهذا العرض التفصيلي المبسط والقريب من عموم الأفهام، أسيعظكم فتتقون.

- مالك كل ما سبق بيانه، كيف لا تهتدي إليه بعد ذلك عقولكم؟، وكان قضاء الله بأنهم لا يؤمنون، لسواد سريرتهم وبما أصروا وسلفوا.

- سؤال تنبيه وإبعاد عن الضلال لمن يتعظ، هل من كل من أدعوتموهم شركاء لله، من يخلق شيء، ثم يعيده؟ الله يفعل. هل من شركائكم من يهدي الناس للحق؟ الله يفعل. أليس عقلاً ومنطقاً وفطرة طبيعية أن يطاع ويعمل بأمر من يهدي للحق؟ فكيف بعد هذا تعبدون أصنام لا تستحق العبادة؟ أين عقولكم؟

- يشاء الله أن يفضح مستوى عقول كثير من أهل الضلال أنهم أتباع ظن وليس يقين وحق، علماً أن هذا الظن لن يغني عنهم شيئاً، والله يعلم كفرهم وسيحاسبهم عليه.

- بعد الأدلة العقلية والمنطقية ونعتكم إياي بالصادق الأمين تدّعون افتراء القرآن الذي آتيكم به؟، بل هو تصديق لما أتت به الكتب السابقة وتفصيل زيادة في الحلال والحرام لصالحكم ومصالحكم، وبذلك هو كتاب رب العالمين دون أدنى شك.

- وللمصرين على أنه مفترى فأنتم أهل العربية ومن علمتموني إياها، فأتوا بسورة واحدة من مثله، أو ادعوا من تشاؤوا ممن تظنون إنه بإمكانه فعل ذلك إن كنتم صادقين، ولكنكم ستعجزون ليقينكم أنه من عند الله ولكنكم تكابرون تكذبون، وستعاقبون على هذا التكذيب، وللأسف كرروا خطأ من سبقهم ممن كذب بالبعث ولمن يتنبهوا أو تعاموا عن مصيرهم.

- يعلم الله من سيؤمن ومن سيظلم نفسه بالكفر. بعض طول محاولات للهداية، يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم عملكم ولي عملي أنتم بريؤون مما أعمل وأنا بريء مما تعلمون وسيحكم الله بيننا، وتوضيحاً للنبي الراغب بهداية الغالبية أنك لا تستطيع إسماع الصم الذين لا يعقلون أو العمي الذين لا يهتدون، فترفق بنفسك وادعوا كما أمرت فالله لا يظلم الناس شيئاً، ولكن الناس أنفسهم يظلمون.
- سيتفاجأ الناس وخاصة منكرو البعث بقرب الحساب وسرعة البعث كأن الزمن قصير جداً بين موتهم وبعثهم، فيتيقن المكذبون بلقاء الله أنهم خسروا وخابوا، ويعلم الله نبيه أنه سيستخلف أمته من بعده، ثم يوم القيامة سيكون الله شهيد على ما كان من كفر وتكذيب الضالين.
- وما من أمة تكذب رسولها إلا حكم الله بينهم بالعدل.
- المنكرون العذاب ومتحدي النبي أن ينزله فيهم، يخبرهم صلى الله عليه وسلم، أنه لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، إلا ما شاء الله، وأيقنوا أن لكل أمة أجل، لا يعجل ولا يؤخر.
- ماذا ينفع المجرمون استعجال العذاب؟ فيوم يتحقق العذاب الذي يستعجلون ليلاً أو نهاراً، سيسارعون بالإيمان، فيجابوا تهديداً "آ الآن".
- خزنة جهنم تزيد العذاب والغم على الظالمين حين تذكرهم بأن ذوقوا العذاب بما كنتم تكذبون وتكفرون.
- إجابة المتسائلين المشككين بقين أن العذاب قائم ومهما بلغ عتيكم لن تعجزوا الله، ووضح لهم الله حالهم يوم يرون العذاب بضرب المثل بما يحبون من أموال، بأنه لو كان لأحدهم ملئ الأرض لافتدى به، ولكن قضي الأمر، أي تنبهوا وأنتم في الدنيا وتوبوا.
- وعد الله حق وكائن لا محالة، ورغم كل التوضيح والشرح لا زال البعض لا يصدق، علماً أن المحي المميت هو مجازيهم في الآخرة.
- تذكير للناس عموماً أن القرآن موعظة مستمرة جاءتكم من ربكم، لتشفي صدوركم من الشرك والشك وغيرهما، ويكون للمؤمنين رحمة.
- أخبرنا الله على لسان نبيه أن الله أكرمنا بالإسلام والقرآن فلنفرح بذلك فهذا خير مما نجمع من مال.
- ثم وضحت لنا الآيات أن الله فصل الحلال والحرام فابتدعوا على هواهم منه حلال للرجال وحرام على النساء، وهذا افتراء على الله لا يليق، وما ظن المفترون عندما ينزل بها العذاب، المؤخر عن أكثرهم رحمة وفرصة لهم للعودة والتوبة، ولكن الكثيرين لا يشكرون نعم الله تعالى.
- يطمئن الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن ما كان ويكون من دعوتك يا محمد الملائكة، فهم شهود بكامل التفاصيل، وأيقن أنه لا يغيب عن علم الله شيء في الأرض ولا في السماء صغير أو كبير إلا وهو مسجل في اللوح المحفوظ.
- المؤمنون بالله لا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة ولا هم يحزنون إذا زفرت جهنم، فهم مقرون بوحدانية الله تعالى ويتقون فلهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة.
- يا محمد لا تحزن لقول المكذبين إنما العزة لله جميعا ومن يُعز فبإذن الله، فهو السميع لمقالاتهم والعليم بعقوبتهم على ترك التوحيد، فالخلق كلهم عبيد الله وما يتبع المشركون إلا الأوثان والأصنام بالظن وهم كاذبون.
- ضرب الله مثال توضيحي بتعاقب الليل والنهار لمن يريد أن يتبصر فسيعرف أن الله خالق الليل والنهار لا شريك له، ومنزه عن الولد والغني عن كل ما سواه، فهو مالك ما في السموات والأرض، وعليه فلا تفتروا الكذب على الله وليس عندكم أدنى حجة. وعموماً لا يفلح المكذبون على الله المدعون والمتمتعون بسلطان ما في الدنيا فهم راجعون لله يوم القيامة وسيحاسبون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدليل إذا وجد ينبغي اغتنامه لمزاياه، خاصة بعد اليقين أنه مبرم، فهو يوفر الزمن والجهد والكلف ويعد بالكثير من المنافع والأرباح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بدايات الأمور المميزة تعطي انطباع ممة للمتلقي فعلى المؤسسات حسن التوظيف بالرؤية والرسالة وكل حملة تسويقية تطلقها. وكلما أجادت في التواصل حصدت الإقبال والاقتناع والحصة السوقية المهمة.
- تذبذب رأي الجمهور لا ينبغي أن يفتر همة الإدارة عن استمرار المحاولة في اكتسابه، ومتابعته وتغيراته، فهذه طبيعة الأسواق.
- بعض الأبواق قد تصدح بصوت عالٍ ولكن بمضمون فارغ، وعليه لا ينبغي بالنسبة للإدارة أن يلفتها عن أهدافها هكذا ضجيج.
- اعتماد الإيجابية في التعاطي مع الجمهور في مقابل إبعاد الطاقات السالبة والسلبية عنهم، يتيح للمؤسسة مزيد تربع على حصتها السوقية ويعطيها فرصة للتمدد لسواها إن أتقنت إيصال رسالتها.
- التدبر والاعتبار في قراءة تجارب الآخرين وخاصة في اختصاص المؤسسة كيف نجح بعضهم وكيف أخفق آخرون، والاستفادة من الدروس جيدها وسيئها يعتبر بمثابة حصانة ورفع لمناعة المؤسسة من كثير مما كانت قد تقدم عليه.
- إعمال العقل كل وفق طاقته ووسعه أدعى لتحسين الحياة ورفع كفاءة القائم منها والابتعاد عما يضرها في أقل الاحتمالات، ويعتبر كذلك باب واسع للتشارك والتقابل مع الآخر بما يسهل الحياة والأعمال.
- لحظة القرار، بالاستثمار من عدمه أو قبول المنصب من عدمه أو غير ذلك من القرارات، لا تكون سهلة واضحة إلا بعد كثير درس وتحضر وتلافي آفات اشتهرت، كل هذا ينقي مسلك اتخاذ القرار من عراقيله، مما يجعل القرار أكثر انسيابية وملائمة.
- منكري قدرة المؤسسة على الإنجاز، يقيسون على طاقاتهم لا على إمكانات المؤسسة التي لا يعرفونها ولا يتقنونها، وهنا لا ينبغي أن تعطي المؤسسة كثير اهتمام لذلك مع التنبه والتحوط الطبيعي للأمور.
- النماذج الواضحة في التجارب الناجحة هي نقطة الانطلاق نحو الأفضل وهدف الشركة الأبعد بخطى واثقة متقنة متعلمة مما سبق.
- إقناع المتعنت، كتلين الصخر لا يكون إلا بتفتيته، إي بإبعاد أفكار المتعنت عن جهودنا، ومداراته لغاية وصولنا لهدفنا إن كان لا بد من ذلك. أما غير المنصف المنكر إنجازات الشركة الواضحة لكل ذي عقل فهذا التعاطي معه يكون بتقييد سلبيته وسرعة الخروج من بوتقته، ثم إيصال النتائج له بعد انتهاء الأمر ليستفيق على راحته على غم ونكد الإنكار.
- أما المتحفزون الراغبون بالتعاون مع المؤسسة أو الشركة فينبغي حسن تقبلهم ومجاراتهم بحماستهم بما يخدم مصالح الطرفين، مع الاستفادة من الفرصة لترسيخ مكانة المؤسسة أكثر فأكثر في الأسواق.
- على الإدارة الصبر والأناة مع المخالفين وعدم استعجال السيئة معهم، من غير أن يفهم الموقف على أنه ضعف من المؤسسة، بل التصرف بالحكمة: لين دون اعتصار وقسوة دون تشقق وانكسار.
- بالصبر والحكمة والأناة سيقبل على الإدارة بكليته أو بقده وقديده، من سبق أن أرهقنا بحاله ومقاله. وهنا قمة التوسع والأرباح للشركات والمؤسسات، شرط حسن صياغة ما تم وإعادة التوظيف في العلاقة لضمان عدم رجوعها للخلف.
- نجاح الإدارة هو ندم للآخرين، وهذه الحقيقة لا ينبغي أن تغيب عن بال وذهن صانعي القرار في أي إدارة وذلك للتنبه مما قد يأتي من طرف الخاسر النادم، وللتحصن من أشكاله الأخرى اليوم وغداً.
- الدعوات التي تواجه الإدارة بالتغير بمواصفات أو جودة وما ماثلها، لأغراض قصيرة الأجل لا ينبغي أن يستجاب لها. بل السليم سحب هذا الآخر لمنطقة الإنجاز والإبداع والإضافة لا النزول لدركه.
- سنة الحياة أقرت أن المفتري خاسر وإن أمهله الزمان، وضده الصادق فائز وإن أجحف بحقه الزمان لفترة.
- التنبه من المدعين للإضافة للشركة بأهدافها ومنتجاتها الجديدة، وخاصة الفئة غير المتقنة لأقل من المنجز داخل الشركة، فهذه الأصوات جلبه وضجيج من غير طحن دقيق.
- رغبة البعض لإعادة المتروك من المنتجات غير المرغوبة حتى الآن أماني لا تستطيع الأموال والأعمال تلبيتها، والحالمون الراغبون بالخسائر يمكنهم التجاوب مع هذه الدعوات، مع تحذيرهم مما سيتندمون عليه لاحقاً.
- تعثر بعض الخطوات هو تقوية لعضلات الشركة على مزيد صمود عند تحقق الإنجاز، فليس كل لحظة "لا إنجاز" فشل بل "درس مكلف" يوظف لحماية المؤسسة من تكراره.

- الدعوة للنجاح والإبداع قائمة تنتظر من يقبل عليها وليست محتجبة عن أحد، بل هي تتحدى المبدعين والمفكرين والمطورين لمزيد تقدم وإنجاز.
- النجاح وتحقيق الأهداف ليس مفاجأة للصادقين من العاملين، بل يفاجئ المتراخين المراهنين على النجاح من غير محاولة.
- الدروس الإدارية والمالية والمهنية كثيرة ولكن الدارسين والمعتبرين قلة.
- ادعاء الزيف على أنه أصل تكذبه المهنية والإتقان وإقبال الجمهور عليه، كما أنه يفضح مستويات العقول المراهنة والمستثمرة بالرديء من الأعمال.
- ادعاء الإتيان بمثل المنتج الأخير، لا داعي له بل باشر بمثله وشارك المؤسسة السوق، هذه هي لغة الأعمال لا الآمال.
- المتاجر بالخاسر والمزيف والمدعي لا يندبن حظه عند تراكم الخسائر عليه، فهو حصد ما زرع، أي لا أحد آخر فعل به ما فعل بنفسه.
- الاحتكام في التخاصم للعدل أبقى للأعمال والعلاقات، وأنفع للمجتمع، كما أن ترك الخصام أولى لمن يعقل، أي يمكن الانشغال بالمنافسة الشريفة والتقدم بدل التلهي بالخلافات والتأخر.
- إعراض الجمهور عنك رسالة غم ولكن أقنع مرسلها.
- إجابة المتسائلين المستوضحين من حق الجمهور على الشركة، أما المشككين فعلاجهم مختلف، ويكون بالوسائل القانونية والمهنية الرادعة.
- الصدق بالوعود الصادرة عن المؤسسة أحفظ لمكانتها وحصتها السوقية ومستقبلها عند الجمهور.
- ترك فرصة شكر الجمهور على ثقته ودوره في دعم الريادة والإبداع، هو إضاعة فرصة ذهبية من يد المؤسسة.
- الواقع بتقنياته الحديثة يكاد يحبس ويحسب على المؤسسات أنفاسها، فالمهارة بحسن العمل وإتقانه والتنبه أولاً بأول للملاحظات الجمهور مع برنامج خاص لإشراكه في مسيرة التميز والإبداع.
- المتقنون الواثقون من أعمالهم لا تهزهم الشائعات ولا الكلام غير المهني، بل تزيدهم تألقاً ونجاحاً وثقة بالرد المهني بمزيد إنجاز وخدمات للجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	74-71	قصة نوح

۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٧٤﴾ [1]

إدارياً: العمل الدؤوب سر النجاح والمحاولة تلو المحاولة هي من تقضي على عدم النجاح، فصعود الجبال سهل على المنظرين وشاق على الراغبين

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وحصاد للفائزين، وحسرة وتحسر على القاعدين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	93-75	قصة موسى مع فرعون

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ [1]

إدارياً: الخروج على الناس بما لم يألفوه من الأفكار والمنتجات، ليس بسهل إن لم يسبق ذلك بتسويق كاف متقن عن المزايا المرغبة فيما سيعرض، فنرى شركات الأدوية تمهد قبل سنوات لبعض الأدوية لتكوين حاجة ملحة للمنتج قبل الوقت المعلوم لتستفيد بمتبرعين لفترة التجربة ممن ملو المرض ويرغبون بأي بديل ولو بمخاطرة، والثاني رفع السعر، وعادة ما ينزل الدواء للأسواق قبل الوقت المضروب، بعد أن تهيء السوق له وبتعطش دون النظر بداية للسعر، الذي ينخفض انخفاضات كبيرة جداً بعد ذلك عموماً.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ [2]

إدارياً: مواجهة الباطل والتزوير ضرورة لحاجة الأسواق لذلك، ولكن صاحب الهمة في ذلك لا ينتظر دائماً الجزاء الحسن من الأسواق فقد تأتي المحصلة مبيعات أقل من المقدر.

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ [3]

إدارياً: سياسة البدائل سياسة منجيّة من الأزمات وسواها، كما أنها تقلل الكلف وتزيد المكاسب.

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ [1]

إدارياً: المغالبة للوصول للنجاح ولو تأخر الوقت من صفات المبدعين المدركين ما يريدون والمؤمنون بما يعملون والعمل على سحب عناصر القوة من الطرف المعالج تهيئه أكثر للتجاوب.

۞وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ [2]

إدارياً: الإقناع بالحجة والمنطق مقبول ولكن الآخذون به قلة فالناس تحب المحسوس الملموس المشاهد كدليل على ما يدعى له.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	94-97	القرآن وتهديد من يخالفه

فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ [3]

إدارياً: التحدي قد يتخذ الشك دليل على الصدق، فمن اليقين النطق بما لم ينطق به الخصم بل وتلقينه ما نريد، كمن يقول "إن كنت لا تصدق جرب".

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	98	قصة يونس

فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٩٨﴾ [4]

إدارياً: التراجع عن الخطأ يقال فضيلة، وفي الشركات يحقق توفير أموال وزيادة أرباح وإعادة برمجة للحصة السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	103-99	نفاذ مشيئة الله في الكون

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ [1]

إدارياً: الاعتبار بما سبق من الموثق من الأخبار فرصة لتلافي الأضرار وتجنب الكلف واكتساب الوقت، أما المصر على ضد ذلك فليتحمل التبعات الإدارية والمالية وسواها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	109-104	توحيد الله وتوجيهاته للناس والنبي

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ [2]

إدارياً: الإقناع أو محاولة الأقناع ليس دائما نتيجتها واحدة فنحن لا نملك قلوب العباد، فقد نحاول وننجح وكذا قد نفشل، وعليه المستمع بالخيار وليس بمرغم، لذا كل شخص يتحمل عاقبة قراره إن سلباً فسلباً وإن إيجاباً فإيجاباً.

بين يدي الموضوع: - الجزء الثاني

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإيمان بالقضاء والقدر	74-71	قصة نوح
	93-75	قصة موسى مع فرعون
	97-94	القرآن وتهديد من يخالفه
	98	قصة يونس
	103-99	نفاذ مشيئة الله في الكون

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 71-109،

- استعرضت السورة قصة نوح لمزيد إرشاد لترك تكرار أخطاء من سبق، وكيف أن نوح سأل قومه المكابرون المتأففون أثقل عليكم طول مقامي بينكم وتذكيري بآيات الله؟ ولكن أجاب إني توكلت على الله وكيدوا ما استطعتم انتم وشركاؤكم، فلن يصيبني إلا ما قدره الله لي. وإن أعرضتم عن الحق فلن يضرني شيء، فلست بطالب أجر منكم في الدين، إنما أجري وثوابي على الله وأمرني الله أن أكون من المسلمين. ومع ذلك كذبوه مدعين أنه لا عذاب نازل بهم، فنجى الله نوح من الغرق وأرسل عليهم العذاب وغرق المكذبون بآيات الله، وهذه كانت عاقبة المكذبين يا من تعتبرون.
- بعد نوح أرسل الله الرسل لأقوامهم بالآيات البينات، فكذب أقوام، وكفار مكة يعيدون الكرة ويكذبون، فطبع الله على قلوب المعتدين، فمنعهم كذبهم من الايمان.
- وكذا بينت الآيات العبر من قصة موسى وكيف كذب فرعون وملأه وجابهوا موسى بأن آياته البينات مجرد سحر، فأنكر عليهم موسى وأخبرهم أن الساحرون لا يفلحون وهذا ليس بسحر، ولكنهم أصروا ولم يهتدوا، وادعوا أن غرض موسى منازعتهم الدنيا وزخرفها الذي ورثوه.
- فأكمل فرعون مكره لعناده، فجمع عتاة السحر لمجابهة موسى عليه السلام، وبكل يقين ترك لهم موسى البدء بسحرهم ثم أرسل عصاه فتحولت حية التهمت كل ما صنعوا، فلما رأى السحرة أهل الصنعة المتقنون ذلك علموا أن هذا ليس بسحر فأمنوا مع موسى وكفروا بفرعون، وفي تلك الفترة كان المؤمنون بموسى عدد قليل، وكان إيمانهم على خوف من أن يعلم فرعون وملئه فيفتنهم، فقد كان فرعون مستكبر مسرف ومتعالي في الأرض.
- وشجع موسى المؤمنين بالله بأن أحسنوا التوكل على الله، فتوكلوا وسألوا الله أن لا يهلكهم بأيدي فرعون وجماعته فيظنوا أنهم على حق وأن موسى والمؤمنون على باطل، وسألوه أن ينجيهم من القوم الكافرين.
- وأوحى الله لموسى وهارون عليهما السلام وحماية للمؤمنين أن يصلوا في بيوتهم سراً، ويتركوا هذه الفترة الصلاة في البيع والكنائس الجامعة لتسلط فرعون عليها، وهذا مثال عبرة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وبشرى للمؤمنين.
- وسأل موسى ربه أن يطمس على مفاتيح قوة فرعون من الأموال وزينة الحياة، وأن يشدد على قلوبهم لفسقهم وكبرهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، فأجاب الله دعوة موسى وهارون فتحولوا وما يملكون إلى حجارة، وأمرهما والمؤمنون أن يستقيموا على طاعة الله ولا يتبعوا سبل الجاهلين بحقيقة وعد الله ووعيده النازل بقوم فرعون.
- أكرم الله موسى والمؤمنين معه بتجاوز البحر بسلام بعد أن شقه لهم ثم أطبقه على من خلفهم من قوم فرعون وملئه، فغرقوا وأصبحوا عبرة، وذكرت الآيات أن فرعون عندما عاين الغرق قال آمنت بالذي أمنت به بنو إسرائيل أي صدق بما جاء به موسى، فقيل له "آ الآن" وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في الأرض.
- فنجاه الله ببدنه ليجعله آية وعبرة، وليقطع الطريق على المشككين بموته، وليكون عبرة وعظة، ورغم هذا هناك غافلون عن آيات الله.
- أخبر الله المكانة التي جعل عليها بني إسرائيل بعد أن أهلك فرعون، بأن وسع عليهم من الطيبات، ولكنهم اختلفوا بعد أن جاءهم محمد الذي يعلمونه قبل خروجه، ولكن الله سيقضي بينهم يوم القيامة.
- أكد الله لنبيه أن صفته مذكورة عندهم في التوراة والإنجيل ولكنهم مكذبون، وسينالهم غضب الله.
- وجاءت قصة يونس مثال جديد لمن يريد الاعتبار وخاصة تدارك قوم يونس أنفسهم من العصيان بعدما تبين له أن العذاب مدركهم.
- تأكيد الله في كتابه أنه لو أراد أن يكون جميع الناس مؤمنين لجعلهم، ويا محمد الحريص على إيمان جميع الناس لن تستطيع إكراههم، ولن يؤمن إلا من أذن له الله، وكانت الدعوة لهم للاعتبار بمن سبقهم.

- قريش عاندت ولم تعتبر بمن سبق، فأمر الله نبيه أن يخبرهم أني منتظر معكم العذاب الموعود، والله ينجي رسله والمؤمنون إذا نزل العذاب بالكافرين، ويا من تشكون بما أدعوكم له فإني أقولها لكم صراحة إني أومن بمن يتوفاكم وأقيم الصلاة كما أمرني ولا أؤمن بما تؤمنون ولا أنتم مؤمنون بما أؤمن.
- وأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن الله نهاني عن أن أدعوا ما لا ينفع ولا يضر، وإن مسني الضر فلا كاشف له إلا الله، وأيقنوا أن ما جاءكم هو الحق ومن ضل بعد ذلك بالاعتقاد الفاسد فيضل على نفسه وانا لا أستطيع أن أمنع عنكم الهلاك الذي استجلبتم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الاعتبار بما سبق من تجارب وأخبار يرفع عن كاهل الإدارة كلفة التجربة وينسق الانطلاق من حيث انتهى الآخرون فتأتي التكاليف في مواضعها ويختصر الزمن وترتفع النتائج أسرع. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- طول فترة الاستكشاف لا يمنع من تحقيق الكثير من الثمار والأرباح إذا فزنا بالصواب من النتائج.
- المفترون للعزائم لا ينبغي لمدرك هدفه أن يلتفت لهم.
- المكذبون، خلق طفيلي يمتص محاسن الآخرون ويأتي دائماً متأخر إن أفلح.
- المراهنة على احتمالية اللحظة الأخيرة وترك الفرصة تلو الفرصة مراهنة إن لم نقل خاسرة فهي أكثرها خطورة لانقضاء الطريق لحظة الاستدراك.
- المحاولات لا ينبغي أن تنقطع والكفوء لا يعرف الاستسلام والإدارة الذكية هي من تحسن التوظيف في المستقبل، لا في المتعارف المتقادم الخارج قريباً من الأسواق.
- مجابهة المضلين والمحبطين أمر لابد أن يألفه المهرة وأصحاب الهمم العالية ويضعونه في موقعه الذي لا يغادر موقع مرمى حصوات الطفل الذي يرمي النخلة.
- مجابهة الأفكار الجديدة والعظيمة، ببعض الادعاءات والأصوات الجوفاء يؤخر الوقت قليلاً لكنه لا يمنع النور من أن يسطع.
- رامون الإدارة باتهامات مغرضة عن اختراعها، معناه أنهم يرفعون راية الاستلام للواقع وعجزهم عن الإضافة للناس ومجتمعهم.
- البرهان في مواجهة الادعاءات يتكلم عن نفسه، فما كان صواب فسيطفو ويغوص الآخر.
- إذا دانت للإدارة الأسواق هذا معناه تكليف لها بالقيادة نحو الأفضل جودة وسعراً وزماناً لا تعالياً وتقصيراً وتأخراً، ومن يقع في مثل هذا المحظور فهو يعلن أن ما وليتموني من مسؤولية أنا أعجز من أنهض بها، لذا حين يلفظه الجمهور لا يكون مجحف بحقه، بل هو دفع الجمهور لذلك.
- الفرص والعبر، حدان على الإدارة الاستفادة منها الأولى: باقتناصها وحسن التوظيف بها، والثانية: باجتنابها وكلفها لتوفير الوقت والجهد واختصار طريق الإنجاز.
- من فتح الله عليه الأسواق لابد أن يحمده على ذلك بحسن الشكر للناس أولاً بتقديم الأنفع والأنفس لهم، وثانياً أن لا يطغى بمكانته.
- الموصوف المعروف المتروك لا يعني أنه لن يكون، بل هذا أدعى للقيام والنهوض به كونه الأنجح والأنفع للأعمال كلفةً وأرباحاً.
- المعتبرون أناس أحسنوا توظيف القليل ليحصدوا الكثير.
- اختلاف الأذواق وتنوعها ميزة لا عيب للإدارات، وليس كلف بل تفتيت مخاطر.
- من كرر بصلف أخطاء الماضي لا ينزعج من إعادة تقيمه بما يستحق.
- ترك بعض مداخل الثراء السريعة الملتوية أسرع نماء للسمعة وأكثر استقراراً للإيرادات، وليس غباء لعدم اقتناص الفرصة، جرعة الدم الفاسدة تلغي وجود عزيز علينا، أو تمرضه في أحسن الأحوال.

سورة هود

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة هود.

إدارياً: الاتعاظ خير معلم ومؤدب لمن يريد أن يرتقي بنفسه وأسلوبه وأعماله، واستخدام سياسة البدائل قد تكون من أقصر الطرق لتحقيق أهداف الإدارة وأقلها كلفة، من غير إهمال سياسة الترغيب والترهيب فالنفس البشرية إدارياً أو اجتماعياً يلزمها الوازع والواعظ.

البند (2): في مقاصدها[2]

- ابتدأت بالإيماء إلى التحدي لمعارضة القرآن بما تومئ إليه الحروف المقطعة في أول السورة.
- التنويه بالقرآن. والنهي عن عبادة غير الله تعالى، وبأن الرسول عليه الصلاة والسلام نذير للمشركين بعذاب يوم عظيم وبشير للمؤمنين بمتاع حسن إلى أجل مسمى، وإثبات الحشر.
- الإعلام بأن الله مطلع على خفايا الناس، وأن الله مدبر أمور كل حي على الأرض، خلق العوالم بعد أن لم تكن. وأن مرجع الناس لله، وأنه ما خلقهم إلا للجزاء.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته عما يقوله المشركون وما يقترحونه من آيات على وفق هواهم أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك، وأن حسبهم آية القرآن الذي تحداهم بمعارضته فعجزوا عن معارضته فتبين خذلانهم فهم أحقاء بالخسارة في الآخرة.
- ضرب مثل لفريقي المؤمنين والمشركين، وذكر نظرائهم من الأمم البائدة من قوم نوح وتفصيل ما حل بهم وعاد وثمود، وإبراهيم، وقوم لوط، ومدين، ورسالة موسى، تعريضاً بما في جميع ذلك من العبر وما ينبغي منه الحذر فإن أولئك لم تنفعهم آلهتهم التي يدعونها، وأن في تلك الأنباء عظة للمتبعين بسيرهم.
- إن ملاك ضلال الضالين عدم خوفهم عذاب الله في الآخرة فلا شك في أن مشركي العرب صائرون إلى ما صار إليه أولئك.
- انفردت هذه السورة بتفصيل حادث الطوفان وغيضه.
- ثم عرض باستئناس النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته باختلاف قوم موسى في الكتاب الذي أوتيه فما على الرسول وأتباعه إلا أن يستقيم فيما أمره الله وأن لا يركنوا إلى المشركين، وأن عليهم بالصلاة والصبر والمضي في الدعوة إلى الصلاح فإنه لا هلاك مع الصلاح.
- وقد تخلل ذلك عظات وعبر والأمر بإقامة الصلاة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التوازن في الثبات على الحق دون ركون أو تهور	إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	5-1	القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث
			بداية الجزء الثاني عشر
		7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث
		11-8	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء
		12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله
		16-13	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم
		23-17	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 12/ 311]، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 12/ 312-313]، بتصرف.

[3]كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		الآيات	الموضوع
		24	ضرب المثل للمؤمن والكافر
	مواقف من قصص الرسل	49-25	قصة نوح عليه السلام
		60-50	قصة هود عليه السلام
		68-61	قصة صالح عليه السلام
		76-69	قصة إبراهيم عليه السلام
		83-77	قصة لوط عليه السلام
		95-84	قصة شعيب عليه السلام
		99-96	قصة موسى عليه السلام
	التعقيب على القصص	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم
		109-103	بعض مشاهد يوم القيامة
		111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن
		115-112	أوامر للنبي والمؤمنين
		119-116	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة
		123-120	من حكم القصص القرآني

البند (4): بين يدي سورة هود

إدارياً: القصص من الأساليب المرغبة في التأديب والاتعاظ والتدريب، كما أن التعرف على تجارب من سبق يزيدنا إصرار على استكمال ما نحن عليه، وليس للإدارة الاستسلام طالما الفرصة لم تغلق، كما أن الاتعاظ بما مر أنفع وأقوى وأصلح للقرار الحالي، ومعرفة التحديات الإدارية القائمة بأنها مسبوقة يعين على استمرار محاولة تجاوزها، وبلوغ الأهداف المرسومة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	5-1	القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث

الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ٣ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٥ [1]

إدارياً: المتقن من العمل يتكلم عن نفسه، ولا يلغيه ساتر قصير أو ضوضاء نابح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	5-1	القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-5،

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- تفصيل الله لعباده الحلال والحرام وتوضيح الطاعة والمعصية خدمة جليلة توفر عليهم الجهد والوقت ليختاروا الطريق الحق، فالقلوب الواعية الضارعة هي الفائزة والقلوب الأخرى المتراخية والمرجئة هي من تفوت على نفسها الخير الكثير.
- هذا الكتاب مرسل من الله فلا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، بعكس كتاب أي بشر، وهذا أدعى لانتهاجه وإتقانه، بدل المحاولة والخطأ التي قد ينقضي عمرنا قبل اكتشاف الصحيح.
- الأمر بعبادة الله وحده دعوه لترك كل ما يشرك به، فالعقل والمنطق ومنهج الاستدلال، كلها تقود إلى أن الخالق والمبدع لهذا الكون المحكم إله واحد لا شريك له، وإلا لاختلفوا ولأختل نظام الكون.
- الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر أمته بأنه مرسل لهدايتهم للصواب والحق وطريق الفلاح بالأخرة بعد الموت، ويدعوا العصاة للاستغفار والتوبة، والكفار والمشركين للإيمان والتزام النهج الحق. وفي هذا فلاح في الدنيا قبل الآخرة.
- أما المعرضون فممهلون فترة زمنية قصيرة وإن طالت ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ثم يلاقوا العذاب الأليم يوم القيامة.
- المنافقون وكل المتلونين يظنون بأساليبهم وحيلهم في إخفاء ضلالهم، أنهم سيسلمون ناسين أو متناسين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، فالله يعلم ما تخفي الصدور.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن اليقين لا يزعزه شك عابر، والتجارب والاتقان في العمل لا تدانيها أبواق الفاشلين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- وضع النظم والسياسات والإجراءات الواضحة المفصلة مع تقسيم الأعمال بما يحفظها من التضارب أنفع لشركات و/أو للأوقات وأبعد من النزاعات وأوفر بالكلف وأسرع بتحقيق النتائج والأرباح.
- اعتماد الراسخ المستقر أنفع وأرقى في الممارسة من إعادة اكتشاف العجلة مع كل مرة نقدم على تطوير. وهذا هو المنهج العلمي المهني المبني على خبرات الآخرين والموثق من الخبراء العاملين.
- ترك كل طريقة غير علمية مهنية متقنة أوفر بالكلف وأوسع في الأرباح.
- اعتماد الطرق المختصرة في الإنجاز أقوى لموقع المؤسسة في السوق، فالاستعانة بالمستشار والخبير المستأجر تستهدف منه الإدارة، رفع كفاءة ما هي مقدمه عليه وزيادة خبرات فرق عملها وتسريع تحقيق النتائج والأهداف.
- غير الخبراء أو المتقنين قد يرفعون أصواتهم في وجه الإدارة لفترة ولكن الإنجاز يلزمهم الصمت، شرط إتقان الإدارة لدورها.

الجزء الثاني عشر

آياته:170	118 من سورة هود + 52 من سورة يوسف	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
		بداية الجزء الثاني عشر – تابع سورة هود
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث
	11-8	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء
	12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله
	16-13	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم
	23-17	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم
	24	ضرب المثل للمؤمن والكافر
مواقف من قصص الرسل	49-25	قصة نوح عليه السلام
	60-50	قصة هود عليه السلام
	68-61	قصة صالح عليه السلام
	76-69	قصة إبراهيم عليه السلام
	83-77	قصة لوط عليه السلام
	95-84	قصة شعيب عليه السلام
	99-96	قصة موسى عليه السلام
التعقيب على القصص	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم
	109-103	بعض مشاهد يوم القيامة
	111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن
	115-112	أوامر للنبي والمؤمنين
	119-116	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة
	123-120	من حكم القصص القرآني

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث

۞وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ [2]

إدارياً: إدارياً نعتمد أسس اختيار الكفاءات ثم يكون أحياناً غير ما نريد وتأتي الأمور بنتائج أفضل مما طمحنا، فهذا من التدبير الذي لا دخل لأحد فيه وإن ظهر لنا تداخل وتضارب صلاحيات أفرزت ذلك.
الأناة والحكمة صفات القرار الإداري الناظم للعمل، أي الذي يأتي بعد استيفاء المتطلبات والأصول الإدارية اللازمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	11-8	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ [1]

إدارياً: الإدارة الواعية التي تدخر حسن العلاقات مع زبائنها أوقات الرواج لأوقات الشدة، فتعبرها بأقل الأضرار، وتحسن التصرف أوقات الشدة، فتحترم أكثر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ [2]

إدارياً: الإدارة المتزنة مهما تراكمت عليها الخطوب تبقى واعية لواقعها وهدفها ولا تلبس نفسها غير لبوسها الواضح، فتبقى هيبتها وتزداد مكانتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	16-13	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [3]

إدارياً: تحدي ومنافسة الخصوم للفوز بالعقود أمر مقبول طالما اجتنب التلاعب والكيد والممنوع، وكل يحصد نتاج ما زرع سابقاً، من سمعة وخبرة وغيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	23-17	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ [1]

إدارياً: الادعاء والمبالغة في إمكان الإشهاد على الادعاء إسفاف في عالم الأعمال مفضوح مع أول فرصة، والمدعي عادة ليس من كبير ومستقر الإدارات. وكل يحصد حصته السوقية على حسب موثوقيته عند الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	24	ضرب المثل للمؤمن والكافر

۞مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ [2]

إدارياً: التعامي والصمم عن المتغيرات في واقع الأسواق يخرجك منها، ليس ظلماً بل دفع ثمن خيار الإدارة المتخذ.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث
	11-8	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء
	12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله
	16-13	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم
	23-17	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم
	24	ضرب المثل للمؤمن والكافر

الدروس المستفادة من الآيات 6-24:

- تكفل الله برزق خلقه، فحاشاه أن يضيعهم، فهو العالم بهم واحتياجاتهم في الدنيا ومآلهم بالآخرة، وكله مضبوط باللوح المحفوظ.
- الله خالق المخلوقات جميعها، من السموات إلى الأرضين وما فيها وما بينها، وسائر مخلوقات الله لا يعزب عن علمه مثقال حبة من خردل، وخلق الإنسان ليختبره، بطاعته واجتناب محارمه، وكل في النهاية عائد إليه للحساب فإما محسن فجنة ورضوان وإما مسيء فنار وخسران.
- أكد الله الخالق، البعث ورد على منكريه ومكذبي الرسل فيه.
- إمهال الله البعض من تسريع العذاب، جرأ البعض على نكران أن العذاب قادم، وبظنه لو كان آت فمعاصينا توجبه علينا وطمعوا حين لم يعاجلهم، ويوم يأتيهم لن يصرفه عنهم أحد وسيعلم المستهزئون ما كانوا يعملون.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- اعتياد الإنسان النعمة تجعل بعضهم يعتبرها كأنها تحصيل حاصل لا تزول ولا تبيد، ويوم يغير الله نعمته قليلاً ترى الإنسان اليؤوس في الشدة والكفور بالنعمة، أي الذي لا يحسن الشكر على النعم، المتطاول على الناس مع أول انفراج للشدة غير الصبور، يقابله الإنسان الصبور الشاكر المقبل على الصالحات، والأخير هو من ينال مغفرة الذنوب والأجر الكبير.

- دعوات أهل مكة للإتيان بقرآن غير هذا، ثقلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجد في نفسه منها، وآذاه ما قيل لماذا لم ينزل معه كنز ينفق منه أو ملك يؤكد نبوته، فطمئنه الله وقال له ما أنت إلا مبلغ ولست ضامن هداية كل أحد منهم وإن كنت تحب ذلك.

- نهض المتعنتون باتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه هو من يفتري هذا القرآن وأنه ليس من عند الله، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله وإعطائهم فسحة الاستعانة بمن يريدون، فعجزوا. وكان خطاب الله للمؤمنين والمشركين، أن هذا القرآن نزل بعلم الله وأنه لا إله إلا الله، فأسلموا.

- من أردا الدنيا وزينتها فهذا خياره وسيوفى أجره فيها ولن يكون له في الآخرة إلا النار.

- أما مريد رضوان الله فليس كمن يريد الضلالة والجهالة.

- المؤمن بمحمد والقرآن هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كفر بمحمد والقرآن فالنار موعده، واصبر يا محمد فأكثر الناس لا يؤمنون.

- المكذبون على الله هم الأقصى ذنباً، وسينادى عليهم يوم القيامة على رؤوس الخلائق ليفضحوا بما سلفوا، وسيقال هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (أي الظالمين أنفسهم).

- الصادون عن دين الله، ولا يريدون الهداية للبشر، هم بالآخرة كافرون، وهم ليسوا بمعجزين لله، فالله أمهلهم فسحة لهم، ولكن سيضاعف عليهم العذاب يوم القيامة، لتعاميهم عن الحق ولصممهم عن سماعه، وسيعرفون ما زعموا من أن الملائكة والأصنام ستشفع لهم. وسيعلمون أنهم من أكبر الخاسرين يوم القيامة.

- المؤمنون المنيبون لله هم أصحاب الجنة وهم فيها خالدون.

- الفرق بين الفريقين كالفرق بين الأعمى والأصم والبصير والسميع، وهما ليسا سواء، فهنيئاً للمتعظ.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المحاولات للنجاح لا ينبغي أن يوقفها أي سبب، وعلى الإدارة تحصين الداخل ومجابهة الخارج وتحقيق مرادها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- السنن الكونية تستفيد منها الإدارة في تأمين احتياجاتها وفتح أسواقها وتحسين أحوالها، ومن السنن السعي للأفضل وعدم الركون للقائم بل لابد من البحث عن الجديد النافع.

- عواقب الأمور موجودة فلو أن إدارة تعلم أنها لن تحاسب على الخسائر لتهاونت واسترسلت في تنعم قياداتها بأموال المساهمين أو الملاك التي بين أيديها، ولا طمحت لزيادة الأرباح وتوسيع الأسواق.

- إتاحة الفرصة رفعة في التصرف، وفسحة لاستدراك ما فات، ولا يقدرها إلا الصادق في محاولة التحسين، والذي سيحاول استغلالها لتحقيق ما يصبو إليه، وإلغاء فشله السابق.

- من الحكم العقلية التي ذهبت مثلاً عند الناس عدم الاطمئنان للدهر، وأن الأرباح ليست مضمونة الاستمرار ولا الخسائر قدر محتوم لا يمكن الخروج منه، بل التغير والتغيير صفتان ملازمتان مسار الأعمال، والذكاء الإداري في تقصير إقامة الخسائر وتمديد إقامة الأرباح.

- رفض الدليل تلو الدليل تعنت يعود على الإدارة بالتخلف عن الأسواق وتراجع السمعة وضعف في الأعمال متزايد وتقهقر في ثقة من الجمهور.

- اتهام الآخر بيسر وسهولة عبر التشنيع والكذب وإلباسه ما ليس فيه، أجله قصير وتعرية كذبه قريبة، ليحصد المفتري الخيبات المتتالية وضياع المصداقية وعدم الاطمئنان له ثانية فمن كذب في الأولى لا شيء يمنعه من الثانية.

- من زرع التراخي في الإنتاج، وما راعى سمعته القادمة، حصد انفضاض الأسواق من حوله، والخسائر والخروج من النشاط، والحياة الاقتصادية في الغالب.
- المتقن عمله ليس كالمفلس محنياً، وإن تأخر استقبال الأسواق له بما يليق.
- الاستمرار في النجاح والأسواق يلزمه الصبر والحكمة وتكرار المحاولة وعدم اليأس من الصعاب المتتالية.
- منكروا نور الشمس الاقتصادي (أي الإنتاج والإبداع)، يحتاجون علاج بصر وسمع وتحسين مدارك الإحساس والتعقل عندهم، ولا يصلحوا للقيادية الإدارية.
- صادوا ومانعوا الأرباح ومهدروا الأموال سيستبعدهم أصحاب الأموال من إدارة أموالهم، فهم مكنوهم منها لتنميتها لا إضاعتها، والمال عزيز على صاحبه، ومن لا يعرف ذلك من الإداريين عموماً والقياديين خصوصاً، فهو خارج الخدمة عقلياً.
- الناجحون المخطئون يعودون معتذرين مصممين على النجاح والفلاح ثانية، وكثيراً ما يمنحوا الفرصة الجديدة ما لم تكن مصداقيتهم المهنية والشخصية قد مست.
- الفرق بين المبدع المستفيد من كل فرصة متاحة وبين المهدر لإمكاناته وفرصه الميسرة، كالفرق بين الماء الزلال والماء المسموم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	49-25	قصة نوح عليه السلام

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ [1]

إدارياً: المحاجة الفارغة غرضها رفض المعروض، والإدارات المتقنة لا تصرف الكثير من وقتها وجهدها على مثل هذا الكلام، وتستثمر بما هو أنفع.

وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ [2]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: اشتراط شروط تمهيدية لاستهلال التعاون الإداري، لا تقبل به الشركات إلا إذا كان صواباً ويصب في مصلحتها بأكثر مما يصب في مصلحة المشترط.

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ [1]

إدارياً: يعتد بالاكتشاف وإن تأخر ولا يقام للزمن قبله مقام، ودون الاكتشاف أعباء وأهوال تهون بعد الإنجاز، وإن مرت ثقال.

۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَـٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ [2]

إدارياً: محاولات إنقاذ أكثر ما يمكن إنقاذه أمر إداري معهود ومطلوب، ولكن النتيجة النهائية لا تكون دائماً كما نحب.

وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ (3)

إدارياً: إعادة التنظيم وبناء استقرار المؤسسة بعد خضة أو تغيير هائل أمر يلزمه كثير من التركيز والحكمة في التصرف للبناء بما يتلافى عيوب السابق وبطموح هضم مزايا القادم والمستقبل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2]
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	50-60	قصة هود عليه السلام

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۝٥٠ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٥١ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ۝٥٢ [1]

إدارياً: النصح والتناصح في العمل الإداري مرغوب به وفيه، وحتى مع المخالفين والخصوم، فهو أبقى للود والأعمال، وأقل كلفة من ضده.

قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝٥٣ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝٥٥ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٦ [2]

إدارياً: فتح الأسواق الجديدة عملية صعبة وفيها الكثير من الجهد والوقت لاكتساب ثقة الجمهور وقد تأتي النتائج في مرات أضعف من المرجو لذا لابد من الصبر وتلوين البدائل لغاية تحقيق الهدف.

فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ۝٥٧ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝٥٨ وَتِلْكَ عَادٌۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝٥٩ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ۝٦٠ [3]

إدارياً: الهجمة المرتدة وإعادة عرض الأمر بسياقه قد ينقذ بعض المفقود، إلا أنه يعيد التوازن للمنظومة السليمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	61-68	قصة صالح عليه السلام

۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝٦١ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝٦٢ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

تَخۡسِيرٖ ۝٦٣ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ۝٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ۝٦٥ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۝٦٦ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝٦٧ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ۝٦٨ (1)

إدارياً: تجارب الآخرين تدل على الجهد والوقت والإقناع واستخدام سياسة البدائل والترغيب والترهيب، كلها سياسات طبقت، والإدارة المعاصرة لا يسعها أن تستخدم من السياسات ما هو أقل من ذلك، ولا يقبل منها تحقيق نفس نتائج السابقين، بل عليها العمل على إنجازات أعمق وأكبر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	76-69	قصة إبراهيم عليه السلام

وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ۝٦٩ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ۝٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ۝٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ۝٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ۝٧٣ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ۝٧٤ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ۝٧٥ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ۝٧٦ (2)

إدارياً: عند مواجهة المشكلة والتي قد لا تكون متضحة المعالم لا بد من بعض الاختبارات للتحقق من حجمها، وتقدير الموقف الإداري ثم محاولة الحل، وعندما تكون مستعصية على الحل ننتقل لسياسة الحد من الخسائر ما أمكن لذلك سبيل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	83-77	قصة لوط عليه السلام

وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ۝٧٧ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ۝٧٨ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ

(1) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٖ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾ [1]

إدارياً: عندما تحيط مشكلة بالإدارة تسعى ما استطاعت لتلافيها أو التخفيف من حدتها إلى أن يدهمنا الوقت فيتم إنقاذ الممكن والمتاح، دون إضاعة مزيد وقت بالتحسر أو التأسف على ما ضاع، فالقليل المنقذ خير من ذهاب الجميع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	84-95	قصة شعيب عليه السلام

۞وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبٗاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ [2]

إدارياً: الغش التجاري آفة مدمرة للاقتصاد وأهله.

بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٞ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٖ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٞ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعْدٗا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ [3]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: التلاعب بالعملة وقيمتها مفسدة عظيمة في المجتمع والاقتصاد ومؤذنة بالخراب لاهتزاز الثقة، والمستفيدون لفترة قصيرة سيدفعون الكثير لاحقاً فضلاً عن كونهم السبب في تعميم الخراب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	96-99	قصة موسى عليه السلام

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ [1]

إدارياً: القائد غير الحكيم قد يورد شركته وفريق عمله المهالك، والأصل في القيادة أن تحقق مصلحة المجموع.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواقف من قصص الرسل	25-49	قصة نوح عليه السلام
	50-60	قصة هود عليه السلام
	61-68	قصة صالح عليه السلام
	69-76	قصة إبراهيم عليه السلام
	77-83	قصة لوط عليه السلام
	84-95	قصة شعيب عليه السلام
	96-99	قصة موسى عليه السلام

الدروس المستفادة من الآيات 25-99:

- تسلية وتخفيفاً عن رسوله صلى الله عليه وسلم وتثبيتاً وتعليماً للمؤمنين، وتوضيحاً وإرشاداً للكافرين، اعتمد القرآن الأسلوب القصصي في الإخبار عن الأقوام السابقين.
- جاء في قصة نوح أنه دعا قومه وأخبرهم أنه نذير لهم من الله ليهتدوا، فسفهوه وكذبوه، وتفاخروا عليه في الملك والمال، فأخبرهم أنه على بينة ويقين من ربه واتباعه رحمة، فكيف لا ترون ما أدعوكم له، كما أني لا أملك أن ألزمكم، وأيقنوا أني لا أريد على نصحي ودعوتي مالاً، لتتهموني بغرض أو هوى.
- كان في قصة نوح سلوى لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أن طالبي طرد المؤمنين جاهلون.
- وإن جاريتكم بطردهم من يمنعني من عذاب الله.
- أكد رسول الله لقومه، أنه لا يعلم الغيب وليس بملك، وأنه ليس مطلع على نفوس من تزدرون من المؤمنين، علماً أن ازدرائكم لن يبطل أجرهم عند الله.
- وتأفف المشركون من مجادلة نوح لهم وإلحاحه على هدايتهم، فتجاسروا وقالوا له ائتنا بالعذاب الموعود إن كنت من الصادقين، فأخبرهم أنه أراد النصح وأنكم عباد لله وسترجعون إليه بعد الموت.
- أوحى الله لنوح أنه لن يؤمن معك، غير من آمن، فلا تحزن.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- أمر الله نبيه نوح عليه السلام أن يصنع الفلك، وأمره أن يتوقف عن طلب الصفح عنهم.
- تعرض نبي الله نوح خلال صنع السفينة للكثير من الاستهزاء والسخرية من قومه، فصبر وكان يعظهم بأن تنبهوا للعذاب الذي ينتظركم.
- أمر الله الأرض، بعد تمام بناء السفينة وإركاب من أراد الله أن يكون فيها، بأن تنبع ماءها وأن تنزل السماء من ماءها.
- أمر نوح من ركبوا معه من المؤمنين، أن يسموا الله لتجري ويسموه لتقف، ثم كان الموج كالجبال، فنادى نوح ابنه أن آمن وأركب معنى فلم يستجيب وظن أن الجبل سيمنع عنه عذاب الله، وحال بينهما الموج.
- ثم أمر الله الأرض أن تبلع ماءها، والسماء أن تتوقف عن إنزال الماء، فنقص الماء ورست السفينة على جبل اسمه الجودي، وقضي أمر الله، فنجا المؤمنون وهلك الكافرون.
- سأل نوح، وهو العبد لله الذي لا يعلم الغيب، إنه من أهلي، فأجابه الله أنه ليس من أهلك الناجين، ونهاه الله أن يسأل عما ليس له به علم.
- وكان بعد قصة نوح دعوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبر نوح، ويوقن أن العاقبة للمتقين المؤمنين.
- أرسل الله نبيه هود لقوم عاد ليدعوهم لتوحيد الله، وترك الشرك والتكذيب، وما أسألكم على نصحي وهدايتي أجر، إنما أرجو الثواب من الله عز وجل.
- وأمر قومه بالتوبة والاستغفار كي تنزل السماء مطرها، وتحمل نساؤكم ثانية، ولا تعرضوا مشركين.
- فكان رد عاد على هود أنك لم تأتينا ببينة على ما تقول، ولن نترك آلهتنا التي نحن عليها، ولن نؤمن بما تدعونا إليه، ونحن نظن أن بعض آلهتنا أصابك بضر فأصبحت تقول ما تقول.
- فأشهد الله أنه بريء مما يشركون، وأنا لا أخافكم ولا مكركم ولن تضروني أنتم ولا أصنامكم، وإن استطعتم شيء فلا تؤخروه، إني متوكل على ربي الهادي إلى الصراط المستقيم.
- أخبر هود المعرضون من قوم عاد، أني قد أبلغتكم ما أرسلت به، وإن أعرضتم فسيستبدلكم الله بقوم آخرين يطيعونه ويوحدونه، وأنتم لن تضروا الله شيئاً.
- فلما جاء أمر الله بعذاب عاد، نجا هوداً والذين آمنوا معه، ثم أرسل عليهم الريح التي أهلكتهم.
- أصبحت عاد المعاندة المكابرة والمكذبة للرسل، أثر بعد عين.
- أرسل الله نبيه صالح عليه السلام إلى ثمود يدعوهم لتوحيد الله وترك الشرك، وذكرهم بنعم الله عليهم بطول العمر وملككم على الأرض وتنعمكم بعمارتها، فاستغفروه وتوبوا إليه.
- كان رد ثمود على نبيهم أنك كنت محترماً فينا ونشاورك، وكنا نرجو أن تدخل في ديننا، أتنهانا الآن عن عبادة ما عبد آباؤنا، ونحن مرتابون مما تدعونا إليه من التوحيد، فأعلمهم أنه على هداية من ربه وأنه نبي لله، وأنا إن تابعتكم على الشرك وتركت دعوته فمن ينقذني من عذاب الله، وأنتم بهذا تنسبونني للخسار وبالحقيقة أنتم الخاسرون.
- أعلمهم صالح أن ناقة الله آية لكم فلا تمسوها بسوء، وإن فعلتم فلن يتأخر عنكم العذاب. فعقروها فأخبرهم نبي الله صالح، أن تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، وأيقنوا أن هذا الوعد غير مكذوب.
- وكان أمر الله بعذاب ثمود فنجا الله صالحاً ومن آمن معه، وأخذت الظالمين الصيحة فتحولوا جثثاً هامدة في دورهم، بكفرهم بربهم.
- أرسل الله ملائكته، لنبيه إبراهيم بالبشرى بأنه سيرزقه بإسحاق ومن بعده إسماعيل، وكانوا دخلوا عليه بطريقة لم يرتح لها نبي الله إبراهيم عليه السلام فقدم لهم العجل كطعام، وكانت العادة إذا قدم الطعام وأكل الضيف كانت هذه علامة على أنه جاء بخير، فلما لم تمد الملائكة يدها استنكر وأضمر في نفسه خيفه، فطمأنته الملائكة، وأخبرته أنهم جاؤوا لإنزال العذاب في قوم لوط.
- سرت امرأة إبراهيم بأنها سترزق الولد ولكنها تعجبت كيف يكون ذلك؟! وأنا عجوز وزوجي شيخ طاعن في السن، فطمأنتها الملائكة وقالت لها لا تعجبي من أمر الله.

- نبي الله إبراهيم الرحوم العطوف حاول المجادلة في حالة قوم لوط، علهم يتوبوا إذا تأخر عنهم العذاب، فنصحته الملائكة بترك هذا، فقد جاء أمر الله ونافذ فيهم العذاب.
- استقبل نبي الله لوط عليه السلام الضيوف (ملائكة الله) واستنكرهم قبل أن يعرف من هم، وهو المرهق في وقتها من إعراض قومه عن الهداية وترك الفسوق، فاجتمع عليه في ذلك اليوم ما جعل يومه عصيباً، ولما علم قومه بوجود ضيوف أردوا الفاحشة بهم، فنهاهم نبي الله لوط ودعاهم للفطرة السوية من إتيان النساء ولكنهم اعرضوا، واستعمل معهم منطق أنهم ضيوفي ولا تخذلوني أمامهم ومعهم، واتقوا الله في أنفسكم أليس فيكم رشيد يعلم حق الضيف.
- فقالت الملائكة للوط نحن رسل ربك فلا تخف فلن يصلوا إليك، وأمروه أن يخرج هو وأهله في الليل ولا يتخلف منكم أحد إلا امرأتك فمصيبها ما أصابهم.
- وكان الصبح موعد عذاب قوم لوط، قلبت الملائكة قرى قوم لوط رأساً على عقب وأتبعوا بحجارة من سجيل فهلكوا جميعاً.
- أرسل الله نبيه شعيب عليه السلام لأهل مدين، يدعوهم للتوحيد وترك الشرك وعبادة ما سواه، وذكرهم بنعم الله عليهم من رخص الأسعار وسعة الأموال بينهم، وأنه لا حاجة بهم إلى الغش والتلاعب بالمكيال والميزان، وأعلمهم أني أخاف عليكم عذاب النار في الآخرة.
- دعاهم شعيب للكسب الحلال، ونبهم أنه لا يستطيع أن يمنع عنهم عذاب الله إن جاء، بإصرارهم على ما هم عليه.
- فردوا عليه، وكان كثير الصلاة، أصلاتك تنهانا عما نحن عليه من عبادة ما كان يعبد آباؤنا، أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء، وقالوا مستهزئين أأنت حليم رشيد وقد كان اشتهر بينهم بذلك.
- يا من تثقون بكلامي إني على هدى وبينه من الله، وما كنت لأنهاكم عما أنتم عليه إلا رغبتي بالصلاح والإصلاح، وما توفيقي إلا بالله وعليه توكلت وإليه أنيب.
- فهددوا شعيب بالإخراج، رغم ذلك نصح لهم، لا تجعلوا عداوتكم لي سبباً في عذابكم، فاعتبروا بما حل بقوم لوط القريبين منكم مكاناً وزماناً، وتوبوا فالله محب لعباده رحيم بهم.
- فأخذتهم العزة بالإثم وأنكروا أنهم يفهمون ما يقول شعيب، وتمادوا بالطغيان وقال لولا عشيرتك لقتلناك رجماً، فتعجب منهم وقال تقيمون القدر لعشيرتي ولا تقيمونها لخالقكم باعثي ومرسلي لكم بالهداية.
- وأخبرهم لعتوهم أنكم استجلبتم عذاب الله فانتظروا، وإني معكم من المنتظرين، وأخذت الظالمين أصناف العذاب الثلاث، أولاً: الرجفة في ديارهم حتى خافوا أن تسقط عليهم فخرجوا، فأصابهم حر شديد كثاني: عذاب، فبعث الله ظله فتظللوها جميعاً من الحر، فصيح بهم فماتوا كلهم كثالث: عذاب، فكانوا وثمود اشتركوا في عذاب الصيحة ولم تعذب قط أمتان بعذاب واحد إلا هما.
- أرسل الله موسى بالآيات الدالة على صحة نبوته، ولكن القوم اتبعوا أمر فرعون غير الرشيد، أي أهلكهم فرعون في النار بكفره ومن معه، فبئس القائد.

هذه الدروس تترجم إدارياً، استقراء التاريخ المهني والتجارب السابقة ثقافة فكرية وتحصين عملي ضد زيادة الكلف أو الخسائر، وحتى إضاعة الفرص. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اعتماد الترويح عن فرق العمل لزيادة إنتاجيتهم من الأساليب المتبعة في العديد من كبريات الشركات ضمن عناوين أكبر أو عناوين مباشرة أو تفصيلية.
- طول زمن المحاولة لا يعني فشلها، فمن الزرع ما يستلزم أسابيع لجني ثماره ومن الشجر ما يحتاج سنوات لبدء إنتاجه الموسمي، فلا الأول صح ولا الثاني خطأ، فكلاهما إنتاج تحتاجه البشرية.
- استسهال الحلول، كإيقاف التجارب البحثية لتلافي توتر انتظار نتائج الأبحاث، لن يحل المشكلة بل سيصعب الحياة على الإدارة والآخرين، فمن ينتظرون اكتشاف علاج لمرضهم أو المستثمرون في هذا المجال، لن يروقهم قرار إيقاف التجارب البحثية.
- مراجعة التجارب المسجلة سابقاً يفتح الآفاق النفسية والعلمية أمام استمرار المحاولة للنجاح، وكذا الترفع عن سفاسف الحلول غير

المنضبطة.

- الصدق مع الجمهور وإثبات المحاولة للحل، يرفع مصداقية المؤسسة ولو تأخرت النتيجة، فالجمهور يثق بالراغب بالنجاح بحق.
- تأخر النتائج لا يبطل ثمرة وجهود السابقين أو صغار المكتشفين والباحثين، بل هؤلاء هم قادة الغد المسلحين بخبراتهم وخبرات السابقين.
- التأفف الفارغ من المتراخين من الإداريين لا يغير بالواقع للأحسن بل يأخذ الجميع للتخلف والتقاعس وانتظار الدور من جديد.
- إذا أثمرت الجهود عن بعض النتائج،لا نهمل ذلك بحجة أننا لم نحصل على كل شيء، بل نبدأ بالمتحصل ونبني عليه لمزيد نجاح في المستقبل.
- بذيء الكلام أو الاستهزاء في حق المحاولين النجاح لن يحولهم لفاشلين وإن أحدث بعض الضوضاء حولهم، فالإداري الناجح يعتبر ذلك محطة في طريقه يسعى لمحو آثارها السلبية ويستفيد منها إيجابياً بتحويلها لدافع إضافي له لنجاح.
- جمع الجهود القليلة الصادقة قوة، ولو في مواجهة الكثيرين غير المجتمعين على هدف محدد، وستريهم الأيام اختراقهم الصفوف حتى بلوغ العلا، هذه العقلية الإدارية التي تأخذ بالشركات المتعثرة أو الفاشلة للنجاح.
- مهما تلاطمت النتائج وتأخرت ففي النهاية سترسو على شاطئ الإنجاز والإضافة والإبداع.
- التمثل بالمنجزين السابقين وخاصة من حوربوا حتى حققوا ما أرادوا تعتبر بمثابة ضوء الطريق المتبع للوصول لنهايته.
- بعض الصغائر والتوافه من الأمور تعيق بعض عظيمها، فكثير من الناس مفتاحهم كلمات أو شكل خدمة أو طبيعة رد، فالشركة المراعية لتغيير أذواق الجمهور تستطيع المواكبة والموائمة مع كل جديد بعكس من لا تتقن ذلك.
- بعض المتعالين والناظرين بغير عين مصلحة المؤسسة قد يستصغرون فعل أو خدمة يطلبها الجمهور، هؤلاء إداريين غير متميزين يشاركون بتأخر الشركة بلا كلف.
- يوم تنقطع السبل في إقناع طرف بعملية أو عقد ما، فجميل التخارج من المواقف، الإيجابية في عرض ما انتهى له اللقاء ليكون أساس وبداية قادمة في المستقبل، لا قطيعة وتناحر كأن لن يكون تعاون يوماً ما.
- تكرار الفوز ببعض مناقصات جهة من الجهات إن أحسن توظيفه سيراكم معرفة وسمعة طيبة ومصداقية في التعاطي ستحمل إلى عقود جديدة في المستقبل، فما أفلح به الآخرون اليوم سنفلح به نحن غداً، فالمنافسة تفرض أحكامها.
- الرد غير اللائق على تصرف عادي من قبلنا ينبغي الخروج منه بمهنية واعتبار دون إسفاف أو خصام.
- قد ترد طلبات للشركة على شيء ليس من منتجاتها أو خدماتها، وقد يأتيك عارض فكرة راغباً بك وبسمعتك وبتراكم الخبرة لديك لتنجز له ما يقترح، وهنا حسن الاستماع وتفهم المطلوب، قد تستطيع الإدارة بتحويل بسيط في نشاطها أو قدراتها أن تدخل منتج أو نشاط أو خدمة جديدة في منظومة عملها، فيكون العميل صاحب الاقتراح متفضلاً بفكرة تفيد في التحول المستقبلي للأعمال، والمنهجية أنه: ليس كل مقترح مرفوض وليس كل عرض مقبول.
- المساهمين أو الملاك أو عموم المنتفعين من الشركة سيغبطهم زيادة العقود ولو في مجالات مستحدثة لم تكن سابقاً.
- المصر من فرق العمل على السيء من الممارسة، يدرب ويناقش في الصالح العام أما من أصر منهم على غير صالح المؤسسة فهذا خياره وندعو له بالتوفيق في عمله الجديد بعيد عن الشركة.
- ليست سعة القدرات المالية والإدارية ضامناً للفوز بالعقود، بل تفهم الجهات المخاطبة وواقعية رغباتها التي قد تكون بمقاييس مهنية مقبولة ولكن غير معتمدة حالياً في الشركة، في صالح العمل والأعمال، وعموم الانفتاح على الأفكار الجديدة والتطوير في القائم نافع ومفيد ومصلحة لمختلف الأطراف.
- عدم الخوض في المنهيات القانونية والإدارية أمر لا فصال فيه في كل إدارة متميزة.
- قد يكون الخلاف اليوم مع بعض شركاء الأمس أو بعض فرق عملنا فالمصلحة تدعو لتقليص الفجوة بين الطرفين بأسرع ما يمكن لآثار ما قد يخلفه هذا الأمر من كشف ما نسميه أسرار داخلية.

- غير المنصف في الخلاف والمتكبر ممن أخذته العزة بالإثم والمشهر سيف المشاكل في وجه الإدارة، هذا لابد من البت والبتر معه إن كان لا بد من ذلك، خاصة إذا كان في الأمر خطر سمعة قائم أو قادم فحسن الإخراج وصلابة الموقف المنصف هما جناحي الإدارة لاستمرار تحليقها بين جمهورها وبيئتها الحاضنة.
- المعتدي المفتري في بيئة الأعمال قد ينجو مرة أو مرات لكن سقوطه سيكون مدوي لا محالة، والتعامل الإداري حتى تلك اللحظة ينصح أن يكون "الحسنى وأقل الأضرار".
- أقسى ما قد تواجه فرق العمل القائد الأرعن، المهلك للطاقات والإمكانات، والإدارة إن كانت غائبة عن متابعة فرق عملها ستخسر المهرة من فرق عملها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم

ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢ [1]

إدارياً: العمران والخراب في المدن والقرى يكون بأيدي الناس، وأكثره بانتشار الفساد والظلم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	109-103	بعض مشاهد يوم القيامة

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ١٠٤ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ ۞وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبۡلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩ [2]

إدارياً: السعادة والشقاوة هما طريقا الحياة، فالإدارة والأفراد لهما الدور الأكبر في سلوك أيهما.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ [1]

إدارياً: المشوشون والمكذبون عامتهم إما غير محنين أو متآمرين، يستهدفون الصواب من أن ينتشر. والحالات المضادة لها أساليبها النمطية وغير النمطية ومهارة الإدارة باختيار الرد الأقرب والأنفع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	115-112	أوامر للنبي والمؤمنين

فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ [2]

إدارياً: العمل السليم دون خداع وتدليس أنفع للشركات والأسواق وأبقى لثقة الزبائن، وترك التعامل مع من اشتهر كذبه وفساد بضاعته أولى، حرصاً على الشركة أو المؤسسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	119-116	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ [3]

إدارياً: الفساد والإضرار لا بد أن ينهى عنه، حفظاً للمصالح والاقتصاد والمجتمعات، فانتشارها مؤذنٌ بالخراب. والله جعل البشر مختلفين منهم من يدرك المصالح فيتوافق والآخر يتوسع تشظياً واختلافاً، وآثاره مؤذية إذا اتسعت.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	123-120	من حكم القصص القرآني

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ [1]

إدارياً: الاعتبار بتجارب من سبق علم ومعرفة وتدريب، ثم اتخاذ القرار السليم فيه توفير كلف التكرار وزيادة الأرباح بمقدار الكلف الموفرة.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم
	109-103	بعض مشاهد يوم القيامة
	111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن
	115-112	أوامر للنبي والمؤمنين
	119-116	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة
	123-120	من حكم القصص القرآني

الدروس المستفادة من الآيات 100-123،

- أخبر الله عن القرى التي انمحى أثرها بظلم أهلها أنفسهم، فما أغنت عنهم آلهتهم المزعومة وما زادتهم إلا طغيان، فأخذهم الله أخذاً أليماً.
- ما سبق في السورة من ذكر عذاب الأمم وأخذهم، كان للعبرة والعظة، ولتأكيد أن يوم القيامة حق وسيحشر فيه جميع البشر، ولن يتخلف ميعاده.
- أصحاب الشقاوة سيكون حالهم محزن وسيسمع من عذابهم أصوات كزفير الحمير وشهيق البغال، وتيقن أنهم سينالون ما يستحقون يوم القيامة.
- يطلع الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن المكذبون بالقرآن هم كمكذبي موسى في التوراة، ولولا رحمة الله بتأخير العذاب لنزل بهم مباشرة ليهلك المكذب وينجو الصادق.
- يا محمد استقم على كتاب الله أنت ومن آمن معك، ولا تميلوا للمشركين الشاكين بتوحيد الله أو تداهنوهم فتمسكم النار، وعندها لا أعوان لكم يمنعونكم من العذاب.
- وأمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أيضاً، أن يقيم الصلاة بالمواعيد المضروبة، وأن يصبر فالله لا يضيع أجر المحسنين.
- لو أبقى الله بعض الأمم الباقية لتنصح المشركين والمكذبين بما كان من أممهم وكيف آل مآلهم، لأوقن المعرضون أن الله لا يهلك القرى إلا بظلم أهلها. وشاء الله أن يكون الناس مختلفين ليختار كل منهم مصيره في الآخرة، فبعض الخلق للنار وبعضهم الآخر للجنة.
- أخبر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه أطلعه على قصص بعض الأمم السابقة ليثبت فؤاده ولا ينخلع على من لا يؤمنون، رحمة بهم وبآخرتهم، ولتعلم أن هذا قائم كائن في البشر، وكذلك ليتعظ قومك عامة والمؤمنون خاصة، وأعلم غير المؤمنين، أن إعملوا ما أنتم عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان، وإني منتظر ما يحل بكم من نقم الله وعذابه في الدنيا والآخرة.
- أيقنوا أن الأمر كله لله، وأن له غيب السموات والأرض، ولا يغفل عن شيء مما تعملون.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بمحاولة تحصين القائم من الأعمال واستجلاب الجديد منها وفق سياسة حسن التواصل والتغاضي عن بعض المشاكل، والنية الصادقة في اقتحام أسواق جديدة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- ضرب الأمثلة للعبرة والاتعاظ فيه تنشيط للطاقات الإيجابية لتجاوز الأخطاء السابقة، وفيه أيضاً قراءة أفكار طارحي الأمثلة فهم سيعرضونها من زوايا تخوفهم وليس من زوايا قراءتنا العامة أو المتخذة زاوية جانبية غير المشار إليها من قبلهم.
- طمأنة العملاء وقراءة رغباتهم ومحاصرة تخوفاتهم بالحلول والمخارج يكسب الإدارة فرص متزايدة لكسب مزيد من العقود والأعمال.
- المتدخلون بقصد الإضرار موجودون مع وبجانب وبعد كل تعاقد ليحذر منهم، فبعضهم ضره أكبر مما نتخيل، ومع انتشار الفساد تتزايد سلطات هؤلاء، فالعلاج لا بد أن يكون بما يليق وعراقة المؤسسات وخبرتها.
- مآل البعض ممن نختلف أو نتفق معهم، لابد أن يكون بعيد من الإضرار بالمؤسسة وعقودها وتعاملاتها، فالمكسب الجهة وليس بعض أفراد الجهة، فالأفراد متغيرون والجهات باقية.
- الصبر والتحمل من بعض المشوشين والمكذبين ضمن الحدود المتعارف عليها، يفوت عليهم الكثير من فرص الإضرار.
- على الشركات أن تتبع المنهج القويم في تعاملاتها وخاصة الدولية دون اعتبار أفراد أو خصوصيات ضيقة، فالتعامل والالتزام نتيجة تعاقد مستقر ينتج آثاره للإدارة والعميل.
- لو أنطقت الحالات السابقة الفاشلة أو الناجحة من الأعمال، لأخبرت بالكثير ودعتنا لتلافي الكثير مما نعظم من تفاصيل، فعدم وضوح الأهداف أو مسارات الوصول إليها، في مراحل التفاوض يرتب الكثير من العقبات دون داعي.
- الإدارة بالأهداف ومساراتها المباشرة متميزة، إلا أنه يرغب في توسيع الشق الإنساني في جنباتها.

سورة يوسف

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة يوسف
- الاسم الثاني:[2] السورة التي يذكر فيها يوسف.

إدارياً: البيئة المحيطة إدارياً واجتماعياً تشكلان الدافع والحافز كما قد تشكلان ضدهما، وتخبط الأحوال الاقتصادية وما فيها من الدروس المفيدة، كلها مجتمعة تبني الكوادر الإدارية المتميزة الخبيرة والواعدة، وتسجل الدرس الأساس: "أن مواجهة المشكلات واقتراح الحلول وإتقان العمل"، هو سبيل الفلاح والنجاح وتحقيق الأرباح.

البند (2): في مقاصدها[3]

- بيان قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وما لقيه في حياته، وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة، وتحاسد القرابة بينهم.
- إثبات أن بعض المرائي قد تكون إنباء بأمر مغيب، وذلك من أصول النبوءات، وأن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده.
- لطف الله بمن يصطفيه من عباده.
- العبرة بحسن العواقب، والوفاء، والأمانة، والصدق، والتوبة.
- سكنى إسرائيل وبنيه بأرض مصر.

[1] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)، [معاني القرآن:31/2].
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:5/13]
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 13/ 198-201]، بتصرف.

- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لقيه يعقوب ويوسف عليهما السلام من الهم والأذى، وفيها العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب ويوسف عليهما السلام على البلوى، وكيف كانت لهم العاقبة.
- وفيها العبرة بهجرة قوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البلد الذي حل به كما فعل يعقوب عليه السلام وآله، وذلك إيماء إلى أن قريشاً ينتقلون إلى المدينة مهاجرين تبعاً لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم.
- وفيها من عبر تاريخ الأمم والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها وعقوباتها وتجارتها واسترقاق الصبي اللقيط واسترقاق السارق وأحوال المساجين ومراقبة المكاييل.
- وما تخلل ذلك من الحكمة في أقوال الصالحين كقوله: عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، وقوله: إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.
- وإن في هذه السورة أسلوبا خاصا من أساليب إعجاز القرآن وهو الإعجاز في أسلوب القصص الذي كان خاصة أهل مكة يعجبون مما يتلقونه منه من بين أقاصيص العجم والروم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الثقة بتدبير الله، والصبر وترك اليأس	الثقة بتدبير الله	3-1	من صفات القرآن
		6-4	رؤيا يوسف ورأي أبيه
		20-7	حادثة إلقائه في الجب
		35-21	فتنة امرأة العزيز
		52-36	يوسف والسجن، ورؤيا الملك
		بداية الجزء الثالث عشر	
		53	تابع: يوسف والسجن، ورؤيا الملك
		82-54	مكافأة الملك، وحضور إخوته، وتدبيره لأخذ أخيه
		101-83	استبصار أبيه، واجتماع يوسف بأسرته
		104-102	قصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
		110-105	إعراض المشركين والرد عليهم
		111	من حِكم القصص القرآني

البند (4): بين يدي سورة يوسف

إدارياً: سورة يوسف مزجت بين الاجتماعي والاقتصادي والإداري ونظام الحكم وبيئته، وخصائص المجتمع، والتعثرات الأخلاقية والأسرية، وابتلاء الأنبياء والصبر للنهوض بالنبوة.
وإدارياً بعض المشاكل تقع ولكن الحلول لابد أن تكون بالمرصاد، والمخرج لأزمة ما قد لا يكون سريع ولكنه آت وإن تأخر فمهارة القائد والمدير الصمود حتى تحين اللحظة المناسبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	3-1	من صفات القرآن

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ [1]

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: الرغبة في التغيير والتنويع فطرة نفسية مقبولة، ومطلب العاملين ببعض التغيير لا يكون النظر إليه فقط من زاوية الكلف، بل ممكن بقليل الكلف إتاحة بيئة عمل أكثر راحة وجذباً وإنتاجية للعاملين، ويمكن التوظيف بها وعليها ومعها في تطوير وتحسين الأداء والإنتاجية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	6-4	رؤيا يوسف ورأي أبيه

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ [2]

إدارياً: التنبه لبعض الإشارات المرجعية أو الأضعف منها قد ينبئ بالكثير، وقد يوفر على الإدارة الكثير من المشاكل قبل وقوعها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	20-7	حادثة إلقائه في الجب

۞لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ [3]

إدارياً: التنافس قد يخرج أحياناً عن الإطار المألوف أو المعهود، وهنا لابد من التوقف وإعادة النظر بعموم الموقف تلافياً من الأسوأ.

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ [4]

إدارياً: إذا استحكمت حلقات الكيد قد تقع الإدارة بالخطأ ولكن الإصرار على استعادة الأمر لطبيعته لا بد أن يكون دأب الشركة والمؤسسة.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ [1]

إدارياً: إذا أطبقت الظروف على الإدارة وكان لها أدنى فسحة تصرف، فليكن همها الأول تخفيف الأضرار، وإعطاء الأمر فرصة التصويب ولو بعد حين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	35-21	فتنة امرأة العزيز

وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ [2]

إدارياً: ليس كل مشكلة تمر بها المؤسسة هي نهاية الدنيا بل بالحكمة تكون بداية جديدة وأقوى، كما أن حسن التبضع، قد يضع بين يديك ثروة المستقبل بأقل الأثمان.

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ [3]

إدارياً: تصرفات بعض مبتعثي الأعمال، وإن كانت خاصة قد تفسر في مواضع ما على أنه إهانة عامة ومساس وغير ذلك، فيأخذ الأمر أبعاد

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بعيدة جداً عن الشخصية، وتدارك هذا الأمر من قبل الإدارة له التأثير الكبير فكلما كان سريعاً وحاسماً كلما أمكن حصر الأضرار، وإلا اتسع الضرر وعم الخراب، بأكثر مما قد يتخيل.

۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥ [1]

إدارياً: العدل والقانون موجودان في الدنيا إلا أنه قد تتصادف الظروف بعكس ما تهوى الإدارة وتكون العواقب لأمر ما أوسع مما لو حكم بالعدل، وهذه الظروف القاهرة قد تضر بالشركة ضرر بالغ قد يصل لخروجها من الأسواق أو تضعف لحجم بسيط من طاقتها ووضعها لحظة الظرف القاهر المفروض عليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	36-52	يوسف والسجن، ورؤيا الملك

وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ [2]

إدارياً: حسن عرض الشخص مهاراته فن وإبداع، وحسن إدارة مجالس النقاش أهم، وتوجيهها للأكثر أهمية ثم المهم إتقان وتحصيل أوسع للمكاسب.

مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴿٤٢﴾ [1]

إدارياً: دعوة الناس للأصيل من المنتجات عندما تتاح الفرصة أولى وأنفع للأعمال، ويعتبر توظيف متميز للفرصة، كما أن الأحاديث المباشرة والجانبية كلها يمكن البناء عليها والتوظيف في مضمونها ومقصدها، وكل ذلك يعود لمهارات الأفراد المسوقين للشركة في المجلس. والعمل بما تم دون نسيان شيء منه، وأداته الأقوى التدوين لتفاصيل الحديث أو الاتفاق.

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ [2]

إدارياً: من التجئ للإدارة لحل مشكلة، فالمهارة حلها بترتيب الأولويات وإجابة الأسئلة الكبرى وتأخير التفاصيل غير المهمة ذات الطبيعة التغييرية والمفصلية، لتنتج الإدارة أعلى المكاسب وفي مقدمها الثقة شبه المطلقة والتصديق بإمكانات المؤسسة، حتى تؤول لها المشروعات بشروط أيسر بناء لما تراكم من مصداقية وثقة.

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ [3]

إدارياً: مراجعة الأمور بعد فترة من الزمن لاستبيان حقائق بعض ما جرى، يمنح فرصة للنظر بالأمور بروية دون لهيب لحظتها، ويعيد تكييف بعض المفاهيم خاصة في حق من نكون قد تسرعنا في اتهامه من طرفي المشكلة، فإن اتضح أن الأمر خيانة فلا أمان للخائن مهما طال الزمن، وإن كان غير ذلك ففتح صفحة إدارية جديدة مع أطراف سبق استبعادهم فيه بعض التعويض المعنوي لهم من جهة، وإعادة ضخ الخبرات المتراكمة في شرايين العمل، لتكون بمثابة تجديد لدماء الخبرات في المؤسسة.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل[4]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الثقة بتدبير الله	3-1	من صفات القرآن
	6-4	رؤيا يوسف ورأي أبيه
	20-7	حادثة إلقائه في الجب
	35-21	فتنة امرأة العزيز
	52-36	يوسف والسجن، ورؤيا الملك

الدروس المستفادة من الآيات 1-52:

- كيد اليهود مبثوث دائماً، فقد طلبوا من العرب، اسألوا محمداً قصة يعقوب وأولاده، ليتأكدوا من وعد في التوراة بأنه سينزل هذه الآيات على محمد صلى الله عليه وسلم.
- أنزل الله الكتاب بالحجج والبراهين مفصلاً الحلال والحرام، وبلسان العرب ليفهموه بدقه ويروا فيه من قصص الأمم السابقة، ما يفيد ويغني عما كانوا يسمعونه من الآخرين وعن الآخرين.
- أنزل الله تفاصيل قصة يوسف في القرآن، من لحظة الرؤيا حتى تملكه مصر واستقبال أهله.
- استهل القرآن القصة بالإشارة الواردة في المنام، لمزيد تعليم بأن كثير من الأمور لها أمارات وإشارات، وعندما قص الرؤية على أبيه، تنبه يعقوب لمسار من الأحوال المختلطة والمنتهي بخير إن شاء الله، وعلم يوسف بعض فنون الحديث والقصص وتوقيت ذلك.
- أحداث القصة ستفسر الرؤيا، وسيؤكد يوسف عليه السلام، هو نفسه تأويل الرؤيا بعد أن خروا (أهله) له ساجدين.
- نهى الأب العطوف الطفل يوسف عن أن يطلع إخوته الشباب على تفاصيل الرؤيا تلافياً لكيدهم أو لما قد يرميه الشيطان بينهم، ولما يظنه أو يعلمه من معرفة أبنائه بمقصود الرؤيا عموماً.
- أعلم يعقوب يوسف عليهما السلام أن الله معلمك تأويل الأحاديث ومصطفيك وسيتم عليك نعمته كما أتمها على إبراهيم وإسحاق.
- أخبر مضمون الآيات أن في قصة يوسف وأخوته وتتالي أحداثها آيات ومنافع لكل متعظ ومعتبر، وهي درس حي تعرضه الآيات, ففيها: الصدق المنعكس صدق رؤيا وصدق تأويل، وضبط النفس وقهر الشهوة، وفيها عاقبة الاعتداء والظلم، والسرور بعد الضيق والكرب، وتدل على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاءت قصة يوسف كما هي في التوراة.
- بعض الطيش أو الغيرة بين الأخوة قد يتسلل منه شيء للوقيعة بينهم والإضرار بهم وأهلهم. فقد ظن أخوة يوسف ولعناية أبيهم يعقوب بصغيره يوسف وأخيه أنه يفضلها عليهم هم الكبار الأقوياء المهتمون بثروة العائلة وغير ذلك، فهذه الغيرة فتحت عليهم باباً كانت عاقبته غير سليمة، فقد فرق بين يوسف وأبوه وتضرر الأب صحياً ونفسياً ولكنه كان على يقين من الله.
- وتبادرت الأفكار كيف سيبعدون يوسف عن أبيه، حتى اتفقوا على قتله مباشرة أو بطرحه في أرض تأكله سباعها، ولكن شاء الله أن تتحرك في اللحظة الحاسمة عاطفة أخ منهم فاستبدل فكرة القتل بفكرة إلقائه في البئر فيأخذه بعض المسافرين فيبتعد عنا ويتحقق مرادنا من أن يخلوا لنا وجه أبينا، فوافقوا كون نفوسهم كانت تريد ذلك وأن كانوا قبل اختاروا وسيلة أخرى.
- ثم انتقلوا بعد التخطيط إلى التنفيذ، فدخلوا على أبيهم بالمداخل المرغبة له أن يرسل يوسف معهم، فحاول الوالد غير المطمئن أن يثنيهم، إلى أن كان قدر الله وخرجوا فيه، إلى البرية، فكان ما كان.
- وبعد التنفيذ الفعلي لمأربهم، دخلوا على أبيهم بإخراج تمثيلي غير محبوك، أي بدم على قميص غير ممزق، فعرف يعقوب عليه السلام بأن أمراً قد دبر، وقال لبنيه بل زينت لكم أنفسكم أمر، فأسأل الله الصبر والعون على ما ادعيتم.
- أخبرهم يعقوب خلال النقاش قبل أن يأخذوا يوسف، أنه يحزنه أن يصاب يوسف بمكروه إن أنتم انشغلتم عنه، فادعوا الحرص عليه ولكنهم بتمثيليتهم أقروا ونسبوا لأنفسهم الخسران وعدم تصديق والدهم لهم وإن كانوا صادقين.
- بعد أن ادرك يوسف المكيدة، أوحى الله إليه أنك ستخبرهم بفعلتهم وهم لا يشعرون، فاطمأن وعلم أن الله مخلصه ووطد نفسه على الصبر والرضا بقضاء الله.

- بدأ الفصل الجديد من القصة، بخروج يوسف على أيدي مسافرين من الجب وصولاً لمصر، وكانت تفاصيل باستخراجه من البئر واتخاذه بضاعة بين وارد الماء وقلة من المسافرين ليربحوا ثمن بيعه، وذكر الله أن من اشتراه دفع به مبلغ غير كبير واستبشر فيه الخير الكثير.

- ثم كانت بداية حياته في قصر عزيز مصر، فاستهلت بأن أوصى العزيز زوجته بالفتى الجديد، وطلب إليها إكرام مثواه لظنه أن سينفعنا، أو أقله يكون لنا ابناً ونحن لا أبناء لنا.

- مكن الله ليوسف في أرض مصر، لطي صفحة محاولة القتل وظلمة الجب، لتبدأ مرحلة جديدة ستنتهي بحكم مصر.

- علم الله يوسف تأويل الأحاديث، وآتاه الله العقل والحكمة والنبوة، وكان من الصابرين المهتدين، ولما بلغ من العمر أشده وكان فائق الجمال، ابتلاه الله بفتنة امرأة العزيز.

- راودت سيدة القصر فتاها يوسف عن نفسه لشغفها بجماله، ولكن شاء الله أن يحفظها من الفاحشة فهو من عباد الله المخلصين والمخلصين في دينهم، فلم يرق لها ذلك فكادت له، بعد أن حاولت إرغامه على الفاحشة، لدرجة تعقبها له بالركض والجري خلفه وعند تمكنها من قميصه جذبته لتوقفه فشق القميص من الخلف.

- وكانت تلك اللحظ الفارقة لظهور العزيز في الصورة عند الباب لدى خروجهما، فسرعة بديهتا مكنتها من الادعاء على يوسف بأنه هو من أراد الفاحشة فدفعته عنها فشق قميصه، أي أرادت تأييد روايتها بدليل، فشاء الله أن يبطل مكرها من حيث أرادت أن تحبك قصتها، فشهد من أهلها من قلّب دليل شق القميص باستخدام الحجة العقلية وجهة تمزق القميص، وحاول يوسف رد الشبهة عنه، فقال صادقاً هي راودتني، وكان صوت الدليل أعفى يوسف من كثير مما كان سيقول، فلما تبين لعزيز مصر تفاصيل ومنطقية الدليل التفت لزوجته واتهمها بالكيد، ودعا يوسف أن لا ينساق لمثل هذه الأمور، ثم دعا زوجته للاستغفار من ذنبها وخطأها.

- خرجت امرأة العزيز من الجولة الأولى من الكيد خاسرة، فلما تناقلت الألسن سيرتها عز عليها، وهي من هي من المكانة، فأرادت أن تُسقيهم من نفس الكأس التي شربت منه، فهي بسريرتها وعقليتها تأبى هذا الفعل ولكن تظن أن هناك ما هو أقوى منها ألزمها ما لا تقبله.

- فأعدت للجولة الجديدة، بمكر نسائي قائم على الانجذاب، ولكي لا تشرح وتبرر لهم الكثير وبنت كيدها على تجربة عملية، تظهر وتبقى آثارها بما لا مجال لنكراه. فهيئت مكان لائق وفاكهة مغرية ووضعت أدوات الضيافة وخصت السكاكين بمزيد شحذٍ وسنٍ لشفرتها، ووقتت التقاطهم الفاكهة وبدء قطعها بالسكين بلحظة خروج يوسف عليهن، فانطبق توقعها وانجذبوا لجماله بطريقة أخاذه، فنطقت شفاههم بأنه ليس بشر بل هو ملك، وشقوا أيدهم وهم لا يشعرون، فكان سيلان الدماء وتدارك وقف نزيفها، شيء فرعي، مقابل ردت فعلهم المؤيدة لما ذهبت إليه من دعوته لنفسها، فهو بنظرهم إن جاز التعبير "لا يقاوم" بل وزادوا حتى كان منهم حثهم وتشجيعهم له أن يتجاوب معها، مستخدمين الترغيب والتهريب وسيلة، ونصحوه أنه إن لم يفعل ستدخله السجن، كل هذا والدماء يُحاول إيقافها بما تيسر وبتركيز قليل، لانصراف جل التركيز إلى ما بُهروا به.

- وكان جواب امرأة العزيز أن "هذا ما تلومونني فيه"، والأصعب أنه استعصم بعدما دعوته وأنا زوجة عزيز مصر، فاشتعل قلبها ثانية وتوعدت يوسف وهددته، فلما ظن يوسف أنه لا مفر من طلبهن وإلحاح صويحباتها، سأل الله السجن كرهاً وخروجاً من المعصية، وأستجاب ربه دعائه وكفاه العصيان، ليبدأ فصل أساسي يمهد لملكه مصر.

- أحكمت امرأة العزيز حلقات مكيدتها عند أهل القرار فسجن يوسف عليه السلام، ودخل معه السجن شخصان سيظهران في القصة لاحقاً، وأول ظهورهما كان عندما رأوا من إحسان وصدق يوسف ما يرفعه عن الآخرين، فسألوه تأويل منامهما، فأخبرهم، أنه يستطيع تأويل ما ذكروا من الطعام الذي رأياه، وذلك منٌ من الله عليّ بتأويل الأحاديث وأني من قوم عصمنا الله من الشرك وتفضل علينا بالإيمان والتوحيد، وعلمهم التوحيد وترك الشرك، وأن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر وما هي إلا أسماء عظمتموها أنتم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وفسر لكل منهما رؤياه، تأول للأول الصلب والقتل، وللثاني النجاة.

- ثم توجه بالخطاب لمن ظنه ناج منهما، اذكرني عند الملك بصحيح قصتي، فأنساه الشيطان وقيل لم يذكر الأمر كي لا يتذكر أسياده سبب دخوله هو السجن. وبعد سنين جاءت الحاجة لتعبير رؤيا الملك فتشجع السجين السابق وذكر أن هناك من يستطيع تعبيرها، وأجابهم بتأويل يوسف لها، فأعجب الملك بالتأويل بعد أن نفى علماء البلاط وجود تأويل، فطلب رؤية من عبر الرؤيا أي

إخراجه من السجن وحضوره أمامه، فكانت الفرصة السانحة لسيدنا يوسف لإظهار حقيقة ما كان ولتكون صفحته خالية من أدنى خيانة أو عصيان، ليخرج برصيد ثقة لا يشك فيه لاحقاً.

- عندما أبلغوه طلب الملك له رفض الخروج قبل أن يتبين الملك نفسه القصة التي بسببها دخل السجن، فأحضر الملك النسوة واستوضح الأمر وأقروا بعفة يوسف، فخرج عزيزاً مكرماً من السجن، وتأكد لعزيز مصر وغيره عدم خيانة يوسف للأمانة عموماً ومع أهل بيته خصوصاً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التأسيس والبناء للأعمال ليس بالأمر الخال من المشاكل بدرجاتها، غير أن المهارة في تحقيق النجاح الأسرع والأقوى، يعتمد على تجنب الوقوع في المشاكل بداية ثم سرعة الخروج مما وقعنا به منها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بعض أفكار العمل قد تأتي حتى من مغرض شرط حسن قراءتها وتدبرها إيجابياً لتعتمد نسختك الخاصة منها.
- إتقان التحضير للعمل المزمع الإقدام عليه، ثم قياس إمكانات الاستثمار والاستمرار فيه، على أن تختار المكان والزمان المناسبين لاستهلاله.
- انتقاء المستشارين ثم اختيار المساعدين وفرق العمل، أمر غاية في الدقة في مرحلتي قبل القرار وخلاله أما بعد القرار فالعمل بأسباب الاستمرار والنجاح.
- التزام القوانين والأعراف ومنهجيات الإدارة المحترفة كصبغة للعمل المنتقى والمعتمد.
- استقراء تجارب السابقين في ميدان العمل، وخاصة ممن سجلت لهم ظروف قانونية ومالية استثنائية، للتركيز على نقاط نجاحهم وترك النقاط غير الإيجابية.
- قصص النجاح تروى بلحظات وتبنى بسنوات، والمقدم على تسطير قصة نجاحه عليه أن يتقن ماذا يريد؟ وعلى أي صورة سيكون بعد كذا من السنوات الأولى ثم التالية فالتالية؟
- إشارات العمل أو أفكاره، هي ومضات سريعة لا تنتظر الخامل أو النائم حتى يستيقظ، بل المتميز من يلتقط ومضة الفكرة لحظة أن تلوح، ليطوعها بما يتناسب ويحقق الأرباح، وينطلق بها.
- المستشار الأمين تأخذ ملاحظاته الحالية وقراءاته المستقبلية بالحسبان حرصاً مما قد يحرف المسار لاحقاً، ثم لابد لصاحب الفكرة أن يتقن ويتعلم ما يخص عمله القادم، كي لا تأتي تصرفاته وقراراته خبط عشواء.
- الشغف بالنجاح عموماً وفي بعض الأعمال خصوصاً وعند مجموعة من المبدعين في بناء وتنفيذ الأعمال، يجعلهم يسيرون بطريقهم كأنه مرسوم لهم بدقه، أو أنه سبق لهم أن عاشوه خارج عالم اليقظة.
- الأعمال لا تخلو من المنافسة بأنواعها ودرجاتها، ويجب أخذها في الحسبان، غير أن السيء منها لابد أن يكون محط عناية ومزيد احتياط.
- الاعتبار من التجارب السابقة حلوها ومرها، يزيد من حصانة الأعمال إن أحسن الاتعاظ، ويرفع من كفاءة الاختيارات الحالية والمستقبلية.
- قصة أي نجاح لها مدخلات ومعالجة ومخرجات، غير أن هذه الثلاث تتغير بتغير العمل وأصحابه من جهة وطبيعة وزمان العمل من الجهة الأخرى، وهو ما ينبغي أن يكون تحت السيطرة لرسم قصة النجاح الجديدة.
- بعض المتحمسين من أصحاب الأفكار أو الأعوان يغفلون تفاصيل مهمة في مُركبات صورة النجاح دون قصد، ومهارة القيادي الإداري نظم مسارات الأمور بما يضمن خروج الصورة الجميلة وبألوانها المبهجة.
- الثقة بالله والعمل بالأسباب هما مركب مواجهة المجهول القادم والمستقبل المتجدد.
- عصف الأفكار قبيل لحظات القرار مفيد ومسلك علمي منطقي مقبول، أما من لحظة اتخاذ القرار يكون الاجتهاد في تنفيذه وفق المرسوم والمخطط له بأعلى درجات الإتقان.
- المفاضلة بين القرارات هدفه الإنجاز بأقل تكاليف وأعلى أرباح.

- المشاكل الطارئة خلال مسيرة العمل لابد من تقديرها بحجمها واختيار المناسب لها من الحلول، دون تراخي أو تأخير توفيراً للوقت والجهد وضبطاً للكلف.
- صياغة وصيانة السمعة التجارية للمؤسسة وخدماتها أو منتجاتها طريقه، السليم الجودة والأمانة، والعمل على تحويل المحنة إلى منحة تضيف للمؤسسة في عيون الجمهور والعاملين.
- الترفع عن الأهداف الصغيرة في سبيل الكبيرة منها، يعطي آفاق أوسع للتوسع والنجاح، ويرتقي بهم وهامات العاملين بشكل يجعلهم يفتخرون بانتمائهم للمؤسسة والعمل.
- التدرج الإداري المتقن والمهني، يعتبر حصانة الاستقرار والاستمرار وقراءة الفرص الواعدة المصاحبة والقادمة.
- الانخداع بالمدلسين من الأعوان أو العملاء، يعني أولاً: ضعف التحضير وقلة الخبرة وبطئ المشورة، وثانياً: إحداث خرق تتسرب عبره بعض الطاقات والإمكانات فترتفع الكلف وتتقلص الأرباح.
- من وقع بالخديعة من الإدارات عليها تكييف نفسها لسرعة الخروج من المأزق وبأقل التكاليف. والتكاليف تتجاوز المال المنفق إلى الوقت والجهد والسمعة وغيرها.
- الأعمال تمر بأطوار وبالتتالي، ولكل مرحلة تحضيراتها وبيئتها وقراراتها، ولا بد من اللحظة التي نقف عندها ثم مرحلة المتقدمين نحوها ليأتي النسق العملي متوافق والمرسوم له، مع التحوط للمخاطر المقروءة وبدائل التعاطي معها إذا وقعت.
- بعض الموارد الخام أو بعض الأصول الأخرى قد تلوح بفرصة مناسبة، فمن حسن التوظيف إدخالها لخطة العمل بأقل التغيرات طالما أن الفرصة المتاحة، مجدية اقتصادياً ولها منافع مستقبلية.
- استقراء التغيرات المحيطة وتفرسها وتوقع التغيرات القادمة قد يقي الشركات كثير من تغيرات الأذواق والأسواق، ويبقي الشركة مطلعة ومتابعة لأحدث التطورات في مجالها، ويمكنها من القفز في التوقيت المناسب إلى مركب المعاصرة والتجديد.
- المُلهيات والمشاغل الجانبية لا ينبغي أن تصرف القيادة الإدارية عن مسارها وخططها المرسومة إلا بمقدار تلافي الخطر الداهم، ومن شغلته الصغائر عن مجمل أهدافه فهو يعلن أنه غير صالح للموقع القيادي وقد يكون أصلح في مواقع أدنى وأقل مسؤولية.
- يوم تحقق الشركة أو المؤسسة باعها الطويل والعميق في سوق ما، عليها التنبه وفتح أسواق جديد لمواكبة تراكم الخبرة لديها ومستوى النمو الطبيعي للأعمال كما عليها مواكبة تحديثات المنافسين كي لا تتفاجأ بتبدل الأسواق وتغيير الأذواق وانفضاض العملاء عن منتجاتها أو خدماتها.
- يشترط لمتابعة النمو متابعة التعلم، وإتقان المزيد من الخبرات وتدريب أوسع لفرق العمل، وإلا دخلت المعرفة المكتسبة مرحلة النمو المتناقص لتجد المؤسسة نفسها وخبراءها بعد فترة من الزمن، خلف من كانوا لاحقين عليها أو تابعين ومتدربين عندها.
- لا ينبغي أن تغتر إدارة مهما بلغت قوتها بنجاحاتها، فالغرور هو القطع الأفقي الذي يحصل في شرايين النمو الطبيعي المتزايد، لتحصد لاحقاً الضمور والضعف والتراجع.
- كما لا ينبغي أن تطغى بما حققت فتفرض شروط ترغم العملاء والجمهور وأحياناً العاملين البحث عن أقرب فرصة تلوح أو يستحدثوا واحدة جديدة.
- بعض المغترين بما حققوه تأخذهم العزة بالإثم فيتجهوا إلى مسالك غير مقبولة كالغش والتدليس والخديعة بحجة أن السوق مستقر لهم، وأنهم يستطيعون السيطرة على المتغيرات، فيفاجؤوا بانفضاض الرغبة من حول منتجاتهم وبضائعهم وخدماتهم، ويساهم الجمهور وبعض العاملين بتقوية وتسريع ظهور البديل.
- الثقة أشبه بقطعة الزجاج إذا انكسرت، قد تلحم شكلاً ولكن الشرخ باقٍ فيها، وعليه لا مجال لعودة الثقة كما كانت إلا بعد فترة وشكل جديد مستحدث للشركة لدرجة أنها تكاد تكون شركة جديدة، وكل هذا سيتوقف على امتحان الجمهور لها، ولن يكون الأمر مجرد تحصيل حاصل، وعادة من أهم العناصر التي ينبغي تغييرها كشرط مسبق لدخولها امتحان الجمهور إبعاد العناصر المنفرة التي تسببت في المشكلة الأولى، فالجمهور قد يتغاضى إنتاجياً ولكن من الصعب عليه التغاضي إنسانياً.
- إظهار الحق ضرورة من ضرورات النجاح وأساس لاستجلاب أو استرجاع الثقة، وهذا لا يكون دون جرأة وصراحة وعلانية

بأقوى مما اهتزت الثقة به سابقاً.

- المواقع الحساسة لا يقبل فيها المشكوك في ثقته، أو نزاهته وإن أطل فستحصد الشركة تأخر انطلاقتها بسببه.
- المنافس أو المتآمر أو الكائد لا يستسلم من جولة أو اثنتين، والإدارة الحكيمة أيضاً لا ينبغي أن تلدغ من نفس الجحر مرتين. والرد الأول أو اللاحق لا بد أن يكون قاطع مانع ما استطعنا لذلك سبيلاً، لتبيان الحق أو أقله رد الباطل عنا وإن أدركنا الأثنين فخير مجتمع وبركة قادمة.
- تزيين الباطل في لحظات الضعف خاصة، لا ينبغي أن تقدم عليه المؤسسات المحترمة، فمآله الانفضاح ليحصد بعدها الانفضاض من حولها، فالشركات الراغبة في الاستمرار بالأسواق تحسب الاستمرارية بكلفة أدق مما تحسب المتغيرات الأخرى الخادمة معها ثم لها.
- التهديد القانوني أو المهني أو غيره مما قد تلجأ له الخصوم احتمال قائم، ولكن يدفع عنك صدقك وإتقانك، أما وإن تكالبت عليك الظروف فالقرار الخطير لك، الدونية والاستمرار أم البديل المر، ولا مكان لسياسة التبرير في عالم المصالح الحقيقي فالأسواق لا تقبل أو تتأخر كثيراً في قبول الأعذار.
- اعتماد واستخراج الخبرات الكامنة وإعادة تشكيلها بدقة ومهارة، تعتبر المنفذ والمنقذ في العديد من الحالات خاصة إذا أقصانا الخصوم مرحلياً، فتضافر القوى ينتج ثمرة غير كبيرة ولكنها قوية ومؤثرة وتستطيع المقاومة في الأسواق.
- من أول فرصة إبداع وتميز تكون الفرصة السانحة لإعادة الموقع الصحيح في الأسواق بل وزيادته إن أمكن، وتكون الفرصة لتأكيد مصداقية المؤسسة ومخرجاتها، لتعيد إقبال وثقة الجمهور والعاملين بها.

الجزء الثالث عشر

آياته:154	59 من سورة يوسف + 43 سورة الرعد + 52 سورة إبراهيم	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الثقة بتدبير الله		بداية الجزء الثالث عشر – تابع سورة يوسف
	53	تابع: يوسف والسجن، ورؤيا الملك
	82-54	مكافأة الملك، وحضور إخوته، وتدبيره لأخذ أخيه
	101-83	استبصار أبيه، واجتماع يوسف بأسرته
	104-102	قصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
	110-105	إعراض المشركين والرد عليهم
	111	من حِكم القصص القرآني

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	53	تابع: يوسف والسجن، ورؤيا الملك

۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ [2]

إدارياً: من المفيد أن يراجع الإنسان نفسه، فهذا دلالة على سريرة جيدة ورغبة في عدم الوقوع فيما سبق ثانية، وتوضيح الأمور للبناء على صحيفة بيضاء، وتركاً و درءاً لما قد تضمره النفوس، والإدارات من حين لآخر قد تحتاج لإعادة التعامل مع من سبق منه شيء لكنه مميز ومتقن وماهر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	82-54	مكافأة الملك، وحضور إخوته، وتدبيره لأخذ أخيه

وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ [3]

إدارياً: الكفاءات قد يصعب أحياناً الوصول إليها، وإذا لاحت فرصة فوصف إنسان إمكاناته وكانت متناسبة عما نبحث عنه، لا ينبغي أن ينصرف الأمر على أنه تعالي وتكبر، فممكن أن يكون محق نافع، وبعيد عما خشيناه من الصفات.

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ [4]

إدارياً: مكافأة المجد من طبيعة الأمور والسنن الحسنة تجذب الكفاءات وتبعد من سواها، فتنتفع المؤسسات وتروج الأعمال وتزيد الأرباح.

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، /http://www.quran-tajweed.net، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ [1]

إدارياً: الحنكة والحكمة محتاجة لبلوغ بعض الأهداف، وهذا مما يفضل توافره بالقيادات الإدارية العليا خاصة.

فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ [2]

إدارياً: اشتراط الشروط المعلقة داخل العقود، من الأمور الممكنة الحدوث ولذا لابد من حسن صياغة تنفيذ الشروط وإطلاع الطرف الثاني عليها بالتفاصيل تجنباً من سوء الفهم وبعض المشاكل المسجلة في ومع هذه الشروط.
كما أن المفاوضة مراحل ودرجات وألوان من الخطاب وليست نغمة واحدة، وتستخدم فيها المغريات والمحفزات أحياناً، وقد تنقضي بالنجاح المشروط وهنا يرجع القرار للإدارة في القبول أو الرفض.

وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ [3]

إدارياً: أحيانا يرى التحوط من بعض كبار القادة فيه زيادة حساسية، ولكن من المفيد الالتزام، والمصالح الجزئية المحققة ينبغي الاستثمار بها وعليها واعتباره خطوة على طريق إنجاز كامل المهمة حتى بلوغ الهدف.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

كَـٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ [1]

إدارياً: صياغة بيئة الأحداث لها دور في صياغة النتائج. وهو قسم غير مرغوب فيه عند الكثيرين لما قد يشتمل على الباطل أو الحرام، ولكن البعض يستطيع استخدام الإيحاء بطريقة تجعل الأمور كأنها حدثت وتمت ولم يحدث حقيقة شيء، وهذه قدرات.

۞قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ [2]

إدارياً: قد يدافع المضطر عن نفسه بغير الصواب، كما قد يدفع المظلوم عن نفسه ولو بالكذب، هذا مشاهد في العديد من التحقيقات الإدارية الداخلية عامة.

قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ [3]

إدارياً: المهام الإدارية يلزمها تقديم تقارير وخلاصات تقارير، سواء تم الأمر كما هو مرغوب أم كانت النتائج بخلاف المرغوب، والمهارة تكمن بحسن التقديم والعرض مع إعطاء بارقة وفسحة أمل، خاصة إذا كانت النتيجة سلبية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	101-83	استبصار أبيه، واجتماع يوسف بأسرته

قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ [1]

إدارياً: الإدارة العليا يجتمع لديها الكثير، فتوالي الخطوب يزعج ويثقل الكاهل عن التفكير، ولكن لا ينبغي أن نغفل عما نريد؟ وأين نريد؟ وكيف نريد؟ وأن ننهض بالإيجابية للاستمرار.

فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ [2]

إدارياً: طلب الائتمان ممكن بالسمعة وبالتاريخ الجيد، خاصة مع من سبق التساهل في منحه الائتمان ونجح، كما أن المحاولة لتحسين الظروف الحرجة ولو بالإقناع والمفاوضات لا ينبغي أن يحدنا عن ذلك.
كما أن المواجهة فيما خص المتراكم من الأمور تفضي لتصفيتها وآثارها النفسية إن حسنت النوايا والرغبة في التجاوز والنجاح.

وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ [3]

إدارياً: اليقين بالصواب نجاة ولو تأخر التحقق، والإصرار على النجاح طريق الصادقين الراغبين في الإنجاز.

فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ [4]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: بعد تحقيق الأهداف لا مانع من الاحتفال والتمني بقدر المستطاع فالمكافأة على العمل المنجز نافعه للنفوس مقوية للدافعية ورافعة لهمة الجموع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	102-104	قصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ [1]

إدارياً: الأخذ بالأسباب لا يوجب تحقق الأهداف دائماً كما نريد كون الآخرين لهم رأيهم وقرارهم الذي لا تحكم للإدارة فيه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	105-110	إعراض المشركين والرد عليهم

وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ [2]

إدارياً: محاولات النجاح لا ينبغي أن تتوقف وإن تكررت فالنفوس غير المقبلة على منتجك أو خدمتك اليوم قد يتغير حالها غداً، ولكن حين تنجح ستحصد في قليل الوقت مكاسب الزمن الطويل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	111	من حِكم القصص القرآني

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ [3]

إدارياً: النجاح الذي كان محارب وغير مصدق به، بعد التمام تتغير النظرة له، ولكن التساؤل أين العقل في قياس ما ندعو له أو نعرض؟، ولو أعمل العقل سابقاً لاختلفت النتائج.

---

[1] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	53	تابع: يوسف والسجن، ورؤيا الملك
	82-54	مكافأة الملك، وحضور إخوته، وتدبيره لأخذ أخيه
	101-83	استبصار أبيه، واجتماع يوسف بأسرته
	104-102	قصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
	110-105	إعراض المشركين والرد عليهم
	111	من حِكم القصص القرآني

الدروس المستفادة من الآيات 53-111،

- إن الله أكرم عباده المتقين بالتواضع ونسبة ضعفهم إلى أنفسهم ولم يلجؤوا بداية لسياسة التملص بأنها من وساوس الشيطان، وفي هذا ذكاء أي أن مداخل الشيطان علينا ضعيفة إن أحكمنا أنفسنا.
- الاعتراف بأن العبد مفتقر لرحمة الله في كل أحواله من التواضع وهو المسلك الحقيقي للصلاح.
- الملك المتبصر بالكوادر يقرب منه المتميز الذي يرجو فيه خيراً، فصلاح شخص المَلك دون حاشية صالحة قوية لا ينفع المُلك، والواعي من الملوك من ينتقي النجباء والفطناء الحكماء، ولا يلتفت إلى ما يقال في أيامنا: "من يأتي بمن هذه صفاته"، كأنهم يقولون: "أنه أتى بمنازعه ملكه، أو أقله مشاركه الصورة العامة".
- مكائد الحكم كثيرة والتآمر على أهل الصلاح من الحاشية من البقية وغيرهم أمر وارد إن لم نقل بلغة عصرنا محتم، ولكن جرأة الملك فيما يمنح من حصانة تفعل فعلها بالنفوس الانتهازية المتلصصة الفرص.
- طلب العمل أو الوظيفة التي يستطيع المرء الأمين القيام بأعبائها ليس انتقاصاً من القدر كما يظن وفي المقابل ليس تكبراً ورياءً، وإنما جرأة ومبادرة في اقتحام الخطر الداهم ومواجهة معضلاته، وهذا أمر محجم عنه اليوم لاعتبارات عدة، منها الخوف من الكيد والتعطيل، وضعف الأمانة عموماً.
- الخزائن بلغة اليوم آليات ومقدرات الدولة بمؤسساتها.
- يشاء الله أن يمكن ليوسف أولاً: في الملك ليكون من أرفع مسؤولي الدولة وأهمهم في زمان الأزمة، حيث يحجم ويهاب الآخرون، وثانياً: في البيت فقد منحه الله بالحلال ما احتبس عنه بالحرام، وقيل هي من راودته عن نفسه لمن قال أنها راعيل. وثالثاً: في المكان الذي اتهم وبمكانة متخذي قرار سجنه.
- الرحيم بعباده المحسنين أبدل يوسف الحرية شبة المطلقة في التصرف والحكم، بعد أن كان محكوماً بقيود السجن.
- التأكيد أن البلاء في الدنيا قائم ويصاب به خير خلق الله الأنبياء والرسل أيضاً، ولكن جزاء الصابرين المحتسبين واسع وخاصة في الأخرة بعد ثواب الدنيا.
- التقى يوسف أخوته بعد طول فراق، وعرفهم ولم يبادر للانتقام والتشفي بل بادر بالحسنى معهم، فوفى الكيل لهم وتلطف بضيافتهم والطلب منهم أن يحضروا أخاهم.
- وعد الأخوة بالمحاولة في تلبية طلب يوسف الملك، كي لا يخسروا علاقتهم الجيدة معه أو المورد المتاح للقوت وخاصة حيث لا بدائل.
- كان من أخلاق وكرم يوسف أن طلب من غلمانه أن يعيدوا لهم ما بذلوه من بضاعتهم القليلة كثمن خفية عنهم، رغم أنهم خرجوا راضين مسرورين لكرم الملك بتسعير مشترياتهم بأقل من المعتاد، وقال أني وفيت لكم فإن لم تحضروا أخاكم فلست بملزم أن أرخص لكم الأسعار. وكان يوسف يطمع ويطمح أن يوفوا بالوعد، وجعل الزيادة المضافة في رحالهم حافزاً لهم للعود سواء أمانة لرد المأخوذ عن حقهم، أو لاستكبارهم الفعل والاطمئنان للملك.

- عندما عاد أخوة يوسف إلى أبيه أخبروه بما كان من الملك وطلبه رؤية أخانا في المرة القادمة وإلا فلن يكيل لنا بما عهدنا من كرمه، وتدرجوا بترغيب يعقوب بالموافقة، أنه في حال كان أخوهم معهم فسيعودون بحمل بعير زيادة كون التوزيع بعدد الأفراد مع الثمن ثم رغبوه بما وجدوا من أخلاق الملك وما يتوقعون إن وفوا بما وعدوه.

- فتذكر الأب المقاربة وتعهدهم يوم أخذوا يوسف، ثم أعلمهم أن الله خير حافظ منكم لأخيكم وأنه أرحم الراحمين بحالي وما استودع. وحاولوا التعذر بالتراجع وأن بضاعتهم ردت إليهم ويعودون بها المرة القادمة مع الجديدة ويأتوا بما يتاح لهم، ولكن إن كان أخوهم معهم فيأتوا بما هو أزود فيكيل لنا الملك بأيسر مما يكيل لنا.

- ثم قال لهم أرسله معكم بعد أن تتعهدوا أن تصونوه إلا إن هلكتم أو غلبتم على أمركم في حفظه.

- الأب العطوف يعقوب حرصاً على أولاده، حتى من العين وقيل من أن يساء فهم دخولهم عصبة واحدة من الملك وحاشيته، وغيرها من التأويلات، أمرهم أن يدخلوا من أبواب متعددة وأعلمهم أن الله الحافظ وأنا لا أغني عنكم من الله شيء، وحقيقة الدخول متفرقين جعلتها الآيات في نفس يعقوب العالم بما علمه الله، والموقن بوعد الله.

- وعند دخولهم على أخيهم الملك يوسف، ضم يوسف أخيه وطمأنه إني أنا أخيك يوسف فلا تحزن بما كانوا يعملون بك وبأخيك في الماضي أو باستبدادهم بمال أبيك دونك.

- لما سارت الأمور كما يحب أخوة يوسف وأخذوا بعير أخيهم، وانطلقوا سمعوا المنادي يقول أيتها العير إنكم سارقون، فسألوا ما المسروق مستهجنين، فكان الجواب صواع الملك ولمن يعيده حمل بعير مكافأة، فانتفضوا لكرامتهم مقسمين بالله أنكم تعلمون أننا لسنا بسارقين، ولسنا ممن يريد الإفساد في الأرض. فكانوا مستنكرين لما يقال لأمانتهم وشهرتهم بأنهم لا يسرقون، وليقينهم أجابوا على سؤال ومن وجد في رحله؟ بيقين فهو جزاؤه أي العقوبة الشرعية في استرقاق السارق كما في شريعة يعقوب. وكان صواع الملك قد ترك في رحل الأخ الذي ضمه يوسف، ثم أقبل يوسف لتفتيش المتاع، وبعد أن لم يجده في رحال جميع أخوته استخرجه من رحل أخيه حيث ترك.

- نزل الخبر والأمر برمته كالصاعقة عليهم، فقد شاهدوا الصواع يستخرج من رحل أخيهم!، فكانت ردة فعلهم أن سابقة السرقة كانت من أخيه لأمه، أي يوسف، فأسرها يوسف في نفسه رغم صعوبتها عليه، وقال الله أعلم بما تقولون.

- ثم كانت جردة الحساب بينهم بعد أن أخذ الملك أخوهم، وحاروا ماذا يفعلون وماذا يقولون لأبيهم؟ خاصة أنهم ضيعوا يوسف من قبل، واشتد الأمر عليهم، فتحولوا لاستعطاف الملك، بأن له أباً كبير السن وحاولوا حتى قالوا خذ أحدنا مكانه كي لا نزيد الأمر على أبانا فإنك من أهل الإحسان، ولم يقبل منهم يوسف وقال لا نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، ونكون من الظالمين إن حكمنا عليكم بغير حكم أبيكم في السارق.

- فلما لم يستطيعوا مع الملك شيء وغلقت دونهم الحلول لم يجدوا بداً من العود لأبيهم وديارهم، قال الكبير أنا لا استطيع مواجهة أبي وقد ضيعنا ولده الثاني رغم كل العهود التي أطلقنا، وعليه فلن أبرح مصر إلا أن يأذن لي أبي أو يكون حكم الله قبل ذلك فالله خير الحاكمين.

- وقال ارجعوا لأبيكم وأخبروه بحقيقة ما كان، وأننا لو كنا نعلم ما سيحصل مع أخينا ما أخذناه بداية ولا أعطيناك العهود التي سبقت، واستوثق من القافلة التي كنا فيها، وأن ما أخبرناك صحيح وبدقة حصل.

- كان جواب يعقوب عليه السلام بل سولت لكم أنفسكم أمراً، وسأل الله جميل الصبر والرضا بقضائه، عل الجزاء يكون بعودة الولدين سوياً، فالله عليم حكيم.

- وتركهم أولاده مقهوراً حزيناً، وغالبت الدموع عيناه حتى ابيضت. وخشوا أن تتدهور حالة أبيهم فقالوا له ارأف بنفسك كي لا تهلك. فرد إنما ألتجئ إلى ربي في حالتي وحاجتي، ثم طلب إلى أولاده والأمل يحذوه لثقته بربه، أن اذهبوا وتحسسوا بما يتاح لكم من وسائل وبدائل، ليس من أخيكم الأخير بل ومن يوسف أيضاً.

- فعادوا إلى الملك بعد أن ثقل الأمر عليهم، وتضررت حالة أبيهم ، يستعطفوه ويراودوه أولاً: عن أخيهم وقصدهم أن يعودوا أقله بالأخ الذي يعلمون أين هو، إلى أن يظهر الله من أمر يوسف ما يشاء, وثانياً: شكوا ضيق حالهم وأنهم يرغبون بالكيل المعتاد علماً أنهم ببضاعة تنقص عن الثمن المفترض، ووصل بهم الاستعطاف أن تصدق بذلك علينا.

- فرق لهم يوسف، وسألهم أتدرون ما فعلتم بجهلكم بيوسف وأخيه، هنا كانت الصدمة والاستفاقة فكانت منهم الاستدارة للزمن البعيد يستحضرونه لينطق لسانهم، أئنك لأنت يوسف، فأجابهم أنا يوسف وهذا أخي "منَّ الله علينا بالاجتماع بعد الفرقة"، فاسترخت عقولهم وأفئدتهم قليلاً بما استجد من أمل، وهم يسمعون يوسف يردد: "إن الله لا يضيع أجر الصابرين المحتسبين".
- فانتهضوا من كبوتهم مقرين معتذرين، قائلين لقد فضلك الله علينا وكنا خاطئين، فطمأنهم أنه عفا عنهم وأنه لن يعيرهم بما كان منهم بعد اليوم، وانتهى الأمر مع الأخوة واستدار بالحل للوالد المقهور الحزين وأعطاهم قميصه وأوصاهم أن يلقوه على وجه أبيهم فيتعافى بصره، ثم أمرهم أن يأتوا بأهلهم جميعاً إلى مصر.
- الرحمن الرحيم المصدق أنبيائه، أعلم وطمأن يعقوب على يوسف بأن يسر له شم ريح يوسف، فقال إني لأجد ريح يوسف، ولو لا تلومن علي أو تسفهون مقالتي لأخبرتكم أنه حي، فصدم الأحفاد في المنزل من قول جدهم، وقالوا التعب والعناء بلغ منك مبلغه، فاسترح.
- فلما وصل البشير بعد أيام ورمى القميص على وجه يعقوب وتعافى بصره بالكامل، خاطب الأحفاد بوجود البشير، ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون، هنا زادت صدمة الأحفاد وأقبلوا على الجد يعتذرون، ووعدهم بأن يستغفر لهم، فقيل انتظر ميقات معين من ليلة الجمعة الموافقة عاشوراء ليستغفر لهم.
- انتقلوا جميعاً لمصر ودخل أبوي يوسف عليه فأهل بهم وقال ادخلوا مصر آمنين بإذن الله، وأكرم أبويه بأن أجلسهم على كرسي الحكم، فحياه الجميع، بتحية ذلك الزمان وهي السجود، هنا قال يوسف ليعقوب عليهما السلام، هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي اللطيف الخبير حقاً بعد طول سنين. فحمد يوسف ربه على نعمه الكثيرة ومنها أن علمه تأويل الأحاديث وآتاه الملك وجمعه بأهله، كما سأله أن يختم بالإسلام حياته وأن يلحقه بآبائه إبراهيم واسحق ويعقوب. وقيل أن يوسف هو النبي الوحيد الذي تمنى الموت ومات ابن مائة وعشرين عاماً.
- عادت الآيات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أن هذه تفاصيل من قصة يوسف كما وردت في الكتب السابقة التي لا تقرأها لتكون لك آية لمن يريد الاعتبار والعظة، ولكن يا محمد لا تحزن إن أعرض البعض عن الإيمان وقد عرفوا الحق في كلامك، وأنك تدعوهم ابتغاء مرضاة الله وحده وليس لأجر زائل مهما بلغ.
- وتعلم الآيات رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن الآيات التي يتجاوزونها في السموات والأرض كثيرة وكلها تدل على الله الواحد الذي لا شريك له، كأنهم أمنوا أن لا يصيبهم عذاب بما أشركوا، وما عليك يا محمد إلا أن تخبرهم أن هذه دعوتك وأصحابك، جليه واضحة، وسبحان الله عما يشركون.
- وأعلمهم أيضاً، أن الأنبياء السابقين كانوا رجالاً من بني آدم، وقد دعوا جميعاً لتوحيد الله، أفلا يعقل المشركون والمنكرون نبوتك كيف انتهى حال السابقين، كما أخبر الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كان الرسل إذا استيأسوا من شدة المعاندة والتكذيب، من أقوامهم أرسل الله عذابه على الكافرين وأنجى النبين والمؤمنين من بينهم.
- وهذا الخبر من قصة يوسف كان عظة وعبرة لأصحاب العقول السليمة، وتصديق ما بين يديك من كتب أهل الكتاب، كما أنه بيان وتأييد لنبوتك يا محمد، ورحمة بالمؤمنين المصدقين بك.

هذه الدروس تترجم إدارياً، في إدارة الحكم، وإدارات العلاقات، وإدارة الخلافات، والصبر على منغصات الأمور إلى أن يوجد المخرج. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- ترك التعذر بالأوهام واقتحام المشكلات لحلها مع الأخذ بالأسباب، أنفع للنفوس الرائدة، المحسنة الظن بالله والراغبة في الارتقاء في الأعمال.
- الاعتراف بمحدودية القدرات البشرية أمر يبقي الطريق واضح للاستمرار في العمل وتحقيق النجاح، ويورث التواضع النافع في التبصر والحكمة.
- الواثق من نفسه، ينتقي الكفاءات المتميزة من الكوادر وخاصة كلما ارتفع الموقع الإداري ليكونوا له عوناً في إدارة شؤون وأمور منصبه. ولا يلتفت إلى وساس الكائدين الناصحين باختيار من هم أقل كي لا يشاركه أحد الصورة.

- التنبه للمكائد الإدارية والتعاقدية والتنافسية، أمر فيه تحوط من المخاطر، كما أن المسؤولين المنجزين لا بد للمسؤول أن يحميهم من ترهات الفارغين الناعقين في كل مناسبة، من الزبانية حوله.
- لا ينبغي أن يغيب عن بال المسؤول التفرقة والتميز بين المنصفين الصادقين العاملين بحق وعدل، وبين المثبطين المعرقلين لصغير الأمور قبل كبيرها، لتزداد أهميتهم في المنظومة.
- طلب العمل من المتقن في الوقت المحتاج له ليس مهانة، ولا استصغار ذات بل ثقة بالله ويقين بالقدرات والنفس على الإنجاز والحل للقائم من المشاكل. أم عرض الذات بما لا يليق وكيفما لا يليق فهو شيء خاص بغير ذوي النفوس الكبيرة.
- تولي المسؤولية والعمل بما يصلحها والدوام على تقويتها وخدمة أهلها، دون تقاعس أو انتظار منافع خاصة، أمانة مهنية.
- نفي التهم الماسة بالمصداقية والثقة والنفس من الأمور الضرورية للسمعة، ولا يكون ذلك إلا بما يفحم ويختصر الكثير من الوقت والجهد والكلام، لتأتي النتائج قاطعة مانعة من العود لما سبق.
- من ثبت صلاحه في الإدارة يستن توسيع صلاحياته بما يحقق أوسع المنافع، ولكن على أن تبقى المتابعة والمراقبة غير بعيدة فالنفس البشرية أمارة بالسوء.
- من ظن الإدارة دون مشاكل ومعوقات، غائب أو مغيب العلم والعقل، بل هذا الأساس فيها وبناء لذاك يتفاضل الإداريون ويصنفوا إلى مبدعين ومنجزين ومتقنين ومتابعين ومراقبين وغيرها الكثير، وكل خصه الله بما يكمل المنظومة، والمهارة صناعة التوليفة العبقرية المكملة بعضها البعض داخل الإدارة.
- ترك الانتقام والتشفي أصلح لصفاء العقول وأنقى لطرق اتخاذ القرار، بعيداً عن المصلحة الذاتية أو تضارب المصالح.
- التعامل مع المورد الوحيد لسلعة أو مادة خام يكون بآليات ومنهجية عمل مختلفة عن تعامل السوق النمطي، دفعاً للكثير من المخاطر.
- صحيح أن الأعمال تحكمها المصالح إلا أنها لا تنعدم فيها الأخلاق أو السليم من التصرفات، ويمكن التوظيف في هذا لمزيد استقرار واطمئنان وتخفيض تكاليف، فالمنافع المتبادلة تحكم المنظومة بما يعرف بمنظومة الأخلاق، فالحاكم في طرف محكوم للآخر في الطرف المقابل، فالكل تدعوهم المصلحة لجميل العلاقات والتصرفات.
- الوفاء بالوعود أساس الثقة وتعودها مع الموردين يسهلها مع الزبائن والجمهور.
- تكرار الأمر المنتهي بخطأ بداية خطأ إلا إن دعت الحاجة الداعية له، ويكون بأقل المخاطر الممكنة.
- طلب الضمانات في التعاملات أمر غير مرفوض وفيه تدرج حسب تدرج العلاقات والعقود والقيم.
- الحرص على النجاح، يلزم الإدارة عدم إخفاء أي معلومة أو وسيلة تمكن فريق عملها أو مبعوثيها للتفاوض من تحقيق الهدف أو الأهداف.
- كشف بعض التفاصيل بمواعيدها أكثر نفعاً وأقل كلفة من نشرها قبل أوانها المناسب.
- تدبير الاحتياطات ولو بقليل من المدارة قد تعتمده الشركات لتحقيق أوسع منافع.
- الواثقون بأنفسهم لا تهزهم التهم ويملكون القدرة على مجابهتها بآليات علمية مهنية مقنعة، ودفع التهم أمر تعتني به كبريات الشركات لآثارها على سمعة المؤسسة ومصداقيتها عند الجمهور وجهات التصنيف الكبرى.
- المحاولة أمر لابد منه ونجاح كل محاولة بالمقابل أمر صعب جداً، ولكن الإبداع بالإصرار على المحاولة واتخاذ أساليب متنوعة في تحقيق الغرض.
- عند الشك أو اختلاط الأمور لا مانع من اعتماد آليات التوثيق المتعارف عليها، من الإشهاد إلى المستندات وغيرها مما توافر أو قد يتوافر.
- قد تضطر الإدارة إلى اتخاذ بعض القرارات مكرهة وذلك تفادياً من الأعظم و درءاً لما هو أقبح وأفظع، ولكن المهارة والإبداع أن لا نسمح لمثل هذه الظروف بالتكون بداية، فتلقائياً نتجنب هكذا مواقف.

- المرارة من بعض القرارات واردة، كالدواء المر المحتاج له للشفاء، على أن لا يصبح هذا الدواء الغذاء المنتظم أو المستمر.
- اعتماد ترقيق القلوب أحياناً قد تكون مكره عليه وقد تكون واعياً مدركاً لاستخدامه، وهو سلاح مؤلم ولكنه قد يكون في موضعه وتوقيته مانع مما هو أكثر إيلاماً.
- التسويات إذا لاحت فلتغتنم ولو بكلفة ظاهرها زيادة، وحقيقتها مهما زادت أقل كلفة من استمرار الخلاف وتغذيته من أطرافه والإنفاق عليه ومعه وضده.
- الاعتذار عن الخطأ فضيلة، وتقدره النفوس الكبيرة.
- رسائل التطمين في الملمات ولو جزئية تكون أنفع للأعمال والعمال والجمهور، من اللا معلومات والضبابية المطلقة المرهقة للأعصاب والمفتتة للثقة.
- الواثق بأفكاره وقدرته على استقراء ما لا يقرأه الآخرون عليه توظيف قدرته بصورة لائقة كي لا يتهم بكل نقص وسفاهة، فالناس أثيرة المحسوس الملموس وقليل منهم المدرك للمستشرف المقروء.
- التعويضات الجزئية أنفع من لا تعويضات وتعتبر محطة في طريق الحل، خير من أن يبقى القطار بلا حراك في المحطة الأولى.
- تغير المكان وأحياناً النشاط أو بعض المفردات الأخرى، قد نراه استهلالاً سيء مسيء ومع الزمان نكتشف منفعته وعظيم فائدته، والملاذ في هكذا ظروف عمل يكون بالأسباب واستشارة أهل الخبرة والاختصاص.
- إذا كشفت الأيام صدق الإدارة وقصدها بعد طول معاناة، اعلم أن منافع المؤسسة ستتعاظم بأضعاف الزيادة النمطية، وستعوض كثير مما فاتها أو تقدم على أوسع ما كانت تحلم وتخطط.
- المتغافلون عن جلي الدلائل مع ظهورها لهم، أناس أو جهات متحاملة يتعقل ويتنبه من إعادة التعامل معهم، فكلف ذلك قد تكون كبيرة إذا ما ترك التحوط من خطرهم.
- المشاكل قرين الأعمال وليس الأفراد فلا يظنن أحد أن المشاكل والصعوبات تلاحق الأشخاص بل هي تساير منطق الأعمال، وعلى ذلك تبنى منهجيات وآليات الحل.
- كثير من المشاكل تقوي الشركة وعمالها وتكون بمثابة منحة معينة لهم تخدمهم في قادم الأيام، ويكفي بها منحه أنها تمنعهم من تكرار الخطأ السابق.

سورة الرعد

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة الرعد[1]
- الاسم الثاني: السّورة الّتي يذكر فيها الرّعد[2]

إدارياً: يعتبر رسم قواعد العمل الصحيح، من رؤية ورسالة وقيم وأهداف، بمثابة المسلك القويم لتحقيق النتائج الإيجابية. أما الرعد والإرعاد فسياسات إدارية، وجلها عقابية تجاه مستحقيها، قد تضطر لبلوغها الشركات في تصويب مسيرتها.

البند (2): في مقاصدها[3]

- إثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أوحي إليه من إفراد الله بالإلهية والبعث وإبطال أقوال المكذبين فلذلك تكررت حكاية أقوالهم خمس مرات موزعة على السورة بدءا ونهاية.

[1] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ): (سورة الرعد). [معاني القرآن:57/2]، و محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:75/13]، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): (أول تفسير السّورة الّتي يذكر فيها الرّعد). [جامع البيان: 405/13]

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 14/ 76-77]، بتصرف.

- تبيان أن القرآن منزل من الله، والاستدلال على تفرده تعالى بالإلهية بدلائل خلق العالمين ونظامها الدال على انفراده بتمام العلم والقدرة وإدماج الامتنان لما في ذلك من النعم على الناس.
- فضح أقوال أهل الشرك ومزاعمهم في إنكار البعث، وتهديدهم أن يحل بهم ما حل بأمثالهم.
- التذكير بنعم الله على الناس، وإثبات أن الله العالم بالخفايا هو المستحق للعبادة دون آلهتهم الأصنام التي لا تعلم شيئا ولا تنعم بنعمة.
- التحذير والتهديد بالعذاب للمكذبين ببعض ما حل بالأمم قبلهم.
- التخويف من يوم الجزاء، والتذكير بأن الدنيا ليست دار قرار.
- بيان مكابرة المشركين في اقتراحهم مجيء الآيات على نحو مقترحاتهم، ومقابلة ذلك بيقين المؤمنين، وما أعد الله لهم من الخير.
- تبيان أن ما لقيه الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه شبيه بما لقيه الرسل عليهم السلام من قبله.
- الثناء على فريق من أهل الكتب يؤمنون بأن القرآن منزل من عند الله.
- الإشارة إلى حقيقة القدر ومظاهر المحو والإثبات، وما تخلل ذلك من المواعظ والعبر والأمثال.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
قوة الحق وضعف الباطل	الحق والباطل	4-1	حقيقة القرآن وأدلة على قدرة الله
		7-5	إنكار المشركين البعث
		16-8	إحاطة علم الله وقدرته
		17	مثال على الحق والباطل وأهلها
		25-18	مصير وصفات المؤمنين والكافرين وعاقبتهم
		28-26	الرزق والهداية من الله
		30-29	عاقبة المؤمنين ومهمة الرسول والقرآن
		34-31	الرد على الكفار ومصيرهم
		37-35	وصف الجنة، عاقبة المتقين والكافرين، تحذير الرسول
		39-38	حقائق عن الرسل وإثبات النسخ في القرآن
		43-40	تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم

البند (4): بين يدي سورة الرعد

إدارياً: بلوغ مصاف الشركات المرموقة الكبرى والعالمية، دونه: (1) العمل الجاد السليم والبعيد عن ازدواجية المعايير، (2) إتقان طريق العلم والمهنية وفق أرقى الأصول الفنية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	4-1	حقيقة القرآن وأدلة على قدرة الله

الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

مُّسَمًّىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٤ [1]

إدارياً: الاعتبار بالتفكر يغني عن الكثير من التجارب الفاشلة والكلف المهدورة، والوقت الضائع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	7-5	إنكار المشركين البعث

۞وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٥ وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٦ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ۝٧ [2]

إدارياً: الحماسة في مزيد إنجاز قد تدفع بالمرء لتكليف نفسه ما لا يطيق أو التشويش على أصحاب المهمة التي تدخل فيها، فليكتفى بالمهمة المحددة، ضمن المهام المختلفة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	16-8	إحاطة علم الله وقدرته

ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ۝١١ [3]

إدارياً: التعامل مع المجهول له آلياته وشروطه وأسبابه، ولكن هذا من تحديات الأعمال ومخاطرها، ولكن فرق العمل تزداد مهارتها بالإتقان والأخذ بالأسباب فتقل معهم المخاطر المعروفة ويعمل على الجديد منها.

هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ۝١٣ لَهُۥ دَعۡوَةُ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ﴿١٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ [1]

إدارياً: إثبات قدرات الشركة تتنوع آلياته فمنه المحقق سابقاً والمشاهد للعيان والمتفق عليه حالياً وهو قيد الإنشاء والمأمول التعاقد عليه قريباً، كل ذلك يبين مروحة الإنجاز والخبرات والمجالات المتقنة، والتي تستطيع الشركة ولوجها ثانية وغيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	17	مثال على الحق والباطل وأهلها

أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾ [2]

إدارياً: الدفاع عن منتجاتك وخدماتك في مقابل دعاية منافسة مغرضة يكون بالأمثلة الموضحة الواضحة غير المشتبه، والدالة على تميز بضاعتك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	25-18	مصير وصفات المؤمنين والكافرين وعاقبتهم

لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾ ۞أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ [3]

إدارياً: تستعين الشركات في مراحل معينة بضرب المثل لتوضيح المراد، لدور المثال في الإقناع وتوصيل الفكرة وخاصة المتخصصة لغير المختصين.

وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: المتميزون يزرعون الخير أينما حلوا، وهؤلاء للإدارات نفع، باستجلابهم لمواضع معينة وخاصة في شق من التواصل مع الجمهور، ولتميزهم في عرض ما يحملونه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	28-26	الرزق والهداية من الله

ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ [2]

إدارياً: العمل في الأسباب لا يحتم الأرزاق ولكن السعي في تحقيقها مهمة البشر، والقيادات تزداد أعباؤها لنيابتها عن الكثيرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	30-29	عاقبة المؤمنين ومهمة الرسول والقرآن

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ [3]

إدارياً: المنفذون عقودهم والتزاماتهم تميل الشركات للتعامل معهم لقلة مشاكلهم وملاءتهم المالية، أو حسن تنفيذ التزاماتهم المالية. أما بعض العملاء الآخرين تعاملاتهم صعبة في التعاقد والتناول وتنفيذ الالتزامات وغيرها. وهؤلاء تسعى الشركات لإنهاء التعاقد معهم من غير رغبة في تجديده، لعللهم وتعللهم واستنزاف قدرات المؤسسة في الوقت والجهد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	34-31	الرد على الكفار ومصيرهم

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ [1]

إدارياً: المعاندة وطلب ما لا قبل للشركات في تنفيذه، هذا ليس مفاوضة بل شبه رفض أو جهل مطبق، إلا إذا كان يتخذ ذلك ذريعة لعدم تنفيذ المتفاوض عليه، وحال ادعاء وجود من يرغبون بذلك، يطلب إليهم التسمية وفي الغالب لن يسموا لادعائهم وجود آخر، وببساطة يجابوا ندعو لكم بالتوفيق وننتظر معكم ما تدعون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	35-37	وصف الجنة، عاقبة المتقين والكافرين، تحذير الرسول

۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ [2]

إدارياً: بعض النفوس ترهق نفسك في التوضيح لها، وقرارها النفسي عدم قبول ما تقول مهما كان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	38-39	حقائق عن الرسل وإثبات النسخ في القرآن

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ ﴿٣٩﴾ [3]

إدارياً: البعض يريد تحقيق الأحلام بالتمني والآخر يعمل بجد واندفاع، والمرء بالاجتهاد يتجاوز العثرات، وبالإتقان والإنجاز تتجاوز الإدارات العقبات، ولا عبرة بآراء المتراخين غير المتقنين.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	43-40	تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم

وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ [1]

إدارياً: الإدارة تسعى بكل المتاح مهنياً وقانونياً، والتوفيق بعد ذلك على الله، والعبرة والاعتبار بما يحصل أمامنا من تقسيم وتوزيع الأرزاق، أما من ينكر الشركة أو المؤسسة لجهلة، فالمكسب الابتعاد عنه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قوة الحق وضعف الباطل	4-1	حقيقة القرآن وأدلة على قدرة الله
	7-5	إنكار المشركين البعث
	16-8	إحاطة علم الله وقدرته
	17	مثال على الحق والباطل وأهلها
	25-18	مصير وصفات المؤمنين والكافرين وعاقبتهم
	28-26	الرزق والهداية من الله
	30-29	عاقبة المؤمنين ومهمة الرسول والقرآن
	34-31	الرد على الكفار ومصيرهم
	37-35	وصف الجنة، عاقبة المتقين والكافرين، تحذير الرسول
	39-38	حقائق عن الرسل وإثبات النسخ في القرآن
	43-40	تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم

الدروس المستفادة من الآيات 1-43،

- يعرض الله في الآيات الأولى من سورة الرعد الآيات الدالة على أنه واحد لا شريك له، فيستهل بأنه الله رافع السموات السبع بغير عمد ترونها، وخالق العرش ومجري الشمس والقمر ليعلموا عدد السنين والحساب ويفرقوا بين الليل والنهار، ومدبر الكون وما فيه، كل تلك آيات ليوقنوا برب العالمين، ومع ذلك هناك من يشرك ولا يعقل قليل أو كثير من هذه الآيات.
- وكذلك لو اتعظوا ببسط الأرض طولاً وعرضاً والجبال المثبتة لها، والأنهار الجارية فيها والثمار بصنوفها وأنواعها، والبشر الذكر والأنثى، لكان خيراً لهم فكلها آيات للمتفكرين.
- أفلا ينظرون إلى النخل صنوها وأصلها واحد ومتفرع لفرعين وثلاث ويسقى بماء واحد وكل منها تحمل ثمر مختلف.
- يخاطب الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتعجبه من تكذيب أهل مكة وإشراكهم بالله، بل العجب عند العقلاء يا محمد قولهم وشركهم بعد ما تقدم من دلائل.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- وسألوا وتساءلوا أإذا كنا تراباً، ترد فينا الروح بعد الموت والبلاء؟! أي إننا سنبعث، وبمقاييس فهمهم العقيمة، استصعبوا ذلك علماً أن المنطق العقلي عند البشر يقبل ويستسهل الإعادة أكثر من الإنشاء أول مرة، ولكنهم اختاروا النار خالدين فيها.
- ومن يأسهم وتطاولهم يستعجلون النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالعذاب الذي توعدهم استهزاءً وتكذيباً، فهم يكررون ما فعلت الأمم السابقة الهالكة، وينبئ الله نبيه أني أغفر للناس ظلمهم بأنفسهم وبالمقابل فإني شديد العقاب لمن استحقه.
- وعندما تزايدت طلبات المشركين أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنك أنت نذير، هاد ومعلم ولست منزل الآيات التي يطلبون، وكذا أرسلت لكل قوم من ينذرهم ويعلمهم ويهديهم، وأيقن أن الهادي هو الله عز وجل يهدي من يشاء.
- الله يعلم حقيقة ما تحمل كل أنثى وتطور حملها وصفاته من اكتمال أو نقصان، وكل شيء عند الله بمقدار، وهو عالم الغيب وحده ويملك حقيقة يوم الشهادة، وهو المنزه عن صفات المخلوقين.
- الله يعلم ما نسر وما نعلن، وما يكون ظاهراً أو مستتراً، وملائكته تحصي على البشر فعالهم.
- التغيير لحال القوم يأتي بعد أن يغيروا هم ما بأنفسهم وليس قبل ذلك، ومن لا يسعف نفسه من أي قوم فلا يمنع عذابهم من الله دافع أو مانع.
- آية الرعد بما لها من صفات وما يواكبها من أجواء، تورث الخوف، والنفس خلق ضعيف من خلق الله أما ترى الرعد كآية من آيات الله لمن أراد التفكر وكذا آية السحاب المحمل بالماء.
- هذا الرعد يسبح بحمد الله والملائكة كذلك خوفاً من الله، كما أن من آيات الله إرسال الصواعق المحرقة المهلكة يصيب بها من يشاء، ومع هذا يجادلون بما لا يليق.
- دعوة لا إله إلا الله هي دعوة الحق، والبعض يدعو من دونه أصنام وأوثاناً لا تجيبهم ولا تسمع دعاؤهم، وضرب مثل تقريبي للإفهام، كمن يمد يديه للماء السراب ليأخذ منه ويشرب.
- المؤمنون يسجدون لله طوعاً والكفار كرها، وكذا ظلاهم تسجد بسجودهم، وهو مثال عمن يسجد لغير الله.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم المشركين أن الله رب السموات والأرض، وما تتخذونهم شركاء لله من أصنام وأوثان فإنهم لا يستطيعون جلب نفع أو دفع ضر عن أنفسهم.
- وأعملوا عقولكم فإنه لا يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور، أجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه، فتشابه خلق الله بخلق هؤلاء؟ وهذا استفهام إنكار، والمعنى: ليس الأمر على هذا، بل إذا فكَّروا علموا أن الله هو المنفرد بالخلق، وغيره لا يخلق شيئاً.
- الله منزل القرآن من السماء وسلكه في قولب العباد فمنهم من استقر في قلوبهم وانتفعوا به كما تنفع الماء الباقية الأرض، ومنهم من لم ينتفعوا به كما لا تنتفع الأرض أو سواها بالزبد الذي يذهب جفاء.
- المستجيبون لدعوة الرحمن لهم الجنة والآخرون اختاروا سوء الحساب.
- من وصلته دعوة الله ولم يتعظ هذا كالأعمى الذي لا يرى. أما الموفون بعهد الله فهم أهل البصر والنظر.
- واصلو رحمهم خشية واستجابة لأمر الله يخافون سوء الحساب، ودافعو الذنب بالتوبة والمعصية بالطاعة لهم البشرى بما صبروا، ونعم العقبى الجنة.
- المفتونون بالدنيا وبعض نعيمها نسوا أن باسط الرزق ومقدره هو الله عز وجل، ونعيم الدنيا مجتمعاً قليل في مقابل نعيم الآخرة.
- المبالغون في الطلب من النبي صلى الله عليه وسلم، ردت عليهم الآيات أن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.
- الفالحون هم المنيبون الذاكرون لله والمطمئنة قلوبهم بذكره جل وعلا. وطوبى لهم حسن العاقبة.
- المنكرون رسالتك يا محمد هم الخاسرون فلينظروا بمن كذبوا الرسل من الأمم السابقة ما كان مآلهم.

- تمنى مشركو مكة الكثير على رسول من توسعة الوديان وجريان الأنهار وإزاحة الجبال وإحياء من مات، وغير ذلك، فردت الآيات لله الأمر جميعاً أي من شاء الله هدايته اهتدى ومن لم يشأ لن ينفعهم ما طلبوا، وسجلت الآيات حرص المؤمنين على هداية المشركين، وكان التعليم الرباني أن الله لو شاء لهدى الناس جميعاً. ولا يزال الكفار مهددون بأن يصيبهم عذاب الله.
- لا يقبل من عاقل أن يساوي بين الخالق المدبر شؤون الكون والفرد وبين ما يشركون، ودرج المشركون على تسمية أصنامهم ببعض صفات الله ليعطوها الأهمية، وكأنهم يهون على أنفسهم قبل الناس، وهم يعلمون أن الله لا تخفى عليه خافية ولكن الشيطان زين لهم الكفر، فغالوا وصدوا الناس عن دين الله، فتوعدهم الله بالعذاب في الدنيا وادخر العذاب الأكبر لهم في الآخرة، وليس عندهم من يدفع عنهم.
- استعرضت الآيات بعض صفات الجنة وأنها لأهل التقى والإيمان أما الكافرون فمحرمون من هذا النعيم ولهم النار، وأصحاب محمد يفرحون بالقرآن المنزل من عند الله، والمتحزبون من أهل الكتاب ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينكرون بعضه كما حصل يوم صلح الحديبة عندما أمر رسول الله علي رضي الله عنه أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فأنكروا ذلك فأنزل الله وهم بذكر الرحمن هم كافرون، توبيخاً وفضيحة لهم مستمرة إلى يوم القيامة، فقط يا محمد أخبرهم أني أمرت أن أعبد الله وأن مرجعي في النهاية إليه.
- أكرم الله العرب بأن أنزل الكتاب بلغة نبيه العربية، فكذب به الأحزاب، فأوصى الله نبيه أن لا يلتفت لهم فليس لهم من ناصر أو حافظ من حساب الله.
- من أنكر على رسول الله زواجه بالنساء أخبرت الآيات أنه الله أرسل الرسل يأكلون ويشربون ويتزوجون.
- الله الرؤوف بعباده يمحو سيئات التائب ويثبت معصية المصر عليها، وعنده اللوح المحفوظ.
- يا محمد عليك بلاغ الرسالة وعلينا حساب المعرضين ومكافأة المؤمنين، فالعبر لمن يريد أن يعتبر كثيرة، فلينظر للأرض كيف خربت بأهلها وكيف أحياها الله، فحكم الله نافذ لا معقب لحكمه والله سريع الحساب، أما مكر الماكرين عموماً يجازيهم الله به، وتوفى كل نفس ما كسبت، وسيعلم الكفار ما اختاروا من الخراب والبوار والعذاب، وكيف أنهم حرموا أنفسهم الجنة.
- عندما انكر الكفار رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أجابهم أن رسالتي التي أدعوكم إليها يعلمها مؤمني أهل الكتاب، واعلموا أن الله شهيد بيني وبينكم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المهام تنجز رغم العقبات، والمنفذون ومن يتابعهم هم خير داعم ومحفز لهم في مختلف الخطوات، والعمل المتقن خير عاقبة ودعاية للإدارة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- استعراض طاقات الشركة والإدارة ليس ضد الأخلاق إلا إن كان كذب، بل يعتبر أداة إقناع قبل أن يكون دعاية خاصة للراغبين بالعمل مع المؤسسة.
- استخدام الإقناع العقلي والملكات الفنية والمهنية نافع مفيد في تثبيت الطريق الآخر المفاوض لإقرار الأعمال أو توقيع العقود.
- أمثلة الإنجاز السابقة وتاريخ المؤسسة يوظف في طمأنة الجهة التي نتعامل معها حديثاً.
- على فرق الدعم والشرح وأن لا تثقل كاهلها بعدما أدت دورها المرسوم، وخاضت المفاوضات بكل مهنية، فالعاقل من الخصم أو الطرف المفاوض لن يرفض العرض المقدم له بعدما تبين له روعته وتميزه.
- منكرو القدرة على الإنجاز عقولهم قاصرة عن تخيل العمل ودقته وإتقانه، وينفع مع هؤلاء إحالتهم على الإنجازات السابقة فمن أنجز سابقاً لا يعجزه إعادة الإنجاز.
- تتجاوز الإدارة والفريق المفاوض عن تفاصيل صغيرة تصدر عن الفريق الآخر لجهلهم ببعض التقنيات أو غير ذلك.
- الشركة الواثقة من قدراتها لا يضرها المشككون ولكن ترد عليهم بما يمنع أن يتحول تشكيكهم لإساءة سمعة. والتصنيع فن وكتاب دقيق يضبط كل صغيرة وكبيرة.
- الاعتبار بالمستجد من الأحداث والتحسب لها أمر منطقي ومقبول، خاصة إذا كان يدخل في مستطاع البشر والمختصين.

- من يريد الذهاب لغير المختصين في عمل محترف ودقيق فهو غير منطقي وخادع لنفسه، وهذا خياره وسيدفع ثمنه ونحن لا نستطيع منعه من الإضرار بنفسه، بل ننصحه وهو يقرر مصلحته.
- المفاوضون الخبراء يميزوا بين الشركات ذات التاريخ الناصع بالإنجاز وبين الفاشلين أو حتى الداخلين حديثاً للقطاع.
- المنتفع بالخبرات المتراكمة ذكي واعي مستفيد بحق، والملتفت لمن لا خبرة له أو علم فهو مضر بذاته مهلك لنفسه ومبذر لماله.
- المستثمرون بنجاح يكسبون والمستثمرون بلا إتقان خاسرون. العائدون لجادة الاستثمار السليم مستدركون لحالهم ومالهم.
- الشركات تتعرض للفتن من قبل مغرضين وجوابها لا بد أن يكون مهني علمي تقني متقن، لتميز نفسها عنهم ولكي لا تنزلق لدركهم.
- المبالغون في الطلبات بغير محلها غير خبراء يُعلموا الصواب ويُنصحوا. والفالحون الذي يعرفون تحسين مواقعهم التفاوضية وزيادة امتيازاتهم فهنيئاً لهم.
- الحالمون دون الاستيقاظ لتحقيق أحلامهم ينصحوا باستخدام منبه إيقاظ، ويعلموا إن استجابوا، طالما أن لنا مصلحة معهم.
- الرغبة في إجابة طلبات العملاء غير مفتوح بل هو مقيد بإمكانات الإدارة وقدراتها، ولا يقبل عاقل العمل بلا مقابل ولا يقبل للآخر أن يدفع بلا مقابل، بل المصالح محكومة بتبادل المنافع.
- أصحاب الفساد والإفساد مضرون بالعقود والتعاقدات، ولكن ما يخفف ضررهم حصانة المؤسسة الداخلية وقوتها وجهوزيتها.
- مواصفات الإنجاز المتقن قبل إنجازه تفتح للمستمع المجال لتخيل القادم من الإنجاز ومستويات جودته. ومخاطبة الناس بلغته التي يفهون حداثةً وفناً ومهنة، يعتبر الأداة الأولى للنجاح.
- منكرو الأمور الطبيعة من الأعمال، لا يلتفت لهم ولا ينبغي صرف الوقت معهم وعليه. نحن نعرض بضاعتنا ونسعى بأسباب النجاح، والتوفيق من الله فإن قرروا التعاقد مع الشركة فخير، وإن كان غير ذلك فالأعمال مستمرة مع غيرهم.
- المشاهد بين المتفاوضين الإنجاز والمهارة والخبرة وأهل الاختصاص.

سورة إبراهيم

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة إبراهيم.

إدارياً: الإدارة بغير النهج السليم والعلم القويم والإتقان ووضوح فواصل الصواب والخطأ، لا تستطيع النهوض كما ينبغي ولا تحقق أهداف ملاكها أو مساهميها، هذا إن لم توردهم وأموالهم موارد الهلاك.

البند (2): في مقاصدها[2]

- أنها ابتدأت بالتنبيه إلى إعجاز القرآن، وبالتنويه بشأنه، وأنه أنزل لإخراج الناس من الضلالة، وتمجيد الله تعالى ووعيد الذين كفروا به، والامتنان بأن جعله بلسان العرب.
- تنبيه المعاندين بأن محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان بدعا من الرسل، وأن كونه بشرا أمر غير مناف لرسالته من عند الله كغيره من الرسل، وضرب له مثلا برسالة موسى عليه السلام إلى فرعون لإصلاح حال بني إسرائيل.
- تذكيره قومه بنعم الله ووجوب شكرها، وموعظته إياهم بما حل بقوم نوح وعاد ومن بعدهم وما لاقته رسلهم من التكذيب، وكيف كانت عاقبة المكذبين، وإقامة الحجة على تفرد الله تعالى بالإلهية بدلائل مصنوعاته، وذكر البعث، وتحذير الكفار من تغرير قادتهم وكبرائهم بهم من كيد الشيطان، وكيف يتبرؤون منهم يوم الحشر، ووصف حالهم وحال المؤمنين يومئذ.

---

(1) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 14/ 177]،

(2) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 14/ 178-179]، بتصرف.

- فضل كلمة الإسلام وخبث كلمة الكفر، ثم التعجيب من حال قوم كفروا نعمة الله وأوقعوا من تبعهم في دار البوار بالإشراك، والإيماء إلى مقابلته بحال المؤمنين.
- عد بعض نعمه على الناس تفصيلا ثم جمعها إجمالاً.
- ذكر الفريقين بحال إبراهيم عليه السلام، ليعلم الفريقان من هو سالك سبيل إبراهيم عليه السلام ومن هو ناكب عنه من ساكني البلد الحرام، وتحذيرهم من كفران النعمة، وإنذارهم أن يحل بهم كالذين ظلموا من قبل.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم بوعد النصر، وما تخلل ذلك من الأمثال، وختمت بكلمات جامعة من قوله هذا بلاغ للناس إلى آخرها.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
نعمة الإيمان ونقمة الكفر	الرسالة والرسول	4-1	أصل القرآن ومهمته ولسان الرسل ووظيفتهم
		8-5	قصة موسى وقومه
		17-9	من أنباء الأمم السابقة مع رسلهم
		18	ضرب المثل لأعمال للكفار
		20-19	الله خالق الكون وحده
		21	حوار أهل النار
		22	تبرؤ الشيطان من أتباعه في النار
		23	فوز المؤمنين بالجنة
		27-24	مثل الكلمة الطيبة والخبيثة
		30-28	مصير من يكفر نعمة الله
		31	توجيهات للمؤمنين
		34-32	مظاهر قدرة الله ووفرة نعمه
		41-35	مناجاة إبراهيم لربه
		52-42	تهديد الظالمين بيوم القيامة وأهواله

البند (4): بين يدي سورة إبراهيم

إدارياً: في سبيل إعادة صياغة رسالة المؤسسة وتصويب أهدافها ورسم توجهاتها الإدارية داخلياً وخارجياً، تعتمد الحوارات التخصصية والمراجعات الفنية والتقنية والنموذج اللافت، فضلاً عن الاستفادة من الخبرات السابقة المتراكمة وتجارب الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	4-1	أصل القرآن ومهمته ولسان الرسل ووظيفتهم

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلْحَكِيمُ ۝٤ [1]

إدارياً: الاجتهاد بتدريب فرق عمل المؤسسة وفق الأحدث عملياً وبلغة مجتمعهم، يرفع من قيمة المؤسسة وخدماتها وسمعتها، ويصبح العنصر البشري قيمة مضافة حقيقة وأصل بشري من أصول المؤسسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	5-8	قصة موسى وقومه

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٥ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝٧ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝٨ [2]

إدارياً: الأيام في بعضها النعم وفي بعضها غير ذلك، فالحمد طريق الازدياد من النعم، والأعمال فيها من النجاحات أكثر من غيرها لمن اتقى وشكر وعمل بأسباب التميز والإتقان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	9-17	من أنباء الأمم السابقة مع رسلهم

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝٩ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝١٠ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١١ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ۝١٢ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٣ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ۝١٤ [3]

[1] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

إدارياً: غير المتعظون بما سبق معهم ومع غيرهم، فهم مهدرون للأموال مفتقرون للخبرة في تقدير المخاطر، وعليه لا يقدموا لمراكز القرار في الإدارات.

وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: إنجاز الأعمال بإتقان أفضل رد على المشككين والمضللين والمكذبين والكارهين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	18	ضرب المثل لأعمال للكفار

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ [2]

إدارياً: المستثمر دون دراية أو تحضير كمن يرمي أمواله بالهواء الطلق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	20-19	الله خالق الكون وحده

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ [3]

إدارياً: التكبر والتعجرف في الأعمال يخرجك من السوق لصالح آخر لائق فائق مع الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	21	حوار أهل النار

وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ [4]

إدارياً: التصرف الإداري السليم هو المنقذ من كثير من المهالك، فليتبع ولو تشدق المتشدقون.

[1] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	22	تبرؤ الشيطان من أتباعه في النار

وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ [1]

إدارياً: دعاة الكذب يضرون بالأعمال لفترة ثم تفتضح أكاذيبهم ويظهر الصواب، فتروج الأعمال وتزداد الأرباح وتحكم الأسواق قبضتها على المدلسين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	23	فوز المؤمنين بالجنة

وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ [2]

إدارياً: الصادقون في وعودهم في التعاقد وتنفيذ الأعمال تقبل عليهم المؤسسات لمصداقيتهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	27-24	مثل الكلمة الطيبة والخبيثة

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ [3]

إدارياً: السليم من الأعمال باق مشهود له، والسيئ منها مفضوح متروك هو وأهله، فالإدارات الجيدة هي المحافظة على الجيد، والأسواق ميزانها قاس، فليتنبه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	30-28	مصير من يكفر نعمة الله

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ۝٢٩ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٣٠ [1]

إدارياً: الجزاء من جنس العمل، المحسن مكافأ والمسيء مبعد من سوق الأعمال ولو بعد حين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	31	توجيهات للمؤمنين

قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ۝٣١ [2]

إدارياً: طرق الإنجاز محصورة معلومة عند المختصين، فلا فلاح بغيرها، ومن أسلم الأعمال لغير أهلها حصد الندامة وضياع الأموال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	34-32	مظاهر قدرة الله ووفرة نعمه

ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ۝٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ۝٣٣ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ۝٣٤ [3]

إدارياً: الاستفادة بالحسنى من المتاح من أصول وإمكانات في تحقيق المراد مكسب عالي الجودة منخفض الكلفة، سريع التناول، وبهذا تميز المنشآت في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	41-35	مناجاة إبراهيم لربه

وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣٦ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ۝٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

مِن شَيْءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٣٨ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٩ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ۝٤١ [1]

إدارياً: اليقين بالله والعمل بالصواب مع الإتقان والإخلاص والأخذ بالأسباب، كلها ينتج عنها أعمال وخدمات مرغوبة في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	52-42	تهديد الظالمين بيوم القيامة وأهواله

وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٤٢ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ۝٤٣ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ۝٤٤ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ۝٤٥ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ۝٤٦ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ۝٤٧ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ۝٤٨ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝٥٠ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝٥١ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٥٢ [2]

إدارياً: الأمور بخواتيمها، والأسواق تقييم المؤسسة المتميزة بالتزامها، المواعيد والمواصفات والسعر. أما البشر والأبواق السلبية التي كانت حول العمل والعقد والشركة الآن أضحت هباء لا يلتفت له، فالعميل راضي والشركة راضية، والأعمال السيئة غير موجودة، فتروج السمعة وتتوسع الأسواق وتتزايد الأرباح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الرسالة والرسول	4-1	أصل القرآن ومهمته ولسان الرسل ووظيفتهم
	8-5	قصة موسى وقومه
	17-9	من أنباء الأمم السابقة مع رسلهم
	18	ضرب المثل لأعمال للكفار
	20-19	الله خالق الكون وحده
	21	حوار أهل النار
	22	تبرؤ الشيطان من أتباعه في النار
	23	فوز المؤمنين بالجنة

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

	27-24	مثل الكلمة الطيبة والخبيثة
	30-28	مصير من يكفر نعمة الله
	31	توجيهات للمؤمنين
	34-32	مظاهر قدرة الله ووفرة نعمه
	41-35	مناجاة إبراهيم لربه
	52-42	تهديد الظالمين بيوم القيامة وأهواله

الدروس المستفادة من الآيات 1-52،

- استهلال متكرر مع سور سابقة، مشفوع بمصلحة الناس أن يؤمنوا بالقرآن، وجعل ذلك بمثل قياس عقلي لإخراج الناس من الظلمات إلى النور أي من الكفر والضلال إلى العلم والإيمان، ليكونوا على صراط مستقيم موصل لجنة الله الواحد الأحد.
- الله مالك السموات والأرض الخالق يدعوهم لصلاحهم في الدنيا والآخرة، ويتوعد الكافرين بالعذاب الشديد لتغليبهم منافع الدنيا القريبة على الآخرة الباقية، ويتخذون في ذلك السبل المعوجة لضلالهم.
  - أكرم الله العرب بأن أرسل رسولاً منهم وبلسانهم كما كان كل رسول سابق بلسان قومه، ومن كذب برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فهو في ضلال، والله الهادي بمشيئته لسواء السبيل.
- ضرب الله قصة موسى وإرساله بالآيات ليخرج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ويذكرهم بالأيام التي أنعم الله عليهم بها لحولهم من عبيد أذلاء إلى حكام، وليعتبروا ويصبروا على الطاعة ويشكروا، وهذا المثال لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.
- الله خالق كل شيء جعل قواعد لكسب الرضوان والاستزادة من الخير، وجعل الشكر شرط لزيادة النعم، ومن جحد النعم وكفر بها أو بالله فعذاب الله شديد، وأعلمهم موسى أن الله غني عن إيمانهم ولا يضره كفرهم.
- وتابعت السورة عرض أمثلة الأمم السابقة، لتزيد تأييد النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعو له وتسرية عن أصحابه، ولتكون أداة توضيح وبرهان للمترددين من أهل الكتاب ليحسموا أمرهم، وبعض من جاءتهم البينات لسواد قلوبهم وعدم قدرتهم على طمس نور الحق، فقد سفهت أحلامهم، فعضوا أيديهم غيظاً وكمداً.
- غير أن المكذبين المشككين استمروا في غيهم، وكأنهم لا يعلمون أنهم يضرون أنفسهم.
- جواب الرسل بعد البينات الواضحات كان دائماً "أفي الله شك؟!" والله يدعوكم ليغفر لكم، ولكن الاستعلاء والكبر جعلهم يقولون "ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا" كأنهم كانوا يتمنوا أن تكون النبوة في شخوصهم، لذا تذرعوا بالتافه من الأمور قائلين: "كأنكم تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا"، ثم بعد التعلل يطلبون بينات جديدة، تخبط خلف تخبط وفساد في الرأي.
- أجابتهم رسلهم أننا بشر مثلكم ولكن الله يمن بنبوته على من يشاء من عباده، وما تسألون من بينات لا سلطان لنا أن نأتيكم بها إلا أن بإذن الله، واعلموا أننا على الله متوكلون، فهو هادينا للسبيل القويم، وسنصبر على ما تدبرون من أذى فالله مطلع ولا يخذل من توكل عليه.
- بعد غيظ الكفار من الثبات واليقين بالله، تراهم يلجؤون للتهديد بإخراج المؤمنين من أرضهم "إن لم تعودوا إلى ما نحن عليه من الدين"، أي دعوتهم الباطلة، وبيقين واطمئنان لله وبالله، يعلم المتقون أن الله مهلك الظالمين ومسكن المتقين أرضهم.
- التهديدات الصادرة عن أعداء الله لا تغيير في قدر الله شيء، والخيبة والبوار مآلها، ومآلهم جهنم وشرب الصديد (ماء كريه يشوي الوجوه ويقطع الأمعاء) فيها.
- أهل النار من شدة ما يلاقوا والموت يأتيهم من كل جانب، فيتمنوا الموت المريح ليخلصهم من العذاب فلا ينالوه، ويتبعوا بعذاب جديد غليظ متواصل.
- الكفار المغرورون بما عملوا في الدنيا يأتوا يوم القيامة خالي الحسنات، كما تذروا وتخلي الريح الرماد، ويزداد أصحاب الضلال البعيد (الخسران الكبير) الكفار المتجبرون والمعاندون خيبة، وهم عاجزون عن جلب أي شيء ينفعهم في الآخرة.
- يا من تأتيكم البينات والبراهين، آمنوا أنقذوا أنفسكم واعتبروا بمن سبق، فالله لا يعجزه إهلاككم ويبدلكم بقوم يطيعوه ولكنه يمنحكم الفرصة تلو الفرصة.

- يوم القيامة يسأل التابعون المتبوعين، نحن كنا لكم تبع فأغنوا عنا اليوم، فيكون جوابهم لو هدانا الله لهديناكم ودفعتم اليوم عن أنفسكم، ولكننا في العذاب مرهقون عاجزون وما من مهرب ولا فكاك لنا بصبر وبغير صبر.
- حتى إبليس، بعدما دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، خاطب مطيعوه متبرأ من كفرهم: ما كان لي إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم الجاهزة والراغبة بالكفر، وأين كانت عقولكم.
- في المقابل نال المتقون وعد الله وادخلوا الجنة وتمتعوا بنعيمها، وحيتهم الملائكة بالسلام.
- أمثلة التوضيح والبيان متنوعة متعددة لتفهم من لم يستفق من المثال والأمثلة السابقة، وكان مثال الشجرة المتعددة الفروع من الأصل الواحد والتي تسقى بماء واحد، فمن يجعل ثمارها مختلفة ومتنوعة؟، أليس الله الخالق كل شيء.
- الرحمن الرحيم يثبت أهل طاعته وكرامته من المؤمنين، بالقول الحق الثابت في الدنيا والآخرة، ويضل أهل النفاق والكفر.
- كثير من السابقين أعطوا النعم فكفروا وأشركوا، فتغيرت عليهم وعلى أهلهم النعم، فأهلكوا أقوامهم بكفرهم وضلالهم وشركهم، وجهنم مستقرهم وبئس المهاد، كما أن الضالون الصادون عن دين الله متعتهم في الدنيا قصيرة ومصيرهم النار في الآخرة.
- يذكر الله عباده ببعض النعم ليتعظوا ويرتدعوا عن الغي والكفر والضلال، ومنها السماء، (أي من رفعها لكم؟ زمن أنزل الغيث منها؟) والأرض (من مهدها لكم؟) والبحار (من أجرى الفلك فيها؟ ومن رازقكم منها؟) والأنهار (من أحتفرها لكم في الأرض لتوصل لكم الخيرات؟) وكذا القمر والشمس الدائبين والليل والنار المتعاقبين وغيرها.
- كما يذكرهم بإجابة ما سألوا، وأحالهم لعد النعم إن استطاعوا، كل هذا؛ وهناك عقول وقلوب مغلقة.
- قصة إبراهيم وعجائبها، من ترك عائلته في أرض لا ماء ولا زرع فيها امتثالاً لأمر الله، وذبح ولده امتثالاً لأمر الله، والإكرام الذي عوضه الله إياه لطاعته، فقد أجاب دعواته في حفظ أهله وأمنهم وأمانهم في البلد الحرام وجعل جماعات من الناس تهوي إليهم بلا انقطاع ، وكيف أنه رزق الذرية مع كبر السن، وغيرها كثير.
- كل هذه وإن كانت بينات للهداية فهي طمأنينة لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه سيرضيه في أمته ولن يسوؤه.
- تأتي الآيات معلمة وعلى لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام، أنك يا رب تعلم ما نعلن وما نخفي، ليكون واعظاً لكل من يسمعها؛ أنك وإن أظهرت شيء للناس خلاف ما تخفيه فإن الله عالمه وسيجازيك بذلك.
- ويا محمد، خطاب تأكيد وتطمين للنبي صلى الله عليه وسلم، إن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون ولكن يؤخرهم لعلهم يهتدون، وإلا فهو مؤخرهم ليوم من شدة أهواله تشخص فيه الأبصار وتراهم رافعي رؤوسهم مدهوشين لا يرمشون من الهول، وأماكن قلوبهم حل فيها الفراغ لخروج القلوب من مواضعها للحناجر.
- ويخبرنا الله أن ظالمي أنفسهم بعدما عاينوا العذاب، يسألون الله أن يؤخرهم ليوم آخر يجيبون فيه دعوة الرسل، ويأتيهم الرد المؤلم لهم، ألم تدَّعوا سابقاً أنه ما لكم من انتقال من الدنيا للآخرة.
- الله لا يخلف رسله ما وعدهم، وسيوفي لهم يوم تبدل الأرض بأرض المحشر، وتبرز الخلائق للحساب بين يدي الواحد الذي لا شريك له، القهار الذي دانت له الرقاب جميعاً مهما تطاولت في الدنيا.
- يا محمد سترى المجرمين وأقرانهم يوم القيامة مكبلين بالقيود صاغرين، ثيابهم من النحاس المذاب وتشوي وجوهم النار، لتوفى كل نفس ما كسبت والله لا يخفى عليه شيء يوم الحساب.
- يا محمد هذا القرآن بلاغ للناس ومن بلغ، وعظة لكل صاحب عقل بما حوى من دلائل على وحدانية الله وغيرها مما جاء فيه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تعلمنا سورة إبراهيم ضرورة الاستفادة من الملكات العقلية والأدلة النقلية والفكرية، لتحسين حالنا وأعمالنا إلى ما هو أحسن، ولا ضرر من الاستفادة من الآخر بالحسنى والعمل الطيب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إتاحة الفرصة تلو الفرصة للإدارة نفسها أو عمالها أو عملائها أنفع وأبقى للأعمال فكلنا معرض للخطأ، ويستحق فرصة ثانية، وهذا مدخل تراحم إنساني داخل الإدارة وخارجها.

- نعم الله المحيطة بنا كثيرة فهنيئاً لمن أحسن استخدامها فانتفع ونفع، وترك الأساليب المعوجة والطرق الملتوية لتحقيق منافع خاصة على حساب ضر الآخرين.
- إتقان الصناعة المحلية وفنونها ثروة يتغافل عنها كثير من المأخوذين بكل مستورد وأجنبي وغريب، فيضيقوا على أنفسهم وضيعوا فرصة الاستفادة والإفادة أي هدر طاقات وأوقات ومنافع.
- قراءة تجارب الآخرين بعين المتعلم الفاحص الباحث عن الجيد للعمل به والسيء لتلافيه، يحسن تجاربنا القائمة ونوسعها ونحصنها من العديد من الخسارات.
- شكر الله والناس، مدخل إنساني لطيف منافعه أوسع مما نتخيل، فهو يطمئن الآخرين بأنك منصف تعترف بما لهم ولا تدعي ما ليس لك، فيقبلوا على مزيد تعامل معك فتروج التجارات وتتزايد الأعمال وتتعاظم الأرباح، كل ذلك مع أريحية نفس داخل الإدارة وخارجها.
- استخدام البراهين حيث تدعو الحاجة أمر منطقي سليم ومقبول، أما المناهضة بها في الصغيرة والكبيرة من الأمور التي تعكر صفو الحياة وتكدرها، وتضعف التعاملات منك ومعك، فتضعف الأسواق وتتراجع الأعمال وتقل الأرباح إن لم ندخل منطقة الخسائر.
- المشككون المعاندون الرافضون لكل خير موجودون ولا ينبغي أن نعطيهم من حياتنا أكثر من الحيز الضيق الذي يستحقون، فالتشاغل عنهم يوسع آفاق الأعمال والتطوير ويزيد الربحية والحصة السوقية.
- المنافسون المنصفون التودد لهم مكسب، كون الأمر تنافس في الخير لا تناحر، أما المنافسون الآخرون فالمكسب بتجاهلهم واتقاء شرورهم لسفاهة أخلاقهم ودناءة أساليبهم.
- الزرع الطيب يثمر وكثرة الكلام وقلة العمل يورثان الخراب أو الخسارات، فالمجد المجتهد من المؤسسات مهما تراكمت أمامه الصعاب سيحصد بمشيئة الله، والآخر المستسلم الخانع غير المكافح، مآله الانبطاح على أبواب الناجحين.
- من لا يعتبر بما حصل معه ومع غيره ممن علم، هذا إنسان مصر أن يضمن تكاليفه ومصاريفه مجموعة غير منتجة من الأموال، ليحصد بعد ذلك الخسائر أو ضعف الأرباح على أحسن حال.
- الفاشلون لن يشفع لهم تبعيتهم للآخرين، فكل له عقل ويميز بين الحسن والقبيح، والإدارة لا تقوم بهم، ولا ينبغي أن تسمح لهذه الفئة من التغلغل داخلها.
- مآل الإدارات والشركات التي بطرت النعم التي أغدقت عليها، لابد أن تكون عبرة وعظة لكل مقبل أو عازم على النجاح في الأعمال.
- المتغافل عن النعم والفرص التي تأتيه لا يلومن لاحقاً إلا نفسه، فالأسواق لا تحابي المتخاذلين ولا تدعم المتخلفين، ولا يصمد في ميدانها إلا المنافحين.
- المحاولة حيث يجبن الآخرون مع الأخذ بالأسباب باب كبير لصناعات وأعمال واسعة، نتخاذل ويتخاذل الكثيرون عنها ونتركها حتى يقتحمها في أرضنا من ليسوا منها ثم نتباكى على أرباحها التي يأخذونها.
- الإخلاص والدأب في العمل أداتي النجاح الأساسيتين، أما ظالمي أنفسهم بالتراخي وعدم السعي والتواكل على المحيطين بنا أو الاعتماد على ما كان من سمعة دون تدعيم لها، هم المختارون للطريق المعاكس للنجاح.

الجزء الرابع عشر

آياته:227	99 سورة الحجر + 128 سورة النحل	وصفحاته 20

سورة الحجر

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة الحجر.

إدارياً: بث الأمل والتحفيز والاعتبار بمن سبق، مداخل إدارية تساعد على التميز والتفرد للشركة وفرق عملها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التنويه بفضل القرآن وهديه، وإنذار المشركين بندم يندمونه على عدم إسلامهم، وتوبيخهم بأنهم شغلهم عن الهدى انغماسهم في شهواتهم، وإنذارهم بالهلاك عند حلول الوعيد.
- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم إيمان من لم يؤمنوا، وما يقولونه في شأنه وما يتورطون بطلبه منه، وأن تلك عادة المكذبين مع رسلهم، وأنهم لا تجدي فيهم الآيات والنذر لو أسعفوا بمجيء آيات حسب اقتراحهم به وأن الله حافظ كتابه من كيدهم، إقامة الحجة عليهم بعظيم صنع الله وما فيه من نعم عليهم.
- ذكر البعث ودلائل إمكانه، وانتقل إلى خلق نوع الإنسان وما شرف الله به هذا النوع، وقصة كفر الشيطان.
- ثم ذكر قصة إبراهيم ولوط عليهما السلام وأصحاب الأيكة وأصحاب الحجر.
- وختمت بتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وانتظار ساعة النصر، وأن يصفح عن الذين يؤذونه، ويكل أمرهم إلى الله، ويشتغل بالمؤمنين، وأن الله كافيه أعداءه.
- مع ما تخلل ذلك من الاعتراض والإدماج من ذكر خلق الجن، واستراقهم السمع، ووصف أحوال المتقين، والترغيب في المغفرة، والترهيب من العذاب.

البند (3): في موضوعاتها

الهدف العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
حفظ الله لدينه	حفظ الله لدينه	9-1	موقف المشركين من القرآن وحفظ الله له
		15-10	تكذيب الأمم لرسلهم
		25-16	من مظاهر قدرة الله
		44-26	قصة الخلق، وعصيان إبليس ومصيره
		50-45	ثواب المتقين يوم القيامة
		77-51	ضيف إبراهيم وقصتهم مع لوط
		86-78	أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر
		99-87	فضل الله على نبيه، وبعض التوجهات والبشارات

البند (4): بين يدي سورة الحجر

إدارياً: الإدارة المتميزة تتقن حث العاملين والمستجدين في العمل على الجد والإقدام والبحث عما يحقق لهم التفرد والتفوق في الأسواق.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 15/ 5-6]، بتصرف.

[2] مقاصد سورة الحِجر، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/.

[3]كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	1-9	موقف المشركين من القرآن وحفظ الله له

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٣ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ۝٤ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ۝٦ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ [1]

إدارياً: تحديد المرجع الصالح في المجال المعين، والنص الحاكم في تفسير العقود والاتفاقات، والعمل بمقتضى ما سبق، حفظاً للأعمال من عدم الاستقرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	10-15	تكذيب الأمم لرسلهم

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١١ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ۝١٥ [2]

إدارياً: إذا تركت لك إحدى الهفوات، ليس معناه إعادتها بل هي فرصة لتجاوزها والتنبه من عدم تكرارها، وإلا حُسبت على القليل والكثير وبشدة، أما وقد تغافلت حتى وقعت ثانية أو ثالثة فلا ينفع التماس الأعذار، لدلالة ذلك على عدم الاحتراف، وهذا أخشى ما تخشاه الجهات أو الشركات المتعاقد معها عندها تتشدد وتشدد بأوسع من المعتاد والمطلوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	16-25	من مظاهر قدرة الله

وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ۝١٧ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ۝١٨ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ۝١٩ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝٢٠ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ۝٢١ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: إتقان خطوات إتمام العمل ومنظومة النهوض بذلك من الأمور التي تعطي أفضلية لشركة على أخرى، فكلما تمتعت المنظومة كان الإتقان أعلى والجودة أفضل ورد الفعل أقوى وأبقى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	44-26	قصة الخلق، وعصيان إبليس ومصيره

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾[2]

إدارياً: اكتشاف تركيبة ما أو مخلوق من مخلوقات الله سيكون فتح علمي، وقد يكون في مجال معين: صناعي، تجاري، طبي، أو غيرها.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ [3]

إدارياً: الشاذ من فرق العمل عن الأوامر الإدارية لا بد من إعادة تشكيله إدارياً بما يضمن تنفيذ أوامر الإدارة، ويؤدب المخالف بطريقة أو أخرى ولو تمادى في المخالفة قد يصل الأمر إلى فصله من العمل، وهي سياسة يلزمها تأني لمراعاة ما سبق من الاستثمار فيه من تراكم خبرة وتدريب، وعدم استسهال تركه هدية جاهزة للمنافسين.

قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ [4]

إدارياً: الشاذ من الفرق يعاتب ويناقش محاولة لإصلاحه أو الاستفادة من ملاحظاته عل المنظومة العملية لما قد يكون فيها ثغرة أو عيب، أما بعد هذا المُصِّر يعزل عن الباقين ويحافظ على الآخرين من سمومه، وتعاقب هذه الفرق بالممكن مع مراعاة توزع المخالفة بين أعضائها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	50-45	ثواب المتقين يوم القيامة

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ [1]

إدارياً: من المفيد في إدارة الموارد البشرية، توضيح المكافآت وبالمقابل الجزاءات ليكون الأمر دافعاً للمجدين ورادعاً للمخالفين، وكذا عواقب التشاحن فيما بين العاملين أو فرق العمل والمديريات، فترك هكذا أمر يربك العمل ويضيع الوقت ويزيد الجهد وترتفع الكلف كل ذلك ينعكس خسائر أو أرباح هزيلة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	77-51	ضيف إبراهيم وقصتهم مع لوط

وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ [2]

إدارياً: الاعتبار بالحوادث السابقة مفيد نافع والتفكر في تصرفات أهلها وخلالها أكثر نفعاً للكوادر البشرية كونه أكثر التصاقاً بنفسيتهم وبشريتهم، ويعطيهم الفسحة لهضم المضمون وإعادة صياغته بما يتناسب والمواقف المستجدة.

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ [3]

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: ليس كل طارئ سيء بل قد يحمل في طياته الخير وعلى الإدارات التدرب على استخراج الحسن حتى من السيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	86-78	أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر

وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ٧٩ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ٨١ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ٨٣ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٤ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦ [1]

إدارياً: جمال التعامل حتى مع المخالفين رصيد متراكم، لا يتعامى عنه حتى المغرضون، فالإدارة التي اكتسب كادر من هذا الصنف عليها حسن توظيفه، بما يحقق أكبر المنافع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
حفظ الله لدينه	99-87	فضل الله على نبيه، وبعض التوجهات والبشارات

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ٨٩ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ٩٠ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ٩١ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٣ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٩٦ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٩٨ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩ [2]

إدارياً: الاستفادة القصوى مما يتاح، مهارة وإبداع، والنظر إلى الآخر بعين التعلم والتحفز، خير للعاملين الراغبين بالتقدم والتطور، أما نظرة الحقد والحسد تضر بصاحبها وتؤخر الإنجاز، فيكسب المنظور له الثواب وخروجك من الأسواق أو على أقل تقدير تراجعك، أي كأنك منحته جزء أو كل حصتك السوقية من حيث تدري أو لا تدري.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النحل	9-1	موقف المشركين من القرآن وحفظ الله له
	15-10	تكذيب الأمم لرسلهم

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

	25-16	من مظاهر قدرة الله
	44-26	قصة الخلق، وعصيان إبليس ومصيره
	50-45	ثواب المتقين يوم القيامة
	77-51	ضيف إبراهيم وقصتهم مع لوط
	86-78	أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر
	99-87	فضل الله على نبيه، وبعض التوجهات والبشارات

الدروس المستفادة من الآيات 1-99،

- إعلام رباني وتوصيف لطبيعة الكتاب وآياته، وهذا وصف لا يدانيه وصف مخلوق، فهو إعلام لأداة هداية وصراط مستقيم لا يضل سالكيه، وحجة يلوز بها كل منافح عن رسل الله وكتبهم.
- كتاب الله لا يعارض وفشلت محاولات معارضته منذ أكثر من أربعة عشر قرن وحتى اليوم، وباللغة العلمية، هو الدليل البين الذي لا تزيده الأيام إلا متانة وإبانة.
- الندم على تفويت البعض الفرصة وعدم استدراكها غم إلى غم، وقبل تفويتها هي مغنم وسلامة، وهنيئا للمغتنم، وتعساً للمغتم.
- الرحمن الرحيم يبعث الكتب والرسل للأمم كي لا يكون لهم حجة، ومن أفلح وعمل بما دعي إليه فاز بالجنان، ومن صد وعارض واستكبر فقد اشترى الهوان في الآخرة بغالي أثمان الدنيا، ليجمع الخسران من طرفيه، وليستحق لقب التاجر الفاشل بجدارة.
- جند الله من الملائكة عباد مكرمون وهنيئاً لمن كانت بعثتهم لهم للبشارة وليس للحسرة والندامة.
- كتاب الله "القرآن" محفوظ بحفظ الله، والمشاهد في ميدان الواقع بعد القرون الأربعة عشر أن الباطل لم يدخل على هذا الكتاب رغم كثير المحاولات وشديد المكر والدهاء في محاولة تحقيق ذلك.
- يعلم الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن الدعوة للأمم السابقة حصلت وأن المجرمون استكبروا على ما دعوا له، فلا تبتئس بما تلقى من أهل الضلال والعناد والاستكبار، فكلهم مجموع عند الله وسيحاسب على ما قدم.
- الغي بلغ بالمستكبرين أن لا يعقلوا فيما يقولون، فتراهم ينسبون عدم هدايتهم لسبب خارج عنهم وكأنهم إمعة لا رأي لهم، وهم المتعالون المعتدون في قومهم برأيهم وقدراتهم الاقتصادية والمكانة الاجتماعية.
- يصف القرآن بعض مكونات السماء من أبراج ونجوم وجمالها، وكيف أنها حفظت من الشيطان وأعوانه بحفظ الله، مع استمرار محاولتهم استراق السمع، فينالوا من الشهب ما يصرفهم عما هم فيه من محاولة أفلحوا فيها أم فشلوا.
- يضرب الله مثال على أنه خالق ببعض خلقه، الأرض وما فيها من آيات، كمدها ورفع جبالها وإجراء الأنهار فيها وحصول الإنبات منها بميزان وإبداع تعجز عن أن تحيط به العقول، فيخرج من الأصل الواحد والماء الواحد المنتج المختلف.
- ومن إعجازه أن طوع الأرض للبشر سهلة ميسرة للعيش فيها، ورزقهم منها، وأنزل لهم من السماء المطر، ليكون منه عظيم المنافع في المشرب والإنبات وغيرها، وأجرى الريح بمنظومة تلقيح لنبات الأرض ورفع عبء ذلك عن البشر، وفي هذا واسع الرحمة والكرم الرباني.
- أجابت الآيات عن تفاصيل تشغل العقل، منها كيف خلق الإنسان؟ وكيف خلق الجن والملائكة وغيرها من مخلوقات الله؟
- أطلع الله عباده من البشر أن هناك بعض مخلوقاته التي لا تفتر عن عبادته، وكيف أمرت بسجود التحية لأبو البشر آدم، وأخبرهم عن عدوهم الأول الذي استهل العداء مع آدم قبل أن يستهدف أياً منهم، ليكون ذلك إعلاماً وتحذيراً لأخذ الحيطة منه ومن مكائده مبكراً جداً.
- ووضحت الآيات جانب من الحوار الذي يظهر ضلال فكر إبليس وكيف أنه استحق ما هو عليه ومآله الذي ينتظر يوم القيامة، كما نبهت البشر لإصراره على غوايتهم وأنه لن يفتر عن مهمته حتى تقوم الساعة.
- أعلم الله إبليس بأن هناك من البشر من لن تستطيع أنت ولا زبانيتك من إغوائهم وإضلالهم، وهذا باعث أمل ومكانة لبني آدم وتحدي وغم لإبليس وأعوانه.

- ووضح الله لكل معتبر أن طريق إبليس ومسعاه ومن يستجيب له، جهنم بلا مراء أو جدال، وأن المتقين مسكنهم الخالد ومآلهم يوم القيامة، الجنان على سرر متقابلين بعزة وكرامة لا يمسهم أدنى تعب أو مشقة.
- يطلب الله من رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن يُعلم من يدعوهم، بأن الله غفور رحيم لمن تاب وأناب وأن عذابه أليم شديد لمن مات على الكفر ولم يتب.
- جاء في قصة إبراهيم عليه السلام جانب استقباله ضيوف لا يعرفهم ليتبين لاحقاً، أنهم رسل الله المرسلون لإهلاك قوم لوط، وحملوا له البشارة بانه سيرزق بإسحاق ويعقوب رغم سنه وزوجته.
- كما طمأن رسل الله إبراهيم عليه السلام، أن لوط ومن آمن من أهله عدا زوجته من الناجين.
- وجاء من قصة لوط أيضاً اجتماع استغرابه ممن دخل عليه من جهة أولاً ومن تصرف قومه مع ضيوفه من جانب ثاني. حاول لوط أن يحفظ ضيفانه من سوء تصرف قومه وكيف فهم منهم أنهم يريدونهم للفاحشة فدعاهم للهدى والفطرة السليمة من زواج النساء، ولكنهم أبوا، فطمأنه رسل الله وأعلموه ما سيكون من هلاك قومه أمروه أن يخرج مع أهله إلا زوجته.
- فكان هلاك قوم لوط مصبحين وجعل هلاكهم عبرة لمن يريد الاعتبار.
- وتابعت الآيات تنبيه المعتبرين، جانب من قصة شعيب وقومه (أصحاب الأيكة) الظالمين انتقام الله منهم. وبجانب آخر بعضاً من قصة قوم صالح (أصحاب الحجر) المعرضين المكذبين بآيات الله بعد كل ما من الله عليهم به من مال وبيوت وغير ذلك، ورغم تحذير نبي الله صالح عقروا الناقة، وكان ما استحقوا من عذاب الله كما توعدهم نبيهم.
- ذكر الله بخلق السموات والأرض وما بينهما، وأن الساعة قادمة لا محالة، ليعتبر من يريد الاعتبار من خلق الله، وخفف عن نبيه الساعي لهداية الجميع أن الله عليم من سيؤمن ومن سيرفض الإيمان.
- تابعت الآيات تعداد النعم لتزيد التحذير لمن يتعظ، ومنها الفاتحة والقران كله، وأن النعم التي تراه يا محمد عند الآخرين ما هي إلا متاع قليل اغتر به بعض الهالكين، فلا تحزن على من اختار طريق الردى والهلاك. وعاون المؤمنين بتواضعك وذكرهم أن الله هو النذير المبين.
- بلغ يا محمد ما أنت مرسل به ولا تلتفت للمشركين عموماً، والمقسمون بصد الناس عن دين الإسلام والإيمان بك وما افتروه على القرآن من أنه شعر و سحر، فمآلهم جميعاً لي يوم القيامة وسيسألون عما كانوا يعملون.
- اعلم يا محمد أن الله كفاك المستهزئين، فسيظهر أمرك وسيبور فعل المشركين، ولا يضيق صدرك بخبيث كلامهم واتقي الله، واطمئن أن الله محاسبهم جميعاً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن اليقين بالله رغم التحديات فيه من تقوية العزيمة وشحذ الهمم أكثر ممن نتخيل، كما أنه يبعث في النفس استمرار المحاولة لتجاوز ما نجد من صعاب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التقنين السليم للمؤسسات، أعمالها وعقودها ونظمها وسياساتها وإجراءاتها وكل ما ينظم العمل، حاجة طبيعة ووسيلة للنجاح والتوسع في الأسواق.
- اعتماد النص المبرم والواضح يمنع الكثير من الخلافات اللاحقة.
- عدم الدراسة السليمة والواقعية للصفقات والعقود قد يفشلها، ليتبين لاحقاً وبعد فوات الوقت أن التقدير كان غير سليم، وهو ما يضيع على الشركات كثير من الفرص والأرباح.
- محاولة البحث عن فرص أعمال جديدة بطرق مباشرة أو غير مباشرة، من الموضوعات المتاحة المباحة التي على الإنسان أن لا يفوتها، فيستفيد ويفيد.
- المكابرون المعاندون من فرق المفاوضات تلزم معهم سياسة الحسنى والتأني والعمل بما يرضي لنيل العقود، فالمفاوضات والمنافسة وما خلفها بما لا يقبل خلقاً وشرعاً، يربك المهام.
- السعي للفوز بالعقود والأعمال الجديدة سبيل طبيعي، وعلى الإنسان أن لا ييأس من المحاولة، فالله الرزاق.

- نسبة الفشل للآخرين، لا يحل المشكلة بل سيزيد العقود والأعمال الضائعة ويؤخر الحل إلى أن نعترف بالمشكلة، فعندها نضع الحل المناسب، ونبدأ بحصد الأعمال والعقود من جديد.
- العبر والدروس في الحياة كثيرة مع الناجحين والفاشلين، وكل يختار ما سيعتبر به، فمن فشل بعدما اتضحت له الأسباب والمسببات فهو مقصر ولا يلومن إلا نفسه.
- الأفكار المبدعة والمتجددة غير منتهية وعلينا أن لا نكون تقليديين في عالم متغير، ثم نلوم الآخرين والظروف ونحن نعلم مفاتيح الأمور، ومن عجز عن هذه المفاتيح فهو يعلن تقاعده المبكر من سوق الأعمال.
- المنافسون بشرف وبغيره هم البيئة التي علينا أن نكون مدركين لها، حين نعمل ونصمم ما نحن مقبلون عليه والمتغافل عن التحديات، متعامي عن الحقائق الواضحة الجلية.
- لكل مجتهد نصيب وعلى قدر الجهد يحصد من الأعمال والأرباح، ومن تراخى وترك الفرصة سهلة للمنافسين، فهذا خياره وعليه ثمنه.
- الناجحون مقدمون مبرزون والآخرون في المواضع الباقية وكل بإرادته يختار موقعه.
- السيطرة على كامل العقود والفرص ظن خاطئ، سيتعلمه المرء باختياره وبالكلفة التي تحضر لها.
- المخضرمون من الشركات قدراتهم أوسع من قدرات من هم دونهم في الترتيب العملي، إلا أنهم ورغم ذلك متقبلين للمنافسة كغيرهم ولكن مع جهد وإتقان أكبر وأقوى.
- المخضرمون ممن أصيبوا بداء الكبر والتعالي، حصتهم آيلة للمستجدين وغيرهم لا محالة بالتدرج أو دفعة واحدة على ما يكون من سنن الحياة.
- على الشركات حسن التمعن بما عندها من نعم ومزايا لحسن استغلالها وتوظيفها بما يوسع عليها أعمالها.
- عدم الالتفات لسفاسف الأمور يزيد من زمن التركيز على النافع المفيد ويأتي الحصاد بما هو أنفع وأوسع.

سورة النحل

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة النحل
- الاسم الثاني:[2] سورة النعم

إدارياً: التعلم من البيئة المحيطة ومخلوقاتها مورد لا يتقنه إلا النخبة المضيفة للإنسانية، والإدارات الراغبة في التقدم والتميز وحجز حصة وازنه لها في الأسواق، هي التي ترعى الباحثين وتدعوهم للدخول في أفكار وأعمال غير عادية ومركبة، بهدف تقديم أفضل المنتجات والخدمات للمستهلكين.

البند (2): في مقاصدها[3]

- الأدلة على تفرد الله تعالى بالإلهية، والأدلة على فساد دين الشرك، وإظهار شناعته، وأدلة إثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنزال القرآن عليه صلى الله عليه وسلم.
- إن شريعة الإسلام قائمة على أصول ملة إبراهيم عليه السلام.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 15/ 93- 94]، بتصرف.

[2] محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ): [الكشاف:422/3]

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 14/ 94-96]، بتصرف.

- إثبات البعث والجزاء; فابتدأت بالإنذار بأنه قد اقترب حلول ما أنذر به المشركون من عذاب الله الذي يستهزئون به، وتلا ذلك قرع المشركين وزجرهم على تصلبهم في شركهم وتكذيبهم.
- الاستدلال على إبطال عقيدة الشرك; فابتدئ بالتذكير بخلق السماوات والأرض، وما في السماء من شمس وقمر ونجوم، وما في الأرض من ناس وحيوان ونبات وبحار وجبال، وأعراض الليل والنهار، وما في أطوار الإنسان وأحواله من العبر.
- وخصت النحل وثمراتها بالذكر; لوفرة منافعها، والاعتبار بإلهامها إلى تدبير بيوتها وإفراز شهدها.
- التنويه بالقرآن وتنزيهه عن اقتراب الشيطان، وإبطال افترائهم على القرآن، والاستدلال على إمكان البعث، وأنه تكوين كتكوين الموجودات.
- التحذير مما حل بالأمم التي أشركت بالله، وكذبت رسله عليهم السلام عذاب الدنيا، وما ينتظرهم من عذاب الآخرة، وقابل ذلك بضده من نعيم المتقين المصدقين والصابرين على أذى المشركين والذين هاجروا في الله وظلموا، والتحذير من الارتداد عن الإسلام، والترخيص لمن أكره على الكفر في التقية من المكرهين، والأمر بأصول من الشريعة; من تأصيل العدل، والإحسان، والمواساة، والوفاء بالعهد، وإبطال الفحشاء والمنكر والبغي، ونقض العهود، وما على ذلك من جزاء بالخير في الدنيا والآخرة.
- الامتنان على الناس بما في ذلك من المنافع الطيبات المنتظمة، والمحاسن، وحسن المناظر، ومعرفة الأوقات، وعلامات السير في البر والبحر، ومن ضرب الأمثال، ومقابلة الأعمال بأضدادها، والتحذير من الوقوع في حبائل الشيطان، والإنذار بعواقب كفران النعمة.
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة.
- تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم ووعده بتأييد الله إياه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
نعم الله تعالى المعنوية والحسية	الشكر على النعم	23-1	مظاهر وحدانية الله وقدرته
		29-24	جزاء المستكبرين في الدنيا والآخرة
		34-30	جزاء المتقين يوم القيامة، وتهديد المشركين
		40-35	بعض ضلالات المشركين
		42-41	جزاء المهاجرين
		44-43	حقيقة الرسل ومهمتهم
		48-45	تهديد الكافرين
		50-49	خضوع كل شيء لله
		64-51	الرد على المشركين في فساد عقائدهم
		83-65	كثرة نعم الله وكفران المشركين
		89-84	بعض مشاهد يوم القيامة
		97-90	توجيهات للمؤمنين والحياة الطيبة لهم
		105-98	القرآن وتهديد المفترين عليه
		111-106	جزاء المرتدين وصفاتهم والمؤمنين
		113-112	مثل لمن يكفر بالنعمة
		119-114	التحليل والتحريم بيد الله
		123-120	صفات إبراهيم
		128-124	توجيهات للنبي والدعاة

البند (4): بين يدي سورة النحل

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: لا ينبغي للمشاكل الإدارية والفنية وإن تراكمت أن تحرف الإدارة عن غرضها، بل لا بد لها من وقفة فاصلة تعرف فيها موقعها الدقيق داخلياً وخارجياً، وتنطلق منها للتقدم نحو أهدافها المأمولة، معتمدة رفع الكفاءة بانتظام لمقابلة المستجد من الأمور لاستمرار دوام النجاح والتميز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	1-23	مظاهر وحدانية الله وقدرته

أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢ [1]

إدارياً: العمل بإتقان من أسسه عدم استعجال النتائج، فمن غير المنطقي الحصاد قبل الزرع أو بعده مباشرة بل الأمور مرهونة بأوقاتها.

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ۝٤ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٨ [2]

إدارياً: سخر الله لعباده ما ييسر عليهم الحياة، فالإدارات عليها حسن التوظيف فيها لتحقيق أكبر منفعة وفق أقل كلفة مع الحفاظ على الأصل المستخدم.

وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝١١ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝١٢ [3]

إدارياً: الموارد كثيرة ولكن الأفكار هي القليلة، فالأعمال تتولد من الأفكار والتفكر، فالإدارة العاجزة في هذه المنطقة، معناها أنها كتبت وثيقة وفاتها من بين زميلاتها في السوق.

وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ۝١٣ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝١٤ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٥ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝١٦ [4]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الاستفادة من تلقائية الطبيعة ومواردها يعتبر استثمار منخفض رأس المال مهما وظف فيه، فالأصول المستغلة متجددة بطبيعتها، كالشمس والرياح والبحار وغيرها.

أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: الكوادر مختلفة مفترقه في الكثير من الخصائص والمزايا والصفات، فالمبدع كضده، والمتقن أو الدؤوب كعكسه، صاحب القدرة على حل المشكلات كمن يثيرها، وهنا مهارة الإدارة في حسن اختيار وتوظيف كوادرها مستفيدة من هذا التنوع وهذه النعم، فهذه أصول غالية الثمن خاصة عند حاجتها.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ [2]

إدارياً: المعاندة والاستكبار ليسا من مصلحة الشركات وإداراتها لارتفاع كلفتها المالية والسمعة التجارية أو السوقية. والفن والإتقان في اقتحام المشكلات بالحلول المضيفة إدارياً بقليل الكلف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	29-24	جزاء المستكبرين في الدنيا والآخرة

وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ [3]

إدارياً: الغش والخداع لا يبنيان منتجات أو خدمات، وستفضح الأسواق ذلك وتكون الكلفة باهظة.

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ [4]

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: العمل بجد واحترام والبعد عن التكبر هو الأساس السليم للتعامل مع الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	34-30	جزاء المتقين يوم القيامة، وتهديد المشركين

۞وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٤﴾ [1]

إدارياً: المحسنون محسنون لأنفسهم بالمقام الأول قبل إحسانهم للآخرين، وعامة المكر السيء ينقلب على أهله، فمن أتقن العمل والتزم الضوابط وسلك مسالكها، سيحصد نتائج مصداقيته وإن تعامى عنها محبو الخداع والطرق الملتوية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	40-35	بعض ضلالات المشركين

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ [2]

إدارياً: الإدارة تسعى جهدها في الأمور ولكن النتيجة لا تكون دائماً في صالح العمل، فمثلاً بعض المنافسين قد يستخدمون الكذب أو التضليل في التعامل، هذا وإن نجح لفترة فسينكشف والصادق هو من تقف معه الأسواق، كون المصالح هي الحاكمة ولا مصلحة مع كاذب ومضلل، وإن كانت فلأجل محدود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الشكر على النعم	42-41	جزاء المهاجرين

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ [1]

إدارياً: الإنجازات الكبيرة يلزمها في البداية كثير صبر ومغالبة حتى تترسخ، وبعدها يكون الحصاد والفلاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	44-43	حقيقة الرسل ومهمتهم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ [2]

إدارياً: الأصل أن لا يخوض الإنسان بما لا يعلم، وإن كان لا بد فاعل، فعليه الاستعانة بأهل الخبرة والمعرفة في ذلك ليوفر على نفسه كلف الوقت والجهد والمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	48-45	تهديد الكافرين

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ [3]

إدارياً: المخادعون المكذبون الغشاشون والمشوشون، يعلمون مصير أمثالهم ممن سبقوا ومع ذلك وبِبلادة فهم وسقم عقل يعيدون الكرة، من أجل منفعة قريبة وضرر بعيد، مغلبين الآنية والأنانية على الصواب ومصالح المجتمع، منافسين وعملاء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	50-49	خضوع كل شيء لله

وَلِلَّهِۤ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ۩ ﴿٥٠﴾ [4]

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: العمل والجد مسلكا العمل الصحيح ولكن النتيجة دائماً بيد الله، فما كان من رزق شركة ما فلن يذهب لسواها والعكس أيضاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	51-64	الرد على المشركين في فساد عقائدهم

۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٥١ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ۝٥٢ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ۝٥٣ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ۝٥٤ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٥٥ وَيَجۡعَلُونَ لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ نَصِيبٗا مِّمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡۗ تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ ۝٥٦ [1]

إدارياً: الازدواجية في المعايير والمعاملة تورث عدم المصداقية وعدم اليقين وتنفر الشركات والمؤسسات والعملاء، من مقدمي الخدمات غير العادلين.

وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ۝٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ۝٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦٠ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ۝٦١ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۚ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ۝٦٢ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝٦٣ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٦٤ [2]

إدارياً: الانحياز وعدم العدل ينحرف بالأعمال إلى غير الطريق السليم، فلا يقبل تحميل شركة من شركات أكثر من نصيبها في الخسارة الحالة لصالح شركات أخرى كل هذا مسلك غير سوي لا يورث الأعمال الاستقرار أو الاستمرار. وبدائل رأس المال كثيرة والخاسر الحقيقي بعد الاقتصاد وسوق الأعمال الطرف الغاش والمنحاز منعدم الأخلاق والضمير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	65-83	كثرة نعم الله وكفران المشركين

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ۝٦٥ وَإِنَّ لَكُمۡ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ [1]

إدارياً: العملية الصناعية عادة مركبة ومعقدة إلى درجة ما، وهذا يرتب كلف أعلى ووقت أطول للوصول للمنتجات، والاستثمار فيها لا يعالج كالاستثمارات القليلة رأس المال السريعة التعديل والتغيير، بل هو استثمار طويل ثقيل يوظف الكثيرين ومن مصلحة الاقتصادات الوطنية توسيع قاعدة الصناعة المتجددة لمزيد استقرار اقتصادي.

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ [2]

إدارياً: اختلال المعايير المستخدمة خسارة طويلة الأجل مقابل ربح قصير الأجل.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ [3]

إدارياً: الإدارة الحكيمة تقتضي موافقة الأمور الطبيعية وليس العمل بضدها، لتحقيق الأهداف بأقل الكلف وأسرع الأوقات.

۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ [4]

إدارياً: لا مجال للنجاح الإداري مع المساواة بين من يعلم ومن لا يعلم، فلا يقبل ذلك عملياً خاصة في البدلات والأجور والمكافآت.

وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٧ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٧٩﴾ [1]

إدارياً: عدم استخدام المنهج العقلي في حل المشكلات، يؤخر حلها، ويباعد الشركة عن المعاصرة.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٨٢ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣﴾ [2]

إدارياً: توظيف المتاح من الأصول وتعظيم منافع ذلك، مقصود كل إدارة، ولكن العمل بخلاف هذا المقصود هدر للكثير من الأموال والعوائد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	89-84	بعض مشاهد يوم القيامة

﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٨٤ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٥ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٨٦ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٨٧ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ٨٨ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [3]

إدارياً: الثواب والعقاب والإشهاد من سنن الله، وأبيح الانتفاع بها في الدنيا قبل الآخرة، ويومها سيختلف استخدامها عما هو عليه في الدنيا. ولكن دون ثواب أو عقاب يأكل القوي الضعيف، ودون التوثيق والإشهاد يعتدى على الحقوق وترخص الدماء والأنفس.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	97-90	توجيهات للمؤمنين والحياة الطيبة لهم

---

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ۝٩١ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ۝٩٢ [1]

إدارياً: لا ينبغي للإدارة أن تهدر مواردها عبر تكرار العمل بلا طائل أو بما يمكن تلافيه، كما أن العدل الذي نطالب فيه مأمورين أن نتعامل به مع الآخرين.

وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٩٣ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٩٤ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩٥ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩٦ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩٧ [2]

إدارياً: اختلاف الأذواق والعادات منفعة للأسواق تفيد التنوع وتوسيع قاعدة العاملين شركات وعمال، والمصداقية في الأعمال مرغوبة محبوبة، وتاركها متحمل لكلف أعلى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	105-98	القرآن وتهديد المفترين عليه

فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ۝١٠٠ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝١٠١ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٠٢ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ۝١٠٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٠٤ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ۝١٠٥ [3]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: آداب التعامل في الأسواق ومع أطرافها فن ينفع متقنيه، والكذب والخداع في العقود والمواصفات وغيرها خلاف الأخلاق والآداب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	111-106	جزاء المرتدين وصفاتهم والمؤمنين

مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ۞ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ [1]

إدارياً: التزام الصواب في الأعمال قد يكون مرهق مكلف معيق، ولكنه أبقى وأنقى لمستقبل الأعمال للصامدين المصممين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	113-112	مثل لمن يكفر بالنعمة

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ [2]

إدارياً: البطر بالنعم جزاؤه الحرمان منها، والشركات التي تقع بمثل هذا فلتراجع نفسها قبل أن تتقلص أو تخرج من الأسواق. ولتستفيد من مزاياها الداخلية المتوافرة في إعادة صياغة نفسها كمدخل أساس في تخفيض الكلف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	119-114	التحليل والتحريم بيد الله

فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ [1]

إدارياً: الكذب ليس مسلك الناجحين المفلحين في مختلف كبريات الشركات، فهو ما كان ولن يكون طريق التميز في الأعمال، ومنتهجه منتحب يوم افتضاحه، فقد ظلم نفسه ولم يظلمه أحد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	123-120	صفات إبراهيم

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ [2]

إدارياً: اتباع سنن من سبقنا في النجاح ثم التمايز والتميز هو الأمر الطبيعي، مع تلافي ما ينبغي تلافيه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	128-124	توجيهات للنبي والدعاة

إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ [3]

إدارياً: الاختلاف في الآراء المهنية قائم والاختيار بينها يكون بالحكمة المالية والعقلية، والصبر على فرق العمل أمر مفيد في إدارتها، خاصة أنها تتنافس لصالح المؤسسة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الشكر على النعم	23-1	مظاهر وحدانية الله وقدرته
	29-24	جزاء المستكبرين في الدنيا والآخرة
	34-30	جزاء المتقين يوم القيامة، وتهديد المشركين

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

	40-35	بعض ضلالات المشركين
	42-41	جزاء المهاجرين
	44-43	حقيقة الرسل ومهمتهم
	48-45	تهديد الكافرين
	50-49	خضوع كل شيء لله
	64-51	الرد على المشركين في فساد عقائدهم
	83-65	كثرة نعم الله وكفران المشركين
	89-84	بعض مشاهد يوم القيامة
	97-90	توجيهات للمؤمنين والحياة الطيبة لهم
	105-98	القرآن وتهديد المفترين عليه
	111-106	جزاء المرتدين وصفاتهم والمؤمنين
	113-112	مثل لمن يكفر بالنعمة
	119-114	التحليل والتحريم بيد الله
	123-120	صفات إبراهيم
	128-124	توجيهات للنبي والدعاة

الدروس المستفادة من الآيات 1-128،

- استهلت سورة النحل بأن أمر الله لا يؤخره ولا يقدمه عن موعده شيء أو أحد، وإخفاء موعده بمثابة إنذار لكل من له عقل ليعتبر، أما المكذبون به فهم الخاسرون.
- الهداية من أعظم النعم التي قد ينعم الله بها على عباده، فالقلوب تحيى بالهداية كما تحيى الأبدان بالروح.
- رد خلق الإنسان لنطفة تظهر قدرة الخالق على صنع خلق عظيم من بداية ضعيفة، ليحاجج أهل الخصومة والكفر.
- الأنعام مصدر واسع لمعيشة بني آدم فمنها اللباس والدفء، ومنها النسل والركوب والعمل، ومنها الطعام بمختلف مشتقات اللبن واللحم، كما أن الاستمتاع بها غير بعيد عن منافعها.
- فمن أبسط العبر المسخرة للبشر أنها تحمل لهم أثقالهم من مكان إلى آخر، فتخفف عن البشر عناء هذا الحمل للمسافة الطويلة، وتعداد النعم من هذه المخلوقات كثير لو قصد تعداده.
- فهنيئاً لمن استخدام ما أتاح الله من النعم في طريق الحق والخير.
- إن المعتبر من نزول المطر والخيرات الناتجة من ذلك يتخلى عن أدنى فكر ينكر وجود خالق أو يجعل معه شريك. فمن المطر نشرب وكذا الحيوان والشجر وعموم الأرض، ثم تنبت فيأكل الحيوان والإنسان.
- أما الشمس والقمر ومنافعهم الكثيرة مسخرة لمصالح البشر ففيها تعد السنون وتتعاقب الأيام ويفرق بين الليل والنهار.
- ونعم البحر أوسع مما نتخيل، فقد سهل الله لنا ركوبه والأكل من لحومه الطرية، ومنه تستخرج خيرات كثيرة من زينة ومشتقات طاقة وغير ذلك.
- وتتابع الآيات ذكر النعم فأدخلت الجبال المثبتة للأرض من أن تميد بنا، وألحقتها بالأنهار التي تعبر الأراضي والفيافي، لتكون مرتع راحة وسقيا وانتقال واستمتاع وغيرها.
- ولاتساع الأرض جعل لنا العلامات في النهار والليل، فالنجوم يهتدى بها وكذا الجبال والأنهار لتوضح معالم الطرق والمسالك.
- بعد كل النعم السابقة وهي أقل من المتاح لنا حقيقة، تجد بعد العقول الضالة تساوي بين الخالق وبين صنم مخلوق لا يملك أن يجلب نفعاً أو يدفع ضراً عن نفسه قبل عابديه.
- إن الأصنام المتخذة شركاء لله، والعياذ بالله، مخلوقات ميتة لا تشعر ولا تسمع لا دعاؤكم ولا رغباتكم ولا تملك شيئاً مما تطلبونه منها. وسيخلق الله أرواح للأصنام المعبودة من دون الله لترد على عابديها بأنها لم تكن تعلم أنهم عبدوها، وترد عليهم كذبهم وضلالهم وتتبرأ منهم.

- مشكلة منكرو البعث والجزاء أن قلوبهم مستكبرة رافضة للتوحيد والحق، مستسهلة الضلال، متعالية على الرسل وأهل الهداية.

- تكبر المستكبرين منعهم من قبول ما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم، من البينات، بل سفهوا ذلك وجعلوه من أساطير الأولين، ليجمعوا مع ضلالهم وزر متابعيهم، والغريب أن هؤلاء لم يعتبروا من تكرار فعال من سبق من الأمم وقد علموا النتيجة والخبر، كالنمرود وأصحاب الصرح، وكيف أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

- الخزي لمنكرين التوحيد والحق سيمتد للآخرة، وسيسألون عن الآلهة المزعومة شريكاً لله، وعن مخالفتهم المسلمين، وسيعلمون ما ينتظرهم من خزي من لحظة ما تتوفاهم الملائكة، فيحاولوا الاستسلام والانقياد والتبرؤ من الشرك وعموم السوء فيرد عليهم بأن الله عليم بما كنتم تعلمون، وهذه أبواب جهنم تنتظركم فادخلوها بئس مثوى المتكبرين.

- أما المتقون فسينالهم الرضا والرضوان من الله وجنة عرضها السموات والأرض، بنعيمها ومزاياها، وسيبشرون بنعم دار المتقين، وأنهم استحقوها بما قدموا من صالح العمل وأنها مباحة لهم يتمتعون بها وبأنهارها وشجرها وسيجدون فيها ما يحبون وما يتمنون، وسيبشرون بهذا النعيم من لحظة ما تتوفاهم الملائكة.

- أما المراهنون من المستكبرين على انتظار العذاب الموعود أو ملك الموت يقبض أرواحهم، ما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون بسيئات ما عملوا واستهزئوا وحاق بهم ما كان من سيء أعمالهم.

- ومشركو مكة احتجوا بالباطل من حجج السابقين، قائلين لو شاء الله لهدانا فما عبدنا نحن ولا آباؤنا غيره، ولا حرمنا من دونه شيء، فيرد الله عليهم هذا فعل السابقين الهالكين، فالله يرسل الرسل للأمم للبلاغ فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها.

- تعلم الآيات؛ الشفوق الغيور على دين الله محمد صلى الله عليه وسلم والحريص على هداية حتى المكذبين ليخرجوا لنور الهداية، أن الله لا يهدي من سبق في علم الله أنه من الضالين، وليس عندهم ما يمنع عنهم عذاب الله، وغالوا مقسمين بإنكار البعث، وردت الآيات عليهم "بلى" وهذا وعد رباني لا يُخلف ولو كثر منكروه، ويوم القيامة سيستبين هؤلاء أن بعثهم على الله يسير وأن البعث حق وأنهم كاذبون.

- متخذي قرار الطاعة لله، مهما غلت الأثمان من المهاجرين، هؤلاء مقامهم عند الله رفيع، وسيكرمهم الله بالآخرة بعد الظلم الذي لاقوه في الدنيا، وما ينتظرهم يوم القيامة أعظم مما يعلمون، وخص من ناله منهم العذاب بالذكر والتكريم.

- من حجج أهل مكة الفاشلة، إنكارهم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بدعوى أنه لو أراد الله أن يبعث رسولاً لبعث ملكاً، وكأنهم يعرفون الملائكة، أو أن الأرض تسكنها الملائكة ليبعث الله من جنس السكان رسولا، وكان رد الآيات أن سكان الأرض بشر فرسلهم بشر، واسألوا علماء أهل الكتاب ليعلموكم إن كنتم لا تعلمون.

- ويخاطب الله بالآيات رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، إنا أنزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما أمر الله في كتابه، فبلغهم بما أمرت وهنيئاً لمن اهتدى.

- الرحمن الرحيم ينبه ويحذر المشركين بالسؤال: ما ضمانتهم أن لا يخسف الله بهم الأرض؟ أو أن يرسل عليهم العذاب من حيث لا يشعرون في حلهم أو ترحالهم؟ فهم ضعاف ولا يعجزون الله ومع ذلك فالله يعطيهم الفرصة تلو الفرصة للتوبة.

- عامة خلق الله في السموات والأرض تسجد لله طاعة وبرضا لا يشوبه أدنى خوف، إلا بعض المشركين للأسف ممن يعمرون الأرض، وهم قلة ضعاف لا يعجزون الله، ومع ذلك يمهلهم.

- المشركون مدعوا ألوهية الأصنام مع الله، ألا يتفكرون أنه لو كان فيها آلة غير الله لتضاربت سنن الكون. فكيف يعبدون غيره، ولكن هذه الفئة المريضة والسقيمة عقلاً طالما أنها ترفل بالنعم تجعل لله شركاء ويوم يمسها البلاء فإلى الله يلجؤون وليس لأصنامهم، ويكفي بهذا للعاقل واعظ ومنبه، إلا أن من سقمت عقولهم يعودون لما كانوا من الشرك والكفر يوم يذهب البلاء عنهم، وسيعلم هؤلاء في الآخرة الحق المبين.

- الخيال المريض صور لهم أن الملائكة بنات الله، فنسبوا والعياذ بالله الولد لله، وصنفوا بمزاجهم الإناث من الذكور على ما يروا لله، أما لأنفسهم فقد نزهوا أنفسهم عن الإناث حتى بلغ من غيهم أن يدسوها في التراب، ومن لم يفعل يتوارى من وجوه القوم لسوء ما بشر به، ولكن حاشاه، ولله المثل الأعلى فليس كمثله شيء وهو السميع البصير بعكس آلهتهم الصماء العمياء.

- تأخير العذاب عن المجرمين إفساح مجال لهم ليتوبوا وينيبوا، ويخرجوا من ظلمات الباطل إلى نور الحق، ولكن موعدهم لن يؤخر ولن يتقدم عما شاءه الله، أما المفرطون في المعصية والتضليل فلا جدال أن النار موعدهم إن لم يغتنموا فرصة التوبة، فالله يرسل الرسل والكتب هدى ورحمة وليبطل زينة الشيطان ويعين الناس على التقوى وينقذهم من شرور التفكير وضلال الرأي وبطلان الاعتقاد تلافياً من أن تكون النار مثواهم.
- إن المعايشين لإحياء الأرض بعد مواتها بالغيث المرسل من السماء لو تفكروا لكفى بهذا دليلاً وبينة للهداية، فالغيث يحي الأرض فتأكلون من ثمار نخيلها وعنبها ومنه تعصرون، وتشربه الحيوانات فتشربون من بطونها من بين الفرث والدم لبناً طيباً سائغاً.
- ومن التفكر العادي البسيط المنير للقلوب والعقول التفكر بمخلوق أصغر من المطر، وهو النحل كيف يعمل؟ ومن علمه؟ وماذا ينتج؟ وكيف ينتفع بإنتاجه؟
- تتابع الآيات بدعوتهم للتفكر بأنفسهم كيف كانوا ضعافاً واشتد عودهم ثم عادوا للضعف ثانية، فمن يغير أحولهم؟ لا شك العقل السليم سيجيب: العليم القدير.
- ومن العبر المفترض التفكر بها، اختلاف أرزاق العباد من خلقه؟ ولأي حكمة؟ فالمشركون يستكبرون على أن يكون عبيدهم شركاء لهم في المال وهم يقبلون الشركاء لله في كل شيء والعياذ بالله، فأي جحود هذا.
- الله خالق الأزواج والطيبات من الرزق للعباد، ومع ذلك هناك من يشرك معه غيره، ممن لا يملك لهم رزقاً أو نفعاً، فالأصنام لا تخلق لهم أزواجاً أو ثماراً ولا تنزل عليهم مطراً ولا يملكون لهم أدنى نفع، فكيف يشبهونه بخلقه ويجعلون له شركاء وهو خالق كل شيء؟.
- لله أمر الغيب، وما خلقنا وبعثنا إلا كلمح البصر أو هو أقرب فالله قادر لا يعجزه شيء، هذا هو المستقر في حقيقة النفوس ولكن البعض والعياذ بالله يعاند ويكابر ويدعي بخلاف ذلك، فمن ظلمه في هذا؟ أليس هو ظالم لنفسه مهلك لها، بعد كل البينات في نفسه (من سمع وبصر وأفئدة)، وفيما حوله ما بين السماء الأرض وهي أكثر من أن تحصى.
- من خلق لنا البيوت لنسكن إليها من هدانا لنتخذ من جلود الحيوان منافعنا، من خلق لنا الشجر والجبال وهدانا للثياب لتقينا الحر والقر، ومن هدانا لعظيم النعم التي بين أيدينا أليس الله؟ أفلا يستحق أن نتفكر ونعتبر ونسلم؟ بلى يستحق، ومن كان جوابه بعد هذا "لا"، فقد بلغته الرسل وجاءته الآيات ووضحت له النعم، فلينتظر ما ادخر لنفسه في الآخرة.
- الحساب سيكون يوم القيامة بإقامة الحجة على من كذب وتكبر وعاند وأنكر وكفر وصد عن دين الله وحارب الرسل، وسيكون الشهداء عليهم من بينهم وسيكون الرسول شاهداً عليهم، ولن يقبل اعتذارهم على ما سلفوا يوم القيامة، وسيدخلون العذاب الذي اختاروه بعصيانهم ولن يخفف عنهم، ولن يقبل منهم إلقاء التهم أيضاً بينهم، هؤلاء أضلونا أو هؤلاء سبب كفرنا، ورد الآخرين عليهم وما سيكون من جدال.
- يخبر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه نزل عليه القرآن تبياناً لكل شيء وهدى من الضلال ورحمة للمسلمين.
- الله يأمر بالعدل والإحسان والصبر وكل طاعة، وينهانا عن كل فاحشة أو منكر أو ظلم أو كبر، وبالتالي نحن علينا اتباع ذلك، ومن لا يريد الاتعاظ فسيكون كالتي نقضت غزلها بعدما أتمته، وهذا ضد الحكمة.
- حكمة الله من تعدد الأمم قد تغيب عن الكثيرين ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وسنسأل عن كل ما عملنا لنوقن أن مآلنا في الآخرة من صنع أيدينا، فالمخادعون في الدنيا لأقرانهم مكشفون مفضوحون أمام من لا يغيب عنه شيء، وهم من تعساء التجار الذين اشتروا البوار في الآخرة بالعمار في الدنيا للأسف.
- سنن الله واضحة من عمل صالحاً فسيحيى حياة طيبة يقيناً في الآخرة وقد يكون منها في الدنيا، ومن عمل غير ذلك فسيلقى غير ذلك.
- من آداب تلاوة القرآن الاستعاذة من الشيطان، والشيطان لا سلطان له على المؤمنين بعكس المشركين، الذين يكذبون ويرفضون الكتاب وآياته ورسل الله. فالقرآن منزله جبريل عليه السلام ليكون للمتقين تثبيتاً، وحجة على الكافرين المكذبين بآياته.

- من أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فلا يعد من الكافرين بالله، بعكس من نطق بالكفر شارحاً صدره به راغباً مختاراً فهؤلاء داخلون في غضب الله والعياذ بالله، لاستحباهم الدنيا والعمى على النور والآخرة، والله لا يغيب عن علمه من هاجر في سبيل وفتن في دينه وقلب مطمئن.
- مكة كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً، فكفر أهلها بالله وجعلوا له شركاء، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ونقص الأموال والثمرات، فأرسل الله لهم رسولاً منهم يهديهم سواء السبيل فكذبوه وحاربوه وآذوه، فنالهم ببدر أول ما ينتظرهم، ثم منَّ الله على الكثير منهم بالهداية.
- كان من تكذيب أهل مكة أن حللوا الحرام وحرموا الحلال، فظلموا أنفسهم بجهلهم وجهالاتهم والله لا يخفى عليه من ذلك شيء، ويغفر لمن تاب منهم.
- دعا رسول الله محمد مشركي العرب لملة إبراهيم أباهم وباني البيت، وقصت الآيات قصته لتعليمهم وطمأنتهم من كان من قصة إبراهيم ليعلموا صدق رسولهم فيؤمنوا، ولكن بعضهم أبى وأصر على الكفر.
- وكذا كان من تفاصيل قصة موسى لطمأنه اليهود لصدق محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا وينقذوا أنفسهم ولكن أكثرهم لم يستجيب.
- وكان من ختام سورة النحل توجيه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعوة للعدل ولو بالقصاص لفقد من تحب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تناولت السورة أساليب الإقناع وبدائل متعددة لتعلمنا درساً في إدارة الأمور بالحسنى وطمأنة الآخر وعدم اليأس من المحاولة وأن العاقل لا تنقصه البدائل، والاستسلام للمشاكل غير مقبول، والعدل واتباع مسلك الناجحين فلاح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تميز الانطباع الأساسي والأول عن الشركة له كبير الأثر في العملاء والجمهور والموردين، والمصداقية والقدرة السوقية من أعلاها.
- النجاح في اختيار الطريق السليم لمخاطبة الجمهور والتواصل معه يعتبر مكسب غير عادي للشركة، أو المؤسسة، ويؤسس لمستقبل أعرض من الخيارات.
- بعض الأفكار الصغيرة قد تصبح مع الأيام من أهم الأنشطة للشركة أو تصبح سلسلة شركات مع الإبداع في توظيفها.
- استخراج أقصى ما يمكن من الأصول المتاحة يزيد الأرباح ويقلل التكاليف، ويورث الشركة فن حسن استغلال منافع الأصول وأعيانها، وبعدة بدائل.
- من أحسن توظيف طاقات المؤسسة بعيداً عن هدر الوقت أو الجهد أو المال فهو المستثمر الواعد غداً مع عالم متغير.
- اعتماد البدائل ذات الكلف الأدنى مع الأفكار الأحدث والنتائج الأسرع، ينتج مزيج عملي طوعي يتفاعل مع كل جديد، ويواكب كل معاصره.
- توظيف الطبيعة في نشاطاتنا إن لم تكن الإنتاجية فالتسويقية له عظيم النفع والمردود مهنياً واجتماعياً.
- لا يقبل من القيادات الإدارية أن تتجاهل فرص السوق المتتالية وطلباتها المتراكمة لأسباب غير منطقية في جلها أو تعتمد على تراخي البعض في مواكبة اتخاذ القرار، فترتفع تكلفة الوقت وتضعف الحصة السوقية، فالزمن إن كان معك ولم تحسن استغلاله، فسينقلب ضدك ويحسن استغلاك.
- اعتماد التقليد عن الأصلي في مدخلات العمل له كلفة ولابد أن تكون محسوبة وموضحة بشفافية للعملاء والجمهور، كي لا تأتي النتائج بخلاف ما نهوى.
- بعض العقول التي يضيق فكرها عن وعي الأعمال بأحجامها وأنواعها الجديدة تصبح عبء على الإدارة والنتائج، وهو ما لا تتقبله الأسواق بتراخي.
- الإدارة المستكبرة والمتعالية في شروطها وعقودها عليها أن تتنبه أن هذا الزمان قد ولى والبدائل أمام الجمهور والعملاء لم تعد ضيقة ومحصورة، فلا بد من إعادة النظر بتفكيرنا وإعادة صياغة علاقتنا القادمة دون امتهان مهني أو تشدد غير نافع، فبطرفة عين نسمع عن شركات عملاقة أنها غادرت الأسواق، أو احتوتها شركات أخرى.

- الخزي والعار على من أفسد حسن ردود الجمهور والعملاء الإيجابية، على بعض مخرجات الشركة، فقصر وزرع الخيبة التي لن تمحى غداً.
- المحسنون توظيف الفرصة المناسبة يحصدون الأرباح وإقبال الأسواق والآخرون يضرسون.
- الفكر الإداري المراهن على عدم تغيير الظروف الحاكمة لشروط عمل الشركة في الأجل القصير والمتوسط، نعلمهم أن الآجال تتغير مع تغير الأذواق والاحتياجات والظروف الأخرى، وليتنبه من هذه الرهانات الخاسرة، وفي شركات الطاقة العبرة.
- استخراج حلول الماضي للرد على مستجدات المستقبل شبه إعلان إفلاس المؤسسة فكرياً قبل أن يكون مالياً.
- الدأب الإداري في توسيع القبول لمنتجات الشركة أمر حسن، ولكن هذه السياسة ممكن أن تكون مشكولة ممزوجة مع أفكار أخرى، أي تتحول من أصيله إلى تابعة وتخرج فنياً بصورة أنقى وأكثر إبداعاً وقبولاً عند الجمهور.
- بعض القرارات الصعبة لابد من اتخاذها وخاصة القرارات التي قد تغير في مسار ومصير الشركة بهدف مواكبة العصر وتغيراته، وعادة ما تكون مؤلمة على التقليدين والبيروقراطيين من الإداريين على أهميتهم.
- التغني بالماضي وحده لا ينتج أعمال، أما العزو للعراقة مع النجاح في منتجات مواكبة، فيه كبير استثمار واستغلال، ويعتبر في كثير من المواقع مكسب واسع.
- يوم تعجز الإدارة عن حل مشكلة لابد أن تكون صادقة في عرض المشكلة ومعالجتها ونتائج الأمر لتحافظ على مصداقيتها عند المهتمين بأمرها، بل قد تجد من الأفكار المتعاطفة ما يغير النتيجة المسجلة بظنهم.
- ليس للمستقبل ضمانة ولكن للمفكرين بدائل تحد من مخاطر التقلبات المستقبلية.
- الاعتراف بحدود قدرات الشركة وقدرات المنافسين يرسم صورة واضحة لحدود التحدي، وينقلنا للتفكير بإعادة رسم الحدود بمعطيات جديدة خلاقة مبدعة، تنتهي بشراكات أو استبدالات مع المنافسين أو غير ذلك، وهذا يتوقف على حسن استغلال اللحظة.
- مرضى التفكير يظنون أن استحداث الحلول خطر قادم، لرغبتهم في الركون لما ألفوا، فمن استشعر منه هذا، يكرم بطريقة ما ويبعد عن منطقة القرار المناسب، إلا إن أعاد صياغة نفسه وفق المرغوب وواكب سرعة التغير والمعاصرة والحداثة.
- الاحتجاج بعدم الخروج من الأسواق، ونحن نسجل التراجع تلو التراجع في حصتنا السوقية، يعتبر تعامي عن قراءة الواقع واستشراف المستقبل، واعتراف بعدم صلاحية قائله لقادم الأيام والأعمال.
- الناظر للفسيلة الخارجة من الأرض بعد تحجرها، وبعد صعب الظروف التي مررت عليها، يؤكد للمعتبر أن الحل موجود داخل المشكلة وأن المحنة إن أحسنت إدارتها تكون منحة.
- الاعتبار بصغير الشركات وسرعة تعملقها واكتساحها في زمن قياسي، يدعونا لإعادة التفكير في مشوارنا العملي ومستقبله وبدائله وغير ذلك مما يضعنا على سكة الاستعداد للتغير والتغيير.
- دورة حياة المنظمة، ضعف ثم قوة ثم تراجع متناقص أو سريع، تطول وتقصر حسب حاجة الأسواق للمنتج وآليات إدارة الشركة، رغم أن المسجل اليوم في جديد الأنشطة والأسواق سرعة دوران حياة المنظمة.
- تفاوت الحصص السوقية بين المؤسسات والشركات يدعونا للتأمل والعمل للتحسين التلقائي وباستمرار.
- بذل الوسع والطاقة والجهد في التحسين والتطوير، أكثر نفعاً من استثماره في لعن الماضي وإلقاء التهم والبحث عن فضائح للمنافسين.
- متغيرات المستقبل لا نملكها ولكن يمكن توقع بعضها، والتحضر بناء لهذه التوقعات يعتبر من ضروريات العمل كي لا تأتي المفاجأة كبيرة ومؤلمة وصعبة على التنفيذ.
- استخدام مدخل الشكر والاعتراف بجهود الآخرين يحصن البيئة الداخلية ويجعلها أكثر لحمة وتقارباً، وتقبلاً للجديد من الأفكار من عمالها وأفرادها فجل الشركات الناشئة كانت أفكار معروضة من موظف أهمل أو ردت عليه فكرته فترك العمل ونفذها لحسابه فأصبح وبفترة وجيزة من عمالقة السوق.

- إتقان حساب الكلف وسرعة التحليل لمواكبة سرعة صناعة واتخاذ القرار، يحصن البيئة الداخلية ويجعلها أكثر مواكبة ومواجهة للتحديات المستجدة وأكثر قابلية للتعامل معها.
- الوقوف عند حدود قدراتنا أمر في غاية الأهمية وخاصة في اللحظات الفارقة التي قد تخرج شركة من الأسواق.
- اختلاف الناس وتنافسهم غنى للفكر والأسواق والأعمال، وأكثر أريحة في التنوع التحديث واستشراف المستقبل.
- سنن الأعمال واضحة من جد وجد ومن تراخى انفصل، ومن لم يتقدم يتقادم وغيرها الكثير، هذا وغيره من السنن باقية متزايدة مع تتالي الأيام وتغيير الزمان.
- المكره على قرارات مؤلمة، مهمته الوصول لما بعدها بأمان، والزرع على عدم تكرارها وإن كانت المهارة تقتضي عدم الدخول فيها ابتداءً.
- الأسواق السهلة مع انفتاح العالم تصبح صعبة والتحدي فيها أكبر، ولم يعد يشترط أن يكون منافسك من سوقك بل قد يكون عابر للحدود والقارات، وهو تحدي لا تغفل عنه شركة حريصة على مستقبلها.
- التعالي بخدع فكرية وغيرها على المشكلات، لا يحلها وإن تأجلت قليلاً، وهو مدخل تراكمي تستهويه نفوس الكثير من الإداريين، حتى تصبح المشكلة عصية على الحل ومفاجأة للكثيرين ممن عميت عليهم الحقيقة.
- الاستفادة من تجارب الآخرين وتلافي تكرارها درس نافع زهيد الكلفة، على أن نستفيد منه بالمقابل في تحقيق الأرباح بعد تلافي الكلف.
- العدل والإنصاف لم يعودا خيار مع تعدد الشركات وكبر أحجامها ودعوات الحوكمة والشفافية والمسؤولية الاجتماعية والبيئية والنفحة الإنسانية مع بعض شرائح المجتمع كأصحاب القدرات أو الاحتياجات الخاصة. وهو نمط لم يكن مألوف في الإدارة التقليدية والبيروقراطية والنمطية.

الجزء الخامس عشر

آياته:185	111 سورة الإسراء + 74 من سورة الكهف	وصفحاته 20

سورة الإسراء

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة الإسراء[1]
- الاسم الثاني: سورة بني إسرائيل[2]
- الاسم الثالث: سورة سبحان[3]

إدارياً: البحث عن الجديد المبدع هدف لا ينبغي لشركة أو إدارة التخلي عنه، والاستثمار بالجديد المبدع النافع والمتميز يوفر للجمهور منتجات وخدمات تمكن الإدارة من توسيع حصتها السوقية وزيادة أرباحها.

البند (2): في مقاصدها[4]

- إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وإثبات أن القرآن وحي من الله، وإثبات فضله وفضل من أنزله، وذكر أنه معجز، ورد مطاعن المشركين فيه وفيمن جاء به، وأنهم لم يفقهوه فلذلك أعرضوا عنه.
- إبطال إحالتهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أسري به إلى المسجد الأقصى، فافتتحت بمعجزة الإسراء توطئة للتنظير بين شريعة الإسلام، وشريعة موسى عليه السلام على عادة القرآن في ذكر المثل والنظائر الدينية، ورمزا إليها إلى أن الله أعطى محمدا صلى الله عليه وسلم من الفضائل أفضل مما أعطى من قبله.
- أنه أكمل له الفضائل فلم يفته منها فائت، فمن أجل ذلك أحله بالمكان المقدس الذي تداولته الرسل من قبل.
- وأن الله مكنه من حرمي النبوة والشريعة، فالمسجد الأقصى لم يكن معمورا حين نزول هذه السورة، وإنما عمرت كنائس حوله، وأن بني إسرائيل لم يحفظوا حرمة المسجد الأقصى، فكان إفسادهم سبباً في تسلط أعدائهم عليهم، وخراب المسجد الأقصى، وفي ذلك رمز إلى أن إعادة المسجد الأقصى ستكون على يد أمة هذا الرسول الذي أنكروا رسالته.
- إثبات دلائل تفرد الله بالإلهية، والاستدلال بآية الليل والنهار وما فيهما من المنن على إثبات الوحدانية.
- التذكير بالنعم التي سخرها الله للناس، وما فيها من الدلائل على تفرده بتدبير الخلق، وما تقتضيه من شكر المنعم، وترك شكر غيره، وتنزيهه عن اتخاذ بنات له.
- إظهار فضائل من شريعة الإسلام وحكمته، وما علمه الله المسلمين من آداب المعاملة نحو ربهم سبحانه، ومعاملة بعضهم مع بعض. والحكمة في سيرتهم وأقوالهم، ومراقبة الله في ظاهرهم وباطنهم.
- ذكر عن ابن عباس أنه قال: التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بني إسرائيل، وفي رواية عنه: ثمان عشرة آية منها كانت في ألواح موسى، أي من قوله تعالى لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا إلى قوله ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا. ومعنى كلام ابن عباس: أن ما في الألواح مذكور في تلك الآي، ولا يريد أنها سواء.

البند (3): في موضوعاتها

---

[1] عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ): [تفسير القرآن العظيم:2309/7]، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 5-7]، بتصرف.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:82/6]، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 5-7]، بتصرف.

[3] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين، (172/1)، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 5-7]، بتصرف.

[4] ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 7-9]، بتصرف..

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
استشعار قيمة القرآن الكريم	قيمة القرآن	1	معجزات الإسراء
		8-2	الحديث عن بني إسرائيل
		10-9	مهمة القرآن
		22-11	آيات الله في الكون وسننه في عباده
		41-23	آداب وأخلاق في الأسرة والمعاملات
		60-42	الرد على المشركين ودليل وحدانية الله
		65-61	السجود لآدم وامتناع إبليس
		69-66	من نعم الله على عباده
		72-70	من مقدمات التفضيل
		85-73	محاولة فتنة الرسول وتوجيهات الله له
		100-86	تحدي المشركين والرد على شبهاتهم
		104 -101	حوار بين موسى وفرعون
		109-105	نزول القرآن مفرقاً
		111-110	دعاء الله بأسمائه وحمده على وحدانيته.

البند (4): بين يدي سورة الإسراء

إدارياً: الاتيان بالجديد والفارق عن المعتاد، ينقل الشركة واستثمارتها لفضاء جديد من الأعمال والأسواق، ويجعلها من الرواد في نظر الجمهور، خاصة إن أتت بما يغير الزمان المعاش ويحدث المكان، عندها تستطيع الشركة البسيطة أن تكون عابرة للحدود والقارات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	1	معجزات الإسراء

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ [2]

إدارياً: الأزمات تفتح مجالات التفكير والإبداع، والأزمة يليها الفرج، ونحن علينا الصبر والتأني والتروي لصياغة ما لا يعيدنا للأزمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	8-2	الحديث عن بني إسرائيل

وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ۝٨ [1]

إدارياً: إضاعة الفرصة في عرف الأسواق كارثة، وكلفة باهظة ودليل على عدم أهلية متخذ القرار تلك اللحظة، وتكرار الآفة فاجعة أدهى، وتستدعي القاصي والداني للحلول مكاننا لرفعنا راية عدم الأهلية بعد إضاعة الفرصة الثانية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	10-9	مهمة القرآن

إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ۝٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ۝١٠ [2]

إدارياً: من كان عنده نظام ودستور عمل ثم خالفه، فهو الظالم لنفسه بعواقب المخالفة وكلفها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	22-11	آيات الله في الكون وسننه في عباده

وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ۝١١ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ۝١٢ [3]

إدارياً: الإسراع في الإنجاز ليس معناه التسرع وهو لا يليق بالعمل الإداري المتميز، والاستفادة من المتاح من الموارد مكسب يقلل التكاليف، ويفتح المجال واسعاً لزيادة الأرباح.

وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ۝١٤ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ۝١٥ [4]

إدارياً: الثواب والعقاب من مبادئ وسنن الحياة، فالمنجز المبدع يكافئ والمقصر المتخاذل يعاقب، وكل يحصد ما زرع، ولا ينبغي أن يثاب أو يعاقب غير صاحب العلاقة.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴿١٦﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: الخراب بدايته من الداخل وخاصة من قبل مترفي القوم، بالمال أو الجاه أو السلطة.

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴿٢٢﴾ [2]

إدارياً: الأناة ومعرفة إلى أين نتجه، أمر ضروري لتعرف هل أنت في طريق تحقيق أهدافك أم انجرفت لغيرها، فالمستدرك يصوب المسير والمسار والغافل يتنبه بعد بُعد المسافة مع مشقة الرجوع وكلفة العود إلى الجادة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	41-23	آداب وأخلاق في الأسرة والمعاملات

۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴿٢٥﴾ [3]

إدارياً: المعاصرة والحداثة التي ندعو لها، لا تعني ترك كل القديم بل الاستفادة منه ومن مزاياه، خاصة عقوله النيرة، فمن الخبرات الإدارية كبيرة السن والعميقة إدارياً تجد في تفكيرها ما ينظم الجديد بأيسر الطرق وأضعف الكلف ويحافظ على استمرارية المؤسسة. وهي دعوة للتخلق بالأخلاق الحسنة مع معاصريك وسابقيك كي تفلح مع القادمين تاليك.

وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴿٢٨﴾ [4]

إدارياً: التعامل مع المال له أصول، حتى قبل الربح والخسارة، لابد أن يتقنها المرء كي يكون سليم التصرف المالي.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ [1]

إدارياً: رسم وتخطيط آلية ومسار الإنفاق يعتبر من إتقان الإدارة المالية والإدارية، وبه تنتظم الموازنات النقدية وغيرها.

وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ [2]

إدارياً: حدود العقاب ليست مفتوحة بل مضبوطة بما يحفظ مصالح مختلف الأطراف (1) المخطئ (2) ومن وقع عليه الخطأ و(3) الإدارة، وقد يجتمع اثنان من ثلاث هذا أدعى للتعقل في العقوبة.

وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ [3]

إدارياً: أمانة العمل المهني، تجاري صناعي زراعي وسواها، تدعو للصدق في التعامل وفي مقدمها الكيل والوزن واعتماد الدقيق من أدوات القياس. وهي دعوة لأمانة التعامل بالمطلق.

وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ [4]

إدارياً: الصفات المذمومة إنسانياً مرذوله إدارياً أيضاً، وفي مقدمها الكبر والتعالي والترفع عن قبول الحق أو إعطائه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	60-42	الرد على المشركين ودليل وحدانية الله

قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: الاعتراف بقدرات الآخر، ولو لم نعلم تفاصيلها، والتصرف على هذا الأساس، يقي الشركات الكثير من المخاطر.

وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابًا مَّسۡتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرًاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ [2]

إدارياً: المتعامي عن الحق أو صام أذنيه إلا عما يريد، ليس بمنصف ولا يصلح أن يتصدر إدارياً، وضرره أعظم من نفعه وخاصة حيث الأسواق تحاسب وتتخذ قراراتها.

ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقًا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ [3]

إدارياً: الأمور المعلومة لنا قليلة، ومن باب الأدب مع الآخر الذي يتقن علم لا نعلمه التأدب معه ومع العلم أن لا ينبغي أن نخوض فيما لا نفقه، فكيف الحال بأمور أعظم لا زالت تشغل بال البشرية.

يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ [4]

إدارياً: نشر الود والحسنى أولى في التعامل الإنساني عموماً والإداري خصوصاً.

وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

مَحۡذُورٗا ٥٧ [1]

إدارياً: التماس الطريق غير السليم لتحصيل الحلول أو العلاج مضيعة للجهد والوقت والمال وضعف تقدير من صانع القرار الإداري.

وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٥٨ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ٦٠ [2]

إدارياً: عدم التأدب أو التورع عما كان من السابقين من أخطاء سفه وضلال رأي ومضرة واضحة في الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	65-61	السجود لآدم وامتناع إبليس

وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٢ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥ [3]

إدارياً: المتهن الإيذاء يحذر منه، في الشركات والإدارات وخاصة عند اتخاذ القرارات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	69-66	من نعم الله على عباده

رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٦٦ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ٦٧ أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ٦٨ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ [1]

إدارياً: من قبيح الفعال إعادة الكرة بعد الاعتذار، ومستطاع الإدارات بعد التأديب والعقوبات الداخلية: الفصل للمرتكب، فآخر الدواء الكي. هذا في الضرر المباشر ولا بد من التنبه والعلاج للأثر غير المباشر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	72-70	من مقدمات التفضيل

۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ [2]

إدارياً: الاستفادة من المتاح مباح، على أن يلي ذلك الشكر القولي والعملي، ويكون ذلك بحسن التدبر والتدبير، ومراعاة منافع الخلق مما خلق، وخاصة اختصاص شركة ما بجانب مما خلق، فضلاً عن الاعتبار بالحجج المنطقية لزيادة نفع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	85-73	محاولة فتنة الرسول وتوجيهات الله له

وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَاۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ [3]

إدارياً: كل منا له مداخل للاقتناع بغير النافع أو كما تسمى نقاط ضعف، ولكن المهارة عدم التورط بالمكلف والمضر، ورفع مصلحة الشركة على باقي المصالح، ومن آفات الركون لنقاط الضعف تأخر الحل وارتفاع الكلفة مادياً وزمانياً، فضلا عن التشويش على السمعة مما قد يستدعي حملات للتوضيح فتزداد الكلف ويتضاعف الوقت والجهد وقد لا نعود لما كنا عليه، فنجمع عندها التخلف عن المعاصرة والانشغال بما كلفنا أنفسنا به بلا طائل.

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

﴿۸۲﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿۸۳﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ﴿۸۴﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿۸۵﴾ [1]

إدارياً: الجد والإيثار والدأب سبيل الراغبين بالنجاح، غير أن هذا لا يكون إلا بالتزام القوانين الناظمة للأعمال والمقننة لظروفها وليس اعتباطياً كما نهوى، وليس بادعاء ما لا نعلم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	100-86	تحدي المشركين والرد على شبهاتهم

وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿۸۶﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿۸۷﴾ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿۸۸﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿۸۹﴾ [2]

إدارياً: الإتقان والعلم من أسباب النجاح ورد شبه مدعي الأعمال، ممن قد نضطر لمجابهتهم لإحقاق الحق من غير ادعاء أو كبر.

وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴿۹۰﴾ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ﴿۹۱﴾ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿۹۲﴾ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿۹۳﴾ [3]

إدارياً: إدراك القدرات والطاقات والإمكانات من صدق وحسن التحضير للعمل، ومعرفة المرء حدوده يمنعه من أن يعد بما لا يستطيع.

وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿۹۴﴾ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴿۹۵﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿۹۶﴾ [4]

إدارياً: من أعطي فرصة الرجوع ولم يستفد منها، فهذه مشكلته، أما التعذر بما لا يقبل من الأعذار فهو مزيد صغار للقائل.

---

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[4] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ﴿١٠٠﴾ [1]

إدارياً: العلم نور، واستخدامه في إدارة الأعمال والشركات مكسب مادي ومعنوي، أما من يبخل عن هذا فمختار الظلمات على النور، ومتخذ الأصعب مكان الأيسر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	101- 104	حوار بين موسى وفرعون

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ﴿١٠٤﴾ [2]

إدارياً: من لا يحسن استغلال وسائل الدعم والمعونة المتاحة لا يصلح لموقعه القيادي، وموقعه السليم بين التابعين، أما تبرير الفشل بإلقاء التهم سخف متبوع بسخف، ويلزم من عينوه بمنصبه التحسر والندامة، ومعالجة الأضرار المتراكمة بسببه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	101- 104	حوار بين موسى وفرعون

وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿١٠٥﴾ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴿١٠٦﴾ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا۩ ﴿١٠٩﴾ [3]

إدارياً: على الإدارات بذل الوسع وعدم التقصير في تحقيق أهدافها، وما كان بعد ذلك من الأمر على خلاف ما أرادت ودون تقصير منها، لا تلام أو يعاب عليها، كما لا تتهاون مع من أفرغت معهم الوسع ليتعلموا ويتحسنوا وخاصة فرق العمل. أما ما كان مع الجمهور فهذا يعطيها فرصة لإعادة صياغة ما نطرح بعدما عجز السوق عن تلبية طلباتهم.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قيمة القرآن	111-110	دعاء الله بأسمائه وحمده على وحدانيته.

قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ [1]

إدارياً: الكثيرين اليوم يظنون الإدارة تملقاً ومماﻷة، ونسوا أن المتقن يفعل الصواب ولا يلتفت لما سبق بل الجميع عند اجتماع النجاح والأرباح سيرفعه ويقدره، فلا ينبغي لإداري فذ أن يعطل كفاءته ومهارته من أجل مصاحبة رفيع منصب أو سواه، وهذه كارثة الكوارث في الجهاز الحكومي للكثير من الدول.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
قيمة القرآن	1	معجزات الإسراء
	8-2	الحديث عن بني إسرائيل
	10-9	مهمة القرآن
	22-11	آيات الله في الكون وسننه في عباده
	41-23	آداب وأخلاق في الأسرة والمعاملات
	60-42	الرد على المشركين ودليل وحدانية الله
	65-61	السجود لآدم وامتناع إبليس
	69-66	من نعم الله على عباده
	72-70	من مقدمات التفضيل
	85-73	محاولة فتنة الرسول وتوجيهات الله له
	100-86	تحدي المشركين والرد على شبهاتهم
	104 -101	حوار بين موسى وفرعون
	109-105	نزول القرآن مفرقاً
	111-110	دعاء الله بأسمائه وحمده على وحدانيته.

الدروس المستفادة من الآيات 1-111،

- الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يدافعه في ملكه أحد، أراد أن يكرم نبيه صلى الله عليه وسلم بعدما لاقاه من قومه، ليعود إليهم بآية لا تتخيلها عقولهم وليكون الأمر سبب هداية وتسليم بنبوته.
- من غريب ما عجزوا عن إدراكه، ولشدة ما يلاقوا عادة من عناء ووعثاء السفر، كيف تجتاز مسيرة شهر كامل بأقل من ثلثي ليلة.
- الانتقال النبوي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وحده صعب على التصديق فكيف وقد أتبع بالعروج للسموات العلا، فكانت الدهشة والذهول سيدا الموقف بين قريش وهم يسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع يقينهم أنه صادق ولم يعلم عنه كذب قط، وبالمقابل يعلمون بمنطقهم أن المسجد الأقصى في بلاد الشام وبعيد عن المسجد الحرام. فتدارك الفطناء إلى ربط الأمور ببعضها، وهم على يقين أن محمداً لم يزر المسجد الأقصى وكذا يريدون منه أي ذلة تريحهم منه ومن دعواه، فأشاروا بأن

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

يمتحنوه والحقيقة أنهم أشاروا أن يفضحوه، لظنهم أن ما يقوله هذه المرة غير مقبول، وخاب ظنهم بعد تفوقه في إجابة ما سألوه من وصفه، وما أضافه لهم من وصف محطات في الطريق وخاصة مواصفات قافلتهم التي في الطريق.

- أخبرت الآيات أن الله آتى موسى عليه السلام التوراة هدى لبني إسرائيل ليخلصوا لله العبادة ويوحدوه، وأعلمهم الله أنهم رغم الكتاب الذي نزل عليهم سيفسدون في الأرض مرتين، وهذا تنبيه لهم من أن يقعوا في الفساد ومقدماته، ولكنهم لم يتعظوا، وأن ما سيلاقونه هو حصاد فساد أعمالهم، ومع ذلك منحوا فرصة جديدة بأن وسع عليهم بالمال والأبناء والعدد، ودعاهم للحسنى كي لا تعاد فيهم الكرة، ولكن العادة فيهم غالبه للأسف.

- ثم كانت صفات القرآن ودوره وفلاح المصدق به والعذاب الأليم للمكذب بما جاء به.

- كثير من الناس وخاصة في أوقات الضيق تستبدل الدعاء والذي هو باب ومنفذ للفرج، بخلاف ما ينبغي فتدعو على نفسها بما لا خير فيه، ومن رحمة الله بنا أنه لا يعجل استجابة عامة ما لا يليق من هذا الدعاء.

- نبهت الآيات إلى عظيم خلق الله في آيتي الليل والنهار، وما فيهما من عبر وحكم ومصالح وفي مقدمها الزمن وحساباته باليوم والشهر والسنة، وغيرها من نهوض العباد بمصالح اعتماد على كل آية منها.

- كل إنسان ألزم حظه من الخير والشر كما قضاه الله، وسيقرأ كتابه المحصي لفعاله وأقواله... وغيرها، وكفى به شاهداً على نفسه، فالمهتدي له ثواب اهتدائه، ومن عدل الله أن الإنسان لا يتحمل وزر غيره.

- أدوات الهلاك مشروحة للناس لتجنبها، والواقع ينبئ بخلاف ذلك، فنرى المتنعمون يفسقون بمالهم أو مناصبهم أو بما تولوا في قراهم ويهلكونها، مع أن التحذير الرباني مسطر في القرآن الكريم.

- من طلب الدنيا ومغرياتها، عجل الله له الثواب فيها، حتى إذا أفضى للآخرة لم يجد من الحسنات شيء ووجد النار في انتظاره، ومن ادخر عمله للآخرة وعمل وهو مؤمن موقن بالله، هؤلاء مكرمون مقدمون في الآخرة بعظيم ثوابه وانتظار الجنة لهم.

- أرزاق العباد متفاوتة لحكمة يعلمها الله فمنهم الراضي القانع بما قسم الرحمن فله خير الجزاء عند ربه، ومنه المتسخط الغاضب المخذول غير الراضي برزقه فلن يغير بتسخطه شيء وسيحاسب على الفتيل والقطمير. فيكون عاش ناقم ومات منتقم منه، أي جمع بين خسارتي الدنيا والآخرة.

- من جميل ما تسموا به النفس أن تنشأ على الود والحب لبشر هم السبب الظاهر في وجوده، وهما الوالدان، وصى الله عباده بإكرام الوالدين (أحدهما أو كلاهما)، ومع ذلك هناك آذان صماء وعيون فاقدة البصر وقلوب ضلت عنها البصيرة، وخالفت ما أمر الله تعالى في حق الوالدين.

- أدنى الحرج وليس الإهانة للوالدين، غير مرغوب، بل كريم القول والفعل هو ما ينبغي أن ينالوه من ولدهم البار، فضلاً عن الترفق بهم خاصة إذا ضعفوا، فقد رحما ولدهما وهو ضعيف وأقل الوفاء أن يرحموا.

- أوصت الآيات ذوي الحجا أن ينفقوا أموالهم في الحق والطاعة دون سواها، فالمبذرين وصفوا بأنهم موافقون للشيطان الجاحد بنعمة الله، وأوصت بفئات أولها أولي القربى.

- الوصية بجميل القول حتى مع المخالفين، كونه أرفق بالنفوس وأجلب للود وأبعد للنفرة.

- الإنفاق مجلبة لرضا الله ومع ذلك هناك ضوابط مستحبة في ذلك، تدعو للوسط في الإنفاق، فلا تنفق كل شيء وتجلس عاجز عن التصرف، ولا تمنع نهائياً، وهذا من تدريب النفس على جميل الممارسات بضوابطها، أي تشجع على الخير مع إتقان استمراره، بدل الفعل مرة ثم التوقف.

- النهي عن قتل الأولاد خشية أن لا يجد ما ينفق منه عليها، فهذا التصرف فيه سوء أدب مع الله، ولا يتذرع بقلة ما في اليد، فالله كافل الأرزاق.

- إن الزنا فاحشة مستنكرة نفسياً ودينياً، وقد نهانا الله عن ارتكابها، وكذا قتل النفس التي حرم الله قتلها، ثم رتب الله عقوبة على كل حالة قتل بحالتها، ونهى عن الإسراف بالقتل.

- أشارت الآيات إلى العنصر الرخو في خاصرة المجتمع والأسرة وهو اليتيم، لكفالته وضمان كرامة عيشه وتنويع موارد الإنفاق عليه.

- كما صانت الآيات المجتمع من بلية الإفساد الكبرى وهي الغش والتلاعب في الموازين والمكاييل، لتضع منهج حفظ الصناعات والتجارات والزراعات والخدمات وما قد يستجد من أنشطة من التلاعب بوحدة قياسها.
- جوارح الإنسان وأعضاؤه شاهدة عليه بما يصنع إن خيراً فخير وإن كان غير ذلك فلن يستطيع أن يخفيه، فالله منطقها. وهذه مسؤولية الإنسان الممتدة والعابرة للدنيا إلى الآخرة.
- الكبر والخيلاء والتعالي على العباد، آفات نفسية ثم مجتمعية مدمرة مهلكة لصاحبها ومحيطه، وهذا المخدوع بما يفعل من ذميم الفعال، ماذا سيغير في الدنيا وهل سيأخذ أكثر مما رزقه الله، بل سيحمل سيء أعماله معه للآخرة ليحاسب عليها إن لم يتب.
- الشرك من أفظع سوء الأدب مع الله، فكيف بصاحب عقل كل ما حوله يدل على أن الله واحد في ملكه، ثم يجعل لله شريك أو أكثر، أو أن البعض ممن ضل سعيهم ورأيهم ينزه نفسه عما لم ينزه الله عنه.
- من التسهيل والتبسيط في الشرح للمشركين، أنه لو كان لله شريك لاختلافا أو اختلفوا، ولاضطربت أحوال العباد والبلاد وعموم أحوال الدنيا، تنزه الله عن كل هذا.
- الإشارة لعظمة القرآن ومزاياه، وأن القلوب الكارهة أو المحرومة من الخير تقصر عن فهمه وعن الانتفاع به، وقد كان ولا زال بعض من يسمع القرآن ينفرون منه خشية الفهم، والله أعلم بما يستمعون، ومن لم يستطع النفرة يلغو فيه أو يتناجى مع أقرانه بما هو فسق من القول والاتهامات.
- كثير من التضليل والتكذيب مورس ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسب عدم قدرة عقولهم على تقبل فكرة البعث، والتي تخفي وراءها رغبتهم بعد افتضاح ما قدموا وأن هذا سيكون عظيم فاستثقلوه وأثقلوا القول على من يؤكده، وقد أودى بهم هذا الأمر إلى إنكار يوم القيامة وجنحوا حتى طعنوا بالله، ودلسوا على أنفسهم بآلهة مصطنعة يجعلونها على ما يريدون من شكل واسم ومهمة وينسجون لها تاريخ يدلسوا به على ضعاف العقول والألباب، ومصادرة لفكر التاليين عليهم.
- عرضت الآيات جانب من مواقف القيامة، كالدعوة من القبور وإجابتها، ومن ذهول تلك اللحظة لا يظن المبعوثون أنهم لبثوا كثيراً. وتختلف النظرة للموقف باختلاف حال كل منهم، فمن اتقى ليس كمن طغى ومن أحسن ليس كمن أساء.
- أعلمنا الله في آيات كتابه أن هناك تفاضل بين الأنبياء وهذا أدب يستفاد منه تقبل بعضنا واختلافنا، ثم تتحدى الآيات المعاندين وتدعوهم لكي يمتحنوا من جعلوهم شركاء لله فهل سيجدون ما ادعوا أنهم فاعلوه. تطل الحقيقة برأسها وجسمها ويقروا بربوبية الله وصدق رسله وكتبه، ويرجون رحمة الله تلك اللحظة.
- من سنن الله في كونه أن جعل عاقبة الكفر والفسوق الخسران والبوار، فيسلط على أهل كل قرية بما فعلوا، ومن رحمة الله بعباده أنه يؤخر عنهم ما يطلبون مما يضرهم ولا ينفعهم، أو مما لا يدرون عاقبته عليهم، وتذكير العباد بالإنذارات فسحة ليصلحوا أنفسهم، كناقة صالح عليه السلام.
- يا محمد: صلى الله عليه وسلم، أعلمهم بعجائب ما رأيت في ليلة المعراج، فمن فتح قلبه ارتدع ونجى، ومن أغلق على قلبه فهو الخاسر، ومن أنكر شجرة الزقوم متعمداً التشويش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه يقول أن الزقوم لا يخوفنا، وادعوا أن الزقوم الزبد والتمر.
- ذكّرت الآيات بحادثة عدم طاعة إبليس أمر الله بالسجود لآدم تحية كما فعلت الملائكة، ليحذرهم من عاقبة عصيان أوامر الله التي تبلغوها من رسل الله، وقرن ذلك بإقرار إبليس بسوء عاقبته وطلبه من الله الإمهال، وأجاب الله طلبه وامتحن الطرفين ببعضهما في الدنيا.
- فمن أجاب دعوة الشيطان، فقد جعل للشيطان حظ في المال والولد والتسلط على الفكر والعقل و الهوى.
- من عظيم رحمة الله بعباده أن وسع عليهم موارد الرزق بمدها بعد البر للبحر، وهو المخلوق العجيب، والذي تتعرضون فيه لمخاطر عديدة وكثيرة مخيفة وغير عادية. وتراهم في اليم يتضرعون بخشوع وما أن تصل أقدامهم البر حتى يعودوا لما كانوا وكأنهم في البر محصنون من ابتلاء الله.
- الإنسان لو يريد أن ينظر نظر اعتبار وتدبر لحمد الله آناء الليل وأطراف النهار أن سخر له ما في الأرض من موارد وحيوان ليكون في خدمته.

- ومن لحظات الحقيقة في الآخرة تصوير استلام النتيجة، فالمحسن ينالها بيمناه، ليعرف أنه من أهل الجنة ولكن يبقى معرفة ترتيبه فيها، أما مستلم النتيجة بيسراه فسيحصد وبال ما أسلف.
- توجه الآيات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ببعض الخطاب له، فمن سيركن للدنيا وأهل الطغيان فيها فسيناله عذاب في الدنيا والآخرة، وتذكر الآيات أن مخرجوك يا محمد لن يلبثوا بعدك إلا قليلاً.
- تعدد الآيات، بعض الطاعات، من صلاة وقراءة قرآن وتهجد، لتشير لعظيم فضل الله فيها وفي الطاعة عموماً، وهي خطاب للنبي والمقصود أمته من خلفه.
- ثم تقر الآيات أن الباطل زهوق ممحوق، وأن الحق ضد ذلك وأبقى، وهو ما يرضي الله عز وجل. أما كتاب الله الشافي من الضلال ومن الآفات فلا يزيد الظالمين لأنفسهم أولاً إلا مراكمة الخسائر.
- نعم الله أوسع من أن يحصيها المرء فإن رفل فيها تمرد وطغى وتجبر وإن حرم بعضها أو ضيق عليه فيها فهو القانط اليائس، والحالين أمام الله لا يغيب منهما شيء والله يعلم حقيقة كل تصرف وسريرة كل متصرف.
- أما المتحذلقون فيسألون من الأسئلة ما لا يقربهم لطاعة الله، بل يختارون ما يعبر عن سوداوية سريرتهم من إنكار الأمر والتشويش عليه، كمن يسأل عن حقيقة الروح وكأنه سيفهم دقة وصفها له، وهم أصحاب الحظ الضعيف من العلم.
- لو أراد الله "حاشاه" تصعيب الأمور على عباده، لمحى آياته من القلوب والكتب، فيزداد الناس ضلالاً، ولكن رحمة الله أوسع من ذلك.
- كما أن معارضة القرآن ولو بآيات منه عجز عنه السابقون، ويؤكد الله أن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لعجزوا، ورغم هذا ترى من يكفر بالله أو يشرك به.
- المشترطون على رسول الله شروطهم من الطلبات والآيات ليمتحنوا الله ثم يصدقوه، كثير منهم موقنون بأنهم يدفعون الهداية التي لا يريدون، فكان الجواب البسيط غير المتوقع ما أنا إلا بشر مثلكم، أي ما يريده الله سيكون. وهذه الاشتراطات من عند الناس أنفسهم، فلو آمنوا عندما جاءهم الهدى لفازوا وخففوا عن أنفسهم الكثير، ودخلوا في رضوان الله الخبير البصير.
- المهتدي من أراد الله هدايته ومن يضلل فلن يجد من يدفع عنه يوم القيامة يوم يأتي صاغراً بما استكبر في الدنيا، ويجر على وجه تحقيراً، لكفره وتعاليه على الله وشرعه ورسله وكتبه.
- أما من فكر بمقاييس الدنيا يوم خاف النار الذي يتوعد، بأن النار تنتهي، وبالتالي العذاب قصير ومؤقت، ونسوا أن مراد الله غير ذلك فقد جعلها تتسعر بهم وعليهم، ورغم ما وضح لهم ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله، وعنادهم على ما يقولون من ضلال.
- ومن رحيم وعظيم منن الله أن خزائن رحمة الله بيد الله وحده وليس بيد البشر، ممن سيبخل بما في هذه الخزائن لكفره وطبعه الدنيوي.
- أوتي موسى تسع آيات، ليسهل على الناس الايمان والتصديق، ورغم ذلك عارضوه وفي مقدمهم فرعون واتهمه بالسحر وأنه يريد تضليل الناس ببعض خدع السحر، علماً أن فرعون المصدق ضمناً بآيات موسى كابر وعاند حتى جاءت لحظة الحقيقة، فآمن ولم يقبل منه.
- وأرد فرعون استئصال بني إسرائيل من الأرض فاستأصل هو وورثوا هم الأرض، ويوم القيامة تجتمع الخصوم بين يدي الله.
- القرآن حق ونزل بالحق وهدف للحق، وترك في الأرض لليوم الموعود ليتدبره الناس، ويزيدهم خشوعاً.
- ثم كان بعض النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أزعجه المشركون، بان لا تجهر ولا تخافت بالقرآن واتخذ بين ذلك سبيلا، فالله لا شريك له ولا يحتاج موالاة أحد، فعظمه تعظيماً تاماً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الحدث المستحدث غير العادي مكسب كبير، على الإدارة حسن توظيفه كي لا يصبح عبء عليها يخرجها من الأسواق، لتكون فكرتها أو مستحدثها ملفوظ لفترة زمنية مبرمجة من جهات معينة، ليأتوا ويأخذوا الفكرة أو المستحدث بأقل القليل ليعيدوا صياغته بالصورة الجديدة غير البعيدة عما كان، ويتربحوا منه المبالغ الضخمة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإنجاز الضخم في الوقت القصير والصعب، يعتبر آية إبهار في تفكير الأسواق، وتكافأ منجزه، والإدارات في هذا المضمار تحقق القفزات السوقية وتترسخ في مجالها وعملها وتحقق أرباح كبيرة.
- في الماضي غير البعيد كثير من الأفكار كانت عصية على التصديق أصبحت أبسط من المعتاد والآتي أعظم والله أعلم، وهو ما على الإدارات التهيؤ للتعامل معه.
- الكفاءات الإدارية المشهورة بمصداقيتها تضيف قيمة لأي ملف أو منتج أو مستحدث بمجرد تبنيه.
- كما أنها مستأمنة ومستشارة في كثير مما يصعب على الجمهور تقبله ليكونوا جسر عبور للإنتاج عبر أهل الخبرة الأكفاء، والناس إذا اطمأنت لا ترفض التطوير أو الاستثمار فيه وهنا تكمن مهارات الإدارات في فتح الأسواق الجديدة.
- أدلة العمل السابقة فيها موروث إنساني لا يتغير مع تطوير الدليل الجديد، فالصواب صواب وإن اختلف عرضه، أو اتسع دوره أو استخدم بصورة معاصرة.
- الاتعاظ بأخطاء السابقين توفير حقيقي، وتلافي خيبات، وتسريع إنجازات.
- التسخط لا يليق بداية بالكفاءات، ولا يرفع بنيان غير مكتمل أو يطور قائم، وهو لا يزيد عن كونه فترة زمنية مسلوبة من الإنجاز لصالح التعطل والتعطيل.
- العبر والحكم والاستفادة منها سنة كونية وهي محيطة بنا لا ينبغي التغافل عنها، بل المطلوب حسن توظيفها في مصالح الشركة وجني الأرباح من وراءها، ففكرة معتبرة قد تغيير مسار شركة وتحولها من مسار تنازلي باتجاه الإفلاس إلى اتجاه تصاعدي باتجاه النجاح وتحقيق الأرباح.
- الحسنى في التعامل بين الشركة والمنافسين والعملاء، هو الأصل وكل ما عداه جرأة واجتراء على النفس الإنسانية وخاصة ضمن البيت الداخلي للمؤسسات، وهو مقلق ومعيق للإنتاج والإنتاجية.
- المستقر من الأمور الضارة لا يقبل ولا يصح إعادة الوقوع ببراثنها، فمن جهة أضرت بمالية الشركة وأرباحها وحتى حصتها السوقية، ومن أخرى إعلان رسمي أننا نحن الإداريون متخذو هذا القرار لسنا أهلاً للمواقع التي نحن فيها ولا نصلح لتصدرها وإدارتها.
- استخدام آليات الكسب السريع غير المستقر لا يفيد الشركات الراغبة في الاستمرار بالأسواق والرسوخ فيها، وهذه السياسة يلجأ لها المضاربون سريع الدخول سريعي الخروج من انتماء لشركة أو مؤسسة والإنتماء الوحيد لفارق السعر المحقق.
- قدرات البشر متفاوتة وكذا أرزاقها، والعمل على خلاف هذه القناعة مضر بصاحبه قبل سواه، وفي هذا المنهج نجد اختلاف التعاقدات داخل الشركات في جذب الكفاءات.
- الوفاء العملي والمهني والتقني، للمنتج أو السلعة أو الخدمة، يورث الجمهور المصداقية بأن هذه الشركة رفيعة الطراز مريحة التعامل، فتروج أعمالها وتتوسع حصتها السوقية وتزيد أرباحها.
- التنابذ بغير اللائق من القول أو الفعل في بيئة الأعمال خلاف البيئة الصحية السليمة للعمل، وتوسعه إشارة مهمة على تراجع أو تراخي أو ضعف الإدارة القائمة وهو ما يستدعي المبادرة للتحسين والتحصين ضد الأمراض الإدارية.
- اعتماد مجال الاستثمار الصواب أو الأكثر ملائمة، خطوة قوية ومفيدة ينبغي المتابعة في إنجاحها وإدارتها لتؤتي أؤكلها.
- الإنفاق في بناء الكوادر المميزة، زيادة في الإنفاق بداية، تليها أفكار تطوير وتخفيض كلف، لتكون المحصلة استثمار في التحسين وزيادة الأرباح.
- الانحراف بالتصرف مهلكة مالية وخسائر إدارية وأضرار اجتماعية، كوقف الشركة وصرف العمال والكفاءات، لمجرد احتمال أو توقع أن تختلف ظروف السوق في الموسم القادم، وهذا لا يمت للإدارة بصلة.
- الاعتداء على أموال الناس، مساهمين شركاء جمهور أو غيرهم، غير مقبول ومرفوض ولا ينبغي أن تتساهل الإدارات معه إن حصل.
- ترك بعض الثغرات تنهش في جسم الإدارة، مع المعرفة المسبقة والسابقة لها وبها، فساد وإفساد، وتعهد بخراب الغد، وإضاعة

الأرباح ورؤوس الأموال بعدها، وهو ما لا تقبل به إدارة واعية.

- الغش والتلاعب بالأوزان والمكاييل والمقاييس خارج المقبول مهنياً واجتماعياً، وردّات فعل الأسواق عليه قاسية ومدمرة أحياناً، فالتعامل القائم على الثقة له ضوابطه وأعرافه التي لا يقبل الاعتداء عليها.
- إنجازات وتصرفات وقرارات الإدارة شاهدة لها وعليها، وهو ما يصعب إخفاءه عموماً، وهو ما على الإدارات أن توليه اهتماماً خاصاً، وأن تحسب خطواتها وأبعادها وردود الفعل عليها اليوم وغداً.
- الإدارة المتعالية المتسلطة المتكبرة أو المترفعة عن قبول النصح والأفكار إدارة منتحرة، ينتظر دفنها.
- الخيانة والسرقة من أفظع ما قد تبتلى به الإدارات، وهما فعلان مبغوضان إنسانياً واجتماعياً واقتصادياً وكذا إدارياً، وصياغة النظم وتأسيس جهات الرقابة هدفه تلافي هذا الأمر أو الحد منه قدر المستطاع.
- تنازع القرار يبيح الشركة مؤسسة وإدارة ورأس مال للتجاوز والتعدي والهدر وأكثر من ذلك، فآفة تنازع القرار تبني منطقة منتفعين يمكن وصفها بالآكلة، التي توسع نصيبها على حساب حصة المساهمين والشركاء والإدارة والحصة السوقية.
- النظم والدساتير بمثابة جدر الدعم للحياة العملية والإدارية ويوم يتبين قصر حائط الدعم في مكان يمكن الإضافة له ليستكمل كما ينبغي، ولا مجال للاستغناء عنها أو استبدالها بالفوضى.
- المنافسون الشرفاء وغير الشرفاء موجودون دائماً، وأخطر ما في المنافسة ليس التنافس في تحسين الخدمة والجودة للعميل، بل الخطر الأكبر التضليل والتكذيب والتشهير والتشكيك، وبحملات منظمة، وهو إن لم يردع يمكنه أن يخرج شركات من الأسواق.
- استعراض الأسواق لماضيها وتراثها ثم مستقبلها، فيه التهيئة والتحضير للتحديث والتطوير وإضافة خطوط إنتاج أو خدمات جديدة، وهذا لا يكون إلا بالجد والعمل والإتقان للقائم والتهيئة للقادم بمفردات اللغة المستجدة مهنياً.
- الكفاءات متفاضله في الكثير، الأخلاق القدرات المهارات الخبرات وفي منهجية البدائل والمخاطر وغيرها كثير، وهو يضع عبء على الإدارة لحسن اختيار كفاءاتها وقياداتها.
- مبدأ الثواب والعقاب من سنن الكون وتتقبله النفس البشرية، على قاعدة نكره الخطأ وليس المخطئ، وكل ابن آدم خطاء وخير الخطاؤون التوابون، ولكن لا تستطيع الإدارات النهوض على الوازع النفسي والشخصي فقط فلا بد من منهج له أصوله وقواعده التنظيمية الحاكمة كي يستقيم أمامه الجميع. والتحذيرات والتنبيهات هي إتاحة فرصة للتراجع الذاتي وترك المسلك غير القويم من التصرفات الإدارية.
- العجائب في الدنيا كثيرة فمن تجانس معها ووظفها لصالحه رابح، ومن عاندها أنفض الكثير من حوله وهذا ضد الأعمال، فما كان مشترك فيقبل الرأي وضده، والشخصي محصور بصاحبه له أن يحب ويكره.
- الخروج على القرار الإداري لا ينبغي السماح به، لآثاره على المنظومة مجتمعة، وعلى تحقيق الأهداف بمواعيدها وتنفيذ الخطط القائمة.
- من استجاب للخطة وسار بتحقيق الأهداف يعان ويشجع ومن شذّ قوِم، فلا مجال لغير اجتماع القوى الداخلية باتجاه أهدافها.
- الموارد المحيطة بنا كثيرة ويمكن الاستفادة من الكثير منها دون إضرار بالطبيعة أو البيئة لما لذلك من عواقب على المجتمع المحيط وعلى سمعة المؤسسة لاحقاً.
- الممنوح فرصة جديدة لتصويب أخطائه لا يقبل منه التطاول والتمرد ثانية أو بأكثر مما سبق، فهذا لم يحسن الاستفادة من الفرصة الممنوحة له، وينبغي تقدير ذلك على رؤية مستقبلية، وتقرير: هل يمكن الاعتماد على مثل هذا الشخص ثانية في الإدارة؟ وهو سؤال جد مهم كلما كان متوقع أن يكون منصبه أعلى وأكثر تقدماً في التنظيم الإداري للشركة.
- حصد نتائج الأعمال أمر طبيعي فطري، والمستثمر والإدارة كل ينتظره بطريقته وتوقعاته الخاصة، فإن جاءت النتائج مرضية توافقت الخلطة الإدارية والاستثمارية القائمة، وعمل على التمديد والاستمرار معها، وإن جاءت النتائج بعيدة عما يحب أطرافها نجد التغيير والتجديد وإعادة التشكيل الإداري على أمل تحقيق ما تصبو له الأطراف المختلفة.
- التعاميم الإدارية لها من المصالح الشيء الكثير ولا سيما عندما تنتهجها الإدارة بانتظام فتكون خط دفاع أول ضد الفساد بأنواعه، والأخطاء عموماً، كما أنها تقلص التراخي والتواكل والاستهانة بصغير الفعل وكبيره.

- أنواع التشجيع والتكريم وبث البيئة الحسنة في الأعمال مردها على الجميع أوسع مما نتخيل. وتحفظ العمل والعاملين ويشعر به الزبون، وتروج سمعتها في الأسواق فتحصد الإدارة نتائج ذلك: أعمال وأرباح.
- التمرد على كل حسنى من عامل أو إداري أو أي من أطراف البيئة الداخلية، لابد أن يواجه بما يمنع تكراره، كي لا تأتي ردّات الفعل مشجعة لضدها إدارياً وداخلياً.
- المتلاعبون بالأمور معتقدين أنهم الأذكى مسعاهم أجله قصير، فالفضيحة بانتظارهم شاءوا أم أبوا، فلا تقبل النفوس هذا التنطع أو التطاول عليها وإن كيّفه الآخر أو نمقه بأسماء وأشكال واهية.
- لا تنهض الشركات لتحقيق الخسائر بل لتحقيق الأرباح، فالأهم بالأعمال أساسه النظرة الإيجابية لما هو قادم، والإيجابية لا بد أن تكون مصحوبه بآليات وإمكانات تحققها. كما أن نهوض المنافسة بالمقابل لا يمنع أصل المحاولة للاسترباح، والمجاهدة في سبيل ذلك، أما الاستسلام في كل ما سبق فليس من لغة الأعمال ولا من أبجديات الإدارة الناجحة.
- المشترطون أرباح معينة مؤقته زمنياً واهمون لا يعرفون بيئة الأعمال، القائمة على الكثير مما لا يجدونه في بيئة الإقراض والفوائد بمسلك شبه خال من المخاطر.
- المعتمد على تضارب أصحاب المصالح من الشركاء ليستمر بالإدارة قد تنطلي لعبته على البعض لفترة من الزمن لن تكون طويلة، فلا الخداع يستمر ولا تبقى العيون مغفلة عن المتلاعب، ثم جميعهم ستجمعهم المصالح المتصالحة على هذا الدعي الأفاك.
- الأفكار معين متولد بسلسلة متوسعة وما على الإدارات إلا حسن الانتقاء وحسن التوظيف لتحصد جميل الأرباح، أما أن تستبعد الإدارة الحلول وتقعد متراخية فهذا قرار تغطيها فيه الجهات غير الحريصة على أموالها وبالمنطق هذه الفئة قليلة إن لم نقل شبه منعدمة إذا انتبهت، وهذا ما يستغله البعض في مجال المال العام لتأخر التنبه له، ولتأخر العقاب أو المساءلة حتى لو تنبهوا وهو ما أضر بالإدارة العامة وانعكس سمعة غير جيدة في الأسواق عنها، فشك المواطن بالقائمين وقد يصل لفقد الثقة بهم، وهذا مدخل للحلول السلبية من الطرفين، وفي هذا خراب البلاد واقتصاداتها.
- المسؤول المدعي الصارف للأنظار عمداً عن أصل المشكلة، لا يخدم نفسه أو بيئته بل يساهم بالخراب وبطريقة تراكمية مؤذية. فأولاً هو أضر بما صرفت الأنظار إليه وتحميله ما ليس له أو منه، وثانياً تأخير الحل للمشكلة الأصلية وترك الأمر يستفحل ثم ترتفع الكلف ويتأذى الجهاز الإداري وعموم الأعمال والأموال وكذا الأرباح، وهذه سلسلة متدفقة قد لا تقف عند مرحلة أو أخرى.
- النظام الداخلي والسياسات والإجراءات والمواثيق الأخلاقية والمهنية ومنهجيات الأعمال، كلها بمثابة جدر حماية للبيئة الداخلية التي لا ينبغي تركها بمهب المخاطر والأهواء والأخطاء.
- التشويش والمشوشون داخلياً وخارجياً هما من بيئة الأعمال والتعاطي معهم بالتحصن من مكائدهم وأضرارهم فلا مجال لإلغائهم، كما لا مجال للتلهي بهم على حساب الأعمال والأموال والأرباح، فالتعايش العملي وبأقل الأضرار هو الانتقاء الإداري السليم لاستمرار وانتظام الأعمال.

سورة الكهف

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة الكهف[1]
- الاسم الثاني: سورة "أصحاب الكهف" - "أهل الكهف"[2]
- الاسم الثالث: السورة التي يذكر فيها الكهف[3]

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:87/6]، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 241-245]، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 241-245]، بتصرف.

[3] أبو بكر محمد بن قاسم بن بشار ابن الأنباري (ت:328هـ): إيضاح الوقف والابتداء: 756/2].

- الاسم الرابع: الحائلة[1]

إدارياً: تتفنن الإدارات اليوم في رسائلها الإعلامية، وتوظيف العمق التاريخي لخبرتها وتغيير صورتها وقصص نجاحاتها وتتالي مسيرتها من صورة ومكانه إلى ما تطمح أن تحققه مستقبلاً.

البند (2): في مقاصدها[2]

- افتتحت بالتحميد على إنزال الكتاب; للتنويه بالقرآن من الله تعالى ورداً على المشركين، وملقنيهم من أهل الكتاب.
- إنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولدا، وبشارة للمؤمنين، وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أقوالهم حين تريث الوحي لما اقتضته سنة الله.
- ذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها، وأنها لا تكسب النفوس تزكية.
- خبر أصحاب الكهف.
- التحذير من الشيطان وعداوته لبني آدم; ليكونوا على حذر من كيده.
- عرض قصة ذي القرنين، وقصة موسى والخضر عليهما السلام; لأن كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف، فذو القرنين خرج لبسط سلطانه على الأرض، وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم.
- التعريض بأحبار بني إسرائيل; إذ تهمموا بخبر ملك من غير قومهم، ولا من أهل دينهم، ونسوا خبرا من سيرة نبيهم موسى.
- وتخلل ذلك إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته، وأن الحق فيما أخبر به، وأن أصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين، ومن الوعد والوعيد، وتمثيل المؤمن والكافر، وتمثيل الحياة الدنيا وانقضائها، وما يعقبها من البعث والحشر، والتذكير بعواقب الأمم الدنيا وانقضائها، وما يعقبها من البعث والحشر، والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل، وما ختمت به من إبطال الشرك، ووعيد أهله، ووعد المؤمنين بضدهم، والتمثيل لسعة علم الله تعالى، وختمت بتقرير أن القرآن وحي من الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
العصمة من الفتن (الدين والمال والعلم والسلطة)	العصمة من الفتن	8-1	الحمد لله والتبشير والإنذار
		27-9	قصة أصحاب الكهف
		31-28	حث الرسول على الصبر
		44-32	قصة صاحب الجنتين
		46-45	تقرير القيم الحقيقية الباقية
		49-47	من مشاهد يوم القيامة
		59-50	سنة الله في إهلاك الظالمين
		74-60	قصة موسى والخضر
			بداية الجزء السادس عشر
		82-75	تابع: قصة موسى والخضر
		99-83	قصة ذي القرنين
		110-100	التبشير والإنذار وإثبات الوحي

البند (4): بين يدي سورة الكهف

[1] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [الدر المنثور:478/9]، ورضوان بن محمد المخللاتي (ت: 1311هـ): [القول الوجيز: 225]، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 16/ 245-246]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: التقدم والتميز والتفرد والتعلم والتعليم، وسائل وأدوات لا تستغني عنهم إدارة تروم الريادة وتطمح للقيادة في الأسواق. فالتطوير مسيرة لا تتوقف وعلى الإدارة رفده بكل ما يحقق مفرداته بناء على خبرة الماضي وتطلعات المستقبل جمعاً بين الأصالة والتجديد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	8-1	الحمد لله والتبشير والإنذار

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨ [1]

إدارياً: القواعد والأسس لا يختلف عليها ومن ينكرها أو يعارضها لا يلتفت له، فالإنسانية تعرف الخطأ وكذا الأصول المقبولة. ومها ادعى المفتري غير ذلك فالسنن والقواعد ماضية في صوابها، وافتراؤه ذاهب إلى أفول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	27-9	قصة أصحاب الكهف

أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ [2]

إدارياً: الاستفادة من التراث والتاريخ في الدعوة لمجالات عملك مع تلافي الكذب والافتراء، دلالة عمق ورسوخ فيما تتقن ووعد مبشر فيما هو مقبل.

نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ [3]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إعادة عرض الحادثة بأمانة وصدق فيه اعتبار وتنبه لما كان وتلافياً مما يكون. وهو منهج تعتمده الإدارات في الدراسة والتحليل لتبني على ما كان، منهجية قرار مراعيةً مقدار المخاطر المحسوبة.

۞وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: التميز والتمايز وإن كانا غير مفهومين بمنطقتنا فالعمل على توظيفها في ما يخدم، فيه العديد من المنافع، وهذا ظاهر في قطاع الخدمات والسياحة على وجه الخصوص.

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ [2]

إدارياً: لو تقادم العهد على منتج ما، إن أحسنا إعادة إخراجه للجمهور فقد يصبح بضاعة رائجة، شرط تميزه وإضافة قيمة ما له فنية، معنوية، تقنية وغيرها. ولنا في تجارة التحف واتساع سوقها عبرة.

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: ليس كل متاح مباح، بمعنى بعض أصولك قد تكون جيدة ولكن يمنعك مانع من الاستفادة منها إما قانوني أو تقني أو أخلاقي أو غير ذلك.

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ [4]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: أهمية التزام الوعد والوفاء به وحمل القول على الصدق دائماً، فالكذب منقصة ومذمة، والصدق أمانة وتجارة رابحة، فالشركة الصادقة الشفافة من جمهورها تحصد الولاء والوفاء وزيادة العملاء.

وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعٗا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدٗا ﴿٢٧﴾ [1]

إدارياً: التزام النص القانوني أو النظامي أنفع للأعمال وأفعل للنتائج إلى أن يقترح تعديله، أما التأول والتأويل للنص، كل على هواه لا يورث الأعمال الاستقرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	31-28	حث الرسول على الصبر

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسْتَبْرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقٗا ﴿٣١﴾ [2]

إدارياً: الصبر والصدق ومصاحبة العقلاء، مدخل عظيم لتوسيع المدارك الفكرية والنفسية، بما يعود على الشخص نفسه وعلى بيئة العمل بالنفع والخير، وترك حرية الاختيار للآخرين مع مهارة الإدارة للاستفادة من الخيارات يجذب أوسع شريحة من العملاء ويزيد الحصة السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	44-32	قصة صاحب الجنتين

۞وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٖ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٖ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعٗا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـٔٗاۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرٗا مِّنْهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: النجاح في الأعمال بعد بذل الجهد والوسع أمر تحبه النفوس وتميل إليه، ولكن الاغترار بما أنجز، على أنه بفضله فقط، فهذا ليس قصر نظر بل هو أقل من ذلك بكثير، وبالمقابل الأمور ليست مجردة، كما يقال في المعامل التجريبية، ومن شروط نجاح التجربة تهيئة البيئة المناسبة لتفاعل التركيبة، أي عدة عوامل أخرى تهيئ وتدخل في منظومة العمل، هذا في الإدارة دون النظر لما منَّ الله به علينا من أمور مختلفة قبل وخلال وبعد العملية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	46-45	تقرير القيم الحقيقية الباقية

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ [2]

إدارياً: النجاح في الأعمال مهم ويميز القائم به وعليه، ولكن دوام النجاح ليس سهلاً، والوصول للقمة أيسر من الاستمرار عليها، ولا يغتر أحد مهما بلغ نجاحه أنه ملك مفردات النجاح بيده، فلينظر فوقه هل يستطيع أن يمنع ما ينزل من السماء أو يجري تحتها؟ والثاني فلينظر أسفل قدميه هل يستطيع منع الأرض من أن تتحرك أو يأمرها فتخرج أضعاف ما تخرج؟ إن مُلك الصنفين ليس للبشر، فهل بعد هذا سيقول عاقل أنه متحكم بمفردات النجاح وضمانه، وهذا دون إدخال مفردات أخرى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	49-47	من مشاهد يوم القيامة

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ [1]

إدارياً: الإدارة لا بد أن تنهض في مختلف المواقف التي لها عليها سيطرة، وهناك مواقف كثيرة في حياتنا العملية ترهق أعصابنا، وقد تدفعنا إلى الموت أو شبهه، ولكنها مستدركة بطريقة أو بأخرى، ولكن بعضها الآخر لا سلطان للإدارة فيه أو عليه، فهنا التسليم والعجز واللا تدارك.

وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾ ۞مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ [2]

إدارياً: ليس أشد ولا أضر على الإدارة من تسليم أمرها لمغرض جاهل مضر، أو أن يعمها الجدل.

وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ﴿٥٦﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴿٥٩﴾ [3]

إدارياً: الممنوح فرصة النجاح ولا يستغلها، ليس إداري أو مستثمر ناجح، ومن لا يتعلم أو يستفيد مما أتيح له من نصح أو تحذيرات لا يصلح لإدارة الأموال والعباد، أما المكابر المعاند المستمر بأخطائه، فخلاص الإدارة منه سبب في زيادة الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	74-60	قصة موسى والخضر

---

(1) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ [1]

إدارياً: (1) التواضع مفتاح النجاح، وأن فوق كل ذي علم عليم، ووضوح الهدف لا يثني عنه لا الجهد ولا العناء. (2) اعتماد الأعوان في الإدارة من طبيعة الأمور، ومراجعتهم وأعمالهم ضرورة لاستمرار العمل والنجاح. (3) الكلف أحياناً لا تكون خسارة بل درس غالي الثمن.

قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ [2]

إدارياً: من شروط المرافقة الموافقة إلا في منكر، وقليل من جهاز الإدارة يعطي الأوامر والغالبية تنفذ، وليس كل صغير وكبير معروض للنقاش وإلا فلا إنجاز إداري أو تحقيق أرباح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	8-1	الحمد لله والتبشير والإنذار
	27-9	قصة أصحاب الكهف
	31-28	حث الرسول على الصبر
	44-32	قصة صاحب الجنتين
	46-45	تقرير القيم الحقيقية الباقية
	49-47	من مشاهد يوم القيامة
	59-50	سنة الله في إهلاك الظالمين
	74-60	قصة موسى والخضر
	بداية الجزء السادس عشر	

الدروس المستفادة من الآيات 1-74:

- استهلت السورة بالحمد الدال على عظيم مكانة المنّزل، فالقرآن كتاب لا عوج فيه بل قيماً، ليكون نذيراً من الله وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ليتعظ أهل الدنيا للآخرة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- ولا تحزن يا محمد على من لم يؤمن من كفار قريش، فقد جعلنا لهم الأرض بما عليها من نعم زينة وآية لمن يعتبر، وأن مختلف النعم التي يعلمونها ويمتلكونها إذا جاء أمر الله هالكة زائلة.
- ثم افتتحت قصة أهل الكهف بتفاصيل عددهم وصفاتهم ومدة نومهم وعبرة إعادتهم وخروجهم للناس ليعتبروا بطول مكثهم قبل أن يتوفاهم الله، وما تخلل ذلك من عظيم نعم الله وقدرته، وكيف أضحوا آية من آيات الله.
- بينت الآيات أن فتية صدقوا الله ما عاهدوه عليه من الإيمان والصلاح في زمان قلت التقوى فيه، فلجأوا فارين بدينهم إلى الله، فأنامهم الله السنين الطوال ثلاثمائة وتسع سنين، ثم أيقظهم، ليؤكد لهم ولمن سيتعرف عليهم قدرات الله العظيمة، وهم كنموذج حي وما حصل معهم مجرد عينة صغيرة من آيات الله الكثيرة.
- هذا دليل على أن من وحد الله مخلصاً له وترك الشرك السائد من حوله فالله حافظه ومنجيه.
- لتقريب الفكرة بعد هذه المدة الطويلة كيف ناموا، سردت الآية أن الله ضرب على آذانهم وهي آخر ما ينام من بني آدم وأول ما يستيقظ على ما يقال، فكان إيقاظهم أيضاً عبرة حتى أنهم هم أنفسهم سألوا بعضهم كم لبثنا فغرهم وجود الشمس فقالوا يوماً أو بعض يوم، فكانت الحجة عليهم وبهم ولهم بعدما اكتشفوا الاستغراق الزماني الذي مر بعد حاكمهم الذي هربوا منه.
- الربط على القلب تثبيت من الله فلا تهزه تدخلات بعض البشر، ومع ذلك عندما استيقظوا وأرادوا أن يأكلوا أوصوا مبعوثهم أن يتلطف وأن يحتاط كي لا يفتضح أمرهم ويفتنوا بدينهم من ذلك الملك الذين ظنوا أنهم لا زالوا في زمانه.
- أخبر الله عن طواعية الشمس كمخلوق لله كيف تتصرف إذا قاربت أو اقتربت من كهفهم، وكيف أمر حواس الجسم أن تتقلب بالتوقيت الذي يحفظ على الأجساد سلامتها، وشكلهم أظهر أنهم رقود أي كأنهم نيام، وعنصر الاختلاف الآخر كلبهم الباسط ذراعيه أمامهم في فناء الكهف.
- منظرهم بداية مرعب لطول مكثهم، وتغير هيئتهم بشكل الشعر والأظافر، وكيف أنهم ردوا أمرهم لله عندما تساءلوا بينهم كم لبثوا.
- ومن توسيع دائرة العلم بحالهم إخراج مبعوثهم المكلف بجلب الطعام ليراه الناس ويعرفونهم بصفتهم المذكورة عنهم وبنقودهم التي لم تعد متداولة.
- نهوض أهل البلد ومعرفتهم، تعتبر آية حية بين ظهرانيهم كيف أن الله ينقذ المتقين ويهلك الظالمين وما مآل كل منهما في الدنيا قبل الآخرة.
- وتنازع أهل البلد كيف يتصرفون معهم خاصة بعدما أماتهم الله، بين: دفنهم، أو بنيان مسجد عليهم، ثم تنازعوا بحقيقة عددهم، وقد قال الله: لا يعلمهم إلا قليلاً، ووصف ذلك بأنه رجماً بالغيب، ومن التأدب عدم الخوض في موضوعهم وعددهم وحالهم.
- اختص الله نفسه بعلم الغيب ولم يطلع على تفاصيله أحداً، ليبقى حسن الظن وصدق التوكل على الله هو الأساس، لذا ينبغي لمن يعزم على أمر أن يقول إن شاء الله، ويذكر الله في مقابل النسيان ومشاكله.
- ثم عندما ذكرت مدة لبث أهل الكهف رد القرآن حقيقة المدة لله، وأن الله لا يشرك في حكمه أحدا، وليس للبشر من ملجأ سواه.
- وعلى مريد رضا الله أن ينتظم مع المعظمين لله، والذين يدعونه رهباً ورغبة، دون سواهم من أهل الدنيا، ممن أغفل قلبه عن ذكر الله واتبع هواه وكان أمره ندما.
- الحق من الله قاعدة لا لبس فيها فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فقد أعد الله للظالمين ناراً محيطة بهم لعذابهم. ويوم يطلبون الغوث من شدة ما يلاقوا، فيغاثوا بماء كريه يزيدهم عذاباً. وفي المقابل لا يظلم المتقون ولا يضيع من أجورهم شيء، وأنهم مكرمون باللباس والمكان والمكانة والنعيم بصنوفه.
- بعد قصة أهل الكهف والدعوة للصبر والاحتساب لله والاعتبار، بدأت قصة أصحاب الجنتين، وسطرت الآيات حال الرجلين الصالح والطالح وأظهرت عاقبة تصرف كل منهما.
- أخذ من أُنعم عليه بالجنتين يصفهما ويفتن بما فيهما لجمالهما وما يحويان من الخيرات وما يحفهما من نخيل وما يجري فيهما من مياه، وكيف أن محصولهما غزير. وقال متعالياً على صاحبه الذي يحاوره، أنا أكثر منك مالاً وعشيرةً وخدماً، ودخل جنته وهو ظالم نفسه، وادعى

أن هذه الجنة بما فيها من خيرات وتدره من ثمار لا تبيد أبداً، والعياذ بالله جمع مع الكبر ادعاء بعض الغيب، وأضاف إنكار البعث والقيامة، بل وزاد "وإن رددت إلى ربي" أي منكراً للبعث لأجدن خيراً منها هناك، ادعاء فارغ باطل بعيد من الأدب مع الله.

- فحاول صاحبه التدارك وتوجيه النصح له بأن ما تقوله مخالف للإيمان، وذكَّره بضعفه وكيف خلق، وتبرأ أمامه مما قال، وعلمه أن يقول من طيب الكلام إذا دخل جنته، أما معايرتي بقلة المال والولد فهذا من الله وهو قادر أن يعوضني خير مما عندك.

- فكان العذاب الإلهي فسلط الله على جنته ناراً من السماء أهلكتها وغار ماؤها أي أضحت كأن لم تكن، وتنبه لعظيم ما فعل وما ظلم به نفسه، وأخذ يندم "ليتني لم أشرك بربي أحداً" وكل من حوله لم ينقذوه من قدر الله، وما كان منتصرا، أي خسر نفسه وماله.

- يوم القيامة الأمر لله وليس كما ادعى واشترط، والعاقبة الحسنة لمن اتقى والبوار على من كفر.

- ثم كان المثل عن الدنيا للاعتبار بالماء الهاطل من السماء ومفاعيله في الأرض وقدرة الله في ذلك، وأن المال والبنون من زينة الدنيا وعلينا أن نتقي الله في أنفسنا وفيهم، وأن الباقيات الصالحات من الذكر ثوابها عند الله عظيم مبارك.

- ثم استعرضت بعض مشاهد الأخرة، كتسيير الجبال وظهور الأرض بلا شجر ولا جبال أي الأرض المبدلة "أرض المحشر" وسيحشر عليها جميع البشر دون استثناء، وكيف أنهم سيأتون كما خلقوا أول مرة ضعافاً عاجزين وستكون رسالة واضحة لمنكري البعث كيف أنهم أعيدوا ليزدادوا غماً فوق غمهم.

- ونصب الكتاب في أيدي الناس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، فهنا يدرك المجرمون مأزقهم وما سلفوا من سيئ العمل، وأن كل الوارد في صحائفهم من صنائعهم ولم يظلموا فيه بشيء.

- وتخبر الآيات عن نموذج الطاعة من الملائكة المستجيبون للسجود لآدم تحية، وبين نموذج العصيان والاعتراض من إبليس، والعاقبة نتيجة ذلك، ثم حذر الله البشر أن إبليس عدوكم فاحذروه، وكثير منا اليوم حلفاؤه.

- ويتوجه الله بالخطاب للمشركين أين من زعمتموهم آلهة فأتوا بهم ليدفعوا عنكم، فبكتوا واعترفوا بذنوبهم، وعلموا أن النار موقعهم، وأكدت الآيات أن كتاب الله يحوي من النذير والتحذير ما يدفع عن الراغب بتقوى الله كل سوء، أما المخاصم في الباطل فسيفضي لما قدم.

- وليس من مانع مطلقاً أن يؤمن الناس بعد أن أرسل الله الرسل وجعل الكتاب بينهم وترك في الأرض والسموات وفي أنفسنا من الآيات والعبر من لا ينكرها منصف، وكلها تدعو لتوحيد الله، فنماذج المشركين ومآلهم في الآخرة بينها القرآن وبين حال المتقين في الدنيا والآخرة أيضاً. وآلت الطرق إلى واضح لا لبس فيه فقط على أن يتبقى الاختيار الشخصي.

- تلا ذلك عرض قصة موسى مع الخضر وما فيها من العبر والتواضع وأن فوق كل ذي علم عليم، وأن الغيب كله لله يطلع من يشاء على ما يشاء منه.

- فقد خرج موسى من قومه ليتعلم ممن هو أعلم منه العبد الصالح "الخضر" وكانت العلامة أنه سيلقاه حيث سيفقد حوته. فلما نادى فتاه قيل "يوشع"، أن آتنا غذاءنا فقد أضنانا الجوع والتعب، فأخبره أنه نسي أن يخبره بفقدان الحوت، فعادا للموضع فوجدا العبد الصالح، وبدأت القصة رغم أن الخضر نبه سيدنا موسى أن الصبر على ما لا تعرف شيء عظيم.

- وكانت الأحداث الثلاث، إتلاف جزء من السفينة، وقتل الغلام وإقامة الجدار، وهذا فيه تعليم للبشرية إلى يوم القيامة بفضل الصبر والعلم والسعي له، وأن الأمر لمن لا يعرفه كيف يراه من منظور آخر، وفي هذا دعوة للتروي وتحسين الظن بين البشر، وأيضاً من الطبيعي إنكار المنكر مع التروي دون التهور والاندفاع.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التدرب على جهود السابقين والمخضرمين يزيد من مناعة الإدارة وفرق عملها ويحصن الشركة من الهفوات قليلها وكثيرها، فتنصب الجهود على النافع من الأعمال مباشرة فتروج الأعمال وتتزايد الأرباح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بناء منظومة داخلية حاكمة وفق أرقى أنماط الإدارة العملية يضيف لبيئة الأعمال ويقلل من عيوب الممارسة ويدفع بها نحو النجاح والتوسع وحصد الثقة.

- الإدارة لو فكرنا بنشأتها ونظرة ملاكها بأموالهم وعبرها للمستقبل، نجد منهج إيجابي، وكذا تحمل الإدارة المسؤولية للقادم من الأعمال وسعيها لنتائج مستقبلية مبشرة، أيضاً نظرة للمستقبل وبمنهج الإيجابية، كل هذا يؤكد أن التخاذل والتشاؤم والإحباط لا

ينبغي أن يكونوا من مفردات الإدارة السليمة.

- قصص النجاح الباهرة والمبهرة لا تأتي من فراغ فخلفها دائماً جهد كبير وتعب كثير وفريق عمل مُضحي ومُلاك مثابرون، أما إيجاز ما تم فيكون بقصير العبارات زمانياً وكلامياً وإن مزج أحياناً ببعض العبرات، ولكن هذا لا يقلل من سنين الجهد والإخلاص والتعب والدأب في تحقيق ما تحقق، وباختصار قصة كفاح أربعين عام يمكن روايتها بأربع دقائق فقط، ولكن المعتبر المتعظ هو من يدخل منطقة التحليل للدرس والاستفادة مما سجل ليرتقي بأدائه وفكره الإداري والتجاري والمهني.
- التواكل ضد التوكل على الله، الأول يعني القعود والتراخي وعدم العمل والقول "على الله"، والثاني المتوكل على الله يأخذ بمختلف الأسباب ويبذل الجهد والوسع ويعطي الأوقات ويستشير الخبراء ويتابع التفاصيل، ويحرص على النجاح متوكلاً على الله. فالفرق بين النوعين هائل والقبول بأيهم واضح، فلا المستثمر ماله رخيص ولا المسؤول محامه بلا حساب ليعهدا بها للشخصية المتواكلة، وفي هذا درس للأجيال القادمة من أصحاب الأموال والمناصب والمهام والعاملين بأنواعهم الإدارية والفنية.
- من أغلق على فهمه وعقله واستسلم لذلك لا شك مهزوم مستنكر ثم متروك من كل ذي عقل.
- التدبر لتحقيق الأهداف والتخطيط الدقيق ببعيده وقريبه من سنن الأعمال ولا يتركه إلا مغامر أغر أو مختل، لا يقيم للمال وزناً.
- تحقق الأهداف أحيانا ولو بعد التدبر بالمداراة أيضاً فن إداري مهم ودقيق وخاصة في المواضع الحساسة من التجارب الإنسانية، كخلاف الشركاء وانتشار الشك والتشكيك بين المستثمر والمدير وغيرها، وكثيرا مما نشهده في بيئة الأعمال العامة.
- المظاهر ليست مقياس عند أصحاب العقول السليمة، فالعبرة بالواقع والوثائق والمهارات ولا مانع من التدخل الشكلي أحياناً لمصلحة لعمل، إلا أن ذلك لا يلغي الجوهر المتقن الكفؤ المتميز، والمنخدع بالمظاهر غير محترف متراخي بعيد عن الحكمة في الإدارة والأعمال.
- إقبال الجمهور على من علم منهم الجد في العمل والإتقان هذا من أقل المكافأة التي تشهد بها الأسواق، وعلى الإدارات الاستفادة من هذا وتوظيفه في مصلحتها لتبني مصداقيتها بشكل سليم.
- الاعتبار بالدروس المصاحبة للأعمال وطرق حلها وتجاوزها من عظيم أنماط التدريب الواقعية لبناء كوادر المستقبل.
- المعتبر المتعظ من التجارب وخاصة المنتهية بإيجابية، أن يرسخ مبدأ الشكر والحمد أولاً لله وثانياً للناس أصحاب الفضل. ليربي الأجيال القادمة على مناهج إدارية عملية منطقية لا تتدعي ما ليس لها زوراً وبهتاناً.
- الحق والصواب من رواسخ العمل السليم، وتنهض به الأعمال وتدعو له من باب المصلحة والمصالح.
- المقصر والمتطاول على الأسواق بالخدمة السيئة والمنتج غير المنضبط، سيحصد السمعة السيئة والخسائر حتى تلفظه الأسواق.
- كثير من الأمور لا تتضح بداية على حقيقتها، بل بعد فترة من الزمان تتكشف الحقائق والوقائع، لذا قراءة كل حدث لابد أن تكون متأنية متدرجة في حكمها مراعية احتالية البدائل الكثيرة قبل الجنوح لتبني مآل واحد، وقد تأتي الأيام بضده فتكون الخسائر الضخمة الكبيرة والتي يصعب أحياناً تحملها.
- النصح من الأمور النافعة شرط مراعاة مواصفات الناصح والمنصوح وآليات توصيل النصيحة كي لا تأتي النتائج في غير محلها، والنصيحة ثروة موهوبة بمقابل أو بلا مقابل لمن أحسن استغلالها.
- أما التعالي والذم بالعيوب أو العاهات، فلغة مستنكرة غير مقبولة إنسانياً وعقلياً ونفسياً، ولا يلجأ إليها إلا المرضى فكرياً ونفسياً وحتى عقلياً أحياناً.
- حصد النتائج السيئة لا يكون إلا بزرع الأعمال غير الجيدة سابقاً، والتباكي بعد التقصير لا يغير بالواقع شيئاً، وهذا من سنن الكون وجانب من مبدأ الثواب والعقاب.
- المشككون القدامى يقفون بين يدي الإنجاز صاغرين مشدوهين متحسرين على مواقفهم، والحقيقة ينبغي أن يتحسروا على مستويات تفكيرهم، فمن كان هذا تفكيره فقد زرع الخراب والبوار في مختلف نواحي حياته وليس ما تكشفت له عاقبته فقط.
- مهما تأخر الزمن فلا بد للزرع أن ينبت ويظهر الثمر، فمن أتقن ما غرس حصد ما أحب، ومخالفه: وجد ما كره من الثمر النحيلة حجماً وكماً، وما ذاك إلا لهزالة ما زرع.

- معرفة الأعداء والخصوم وتقدير قدراتهم والتعاطي معها بحجمها دون التطير أو المبالغة تتحول إدارياً إلى مخاطر محسوبة بقدرها ومقدارها، وتراعي ضمن مفردات القرار، لا أكثر ولا أقل.
- تنبيه العاملين من الآفات المستجدة المنتشرة باستمرار يرفع حصانة المؤسسة وفرق عملها ويمنعها من كثير من الزلات والكلف فينعكس ذلك في النتائج.
- التعلم والتدرب والاعتراف بالحاجة لذلك، من سمات الكادر الراغب بتحسن حاله والارتقاء بتجربته. وهذا يعان ويستثمر في علمه من قبل الإدارة، كون أصحاب هذه النفسيات والشخصيات يمكن الاعتماد عليهم واعتبارهم من أصول المنشأة الحالية والمستقبلية.

الجزء السادس عشر

آياته:269	36 من سورة الكهف+ 98 سورة مريم + 135 سورة طه	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
العصمة من الفتن		بداية الجزء السادس عشر – تابع سورة الكهف
	82-75	تابع: قصة موسى والخضر
	99-83	قصة ذي القرنين
	110-100	التبشير ولإنذار وإثبات الوحي

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	82-75	تابع قصة موسى والخضر

۞قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ [2]

إدارياً: المجادلة لصالح العمل ومع من لم يلم بالتفاصيل أمر غير مرفوض شرط الرضا والقبول بالأصول وعدم التعنت بالرأي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	99-83	قصة ذي القرنين

وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ [1]

إدارياً: المثابرة والسعي في الصالح العام مكسب مفيد، وسمعة ومصداقية أكبر للأعمال والشركة، وكذا عدم البخل بالنصح والتطوير للبيئة المحيطة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن	110-100	التبشير ولإنذار وإثبات الوحي

وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾ [2]

إدارياً: العمل المثمر باق والآخر ذاهب والأعمال لا يناسبها الصنف الثاني، فالعميل له احترامه وحقه في المنتج والخدمة المميزة، والشركة لها السمعة والمصداقية لتصبح مع الأيام أصل نفيس تستطيع الاستثمار به كطلب الائتمان بموجبه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العصمة من الفتن		بداية الجزء السادس عشر
	82-75	تابع: قصة موسى والخضر
	99-83	قصة ذي القرنين
	110-100	التبشير ولإنذار وإثبات الوحي

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 75-110،

- من أدب الحوار بين موسى والخضر، التزام كل منهما بما وعد، واعتذار من تعجل وقبول وتوضيح من علم.
- الخير مبذول حتى مع من لم يبادر له.
- الحرص على أموال الآخرين طبع أصيل كامن في العقل والوجدان.
- تدريب وتعليم الآخر والعمل معه لتحقيق أكبر منفعة له.
- النسيان أمر بشري والتعاون أساس العلاقة مع المعاونين.
- التأدب في طلب العلم والتلطف بالعمل به.
- الحسم في المواضع الضرورية مصلحة ومنفعة معها تستقيم النفوس.
- تعمد الخطر الأدنى لدفع الخطر الأكبر من بدائل الحلول التي قد يلجأ إليها.
- الرضا بقضاء الله دائماً فالإنسان لا يعرف أين يكمن الخير له.
- البر باق موروث في الذرية، فعلى باذليه التعود على أن يرضوا الله من غير ترقب البدل أو العوض أو الأثر القريب.
- أصحاب المهارات قد لا نتوقعهم والراغبين في إصلاح أحوال الناس ومعاونتهم على ندرتهم مقيمون بيننا.
- من امتلك ما يستطيع أن ينفع به الآخرين من علم ولو معلومة، أو نصيحة أو غيرها، فلا يبخل، فالتعاطي أو البذل ليس بالضرورة أو دائماً يكون بالمال.
- اليقين بما عند الله والاطمئنان له ولو لم نعلم تفاصيله من باب حسن الظن بالله، مع رد الأمر لمشيئته فيما خفي عنا، بعد الأخذ بالأسباب.
- دفع الشرور بين البشر بما نستطيع فيه منافع منظورة وغير منظوره، ومصالحه أكبر من كلفه.
- من سوء الأدب مع الله، امتحانه لنرى ما عنده، ففي هذا تحدي وتطاول، وانتظار الوعد الحق لنرى صدق دعوة رسله أو كتبه، وأيضاً يعتبر هذا من سوء الفهم، فما نفع المعلومة بعد فوات الفرصة.
- الفوز والخسران معيار في الدنيا والآخرة ولو مع اختلاف التفاصيل والنتائج، وأصحاب الغي والضلال والهوى ممن تخصص بجمع الخسارات والخسران، أصلوا لدخول النار.
- السعي بالباطل معروف العاقبة سلفاً ومع ذلك هناك من يقدم عليه، وهذا غاية العبث في مقدرات الآخرين والذات مع الظن بأنهم يحسنون الصنع ويخدمون أنفسهم والآخرين، ليتكشف فساد وضعف رأي الفاعل لاحقاً.
- مسالك الجنة والنار واضحة والراغب بأي منهما هو يختار طريقه القادم.
- أدب النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وكونه بشر يوحى إليه، فأقل الأدب التزام الموحى به.

هذه الدروس تترجم إدارياً، دروس العلم والتدرب والسعي للأحسن والأفضل مسلك واضحي الرؤية، ومدركي الأهداف. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- من أساسيات الحوار الأدب، فبه نسمع بعض، ونراكم المعرفة ونزيد التواصل، ونبعد الخسائر والمشكلات.
- التماس العذر مفيد في بناء كوادر المستقبل ففيه ترك التعجل في الحكم على الأجيال الشابة، وإعطاء الفرصة ومناقشة البديل، مع الإصرار على استخراج أفضل ما يملك الكادر.
- لا ينبغي أن يكون اتجاه الخير مع من ابتدأه معنا، فالمستجيب لفعال الآخرين محروم من الخير إن لم يتفضلوا عليه، ومن يتقن الحساب يدرك أن المكاسب في الإعطاء لا في الأخذ، فالأخذ نتيجة تلزمها مقدمات.
- إبداء الغيرة على مال أو مصلحة الآخر أو الصالح العام تلزمه مهارات إقناع وإشعارات لتحقيقه.
- أدب التعاطي والطلب لغة عالمية تفهمها النفس الإنسانية مهما كانت لغتها أو دينها أو عرقها أو لونها.
- النسيان من آفات البشر والتعاطي معه والتدرب على تجنبه، ينبغي العمل عليه، وعلى الإدارات دراسة مثل هذه المشكلات

والحد منها في فرق عملها، وجله قد يكون ناتج عن بيئة العمل غير الصالحة.

- الكثير من الإداريين يظن أن التشاور والتأني وتقبل الأفكار النافعة، معناه لا قرار، وهذا خطأ فادح، فمراعاة كل ذلك لا ينبغي أن يمنع من اتخاذ القرار المناسب بالتوقيت والطريقة المناسبتين.
- بعض الواقع يأتينا بما لم نخطط له، هنا تكمن مهارة الإدارة في استيعاب ما حصل والتعرف لأسبابه، مع التميز في إيجاد بديل توظيفه في مصلحتها.
- من ملك المبادرة في الخير المباشر أو العام أو مهارة توصيله يستفاد منه في تحقيق بعض من أغراض الشركة.
- الخروج من المنهجيات السلبية "كفرق تسد" و "إشغال الناس بالتوافه" وغيرها، يحقق نفع حالي وتالي ويمنع كثير من إضاعة الوقت والجهد، فترتفع الإنتاجية وتنخفض التكاليف وتتوسع الأرباح، وتتضاعف منافع الشركة المباشرة وغير المباشرة.
- المغامرة لدرجة المقامرة في التعاملات الإدارية، يعتبر من سياسة حافة الهاوية التي لا يلجأ لها اختيارياً في الشركات.
- الولوج في مشروعات مؤكدة الخسائر سفه وإضاعة مال، وإضرار عام.
- طرق النجاح معروفة الآليات وطرق الخسائر تتزايد بدائلها، وكل إدارة تنتقي ما ستسلكه من دروب.

سورة مريم

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة مريم[1]
- الاسم الثاني: سورة كهيعص[2]

إدارياً: إدارة غريب وطارئ الأمور، دونه الإتقان والمهارة والصبر واليقين بالنجاح، كما أن تحقيق نتائج مميزة في غير توقيتها وموضعها يتطلب كفاءات إدارية متخصصة، متابعة ومنجزة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- نزلت هذه السورة للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها، فكان فيها بيان نزاهة آل عمران وقداستهم في الخير.
- التنويه بجمع من الأنبياء والمرسلين من أسلاف هؤلاء وقرابتهم، والإنحاء على بعض خلفهم من ذرياتهم الذين لم يكونوا على سننهم في الخير من أهل الكتاب والمشركين وأتوا بفاحش من القول إذ نسبوا لله ولدا، وأنكر المشركون منهم البعث وأثبت النصارى ولدا لله تعالى.
- التنويه بشأن القرآن في تبشيره ونذارته، وأن الله يسره بكونه عربيا ليسر تلك اللغة، وأنه بشير لأوليائه ونذير بهلاك معانديه كما هلكت قرون قبلهم.
- الإنذار مما حل بالمكذبين من الأمم من الاستئصال.
- اشتملت على كرامة زكريا إذ أجاب الله دعاءه فرزقه ولدا على الكبر وعقر امرأته.
- كرامة مريم بخارق العادة في حملها وقداسة ولدها، وهو إرهاص لنبوءة عيسى عليه السلام، ومثله كلامه في المهد.
- التنويه بإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وإسماعيل، وإدريس عليهم السلام.
- وصف الجنة وأهلها، ووعد الرسول النصر على أعدائه.

---

[1] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:443/15].

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:93/6]

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 17/ 58-60]، بتصرف.

- إنذار المشركين أن أصنامهم التي اعتزوا بها سيندمون على اتخاذها، وذكر ضرب من كفرهم بنسبة الولد لله تعالى، وآخر بإنكار المشركين البعث.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
توريث الدين للأبناء	علاقة الآباء بالأبناء- قصص الأنبياء	1-15	قصة زكريا وبشارته بيحيى
		16-40	قصة مريم وحملها بعيسى
		41-50	قصة إبراهيم
		51-53	قصة موسى وهارون
		54-55	قصة إسماعيل
		56-57	قصة إدريس
		58-65	الأنبياء وأحوال الأمم بعدهم
		66-75	المنكرون للبعث وجزاؤهم وصفاتهم
		76-98	جزاء المهتدين والرد على افتراءات المشركين

البند (4): بين يدي سورة مريم

إدارياً: استعراض التاريخ والنجاحات والبناء عليها لا تقوم به إلا الإدارات المتميزة الراغبة في تصدر الأسواق، فالجمع بين عراقة الماضي وإبهار المستقبل تعوزه الكفاءة في هضم الجديد وتوظيفه في نهاية مسيرة القديم لمتابعة تدفق العمل بسيل جديد مستمر ومنتظم من الإنجازات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	1-15	قصة زكريا وبشارته بيحيى

كٓهيعٓصٓ ١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨ [2]

إدارياً: العمل بالأسباب والاعتماد على الله بحق، مدخل حقيقي لتحقيق الأهداف مهما كانت صعبة في نظر البشر بداية.

قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ٩ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

(1)

إدارياً: إن الأمور المستبعدة حالياً لا مانع من أن تكون ممكنة في وقت آخر، فعلى الشركات عدم اليأس واستمرار المحاولة والنجاح في الأسواق، إلى أن يأتي الوقت الذي تخرج به في حلتها الجديدة التي ترغبها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	40-16	قصة مريم وحملها بعيسى

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ (2)

إدارياً: المفاجآت في الحياة والأعمال واردة، فمهما بلغ تخطيط المرء لن يبلغ الغيب، لذا تكون المفاجآت وهنا على الإدارة استيعاب الطارئ والتصرف بالحكمة وأقله إعادة رسم المسار ليكون باتجاه الأهداف الأصلية.

۞فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ (3)

إدارياً: الصادق الواثق بنفسه وعمله يقف أمام المشكك، بما قدم من حسن عمل وقول، ويستعين بالشواهد من حوله.

فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ (4)

إدارياً: الأخذ بالأسباب عون وانتصار، وبعدها تحصد تأييد لا تتوقعه، نتيجة تراكم الصدق وأمانة العمل، وشهادة الآخرين.

(1) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(4) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ [1]

إدارياً: الطعن في المنجز يستسهله البعض، فينهض من يدافع من خارج الإدارة قبل داخلها، ويطعن بذوق من تعاهد السابق بمقارنة المستحدث، والأفضل هو ما ستقبله وتثبته الأيام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	50-41	قصة إبراهيم

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ [2]

إدارياً: المحاولة والإصرار لتحسين المنتج والخدمة أو حال الناس، من الصفات المحمودة الممدوحة، وتضيف للإدارة إذا أحسنت تنفيذها وخاصة في المجال الاجتماعي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	53-51	قصة موسى وهارون

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ [3]

إدارياً: اتخاذ الأعوان الصالحين الأوفياء الأقوياء في فنهم ومهنتهم يثري العمل ويضيف جودة أوسع للمنتج أو الخدمة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	55-54	قصة إسماعيل

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ [1]

إدارياً: الوفاء بالوعد مهم ونافع للأعمال وضده خراب وشك في مسيرة الشركة، ومن ثم يندرج على المنتجات ويتوسع لتقليص حصة المنشأة في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	57-56	قصة إدريس

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ [2]

إدارياً: الإبداع المضيف للإنسانية، إنسانية متقدمة، والشعور بالآخرين جميل يفيد في فتح الآفاق للأفكار والأعمال والأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	65-58	الأنبياء وأحوال الأمم بعدهم

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا۩ ﴿٥٨﴾ [3]

إدارياً: الأذكياء الأقوياء والأوفياء، هم من ينفعون ويضيفون ومواصفاتهم قل اجتماعها في كثير من البشر، وهذا ما يزيد في تميزهم وإنجازهم ومسيرتهم.

۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ [4]

إدارياً: قد يسلط على الأعمال من يفسدها، فهنا على الإدارة الواعية التدارك والعود للجادة المنتجة النافعة قبل البوار والخسران الأكبر.

جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ وَمَا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ [1]

إدارياً: الصبر مفتاح فرج، وينبغي توظيفه ضد التعجل والاستعجال وفي مقام الحسن والإتقان، حتى تخرج منتجاتنا وخدماتنا بالشكل المرضي المبهر للجمهور، فتروج المنتجات وتزيد الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	75-66	المنكرون للبعث وجزاؤهم وصفاتهم

وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ [2]

إدارياً: المحن في الأعمال عديدة، ولا ينبغي أن تكون لغة أهل الأعمال الكبر والتعالي على من سبقت إليه المحنة، فإن اغتروا بما هم فيه الآن، فقبلهم كان من هو أغنى منهم وأقوى، فأين هم؟!

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
علاقة الآباء بالأبناء	98-76	جزاء المهتدين والرد على افتراءات المشركين

وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًىۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ [3]

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدعاء والحديث من غير المتقن والمخول مضرة، ولا ينبغي للإدارة أن تقدم متحدث باسمها هذا طبعه، فمضارة أكبر من منافعه.

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾ [1]

إدارياً: التطاول سياسة غير مهنية لها الكثير من التبعات القانونية والمهنية، وكذا التكذيب، فالإدارة المحترفة، تعرف قدر الكلمة ومتى؟ وكيف؟ ولمن تنطق بها؟ والتبعات لمثل هذه الأفعال قد تكون غير متخيله، وقد تكون القاسمة، المخرجة من الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
علاقة الآباء بالأبناء- قصص الأنبياء	15-1	قصة زكريا وبشارته بيحيى
	40-16	قصة مريم وحملها بعيسى
	50-41	قصة إبراهيم
	53-51	قصة موسى وهارون
	55-54	قصة إسماعيل
	57-56	قصة إدريس
	65-58	الأنبياء وأحوال الأمم بعدهم
	75-66	المنكرون للبعث وجزاؤهم وصفاتهم
	98-76	جزاء المهتدين والرد على افتراءات المشركين

الدروس المستفادة من الآيات 1-98،

- استهلت سورة مريم بالحروف المقطعة ويقال فيها ما قيل في الحروف السابقة عليها، وأضيفت هنا روايات تذكر أن "كهيعص" هو اسم من أسماء الله تعالى.
- ثم كانت قصة نبي الله زكريا عليه السلام، فقد أخبرت الآيات بلجوء زكريا لربه بالدعاء بصوت خفي متذلل لله أن يرزقه الولد، مع اعترافه بكبر سنه وضعف عظامه، ليقينه بقدرة الله عز وجل، ويستكمل شرح وضعه من الورثة المنتظرون والزوجة العاقر والطاعنة في السن.
- وأوضح أن هدفه من الولد أن يرث النبوة أي ليكون رافعاً لراية التوحيد، ونصرة الحق، وسأل الله أن يكون هذا الولد الموعود طائعاً لله وترضى عنه العباد.
- فكانت إجابة الله دعاءه، مقرونة بمواصفات المولود واسمه، فاسترجع زكريا الواقع مستبشراً مستفسراً كيف يكون لي ولد؟! وأنا كبير سن ضعيف، وكيف بزوجتي العجوز العاقر؟.

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

- قال له الله، بأن هذا علي هين، أي أخلق لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقر، مع عِتيك ووهن عظامك، واشتعال شيب رأسك.
- فسأل زكريا: ربي اجعل لي آية منك، فقال علامتك لذلك، ودليلك عليه أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سويّ صحيح، لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك من الكلام.
- وخرج على قومه من المحراب بالطاعة والصلاة وغيرها، يأمرهم بالإشارة باليد والكتابة على الأرض، وقيل: أومأ إليهم.
- فلما ولد لزكريا يحيى، قال الله له: يا يحيى، خذ هذا الكتاب بقوّة أي بجد، يعني كتاب الله الذي أنزله على موسى، وهو التوراة، وأعطي يحيى فهم كتاب الله صبياً، وكان تقياً خائفاً مؤدياً فرائضه، ولم يكن مستكبراً عن طاعة ربه وطاعة والديه.
- وكانت قصة مريم المنقطعة للعبادة، قد انتبذت أي أخذت ساتراً لتطهر نفسها من الحيض وتتنشط، وبعد فراغها وتسترها، جاءها الروح الأمين جبريل متشكلاً فاستعاذت منه فطمئنها أني رسول رب العالمين، أُرسلتُ إليكِ لأهب لكِ غلاماً زكياً، أي طاهراً من الذنوب، فاستعجبت الأمر متسائلة، ليس لي زوج، ولستُ بزانية، وإنما يكون الولد من هاتين الجهتين، يجيبها قال ربُّكِ: خَلْقُه عليّ هيّن لننفعكِ به، ولنجعلَه عبرة، ورحمة لمن يتبعه.
- فنفخ المأمور جبريل نفخة في جيب درعها فدخلت النفخة في صدرها فحملت وقيل، وقيل من فمها فحملت، وقيل حملت حمل النساء وقيل دون ذلك، واستترت عن قومها بحملها خشية أن يعيروها بولادتها من غير زوج، ثم كانت الآيات المثبتة لها متتالية عند الولادة، فكان المخاض العسير، وشعرت بالصعوبات فعندها دعت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً لا يتذكرني أحد، حزنت لجدب مكانها الذي ولدت فيه، وعدمِ الطعام والشراب والماء الذي تتطهر به، فقيل: لا تحزني قد أجرينا لك نهراً، وأنبتنا لك رطباً. بهزة خفيفة لهذا الجزء المقطوع اليابس من النخلة بقربك، فكلي من الرطب وأشربي من الماء واهنئي بولادة عيسى عليه السلام.
- وأخبرت مريم عليها السلام أنك إذا رأيت من البشر أحداً فأفهميهم أنك صائمة عن الكلام.
- فلما رآها قومها حملت عيسى عليه السلام، استغربوا وقالوا لها لقد جئت شيئاً عظيماً، وليس هذا لك: يا أخت هارون "الرجل الصالح"، وأنت ابنة الأكرمين (والد والدة)، فجاءهم ردها بالإشارة إلى مولودها عيسى عليه السلام.
- فاندهشوا متسائلين كيف نكلم صبياً في المهد، فأنطقه الله فقال: "إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً" ثم قال "وبراً بوالدتي" تبرئة لأمه وتصديقاً لها أنها حملت من غير أب، وإلا لقال "وبراً بوالدي"، إلى آخر ما نطق به.
- ثم دعا عيسى قومه للتوحيد وتنزيه الله عن الولد، والشريك، وأكّد لهم أنه عبد لله، مأمور مثلكم بالصلاة والزكاة، فكان الاختلاف من بعده على أقوال لا ترضي الله وسيأتون بما قالوا يوم القيامة.
- الظالمون من المشركين والكفار مفسدون في الأرض، وعليك يا محمد أن تحذرهم، اليوم العظيم يوم الحسرة والندامة، وقد قضي الأمر وهم غافلون لم يستفيدوا من فرص الدنيا ليتوبوا قبل الموت.
- جاء في قصة إبراهيم الخليل، الموصوف، مبالغة في صدقه بالصديق النبي عليه السلام، وكيف حرص على إيمان والده وجلب النفع له وتحذيره مما يشرك، وطلبه إليه أن يتبع معه الصراط السوي ولا يتبع الشيطان، خشية النار عليه.
- فكان رده الأب على ولده الناصح الشفوق، إعراضاً واستكباراً وتهديداً، أتارك أنت عبادة آلهتي، ويا إبراهيم إن لم تتوقف عن مقالتك لأسبنك وأشتمنك، وكذلك أريدك أن تبتعد عني حيناً طويلاً ولا تكلمني.
- فرد إبراهيم سأستغفر لك ربي أنه رحيم بي مجيب لدعوتي، فلما اعتزلهم إبراهيم وهاجر إلى بيت المقدس وهبه الله إسحاق ويعقوب، وجعل كل منهما نبياً، وهي رحمة واسعة لإبراهيم أكرمه الله بها.
- وكان التتالي على قصة موسى عليه السلام، فاستهل بصفة إخلاصه لله، وأنه كان رسولاً ونبياً إلى بني إسرائيل، وكيف أنه نودي من جانبه الأيمن في موضع جبل الطور، ثم ذكر إكرام موسى بأن كلم من غير وحي، وسمع صرير القلم في اللوح، وكيف أنه وهب من نعم الله أخاه هارون وزيراً ومعيناً وشريكاً في النبوة والرسالة.
- أخبر عن إسماعيل عليه السلام في القرآن؛ أن إذا وعد أنجز، وأنه رسول نبي، وأنه كان يأمر أهل دينه وقومه بالصلاة والزكاة، وكيف أنه كان عند الله مرضياً.
- وأخبر القرآن أن نبي الله إدريس، كان من شدة صدقه يسمى ويوصف بالصديق، وكيف أن الله رفعه في العلم والنبوة إلى درجة عالية.

- يذكر القرآن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أن قصص الأنبياء الذي نذكرهم لك، هم من الذين أنعم الله عليهم من ذرية آدم، ومن ذرية من حملنا مع نوح، ومن ذرية إبراهيم خليل الرحمن، ومن ذرية إسرائيل، وممن هدينا للإيمان بالله والعمل بطاعته واجتبينا: يقول: وممن اصطفينا، واخترنا لرسالتنا ووحينا.
- وفي مواصفاتهم، أنهم إذا تتلى على هؤلاء الذين أنعم الله عليهم من النبيين أدلة الله وحججه التي أنزلها عليهم في كتبه، خرّوا لله سجداً وبكياً، استكانة له وتذللاً وخضوعاً لأمره وانقياداً.
- حدث من بعد الأنبياء الذين أنعم الله عليهم، ووصفهم صفتهم في هذه السورة، خلْف سوء، خلفوهم في الأرض أضاعوا الصلاة وانغمسوا في الشهوات، وجزاؤهم الخسران ومسكنهم غياً، وهو اسم واد من أودية جهنم، إلا من تاب ورجع إلى أمر الله والإيمان برسوله، فهؤلاء لهم الجنة، جنات عدن، والله لا يخلف وعده.
- وفي مواصفات بيئة ومسكن أهل الجنة: لا يسمع هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها لغواً، وهو الهَذْي والباطل من القول والكلام ولكن يسمعون سلاماً، وهو تحية الملائكة إياهم. ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب.
- لما استبطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل بالوحي وتكلم المشركون في ذلك، وذكر أن رسول الله قال لجبرائيل: "ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا"، أجيب: وإنما أنا عبد الله ورسوله، إذا أمرني بأمر أطعته، ولم يكن ربك ذا نسيان، فيتأخر نزولي إليك بنسيانه إياك بل هو الذي لا يعزُب عنه شيء في السماء ولا في الأرض تبارك وتعالى وهو عليم بما يدبر ويقضي في خلقه، جل ثناؤه.
- فالزم يا محمد طاعته، أمره ونهيه، واصبر نفسك على النفوذ لأمره ونهيه، والعمل بطاعته، تفز برضاه عنك، فإنه الإله الذي لا مثل له ولا عدل ولا شبيه له في جوده وكرمه وفضله.
- كان منكرو البعث، يقولون استهزاءً وتكذيباً للبعث: أسنخرج بعد الموت. "ألا يتفكر هذا الجاحد من منكري البعث في بدء خلقه فيستدل به على الإعادة"، وأقسم الله لنجمعنَّهم في المعاد، يعني: المشركين المنكرين للبعث، مع الشياطين، وذلك أنه يحشر كل كافر مع شيطانه في سلسلة، في جهنم، جاثين على الرُّكَبِ لضيق المكان.
- ولنخرجنّ، من كل أمة وأهل دين من الكفار، الأكثر عتواً وجرأة وفجوراً على الله، وقيل: أنهم يحشرون جميعاً حول جهنم مسلسلين مغلولين، ثم يقدم الأكفر فالأكفر. أي: أحق بدخول النار.
- ورَكِن بعض أغنياء قريش لما هم فيه من رغد العيش والمقام وعيروا أصحاب النبي من أصحاب شغف العيش. ونسوا أن الله أهلك من كان أوسع منهم في متاع الدنيا ممن كان قبلهم. وسيمد هؤلاء في طغيانهم، وسيروا ما يوعدون في الدنيا قبل الآخرة، وعندها تكون المقارنة بالقوة والمكانة.
- بعد هذا يزداد المؤمنون يقيناً على يقينهم، ويُعلمون فضل الطاعة والذكر لله.
- أما المكذب بالآيات وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والمدعي: إن بعثت كما تقول فسيكون لي مال وولد أحسن مما أنا فيه، مكذباً مستهزئاً، فمن أين مصدر إجابته؟ أطلع على غيب الله، أم معه كتاب من الله وعهد أن يكون له ذلك، والجواب: "كلا" سنحفظ عليه ما يقول وسنجزيه به العذاب مضاعفاً، وسيأتينا يوم القيامة بلا مال أو ولد.
- أما المشركون المتخذون آلهة دون الله لتكون لهم عزاً، كلا ليس كما زعموا، وسيخيب ظنهم ومسعاهم وستكون هذه الأصنام ضدهم يوم القيامة.
- أما المستجيبون لدعوة الشياطين بالعصيان، لا تعجل عليهم فنحن نعد أنفاسهم إلى الأجل الذي أجل لعذابهم.
- ذكرهم يا محمد، باليوم الذي يجتمع فيه أهل التقوى ليدخلوا الجنة جماعات وراكبين، وبالمقابل كيف يساق الكافرون مشاة تقطعت أعناقهم من العطش، ولا يُشفع إلا من شهد أن لا إله إلا الله، أي لا يُشفع إلا المؤمن.
- ادعت اليهود والنصارى زوراً أن الله اتخذ ولدا، وزعموا أن الملائكة بنات الله، وكل هذا منكراً من القول، ففزعت السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين، وكادت أن تزول وغضبت الملائكة، واستعرت جهنم حين قالوا: اتخذ الله ولداً. ثم نفى الله عن نفسه الولد، أي ما يليق به اتخاذ الولد ولا يوصف به.
- كل الخلائق مجموعة يوم القيامة بما قدمت، ومن أسوأهم موقفاً مدعوا الولد لله، وسيكونون فرادا وسيحاسبون على ما قالوا، أما المتقون فسيكونون بموضع الود والحب.
- يا محمد لقد يسرنا لك القرآن لتبشر به المؤمنين وتنذر المخاصمين والظالمين أنفسهم بادعائهم الباطل، وليعلموا أين أصوات من كانوا أعتى منهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن المكسب الحقيقي وفي شق واسع منه يكون بالاعتبار بتجارب السابقين، مع الحذر ممن اختبروا بأنهم مفسدين، ومكذبين، ومشوشين على الأعمال، كما أن الخروج على النظم والأعراف المستقرة مضرة بالغة، ولا يبني رؤية ولا مستقبل للشركات والمؤسسات ومنظمات الأعمال. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بعض الشروحات والطروحات من شدة استقرارها أصبح يشار لها بالرموز، من غير حاجة لإعادة تفصيل.
- إن الأمل في المستقبل الواعد رغم الظروف غير المواتية له منفذ نفسي وعقلي مهم ويضيف لصاحبه ومصدقوه طاقة إيجابية تعالج جانب من السلبية القائمة، ويحفز جزء واسع للتخطيط للغد ولما بعد الأزمة القائمة، وفي شقه الأخير ينظر بآليات الخروج مما هو قائم من الأمور.
- اليقين بالله والعمل بالأسباب لما أمر وطلب، والدعاء مسلك فطري إنساني غير مرفوض عموماً.
- حدوث خوارق في الأمور، تُرى أنها غير عادية لعدم حدوثها قبلاً، تعين وتحول المشهد إلى وردي، ونلفح بنسمة أمل تعيد الاستثمار وتشجع عليه فتروج الأعمال وتتزايد الأرباح.
- من أعطي ما طلب أو حقق ما سعى له لا ينبغي أن يستهين بالمنجز أو الإنجاز وعليه الحفاظ عليه، بما يليق وينفع.
- تدريب من أمكن على آخر ما توصلت له الاحترافية، فيه نشر خبرات وتعميم خيرات.
- التواري والمدارة لغاية الإنجاز، أمر نافع فكثير من الناس قد لا يفهم الأمور إلا بعد تمامها واتضاح هدفها، وفي ذلك محافظة على استمرار واستقرار الإبداع.
- محاولة الخروج من التقليدي في الأمور، أمر نافع يوسع مجالات الاستثمار ويفتح مزيد آفاق للأعمال والعمال فتستفيد المجتمعات.
- قراءة المتغيرات من حولنا ومحاولة فهمها بشكل أوسع وأكبر قد يفتح لنا نمط فكري وعملي جديد، وقد يفتح باب لم تعرفه الأعمال من قبل.
- المعاندون المشككون بكل محاولة تجديد واكتشاف لن ينقرضوا من بيننا وعلينا التأقلم على حجم تفكيرهم وتقبل عجزهم عن فهم ما لا يعرفون.
- الصادق من الكفاءات وإن ساءت المجتمعات، علينا الحفاظ عليه والبناء معه وعدم خسرانه طالما أنه لا يعيق الأعمال، فكثير من خبايا الأعمال وزواياها تحتاج هذه الكفاءات.
- توطيد النفس على أن المبادرة للنصح والتحسين قد تقابل بالرفض أو الطعن أو التسفيه، وهنا على المبدع أن يفصل بين الإبداع ومحيطه، ليستمر وإن في بيئة أخرى، وهذا مشاهد بالعين المجردة في هجرة كثير من كفاءاتنا خارج دولنا لدول تحتضن الإبداع والمبدعين أو أقله لا تقتل الإبداع بالمنع أو الفساد وغيره.
- استمرا المحاولة والرغبة في ذلك، أهم من المحاولة المنتهية نفسها، ففي ذلك الأمل لتجديدها في بيئة ومجالات حديثة أو مستجدة.
- التزام النظم والقوانين سر استقرار ونجاح منظمات الأعمال فما خرج عن النسق اهتز واحترق، فالتنميط من أسباب تخفيض الكلف وزيادة الأرباح، كما أنه يشجع على مزيد أعمال وإنجاز.
- عدم التهاون أو التخلي عن استمرار التعلم، فلا مجال للرقي والتقدم بسواه، ولو ادعى المدعون أو هلل المهللون، فالعلم سلم الرقي والارتقاء.
- الاعتبار بالخبرات المتراكمة والتجاوز عن الأخطاء أو الفشل غير المقصود يوسع قاعدة الكفاءات وأصحاب الولاء ويقوي احتضان المبدعين.
- من وجد من فرق العمل خارج السياق، يعاد بالنظام والتدريب ومعالجة الأسباب التي أدت لذلك، ويتنبه للمتعمدين الضرر والإضرار، لتلافي تكرار فعالهم وزيادة التكاليف.
- المتميزون بصفات مغرية للأعمال من الكفاءات، يحافظ عليهم ويستثمر فيهم، فهم ذخيرة الغد والمستقبل والرؤى القادمة، مع ضبط

المتحمسين منهم بتدريبات تنفع مقامهم ومشكلتهم كعدم الثبات الإنفعالي وغيره، ولا بد من التوظيف في ملكاتهم لتحسين أفكارهم وآليات تحويلها لواقع.

- نماذج بناء الكوادر والمبدعين، تقلد وتقتفى ويستثمر فيها لتكون بناء يخدم الأعمال ويفتح مزيد أسواق، ويوسع قاعدة الموهوبين الواعدين، فليس في عالم الأعمال اليوم أثمن وأغلى من الأفكار.
- تأهيل وبناء كوادر رقابية ينفع في تلافي الكثير من العيوب التنظيمية والتصنيعية ويساعد على استقرار بيئة الأعمال، ويقلل شوائبها من الخارجين على السياق من الأفراد.
- التأخر في تحقيق النتائج مع الأخذ بالأسباب لا ينبغي أن يكون سبباً للإحباط والإنتقال لإتخاذ قرارات سلبية بل لا بد من تقدير وتقويم الوضع الحالي والقادم القريب والبعيد قبل اتخاذ مزيد قرارات.
- الثبات على الصواب من آليات العمل، وترك الغش والتلاعب ومداخل الفساد والإفساد أنفع وأقوم وأربح للأعمال، مما قد تسببه الأسباب السابقة إن افتضحت أو أشارت على نفسها.
- المشككون والمكابرون والمستهزئون سيجمعون صاغرين قرب التجربة الناجحة لمعاينة التجارب النهائية أي قبل أن تصبح حتى منتج حقيقي معمم.
- الهاربون من الاستثمار معك وبأفكارك الواعدة سابقاً، بعد الإنجاز سيتهافتون راجين قبولهم، فهذه عادة النفس البشرية عدم الجرأة أو المخاطرة، والميل للمستكين القائم، وهو ما يؤخر بالمشاهدة كثير من الشركات وحتى الدول من النهوض.
- أما المحاربون بشرف دون الدس والإيذاء، فلن يتوقفوا عن المحاولة رغم إقرارهم بكفاءتك، وقبول منافس جديد في الأسواق.
- إلقاء التهم وخاصة في فترة ما قبل الإنجاز من سياق الأمور في الحياة العملية، ومادة تسلية، إلى أن يأتي الخبر اليقين المبطل لكل ما قالوا وأدرجوا.
- العلم ميسر وفيه الرفعة فلا ينبغي هجرانه أو التنكر له، ولو قصرنا حالياً بالاستفادة منه.

سورة طه

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة طه[1]
- الاسم الثاني: سورة الكليم[2]
- الاسم الثالث: سورة موسى[3]

إدارياً: من مميزات الإدارة المرنة والقوية، الثبات على الصواب واليقين بأهداف صالحة ومحقة ولو اجتمعت عليها الخطوب. وإنجاز ذلك بعد عناء يكسب الإدارة حصه سوقية تهضم بها الكثير من منافسيها وخصومها.

البند (2): في مقاصدها[4]

- التحدي بالقرآن بذكر الحروف المقطعة في مفتتحها والتنويه بأنه تنزيل من الله لهدي القابلين للهداية؛ فأكثرها في هذا الشأن.
- التنويه بعظمة الله تعالى، وإثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها تماثل رسالة أعظم رسول قبله شاع ذكره في الناس، فضرب المثل لنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله موسى عليه السلام.

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:432/8].
[2] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].
[3] محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:179/16].
[4] ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 17/ 181-182]، بتصرف.

- بسط نشأة موسى وتأييد الله إياه ونصره على فرعون بالحجة والمعجزات وبصرف كيد فرعون عنه وعن أتباعه، وإنجاء الله موسى وقومه، وغرق فرعون، وما أكرم الله به بني إسرائيل في خروجهم من بلد القبط. وقصة السامري وصنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في مغيب موسى عليه السلام.
- مآل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم صائر إلى ما صارت إليه بعثة موسى عليه السلام من النصر على معانديه، فلذلك انتقل من ذلك إلى وعيد من أعرضوا عن القرآن ولم تنفعهم أمثاله ومواعظه.
- سوء الجزاء في الآخرة لمن جعلوا مقادتهم بيد الشيطان وإنذارهم بسوء العقاب في الدنيا.
- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولونه وتثبيته على الدين.
- إثبات البعث، وتهويل يوم القيامة وما يتقدمه من الحوادث والأهوال.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الإسلام منهج السعادة، وعناية الله برسله	الإسلام سعادة لا شقاء	8-1	مهمة القرآن وصفات من أنزله
		16-9	مناجاة موسى لربه في الوادي المقدس
		36-17	معجزات موسى
		41-37	تذكير موسى بنعم الله قبل النبوة
		48-42	تكليفه وأخوه هارون بدعوة فرعون
		55-49	الحوار بين موسى وفرعون
		76-56	المبارزة بين موسى وسحرة فرعون
		82-77	غرق فرعون وجنوده
		99-83	إضلال السامري لبني إسرائيل وغضب موسى
		114-100	جزاء المعرضين عن القرآن ومشاهد من يوم القيامة
		127-115	قصة سجود الملائكة لآدم وتحذيره من إبليس
		135-128	الاعتبار بالأمم السابقة وتوجيهات للنبي وعناد المشركين

البند (4): بين يدي سورة طه

إدارياً: الثبات والعمل الدؤوب والتصدي لأصحاب الزيف والتضليل، وما تعوزه الإدارة دائما بالإضافة للصفات السابقة، المرونة في تحدي الظروف وتوسيع الإيجابية رغم التحديات، فالكبار مهامهم كبيرة وأحلامهم أكبر ونتائجهم لا تقارن مع الآخرين، الذين قصروا طموحهم على مستصغر الأحلام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	8-1	مهمة القرآن وصفات من أنزله

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[1]

إدارياً: لا ينبغي لإدارة أو فرد أن يشقى بما هو متاح له، وخاصة من عمتهم النعمة، والعقل يستطيع اجتراح حلول ورؤى إيجابية تمحو الشقاوة المفترضة. وفي هذا الجزء معالجة للذات لتكون أقوى وأفعل وأنشط.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	16-9	مناجاة موسى لربه في الوادي المقدس

وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۝١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ۝١٦ [2]

إدارياً: الاستفادة من الظروف المحيطة لتحسين بيئة الأعمال أو الجرأة في تجربة الجديد مما يظهر لنا أو أمامنا، إن انضبط بآليات توظيف واستخدامات معينة أضاف للأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	36-17	معجزات موسى

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ۝١٨ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ۝٢١ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ۝٢٢ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ۝٢٣ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝٢٦ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝٢٨ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ۝٣٢ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ۝٣٥ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٣٦ [3]

إدارياً: تأهيل الكوادر للمناصب العليا أمر ضروري وعملية طويلة تلزمها عناية ومتابعة وتتالي إمتحانات في ظروف متنوعة الاختلاف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	37-41	تذكير موسى بنعم الله قبل النبوة

وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾ (1)

إدارياً: من الجميل أن يتمتع الإداري بنفس تعترف بالفضل لأهله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	42-48	تكليفه وأخوه هارون بدعوة فرعون

ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ (2)

إدارياً: استثقال المهام فطرة إنسانية، وانتقاء الأعوان الأكفاء مهارة، والتعاون على التنفيذ فن وقيادة، وكل هذا لا يليق بقيادات الشركات أن تغفل عنه، ففيه النجاح وتوفير كلف المغامرة، وتيسر التنفيذ بأقصر الآجال، وأفضل المواصفات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	49-55	الحوار بين موسى وفرعون

قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾ [1]

إدارياً: المناقشة والجدال أحيانا يكونان ضروريان في توضيح ما أبهم، لجلب منفعة ودفع مضرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	56-76	المبارزة بين موسى وسحرة فرعون

وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾ [2]

إدارياً: قبول التحدي حين الضرورة لا مفر منه، وعلى الإدارة أن تتحضر بشكل جيد لصدى النتيجة غير العادي، فإن تفوقت الإدارة على الخصوم كان الصدى الدعائي والإعلامي أوسع من حملة إعلامية.

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ [3]

إدارياً: إنصاف الخصم والعدل معه، تعتبر دعاية مجانية للإدارة، خاصة إذا اعترف لها بالإجادة والإتقان.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	77-82	غرق فرعون وجنوده

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ [1]

إدارياً: المخارج والحلول ممكن أن تكون أكثر مما نتخيل فمهارتنا البحث عن حلول للمشاكل وعدم الاستسلام لها، وعلينا التغلب على ما يصادفنا من مشاكل حتى ننجز المراد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	83-99	إضلال السامري لبني إسرائيل وغضب موسى

۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ [2]

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إفشال المساعي والخطط هواية عند البعض لطبع قائم فيهم، وإذا حصل ونكبت الإدارة بأمثالهم، فعليها التدارك بأسرع وقت حصراً للكلف والأضرار، واستعادة للمسار الطبيعي للأمور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	114-100	جزاء المعرضين عن القرآن ومشاهد من يوم القيامة

مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ [1]

إدارياً: المعرض من فريق العمل إنجازه ضعيف وولاؤه أضعف، والإدارة لا تستطيع أن تعتمد على هذه العناصر في المهام الحرجة، فلابد من التعاون الواضح المباشر دون موارية أو همس.

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ [2]

إدارياً: اللحظات الفاصلة التي لا جدال فيها الحكم فيها العلم والكفاءة والإتقان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	127-115	قصة سجود الملائكة لآدم وتحذيره من إبليس

وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢاۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ [1]

إدارياً: النسيان من آفات البشر لذا لا يقبل في الأعمال عدم التدوين والتوثيق، والتحوط، حتى أن الاجتماعات توثق صوتياً وكتابياً، لتكون حجة ومرجع، ولا مجال لبناء الأعمال على الذاكرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	135-128	الاعتبار بالأمم السابقة وتوجيهات للنبي وعناد المشركين

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَاۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًاۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾ [2]

إدارياً: لا يقبل من ذي عقل الوقوع بأخطاء من سبقوا وهي المشروحة والمذكورة للقاصي والداني، كما لا تستطيع إدارة ما التبرير لمثل هذه الأخطاء لمجلس الإدارة والجمهور، مما سينعكس على سمعتها وحصتها السوقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإسلام سعادة لا شقاء	8-1	مهمة القرآن وصفات من أنزله
	16-9	مناجاة موسى لربه في الوادي المقدس
	36-17	معجزات موسى
	41-37	تذكير موسى بنعم الله قبل النبوة
	48-42	تكليفه وأخوه هارون بدعوة فرعون
	55-49	الحوار بين موسى وفرعون
	76-56	المبارزة بين موسى وسحرة فرعون

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

	82-77	غرق فرعون وجنوده
	99-83	إضلال السامري لبني إسرائيل وغضب موسى
	114-100	جزاء المعرضين عن القرآن ومشاهد من يوم القيامة
	127-115	قصة سجود الملائكة لآدم وتحذيره من إبليس
	135-128	الاعتبار بالأمم السابقة وتوجيهات للنبي وعناد المشركين

الدروس المستفادة من الآيات 1-135،

- طه يدخل في حروف فواتح السور وينطبق عليه ما سبق من كلام، وقيل: طه اسم يعني بالسريانية والنبطية "يا رجل"، وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى، وقيل غير ذلك.
- من جميل ما بشر الله به محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده أمته، أن القرآن ليس شقاء بل طاعة وسعادة لمن يخشى وفي ذلك رد على المشركين الذين ادعوا أن محمد شقي بالقرآن.
- الله مالك ما في السموات والأرض وما بينهما وما تحت التراب، والله لا تخفى عليه خافيه في ملكه وهو يعلم السر وما أخفت ضمائر العباد.
- تناولت الآيات حديث موسى حين اجتباه ربه وكلمه، ورغبته بمزيد نعيم من الكلام، وكان قد رأى نار فطلب من قومه أن امكثوا لعلي آتيكم من النار بقبس، أو أجد عندها من يدلني على الطريق أو أجد علامة ما، وكانوا قد ضلوا الطريق إلى أن أخبرهم راعي بسيرة موسى فعادوا لقريتهم حتى عاد لهم موسى.
- أما موسى فقد نودي وأمر أن يخلع نعليه وأنه بالوادي المقدس وسمع من الكلام بعض التكاليف كالصلاة، والساعة قريب أخفي وقتها وستجزى وتوفي كل نفس ما عملت، فلا يمنعك من النجاة مانع كي لا تشقى.
- سُئل موسى عن عصاه، والله أعلم بها، ليرسخن في نفس نبيه صورتها قبل أن تتحول فيتماسك ويزداد يقيناً، فأجاب ببعض خصالها، كالتوكؤ عليها والهش بها على الغنم ولصالحهم من أوراق الشجر، ولم يستفض وذكر أن له فيها أهداف وأغراض أخرى.
- ثم كان الأمر بإلقاء العصا ليبدأ التدريب العملي قبل لقاء فرعون على ما ستكون عليه العصا، ثم أمر بأخذها ثانية فعادت كما كانت، ثم كان التدريب على الآية الثانية ضم اليد لتخرج لاحقاً بيضاء من غير ضرر، حتى لا يعارض لو كان فيها ضرر بمماثلة مرضى البرص، ثم كان الكلام عن الآيات الأخرى.
- ثم شرعت الآيات بمواصفات المستهدف فرعون، ليكون على اطلاع على بعض حقائقه وخفاياه النفسية، فسأل موسى ربه الدعاء بأن يشرح صدره للنهوض بما كلف من دعوة فرعون، وسأله حل عقدة من اللسان ليكون كلامه أوضح بالبيان، ثم سأل ربه أن يشرك معه في الأمر أخاه هارون وذكر عدد من الأسباب: ليشتد به أزره، ولأنه أفصح لساناً، وليكون عوناً ووزير أيضاً، فضلاً عن أننا سنذكرك وأنت أعلم وأبصر بنا. فرزقه الله سؤله وأجاب دعوته.
- وذكره الله بأنه أنعم عليه ثانية بعد نعمة رده لأمه وهو رضيع، وأطلعه على تفاصيلها ليطمئنه، أنه كان رضيع لا حول له ولا قوة وحماه من فرعون وفي عقر داره، فكيف اليوم وقد قوي وأضحى له شريك.
- وكان من تفاصيل قصة أم موسى مع وليدها أن ألهمت أن تقذفه باليم، وسيأخذه عدو لله ولولدها، وطمأن قلبها المشتعل حرقة على رضيعها بأن أعاده إليها بصورة مرضعة له، ليتم مراد الله ويكون في قصر فرعون الذي تعلق هو وزوجته به وأحباه حباً كبيراً، وكذا كل من رآه.
- وأخبره كيف أنقذه بعدما قتل القبطي وكان وحيداً مغموماً، دون أخ أو معاون أو وزير. وكيف امتحنه ويسر له الذهاب لمدين، حيث أقام سنين فيها وعاد منها وزوجته وأولاده، وقد اختاره الله لدعوة فرعون.
- ثم كان الأمر للأخوين بالذهاب لفرعون ودعوته بالقول اللين ومعكما الآيات، عله يرجع ويتعظ، ولا تفترا عن دعوته، فقالاً نخشى أن يبطش بنا أو أن يقتلنا قبل تبليغه، فطمأنهم الله بأنه معهم يسمع ويرى، وبلغاه أنكما رسولا الله له ليرسل معكم بني إسرائيل المضطهدين عنده، والسلام على المهتدي والعذاب على من أعرض عما ندعوه إليه.
- ثم كان الحوار، وكان أول سؤال من ربكما؟ كأن فرعون بعقله لا يتخيل رباً غير ذاته، فشرحا له أن الله مالك وخالق كل شيء، فسأل كيف بال القرون الأولى "وقد قلت مقولتي" من أنه لا بعث؟ فرد موسى بأن تفاصيل ذلك في اللوح المحفوظ عند الله لا يغيب ولا ينسى منها عنه شيء، وأشار له بنعم الله المحيطة به كتمهيد الأرض وجعل السبل والطرق فيها، وأنزل لكم من السماء ماء

ليخرج به الزرع بصنوفه وأنواعه، وييسر لكم الأنعام لتركبوا وتأكلوا منها وتشربوا، وهذه الآيات كل عاقل يتفكر بها يعلم أن هناك خالق خلقها، وهو أخرجكم منها كمخلوقين وفيها تدفنون ومنها تعادون يوم القيامة.

- ثم عرضت الآيات على فرعون فأبى واتهم موسى وهارون بالسحر، ولفق لهم تهمة أنهم بهذا السحر يريدون أن يخرجوا الناس من أرضهم، فصدقت حاشيته ومن يعتبرون بكلامه وشحذ همم الناس ليأتوا بالسحرة من كل مكان ليبارزوا موسى في الميعاد المتفق عليه.
- نصح موسى السحرة بأن فعلهم باطل وأنهم يموهون ويخدعون الناس، وأثر كلام موسى فيهم وتحدثوا فيما بينهم بما قال، إلى أن كان التحدي بينهما، فسأل السحرة موسى أترمي أنت أولاً أم نكون أول من يبدأ الرمي، فقال موسى استهلوا أنتم، وتدخل فرعون ليشحذ همم السحرة والحضور وأتهم موسى وهارون، ما هما إلا ساحرين يريدان الإضرار بكم وإخراجكم من أرضكم، أي حول المهمة إلى دفاع عن الأرض ومن خلفها العرض، وكأنه يقول لهم لا سبيل غير النجاح أمامكم، فمن يغلب اليوم ثبت على الأرض التي نحن عليها.
- فلما ألقوا أولاً بناء لجواب موسى على سؤالهم، وقد جهزوا الموقع بميلان في الأرض وأخاديد نار من تحته، وأكثروا الزئبق المدهونة بها حبالهم، فكانت مع الحرارة والميلان يخيل للناظرين أن تسعى فيشاهدونها حيات متحركة.
- سيدنا موسى ومن إتقان عمل السحرة شعر بخيفة في نفسه ولم يبدها، وطمأنه الله بأنك الأعلى وستفوز، فكل ما سلف تمويه سحره ولا يفلح السحرة مهما احتالوا، وأمر بإلقاء العصا فتلقفت كل ما صنعوا بسرعة وإتقان حية ضخمة حقيقة وليست متوهمة تبتلع كل ما كان من إلقاء السحرة، فذهل الجميع بمن فيهم السحرة الذين أيقنوا أن هذا ليس بسحر وهم أمهر السحرة في زمانهم ولم يشاهدوا مع كل خبرتهم شيء مماثل، فخروا ساجدين مؤمنين برب هارون وموسى، فاستشاط فرعون غيظا، وكيف تفعلون شيء دون إذني، واتهمهم بالتآمر مع كبيرهم وكبرائهم، وتوعدهم بالعذاب وتقطيع الأطراف والصلب وغير ذلك ظنا منه أنه سيردعهم.
- ولكنهم استيقنوا ما جاء به موسى، فردوا على فرعون أن كل ما ستفعله لنا وبنا إنما تقضي فيه من أمر الدنيا، وليس من الحكمة أو العقل أن نقبل بدعوتك ونترك دعوة الحق. فمن يأتي ربه مجرماً فالنار موعده، ومن يأتيه مؤمناً فله الدرجات العلى في الجنة، وأقر السحرة بإيمانهم برب العالمين غير محتمين بغضبة فرعون موقنين بالله ووعده، وسألوا الله أن يغفر لهم ما أكرهم عليه فرعون من السحر.
- تضعضع فرعون وحاشيته وتجرأ بنو إسرائيل وخرج بهم موسى وجمع فرعون الجنود وتبعهم حتى وجدوا البحر من أمامهم وفرعون من ورائهم، فقال بنو إسرائيل إنا لمدركون، وبقين الواثق بربه، أجابهم موسى "كلا" إن معي ربي سيحمينا، وأمر بضرب البحر فشقت فيه الطرق اليابسة ليمشوا فيها وعليها ويعبروا للجهة الأخرى، وبعد أن تجاوزوا في البحر تبعهم فرعون وجنوده فأغرقوا ونجا بنو إسرائيل.
- فأهلك فرعون نفسه وقومه بعتوه وجبروته ومعاندته التي انكسرت في اللحظات الأخيرة من حياته وهو يغرق وحاول أن يؤمن برب هارون وموسى ولم يقبل منه، وأمر الله بني إسرائيل بأن لا يطغوا فيدخلوا في المغضوب عليهم فيكون مصيرهم النار، وهم قد أكرموا بالنجاة من فرعون، وبسعة الرزق والطعام "المن والسلوى" وغيرها من النعم، فمن أناب وتاب وعمل صالحاً فله الجنة.
- وعندما ذهب موسى مع سبعين من قومه لميقات ربه، تقدمهم شوقاً لكلام ربه وأمرهم أن يتبعوه، فسئل فأجاب هم خلفي، وعجلت إليك ربي ليزداد رضاك عني، فأطلعه الله أنه قد ابتلى قومه بعد انطلاقه إلى الجبل، وأضلهم السامري.
- فرجع موسى غضباناً حزيناً، فذكر لقومه أن الله وعدكم خيراً وصدقاً، استثقلتم طول المدة، أم تريدون استعجال سخط الله عليكم، ونكثتم عهدكم لي بأن تطيعوا الله ولا تشركوا به.
- أجابوا ما تعمدنا ذلك، بل غلبنا الهوى وأخطأنا بما أصبنا من حليّ عدوّنا، فرميناها في النار وكذلك رمي السامري فكان العجل وأدعى السامري أن هذا العجل ربنا وربك يا موسى، وهذه الذريعة التي يحتجون بها لو فكروا قليلاً لعرفوا أنه لا يُرجع لهم قولاً، ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً، وعذرهم مرفوض فهارون حاول ثنيهم عن الشرك وعبادة غير الله فلم يقبلوا وتهددوه وقالوا سنبقى على العجل إلى أن يرجع موسى.
- فلما عاتب موسى أخاه هارون كيف لم تمنعهم من الشرك ولو ناجزتهم بالحرب، أوعصيت أمري يا هارون، فأجاب هارون، يا أخي لا تشدني من لحيتي ورأسي، وتشمت بي وبك الأعداء، ولكني خشيت أن تقول إن فعلت ذلك من المناجزة أن تقول فرقت بين بني إسرائيل، ولم تنتظر قدومي ورأي.

- ثم سأل موسى السامري، ما حمك على ذلك، فأخبره ما رأى من تقدم جبريل على فرسه أمام القوم في عبور البحر، فأخذت قبضة من تراب داسه فرسه، فلما قذفته في النار خرج العجل ذا خوار، فرد عليه موسى، أولاً: فإن لك عقوبة في الدنيا، وثانياً: ولك موعد في الآخرة لن تخلفه، وثالثاً: أنظر لصنيعك وعجلك كيف سنحرقه وندروه في البحر ذرواً.
- وصحح موسى عقيدة المشركين من بني إسرائيل بالتوحيد.
- وأخبر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن هذه القصص وغيرها إكرام من عندنا جعلناه في القرآن. فمن أدبر ولم يصدق ويتعظ فإنه سيلقى ربه محملاً بأوزار عظيمة ثقيلة، وبئس الحمل حين ذاك. فيوم ينفخ في الصور وتحشر الخلائق للحساب، سيساق أهل الكفر وعيونهم تنبئ بشدة عطشهم وقيل سيحشرون عمياً.
- ويتهامسون من هول ذاك الموقف كم لبثنا في الدنيا مقيمين في النعيم واللذات، فمنهم من يقول عشراً ومنهم من يقول يوماً لفهمه بطول العواقب المنتظرة.
- ويسأل القوم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عن الجبال الضخام ما مآلها يوم القيامة، فيجيبهم أن الله ينسفها نسفاً، ويجعل مواضعها من الأرض أراضي ملساء لا ارتفاعات فيها ولا انخفاضات.
- ويحشر الناس على أرض بيضاء ملساء مستوية دون جبال أو أودية ويسمعون منادي الله يدعوهم فيلبون، خاشعين منكسرين للرحمن، لا تسمع في ذاك المقام إلا وطء الأقدام إلى المحشر. في هذا اليوم لا شفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي قوله.
- الله يعلم ما بين أيديهم من أمر الساعة وما خلفهم من أمر الدنيا، وخشعت الوجوه مستسلمة لله، ويومها سيخيب من قدم بالأوزار من شرك وعصيان، بعكس حال من قدم موحداً طائعاً، فلا يخاف "من زيادة سيئاته أو نقص حسناته" ليقينه بالله وبعدل الله.
- تخبر الآيات أن الله أورد في القرآن ما يذكرهم ويحذرهم هذا اليوم وهذا الموقف، بقصص من قبلهم وما أعلمهم من الذكر يعينهم على أن يكونوا أهل تقى وذكر عند الله.
- عوتب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتعجله القراءة على أصحابه وتدوينه، بأن "لا تتله على أحد، ولا تمله عليه، حتى نبينه لك. وقيل: حتى نتمه" وادعو يا محمد الله أن يزيدك علماً.
- ثم بدأت الآيات تستعرض من قصة آدم عليه السلام، واستهلت من أمر الله له بأن لا يأكل من الشجرة، فنسي آدم وأكل من غير عزم للوقوع في الذنب، بعكس من لم ينسى من الخلائق الذين نقضوا عهد الله، وكان من النصح لآدم أيضاً أن احذروا الشيطان فإنه لا يريد بكما خيراً وسيسعى لإخراجكم من الجنة، فتشقى بأعباء الدنيا ومشاكلها.
- ففي الجنة لن تجوع أو تعطش أو تعرى، أو ينالك تعب في قضاء أمورك وحوائجك بخلاف الدنيا، التي ستنهض بكل هذا فيها.
- وقد جاء من مكائد الشيطان لآدم وزوجه بعدما غلب على ظنها الاستقرار وبَعُد من ذهنها أمر تلك الشجرة، أن وسوس لهم، ألا أدلكم على شجرة الخلد أي التي تبقيكم في الجنة دون أدنى خروج منها.
- بعد الأكل من الشجرة استدرك آدم ما وقع فيه نسياناً، وسأل ربه التوبة فتاب عليه، وأنزل من الجنة مع التحذير بأن "عدوكما وذريتكما" الشيطان وذريته، فمن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى، ومن سيعرض عن ذكري فقد اختار الردى والخسران والعيش الصعب والضيق، وسيحشر أعمى لعماه عما أنزله الله له من الذكر والبينات، وسيذوق شديد العذب.
- تتساءل الآيات حال كفار مكة وحال من شاكلهم من بعدهم، كيف لا يعتبرون بمن هلك قبلهم والآيات والشواهد حاضرة مذكورة ومشار إليها، من أمر تكذيب الرسل ورد الآيات وغيرها.
- يا محمد اصبر عليهم وعلى ما يقولون من منكر القول، وسبح بحمد ربك طرفي النهار وأطع كما أمرت، فترضى بما ستنال من ثواب، ولا تستغرب بعض نعمنا عليهم في الدنيا، فما هي إلا فتنة، والرزق الحقيقي في الجنة وبما عند الله.
- فامر يا محمد قومك بالصلاة واصبر على الطاعات، فلم نكلفك وأمتكم ما لا تطيقون والرزق من عند الله والعاقبة الجنة لأهل التقوى، أما قولهم فليأتنا محمد بآيات (يقترحونها) من عند الله، فيرد عليهم القرآن ألم تكتفوا بما ورد من سنن وقصص الأولين الذين طلبوا مثل ما طلبتم وما كان مآلهم.
- وطمع المشركين حولك يا محمد، قبيح، فلو عجلنا لهم العذاب لقالوا لما لم تمهلنا وترسل لنا الآيات والرسل، وهم فيما يطلبون وسيطلبون، ومع ذلك سيعلم من المهتدون على الصراط المستقيم ومن اختاروا غيره.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن تحويل الرموز لعناوين يخاطب التوجه التسويقي الحديث، كما أن إعادة ابتكار القديم بطرق وصور جديدة يخدم الأهداف التوسعية للشركات والمؤسسات. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الاهتمام بالبدايات يوسع النهايات واحتمالاتها ويقي من كثير من التحولات، فضلاً عن أن الإيجابية في رسائل وتعاملات الشركة أو المؤسسة، نافع للأعمال ويقوي ولاء الجمهور والعملاء.
- من المفيد صياغة صورة منتج الشركة على أنها إضافة حقيقة وممتعة لمن يحوزه.
- كثير من عيوب وثغرات السوق مكشوفة للعملاء وعلى الإدارات التصرف على أساس أن الزبون واعي مدرك لمفردات وآليات السوق، كما عليها السعي للتجديد المستمر في علاقتها معه.
- أي إشارة تلتقطها الإدارة ويمكن البناء عليها أو التوظيف بها، ولا بد أن تعمل على ذلك لتواكب التغيرات المستمرة في الأسواق.
- اعتماد كل آلية موصلة وداعمة لاستمرارية الأعمال، يعتبر من أهداف الإدارة القريبة المرغوب المحافظة عليها، فكل ما يميز المنتج أو يخفض تكلفته أو يُمكن من أن يعرض بأفضل مما هو عليه وغير ذلك ينبغي أن لا تتوانى الإدارة عن النهوض به.
- مراجعة الأصول والإمكانات المتاحة للإدارة باستمرار من زوايا مختلفة قد يظهر لها استخدامات جديدة غابت في السابق عن بال الإدارة.
- توظيف المستجد من الأصول في تسويق الشركة ذاتها ومنتجاتها مما تقبله الأسواق اليوم.
- الاستفادة من صورة المنافسين والخصوم وموقع الشركة من كل هذا ومقدار اهتمامها بعميلها مقارنة بباقي المعروض في السوق من لغة التواصل المستجدة في الأسواق.
- مقاومة الإدارة ظروف معينة في أوقات ذات ذكرى عند الجمهور، والعمل على تكرار ذلك يرسخ مقام وقيمة الشركة أو المؤسسة في نفس الجمهور بشكل أكبر.
- شكر نعم الله، وشكر الجمهور باني تاريخ المؤسسة، من الإيجابيات التي تنمي الفخر عند العميل كونه من زبائن الشركة التي تعترف بفضله فيما وصلت له.
- اللجوء لمشكلة تتصف بكونها تحت السيطرة عادة، لاستخدامها في حل مشكلة أكبر وأوسع يعتبر من بدائل الحلول المستخدمة في الأعمال، وإن كان للأسف نرى جانب سيء منها في البدائل السياسية المستخدمة في السيطرة على الشعوب ومقدراتها.
- العمل على إرواء وحل مشاكل الناس الدقيقة، يعيد تصنيف الشركة في عيون الأسواق والجمهور، وتزداد رفعة كلما كانت أكثر دقة وحساسية.
- الاستعانة بشريك دائم أو مؤقت للنهوض بالأعمال أو المستجد منها، يعضد ويقوي الموقف الحالي للشركة ويمكنها من التوسع في المستقبل، ويزيد الرغبة في الاستثمار بها مع تزايد النجاح.
- المتعاون نتعاون معه ونميزه عن الآخرين في المعاملة والتفضيل والأسعار والعلاقات، التجارية والإدارية.
- النقاش أو المحاجحة من بدائل التواصل مع الجمهور، فكلما فزت بعقود جديدة وكبيرة وبعد نقاشات موسعة ومعمقة، سترى انعكاس ذلك على حصة المؤسسة السوقية.
- تبني بعض القضايا الإنسانية الاجتماعية يعطي بعد جديد للتعامل مع المنشأة، ويعيد رسم صورتها بعد هذا الدور.
- استخدام البراهين مع المدركين لها استخدام في موضعه، ولا نفع من استخدامها مع من لا يقر بها بداية، وإن أفلحت في قليل من ذلك لمن شاء الله أن يفتح على قلبه.
- اتهام الشركة ببعض القضايا والموضوعات المثيرة والبعيدة عنها، يستهدف إبعادها عن مستقر صورة في أذهان عملائها أو على الأقل تشويهها.
- إعطاء الفرصة للمنافس أن يلتقط أنفاسه أو كما يقال ليعرض ما عنده لنتحضر للرد عليه بما هو أنفع للجمهور من بدائل التعامل مع المنافسين، ولكن الانقضاض على فرصة الخصوم قبل خروجها من مهدها يوفر الكثير من الكلف والسمعة على الإدارة.

- تلافي المجابهة مع المنافسين والخصوم أبقى للود بين الجميع وأكثر مصداقية للأعمال في عيون المتابعين، ولكن إن حلت فلا بد من الجهوزية، فالنفس البشرية المراقبة تتذكر المنجز الفائز ولا تقيم للآخرين وزن كبير.
- حسن قراءة المنافسين والتعرف على لحظات قوتهم لتجنبهم، ونقاط ضعفهم للتوظيف فيها بما يليق إنسانياً، تجنباً لانفعالات الجمهور غير المحسوبة وخاصة إذا تعاطف مع الطرف الآخر.
- الثقة الزائدة بالنفس إن لم تكن على حقيق إمكانات وبدائل، تصبح أداة وسبب تدهور وانهيار أسرع، في منظومة السمعة والخروج من الأسواق.
- الاستعجال والاستئثار بالأمر دون الفريق ينبئ بشخصية لا تعرف العمل بنظام الفريق وصاحبه يخشى منه في المواقع الحساسة والقيادية، وهي المواقع التي لا تصلح معها سياسة الاستئثار وقرارات الفرد الواحد.
- إذا خذل الفريق قائده، رغم الغضب، عليه أن يعيد تمركزه بما يحد من الخسائر المادية والزمنية ومحاولة إعادة الإنتظام وفق السياق قدر المستطاع.
- المخالفون أو المتسببون بالأضرار لا بد أن يعرفوا مقدار فعلتهم، ولا بد من التحقيق لمعرفة الأسباب الموصلة لذلك فإن تبين أن الاستهتار وعدم الاهتمام هو الأصل فلا بد من إعادة النظر بهم وبدورهم الحالي والمستقبلي بما يحفظنا من تكرار نفس الأخطاء.
- معاتبة القيادات، لها بيئتها ومواقعها، ولا ينبغي أن يشهدها الخصوم والمنافسين ومن لا يفهمها، كي لا توظف بأسوأ ما يمكن.
- المراجعة والمحاسبة الذاتية وعلى مستوى فرق العمل والإدارة ومجلس الإدارة ـ لا بد أن تكون متكررة فترياً.
- التواصل مع عموم العمال والاستماع لشكواهم أو محامدهم، يقرب المسافات ويوطد العلاقات بما يسهل على أصحاب الأفكار منهم أن يعرضوا أفكارهم ومقترحاتهم على الإدارة، فهم ألصق بالمشاكل وأسمع للجمهور من أصحاب المقامات الرفيعة، وعادة مقترحاتهم في كثير من الأحيان بسيطة وأنفع للعملاء.
- استعراض جزء من تاريخ المنشأة وخبراتها وفرق عملها والمبرزين من عمالها، غير أنه يزيد الألفة والتواصل فهو أيضاً يرسخ منطق الشراكة المهنية وهذا فيه منافع داخلية وخارجية، ويتحول كل عامل إلى إذاعة دعائية تلهج بأخبار مؤسسته.
- مكافأة المتميزين ومعاقبة المسيئين أمر غاية في الأهمية في حفظ الشركة والمحافظة عليها، وعلى أموالها وأرباحها، كما أنه يعظم الإيجابية في سلوك أفراد الإدارة وعمالها.
- التأفف مع أول مشكلة عارضة والتخلي عن الموقع لا يحل المشكلة بل يفاقمها ويرفع منسوب المخاطر والأخطار المباشرة وغير المباشرة.
- النظم الداخلية لا بد أن تكون خير أداة لبناء الكوادر الأفضل، وزيادة أهليتهم بما يراكم أصول حقيقية للشركة يمكنها من التوظيف فيها وعليها ومعها.
- البديهيات لا ينبغي تعليمها لمنكرها بل هذه إشارة أن هذا المنكر أحد أثنين إما أنه ليس أهلاً، وإما أنه متلاعب مشكك، والصنفان لا مصلحة للإدارة بالحفاظ عليهما، بل التخلص منهما يرفع مناعة المؤسسة.
- الفرق التي تكثر فيها المشاكل لا بد من تشخيص حالها لمعرفة عنصر الفتنة أو الضعف فيها، إما لعلاجه ليستمر وإما لعلاجها باستبداله.
- المستدرك لخطأه بعد أن حصل وأناب نادماً منبهً ومحاولاً المساعدة في تلافي الآثار غير الجيدة من ذلك، هذا لا يعد من المضرين بل من المحتاجين بعض التدريب لأمرين الأول لتجاوز عثرته الفنية والثاني لاكتسابه ككادر مدرك للأخطاء ومبلغ عنها وساعي في حلها، وهو كادر يمكن الاعتماد والبناء عليه في المستقبل، بخلاف المتستر أو المنسل من الأخطاء أو المكذب باتهام غيره بالسيئ منها.
- من لا يعتبر بما كان منه لا يعتبر في حسابات الشركة.
- الصبر على مشاكل العمال وفرق العمل والمساهمة في حلها فن وهم تعانيه الشركات عموماً، وينبغي تفهمه وجعله في الحدود المقبولة

لمستويات المخاطر والكلف.

- تكرار المرفوض من سابق الطلبات يبشر ببيئة أعمال غير سوية، ولا بد من صيانة هذه البيئة من بعض أهلها غير الواعين أين هم؟ ولماذا هم؟
- تأخير العقوبة مع الحكمة أنفع للأعمال والإصلاح، لما فيها من فسحة للمراجعة والتفكير وإعادة التموضع الذهني والمهني، ويساهم تعجيل المكافأة لمستحقيها بصيانة وصياغة بيئة الأعمال بما هو أكثر إيجابية وانفتاحاً.

الجزء السابع عشر

آياته:190	112 سورة الأنبياء+ 78 سورة الحج	وصفحاته 20

سورة الأنبياء

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول: سورة الأنبياء[1]
- الاسم الثاني: السورة التي يذكر فيها الأنبياء[2]
- الاسم الثالث: سورة اقترب[3]

إدارياً: الإدارة الواعدة هي التي تتقن صياغة وإظهار رؤيتها ورسالتها وقيمها وأهدافها، مدعمة نفسها بمجموعة من البدائل لتحقيقها، دون تردد أو تخاذل، فبحسن التخطيط نرى القادم كأنه حاضر، فيسهل تناوله والتعامل معه وتجويده.

البند (2): في مقاصدها[4]

- الإنذار بالبعث وتحقق وقوعه قريبا.
- تنزيه الله تعالى عن الشركاء وعن الأولاد، والاستدلال على وحدانية الله تعالى.
- الخلق من الدلائل على وحدانية الخالق؛ إذ لا يستقيم هذا النظام بتعدد الآلهة.
- إقامة الحجة بخلق السماوات والأرض من عدم، وخلق الموجودات من ماء.
- خلق السماوات والأرض دلالة على الخالق.
- التحذير من التكذيب بكتاب الله تعالى ورسوله.
- التذكير بأن هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو إلا كأمثاله من الرسل وما جاء إلا بمثل ما جاء به الرسل من قبله، وذكر كثير من أخبار الرسل عليهم السلام.
- ذكر الرسل والأنبياء، وتنظير أحوالهم وأحوال أممهم بأحوال محمد صلى الله عليه وسلم وأحوال قومه، وكيف نصر الله الرسل على أقوامهم واستجاب دعواتهم. وأن الرسل كلهم جاءوا بدين الله وهو دين واحد في أصوله، وأثنى على الرسل وعلى من آمنوا بهم.
- التنويه بشأن القرآن، وأنه نعمة من الله على المخاطبين، وشأن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وأنه رحمة للعالمين.
- التذكير بما أصاب الأمم السالفة من جراء تكذيبهم رسلهم، وأن وعد الله للذين كذبوا واقع، ولا يغرهم تأخيره فهو قادم لا محالة، وحذرهم من أن يغتروا بتأخيره كما اغتر الذين من قبلهم حتى أصابهم بغتة.
- ذكر بعض من أشراط الساعة فتح يأجوج ومأجوج.
- الإيماء أن وراء هذه الحياة حياة أخرى أتقن وأحكم؛ لتجزى كل نفس بما كسبت وينتصر الحق على الباطل.
- التذكير بالنعمة الكبرى عليهم، وهي نعمة الحفظ، وأن جميع المخلوقات صائرون إلى الفناء.
- إن الله سيحكم بين الفريقين بالحق، والعاقبة للمؤمنين في خير الدنيا وخير الآخرة، ويعين رسله على تبليغ شرعه.

[1] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:96/6].
[2] أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري (ت:328هـ): [إيضاح الوقف والابتداء: 772/2].
[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].
[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 18/ 6-8]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
دور الأنبياء في تذكرة البشرية (تبشير وإنذار)	دور يوم القيامة والحكمة من الخلق	10-1	يوم الحساب وعاقبة تكذيب المشركين
		15-11	مصارع الأولين
		20-16	حكمة وقدرة الله في خلق السماوات والأرض
		33-21	أدلة وحدانية الله وقدرته في خلق السماوات والأرض
	دور الأنبياء	47-34	بعض مواقف المشركين مع الرسول وتهديدهم
		50-48	موسى وهارون عليهما السلام
		73-51	إبراهيم مع قومه وهبة الله له
		75-74	لوط مع قومه
		77-76	نوح مع قومه
		82-78	داود وسليمان عليهما السلام
		84-83	أيوب عليه السلام
		86-85	إسماعيل وإدريس وذا الكفل
		88-87	يونس عليه السلام
		90-89	زكريا عليه السلام
		91	مريم عليها السلام
		95-92	وحدة دعوة الأنبياء وموقف الناس منهم
	من علامات الساعة	100-96	يأجوج ومأجوج وجزاء المشركين
		103-101	نجاة المؤمنين من فزع يوم القيامة
		106-104	من مظاهر قدرة الله ونعمه على عباده
		112-107	صفة الرسول ومهمته، وتهديد المعرضين عنه

البند (4): بين يدي سورة الأنبياء

إدارياً: الطموح المسموح مرغوب ومرحب به، ويمكن في سبيل تحقيقه الاستعانة بما هو مقبول إنسانياً، كما أن السعي للكسب وتحقيق الأرباح ليس ممنوعاً، ما لم يتجاوز إلى أموال الآخرين و/أو حقوقهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور يوم القيامة والحكمة من الخلق	10-1	يوم الحساب وعاقبة تكذيب المشركين

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٤ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ۝٥ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝٦ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ [1]

إدارياً: المواعيد المضروبة لا بد من احترامها، ولا ينبغي لإدارة تستهدف التميز والتوسع أن تتخلف عن تنفيذ عهودها وعقودها ووعودها، وفق المخطط له زمانياً، كما أن المتراخين من الكوادر الذين لا يحسنون قراءة عواقب تراخيهم، بيوتهم أولى بهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور يوم القيامة والحكمة من الخلق	11-15	مصارع الأولين

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ [2]

إدارياً: إساءة استخدام المتاح من الأصول مضرة واسعة، والاستدراك بعد ضياع الأصل لا يفيد، بل يؤكد عدم صلاحية الإدارة، لإدارة العمل وأصوله، لعدم درايتها ضبط التكاليف أو الحرص على تحقيق الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور يوم القيامة والحكمة من الخلق	16-20	حكمة وقدرة الله في خلق السماوات والأرض

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ [3]

إدارياً: الإنجاز لا يأتي من عبث أو من عابث بل لا بد من الجدية والإتقان لتحقيق للإنجازات، والمستحي والمستكبر لا يتعلمان ولا ينجزان ولا يضيفان غير المراوحة بذات المكان للإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور يوم القيامة والحكمة من الخلق	21-33	أدلة وحدانية الله وقدرته في خلق السماوات والأرض

أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ [1]

إدارياً: التعارض والتنازع واجتماع الأضداد يعطل ويربك الإدارة ويحفظ عليها تخلفها عن التقدم والمسايرة للمستجد، ويكفي قول: "من لا يتقدم يتقادم".

أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ۖ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ [2]

إدارياً: الإدارة لا تصلح برأسين، ولا مانع من إدارة الفريق ولكن الصادر عنهم لجهات التنفيذ قول واحد وموحد، وإلا تعارضت الأوامر وتعطلت الأعمال وبارت البضائع وتأفف الجمهور وتراكمت الخسائر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور يوم القيامة والحكمة من الخلق	10-1	يوم الحساب وعاقبة تكذيب المشركين
	15-11	مصارع الأولين
	20-16	حكمة وقدرة الله في خلق السماوات والأرض
	33-21	أدلة وحدانية الله وقدرته في خلق السماوات والأرض

الدروس المستفادة من الآيات 1-33،

- الرحمن الرحيم، يخبر بتحذير مباشر وواضح بقرب يوم القيامة، فتنبهوا أيها الغافلون أو نبهوهم يا من تهتمون لأمرهم.
- من رحمة الله بعبادة أنه ينزل الذكر رغم إعراض البعض عنه غفلة وعدم دراية بحقيقة الأمر، لانشغال قلوبهم بما لا يليق أو يقبل، ولتقلبهم بالباطل من سحر وسواه ويتعامون عن الحق وأهله، وهذا دأب من سبقهم، ولكن من العار على ذي عقل تتبع أخطاء السابقين شبراً بشبر.
- رغم هذه البيئة غير السوية أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم ويصبر عليهم ويوضح لهم، بأن الله لا تخفى عليه خافية أعلنتموها أم أسررتموها، فلم يستجيبوا بل بدأوا بتسفيه كلام من ادمنوا وصفه بالصادق الأمين، وادعو أن ما يخبرهم به باطل رآه في منامه، أو جرى الشعر على لسانه، وبالغوا في عتوهم فتحدوه أن يأتي بآية كآيات الرسل السابقين.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- الحجة المتكررة من أهل الضلال معروفة مكشوفة وحتى لو أتتهم الآية هم قوم لا يريدون الإيمان والعياذ بالله، كما لم يؤمن من كان قبلهم ممن طلب الآيات أيضاً.

- واطمئن يا محمد أن رسل البشر من بني جنسهم، وهذا ما تألفه النفس وتقبله الفطرة، وإن كانوا يصدقون أهل الكتاب فليسألوهم عن الرسل السابقين أمن بينهم ملائكة، وحتماً سيكون الجواب أنهم جميعاً بشر.

- وما رغب الله لرسله بغير ما رغب لبني قومهم، فهم يأكلون ويشربون وينامون ويموتون كغيرهم من بني جنسهم، والله لم يخلف رسله وعده لناحية إهلاك أعدائهم.

- ويا معشر قريش قد جاءكم كتاب فيه ذكركم وبحرفكم الذي تنطقون، وهذا سيكون لكم رفعة أنتم والعرب بين أمم الأرض، أفلا تدركون ما جاءكم من النعم.

- الله لا يعجزه إهلاك القرى الكافرة الضالة واستبدالها بأخرى، ولكن الناس لا يتعظون حتى يعانوا العذاب بأعين رؤوسهم، فيتراكضون فراراً حتى مما تنعموا فيه، وعندها (بعد فوات الأوان) يقولوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين، بتكذيبنا الرسل.

- مخلوقات الله من سماء وأرض وما فيها وما بينها، لم تخلق عبثاً ولعباً، بل لعبرة وكل ما فيها يدل وينبه لعظة في مصلحة الخلق المعتبرين، ونسبة التلهي بالمرأة والولد المنسوبة لله لا تصح ولا تليق، وإن كان الله (حاشاه) متخذا لهواً من النساء والولدان لكان اتخذ من الحور العين وليس من البشر، فدع يا محمد مقولتهم الباطلة، فهي مهلكة ولقائليها الويل من النار، أما الملائكة فهم عباد مكرمون لا يفترون عن تسبيح الله، وباطل أيضاً ادعاء أنهم بنات الله.

- العقل والانتظام في الأمور، يرفض وجود آلهة أخرى غير الله، لما يترب على ذلك من فساد، أما اتخاذهم الأصنام آلهة فباطل لكون أصنامهم لا تحيي ولا تميت ولا تخلق ولا تملك جلب نفع أو دفع ضر، فسبحان الله رب العرش عما يصفون من الزور والبهتان والباطل من القول وسيسألون ممن لا يُسأل، عن كل ما قدموا من قول أو فعل، وما تناجوا به بينهم.

- يا من اتخذتم شريكاً لله، هاتوا برهانكم، فالقرآن كتاب الله يخبر عن المؤمنين بالله والسابقين وهذا يوافق ما جاء في الكتب السابقة من توراة وإنجيل وسائر الكتب، ليكون دليل إضافي على وحدانية الله لخروج الكتب من مصدر ومعين واحد.

- وما أرسلنا قبلك يا محمد من رسول إلا دعا بدعوتك " أن لا إله إلا الله" والأمر بعبادة الله الواحد القهار، ولكن خزاعة قالت الملائكة بنات الله، زوراً وبهتاناً على الملائكة عباد الله المكرمون، وعلى الله الواحد الأحد.

- ومن عظيم قدرة الله التي لا تدانيها قدرة، حتى الآلهة المزعومة تعجز عن ذلك، فالله فتق السموات والأرض وجعل الله من الماء كل شيء حي، فكل هذا وغيره (من جبال راسيات ووديان عظام وسماء مرفوعة لا كما ترفع السقوف، فضلاً عن الشمس والقمر والنجوم في حركاتها داخل أفلاكها ومطالعها ومغاربها، والترتيب العجيب لكل هذا) عنه معرضون، أي عقل يملكون؟!

هذه الدروس تترجم إدارياً، الاعتبار والاتعاظ من الدروس الإدارية النافعة في خفض التكاليف وتقليل المخاطر وترشيد الخيارات والاختيارات، وبناء فرق عمل تتمتع بسياسة بدائل مرنة. كما أن الإدارة لها هيكلها التنظيمي ولها رأس ونسق عمل وتواصل. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- النتائج لا بد آتية بعد أي عمل، والشركات تصدر نتائجها النهائية في نهاية كل عام مالي، ولا مانع من نتائج مرحلية (شهرية، فصلية وغيرها)، كل ذلك يتوقف على قدرات المنشأة في إعداد البيانات المالية.

- كثير من النتائج تأتي بأرقامها المفصلة والمجمعة، للرد على ما كان أثير من تشكيك أو ظن، بأن الفرع، الصنف، وسواهما، لم يكن مربح أو ناجح أو لا يغطي حتى تكاليفه.

- الأرقام لغة يعصب تكذيبها وهي تختصر الكثير من الكلام، وتنبه الغافل وتقوي المجتهد وتدعم المتابع وتنير الطريق للمنفذ، فهي لغة تقرأ الواقع، ويستقرأ بواسطتها المستقبل وكثير من التفاصيل الأخرى ذات المغزى الإداري والمهني وغيرها مما يتعلق بالموارد البشرية.

- الاستفادة من التخطيط والتنبيه المنتظم، لتعظيم المنافع وتجاوز المشاكل وتخفيض الكلف يعتبر من بديهيات العمل الإداري، أما المتجاوزون اللاعبون غير المتعظون بالأرقام والخطط والتنبؤات يضعون الإدارة أمام معضلة قد تصعب على الحل.

- التصنع بالفهم وإدراك المهمة وأهدافها، يكذبه الواقع المعاش والمشاهد عموماً وتفاصيل التنفيذ خصوصاً. والتذرع عند المحاسبة

بأسباب غير مهنية وحتى وهمية لا يعفى من التزام المصداقية في التعامل المهني والإداري، فما كان عقبة صغيرة في البدايات تنجزها ساعات تدريب قليلة بكلف محدودة تصبح بعد ذلك، مشكلة عصية على الحل وبأرقام مؤلمة.

- اللجوء إلى ما هو غير مهني والتصديق بما هو وهم وخرافة، لنسبة الأمور وخاصة المتعثرة لها وإليها كلام بعيد من المهنية والمصداقية. وكذا البحث عمن خفضت رتبته الوظيفية لاتهامه بالكثير من العيوب، هذا ينطلي على غير أهل الكفاءة والاحتراف، ويواكبه تعمد التعامي عن الحقائق.
- المحترفون يقولون الأمور تجري وفق التالي وما تم جرى بخلاف الكثير من هذا بسبب كذا وكذا، وعليه في كل مرحلة تنفيذية يتضح المسؤول فضلاً عن مسؤولية قائد الفريق عن أخطاء فريقه.
- محاولة حجب نور الشمس بخرقة ممزقة بالية، مسلك المفلسين عقلياً ومهنياً ولاحقاً إدارياً، ما كان من حقائق مهنية وعملية يعتبر كذلك ولو ادعي ألف سبب غير منطقي أو علمي أو مهني، ولنا في الخبرات المتراكمة عند أهل الاختصاص ومن سايرهم النور المهني الساطع. فمن أنجز نفس المهام بوقت أقصر وكلف أقل وعدة مرات، لا يقتنع بادعاءات تخالفها. حتى فرق العمل القديمة داخل المنشأة كانت تنجز أكثر وأدق وبكلفة أقل مع عدم توافر التقنيات المتاحة اليوم.
- المنجزون السابقون أمثال القائمين، لماذا نجحوا والقائمون فشلوا مع توافر نفس البيئة وظروف العمل؟، هذا فيه إشارة إلى علة كامنة وعلى المختصين المبدعين تشخيص الأمر ووصف العلاج المناسب، مع رفض الاقتراحات غير المهنية من المدعين.
- اعتماد بدائل مهنية غير مستوفية الشروط العلمية إهدار للمال والوقت والجهد، ولا تقبل حجة التوفير بالمطلق، التي قد يقع بها بعض السذج من غير المحترفين المتخصصين، ولذا على الإدارات الناجحة متابعة كثير من التفاصيل المصاحبة للأعمال للحفاظ على مناسبة البيئة للعمل والعمال وبأفضل الخامات.
- المتابعة المهنية والإدارية تنقي مسار العمل والأعمال من المسرفين غير المدققين بالتفاصيل وتساعد على اكتشاف العيوب أولاً بأول، مما يتيح التصويب في البدايات حيث الكلف الأقل والأضرار المحدودة.
- كتابة المقاييس المهنية والمواصفات العلمية للمواد وطرق وآليات استخدامها، يعتبر بمثابة الدليل المرشد للعاملين والفنيين والإدارة، والخروج على المستقر، ضعف وتجاوز للحدود، له كلفه وعلى مرتكبيه التبعة.
- النظر في حال كثير من الشركات التي خرجت من الأسواق، يفيد بعدم تكرار الأخطاء ويجنبنا الكثير منها ومما صاحبها.
- الإنتظار لما بعد الأخطاء، لطلب العون يدل على فساد متعمد أو غير متعمد، في الإدارة والرأي الإداري، وهنا على الشركات الراغبة في الاستمرار بالأسواق معالجة مشاكلها مهنياً وتقنياً، بما يبعد أولاً تكرار الأخطاء ثم الإنطلاق لما هو أفضل منها.
- التحسر على ما فات بعد ضياعه، يعتبر وفاة للأعمال وبطالة للعمال وخراب لحاضر ومستقبل المجتمعات. وهذه من الصفات الملازمة لكثير من المجتمعات الضعيفة البنية والمدعية الحرص على الضعفاء، فلا هي حرصت عليهم ولا أنقذتهم من واقعهم، ليتحول الأمر من بدايته لمنتهاه، مرحلتين: الأولى الحفاظ على القائم كما هو، والثانية تدهور المنظومة لاحقاً بالحجج الواهية بسبب الكثير من المضمر لعدم التحسين بتآمر أو بجهل.
- الآيات والعبر والقصص القريبة والبعيدة كلها تنبه للعيوب الحاضرة والقادمة ولكن العبرة بالمتنبه والمعتبر والمتعظ من تكرارها، غير أن إدارات الكثير من المؤسسات وأحياناً المجتمعات متغافلة عن مصلحتها ومصلحة من تخدمهم، رغم عدم صعوبة الأمر القائم على التعلم وترك الجهل.
- المهرة والمتقنين في الأعمال والأرباح لا يلعبون أو يمازحون، فأهدافهم واضحة وطريقهم معبدة وفرقهم جاهزة وتقنياتهم متوافرة. أما طريق الكذب والدجل في توفير كل ما لدى الناجح سيحصده كل زارع بعد فترة طالت أم قصرت والأمور تراكمية غير أن البلية عندما تأتي تدمر معها كثير مما حولها لكي لا يقتصر الخراب على الفاسد المباشر بل وعلى بيئته المشجعة له.
- لا يليق في عصر العلم والمعرفة التعالي والتكبر على التعلم والتدرب وأهلهم، كما لا يليق التباهي بالجهل المورث الخراب في الأعمال والأموال ومصالح المجتمع.
- فرق العمل الجادة المجدة، تعان وتصان من الفاسدين ويحافظ عليها وعلى إنجازاتها، لتبقى أصل للشركة يعول عليه في الخروج من الواقع الحالي والتمهيد للآتي.

- مدعوا الإنجاز يحددوا ويحاصروا وأعمالهم، لتقليل المخاطر والكلف وحفظ الأموال والأعمال من سيء القادم.
- الإدارة متعددة الرؤوس ليست إدارة بل فطر إداري مسموم غير صالح للمهمة أو المهام، وأول محاولات إنعاش الجسم الإداري تخليصه من السموم ودعمه ليستعيد نشاطه ثم نقله لمرحلة التعافي وصيانتها والمحافظة عليها.
- التنازع الإداري منبوذ ملفوظ غير مرغوب، ولا تستطيع الإدارات العليا البناء على فرق عمل أو إدارة فرعية ممزقة، فلا بد من الإصلاح الداخلي قبل منافسة الأقران المنتجين الناجحين. والقاعدة: "لا يلام الناجح على نجاحة بل يحاسب الفاشل على أدائه ويقوم".
- تكرار الأخطاء تكرار للفشل والخسائر وهذا لا ينبغي أن يكون، ولنا فيما سبق العبرة والاعتبار، والاستعانة بأهل الخبرة والإتقان لتجاوز الإشكال، أول الخطوات على طريق السلامة والنجاح.
- الناجحون أناس مكرمون، ترفعوا عن التفاهات وتعبوا حتى أتقنوا، وهم لا يقبلون التراجع عما حققوه، وهم القدوة للآخرين المتطلعين للنجاح والإنجاز، فالطريق واضح المعالم لمن يريد أن يسلكه.
- الناجحون يعلمون أن الأعمال يحكمها نسق، فيه الآمر والمأمور، وهم لا يتخلفون عن دورهم في موقع داخل هذا النسق، ويعلمون أن القوة بالاجتماع وأن النجاح عدم التخلي عن الدور مهما صغر أو كبر، فهم انشغلوا بالصورة الأكبر عن المهمة الأصغر، فكلهم سينسب له إنجاز العمل.
- الاقتناع بموقعك أولى خطوات التطور المهني، تليها خطوات الترقي المهني والعملي، حتى بلوغ الريادة في النسق الإداري المنتظم، فالجندي بعد عمر من الإتقان والخدمة نراه قائد و جنرال أو أي رتبة عليا أخرى، وهذا هو النسق الإداري المتبع في المؤسسة العسكرية.
- المستجدون غير الخبراء من العمال يتهيبون العديد من المهام ونتائجها، بعكس المتقنون المدركون بدايات كثير من الأعمال ونهاياتها مع أبعادها، وهنا الدور الجليل في تبني الفرق الجديدة لتصبح متقنة.
- مبدأ الثواب والعقاب مبدأ فطرت الإنسانية عليه، ولكن الوعي والرحمة من أساسيات تطبيقه ليأتي بعظيم النفع دون خسارة المذنب أو الأعمال والأموال.
- الاعتبار بالتغيرات البيئة والاجتماعية والاقتصادية يحفظ على الشركات الكثير من الأعمال والأموال، فتتبع تغيير الأذواق ينقذ الشركة من إعادة إنتاج ما لم يعد مرغوب، وتتبع الأحوال الاقتصادية المحيطة ينبه للتوقيت المناسب في افتتاح أسواق جديدة أو إغلاق قديمة.
- التأني في قراءة الجمهور ورغباته يعطي العديد من المؤشرات على الرغبات الكامنة وغير المستغلة، وهنا يكون التفاضل بين الشركات متميزة متقنة أو تقليدية نمطية وغيرها.
- يسر توافر الموارد في مكان أو زمان ما يعتبر مما يجب التأني في قراءته أيضاً، لعظيم المنافع في التوافق مع هذه البيئة والاستفادة منها بأساليب استغلال غير مرفوضة ومضيفة لتلك البيئة.
- البناء في الاستثمار على المستقر من الموارد كالشمس والريح واختلاف الليل والنهار وغيرها من ظواهر الطبيعة، يورث الكثير من الاستمرارية والاستقرار إن أحسن الاستغلال المهني والبشري مع بناء البيئة المحيطة المناسبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	47-34	بعض مواقف المشركين مع الرسول وتهديدهم

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ

ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ [1]

إدارياً: الآجال سيف مسلط على المنفذ والمنفذ له، الأول ليُسلم المتفق على تنفيذه، والثاني ليدفع البدل المعلوم. والاستعجال خارج الضوابط المهنية والمواصفات الفنية عبث وضياع أموال وأرباح.

بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ [2]

إدارياً: العمل بالحسنى والعدل أوفى من الظلم مع كثير عمل، والإدارة العادلة منصورة مصانة بالكثير من أهلها وبيئتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	50-48	موسى وهارون عليهما السلام

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ [3]

إدارياً: النظم الإدارية المستقرة والمنتظمة تعتبر ضوء الهداية في طريق التنفيذ للأعمال وتحقيق النتائج، ولا ينكر نورها إلا فاقد بصر وبصيرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	73-51	إبراهيم مع قومه وهبة الله له

۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٦ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ ﴾[1]

إدارياً: أي دعوة استثمار يتضح أنها غير مواتية عليك بالمنطق والمهنية عدم دخولها، وأن تستبدلها بفرصة مقبولة وغير مرفوضة مهنياً.

﴿ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ٥٨ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتًى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ٦١ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ٦٦ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ ﴾[2]

إدارياً: الإدارة الهشة تهزها الحوادث البسيطة، وعدم التبصر الإداري يفوت الكثير من الفرص والأرباح، والتعويل على الصوت المرتفع وما شاكله من حلول في مواجهة الواقع والوقائع المفحمة لا يحل الأزمة.

﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ٧٢ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣ ﴾[3]

إدارياً: العمل بإتقان وأمانة، والمعاونة على تحقيق ذلك لك وللآخرين كرامة، وتدريب الآخرين على الإتقان ابتعاد عن الخيانة. أما تكاليف النهوض بذلك فهي من القليل المبذول والمدفوع مقارنة بالمأمول والمحقق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	75-74	لوط مع قومه

﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ٧٤ وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥ ﴾[4]

إدارياً: فرق العمل المخالفة والشاذة عن الطبيعي المخطط له، أداة هدم وتأخر إنجاز، والصبر عليها مكلف، والحل في الاستبدال وهو قرار تلزمه الجرأة.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	77-76	نوح مع قومه

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ [1]

إدارياً: التغيير الكامل علاج استئصالي لمن تودع من محاولة إصلاحهم، وتلجأ له الإدارات مضطرة، حين تغلق البدائل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	82-78	داود وسليمان عليهما السلام

وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ [2]

إدارياً: الحكم والقرار الإداري فيه الجيد والأجود، والمنفعة الإدارية في الإرتقاء بالقرار لما هو أفضل لمختلف الأطراف ملائمةً وأرباحاً، أما الموهوبون بالحكمة وجودة القرار، فهؤلاء على الإدارات تقديمهم والاستفادة منهم والمحافظة عليهم، فقد يكونوا أندر ما تبحث عنه الشركات بعد الأفكار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	84-83	أيوب عليه السلام

۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ [3]

إدارياً: تدهور الأوضاع لا يعني ضرورة الاستسلام وإغلاق الشركة بل يمكن استمرار المحاولة لاقتناص أول فرصة جديدة للعود للنشاط السابق ويمكن أفضل منه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

دور الأنبياء	86-85	إسماعيل وإدريس وذا الكفل

وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٨٥ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٦ [1]

إدارياً: الكفالة من الأدوات الإدارية والمالية في المجتمعات المعاصرة وتستخدم في تسيير الأعمال، وإتاحة الفرص للآخرين برعاية من السابقين المخضرمين وفي هذا نماء واستمرارية للمجتمعات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	88-87	يونس عليه السلام

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨ [2]

إدارياً: الانتداب للمهمة الإدارية أمر جلل لا يتقنه الكثير من الإداريين، فللقرار مواصفاته، وكذا للمختار للمهمة. في الميدان المختار عليه التحلي بكل ما يلزم للنجاح فيما أوكل إليه، ما استطاع لذلك سبيلاً ولا يتخلى إلا عند زيادة الكلف على الأرباح. أما المتعجل في الأداء فقد يفسد المهمة الموكولة إليه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	90-89	زكريا عليه السلام

وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝٩٠ [3]

إدارياً: الصبر على فرق العمل في كثير من المواضع يعطي أوكله فتنصلح وتتقن ما كانت تضعف عن إنجازه. وكذا الصبر والأناة في الأعمال تورث أكثر مما نتوقع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	91	مريم عليها السلام

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٩١ [4]

إدارياً: الشركات المتقنة ولو افتري على سمعتها لفترة، لا يعني ذلك أنها أصبحت سيئة بل استمرارها على صوابها يضيف لها وتحصد النجاح مضاعفاً.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	95-92	وحدة دعوة الأنبياء وموقف الناس منهم

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ [1]

إدارياً: وحدة الرؤية والكلام الخارج للجمهور يرفع من مصداقية الإدارة، وتصبح كلمتها في أي وقت لاحق مسلم بها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
دور الأنبياء	47-34	بعض مواقف المشركين مع الرسول وتهديدهم
	50-48	موسى وهارون عليهما السلام
	73-51	إبراهيم مع قومه وهبة الله له
	75-74	لوط مع قومه
	77-76	نوح مع قومه
	82-78	داود وسليمان عليهما السلام
	84-83	أيوب عليه السلام
	86-85	إسماعيل وإدريس وذا الكفل
	88-87	يونس عليه السلام
	90-89	زكريا عليه السلام
	91	مريم عليها السلام
	95-92	وحدة دعوة الأنبياء وموقف الناس منهم

الدروس المستفادة من الآيات 34-95:

- شاء الله أن لا يكون البشر خالدون، فلا من قبلك ولا من بعدك يا محمد خالدون، فكل نفس ستموت وستحاسب على الخير والشر الذي أسلفت، يوم يرجعون لله الواحد القهار.
- أما أبو جهل مدعياً حماية آلهته المزعومة، ينكر لفظ الرحمن لغير رحمن اليمامة (مسيلمة الكذاب)، ويستعجل العذاب، فأنبأه يا محمد وأمثاله أن وعد الله صدق وسترون من ألوان العذاب ما لا تستطيعون كفه، ولن تجدوا ناصراً يخفف عنكم، وستأتيكم الساعة تبهتكم وعندها لن تستطيعوا ردها ولن تمهلوا للتوبة.
- وتخفيفاً عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله يعلمه بأن المستهزئين سينالون وبال استهزائهم، وليتعظوا بالسابقين وبما جاءهم به القرآن، وليتعظوا أيضاً، بأن الله لم يعجل لهم العذاب لا في ليلهم ولا نهارهم، أم سيتذرعون بأن آلهتهم العاجزة نفسها تمنعهم من الهدى، بئست الذرائع.
- إن الغافل عن نعم الله عليه وعلى آباءه بأن أحياهم العمر المديد مستمتعين بنعم الدنيا المختلفة، ثم شاهدوا بأنفسهم نقصان الأرض من الضلال وزيادة الهداية، وهم العالمون أنهم مقهورون لله الواحد القوي الجبار، فكيف بعد هذا لا يتعظون بالوحي وما جاء به، وهم سيعيدون كرة السابقين بعد أن يعاينوا العذاب بأن يقولوا "يا ويلنا إن كنا ظالمين لأنفسنا يوم كذبنا الرسول"، وعندها ستنصب

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

موازين الحق ولا يظلموا مثقال حبة من خردل **(6000 حبة خردل تزن واحد غرام)**. فالطالح اختار والصالح اختار، والعاصي الذي شاء الله العفو عنه تنقذه بطاقة "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

- ذكر سيرة الأنبياء السابقين: فيه أولاً- التيسير على المشركين ليربطوه بما سمعوا من الكتب السابقة، وليتيقنوا وحدة مصدر هذه الكتب، وثانياً- التخفيف على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بسير السابقين وما عانوه. وكذا ذكر الصالحين من الأمم السابقة كيف اتعظوا وآمنوا بالله في سرهم و علانيتهم من غير أن يروه، فكيف بكم يا أهل مكة؟!
- قصة إبراهيم راشد العقل، ومستخدم الأدوات العملية بجانب العقلية، فقد حطم التماثيل ليقيم الحجة العملية عليهم بعد أن عجزوا عن الحجة العقلية، وحجتهم الواهية "أن وجدنا آبائنا عليها عاكفين" لا تمنعهم من التفكر والاتعاظ بالرسالة والكتب والسماوية. ولما تحيروا أمرهم وشعروا بما أوقعهم به إبراهيم، من أنهم في ضلال مبين وأن ما يدعوهم إليه هو الله خالق السموات الأرض، كادوا له واستكبروا وأرادوا أن يجعلوه عبرة، فأمروا به على أعين الناس لينال العذاب، فكان النقاش التحقيق دعوة ميسرة على لسان إبراهيم لكل من أراد الله له الهداية، وعار وخزي وصغار على مستنطقيه أما الناس، فأوقدوا ناراً ورموه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.
- خرج إبراهيم عليه السلام من النار كأنه لم يدخلها، فتضعضعت أركان الكفر وأهله، وأيد الله دعوته والمؤمنون بها، ونجاه الله وسيدنا لوط عليه السلام من تلك الأرض إلى الأرض المباركة (أرض الشام). ورزق أبراهيم عليه السلام بإسحاق ويعقوب وكانوا بعد ذلك أنبياء نافعين لأنفسهم وأقوامهم. وهذا مزيد إكرام لنبيه إبراهيم عليه السلام.
- أما لوط عليه السلام فقد آتاه الله النبوة والفهم والنجاة من القرية الظالم والسيء أهلها.
- أما نوح الداعي على قومه بعد أن أعلمه الله أنه لن يؤمن منهم غير من قد آمن معك، فقد استجاب الله له ونجاه من الكرب العظيم وفي نجاته قصة وعبرة لمن يريد الاتعاظ، وما نفع قومه تكذيبهم بالآيات وارتكابهم الآثام.
- أما ما ورد من قصة داود وسليمان، وتخصيص كل منهما بمزية خاصة وعلامة له، فهو مسلك ودرب للعبرة والاعتبار، فقد فتح الله عليهما في نفس القضية بحكمين اعترف داود لسليمان بأفضلية حكمه، وصدره، وشاء الله أن تسبح الجبال والطير مع داود وعلمه الله صناعة دروع الحديد، وسخر لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين تعمل بخدمته، وكلاهما عليهما السلام محفوظون بحفظ الله.
- وكان من قصة أيوب آية الصبر والأدب مع الله مع شدة الابتلاء، أن سأل ربه العافية بعد طول مرض فاستجاب له ربه وعوضه صحة وولداً ومالاً، وأضحى بأوسع مما كان قبل الإبتلاء.
- أما نبيا الله عليهما السلام إسماعيل وإدريس، أخبر الله عنهما وعن ذي الكفل (وقيل أنه نبي) أنهم كانوا من الصالحين، أي ليعتبر من علم قصصهم كيف يكون الصالحون.
- ومن قصة ذا النون عليه السلام يستفاد، أن الصبر مفتاح وباب للفرج وأن التعجل في العديد من المواضع لا يظهر أو يوضح الصورة السليمة، وقد أكرمه الله بتوبة قومه قبل أن ينزل بهم العقاب، أما على صعيد محنته وابتلاع الحوت له فقد منَّ الله عليه بالفرج بعد الامتحان، وبشر الله المؤمنين بالفرج.
- ومن قصة نبي الله زكريا عليه السلام عبر وعبر، كيف أن الله يرزق من يشاء في الأوقات التي لا يرى فيها الناس منفذ أو مجال للزرق ليعلمهم أنه القادر على كل شيء، فبعد استجابة دعوته بالولد أصلحه الله وزوجته، ووهب لهم نبي الله يحيى عليه السلام.
- ومريم الصالحة الطاهرة فقد أكرمها الله بعيسى عليه السلام آية على مر الدهور، وما ذلك إلا لصلاحها وطهارتها.
- إن وحدة دعوة الأنبياء آية وصدقهم آية وحسن لجؤهم لله آية، ووحدة نصحهم الناس بعبادة من سترجعون له، لا يدع لذي عقل إلا التسليم بما جاؤوا به وما دعوا له، وأن يتخذ من مسيرتهم نبراساً يهتدي به. وبالمقابل يتعظ بإعراض قومهم ويبتعد عما انتهجوه مع أنبيائهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة الناجحة هي التي تنتقل بالمؤسسة من نقطة إلى أخرى بإتساق ناعم ميسر يحقق الأهداف بأعلى جودة وأقل كلفة وأقصر زمن. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تبادل الخبرات وتوارثها من سنن الحياة، مع إتقان المقبول والخروج من المتروك والعمل على المرغوب، يعتبر فيه صيانة للمال والأعمال وينمي المجتمعات.

- العمل باستمرار على تنقية الكفاءات من عيوبها الخاصة ومن الفساد المصاحب، يعتبر بمثابة التلقيح ضد الكثير من الأمراض والآفات، فترتقي الإدارات وفرق العمل وتقل التكاليف وتتزايد الأعمال وتزيد الأرباح، وتروج الصناعات والتجارات وتنمو المجتمعات.
- الاستهزاء بالتحضر والتحضير، لا يصدر إلا من عاجز فنياً وعقلياً، ولا يلتفت له، والمتقنون أسمى من أن يستمعوا لمثل هذه الذبذبات غير المنسجمة.
- الاستعجال مع الإتقان مهم والتعجل مضر، شرط أن لا يكون ذلك خلاف النسق الطبيعي للأمور، فإنبات زرع قبل أوانه مفسدة صحية ومالية، وفي نفس الوقت الإقرار بالوقت والتوقيت والمواقيت من علامات الإتقان ومن سمات المتقنين.
- من اختار كل الطرق الملتوية في التعامل المهني، فليتحضر للانقلاب الكامل من الجمهور والأسواق والأعمال، فهذه البيئة تلفظ خبثها وغير النافع من بين جنباتها ولو تأخرت أحياناً. ولا يدعين المفاجأة حينها وليواسيه من زينوا له أعماله وشجعوه حتى أهلكوه.
- طريق السلامة واضح وطريق الخسران أوضح، ومن غبش نظره وكان ذا بصيرة استعان بما يوضح له ولم يركن للواقع، فالنجاح مدعوه كثر والخسارة يتبرأ منها أهلها.
- مراقبة الأسواق ومتابعة الشركات المتوسعة في أعمالها وتحديد الأخرى المتناقصة في حصتها السوقية يعتبر بمنزلة ناقوس الخطر الذي على الشركة التنبه معه وبه، لتحفظ حصتها، بالابتعاد عما أخرج غيرها، وتقليد واعتماد ما وسع على أقرانها.
- المتغافل عن حقائق السوق ومتغيراته مبتعد عن طريق الاستقرار والاستمرار في الأسواق، مما ينبئ بتراجع الأعمال والأرباح ويهدد بضياع الأموال إن لم تكن لحظة تدارك.
- اعتماد مقاييس مهنية دقيقة لمتابعة واقع الشركة ومنافساتها، يعتبر بمثابة نظام إنذار مبكر ومحفز للتحسين.
- ما من إدارة ألا ولها تقييم بعيد عن أنظارها في مزاج الجمهور، فإن تراكمت نتائجها السيئة تخلى عنها الجمهور أقله لسببين: الأول لإهمالها مهمتها، والثاني الميل لمساندة الناجحين.
- أسس العمل وقوانينه ونظمه أعدت لتتبع لا لتخترق، والمتجاوزون لها فئة متكبرة متعالية هزيلة الإنجاز تدعي ما ليس فيها ولها، وهي بمثابة فقاعة إدارية قريبة الزوال.
- المتميزون من البشر في كل فن وعمل ليسوا فقط موهوبون، بل متقنون لموهبتهم وعاملون بدأب على تثبيتها وتطويرها، وما وقف أحد في أعلى سلم النجاح إلى بعد أن صعد درجات التدرب والدأب والتعب والسهر والتضحية وإتقان الإتقان.
- المتراخون المتأففون من صعود درجات سلم النجاح، يبدؤون بالتشكيك ولا ينتهون بالمحاولة، فينجحون بتحقيق عدم الإنجاز وبمهارة.
- سياسة البدائل مهمة، وتحقق الكثير من النجاحات والخروج من المآزق، شرط اختيار البدائل الصواب لا السيئة أو الأسوأ.
- ترك المحاسبة في بيئة الأعمال أول أسباب الخراب لهذه البيئة، وكذا لو اعتمد الفساد في المحاسبة.
- الاقتناع بالمتاح والتوظيف فيه وعليه، أرسخ للأعمال وأقوى في الاستثمار، فمن جهة يمهد لمزيد استثمار في الأعمال والمجالات الواعدة، ومن جهة أخرى يتخذ سبب وجيه للتعديل في مسيرة العمل لما هو أكثر ربحية.
- سؤال الخبراء في الأزمات لا يقلل من قدر إدارة الشركة، وعلى الإدارة توطيد نفسها وكوادرها أنهم لا يعلمون كل شيء وأنه يمكنهم اللجوء للخبراء إذا دعت الحاجة، هذه السياسة تحفظ على الإدارة صورتها وتوفر عليها الكثير من الكلف وضياع الفرص.
- اتخاذ من ليسوا خبراء للمشورة والمساندة، اختيار للطريق الأقصر نحو الهاوية.
- عدم مراجعة الذات كمجلس إدارة وإدارة تنفيذية، يعتبر بمثابة تأجيل التنبه للعيوب والأخطاء، فتتراكم العيوب حتى تصبح عصية على التصويب، أو ترتفع كلف تصويبها.
- الانتصار للنفس مع الباطل، هو قرار إعدام فئة من أموال المستثمرين بالاختيار غير السليم والمتعمد، وفيه زيادة تشويه لصورة المؤسسة في عيون جمهورها، مع تناسي أن اللحظة الحاسمة آتية لا محالة.
- الجمهور والأسواق وحتى الشركات المنافسة الواعية، تساند الناجح المتقن وخاصة في لحظات الافتراء والظلم التي قد يواجهها لإتقانه عمله. وبهذا يحفظ الجميع حقه بالتميز ويدفع عن نفسه القبول بالأسوأ القادم، فالفراغ غير موجود أي إذا ذهب الحسن سيملئ مكانه

الأقل حسنى أن لم يكن السيء.

- المعاند المناهض مقتنع في داخله بصواب ما تدعوه له من التحسين والتطوير، إلا أن بعض النفوس تأبى وتستكبر على قبول النصيحة، لما يجدون في قبولها من الاعتراف للآخر بأنه أفضل منهم، واستشارة هؤلاء؛ للخبراء صورية وما هي إلا هدر للمال.
- المكافأة في الأسواق ومن الجمهور موجودة، وخاصة عند ثبات الشركة على الصواب وتقديم الأفضل لعملائها، فتحصد بعد الأزمة توسع في حصتها السوقية على حساب الأقل جودة منها أو القريبين من جودتها.
- التعلم من نجاح الآخرين نجاح، وترك أساليب الفاشلين نجاح، فالإدارة الواعية هي الإدارة المواكبة للجيد والقبيح في الأسواق.
- انتشار الفساد والخبث داخلياً، عبارة عن انتشار المرض في الجسم، ويؤخر ظهوره بصورة وقحة بعض المناعة الداخلية الصامدة لتلك الفترة قبل الإنهيار. وعدم التدارك لهذه الآفات يعتبر بمثابة رضى بالإنهيار وضياع الأموال وخراب الأعمال والخروج من الأسواق.
- العمل على الأهداف البعيدة ولو طال الزمن أنفع من البقاء بلا عمل لدفع المعروف الآتي من الأزمات. والقليل من الكوادر للأسف متعجل المنافع لا يصبر على طويل العمل والهدف، لذا القادة الإداريون أندر من النادر، رغم كثرة الكوادر.
- إحقاق الحق في الأعمال أبقى لها ولبيئتها، والتجني والظلم يعمل بخلاف هذا. واجتراح الحلول والأحكام للمستجد من المشكلات بين أطراف بيئة الأعمال أدوم لاستقرارها واستمرارها.
- الارتقاء في العلاجات والحلول يفيد الأعمال ويخفف عنها الكثير من الكلف ويساعدها على النمو والتوسع ويطمئنها أمام مستجد المشكلات إن حدثت.
- الصبر الطويل في الأعمال وعليها، وخاصة في النشاطات الطويلة التأسيس والتحضير قبل الإنتاج، يساعد على طول فترة الحصاد في شكل نمو للمجتمعات وزيادة في الأرباح.
- الاستعانة بالمتاح من الخبرات والتقنيات المتوفرة في زمن الإنجاز لا ضير منه بل قد يكون أنفع للبيئة الداخلية والخارجية، وعلى الإدارة تقدير الأمر من منظور المصالح والمنافع الحالية والتالية.
- الصبر صفة مصاحبة للنجاح والناجحين، وكل المدعين أو المتأففين من مر الصبر، اختاروا مؤخرة المقاعد أماكن لهم وأتاحوا الفرصة سهلة للمتقنين للتصدر. لذا الناظر نظرة واسعة في المجتمعات المحلية والعالمية يجد الأغنياء والناجحين هم أقل القليل عدداً ليس لأسباب عديدة كامنه فيهم، بل لأسباب كثيرة في المتخليين لهم عن دورهم ومكانهم ومكانتهم، فقصرت عليهم الطريق بعد أن مهدها الآخرون.
- اليأس من النتائج ومن فرق العمل من صفات المتعجلين غير المتبصرين من الإداريين، وهي من صفات الإدارات الضعيفة والتابعة والمتراخية. وفي نفس الوقت المعترفة لمن يفضلها قليلاً بأنها أحسن منها كثيراً، فتكون بمثابة دعاية سلبية لذاتها وإيجابية لأقرانها.
- الاعتبار والرجوع للصواب إذا تبين واتضح أيسر الطرق للربح والاستمرار في الأعمال وأقل كلفة من الاستمرار بالسيء.
- التفكير بمستقبل الأعمال وقدرات الورثة منهج تفكير في معظمه تطويري يحث أهله على إعادة صياغة المؤسسات بأفضل الممكن المتاح لتستمر بعد مؤسسيها مع الورثة، أما المتراخون غير الناظرون بهذه العاقبة يتركون مؤسساتهم ونجاحاتهم نهباً للجهلة وحديثي النعمة، وهذه آفة الأعمال العائلية غير المحصنة للاستمرار.
- الآيات في الأسواق كثيرة غير أن المعتبرين قلة.
- توحيد الجهود الإدارية وتوجيها بما يخدم الأهداف المرفوعة بإستراتيجية مدروسة ومخططة، يوفر الكلف والوقت والجهد ويحقق نتائج أوسع وأسرع مما لو شتت الطاقات. وهذه المنهجية تزيد كفاءة الأكفاء وترفع كفاءة مصاحبيهم، فترتقي القيمة المهنية والسوقية للشركة ليس بنتائجها فقط بل وبفرقها.
- إطلاق العنان للكلف والمصاريف قد يكون في البداية ترف ودلع غير أنه يصبح نار متقدة تأكل كل النتائج المحققة وقد تذهب ببعض أو كل رأس المال الأساسي إن استفحل الأمر. فالأصل ضبط وانضباط المصاريف بما يسيير الأعمال من غير سرف أو تقتير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من علامات الساعة	96-100	يأجوج ومأجوج وجزاء المشركين

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٩٧ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٩٩ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ۝١٠٠ (1)

إدارياً: لانهيار الإدارات علامات لا بد أن يتنبه لبداياتها ثم تتالى مختلف أعراضها سراعاً عند ضعف بنيتها، ولا بد من المحاسبة على ما آلت له الأمور فإن كان ذلك قبل فوات الأوان أمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من علامات الساعة	101-103	نجاة المؤمنين من فزع يوم القيامة

إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ۝١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ۝١٠٢ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝١٠٣ (2)

إدارياً: العقاب على الأخطاء من قوام الأعمال ولا ينبغي أن يتعاطف مع المسيء، كي لا تتراكم عليه مضار جهله وعذره في جهلة، فيسوء حاله ومن قلدوه وتابعوه واتبعوه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من علامات الساعة	104-106	من مظاهر قدرة الله ونعمه على عباده

يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ۝١٠٤ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ۝١٠٦ (3)

إدارياً: ضبط الأمور وتوثيقها من أساسيات الأعمال إدارياً ومالياً وقانونياً، ولولا هذا المنهج لضاعت الحقوق واعتدى الظالمون على الصالحون، وضاعت الأعمال والثروات، وليس في هذا عمارة للمجتمعات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
	112-107	صفة الرسول ومهمته، وتهديد المعرضين عنه

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾ [1]

إدارياً: امتثال الحق وترك الباطل رحمة للأعمال من الاعتداء وثقافته، وعون للمجتمعات على النماء والتوسع والأرباح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
من علامات الساعة	100-96	يأجوج ومأجوج وجزاء المشركين
	103-101	نجاة المؤمنين من فزع يوم القيامة
	106-104	من مظاهر قدرة الله ونعمه على عباده
	112-107	صفة الرسول ومهمته، وتهديد المعرضين عنه

الدروس المستفادة من الآيات 96-112،

- من القصص الغريبة في القرآن قصة يأجوج ومأجوج بأعدادهم وقدراتهم غير العادية، كيف أعان الله العبد الصالح أن يكفي جيرانهم شرهم، وهم من آيات آخر الزمان وفتنتهم فتنة عظيمة يوم ذاك، فليرحم الله أهل ذلك الزمان برحمات تخلصهم منهم أحياءً وأمواتاً.
- أما من استحقوا الجنة فعن النار بداية مبعدون، وسينالون كل ما اشتهوا، وستتلقاهم الملائكة تزف لهم البشرى بوعد الله.
- يوم القيامة يعيد الله الخلق ويحاسبهم، فيرث الصالحون الجنة وأهل النار مستقرهم منها، وهذا ما سبق البلاغ به على ألسنة الأنبياء والمتبعين هداهم.
- وأنت يا محمد أرسلت رحمة للعالمين من الأنس والجن، فأخبر بما أرسلت به وادعو قومك للإسلام وترك الشرك، فإن استجابوا فهم الفائزون، وإن كان غير ذلك فالله كفيل بهم فهم لا يعلمون ميعاد اليوم المحتوم، وأخبرهم أن تأخر العذاب عنهم هو فتنة لهم، وأن الله المستعان على ما تصفون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة دون تخطيط خبط عشواء والتفاجؤ بجميع المشكلات فشل إداري، والإدارة بالرحمة والتراحم لا تعني التسيب أو عدم المحاسبة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الدهشة لحظة الكارثة أو الخسارة، غير مقبولة، خاصة بعد إهمال كثير من الإنذارات السابقة على ذلك.
- المتعامي عن الإشارات حتى أضحت حقائق، غير مؤهل للإدارة والقيادة واستثمار الأموال، ولا ينصح به بعد هذا في قطاع الأعمال، وهذا الحكم بالإعدام المهني صنيع المتعامي نفسه، فلماذا الاستثمار والتعاطف مع من لا يقيم إدارياً لنفسه وزناً؟ وجل الممكن لخدمته تأمين علاجه إنسانياً وليس إدارياً.
- من تحصنوا بالإنجاز والخبرة والإتقان مستبعدون من كل ما أورد المتعامي نفسه فيه، بل ومرحب بهم إدارياً وإنسانياً.
- لحظات الحقيقة والمحاسبة آتية لا محالة، فمن زرع الطيب حصد النجاح ومن زرع السيء فسيحصد البوار والخسارات والتخلي

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

عنه، وكل ما سبق في الحياة العملية مسجل مهنياً أو اجتماعياً، ومن يظن خلاف ذلك فقد خدع نفسه.

- سطرت الإنسانية والفطرة السوية قوانينها، ومن خرج عليها فهو خروج العاصي المارق على الصواب الجلي الواضح.
- الرحمة والتراحم صفات إنسانية مرغوبة معمول بها وإن كانت اللغة الحديثة للأعمال تنادي بأنها غير ملزمة بها في بيئتها، فمن غلف إدارته بها فقد جمع مع النجاح الإداري الفوز الاجتماعي داخلياً وخارجياً.
- النسق والطريق للنجاح واحد غلف بالرحمة أو بضدها، فالمهارة زيادة إنسانية الإدارة، وتخفيف قسوة بعض بيئات الأعمال على أهلها والمجتمع الحاضن.

سورة الحج

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة الحج

إدارياً: التبصر في العواقب حال التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم، يخفض كلفة القرار ويوسع إمكانات الإدارة في زيادة الأعمال والحصة السوقية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- خطاب الناس بأمرهم أن يتقوا الله ويخشوا يوم الجزاء وأهواله.
- الاستدلال على نفي الشرك وخطاب المشركين بأن يقلعوا عن المكابرة في الاعتراف بانفراد الله تعالى بالإلهية وعن المجادلة في ذلك اتباعا لوساوس الشياطين، وأن الشياطين لا تغني عنهم شيئا ولا ينصرونهم في الدنيا وفي الآخرة.
- تفظيع جدال المشركين في الوحدانية بأنهم لا يستندون إلى علم وأنهم يعرضون عن الحجة ليضلوا الناس، وأنهم يرتابون في البعث وهو ثابت لا ريبة فيه وكيف يرتابون فيه بعلة استحالة الإحياء بعد الإماتة ولا ينظرون أن الله أوجد الإنسان من تراب ثم من نطفة ثم طوره أطوارا. وأن الله ينزل الماء على الأرض الهامدة فتحيا وتخرج من أصناف النبات، فالله هو القادر على كل ذلك، فهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. وأن مجادلتهم بإنكار البعث صادرة عن جهالة وتكبر عن الامتثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم.
- وصف المشركين بأنهم في تردد من أمرهم في اتباع دين الإسلام.
- التعريض بالمشركين بتكبرهم عن سنة إبراهيم عليه السلام الذي ينتمون إليه ويحسبون أنهم حماة دينه وأمناء بيته وهم يخالفونه في أصل الدين، وتذكير لهم بما من الله عليهم في مشروعية الحج من المنافع فكفروا نعمته. وتنظيرهم في تلقي دعوة الإسلام بالأمم البائدة الذين تلقوا دعوة الرسل بالإعراض والكفر فحل بهم العذاب. وأنه يوشك أن يحل بهؤلاء مثله فلا يغرهم تأخير العذاب فإنه إملاء من الله لهم كما أملى للأمم من قبلهم.
- تأنيس للرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا، وبشارة لهم بعاقبة النصر على الذين فتنوهم وأخرجوهم من ديارهم بغير حق.
- إن اختلاف الأمم بين أهل هدى وأهل ضلال أمر به افترق الناس إلى ملل كثيرة، وأن يوم القيامة هو يوم الفصل بينهم لمشاهدة جزاء أهل الهدى وجزاء أهل الضلال. وأن المهتدين والضالين خصمان اختصموا في أمر الله فكان لكل فريق جزاؤه.
- وسلى الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن الشيطان يفسد في قلوب أهل الضلالة آثار دعوة الرسل ولكن الله يحكم دينه ويبطل ما يلقي الشيطان فلذلك ترى الكافرين يعرضون وينكرون آيات القرآن.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 18/ 178-179]، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 18/ 183-185]، بتصرف.

- التنويه بالقرآن والمتلقين له بخشية وصبر، ووصف الكفار بكراهيتهم القرآن وبغض المرسل به، والثناء على المؤمنين وأن الله يسر لهم اتباع الحنيفية وسماهم المسلمين.
- الإذن للمسلمين بالقتال وضمان النصر والتمكين في الأرض لهم.
- وختمت السورة بتذكير الناس بنعم الله عليهم وأن الله اصطفى خلقا من الملائكة ومن الناس فأقبل على المؤمنين بالإرشاد إلى ما يقربهم إلى الله زلفى وأن الله هو مولاهم وناصرهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
استشعار رهبة يوم الحشر والتعرف على دور الحج في بناء الأمة	التذكير بيوم القيامة والبعث	7-1	أهوال يوم القيامة والبعث
		16-8	جدال المشركين وعبادة المنافقين
		18-17	حكم الله بين العباد وسجود كل المخلوقات له
		24-19	جزاء الكافرين والمؤمنين
		29-25	صد المشركين عن المسجد الحرام والأمر بالحج
		37-30	عظم حرمات الله وشعائره وخطر الشرك والتسمية عند الذبح
	الجهاد	41-38	دفاع الله عن المؤمنين ونصرهم وصفاتهم ومشروعية القتال
		48-42	هلاك الأمم السابقة لتكذيبهم الرسل
		51-49	مهمة الرسول وعاقبة المؤمن والكافر
		57-52	موقف الشيطان مع الأنبياء وتفرق الناس بسببه
		60-58	جزاء المهاجرين في سبيل الله
	العبودية الخالصة لله	66-61	من مظاهر قدرة الله وفضله على عباده
		72-67	توجيهات إلهية في كيفية محاجة المشركين
		76-73	التمثل بأصنام المشركين التي تعبد من دون الله
		78-77	توجيهات إلهية للمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الحج

إدارياً: الرؤيا للبعيد وإجادة القائم بأرقى الممكن، وإعانة المنفذين وتحفيزهم، معادلة لا ينهض بها إلا المتميزون من القادة الإداريين. ونجاح الإدارة في مهامها يتطلب: (1) وضوح الرؤية، الرسالة والأهداف. (2) انتقاء الكفاءات واختيارها. (3) إتقان الأعمال بصنوفها وفق أرقى العلوم المتاحة. (4) اعتماد إدارة المخاطر. (5) الخروج من سياسة إلقاء التهم على الآخرين أو التذرع بالظروف. (6) إدارة الكلف بمهارة وإتقان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التذكير بيوم القيامة والبعث	7-1	أهوال يوم القيامة والبعث

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ [2]

إدارياً: لحظات الحقيقة قد تكون صادمة للإدارة بتخلي الأسواق عن منتجاتها أو خدماتها ولا يكون هذا دون سوابق إنذار، ولكن عدم تنبه

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

الإدارة للمعالجة في المواقيت الصحيحة، راكم الحصاد التعيس.

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ٧ [1]

إدارياً: الجادل بغير علم مضيع للأوقات والجهود ومضلل عن حقيقة الأمر، ووجوده في منطقة القرار ينبئ بحالة من حالات التردي الإداري. الأسواق تريد منتجاتها وخدماتها، بمقابل ما تدفع، فإن جاءت بأقل من المواصفات تنعكس الأمور على حجم التعامل ثم على الحصة السوقية ثم التدهور فالخروج، وهذه الاستحقاقات نحصدها لكوننا زرعناها بأيدينا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التذكير بيوم القيامة والبعث	8-16	جدال المشركين وعبادة المنافقين

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٩ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٠ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٢ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ١٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ١٥ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ١٦ [2]

إدارياً: الجادل المعاند غير المتقبل للنصح، إن كان في القيادة فقد أخذ الإدارة إلى منزلق الهبوط والخراب والخروج من الأسواق، فهناك أمور منطقية لا مزاجية وحمل المجموع أي مجتمعات السوق على ما يرى دون المنطق، غير منطقي وغير مقبول، وإذا استمر في تجربته فسيقدم لنفسه والشركة ألوان البوار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

التذكير بيوم القيامة والبعث	18-17	حكم الله بين العباد وسجود كل المخلوقات له

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ [1]

إدارياً: الآراء متعددة ولكن في النهاية المنفذ منها واحد، فالناجح المكرم متخذ القرار المناسب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التذكير بيوم القيامة والبعث	24-19	جزاء الكافرين والمؤمنين

۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ [2]

إدارياً: الخصومة في المستقر المتعارف عليه فيه إضاعة جهد ووقت، أما في الاجتهاد للمستقبل فالمنطقي منه مقبول، دون حالة الجدل للجدل، وفي هذا جانب من الاجتهاد تقويه المعارف المصاحبة لترجح رأي على آخر. ولكل قرار كلفة، فمن توافق قراره والمصلحة تميز وتفرد ومن جاء بخلاف المرغوب لا يتهم ولكن يدرب لمزيد بصيرة وإتقان في قراءة المستقبل، وهنيئاً للمهتدي للصواب من القول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التذكير بيوم القيامة والبعث	29-25	صد المشركين عن المسجد الحرام والأمر بالحج

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ [3]

إدارياً: تنظيم الأعمال ذات الخصوصية في الزمان أو المكان أو في كليهما، له آلياته وأساليب التعاطي بما يخدم الجمهور بشكل سليم. وكلفة مخالفة ذلك أو فوات الزمان والمكان على البعض، سوء سمعة ومضار أخرى.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ۝٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ۝٢٨ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ۝٢٩﴾ (1)

إدارياً: أداء المهمة المطلوبة منك بدقة هو الدور الأساس أما ما بعدها فليس دورك، فهمت المراد أم لم تفهم، ومهارة التنفيذ في الأعمال المنظمة المتسلسلة والمتتالية هي سر النجاح وسبب سرعة التنفيذ وجودة الإتقان، فكلٌ يؤدي مهمته بالصورة المرغوبة والمدرب عليها، ويحرص على عدم فوات شيء من الوقت أو الجهد أو مستوى الجودة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التذكير بيوم القيامة والبعث	30-37	عظم حرمات الله وشعائره وخطر الشرك والتسمية عند الذبح

﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ۝٣١ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ۝٣٢ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ۝٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ۝٣٤﴾ (2)

إدارياً: تنفيذ المهام يكون بضوابطه، وليس لأحد أن يخرج عن ذلك بشيء للمخالفة والأضرار، والخدمات ذات الخصوصية ترتفع بها الضوابط وهذا مدخل مهم للتفرقة بين الشركات الجيدة وغيرها.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣٥ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٣٦ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣٧﴾ (3)

إدارياً: مواصفات المنفذين وكفاءاتهم وكذا مواصفات أعمالهم وأساليب تنفيذها، لا بد أن تكون مضبوطة منصوص عليها منعاً للاجتهاد في غير موضعه.

بين يدي الموضوع:

---

(1) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
التذكير بيوم القيامة والبعث	7-1	أهوال يوم القيامة والبعث
	16-8	جدال المشركين وعبادة المنافقين
	18-17	حكم الله بين العباد وسجود كل المخلوقات له
	24-19	جزاء الكافرين والمؤمنين
	29-25	صد المشركين عن المسجد الحرام والأمر بالحج
	37-30	عظم حرمات الله وشعائره وخطر الشرك والتسمية عند الذبح

الدروس المستفادة من الآيات 1-37،

- استهلت السورة بدعوة الناس جميعاً وليس المؤمنين فقط، للتحضر للساعة وذكر الله أن زلزلتها يوم موعدها، تذهل أهل الدنيا، وضرب المثال بمن عظم تعلقها بولدها فطرياً وإنسانياً وتكوينياً، فقال يومها ستذهل المرضعة عما ترضع، وتسقط الحامل حملها، وعموم الناس مذهلون غير واعين لما يجري حولهم من هول المطلع، كمن ضيعت الخمرة عقولهم.
- رغم إرسال الرسل وورود الآيات تجد من يجادل في الله بغير أدنى علم ويتبع كل جاهل ويتخذ من إبليس مرشداً ومعلماً له، رغم الخبر من الله والتحذير أن متبع إبليس خاسر ولا يهديه إلا طريق السعير.
- وللمشككين بالبعث، قاعدة بسيطة أن خالقكم أول مرة معيدكم ثانية، والأولى أصعب من الثانية. وقد ذكر الله في كتابه العزيز مراحل الخلق وإعجازها لينير عقول أظلمها الشك والهوى، وزاد الله منَّه وكرمه على عباده بأن رتب شرح تطور حياتنا من ضعف الطفولة لقوة الشباب للضعف ثانية بالشيخوخة، وكل ذلك للعبرة والاعتبار رحمة بالعباد لينقذوا أنفسهم من النيران.
- وضرب لمنكري البعث مثال آخر يعايشونه، من أرض أخضرت ثم أجدبت حتى ظُن أنها لن تنبت أحياه الله ثانية كأنها لم يصبها قحط قط.
- نبه الله عباده من مدعي العلم والفهم، كيف أنهم يضلون الناس بالهوى، وكيف أنهم سيذوقون العذاب الأليم بما قدمت أيديهم من الضلال والتضليل،
- ونبه الله غير مطمئني الإيمان ممن يعبدون الله على حرف، أعجبه آمن ولم يعجبه كفر، بأنه خسر الدنيا والآخرة وذلك الخسران المبين، وأن الله لا ينتفع من إيمانه ولا يتضرر من كفره، ونبهه كذلك من اتخاذ من لا ينفعه أو يضره آلهة من دون الله، وذكره بأن الجنة بنعيمها وأنهارها وخيراتها هي لمن عمل صالحاً.
- ولا يليق بمؤمن أن يظن أن الله لن ينصره في الدنيا أو الآخرة، بل عليه أن يتخذ من السبب ويتوكل على الله ولينظر ما يكون من الله الذي لا يرد من طرق بابه.
- القرآن نزل هداية للناس ورحمة يوضح لهم الحلال والحرام ويرشدهم لما فيه خيرهم.
- المؤمنون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن مالوا للإسلام وبالمقابل ملل الكفر المختلفة، سيفصل الله بينهم يوم القيامة، كل على ما قدم والله شهيد على أعمالهم.
- ألم تعلم أن الله يسجد له من في السموات والأرض، وكذا كثير من الناس ساجدون طائعون يكرمهم الله، أما تاركوا السجود في الدنيا سينالون العذاب لعدم الطاعة، ومن يكرم الله فلا مذل له ومن يذل فلا مكرم له.
- الخصومة تحدث بين الأقران، وفي النهاية من آمن فاز ودخل الجنان التي تجري من تحتها الأنهار، وألبس الحرير وأساور الذهب ومن كفر ألبس ثياب من نار وذاق ألوان العذاب.
- أما الكافرون الصادون عن دين الله وعن المسجد الحرام المذلل للطائفين والعاكفين والركع السجود، فهم خاسرون بمختلف المقاييس لمحاربتهم لله.

- أُمر الخليل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج، ليأتوا رجالاً ونساءً من كل منطقة ومكان قريب أو بعيد، لينالوا ما أعد الله لهم من خيري الدنيا والآخرة، بعد أن يذكروا الله في الأيام المباركات، على ما رزقهم، وما منَّ به عليهم من الطعام والإطعام. وما يسر لهم من التطهر من الذنوب وأداء المناسك.
- إن المعظم أعمال الحج أي القائم بمراعاتها وحفظ حرمتها فهو خير له عند ربه في الآخرة، كما أن الله أحل الأنعام المذبوحة، ونهى عن الميتة والدم، ونهى عن عبادة غير الله وقول الزور.
- أمر الله بإخلاص النية له وحدة من غير إشراك، وشبه المشرك بمن خر من السماء فإن لم تختطفه الطير أسقطته الريح في مكان بعيد، أي من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكاً ليس وراءه إهلاك، وصور حاله بصورة حال من خر من السماء فاختطفته الطير ففرقت أجزاءه في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة.
- تعظيم شعائر الله (البدن والهدي) والعلامة التي يعرف بها أنها هدى وتعظيمها استسمانها واستحسانها، وقيل شعائر الله أعلام دينه وتعظيمها من تقوى القلوب، ولكم فيها منافع أي درها ونسلها وصوفها ووبرها وركوب ظهرها إلى أن يسميها ويوجبها هدياً. أما محلها فمنحرها عند البيت العتيق ويريد به جميع أرض الحرم، وقد كان الهدي في سنن الأمم السابقة، وهذا دليل إضافي على أن إلهكم واحد، فله أخلصوا وانقادوا وأطيعوا وتواضعوا.
- وصف الله بعض المؤمنين "بالخاشعين لله" إذا ذكرت قلوبهم، والصابرون على البلاء والمرض، والمحافظون على الصوات في أوقاتها، والمتصدقون من أرزاقهم.
- البدن المضحى بها لله هي من أعلام دينه وثوابها لكم في الدنيا والآخرة، ومن ذلك إطعامها المتعفف الجالس في بيته، والسائل الناس، واعلموا أنه لن ترفع لله لحومها ولا دماؤها، ولكن ترفع إليه أعمالكم الصالحة والإخلاص، وهنيئاً للمحسنين الموحدين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تحدي ومقاومة العوائق والعقبات من نفسية الإدارة غير المستسلمة، والراغبة في تحقيق أهدافها، كما أن التغلب على الذات يرتقي بالنفس الإنسانية إلى مستويات الإبداع في الإنجاز أو الاختراع، وهذا من أثمن ما تعوزه الشركات والإدارات وتنفق في سبيله. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- استلام تحذير خطير يستدعي من الشركة وإدارتها النهوض بما يقابله، صيانة ودفعاً لهذا الخطر، وإن كان الخطر مستقبلي والمسار نحوه واضح لا بد من إعادة رسم المسار لتلافي الخطر فما من عاقل يقبل التضحية بماله وأعماله ونجاحاته ببساطة.
- بعض المخاطر من شدتها لا يصمد معها الكثير من الكوادر الإدارية، إما ذهولاً مما حصل أو عجزاً عن مواجهة هذا الحجم من الخطر.
- المجادل بغير علم من أضر الشخصيات على عمل الإدارة ويزداد خطره كلما ارتفع منصبه الإداري، وهذه الشخصيات لا بد من التحوط داخلياً لتوابع تصرفاتها مع أوائل الإشارة المنبئة بمكامن الخطر لديها.
- من سلك الطريق القويم وفق أفضل النظم والسياسات والخطط سلم وقلت أخطاءه، ومن تفرد بتصرفات بعيدة عن المألوف المعمول به فقد جنح لمنطقة المخاطر الأعلى والآثار الأعمق على الشركة وأعمالها وأرباحها.
- ومن لا يتنبه للخطر القادم وشبه المؤكد يعوزه طارئ الإجراءات العلاجية، لإنقاذ الشركة من قادم الخطر، وليس من المنطقي ترك الأمور حتى يقع بعض أو كل الخطر المرصود.
- حصتنا السوقية والتي نمت بالجهد والتعب والوقت والتضحيات والمغامرة بالإضرار بها ليس مسألة نظر، بل الواجب حمايتها من أنفسنا ومن الآخرين.
- كثير من الشركات تنمو بتناقص مع مرور الزمن، من غير أن تتنبه الإدارات إلى بداية شيخوخة المؤسسة، فحياة الشركات قريبة في دورة حياتها من دورة حياة الإنسان، مرحلة الاحتضان فالاستقلال الأولي فاشتداد العود فالاستقلال الأساسي، تليه بعض العوارض الجانبية التي يتغافل عنها في كثير من الأوقات، لتزيد ضعف المناعة في جسم الشركة لتتدهور لمرحلة الشيخوخة سريعاً. هذا المراحل متخصصو تشخيص الشركات ثم مقيموها ينبهون لها، ولكن القليل من الشركات يتنبه أو يطلب رأي متخصص، فيعود بالشركة وكوادرها المترهلة أيضاً للإنتاج كما كان في مرحلة القوة والإنتاجية العليا.
- كثير من العقود تكون صعبة المنال في مراحل معينة من حياة الأعمال ولكن بالجهد والوسع تنجح الشركات في حصد هذه العقود،

فتصبح بالاستغلال السليم منبته، ثم تتراكم الخبرة لإنبات العقود المستجدة بسرعة أعلى وتفوق أكبر.

- المخلصون الأذكياء يفوزون بالعقود البعيدة المنال والمنعقدة بعد طول عناء، ونيلهم هذه العقود بذاته مكسب وفوز قبل المغانم، وهم الفئة من الإدارة المعروفة بنخبة النخبة، وينبغي المحافظة عليهم لتوسيع آفاق الأعمال المستقبلية.
- المتطلع للعمل مع هذه النخبة من القيادات قد لا يجد وسيلة لإسماعهم صوته إلا بادعاءات باطلة تطالهم وأعمالهم، فيلتفت له ليتحقق مما يقول ولكنه بأسلوبه هذا، يعلمهم أنه ليس أهلا لثقتهم إذا فكروا بضمه لفريقهم. فيُبعد ويُستبعد.
- كثير من الكفاءات وليس العمال العاديين لا يستطيعون الصمود في بيئة وجو عمل النخبة، فأحدهم متعجل النتائج سريع الانفعال منهار مع أول محاولات الضغط التي يتعرض لها خلال المفاوضات. وقد يكون أداة هدم بدل العون وقد ينبه الخصم المفاوض إلى أن الفريق يعاني من ثغرات، فتزداد قساوة المفاوضات طمعاً بشروط أفضل.
- المكرمون المقدمون من بين الكفاءات هم قلة القلة، وقد سبقت الإشارة لقاعدة (80:20) وأرجحية قاعدة (70:20:10) عليها في العديد من المواضع.
- المبدعون إضافة حقيقية للشركة وعلى الإدارة احتضانهم بما يزيد من إبداعهم، ويحفظ عليهم إنتاجيتهم، وهنا تجد الإدارة نفسها بحاجة لمزيد تعلم وتدرب للتكيف والتعامل مع هذه الفئة المميزة.
- الإدارة الواعية الملتقطة الإشارات مبكراً لتغيرات الأسواق هي الأقدر على إعادة صياغة أعمالها وفق الحديث والمطلوب، فتحقق وفر بالتكاليف وسرعة في تلبية الرغبات وتتاح لها فرصة توسيع حصتها السوقية على حساب الآخرين المتأخرين في عملية التحول.
- المصدق من الكفاءات ليس كالمكذب وعليه ستتضح اتجاهات الكفاءات في الإدارة وستتخصص كل فئة بعمل يناسبها، وعلى الإدارة النجاح في إدارة المجموعتين والاستفادة القصوى من تميز كل منهما.
- قوى السوق لا تجابه دفعة واحدة، فمهما عظم حجم الشركة فالسوق ومتغيراته أقوى، ولكن الممكن هو الحد من آثار بعض التغيرات وفق تفاوت درجات المؤسسات كل حسب جهوزيته.
- الخصام واختلاف الرأي في الإدارة وارد وطبيعي، ولكن التوظيف ودرجاته في كل منها هو المشكلة الحقيقية عند الإدارة، فكلما أبدعت الإدارة في استيعابها كلما حصدت من مزاياها خاصة أن الأسواق متجددة متغيرة متبدله وغير مستقرة.
- بعض النتائج تأتي لتأكل الحصة الأكبر من الواردات أو الأرباح وقد تجرفنا لمنطقة الخسائر، ولكن لا ينبغي التراخي في إدارة الحدث أو الأزمة إذا حدثت، وهذه المحطات هي التي تفرز الإدارات وقياداتها في بيئة الأعمال والأسواق لدرجة شبة التقاتل على الفوز ببعض أو أحد القيادات الإدارية اللامعة.
- المبدع اللامع من الإدارة أو القيادات تحق له المكافأة المجزية ففي قراراته وفعله الأرباح وزيادة الحصة السوقية، لما لا، والمستثمر يرغب بالمزيد من الأرباح فتجارته مع أمثالهم أنفع من تجارته مع عموم الموظفين التقليديين.
- التزام نسق ونسك الأعمال بمنهجية مستقرة ينفع في تنميطها وتحولها بيسر وسهولة إلى مرحلة الإجادة، والتميز.
- من اتضح له تميزه في سوق من الأسواق عليه الاستفادة من ذلك والتوظيف فيه وعليه والعمل على الفوز بالأسواق الأخرى بمفرداتها المرغوبة في بيئتها. ومن اتضح نجاحه مع شريحة اجتماعية ما، عليه سلوك نفس المنهجية للتوسع داخل نفس الشريحة وخارجها لزيادة الأعمال.
- حسن الإعلان وتوقيت الإعلام بمنتجات وخدمات الشركة، مهارة تقطع نصف الطريق للأسواق، ويبقى العمل بمعاييره العادية للمتابعة وتلبية الطلبات.
- مزية أن تقنع الجمهور بمنافعه المتحققة من خدمات ومنتجات الشركة، تعتبر مرحلة إتقان متقدمة يمكن الاستفادة من بعض مزاياها للبناء عليها في إعادة رسم استراتيجية غزو السوق وإعادة قراءته.
- الاهتمام بالتكافل الاجتماعي مدخل عالي القدر خاصة مع الطبقات الأقوى اقتصادياً في المجتمع، ومجال استرخاء للطبقات الاجتماعية الأخرى، وفي الحاليين مكاسب الشركة متحققة.
- من يقيم للإحترام الإنساني في أعماله عموماً وللطفولة خصوصاً يمكن اعتباره من الشركات الرائدة والقائدة للأسواق، وتصبح محط

أنظار الكبار والصغار في البيئات الحاضنة، خاصة إذا رافق ذلك حسن دعاية وإتقان توظيف.

- من يحترم خصوصية مجتمعات ما أيضاً يعتبر من المجموعة المتقدمة في مجتمع الأسواق، فمن لا يرغبون مجازياً مثلاً باللون الأصفر، احترامهم بخصوصيتهم مفازة اقتصادية.
- التعامل بالأخلاق والمصداقية مع الجمهور والأسواق يعتبر بمثابة الدعاية الأصلح للشركة، فيوم تعلن شركات السيارات مثلاً عن استعادتها عشرات آلاف السيارات بسبب عطل ما ظهر مؤخراً يرفع ذلك من قيمة الشركة في عيون المجتمع وخاصة جمهورها.
- المخلصين وغير المتملقين أو المستغلين، يعتبروا أداة مصداقية في مخاطبة الأسواق، وأصل متميز للشركة تستطيع التوظيف فيه ومعه.
- الإدارات المعظمة والمحترمة شعائر ومشاعر الآخرين وخصوصياتهم، أكثر قدرة على الفوز بعقود أوسع وبحصة سوقية أكبر.
- الإدارة المختصة بالثروة الحيوانية، تتصف بالاختصاص والرحمة في التعامل مع الحيوان، فإن سخر لنا، فيكون ذلك من غير ضرر فيه. وكلما زاد الالتصاق المهني بالحيوان كلما زادت الرحمة المطلوبة.
- الثروة الحيوانية مجالاتها أوسع مما يتخيل الكثير، وهي من مقومات الاقتصادات الكبرى المهمة، فالمنافع منها وهي حية كثيرة، يكفي النظر إلى جانب الحليب ومشتقاته والصناعة القائمة فيه وعليه، وحاجة الناس إلى هذه المنتجات يومية ومتكررة في اليوم الواحد.
- مشتقات الثروة الحيوانية المذبوحة وخاصة اللحوم، تقوم عليها صناعات واسعة جداً، وعلى الإدارة التميز بالجودة والإتقان والشفافية.
- الإخلاص بالعمل والمصداقية مع الجمهور، هما من أرفع الصفات المطلوبة في أي إدارة تمارس أعمالها في الأسواق.
- الصالحون من الكوادر والعمال المنتجون والمتقنون لعملهم لا بد أن يميزوا ويكرموا وفي مقدمة كل هذا، التقدير، وإشعارهم بأهميتهم، وهذا مدخل سليم لتنقية فرق العمل من ضدهم وخاصة الخائن للعمل والزملاء والجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الجهاد	41-38	دفاع الله عن المؤمنين ونصرهم وصفاتهم ومشروعية القتال

۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾ [1]

إدارياً: خيانة أمانة أداء المهام والوظائف الإدارية أمر مرفوض فطرياً، مهنياً وقانونياً، وعاقبة الأمر تراكم مشاكل وخسائر أو كلف على الشركة، لخيانة موظفها أو موظفيها. والدفاع عن النفس مشروع بقيوده وضوابطه من غير تجاوز أو اعتداء، مع ضرورة احترام الحدود الطبيعية والدنيا حال الدفع والدفاع، وعلى الفريق الآخر التحلي بالأخلاق وترك ما عداها من تصرفات ممكن أن يأتيها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الجهاد	48-42	هلاك الأمم السابقة لتكذيبهم الرسل

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ ﴿٤٣﴾ وَأَصۡحَٰبُ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ [1]

إدارياً: المكذبون بجهل أو بكيد، جاهزون دائماً لتصدر إطار الصورة، ويحاولون التعالي على الآخرين وادعاء ما لا يتقنون، من باب إعاقة العمل أو العامل أو الأمور عامة، وفي محطات كثيرة يتسببون بالخراب والأضرار، ويوقفوا المشروعات وهذا مشاهد في المزايدات السياسية وإعاقة أو إيقاف مشروعات المجتمع عموماً، وينطبق على هؤلاء الظالمين أنفسهم وأهلهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الجهاد	51-49	مهمة الرسول وعاقبة المؤمن والكافر

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ [2]

إدارياً: يظن بعض المعوقين أو المكذبين، أن الإدارة بإمهالهم عاجزة عن ردعهم وردهم، وهم المفضوحون المخذولون لو أريد للأمر قيام، غير أن العمل العام يختلف عن الخاص، حيث في الأخير البتر فيه أيسر وأسهل وأسرع، من القطاع الآخر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الجهاد	57-52	موقف الشيطان مع الأنبياء وتفرق الناس بسببه

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ [3]

إدارياً: المكر والإبطال والإفشال لبعض الجهود والأعمال أمر معروف بين الناس، ولكن الصواب أسمى وأهله أقوى ولو تأخر قليلاً، وعاقبة

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أعمال الفئة الأولى الخسران وعدم الفوز أقله بالسمعة الحسنة والمصداقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الجهاد	58-60	جزاء المهاجرين في سبيل الله

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ذَٰلِكَۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ [1]

إدارياً: المنافسة مقبولة والاعتداء مرفوض، ومنهج العمل بالسليم لا يرتضي التجاوز في الأعمال والأموال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحج	38-41	دفاع الله عن المؤمنين ونصرهم وصفاتهم ومشروعية القتال
	42-48	هلاك الأمم السابقة لتكذيبهم الرسل
	49-51	مهمة الرسول وعاقبة المؤمن والكافر
	52-57	موقف الشيطان مع الأنبياء وتفرق الناس بسببه
	58-60	جزاء المهاجرين في سبيل الله

الدروس المستفادة من الآيات 38-60،

- الله يدفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم منهم وينصرهم عليهم، كما أذن الله للمؤمنين بالجهاد ليقاتلوا المشركين وقيل نزلت هذه الآية في قوم بأعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة فاعترضهم مشركو مكة فأذن الله لهم في قتال الكفار الذي يمنعون من الهجرة بأنهم ظلموا أي بسبب ما ظلموا وأوذوا.
- لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم في شريعة كل نبي مكان صلواتهم، فهدم في زمن موسى الكنائس وفي زمن عيسى البيع والصوامع وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد، والله ناصر دينه ونبيه فهو القادر على نصر من ينصر دينه فلا يضام ولا يمنع مما يريده.
- القائمون بالأمر بالمعروف والناهون عن المنكر ابتغاء مرضاة الله هم الفائزون برضوانه.
- يخفف الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم ويعزيه أي إن كذبك قومك، فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى، فماذا كان مآل المكذبين يا محمد، الإمهال والعقوبة في الأخرة.
- الناظر في الأمم السابقة يرى إهلاك الله القرى بظلم أهلها، أولا يرى كفار مكة في ذهابهم وإيابهم القرى المهلكة من الأمم السابقة فيعتبروا، أم أعميت أبصارهم وصمت آذانهم، وفوق هذا يستعجلون العذاب، فأكد للنضر بن الحارث مستعجل العذاب أنه لاقيه فالله لا يخلف وعده، وما إمهال القرى الظالمة إلا فسحة لهم للتوبة والإنابة قبل نزول العذاب، وبعد ذلك كلهم مجمعون للحساب بين يدي الله يوم القيامة.
- أعاد الله على نبيه صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم بصفته ومهمته علهم يرجعون، فمن آمن واتعظ له من الله المغفرة، ومن سعوا في إبطال آياتنا وتثبيط الناس عنها ظانين العجز بالله خابوا وخسئوا وهم أصحاب الجحيم.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- الشيطان لا يكل ولا يمل، لا يترك فرصة دعا فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلا انتهض ليلبس على الناس في الحديث الذي سمعوا، فالموفقون يؤمنون، وأصحاب الريب في القلوب يتخذوا من كلام الشياطين متكأ حتى تأتيهم الساعة أو يأتيهم عذاب قريب.
- ذكر الله فضل المهاجرين، ليعلمنا الصبر والمجاهدة على الحق ولو كانت التضحية أموال وحبس حرية، وإبعاد، ومن مات منهم نال رضوان الله وأدخل الجنة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المدافعة عن الحقوق أمر لا يترك حتى لا يطمع من لا حق له بمال الآخرين وما عداها، واعتماد الخبرة والكفاءة في الإدارة أساس النجاح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- دفع الضر مطلوب، ولكن في حدود الضرورة وليس الانتقام والتعالي والتكبر، وعلى الإدارات أن تحسن الحكم والاحتكام في المسائل المشابهة إن وقعت بين فرق عملها، منعاً لتكرارها، ودرءاً لعواقبها.
- ترك الصغير من المسائل يتراكم، ينتج عنه حجم معاكس أكبر بكثير إلا أنه يأتي مفاجئ في المقدار والتوقيت، وهذا من أضر الأمور على الشركات وأسواقها، خاصة في الأسواق ذات الخصوصية الأثنية، العرقية وغيرها كثير. (وما السيل إلا اجتماع النقط)
- الشكر والتقدير من محببات النفوس وحسن الشكر يعظم الولاء للشركة ومنتجاتها.
- الأعمال الدقيقة المحتاجة فرق عمل ذات خصوصية أولها الصبر وثانيها الإتقان وثالثها الدقة، هي فرق عمل خاصة وتلزمها معاملة خاصة، أقله لعدم توافر الكثير منها أو منهم. وهنا تتميز إدارة على أخرى في استثمار هذا الأصل.
- تهيئة بيئة عمل، تساعد على التعبير، وبعيدة من الضغوط رغم طبيعة العمل الضاغطة، يساعد على تجنب الكثير من الآفات التي تتصف بها العمالة في بيئة الأعمال غير الصحية، ومرد ذلك لا يقتصر على الشركة فقط، بل يمتد لمجتمعات وبيوت عمالها وأهلهم فتروج السمعة وتتوسع الحصة السوقية.
- النكول بالعقود والوعود وغيرها، أمر وارد في الحياة العملية ولكن لهذه الأمور تبعات لا بد من ضبطها والحد منها بإدارة حكيمة، خاصة أن البعض قد تكون عواقبه ترك سوق ما أو بيئة ما وليس فقط المبالغ الضخمة المهددة بين الضياع والخسارة أو التعليق.
- تكرار الخطأ التعاقدي، أمر بالغ الخطورة إذا أقدمت عليه الإدارة، فيعتبر ذلك بمثابة إنذار حقيقي على مشكلة أساسية قائمة وكامنة في فريق الإدارة المسؤول، وكذا عدم التنبه لتاريخ شركة ما في التعاقد يعتبر أيضاً من التقصير الذي كان على الإدارة تلافيه قبل ولوج مفاوضات التعاقد مع هذه الشركة.
- تكرار الخطأ في التصرف الإداري يوحي بضعف البصيرة رغم سلامة النظر، غير أنه يدل على عدم الاستفادة من التجارب السابقة أو تجارب الآخرين.
- المستهين بعواقب الأمور من تعاقد أو شراكة أو إنتاج، يعتبر مقامر بماله ومال المستثمرين، كما ويعتبر من المضرين بالأسواق والصناعات المعينة.
- الإدارات الظالمة غير المنصفة، وإن نجحت لفترة فهي متهاوية من الداخل قبل الخارج، كونها واجهت فرقها، في عقر دارهم والتي هي دارها أيضاً، لكونهم العالمين بتفاصيلها أكثر من الإدارة، لذا تأتي ردات أفعالهم مؤلمة موجعة للإدارة.
- على الإدارة حسن التواصل مع فرق عملها، والتوضيح لهم باستمرار بواقع الشركة والأسواق، وإشعارهم بأهميتهم داخل هذه المنظومة، حتى إذا كان منهم ما قد يكون فتكون الأمور بحدة أضعف وأقل مما لو كان التعامل وقتي تعسفي.
- الإدارات متعاقبة والعمال كذلك، ولكن منظومة الاستقرار في مكاسب العمال أكثر استقراراً، مما هي عليه سياسات الإدارة وكوادرها، وهو ما يرتب نسق تعامل مناسب مع فنيات مشاكل العمال التي لا ينبغي الاستهانة بصغيرها قبل كبيرها.
- التحذير من السياسات الإدارية المنتظمة المستقرة في نظم العمل، وباتجاهات مختلفة بين أطراف العلاقة في أي إدارة، واللجوء له من الخيارات المتاحة، ولكن توقيته وطريقة إيصال مضمونه وحسن اختيار الطرف المخاطب يعتبر بمثابة فن إدارته.
- الاعتراف بفضل من سبق يورث الطمأنينة لمن حضر، ويؤسس الولاء لمنظومة العمل مجتمعة، وهذه السياسة من أهم توظيفات الإدارة في بيئة العمل والعمال.

- الخبراء المتميزون لهم طريقة خاصة في المعاملة والتناول للموضوعات، وينبغي احترام آرائهم المهنية المتقنة، تاريخهم وعلمهم وخبراتهم يشهدون لهم، لذا تقبل منهم أكثر من الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية الخالصة لله	66-61	من مظاهر قدرة الله وفضله على عباده

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ﴿٦٦﴾ [1]

إدارياً: الأعمال المعتبرة بسنن الكون والمستفيدة من موارد الطبيعة، عليها عدم الجور والتجاوز في استغلالها بما يضر بالمجتمع الحاضر والمستقبلي، والإدارة التي تقبل التجاوز عليها قبول آثاره القانونية والمهنية حين انفضاض الجمهور من حولها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية الخالصة لله	72-67	توجيهات إلهية في كيفية محاجة المشركين

لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧٠﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ [2]

إدارياً: إعلاء الصواب ولو مع معارضة أنفع، ولو قامت جبهات معارضة مقابلة طالما أن مصلحة الأعمال والمجتمع بذلك، وسيسجل للإدارة المدافعة عن مصالح المجتمع كصحتهم مثلاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية الخالصة لله	76-73	التمثل بأصنام المشركين التي تعبد من دون الله

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٧٦﴾ [1]

إدارياً: إلجام المخاصم المعاند بضرب المثل للتفرقة بين الصواب والباطل من الوسائل المساعدة على الفهم، فالمنصف يفهم ويرتدع والآخر، نسأل الله له العافية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية الخالصة لله	78-77	توجيهات إلهية للمؤمنين

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ ٧٧ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ [2]

إدارياً: أداء الأعمال على وجهها مطلوب والخروج على ذلك مضرة شخصية وجماعية وتكلف الإدارة الكثير، وتلافي المآزق والعمل على تذليل الطارئ منها مسموح في حدود الضوابط الحاكمة إدارياً، والناس لا يصلحون فوضى بل لا بد لهم من نسق وسياق يحكمهم وأعمالهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العبودية الخالصة لله	66-61	من مظاهر قدرة الله وفضله على عباده
	72-67	توجيهات إلهية في كيفية محاجة المشركين
	76-73	التمثل بأصنام المشركين التي تعبد من دون الله
	78-77	توجيهات إلهية للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 61-78:

- المعتبر بتعاقب الليل والنهار يدرك أن هناك خالق سميع بصير لا تغيب عنه مسألة أحد أو دعاؤه، فالله هو الحق وما دونه الباطل، ومن الآيات الدالة على وحدانية الله إنزال الماء من السماء فتخضر الأرض وتنبت، ومن الآيات تسخيره ما في الأرض لخدمة الإنسان رحمة به، وامتحان له أيشكر أم يكفر، ثم يميت الله العباد ويبعثهم للحساب، وهناك تدور الدوائر على الكافرين.
- خص الله كل أمة بموضع ذبح يذبحون فيه نسكهم، و يا محمد لا تلتفت لجدالهم في الذبح، وادع الناس إلى معرفة الله وتوحيده، فأنت داعي للدين القويم، وإن جادلوك فأعلمهم أن الله يعلم ما تعملون والحكم بين يديه يوم القيامة في أمر الدين والذبيحة.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- وأنت تعلم يا محمد أن لله ما في السموات والأرض وكل شيء عنده في اللوح المحفوظ، فالعابدون للأصنام من دون الله ليس لهم حجة ولهم العذاب الأليم.
- قابل الكافرون عرض النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن عليهم بتغيير وجوههم غماً وحزناً وكراهية، وكادوا ينالوا الرسول بمكروه القول والضرب، فأنبئهم بشر من ذلك النار موعد كل كافر وبئس المصير.
- ضرب الله مثال مبسط معجز، موضوعه الذبابة الضعيفة، فما تأخذه الذبابة على صغره وقلته هل يستطيع عباد الأصنام المشركون بالله أن ينقذوه هم وآلهتهم المزعومة منها، مما يدل على ضعف الطالب (الآلهة المزعومة) أكثر من المطلوب (الذبابة) فالمشركون ما قدروا الله حق قدره.
- الله يصطفي من الملائكة رسلاً وكذا من الناس كل بحسب جنسه، لعلم الله وبصيرته في الأمور، فلا يغيب عن علمه شيء.
- فيا أيها المؤمنون أركعوا واسجدوا لله واعبدوا ربكم وافعلوا الخير تفوزوا بالجنة، وجاهوا المشركين فأنتم من اختاركم الله لنصرة دينه، وما عليكم من حرج في دين الله، فأنتم على ملة أبيكم إبراهيم وقد سماكم الله المسلمين كالمؤمنين السابقين، وأعلموا أن رسولكم شهيد عليكم وأنتم شهود على الناس يوم القيامة، فالله مولاكم ونعم النصير.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الاستفادة من المتاح مباح شرط أن لا تتجاوز الإدارة في الاعتداء على المجتمع وثروته الطبيعية، كما أن استخدام البدائل في إيصال رسالة الإدارة فن يوفر الكثير على الإدارات في التواصل وخاصة مع الجمهور والمجتمع. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الموارد الطبيعية ثروة متاحة وشبه مباحة وعلى الشركات المستغلة لها أن تعمل على الحفاظ على البيئة والمجتمعات المحيطة ما أمكن وأن تحتاط من إضرار العاملين والسكان المحليين بقدر الاستطاعة، فسمعة الكثير من الشركات المستغلة لمثل هذه الأنشطة سيئة، بيئياً وفي حقوق الإنسان وهذا لا يليق.
- النزاعات المحلية والقبلية والأهلية، لا ينبغي أن تكون مادة استغلال للشركات والإدارات ولا أن تتخذ مادة لتعظيم المنافع، فهؤلاء بشر وإن رق حالهم، وسيكون يوماً لهم أو لذرياتهم يوم يسودوا ويقووا فيه، فلا ينبغي أن يخرجوا ناقمين من حالهم واستغلالهم بشراً وأرضاً.
- الظالم إدارياً وعملياً، خاسر وإن ربح مرحلياً، رغم أن البعض لا يعترف بمصطلح الظلم في الأعمال، واعتبار ما أمكن الحصول عليه مكسب ومهارة، ومن سنن الكون أن الدوائر تدور، فمن كان ظالم فقد يتحول وذريته إلى الشق الآخر، فعندها هل سيقبل بظلم الظالم.
- إدارة محاولات تحسين الأوضاع وخاصة بين فئات ضعيفة في مواجهة فئات أقوى إدارياً ومالياً، يلزمه صدق اليقين برفع الظلم والإخلاص في الإنصاف بين الأطراف، وللأسف هذا في معظم الأوقات لا يكون، وتنتهي الأمور بما لا تحمد عقباه، وتصل الأمور أحياناً لاشتعال الحروب بأيدينا.
- استخدام المثال في توضيح الأفكار الإدارية وتقريب المراد، يعتبر من التدريبات المحببة للنفس الإنسانية وهو أعمق دلالة عن الكلام المجرد، مع ضرورة التنبه لمقاييس المقارنة وفروقاتها، وكذا استخدام الخيال الافتراضي لحالة ما والتفاعل على مستواها وبيئتها افتراضياً يعين في استيعاب كثير من المستجد القادم.
- انتداب الشخص المناسب لتمثيل الإدارة، يلزم المنتقي له مراعاة العديد من الجوانب الشكلية والجوهرية والقدرات العقلية الإبداعية ومضمون الرسالة المرغوب إيصالها معه أو عبره، فهو سيقاس عند الآخر بما يقول ويتصرف، وحتى في جانب الشكل الذي كان عليه عند القول أو الفعل. وهذا عبء خفي نعرف قدره والتحوط له في المفاصل الحرجة من المواقف وخاصة الدقيقة الحساسة منها.
- عدم الاستسلام للمشاكل من سمات الإدارات الجيدة النشطة، فالتراخي في حل المشكلات يعقدها ويصعب الأعمال ويزيد الكلف فيتحول المشروع من جيد إلى غير مربح.

الجزء الثامن عشر

آياته:202	118 سورة المؤمنون + 64 سورة النور + 20 من سورة الفرقان	وصفحاته 20

سورة المؤمنون

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة المؤمنون - المؤمنين
- الاسم الثاني:[2] سورة (قد أفلح المؤمنون)
- الاسم الثالث:[3] سورة (قد أفلح)
- الاسم الرابع:[4] سورة الفلاح
- الاسم الخامس:[5] السورة التي يذكر فيها المؤمنون

إدارياً: الإدارة المدركة ما تريد، عليها الاستفادة من كل ما يحقق الإتقان والنجاح والإنجاز، بأعلى جودة وأقصر وقت وأقل كلف في سبيل تحقيق أهدافها، كما عليها تحفيز وتدريب العنصر البشري ورفده بالبحوث والباحثين المطورين.

البند (2): في مقاصدها[6]

سورة المؤمنين تدور حول محور تحقيق الوحدانية، وإبطال الشرك، ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه، ويمكن تلخيص مقاصدها وأهدافها في التالي:

- تقرير الفلاح للمؤمنين، وبيان الصفات التي حازوا بها الفلاح، وتقرير أن هذا الفلاح خاص بهم دون غيرهم؛ لما تحلوا به من أصول الفضائل الروحية والعملية، التي بها تزكية النفس واستقامة السلوك.
- بيان دلائل الإيمان في الأنفس والآفاق؛ وذلك من خلال عرض أطوار الحياة الإنسانية منذ نشأتها الأولى إلى نهايتها في الحياة الدنيا؛ والغرض من كل ذلك الدلالة على تفرد الله تعالى بالألوهية؛ لتفرده بخلق الإنسان ونشأته؛ وذلك بقصد اعتبار الإنسان في كيفية بدء خلقه، ثم موته وانتهاء حياته، ودلالة ذلك الخلق على إثبات البعث بعد الممات، وأن الله لم يخلق الخلق سدى ولعباً.
- بيان حقيقة الإيمان وأنه إفراد العبودية لله وحده دون سواه، وهي الحقيقة التي تَوَافَق عليها الرسل دون استثناء: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} [المؤمنون:23]. ثم بيان تفرق الناس بعد الرسل، وتنازعهم حول تلك الحقيقة الواحدة: {فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون} [المؤمنون:53].
- بيان غفلة كثير من الخلق عن ابتلاء الله لهم بالنعمة، واغترارهم بما هم فيه من متاع، بينما المؤمنون مشفقون من خشية ربهم، يعبدونه ولا يشركون به، وهم مع ذلك دائمو الخوف والحذر:{والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون} [المؤمنون:60].
- لفت نظر الإنسان إلى الاعتبار بخلق السموات ودلالته على حكمة الله تعالى، وإلى الاعتبار والامتنان بمصنوعات الله تعالى التي أصلها الماء الذي به حياة ما في هذا العالم من الحيوان والنبات، وما في ذلك من دقائق الصنع، وما في الأنعام من المنافع، ومن تسخير المنافع للناس وما أوتيه الإنسان من آلات الفكر والنظر.

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:99/6].
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:5/17].
[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:43/2].
[4] محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:5/18].
[5] إبراهيم بن السري الزجاج (ت: 311هـ): [معاني القرآن:5/4].
[6] مقاصد سورة المؤمنون، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 19/ 6-8]، بتصرف.

- التذكير بدعوة الرسل للهدى والإرشاد إلى التوحيد والعمل الصالح، وما تلقاها أقوامهم من الإعراض والطعن والتفرق، وما كان من عقاب المكذبين، بغرض وعظ المعرضين عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- الدعوة إلى أكل الطيب الحلال، ونبذ الخبيث الحرام، والإكثار من العمل الصالح {كلوا من الطيبات واعملوا صالحا} [المؤمنون:51].
- استنكار القرآن لموقف المشركين العجيب من رسولهم الأمين، وهم يعرفونه ولا ينكرونه، وقد جاءهم بالحق لا يسألهم عليه أجراً، فماذا ينكرون منه ومن الحق الذي جاءهم به؟ وهم يسلمون بملكية الله لمن في السموات والأرض، وربوبيته للسموات والأرض، وسيطرته على كل شيء في السموات والأرض. وبعد هذا التسليم هم ينكرون البعث، ويزعمون لله ولداً سبحانه! ويشركون به آلهة أخرى {فتعالى عما يشركون} [الأعراف:190].
- أَمْرُ النبي صلى الله عليه وسلم أن يغض عن سوء معاملة المشركين له ولأصحابه، ويدفعها بالتي هي أحسن، وجاء الأمر بالتعوذ من وسوسة الشياطين وحضورهم.
- ذكَّرت السورة بمشهد من مشاهد القيامة، يلقى فيه المكذبون عاقبة التكذيب، ويؤنبون على ذلك الموقف المريب، ويُختم المشهد بتعقيب يقرر التوحيد المطلق والتوجه إلى الله بطلب الرحمة والغفران، وذلك هو الفلاح الذي ابتدأت به السورة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
صفات المؤمنين وصفات من يقابلهم من أهل الكفر	مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	11-1	صفات المؤمنين وجزاؤهم
		22-12	من مظاهر قدرة الله وإثبات البعث
		30-23	قصة نوح
		44-31	قصة هود
		50-45	قصة موسى وهارون وعيسى
		52-51	توجيهات للرسل ووحدة عقيدتهم
		56-53	اختلاف الناس بعد الرسل
		62-57	من صفات المؤمنين
		77-63	من صفات الكافرين وأعمالهم ووعيدهم
		80-78	بعض مظاهر قدرة الله
		92-81	إنكار المشركين للبعث والرد عليهم
		98-93	توجيهات إلهية للرسول
		115-99	الندم عند الموت ومشاهد يوم القيامة
		118-116	الدعاء

البند (4): بين يدي سورة المؤمنون

إدارياً: تحقيق رؤية الإدارة لا يكون إلا بالإتقان والدقة في إنجاز الأمور وفق هدفها الأعلى والأبعد، كما على الشركات والإدارات توفير بيئة العمل الداخلية والخارجية، واختيار أرقى الكفاءات، وتأمين أفضل المعدات ودعم المنظومة بآلية تسويق تتقن عرض إمكانات الشركة الفريدة، وحفظها وصيانتها من ضد هذا، بشرياً ومادياً ومعنوياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	11-1	صفات المؤمنين وجزاؤهم

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ [1]

إدارياً: المسلك السليم فيه النجاح والفلاح، وثقافة الاستسلام بأن العمل المستقيم لا يغني ولا يكفي، ففي هذا استدراج للعباد واستخفاف بعقولهم، ولا ينبغي لإدارة أو فرد أن يقع بمثل هذا الكلام غير السليم وغير المقبول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	22-12	من مظاهر قدرة الله وإثبات البعث

وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۢ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾ [2]

إدارياً: الاعتبار بالطبيعة وتكوينها وقوانينها ينفعنا في استخلاص آليات عمل وأساليب تعاون بسيطة فطرية عملية، وهذا المستوى الراقي لا تنهض به إلا الإدارات المتميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	30-23	قصة نوح

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ وَإِن كُنَّا لَمُبۡتَلِينَ ﴿٣٠﴾ [1]

إدارياً: تنفيذ الصواب ولو لم يتفهمه الآخرون أولى ولا يلتفت للتوافه من تعليقات الجاهلين، والمبدعون المضيفون للبشرية كانوا محط سخرية في البدايات ثم أعترف بفضلهم على مر التاريخ، والإدارة الناجحة من تدعم البحث العلمي والتطوير لتتميز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	44-31	قصة هود

ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٤٤﴾ [2]

إدارياً: محدودية التفكير أساس كثير من البلايا الإدارية والمالية، فمن ينظر لجانب من العملية دون جانب مريض فكر يلزمه علاج عقلي لتدارك وضعه قبل كامل الخراب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	50-45	قصة موسى وهارون وعيسى

ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ ﴿٤٨﴾

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ [1]

إدارياً: لا يتوقع من مختلف الإدارات أو كل أفراد الإدارة الواحدة أن يكونوا إيجابين، لذا المبدعون والمضيفون للبشرية والإنسانية قلة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	52-51	توجيهات للرسل ووحدة عقيدتهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ [2]

إدارياً: مسلك ومشرب الإنسان الجيد السليم هو من نريده في سدة الإدارة، فالإنسان المستقيم النافع ينبغي أن يكون مضيف بحق لما تولى من مسؤوليات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	56-53	اختلاف الناس بعد الرسل

فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ [3]

إدارياً: الكثيرون لا يدركون الخيرات التي بها ينعمون وإذا حرموها استفاقوا، والإدارة التي تقع بمثل هذا الخطأ غير رشيدة ولا تصلح للقيادة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	62-57	من صفات المؤمنين

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ [4]

إدارياً: الكوادر الصالحة تشترك بصفات معينة، المبادرة والشفقة على فرق العمل والرغبة في النجاح والابتعاد عن ظلم مرؤوسيهم.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	63-77	من صفات الكافرين وأعمالهم ووعيدهم

بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾ ۞وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٧﴾ [1]

إدارياً: من صفات الكوادر السيئة كثرة أعمالهم الخبيثة، والتكبر، وعدم الاعتراف للآخر بفضل، تراهم كارهون للصواب، معرضون عن النصيحة، لا يرجعون إلا صاغرين متذللين لينقذوا أنفسهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	78-80	بعض مظاهر قدرة الله

وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٨٠﴾ [2]

إدارياً: من لا يحسن استخدام نعم الله عليه من سمع وبصر، أو عقل يقارن فيه بين الصالح والطالح، الليل والنهار، لا يصلح للإدارة عموماً بمختلف مستوياتها، وإن تخرج من الجامعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	81-92	إنكار المشركين للبعث والرد عليهم

بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ [1]

إدارياً: فئة المنكرين من الإداريين، علاجهم الأول الاعتراف بالواقع والعمل بمقتضاه، فمن يعيش أوهام الماضي أو أوهامه الخاصة لن يستطيع إيقاف تدهور وتراجع أوضاع شركته، وبالتالي لن يعود بها لما كانت، ليحقق بعد ذلك تقدم جديد لها، أي دونه مراحل قبل إنجاز التغيير والتميز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	93-98	توجيهات إلهية للرسول

قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴿٩٨﴾ [2]

إدارياً: الإداري الملتفت لكل قول أو خبر ولا يعمل عقله في التميز بينها لاستيضاح الصواب فيها، فقد غبن نفسه وسيجره ذلك؛ إلى خسارة الكثير من الكفاءات أو سيتوسع في الإنفاق دون سبب وجيه، فترتفع التكاليف وتقل الأرباح ويحصل الضرر وكذا إذا استبدل الكفاءات بمن دونها مهارة فقد أخسر العمل الإنجاز والإتقان، وهما أيضاً يدفعان بالتكاليف للارتفاع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	99-115	الندم عند الموت ومشاهد يوم القيامة

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ [1]

إدارياً: مهما اتخذ الإداري من قرارات فستتجمع عليه أرقام إما في صالحه أو ضده، وستحاسبه الإدارة العليا للشركة على النتائج إن خيراً كوفئ وسعد، وإن غير ذلك قد يصل الأمر ليس لفصله بل لاتهامه وأحياناً بالدعوى القانونية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	118-116	الدعاء

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ [2]

إدارياً: ذوي العقول من الإداريين يوقنون أن الصواب هو الأفضل وإن اتخذوا من القرارات ما هو بعيد عن ذلك، ونتائج قراراتهم تقر آلية حسابهم، ولا ينجح المدعون وغير المتقنون.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مقارنة صفات المؤمنين بمصير الكافرين	11-1	صفات المؤمنين وجزاؤهم
	22-12	من مظاهر قدرة الله وإثبات البعث
	30-23	قصة نوح
	44-31	قصة هود
	50-45	قصة موسى وهارون وعيسى
	52-51	توجيهات للرسل ووحدة عقيدتهم
	56-53	اختلاف الناس بعد الرسل
	62-57	من صفات المؤمنين
	77-63	من صفات الكافرين وأعمالهم ووعيدهم
	80-78	بعض مظاهر قدرة الله
	92-81	إنكار المشركين للبعث والرد عليهم
	98-93	توجيهات إلهية للرسول
	115-99	الندم عند الموت ومشاهد يوم القيامة
	118-116	الدعاء

الدروس المستفادة من الآيات 1-118،

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- الفلاح قمة النجاح، ووصف المؤمنين بالفلاح، معناه أنهم نالوا بأعمالهم جنة الرحمن.
- من مواصفات أهل الفلاح: الخوف من الله، الخضوع لله، التوبة، غض البصر، التواضع، والبعد عن اللغو والكذب والحلف والشتم.
- المفلحون يرثون جنة الله وتسمى الفردوس.
- عرض الله لخلق الإنسان؛ من طين الأرض ثم جعله نطفه في رحم أمه، ليكون بعدها علقة، فمضغة، ثم يكون عظماً ولحماً، فتنفخ فيه الروح، ويحدد عندها ذكر أم أنثى، شقي أم سعيد.
- قوله فتبارك الله أحسن الخالقين، فيها تقريع لكل متكبر لا ينظر مما خلق، ولكل مكذب بالبعث بأن القادر على الخلق الأول لا يعجزه الثاني.
- ينزه الله نفسه عن الغفلة عموماً وعن الخلق خاصة.
- يضرب الله المثل التوضيحي في النفع والمنافع: شجرة الزيتون الكثيرة المنافع الطويلة الإقامة في الأرض والإنتاج، وموضعها ليبين تفاضل المواضع من الأرض لمن يعتبر ويعقل. من منافعها الزيت (الدهن) ويستخدم في الاصطباغ (الإدهان به) وطبخ اللحوم والأطعمة.
- ومن قصة نوح عليه السلام: أنه أرسل لقوم ليرشدهم لتوحيد الله وترك الشرك، فتكبروا عليه واستهزئوا به، ونفوا مزيته وكذبوه، وقال لو أراد الله شيئاً مما تقول لأرسل ملائكة، ثم ادعوا أنه مجنون بحجة أن كلامه لم يسمعوا به من قبل، فاستغاث بربه فأوحى إليه صنع الفلك، تمهيداً لما سينزل بالكفار من العذاب وينجي المؤمنين. وجعل له أمارة تنبؤه بقرب نزول العذاب بالكافرين وبأن ينفذ المراد من السفينة وهي إنقاذ النوع من الحيوان ونجاة المؤمنين، ونهى الله نبيه أن يكلمه في الظالمين أنفسهم.
- ثم كانت الأمارة الثانية وهي الاستواء (الاستقرار) وذهاب أمارة الإهلاك، ليبدأ الجزء التالي المستهل بالحمد على النجاة، والدعوة الصالحة لله وعبادة الله بحق، ليكون نوح وقصته بتفاصيلها، آية قريبة جاهزة لكل من يعيد كرة الكفر السابقة، وما ربك بظلام للعبيد، فمن صدق الرسل نجى ومن كذب فعليه من الله ما يستحق من ألوان العذاب.
- بعد قوم نوح أنشأ الله قوم عاد وأرسل فيهم "هود" عليه السلام رسولاً ، ليدعوهم لتوحيد الله وتنزيه عن الشركاء، ويخوفهم من العذاب، فكفر قومه وكذبوا بلقاء الآخرة بعد كل النعيم الذي أحيطوا به في الدنيا، فبدأوا مسيرة التشكيك بنبوته بعد أن أنكروا البعث، مدعين أن الحياة هذه هي فقط ثم نموت ولا شيء بعدها، ليزينوا لأنفسهم انغماسهم بالدنيا وليعفوا أنفسهم من الحساب على ما اقترفوا بظنهم المعوج.
- ثم استغاث هود ربه فأخذتهم صيحة العذاب مصبحين، فأصبحوا أثراً بعد عين، والله مملك الظالمين وراحم المؤمنين.
- ثم كانت بعدهم أقوام كثيرة، فمن أعتبر منهم نجى ومن أتبع سنن السابقين لحقه لون من العذاب مثلهم. موعدهم المضروب لن يتقدم أو يتأخر، أي أن الله لا يعجزه كافر أو ظالم. علماً أن رسلهم كانت تبين لهم الحق وتدعوهم وتنذرهم ولكن من ظلم نفسه اختار مآله في الآخرة.
- وجعل المهلكون أحاديثهم سمر وتسلية لمن يليهم فتعساً لهم اختيارهم في حياتهم وفضيحتهم بعد موتهم.
- ومن قصة موسى وهارون عليهما السلام، أنهما زودا بالآيات الموضحة والشارحة لفرعون وقومه جانب الحق، فرفضوا الدعوة واختاروا العمى عن الحق، واستكبروا واستعلوا، رغم الكتاب والآيات.
- وكان من قصة عيسى عليه السلام، كيف أن الله جعله وأمه آية فهو ولد من غير أب وأمه أنجبت بغير التواصل الجسماني العادي، وحفظهما الله تجاه الجميع وهم الأضعف ظاهراً، ومنَّ عليهم بالمكان الطيب والماء المعين.
- ثم كانت مجموعة من التوجيهات وبيان وحدة العقيدة للرسل عليهم السلام، فقد أمر الجميع بأكل الطيب الحلال، والعمل الصالح، وتذكير أممهم عبرهم أن الله لا يخفى عليه من أعمال الجميع شيء، وشدد على الاجتماع على الدين الواحد الإسلام ونبذ الفرقة إلى أديان متعددة، وذكرهم وأممهم بتقوى الله.

- غير أن البشرية اختارت الافتراق والفرقة، فكانوا أديان وفرقاً وأحزاباً، كل بما لديهم فرحون بدل الندم على الافتراق ومخالفة أمر الله، وهذا مؤداه غفلتهم وإمعانهم بها إلى أن يأتي الميعاد.
- كثير من الضالين الكافرين ظنوا أن أموالهم وذرياتهم التي رزقهم الله، وغيرها من الخيرات الكثيرة التي ينعمون بها دائمة وما تنبهوا أنها استدراج لهم وامتحان وهي في بعضها جزاء لهم في الدنيا لصالح أعمال لهم سبقت، حتى إذا أفضوا للآخرة أفضوا مفلسين.
- المؤمنون الخائفون من عقاب الله، يؤمنون بآيات الله، ويبتعدون عن الشرك بالله، وقلوبهم ترجوا رضا الله، موقنون أنهم لربهم راجعون فيبادروا لصالح الأعمال.
- قاعدة رحمة من الله: أن الله لا يكلف نفساً أكثر من طاقتها التي يعلم، ولو لم يعلم أهلها ذلك، فالجاهلون بطاقاتهم يتخذهم الشيطان ملعب ليجعلهم من المعترضين المتأففين من قضاء الله ويستدرجهم للكفر بالله إلا من رحم الله.
- كما أن الظلم غير وارد يوم القيامة فالكتاب يسجل على العبد ما كان منه بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.
- وهناك أقوام قلوبهم غافلة عن القرآن وحكمه ومواعظه، كما أن لهم أعمال خبيثة مملؤة معاصي وخطايا، بعكس أعمال المؤمنين السابقة الذكر، وتلك الأعمال الخبيثة ستدخلهم النار إن لم يتداركوا أنفسهم، وقد نبه الله العصاة بأخذ رؤسائهم و أغنيائهم قبلهم علهم يرجعون.
- استجار كفار مكة المتكبرون المتعالون رادوا كلام الله ورسوله، برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بعد قحط بلادهم أن يدعو لهم الله بالفرج، والعجيب أنهم لم يعتبروا ويتفكروا بما جاءهم "مما لا ينكره عاقل" بالقرآن والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو من يعرفونه وصفاته السليمة، غير أن أكثرهم بسريرتهم للحق كارهون.
- ولو أعطاهم الله ما طلبوا لفسدت السموات والأرض ومن فيهن، ولكنه الله الحكيم أعطاهم ما يحفظهم من الفساد ومع ذلك لسقم عقولهم أعرضوا عن صالحهم في الدارين.
- كثير من الناس عن النصيحة معرضون رغم أنها لله وبدون مقابل وفيها صلاحهم في الآخرة، بل ويزدادوا في غيهم وضلالهم، حتى يعاينوا العذاب مباشرة وتراهم آيسون من كل خير، والعياذ بالله.
- العجيب أن الله منَّ على الإنسان بالسمع والبصر والعقل وغيرها من الأفئدة، ليميز الخبيث من الطيب ويتنبه لمصلحته، ومع ذلك يوظفونها ضد مصلحتهم الأخروية أولاً والدنيوية ثانياً، فكل العبر من خلق الإنسان والأرض والسموات أمامهم ولا يعتبرون أو يعقلون.
- وتراهم للأسف يعيدوا كرة أخطاء السابقين وكأنهم لا يتعلمون ولا يتعظون ولا يدركون، ويسألهم الله رحمة بهم لينبهم لخطأهم، لمن الأرض ومن فيها؟ فيأتي جوابهم لله، وهنا يوضح لهم أن خالق الأرض وما فيها ابتداء قادر على إحيائهم بعد ذلك، ويكرر السؤال: من رب السموات السبع ورب العرش العظيم؟ فيأتي جوابهم لله، ومع ذلك لا يتقون.
- ثم يعلمهم الله بعد التنبيه أن الله بيده ملكوت كل شيء وهو يؤمن ويجير من يشاء، ويوصل عذابه لمن يشاء، أليس كذلك؟ أي فأجيبوا، وهو مضمون "إن كنتم تعلمون"، وسيأتي جوابهم لله، وهنا تنبههم الآيات، أي كيف تنخدعون وتنصرفون عن توحيده، وقد أتاكم الحق، ولكنهم يكذبون ويصرون على الشرك.
- فيقيم الله عليهم الحجة بشركهم، بقوله لو أخذنا كلامكم من وجود شريك فكلام أي الشريكين يمضي في الكون، فمن مضى كلامه غالب والآخر مغلوب، ولو تنازعوا لعم الخراب ولم يعمر الكون، أي حجتكم داحضة ولا تستقيم. تعالى الله عما يصفون من الشرك.
- رغم كل الإعراض، يوجه الله الرحيم بعباده الرسل عليهم السلام للصبر عليهم، ولكن عندما يعلم الرسل أنه قد تودع منهم ينتظروا العذاب الموعود للضالين من أقوامهم، والله لا يخلف وعده.
- ويسأل الرسل ربهم الحفظ من كل ما يغضبه ويتعوذون بالله من الشيطان الرجيم (من نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزة الجنون)، وهم المحفوظون بحفظ الله منه.

- ويعيد الله الكلام عن منكري البعث متحدثاً عن حال لهم بعد أن يعاينوا الحق والبعث وإعادة الأجساد، كيف يسألون مذهولين ربهم العودة للدنيا ليعملوا صالحاً، ويجيبهم الله "كلا" هي مجرد كلمة ينطقون بها للتخلص مما يلاقونه ليزدادوا قنوطاً بعد كل الفرص التي منحت لهم.
- ثم تكون النفخة فلا يتعرفون على أنسابهم لانشغال كل منهم بنفسه وما عاين في صحفه، فلا أنساب بينهم يعني لا يتفاخرون بالأنساب يومئذٍ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتساءلون سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا من أنت ومن أي قبيلة أنت ولم يرد أن الأنساب تنقطع.
- ثم يعاينوا ما بعد ذلك من العذاب الموعود، وسيعرف غابني أنفسهم أي خسارة أوقعوا أنفسهم بها، وستلفح وتحرق وجوهم النار وسيكونون فيها عابسون وقد بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم كالرأس المشوي على النار، وقيل تنقلص الشفة العليا حتى تبلغ وسط الرأس وتسترخي الشفة السفلى حتى تضرب سرته.
- ثم يقال لهم ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم وكنتم بها تكذبون، ويحاولوا التذرع أمام الله ويسألونه الخروج من النار ليعودوا فيعملوا صالحاً وإن عادوا لما كانوا فهم الخاسرون، فيجابوا جواباً يبكتهم يرد عليهم: اخسؤوا فيها ولا تكلمون، فما ينبس القوم بعد ذلك بكلمة إلا الزفير والشهيق.
- وتأتي الآيات لتبين الحال الحسن للمؤمنين، مع تذكير الآخرين كيف كانوا يسخروا من المؤمنين، وهو الوضع اليوم للحساب والاقتصاص، ويغيظ الله الظالمين أنفسهم، ويعلمهم أن جزاء صبر المؤمنين الجنة، فيزداد الكافرون غماً على غم حتى إذا سئلوا كم لبثتم في الأرض فيقولون يوماً أو بعض يوم، ليقال لهم مدة مكثكم في الدنيا قليلة لا شيء مقابل ما ستمكثون في الآخرة، إن كنتم تعلمون، تقريعاً لهم وزيادة عذاب.
- ثم جاءت الآيات الأخيرة من السورة تؤكد تنزيه الله عن كل ما يصفه به المشركون، وتقيم الحجة على أن مدعي الشريك لله لا برهان لهم وحسابهم عند ربهم، ولا يفلح الكافرون، والله هو الغفور وخير الراحمين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بتأكيد النجاح وطرقه وآلياته المعتمدة على الصبر والعمل والجهد وإعمال الفكر والعقل والتماس الطريق الصحيح الخالي من الكذب والخداع وغيرها مما لا تصلح معه الأعمال، وأن أي طريق سيتبع له نهاية وسيحاسب أهله على النتائج. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إدراك النجاح في الأسواق هو جزاء التخطيط والعمل الدؤوب وحسن التحضر والتحضير والإخلاص وحسن خدمة الجمهور.
- القيادة الإدارية التي تحقق النجاح تتصف، بالإخلاص والتواضع والأدب مع الآخرين وحسن المعاملة، وعدم التجاوز باللفظ أو بالنظر، والابتعاد عن كل صفة مذمومة وفي مقدمها الكذب والشتم والحلف بالباطل.
- حصاد أعمال الناجحين الجزاء الطيب والسمعة الحسنة والتفويض بالاستمرار في إدارة الأعمال والتمكين من صلاحيات جديدة يستخدمونها في الإضافة لإنجازاتهم في الأسواق.
- التعالي والتكبر على النهج الإداري الفطري والعلمي وأهله، وادعاء ما ليس منه فيه، يعتبر خبط عشواء وعدم أمانة في استغلال السلطة الممنوحة لهم. وما النجاحات التي حققها الآخرون وفق الأصول إلا دليل على صلاحية النهج الفطري عموماً مع اختلاف في التطبيق التفصيلي بين حالة وأخرى.
- سنن الله في كونه لا يغيرها مغتر بنفسه، والأمثلة التوضيحية في ذلك كثيرة ولكن أين المعتبرون؟
- ما من تجربة تكبر على عباد الله، إلا انتهت بغير ما يشتهي أصحابها، فالْمُتكَبِّرِ عليهم ينصفهم خالقهم واضع سنن الكون، ومع ذلك نجد إدارات تعيد الكرة ونفس الأخطاء وتتوقع نتائج أخرى، بأي منطق سيكون هذا؟ أفلا يعقلون؟!
- من الجميل واللطيف أن للخراب أمارات وإشارات سابقة أكثر منها في النجاحات لكون النجاح إذا تحقق يسعد أصحابه ولو جاء من غير إشارة بعكس الخراب. فهل الإدارات المتعنتة تقرأ الإشارات وترتدع وتعتبر وتتدارك الأمر قبل الكارثة النهائية، الواقع في الكثير من المواضع تاريخياً وحديثاً ينبئ بأن المتداركون هم القلة.
- العجيب إدارياً منافحة بعض القيادات في أمور مفروغ منها علمياً وعقلياً وفطرياً وفي كل مقياس أحياناً، لماذا؟ فقط ليحاولوا أن يثبتوا صواب وجهة نظرهم، ولكن هذا الاختيار له كلفته على الشركة وإدارتها، وليس وارداً عليهم من غيرهم كما قد يتذرع الفاشلون.

- الإدارة التي تُنصح أكثر من مرة ولا تقبل النصيحة لادعائها الفهم أكثر من الآخرين، ثم تنهار بعد ذلك، فلا ينصح بها في أي إدارة أخرى، وهي مثال جيد لكل إدارة فاشلة غير مدركة أو متداركة، ويُنصح بالابتعاد عنها وعن كوادرها، في نفس الشركة أو أي شركة أخرى.
- بعض الأمارات والعلامات تكون دامغة لدرجة أنها تحرك الإدارات المتحجرة الأداء والعقلية، فتنقذ نفسها أو أقله تتدارك بعض مما كان سيذهب، وهنيئاً بعدها لمن حرك بعض تحجره لناحية الاتعاظ والاعتبار واتخاذ ما يلزم للخروج مما يعانيه، وليس عيباً الاستعانة بالخبراء.
- لا يقبل في التصرف الإنساني أن يباح لأحد الاعتداء على مال أحد أو استخدام الطرق الملتوية في تحقيق بعض الأهداف على حساب الآخرين، والعمل وفق المقبول إنسانياً ومهنياً هو الأساس الذي تتوحد حول بيئة الأعمال بمؤسساتها المتعددة وجهات القضاء عليها وفيها.
- التمايز في الأعمال إضافة ولكن الافتراق عن السليم من الأعمال خسارة، لذا الناظر في الأسواق يرى الأعمال مصنفة درجات حسب الإتقان والأمانة والجودة والخدمة وغيرها من مقاييس إنسانية موروثة وحديثة.
- العديد من الشركات تنجح في أوقات وظروف خاصة غير سوية وتظن أنها بلغت الرقي الإداري المرغوب ومع اصطلاح الأحوال من حولها نراها تتراجع بشكل كبير، وما ذاك إلا لانتهاء الظرف الاستثنائي من جهة وعدم اعتراف الإدارة بعيوبها لمعالجتها من جهة أخرى.
- كثير من الإدارات تلتزم القانون والصواب، والبعض القليل بطرق واستثناءات خاصة يتقدم عليهم، فيظن أن الاستثناء هو الأصل وأن مخالفة القانون هي الصواب هذا توهم من المتكاسلين غير الراغبين ببذل الجهد الحقيقي، وإن كانت المقاييس مختلة لفترة قصيرة من الزمن.
- عدم دخول الإدارة بما لا تستطيع تنفيذه أو النهوض به مالياً أو بشرياً أو لأي سبب آخر، يعتبر من الحصافة والذكاء، فمعرفة القدرات والتوقف عندها، محمدة تحسب للإدارة، ولا يعني ذلك عدم التوسع أو محاولة التقدم بالمؤسسة إلى الأحسن.
- الإدارات المتكبرة أكثر من يدفع الأثمان عند انفضاض العملاء أو الزبائن من حولها، تراها تلهث للبقاء في السوق أولاً وإعادة التقدم ثانياً.
- كثير من الإدارات تريد أن تتحكم بالسوق بطريقتها وأسلوبها متغافلة أن العناصر الكثيرة المتحكمة بالأسواق هي من يقود الشركات عموماً إلا الرائدة منها فهي المشاركة في تغيير السوق.
- من ملك من الإدارات الفرصة والأدوات والقدرات ليتميز وتراخى، فحكم الأسواق غير متساهل، فليتحضر للنتائج حسب ما سلف.
- الكثير من الشركات تعيد أخطاء الآخرين وتنتظر نتائج مختلفة، وهذا لا ولن يكون، فالمشكلة بمعيدي المحاولة لا في المحاولة نفسها.
- قرار طلب المعونة والمشورة لا يكون دائما سهل على الشركات، وإن حصل لا يأتي دائما كما يجب وفي كثير من الأحيان لعدم صدق عرض المشكلة، كالمريض الذي يخبر ببعض العوارض ويترك أخرى وخاصة المهمة منها فيأتي تشخيصه خاطئ ويتناول الدواء الخاطئ، أي يتكلف ولا نتيجة، تعقبها إعادة محاولة من جديد بكلف أخرى إلى أن يستقيم الأمر إن أصرت الشركة على الإصلاح.
- إقامة الحجة على الفاشلين بداية الطريق لإعادة الأمور لنصابها، إن تعاونت ورغبت الإدارة، مع العلم أن الفريق الأول سيقاوم الإصلاح أقله لغرضين الأول عدم افتضاح حاله، والثاني عدم إزاحته قريباً.
- من زرع السليم مهنياً من الشركات سيحصد الحصة السوقية بمقدار زرعه ومن لم يزرع فلا يندب حظه بأنه لا حصة له، بل يندب حاله لتراخيه عن الصواب من الأمور.
- الأسواق المعاصرة لا تستقيم معها الوسائل القديمة المناسبة للعصر الحجري، فلا بد من مواكبة العصر بلغاته الفنية وأدواته الإدارية الحديثة.
- من يطلب الغوث من المؤسسات قد يعان إذا توفر الشريك الجيد والخبير المتقن والفريق المعالج، ولكن لا شيء بلا ثمن في السوق ومجال الأعمال، كما أنه أضحى هناك فرق متخصصة في شراء المتعثر والضعيف من الشركات لإعادة هيكلتها وإعادة بيعها بأسس

وأساليب مختلفة عن تلك التي كانت سائدة، غير أن هذه الفئات من المتخصصين لا ترحم في التعامل المالي والبشري، فتشتري ببخس الأثمان وتصرف الإدارات المسؤولة عن الحال التي وصلتها المؤسسة وأحيانا تصرف الجميع وتصفي المؤسسة لصالح الجيل الجديد من الشركات وهو نمط منافس قبيح إنسانياً ناجح سوقياً.

- كثير من المؤسسات تطلب العلاج بطريقتها وإذا تحقق لها تراها تزداد تدهوراً، وأبسط مثال على ذلك أخذ التمويل أو الاقتراض لمعالجة حال أو آخر، يوقع المؤسسة بأزمة أخرى كالتعثر عن السداد، وقس على ذلك من وصفات أو حلول.
- من المفيد الاقتناع أن الإدارة إرادة محكومة بالعقل والفكر والمنطق وكل إداري أو مسؤول هو من يقرر الطريق الذي سينتهجه فمن مال للبالي من الطرق فسيحصد الضعيف من الثمار، ومن عاصر وساير الحداثة بكامل متطلباتها فسيحصد ثمار تعبه.
- العديد من الشركات لا تستمع للأصوات الداخلية الراغبة بالتحسين والتطوير وهم متقنين وهم الأكثر خبرة في نفع الشركة من أي خبير آخر خارجي، شرط حسن الاستماع وجودة التوظيف في الغرض والهدف.
- إذا وقعت الكارثة الإدارية ترى الجميع يتبرأ من الجميع ومن مختلف الفعال، وهو وهم يعيشونه وكأنهم بهذا سينقذون الشركة، والصحيح أن فهمهم القاصر يحاول أن يوصلهم لينقذوا أنفسهم ولو على حساب الشركة وهذه النوعية لا تتصدر الإدارة ولا تكون في مواقع اتخاذ القرار أصولاً.
- مع الرغبة الشديدة في الرحمة على المقصرين حتى لا نقول المسيئين للأعمال، بيئة العمل لا تسمح بكثير تمهل أو تساهل، كالمريض الذي يرغمه الطبيب على أمور عندما يضطر لينقذ حياته، فوقت العلاج المكلف لا ينبغي زيادة الكلف بلا طائل أو الإنفاق على من تسببوا بالخراب. ويختار عادة من الطرق أيسرها على جميع الأطراف أو على أصحاب المصلحة أولاً.

سورة النور

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة النور

إدارياً: الإيجابية سياسة الشركات والإدارات الناجحة، ومن صفاتها أيضاً (1) التروي في إطلاق التهم وتصديق الإشاعات، (2) رسم منهج إنساني للأمور يحترم خصوصية الإنسان مع تغليب مصلحته إلى أن تثبت إدانته.

البند (2): في مقاصدها[2]

المحور العام الذي تدور حوله سورة النور هو محور التربية،

- **قال القرطبي**: مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر.
- **وقال ابن الزبير**: "مقصودها مدلول اسمها المودع قلبها، المراد منه: أنه تعالى شامل العلم، اللازم منه تمام القدرة، اللازم منه إثبات الأمور على غاية الحكمة، اللازم منه تأكيد الشرف للنبي صلى الله عليه وسلم، اللازم منه شرف من اختاره سبحانه لصحبته، على منازل قربهم منه، واختصاصهم به، اللازم منه غاية النزاهة والشرف والطهارة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، التي مات صلى الله عليه وسلم وهو عنها راض، ثم ماتت هي رضي الله عنها صالحة محسنة، وهذا هو المقصود بالذات، ولكن إثباته محتاج إلى تلك المقدمات".
- **وقال الشيخ الشعراوي**: "سورة النور جاءت لتحمل نور المعنويات، نور القيم، نور التعامل، نور الأخلاق، نور الإدارة والتصرف، وما دام أن الله تعالى وضع لنا هذا النور فلا يصح للبشر أن يضعوا لأنفسهم قوانين أخرى؛ لأنه كما قال سبحانه: {ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور} [النور:40]، فلو لم تكن هذه الشمس ما استطاع أحد أن يصنع لنفسه نورا أبداً. فالحق تبارك وتعالى يريد لخليفته في أرضه أن يكون طاهراً شريفاً كريماً عزيزاً؛ لذلك وضع له من القوانين ما يكفل له هذه الغاية، وأول هذه القوانين وأهمها قانون التقاء الرجل والمرأة التقاء سليماً في وضح النهار؛ لينتج عن هذا اللقاء نسل طاهر جدير بخلافة الله في أرضه".

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:446/8].

[2] مقاصد سورة النور، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 140/19-141]، بتصرف.

ويمكن تلخيص مقاصد سورة النور وفق التالي:

- بيان أن هذه السورة (وهذا شأن القرآن كله) وما تضمنته من أحكام ومبادئ إنما هي من عند الله سبحانه، فهو سبحانه أعلم بما يصلح عباده وما يفسدهم، وأن ما يختاره سبحانه لعباده فرض عليهم التزامه والعمل به؛ لأن فيه تحقيق مصلحتهم الدنيوية، ونيل سعادتهم الأخروية، ولا يمكن تحقيق هذه وتلك إلا بما شرعه الله سبحانه.

- تجريم عقوبتي الزنى والقذف، وبيان حدِّ كل منهما؛ لما لهاتين الجريمتين من خطر على أمن المجتمع وسلامة الأسرة.

- تبرئة السيدة عائشة رضي الله عنها مما رميت به من إفك وزور، وأنها رضي الله عنها كانت طاهرة عفيفة، لا يشك في هذا إلا كل أفَّاك أثيم، وقد قررت السورة في هذا السياق قاعدة مهمة، وهي أن الأصل حُسْن الظن بالمسلم، ولا يُعْدَل عن هذا الأصل إلا بيقين.

- التحذير من إشاعة الفاحشة في المجتمع؛ إذ إن انتشار الفاحشة في المجتمع من أهم عوامل هدمه وانهياره، وانتشار الفاحشة في المجتمع يعني خرابه ودماره، وشيوع الفضيلة فيه يعني بناءه واستقراره.

- تحدثت السورة عن وسائل الوقاية من الجريمة، وتجنيب النفوس أسباب الإغراء والغواية؛ وذلك ببيان آداب البيوت والاستئذان على أهلها، والأمر بغض البصر والنهي عن إبداء الزينة للمحارم، والحث على إنكاح الفتيان والفتيات غير المتزوجات، ولو كانوا فقراء، فإن الله سبحانه يغنيهم من فضله، فهو الغني الحميد، والنهي عن البغاء ووسائله.

- التحذير من اتباع خطوات الشيطان، وبيان أن اتباع خطواته تفضي إلى سوء وعاقبة وخيمة، حيث إن الشيطان لا يترك الإنسان وشأنه، بل يستجره من سوء إلى سوء، ومن ذنب إلى آخر إلى أن يودي به في نار جهنم، ثم يقول له: {إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين} [الحشر:16].

- تأديب أهل البيت الواحد بأدب الاستئذان على الأسرة نفسها في الدخول إلى الحجرات المخصصة للرجل وزوجه، فدخول الأولاد على أبويهما في أوقات الفجر والظهيرة وبعد العشاء يستوجب إذن الوالدين. وأيضاً، فإن الأطفال البالغين يجب عليهم الاستئذان ككل آحاد الأسرة، لا في أوقات العورات فحسب. وتبين السورة كذلك أحكام كبار السن من النساء، اللائي لم يعد للرجال طمع في الزواج منهن، أنه ليس {عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة} [النور:60].

- ألمحت السورة الكريمة إلى أن صلاح المجتمع يبتدئ من بيوت العبادة؛ ورأس العبادة الصلاة، فهي طهارة القلوب، والمجتمع الصالح ما قام إلا على طهارة النفوس، فذكر سبحانه وتعالى المساجد ومكانتها، ومنزلة عمَّارها وروادها والمعلقة قلوبهم بها.

- وجَّهت السورة الأنظار إلى خلقه سبحانه وتعالى، وخضوع الوجود له عز وجل، فكل ما في الوجود خاضع لأمره، وسائر وَفْق مشيئته، كل ذلك بانتظام وبقدر وبحكمة.

- بينت السورة مجافاة المنافقين (وهم موجودون في كل عصر ومصر) للأدب الواجب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعة والتحاكم، وصورت أدب المؤمنين الخالص وطاعتهم.

- وَعْده سبحانه عباده المؤمنين حق الإيمان المطبقين لشرعه، الاستخلاف في الأرض، والتمكين في الدين، والنصر على الكافرين.

- تحدثت السورة عن آداب الضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء، وآداب المجتمع المسلم كله كأسرة واحدة، مع رسوله ومربيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- ختم السورة بإعلان ملكية الله لما في السموات والأرض، وعلمه بواقع الناس، وما تنطوي عليه حناياهم، ورجعتهم إليه، وحسابهم على ما يعلمه من أمرهم. وهو بكل شيء عليم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
[illegible]	[illegible]	3-1	حد الزنى

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		5-4	حكم القذف
		10-6	حكم قذف الزوجة (اللعان)
		22-11	قصة الإفك
		26-23	جزاء القذف في الآخرة
	آداب اجتماعية	29-27	آداب دخول البيت
		31-30	الأمر بغض البصر للرجال وإخفاء الزينة للنساء
		34-32	الأمر بتزويج الذكور والإناث ومكاتبة الأرقاء
		38-35	نور الله وفضل وجزاء عمّار المساجد
		40-39	ضرب المثل لأعمال الكافرين
		46-41	مظاهر قدرة الله تعالى
		50-47	موقف المنافقين من آيات الله
		54-51	طاعة المؤمنين لحكم الله وكذب المنافقين في طاعتهم
		57-55	سنة الله في العباد
	تابع آداب	61-58	آداب البيوت
		63-62	آداب معاملة المؤمنين للرسول
		64	ملك الله وعلمه وقدرته

البند (4): بين يدي سورة النور

إدارياً: معالجة دقيق الأمور ذات الصلة بالنفس الإنسانية يكون عبر قواعد راسخة مستقرة وعلاقات اجتماعية تحمي المجتمع انطلاقاً من خليته الأولى الأسرة. والإدارة المتميزة الماهرة هي التي تنظر للعلاقات الإنسانية داخلها بالوزن الذي يليق بالإنسان وصورة المؤسسة، فالتروي في الأمور غير الإيجابية لا يعني إطلاقاً التهاون مع المكذب أو المسيء، بل الدقيق أن نحتاط لأقصى الحدود قبل ومع وبعد الوقوع في الخطأ، كي لا تأتي قراراتنا بكلف أعلى وإنتاجية أضعف فنورث منظومة العمل عدم المصداقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحدود الشرعية	3-1	حد الزنى

سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ [1]

إدارياً: حسن انتقاء الكوادر الإدارية مهارة، فمن سبق له سوء أمانة أو خيانة أو سوء إدارة أو أي صفة تقدح بشخصه إدارياً ومهنياً، لا ينصح باعتماده وقبول توظيفه ضمن الكادر. وهذا من مداخل تقليل الخطر داخل بيئة العمل وفق التنظير الحديث.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحدود الشرعية	5-4	حكم القذف

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ [1]

إدارياً: التقاذف بالكلام غير اللائق وما بعده غير مقبول بالبيئة الإدارية، وبعض الكلام يعاقب قائله عليه قانوناً، فمن تراجع عما قال وأحسن التصرف يمنح فرصة العفو عن العقوبة إذا تم ذلك قبل نفاذ العقوبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحدود الشرعية	10-6	حكم قذف الزوجة (اللعان)

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠ [2]

إدارياً: النزاع والتنازع يحصل في بيئة الأعمال والفصل بين المتنازعين والمتخاصمين موجود أيضاً، ولكن آليات التحقق والتحقيق مختلفة من حالة إلى أخرى فمنها ما هو يسير ومنها ما هو أفظع فتشدد معها العقوبة، ومنها ما يستدعي اللجوء للقضاء الرسمي خارج المنشأة وهو أيضاً بدرجات لكون بعضه قد يمتد للبيئة الخارجية بضرر محدود أو عام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحدود الشرعية	22-11	قصة الإفك

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٣ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2]

وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠ [1]

إدارياً: إن الكلام الفاسد في البيئة الإدارية يعكر صفوها ويورثها انفعالات غير سوية عند البعض انفعالاً وتفاعلاً، فالسليم عدم تناقل الكلام بلا بينة وبرهان، حفظاً لبيئة الأعمال وأنقى للنفوس. ولكن بعض الكلام إن صدر قد يمس بشخوص أفراد معينين أو ذمتهم أو غير ذلك مما لا يقبل، فهذا لا بد من التحري والتحقيق فيه وإيقاع العقاب في حق مطلقيه ومروجيه.

۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ [2]

إدارياً: ضرورة وضع الضوابط الإدارية للحفاظ على بيئة الأعمال من الكلام غير المقبول، ولا بد من حسن الأخلاق خاصة مع من ترك الخوض بعد أن نبه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحدود الشرعية	26-23	جزاء القذف في الآخرة

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ [3]

إدارياً: تقاذف التهم القبيحة لا يصدر إلا من نفس عندها بعض القبح، وكذا الكلام الطيب يصدر ممن عنده السريرة الطيبة، وإدارياً التصرف يكون بحدوده دون انتقام لأكثر مما أرتكب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الحدود الشرعية	3-1	حد الزنى
	5-4	حكم القذف
	10-6	حكم قذف الزوجة (اللعان)
	22-11	قصة الإفك
	26-23	جزاء القذف في الآخرة

الدروس المستفادة من الآيات 1-26،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- افتتح الله السورة بهذه الافتتاحية للتنبيه على أمر جلل وهو طهارة نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها توضيح الحلال والحرام، والحدود الشرعية للقذف والزنا. كما أن السورة فيها بينات تؤكد توحيد الله ووجوب طاعته.
- توضيح حكم الزاني والزانية للمحصن وغير المحصن من الجنسين. ونبه أن الرحمة في ذاتها مرغوبة شرط التنبه لما تدعو إليه في مثل هذا الموضع كإسقاط الحد وهو المخالف، ولإيقاع أكبر زجر من العقوبة تلافياً من إيقاعها على أحد جديد، وسُن أن يشهد العذاب ناس من المؤمنين، فيكون ذلك أكثر تنفيراً من الوقوع في مثل هذه المعصية.
- سلطت الآيات الضوء على طبيعة الزاني والزانية وأن المرتكب من الجنسين لهذه الفاحشة يرتكبها مع أقران له في الفاحشة. وحرم الزواج بالزواني.
- أما قذف المحصنات العفيفات فهو فعل قبيح فيه تطاول على ربات الخدور وأهل العفة من النساء، والصادق في قذفه يشهد على ما يقول أربعة شهداء وإلا أقيم عليه حد القذف، ثمانون جلدة.
- وتغليظاً لفعالهم عوقبوا بعد الحد بإسقاط شهادتهم، أي لا تقبل لهم شهادة بعد ذلك، ومن تاب فاختلف أتقبل شهادته أم لا.
- أما من يقذف زوجته وليس له شهود فيلجأ لحكم اللعان بين الزوجين بصيغته الواردة في الآيات ثم يكون التفريق المؤبد بين الزوجين. ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم لنال الكاذب منكم عذابٌ عظيم.
- ثم استعرضت الآيات حديث الإفك في عشر آيات، وبين الله أن من جاء بالإفك أي الكذب مجموعة منكم، ولكن يامن طالكم الكلام والاتهام لا تقنطوا من رحمة الله وهو خير لكم وليس بشر. وكل أفاك منهم عليه من الذنب على قدر ما خاض في الإفك.
- المؤمنون الصادقون الموقنون بطهارة بيت النبوة وأهل النبي صلى الله عليه وسلم قال مباشرة هذا بهتان عظيم، ولم يلتفتوا أو يصدقوا هذا الكلام في حق زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت الصديق رضي الله عنه.
- وإن لم يأت الأفاكون بالشهود على ما قالوا ففيهم الحد. ولفتت الآيات إلى تناقل الحديث بين الناس دون بينة أو استدلال وهذا تصرف مذموم لا يليق بالمؤمنين.
- ينهى الله المؤمنين أن يعودوا لمثل أحديث القذف، لأن من شرط الإيمان ترك قذف المحصنة.
- أما من يحبون أن يفشو القذف بالفاحشة بين المؤمنين، هؤلاء يستحقون العذاب الأليم في الدنيا (الجلد) والآخرة (عذاب النار).
- نهى الله المؤمنين من اتباع خطوات الشيطان المزينة للفحشاء والمنكر، والله يطهر من يشاء من الإثم بالتوبة والغفران.
- الآيات تدعو لخلق رفيع جداً، رغم الألم حثت الآيات أبو بكر على التراجع عن وقف معونته المالية لقريبة الذي خاض في عرض بنته، وفي هذا شدة مغالبة للنفس وحرص على رضا الله.
- قررت الآيات أن من يقذفون العفائف الغافلات عن الفواحش لعنوا وعذبوا بالجلد في الدنيا وفي الآخرة بالنار، ويوم القيامة ستشهد عليهم ألسنتهم بما قالوا، وسيحاسبون بالعدل وسيعلمون أن الله هو الحق المبين.
- انتقل التناول في الآيات إلى مواصفات مجموعات من العباد منها المتصف بالخبث ومنها المتصف بالطيب، وجعل الله الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين، وكذا الكلام الخبيث يخرج من الخبيث والكلام الطيب يخرج من الطيب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن ليس كل التصرفات في الحياة من القول والفعل هي بلا عواقب، فإلقاء التهم مستويات ولكل عقوبته، وكذا اختيار وتصنيف الكفاءات في الإدارة له أسسه من الموصفات المقبولة المرغوبة وتلك المرفوضة غير الصالحة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الوضوح منذ البداية في التعامل والتعاقد يوفر الكثير من الخلاف وتوقف الأعمال وبذل الكلف، وتأخر النتائج المرجوة.
- على كل طرف من أطراف التعاقد معرفة الحدود التي يقف عندها، وأنه إذا تجاوزها قد يتعرض لعواقب إدارية وقد تصل للقانونية.
- التجني وإلقاء التهم بخلاف الصواب خروج على العقود الناظمة فيه مضرة واسعة ولا تقبله الأعمال، ولا شك أن له من الكلف الشيء الكثير.
- انتقاء العاملين أو المتعاقد معهم، أمر غاية في الأهمية لما لذلك من آثار فهناك طبائع لا يقبل ولا يصح التعامل معها ومن تعامل معها

اختار زيادة المخاطر بإرادته.

- بعض الشائعات قد تكون كلفتها ضياع قيادات في الشركات أو حتى ضياع شركات بعينها، ونظمت القوانين تبعات ذلك وسمحت بالتقاضي في هذه الأمور رفعاً للضرر.
- التهم بلا شهود وبينة، افتراء مكلف مالياً وقانونياً.
- وإذا كانت التهم من كبيرها إلى متوسطها أو صغيرها، داخل البيت الواحد فالأحكام تختلف والأضرار كذلك تليها العواقب، وبعض المشاكل الداخلية قد تكون أكثر وقعاً من تلك الخارجية.
- أي شائعة وخاصة السيئة ليست دائماً شر على الشركة وإدارتها، فبالصبر والإتقان في المعالجة تصبح خير وشهرة ومصداقية خاصة إذا أحسن صياغة الرد بالأدلة والبراهين وإثبات ادعاء المدعين وكذبهم.
- الموقنون المؤمنون بالشركة وإدارتها لا يصدقون عامة التهم بل يقفون مع شركتهم ويدافعون عنها، أما المتذبذبون فمفضوحين قريباً ومن صالح الشركة افتضاحهم اليوم قبل الغد قبل أن توسد لهم من الأمور ما هو أوسع وأجل.
- أما آفة تناقل الحديث بسيئة قبل حسنة فآفة قبيحة مضرة في الناقل والمنقول عنه، وتورث تصدع في جدر العلاقة بين الأطراف. والعقلاء والواعون ينزهون أنفسهم عن ذلك بحكمتهم.
- أما الشامتون الراغبون بكل ما يؤجج الأوضاع فهم فئة من البشر من المفيد معرفتهم للحذر منهم وتلافيهم قدر المستطاع.
- اتباع الأخطاء بألوانها وزينتها لا يقبل من صاحب عقل سليم، كون هذا الأمر فعل نقصان يقع فيه من نقص شيء من مقداره وعقله، وارتضى تقيمه المنخفض بين الناس.
- رغم الإساءة، لا ينبغي للإدارة أو الإرادة الفردية أن تتخذ الإساءة ذريعة للرد بإساءة حتى على من أساء إلينا. وعلى قاعدة: إذا كانت كل إساءة يرد عليها بإساءة متى ستنتهي الإساءة.
- البشر أصناف فيهم الحسن والفاحش الخبيث والطيب وغيرهم، وعلى الإدارة عدم تجاهل التصنيف البشري عند انتقاء كوادرها أو ترقيتهم إلى مواقع معينة فليس كل من استحقت له الترقية يستحق كل المواقع، بل هناك مواصفات للمواقع ومتقلديها، تأتي قبل استحقاقهم لها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آداب اجتماعية	29-27	آداب دخول البيت

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩﴾ [1]

إدارياً: المستويات الإدارية موجودة في الهيكل التنظيمي، وكذا الاجتماعات الإدارية لا يدخلها أي كان وإن كان مدعو فليستأذن، وفي كثير من الاجتماعات نرى اعتذارات خلالها من بعض القيادات ثم يعاد استدعاؤها بعد فترة وجيزة، وهذا من طبيعة الأعمال فليس كل ما يعلم يقال للكافة ولا كل ما يقال ينبغي أن يشاع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
آداب اجتماعية	30-31	الأمر بغض البصر للرجال وإخفاء الزينة للنساء

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [1]

إدارياً: خُلق التعامل الداخلي بين الأشخاص من الجنسين أو حتى من نفس الجنس، وآداب ذلك بما يصون الخصوصيات والأسرار الخاصة وأسرار العمل. والإدارات تسطر قسم كبير من هذا في ميثاق الأخلاق الذي تتبناه وفريق عملها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آداب اجتماعية	32-34	الأمر بتزويج الذكور والإناث ومكاتبة الأرقاء

وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ [2]

إدارياً: مساعدة وإتاحة الفرصة للأجيال القادمة والكفاءات الراغبة في الاستقلال، والتعامل بالحسنى في ما بين أصحاب علاقات العمل، وإن امتد ذلك للمعاونة المالية الخاصة ما أمكن ذلك، ومن المفيد والسليم عدم دخول الإدارات في أعمال مُجَرّمة ومرفوضة: أخلاقياً واجتماعياً وقانونياً ودينياً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آداب اجتماعية	27-29	آداب دخول البيت
	30-31	الأمر بغض البصر للرجال وإخفاء الزينة للنساء
	32-34	الأمر بتزويج الذكور والإناث ومكاتبة الأرقاء

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 27-34،

- تعلم الآيات الكريمة مجموعة من الآداب أولاً في دخول البيوت عموماً، مسكونة (لكم) وغير مسكونة (ليست لكم)، وهذا أفضل للجميع الداخل والمدخول عليهم ولو كانوا أهل بيته كي لا يرى منهم (خاصة محارمه) عورة، فمن قيل له بعد الاستئذان ارجع، فليرجع هذا خير له وأفضل.
- الأدب الثاني غض البصر عما لا يحل، والثالث حفظ الفرج عما لا يحل وبالاستتار. ثم كان الأمر للنساء بما أومر به الرجال وأضاف فلا يبدين زينتهن أي لا يظهرنها لغير محارمهم، إلا ما يظهر عادة في الوجه والكفين من كحل وخاتم وخضاب.
- ونهى النساء من لفت الانتباه لما يمتلكون من زينة في غير المواضع المباح النظر إليها كضرب الرجل بالأخرى ليعلم أنها ترتدي خلخالين أي عندها من الذهب الشيء الوافر.
- أما إبداء الزينة بتفاصيلها من النساء فلا يكون إلا للأزواج، ولفته أخرى أن نساء المسلمات لا يكشفن عوراتهن أمام غير المسلمات من النساء.
- وقيل يمكن للنساء أن تظهر لعبيدها ما تظهر لمحارمها وقيل من الإماء (النساء منهن) أما التابعين على اختلاف تفسيرهم وإن قيل هم من لا يهتمون لأمر النساء، إما لصغر أو كبر سن أو لهرم.
- ثم كانت الوصية لتزويج من لا يستطيعون الزواج من النساء والرجال وحتى العبيد والإماء، وجعل الله النكاح سبب لنفي الفقر.
- ثم كانت الوصية بطلب العِفَّة عن الزنا والحرام مَن لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة، والحديث يحث من لا يجد ما يتزوج بأن يحصن نفسه بالصيام.
- ثم كان خلق رفيع آخر هو إعانة الراغبين بالمكاتبة لإعتاق أنفسهم من الرق، والتشجيع على ذلك. وشجع الله الأغنياء أن يعطوا المكاتبون من زكاتهم تسهيلاً وتسريعاً لنيلهم حريتهم.
- ونهت الآيات عن إرغام الإماء على البغاء، وكانت هذه من عادات الجاهلية. وخاصة الراغبة منهن بالتحصن والتعفف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أخلاقيات إدارية نافعة في تحصين البيئة الإدارية الداخلية. ومن الآداب:

- أدب الاستئذان على الزملاء والمسؤولين والاجتماعات وغيرها.
- أدب عدم التدخل فيما لا يعني المرء أو استراق النظر لما لا ناقة له به، والترفع عن التحرش الجنسي بأنواعه.
- كما أن مواثيق العمل تضبط اللباس المرغوب في بيئة العمل إن لم يكن لباس موحد.
- أدب العلاقة بين الجنسين أو نفس الجنس داخل بيئة العمل.
- أدب التعاون فيما بين الزملاء أو الإدارة والعاملين ولو بالمساعدة المادية في حالات.
- أدب تشجيع فئات الشباب في تأسيس الأعمال.
- أدب ترك الإرغام وخاصة في كل خلق لا يليق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	38-35	نور الله وفضل وجزاء عمّار المساجد

۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥

[1]

إدارياً: اتباع الطريق القويم في الأعمال يجعلها سهلة واضحة كمن يمشي في طريق مضاء في مختلف أوقاته، والابتعاد عن هذا الطريق يورث المشي في ظلمات لها عواقب إدارية ومالية وأحياناً قانونية.

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [2]

إدارياً: الواثقون المدركون لهدفهم، ماضون نحوه دون التفات للشواغل صغيرة أو كبيرة، ويحصدون من النتائج أكثر من غيرهم، ممن انشغل ببعض التوافه في طريقه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	39-40	ضرب المثل لأعمال الكافرين

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ [3]

إدارياً: غير واضح الهدف متعثر الخطوات، يسير بظلمة تؤخره عن التقدم وتحقيق المراد، لذا قد يجد نفسه بعيداً عنه فيعيد الكرة، تكرار تخبط، حتى وإن أنجز فإنجازه ضحل قليل بكلف عالية، لا تستقيم أو تستمر معها الأعمال، والعلاج بوضوح الهدف والطريق له.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	41-46	مظاهر قدرة الله تعالى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ [1]

إدارياً: ألوان الأعمال والأموال كثيرة و كذا أصناف تفكير وقدرات الإنسان، والمهارة حسن جمع الخلطة المناسبة والسليمة المدرة للأرباح، وصاحب البصر والبصيرة هو الفالح الرابح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	50-47	موقف المنافقين من آيات الله

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ [2]

إدارياً: المتشككون لا ينجزون ولا يصدقون بتحقق الأهداف إلا بعد تحققها، أي كانوا خلالها عبء مؤخر وليس حافز مسرع، مما أضعف الإنتاج والنتائج، بخلاف الموقنين فإنتاجهم أكثر ونتائجها أعلى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	54-51	طاعة المؤمنين لحكم الله وكذب المنافقين في طاعتهم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ [3]

إدارياً: السلطات الرقابية الداخلية والخارجية تنصح وتحذر ولا تملك الإرغام، فالإدارة إن أصرت على المضي بالتصرف الذي حُذرت منه، تتحمل التبعات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	57-55	سنة الله في العباد

---

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ [1]

إدارياً: أولاً: الأعمال يلزمها الدأب والجلد والصبر، أما المستسهلين المتراخين فليسوا بأصحاب أعمال وإن لم يغيروا لن يتغيروا، وثانياً: يلزمها وضوح الهدف والطريق إليه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	61-58	آداب البيوت

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ [2]

إدارياً: من آداب الأعمال الاستئذان، والتنبه للموقع والمقام الإداري فلكل آلياته وأسلوبه في الاستئذان، فأخذ المواعيد من الاستئذان، التفاهم على تحديد أو تعديل موعد من الاستئذان.

وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٦٠﴾ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾ [3]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: ومن آداب الأعمال: أولاً: دخول المواقع المختلفة مع مراعاة طبيعة كل منها. وثانياً: تناول الطعام في المواقيت والمواضع المختلفة، فبعضها لا يقبل أن يؤكل فيه للتسمم الممكن لطبيعة البيئة وبعضها تحرزاً من الفوضى والصورة غير اللائقة، لذا ينص ميثاق أخلاقيات العاملين على هذه وغيرها، وعادة ما تفرد الشركات أماكن مخصصة للطعام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	63-62	آداب معاملة المؤمنين للرسول

إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٢ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣ [1]

إدارياً: ومن الآداب المساعدة على استقرار بيئة الأعمال، أولاً: طريقة التعامل مع المسؤول بالتأدب في مناداته، وثانياً: في إدارة الاجتماعات وآليات الدخول إليها أو الخروج منها، فلابد من الاستئذان قبل الخروج من الاجتماع أو المهمة أو الفريق، ولا تقبل المغادرة قبل ذلك والبعض يرخص في أحوال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	64	ملك الله وعلمه وقدرته

أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٦٤ [2]

إدارياً: لا بد أن نكون صادقين مع أنفسنا ومع بيئة الأعمال حيث نكون، حتى يستقيم الانضباط وتصان الأعمال وتدقق الكلف وتحدد النتائج.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
شرع الله هو نور المجتمع	38-35	نور الله وفضل وجزاء عمّار المساجد
	40-39	ضرب المثل لأعمال الكافرين
	46-41	مظاهر قدرة الله تعالى
	50-47	موقف المنافقين من آيات الله
	54-51	طاعة المؤمنين لحكم الله وكذب المنافقين في طاعتهم
	57-55	سنة الله في العباد
	61-58	آداب البيوت

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

		63-62	آداب معاملة المؤمنين للرسول
		64	ملك الله وعلمه وقدرته

الدروس المستفادة من الآيات 35-64،

- الله الرحمن الرحيم منور قلوب أهل السموات وقلوب أهل الأرض بالمغفرة والتوحيد.
- مثل نور المعرفة في قلب المؤمن {كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ} يعني: كمثل كوة فيها سراج ويقال: المشكاة الكوة التي ليست بنافذة، أي مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح ثم وصف المصباح فقال: {الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ} يعني: كمثل سراج في قنديل في كوة فكذلك الإيمان والمعرفة في قلب المؤمن والقلب في الصدر والصدر في الجسد فشبه القلب بالقنديل والماء الذي في القنديل شبه بالعلم والدهن بالرفق وحسن المعاملة وشبه الفتيلة باللسان وشبه النار بالجوف في زجاجة يعني: في قلب مضيء.
- شبّه القلب بالزجاجة لأن ما في الزجاجة يرى من خارجها فكذلك ما في القلب يرى من ظاهره ويبين ذلك في أعضائه ويقال لأن الزجاجة تسرع الكسر بأدنى آفة تصيبها وكذلك القلب بأدنى آفة تدخل فيه فإنه يفسد ثم وصف الزجاجة كأنها كوكب دري يعني: استنار القنديل بصفاء الزجاجة يكاد يعجز عن النظر إليه من شدة ضوئه.
- أشجار الدنيا لا تخلو من أن تكون شرقية أو غربية ولكن هذه من أشجار الآخرة فكذلك هذا المؤمن أصاب المعرفة بتوفيق الله عز وجل.
- {نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ} يعني: الزجاجة نور والسراج نور والزيت نور فكذلك المؤمن اعتقاده نور وقوله نور وفعله نور وقيل: فهو يتقلب في خمسة أنوار فكلامه نور وعمله نور ومخرجه نور ومدخله نور ومصيره إلى النور يوم القيامة.
- نور محمد صلى الله عليه وسلم من نور إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، {زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ} يعني: لم يكن إبراهيم عليه السلام يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً.
- الله منزل القرآن نور به السموات والأرض. فالقرآن وضاء وألفاظه محذبة، يهدي الله لنوره من يشاء ويوفق ويكرم بفهمه من يشاء.
- الصادق مع الله من التجار لا تشغله تجارة عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.
- يجزي الله العاملين بإحسان، بالجنة، وهي أحسن وأفضل من أعمالهم كما ويجزيهم أكثر من أعمالهم بكل حسنة عشرةً وأضعافاً مضاعفةً ويرزقهم من عطائه.
- الكافر يظن أنه يثاب في صدقته وعتقه وسائر أعماله فإذا جاءه يوم القيامة وجده هباءاً منثوراً ولا ثواب له، هذا المثل لأعمال الكفار والتي في ظاهرها طاعة فأخبر أنه لا ثواب لهم بها ثم ضرب مثلاً آخر للكافر بالظلمات، أي يضرب لهم المثل بالسراب وبالظلمات.
- مثل الكافر: كمثل رجل يكون في بحر عميق في الليل كثير الماء، في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة السحاب، أي الكافر في ظلمة الكفر وظلمة الجهل وظلمة الجور والظلم.
- الكافر تغشاه المعاصي، العداوة والحسد والبغضاء والخذلان من الله تعالى. وكما قيل للمؤمن نور على نور، فللكافر ظلمة على ظلمة، فقوله ظلمة وعمله ظلمة واعتقاده ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره إلى الظلمة وهو النار.
- شبه قلب الكافر بالبحر العميق وشبهت أعضاءه بالأمواج الثلاث طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فهذه الظلمات الثلاث تمنعه من الحق.
- الله، يُصلي لهُ ويذكره من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من الخلق، فالصلاة للإنسان، والتسبيح لما سوى ذلك من خلقه.
- الله يعلم عمل كل عامل فيجازيهم بأعمالهم إلا أنه لا يعجل بعقوبة المذنبين والكافرين لأنه قادر عليهم.
- يهدي الله من يشاء ويضل من يشاء كما أنه يخلق ما يشاء من الخلق ألواناً، كما يشاء وكيف يشاء وهو القادر على كل شيء.

- الاحتكام لله ورسوله يعني: الرضى بحكم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن البعض معرضون عن طاعة الله ورسوله، إما نفاقاً أو لشك في القرآن، أو لمظنة جور من الله ورسوله فهم الظالمون لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الله تعالى.
- المؤمنون المصدقون المحتكمون إلى كتاب الله ورسوله برضى هم الناجون الفائزون.
- أمر العباد بأن يطيعوا الله في الفرائض ويطيعوا الرسول في السنن، ومن عصى فما على الرسول إلا البلاغ المبين، أي ليس عليه إلا التبليغ.
- وعد الله المؤمنون المحتسبون أن يستخلفوا في الأرض بأمان، وسيظهر دينهم أي: عبادة الله تعالى ويبطل الشرك.
- استئذان العبيد والإماء والذين لم يبلغوا الحلم من الأحرار والغلمان ثلاث مرات في مواقيت ثلاث كونها ساعات غرة وغفلة وأوقات للتجرد وظهور العورة، وهي: قبل صلاة الفجر لأن ذلك وقت لبس الثياب ووقت القيلولة من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت النوم.
- القواعد من النساء، أي المرأة التي قعدت عن الزوج وعن الحيض والولد والجماعة قواعد، لا بأس عليهن أن يضعن جلابيهن ويخرجن بغير جلباب ومن غير تبرج فهن لا يردن بوضع الجلباب أن ترى زينتهن.
- كان الأعمى يتحرج عن الأكل مع الناس مخافة أن يأكل أكثر منهم وهو لا يشعر والأعرج أيضاً يقول إني أحتاج لزمانتي أن يوسع لي في المجلس فيكون عليهم مضرة والمريض يقول الناس يتأذون مني لمرضي ويقذرونني فيفسد عليهم الطعام، فنزل {لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ} يعني: لا بأس بأن يأكلوا مع الناس ولا مأثم عليهم.
- أبيح الطعام للمؤمنين من جملة من البيوت فرادا وجماعات، وسن السلام عند دخول البيوت ولو فارغة، يقول السلام عليكم وإذا لم يكن فيه أحد يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين.
- من حفظ الأدب، أن الإمام إذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين ينبغي أن لا يرجعوا إلا بإذنه وكذلك إذا خرجوا إلى الغزو لا ينبغي لأحد أن يرجع إلا بإذنه ولا يخالف أمر السرية، وينطبق هذا في الجمعة وفي الزحف وفي كل أمر جامع.
- أدب مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا تدعوه محمداً باسمه صلى الله عليه وسلم كما يدعو بعضكم بعضاً، ولكن وقروه وعظموه وقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ويا أبا القاسم، ويستفاد من الآية بيان توقير معلم الخير لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم الخير فأمر الله عز وجل بتوقيره وتعظيمه، وفيه معرفة حق الأستاذ وفيه معرفة حق أهل الفضل.
- كان المنافقون يتسللون من لقاءات رسول الله صلى الله عليه وسلم دون استئذان، فيتسللون من بين القوم ويلوذ الرجل بالرجل أو بالسارية لئلاً يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من المسجد، لمشقة المقام عليهم يوم الجمعة وغيره.
- فليحذر مخالفو أمر الله تعالى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصيبهم الكفر، لأن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب وتركه فتنة وبلية في الدنيا وفساد في القلب، وتركه على وجه الجحود كفر.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأهمية التنظيم والتقنين وتضافر الجهود وأدب التعاطي فيما بيننا رؤساء ومرؤوسين، مع التركيز العالي على الغرض المستهدف. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اجتماع الكلمة مكسب إداري تنظيمي يوفر الوقت والجهد والمال ويحقق المراد بأيسر السبل.
- وضوح الهدف وإنارة الطريق نحوه المقرون مع حسن التحضر والتحضير، يفرز إنجازات كبيرة ومبهرة.
- صفاء العلاقات من الشحناء والبغضاء والكيد والتنافس المذموم، يجعل مسلك الأمور في الإدارة ميسور مرن قريب النوال.
- اجتماع الخبرة والكفاءة مع العزيمة والإصرار في بيئة جاهزة للإنتاج يفرز أرقام قياسية في تقليل الكلف وزيادة الأرباح.
- التعامل الإنساني لا يكون في أقصى اليمين أو أقصى اليسار بل بين ذلك وسطى.
- تتصف الكفاءات غير العادية بخمسة أنوار "نور في كلام ونور في العمل ونور في مدخلات عملياته ونور في مخرجاتها ونور في نتائجه". وتتصف أضادها بظلمة في القول والاعتقاد وظلمة في العمل وظلمة مدخلات عملياته وظلمة في مخرجاتها وظلمة في نتائجه.

- اتباع السليم من النظم والقواعد خير هادي في عدم وضوح المستقبل، والفالح الناجح هو المهتدي.
- الانشغال في متابعة أمور معينة، لا ينسينا ولا ينبغي أن ينسينا، الأساسيات من المهام والأهداف.
- الفاشل من الإداريين يظن كل تافه من أموره اللحظية إنجاز، ولا يعرف الحقيقة إلا عند انعقاد النتيجة، ويدعى الصدمة والذهول حينها ومحاولة توزيع التهم على الآخرين.
- من أغلق على قلبه فلم يعتبر وعلى عقله فلم يدرك وعلى سمعه فلم ينتصح، فهو الإداري المنغلق غير الصالح لمواكبة الحداثة والتغير والتغيير.
- لكل مقام مقال ولكل وقت عمله، فلا ينبغي خلط الأمور فتكون النتيجة لا إنجاز، وابتعاد عن طريق الهدف المبتغى.
- المتقن يلقى مردود علمه وكذا المفرط والمتقاعس.
- الإمهال للمخطئ والمسيء بغير تعمد فرصة لاكتساب كادر واعد راغب في التعلم والتقدم.
- القبول بالأحكام الناظمة من غير تشكيك أو رفض للأحكام يعتبر منطقة تلاقي المختلفين قريب من المتفقين، والعكس برد الاحتكام والأحكام فتتفرق بنا وبالآخرين السبل في بقاع متباعدة.
- من سنن الله في كونه وخلقه، أن الزارع المجد حاصد مغتنم، والمقبل غير الملتفت بالغ الهدف.
- أدب الاستئذان في الإدارات في مختلف المجالات والمستويات، خلق رفيع يدعم الأعمال وبيئتها.
- كلام المتقاعدون من الكوادر ليس اتهام، غير أنه يحتاج عمق في الاستيعاب والاستدراك.
- أصحاب الاحتياجات الخاصة لهم فرصتهم في بيئة الأعمال ويعذروا بخصوصيتهم وتهيئ لهم الأماكن والطرقات والمرافق.
- أدب الأكل خلال العمل ينبغي أن يقنن في النظم ومواثيق الأخلاق وتوفير المكان.
- أدب الاستئذان ينم عن خلق إداري رفيع قويم مدرك لقيمة الوقت والجهد وعطاءات الآخرين.
- أدب مخاطبة الآخر زميل رئيس أو مرؤوس، يعكس سريرة المتكلم ويفرض على المستمع ردة الفعل المناسبة.
- المخالفون أو من يستهوون مخالفة النظام إداريون غير مؤهلون حتى حينها، ولا يقدرون للآخرين ومنظومة العمل إنجازاتها، وقد يصبحوا عقبة في سبيل توفير الكلف أو تحقيق الأهداف.

سورة الفرقان

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة الفرقان
- الاسم الثاني:[2] السورة التي يذكر فيها الفرقان
- الاسم الثالث:[3] تبارك الفرقان

إدارياً: التفرقة بين الحق والباطل، الصح والخطأ، هو أسمى ما تسعى له الممارسة الإدارية، لتسمو وتحقق النجاحات، مع التسليم بالقواعد والنظم الطبيعية والحاكمة في مواضعها، والقبول بالنسق العام المورث الاستقرار للأعمال، قبل التوسع والانطلاق، مع التركيز على حسن اختيار الكوادر لضمان حسن التعامل مع العمال والزملاء والجمهور.

[1] محمد بن عبد الهادي السندي (ت: 1136هـ): [حاشية السندي على البخاري:116/3].
[2] أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري (ت:328هـ): [إيضاح الوقف والابتداء: 803/2].
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:313/18].

البند (2): في مقاصدها[1]

- قال **القرطبي**: "مقصود هذه السورة ذِكْرُ موضع عِظَم القرآن، وذِكْرُ مطاعن الكفار في النبوة والرد على مقالاتهم، فمن جملتها قولهم: إن القرآن افتراه محمد، وإنه ليس من عند الله".

- قال **الرازي**: "اعلم أن الله سبحانه وتعالى تكلم في هذه السورة في التوحيد والنبوة، وأحوال القيامة، ثم ختمها بذكر صفات العباد المخلصين الموقنين، ولما كان إثبات الصانع، وإثبات صفات جلاله يجب أن يكون مقدماً على الكل، لا جرم افتتح الله هذه السورة بذلك، فقال: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده}.

- أما **ابن عاشور** فقد قال: "اشتملت هذه السورة على الابتداء بتمجيد الله تعالى، وإنشاء الثناء عليه، ووصفه بصفات الإلهية والوحدانية فيها. وأدمج في ذلك التنويه بالقرآن، وجلال منزله، وما فيه من الهدى، وتعريض بالامتنان على الناس بهديه، وإرشاده إلى اتقاء المهالك، والتنويه بشأن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأقيمت هذه السورة على ثلاث دعائم:

- **الأولى:** إثبات أن القرآن منزل من عند الله، والتنويه بالرسول المنزل عليه صلى الله عليه وسلم، ودلائل صدقه، ورفعة شأنه عن أن تكون له حظوظ الدنيا، وأنه على طريقة غيره من الرسل، ومن ذلك تلقي قومه دعوته بالتكذيب.

- **الدعامة الثانية:** إثبات البعث والجزاء، والإنذار بالجزاء في الآخرة، والتبشير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ، وتكون لهم الندامة على تكذيبهم الرسول وعلى إشراكهم واتباع أئمة كفرهم.

- **الدعامة الثالثة:** الاستدلال على وحدانية الله، وتفرده بالخلق، وتنزيهه عن أن يكون له ولد، أو شريك، وإبطال إلهية الأصنام، وإبطال ما زعموه من بنوة الملائكة لله تعالى.

وافتتحت آيات كل دعامة من هذه الثلاث بجملة {تبارك الذي}.

ومن المقاصد التي اشتملت عليها السورة غير ما تقدم المقاصد التالية:

- بيان أنه سبحانه نزل القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم منجماً (على مراحل وفترات) تثبيتاً للقلوب، وتلاوته حق تلاوته، وحفظه في الصدور.

- عالمية الرسالة المحمدية، وأنها للناس كافة، وليست للعرب خاصة، قيل: مدار هذه السورة على كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى الناس كافة، ينذرهم ما بين أيديهم وما خلفهم؛ ولهذا جعل براعة استهلالها قوله: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا} [الفرقان:1].

- بيان أن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم التبشير بما عند الله من الفوز والنجاح والفلاح لمن اتبع سبل الرشاد، والإنذار بما عنده من العقاب لمن أعرض عن شرعه.

- الموازنة الأخروية بين نعيم المتقين في جنات النعيم، وعذاب الكافرين في نار الجحيم.

- خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الدعاة بالتحلي بالصبر والمصابرة، ومجاهدة الكافرين بحجج القرآن البالغة، والأمر بالتوكل على الله، فهو سبحانه {نعم المولى ونعم النصير} [الأنفال:40].

- ذِكْر مصارع المكذبين من الأمم السابقة، كقوم موسى، ونوح، وعاد، وثمود، وأصحاب الرس، وما بين ذلك من قرون، وعرض نهايتهم التعيسة في سلسلة من مشاهد القيامة.

- بيان صفات عباد الرحمن المتقين، وأن من صفاتهم التي استحقوا بها هذا الوصف أنهم يمشون في الأرض هوناً من غير تكبر ولا خيلاء ولا استعلاء على الناس، وأنهم يقومون من الليل طاعة له سبحانه، وأنه مقتصدون في أمرهم كله، وأنهم لا يقربون الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

- خُتمت آيات هذه السورة بالحديث عن هوان البشرية على الله سبحانه، لولا القلوب الضارعة الطائعة المستجيبة، العارفة بالله في هذا القطيع الشارد الضال من المكذبين والجاحدين.

---

[1] مقاصد سورة الفرقان، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 19/ 314-315]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من سوء عاقبة المكذبين ووجوه إعجاز القرآن	تكذيب الرحمن	10-1	الرد على المشركين
		14-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم
		16-15	جزاء المتقين
		20-17	أتباع المشركين وجزاؤهم
		بداية الجزء التاسع عشر	
		24-21	تعنت ومآل الكافرين
		29-25	من مشاهد يوم القيامة
	تكذيب القرآن	34-30	موقف المشركين من القرآن
		40-35	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم
		44-41	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام
		62-45	بعض مظاهر قدرة الله
		77-63	صفات عباد الرحمن

البند (4): بين يدي سورة الفرقان

إدارياً: منظومة المعاني القيمية في التعامل واختيار الكوادر، أرست منهج التتالي والتدرج في الأعمال وتولي المسؤوليات، كما أنها نبهت من المكذبين المضرين بالأعمال والأموال والأسواق، وبينت أهمية الموازنة في الأمور تحضيراً وتنفيذاً وأهدافاً مستقبلية، وأرشدت إلى استكشاف الأفراد والشركات مناطق القوة لديهم ليقفوا عندها وعليها ومنها ينطلقوا للرحاب الأوسع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	10-1	الرد على المشركين

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ۝٣ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٦ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٨ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝٩ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ۝١٠ [2]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إدارياً: اتخاذ الفرقة دروباً لتنفيذ أهداف الإدارة يضيع الجهود ويعود على الشركة بالخسران وضعف الحصة السوقية، والتعامل فيما بيننا على أننا بشر عاديين نصيب ونخطأ يقوي الأسباب للتلاحم ورص الصفوف في سبيل الهدف المنشود ويعذر بعضنا بعضاً تغافلاً وتغافراً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	14-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم

بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ [1]

إدارياً: المكذبون بالنتائج الموعودة لعدم تخيلهم الأهداف وطرق تحققها لا يصلحون للقيادة الإدارية أو قيادة فرق الأعمال، فهؤلاء تعمهم الشكوى من تافه الأمور قبل عظيمها، ويحبطون فرق عملهم عن مهامها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	16-15	جزاء المتقين

قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴿١٥﴾ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴿١٦﴾ [2]

إدارياً: المنجزون المدركون للأهداف وطرق تحققها هم الأجدر في القيادة الإدارية عموماً وفي قيادة الفرق خصوصاً، فهم متغلبون على الصعاب بالتتالي لا يحرفهم عن مرادهم لا قليل ولا كثير المشاكل، ويحسنون تحفيز فرقهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	20-17	أتباع المشركين وجزاؤهم

وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴿١٨﴾ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾ [3]

إدارياً: من أضاعوا فرصة الإصلاح وإعادة التأهيل كوادر غير راغبة في التقدم والإنجاز وينبغي إتاحة هذه الفرصة للراغبين بحق في التغيير نحو

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الأفضل.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
عاقبة المكذبين	تكذيب الرحمن	10-1	الرد على المشركين
		14-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم
		16-15	جزاء المتقين
		20-17	أتباع المشركين وجزاؤهم
			بداية الجزء التاسع عشر

الدروس المستفادة من الآيات 1-20،

- تعظم الله القرآن المُنزل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لينذر به العالمين.
- الله مالك السموات والأرض، ليس له ولد أو شريك كما يدعى، بل هو خالق كل شيء (مخلوق) بحكمة من غير خلل أو تفاوت فيه.
- أما من اشرك مع الله الأصنام، التي لا تملك ضراً ولا نفعاً أو إحياء وإماته أو بعثاً، فقد أهلك نفسه.
- أما مدعوا أن القرآن مفترى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم منقول من الكتب القديمة يملى عليه ليحفظه كونه لا يكتب، فقد جاؤوا بظلم وزور لتسميتهم كلام الله بالإفك والإفتاء.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم، بأن القرآن منزل من عند الله الذي يعلم غيب السموات والأرض وهو الغفور الرحيم.
- ثم شككوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم قائلين ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق مثلنا، فإذا كانت هذه صفته فما فضل علينا بالرسالة، فأين الملك الذي يصاحبه ليصدقه. ولماذا لو كان رسولاً لا يلقى له كنز أو يكون له بستانه الخاصة الذي يغنيه؟، ثم اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر والعياذ بالله.
- الله يدعو رسوله للنظر للأمثلة التي ضربوها، فضلوا بها عن الحق ولا هادي لهم. ولو شاء الله لجعل لك أفضل مما ضربوا من الأمثلة تغنيك عن المشي في الأسواق والتماس المعاش، فالله قادر على أن يجعل لك قصوراً وجنات تجري تحتها الأنهار.
- بل كذبوا، بالقيامة ونار جهنم تنتظرهم بزفير مسموع. وسيدخلونها مسلسلين في القيود موثقين في الحديد قرنوا مع الشياطين وسيدعون بالويل قائلين "وا هلاكاه" فتقول لهم الخزنة: بل ادعوا ويلاً كثيراً دائماً.
- قل لهم يا محمد أهذا الوصف الذي ينتظركم خير أم جنة الخلد، وقد أعدها الله للمتقين جزاء أعمالهم الحسنة، وسيجدون فيها كل ما يحبون وسيقيمون فيها إقامة دائمة لا تنقطع.
- سيحشر المشركون وما يعبدون من أصنام والمسيح والعزير، ويسأل المعبدون أمام العابدون بظلم، هل أنتم أمرتموهم أن يعبدوكم أم هم أخطأوا الطريق فتبرأت منهم الملائكة والأصنام. وما كان فينا روح لنأمرهم بطاعتنا/ وما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فنعبدهم فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا. بل كان هذا بكرمك وفضلك حيث لما عصوك لم تمنع عنهم الدنيا حتى اغتروا بذلك وظنوا أنهم على الحق حيث لم يصبهم بلاء ولم تمنع منهم النعمة.
- يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، فلا يستطيعون صرف ذلك عنهم ومن يشرك بالله في الدنيا ويكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن نذقه في الآخرة عذاب النار.
- ابتلى الله العباد بعضهم ببعض الفقير بالغني والضعيف بالقوي وذلك أن الشريف إذا رأى الوضيع قد أسلم أنف عن الإسلام وقال: أأسلم فأكون مثل هذا فثبت على دينه حمية يقول الله تعالى للشريف:

- والله عالم بمن يؤمن ومن لا يؤمن ويقال: جعلنا بعضكم لبعض فتنة يعني بلية الغني للفقير والقوي للضعيف لأن ضعفاء المسلمين وفقراءهم إذا رأوا الكفار في السعة والغنى يتأذون منهم وكان في ذلك بلية لهم فقال "أتصبرون" فيأتي الجواب نصبر يا رب نصبر يا رب، والله عالم بثواب الصابرين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بالتأكيد على أهمية الأنظمة والسياسات والقواعد الناظمة للعمل وبيئته، مبينة الطريق القويم ومحذرة من خلافها، وضبط مواصفات الكوادر المناسبة للعمل. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- من أوائل من ينبغي الاهتمام به بعد النظام التأسيسي بناء النظم الداخلية المسيرة للأعمال تليها السياسات والإجراءات وبعدهم التوصيف الوظيفي كحد أدنى في رسم إطار العمل ومنظومته، كل ذلك لجعل العاملين على بينة من متطلبات العمل بوضوح.
- النظام يسير عليه الجميع ولا ينبغي أن يكون هناك نظام للقيادات ونظام للعاملين فتعدد الأنظمة مفسدة وهلاك للإدارة وأموالها.
- حسن اختيار الاستثمارات التي ستوظف بها مجموعة من الأموال، المدرة للدخل الكافي لتغطية المصاريف وتحقيق فائض يكون بمثابة الربح للمساهمين أو الملاك.
- المدعون والمشككون في النظام وتأويله تأويلات خارجة عن العرف أو بعيدة من بيئة الصناعة وغيرها، في الغالب يستهدفون المماطلة والتغطية على كوارثهم، أما الناشطون الراغبون في تغيير النظام لمواكبة الحداثة والتغيير فيعرفون المسار الطبيعي لفعل ذلك عبر القنوات الطبيعية للإدارة.
- المشككون بالإدارة العليا عادة ما تكون لهم أهداف محددة، في البداية قد تكون غير مكتشفة للبيئة الداخلية إلا أنها تتضح بمرور الوقت، فسياسة التشكيك نظام سلبي في الإدارة وأهدافه غير عادية وبدقة غير بريئة.
- الرد على التشكيك ببساطة بتوضيح المهمة الموكلة للمشكك به وطريق تنفيذها والمرحلة التي بلغها التنفيذ، بأمانة ومهنية، ولا بد من الابتعاد عن التشنج في تناول الأمور خاصة في البدايات كي لا يغلب الغضب نور الحل.
- أما المكذبون بالمؤسسة ورسالتها وغير ذلك هؤلاء تسعى الإدارة لمحاصرتهم بطريقة غير مباشرة، أولاً بإمهالهم قليلاً والتوجه لجمهور المؤسسة بثقة وقوة يقين بخطاب لائق ولغة مطمئنة، وبهذا الوعي تتم محاصرة الفكر الآخر، فمن نجح في ذلك جمع الفوز بالمعركة بأقل الكلف وجنب نفسه الخوض في وضاعة المكذبين ثم ترك السوق بآلياته يصحح ما بثته ألسنة المكذبين.
- ليعلم الجميع أن آليات السوق متساهلة إلا أنها قاسية أيضاً، تغلب الحكم لمصلحتها أولاً، وثانياً تفكر وتقيم بميزان أخلاقيات التناول والتواصل بين الأطراف المختلفة.
- فكل النماذج السلبية السابقة متروكة محجوجة في لحظة الحقيقة وتحقيق النتائج المرضية.
- بعض المكذبين منافسين وأعداء، يظنون صبر الأسواق عليهم تأييد لهم، وهذا من ضعف تميزهم بين الإمهال والحكم بالتأييد من عدمه.
- المنتج الفاسد يحظى لفترة بحصة سوقية متزايدة بتناقص إلى أن يخرجه السوق كلياً، وكذا ألوان الخداع والكذب والتدليس الأخرى.

الجزء التاسع عشر

آياته:339	57 من سورة الفرقان + 227 من سورة الشعراء، 55 من سورة النمل	وصفحاته 20

الموضوع		الآيات	التفصيل[1]
عاقبة المكذبين	تكذيب الرحمن (ﷻ)		**بداية الجزء التاسع عشر – تابع سورة الفرقان**
		24-21	تعنت ومآل الكافرين
		29-25	من مشاهد يوم القيامة
	تكذيب القرآن	34-30	موقف المشركين من القرآن
		40-35	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم
		44-41	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام
		62-45	بعض مظاهر قدرة الله
		77-63	صفات عباد الرحمن

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	24-21	تعنت ومآل الكافرين

۞وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٢١﴾ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴿٢٤﴾ (2)

إدارياً: المتشددون في الأمور مظنة التحقق، يضرون أنفسهم وبيئة الأعمال ويعوقون الإدارة من تحقيق أهدافها بلا داعي فني وعلمي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	29-25	من مشاهد يوم القيامة

وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا ﴿٢٦﴾ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ (3)

إدارياً: مصاحبة الأخيار مفازة والأشرار ندامة، وعلى الشركات أن تقدم القيادات الكفؤة واستشارة الأكفاء.

بين يدي الموضوع:

---
[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع		الآيات	التفصيل
عاقبة المكذبين	بتكذيب الرحمن (تابع)		بداية الجزء التاسع عشر
		24-21	تعنت ومآل الكافرين
		29-25	من مشاهد يوم القيامة

الدروس المستفادة من الآيات 21-29،

- منكرو البعث يتخذون كل ذريعة ممكنة ليصروا على إنكارهم ومن الذرائع، طلبهم أن تنزل ملائكة أو أن يروا الله فيخبرهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا من شدة الظلم والمغالاة والاستكبار والعياذ بالله.
- سيرون الملائكة ولكن عند الموت ويوم القيامة، وسيحرمون البشرى وهو الوقت الذي لا يستطيعون فيه الاستدراك على ما فات ويتوبوا، وسيزدادون غماً عندما يجدوا أن ما قدموا من عمل ما هو إلا هباءاً منثورا.
- أما أصحاب الجنة المؤمنون الفائزون فمستقرون في الجنة وفي أفضل حال.
- وسيتحسر الظالم على نفسه ويندم قائلاً ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، فقد شجعني على الغواية ولم يأخذ بيدي للهداية. كما أن الشيطان سيتبرأ من الكفار وكفرهم يوم القيامة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن الأصحاب إن لم يكونوا عوناً على الخير والنجاح والتقدم فسيكونون على عكس هذا تماماً، ولا بد من حسن اختيار الكوادر، وعلى الكوادر أن تنتقي من تصاحب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإنكار سياسة يتبعها من أظلمت عقولهم عن التخيل والتقدير ما هو الصواب من الكلام أو الوعود، والأهداف آليات وأساليب تتحقق.
- طلب العون ممن لا مجال للتعاون معهم ضرب من الخيال وتهرب من المسؤولية واتخاذ ذلك ذريعة نفسية لعدم المحاولة والإقدام.
- أما الإيجابيون المبدعون فيرون الوعود والأهداف مجسمات واضحة المعالم وكذا طرق تحققها.
- أما المتقاعس المتخاذل سيتحسر على ما فرط بعد أن يرى الآخرين أنجزوا وهو قابع في مكانه، حتى من شجعوه على قراراته سيتخلون عنه لصالح المنجزين فالنفس تميل للأحسن ولا حسن في التخاذل ومع المتخاذلين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	34-30	موقف المشركين من القرآن

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٣٤﴾ [1]

إدارياً: الغيرة الشديدة على تنفيذ الأهداف قد تولد الشكاية، ولا بد من التنبه للحدود الفاصلة بين التحفيز والتبكيت، كما على المرء أن يدرك موقعه وواقعه ليعرف أين يقف وإلى أين سيذهب، ولا ينبغي أن ينال من عزيمته تراكم الأمور والمشاغل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	35-40	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ [1]

إدارياً: التكذيب سياسة مؤلمة مدمرة لأصحابها ومن وافقهم، وللأعمال أيضاً، خاصة أن المكذب يجمع بالإضافة لقلة الرغبة في الإنجاز بلادة عقلية وضعف فكر وتفكير تفقده إمكانية اقتناص الفرصة الصواب أو السانحة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	41-44	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ [2]

إدارياً: لا يقبل من الإداري أن يتعامى عن الحقائق ويدركها من هو أقل منه خبرة، ولا ينبغي أن ينخدع ببسيط الأمور، ومن وقع في مثل هذا فليذهب بنفسه إلى مدارج التعلم والتدرب والتفقه قبل أن يجد نفسه خارج منظومة الأعمال والأفكار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	45-62	بعض مظاهر قدرة الله

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ [3]

إدارياً: من لا يتنبه ويلحظ قدراته، لا ينتظر من الآخرين إرشاده إليها، كثير من الشركات لها قوى خاصة وفي مقدمها القوى الناعمة المقبولة في المجتمع والأسواق ولكن المهارة حسن التوظيف فيها.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ [1]

إدارياً: تدبير الأمور في بيئة الأعمال حتى تغدو تلقائية، قمة التنظيم والتدريب والأخذ بالجد في إدارة الأعمال والأموال.

۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ [2]

إدارياً: لا ينبغي لأمور في أي إدارة ناجحة أن لا تكون واضحة وضوح الفرق بين الليل والنهار، وإلا كانت عاقبة ذلك تأخر الإنجاز وارتفاع كلفته وإضعاف الحصة السوقية للمنشأة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	77-63	صفات عباد الرحمن

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ [3]

إدارياً: إدراك صفات كوادر الإدارة أمر جامع، والموازنة بين تأمين الاحتياجات وعدم التجاوز في الإنفاق حكمة، والإدارة بين حكيم يدير ومال يدار بحكمة.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴿٧٧﴾ [1]

إدارياً: القدوة الحسنة في الإدارة العليا خير نموذج إداري يستفاد منه، يترك معه الغش والتدليس والخداع وشهادة الزور والخنوع والتقاعس ويلزم منه علو الهمة والصدق والإخلاص والأمانة والاعتبار والاتعاظ والتغافل والتغافر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
عاقبة المكذبين	تكذيب القرآن	34-30	موقف المشركين من القرآن
		40-35	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم
		44-41	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام
		62-45	بعض مظاهر قدرة الله
		77-63	صفات عباد الرحمن

الدروس المستفادة من الآيات 30-77،

- الرسول صلى الله عليه وسلم الشفوق على الناس الغيور على الأمة يشكو تكذيبه لربه، فيخفف الله عنه بأنك لست الأول فمن سبقك من الأنبياء كان لكل منهم عدوه من قومه، ولكن اطمئن لله الهادي الناصر.
- أكرم الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن أنزل القرآن منجماً حسب الوقائع والأحداث ليكون أقوى تأثيراً ونفعاً وليثبت به الأفئدة رويداً رويداً، وذلك بخلاف نزول التوراة والإنجيل والزبور دفعة واحدة.
- لا يضرب المشركين مثل إلا جاء من الله ما هو أحسن منه تفسيراً وتأييداً للحق.
- آتى الله موسى عليه السلام، الكتاب وأشرك معه أخاه هارون رسولاً وزيراً وسنداً، وأمرا أن يذهبا للقوم المكذبين بآيات الله، ولما اعرضوا عن الإجابة دمرهم الله.
- وكذلك قوم نوح نالهم أسوء المصير لما كذبوا رسولهم، وكانوا آية وعبرة للناس.
- أما عاداً و ثموداً وأصحاب الرس فلم يكن مصيرهم بأفضل حال لما كذبوا رسلهم.
- وما من قوم إلا وأقيمت لهم الحجة الواضحة والآيات البينات، ولكنهم استجلبوا الهلاك بأنفسهم رغم الفُسح التي أتيحت لهم للاتعاظ والاعتبار وتقبل النصح.
- كما أن القرى التي أمطرت الحجارة استحقت ذلك بعصيانها، مقارنة بالقرية الخامسة التي لم تمطر لعدم إتيانها المعصية.
- أستهزأ أبو جهل مع كل فرصة أتيحت له بالدعوة والصحابة حتى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسلم من أذاه، وناله من الله ما يستحق وسيعرف أكثر عندما يلقى العذاب عيانة في الآخرة.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- أما الجاهل الجهول الذي يتخذ ما يستسيغه بالهوى إلهاً، فمنهم من عبد الحجر فإن وجد حجراً أملس منه أو أجمل من الذي معه رمى الأول وعبد الثاني، فأنت يا محمد لا تستطيع منعه من عبادة ما يهوى من دون الله.
- لا تظنن يا محمد أن أكثر الناس يسمعون أو يعقلون ما تقول وتبين بل أكثرهم ضلالاً المضلين الذين لا يهتدون ودواب الأرض تهتدي لمرعاها ومشربها وهؤلاء لا يهتدون.
- المعتبر صاحب العقل يرى أن الله الخالق مد الظل على الأرض ما بين الفجر وشروق الشمس وكلما أشرقت الشمس تقلص الظل، أي جعله متغيراً ولو شاء لثبته.
- المعتبر يقرأ السكن الذي جعل بالليل للستر والسبات في النوم وللراحة والنشور في النهار لكسب الرزق.
- سخر الله الرياح لتحمل الرحمة (المطر) من مكان لآخر، وجعل الله هذا الماء النازل من السماء سبب للحياة، للإنسان والحيوان والنبات. ولكن الرحيم العزيز يوزعه على خلقه كما يشاء فبالتقوى تُزاد الرحمة وبالمعصية تقل، فالمتقون يقولون سقانا الله والكافرون يقولون سقانا الكوكب.
- من كرم الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن أرسله للناس كافة والله قادر على أن يرسل في كل قرية نذير، وأمره بإنذارهم فمن استجاب فاز ومن جادل وعاند خسر، ولم يأمر الله نبيه أن يستجيب لما يطلبون من أمور غير مناسبة.
- الله خالق الماء العذب والماء المالح وجعلها متلاصقين في مواضع ومع ذلك لا يبغي المالح على العذب ولا الضد، بمشيئة الله الذي جعل بينها حاجزاً بقدرته.
- الله أوجد من النطفة النسب (ما لا يحل نكانه) والصهر (ما يحل نكاحه) بقدرته جل وعلا.
- ومن الناس رغم الرسل والآيات يعاونون الشيطان على معصية الله بعبادتهم الأصنام، واختاروا الهوان على العزة.
- ويا محمد ما أنت إلا نذير مبلغ ومبشر، وأخبرهم يا محمد أنك لا تطلب على هذا أجراً، وبالمقابل لا أمنع أحداً من الإنفاق في سبيل الله، والمنفق في سبيل الله إنفاقه لنفسه. وتوكل على الله، فالله عليم خبير بذنوب عباده.
- خالق السموات والأرض في ستة أيام يستحق أن يُسأل عنه وأن يُعبد دون أن يشرك به شيء.
- وما أمر كفار مكة إلا بالإيمان والسجود للرحمن، فاستكبروا وعتوا قائلين "لا نعرف غير رحمن اليمامة" أي مسيلمة الكذاب، متعمدين تسفيه وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم.
- من عظيم كرم الله أن جعل لنا ما نهتدي به في السماء من البروج والسرج المضيئة لنا بعض الظلمة، فضلاً عن القمر المنير. كما جعل الليل يخلف النهار فهنيئاً لمن اعتبر.
- خيار عباد الله المتواضعون الحكماء العلماء، إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا، وهم يبيتون لربهم، يصلون بالليل ويسألون الله باستمرار أن يصرف عنهم عذاب جهنم، وإذا أنفقوا كانوا عدلاً ووسطا، لا يأتون بمالهم معصية ولا يمنعون حق الله في المال.
- موحدو الله عز وجل التائبون من قتل النفس التي حرم الله والزنا فائزون، كون هذه المعاصي عاقبتها عند الله سيئة ومرتكبها إذا لم يتب، يضاعف عليه العذاب في الآخرة ويخلد مهاناً.
- المتورعون عن شهادة الزور وقيل عن الشرك، والمعرضون عن الشتائم واللهو والباطل، والمتبعون للحق، والسائلين الله قرة العين في الأزواج والذرية، والمقتدون بالمتقين، أولئك لهم الدرجة الرفيعة في الجنة بما صبروا ويلقون فيها العزة والكرامة ودوام النعم خالدين في جنة ربهم التي حسنت مستقراً ومقاما.
- أما الكافرون المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم فقد لزمهم العذاب الدائم والهلاك المقيم في الآخرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الاعتبار بكل صواب والتنبه من كل خطر واجتناب كل مفسدة، يعتبر طريق الإدارة السوي الذي تحصد في نهايته تحقيق الأهداف المرحلية والبعيدة بأقل التكاليف وأفضل جودة وأسرع وقت، كل ذلك ينعكس حصة سوقية وأرباح في جيوب المساهمين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الرحمة صفة جميلة تستخدم طالما أمكن تطبيقها دون انقلاب الأمور ضدنا، أما مع المعاندين والمخاصمين والمكذبين فبالقدر الضروري الذي يحفظ علينا مصالحنا، فطبيعة الأعمال فيها الأعداء وما من عمل خال من ذلك.
- التروي في الأمور والتدرج في تحقيق الأهداف، يعد من الوسائل الميسرة والمساعدة على الإنجاز والارتقاء بفريق العمل.
- ادعاء ونسبة العيوب لسلعتنا، يرد عليه بالدليل والتجربة بدل السجال الذي لا طائل منه.
- ما من منتج مستحدث إلا شكك فيه وكذبت إنجازاته والصالح من المنتجات يغير مكذبيه ورافضيه ويجعلهم خير اتباع.
- أما المكابر رغم البراهين فحاكم على نفسه بالعمى الفني والعلمي ومتهم ذاته بالخلل النفسي.
- المنتصح المعتبر والمتعظ المستدرك نفسه وحاله قبل فوات الأوان يعتبر من المجددين أنفسهم والمحترم لعملائه وجمهوره، وحريص على خدمتهم والاستمرار معهم، وسيحصد ثمار ذلك وفاءاً لشركته ومخرجاتها.
- المستهزئون عباقرة في الجهل أساتذة في ضر الذات وقادة في الخروج من الأسواق، كونهم لا يقيمون قدراً لإنجاز الآخرين فيخدعوا أنفسهم حتى تأتي اللحظة التي لا ينفع معها ندم.
- أصحاب الهوى يصعب على الأسواق احتمالهم والإبقاء عليهم، فنمط الأسواق فيه جانب واسع من الاستمرار والاستقرار على مبدأ "من ثبت نبت".
- بعض الناس ممن لا يهتدون لمصلحتهم تقف أمامهم عاجز عن التماس العذر لهم، فما ضيعوه يعسر تقبله عقلياً فكثير منه فطري بطبيعته ومع ذلك ابتلوا بعدم الاهتداء، فمن هذا العجز نسأل الله لهم الهداية وإنقاذ أنفسهم وأموالهم.
- الاعتبار مكسب مالي وفني وعملي والاتعاظ ربح بعض ما لا يربح عادة، والاهتداء بالسنن الكونية والطبيعة إضافة عقلية وعملية، كل هذا عائد على الشركة وأصحابها.
- إذا أكرمت بأن انفردت بسوق ما، فأقل الشكر على النعمة إتقان الخدمة لهذا السوق، فتنمو وتسود، وإلا استدعت الأسواق غيرك ليقوم مقامك.
- بعض الأمور واضحة لا تحتمل اللبس والخلط كوضوح الليل والنهار، والإدارة ينبغي عليها الحفاظ على ذلك وعدم السماح للفساد بالتسلل ليظهر الليل بمثابة شمس مشرقة مغطاة بخرقة سوداء، والنهار ليل مضاء استثنائياً.
- المتخاذلون متعاونون، علموا أم لم يعلموا، مع الأعداء عموماً وأعداء النجاح وحسن الخدمة خصوصاً.
- الإنتاج الجيد والخدمة المميزة تدعوا لنفسها، ولكن إن تباطأت الأسواق فسينالك ما ينال الآخرين من التراجع في المبيعات، وهذا ليس بدعوة لتغير الأصل والتوجه نحو الغش والتلاعب بالمواصفات والمقاييس، فعاقبة ذلك مع أول انتعاش جديد في الأسواق المحاكمة لمنتجاتك وإخراجها جزئياً أو شبه كلياً من السوق على أيدي العملاء والجمهور.
- أما المكذبون رغم البينات والمعارضون رغم التوضيحات ليس لك عليهم إلا أن تتجاهلهم لكونهم ممن يحسنون ضر أنفسهم وأقل المعروف معهم أن لا تزيدهم ضراً.
- التواضع والحكمة من صفات القيادات العليا الراقية، المستوعبة للصناعة ومشاكلها وللكوادر والعمال وهمومهم، والمقترحة السبل المبسطة في الحل.
- المتلوثون بالآفات من خيانة وسرقة وضياع أمانة وغير ذلك فئة تعان بقدر المستطاع بعد خروجها من المؤسسة، تخفيفاً عليها من ظلمها نفسها.
- المجتهدون ذوي الأخلاق الرفيعة مكرمون مبجلون من الآخرين نالهم داخل المؤسسة أو خارجها التقدير المادي المباشر أم لم ينالهم، كونهم وضعوا نصب أعينهم مصالح الآخرين بدعهم بالخير وترك ما قد يضرهم.
- أما المصرون على كل خراب وبلية من الأفراد والقيادات الإدارية فنسأل الله تعالى أن يهديهم ليخففوا تعذيب أنفسهم ويتداركوا مصلحتهم القريبة والبعيدة.

سورة الشعراء

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الشعراء.
- الاسم الثاني:[3] سورة طسم.
- الاسم الثالث:[4] سورة "طسم الشعراء".
- الاسم الرابع:[5] سورة الجامعة، ولعلّها أوّل سورةٍ جمعت ذكر الرّسل أصحاب الشّرائع المعلومة إلى الرّسالة المحمّديّة.
- الاسم الخامس:[6] سورة الظلة.

إدارياً: توحيد الرؤية ووحدة المرجعية التنظيمية والقانونية أساس في نظم وبناء بيئة العمل داخل أي شركة، كما أن الاستفادة من التجارب السابقة فيه ما يثري الخبرة ويخفض الكلف ويزيد في الأرباح.

البند (2): في مقاصدها[7]

- مقصود سورة الشعراء العام: إثبات توحيد الله سبحانه. والخوف من الآخرة. والتصديق بالوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والتخويف من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين، وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين.

أما مقصود السورة على التفصيل:

- التنويه بالقرآن الكريم، والتعريض بعجز المشركين عن معارضته. والرد على مطاعنهم في القرآن، وأنه منزه عن أن يكون شعراً، ومن أقوال الشياطين.
- تواجه السورة تكذيب مشركي قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واستهزاءهم بالنُّذر، وإعراضهم عن آيات الله، واستعجالهم بالعذاب الذي توعدهم به، مع التقول على الوحي والقرآن والادعاء بأنه سحر أو شعر، تتنزل به الشياطين!
- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن.
- تهديد المشركين بسبب موقفهم من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعرضهم لغضب الله تعالى، وضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة رسلها، والمعرضة عن آيات الله.
- طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين، وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين، كما ثبت من قبلهم من المؤمنين.
- تضمنت السورة مناظرة نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون، زعيم الطغاة وسيدهم، وذكر السحرة، ومكرهم وخداعهم في الابتداء، وإيمانهم وانقيادهم في الانتهاء.
- هدفت السورة إلى تأكيد أن آيات الوحدانية، وصدق الرسل عديدة كافية لمن يطلب الحق، وأن أكثر المشركين لا يؤمنون، وأن الله عزيز قادر على أن ينزل بهم العذاب، وأنه رحيم برسله، ناصرهم على أعدائهم لا محال.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:497/8].
[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء: 37/1].
[4] يحيى بن أبي ثعلبة البصري (ت: 200هـ): [تفسير القرآن العظيم: 495/2].
[5] محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:89/19].
[6] رضوان بن محمد المخللاتي (ت: 1311هـ): [القول الوجيز: 249].
[7] مقاصد سورة الشعراء، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 20/ 90-91]، بتصرف.

- تضمنت السورة جملة من قصص الأقوام السابقة، وغلب على قصصها (كما غلب على السورة كلها) جوُّ الإنذار والتكذيب، والعذاب الذي يتبع التكذيب، وجاء ختام كل قصة بقوله سبحانه: {إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم} [الشعراء:8-9].
- أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته، وأنه عليه الصلاة والسلام ما عليه إلا البلاغ.
- خُتمت السورة بوعيد الظالمين، وبيان أن عاقبتهم عاقبة وخيمة، وأن ظلمهم شامل، يشمل ظلم أنفسهم بكفرهم بالله وآياته، وشامل أيضاً ظلم الآخرين، وذلك بالاعتداء على حقوق الناس.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
دور الإعلام في توصيل رسالة الإسلام	أسلوب تبليغ الرسالة	1-9	موقف المشركين من الرسول وحسرته عليهم
		10-51	موسى مع فرعون
		52-68	نجاة موسى والمؤمنين وغرق فرعون وجنوده
		69-89	قصة إبراهيم مع أبيه وقومه
		90-104	من مشاهد يوم القيامة
		105-122	قصة نوح مع قومه
		123-140	قصة هود مع قومه
		141-159	قصة صالح مع قومه
		160-175	قصة لوط مع قومه
		176-191	قصة شعيب مع قومه
		192-212	القرآن وموقف المشركين منه
		213-220	إرشادات إلهية للرسول
		221-227	الرد على المشركين وتهديدهم

البند (4): بين يدي سورة الشعراء

إدارياً: الإدارة الراغبة في الإنجاز، لا بد لها من الالتفات نحو الهدف البعيد وتفصيلاته التكتيكية لتحقيق غرض الشركة أو المؤسسة، كما أن الاعتبار بتجارب الأسواق والاستفادة من استشارة الخبراء تحقق التميز في خفض الكلف والانتقال مباشرة للأحدث دون المرور بما مر به الآخرون، أما المشككون والمترددون فمآلهم الاندماج بنسق الشركة أو الخروج منها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	1-9	موقف المشركين من الرسول وحسرته عليهم

طسٓمٓ ① تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ② لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ③ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ④ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ⑤ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ⑥ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ⑦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ⑧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩ [1]

إدارياً: النهوض بالمهمة يكون بالممكن المستطاع ولا ينبغي للمنفذ أن ينحر نفسه أو يهلكها في سبيل المهمة فهو عليه السبب وليس عليه النتيجة، كما أنه عليه أن يدخر الجهد والوسع للقادم من المهام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	51-10	موسى مع فرعون

وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ۝١١ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ۝١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ۝١٤ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ۝١٥ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٦ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝١٧ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩ قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٢١ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٢٢ [2]

إدارياً: التحوط لتنفيذ المهمة نباهة تغني عن كثير من المفاجآت، كما أن الاعتراف بالقدرات أمر غاية في الأمانة، فلا يلزم نفسه ما لا يطيق بل يتجهز منذ البداية بمن يعينه على تنفيذ المهمة، ومن الذكاء التركيز الكامل على أداء المهمة مع إغلاق أي احتمال لفشلها.
أما المفاوضات مع الخصم فهي فن يلزم منه سحب الكلام على ما يخدم صاحبه وإن باستخدام ألفاظ توهم المعاند أنها ذاتها إلا أن المفاوض يعيد ترتيب الأمور بما يخدم مصلحته ويحقق غرضه، ويجيب بالقدر المعقول المطلوب، ليكون مجاراة وليس تهرباً، وعند تحديد الحدود والمقادير والأثمان فيلزم مزيد دقة وإتقان في الإجابة وتثبيت المتفق عليه.

قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٢٤ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ۝٢٥ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٦ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ۝٢٧ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢٨ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ۝٢٩ قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ ۝٣٠ قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٣١ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ۝٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ۝٣٣ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ۝٣٤ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ۝٣٥ [3]

إدارياً: من فنون المفاوضة التركيز العالي على الهدف والمهمة دون الإلتفات لما يلقيه الخصم من شواغل ليشتت الإنتباه، ولا يرد إلا بالقدر الضروري على ما لابد منه لاستقامة الأمور وإلا فلا رد، كما أنه إذا اتضح عجز الخصم عن المجاراة فليعلم المفاوض أن الخصم سينقض عليه من جهة أخرى كي لا يكشف ضعفه ويموه على أهل جهته، بما يجعلهم مؤازرين له، فيتحولوا جميعاً في مجابهة الخصم، وما طلب الرأي من الأعوان

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

إلا أحد أدلة هذا العجز المباغت.
وإذا اضطر المفاوض إلى إبراز أدلة فليختر ما هو حاسم قاطع منها ليزيد من إرباك الخصم وإضعافه وتشتيت قواه، لتكون النتيجة إن لم تكن انتصاراً ساحق بشروط المفاوض فليس أقله من عدم إعلان الخسارة، وجر الخصم لطلب لقاء آخر.

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ [1]

إدارياً: عندما يستعين الخصم بأحد فإنما يريد إفحام المفاوض وعلى المفاوض عدم التراخي لكونه لا يعلم من المستعان به وما قدراته وعلومه، هذا من ناحية وثانياً لا بد أن يكون للمفاوض الكلمة في شروط إدخال الخصم وتوقيته وحدود تدخله كي يثبت للخصم جهوزيته وليحد من المفاجآت التي قد تظهر. أما إذا لاح التحدي في المفاوضات فلا بد من الثبات والرد على الحجة بالحجة، وعدم التراجع إلا إن فاق الأمر القدرات ويمكن حينها التراجع بلباقة، كي لا ينقلب موقفنا من المسيطر إلى المهزوم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	68-52	نجاة موسى والمؤمنين وغرق فرعون وجنوده

۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ [2]

إدارياً: عند انطلاق تنفيذ أي مهمة إدارية لا بد أن يكون قائد الفريق موقن بمهمته وآليات تنفيذها وسبل تحققها، وعليه أن يشحذ همم فريقه ما استطاع لذلك سبيل، وإن بدت منهم همة تراجع زجرهم بيقينه وشد عزيمتهم بإصراره ووضوح ما هو مقدم عليه، وبغير ذلك لا تنجز المهام.

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	89-69	قصة إبراهيم مع أبيه وقومه

وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ [1]

إدارياً: بعض المهام قد لا يحالفها التيسير فلا بد أن يصمد الفريق على مهمته حتى ينجزها بأقصى ما أوتي من قوة، وهنا تنفع الخبرة المتراكمة والإبداع في الأزمات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	104-90	من مشاهد يوم القيامة

وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ [2]

إدارياً: إعلان النتائج يأتي عقب انتهاء الأعمال، وما من حيلة عندها إلا سماع النتيجة. ففرق العمل المنجزة تثق بما قدمت وتطمئن للفوز والآخرين مقرين بالخسارة، أما غير الواثقين من إنجازهم فهم مترددون بين الربح أو الخسارة وهم الأصعب انتظاراً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	122-105	قصة نوح مع قومه

كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٥﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ [1]

إدارياً: فريق العمل وحدة واحدة فمن حاول الإزعاج لأحد أفراد الفريق أو شكك فيه لا ينبغي أن يتخلى الفريق عنه طالما أنهم في مهمة، وبعد أن يعودوا إن كان ما يقدح في موقعه في الشركة يتحقق من الأمر وإلا فلا شيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	140-123	قصة هود مع قومه

كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣٥﴾ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ [2]

إدارياً: المكذبون، للأمناء الصادقون المشهود لهم بذلك، هم الفاسدون ولا يلتفت لهم ويحافظ على الكفاءة الإدارية، فالصادون المكذبون لن تقف افتراءاتهم: اليوم عند حد أحد الكوادر وغداً بعض المهام وهكذا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	159-141	قصة صالح مع قومه

كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴿١٤٨﴾ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٌ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٍ مَّعۡلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ [1]

إدارياً: فرق العمل غير المنضبطة أو المتساهلة في تنفيذ الأمور أو الرافضة لها وهي أخطرها، لا تصلح في المهام الدقيقة لنقص الخبرة والتدريب والانصهار فيما بينها، ولا بد لها من إعادة تأهيل فني وعملي ونفسي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	175-160	قصة لوط مع قومه

كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّى لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهۡلِى مِمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ [2]

إدارياً: فرق العمل الشاذة عن القواعد في العمل والتنفيذ تصبح عبء على الشركة، إن لم تعالج ويعاد ترتيب أوضاعها تستبعد تلافياً من كلف لا طائل منها، وحرصاً على استمرار المتماسك من نسيج المؤسسة من دونها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	191-176	قصة شعيب مع قومه

كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِى ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ [1]

إدارياً: الغشاشون المتلاعبون في المكاييل والأوزان والمواصفات لا يصلحون لبيئة الأعمال، والخراب على أيدهم قادم لا محالة، فلا الجمهور سيرضى بهذا الغبن ولا المجتمع يسكت عن هكذا فساد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	212-192	القرآن وموقف المشركين منه

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَـٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ [2]

إدارياً: اختيار مبتعث للشركة، في أي مهمة أو تبليغ رسالة أو مفاوضات، له مواصفات منها الشخصي كاللباقة وحسن الخلق، ومنها الفني كقدراته ولغاته وفنون التواصل لديه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	220-213	إرشادات إلهية للرسول

فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ [3]

إدارياً: الانضباط في تنفيذ المهمة دون مزجها بالأهواء، أصل إداري رصين، فالمدخلات محلها مرحلة التحضير وليس بعدها واتخاذ القرار النهائي بالتنفيذ. أما إن كانت النتائج بخلاف المشتهى من غير تقصير من الفريق المفاوض، فهذا مرده لطبيعة الأمور التي لا تكون فيها النتيجة دائما

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

لمصلحتك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	221-227	الرد على المشركين وتهديدهم

هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ [1]

إدارياً: تقلب الرأي وافتراء الكذب والتشهير من آفات المفسدين، وعلى الشركات والإدارات الصمود في وجه هذه الهجمات، وقد تضطر للرد وإن كان ليس هذا تفضيلها الأول أو ضمن سياستها، إلا أن الظروف قد تدعو لما هو غير مرغوب لدفع ضر أكبر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	1-9	موقف المشركين من الرسول وحسرته عليهم
	10-51	موسى مع فرعون
	52-68	نجاة موسى والمؤمنين وغرق فرعون وجنوده
	69-89	قصة إبراهيم مع أبيه وقومه
	90-104	من مشاهد يوم القيامة
	105-122	قصة نوح مع قومه
	123-140	قصة هود مع قومه
	141-159	قصة صالح مع قومه
	160-175	قصة لوط مع قومه
	176-191	قصة شعيب مع قومه
	192-212	القرآن وموقف المشركين منه
	213-220	إرشادات إلهية للرسول
	221-227	الرد على المشركين وتهديدهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-227،

- حروف السورة المقطعة ينطبق عليها من انطبق على سابقاتها في فواتح السور، وزيد هنا أنها اسم من أسماء القرآن.
- حث الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يجهد نفسه بأكثر من مهمته وهي الإبلاغ، أما الاستجابة من المبلغين فهي على الله، أي يا رسول الله البعض مع حرصك على إيمانه لن يؤمن، حتى لو أعطي الآية التي سألها، ولو شاء ربك لأنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحدهم عنقه إلى معصية الله.
- الله يرحم الخلق بإرسال الرسل والآيات، فمن آمن دخل الجنة وهو كريم ومن أعرض ولم يؤمن اختار النار وهو لئيم، فالله عزيز منتقم من أعدائه، رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه.
- كلف الله موسى أن يأتي قوم فرعون، الظالمين أنفسهم بالكفر والمعصية، ويدعوهم لتقوى الله، وترك الكفر.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- استوضح موسى عليه السلام، لحرصه على النجاح بالمهمة، فإن كذبوني وأنكروا أني مرسل من عند الله، وأخاف تلك اللحظة أن يضيق صدري ولا ينطلق لساني، فسأل ربه: أن أرسل معي أخي هارون يؤازرني على إظهار الدعوة وتبليغ الرسالة.
- كما أن لهم علي ذنب (قتل القبطي) وأخشى أن يقتلوني بذاك، فطمأنه الله بأنه لن يسلطهم عليه، وأذهب أنت وأخوك وبلاغا وإنا معكم مستمعون (شاهدون وحافظون وناصرون).
- وكان الأمر الإلهي أن إتيا فرعون وقولا أنكما رسول رب العالمين له، أولاً: لتؤمن بالله ومن معك وثانياً: أن تطلق بني إسرائيل من العبودية وترسلهم معنا للأرض المقدسة.
- فلما رآه فرعون عرفه، وجادله ألم نربك فينا صبياً صغيراً، ولبثت عندنا سنين ثم قتلت القبطي، وأنت الآن تجحد نعمتي وتربيتي وتخرج علينا.
- فعلتها إذا وأنا المخطئين، ثم فررت منكم خشية أن تقتلوني، فأكرمني ربي بالرسالة لأبلغكم التوحيد والشرائع.
- أما منّك علي فغير سليم فلولا استعبادك بني إسرائيل لتكفلني أهلي وما اضطرت أمي أن ترميني في اليم.
- ثم استفسر فرعون مستنكراً وما رب العالمين؟! فأجابه موسى رب السموات والأرض وما بينهما، ليكون هذا الجواب فيه إنكار ربوبية فرعون الذي لم يأتي بالسماء أو الأرض فضلاً عما بينهما.
- تحير فرعون وهروباً التفت للأعوان قائلاً "ألاتستمعون" فأتبعه موسى مباشرة ربكم ورب آبائكم الأولين ليشمل التبكيت بالإضافة لفرعون الأعوان، فلما ألجموا حاول فرعون استعادة زمام المبادرة فقال مخاطباً بني إسرائيل أن رسولكم مجنون لادعائه إلهاً غيري، محاولاً إعادة السيطرة على عبيد بني إسرائيل ويمنعهم من الاستجابة لدعوة موسى.
- ولذكاء موسى عليه السلام لم يعلق على اتهامه بالجنون بل أردف متابعاً وسريعاً، رب المشرق والمغرب وذلك بالعقل قبل الرسالة، فيكون بذلك زاد إفحام فرعون وأعوانه ومثبتاً بني إسرائيل إن اهتزوا من كلام فرعون.
- شعر فرعون بإقفال المنافذ عليه فانتفض مغتراً مدافعاً عن كذبة عاشها ومن حوله عشرات السنين، مهدداً موسى بالسجن "إن اتخذت إلهاً غيري"، أي مصراً على ألوهيته من جهة ومثبتها في أذهان من حوله والمستمعين ليكون تهديد غير مباشر لكل من ينكر ألوهية فرعون، ومعلناً تقريباً أن النقاش انتهى هنا وعند أُلوهيتي.
- عندما غير فرعون مسار الجلسة، انتقل سيدنا موسى لسياسة جديدة تجر فرعون لمجال جديد من النقاش، فقال موسى أولو جئتك بشيء لا يقبل الشك، فقال فرعون (هنا نجحت خطة موسى) فأت به فألقى موسى العصا فتحولت ثعبان بطاقات وحركات مذهلة، ثم أتبع ذلك الآية الأخرى، بأن أخرج يده من جيبه فإذا هي تشع كأنها ضوء الشمس وهذا لا يكون في يد البشر عادة.
- هنا تلجلج فرعون ولم يرد على موسى مباشر وتوجه ثانية للأعوان ملقنهم الإجابة التي يريد أن يسمعها منهم، ليظهر الأمر كأنه منهم، فقال لمن حوله أن هذا لساحر ماهر، واتبع ذلك بتهديد آخر يستهدف استمرار التفافهم حوله، بأن موسى يشكل تهديد لكم قد يكون مآله أن تخرجوا من أرضكم أي تصبحوا صاغرين بعد أن كنتم في أرضكم أعزاء.
- ثم بخبثه بعد أن هددهم ولقنهم الإجابة سألهم بأدب استعطاف، بماذا تشيرون عليّ، قالوا اضرب له ولأخاه موعداً غير بعيد نرد على سحره بسحر مثله، وأشاروا عليه أن أجمع من مختلف المدن أمهر السحرة، وهذا المقترح وسعوه وعمقوه لاقتناعهم بتهديد فرعون أنهم قد يخسروا أرضهم.
- يشاء الله أن يجمعوا أقوى ما لديهم، ليكون بداية بسقوط الطاغية وألوهيته المزعومة. ومن شدة رغبتهم بالنصر على موسى وبعرفهم حضروا له ما لا يغلب وحشدوا الشعب ليرى الأمر، ظناً منهم أن ضربة واحدة ستخلصهم من موسى وتثبت الشعب على ما يقول فرعون.
- صدق مخططهم ولكن بنتائج معكوسة، فانتهت مقولة الألوهية بانكسار فرعون كإله لا يغلب، وهو من ربى الأجيال على ذلك.
- استغل السحرة الفرصة اشترطوا على فرعون البدل الباهظ من المال والجاه، فوافق مغلوباً بلسان المانح لهم ذلك وزادهم "والقرب مني ومن الحكم".

- ثم بدأت فنيات المنازلة بين السحرة وموسى عليه السلام، وسألوا موسى تبدأ أم نبدأ، فأنطقه الله، وهو الواثق بالنتيجة من الله، بل ابدؤوا ليكون الجواب العملي على فعل السحرة دعوة لتوحيد الله وتجميع الناس حول هذه الدعوة وإعلان بطلان ألوهية فرعون، وأنه كأي واحد منكم يستشير الأعوان ويستعين بالسحرة ويأكل ويشرب وغير ذلك.

- ألقى السحرة المهرة وهم من هيء المكان تهيئة جيدة، توزع الحرارة وتميع الزئبق، فتنزلق الحبال فيتخيلها الرائي من بعيد حيات تسعى. وبهر الناس بعظم الكميات من الحيات وفعال السحرة وما هي إلا لحظات وألقى موسى عصاه فتحولت حية حقيقة ضخمة لم يرى مثلها التقمت كل ما قدمه السحرة فعادت الأرض إلى ما قبل أن يلقي السحرة، فبهت الناس من قوة الرد وعظمته أكثر مما استعظموا فعل السحرة، (وهم من استقر في أذهانهم أن الذي تم أتاه أمهر السحرة وهو بحجم غير مسبوق).

- والعجيب والأكثر دهشة أن السحرة العظام المهرة سجدوا بسرعة عجيبة كأنهم أُلقوا، وقالوا أمنا برب العالمين، فسألهم فرعون أي تؤمنون بي قالوا برب موسى وهارون، فتلقى فرعون الصدمة الجديدة بعد صدمة هزيمة سحرته، ليكون في موقف صعب جداً أدخل نفسه فيه. فما وجد غير التهديد والوعيد ثم نفذ وكان أول من قطع وصلب.

- مع تهديد فرعون وبدء قتل السحرة بالتقطيع والصلب، أصر السحرة التائبون قائلين لا ضير إنما تقضي يا فرعون هذه الحياة الدنيا أي الزائلة ونحن رغبنا في الحياة الآخرة الباقية عسى ربنا أن يغفر لنا ما أسلفنا إذ كنا أول المؤمنين بموسى وهارون.

- انطلقت المرحلة الأخيرة بين موسى وفرعون، أمر الله موسى أن يخرج بني إسرائيل ليلاً، ليكسبوا مزيد وقت قبل بزوغ الشمس وقت تحرك فرعون بما حشر من الجنود من مختلف المدائن، ظناً منه أنه سيقضي بهذا الجيش العظيم على موسى ودعوته بضربة واحدة.

- تلك اللحظات التي كان فرعون يستنفر جنده ومناصريه، بدت عليه كل علامات الضعف وقلة الحكمة والغضب من أمر موسى حتى سطر كتبه لجمع الجند بأنهم شرذمة "فئة قليلة" تغيظنا بالدعوة لدين غير ديننا الذي نحن عليه.

- فاتبع فرعون موسى ليكون ذلك بداية خروجهم من الأرض التي استكبروا فيها وأنها بداية توريث الأرض بخيراتها وثرواتها وما عليها من قصور وأموال، للذين آمنوا بالله. وكان أن عاد بنو إسرائيل وورثوا فرعون وأرضه.

- وعنما رأى الفريقان بعضهما قال أصحاب موسى أدركنا فرعون بجنوده هو ورائنا والبحر أمامنا، وارتعد الناس فطمأنهم الواثق بربه "كلا" إن الله ناصري وسيهديني طرق النجاة، وأمر الله موسى أن اضرب البحر فانشق اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريق ووقف الماء لا يجري وكان بين كل طريقين قطعة ماء ضخمة كالجبل العظيم.

- استدرج الله فرعون لحتفه فدخل الماء هو وجنوده ثم أطبق الله الماء عليهم فهلك فرعون وجنوده ونجى الله موسى وقومه، ثم لمزيد إفحام وإذلال للكفر وأهله لفظ البحر جثة فرعون ليتقن من عبده أنه ليس إله فالإله لا يموت.

- ثم عرضت الآيات لقصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، يخبرها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لأهل مكة، واستهل كيف أن نبي الله إبراهيم قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون، أي من دون الله، فقالوا أصنام فاستفهم مستنكراً عليهم أيسمعونكم إذا دعوتموهم، أو ينفعونكم إذا عبدتموهم، فكان جوابهم توارثناها عن آبائنا، ورد عليهم إبراهيم بما يصدمهم ويحدث عندهم اليقظة أن ما تعبدون هو عدوي إلا رب العالمين الذي خلقني وهو حافظي ورازقي، ومعافي إن مرضت وهو من سيميتني ويبعثني للحساب وأسأل الله أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين. وفي هذا إشارة وإفهام لعبدة الأصنام من أهل مكة.

- ثم سأل إبراهيم ربه النبوة وأن يلحقه بأهل الصلاح والفلاح وأن يرزقه الذكر الحسن في الأمم التالية إلى يوم الدين، ليعظم ثوابه، وأن يسكنه الله الجنة. وأن لا يعذبه إذا بعثه حيث لا ينفع يومها لا المال ولا البنون، إلا من أقبل على ربه بقلب خال من الشرك والباطل.

- ثم كانت دعوة خاصة لوالده الذي أحب أن يهتدي وقد وعد الوالد إبراهيم بذلك.

- ثم تعرض الآيات بعض من مشاهد يوم القيامة: كيف أن الجنة قربت وهيئت للمتقين، وفي المقابل الجحيم سعرت وأعدت للكافرين، ويومها سيسأل الكفار أين ما كنتم تعبدون من دون الله؟ أيمنعونكم العذاب أو ينصروا أنفسهم على أقل تقدير؟.

- وألقي الكفار والشياطين في نار جهنم، وقال الكفار الشياطين أول من دعانا للضلال، وعندها سيعلمون أنه لا نبي ولا ملك ولا صديق سيشفع لهم، فيزدادوا غماً، ويتمنوا لو أن لهم كرة، عودة للدنيا ليكونوا مؤمنين.

- لذلك كانت الوصية للاستكثار من الأصحاب الصالحين فالصاحب الطيب من أهل الجنة يسأل عن أصحابه فمن وجده معه حمد ومن لم يجده يخرجه الله له من النار بسؤاله.
- ثم كان من قصة نوح علي السلام، أن أخبر الله؛ أن قوم نوح كذبوه عندما أخبرهم أنه رسول من الله وهو المعروف بينهم بالصلاح والأمانة، ورغم التكذيب بلغهم دعوة الله وأمرهم بالتقوى والطاعة لله، وأعلمهم وهم أهل المادة والدنيا أني لا أريد منكم أجراً على ما أدعوكم إليه، وإنما أبتغي أجري من الله عز وجل.
- فلما لم يجد المعاندون المكابرون مع حسن دعوة نوح مأخذ عليه عابوه بمن آمن من أتباعه وهم صغار الحرفين والتجار، واستكبر الأغنياء عن أن يكون زملاء وأصحاب لهذه الفئات الاجتماعية الاقتصادية الضعيفة.
- فكان رده وما علمي بما كانوا يعملون، لنعلم أن المهنة ليست عائقاً من الدين وكذا اللون والجنس واللغة، وإن حسابهم إلا على الله، ولست بطارد المؤمنين فما أنا إلا نذير.
- هنا تصادموا مع نبي الله نوح وهددوه بالشنيع من القول والقتل بالرجم، وأعلنوا تكذيبهم إياه وحاربوه، فدعا نوح ربه أن قومي كذبوني، فيارب أحكم بيني وبينهم ونجني والمؤمنين، فاستجاب له ربه وأنقذه والمؤمنون على الفلك وأغرق الباقون.
- وجاءت قصة قوم عاد الذين كذبوا الرسل، فقد دعاهم نبي الله هود للتقوى ولم يطالبهم بمقابل لها وإنما يدعوهم لوجه الله، ودعا لترك أذى الناس، وأن لا تعتمدوا على ما تملكوا من متاع الدنيا كأنكم خالدون لا تموتون.
- وانتهوا عن البطش بالسيف ظلماً وعدواناً، وأشكروا المنعم عليكم بما أنتم فيه من نعم وأولاد وبساتين وأنهار، فإني أخاف عليكم يوم الحساب.
- فلم يرتدعوا بكلام نبيهم عليه السلام، بل تطالوا وادعوا أنهم لن يعذبوا لنكراهم البعث والحساب، فأهلكهم الله.
- أما ثمود فلم تكن عن ذلك التكذيب والعصيان ببعيد، فقد دعاهم نبيهم صالح عليه السلام للتقوى والطاعة، وكذلك لم يسألهم أجر على ذلك فهو يدعوهم ابتغاء مرضاة الله. وذكرهم بنعم الله عليهم (من البساتين والزروع والعيون والثمر النضيج) وميزكم عن كثيرين أن سخر لكم البيوت تنحتونها بالجبال وأقل الشكر أن لا تكفروه، فاسمعوا لكلامي واتركوا كلام المسرفين المفسدين.
- فكان رد قومه عليه أنك يا صالح من المسحورين المخدوعين أي أن بعض السحرة خلط عقلك، فما أنت إلا مثلنا من البشر، وإن كنت صادق فأتينا بآية تصدقك، فأخرج لهم ناقة من الصخرة وأنبأهم بأنكم تشربون مرة وهي مرة فلا تؤذوها.
- عقر قوم صالح الناقة وتحقق وعيد الله وأخذهم العذاب فأصبحوا نادمين بعد فوات الأوان.
- وقوم لوط أيضاً كذبوا الرسل، فقد دعاهم للتقوى والطاعة ونهاهم عن إتيان أدبار الذكور وترك الموضع الذي أباحه الله لهم من النساء.
- فهددوا نبيهم لوط عليه السلام، بالإخراج من أرضه، فسأل لوط ربه أن ينجيه وأهله واستجاب له ربه وأنقذه وأهله إلا امرأته وأهلك الباقين ومنهم امرأته، وكان من عجيب إهلاكهم أن أمطروا حجارة وقيل الكبريت والنار.
- وما أصحاب الأيكة عن السابقين ببعيد، فقد كذبوا نبيهم شعيب عليه السلام، الذي أمر بالتقوى والطاعة وترك التلاعب بالوزن والكيل وخداع الناس في أموالهم.
- فأتهموه بأنه مسحور، وسألوه إن كنت صادقاً فأسقط علينا قطعاً من السماء، فكانت عاقبة تكذيبهم أن أهلكهم الله بعذاب من عنده.
- وعرضت الآيات لمصدر القرآن، بأنه تنزيل من رب العالمين أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، ليكون منذراً لكل معتبر، خاصة أنه جاء باللغة العربية التي تتقنها قريش، ووصفه وما فيه أتت به كتب الأولين، أي اسألوا اليهود والنصارى في ذلك واستيقنوا وصفه ووصف نبي آخر الزمان.
- وقارن لهم لينبهم لإعراضهم، بأنه لو أنزل بلسان غير عربي وقرأ عليهم لاستثقلوه، ولكن شاء الله أن لا تهتدي قلوب المشركين.
- أعلمهم يا محمد أن لا يستعجلوا العذاب وليعتبروا بمن سبقهم، ولا يفرحوا بما متعهم الله به من متاع الدنيا، وليعلموا أن الله ينذر القرى قبل إهلاكها إن لم تؤمن.

- أكد الله أن القرآن من عند وما تنزلت به الشياطين ولا يستطيعون، ورغم ذلك ترى هناك من لا يريد السماع.
- وأنذر الله العباد عبر إنذار نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيء فتكون من أهل العذاب في الآخرة، وأنذر بالقرآن عشيرتك وأهلك الأقربين، وأعنهم على الطاعة وفهم كلام الله، فإن عصوك بعد ذلك فتبرأ منهم وتوكل على الله، الذي يعلم من أمرك وأمرهم كل شيء.
- فما كان من قومه إلا أن اتهموه بأن ما يأتي به تلقيه له الشياطين، فرد الله عليهم، أن الشياطين تتنزل على الكاذبين وأنتم تعلمون أن محمد صادق أمين، وثانياً الشياطين اليوم منعت من استراق السمع من أحاديث الملائكة فيما بينهم في السماء، وهو ما كانوا يتسمعوه سابقاً ويلقوه للكهنة والعرافين.
- ثم زجر الله آلة الحرب والدعاية التي اعتمدتها قريش وهم الشعراء المشركون، بأنهم يمدحون بباطل ويذمون بباطل ويدّعون ما لا يفعلون، بعكس شعراء المسلمين، ممن تصدى، لهؤلاء الشعراء الكذابون وردوا هجاء المشركين وانتصروا عليهم، والله يعلم الخبيث من الطيب، وسينقلب الشعراء المشركون إلى نار جهنم خالدون فيها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن النظام الطبيعي والسنن الكونية والعلوم المستقرة لا ينبغي تجاوزها في الإدارة، كما أن الاستفادة من التجارب السابقة مصلحة إدارية متقدمة. أما تنفيذ المهام ونتائجها فمحكومة بعوامل أخرى غير جهود فريق التنفيذ التي ينبغي أن تكون على أفضل صورة متاحة. كما أن المفاوضات فن ينبغي توظيفه في مصلحة الشركة بواسطة خبراء متخصصين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إن الترميز (Coding) أداة ناعمة ينبغي توظيفها قدر المستطاع، كما يعتبر من أدوات الضبط العليا المنتشرة اليوم في الحسابات والإدارات والصناعات والتجارات ومختلف مناحي الحياة حتى البطاقات الشخصية للمواطنين.
- تدرب فرق العمل على تنفيذ المهام على أكمل وجه، ولكن تنفيذ المهمة لا يأتي دائما كما نحب ونرغب، لذا لابد من بذل الوسع الممكن، وبالتالي لا تطالب الفرق بضمان النتائج مع بروز متغيرات جديدة.
- الإنذارات المبكرة في بيئة الأعمال أمر مفيد جداً فالتنبه للمواعيد الإدارية فيه انتظام سير الأعمال وللمواعيد المالية، ففيه انتظام الدفعات وغيرها كثير مما يصب في صالح سمعة المؤسسة ويقلل العديد من المخاطر البيئة الداخلية والخارجية إن حسنت الاستفادة منه.
- بعض المهام تكون من الصعوبة لدرجة المخاطرة في الحياة، كإنقاذ الوضع في شركة تحترق، أو سفينة تغرق وغير ذلك من النماذج الخطرة في الأعمال.
- وعلى قائد الفريق أن يحتاط قبل المهمة وخلالها وحتى بعدها، لفريقه والمعدات المطلوبة وتفاصيل المهمة المقصودة، والمستجدات الطارئة، ليحصن فريقه والعمل من المفاجآت.
- كما أن فرق العمل إن وجدت الحاجة للاستعانة بجهات خارجية عليها عدم التقاعس في الأمر، كل ذلك في سبيل تحقيق الهدف من المهمة.
- مراجعة أوضاع الفريق القانونية والإدارية والصحية بإستمرار أمر مفيد، وتزداد الأهمية عندما تكون المهام خارجية وخاصة خارج البلاد.
- إن فرق المفاوضات قد تبتعث بمهام غير لطيفة أو دقيقة جداً، فعليها التحلي بمهارات كثيرة وخاصة قائد الفريق الذي يعول عليه بشكل واسع وعلى لباقته وسرعة بديهته.
- القواسم المشتركة إن ظهرت بين طرفي المفاوضات في كثير من الأحيان قد تكون عامل مساعد وملطف للأجواء، إلا إذا كان الوضع خاص وفيه خصومة كبيرة بين الطرفين فالعكس يسود.
- المعاتبة أحياناً بلباقة بين فريقي المفاوضات قد تفتح ثغرات غير منظوره تغير آلية ومسار المفاوضات. أما ما كان من العتاب السلبي أي شبه تحميل المسؤوليات أو تقاذف التهم فإنه يرفع منسوب التوتر بين الطرفين وهنا تأتي مهارة قائد الفريق في إعادة تدوير الزوايا ورسم مسار جديد بعيد من التشنج بذكائه.
- إذا اتضح أن الخصم غير مدرك للموضوع هنا لابد من إعادة توجيه بوصلة الحوار قدر المستطاع لحصد نتائج في أسرع وقت وتوفير

الكثير من الجهد بلا داعي.

- أما إذا كان الخصم ضعيف، فهذه فرصة للفريق لتحقيق ما أمكن من منافع دون التجاوز القانوني.
- أما إذا لجأ الخصم لغير اللائق من القول وأحيانا الفعل، فلا بد من رباطة الجأش وإعادة الأمور إلى جادة الصواب أو أقرب ما يكون منها، وهذه من المهام الدقيقة لقائد الفريق.
- التهديد الواضح أو المبطن من أدوات المفاوضات، وخاصة في السياسية منها، وهذه تلزمها فرق متخصصة تستطيع أن تستدرج الخصم للخطأ والإشهاد على خطأه، لتسجل نقطة في صالحها، وببرود أعصاب.
- أحيانا تخرج المفاوضات إلى جوانب أخرى كالتحدي بين الطرفين بطريقة أو أخرى خارج جلسة المفاوضات، أو المنازلة بمجال ما، وغير ذلك، هنا تظهر المهارات الخاصة المشترطة في فرق المفاوضات.
- قسم من المعالجة في الرد على ما انتهت له المفاوضات قد تشترط الإشهاد عليها أو أن تكون علنية أمام الناس مباشرة أو عبر الشاشات وغيرها. وهنا فرصة لتوظيف الأمر بأكثر من هدف ولصالح الشركة.
- أما المنازلة نفسها ففن له أهله والمختصون، ولابد من الاستعادة بأهل الكفاءة والخبرة في الموضوعات المتخصصة أو الدقيقة التخصص، كل ذلك في سبيل الوصول للهدف العام المرجو بأقل الكلف وبأعلى جودة وأقصر وقت.
- استغلال بعض الخبراء الفرصة لرفع أسعار خدماتهم أمر وارد في المستجد من الأمور وليس المستقر منها.
- بعد المنازلة في الغالب تحسم النتيجة لطرف أو يتراضى الأطراف على ذلك، إلا أن الغدر ممكن ووارد، فليتنبه، من مواقف مماثلة.
- بعض المنصفين من المفاوضين أو الخصوم قد يعترفون لك بمهارتك، فلا تغتر بل إعلم أنك كسبت جولة من جولات كثيرة آتية، فمن خف عقله ادعى الخوارق ثم افتضح.
- التحوط لرد فعل الخصم أمر ضروري ولازم، كون الأخلاقيات في أحيان أو مواضع معينة معدومة، ولا بد من مفاجأة الخصم بتصرفاتك ومواعيد تحركاتك مع احترام المستقر من المواعيد، ما أمكن لذلك سبيل.
- الحق وإن خسر جولات في النهاية منتصر لا مجال، وهنا تأتي مهارات فرق العمل وفرق الدعم المصاحبة.
- الاقتناع بقدراتك وفريق عملك الجاهز المدرب، أمضى سلاح تواجه به خصمك أياً كان.
- على فريق المفاوضات التنبه لتصرفات الخصم واستدراجاته لمناطق مفاوضة جديدة أو استخدامه ألفاظ وعبارات حمالة أوجه، قد تأخذ الأمور لمكان آخر.
- ضرب المثال بنماذج سابقة مشابهة وقراءتها من عدة وجوه، يرفع من كفاءة الكوادر الإدارية قبل مواجهة أوضاع مماثله فتأتي المحصلة جودة أعلى ووفر زمني وكلف أقل.
- بعض المناظرات قد تختصر بجمل قليلة مبهرة مقنعة، كما قد يحدث العكس.
- ترك الكلام غير النافع فيه مصلحة حالية ومستقبلية، وتنفيذ الوعود يرفع من المصداقية.
- اتخاذ المساعدين الأخيار الأكفاء من أهم ما قد تزود به فرق المفاوضات.
- بعض المتلهين بالقشور من الأمور مع إلحاح ما هو أساسي ينبئ بغير الطيب من الأمور، أو انصرافهم عن هدفهم لغيره.
- بيئة الأعمال فيها الأجناس البشرية المختلفة بلغاتها وأمزجتها المتنوعة وعلى العامل أو الكادر الإداري التعود على هذا الأمر، وتوظيفه ما استطاع في مصلحته.
- بعض الأطراف قد تدعمها في المفاوضات ولكن لوضاعة طبعها تتمرد عليك، وهنا يمكن قلب الأمر عليها، وبعضهم إن خدمته مجاناً يتملص منك وقد ينقلب ضدك.
- النهي عن الظلم والعدوان من أهم ما يستفاد من النص الذي بين أيدينا.
- بعض محدثي النعمة ينقلبون ضدك رغم واسع النعم التي يعيشون فيها، بخلاف قول "ألا بالشكر تدوم النعم".

- استمرار هدم جسور التواصل بين فرق المفاوضات، رغم مختلف المحاولات أمر يؤشر للأسوأ.
- إتيان فعال مستنكرة اجتماعياً وإنسانياً واقتصادياً، أمر في غاية الخطورة على الفرد والفريق والشركة والسمعة.
- التلاعب بالأوزان والمقاييس والمكاييل وغيرها من أدوات القياس بعيد كل البعد عن الشفافية والمصداقية والموضوعية المطلوبة، ومآلة القريب والبعيد سيء.
- الرجوع للنظام الأساسي والحاكم أمر يرفع كثير من الاختلافات ويقرب بين المتباعدين طالما الاحتكام مهني تقني وبعيد من المزاجية.
- بعض الأطراف ترفض مختلف العروض المقدمة لتسوية موضوع ما وتصر بلا منطق على أمور محددة، هنا ينبغي اتخاذ قرار حاسم بالموضوع ولو بكلفة تمنع مما هو أعظم وأكبر كلفة وفتنة.
- سياسة التشكيك لا ينبغي تميتها أو السماح بها داخل الفريق الواحد والشركة الواحدة فهو أمر جلل عواقبه صعبة ودقيقة، بخلاف استخدامها مع الأعداء وأحياناً الخصوم.
- مجابهة الحملات بما يماثلها والأفضل بما هو أقوى منها، أكثر حسماً للموضوعات.

سورة النمل

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة النمل
- الاسم الثاني:[3] سورة طس
- الاسم الثالث: سورة سليمان
- الاسم الرابع:[4] سورة الهدهد

إدارياً: ينبغي الاقتناع أن العلم ليس له حدود والتطور مستمر ولا حياة للشركات غير المواكبة العصر والحداثة والمجالات الجديدة التي ستنشأ ويستثمر فيها.

البند (2): في مقاصدها[5]

- مقصود سورة النمل الرئيس، كسائر السور المكية، هو العقيدة: الإيمان بالله، وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب. والإيمان بالوحي، وأن الغيب كله لله، لا يعلمه سواه. والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق واهب النعم، وتوجيه القلب إلى شكر أنعم الله على البشر. والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله.
- إعجاز القرآن ببلاغة نظمه وعلو معانيه، بما يشير إليه الحرفان المقطعان في أولها.
- القصص لتثبيت هذه المعاني، وتصوير عاقبة المكذبين بها، وعاقبة المؤمنين.
- تسليط الضوء على العلم، حيث تبرز صفة العلم في جو السورة، تظللها في سياقها كله من المطلع إلى الختام، ويمضي سياق السورة كله في هذا الظل؛ علم الله المطلق بالظاهر والباطن، وعلمه بالغيب خاصة. وآياته الكونية التي يكشفها للناس.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:6/112].
[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:1/37].
[4] الاسم الثالث والرابع: محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:19/215].
[5] مقاصد سورة النمل، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 20/ 215-216]، بتصرف.

- وصف القرآن الكريم بالكفاية لهداية الخلق أجمعين، بالفصل بين الصراط المستقيم، وطريق الحائرين، والجمع لأصول الدين، لإحاطة علم منزله بالخفي والمبين، وبشارة المؤمنين، ونذارة الكافرين بيوم اجتماع الأولين والآخرين، وكل ذلك يرجع إلى العلم المستلزم للحكمة.
- الاعتبار بملك أعظم ملك أوتيه نبي، وهو مُلك داود، وملك سليمان عليهما السلام، وما بلغه من العلم بأحوال الطير، وما بلغ إليه ملكه من عظمة الحضارة.
- الإشارة إلى ملك عظيم من العرب، وهو ملك سبأ، وفي ذلك إيماء إلى أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة تقارنها سياسة الأمة، ثم يعقبها ملك، وهو خلافة النبي صلى الله عليه وسلم.
- محاجة المشركين في بطلان دينهم وتزييف آلهتهم وإبطال أخبار كهانهم وعرافيهم، وسدنة آلهتهم. وإثبات البعث وما يتقدمه من أهوال القيامة وأشراطها.
- موادعة المشركين وإنباؤهم بأن شأن الرسول صلى الله عليه وسلم الاستمرار على إبلاغ القرآن، وإنذارهم بأن آيات الصدق سيشاهدونها، والله مطلع على أعمالهم.
- بيان فضله سبحانه على عباده بإجابة دعوة المضطر إذا دعاه، وكشفه السوء عنه، وجعل الإنسان خليفة في الأرض. وتذكيره سبحانه عباده بهدايته لهم في ظلمات البر والبحر، وإرساله الرياح مبشرات بين يدي رحمته.
- تذكيره سبحانه بذاته العلية؛ إذ يبدأ الخلق ثم يعيده، وبرزقه سبحانه وتعالى من السماء والأرض.
- تنبيه سبحانه عباده أنه لا يعلم من في السماء والأرض الغيب غيره، وأن أكثر العباد غافلون عن الحقائق الإيمانية التي جاءتهم بها الرسل، وعن الحقائق الكونية التي بثها سبحانه في هذا الكون، وأنهم يتداركون جهلهم عندما يبعثون، ويعلمون ما لم يكونوا علموه من قبل بالعِيان، لا بالأفهام.
- أمره سبحانه وتعالى عباده أن يسيروا في الأرض؛ ليعلموا مكانهم فيها، والعبر من أهلها، إذ طغوا، وأكثروا فيها الفساد.
- تذكير العباد بعلامة من علامات قيام الساعة، وهي خروج دابة من الأرض، التي تُظْهِر حقيقة المؤمن من الكافر.
- بيانه سبحانه بالإشارة الواضحة حال الناس يوم الحشر، يوم الهول العظيم يوم البعث، وحالهم يوم الحساب والثواب والعقاب، وحالهم وهم يقدمون على العذاب.
- ويأتي ختام السورة بأمر العباد بعبادة الله وحده، الذي بيده الأمر كله، والأمر بحمده سبحانه على ما أعطاهم من نعم لا تُعدُّ ولا تحصى، وإنذار العباد بأنه سبحانه سيريهم آياته القاهرة والباهرة، فيعرفونها، ويومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنه سبحانه وتعالى ليس بغافل عما يعمل عباده، بل يعلم كل صغيرة وكبيرة، فيجازي كلاً بما عمل، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أهمية التفوق الحضاري، إظهار العلم والحكمة	التفوق الحضاري مع تذكر الله	1-6	القرآن مبشر للمؤمنين ومنذر للكافرين
		7-14	موسى وبعض معجزاته
		15-19	داود وسليمان ونعم الله عليهما
		20-28	سليمان مع الهدهد
		29-44	سليمان مع ملكة سبأ (بلقيس)
		45-53	قصة صالح مع قومه
		54-55	قصة لوط مع قومه
			بداية الجزء العشرون
		56-58	تابع: قصة لوط مع قومه

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		65-59	من مظاهر قدرة الله في الكون
		75-66	موقف المشركين من البعث
		78-76	مهام القرآن
		81-79	مهمة الرسول وحدود تأثيره في الناس
		90-82	من مشاهد يوم القيامة
		93-91	مهمة النبي ومن تبعه

البند (4): بين يدي سورة النمل

إدارياً: في سبيل الانفتاح على الأسواق والآخرين، لا بد للقيادة الإدارية من مهمة واضحة تجمع حولها الكوادر الإدارية والعاملين في سبيل تحقيقها، ولا بد من الوعي بموقفنا الفني والمهني مقارنة بالسوق (منافسين واختراعات) ولا مجال للاستمرار إن غبنا أو تغيبنا عنه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	6-1	القرآن مبشر للمؤمنين ومنذر للكافرين

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ۝٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ [1]

إدارياً: الملتزمون النظم والقوانين هم الأكثر كفاءة والأقل عيوباً في فرق العمل، وميزتهم أنهم يوفرون على الإدارة الكثير من التبعات الممكنة، لو لم يكونوا منضبطين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	14-7	موسى وبعض معجزاته

إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١١ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ۝١٢ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝١٣ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝١٤ [2]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: من الجميل الاستعانة بما يحقق الهدف عند إتاحة الفرصة، وهذا من الاعتراف ببشريتنا وأنا نحتاج بعضنا لنتقوى، كما أن تدريب الكوادر على المستجد، يعتبر من ضرورات التحسين المستمر للنهوض بالمهام الجديدة، ومن مرونة الإدارات اليوم اعتماد سياسة البدائل وتجهيز نفسها لكل منها عندما تدعو الحاجة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	15-19	داود وسليمان ونعم الله عليهما

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: الاستفادة من القدرات المتاحة للإدارة والتوظيف في قدرات جديدة يعتبر من أسباب ارتقاء وتقدم الشركات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	20-28	سليمان مع الهدهد

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ [2]

إدارياً: لا ينبغي لمسؤول التقاعس عن متابعة مرؤوسيه أو أن يتهاون مع التقصير، كما لا ينبغي عليه أن يصدق أي رواية تنقل إليه، وعليه التحري من صدقها. فضلاً عن أن إدارة الأمور تلزمها حنكة وفراسة، وخاصة عند مخاطبة طرف خارجي لا تعلم عنه الكثير، فالحذر والحزم من الأدوات النافعة في إدارة الأمور وتجيرها لصالح الشركة.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	44-29	سليمان مع ملكة سبأ (بلقيس)

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۚ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: الحكمة في الإدارة تقتضي في الأمور الجلل التروي واحتساب العواقب لكل قرار، ولا بد من النباهة في الأمور وقراءة الإشارات البسيطة قبل الكبيرة، لاستقراء قدرات الحدث القادم أو الطرف الآخر، ثم اتخاذ القرار المناسب للمصلحة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	53-45	قصة صالح مع قومه

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿٥٥﴾ [1]

إدارياً: الخصومة داخل الفريق الواحد تضعف الفريق وتذهب بقدراته، والتعالي من البعض يفقد الألفة داخل الجسم الإداري الواحد، والتجرأ على مخالفة الأوامر مهلكة للجميع، فضلاً عن أن السير بخلاف المستقر المألوف ليس في مصلحة الأعمال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	6-1	القرآن مبشر للمؤمنين ومنذر للكافرين
	14-7	موسى وبعض معجزاته
	19-15	داود وسليمان ونعم الله عليهما
	28-20	سليمان مع الهدهد
	44-29	سليمان مع ملكة سبأ (بلقيس)
	53-45	قصة صالح مع قومه
	55-54	قصة لوط مع قومه
		بداية الجزء العشرون

الدروس المستفادة من الآيات 1-55،

- أكد الله في مطلع السورة على بعض من مواصفات كتابه القرآن، الموضح للحلال والحرام والوعد والوعيد.
- القرآن كتاب هداية وبشرى للمؤمنين المتصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، أما غير المؤمنين ففيه مترددون لاعبون.
- إن منزل القرآن؛ الله الحكيم في أمره العليم بخلقه.
- وكان من قصة موسى القسم المبتدأ بوعد أهله أن يأتيهم بشعلة من النار ليتدفؤوا، وهو قد كان بصر النار من بعد خلال مسيره من مدين إلى مصر، فذهب ليستطلع خبرها ووعدهم بأن يأتيهم منها بقبس.
- فلما بلغ الموضع الذي فيه النار حيا الله موسى، وعلمه صفاته أنه العزيز الحكيم، وأمره تهيئةً للمهمة التي هو مقبل عليها، أن يرمي العصا التي بيده، فلما رآها موسى تهتز بخفة وقوة كأنها جان، هرب من الخوف، ولم يلتفت، فخوطب أن يا موسى: لا تخف إن رسلي لا يخافون إن أمنتهم، وقيل: لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم، فإن أصابه، أخافه حتى يتوب.
- ثم كان التدريب الثاني أن أدخل يدك في قميصك وأخرجها، فإذا هي مثل البرق، من غير أي ضر فيها لا برص ولا غيره. وهذه من تسع آيات أخرى تستخدمها في دعوتك فرعون.
- أمره بدعوة فرعون وقومه ووصفهم بأنهم قوم فاسقين، وعندما أستخدم موسى آيات الله في توضيح أنه مرسل من عند الله يدعوهم لخيرهم، أنكروا الآيات وأتهموه بأنه ساحر كبراً وعناداً، رغم أنهم في قرارة أنفسهم مصدقون أنها حق ومن عند الله، وأن موسى صادق فيما يقول. فأهلكهم الله.
- وكان من قصة داود وسليمان أن بين الله مقامها، وصفاتها في الإيمان والعلم، فحمداً الله على النبوة التي أكرمهم بها، وكيف أن سليمان ورث نبوة وعلم داود. وزيد لسليمان تسخير الريح والشياطين.
- وقد وضح سليمان لقومه ما أكرمه الله به من النبوة والزيادة عليها، وملك الله سليمان المشرق والمغرب، وعلى جميع أهل الدنيا من جن وأنس ودواب وطير وسباع، وأعطي بعد ذلك منطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- وقد كان جيش سليمان عظيماً فيه من الإنس والجن الخلق الكثير. وكانوا منظمين على كل مجموعة قائد، وكان يتحرك بحيشة مصحوباً بالمطابخ والمخابز والقدور العظام، وتجري الدواب بين يديه والريح تهوي بهم حيث يريد.
- وعندما وصل وادي النمل أعلمه الله أن نملة تأمر الآخرين أن يدخلوا بيوتهم كي لا تحطمهم أرجل جنود ودواب ومراكب جيش سليمان، من غير أن ينتبهوا لكم، فتبسم سليمان وحمد الله على النعمة وأمر الجند أن يتريثوا، ودعا ربه أن يجعله من الشاكرين والعاملين بما يرضي الله وأن يمن عليه بأن يدخله الجنة في جملة عباده (أنبيائه) الصالحين.
- وتتابع قصة سليمان من موضع آخر، وهو يتفقد الجند والطير وباق المسخر له، فافتقد الهدهد، وتهدده إن لم يبرر غيابه، وبعد فترة وجيزة حضر الهدهد ينقل خبر غيابه، بأنه رأى في سبأ من مدن اليمن امرأة تملكهم وعندها من مظاهر القوة الدنيوية تقريباً كل شيء، ووصف عرشها بالعظيم لفخامته وبهائه.
- وأكمل الجزء الثاني، بأنه وجدها وقومها يسجدون من دون الله، أي هم غير موحدين لله، وزين الشيطان لهم أعمالهم. وقال الهدهد مستنكراً كفرهم، كيف لا يسجدون لمن يخرج خبء السماء وخبء الأرض، ويعلم ما يخفون وما يعلنون، وهو رب العرش العظيم؟!
- فلما سمع سليمان رواية الهدهد، أراد الاستيثاق، فأرسله بكتاب وجيز الكلمات واضح المغزى والبيان، وأمر أن يعلمه ماذا سيكون منهم بعد أن يعلموا ما في الكتاب.
- نفذ الهدهد المهمة وقرأت الملكة نص الكتاب على قادتها وأمرائها تستشيرهم وكانوا كثر، والأكثر منهم ما تحت أيديهم من جند وعتاد، وقد استشعرت جلال الكتاب من خاتمه.
- أجابوها اطمئني نحن أولي قوة وتصرفي بناء على ذلك، ونترك لك قرار الحرب، فاختاري، فاستمهلتهم بعقلها الراجح قائلة: إن انتصر الملوك ودخلوا القرى خربوها وأهانوا أشرافها وكبراءها ليستقيم لهم الأمر.
- واستمهلت قومها قبل القرار أن ترسل بهدية وترى الجواب وبناء عليه تقرر، وقد أضمرت أنه لو كان ملكاً فسيسر بالهدية وينتهي الموضوع مهما بلغ، وإن كان نبياً فسيرفض الهدية، فكان رد سليمان أتفرحون بهديتكم وما آتاني الله أعظم بكثير مما آتاكم ارجعوا بهديتكم، ولنأتينكم بجنود لا قبل لكم بها ولنخرجنكم من أرضكم صاغرين إن لم تأتوني مسلمين.
- ولما علم سليمان بمسيرها إليه، طلب من يحضر عرشها ليمتحن ذكاءها وفطنتها، فقال العفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تنهي مجلس قضائك أي خلال ساعات، فقال سليمان أريد أسرع من ذلك، فقال مؤدبه ومربيه في الصغر آصف بن برخيا أن آتيك به قبل أن تطرف عينك من حيث وقع بصرك، فقال أسرعت إن فعلت، وبقدرة الله وجده أمامه، فعرف سليمان أنه في امتحان من الله بما أكرمه وأن عليه الشكر والحمد لله.
- وحقيقة الشكر عائدة على من شكر فالله غني عن شكرنا ولكن الإيمان والتسليم لله بالشكر طاعة نثاب عليها.
- ثم أمر بتنكير العرش لينظر هل تعرفه أم يموه عليها. فلما وصلت وجلست سألت أهكذا عرشك الذي تركت في مملكتك، فأجابت كأنه هو، ولم تنطلي عليها حيلة التنكير، فعلم رجاحة عقلها، وعلمت هي أنها أمام نبي. وكان الشيطان صدها وقومها عن عبادة الله وزين لهم عبادة الشمس.
- ثم قيل لها ادخلي الصرح، فلما رأت السمك في الماء يسبح ظنت أنها ستمر للصرح عبر الماء، فرفعت عن ساقيها، فقيل لها إنه صرح ممرد أي مغطى بالزجاج، هنا عرفت وأدركت أنه ليس فقط نبي بل يملك من القدرات أكثر مما تملك وجيشها وأهلها، وكان هذا توطئة لتسليمها وإسلامها.
- عندها قالت ربي ظلمت نفسي بعبادة غيرك، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.
- أما قوم صالح تخاصموا فريقين مؤمن وكافر، وأراد الكافرون أن يؤيدهم صالح، فقال لهم لم تستعجلون السيئة، وإمكانية الحسنة قائمة فاستغفروا الله، وكانوا تعرضوا بتكذيبهم لقحط في أراضيهم، وادعوا أن القحط من شؤم صالح وأصحابه.
- فأعلمهم أنه لا داعي لذلك فخيركم وشركم ورخاؤكم وشدتكم من عند الله عليكم بفعلكم، وأنتم تبتلون بذنوبكم. وكان التسعة أغنياء في قوم صالح يفسدون في الأرض ولا يطيعون الله، وسألوا صالح ناقة، فكانت، وأضحت بلية عليهم، فجاء هؤلاء التسعة وقعدوا لها وأصابها أحدهم في عرقوبها فعقرها فسلخوها واقتسموا لحمها، فأوعدهم الله الهلاك.

- وقد كانوا دبروا قتل نبي الله صالح فحفظته الملائكة، ودمغتهم وأهلهم بالحجارة وقتلوا أجمعين. وأضحت بيوتهم فارغة خربه بسبب ظلمهم وعدوانهم، وقد أنجا الله المؤمنين من قوم صالح.
- أما لوط عليه السلام، فقد امتحن بقوم جاهلون كانوا يباشرون الذكور ويتركون ما أباح الله من النساء.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إن النظم والقواعد عليها مناط الحكم والاحتكام والإدارة بعد ذلك، وتراكم الخبرة خير ما يستند عليه في إدارة الأعمال واستجلاب الأرباح وتوسيع الأسواق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- قاعدة الثواب والعقاب منظومة لا تستقيم الأعمال دونها، والقوانين فصلت المسموح والممنوع، لتأتي مختلف التصرفات الإدارية منضبطة بهذه الحدود.
- الواجبات الإدارية لا بد أن تكون مفصلة بوضوح كي لا يتقاعس عنها متراخي، فمفصلها يعلم غرض تفصيلها ويرغب من فرق العمل تحقيقه.
- رئيس الفريق قد تواجهه ظروف طبيعية أو خاصة، وهنا تأتي حكمته في التصرف في سبيل تحقيق المراد وإنجاز الهدف، فإن عرض له ما يقويه ويعينه على أداء مهمته استعان به، ثم يستدرك لاحقاً مع الإدارة إن لم يمكن في لحظها.
- تدريب وإعادة تدريب الفرق أمر أساس في استمرار تقدم الشركة، وعند بروز حاجة جديدة تستدعي التدريب يصبح الأمر إلزامي لمصلحة الفرق والشركة.
- على قائد الفريق أن يتخلى عن كثير من خصوصيته لصالح الفريق والعمل، فمثلاً لا بد أن يتغلب على الظروف الطارئة ولو كانت مكروه لديه أو غير مستساغة.
- ثم عليه إتمام المهمة بأقصى وسع يمتلكه مع فريقه، فإن كان من متغيرات هنا تبرز أهمية التدريبات الحديثة للتغلب عليها، أما وبعد كل المحاولات كان هناك بعض عدم الإنجاز يحاول حصر الأضرار وتجميد الوضع لأقرب فرصة معالجة متاحة قريباً.
- العلم والخبرة والتعلم المستمر من أهم ما تتحصن به بيئات الأعمال المعاصرة، فالمستحدثات سريعة وقوية، ولا بد من مواكبتها، وإتقانها.
- امتلاك الشركة الكثير من القدرات لا يعني أنها أحاطت بكل علم وفن بل هي متقدمة على أقرانها بالكثير، فقد يعلم الإنسان شيء وتغيب عنه أشياء.
- إذا اختصت الشركة بخصائص فريده فعليها الاستفادة منها في كل حسن ومقبول، وأن تفتح لنفسها قيمة خاصة في الأسواق.
- من الضوابط الإدارية في الشركات المهمة عدم التهاون حتى مع صغير الأمور والسعي دائما للأفضل والكمال.
- لا تنصح الإدارة بتصديق أي خبر يردها، دون التحري والتحقق فخطأ الكبير كبير، ولا يليق بالشركات المعتبرة أن تقع في مثل هذه الأخطاء.
- بعد التأكد والتحري تتصرف بناء للمعلومة المتيقنة، أو الأقرب للوضوح، وخاصة ما كان في نسيج العلاقات المهنية الداخلية والخارجية فلا بد من ميزان أكثر من دقيق نزين فيه الأمور قبل القرار ومعه وبعده.
- الاستهال وخاصة بما قد يسبب كلفة عالية للاستيثاق والتحقق، يعتبر من مجموعة القرارات المتحفظة التي يغلب فيها الحساب الانفعالي.
- بعد التحقق من الوقائع تقدم الإدارة على قرارها بوضوح وتحدد خياراتها المستقبلية بارتياح. ولا مانع في سبيل ذلك من بعض الاختبارات الجانبية لمزيد موثوقية واطمئنان.
- قد تبتلى الشركات بالانقسام الحاد بين فريقين أحدهما للصواب أقرب ولكن الآخر أقوى ومتمكن أكثر، فهنا لا بد من كثير حكمة وقليل كلام واجتلاب المنافع بالقضم، جزءاً جزءاً، حتى تميل الكفة للصواب ويسهل معها القرار، ويمكن عندها إعادة تقليص الكلف ووضع الأمور في نصابها واستعادة النشاط كما كان سابقاً ثم بالإصرار يتجاوز للأفضل.
- ولا ينغي للشركات وإداراتها بالسماح لما يخالف الفطرة الإنسانية وثقافة المجتمع الحاضن، تلافياً مما هو أسوأ.

الجزء العشرون

آياته:171	38 من سورة النمل + 88 سورة القصص، 45 من سورة العنكبوت	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التفوق الحضاري مع تذكر الله		بداية الجزء العشرون – تابع سورة النمل
	58-56	تابع: قصة لوط مع قومه
	65-59	من مظاهر قدرة الله في الكون
	75-66	موقف المشركين من البعث
	78-76	مهام القرآن
	81-79	مهمة الرسول وحدود تأثيره في الناس
	90-82	من مشاهد يوم القيامة
	93-91	مهمة النبي ومن تبعه

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	58-56	تابع: قصة لوط مع قومه

۞فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٥٧ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ٥٨ [2]

إدارياً: تقبل النصح في التوقيت المناسب فرصة استدراك أرباح وتجنب خسائر، والترفع عن قبول النصيحة كلفته تتدرج حسب عمق المشكلة والتوقيت.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	65-59	من مظاهر قدرة الله في الكون

قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ٥٩ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٞ يَعْدِلُونَ ٦٠ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٦١ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرَۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٣ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ [1]

إدارياً: التخصصية والتفرد في منتجات وخدمات بقدر ما هي ميزة للشركة، فإنها بالمقابل تلقي ثقل الحفاظ على المصداقية والأمانة في إخراج المنتج بأفضل ما يمكن، ويوم تتراخى الشركات في إتقان ما تنتج، فإنها تعلن الإذن للآخرين بدخول المجال والمنافسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	75-66	موقف المشركين من البعث

بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ [2]

إدارياً: الشك مرض يورث عمى البصيرة وضلال الرأي ولا تستقيم الإدارة معه وبه، فلولا الثقة بالآخرين لكسدت الصناعات والتجارات وما قام الائتمان ولا اتسعت الأعمال، وضاعت الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	78-76	مهام القرآن

إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ [3]

إدارياً: إن المرجعيات التنظيمية والقانونية والإدارية التي تستند لها الإدارات في تسيير أمور الشركة، لا بد أن تتصف بالدقة والوضوح والبعد عن استخدام كلام يحتمل أكثر من معنى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	81-79	مهمة الرسول وحدود تأثيره في الناس

فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

۞ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ [1]

إدارياً: الإدارة بالتراضي وانتظار إجابة من لا يسمع ولا يريد أن يسمع، ضياع للوقت والمال، والإدارة لا تستقيم إلا بالصواب من الأمور فنياً وعملياً، فمن أقبل على الصواب فمكانه الترحيب ومن أعرض اختار المغادرة لبيئة الإدارة القائمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	82-90	من مشاهد يوم القيامة

۞وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ [2]

إدارياً: الأخطاء الداخلية لا بد من الاعتراف بها حتى يمكن معالجتها، أما المدارة والمحاباة لفلان من القيادات الإدارية أو لفلان، فعاقبته الخراب، وعندما تفتضح الأمور يصبح التدارك صعب والأمر للانهيار أقرب، فيبدأ بالتخلي عن الشركة من الداخل والخارج حتى تكون أضحر من شركة ناشئة.

وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمۡ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٠﴾ [3]

إدارياً: كثير من الأمور لا تعرف بحقائقها ودقائقها، إلى أن يأتي وقت نصطدم فيه بتفاصيل الحقيقة، وهذا المسلك في ترك الأمور لهذه اللحظة، مسلك غير سوي، والسليم تغليب الوضوح والصراحة والشفافية، وإعمال مبدأ الثواب والعقاب، وإلا فاستمرارية الشركة على المحك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	91-93	مهمة النبي ومن تبعه

إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ [1]

إدارياً: قائد الفريق لا يدعي ما لا يستطيع بل لا بد أن يكون صادق في محمته وصلاحياته كي يكون أفراد الفريق على بينة من الأمر فمن اقتنع أنجز والآخر تخلى وغادر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله		**بداية الجزء العشرون**
	58-56	تابع: قصة لوط مع قومه
	65-59	من مظاهر قدرة الله في الكون
	75-66	موقف المشركين من البعث
	78-76	محام القرآن
	81-79	محمة الرسول وحدود تأثيره في الناس
	90-82	من مشاهد يوم القيامة
	93-91	محمة النبي ومن تبعه

الدروس المستفادة من الآيات 56-93،

- تتابع الآيات مع قصة لوط، وكيف أن قومه اتفقوا على إخراج آل لوط المتنزهون والمستقذرون لفعلنا وإنا لا نحب أن يكون بين أظهرنا من ينهانا عن أعمالنا.
- نجاه الله وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين، ثم أمطرهم الله حجارة أهلكتهم.
- ثم عرضت الآيات لمجموعة من مظاهر قدرة الله خاصة به وحده ومع ذلك البعض يتعامى عنها، وهي:
  1. النوع الأول: خلق السموات والأرض، والمعنى الأصنام خير أم الذي خلق السموات والأرض، أإله مع الله.
  2. النوع الثاني: جعل الأرض قراراً، أي دحاها وسواها للاستقرار عليها، وجعل خلالها أنهاراً تطرد بالمياه، وجعل لها جبالاً ثوابت، وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر، أإله مع الله.
  3. النوع الثالث: يجيب المضطر إذا دعاه فيكشف ضره والمذنب إذا استغفر، وجعلكم سكان الأرض، أإله مع الله.
  4. النوع الرابع: يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم والعلامات إذا جن عليكم الليل مسافرين في البر والبحر، ويرسل الرياح بالمطر، أإله مع الله.
  5. النوع الخامس: يبدأ الخلق في الأرحام ويعيده بعد الموت، ويرزقكم من السماء بالمطر ومن الأرض بالنبات، أإله مع الله.
- هاتوا برهانكم وحجتكم على قولكم إن مع الله إلهاً آخر إن كنتم صادقين
- حين سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة أخبرهم: أنه لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله، يعني أن من في السموات وهم الملائكة ومن في الأرض وهم بنو آدم لا يعلمون متى يبعثون والله تعالى تفرد بعلم ذلك.
- سيعاين الكفار ما لم يؤمنوا به في الآخرة أو كانوا في شك منه، ولكنهم يومها لن يستدركوا فقد فات الأوان.
- وقال مشركو مكة أونبعث وآباؤنا الذين بلوا في الأرض ثانية، ما هذا إلا أساطير الأولين، أي كلام خرافات ووهم.
- وخفف الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن لا تحزن لإعراضهم، فقد دنا حسابهم الذي يستعجلون، فكانت بدر.
- والله لا تخفى عليه سريرتهم الكارهة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا علانيتهم وكل مضبوط في اللوح المحفوظ.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- ومن الأدوار للقرآن أن قص على بني إسرائيل أكثر الذي يختلفون فيه ليرتفع الخلاف ويسهل إيمانهم، وذكر أن القرآن هدى من الضلال ورحمة من العذاب، والله سيقضي بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة ولا يرد قضاؤه.
- وثق يا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك، وأنك على الحق المبين، وعليك الإنذار ليسمع من يريد الهداية، وما لا يريدها فقد شبه القرآن كفار مكة بالأموات الذين لا يسمعون ندائك، وكذلك يا محمد لست بمرشد من أعماه الله عن الهدى.
- ومن أوائل الآيات الكبرى للقيامة خروج دابة الأرض، فيرتعب منها الناس وسيصدقون بمشاهدتها ما كان ينكرون، فتختم على وجه كل شخص خاتمته مؤمن أو كافر.
- المكذبون بآيات الله من كل قوم أو جماعة سيحشرون، وسيسألون: كذبتم وكأنكم لم تعلموا، وما منعكم أن تؤمنوا، ثم ينزل فيهم العذاب بما أشركوا وهم عاجزون من الهيبة عن الكلام.
- ألم يعتبر المشركون بالليل والنهار ومنافعها، وفي هذا واعظاً لمن يريد الاتعاظ.
- وما سيكون من النفخة ومرور الجبال كالسحاب، هو توضيح للمشركين إتقان صنع الله، وكذا غير من أهوالها يوم القيامة، غير أن من جاء بالحسنة فله خير منها، ومن جاء بالسيئة فسيطرح وجهه في النار جزاء شركه.
- وأجاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة: بأن الله أمره أن يستقيم على عبادة رب مكة، وأمرت أن أكون من المسلمين المخلصين وأن أتلوا القرآن، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فما أنا إلا نذير، والحمد لله الذي هداني وسترون أيها المشركون العذاب في الدنيا قبل الآخرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة العاجزة عن توضيح الحد الفاصل بين الصواب والخطأ كلفها مرتفعة وإنجازاتها ضعيفة وحصتها السوقية متناقصة وفرق عملها مشتتة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المخاصم الفاجر الصخاب من الكوادر يصل به الحال حد كتم كل صوت حق يدافع عن مصالح الشركة، وقد يتعسف بفصله لتخفيف الصداع عن رأسه.
- هذا الصنف من الكوادر إن استطالت يده في الشركة أهلكتها، وإن استدرك علاجه أو علاجها منه أنقذت الشركة.
- الغريب؛ بعد وضوح الحق والباطل إنسانياً وقانونياً وإدارياً، ترى من يدعي حق جديد من اختراعه، لا يرقى للإبداع الكوني الطبيعي أو الإنساني، كما أنه يخالف أبسط قواعد الاحتكام الإداري والمالي والقانوني، والأعجب من ذلك إصراره على إقناعك بما يدعي.
- وإذا نوقش فيما يدعي يعجز عن أدنى إثبات علمي وعقلي، وعندها تراه ينقض عليك بدعوى وسؤال جدلي جديد ما له هم إلا استمراره وسيادته، وهنا القرار للإدارة في حقه.
- عندما تأتي النتائج السلبية التي سبق التحذير منها من قبل من أبعدوا ترى المدعين مذهولين وكأنهم لم يتعلموا أو يعلموا من الأمور الإدارية والمالية شيء.
- بعض الغيورين على المصلحة والعاجزين عن التغيير يصمتون ليقينهم أن الباطل يأكل بعضه وستنجلي الحقيقة وتزول الغمة.
- بعض القيادات عند الاختلاف ترفض الاحتكام للنظام المسير لأعمال الشركة تعنتاً واستكبراً، فتسوء الأمور وتتدهور إلى أن يكون سبب قوي يفضح المتاجر بالإدارة والغيور على الشركة.
- ثم تلقائياً ستكون القرارات الحاسمة الباترة على أمل تدارك الأمر، ومحاولة لإنقاذ باقي ركاب مركب الإدارة.
- الإدارة الجديدة ستدعو للاستيعاب ومحاولة الإصلاح فمن ركب سفينة الإصلاح كان من أهل الإدارة، ومن رفض فقد اختار الانصراف بعيداً.

سورة القصص

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة القصص
- الاسم الثاني:[3] سورة طسم
- الاسم الثالث:[4] سورة "طسم القصص"

إدارياً: التعلم والتعليم بالنموذج التدريبي والمثال والتجربة المشاهدة، يحقق من المنافع لفرق العمل ما يزيد من كفاءتها ويرفع من تخصصها ويعود على الإدارات والأعمال بالمنافع وخفض الكلف.

البند (2): في مقاصدها[5]

تقوم سورة القصص على قصة موسى وفرعون في البدء، وقصة قارون مع قومه (قوم موسى) في الختام.

- **القصة الأولى** تعرض قوة الحكم والسلطان؛ قوة فرعون الطاغية المتجبر اليقظ الحذر، وفي مواجهتها موسى طفلاً رضيعاً، لا حول له ولا قوة، ولا ملجأ له ولا وقاية، وقد علا فرعون في الأرض، واتخذ أهلها شيعاً، واستضعف بني إسرائيل، يذبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم، وهو على حذر منهم، وهو قابض على أعناقهم، كاتم على أنفاسهم، مراقب لحركاتهم، مُحْصٍ عليهم تحركاتهم، كشأن الطغاة في كل عصر ومصر.
وقد ذكر سبحانه في هذه السورة قصة موسى وفرعون؛ ليبين للناس أين يكون الأمن، وأين تكون المخافة، ويُعلمهم أن الأمن إنما يكون في جوار الله، ولو فُقدت كل أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس، وأن الخوف إنما يكون في البعد عن ذلك الجوار، ولو تظاهرت أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس! وساق لهم قصة قارون؛ لتقرر هذه الحقيقة في صورة أخرى وتؤكدها.
- **القصة الثانية** تعرض قيمة المال، ومعها قيمة العلم؛ المال الذي يستخف القوم، وقد خرج عليهم قارون في زينته، وهم يعلمون أنه أوتي من المال ما إن مفاتحه لتعيي الأقوياء من الرجال. والعلم الذي يعتز به قارون ويغتر، ويحسب أنه بسببه وعن طريقه أوتي ذلك المال. ولكن الذين أوتوا العلم الصحيح من قومه لا تستخفهم خزائنه، ولا تستخفهم زينته، بل يتطلعون إلى ثواب الله، ويعلمون أنه خير وأبقى، ثم تتدخل عناية الله فتخسف به وبداره الأرض، لا يغني عنه ماله، ولا يغني عنه علمه، كما تدخلت في أمر فرعون، فألقته في اليم هو وجنوده، فكان من المغرقين.

ودلت **هاتان القصتان** على أنه حين يسود الشر، ويسفر الفساد، ويقف الخير عاجزاً، والصلاح حسيراً، ويُخشى من الفتنة بالبأس والفتنة بالمال، عندئذ تتدخل يد القدرة لتضع حداً للشر والفساد. وهذا من أهم المقاصد التي تقرره هذه السورة، وبين القصتين يجول السياق مع المشركين جولات يبصرهم فيها بدلالة القصص في السورة:

- يفتح أبصارهم على آيات الله المبثوثة في مشاهد الكون تارة، وفي مصارع الغابرين تارة، وفي مشاهد القيامة تارة...وكلها تؤكد العبر المستفادة من القصص، وتساوقها، وتتناسق معها، وتؤكد سنة الله التي لا تتخلف ولا تتبدل على مدار الزمان، واختلاف المكان.
- وقد نوهت السورة بشأن القرآن، وعرَّضت ببلغاء المشركين، بأنهم عاجزون عن الإتيان بسورة مثله، وفصلت ما أجمل في سورة الشعراء، ففصلت سورة القصص كيف كانت تربية موسى في آل فرعون، وبيَّنت سبب زوال مُلك فرعون.
- كذلك فصلت السورة ما أجمل في سورة النمل، ففصلت سورة القصص كيف سار موسى وأهله، وأين آنس النار، ووصفت المكان الذي نودي فيه بالوحي، ومن ثم ذكرت دعوة موسى فرعون، والمقصود من التفصيل ما يتضمنه من زيادة المواعظ والعبر.
- وكان من مقاصد السورة تحدي المشركين بعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وهو أمي لم يقرأ، ولم يكتب، ولا خالط أهل الكتاب، ذيل الله ذلك بتنبيه المشركين إليه، وتحذيرهم من سوء عاقبة الشرك، وأنذرهم إنذاراً بليغاً.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 505/8].
[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء: 37/1].
[4] يحيى بن أبي ثعلبة البصري (ت: 200هـ): [تفسير القرآن العظيم: 577/2].
[5] مقاصد سورة القصص، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 21/ 62-63]، بتصرف.

- ثم إن السورة قررت سنة اجتماعية، وهي إهلاك المكذبين بعد الإنذار والإعذار، ألمحت السورة إلى أن البطر وعدم الشكر عاقبته الهلاك {وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا} [القصص:58]، وهذا كله من السنن التي لا تتخلف.
- عرضت السورة مشهداً من مشاهد يوم القيامة، حين يتخلى الشركاء عن شركائهم على رؤوس الأشهاد، فيبصرهم سبحانه بعذاب الآخرة، بعد أن حذرهم عذاب الدنيا، وبعد أن علمهم أين يكون الخوف، وأين يكون الأمان.

وخُتمت السورة بوعد من الله لرسوله الكريم، وهو مُخْرَج من مكة، مُطَارَد من المشركين، بأن الذي فرض عليه القرآن لينهض بتكاليفه، لا بد رادّه إلى بلده، ناصره على الشرك وأهله، وقد أنعم عليه بالرسالة، ولم يكن يتطلع إليها، وسينعم عليه بالنصر والعودة إلى البلد الذي أخرجه منه المشركون، سيعود آمناً ظافراً مؤيداً.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الثقة بوعد الله	الثقة بوعد الله	6-1	مقدمة عن قصة موسى وفرعون
		14-7	إلقاء موسى في اليم وما تلاه من أحداث
		21-15	قتل موسى للقبطي خطأ، وخروجه من مصر
		28-22	دخول موسى أرض مدين
		32-29	عودته إلى مصر بالنبوة ومعجزاته
		46-33	تكذيب فرعون وعاقبة عناده
		51-47	تكذيب مشركي مكة للرسول والقرآن والرد على شبهاتهم
		55-52	جزاء وصفات أهل الكتاب
		61-56	زعم المشركين والرد عليهم
		67-62	من مواقف المشركين وأحوالهم يوم القيامة وفلاح المؤمنين
		75-68	بعض مظاهر قدرة الله ورحمته
		84-76	قصة قارون والعبرة منها
		88-85	بعض التوجيهات للرسول

البند (4): بين يدي سورة القصص

إدارياً: القصص أداة إدارية تدريبية مباشرة تشير للسلوك غير المرغوب والرد المتوقع عليه، كما لا تهمل السلوك المرغوب والاحتضان له، غير أن استخلاص العبر من تفاصيل القصة يكون أعمق من مجملها، لمردوده الدقيق في مواضع محدده، وينعكس مباشرة على الإنتاجية إن أحسن التوظيف لتلافي تكرارها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	6-1	مقدمة عن قصة موسى وفرعون

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ [(1)]

إدارياً: الشركات الكبرى تسطر تجاربها وخلاصات أعمالها وتجعل لها تاريخ مهني، ومع الحداثة تغيير التوثيق إلى نمط الصورة والفيلم، ليكون ذلك زخراً يوظف بعد سنوات في الدعاية لعمق الشركة في الزمن ولتقارن نفسها اليوم مع ما كانت عليه لتطمئن الجمهور أنها تعمل لخدمتهم. المدير أو القيادي المسيء لنفسه ومنصبه والمضر بالعاملين وفرق العمل لا بد أن تتخذ الإدارة القرار المناسب بحقه قبل استفحال الأضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	14-7	إلقاء موسى في اليم وما تلاه من أحداث

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ [(2)]

إدارياً: إن التعسف في استخدام السلطة الإدارية يولد بيئة موازية تقوى مع الأيام حتى تغلب الإدارة الأصلية، لذا لابد من مراجعة واقع الإدارة ومسارات السلطة والمسؤولية ومناطق تقاطع النفوذ أو تعاظمه لإعادة رسمها بما يضمن استمرار العمل دون مناطق نفوذ، قد تصبح خطر مع الأيام.

فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ [(3)]

إدارياً: ما يطرأ من موضوعات لابد أن تحل بالحكمة والأقل كلفة، كما أن الأمر لا عناد فيه فمن وجد الحل حتى ولم يكن على هوى القيادي، فإدارياً عليه أن يقبل، فالمصلحة حاكمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	21-15	قتل موسى للقبطي خطأً، وخروجه من مصر

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ

[(1)] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[(2)] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[(3)] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ١٨ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١ [1]

إدارياً: الحماسة والاندفاع مهمين نافعين في التطوير واختراق المستقبل ليس فيما لا خير فيه، ومناصرة بعض الناس قبل التحري يوقع في المحظور، فالإدارات لا ينبغي لها أن تقع بمثل هذه الحفر غير المهنية، فالأمور بموثوقيتها وأدلتها وليس بالانجراف العاطفي غير الموزون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	22-28	دخول موسى أرض مدين

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨ [2]

إدارياً: مهارة انتقاء الأجير والعامل والكفاءة المهنية التخصصية، أمر بالغ الأهمية لما فيه من المنافع إن حسن الاختيار وكذا الضد. كما أن التزام العقود والوفاء بها قوام الأعمال ومناط التجارات والصناعات والخدمات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	29-32	عودته إلى مصر بالنبوة ومعجزاته

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

۞فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًاۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ [1]

إدارياً: الاستفادة من بعض الأدوات لدى الآخرين للصمود في تنفيذ المهمة ممكن، ما لم تكن الكلفة أعلى من المنفعة، كما أن التدرب والتهيؤ للمهام الجديدة من أساسيات الأعمال والحداثة والتطوير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	33-46	تكذيب فرعون وعاقبة عناده

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةًۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ [2]

إدارياً: الاستعانة بالأعوان تدارك لطبيعة المهمة، والعناد الذي قد نواجه بالمفاوضات يلزم معه الإقناع والتوثيق والتروي والحكمة، فجزاء الفوز

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أعظم من الانسحاب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	47-51	تكذيب مشركي مكة للرسول والقرآن والرد على شبهاتهم

وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَ لَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ۞وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ [1]

إدارياً: المعاند حتى بعد الدليل يرى في نفس هوى للجدال والخصام، ولكن كلفة ذلك بعد الدليل أعلى بكثير مما قبله، فالسابقة تحتمل لمظنة الاجتهاد، أما الخطأ بعد الدليل فتفريط وتضييع للأموال والأوقات والجهود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	52-55	جزاء وصفات أهل الكتاب

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ [2]

إدارياً: المبادرون بالخير والحسن يتصفون بالإيجابية والثقة، وهم صنف مفيد للشركات المطورة لنفسها ولأنشطتها أو مراكز الأبحاث. أما المترفعون عن الصغائر المتجاوزون للعديد من الأمور بحق شخصهم يغلب عليهم التضحية للمجتمع والآخرين، وهم صنف نافع جداً في القيادة والتحكيم والاستشارة، ومراحل تجاوز الأزمات في حياة الشركات والمراحل الانتقالية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	56-61	زعم المشركين والرد عليهم

إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٦١﴾ [1]

إدارياً: الرغبة في تحقيق شيء يختلف عن إنجازه، والمتخذين الأعذار الواهية غير المقبولة لترك الأمور العظيمة، هم من أبعد الناس عن الحكمة ويتنبه منهم في مراحل القيادة رغم الرصانة التي يتصفون بها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	67-62	من مواقف المشركين وأحوالهم يوم القيامة وفلاح المؤمنين

وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴿٦٧﴾ [2]

إدارياً: ادعاءات رؤساء الفرق أمور إدارية غير صحيحة، لتضليل وإيهام فرقهم بخلاف الواقع وارد، ولكنه قد يرتب عواقب مفاجئة، وفي لحظة الحقيقة لا ينطقون سوى بالصمت.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	75-68	بعض مظاهر قدرة الله ورحمته

وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ [1]

إدارياً: اختيار خاصة القيادات لا يترك فيه الأمر للجميع، فالآخرين من غير المتقنين للإدارة وطبيعة الملكية وغيرها، قد تفوتهم الصفات والخصائص، كما أن استفادت الشركة من فترات السماح أو الأوقات الخاصة للمراحل الانتقالية يمكنها من تجاوز الكثير من الأمور والكلف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	84-76	قصة قارون والعبرة منها

۞إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ [2]

إدارياً: التمتع بالإمكانات واستخدامها بما ينفع لا بالتكبر والتجبر والتباهي وترك القدوة الحسنة في عيون العاملين والكوادر، أنفع للمؤسسات والأفراد اليوم وغداً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	88-85	بعض التوجيهات للرسول

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ [1]

إدارياً: الاغتراب عن المكان والصنعة، له مزاياه في الإبداع والتطوير وكذا له كلفه، وحسن الأداء يخفف وطأتها وحسن الدعاية يوسع مزاياها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بوعد الله	6-1	مقدمة عن قصة موسى وفرعون
	14-7	إلقاء موسى في اليم وما تلاه من أحداث
	21-15	قتل موسى للقبطي خطأ، وخروجه من مصر
	28-22	دخول موسى أرض مدين
	32-29	عودته إلى مصر بالنبوة ومعجزاته
	46-33	تكذيب فرعون وعاقبة عناده
	51-47	تكذيب مشركي مكة للرسول والقرآن والرد على شبهاتهم
	55-52	جزاء وصفات أهل الكتاب
	61-56	زعم المشركين والرد عليهم
	67-62	من مواقف المشركين وأحوالهم يوم القيامة وفلاح المؤمنين
	75-68	بعض مظاهر قدرة الله ورحمته
	84-76	قصة قارون والعبرة منها
	88-85	بعض التوجيهات للرسول

الدروس المستفادة من الآيات 1-88،

- وصف الله كتابه بأنه مبين لما فيه من الحلال والحرام والحدود والأحكام.، كما أنه ينبئونا بأخبار السابقين، ومنها قصة موسى مع فرعون.
- كان فرعون ظالماً مفسداً مضطهداً لبني إسرائيل في مصر، وخاصة قتله أبناءهم.
- أراد الله أن يفرج عن المستضعفين تحت يد فرعون، ووعدهم بأن يرثوا فرعون وأرضه وأنه ستكون لهم السطوة في الأرض من جديد.
- وكان من قصة موسى بدايتها بعد أن ولد، قذف الله في قلب أم موسى إلهام يدعوها إذا خافت على ابنها أن تضعه في تابوت وترميه باليم، وأعدت احتياجاتها ولما خافت عليه نفذت ما ألهمت به، وقد ألهمها الله أن يرد عليها وليدها وحثها على أن لا تحزن أو تخاف.
- فكان طوفه في النهر وانتهى به الماء عند قصر فرعون فالتقطوه وتعلق قلب زوجته بالمولود وكانت لا تلد. وكانت الأم قد امرت أخت موسى بمراقبة التابوت ومساره وأين سينتهي.
- رغم كل تدبيرهم لذبح المواليد أخطأوا موسى، وتربى في بيت عدوه فرعون.
- ما أن سمعت بأنه بين يدي فرعون حتى فرغ قلب أم موسى وخافت وكادت تظهر الأمر ولكن الله لطف بها وحفظها وولدها من أي مكروه، وكون موسى لا زال رضيع فقد عرضت عليه المراضع فرفضها جميعها، حتى أشارت أخته عليهم بمرضعه فقبلها وكانت أمه واطمئن قلبها بعودة وليدها لها.
- بعد أن بلغ موسى أشده آتاه الله العلم والحكمة قبل أن يبعث نبياً.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- تربى موسى خارج القرية بعيد عن أنظار فرعون وذلك بعدما ضرب موسى الصغير فرعون ومن شدة غضبها لحظتها أراد أن يقتل موسى لولا استعطاف زوجته، لذا عندما دخل القرية وهو كبير لم يعرفوه، وبعدما دخل وجد إسرائيلي يستغيث من اضطهاد قبطي، فأغاثه ووكز بيده القبطي فمات، فثارت ثائرة القبط ولم يعرفوا القاتل وطالبوا فرعون بالقصاص له، ووعدهم بذلك ما أن يحضروا القاتل.

- لَمَّا مات القِبطي ندم موسى لأنه لم يُرِد قتله، فاستغفر ربه من ذنبه ولا ينبغي لنبي أن يقتل دون أن يؤمر، ووعد ربه أنه لن يناصر كافر.

- ولما أصبح وجد من استنصره بالأمس يستغيثه اليوم على آخر فزجره موسى بأنه غوي، ولما رأى موسى يهم بردع الفرعوني ظن المستغيث أن موسى سيضربه هو، فصرخ أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس، فعرف القبطي قاتل الأمس فذهب وأخبر فرعون، فكان المُعان أمس هو المرشد الواشي اليوم.

- بعدها جاء رجل مسرع يحذر موسى أن القوم يريدون قتلك فأخرج إني لك ناصح، فخرج موسى عليه السلام خائفاً من أن يظفر به فرعون ورجاله وهو لا يعرف إلى أين، بغير زاد ولا دابة، ثم استدرك فرأى نفسه بمكان لا يعرفه أو ما هي وجهته، فسأل الله أن يهديه السبيل، وهدي موسى طريق مدين مسيرة ثمانية أيام.

- وصل إلى موضع وجد الرعيان يسقون الماشية ووجد في الجنب امرأتان تحجزان غنمها، ولا تسقيان فسألها ما حالكما قالا، لا نسقي حتى ينتهي الرعيان من سقاية ماشيتهم وأبونا شيخ كبير، فأخذهم لبئر من الماء أزاح عنه حجر كبير وسقا لها، وابتعد عن طريقها ليستظل، ويسأل ربه الفرج، فإذا بإحداهما تمشي على استحياء، تطلب منه أن يجيب دعوة أباها له ليجزيه أجر السقاية، فلما وصل قص على شعيب قصته، فطمأنه أن لا سلطان لفرعون في هذه الأرض وأنك نجوت من القوم الظالمين.

- ثم طلبت إحداهما من أبيها أن يستأجره فهو قوي أزاح صخرة كبيرة يلزمها العدد لوحده، كما أنه أمين لطلبه من منها بعدما دعته أن تمشي خلفه تدله على الطريق.

- الوالد الحكيم عمق الأمر وجعله زواج، وعرض عليه أن يتزوج إحدى ابنتيه مقابل أن يعمل عنده ثماني سنوات، وإن أكملت عشراً ففضل منك، فقال موسى لا حرج علي في أي الأجلين قال نعم، وكانت مشيئة الله، وأقام عندهم سنين أزود من الأجل، إلى أن خرج مع زوجه وأهله متوجه إلى مصر.

- وهو في الطريق والبرد قارس لح موسى نور ظنه أثر نار، فطلب من أهله أن ينتظروه عله يأتيهم بشعلة منها تدفئهم.

- فلما بلغ البقعة المباركة نودي عن يمينه من جانب الشجرة، أن يا موسى إنك بالوادي المقدس وعرف ما كلفه الله من دعوة فرعون وأراه الله الآيات (العصا واليد) التي سيريها لفرعون، فسأل ربه أن يؤازره بأخيه هارون فاستجاب له ربه.

- ثم سأل ربه أن لهم علي ذنب وأخاف يقتلوني بذاك القبطي فطمأنه الله بأنهم لن يسلطوا عليكما.

- فلما دخل على فرعون دعاه لتوحيد الله والتقوى وأن يرسل معه بني إسرائيل، فلما رآه فرعون عرفه، وذكره ألم نربك بينا وأنكرت فضلنا وقتلت واحداً منا، فأجابه موسى وأعلمه أنه خرج من أرضه لما خاف على نفسه من القتل ثم عاد موسى لدعوته، فسأل موسى البرهان فأراه الآيتين، فما كان من فرعون وملأه إلا أن اتهما موسى وهارون بالسحر، وضربوا موعداً ليلتقيا ليرد بزعمه وقومه على السحر بالسحر.

- ثم طلب فرعون من هامان أن يبني له بناء عله يطلع إلى إله موسى قائلاً: «وإني لأظنه من الكاذبين» في ادعائه إلها آخر وأنه رسوله. وطغى فرعون وجنوده في أرض مصر بغير الحق، ظانين أنهم لن يرجعوا للحساب ولن يعذبوا.

- ثم كانت الحكمة من إرسال الرسل حتى لا يتعذر العصاة بأنهم لم ينذروا، ولولا ذلك يا محمد لعجلنا لهم العقوبة على عصيانهم، وأخبر كفار مكة أن ما تسألونه كان سابقاً، ومع ذلك كُفِر بموسى.

- ويا محمد تحداهم أن يأتوا بكتاب من عند الله أهدى مما يجدون إن كانوا صادقين. وأيقن أنهم يتبعون الهوى، وأنهم ظالمون، وأنذرهم علهم يتعظون.

- وقد خص الله بعض من يومن بالكتب السابقة بالذكر كونهم استأذنوا الرسول أن يعودوا لبلادهم ليأتوا بمالهم لدعم أوضاع المسلمين، وكانوا إذا قرأ القرآن قالوا آمنا ووحدنا الله من قبله، وقد كان من صفاتهم الصفح عن المسيء معهم ويترفعون عن لغو الكلام، وكانوا يترفعون أن يكونوا من الجاهلين.
- نزلت الآية "إنك لا تهدي من أحببت" فالله يهدي من يشاء رداً على محاولات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمن عمه أبو طالب.
- أم ادعاء كفار مكة أنهم إن آمنوا مع رسول الله يتخطفوا من أرضهم فهو تعذر من قبول الحق، وكان رد الله عليهم ألم يجعل الحرم وأهله آمنين، وأمنٌ للداخل واللائذ به. وكأن الآيات تقول: كنتم آمنين في حرمي تأكلون وتعبدون غيري أفتخافون إذا عبدتموني وآمنتم بي.
- وكثير من الناس لا يعلمون ما هم فيه من نعمة في الحرم الذي يسر الله أن تأتيه أرزاقه من كل مكان، ولكنهم بطروا النعم وعصوا، فأرسل الله لهم الرسول قبل أن يهلكهم بذنوبهم.
- ثم تتحدى الآيات الكفار: أين شركائي الذين تزعمون؟، فدعوهم فلم يستجيبوا لهم، وفضحوا بأنهم أهل غواية وضلال وأضحوا يختلقون الأعذار، ثم بكفرهم اسكتوا إلى يوم القيامة عن الإجابة، وفاز المحسنون.
- بعضهم كان يدعي أن الرسالة لو نزلت على فلان وفلان لكان أخير، فردت الآيات أن الله يختار كيف يشاء وليس هم من يختار له، والله يعلم سرائرهم فسبحان الله عما يشركون.
- وضرب الله مثلاً بأن يا أهل مكة ما يكون من حالكم إن جعل عليكم الليل دائما متصلاً ليوم القيامة، فأي إله سيأتيكم بضياء نهار تعتاشون فيه، وكذا لو جعله نهاراً فأي إله يأتيكم بليل لتسكنوا فيه، ليعلمهم أن ما يعبدون من دون الله باطل، والليل والنهار من الله رحمةً بكم.
- ثم كان من قصة قارون قريب موسى عليه السلام، وأنه بغى في الأرض بماله ورجاله، وتكبر فنهاه موسى عن البطر والشر والفساد، ودعاه ليحمد الله فيما آتاه من مال، فزاد استكباراً مدعياً أن المال أوتاه لعلمه هو وخبرته، وخرج على قومه بثياب خيلاء ورفعه ولم يأخذ بنصح وتوجيه موسى عليه السلام، وكاد الناس أن يفتنوا به وبماله، فنصحهم الحكماء بأن ما عند الله خير وأبقى وأن الجنة لا تكون للمتكبرين الجبارين في الأرض. فخسف الله به وبماله وقصوره الأرض واستيقظ المفتونون به وعلموا أن العاقبة للمتقن.
- ختمت السورة بشوق رسول الله لمكة بعد أن خرج منها تجاه المدينة، فأعلمه جبريل أن الله معيده إليها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن القواعد والضوابط ضروريتان لقيام الأعمال، فالانتظام في الأمور آلية تطبيق الأعمال، كما أن قبول الإصلاح بعد الفساد والإفساد رجوع للصواب والنتائج الإيجابية. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تأطير الأعمال بما يقبل وما لا يقبل وجعل ذلك منهج ونظام للشركة، فيه الاستقرار استمرار، ولولا ذلك لما استقامت أعمال المؤسسات والشركات وغيرها.
- القيادي الإداري المفسد والمعتدي على أموال الشركة بطرق وأشكال عدة، ينبغي نصحه للإقلاع واحترام الحقوق والتزام القانون، فإن لم يرتدع عوقب بالتدرج وصولاً للفصل من الخدمة.
- المطالبون بالحقوق لأنفسهم ولغيرهم ليسوا مزعجون للإدارة، بل هم يرفعون راية الإنذار المبكر لما يتفشى في الشركة، من عدم عدالة ستنعكس في النهاية على الشركة ككل.
- الإقدام والشجاعة في القرار عند الكثيرين تهور، فأغالب الشركات الكبرى مُطلق فكرتها كان منبوذ في محيطة مشار أليه بأنه فاشل لا يعلم ماذا يقول ولا يفهم لغة الأعمال إلى أن يكون هو المسيطر ومنتقدوه أضحوا تبع أو خرجوا من السوق.
- العصفور الذي ولد وتربى داخل القفص ينظر للعصفور الطائر خارج القفص على أنه متجاوز مخالف مجرم. فمن اختار أن يكون عصفور القفص فهو اختار القناعة والتسليم بالواقع دون محاولة تغيير، ومن اختار أن يكون العصفور خارج القفص فسيبادر بالجديد وإصلاح القديم، ولن تتوقف مبادراته، والناظر للنماذج الناجحة من رجالات الأعمال يراهم يعملون في مختلف الأشياء لا شيء محدد، فهم ملكوا مهارة الأعمال لا عمل بعينه.

- اللجوء للحلول ذات المخاطرة العليا في مواقف أو مواضع يعتبر مقبول رغم ارتفاع الخطورة، وفي عالم الأسواق المالية قاعدة "مخاطر أعلى ربح أعلى" وليس صحيح دائماً كونهم من ذكائهم يظهرون الجانب الإيجابي من القاعدة وهذا من مهارة التسويق.
- التدبير سقفه الغيب الذي لا نعلمه، رغم حسن التدبير وخاصة ما وافق سنن الكون، قد تأتي التدابير متوافقة توافق شبه كامل، وحيث تزيد المتغيرات تقل نسب التوافق.
- ما تظنه شر لك اليوم قد يكون نجاتك فيما بعد. فالقرار الذي لابد منه ولا يخالف القواعد والأصول يتخذ ولو قيل تركه أسلم، الصواب صواب والحكمة غلافه.
- التزود بالعلوم والخبرات مكسب شخصي ومهني يعود على صاحبه وشركته بالنفع الأعم.
- القوة بأنواعها مرغوبة ولكن حسن توجيها أربح من استخدامها بغير انضباط.
- مراجعة النفس والقرارات بمثابة تفقد الأمر الاحتياطي، والذي قد يكشف عن مستجد حصل يعيد رسم الخارطة المهنية والاستثمارية بطريقة مختلفة.
- تكرار الدعم وخاصة لغير المؤهل، استثمار سلبي سريع العطب.
- القبول بالتحذيرات المبدئية يبقي الإدارة على جهوزية عالية فترتقي صورتها وتواكب المستجد وتتلافى الكثير من العطب الإداري من صغيره حتى كبيره.
- الظروف قد تدفع الإدارة نحو قرارات غير مختارة بداية، ولكن إعادة توجيه بوصلة العمل بعد القرار المفاجئ يملكه المهرة من الإداريين المدربين الخبراء، فيعيدوا رسم الأمور بما يحقق مصلحة الشركة، أي يحولوا النقمة إلى نعمة وفرصة أيضاً.
- المشاركة المجتمعية والإنسانية داخلياً وخارجياً مجلبة للمصالح، الآنية والبعيدة، وإتقان العمل مع القوة في تنفيذه يضعان الشركة في مصاف الشركات المميزة.
- طلب الخدمة بحقها وقبل أن يعرضها منتجوها إتقان تصرف، ليس أوله المبادرة وكسب الأقدمية بل والسيطرة على الكلف أيضاً في المدى المنظور، فضلاً عما يتولد من ولاء صناعي وتجاري للمنتج بآلياته.
- تحويل المربح المؤقت العابر إلى دائم مهارة إدارية واستثمارية.
- طلب العون ليس منقصة، مع حسن الطلب وجمال توقيته يصبح ميزة.
- إلقاء مهام جديدة مفاجأة على عاتق الإدارة، ينبغي أن ينظر إليه بداية على أنه ثقة واطمئنان للإدارة وثانياً تشريف مجتمعي قبل أن يكون تكليف، فحسن التصرف يرفع المنافع ويقلل المضار.
- الاعتراف بالقدرة المحدودة تحديد أصيل للمشكلة يعين على اختيار الحل بدقة أيضاً، ويؤشر إلى نهج أعمال يتصف بالاستمرارية حال الحياة وبعد الممات.
- التآمر والتكذيب أمر وارد في الأسواق فدخولك إما خروج لآخرين أو إزاحة لهم وبالحالتين لن يكونوا راضين، فتوقع منهم انفعالات وأفعال، ولا يستبعد انتقالهم إلى غير القانوني من التصرفات.
- المعارض لا يعارض بالمطلق بل ينطلق من مكان، فالإدارة الحكيمة تواجهه في الموضع المحدد مختارة أقصر الطرق مبتعدة عن الجدال وإطالة الأجواء الملبدة.
- الغيور على العمل والزملاء من الكوادر المفيدة، ويتميز إذا ملك الحزم في مواضعه. والصنفان حاجة حقيقة للمؤسسات.
- التمنيات شيء والوقائع شيء آخر، والمهارة أن لا نبني سياسة الشركة على أحلام بعيدة من أرض الواقع أو لا تمت للواقع بصلة، علماً أن الأحلام وقود التطوير شرط الانضباط بالمنهج العلمي والعملي لقطف ثمار الأحلام، وبداية المنافع الاستيقاظ لتنفيذ الأحلام.
- الرحمة بالمعارضين والمخالفين يكون مع تحدي المقابلة بالمثل إدارياً ومهنياً، منعاً من تحول الأمر لاستنزاف طاقات وأموال.
- تعمد العمل في مناطق معينة أو أسواق محددة لتوافر المرافق بها فضلاً عن بيئة الأعمال، حكمة ورشادة إدارية تخدم الشركة لحجم

أعمال ما وليس فيما بعدها.

- المعارضون والخصوم المتمهلون لا مانع من سؤالهم لإبراز وتأكيد ما ذهبت له الشركة وأن يأتوا بالحل بطريقتهم في هذا الموضع، ليكون الأمر تعليم وتدريب وليس مجرد صوت عال في الهواء تسجل به مواقف معينة.
- المتَنظرون من الناس فئة تبتلي بها القيادات، لو فعلوا كذا لكان أفضل، لو تركوا كذا لكان أنسب، وقس على ذلك من دروس تنظيرية، من أناس لا يملكون كامل المعلومة ولا يعرفون توزع المخاطر بين البدائل وبعيدين عن مهارة اتخاذ القرار عموماً والإداري خصوصاً.
- من الآفات التي قد تسلط على الإدارات القيادي المتعالي المتبجح الذي لا يرى فضل لغيره، ويبالغ في الأمور وصولاً لخرابها.
- المقر الرئيسي للشركة له من المكانة والموقع الأدبي والنفسي الكبير ومع ذلك الواقعية تحتم علينا التقدم والاستمرار ولو خرجنا من جدرانه شرط أن لا نخرج من روحيته.

سورة العنكبوت

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة العنكبوت
- الاسم الثاني:[3] سورة (الم أحسب الناس)

إدارياً: ترك الصواب لنماذج وحلول غير سوية معناه رفع المخاطر وزيادة الكلف، وعلى القرارات الإدارية أن تدعم مصالح الشركة وأهلها، وتسهم في بناء منظومة عمل متشابكة قوية بعيدة كل البعد عن الهشاشة الإدارية.

البند (2): في مقاصدها[4]

مقاصد سورة العنكبوت على الجملة هي الحث على الاجتهاد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والدعاء إلى الله تعالى وحده، من غير تعريج على غيره سبحانه أصلاً؛ لئلا يكون مثل المعرّج، مثل العنكبوت؛ فإن ذلك مَثَلُ كل من عرجَّ عنه سبحانه، وتعوَّض عوضاً منه، فهي سورة ضعف الكافرين، وقوة المؤمنين، وقد ظهر سر تسميتها بالعنكبوت.

والمحور الرئيس الذي تدور حوله السورة هو محور الإيمان وسياق السورة يمضي حول ذلك المحور ليقرر ثلاثة مقاصد:

- **الأول**: حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، ومصير المؤمنين والمنافقين والكافرين، ثم فردية التبعة، فلا يحمل أحد عن أحد شيئاً يوم القيامة.
- **الثاني**: عرض قصص الأنبياء السابقين، وما تصوره من فتن وعقبات في طريق الدعوات والدعاة، والتهوين من شأنها في النهاية حين تقاس إلى قوة الله. وبيان أن الحق الكامن في دعوة الرسل، هو ذاته الحق الكامن في خلق السماوات والأرض، وكله من عند الله.
- **الثالث**: النهي عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم، وبيان وحدة الدين كله، واتحاده مع دين الإسلام آخر الأديان، الذي يجحد به الكافرون، ويجادل فيه المشركون. وختم السورة بالتثبيت والبشرى والطمأنينة للمجاهدين في الله المهديين إلى سبله.

أما مقاصد السورة على وجه التفصيل، فهي تسير وفق التالي:

- تثبيت المسلمين الذين فتنهم المشركون، وصدوهم عن الإسلام، أو عن الهجرة مع من هاجروا.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:510/8].

[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء: 37/1].

[4] مقاصد سورة العنكبوت، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 20/ 90-91]، بتصرف.

- من الفتن التي ذُكِرت في هذه السورة فتنة طول مكث الأعداء وتسلطهم على المؤمنين؛ فهذه السورة نبهت المؤمن الصادق إلى أن القصد من الفتن تمييز المؤمن الصادق من غير الصادق، {وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين} [العنكبوت:11]، {فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين} [العنكبوت:3].
- وعد الله بنصر المؤمنين، وخذل أهل الشرك وأنصارهم من أهل الكتاب.
- الأمر بمجافاة المشركين ومفاصلتهم، والابتعاد منهم، ولو كانوا أولي قربى.
- وجوب صبر المؤمنين على أذى المشركين، وأن لهم في سعة الأرض ما ينجيهم من أذى أهل الشرك.
- مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن ما عدا الظالمين منهم للمسلمين.
- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات على إبلاغ القرآن وشرائع الإسلام.
- التأسي في ذلك بأحوال الأمم التي جاءتها الرسل، وأن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن بدعاً من الرسل، بل جاء بمثل ما جاؤوا به.
- الاستدلال على أن القرآن الكريم منزل من عند الله؛ بدليل أمية من أنزل عليه صلى الله عليه وسلم، وتذكير المشركين بنعم الله عليهم؛ ليقلعوا عن عبادة ما سواه.
- إلزام المشركين بإثبات وحدانيته بأنهم يعترفون بأنه خالق من في السماوات ومن في الأرض.
- الاستدلال على البعث بالنظر في بدء الخلق، وهو أعجب من إعادته.
- إثبات الجزاء على الأعمال، وأن كل نفس توفى بما كسبت، ولا يظلم ربك أحداً.
- توعد المشركين بالعذاب الذي يأتيهم بغتة وهم يتهكمون باستعجاله.
- ضرب المثل لاتخاذ المشركين أولياء من دون الله بمثل، وهو بيت العنكبوت؛ ففي هذا المثل إشارة إلى أن من اعتمد على قوة الأصنام وحفظها عن العذاب كالعنكبوت، اعتمدت على قوة بيتها الذي لا يحتمل مس أدنى الحشرات والرياح، وحفظها عن الحر والبرد. وهذا أتم في الدعوة إلى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن.

البند (3): في موضوعاتها

<table>
<tr><th>هدفها العام</th><th>الموضوع</th><th>الآيات</th><th>التفصيل[1]</th></tr>
<tr><td rowspan="13">الحذر من الفتن ومجاهدتها</td><td rowspan="2">الامتحان بالفتن</td><td>9-1</td><td>امتحان الله للناس في الدنيا</td></tr>
<tr><td>13-10</td><td>خداع المنافقين وكذب الكافرين وتهديدهم</td></tr>
<tr><td rowspan="4">فتن الأنبياء</td><td>15-14</td><td>قصة نوح مع قومه</td></tr>
<tr><td>25-16</td><td>قصة إبراهيم مع قومه ونجاته</td></tr>
<tr><td>35-26</td><td>إبراهيم ولوط وقصة لوط مع قومه</td></tr>
<tr><td>40-36</td><td>قصص شعيب وهود وصالح وموسى مع أقوامهم</td></tr>
<tr><td rowspan="7">الصبر على الفتن</td><td>45-41</td><td>ضرب مثل لمن اتخذ من دون الله أولياء</td></tr>
<tr><td colspan="2">بداية الجزء الحادي والعشرون</td></tr>
<tr><td>55-46</td><td>توجيهات في طريقة مجادلة أهل الكتاب</td></tr>
<tr><td>60-56</td><td>أمر المؤمنين بالهجرة وثواب الصابرين</td></tr>
<tr><td>63-61</td><td>اعتراف المشركين بقدرة الله</td></tr>
<tr><td>67-64</td><td>حقيقة الدنيا وطبيعة الكفار فيها</td></tr>
<tr><td>69-68</td><td>عقاب الكافرين وجزاء المحسنين</td></tr>
</table>

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة العنكبوت

إدارياً: ترك ما لا خير فيه لصالح السوي النافع من الكلام والاعتقاد والتصرف، يعني عدم إدارة الشركات وأموال الناس بالسطحي من القرارات بل بالمتماسك المضمون القوي النتائج، فالأسواق لا ترحم ولا يصمد بها إلا المحترف المتقن لعمله والراغب في تحقيق أهداف يفتخر المجتمع قبل الإدارة بإنجازها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
امتحان الله للخلق بالفتن	1-9	امتحان الله للناس في الدنيا

الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۞ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۞ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ۞ [1]

إدارياً: المشاكل من طبيعة الأعمال وواهم الإداري الذي يظن أنه لن تصادفه المفاجآت، إلا أن المؤكد أنه كلما أتقن العمل خفت المفاجآت والمشاكل بشكل كبير وإن حدثت فهي تحت السيطرة بكفاءة عالية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
امتحان الله للخلق بالفتن	10-13	خداع المنافقين وكذب الكافرين وتهديدهم

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۞ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ۞ [2]

إدارياً: الكادر الإداري الحقيقي لا تهزه المفاجآت أو المشكلات فالمؤهل المدرب ينتهض تلقائياً لفعل الصواب بناء لمخزونه المعرفي والعلمي والمهني. الصدق في تفويض المسؤولية وحسن تغطية المرؤوسين الملتزمين الأوامر الإدارية، يعتبران مظلة الثقة والمصداقية في التعامل الإداري.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
مجاهدة الفتن	امتحان الله للخلق بالفتن	1-9	امتحان الله للناس في الدنيا
		10-13	خداع المنافقين وكذب الكافرين وتهديدهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-13،

- استهلت السورة بتأكيد أن الامتحان والابتلاء للمؤمنين هو خير لهم إن أطاعوا وصبروا حتى يلقوا الله، كذا يميز الله الصادق من الكاذب حتى يتضح الأمر للعباد.
- لا يظن عاصٍ أو مشرك أنه سيعجز الله، و سيسأل كل أمرئ عما أسلف، أما الصالحون فسيحبون لقاء الله، ولا يخفى على الله ما قال وما اعتقد كل منهم.
- أوصى الله عباده بالإحسان للأبوين وطاعتهما فيما عدا الشرك بالله.
- بعض من يقول آمنت تراه مع أول امتحان أو فتنة تصيبه يظن أن ما يلقاه كأنه عذاب الله في الآخرة، فيفتن ولا يصبر، ويوم يرى الفتح بين يدي المؤمنين الصابرين يتقرب منهم ويذكرهم أنه كان معهم، ولكن الله يفضح المنافقين.
- وسيظهر الله الذين آمنوا وصدقوا، ومن نافق ومن كذب، ومن ضحى حتى بالنفس في سبيل الله.
- أما دعوة الكفار للمؤمنين بأن اتبعونا وسنحمل خطاياكم، كذب وادعاء باطل ودعوة خاسرة مهلكة لأصحابها ولكل من استجاب لها.
- بل الكافرون سيحملون أوزارهم وأوزار من تابعوهم، وسيسألون يوم القيامة عن افتراءاتهم وادعاءاتهم الباطلة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بيئة الأعمال تضم الصادق والكاذب والمدعي ومنتحل الصفة وغيرهم، ولا ينبغي الإنخداع بكثير مما يمارس أحياناً، وكثير مما سبق هالة يغلف فيها الفساد والإفساد، وعلى الإدارات تنقية شرايينها من الرواسب الضارة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأعمال من طبيعتها عدم اليقين، كون الغيب لا سلطان لنا عليه، ولا يحصننا ضده إلا حسن التخطيط والتنظيم والتدريب والتأهيل والرقابة.
- الاختبارات والمشاكل التي تواجهنا في حياتنا الدنيا تصقل قدراتنا وتميزنا عن غيرنا ممن لم يتحضر ولم يصبر واستهان بالعواقب.
- الأعمال لها آلية محاسبة حتى لو قصرت بالنهوض بها الإدارات فالأسواق وأذواق المستهلكين وردات الأفعال على الخدمة أو المنتج كلها قنوات حساب وإعادة توازن للأمور.
- التراحم في التعاطي في بيئة الأعمال يجعلها أكثر ألفة وغيرة على المصلحة، وتيسر تبادل الخبرات بين الأجيال المتعاقبة والأقران ممن تفاوتوا في الاكتساب.
- من يعلن الاستسلام مع أول عقبة هذا أعلن اختصاصه وقدراته وأنه ليس أهلاً للقيادة ويكتفي بدور التابع أو تابع التابع.
- المتغيرات والصعاب في بيئة الأعمال تفرز الكفاءات من العمال والكوادر عن الآخرين وفي هذا مزيد إيضاح للعنصر المفيد والأكثر وإفادة والعالة والطفيلي، وفي هذا باب واسع يسهل التقييم وإعادة ترتيب العمال بالإبقاء والصرف.
- النظم والقوانين لا تتساهل مع المخالف ولو ادعى أن رئيسه بالعمل لا يمانع من أن يخالفه متجاهلاً أن النظام يمنعه ورئيسه من هذا.
- من السليم في الإدارة أن يتحمل الرئيس تبعات مرؤوسيه، ولولا هذا النظام لما كانت فرق العمل ولا استقامت الهرمية والتنظيم الإداري.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
امتحان الله للخلق بالفتن	14-15	قصة نوح مع قومه

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ [1]

إدارياً: التصديق بالمهمة يولد الحافز على تنفيذها وقهر الزمن حتى تحققها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فتن الأنبياء	16-25	قصة إبراهيم مع قومه ونجاته

وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ [2]

إدارياً: تكرار الخطأ جهالة والإصرار على عدم التعلم تغطية إدارية للجهل وبكلفه. والقيادة الإدارية السليمة تغني المبادرة وافتداء الفريق في المحاسبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فتن الأنبياء	26-35	إبراهيم ولوط وقصة لوط مع قومه

۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَـٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ۖ وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ [1]

إدارياً: التصرفات الشاذة لا تتفق وبيئة الأعمال في العقود أو الأقوال أو الفعال الشخصية ومردودها إذا انتشر الأمر تفاجأ واستغراب داخلي، وتدهور في النظرة خارجياً. مما يؤثر على الحصة السوقية والسمعة والمصداقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فتن الأنبياء	40-36	قصص شعيب وهود وصالح وموسى مع أقوامهم

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَـٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَـٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَـٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ [2]

إدارياً: حسن خدمة الجمهور مردودها الحسنى والعكس مردوده الإعراض وفقدان الثقة وتراجع الأعمال والأرباح، كما أن الدليل أداة حكم واحتكام فمن ترك الصواب مع الدليل فقد اختار الطعن في جسم الإدارة، وإمراضها. التقييم للإنجازات سيفرز منجز ومقصر وكل سيكافأ أو يحاسب على ما قدم هو لا غيره.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
مجاهدة الفتن	فتن الأنبياء	15-14	قصة نوح مع قومه
		25-16	قصة إبراهيم مع قومه ونجاته
		35-26	إبراهيم ولوط وقصة لوط مع قومه
		40-36	قصص شعيب وهود وصالح وموسى مع أقوامهم

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 14-40،

- نوح عليه السلام يضرب المثال في الصبر على الكافرين المعاندين، إلى أن أخبره الله أنه لن يؤمن لك إلا من قد آمن وهم قليل، فأغرق الله الكافرين وأنجى المؤمنين وهذا الحال سيكون في الأخرة، لكل من يعتبر.
- أرسل إبراهيم كما أرسل نوح لدعوة الناس لتوحيد الله وترك المعاصي والشرك، وقد استخدم في عرض الدين بعض الأدلة العقلية لإظهار أن الأصنام لا تضر ولا تنفع حتى نفسها، واتخاذها للعبادة من دون الله ظلم منكم وبأنفسكم.
- مصلحتكم أن تطلبوا رزقكم ممن يملكه وهو الله وليس الأصنام، ويا من تكذبون الرسل لم تأتوا بغير ما فعله السابقون من الأمم. واعتبروا بمن خلقكم وأنه يسهل عليه إعادتكم، واخرجوا من التكذيب بالبعث. وانظروا حولكم في الأرض وأنظر كيف يحي ما فيها من موات، وأيقنوا أن بادئ الخلق معيدهم يوم القيامة للحساب، وهو على كل شيء قدير.
- وليس من بشر أو مخلوق، من هو معجز لله، فكل مقهور بقدرته عز وجل. والكافرون قليلي الوعي ضعيفي الإدراك كذبوا بآيات الله والقرآن ويأسوا بجهلهم من رحمة الله بما قدموا، وهؤلاء بكفرهم لهم عذاب أليم.
- إبراهيم عليه السلام الناصح الأمين الغيور على آخرتهم، جازوه على معروفه بأن ألقوه في النار، فنجاه الله ليزدادوا غيظاً وسفهاً بما يعتقدون.
- يا من اتخذتم الأوثان آلهة من دون الله، أعلموا أن أوثانكم ستتبرأ منكم يوم القيامة، وسيلعن بعضكم بعضاً، ومأواكم النار ولن تجدوا من يدفع عنكم أو ينصركم.
- صدق لوط بإبراهيم بعدما أنقذه الله من النار، وهاجر إبراهيم إلى أرض مصر ورزق الأولاد منهم إسحاق وإسماعيل، وأوتي الحسنى في الدنيا وسيكافأ في الأخرة.
- نهى لوط قومه عن الفاحشة التي يرتكبونها، واستنكرها عليهم ولكنهم قوم يجهلون جمعوا معها قطع الطريق على الناس وأظهروا في ناديهم الفاحشة. فكان جواب قومه أن أرسل علينا العذاب إن كنت من الصادقين.
- ونزل بقوم لوط العذاب وأصبحت قراهم عبره للمارة، وكان الرسل أبلغوا لوطاً أنهم سينزلون العذاب بالفاسقين وأنك يا لوط وأهلك من الناجين إلا امرأتك.
- أرسل الله شعيباً لأهل مدين يدعوهم لتوحيد الله والطاعة وترك الشرك والتحضر لليوم الآخر، فكذبوه فرجفت بهم الأرض وأصبحوا في ديارهم خامدين وقيل أصبحوا كالرماد.
- وعاداً وثمود في قصتهم عبرة يا أهل مكة، فقد صدهم الشيطان عن الإيمان وهم يعلمون كفره.
- أما قرون وهامان وفرعون فقد استكبروا في الأرض فأذلهم الله، وأهلكهم صاغرين، منهم من أرسل عليه حاصباً (الحجارة) ومنهم خسفت به الأرض، ومنهم من أُغرق. وهذه العينات من الإهلاك تؤكد أن الله لا يعجزه شيء وأنه يمهل المذنبين، ويأخذهم بذنوبهم التي ظلموا بها أنفسهم وما ظلمهم بها أحد.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تجارب السابقين ذخيرة ومعلومات قيمة تحمي الاستثمارات الجديدة والقائمة، وعلى الإدارة إدراك المخاطر مع بداياتها والمبادرة لعلاجها بأسرع ما أمكن. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- العناد والإصرار على الباطل بعد اتضاح الصواب فساد عقل وخراب أموال.
- استعمال العقل لتميز الطيب من الخبيث مدخل سليم لحماية الأموال التي ندير، وتنمية ذلك بالعلم والتدريب يرفع كفاءة الإدارة ويخفض كلفها فترتفع أرباحها فتنجح في مهمتها ويجدد لها لفترة عمل جديدة.
- اعتماد المصادر الأساسية في المواد الأولية يخفض الكلفة ويرفع الجودة ويوسع هامش الربح، ولنا في كبريات الشركات القدوة النموذج.
- الطبيعة وسننها لا تعاند والتحوط منها ولها مسلك إداري سليم يأخذ بالأسباب.
- أصحاب الأفكار الجديدة في جسم الإدارة ينبغي أن لا يبعدوا أو يهمشوا، والصحيح تسليط الضوء على جهودهم ومحاولة الاستفادة منها إما بتخفيض الكلف أو زيادة منتجات أخرى، وكله في النهاية زيادة أرباح.

- من اعتمد على غير الثقة من الموردين يدفع الثمن عند الأزمة فسيتخلون عنه وعن الإدارة وحينها لن ينفع أحد تقاذف التهم.
- الناهي عن منكر الفعال الإدارية لا ينبغي أن يصنف عدو ويحارب على هذا الأساس، بل الإدارة المنصفة تتخذ نصحه وتوظفه بما يخدم الأعمال.
- التنبه المسبق من المخاطر ينبغي أن لا يهمل فإذا وقع المحظور، يصيب عامة المتقاعسين.
- معاندة من لا قبل لنا به من خصوم أو طبيعة، خسارة مؤكد بتوقيت إدارة تفتقر العقل.
- الناظر باعتبار يرى الأقوى منا والأكبر منا والأمهر منا كيف ذهبوا، ليتلافى مصيرهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
فتن الأنبياء	45-41	ضرب مثل لمن اتخذ من دون الله أولياء

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾ [1]

إدارياً: البناء على هش السياسات والابتعاد عن الصالح منها استعجال خراب وضياع أموال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
[illegible]	[illegible]	45-41	ضرب مثل لمن اتخذ من دون الله أولياء
			بداية الجزء الحادي والعشرون

الدروس المستفادة من الآيات 41-45،

- متخذ الأصنام للعبادة من دون الله كمتخذ بيت العنكبوت ستراً من العواصف والأمطار.
- الرحمن الرحيم يكثر في القرآن من الأمثال ليتعظ من له عقل.
- ونبهت الآيات لمنافع الصلاة وحسن تدبرها ومنافعها الدنيوية والأخروية، ويكفي أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- اليقين بأن ذكر الله أوسع لكم من ذكركم له في الصلاة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، اتخاذ البدائل السيئة قرار إداري مؤذي. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- استبدال المواد الخام الجيدة والمقبولة بأخرى دون المستوى استغفال للجمهور وردود الفعل تكون مكلفة على الإدارة.
- التزام المقاييس وأصول الجودة وحسن الخدمة يعتبروا قارب النجاة المتين للشركة في بحر المنافسة بأنواعها.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- الذكر الحسن من الجمهور يأتي بعد إتقان الإدارة لعملها، ويكون بأعلى مما قدمت الإدارة لشعور الجمهور باحترامه عند تقديم الجيد من الخدمة أو المنتج.

الجزء الحادي والعشرون

آياته:178	24 من سورة العنكبوت + 60 من سورة الروم + 34 من سورة لقمان + 30 من سورة السجدة + 30 من سورة الأحزاب،	وصفحاته 20

الموضوع		الآيات	التفصيل[1]
مجاهدة الفتن	الصبر على الفتن		بداية الجزء الحادي والعشرون – تابع سورة العنكبوت
		55-46	توجيهات في طريقة مجادلة أهل الكتاب
		60-56	أمر المؤمنين بالهجرة وثواب الصابرين
		63-61	اعتراف المشركين بقدرة الله
		67-64	حقيقة الدنيا وطبيعة الكفار فيها
		69-68	عقاب الكافرين وجزاء المحسنين

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصبر على الفتن	55-46	توجيهات في طريقة مجادلة أهل الكتاب

۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٧ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠ أَوَ لَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢ وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَوۡلَآ أَجَلٞ مُّسَمّٗى لَّجَآءَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ وَلَيَأۡتِيَنَّهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٥٣ يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٤ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٥٥ [2]

إدارياً: آداب مخاطبة المخالف تحفظ على الشركات موقعها وسمعتها وصورتها في أذهان الجمهور. أما المشككون فهم مرضى من تميز الآخرين ونجاحهم، وطريق العافية أمامهم طويل قبل أن يصبحوا رواداً حقيقين في الأعمال، فالنفس الناجحة التي ذاقت النجاح تمناه للآخرين وتعينهم عليه، فالمشكك أمامه مرحلة قبل الدخول إلى مرحلة التذوق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصبر على الفتن	60-56	أمر المؤمنين بالهجرة وثواب الصابرين

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ [1]

إدارياً: فن الاكتساب تنهض به الكرامة وترقيه العزة وتخدمه المهارة وتقطف ثماره الأناة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصبر على الفتن	63-61	اعتراف المشركين بقدرة الله

وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٣﴾ [2]

إدارياً: متعة الكسب تأتي بعد إتقان أسبابه والعمل بها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصبر على الفتن	67-64	حقيقة الدنيا وطبيعة الكفار فيها

وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴿٦٧﴾ [3]

إدارياً: الاستثمار الحقيقي بالباقي النافع وليس بالسريع الزائل، لذا يقسم المستثمرون محافظهم أجزاء القسم الأوسع لما يسمى الاستثمار الآمن ولو قليل الريع، والقسم الباقي يقسم بالتدرج بناء لقرار نسبة المخاطرة المرغوب التحرك بها ومعها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الصبر على الفتن	69-68	عقاب الكافرين وجزاء المحسنين

وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ [1]

إدارياً: الكذب آفة الآفات، فلا الأرقام تستقيم ولا الخطط تتحقق ولا السبل ستكون صحيحه مع الكذب، أما المنافحون عن الصواب فجزاؤهم واسع كبير فهم حفظوا الأرقام من التلاعب وتحققت الخطط بسببهم وسلكت الطريق الأقصر بوعيهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
مجاهدة النفس	الصبر على النفس		بداية الجزء الحادي والعشرون
		55-46	توجيهات في طريقة مجادلة أهل الكتاب
		60-56	أمر المؤمنين بالهجرة وثواب الصابرين
		63-61	اعتراف المشركين بقدرة الله
		67-64	حقيقة الدنيا وطبيعة الكفار فيها
		69-68	عقاب الكافرين وجزاء المحسنين

الدروس المستفادة من الآيات 46-69،

- خص الله أهل الكتاب بمعاملة ملؤها التعاون والخلق وحسن الجوار، إلا من اعتدى وبغى وظلم منهم فيرد عليه بجنس اعتدائه وفق أخلاقيات الحرب ورد العدوان.
- من نماذج التعامل مع أهل الكتاب كان اليهود يقرأون التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية، وكان الناس يسألون عن بعض ما يقولون فأمر النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا" الآية.
- بعض أهل الكتاب صدق بما في كتبه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من جحد والجاحدون ظالمون، ونبهت الآيات أنهم لو شكوا أنك تقرأ وتكتب لقالوا: ما يجري على لسانه يقرأه من الكتب السابقة، ولو كنت كذلك لخرجوا للعرب وغيرهم قائلين: أن وصف نبي آخر الزمان الذي في كتبنا لا يقرأ ولا يكتب، ولكانت عندهم الذريعة التي يخرجون بها للناس عن سبب جحودهم.
- أنزل الله الآيات نذير للبشر، ولا ينفعهم طلب الآيات فالسابقون أتتهم الآيات وما آمنوا، ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أني نذير ولست بطالب آيات والله شهيد عليّ وعليكم، أي هو المطلع على أمري وأمركم ويعلم حقي وباطلكم، لا تخفى عليه خافية.
- أما المؤمنون بالباطل والتاركون الحق خاسرون مغبونون لشرائهم الكفر بالإيمان، ويستعجلون عليهم العذاب ولكن الله يؤخرهم رحمة ولاستكمال الأجل، ولولا ذلك لباغتهم العذاب من حيث لا يدرون، والكافرون يوم القيامة مجموعون في النار يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحتهم.
- يخاطب الله المؤمنين أن لا يثقلوا على أنفسهم، وليهاجروا في أرض الله الواسعة ليرفعوا عن أنفسهم الضيق ولا يغتموا بأمر الرزق فأرض واسعة أي ورزقه واسع، والله لا يضيع خلقه، حاشاه.
- كل نفس أقامت أم هاجرت سيأتيها أجلها، وإلى الله ترجع النفوس فالصالحة الصابرة الجنة مستقرها ومستودعها، في مقام عالٍ تجري تحته الأنهار.
- كثير من دواب الأرض لا تحمل رزقها معها لضعفها وجل البهائم والطير لا تدخر، وتراها تبدأ يومها متوكلة على الله، وعن النبي صلى الله عليه وسلم "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً"، ومعناه أنها تذهب أول النهار جياعاً ضامرة البطون وتعود آخر النهار إلى أوكارها شباعاً ممتلئة البطون ولا تدخر شيئاً.
- إن سألت الكفار من خالق السموات والأرض والشمس والقمر لأجابوا دون تردد "الله"، ومع إقرارهم يشركون، كما أنهم إذا سئلوا من ينزل المطر لقالوا "الله"، ومن يحيي الأرض بعد موتها ليقولون "الله"، وبعد كل هذا يشركون.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- الله خالق الأرزاق فمنهم المقتر عليه ومنهم الموسع عليه.
- كثير من العباد ينشغلون باللهو واللعب، ولو ادركوا فناء الدنيا وبقاء الآخرة لما آثروا الفاني على الباقي.
- امتحان المشركين في البحر أوضح منه في البر، فإذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق تركوا الأصنام ولجأوا إلى الله تعالى بالدعاء، "فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون" أي عادوا إلى ما كانوا عليه من الشرك والعناد، وكان أهل الجاهلية إذا ركبوا البحر حملوا الأصنام فإذا اشتد الريح ألقوها في البحر وقالوا يا رب يا رب.
- لا يستفيد المشركون من الإشراك إلا التمتع بما يستمتعون به في العاجلة ولا نصيب لهم في الآخرة وسوف يعلمون عاقبة أمرهم.
- تذكير لأهل مكة كيف منَّ الله عليهم بالأمن فيها والناس من حولهم يتخطفون، ومع ذلك كفروا بمحمد والإسلام.
- من أشد الظلم افتراء الكذب على الله، وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، ألا يعلم هؤلاء أن في جهنم مثوى للكافرين.
- المجاهدون في الحق والصواب يهديهم الله سبل الخير والنجاة، والله مع المحسنين، أي بالنصرة والمعونة في دنياهم والمغفرة في عقباهم في الآخرة وثوابهم الجنة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، العمل الدؤوب ثماره جيده والتراخي واتخاذ السبل غير السليمة منافعها قصيرة الأجل، ولا تبني مؤسسات أو تقر أعمال أو تنتج أرباح منتظمة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- معاملة المنافسين وحتى الخصوم لا بد أن تغلف بالخلق الحسن والمعاملة الجيدة، إلا من تجاوز الحد فالقانون علاجه.
- تَسقط الأخطاء، سياسة لا تستقيم والرقي الإنساني، وللأسف نراها معتمدة في كثير من المجالات والمواقف.
- أي خدمة أو منتج سترى له قبول عند البعض ورفض عند البعض والأسوأ هم الفئة القليلة الجاحدة الظالمة المعتمدة الافتراء وشيطنة الإنجاز بقصد الإضرار، وعلى الإدارة تركيز ثقلها في خدمة الفريق الأول وإجابة بعض طلبات الفريق الثاني وترد على الفريق الثالث بحسن خدمة الفريقين السابقين.
- لا ينبغي للإدارة أن تنسى حجمها وأن تكلف نفسها ما لا تطيق، وإن طلب تقول هذه منطقة إمكاناتي وما زاد هناك آخرون هم أهل له، بذلك تصون نفسها وتكسب احترام الآخرين.
- أما الفئة المصدقة بكل سيء، فهي الخاسرة في اختياراتها، أقله لتركها الجيد الذي تعلم وتركز على السيء التي اختارت. والأسواق لا تقف على أحد أو عند أحد وعجلتها تطوي وتطحن الأفراد والمؤسسات والاقتصادات أيضاً.
- إذا ضاقت على الإدارة الأمور في قطاع ما أو مشروع ما أو حتى اقتصاد ما، فلتحاول في موضع آخر فالأرزاق كثيرة والأسواق واسعة، وهنا تتميز الإدارة المستسلمة عن المعتمدة البدائل والمصممة على النجاح.
- العمل بدأب مع حسن التوكل فيه النجاح، وبضدهما الفشل والخسران.
- الاستقرار والإصرار أساسا نجاح الإدارات.
- ليس من الحكمة الاستثمار فيما لا استقرار أو استمرار فيه، والإدارة الحكيمة هي التي تزرع لأطول فترة ممكنة، وتحسن رسم صورتها في المستقبل القريب والبعيد.
- مناصرة التطوير والتحديث والشفافية وكل ما يحسن من بيئة الشركة ومحيطها عمل الكوادر الإدارية المتميزة.

سورة الروم

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[1] سورة الروم

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الثاني:[2] سورة (الم * غلبت الروم)

إدارياً: عنونة الموضوعات فن نافع مضيف، والتركيز على اللغة المفتاحية في التعامل والتواصل الإداري مفيد، كما أن الإدراك الحقيقي للأهداف يسهل الوصول إليها، ولو بعد حين.

البند (2): في مقاصدها[3]

المقصد الرئيس لسورة الروم، الكشف عن الارتباطات الوثيقة بين أحوال الناس، وأحداث الحياة، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها، وسنن الكون ونواميس الوجود، وبيان أن كل حركة، وكل حادث، وكل حالة، وكل نشأة، وكل عاقبة، وكل نصر، وكل هزيمة..كلها مرتبطة برباط وثيق، محكومة بقانون دقيق، وأن مرد الأمر فيها كله لله: {لله الأمر من قبل ومن بعد} [الروم:4].

وإلى جانب هذا المقصد الرئيس فقد تضمنت السورة جملة من المقاصد، نذكرها كالتال التالي:

- تقريع المشركين من أهل مكة، الذين كانوا يودون انتصار الفرس على الروم؛ وذلك أن الفرس كانوا غير موحدين؛ إذ كانت ديانتهم المجوسية، في حين كان الروم في ذلك الوقت أهل كتاب، وكان دينهم النصرانية، فوجد المشركون من أهل مكة في الحادث فرصة لاستعلاء عقيدة الشرك على عقيدة التوحيد، وفألاً بانتصار ملة الكفر على ملة الإيمان؛ ومن ثم نزلت الآيات الأُوَل من هذه السورة تبشر بغلبة أهل الكتاب من الروم في بضع سنين غلبة يفرح لها المؤمنون، الذين يودون انتصار ملة الإيمان والتوحيد على ملل الشرك والكفر.

- تجهيل المشركين بأنهم لا تغوص أفهامهم في الاعتبار بالأحداث، ولا يتفكرون في أسباب نهوض الأمم وانحدارها، ولا يتعظون بهلاك الأمم السالفة المماثلة لهم في الإشراك بالله.

- إهمال المشركين النظر في الحياة الآخرة الباقية، وحصر علمهم وعملهم في الحياة الدنيا الزائلة.

- الاستدلال على وحدانيته سبحانه بالآيات الكونية، والمخلوقات الربانية، والربط بين سنة الله في نصر المؤمنين بالدين الحق.

- بيان عالمية دعوة الإسلام وارتباطها واتساع مجالها، فهي ليست مرتبطة بهذه الأرض وحدها، إنما هي مرتبطة كذلك بفطرة هذا الكون ونواميسه الكبرى، وفطرة النفس البشرية وأطوارها، وماضي هذه البشرية ومستقبلها، لا على هذه الأرض وحدها، ولكن أيضاً في عالم الآخرة الوثيق الصلة بها والارتباط.

- الحث على التمسك بدين الإسلام؛ باعتباره الدين القويم، الذي لا يقبل سبحانه من عباده ديناً غيره.

- ضرب الله سبحانه في هذه السورة أمثالاً لإحياء مختلف الأموات بعد زوال الحياة عنها، ولإحياء الأمم بعد يأس الناس منها، وأمثالاً لحدوث القوة بعد الضعف، والضعف بعد القوة؛ كل ذلك لبيان قدرته سبحانه، وأنه سبحانه هو القادر على شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

- طبيعة الناس والأهواء، وتصور حالها في الرحمة والضر، وعند بسط الرزق وقبضه، إضافة إلى بيان وسائل إنفاق هذا الرزق وتنميته.

- الربط بين ظهور الفساد في البر والبحر، وعمل الناس وكسبهم، والنظر في عواقب المشركين من قبل.

- إثبات البعث، وأنه حق لا ريب فيه، ولا ينكره إلا جاحد بيوم الدين، أو جاهل بهذا الدين.

- توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الصبر على دعوته، وما يلقاه من الناس فيها، والاطمئنان إلى أن وعد الله حق لا بد أنه آتٍ، فلا يقلقه، ولا يستخفه الذين لا يوقنون، وهو توجيه غير مباشر لحَمَلَة هذا الدين في كل زمان ومكان.

البند (3): في موضوعاتها

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 510/8].

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:113/6].

[3] مقاصد سورة الروم، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 22/ 40-41]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
آيات الله ظاهرة وواضحة ووعد الله للمؤمنين بالنصر		7-1	الوعد بالنصر للمؤمنين
	آيات كونية	10-8	دعوة للتفكر
		16-11	إثبات البعث وأحوال الناس فيه
		29-17	التنزيه والتحميد لله
		32-30	الإسلام دين الفطرة والوحدانية
	آيات اقتصادية	37-33	طبيعة الناس في السراء والضراء
		39-38	الحض على أداء الحقوق والنهي عن الربا
		42-40	من أدلة التوحيد ونتائج عمل البشر
		51-43	الأمر بإتباع الدين وتوحيد الله وعاقبة المجرمين
		54-52	مدى تأثير النبي على الناس وقدرة الله في الخلق
		57-55	أحوال الناس يوم القيامة
		60-58	موقف الكفار من الآيات وحض النبي على الصبر

البند (4): بين يدي سورة الروم

إدارياً: التحضير للأفضل رغم الصعوبات التي قد تعترض من حين لآخر، يلزمه اليقين بالصواب والعمل لبلوغه، ومراعاة الطبيعة البشرية وبيئتها في مختلف القرارات والأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مكانة آيات الله	7-1	الوعد بالنصر للمؤمنين

الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ③ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ④ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ⑤ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ⑥ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ⑦ [2]

إدارياً: التطور داخل الصناعة يبهج أهل المهنة جميعاً، ويبشرهم بمستقبل واعد لصناعتهم وأعمالهم وأرباحهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات كونية	10-8	دعوة للتفكر

أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ⑧ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ⑨ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ [1]

إدارياً: من لا يستفيد من تجارب الآخرين لا يستطيع أن يطور منتجاته بأسرع منهم، أو بأكفأ منهم، ولينظر: لماذا خرجت كبريات الشركات من السوق؟ وهو السؤال الذي يحرص على إتقان سببه كل من يريد التوسع في الأسواق وتلافي ما ارتكبوا من أخطاء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات كونية	16-11	إثبات البعث وحوال الناس فيه

ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿١٦﴾ [2]

إدارياً: الإنجاز خير رد على من يشكك ويستهزأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات كونية	29-17	التنزيه والتحميد لله

فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٢٨﴾

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٩﴾ [1]

إدارياً: الاستفادة من النعم المحيطة في الإضافة للشركة دون الإضرار بالمجتمع مكسب كبير بكلف منخفضة، كما أن الاعتبار بالأبحاث السابقة يفتح مجالات تحديث أكبر بما يعود على الشركة بالمنافع، ومن استعجل النتائج ظلم نفسه وشركته والمستقبل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات كونية	30-32	الإسلام دين الفطرة والوحدانية

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ۞مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢﴾ [2]

إدارياً: موافقة المنتجات الميول الإنسانية الفطرية يجعل الاستغناء عنها صعب، فتروج الأعمال وتزداد الأرباح، والمحترم لرأي جمهوره وزبائنه لا يحدث في منتجه ما يزعجهم، ولو حصل يستدرك ويستبدل بالسليم ويعتذر.

بين يدي الموضوع:

<table>
<tr><th colspan="2">الموضوع</th><th>الآيات</th><th>التفصيل</th></tr>
<tr><td rowspan="5">مكانة آيات الله</td><td></td><td>1-7</td><td>الوعد بالنصر للمؤمنين</td></tr>
<tr><td rowspan="4">آيات كونية</td><td>8-10</td><td>دعوة للتفكر</td></tr>
<tr><td>11-16</td><td>إثبات البعث وحوال الناس فيه</td></tr>
<tr><td>17-29</td><td>التنزيه والتحميد لله</td></tr>
<tr><td>30-32</td><td>الإسلام دين الفطرة والوحدانية</td></tr>
</table>

الدروس المستفادة من الآيات 1-32،

- شمت كفار قريش بهزيمة أهل الكتاب واعتبروا هذه بشارة بأنه لن تقوم للإسلام قائمة فأهل الكتاب الروم غلبتهم الفرس أهل الأوثان، ويعتبرهم كفار قريش أقرب لهم لاشتراكهم في عبادة الأوثان.
- انتصر أبو بكر للقرآن موقناً بصدقه وخاطر (قامر) أهل قريش على ذلك وضرب أجل، فعلم الرسول بذلك فأمره أن يزيد في الخطر ويرجئ في الأجل، وكان الأمر وسدد المشركون الخطر لأبي بكر.
- فرح المسلمون بتحقق وعد الله وانتصار الروم على الفرس.
- الدنيا دار العمل والآخرة دار الحصاد، فمن عمل في دنياه بما يرضي الله فاز برضوان الله والجنة، ومن عمل في دنياه على هواه وأغضب الله، خسر خسراناً مبيناً.
- التفكر في النفس وخلق السموات والأرض يهدي للإيمان بالله الواحد القهار، فالناظر خلال سيره في الأرض على آثار الأمم السابقة التي كانت قوية، أين هي؟! ألا يسأل ما كان حالهم وإلى ماذا كان مآلهم أقله ليبتعد عما وقعوا فيه وما شاكله، فليس من الحكمة ارتكاب نفس الخطأ مع وجود التحذير.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- الأمم السابقة عمرت من الأرض أكثر مما عمرت بعض الأمم اليوم ومع ذلك تركوا الدنيا بانتظار الآخرة، والقائم اليوم ينتظر نفس المصير، بانتظار الآخرة، فمن ظُلم النفس أن لا تعمر دنياك بما يخدم آخرتك ولا أن تهدم دنياك بهدم الآخرة، والعاقل من عمر الدارين.
- أما المكذبون للرسل خاسرون (1) ما عرفوا كيف يعمروا الدارين، (2) ردوا دعوة الرسل الذي جاءت لنصحهم وهدايتهم لما فيه خيرهم في الدارين، ومع ذلك سيأتون للقيامة يجرون ذيول الخسارة من أطرافها، وسيلقون الله بما كذبوا من الآيات.
- يحيي الله الخلق في الآخرة بعد أن كان خلقهم أول مرة والنفس البشرية تعلم أن الإعادة أسهل من الإنشاء، ورغم هذا نجد من يكذب بالبعث، وعليه أورد الكافرون أنفسهم منازل اليأس من كل خير، ولم يتركوا لهم شفيع، وسيذهب كل منهم إلى داره في النار وحيداً بما قدم.
- أما الصالحون فسيسكنون منازلهم في الجنة، ويحيوا حياة طيبة ملؤها السعادة.
- ألوان الطاعة في الدنيا عديدة، منها الذكر والتسبيح وهما غذاء الروح، وقد ميز الله لهما مواقيت، كما تفضل على عباده بالصلاة في مواقيت مخصوصة.
- الله الخالق يخرج الميت من الحي ويخرج الحي من الميت، ومن أمثلتها أنه يخرج النطفة من الحيوان ويخرج الحيوان من النطفة. ويخرج النبات من الأرض، وعلى شاكلت ذلك يكون البعث.
- فالله خالق الإنسان من تراب وخلق له زوجه من ضلعه، ليكونوا متراحمين متوادين يألفون ويؤلفون.
- الحكمة في اختلاف الأشكال والأصوات للتعارف أي ليعرف كل واحد بشكله وحليته وصوته وصورته فلو اتفقت الأصوات والصور، وتشاكلت وكانت ضرباً واحداً، لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الخُلق من غيره والعدو من الصديق والقريب من البعيد، فسبحان من خلق الخلق على ما أراد وكيف أراد، وفي ذلك دليل على سعة القدرة وكمال العظمة.
- ومن آياته: منامكم بالليل للراحة وابتغاءكم من فضله وهو طلب أسباب المعيشة بالنهار، والبرق فيه تنبيه للمسافر ليستعد للمطر وللمقيم ليستعد المحتاج إليه من أجل الزرع وتسوية طرق المصانع.
- وأما دعوة الله لنا من الأرض، أي تخرجون من الأرض مطيعون له في الحياة والبقاء والموت والبعث وإن عصوا قبل في العبادة.
- ولله المثل الأعلى فليس كمثله شيء، وهو العزيز في ملكة الحكيم في خلقه.
- أمر الإنسان بإخلاص دينه وعمله لله، وجعل فطرته على هذا، معناه أن كل مولود في بدايته خلق على الفطرة أي على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمرت على لزومها لأن هذا الدين موجود حسنه في العقول السليمة وإنما يعدل عنه بالتحول إلى غيره لأنه من آفات التقليد ونحوه فمن سلم من تلك الآفات لم يعتقد غيره.
- لا تبديل لخلق الله، أي لا تبدلوا دين الله، والمعنى الزموا فطرة الله ولا تبدلوا التوحيد بالشرك.
- نهي المسلمون عن الشقاق والفرقة كما فعل المشركون، حتى أضحى كل حزب أو فرقه منهم فرحون راضون بما عندهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تكامل العمل بين الأقران مكسب للأعمال وتوفير في الكلف وتوسعة في الأسواق، وضدها تماماً الفرقة والتناحر. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- فوز شركة من نفس القطاع في دعوى أو حرب معينة، يعتبر فوز للقطاع وتحصين له ممن قد تسول له نفسه القفز ثانية لمثل هذه الأمور.
- الجد والعمل في مختلف الأوقات وترك الكسل والتراخي من صفات المبدعين المنجزين.
- حسن تنظيم أوقات العمل وأوقات الراحة من أسرار إستخراج أفضل ما عند النفس البشرية.
- التفكر والبحث طريقا التحديث والتطوير، كما أن استلهام السنن الكونية يجعل الإضافة يسيره غير مكلفة.
- استكمال الإضافة والتحسين من حيث انتهى الآخرون تختصر المسافة للمستقبل وتجعل التنبؤ أقوى وأعمق.

- الفئة التي حظها من الحياة التكذيب التشكيك، فهي النفس التي لا تحسن عيش حاضرها أو مستقبلها، وهي من الطاقات السلبية في المجتمع.
- الرافضون للأفكار التطويرية اختاروا بأنفسهم الخروج من المستقبل والتقاعد المبكر تليه الحسرة بعد الوعي المتأخر لما أهدروا.
- للناس منازل وكل يختار المنزل الذي يناسبه، منزل التخلف، منزل الماضي، منزل الفاشلين، أو المنازل المقابلة كمنزل التقدم، ومنزل المستقبل، ومنزل الكفاءات المبدعة، وغيرها من المنازل.
- كثير من المخلفات التي كانت ترمى أدخلتها الحداثة بمنظومة أعمال جديدة من التدوير إلى الإنتاج منها بمواصفات خاصة.
- من الصناعات ما يتناغم ومنها ما يتنافر والمهارة تركيب التوليفة الأحسن للاستثمار والمجتمع.
- تميز كل منتج بمواصفات خاصة تعتبر بمثابة الهوية الخاصة به، وما براءة الاختراع إلا وسيلة تميز وتصنيف بين هذه المنتجات مع نسبتها لأصحابها ومنحهم حق الدفاع عنها واستثمارها.
- أحياناً قد تجد الشركات من مصلحتها إحياء منتجات تركتها، ولنا في منصات الموضة والشركات في قطاعها العبرة.
- الصدق والأمانة والموضوعية، هم وقود قاطرة الأعمال والأرباح، وكل ما خالفهم بمثابة حمولة زائدة أو آفة دخلت على المحرك، فمن نقاها باكراً سلم، ومن تركها تهدم المحرك فقد اختار المراوحة مكانه ثم التخلف عن الركب.
- الوحدة تقدم وإنجاز والفرقة كلفة وتراجع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات اقتصادية	33-37	طبيعة الناس في السراء والضراء

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ [1]

إدارياً: الشركات من لحظة تأسيسها تمر بدورات اقتصادية متنوعة منها الرواج ومنها ما دون ذلك وصولاً للركود، ولا تستطيع الشركات المحترفة أن تتراجع أو تترك الأسواق إذا تغير الوضع لغير صالحها، لثقافتهم أن هذا ضد احترام رأي الجمهور، فلا يقبل الجمهور أن نقبض ونربح منه حالات الرواج ونتركه حالات الشدة، بل علينا أن نعكس ولائنا واحترامنا لاقتصاد عملائنا في تعاملاتنا، وكثير من هذا التغيير يكون لصالح الزبون الذي يستفيد من التخفيضات التي تلجأ لها الشركات للاستمرار لتغطية وتخفيض التكاليف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات اقتصادية	38-39	الحض على أداء الحقوق والنهي عن الربا

فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴿٣٩﴾ [1]

إدارياً: المعاملات منها المحرم والحلال والشركات الراغبة في رضا الله لا تعقد معاملات مخالفة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
آيات اقتصادية	40-42	من أدلة التوحيد ونتائج عمل البشر

ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ ﴿٤٢﴾ [2]

إدارياً: أسباب الرزق ودوامه في ترك المحرمات والعمل بما ينفع النفس والآخرين، وكذا المنافع للشركات وللناس والمجتمعات.

بين يدي الموضوع:

<table>
<tr><th colspan="2">الموضوع</th><th>الآيات</th><th>التفصيل</th></tr>
<tr><td rowspan="3">آيات محكمة</td><td rowspan="3">آيات اقتصادية</td><td>33-37</td><td>طبيعة الناس في السراء والضراء</td></tr>
<tr><td>38-39</td><td>الحض على أداء الحقوق والنهي عن الربا</td></tr>
<tr><td>40-42</td><td>من أدلة التوحيد ونتائج عمل البشر</td></tr>
</table>

الدروس المستفادة من الآيات 33-42،

- امتحان أهل الدنيا متنوع فالكفار إذا ابتلاهم الله بالشدة والقحط انقلبوا لربهم بالدعاء، وما أن تصيبهم النعمة وسعة الرزق يتركوا توحيد الله.
- بعض الامتحان يكون بأن يعطى العبد النعمة وسعة الرزق فإن شكر فاز وإن تسخط وكفر فسيتمتع وأمثاله زمان قصير ولو لآجالهم وسيردون لربهم ليعلموا حالهم يوم القيامة.
- والقاعدة أن الرزق سعته وتقتيره ليس مقياس سبب الشرك والتوحيد فالمؤمن يحمد في الحالين.
- بعض من يفرحون، بالمطر سبب الرخاء، وبسعة أرزاقهم، وإذا قتر عليهم بالرزق أيضاً يرضون ليقينهم أن الأرزاق من عند الله، ويقرأون التقتير وعظ لهم والسعة امتحان، والصالح عليه النجاح في الحالين.
- من أعطى القريب حقه وحق القرابة، وتصدق على ابن السبيل، فقد نال الخير.
- والمنفقون ابتغاء مرضاة الله ناجون وهو خير لهم من الإمساك.
- بعضهم ينفق ليس ابتغاء رضوان الله بل لتعود عليهم الزيادة من الناس، فهؤلاء لا يضاعف لهم الثواب، أما من أعطى حقوق المال كما أمر الله وتصدق زيادة، هؤلاء هم من يضاعف لهم الثواب عند الله.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قيل: الربا ربوان ربا حلال وربا حرام فأما الحلال فهو هبة الرجل يريد أن يثاب ما هو أفضل منها، وأما الحرام (فزيادة خالية عن العوض في عقد المعاوضة) وهو نوعان: ربا الفضل وربا النساء، عرف ذلك في كتب الفقه.
- الله الذي خلقكم وأطعمكم ما عشتم، ثم أماتكم ثم بعثكم لينبئكم بما عملتم، سيذكركم ويسألكم، هل من اتخذتموهم شركاء فعلوا شيء من ذلك؟، سبحانه وتعالى عما يشركون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التعامل الإداري مع اختلاف المبيعات يكون بالعلم والعمل وترك المحرمات. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بعض المبيعات تكون سبب لزيادة حصة الشركة من الأسواق وبعضها يحقق العكس تماماً وعلى الشركات أن تتمتع بميزان حساس لمقاربة أذواق الجمهور وحساسيته.
- بعض الشركات الكبرى إذا حققت هدفها وزيادة تشرك زبائنها ببعض المردود مباشرة أو بطريقة غير مباشرة ومنهم من تصله رسالة برد نسبة معينة من إجمالي مشترياته له نقداً يستطيع أن يشتري بها من منتجات الشركة خاصة، وقد يكون أوسع من ذلك فيشتري بها من أسواق معينه أي شيء آخر غير منتجات الشركة، ويسمون ذلك برنامج الولاء ومنهم ما يسميه المشاركة المجتمعية ومنهم من يطلق عليه الدعاية "من فم لفم" بكلفة أقل من كلفة الإعلان العام.
- العمل بالأسباب شرط ضروري ولكنه غير لازم للرزق.
- النشاط الاجتماعي أو ما يسمى الخيري يسجل في رصيد الشركات مجتمعياً أما الثواب عليه فمن الله كونه وحده يعلم النوايا وما أخفت الصدور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مكانة آيات الله	51-43	الأمر بإتباع الدين والتوحيد الله وعاقبة المجرمين

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ [1]

إدارياً: في التزام الصواب نجاة الأعمال، وإن انتعشت في بيئات أخرى بخلاف ذلك للفساد هناك، فليس معناه الخروج عن الأصل والقاعدة المعمول بها إنسانياً وعالمياً واقتصادياً.
معرفة فترات القبول والإقبال من الجمهور والزبائن وسببها والاستثمار فيها يطيل أمد انتعاش الأعمال. ومع ذلك التحوط من تقلبات الأذواق مطلوب وحثيث، كي لا تنقلب النتائج بشكل مفاجئ.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مكانة آيات الله	54-52	مدى تأثير النبي على الناس وقدرة الله في الخلق

فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ [1]

إدارياً: بعض الأسواق يسهل على الشركات فتحها والاستثمار فيها وأخرى على النقيض من ذلك يصعب فتحها، وهو من التسليم لله بالرزق، ولكن مع الأخذ بالأسباب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مكانة آيات الله	57-55	أحوال الناس يوم القيامة

وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ [2]

إدارياً: الإدارات المحترفة لا تعتمد الكذب مركباً لها، فالكذب خسارة اليوم وغداً ومع افتضاحه تكون النتائج على الشركة كارثية وبمقدار ما وثق الجمهور بالشركة. والإعتذار حينها على صوابه أخلاقياً فلن يعيد العجلة الاقتصادية للشركة إلى ما كانت عليه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مكانة آيات الله	60-58	موقف الكفار من الآيات وحض النبي على الصبر

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ [3]

إدارياً: التجارب والاختبارات على الأسواق والمنتجات مسلك الشركات المتقنة القوية، ولا يلتفت لما يقوله غير المتقنين عما تنفقه من مال ووقت هذه الشركات العملاقة على التجارب والاختبارات، فيوم تضع خطها ومواصفات منتجها تحصد السوق وتخرج المستهزئين إلى الظل الاقتصادي يتسولون الأعمال، فالأصل الإتقان بكل فنونه ومستوياته في الأعمال وليس التواكل والتراخي وادعاء النباهة، بمسلك الشركات العملاقة والقائدة للأسواق.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
مكانة آيات الله		7-1	الوعد بالنصر للمؤمنين
	آيات كونية	10-8	دعوة للتفكر
		16-11	إثبات البعث وحوال الناس فيه
		29-17	التنزيه والتحميد لله
		32-30	الإسلام دين الفطرة والوحدانية
	آيات اقتصادية	37-33	طبيعة الناس في السراء والضراء
		39-38	الحض على أداء الحقوق والنهي عن الربا
		42-40	من أدلة التوحيد ونتائج عمل البشر
		51-43	الأمر بإتباع الدين والتوحيد الله وعاقبة المجرمين
		54-52	مدى تأثير النبي على الناس وقدرة الله في الخلق
		57-55	أحوال الناس يوم القيامة
		60-58	موقف الكفار من الآيات وحض النبي على الصبر

الدروس المستفادة من الآيات 43-60،

- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن وجّه وجْهَك يا محمد نحوَ الوجه الذي وجَّهك إليه ربك، أي لطاعة ربك، والمِلةِ المستقيمةِ التي لا اعوجاج فيها عن الحقّ من قبل مجيء يومٍ من أيام الله لا مردّ لمجيئه، ويوم يجيء ذلك اليومُ يصدّع الناسُ، فرقتين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.
- ومن أطاع الله، فعمل بما أمره به في الدنيا، وانتهى عما نهاه عنه فيها فلأنفسهم يستعدون، ويسوّون المضجع في القبر، وقيل: ليسلموا من عقاب ربهم، وينجوا من عذابه.
- خص الله بجزائه وفضله، الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون من كفر بالله، فالله لا يحبّ الكفر وأهله.
- ومن أدلته على وحدانيته وحججه عليكم على أنه إله كلّ شيء، فإنه يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة الذي يحيي به البلاد، ولتجري السفن في البحار بها بأمره إياها، ولتلتمسوا من أرزاقه ومعايشكم التي قسمها بينكم ولتشكروا ربكم على أرسال هذه الرياح مبشرات.
- يقول الله مسلياً نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الأذى، بما لقي من سبقه من الرسل من قومهم، ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك رسلاً إلى قومهم الكفرة، كما أرسلناك إلى قومك العابدي الأوثان من دون الله، بالواضحات من الحجج على صدقهم وأنهم لله رسل كما جئت أنت قومك بالبينات فكذّبوهم كما كذّبك قومك، وردّوا عليهم ما جاءوهم به من عند الله، كما ردّوا عليك ما جئتهم به من عند ربك، فانتقمنا من الذين أجرموا الآثام، واكتسبوا السيئات من قومهم، ونحن فاعلو ذلك كذلك بمجرمي قومك ونجَّينا الذين آمنوا بالله وصدّقوا رسله، إذ جاءهم بأسنا، وكذلك نفعل بك وبمن آمن بك من قومك، ونحن ناصروك ومن آمن بك على مَن كفر بك، ومظفروك بهم.
- الله يرسل الرياح فتثير سحاباً، يقول: فتنشئ الرياحُ سحاباً، فينشره الله، ويجمعه في السماء كيف يشاء، ويجعل السحاب قِطعاً. وترى (الودق) المطر من بين السحاب. وقيل: الرياح أربع: يبعث الله ريحاً فتقمّ الأرض قمّاً، ثم يبعث الله الريح الثانية فتثير سحاباً، فيجعله في السماء كِسفَاً، ثم يبعث الله الريح الثالثة، فتؤلف بينه فيجعله ركاماً، ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر. فإذا صرف ذلك الودق إلى أرض من أراد صرفه إلى أرضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بأنه صرف ذلك إليهم ويفرحون.
- الذين أصابهم الله بهذا الغيث كانوا قبل نزوله، مكتئبين حزنين باحتباسه عنهم، أي قانطين.
- أنظر يا محمد إلى آثار الغيث الذي ينزّل الله من السحاب، كيف يحيي بها الأرض الميتة، فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها. وإن الذي يحيي هذه الأرض بعد موتها بهذا الغيث، لمحيي الموتى من بعد موتهم، وهو على كلّ شيء قدير، لا يعزّ عليه شيء أراده، ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه.

- كثير من الناس إن أرسل الله ريحاً مفسدة ما أنبته الغيث، أي صار من بعد خضرته مصفراً، تراهم من بعد استبشارهم وفرحتهم به يكفرون بربهم.
- يدعو الله نبيه صلى الله عليه وسلم، يا محمد إنك لا تقدر أن تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على أسماعهم، فقد سلبوا فهم ما يُتلى عليهم من مواعظ تنزيله، كما لا تقدر أن تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله أسماعهم، بأن تجعل لهم أسماعاً. وكذلك لا تقدر أن توفق هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهمَ آيات كتابه، لسماع ذلك وفهمه. أي لو أن أصمَّ ولّى مدبراً ثم ناديته لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع.
- وما أنت يا محمد بمسدّد من أعماه الله عن الاستقامة، وَمَحجة الحقّ، فلم يوفقه لإصابة الرشد، فصارفِه عن ضلالته التي هو عليها، وركوبه الجائر من الطرق، إلى سبيل الرشاد، أي: ليس ذلك بيدك ولا إليك، ولا يقدر على ذلك أحد غيري، لأني القادر على كل شيء.
- من سمع كتاب الله تدبَّره وفهمه وعقَله، وعمل بما فيه، وانتهى إلى حدود الله، الذي حدّ فيه، فهو الذي يسمع السماع النافع، وهم المسلمون الخاضعون لله بطاعته، المتذللون لمواعظ كتابه.
- يقول الله تعالى لهؤلاء المكذّبين بالبعث من مشركي قريش، محتجاً عليهم بأنه القادر على ذلك وعلى ما يشاء، أيها الناس من خلقكم من نُطْفة وماء مَهِين، فأنشأكم بَشَراً سوياً ثم جعل لكم قوّة على التصرّف، من بعد خلقه إياكم من ضعف، ومن بعد ضعفكم، بالصغر والطفولة ثم أحدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه أقوياء في شبابكم وشيبة.
- يوم تأتي ساعة البعث، فيبعث الخلق من قبورهم، يحلف المجرمون، وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا، ويكتسبون فيها الآثام، بأنهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة. يقول الله: كذلك في الدنيا كانوا يصدون الصدق: أي: كذبوا في قيلهم وقَسَمِهم ما لبثنا غير ساعة، كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون.
- قال الذين أوتوا العلم بكتاب الله، والإيمان بالله وكتابه، هذا يوم يبعث الناس من قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا أنه يكون، وأنكم مبعوثون من بعد الموت، فلذلك كنتم تكذبون.
- يوم يبعثون من قبورهم يعني المكذّبين بالبعث في الدنيا لا تنفعهم معذرتهم، أي قولهم: ما علمنا أنه يكون، ولا أنا نُبعث. ولا هؤلاء الظلمة يُستَرجعون يومئذٍ عما كانوا يكذّبون به في الدنيا.
- ضرب الله للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجاً عليهم، وتنبيهاً لهم عن وحدانية الله. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ولئن جئت يا محمد هؤلاء القوم بآية: بدلالة على صدق ما تقول ليقولنّ الذين جحدوا رسالتك، وأنكروا نبوّتك: إن هذا باطل.
- يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تأتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العِبر والعظات، والآيات البيّنات، فلا يفقهون عن الله حُجة، ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من آي كتابه، فهم لذلك في طغيانهم يتردّدون.
- فاصبر يا محمد لما ينالك من أذاهم، وبلغهم رسالة ربك، فإن وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم، والظفر بهم، وتمكينك وتمكين أصحابك وتُبّاعك في الأرض حقٌّ، ولا يستخفنّ حلمك ورأيك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدّقون بالبعث بعد الممات، فيثبطوك عن أمر الله والنفوذ لما كلّفك من تبليغهم رسالته.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تمكين وتطمين فرق العمل المنفذة وتحفيزها له مردود عالي في إتمام المهام، وتجاوز الصعاب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- لا ينبغي لصاحب مهمة أن يلتفت عنها بقليل أو صغير من الأمور، وقد قيل "ملتف لا يصل". كما أن الناس منجز ومتراخي، والمنطق أنه لا يوجد فاشلون.
- بين الرابحون والخاسرون، نستطيع أن نقول هناك منجز ومتقاعس، أي هناك مدرك طريقه للمستقبل وواهم يظن أنه مدركها.
- من نفذ المهمة والتزم بضوابطها المهنية والزمانية، يستحق التقدير والتكريم والمكافأة، والآخرون قد يدروا مصلحتهم فيكونوا من أصحاب التكريمات.
- الأفكار أنواع منها المشغل للواقع، ومنها المنتقل فيه للأحسن، ومنها الجامع معه إضافات قيمة تنقل الشركة والمؤسسة نقلة نوعية، ومنها المعدل للأمور باتجاه إيجابي تطويري واسع، ومنها السلبي بتصانيفه وأنواعه كالمعيق والمعطل وغيرها.

- تخفيف الضغوط عن فرق العمل وكبار القيادات بين الحين والآخر ضروري لصالح العمل، كما يجدد النشاط ويرفع إيجابية الروح، وكل ذلك ينعكس إنجازات وأرباح.
- التشجيع على التعامل مع مختلف أصناف العاملين والكوادر وخاصة السلبيين منهم أو من هم بين السلبية والإيجابية، يرفع من كفاءة الكوادر والعاملين ويجعلهم أكثر قدرة على هضم المشكلات المستجدة أو التعامل معها بأيسر مما سبق.
- تغير أمزجة الأسواق ومتابعتها مهارة وفن يدفع الخطر ويحفظ على الشركة استثماراتها ويعظم لها مواردها.
- العاملين والكوادر سريعي الحمد على الاستفادة، سريعي الغضب والتسخط عند عدم الاستفادة وقبل الضرر، ولا بد من آلية تعيد لهم بعض التوازن ليكونوا قيمة مضافة حقيقة للشركة.
- كثير من النفوس بقليل عناية تكتسبها للصناعة أو الاختصاص أو المجال، وتستطيع بعد ذلك الإضاءة على منطقة الإبداع لديها وقد تملك من الإبداعات الشيء المختلف.
- ليس كل خسارة طارئة نهاية الدنيا بل الشركات عليها النهوض بعد الكبوة وأن تكون مزوده داخلياً بالباعث والحافز على النهوض والاستمرار، فالليل يعقبه النهار ويوم يتقاعس ويتخلف النهار عن دوره يأتي الليل يرخي سدوله دون عناء.
- بعض الناس يشاء الله أن يكونوا صماً وبعضهم عمياً ومنهم من يجمع بين الأمرين ليس عضوياً بأجسادهم بل عقلياً ومهنياً.
- ترغب الإدارات بأن يكون موظفها مختلف إن لم نقل جميع موظفيها على أعلى مستوى من الكفاءة والإتقان والحرفية ولكن الحقيقة والواقع تنبئ باختلاف الناس بالقدرات والطاقات والملكات وكل مبدع في جانب، وهنا المهارة الحقيقة في اكتشاف مناطقهم الإيجابية والعمل عليها والتوظيف بها ليحسن الاستثمار فيها وبها ومعها.
- المكذبون بإمكانية تطوير وتحديث وتنمية قدرات الآخرين، يعلنون صادقين أنهم أعجز من تحقيق ذلك وهذه لا ينبغي أن تأخذ على أنها سلبية بالكامل بل الإيجابية فيها أن صاحبها يطلب منك بصدق تأمين آخر يمتلك ما تريد.
- بعد تحقق الإنجاز سيأتي المكذبون متعذرون وينبغي قبولهم عل الإيجابية ترتفع لديهم فيحسن الاستفادة منهم لاحقاً.
- بعد استقالة المكذبين من أدوارهم وخروجهم من منظومة الأعمال حتى لو أرادوا الاعتذار فقد قلت فرصتهم إن لم نقل لا ينفعهم اعتذارهم.
- العبرة بالسابقين وقدراتهم غير العادية كافية لتكون حافز لتحقيق أضعاف ما حققوا ولو كنا نظن للحظة أننا لسنا قادرين، بل بالبحث والتخطيط وحسن التدبر والتدبير نحقق ما نريد ونقهر ما يظنه البعض المستحيل.
- من اختار عدم التجاوب والعمل للغد وخرج من أدنى المحاولات هذا لا يصلح أن يكون مع الفريق الأول واختار أن يكون من الفريق الثاني المستفيد من الإنجازات وليس مشارك في صناعتها.
- الصبر وحسن العمل والدأب والإصرار على بلوغ الأهداف مركب نافع لبلوغ الضفة الأخرى.

سورة لقمان

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة لقمان

إدارياً: الإدارات الناجحة هي التي، لا تغيّب المثال والنموذج والقدوة من أمام أعين كوادرها، وتعمل على تدريب وتنمية وتوسيع الاعتبار والاتعاظ من خبرات الآخرين، مع الحرص على حضور الأهداف بصورة واضحة في بال وضمير المنفذين.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 513/8].

البند (2): في مقاصدها[1]

تضمنت سورة لقمان عدداً من المقاصد، نذكر منها التالي:

- إثبات الحكمة للقرآن الكريم، اللازم منه حكمة منزِّله سبحانه في أقواله وأفعاله. وقصة لقمان عليه السلام، المسمى بها السورة، دليل واضح على ذلك.
- صُدِّرت السورة بالتنويه بهدي القرآن؛ ليعلم الناس ما فيه من هدى وإرشاد للخير، فلا التفات فيه إلى أخبار الجبابرة وأهل الضلال إلا في مقام التحذير مما هم فيه ومن عواقبه، فكان صدر هذه السورة تمهيداً لقصة لقمان.
- تسفيه من يتخذ آيات الله هزواً، ويتبع كل ما كان ملهياً عن دين الله وطاعته.
- بيان قدرة الله في الخلق والإبداع والإيجاد والإمداد.
- التنويه بذكر لقمان بأن آتاه الله الحكمة، وأمره بشكر النعمة، وذكر وصاياه وما اشتملت عليه: من التحذير من الإشراك، والأمر ببر الوالدين، ومراقبة الله؛ لأنه عليم بخفيات الأمور، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والتحذير من الكبر والعجب، والأمر بالاتسام بسمات المتواضعين في المشي والكلام.
- عالجت السورة قضية العقيدة في نفوس المشركين الذين انحرفوا عن تلك الحقيقة، حقيقة توحيد الخالق وعبادته وحده، وشكر آلائه، واليقين بالآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل، واتباع ما أنزل الله والتخلي عما عداه من مألوفات ومعتقدات.
- ذكرت المشركين بدلائل وحدانية الله تعالى وبنعمه عليهم، وكيف أعرضوا عن هديه، وتمسكوا بما ألفوا عليه آباءهم.
- بينت السورة مزية دين الإسلام، وأنه هو الدين الحق، من تمسك به فقد رشد وفاز، ومن أعرض عنه فقد ضل ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً.
- تضمنت السورة تسلية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتمسك المسلمين بالعروة الوثقى، وأنه لا يحزنه كفر من كفروا.
- الرد على المعارضين للقرآن في قوله سبحانه: {ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله} [لقمان:27]، وبيان امتداد علم الله سبحانه بلا نهاية، وانطلاق مشيئته في الخلق والإنشاء بلا حدود، وجَعْلُ هذا دليلاً كونيًّا على البعث والإعادة وعلى الخلق والإنشاء.
- بينت السورة أن قضية الجزاء في الآخرة مرتبطة بقضية الإيمان والكفر.
- بيان طبيعة النفس الإنسانية؛ وأنه إذا داهمها الخطر لجأت إليه سبحانه؛ ثم إذا كشف الخطر عنها فمن تلك النفوس من يبقى مستمسكاً بما عاهد الله عليه، ومنهم من يرتد على عقبيه، ويجحد نعمة الله عليه.
- بيان أهمية التقوى في حياة الإنسان، وأن الإنسان لا ينفعه يوم الحساب إلا ما قدمه من عمل صالح، ولا يغني عنه يوم الحساب عمل الآخرين، ولو كانوا أقرب الناس إليه.

خُتمت السورة بالتحذير من دعوة الشيطان، والتنبيه إلى بطلان ادعاء الكهان علم الغيب، وأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
تربية الأبناء	تربية الأبناء	9-1	مهمة لقمان وصفات المحسن وجزاؤه والمسيء
		11-10	من أدلة وحدانية الله وقدرته
		19-12	قصة لقمان ووصاياه لابنه
		31-20	نعم الله وعناد المشركين وإثبات قدرته والبعث
		34-32	طبيعة الكفار والأمر بالتقوى وعلم الله بالغيب

[1] مقاصد سورة لقمان، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 22/ 204-205]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة لقمان

إدارياً: عرض المشكلات وتناولها للحل ينبغي أن يكون بالفهم والدراية والإتقان والحكمة في التصرف، والأمر عادة إما سبب أو نتيجة، وحسن ترتيب، الأسباب والنتائج على ما يتوافق مع التخطيط والتنظيم والمتابعة، يقلل العيوب والانحرافات المهنية عن المخطط له.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تربية الأبناء	9-1	مهمة لقمان وصفات المحسن وجزاؤه والمسيء

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ [1]

إدارياً: لا نجاح للإدارة دون دأب العمل وسليم الكلام، فلهو الحديث والتقاعس لا يبني مؤسسات، كما أن المترفع عن النصح غارق بكلف بلا داعي، ومضيع لمجموعة من الأرباح بمنطق معوج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تربية الأبناء	11-10	من أدلة وحدانية الله وقدرته

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ [2]

إدارياً: الشركة الواثقة من نفسها تتحدى المنافسين في الأسواق بكثرة الإنجاز، وإتقان المنجز بأفضل الأسعار والشروط لاهتمامها بعميلها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تربية الأبناء	19-12	قصة لقمان ووصاياه لابنه

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: التعقل والحكمة في إدارة الأمور مردودهما أعلى بكثير من إدارتها بالفوقية والصراخ، والإنسان لا ينبغي أن يتخلى عن كوادره ما لم يضطر مجنياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تربية الأبناء	20-31	نعم الله وعناد المشركين وإثبات قدرته والبعث

أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٣١﴾ [2]

إدارياً: مسيرة الإبداع طويلة والمتساقطون خلالها كثر ولا يبلغ معك الهدف أو بعض الأهداف غير القلة القليلة التي يمكن الاستثمار فيها.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تربية الأبناء	34-32	طبيعة الكفار والأمر بالتقوى وعلم الله بالغيب

وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ [1]

إدارياً: الذي لا يعترف بمنتجك إلا إذا ألجأته الحاجة له، هذا غير منصف، منافق. الغرور قاتل والإدارة الواعية لا تغتر بزيادة حصة سوقية أو ارتفاع أسعار أو غير ذلك، وتصدق مع عملائها خاصة في أمانة الخدمة ومكونات المنتج، أما ما كان من الغيب في الأمور التي قد تواجه الشركة، فالإدارة تحتاط بما أمكنها من علوم وفنون ولا تدعي ملك المستقبل ومعرفته.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تربية الأبناء	9-1	مهمة لقمان وصفات المحسن وجزاؤه والمسيء
	11-10	من أدلة وحدانية الله وقدرته
	19-12	قصة لقمان ووصاياه لابنه
	31-20	نعم الله وعناد المشركين وإثبات قدرته والبعث
	34-32	طبيعة الكفار والأمر بالتقوى وعلم الله بالغيب

الدروس المستفادة من الآيات 1-34،

- استهلت السورة بتوصيف آيات الكتاب المبين وأنها هدى ورحمة، للمحسنين لأنفسهم والآخرين، وقد ذكرت مواصفات المحسنين، وكانت: إقامتهم الصلاة وإيتاء الزكاة واليقين بالآخرة، وقد سماهم الله في كتابه بالمفلحون أي: من أدركوا وعملوا بما أدركوا فنالوه برحمة من الله.
- ثم ذكر صنف آخر من الناس الذي يبذل المال والوقت والجهد ليشتري ويختار لهو الحديث، وقيل: لهو الحديث الضلال والباطل، وقيل: ما يضر ولا ينفع وغير ذلك، أي اختار المتروك على ما ينبغي التمسك به، للفوز بالآخرة.
- المصيبة في هذه الفئة أنهم يختارون ويشترون لهو الحديث جهلاً ويكابرون ويستهزئون، هؤلاء لهم عذاب مهين. وهذه النفوس إذا نصحت ولت مستكبرة عن السماع، وبشرتهم الآيات بالعذاب الأليم بعد المهين.
- أما الفئة المؤمنة العاملة بما يرضي الله فوعدها الله جنات النعيم خالدين فيها، والله لا يخلف وعده، فهو العزيز في انتقامه من أهل الشرك به، والصادّين عن سبيله، الحَكِيمُ في تدبير خلقه.
- ضربت الآيات نماذج من قدرة الله، ومنها: خلق السموات بغير عمد تراه وقيل من غير عمد أساساً وهي محفوظة بقدرته، ومنها: الجبال الرواسي التي تثبت الأرض من أن تتحرك بنا، ومنها: خلقه دواب الأرض، وإنزال المطر وإنبات النبات بصنوفه وألوانه.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- بعد هذه النماذج من خلق الله، تحدت الآيات المشركين وآلهتهم المزعومة أن يأتوا بشيء من هذا. ومن لم يتعظوا بما بيَّنَ لهم: فهم في جور عن الحقّ، وذهاب عن الاستقامة وضلال لا هدى.
- ذكرت الآيات مواصفات داود عليه السلام لناحية العقل والحكمة، وشكره وثنائه على الله لما رزقه من الحكمة، وذكرت الآيات أن من يشكر فهو يشكر لنفسه ومصلحته في الآخرة.
- أوصت الآيات بالوالدين وميزت الأم بما عانت من حمل ووضع وإرضاع وما يرافق ذلك من الإرهاق ومجاهدة النفس، والوصية في مصاحبتها بالمعروف، والتزم سبيل الصالحين في بر آبائهم.
- الرحمن الرحيم يوفي للعباد أعمالهم يوم القيامة، مَنْ يعمل مثقال ذَرَّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذَرَّة شرّاً يره.
- أداء المعروف دونه المصاعب والأذى لذلك كانت الوصية بالصبر على أدائه.
- من مواصفات التصرفات المقبولة ترك الكبر والإعراض والخيلاء والصوت العالي في التعامل مع الناس، على أن يمشى في حاجاتهم بسكينة ووقار مع غض للبصر والكلام بالصوت اللين المنخفض.
- أقل الواجب ترك اتباع الشيطان فنعم الله كثيرة منها الظاهر ومنها الباطن «أمَّا ما ظهر: فالإسلام، وما سوَّى اللهُ مِنْ خَلْقِك، وما أَفضل عليك من الرِّزق. وأمَّا ما بطن: فستر مساوئ عملك، ولم يفضحك».
- من أمن وأسلم لله، يفرح به الرسول صلى الله عليه وسلم والآخر الذي كفر يتأسف الرسول لحاله لكنه يقر بأن الله هو الهادي إلى سواء السبيل.
- ادعى المشركون أن القرآن مجرد كلمات ستنتهي وينقطع، فكان الرد من الله، أي: لو كانت شجر الأرض أقلاماً، وكان البحر ومعه سبعة أبحر مِداداً، فكُتب بهذه الأقلام وهذه البحور كلمات الله، لتكسَّرت الأقلامُ ونَفِدت البحور، ولم تَنْفَدْ كلماتُ الله، أي: لم تنقطع.
- ووضحت الآيات لمنكري البعث أن خلق البشرية وبعثها من جديد بالنسبة لله كخلق نفس وبعثها، أي أن الأمر هين على الله.
- إن من نعم الله على العباد تسخير البحر لتجري الفلك فيه ويرى الناس من عجائب خلق الله في البحر الكثير أيضاً.
- المشركون المجاهرون بالكفر إذا كانوا في البحر وغشيهم الموج نادوا أن: أَخْلِصوا، فان آلهتكم لا تُغْني عنكم شيئاً هاهنا، ويقولوا: هذا مكان لا ينفع فيه إلاَّ اللهُ، فمنهم المعترف المقر لله فإذا نزل البر آمن، ومنهم الغادر الذي يدعي في البحر شيء وإذا وصل البر عاد لما كان من الشرك.
- دعا الله كفار مكة للتقوى فلا والد هو جاز عن والده ولا والد هو جاز عن ولده يوم القيامة، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم إمهال الله لكم.
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فأجاب: علمها عند الله، فجاءت الآيات تؤكد أنه (1)لا يعلم متى الساعة إلا الله، (2) وكذلك يعلم نزول الغيث، (3) وما في الأرحام، (4) وماذا تكسب كل نفس غداً، (5) وأين تموت،. قيل: هذه الخمس لا يعلمها ملَك مقرَّب ولا نبيٌّ [مرسَل] مصطفى. ولا يجوز لبشر ادعاؤها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إن مواصفات الأشخاص بالنسبة للمواقع الإدارية، أمر في غاية الأهمية، منهجه في التفكير، طريقته في اقتحام الأزمات، تأثيره في تفكير فرق العمل، مقارعته الفكر بالفكر، إتقان العمل واحترام العاملين، كل ذلك من مسالك النجاح الأكيدة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الاحترافية والمهنية والتخصصية، كلها تدعو لبناء النظم والقوانين والقواعد والسياسات والإجراءات، وفق أرقى مواصفات الإتقان والموضوعية والمصداقية.
- إعانة فرق العمل على التزام النظم والقوانين وغيرها، بالتوعية والإرشاد والتدريب والتحفيز وإعمال قانون الثواب والعقاب.
- الكوادر أو العاملين المخالفين باختيارهم نظم وقوانين بيئة الأعمال، هؤلاء ما ادركوا هدفهم ولا همتهم ولا عرفوا الطريق السليم لبلوغها.

- بمجرد ملاحظة اختيارهم الخاطئ على الإدارة المبادرة لإعانتهم على التزام الصواب، فمن استكبر وتعالى وأعرض، فهؤلاء ينطبق عليهم العقاب المستحق إدارياً، مع إعادة محاولة استيعابهم وإلا أصبحوا عبء وكلفة ومصدر فساد وإفساد في بيئة العمل ينبغي التخلص منه.
- وبالمقابل الملتزمون اختيارياً على الإدارة تكريمهم ومكافأتهم لتولد الحافز للاستمرار بهذا النهج القويم، والحافز للنفوس المترددة بأن تحسم خيارها بالسليم من المواقف والقرارات.
- النماذج الحياتية في رشد الإدارة وحكمتها ينبغي أن تكون نبراس يتأسى به ويستفاد منه في الإضافة، على ما انتهي إليه، وبالمقابل الاتعاظ بما سواها من تجارب سيئة ومسيئة لتحقيق أكبر مكاسب من تلافيها.
- من مواصفات الكوادر المميزة: العقل، الحكمة، التواضع وشكر الآخرين.
- من الوفاء الاعتراف بفضل القدامى والسابقين من أجيال الشركة، من غادرونا والمستمرون، وهذا التصرف يزرع فسحة طيبة بالنفس تسمح للمستجدين أن يحلموا بغدهم وما سيقال لهم أو عنهم بعد أن يمضوا فترة معينة من الإنجاز والنجاح، وبطريقة أخرى ولدنا عندهم وبطريقة غير مباشرة الانتماء للشركة وللإنجاز وللالتزام المهني وغيرها.
- أداء الحقوق بتمامها ووقتها من الأمور التي جبلت النفس على حبها وبقدر إتقان ذلك تشعر باستقرار وعدم قلق الكوادر والعاملين على دخلهم وفي هذا مزية نفسية وإضافة عملية ترفع من الولاء للعمل والشركة، وتبعد جانب من قلق النفوس، ويصبح تصنيف الشركة أعلى في نفسه وذهنه عند اتخاذ أي قرار فيه المفاضلة مع الشركة.
- على الإدارات تغليب الحسنى والمعروف في التعامل مع فرق العمل خاصة ومع العملاء، كون ذلك أنفع مردواً عملياً ومالياً، غير أن التزام المعروف ليس سهلاً بالكامل بل دونه العديد من المصاعب والمكاره في أدائه.
- من مواصفات التصرفات الإدارية المقبولة ترك الكبر والإعراض والخيلاء والصوت العالي، وبالمقابل التزام السكينة والوقار وغض البصر والكلام بالصوت اللين المنخفض.
- لا ينبغي الاستجابة لأي دعوة ضد النظام والقانون في بيئة الأعمال، بل التحقق من السليم منها والمغرض وإتاحة الفرصة للتبليغ السليم عن البديل الحسن للمشكلة القائمة.
- الإدارة تسترخي وتبتعد عن التوتر مع استقرار الأمور فتلتفت للإنجاز والتطوير وتحسين أوضاع العاملين، شركاء الإنجاز.
- ادعاء الاستقواء على النظام بطريقة أو أخرى ممكن ووارد، ولكن مهما كان أو بلغ فهو زائل إما بذاته أو ببيئته، أي بزوال المفسد أو زوال الشركة بإفساده.
- إن المتعالي عن الاتعاظ ودرس التجارب السابقة وادعاء الفهم المطلق، مع أول تجربة حقيقية تراه أظهر حجمه الحقيقي محنياً وقدراته العقلية العادية، ويطلب المدد والعون ممن حوله أو من المختصين، وبعد هذا، المنصف منهم يرتدع ويصطلح حاله، والمنافق المرائي يعود لسيرته التي كان عليها بعد زوال الأزمة.
- إعمال مبدأ الثواب والعقاب بالإنصاف والعدل، لا يحمل غير المسؤول عن المشكلة العقوبة، وبالمقابل ينصف المحسن مباشرة بالجزاء الحسن.
- اعتراف الكادر الإداري بقدارته الإدارية وأن هناك معلومات هو لا يعلمها، لا ينقص من قدره شيء، بل على العكس تماماً يشعر محيطه بأن صادق موضوعي منصف، فادعاء ما لا يُعرف، عاقبته وخيمه إدارياً وشخصياً، وسيتابع حياته مخدوش السمعة مهما حاول الاستدراك بعدها.

سورة السجدة

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة السجدة
- الاسم الثاني:[2] سورة "الم السّجدة"
- الاسم الثالث:[3] سورة المضاجع
- الاسم الرابع:[4] سورة (الم تنزيل السجدة)
- الاسم الخامس:[5] الم تنزيل

إدارياً: من ثمرات الإدارات المتميزة، بناء نسق ونظم وآليات عمل تلقائية ممتعه، تسهل على الكوادر التزامها وتحقيق أفضل النتائج بواسطتها، مع ترسيخ مفهوم أن التزام القوانين أنفع وأكثر غلة، وأقل خطراً.

البند (2): في مقاصدها[6]

تدور سورة السجدة أساساً حول مقاصد أربعة: مقصد الوحي وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم. ومقصد الألوهية وصفتها. ومقصد البعث والمصير. ومقصد يوم القيامة يُعرض فيه مشهد المؤمنين والمشركين.
وتفصيلها كالآتي:

- التنويه بشأن القرآن؛ كجامع للهدى ومبين ضلال الضالين وخاصة التكذيب بهذا الكتاب، فالله جعل القرآن هدى للناس، وخص العرب أن شرَّفهم بجعلهم أول من يتلقى هذا الكتاب، وبأن أنزله بلغتهم، فكان منهم أشد المكذبين بما جاء به، لا جرم أن تكذيب أولئك المكذبين أعرق في الضلالة، وأوغل في فساد الرأي.
- الاستدلال على إبطال إلهية أصنام المشركين بإثبات انفراد الله بأنه خالق السماوات والأرض، ومدبر أمورهما.
- ذِكْر البعث والاستدلال على كيفية بدء خلق الإنسان ونسله، والتمثيل لذلك بإحياء الأرض، مع بيان أن إحياء الأرض كان نعمة على المشركين، غير أنهم لم يقدروا تلك النعمة، وكفروا بالمنعم.
- الثناء على المصدقين بآيات الله ووعدهم بالجزاء الحسن، والإنكار على الذين جحدوا بآيات الله ولقائه، ووعيدهم بالعقاب الأليم، والعذاب المقيم.
- التذكير بما حلَّ بالمكذبين السابقين؛ ليكون ذلك عظة للحاضرين، وتهديدهم بالنصر الحاصل للمؤمنين.
- أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن المشركين بالله وآياته تحقيراً لهم، ووعده بانتظار نصره عليهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[7]
الخضوع لله تعالى	الخضوع لله	3-1	إثبات تنزيل القرآن
		9-4	بعض الأدلة على قدرة ووحدانية الله
		14-10	إنكار المشركين للبعث وحالهم يوم القيامة
		19-15	صفات المؤمنين وجزاؤهم
		22-20	جزاء الكافرين وإعراضهم عن آيات الله
		25-23	إنزال التوراة على موسى وتكريم أتباعه

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 280/4].
[2] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:374/6].
[3] هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت: 410هـ): [الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: 143].
[4] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: 110/15].
[5] عبد الله بن وهب المصري (ت: 197 هـ): [الجامع في علوم القرآن: 90/3].
[6] مقاصد سورة السجدة، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 20/ 90-91]، بتصرف.
[7] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		30-26	إثبات القدرة الإلهية والبعث

البند (4): بين يدي سورة السجدة

إدارياً: للإنجاز طريق أساسي وبدائل معينة حال ظهور شيء مفاجئ، كما أن الأعمال لا تنتظم مع الفوضى، والأرباح لا تتأتى مع المخاطر المرتفعة و/أو الكلف الكبيرة، وتحقيق الأهداف دونه الصبر على فرق العمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	3-1	إثبات تنزيل القرآن

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ [1]

إدارياً: المستقر المشهود له من النظم لا يعطل لتخرصات من هنا أو هناك، وهو أداة عون للمشككين والمصدقين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	9-4	بعض الأدلة على قدرة ووحدانية الله

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ [2]

إدارياً: اقتحام الأسواق بمنتجات متقنة الصنع يسرع تثبيت أقدام الشركة في الأسواق، وعلى الإدارة المحافظة على ما تحقق والتوسع زيادة أولاً بالحفاظ على جودة المنتجات والإضافة عليها مزايا أو منتجات جديدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	14-10	إنكار المشركين للبعث وحالهم يوم القيامة

وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا

(1) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ [1]

إدارياً: من لا يدرك موقعه تماماً في السوق مقصر، والإدارة السليمة تراقب موقعها وترتيبها بين المنافسين وتتخذ من الإجراءات ما يعطيها الأنسب موقعاً في السوق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	19-15	صفات المؤمنين وجزاؤهم

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ [2]

إدارياً: الكفاءات الإدارية لم تصل لمكانتها إلا بالجد والسهر والتعب والتدرب وتكرار المحاولات وتطوير الأدوات وتميز المنتج، وغير ذلك، ومن الظلم مقارنتهم بالوافد الذي لا يعلم من العمل إلا عنوانه، فمن سلك طريق المحترفين تميز والآخر لا حاجة للإدارة فيه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	22-20	جزاء الكافرين وإعراضهم عن آيات الله

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: الإدارة التي تتراخي في صغير المشاكل، ستحصدها مصائب كبيرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	25-23	إنزال التوراة على موسى وتكريم أتباعه

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: المكلف بمهمة لابد أن يتقن معرفتها كي يحسن تنفيذها، ومن احتاج لمعونة، استخدم الخبراء لاستكمال عمله على الوجه المرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	30-26	إثبات القدرة الإلهية والبعث

أَوَ لَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۚ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعًا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۚ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ [2]

إدارياً: غير المعتبر بنتائج السياسات السابقة يريد أن يهدر مال جديد بتجربة المجرب، ومن لا ينتصح منهم اتركه وقد حذرته، فالإدارة والجمهور ينتظران النتيجة المتيقنة التي لا يعترف بها غير المتعظ.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الخضوع لله	3-1	إثبات تنزيل القرآن
	9-4	بعض الأدلة على قدرة ووحدانية الله
	14-10	إنكار المشركين للبعث وحالهم يوم القيامة
	19-15	صفات المؤمنين وجزاؤهم
	22-20	جزاء الكافرين وإعراضهم عن آيات الله
	25-23	إنزال التوراة على موسى وتكريم أتباعه
	30-26	إثبات القدرة الإلهية والبعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-30،

- إن القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا شك فيه أنه من عند الله، وليس بشعر ولا سجع كاهن، ولا هو مما تخرّصه صلى الله عليه وسلم.
- ادعى المشركون أن محمد صلى الله عليه وسلم اختلق هذا الكتاب من قِبل نفسه، وكذبهم الله عز وجل فقال: ما هو كما تزعمون وتقولون من أن محمداً افتراه، بل هو الحقّ والصدق من عند الله لتنذرهم يا محمد: بأس الله وسطوته، أن يحلّ بهم على كفرهم به. ليتبَيَّنوا سبيل الحقّ فيعرفوه ويؤمنوا به.
- خلق الله السموات السبع والأرض وما بينها من السحاب والرياح، في ستة أيام ولو شاء خلقها في ساعة واحدة: لفعل، ولكنه خلقها في ستة أيام ليدل على التأني ويقال: خلقها في ستة أيام لتكون الأيام أصلاً عند الناس.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- يدبر الله الأمر أي يقضي القضاء من السماء إلى الأرض يعني يبعث الملائكة من السماء إلى الأرض ثم يصعد إليه. وقيل: يدبر أمر الدنيا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، أما جبريل فموكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فموكل بالنبات والقطر وأما ملك الموت فموكل بقبض الأرواح وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمور عليهم.
- وقيل: معناه يقضي في السماء وينزله مع الملائكة إلى الأرض فتوقعه الملائكة عليهم السلام في الأرض ثم يعرج إلى السماء فيكون نزولها ورجوعها في يوم واحد، مقدار المسير على قدر سيرنا ألف سنة لأن بُعد ما بين السماء والأرض خمسمائة عام فيكون نزوله وصعوده ألف عام في يوم واحد.
- الله عالم الغيب والشهادة، يعني ما غاب عن العباد وما شاهدوه، ويقال: عالم بما كان وبما يكون ويقال: عالم السر والعلانية ويقال: عالم بأمر الآخرة وأمر الدنيا العزيز في ملكه الرحيم بخلقه.
- خلق الله كل شيء على إرادته وخلق الإنسان في أحسن تقويم ويقال: علم خلق كل شيء خلقه.
- خلق آدم عليه السلام من طين من أديم الأرض ثم خلق ذريته من سلالة من النطفة التي تنسَل من الإنسان من نطفة ضعيفة ثم سواه يعني: جمع خلقه في رحم أمه ونفخ فيه الروح بأمره وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ومع ذلك القليل يشكرون رب هذه النعم، على حسن خلقهم فوحدوه ولا تستعملوا سمعكم وأفئدتكم إلا في طاعته.
- المشركون كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وإنما أنكروا البعث. ويوم القيامة تراهم ناكسوا رؤوسهم أمام ربهم من أعمالهم. ويقولون يوم القيامة أيقنا بالقيامة وآمنا ولكن لا ينفعهم، وطلبهم الرجوع للدنيا مردود عليهم.
- من تناسى يوم القيامة سيذاق العذاب المقيم بما نسي وترك الإيمان باليوم الآخر.
- من الناس من إذا ذكروا الله، اتعظوا وارتدعوا وأنابوا لربهم من غير استكبار، ومنهم من يقل نومهم لانشغالهم في عبادة ربه في الليل بعيداً عن أعين الناس خوفاً وطمعاً في رحمة الله وما عند الله "مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"، جزاء لأعمالهم.
- لا يستوي المؤمن والفاسق، فمن يؤمن بالله ورسوله ويعمل الصالحات ليس كمن ناقض كل ذلك، أي لا يستون.
- الفاسقون مأواهم النار كلما أرادوا الخروج منها أعيدوا فيها، وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون.
- العذاب أنواع منه الأدنى ومنه الأكبر، قيل: العذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها، والأكبر هو عذاب جهنم.
- أوتي موسى التوراة التي جعلت هداية لبني إسرائيل، وقد جعل الله منهم الأئمة والأنبياء يتبعون هدي التوراة ويصبرون على أذى الناس.
- ألا يتعظ الناس بمن هلك قبلهم من الأمم السابقة وقصصهم، أي ألا يعقلون ويتعظون. ألا يتدبرون كيف أن الله يأتي بالماء للأرض اليابسة فينبتها.
- يوم الفتح يوم القيامة، اليوم الذي يفصل فيه بين الحق والباطل، فمن صلح عمله أسكن الجنة ومن خبث عمله اختار النار.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إن النظام المستقر يحتكم له ويكون المرجع الوحيد للجميع، فمن شذ اختار الجزاء والعقوبة المذكورة، ومن أطاع سعد وأسعد شركته وبيئته. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التشكيك آفة المغرضين المخربين، والعبرة في المستمعين والمتلقين أن يعملوا العقل ليميزوا الطيب من السيء قبل أن يهلكوا الإدارة ويضعفونها.
- المدعي عليه البينة وليس على الآخرين، فمن ادعى أن النظام القائم والمستقر منذ زمن غير قائم أو مناسب فعليه بالبرهان، فما وجده الناس من النظم الإدارية في مصلحتهم اتخذوه وعدلوا القديم.
- التخطيط والتدبر والتأني والحكمة في إنزال الأمور منازلها من صفات الإدارات الواعية بمصالحها.
- تقسيم العمل وتدبيره بالاختصاص والمختصين، مكسب حالي ومستقبلي، على صعيد الأرباح والحصة السوقية.

- تسلسل القرار من متخذه لمنفذه، له أصوله ونظمه التي لا ينبغي الخروج عليها، لواسع أضرار الفوضى في اتخاذ القرار وتنفيذه.
- الإدارة العليا تجتمع عندها من الأمور ما لا يجتمع لكل مسؤول على حده في قسم أو إدارته. فيأتي القرار المحيط بالكثير من المعلومات أقوى وأفعل من الآخر المبتور المعلومة.
- التسلسل في تنفيذ الأمور يوفر الكلف ويرفع من جودة المنتج ويوفر في الزمن ويرضي العميل.
- استدراك قرار بعد وقته، خلل في المستدرك ومنظومة العمل، وهدر للكلف والوقت والجهد بناء للقرار المستدرك عليه.
- الإداري المخطئ يعاقب بالمناسب، إعمالاً لمبدأ الثواب والعقاب، وردعاً من التساهل بالخطأ.
- كثير من الكوادر والعاملين إذا نبهوا للمخالفة ارتدعوا وانتظموا لغلبة الرغبة في الصواب من العمل على ما عداه، وكثير منهم قد يرتكبون الخطأ غير العمد وغير المسبوق بالقصد، وهذا الصنف لا يستوي والمقابل المتعمد الخطأ والإضرار، لذا ليسا في العقاب والثواب سواء.
- من منافع الملاحظات المسبقة والمرفوعة والمحذر منها، تلافي الأخطاء وتقليل الكلف.
- الإداري الكفؤ يتعظ بأخطاء الآخرين فلا يكررها ولا يسمح لفرق عمله بذلك أيضاً ليجمع التوفير من طرفيه.
- بعض مرتكبي الأخطاء قد يتأخر اكتشافهم ولكن مهما يكن فهم مفضوحون وسينالون ما يستحقون.

سورة الأحزاب

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الأحزاب
- الاسم الثاني:[3] سورة المعراج

إدارياً: وضوح الفواصل ما بين المقبول والمرفوض من قول أو عمل في بيئة الأعمال، يرفع اللبس ويسهل الإنجاز ويبعد التأويلات القريبة والبعيدة عن الممارسة ويحفظ الإدارة من البيروقراطية.

البند (2): في مقاصدها[4]

اشتملت سورة الأحزاب على مقاصد مهمة، وغايات جليلة، نذكر منها:

- بدأت السورة بتقرير أصل مهم في حياة المؤمن، وهو استشعار القلب لجلال الله، والاستسلام المطلق لإرادته، واتباع المنهج الذي اختاره، والتوكل عليه وحده والاطمئنان إلى حمايته ونصرته وتأييده.
- توجيه المؤمنين إلى عدم طاعة الكافرين والمنافقين، وتحمل ما ينالهم منهم من أذى، والتوكل على الله؛ فهو سبحانه نعم الوكيل، وخير النصير.
- قررت السورة أصلاً مهماً، وهو أن الإنسان لا يملك أن يتجه إلى أكثر من اتجاه واحد، ولا أن يتبع أكثر من منهج واحد، وإلا نافق، واضطربت خطاه، وأضل السبيل، وما دام لا يملك إلا قلباً واحداً، فلا بد أن يتجه إلى إله واحد، وأن يتبع نهجاً واحداً، وأن يدع ما عداه من مألوفات، وتقاليد، وأوضاع، وعادات.
- الحق فيما شرع سبحانه من أحكام؛ لا ما اتخذه الناس من عادات وأعراف؛ وهو سبحانه الخبير بما فيه صلاح العباد عاجلاً وأجلاً، وهو الذي يقول الحق ويهدي السبيل.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 8/517].
[3] مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ): [العمدة في غريب القرآن:242].
[4] مقاصد سورة الأحزاب، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 22/ 283-284]، بتصرف.

- تضمنت السورة إبطال عادة الظهار، وإبطال عادة التبني، وإبطال آثار المؤاخاة التي تمت في أول الهجرة، وردت الأمر إلى القرابة الطبيعية في الإرث والدين وما إليها.
- قررت السورة أن ولاية النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أقوى ولاية، ولأزواجه حرمة الأمهات لهم، وتلك الولاية من جَعْل الله، فهي أقوى وأشد من ولاية الأرحام.
- تحريض المؤمنين على التمسك بما شرع الله لهم؛ لأنه أخذ العهد بذلك على جميع النبيين.
- من أهم المقاصد التي تضمنتها السورة التمييز بين المؤمنين والمنافقين. وقد اعتبر المهتمين هذا المقصد من أعظم مقاصد القرآن.
- الرد على المنافقين أقوالاً شنيعة، قصدوا بها أذى النبي صلى الله عليه وسلم.
- بيان ما أظهره الله من عنايته بنصر المؤمنين على أحزاب أعدائهم من الكفرة والمنافقين في وقعة الأحزاب ودفع كيد المنافقين.
- الثناء على صدق المؤمنين وثباتهم في الدفاع عن الدين، ونعمة الله عليهم بأن أعطاهم بلاد أهل الكتاب الذين ظاهروا الأحزاب، ورد عنهم كيد الأحزاب والمهاجمين.
- تخيير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بين طلب الدنيا، أو طلب الآخرة، وفي ذلك توجيه للمؤمنين إلى إيثار الله ورسوله والدار الآخرة على الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها.
- ألمحت السورة إلى فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وفضل آل النبي صلى الله عليه وسلم، وفضائل أهل الخير من المسلمين والمسلمات.
- بينت السورة أن أمر المؤمنين والمؤمنات مرده إلى الله، فليس لهم منه شيء، وليس لهم في أنفسهم خيرة، إنما هي إرادة الله وقدره، الذي يسير كل شيء، ويستسلم له المؤمن الاستسلام الكامل الصريح.
- تعرضت السورة لبعض الأحكام المتعلقة بالعلاقات الزوجية (الطلاق قبل المساس).
- تنظيم علاقة المسلمين ببيوت النبي وزوجاته في حياته وبعد وفاته.
- تقرير فرضية الحجاب والجلباب على المرأة المسلمة.
- تهديد المنافقين جراء بثهم الدعايات المغرضة، والأخبار الكاذبة.
- الأمر بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والتأسي به. وتحريض المؤمنين على ذكر الله، وتنزيهه؛ شكراً له على هديه.
- تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند الله وفي الملأ الأعلى، والأمر بالصلاة عليه والسلام.
- وعيد المنافقين الذين يأتون بما يؤذي الله ورسوله والمؤمنين. وتحذير المؤمنين من التورط في ذلك؛ كيلا يقعوا فيما وقع فيه الذين آذوا موسى عليه السلام.
- أوضحت السورة أن علم الساعة شأن من شؤونه سبحانه، لا علم لأحد بها، والتلويح بأنها قد تكون قريباً.
- بيان المسؤولية الملقاة على عاتق الإنسان عموماً، وعلى عاتق المسلم بصفة خاصة، وهي التي تنهض وحدها بعبء هذه الأمانة الكبرى، أمانة العقيدة والاستقامة عليها، والدعوة والصبر على تكاليفها، والشريعة والقيام على تنفيذها في أنفسهم وفي الأرض من حولهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
[illegible]	[illegible]	3-1	توجيهات للنبي
		5-4	تحريم الظهار والتبني

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إبطال نظام المؤاخاة	8-6		
غزوتي الأحزاب وبني قريظة	27-9		
آداب وتوجيهات لأزواج النبي	30-28		
بداية الجزء الثاني والعشرون			
تابع: آداب وتوجيهات لأزواج النبي	34-31		
مقومات الشخصية المسلمة	35		
زواج النبي من زينب بنت جحش وما فيه من عبر	40-36		
الأمر بكثرة ذكر الله وتسبيحه	44-41		
مهمة الرسول وبعض صفاته	48-45		
حكم الطلاق قبل المساس	49		
جانب من خصوصيات الرسول	52-50		
الآداب الإسلامية	55-53		
حرمة إيذاء الرسول والمؤمنين	58-56		
فرض الحجاب	59		
تهديد المنافقين وتوعد الكفار بقرب الساعة	68-60		
توجيهات وعظات للمجتمع المسلم	71-69		
الأمانة	73-72		

البند (4): بين يدي سورة الأحزاب

إدارياً: الحدود الفاصلة بين الصواب وغيره، منفعة عليا، ينبغي اعتبارها لتهيئة بيئة الأعمال، مع ضرورة التنبه ما أمكن لمواصفات الأفراد (كوادر وعمال وحتى عملاء) المختارة، لإبعاد المخاطر الشخصية المصدر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	3-1	توجيهات للنبي

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ٣ [1]

إدارياً: الرجوع في العقود ونقضها من صفات الإدارات غير المستقرة، وإن أمكن التعديل بالتوافق وفق موجبات عملية منطقية تحفظ على الإدارة سمعتها في الأسواق فهو أولى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	5-4	تحريم الظهار والتبني

مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ٤

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥ [1]

إدارياً: الكادر الذي رزق العقل والحكمة والأناة يعتبر إفادة قوية للشركة، الإدارة الواعية هي التي تثبت الاختراع والإبداع لأهله ولا تسمح بأن ينسب لغيره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	6-8	إبطال نظام المؤاخاة

ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧ لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٨ [2]

إدارياً: الأمانة أساس الأعمال ولا تنهض الشركات بالخيانة والغدر وسرقة الحقوق، إذا أرادت السيادة في الأسواق وقيادتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	9-27	غزوتي الأحزاب وبني قريظة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ [3]

إدارياً: الكوادر الحقيقية تظهر وتكتشف في الأزمات، وبالمقابل يفتضح المدعون.

وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤ [4]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

إدارياً: تمر الشركات بمواقف محيرة صعبة، قلة الصامدون فيها أو يحسنون الرأي معها، هنا تظهر معادن الكوادر النادرة والتي على الشركات الحفاظ عليها، وهي المقصودة بمقولة: أصول الشركات البشرية.

وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: الوفاء من صفات الشركات المتميزة الملتزمة القوانين والأخلاقيات المهنية، ورجوعها عما وعدت كلفته في الأسواق عالية جداً، وعامة تختار مصلحتها السوقية وتفي بوعودها.

۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ [2]

إدارياً: الكثير من الكوادر متخلي متواري في الأزمات متصدر في البدلات والزيادات المالية.

يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: بعض فرق العمل تتصف بأهم مما تتصف به بعض القيادات الإدارية، فقد آمنوا بما يعملوا وصدقوا إيمانهم بالعمل والتطبيق حين إدلهمت عليهم الخطوب.

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ [1]

إدارياً: من الطبيعي أن يكون الصامدون حتى فك وحل الأزمة في مقدمة المكرمين إدارياً، وأن فعلهم يؤرخ ليدرس، وتسجل لهم براءة الاختراع التي أفضت للحل وهي ذات قيمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	30-28	آداب وتوجيهات لأزواج النبي

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ [2]

إدارياً: بعض الإدارات في أوقات معينة كالضائقة وغيرها، تفرز تصرفات لقيادات غير محمودة، وعند إنجلاء الغمة، الإدارة العليا عليها أن تختار المناسب من العقاب أو التصرفات، وإن كان يفضل إعادة استيعاب النادم منهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	3-1	توجيهات للنبي
	5-4	تحريم الظهار والتبني
	8-6	إبطال نظام المؤاخاة
	27-9	غزوتي الأحزاب وبني قريظة
	30-28	آداب وتوجيهات لأزواج النبي
	بداية الجزء الثاني والعشرون	

الدروس المستفادة من الآيات 1-30:

- أوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على المشركين رغم ما كره من كلامهم لوجود العهد بينهم، واتبع ما يدعو له القرآن من الوفاء بالعهد، وتوكل على الله وهو حافظك وناصرك.
- ادعى بعض من المشركين أن أحدهم من شدة وعيه وإدراكه أن له قلبين، فكذبهم الله بالقرآن والتجربة العملية فقد وجد كغيره من المهزومين في المعركة بل وأقل منهم يلبس حذاء وعلق الآخر بأصبع يده من شدة ضياعه وضعف تركيزه.
- أوضح الله أن نساءكم التي تظاهرون ليسوا بأمهاتكم، وجعل فيهم حكماً للظهار. كما أوضح أن أدعياءكم ليسوا أولادكم، وهذا لا يزيد عن قول باللسان لا يمت للحقيقة بصلة. والحق ما قرره الله فهو الهادي سواء السبيل.
- أمر الله أن يدعى الأبناء لآبائهم، ذلك أعدل وأقوم، وإذا لم يعرف آباؤهم فإخوانكم في الدين ومواليكم.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- ومن حصل منه خطأ كسبق في اللسان وقال من الكلام المخالف ما لم يتقصد فإن الله غفور رحيم.
- رفع الله مكانة نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل رأيه مقدم على آرائهم وقيل وضع بمكانة الأب، ورفع الله أزواجه وجعلهم أمهات للمؤمنين أجمعين.
- أبطل الله المؤاخاة ورد الميراث إلى الأرحام، إلا من أوصى لغاية الثلث.
- أخذ الله الميثاق على النبين بأن يخبروا ببعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ينتهي إليه، وسيسأل الصادقون عن صدقهم.
- أعد الله العذاب الأليم للكافرين الذين كذبوا الرسل.
- ذكر الله المؤمنين في موضع الخوف، أن يذكروا نعم الله عليهم، أي ليعلم الناس أن الدنيا فيها من النعم والبلاء ما هو ممتزج.
- وذكرت الآيات بحال مختلف الأطراف في معركة الخندق، (1) كيف أن الله بالملائكة والريح التي أرغمت الكفار على الرجوع بعد الحصار للرسول وصحبه لقرابة الشهر. (2) كيف أن الصحابة رءوا تكالب الأعداء من فوقهم (قريظة) ومن تحتهم (قريش وغطفان)، وقد شخصت أبصارهم من شدة الفزع، وبلغت القلوب الحناجر من القلق والرعب والخوف.
- خيب الله ظن المنافقين أن محمداً وصحبه سيستأصلون فإذا بهم منصورون مكرمون.
- في معركة الخندق واشتداد الخطوب فيها ومعها، عرف المنافق من المؤمن، وقد كان من الأحوال تزلزلهم بالفتنة، حتى ادعى المنافقون أن محمد صلى الله عليه وسلم ما وعدهم إلا غرورا.
- وقد دعا البعض أهل يثرب للهروب وترك الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى منزله، وهو يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، علماً أنهم عاهدوا الله من قبل لا يولون الدبر، ولو هربوا فلن ينفعهم ذلك ولن يمنعهم من الموت المدرك لهم أينما كانوا ولن يجدوا نصيراً، وهذه الفئة المستأذنة لو سئلوا الفتنة لأجابوا، أي لو سئلوا الرجوع من الإيمان إلى الشرك لأجابوا.
- يعلم الذي لا يخفى عليه شيء من يصدون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدعونهم أن لا يشهدوا معه المشهد أي المعركة، بحجة الخوف عليهم من الهلاك.
- وصف هؤلاء المنافقون بالجبن والشح، فهم كما وصفهم الله به أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله، على أهل مسكنة المسلمين. وإذا حضر البأْس، وجاء القتال، خافوا الهلاك والقَتْل، رأيتهم يا محمد ينظرون إليك لِواذاً بك، تَدُور أعينهم، خوفاً من القتل، وفراراً منه. فإذا انقطعت الحربُ واطمأنوا تراهم عند الغنيمة، كأشَحّ قوم، وأسوأ مُقاسَمَة: أعطُونا أعطُونا، فإنا قد شِهدنا معكم.
- المنافقون الذين وصفتهم هذه الآيات، لم يصدّقوا الله ورسوله، ولكنهم أهل كفر ونِفاق. أذهب الله أجورَ أعمالهم وأبطلَها.
- عاتب الله المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة، من المؤمنين به. وذكرهم: أن لكم في رسول الله أسوة حسنة، أن تتأسوا به، وتكونوا معه حيث كان، ولا تتخلَّفوا عنه، فإن من يرجو ثواب الله ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه، ولكنه تكون له به أُسوة في أن يكون معه حيث يكون هو.
- أما المؤمنون ما زادهم اجتماع الأحزاب عليهم إلاَّ إيماناً بالله وتسليماً لقضائه وأمره وصبراً على البلاء، وتسليماً للقضاء، وتصديقاً بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله.
- هناك رجال من المؤمنين صدقوا وأوفوا بما عاهدوا الله عليه من الصبر على البأساء والضرّاء، وحين البأس، فمنهم من فرغ من العمل الذي كان نذره الله وأوجبه له على نفسه، فاستشهد بعض يوم بدر، وبعض يوم أُحد، ومنهم من مضى على الوفاء لله بعهده، والنصر من الله، والظفر على عدوِّه، وما غيروا العهد الذي عاقدوا ربهم تغييراً، كما غيره المعوّقون القائلون لإخوانهم: هلم إلينا، والقائلون: إن بيوتنا عورة. وما شكُّوا وما تردّدوا في دينهم، ولا استبدلوا به غيره، ولم يغيروا دينهم كما غير المنافقون.
- يثيب الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم فهو الغفور الرحيم.
- رد الله المشركين عن المعركة يأكلهم الغيظ خائبين غير محققين شيء، وكفى الله المؤمنين القتال بجنود من الملائكة والريح التي بعثها الله عليهم.

- بعد انسحاب المشركين عاد الرسول لبيته فجاءه الأمر بالزحف على بني قريظة الخائنين ناقضي العهد، ولما أدركوا أنهم هالكون نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلمته الأوس فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضوا أن يحكم فيهم واحد منكم، قالوا بلا، فحكم سعد بن معاذ بين بني قريظة والمسلمين بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

- وقال: سعد بن معاذ أحكم فيهم أن تُقتل الرجال، وتقسَّم الأموال، وتُسبى الذراري والنساء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ.

- أنتقم الله من بني قريظة فقتل المؤمنون فريقاً منهم وأسروا نساءهم وذراريهم، وورثوا أرضهم وديارهم وأموالهم، كما وعدوا بميراث أرض لم يطؤها وقيل أرض فارس والروم، وقد كان بعد ذلك.

- شكى الرسول صلى الله عليه وسلم من أزواجه، طلبهن الدنيا وزيادة النفقة ومن غيرتهن من بعضهن، فكان حكم الله أن يخيرهم بين أمرين: أنه خيَّرهنَّ بين اختيار الدنيا فيفارقهنّ، أو اختيار الآخرة فيُمسكهنّ. فلمّا اخْتَرْنَه أثابهنَّ اللهُ عز وجل ثلاثة أشياء. (1) التفضيل على سائر النساء (2) أن جَعَلَهُنَّ أُمَّهات المؤمنين. (3) أن حظر عليه طلاقَهُنَّ والاستبدال بهنّ.

- كما كان لنساء النبي صلى الله عليه وسلم أحكام خاصة إن أتين بفاحشة مبينه، فجعل عذاب جُرمها في الآخرة كعذاب جُرمَين، كما أنها تُؤتى أجرَها على الطاعة مرتين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن المحن تصنع الكوادر وتظهر معادنها، ويتضح الكفؤ من المدعي، والمضحي من المنتفع ولو على حساب الآخرين والشركة. كما أن الاحتكام لطرف خارجي في بعض الأزمات وارد شرط حسن الاختيار للمواصفات والشروط والضوابط. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإدارة الحريصة على اسمها وسمعتها لا تخلف وعودها ولو زادت عليها الكلف اليوم، ولكنها ستزرع لها في المستقبل أوسع من هذه الكلف ولنا في شركات السيارات في أيامنا هذه العبرة، فشركة كهوندا تسترجع قرابة المليون سيارة، وفورد قرابة النصف مليون سيارة بعض اتضاح عيب في التصنيع، وذلك للحفاظ على مصداقيتها مع عملائها، وهم راكبوا السيارات الحديثة، فقدرتهم المالية تسهل عليهم اختيار سيارة من شركة أخرى عند عدم الإرتياح، ويمكنه تهشيماً للشركة كسر سعر سيارتها الجديدة مع بعض التشهير خاصة مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي، وبفضيحة واحدة على الفيس بوك اضطرت شركة سامسونج ليس استرجاع الغسالة التي كانت سبب التشهير ولكن التعويض ورفع الضرر وإضافة لذلك حملة دعائية مضادة لردات فعل الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

- ادعاء القوى الخارقة والرؤية الثاقبة في القرار الإداري، تعريها الأزمات الحقيقة.

- ادعاء أحكام غير متعارف عليها وخلاف الانتظام العام مجرد سفه وإزعاج للإدارة وفضيحة إذا خرج لجمهور.

- نسبة الفضل لأهله هي الأصل، أما اقتناصه وادعائه من انتهازيين مضرة وإحباط للإبداع.

- البشر ضعاف وقد تسبق منهم الذلة باللسان أو التصرف من غير عمد أو قصد، فهنا التغافر والتراحم وحتى التغافل أبقى للمودة الإنسانية.

- من أكرمه الله بالسمعة الطيبة والذكر الحسن عليه أن يعرف قدر ذلك ويصدق الجمهور والأسواق بما يظنونه فيه وزيادة.

- كل فعل تثبت الأيام خطأه لا حرج ولا عيب في التراجع عنه ولو كان من أعمال الشركة بمرحلة من المراحل.

- إثبات براءات الاختراع لأصحابها وتدوين ذلك للأيام والتاريخ غداً يعمق قيمة الشركة في عيون متابعيها وعملائها، ونرى قسم عريض من الدعاية اليوم يستخدم تاريخ التأسيس القديم في الدعاية وكلما كان أبعد في التاريخ كان الصدى أقوى عند الأسواق.

- الأعمال تمر بالحسن والأحسن كما تمر بضدهما فالكفاءات الحقيقة تبقى بكفاءتها وولائها في مختلف الأحوال، أما المزيف منها فيغادر مع مغادرة المنافع الواسعة.

- حسن العمل والصدق والإخلاص في خدمة العملاء والأسواق، ترده الأسواق في فترات المصاعب بطرق مختلفة وتظهر ولائها، بما يخدم مسيرة الشركة واستمراريتها من حيث لا تظن الإدارة.

- المنافسين المغرضين يتحينوا الفرصة لإخراج الشركة من السوق ولكن عمق الإخلاص يثبتها.
- بعض الأحوال وخاصة مع المنتجات المستحدثة، عندما تحث بخلاف المتوقع والمرسوم ترى الكثيرين يتنصلون ويتبرؤون من المنتج ومخترعيه، ويرفعون رايات الخوف والشح بالنصيحة. ويساعدون على الإضرار بالشركة مستخدمين الأعذار الواهية وغيرها.
- الكفاءات الحقيقية المؤمنة بالمستحدث من الإنتاج تدافع وتناصر وتحاول التصويب وتخفيف الأضرار.
- بعد اصطلاح الأحوال تجد المدعين يزاحمون المخلصين من الكفاءات على المنافع ويدعون من الأدوار ما هو بخلاف الواقع، أي أصحاب جرأة عند المنفعة وضدها عند الكلف.
- المتخلف وقت الأزمة لا يليق أن يبقى أقله متصدر، ولا بد من إعادة رسم دوره بما يتناسب، ومنهم من يكون دوره خارج الشركة.
- بالمقابل المقدام لا بد أن يكرم ويبرز ويكافأ، دعماً له وللشركة ولكل مخلص متوقع.
- لابد للمشككين والطاعنين أن يدفعوا ثمن فعالهم بعد انقشاع الأزمة.
- إذا لاحت فرصة للتوسع والاستفادة من متغيرات السوق، ولو بعد الأزمة مباشرة لابد من اقتناص الفرصة الواردة على طبق من ذهب.
- مشاكل أهل البيت الضيق في الإدارة العليا ينبغي أن تترفع عن سفاسف الأمور وتتجاوز لمصلحة الشركة العامة ولشخوصهم اليوم وغداً.

الجزء الثاني والعشرون

آياته: 169	43 من سورة الأحزاب + 54 من سورة سبأ + 45 من سورة فاطر + 27 من سورة يس	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله عند الشدائد		بداية الجزء الثاني والعشرون – تابع سورة الأحزاب
	34-31	تابع: آداب وتوجيهات لأزواج النبي
	35	مقومات الشخصية المسلمة
	40-36	زواج النبي من زينب بنت جحش وما فيه من عبر
	44-41	الأمر بكثرة ذكر الله وتسبيحه
	48-45	مهمة الرسول وبعض صفاته
	49	حكم الطلاق قبل المساس
	52-50	جانب من خصوصيات الرسول
	55-53	الآداب الإسلامية
	58-56	حرمة إيذاء الرسول والمؤمنين
	59	فرض الحجاب
	68-60	تهديد المنافقين وتوعد الكفار بقرب الساعة
	71-69	توجيهات وعظات للمجتمع المسلم
	73-72	الأمانة

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	34-31	تابع: آداب وتوجيهات لأزواج النبي

۞وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ [2]

إدارياً: القنوط ليس من صفات الكوادر القيادية، كما أن للكوادر الإدارية مواصفات ترتفع عما للآخرين من العاملين، والإدارات عليها النص على هذه المواصفات وتجهيز الكوادر بها عند الحاجة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	35	مقومات الشخصية المسلمة

إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ [1]

إدارياً: ضبط مواصفات الكوادر الإدارية أمر في غاية الأهمية خاصة في بعض الوظائف الدقيقة والحساسة، ومن هذه الصفات: الصدق، الأمانة، الحكمة، الأناة، الصبر، عفة اليد واللسان، الأخلاق الحسنة والتصديق بما يعمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	40-36	زواج النبي من زينب بنت جحش وما فيه من عبر

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ [2]

إدارياً: التزام الأوامر الإدارية أساس نجاح الأعمال، والهيكل التنظيمي الإداري هرمي الشكل، المقررين قلة والمنفذين كثر، ولا تستقيم الأمور بأن يكون الجميع مقررون أو الغالبية تقرر والأقلية تنفذ، وهذه الآفة تصل لها الشركات بعد استغراقها في الفساد والفشل الإداري وتسمى حالة الهرم المقلوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	44-41	الأمر بكثرة ذكر الله وتسبيحه

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ [3]

إدارياً: مذاكرة الواقع وحالته بشكل متقن يعين على حسن التفكر بالحل وفي مقدمها الحلول المبدعة.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	48-45	مهمة الرسول وبعض صفاته

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿٤٨﴾ [1]

إدارياً: على الشركات أن تتقن توصيف المهمة لمبتعثها لتنفيذها كي تأتي الأمور وفق المخطط له وأن تدعمه وتكون بجانبه عند الطوارئ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	49	حكم الطلاق قبل المساس

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٤٩﴾ [2]

إدارياً: فك العلاقة بين الشركاء أو العاملين والشركة، يفضل دائماً أن يكون بالحسنى ووفق المعتاد والمستقر من الحقوق، ومن تغول على الآخر فالنزاع سيطول، قانوني كان أو شخصي وهو يجدد الآلام كل فترة، بعكس التراضي والتفاهم ولو بالقليل زياده لمن نراه أحوج، فهو أبقى للود وأنفع لاستمرارية الشركات ويترك مجال ولو عرضي لعودة المياه إلى مجاريها يوماً ما.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	52-50	جانب من خصوصيات الرسول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٠﴾ ۞تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴿٥٢﴾ [3]

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إدارة العلاقات الشديدة الخصوصية في الشركات، لابد لها من نسق ونظام يحكمها حرصاً على مصالح مختلف الأطراف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	55-53	الآداب الإسلامية

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ [1]

إدارياً: إن للأعمال آداب كما في كل شيء في الحياة، ولابد للارتقاء من اتباع أجمل ما تميل له النفس من وفي أعمالنا، لنصوغ بها علاقتنا داخل الشركة وخارجها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	58-56	حرمة إيذاء الرسول والمؤمنين

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾ [2]

إدارياً: إيذاء الآخرين ليس من الأخلاق الحميدة، حتى في الأعمال، فالمنافسة الأصل فيها أن تكون شريفة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	59	فرض الحجاب

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ [3]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: بعض المشاكل الحاصلة إدارياً يمكن حلها بالتمييز بين المفردات، وأضحى التمييز من أهم وأيسر طرق التبيان في الأعمال وامتد لغيرها كالتعليم والاستشفاء وغيرهم. فهناك التمييز بالألوان والأحجام والأشكال وكثير من بدائل التمييز الأخرى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	60-68	تهديد المنافقين وتوعد الكفار بقرب الساعة

۞لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ [1]

إدارياً: العناصر المشككة المنافقة والموتورة آفة من آفات بيئة الأعمال ومهارة الإدارة محاصرة هذه الفئة بسبب السلبية التي تضفيها على أجواء العمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	69-71	توجيهات وعظات للمجتمع المسلم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [2]

إدارياً: تناول الأشخاص وخاصة في المواقع الإدارية الحساسة فيه إضرار بشخوصهم وبسمعة الشركات التي يديرون وبالأعمال، وعالم التقنيات اليوم عظم أمر السمعة والتجارية منها في مقدمها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام لله عند الشدائد	72-73	الأمانة

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ [1]

إدارياً: التزام الشركات الأمانة في أعمالها معناه ضمناً تطبيق الشفافية، وإعلاء المصداقية وحسن الخدمة وسلامة التعاطي مع الجمهور والأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإستسلام لله عند الشدائد		بداية الجزء الثاني والعشرون
	34-31	تابع: آداب وتوجيهات لأزواج النبي
	35	مقومات الشخصية المسلمة
	40-36	زواج النبي من زينب بنت جحش وما فيه من عبر
	44-41	الأمر بكثرة ذكر الله وتسبيحه
	48-45	مهمة الرسول وبعض صفاته
	49	حكم الطلاق قبل المساس
	52-50	جانب من خصوصيات الرسول
	55-53	الآداب الإسلامية
	58-56	حرمة إيذاء الرسول والمؤمنين
	59	فرض الحجاب
	68-60	تهديد المنافقين وتوعد الكفار بقرب الساعة
	71-69	توجيهات وعظات للمجتمع المسلم
	73-72	الأمانة

الدروس المستفادة من الآيات 31-73:

- اختص الله نساء النبي صلى الله عليه وسلم ببعض ما لهن وكذلك ما عليهن، وذكرهن أنكن لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فأنتن أحق الناس بالتقوى وتم الكلام فلا ترفقن بالقول وهو اللين أي لا يقلن باللين فيفتن الذي في قلبه فجور ولا بالخشن فتؤذين وقلن قولاً معروفاً بين ذلك. ولا تتزين كتزين الجاهلية الأولى والتبرج إظهار الزينة.

- وأوصاهن بإتمام الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة إن كان لكم مال وأطعن الله ورسوله فيما ينهاكن وفيما يأمركن فالله يريد أن يذهب عنكن: الإثم وأصله كل خبيث من المأكول وغيره يا أهل البيت ويطهركن تطهيراً من الإثم والذنوب.

- كما عليهن أن يحفظن ما يقرأ عليهن من الآيات وأمره ونهيه في القرآن ووعظهن ليتفكرن، فهو عز وجل يعلم حالهن وأعمالهن وأمر نبيه بأن يتلطف بهن.

- قيل إن النساء اجتمعن وبعثن أنيسة رسولاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن الله تبارك وتعالى خالق الرجال والنساء وقد أرسلك إلى الرجال والنساء فما بال النساء ليس لهن ذكر في الكتاب فنزلت هذه الآية، وقيل: لما ذكر الله عز وجل أزواج النبي يعني: دخل نِسَاءٌ مسلماتٌ عليهن فقلن ذكرتن ولم نذكر ولو كان فينا خيراً ذكرنا فنزلت {إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ...} الآية، أي: المسلمين من الرجال والمسلمات من النساء والمصدقين الموحدين من الرجال والمصدقات الموحدات من النساء والمطيعين المقرين بالعبودية والمطيعات من النساء والصادقين في إيمانهم من الرجال ومن النساء والصابرين على أمر الله تعالى من الرجال والنساء والمتواضعين من الرجال والنساء والمنفقين أموالهم في طاعة الله من الرجال والنساء والصائمين والصائمات والحافظين فروجهن من الفواحش من الرجال والنساء والذكرات الله باللسان من الرجال والنساء، هؤلاء جميعاً أعد الله لهم مغفرة الذنوب في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة وهو الجنة.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- رفضت زينب بنت جحش بنت عمة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يزوجها من زيد بن الحارثة، فجاءت الآيات تؤكد أنه ليس لمؤمن إذا أمر الله ورسوله بأمر أن يكون لهم الاختيار من أمرهم خلاف الأمر، {وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلاً مُّبِيناً} فلما سمعت زينب بنت جحش نزول هذه الآية قالت أطعتك يا رسول الله.

- إن الله تعالى قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن (زينب بنت جحش) تكون زوجته فلما زوجها من زيد بن حارثة لم يكن بينهما ألفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن الطلاق ويخفي في نفسه ما أخبره الله تعالى وقال بأنها تكون زوجته فلما طلقها زيد بن حارثة كان يمتنع من تزوجها خشية مقالة الناس يتزوج امرأة ابنه المتبنى به، فأمره الله عز وجل بأن يتزوجها ليكون ذلك سبب الإباحة لنكاح امرأة الابن المتبنى لأمته. وقوله عز وجل {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مّن رّجَالِكُمْ} يعني بالتبني وليس بأب لزيد بن حارثة، ولكنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- فكانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول: أما أنتن فزوّجكن آباؤكن وأما أنا فزوجني رب العرش.

- أوصى الله المؤمنين أن يكثروا من الذكر في قلوبهم وألسنتهم وجوارحهم، وأن يؤدوا الصلوات، فربكم الذي تذكرونه الذكر الكثير، وتسبحونه بُكرة وأصيلاً، إذا أنتم فعلتم ذلك، الذي يرحمكم، ويشيع عنكم الذكر الجميل في عباد الله، وتدعو ملائكة الله لكم، فيخرجكم الله من الضلالة إلى الهُدى، ومن الكفر إلى الإسلام.

- يرحم الله المؤمنين، المطيعون ولأمره متبعون، من العذاب.

- تحية المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام.

- يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد أبلغ أمتك ما أرسلناك به من الرسالة، وبشر بالجنة المصدقين، وأنذر بالنار المكذبين. فأنت داع لتوحيد الله وهادياً لهم للخير، وبشِّر أهل الإيمان بالفضل الكبير، ولا تسمع لقول كافر ولا منافق، إنما يريدون أن يصدوك عن دعوتك، فأعرض عن أذاهم لك، واصبر عليه، ولا يمنعك ذلك عن القيام بأمر الله في عباده، والنفوذ لما كلَّفك. وفوّض إلى الله أمورك، فإنه حافظك وكافيك.

- في الطلاق قبل الدخول، ذكرت الآية، إن كان سمى لها صداقاً، فليس لها إلا النصف، فإن لم يكن سمى لها صداقاً، متَّعها على قدر عسره ويُسره، وهو السراح الجميل. وقيل: المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله: {فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ}.

- ثم فصلت الآيات أحكام زواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن يتزوج وممن لا يتزوج وممن يزيد وممن لا يزيد في العدد كأحكام خاصة به. ومضمونها: أحللنا لك أزواجك وما ملكت يمينك والموهوبة لك لكي لا يكون عليك حرج وضيق والله هو الغفور الرحيم.

- وفي القسم بين أزواجه جاء مضمون الآية: أن التسوية بينهن في القسم كانت واجبة عليه، فلما نزلت هذه الآية سقط عنه وصار الاختيار إليه فيهن. فأباح الله له ترك القسم لهن حتى إنه ليؤخر من يشاء منهن في نوبتها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها، ويرد إلى فراشه من عزله تفضيلاً له على سائر الرجال، وهذا التخيير الذي خيرتك في صحبتهن أقرب إلى رضاهن وأطيب لأنفسهن وأقل لحزنهن إذا علمن أن ذلك من الله عزّ وجلّ.

- ولم يحل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرهن فاخترنه، فحرم عليه النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن وعن الاستبدال بهن. وقيل: معناه لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات بعد المسلمات.

- من آداب دخول بيت النبي صلى الله عليه وسلم: فقد كان أناساً من المسلمين يتحينون غذاء النبي صلى الله عليه وسلم ويدخلون عليه بغير إذن ويجلسون وينتظرون الغداء وإذا أكلوا جلسوا طويلاً ويتحدثون طويلاً فأمرهم الله عز وجل بحفظ الأدب وأن لا يدخلوا، إلا أن يدعو ويأذن لهم في الدخول، فإذا أكلتم تفرقوا، ولا تجلسوا مستأنسين للحديث.

- وفي الآية حفظ الأدب والتعليم أن الرجل إذا كان ضيفاً لا ينبغي أن يجعل نفسه ثقيلاً ولكنه إذا أكل ينبغي أن يخرج ثم قال إذا سألتم من نسائه متاعاً، ولا تدخلوا عليهن واسألوا من خلف الستر ويقال خارج الباب ذلك أطهر للقلوب من الريبة.

- نهى الله المؤمنين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه من بعده: فقد قال أحد الصحابة إن مات النبي تزوجت عائشة. فنزل {وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ} {وَلاَ أَن تَنكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً}.

- رخص الله للآباء والأبناء والأخوة وأبنائهم (ذوات محرم) والنساء من أهل دينهن بالدخول على النساء بغير حجاب.

- جاء في قدر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ} فالصلاة من الله الرحمة والمغفرة ومن الملائكة عليهم السلام، الاستغفار والصلاة عليه، ثم أمر المسلمين بالصلاة عليه.
- أوذي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى حيث قالوا: يد الله مغلولة ونسبتهم الولد لله وأدعوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ساحر ومجنون، ولكن الله لهم بالمرصاد فلعنهم وعذبوا في الدنيا بالقتل والسبي وفي الآخرة بالنار.
- ونهى الله عن إيذاء المؤمنين والمؤمنات بالكذب والافتراء عليهم بغير ما اكتسبوا.
- فرض الله على النساء أن يدنين عليهن من جلابيبهن ليعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة.
- تسلط المنافقون والذين في قلوبهم مرض (فجور: وهم الزناة) والمرجفون في المدينة، بالكذب وذلك أن ناساً منهم كانوا إذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس أنهم قد قتلوا وهزموا ويقولون: قد أتاكم العدو ونحو هذا من الأراجيف، وكانوا يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وتفشوا، فتوعدهم الله باللعن والطرد من المدينة.
- سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن وقت قيام الساعة استعجالاً وعلى سبيل الاستهزاء، وكان اليهود يسألونه عن الساعة امتحاناً، لأن الله تعالى عمى عليهم علم وقتها في التوراة فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم بقوله {قل إنما علمها عند الله} يعني إن الله تعالى قد استأثر به ولم يطلع عليها نبياً ولا ملكاً {وما يدريك} قيامها {لعل الساعة تكون قريباً} أي إنها قريبة الوقوع وفيه تهديد للمستعجلين، وإسكات للممتحنين.
- لعن الله الكافرين وأعد لهم سعيراً ولا يجدون ناصراً وعندما يعاينون تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الرسول في الدنيا، ويتعذروا لله يا رب إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل فضاعف لهم العذاب.
- أوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام "يوم توزيع غنائم حنين" فقال أحدهم إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله، فقال صاحبي آخر والله لأخبرن رسول لله صلى الله عليه وسلم قال فأتيته فأخبرته بما قال: فتغير وجهه حتى كان كالصرف، ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر، أي أن الرسول بين أن فعله العدل ثم صبر واحتمل الأذى.
- قيل في آية الأمانة: عدة أقوال مضمونها، أن الله تعالى ائتمن السموات والأرض والجبال على كل شيء، وائتمن آدم وأولاده على شيء فالأمانة في حق الأجرام العظام هي الخضوع والطاعة لما خلقهن له، وقوله فأبين أن يحملنها أي أدين الأمانة ولم يخن فيها وأما الأمانة في حق بني آدم، فهي ما ذكر من الطاعة والقيام بالفرائض وقوله وحملها الإنسان أي خان فيها.
- يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بما خانوا الأمانة ونقضوا العهد، ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ويهديهم ويرحمهم بما أدوا من الأمانة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، دقائق الأمور لا بد من حسن صياغتها قبل الأمور العامة، تجنباً من الأسوأ، يليها صياغة المواثيق الأخلاقية للعمل والأعمال، وخصوصية بعض الآداب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الشركاء أو المساهمون، علاقاتهم متدرجة من التوافق السهل عند التأسيس، إلى الاختلاف الواسع عند المشكلة، ومستقرة عند توزيع الأرباح السنوية أو أرباح التصفية، وعلى النظامين الأساسي والداخلي أن يحكمان كل ذلك.
- الشريك أو المساهم عليه ما عليه وله ما له مما نصت عليه القوانين بداية وعقد الشركة ثانياً. وكذا حدود تدخل الشريك في الإدارة، حفاظاً على استمرارية انتظام عمل الشركة.
- لا تميز في معاملة إدارة الشركة، للشركاء أو المساهمين، إلا بما نصت عليه القوانين.
- الدخول على صفقة شبه مستقرة لصالحنا من قبل طرف آخر يعتبر خلاف أخلاقيات الأعمال، أو الأسواء التآمر على إبطال صفقة رست على الشركة، بطريق أو آخر. وبالمقابل، ما لا نرضاه من الآخرين تجاهنا لا ينبغي أن نقع نحن فيه تجاههم.
- اعتماد الطرق الشفافة في الأعمال أبقى للشركة وأعمق لسمعتها، واشتهار ذلك مكسب كبير للشركة وائتمانها.
- انضباط الإدارة وفرقها بمهامها، أوفر للكلف وأسرع للإنجاز في تحقيق الهدف.

- الأعراف المستقرة في التعامل في بيئة الأعمال يستفاد منها لنظم الأسواق وتمتين العلاقة بين أطراف الشركة الواحدة والشركات فيما بينهما.
- أما ما يتعلق بالشريك الرئيسي فالأحكام تتسق بانعكاس حجم حصته في القرار الإداري، عموماً، وفي قيادة الشركة التنفيذية، وتتسع صلاحياته كشريك متضامن عنه كمساهم.
- حتى صاحب الحصة الأكبر لا يسمح له القانون ولا النظام الداخلي بالتجاوز أو امتداد سلطانه لما ليس له، وهنا الضوابط لا بد أن تكون واضحة فاصلة في الأمور.
- آداب التعامل مع مجلس الإدارة أو مع الجهات الرسمية والقانونية والقضائية كممثل للشركة، لا بد أن تكون على أرقى المتعارف عليه، لتحصد الشركة من المنافع وتبعد من المضار أكثر الممكن والمستطاع.
- التشهير وتناول خصوصيات الأفراد وأسرار الشركات خلاف المألوف المعهود في الأسواق، ولا ينبغي للإدارة الانزلاق لهذا الدرك، فكما لنا قدرات للآخرين قدرات كذلك والمستعدون للإعانة في السيئة أوسع من المتعاونون في الطيب.
- بعض الأرقام والوثاق لا يتم تداولها لغير المأذون لهم، ولا بد من ميثاق داخلي ينظم ذلك ويحميها التدقيق الداخلي بالمراجعة عليها كل فترة، وكذا المدقق الخارجي، فأسرار بعض الشركات سبب قيمتها وانتشارها في الأسواق، فمن أعطى سر خلطته للآخرين يهدم (Franchise) سلسلة محلاته حول العالم.
- بعض النكهات المضافة إلى بعض المنتجات أو بعض الخدمات المقدمة بطريقة معينة للخواص من الزبائن لا بد أن تبقى لها خصوصيتها ووقعها كي يبقى التميز قائم.
- لا يعني الاختصاص بشيء وحمايته أن يعتدى على الآخرين ظلماً وافتراء فهم لهم حقوق كالتي أحافظ عليها وأطالب بها.
- انتشار التشهير والمشهرين بجانب المشككين من أوسع الآفات التي قد تبتلى بها الإدارات وخاصة إن تصادف أن أحدهم في الإدارة العليا، هنا لا تستطيع الإدارة التراخي والتساهل في الأمر بل الحزم أسبق في القرار من التروي.
- لا ينبغي لفرق العمل أو بعض القيادات أن تسأل تجاوزاً عما لا يخصها وما لا ينبغي لها الاطلاع عليه، وبالمقابل لا ينبغي أن يصرن من لا سلطة له على ذلك.
- غير الملتزم النظام الداخلي والخصوصيات المهنية والمتجاوز في صلاحياته، التأديب الإداري حظه الأوفى وإن كان الأمر يستلزم القانون فالقانون علاجه، والتهاون هنا تسيب وفتح لباب الفساد والإفساد.
- إلقاء التهم بالباطل يمنة ويسرة، لا يليق ولا يقبل، ولا ينبغي أن يكون، وإن كان لا بد من لجمه والمحاسبة بقدر الفعل والقول.
- أداء الواجبات في الأعمال يكون قبل الصلاحيات، والزرع قبل الحصاد، ومن خالف بالأصل المتين الوارد في التعاقد أو خان ينبغي الحذر منه بأخذ العديد من الإجراءات العملية الرادعة لشره عن الشركة وأعمالها وعمالها.

سورة سبأ

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة سبأ

إدارياً: الاعتبار بالمثال والحدث النافع، يضيف للتجربة الإنسانية عموماً والإدارية خصوصاً.

البند (2): في مقاصدها[2]

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 517/8].

[2] مقاصد سورة سبأ، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 23/ 134-135]، بتصرف.

المقاصد الكلية التي تضمنتها سورة سبأ (موضوعات العقيدة الرئيسة): توحيد الله، والإيمان بالوحي، والاعتقاد بالبعث. أما المقاصد التفصيلية فكانت كالآتي:

- إبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراك آلهة مع الله، وإنكار البعث، فابتدأ سبحانه السورة بدليل على انفراده تعالى بالإلهية، ونفي الإلهية عن الأصنام، ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعبادها.
- التركيز الأكبر في السورة على قضية البعث والجزاء.
- إثبات إحاطة علم الله بما في السماوات وما في الأرض، فما يخبر به فهو واقع، ومن ذلك إثبات البعث والجزاء.
- إثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به، وصدق ما جاء به القرآن، وأن القرآن شهد به علماء أهل الكتاب.
- إلزام الحجة على منكري النبوة، بيان معجزات داود وسليمان عليهما السلام.
- تقرير سنة من سنن الله في عباده، وهي أن النعم التي يمنحها الله عباده، إنما تدوم بشكر المنعم، وشكر المنعم إنما يكون بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، والاهتداء بهديه، وأن النعم تتحول إلى نقم وهلاك، إذا أعرض الإنسان عن هدي ربه، بفعله ما نهى الله عنه، وتركه ما أمره الله به، وسلوكه سبيل المفسدين والمكذبين والضالين، كما حصل مع قوم سبأ.
- تهديد المشركين وموعظتهم بما حل ببعض الأمم المشركة من قبل، وأن جَعْلَهم لله شركاء كفران لنعمة الخالق؛ فضرب لهم المثل بمن شكروا نعمة الله واتقوه، فأوتوا خير الدنيا والآخرة، وسخرت لهم الخيرات مثل داود وسليمان، وبمن كفروا بالله فسلطت عليه البلايا في الدنيا، وأعد لهم العذاب في الآخرة مثل سبأ.
- التحذير من تغرير الشيطان، وأنه عدو للإنسان.
- بيان أن الإيمان والعمل الصالح (لا الأموال ولا الأولاد) هما قِوام الحكم والجزاء عند الله.
- بيان أنه ما من قوة في الأرض ولا في السماء تعصم من بطش الله، وما من شفاعة عنده إلا بإذنه.
- وعد المنفقين والمصدقين بالإخلاف. تبشير المؤمنين بالنعيم المقيم.
- بيان أن العودة إلى الحياة بعد المات لتدارك ما فات أمر محال.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله سبيل بقاء الحضارات	توحيد الله	9-1	إثبات البعث والرد على منكريه
		14-10	نعم الله على داود وسليمان
		21-15	قصة سبأ وسيل العرم
	الإيمان بالوحي	30-22	شبه ومآل المشركين يوم القيامة
		33-31	رفض المشركين الإيمان بالقرآن وحوار الضالين والمضلين يوم القيامة
		35-34	طبيعة المترفين وجوابهم لرسلهم
		39 -36	سنة الله في عباده
		54-40	الإيمان بالبعث

البند (4): بين يدي سورة سبأ

إدارياً: حسن تصرف القيادات الإدارية يحفظ على الشركات ومستثمريها وكوادرها مصالحهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
توحيد الله	1-9	إثبات البعث والرد على منكريه

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ [1]

إدارياً: المكذبون بالإنجاز محط أسف وأسى ولابد من علاجهم غير أنه ينبغي معالجة أو حصار آثارهم الضارة داخل الشركات، كي لا تتوسع العدوى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توحيد الله	10-14	نعم الله على داود وسليمان

۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ [2]

إدارياً: توظيف الملكات والقدرات الشخصية في منظومة العمل يزيد اللحمة بين العاملين ويرفع إنتاجيتهم ويرتقي بالعملية التصنيعية أو المهنية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
توحيد الله	15-21	قصة سبأ وسيل العرم

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْأٓخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ [1]

إدارياً: التمرد على الصواب عاقبته الخسران، والكلف المضاعفة والخسارة العاجلة، والسمعة المتناقصة، مع حذر الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الايمان بالوحي	22-30	شبه ومآل المشركين يوم القيامة

قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ [2]

إدارياً: التسلسل الإداري فيه مصلحة للأعمال والأموال، ومن الخطير إدارياً أن يدعي مسؤول ما ليس له.

۞قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ [3]

إدارياً: العدل عدم تحميل أحد خطأ الآخر وكل مؤاخذ بما قدم من عمل، أخير فخير أو شر فشر، والمهارة الإدارية تنزيل العقوبة بالعدل والرحمة والحكمة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الايمان بالوحي	31-33	رفض المشركين الايمان بالقرآن وحوار الضالين والمضلين يوم القيامة

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ٣٢ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٣٣ [1]

إدارياً: الخطأ الإداري لا يقبل فيه العذر كـ"فلان أغواني"، فقوله هذا إقرار منه أنه ليس أهلاً لموقعه، وقد أخذ البدلات والمنافع الخاصة بالموقع بغير اختصاص.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الايمان بالوحي	34-35	طبيعة المترفين وجوابهم لرسلهم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤ وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ٣٥ [2]

إدارياً: المستكبرون من الإداريون قد يجرون الشركة إلى ما لا تحمد عقباه خاصة إذا سيطروا على القيادات التابعة لهم، لذا دعم الاستقلالية والمهارة والمهنية ضمانة داخل كل كادر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الايمان بالوحي	36- 39	سنة الله في عباده

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ٣٨ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ [1]

إدارياً: إدارة الأموال من غير سرف ولا تقتير، هي الطريقة الأنجع والأنفع للأعمال والأموال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تقرير أمر البعث والجزاء	54-40	الايمان بالبعث

وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٞ مُّفۡتَرٗىۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ [2]

إدارياً: تكذيب الواضح من البينات بعيد كل البعد عن المهنية واستهتار وتضييع للمال والجهد والوقت.

۞قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴿٤٦﴾ قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ ﴿٤٧﴾ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِيۖ وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٞ قَرِيبٞ ﴿٥٠﴾ [3]

إدارياً: الاتعاظ وقبول النصيحة قد تكون منافعه أوسع من تخفيض الكلف شرط أن يكون متولي الإدارة حكيم يتعظ بالنصيحة وينزلها منزلتها من غير إضرار ببلوغ الهدف.

وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ فِي شَكّٖ مُّرِيبِۭ ﴿٥٤﴾ [4]

---

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الندم بعد فوات الأوان لا يعيد ما ذهب من كلف ووقت وجهد.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
تقرير أمر البعث والجزاء	توحيد الله	1-9	إثبات البعث والرد على منكريه
		10-14	نعم الله على داود وسليمان
		15-21	قصة سبأ وسيل العرم
	الإيمان بالوحي	22-30	شبه ومآل المشركين يوم القيامة
		31-33	رفض المشركين الإيمان بالقرآن وحوار الضالين والمضلين يوم القيامة
		34-35	طبيعة المترفين وجوابهم لرسلهم
		36- 39	سنة الله في عباده
		40-54	الإيمان بالبعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-54،

- الاستهلال بالحمد مدخل جميل، فهو المستحق للحمد على نعمه الكثيرة، والحمد لله أن له ملك السموات والأرض، والحمد موصول لنعمه في الآخرة.
- الله الرحيم الغفور خبير بما يتخلل الأرض (المطر والكنوز والأموات) وما يخرج منها (النبات والشجر والعيون والمعادن والأموات إذا بعثوا)، وما ينزل من السماء (المطر والثلج والبرد، وأنواع البركات والملائكة) وما يعرج فيها (من الملائكة وأعمال العباد).
- منكري البعث والمشركين المؤجلين رحمة وفسحة في التوبة، يستبطئون العذاب مستهزئين، ومنكرين للساعة، ولكن الآيات أجابتهم أنها في علم الله فقط، وما يغيب عن علم الله شيء مما تعملون صغيراً كان أو كبيراً، ونسخته في اللوح المحفوظ.
- يجزي الله المؤمنين مغفرة الذنوب والجنة، أما الساعين في تعطيل الآيات ودلالاتها ظانين أنهم إلى الله لا يرجعون، فهم واهمون. فالقرآن حق فهو من عند الله ويهدي للحق.
- اتهم منكرو البعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون لتأكيده البعث يوم القيامة، والصحيح أنهم (منكرو البعث) في ضلال بعيد. ثم كيف لم يتعظوا بما في السموات والأرض من آيات؟
- الله قادر على أن يخسف بهم الأرض كما فعل مع قارون، وقادر أن يسقط عليهم السماء، وكل هذه الآيات لم تلفت انتباه منكري البعث المغلقة قلوبهم قبل عقولهم.
- جاء في قصة داود الرجل الحكيم والنبي الكريم، أنه أوتي الفضل (النبوة والزبور وتسخير الجبال والطير، إلى غير ذلك ممَّا أنعم اللهُ به عليه) وأمر الله الجبال والطير أن تسبح معه، وأكرمه الله أن جعل الحديد بين يديه ليناً كالعجين، يصنع منه ما يشاء وخاصة الدروع الكوامل. وأمر الله آل داود بالعمل الصالح زيادة ورفعة في قدرهم.
- وفي قصة سليمان ذكر الله ما أكرمه به من نعم، فقد سخرت له الريح، تسير به في نصف اليوم مسيرة شهر، وجعل له النحاس مذاب ولم يكن قبله يذاب، وطوع الجن بين يديه، وجعل له تأديب المخالفين منهم.
- استخدم سليمان عليه السلام الجن في بناء المساجد والقصور والتماثيل (لم تكن محرمه في زمانه) المبهرة من النحاس والرخام وغيرها، واستخدمهم بصنع آنية الطعام والإطعام الضخمة جداً، وجعل في موته آية تفضح كذب الجن بأنهم يعلمون الغيب، بأن كشف موته بعد سنة من الوفاة.
- ذكر الله قوم سبأ كيف كان حالهم من فتنة واقتتال بسبب الماء، ثم أنهم لما حكموا بلقيس استطاعوا مواجهة السيل ببناء السد ذا الأبواب فرغدوا في العيش بشكل عظيم حتى أن بلدتهم دعيت البلدة الطيبة، ولكن بدل الشكر أعرضوا وكذبوا أنبياءهم، فسلط الله عليهم سيل أخذ سدهم بسبب دابة سلطها الله على السد تحفر من تحته، فلما جاء السيل كان السد هشاً، فأنهار، وبدلوا بجناتهم التي كانوا فيها، الشجر ذات الشوك والثمر المر، وأضعف كمية شجر السدر بينهم.

- مجازاة لهم على إعراضهم وكفرهم، وباعد بين قراهم السير وجعله غير آمن بعد أن كانوا يسيروا أربعة أشهر بأمان، عندما عادوا للفساد، فظلموا أنفسهم وأصبحوا عبرة يتحدث بسيرتهم، وفرقوا شر تفريق، وفي كل ذلك العبر لكل شاكر لنعم الله أو صابر عن المعاصي.
- وقد نفذ إبليس فيهم وعده "لأضللنهم"، دون أن يقهرهم على ذلك، بل امتحنوا وتبين الشاك والمؤمن.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لكفار مكة أدعوا من اتخذتموهم شركاء ليدفعوا عنكم علماً أنهم لا يملكون وزن نملة من قدرات التصرف في الأرض أو السماء، وسيتبرأ من اتخذوا شركاء من المشركين يوم القيامة.
- ومثل الله لنا مدى خشوع وطواعية الملائكة لله رب العالمين، فما أن سمعوا صوتاً كوقع الحديد خروا سجداً لله ظناً منهم أنه يوم القيامة حتى أعلمهم جبريل، فانجلا عنهم الفزع وقاموا من السجود، والله أعلى وأعظم وأجلّ من أن يوصف له شريك.
- ضرب الله الآيات على قدرته التي يعجز عنها الشركاء ليتعظوا ويرتدعوا عن غيهم وشركهم، وقل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله منزل المطر ومنبت النبات، وإنا على هدى وأنتم على ضلال. ولن نسأل عن ذنوبكم كما لن تسألوا عن ذنوبنا، والله سيفصل بيننا يوم القيامة. وأروني آلهتكم المزعومة ماذا خلقت في السموات أو الأرض، كلا لن تظهروا شيء فالله عزيز في ملكة حكيم في أمره.
- ثم بين لمن أرسل محمد صلى الله عليه وسلم أي للناس كافة، مبشراً بالجنة ونذيراً من النار، ومع ذلك استهزءوا وسألوا متى يكون هذا، وأجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم ميقات عذابكم قادم وبميعاده.
- عتى الكفار وقالوا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بما سبقه من إنجيل وتوراة، وبعد أن ذكر الله قولهم ذكر عذابهم المنتظر، ولو رأيت يا محمد الظالمين يوم القيامة محبوسين في الآخرة يرد بعضهم بعضاً الجواب وسيقول السفلة والاتباع منهم للقادة والرؤساء لولا دعوتكم وتعريفكم إيانا لكنا مصدقين.
- فيرد المستكبرون من القادة على الاتباع أنحن منعناكم عن الإيمان بل كنتم مشركين. ورد الضعفاء عليهم الجواب وقالوا بل قولكم لنا بالليل والنهار واحتيالكم بالدعوة إلى الشرك وأمركم أن نجحد بوحدانية الله ونجعل له شركاء واظهروا الندامة والحسرة لما رأوا العذاب، وجعل الأغلال يوم القيامة في أعناق الذين كفروا من الرؤساء والسفلة وسيثابون في الآخرة ما كانون يعملون في الدنيا.
- وما من مرة أرسل لهم فيها الرسل إلا قال جبابرتهم ورؤساؤهم أنا بما أرسلتم كافرون، وتفاخروا بما عندهم من الولد والمال وزادوا أنهم غير معذبون زيادة في جحود الرسالة.
- أعلمهم يا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله يوسع الرزق ويقتره كما يريد على من يريد، وما أموالكم ولا أولادكم سترفع شأنكم أو تجعلكم من المقربين عند الله، وهذه المرتبة ينالها المؤمنون العاملون بالصالح من العمل، وسيضاعف لهم الثواب وسيسكنون غرف الجنة آمنين. أما الساعون في إبطال آياتنا في عذاب جهنم يوم القيامة محضرون.
- المنفقون في سبيل الله يخلف الله عليهم، فهو خير الرازقين.
- عند حشر الكفار يوم القيامة سيسأل الله الملائكة أمامهم أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا؟ فتتبرأ منهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا، تنزيهاً لك وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد ولا نتخذ ولياً دونك بل كانوا يعبدون الجن.
- سيقال يوم القيامة للذين عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها، وجعلوها لغير من تنبغي أن تكون له: ذوقوا النار التي كنتم تكذبون في الدنيا فقد وردتموها.
- علماً أن المشركين كانوا إذا تليت آيات الله، يقولوا لا تتبعوا محمداً، فما هو إلاّ رجل يريد إن يصدّكم عما كان يعبد آباؤكم من الأوثان، ويغير دينكم ودين آبائكم وقالوا ما هذا الذي تتلو علينا يا محمد، يعنون القرآن، إلاّ إفك وسحر.
- وقيل: ما بلغ أمة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما آتى الله الذين من قبلهم، وما أعطيناهم من الدنيا، وبسطنا عليهم ومع ذلك كذّبوا رسلي فيما أتوهم به من رسالتي، فانظر يا محمد صلى الله عليه وسلم عقابي لهم وتغيير ما كنا آتيناهم من النعم.

- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المشركين من قومك: إني لم أسألكم على ذلك جُعْلاً فتتهموني، وتظنوا أني إنما دعوتكم إلى اتباعي لمال آخذه منكم. وما ثوابي على دعائكم إلى الإيمان بالله، والعمل بطاعته، وتبليغكم رسالته، إلاَّ على الله، والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به، وعلى غير ذلك من الأشياء كلها.

- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: لمشركي قومك إن الوحي ينزله الله إلي من السماء، وهو يعلم ما يغيب عن الأبصار، وما لم يكن مما هو كائن، وذلك من صفة الربّ. و قل لهم يا محمد: ما ينشئ الباطل خلقاً ولا يعيده حياً بعد فنائه، وقيل الباطل (إبليس).

- قل يا محمد لقومك: إن ضَلَلتُ عن الهدى، فسلكت غير طريق الحقّ، فإنما ضلالي عن الصواب على نفسي، وإن استقمت على الحقّ فبوحي الله الذي يوحِي إليّ، وتوفيقه للاستقامة على محجة الحق وطريق الهُدى. وإن ربي سميع لما أقول لكم، حافظ له، وهو المجازِي لي على صدقي في ذلك، وهو سماع لما أقول لكم، وما تقولون، وما يقوله غيرنا، وهو قريب من كلّ متكلم يسمع كل ما ينطق به، وأقرب إليه من حبل الوريد.

- ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك، فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله ولا سبيل حينئذٍ أن يفوتوا بأنفسهم، أو يعجزونا هرباً، وينجوا من عذابنا، فلا نجاة، وأخذهم الله بعذابه من موضع قريب، لأنهم حيث كانوا من الله قريب لا يبعدون عنه.

- وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله آمنا بالله وبكتابه ورسوله. ومن أين لهم التوبة والرجعة: فقد بعدت عنهم، لأنهم قالوا ذلك في القيامة، وكانت في الدنيا، وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيداً من الآخرة.

- وقد كفروا بما يسألون ربهم عند نزول العذاب بهم، ومعاينتهم إياه من الإقالة له، وذلك الإيمان بالله، وبمحمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاءهم به من عند الله. وكانوا في الدنيا يقذفون (يرجمون) بالغيب محمداً صلى الله عليه وسلم وما أتاهم من كتاب الله بالظنون والأوهام، فيقول بعضهم: هو ساحر، وبعضهم شاعر، وغير ذلك. وقيل: يرجمون بالظنّ، يقولون: لا بعث، ولا جنة، ولا نار.

- حين فزع هؤلاء المشركين، وأخذوا من مكان قريب، فقالوا آمنا أي بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم إليه، فحيل بينهم وبين الإيمان بالله، وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال وولد وزهرة الدنيا.

- ويخبر الله، فعلنا بهؤلاء المشركين، عند نزول سَخَط الله بهم، ومعاينتهم بأسه كما فعلنا بأشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من كفار الأمم، فلم نقبل منهم إيمانهم في ذلك الوقت، كما لم نقبل في مثل ذلك الوقت من ضُرَبائهم. علماً أن نبيهم أخبرهم أنهم إن لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله، وعبادة الأوثان أن الله مُهْلِكهم، ومُحِلٌّ بهم عقوبته في عاجل الدنيا، وآجل الآخرة قبل نزوله بهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الصراع بين المطلوب والمرغوب، وما نريد وما تريده الأسواق، كل ذلك تحت ضغط تحقيق نتائج إيجابية للأعمال لضمان استمرار الإدارة واستمرارية الشركة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- متولي زمام الإدارة اليوم عليه أن يحمد الله على ما ورث حاضر جاهز ويطور ذلك لصالح الشركة وللقادمين بعده، دون هذه الإضافة لن تدفع الشركات للمدير البدلات الكبرى.

- على الإدارة معرفة موقعها وقدراتها، وإمكاناتها، حتى تعرف ماذا تريد؟ وإلى أين ترغب في الوصول تجاه أهدافها؟.

- المعرقلون للمسيرة الإدارية من الداخل والخارج لن يتوقفوا ولن يختفوا، وعلى الإدارة التكييف مع الأمور وتحقيق أهدافها رغم كل ذلك.

- بعض من تلجأ معهم للتسوية من المعرقلين من باب حسن التعامل وتغليب القرار الناعم على الخشن لمصلحة المؤسسة والعمل، تراهم لا يعتبرون ولا يستفيدون من الفرصة المتاحة لهم لعمى في التفكير ولاستكبار ممجوج.

- المرتدع من المعرقلين أو المعطلين نراعي تجاوبه بإيجابية مقابلة، تصب في مصلحة الشركة ومصلحته، فإن استدامت الإيجابية نكون حققنا هدفين بطريقة واحدة الأول المصلحة والثانية اكتساب كادر مخضرم وفق المرغوب من نظام العمل.

- أما النوع الثاني المكابر المصر على عرقلة الأمور، فيلجأ لتدابير جديدة تردع بعض سلبيته القائمة وصولاً للحد منها مع أمكانية استيعابه إلى أن نصل لمرحلة قرار الاستغناء عنه.
- عمليات التصويب والإصلاح تستهل بالاتهامات التي ليست من جنسها ولا فيها، كون الطاعنين عادة وملقي الاتهامات يكررون أساليبهم بنمطية قاتله، فترى التشكيك والتكذيب والاتهام بالعمل ضد مصلحة الشركة، وأن الأمر وراءه ما وراءه وغيرها إلى أن يحسم الأمر لصالح طرف من الطرفين.
- كثير من أصحاب السلبية والتعطيل والعرقلة يتصرف وكأن الإدارة لا تستطيع التصرف معه، وهي بقرار بسيط تغلق ملفه الإداري نهائياً، ومع ذلك تراه يقامر بكل شيء ويغالي، وبعد الحسم معه ترى الندم والتراجع والتمني في استيعابه ثانية وعادة الشركات وفي المواضع الدقيقة تعطي قراراتها صفة الحسم والحزم لردع التصرفات المماثلة والمقابلة.
- بعض الكوادر عندها من الخبرة والكفاءة ما يمكنها من أن تفعل أوسع بكثير مما تقدمه حالياً شرط حسن الاكتشاف وإتاحة الفرصة، والباحث في الإصلاح سترشده أبحاثه إلى الكفاءات المغمورة.
- استفادة الإدارة من الفرصة القانونية الإدارية الاستثنائية، أياً كان نوعها ينبغي أن يكون بأكفأ ما هو متاح، لتعظيم الأرباح وتعزيز موقع الشركة.
- الدخول في مجالات جديدة مغرية بأرباحها أو فرصتها السانحة أو غير ذلك، ممكن للإدارة القوية الفاعلة غير النمطية.
- الشركات الموروثة والشركات المترهلة وغيرها قد يراها البعض عبء بينما الآخر يراه مكسب، وكل على ما يرى المنفعة المستقبلية من توظيفها أو التوظيف فيها وعليها. وبعض الشركات الكبرى اليوم تتتبع الشركات في السوق، أولاً: المنافسة وثانياً الممكن الاستفادة منها. أما المنافسة فإما لضمها وتكبير الأعمال أو لتصفيتها والاستفادة من حصتها السوقية بالكامل إلى أن يجد نفسه مالك زمام السوق متفرداً أو شبه متفرد. أما الثانية، فهي إما لإعادة بيعها وتحقيق أرباح منها، وإما لإعادة هيكلتها وبيعها بحلتها الجديدة، ومنهم من يجزئها قبل البيع ليرفع من قيمة الصفقة عموماً.
- الأزمات الطارئة لها إدارة بشروط خاصة يتقنها كوادر معينين بواصفات متميزة، ولكن ذلك يختلف عن الإدارة بالأزمات، أي افتعال أزمة معينة لإدارة مشكلة قائمة وهكذا والصنف الثاني دقيق وفي نفس الوقت خطير إن لم تحسن السيطرة على المفتعل من المشاكل.
- بعض المشاكل أو المتخاصمين يكون الحل بتركهم على ما هم عليه حتى يرهقوا ثم بعدها يتقبلون النصيحة بأقل وأيسر مما كان في المرة الأولى، ولكن بكلفة أعلى عليهم.
- من بدائل العقوبات الإدارية الإقصاء داخل فروع الشركة لفترة زمنية، وعند البعض هي تفعيل لفروع الشركة يتم عمداً باختيار كفاءة معينة لتنمية الفرع غير النشط من فروع الشركة.
- بعض منافسينا يحققون مراداتهم من الشركة دون أدنى محاولة منهم، كأن نسلط نحن على أنفسنا فنعيق أنشطتنا بخلافاتنا أو سوء إدارتنا، فينعكس ذلك تراجعاً في حصتنا السوقية لصالح المنافسين.
- مواجهة ما لا قبل للشركة به، تصرف إداري غير سليم أو محسوب، كتعرضنا لما لا قبل لنا بكلفه، أو الدخول في صراعات قضائية أو تنافسية أقوى منا بأشواط.
- الصادقين من الكفاءات يعانوا ويدعموا نفسياً ومهنياً كونهم استثمار مستقبلي قوي جداً.
- من لم يتعظ بالمشكلة السابقة التي أضعفت الشركة بمختلف النواحي، ويحاول تكرارها كأنه يكتب اعتراف انتحار أو شهادة خروج الشركة من الأسواق. وهذا المحاول لا يعتبر من أهل الكفاءة الإدارية لمجرد ملامسة منطقة المشاكل ثانية قبل ولوجها بالكامل.
- الاستعانة بنفس الاستشاري غير الناجح أو إعادة شراء نفس المعدات التي تلفت قبل عمرها الافتراضي وما شاكل ذلك من التصرفات، يعتبر استثمار غير مجدي وقرار إداري غير حكيم.
- البيئة القانونية والإستثمارية فيها التحفيز وفيها ضده، والمهارة الإدارية المرور بين النصوص لتحقيق أعلى منفعة من هذه البيئة وبأقل كلف.

- إذا واجهت الإدارة تعنت من فريق أو طرف أو أحياناً بعض العاملين برفض كل عرض يقدم لهم، لا بد من الانتقال لمنهج إداري مختلف يعتمد استراتيجيات التفاوض المرنة للوصول لأفضل المتاح، وعادة لا يفضل هذا أن يكون مع نفس الأشخاص المتناولين سابقاً للموضوع بل الاستعانة بوجه جديد ويمكن الاستعانة بمتخصص مفاوضات ماهر من الخارج رغم كلفته أحياناً إلى أن يقلب الموازين ويعيد رسم الصورة القائمة بما يخدم الإدارة وتوجهاتها فتنقلب الأمور في كثير من الأحيان رأساً على عقب وقد تكون النتيجة عروض أقل كلفة من السابق إن ملك الفرصة المناسبة، كون من الحيل التفاوضية اقتناص الفرصة السانحة لنا والحرجة لخصمنا، ولتشخيص هذه اللحظة مهارة خاصة.
- بعض المتكبرين من القيادات أو الخصوم يردوا بصلف وتجبر على بعض العروض أو المشاورات، وهنا الإدارة الذكية عليها تشخيص حالة المتكبر بدقة كون أي متكبر يمتلك مناطق جوفاء في داخله مملؤة بهواء الغرور أو الجهل أو هما معاً، وعليه الإدارة التي حددت هذه المنطقة بسهولة أن تقتنصه منها، وعندها سترى منه الشخصية النادمة المسترجعة التي تحاول أن تعيد الزمن إلى حيث لا يرجع، وترى سقوطه المصحوب بدوي قوي.
- الرافض لكل عرض إدارة كان أو فرد يعتبر فكره الإداري ضعيف، فمن البدائل عن الرفض، العروض المضادة المبنية على جزء مناسب من المعروض سابقاً، لتتاح الفرصة للقبول أو أقله جسر الهوة بين الطرفين وتقريب المسافات حتى يسهل الوصول لحل.
- بعض الناس تستقوي بما أتيح لها، علماً أن لا شيء دائم أو ثابت، كما لا يضمن تصرفات من أتاحوا له ما بين يديه إذا وجدوا مصلحتهم مع الآخر.
- بعض المزايا تتاح للمتميزين المخلصين النافعين للشركات كونهم يستحقوها من جهة لما أنجزوا وثانياً كون إتاحتها يعظم منافع الشركة على يديهم.
- المبادر إدارياً مع مختلف الأطراف والمتميز بنعومة إدارته يكون له عند الآخرين يد، لا يستطيعوا إنكارها، لسببين الأول: للفضل السابق بينهما وثانياً لدهائه المجرب.
- عند انفضاض المشكلة وانطلاق التحقيقات الإدارية تجد التراشق بالتهم بين أطراف الصف الواحد سابقاً غير متوقعة، كما أن الإدارة تستطيع تجميع معلومات لا تتوقعها بنوعها وكمها من الأطراف المتراشقين، وفعلهم هذا انفعال نفسي يعقب انهيار الجبهة السابقة التي تخندقوا فيها سوياً وجاءت نتيجتها على خلاف ما يتوقعون.
- يعاقب المتلفون لمال الشركة إجرائياً وإدارياً، على تقصيرهم فالعقوبة بنصها وآليتها وحدود تنفيذها، تستهدف وضع الأمور في نصابها الإداري والمالي.
- الطاعنون بكل إصدار للشركة تعنتاً تجاوزوا المنافسة إلى ما لا يليق مهنياً.
- مغتنم الفرص الممنوحة أو المتاحة فائز، ومضيعها تعوزه المهارة الإدارية لاستغلالها.
- إضاعة المتاح مجاناً بلا طائل عجز إداري وضعف توظيف.
- بعض الشروط في بيئة الاستثمار لا نملك تغيرها ولكن نملك التكييف معها أو أقله عدم التصادم معها وإضاعة الاستثمار والشركة.
- المستفيد من الفرص المتاحة تشهد له الأسواق وتتودد له الشركات، وتستفيد منه الإدارة.
- المنتظر تحقق الخسارة ليتنبه ويصرخ، قاصر الفكر قصير النظر عميق الغي متنطع، فإذا كان صاحب مال فسيخرج من كونه صاحب عمل ليكون عامل غير ناجح متسخط، وإن كان إداري في شركة فالإبقاء عليه عمى إداري وإهلاك عملي للشركة. ومحاولة قبول اعتذاره ومنحه فرصة مغامرة أسوأ من الأولى.
- إلقاء التهم جذافاً وخاصة في الباطل يضيئ في ذهن الإداريين المتخصصين والمدققين علامة استفهام غير عادية عليهم تتبعها لمعرفة سبب التهم، وغالباً ما تكشف فساد مستور علم بعضه عندما اختلف المفسدون، واختلاف المفسدين نجاة للمال والأعمال.
- من أيقن بالهلاك وخسارة معركته الإدارية وحاول الالتفاف على الأمر بالتحايل والمسكنة، يعتبر من الشخصيات التي ينبغي الحذر منها وعدم تفويضها إدارياً إلا بالمحدود جداً من الأعمال لمحاصرة أضرارهم.

سورة فاطر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة فاطر
- الاسم الثاني:[3] سورة الملائكة

إدارياً: رسم الحدود والضوابط التي نتحرك داخلها أو نملك التصرف بتغيرها، أو أحياناً الخروج عليها دون المخالفة القانونية، يتيح للإداريين الفسحة والفرصة للتحرك والتحسين.

البند (2): في مقاصدها[4]

اسم السورة فاطر يناسب مقصودها؛ لأنه لا شيء يعدل ما في الجنة من تجدد الخلق؛ فإنه لا يؤكل منها شيء إلا عاد كما كان في الحال، ولا يراد شيء إلا وُجد في أسرع وقت، فهي دار الإبداع والاختراع بالحقيقة، وكذا النار {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} (النساء:56). وعلى الجملة، فقد اشتملت السورة على المقاصد التالية:

- إثبات تفرد الله تعالى بالإلهية، فافتتحت بما يدل على أنه مستحق الحمد على ما أبدع من الكائنات، الدال إبداعها على تفرده تعالى بالإلهية.
- إثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به، وأنه جاء به الرسل من قبله.
- إثبات البعث والدار الآخرة.
- تذكير الناس بإنعام الله عليهم بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد، وما يعبد المشركون من دونه لا يغنون عنهم شيئاً، وقد عبدهم الذين من قبلهم، فلم يغنوا عنهم من الله شيئاً.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من قومه من صد لدعوته ورفض لرسالته.
- كشف نوايا قريش في الإعراض عن اتباع الإسلام؛ لأنهم احتفظوا بعزتهم.
- إنذار قريش، ومن كان على شاكلتها، أن يحل بهم ما حل بالأمم المكذبة قبلهم.
- الثناء على الذين تلقوا دعوة الإسلام بالتصديق وبضد حال المكذبين.
- تذكير الذين أعرضوا عن دعوة الإسلام بأنهم كانوا يودون أن يرسل الله إليهم رسولاً، فلما جاءهم رسول تكبروا واستنكفوا واستكبروا وعتوا عتواً كبيراً.
- بينت السورة أنه لا مفر للذين أعرضوا عن دعوة الإسلام من حلول العذاب عليهم، فقد شاهدوا آثار الأمم المكذبين من قبلهم، وأن لا يغتروا بإمهال الله إياهم؛ فإن الله لا يخلف وعده.
- التحذير من غرور الشيطان، والتذكير بعداوته لنوع الإنسان.
- بيان موقف الخلق من القرآن؛ فمنهم ظالم لنفسه باتباع هواه، وارتكاب الذنوب والمعاصي، ومنهم مقتصد في عبادة ربه، ومنهم سابق بالخيرات مسارع لنيل الدرجات.
- المنة على العباد بحفظ السماء والأرض عن تخلخل الأركان والزوال، فهو سبحانه المتحكم بأمرها والمسير لشأنها.
- عقوبة الذين يمكرون في الدنيا المكر بهم في الآخرة؛ إذ الجزاء من جنس العمل.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:326/19].

[3] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:540/8].

مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ): [العمدة في غريب القرآن:242].

[4] مقاصد سورة فاطر، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 23/ 247-248]، بتصرف.

- الإخبار بأنه سبحانه لو عامل عباده بالعدل، لم يَسْلَم من عذابه أحد من الإنس والجان، لكنه سبحانه وتعالى عاملهم بإحسانه وفضله.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله سبيل العزة	الغاية من خلق الإنسان ومصيره	4-1	الثناء على الله
		8-5	التحذير من الدنيا والشيطان
		10-9	إثبات البعث والحساب
		13-11	من مظاهر القدرة الإلهية والوحدانية
		14	حقيقة الأصنام والشركاء
		18-15	قدرة الله وغناه وفقر الإنسان
		22-19	ضرب الأمثال
		26-23	حقيقة الرسول وتكذيب الكفار
		28-27	تنوع الخلق ووحدة الخالق
	نظرة المؤمن للكون والحياة	35-29	فضل وجزاء قارئ القرآن
		43-36	حال الكفار في جهنم ومناقشتهم في عقائدهم
		45-44	إهلاك الكفار بعد إمهالهم

البند (4): بين يدي سورة فاطر

إدارياً: الاختراعات والإضافات العلمية والخدمية التي تيسر على الناس أمورها، هي المكسب الحقيقي للإنسانية والأعمال، علماً أن الاسترباح دافع أساسي للتطوير والتحديث والإبداع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	4-1	الثناء على الله

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٣ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤ [2]

إدارياً: اغتنام الفرص الجيدة مكسب، والطعن بها لا يضرها بل يخسرها تاركها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	8-5	التحذير من الدنيا والشيطان

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٥ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ ٧ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٨ [1]

إدارياً: المعركة بين الربح والخسارة لا بد أن يحسمها صاحبها وفق ملكاته وإرادته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	10-9	إثبات البعث والحساب

وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠ [2]

إدارياً: النهوض بالشركة له طرقه، والارتقاء بها له طرق والضد له طرقه، والإدارة تختار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	13-11	من مظاهر القدرة الإلهية والوحدانية

وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ١١ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ [3]

إدارياً: الفرص عديدة والقواعد المتبعة كثيرة، واغتنام الفرص دون الخروج على القواعد مكسبين في مكسب واحد، والخروج عليها مكسب معرض للضياع مع أول اهتزازة.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	14	حقيقة الأصنام والشركاء

إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴿١٤﴾ [1]

إدارياً: مهما ألقيت تهم أو اتهامات فلا بد من لحظة تتضح فيها الحقيقة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	18-15	قدرة الله وغناه وفقر الإنسان

۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾ [2]

إدارياً: لا تظنن إدارة أنها لا تستبدل وأن الأسواق مخلصة لها، الأسواق تعرف مصلحتها فقط.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	22-19	ضرب الأمثال

وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: معرفة الحدود والإمكانات يوفر على الشركة خوضها غمار ليست لها أهل، أو اختيار من لا يصلح، كما أن مفردات السوق ليست بيد الشركة وحدها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	26-23	حقيقة الرسول وتكذيب الكفار

إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾ وَإِن

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ [1]

إدارياً: الإدارة المتعظة بالناصحين الصادقين استفادت وأفادت، وزادت أرباحها وحصتها السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الغاية من خلق الإنسان ومصيره	28-27	تنوع الخلق ووحدة الخالق

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ [2]

إدارياً: المتقن الصادق في العمل يعطي الاستشارة بأمانه وليس بمقياس المدفوع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
نظرة المؤمن للكون والحياة	35-29	فضل وجزاء قارئ القرآن

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ [3]

إدارياً: العاملون ثلاثة أنواع: متقن (أي بخبرة واسعة) عامل (أي بخبرة مناسبة) ومتدرب (يكتسب حالياً الخبرة)، وكل مكافأ بإمكاناته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
نظرة المؤمن للكون والحياة	43-36	حال الكفار في جهنم ومناقشتهم في عقائدهم

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ [1]

إدارياً: الخارجون على الأصول المهنية والقواعد العملية، لا يلومون إلا أنفسهم، ففاعلوها بحسن نية: إداراتهم تتحمل عاقبة خياراتهم، فمجرب المجرب عقله مخرب، وفاعلوها بسوء نية يتحملون تبعة ذلك وتلاحقهم إدارتهم للضرر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
نظرة المؤمن للكون والحياة	44-45	إهلاك الكفار بعد إمهالهم

أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةًۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ [2]

إدارياً: سياسة تعجيل العقوبات خيار إداري تتخذه الشركة بحق المرتكبين من العمال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
تقرير العقيدة الإسلامية	الغاية من خلق الإنسان ومصيره	1-4	الثناء على الله
		5-8	التحذير من الدنيا والشيطان
		9-10	إثبات البعث والحساب

(1) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

		13-11	من مظاهر القدرة الإلهية والوحدانية
		14	حقيقة الأصنام والشركاء
		18-15	قدرة الله وغناه وفقر الإنسان
		22-19	ضرب الأمثال
		26-23	حقيقة الرسول وتكذيب الكفار
		28-27	تنوع الخلق ووحدة الخالق
	نظرة المؤمن الكافر والجنة	35-29	فضل وجزاء قارئ القرآن
		43-36	حال الكفار في جهنم ومناقشتهم في عقائدهم
		45-44	إهلاك الكفار بعد إمهالهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-45،

- المستحق الحمد والشكر الكامل المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا ينبغي أن تكون لغيره خالق السموات السبع والأرض، خالق الملائكة ذوي أجنحة على ما يريد وهو القادر على كل شيء.
- الله مالك مفاتح الخير ومغاليقها وما يفتح الله من الخير فلا ممسك له، وما يغلق من الخير فلا فاتح له إلا هو، الأمور كلها إليه وله.
- الشكر واجب لله على ما فتح من الخيرات، وعليهم أن يتفكروا، هل من خالق سوى فاطر السموات والأرض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغالقها؟ فهل يعبد دونه أحد؟، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ بيده مفاتح الأشياء وخزائنها، ومغالق ذلك كله، لا يقدر على النفع والضر سواه، فله أخلصوا العبادة، وإياه أفردوا بالألوهة.
- يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإن يكذّبك هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذاك، ولا يعظم عليك، فإن ذلك سنة أمثالهم من كفرة الأمم بالله، من قبلهم، وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها إليهم من قبلك، وقومك يسلكوا سبيلهم، وإلى الله مرجع أمرك وأمرهم، فمحلّ بهم العقوبة، نظير ما أحللنا بنظرائهم من الأمم المكذّبة رسلها قبلك، ومنجِّيك وأتباعك من ذلك.
- يذكر الله العباد أن الشيطان لكم عدو فأحذروه: فهو يأمركم بالكفر ومن عداوته مع أبيكم ترك طاعة الله، فعادوه بطاعة الله، لأنك إذا أطعت الله فقد عاديت الشيطان. ومن صدقوا بوحدانية الله وعملوا الطاعات واتخذوا الشيطان عدواً لهم مغفرة في الدنيا لذنوبهم وثواباً حسناً في الجنة.
- ومن زين له سوء عمله يعني أمثال أبا جهل وأصحابه وأضله الله، ليس كمن لم يزين له ذلك وهداه الله تعالى، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات بتركهم الإيمان، فالله عليم بما يصنعون من الخير والشر.
- الله يرسل الرياح فتحمل المطر إلى بلد ميتة أرضه فيحييها وتنبت، وهكذا يحيي الله الناس بعد الموت يوم القيامة، ومن يريد العزة فليعلم أنها لا تكون بعبادة الأصنام بل بعبادة الواحد القهار، والعمل الصالح يرفعه الله، أما العاملون بالرياء فلا يقبل منهم ولهم في الآخرة عذاب شديد.
- الله خلق آدم عليه السلام من تراب وهو أصل الخلق، ثم خلقكم من نطفة وجعلكم أصنافاً ذكراً وأنثى، أحمر وأبيض وأسود، والله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تضع، ولا يطول عمر أو ينقص إلا وكل ذلك في كتاب الله أي قد بين في اللوح المحفوظ وحفظ ذلك على الله هيَّن بغير كتابة.
- خلق الله البحران العذب والمالح، هذا طيّب هيّن شربه شهياً والمالح شيب بضرب إلى المرارة وخلق لكم من العذب والمالح: السمك وتستخرجون من المالح اللؤلؤ تستعملونها وتلبسون نساءكم، وهذا المثل لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار يعني: وما يستوي الذين صدقوا والذين كذبوا ومن كل يظهر شيء من الصلاح يعني يلد الكافر المسلم، وأضاف ترى السفن تعبر البحر لتبتغوا من رزقه.
- الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وذلّل الشمس والقمر لبني آدم يجريان دائماً إلى يوم القيامة فاعرفوا توحيده وادعوه ولا تدعوا غيره كالأوثان، وما يعبدونهم من دون الله لا يقدرون أن يعطوهم ولا ينفعوهم بمقدار قشر النواة الأبيض الذي يكون بين النوى والتمر.

- يا داعون الأصنام إنهم لا يسمعونكم، ولو كانوا بحال يسمعون أيضاً فلا يجيبونكم ولا يكشفون عنكم شيئاً ويوم القيامة يتبرؤون من عبادتكم ويقولون ما كنتم إيانا تعبدون.
- الخلق كلهم محتاجون إلى الله فهم الفقراء، والله هو الغني عن خلقه لا يحتاج إليهم، وهو المستحق بإنعامه عليهم أن يحمدوه
- من عدل الله يوم القيامة أن لا تحمل نفس إلا الوزر الذي اقترفته ولا تؤاخذ بذنب غيرها، والأقارب كالأب والأم والابن والأخ كلهم لن يحملوا عن النفس ذنوبها ولو دعتهم، وعليه فمن عمل صالحاً فاز ومن عمل غير ذلك فسيلقى من الله ما يستحق.
- ما يستوي الأعمى (عن الهدى وهو الشرك) والبصير(بالهدى وهو المؤمن). ولا الكفر والإيمان ولا الجنة والنار ولا الأحياء والأموات ولا المؤمنين والكفار وقيل العلماء والجهال، إن الله يسمع (يهدي) من يشاء.
- ما أنت يا محمد صلى الله عليه وسلم إلا نذير أرسلناك بالحق تخوفهم النار، بشيراً بالثواب لمن آمن ونذيراً بالعقاب لمن كفر، وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم بالمعجزات الدالة على نبوتهم وبالكتب ومع ذلك لم يرتدعوا، فأخذ الله الذين كفروا.
- الله منزل المطر من السماء فيخرج به الثمرات مختلفة أجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب والرطب ونحوها وألوانها في الحمرة والصفرة والخضرة وغير ذلك مما لا يحصر ولا يعد، وخلق من الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كاختلاف الثمرات.
- العلماء يخشون ربهم حق خشيته ومن ازداد به علماً ازداد به خشية، والعالم من خشي الله عز وجل وأشد الناس خشية لله أعلمهم به، حتى قيل: من لم يخش الله فليس بعالم، كيف لا والله المثيب المعاقب وهو أحق أن يخشى ويتقى.
- إن الذين يداومون على قراءة كتاب الله ويعلمون ما فيه ويعملون به ويقيمون الصلاة في أوقاتها وينفقون في سبيل الله سراً وعلانية، يرجون تجارة لن تبور أي ما وعد الله من الثواب مما لم تر عين ولم تسمع أذن فهو يغفر لعباده العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من أعمالهم وهو الخبير البصير.
- أوحى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم القرآن ثم أورثه لأمته، فالله اصطفاهم على سائر الأمم واختصهم بكرامته بأن جعلهم أتباع سيد الرسل وخصهم بحمل أفضل الكتب ثم قسمهم ورتبهم سابق ومقتصد وظالم لنفسه، وكلهم في الجنة. وقيل: السابق من رجحت حسناته على سيئاته، والمقتصد من استوت سيئاته وحسناته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته، وقيل الظالم الجاهل، والمقتصد المتعلم والسابق العالم.
- يدخل الله الأصناف الثلاثة جنات عدن ويلبسهم فيها أساور الذهب واللؤلؤ ويلبسهم الحرير، فيشكروا لله يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، حزن أهوال يوم القيامة وهموم الحصر والمعيشة في الدنيا. ولأنه أحلهم دار المقامة (الجنة) من فضله لا بأعمالهم، وهي الدار التي لا يصيبهم فيها عناء ولا مشقة أو أي تعب.
- أعد الله للكفرين نار جهنم لا يهلكون فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها، ولا يغاثوا مهما صرخوا فقد سبق فيهم النذير: محمداً صلى الله عليه وسلم، وقيل: القرآن. وقيل: هو الشيب.
- عالم الغيب والشهادة جعلنا أمة خلفت من قبلها ورأت فيمن قبلها، ما ينبغي أن تعتبرَ به، فمن كفر بعد ذلك فعليه وبال كفره.
- والذين جعلوا لله شركاء، فأين شركاءهم وبماذا سيساعدونهم؟، لا شيء، ومن اعتمدوا وعد الشيطان، فما يَعِدُ الشيطان كفار بني آدم من شفاعة الآلهة لهم في الآخرة إلا غرور وباطل.
- همت السموات والأرض بما همت به من عقوبة الكفار فأمسكها الله تعالى عن الزوال بحلمه وغفرانه أن يعاجلهم بالعقوبة. أما كفار مكة لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا: لعن الله اليهود والنصارى أتتهم رسلهم فكذبوهم، وأقسموا بالله وقالوا لو أتانا رسول الله لنكوننّ أهدى ديناً منهم، وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بعث محمد كذبوه، وما زادهم مجيئه إلا تباعداً عن الهدى، استكباراً في الأرض، بل واجتمعوا على الشرك وقتل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يحل ولا يحيط المكر السيئ إلا بأهله, فقتلوا يوم بدر.
- العجب العجاب كيف أن من يكفر بالله، لا يتعظ بآثار من كفر سابقاً، وهو يعلم أنه لا يعجز الله بشيء، ولو عجل الله العقوبة على الجرائم لما ترك على وجه الأرض من دابة، كما كان في زمان نوح أهلك الله ما على الأرض إلا من كان في سفينة نوح، ولكن الله يريد أهل طاعته ويترك الفسحة لأهل معصيته.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن القوانين والنظم كما جعلت لردع المعتدين فهدفها النهائي الحفاظ على العموم من غير المعتدين، والإبقاء على استقرار الحياة وأمورها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإدارة لا تستقيم بالمرجعية المتعددة، ولا تنجز.
- مبدأ الثواب والعقاب حياة الإدارة، وقوام الشركات والمؤسسات.
- النظام الحارس لحقوق الأطراف يصان وينهض بحفظه.
- المكذبون موجودون والرد عليهم قديم متجدد فلا ينبغي أن نستهلك من طاقاتنا وأوقاتنا وأموالنا ما لا داعي له، وفي سابقيهم العبرة، فأين هم وأين الشركات والأعمال؟.
- التحذير من المخاطر لابد من الأخذ به بجدية والعمل بما يمنع هذه المخاطر، وإلا اعتبرت الإدارة عند الخبراء والمدققين من المقصرين وتحاسب على الخسائر التي تسببت بها بتقصيرها.
- الإداري الذي خدع نفسه أو انخدع ووقع في المخاطر المعينة ليس كمن تنبه وواجه المخاطر، والتقييم لكل منها ضروري لفرزهما وتوظيفهما في مصالح الأعمال، فالمتقن إضافة والآخرة المكسب بكف عدم إتقانه.
- الصواب صواب والتجربة والبرهان دعامتاه، ومن أراد التدليل لغيره فهو في المسلك غير السليم.
- تنوع الأذواق قوام الأعمال واستمرارها، وقد قيل: "لولا اختلاف الأذواق لبارت البضائع".
- الاستفادة القصوى من الموارد تخفض التكاليف وترفع الأرباح وتقلل الأضرار البيئية.
- تنوع الأسواق وتعددها، يمنح الإدارات مروحة واسعة من البدائل لتقديم المنتجات أو الخدمات.
- الأسواق لا تتساهل مع الغاش والمخادع والمتلاعب بمدخلات السلع، وهم مشترو مخرجاتها المشوه عن المتقنة.
- الاستعانة بالسيء والمخالف لا يحول المنتج القبيح إلى جيد، ولا يغير مسار الأسواق أو أذواق الجمهور، ومن طبيعة الأسواق أنها تنظف نفسها فترياً.
- البشر تحتاج بعضها وترتزق ببعضها، فمن اللائق حسن التعامل والخدمة والإنتاج فيما بيننا، وعلى أسس متقنه نافعه خادمة.
- المرتكب للخطأ لا بد أن يتحمل عاقبة فعله وحده، فالآخرون لا ذنب لهم خاصة إذا حاولوا منعه ولكنه لم يقبل.
- الإدارات في سبيل ارتقائها وخدماتها، عليها أن تنتقي الكفاءات المتميزة من بين المدعين وأن لا تنخدع فترتفع كلفها وتقل أرباح وتخسر من حصتها السوقية. وما سياسة كلهم سواء إلا تضليل وإضرار وتوريث المجتمع الفساد والإفساد، وهو سمة ونهج الكثير من الجهات الرسمية في مختلف الدول غير النامية.
- الناهض بدوره كما يجب، والآخرين ممتنعين عن الإجابة، لا يلام بل يشجع ويكافأ ويطلب منه الاستمرار في المحاولة حتى النجاح. ونجد ذلك خاصة: في حالات الإصلاح ومراحل المفاوضات.
- الخبراء من يقدرون العمل المتقن وغيرهم واهمون أنهم يستطيعون التقييم، وقيل "لا يعرف القدر إلا أهله".
- الملتزمون الأصول والصواب يصبحوا بمرور الأيام من الإضافات الحقيقية للأسواق والتجارب الناجحة.
- الشركات الكبرى وفروعها وممثليها، يعتبروا سواء بسبب الإتقان التام في أي منها وليس حيث المركز الرئيسي فقط، ولا يحافظ على هذا المستوى إلا الشركات الراغبة في استمرارها على عرش الأسواق.
- الإداريون ثلاث: (1)خبير عالم (2) متقن متابع للخبير (3)ومتدرب، هؤلاء الثلاث يحافظ عليهم فقط في الشركات فلا قوام للشركات بضدهم.
- توارث الخبرة والكفاءة بمهنية من دعائم استمرار الشركات المتميزة.
- الإنذارات لمختلف النواحي في الشركة كثيرة، وخاصة ما يتعلق بالاستمرارية فهو إنذار متشعب العلامات، وإهمال الإشارات المبكرة

يسرع بالخروج من الأسواق أو أقله يصعب الإصلاح ويرفع كلفته.

- الجهات المرجعية الداخلية والخارجية تطلق بانتظام إنذارات من ممارسات أو أمور ينبغي التنبه منها والابتعاد عنها ومن قاربها وانتظم في ركبها فقد غامر بمصالح الشركة ومصلحته، ولا ينبغي أن تتاح له الفرصة للسقوط لعظم الكلف والارتدادات السيئة في الأسواق، وفي مقدمتها السمعة.
- استمهال العقوبة مع القدرة على إنزالها حكمة وإتاحة فرصة للتصويب وعودة غير العامدين الإضرار.
- الماكرين يظنون أنهم الأذكى والأقوى، ولا يعلمون أن سنة الله في خلقه أن المكر السيء يتجرعه أهله.

سورة يس

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة يس
- الاسم الثاني:[3] سورة "حبيبٍ النجّار"، وهو صاحب القصّة (وجاء من أقصا المدينة رجلٌ يسعى)
- الاسم الثالث:[4] قلب القرآن
- الاسم الرابع:[5] العظيمة
- الاسم الخامس:[6] المعمة (في التوراة)
- الاسم السادس:[7] المدافعة – الدافعة
- الاسم السابع:[8] القاضية
- الاسم الثامن:[9] العزيزة

إدارياً: ينبغي على الشركات والمؤسسات أن تقوي بيئتها الداخلية وتحصنها تجاه المخاطر بما يمكنها من الانتقال من الإنتاج التقليدي إلى الإبداع فيه، والإضافة الممتعة للأعمال والأموال والنفس البشرية.

البند (2): في مقاصدها[10]

سورة (يس) تضمنت تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية، والرسالة، والحشر، بأقوى البراهين. فجاءت فاتحتها ببيان الرسالة، بقوله سبحانه: {إنك لمن المرسلين} (يس:3). وجاءت خاتمتها ببيان الوحدانية والحشر؛ فقوله عز وجل: {فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء} (يس:83) إشارة إلى التوحيد. وقوله تعالى: {وإليه ترجعون} (يس:83) إشارة إلى الحشر.

قال **البقاعي**: "وليس في هذه السورة إلا هذه الأصول الثلاثة ودلائلها، ومن حصل من هذا القرآن هذا القدر، فقد حصل نصيب قلبه، وهو التصديق الذي بالجنان. وأما الذي باللسان، والذي بالأركان، ففي غير هذه السورة."

وقال **ابن عاشور**: "قامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة، والوحي، ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء، وإثبات القَدَر، وعلم الله، والحشر، والتوحيد، وشكر المنعم "وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة"

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:541/8].
(3) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:341/22].
(4) علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].
(5) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [الدر المنثور:318/12].
(6) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [الدر المنثور:312/12].
(7) محمد بن أيوب الضريس (ت: 294هـ): [فضائل القران].
(8) أحمد بن محمد الثعلبي (ت: 427هـ): [الكشف والبيان:118/8-119].
(9) أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (ت:454هـ): [فضائل القرآن وتلاوته:106 -107].
(10) مقاصد سورة يس، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 23/ 342-344]، بتصرف.

وإثبات الجزاء على الخير والشر، مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتفنن عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى (قلب القرآن)؛ لأن من تقاسيمها تتشعب شرايين القرآن كله، وإلى وتينها ينصب مجراها". (الوتين: عرق يتعلق به القلب، إذا انقطع مات صاحبه).

وقد ذكر **الفيروز آبادي** أن السورة اشتملت على جملة من المقاصد، هي: "تأكيد أمر القرآن، والرسالة، وإلزام الحجة على أهل الضلالة، وضرب المثل، وبيان البراهين المختلفة في إحياء الأرض الميتة، وإبداء الليل والنهار، وسير الكواكب، ودوران الأفلاك، وجري الجواري المنشآت في البحار، وذلة الكفار عند الموت، وحيرتهم ساعة البعث، وسعد المؤمنين المطيعين، وشغلهم في الجنة، وتميز المؤمن من الكافر يوم القيامة، وشهادة الجوارح على أهل المعاصي بمعاصيهم، والمنة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانته من الشعر ونظمه، وإقامة البرهان على البعث، ونفاذ أمر الحق، وكمال ملك ذي الجلال على كل حال."

وعلى الجملة يمكن ذكر مقاصد هذه السورة وفق التالي:

- التحدي بإعجاز القرآن بالحروف المقطعة، وبالقَسَم بالقرآن؛ تنويهاً به، ووصفه بـ {الحكيم} إشارة إلى بلوغه أعلى درجات الإحكام.
- أَوْلَت السورة أهمية لبناء أسس العقيدة؛ فتعرضت لطبيعة الوحي، وصدق الرسالة منذ افتتاحها، ولقضية الألوهية والوحدانية، واستنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن، الذي جاء من أقصى المدينة ساعياً؛ ليحاج قومه في شأن المرسلين.
- تحقيق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وتفضيل الدين الذي جاء به في كتاب منزل من الله؛ لإبلاغ الأمة الغاية السامية، وهي استقامة أمورها في الدنيا، والفوز في الآخرة.
- وصف إعراض أكثر مشركي قريش عن تلقي الإسلام، وتمثيل حالهم الشنيعة، وحرمانهم من الانتفاع بهدي الإسلام، وأن الذين اتبعوا دين الإسلام، هم أهل الخشية، وأن الإسلام هو الدين الموصوف بالصراط المستقيم.
- ضرب المثل لفريقي المتبعين والمعرضين من أهل القرى بما سبق من حال أهل القرية، الذين شابه تكذيبهم الرسل تكذيب قريش، وكيف كان جزاء المعرضين من أهلها في الدنيا، وجزاء المتبعين في الآخرة. إضافة إلى ضرب المثل بالأمم، وهم القرون الذين كذبوا، فأهلكوا.
- التذكير بأعظم حادثة حدثت على المكذبين للرسل والمتمسكين بالأصنام من الذين أرسل إليهم نوح عليه السلام منذراً لهم، فهلك من كذب، ونجا من آمن.
- ذكر جملة من الآيات الكونية التي بثها سبحانه في الكون، والامتنان على عباده بالنعمة التي تتضمنها تلك الآيات. وبيان دلالة تلك الآيات والنعم على تفرد خالقها ومنعمها بالوحدانية؛ إيقاظاً للعباد من غفلتهم، وإرشاداً لهم للافتكار والاعتبار.
- وجهت السورة نداء الحسرة على العباد، الذين ما يفتؤون يكذبون كل رسول، ويستهزئون به، غير معتبرين بمصارع المكذبين، ولا متيقظين لآيات الله في الكون، وهي كثيرة.
- ذكر دلائل التوحيد المشوبة بالامتنان؛ للتذكير بواجب الشكر على النعم بالتقوى والإحسان وترقب الجزاء، والإقلاع عن الشرك والاستهزاء بالرسول عليه الصلاة والسلام، واستعجال وعيد العذاب، والتحذير من حلوله بغتة حين يفوت التدارك.
- بينت السورة أن الإنذار إنما ينفع من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب، فاستعد قلبه لاستقبال دلائل الهدى وموحيات الإيمان.
- التذكير بما عهد الله إلى عباده مما أودعه في فِطَرهم من قابليات واستعدادات.
- الاستدلال على عداوة الشيطان للإنسان، والإرشاد إلى اتباع دعاة الخير.
- نفت السورة أن يكون ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم شعر، ونفت عن الرسول كل علاقة بالشعر أصلاً.
- النعي على المشركين اتخاذهم آلهة من دون الله، يبتغون عندهم النصر، وهم الذين يقومون بحماية تلك الآلهة المدعاة.
- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يحزنه قول الذين أشركوا، وأن له بالله أسوة، إذ خلقهم، فعطلوا قدرته عن إيجادهم مرة ثانية، ولكنهم راجعون إليه، لا مفر لهم من ذلك.
- القضية التي اشتد عليها التركيز في السورة، وترددت في مواضع كثيرة منها، هي قضية البعث والنشور؛ وذلك بغرض الاستدلال على تقريب البعث وإثباته، وتذكير العباد بالنشأة الأولى من نطفة؛ ليروا أن إحياء العظام وهي رميم كتلك النشأة ولا غرابة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله بالإصرار على الدعوة حتى لو لاح اليأس من النتيجة	طبيعة الوحي وصدق الرسالة	12-1	تنزيل القرآن منذر للمشركين ومبشر للمؤمنين
		27-13	قصة أصحاب القرية المعاندين
		بداية الجزء الثالث والعشرون	
		32-28	تابع: قصة أصحاب القرية المعاندين
		44-33	مظاهرة قدرة الله
		48-45	موقف الكفار من آيات الله
		54-49	إثبات البعث وأهواله
		58-56	ثواب المؤمنين في الجنة
		68-59	عقاب الكفار في جهنم
		70-69	نفي التهم عن الرسول
	قضية الألوهية والوحدانية	73-71	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		76-74	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم
		83-77	من أدلة إثبات البعث

البند (4): بين يدي سورة يس

إدارياً: على الإدارة أن تقرر الأصول التي لا ينبغي الخروج عليها، والأمور التي لابد منها. واعتماد المنهج العملي المباشر في التركيز على المراد يخفض الكلف ويوسع الأرباح ويضيف للكوادر الإدارية ويخفف عنها ما لا طائل منه من الحشو والطلبات غير الرئيسية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	12-1	تنزيل القرآن منذر للمشركين ومبشر للمؤمنين

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾ [2]

إدارياً: التحذيرات المهنية من الجهات الداخلية والخارجية على أنواعها لابد أن تأخذها الإدارة بالاعتبار لمزيد مصلحة ومنفعة، والتغافل عنها خطر قادم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	27-13	قصة أصحاب القرية المعاندين

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ۝١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ۝١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ۝١٦ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ۝١٧ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١٨ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ۝١٩ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝٢١ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ۝٢٥ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٧ (1)

إدارياً: مناصرة الصواب أبقى للأعمال وأنفع للأسواق وأقوى للاقتصاد ولو عظمت الكلفة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
بناء أسس العقيدة	طبيعة الوحي وصدق الرسالة	12-1	تنزيل القرآن منذر للمشركين ومبشر للمؤمنين
		27-13	قصة أصحاب القرية المعاندين
			بداية الجزء الثالث والعشرون

الدروس المستفادة من الآيات 1-27،

- استهلت السورة بقسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله. وقيل: معناه: يا رجل. وقيل: هو اسم من أسماء القرآن. المحكم بما فيه من أحكام، وبيّنات حججه.
- أقسم الله إنك يا محمد صلى الله عليه وسلم لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده، وأنك على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى، وهو الإسلام.
- الله وصف نفسه بالعزيز في انتقامه من أهل الكفر به، والرحيم بمن تاب إليه وأناب من كفره وفسوقه، فلا يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته له.
- جاء محمد صلى الله عليه وسلم إلى قوم لم ينذر آباؤهم، لأنهم كانوا في الفترة، وأكثرهم للأسف غافلون ولا يؤمنون فوجب عليهم العقاب لأنهم لا يؤمنون بالله، ولا يصدّقون رسوله.
- أصناف من البشر خاسرة: (1) المترفعون عن الإنفاق في سبيل الله والمانعون أيديهم من أن تبسط بالخير خاسرون. (2) من زيَّن لهم سوء أعمالهم، فهم يَعْمَهون، ولا يبصرون رشداً، ولا يتنبهون حقاً، وعلى أعينهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به.
- الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: يا محمد على هؤلاء الذين حقّ عليهم القول، أكان منك إليهم الإنذار، أولم يكن، فإنهم لا يؤمنون، لأن الله قد حكم عليهم بذلك. إنما ينفع إنذارك يا محمد من آمن بالقران، واتبع ما فيه من أحكام الله وخاف الله حين

(1) تفسير تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

يغيب عن أبصار الناظرين، لا المنافق الذي يستخفّ بدين الله إذا خلا، ويظهر الإيمان في الملأ، ولا المشرك الذي قد طبع الله على قلبه، فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله لذنوبه وأجر كريم في الآخرة.

- الله يحيي الموتى ويكتب عليهم ما قدموا في الدنيا من خير وشرّ، ومن صالح الأعمال وسيئها، كلّ شيء محصيٌّ عند الله في أمّ الكتاب.
- يقول تعالى اضرب يا محمد لقومك الذين كذبوك مثالاً عن أصحاب (عباد الأصنام) القرية (أنطاكية) إذا جاءها المرسلون فكذبوهم. أجابتهم رسلهم قائلين: الله يعلم أنا رسله إليكم، ولو كنا كذبة عليه، لانتقم منا أشد الانتقام، ولكنه سيعزنا وينصرنا عليكم، وستعلمون لمن تكون عاقبة الدار، وإنما علينا أن نبلغكم ما أرسلنا به إليكم، فإذا أطعتم، كانت لكم السعادة في الدنيا والآخرة، وإن لم تجيبوا، فستعلمون عاقبة ذلك.
- فعند ذلك قال لهم أهل القرية: لم نر على وجوهكم خيراً في عيشنا، وإنما أصابنا شر بسببكم. وهددوا الرسل بالقتل والشتم، فقالت لهم رسلهم: نحن ذكرناكم بالله، فتطيرتم بنا، فأنتم قوم مسرفون.
- لما همّ أهل القرية بقتل رسلهم، فجاءهم رجل من أقصى المدينة يسعى، لينصر الرسل من قومه، وقيل: اسم صاحب يس حبيب، وكان كثير الصدقة، مستقيم الفطرة، فقتله قومه.
- كان يقول للرسل: إني آمنت بربكم الذي أرسلكم، فاشهدوا لي بذلك عنده، قيل: فلما قال ذلك، وثبوا عليه وثبة رجل واحد، فقتلوه، ولم يكن له أحد يمنع عنه. ولما عاين ما عاين من كرامة الله تعالى، تمنى على الله أن يعلم قومه بما عاين من كرامة الله، وقيل: نصح قومه في حياته بقوله: {يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ} وبعد مماته في قوله: {يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإنذار والنصح ضوءان تستهدي بهما الإدارات في مسيرتها نحو أهدافها، وكلما استناروا كلما أدركوا الأهداف أسرع. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- عنوان العمل أو المهمة، مفيد لرسم الطريق المناسب في تحقيقها.
- الطريق المتعارف عليه بين المختصين هو الأنسب للتقدم فيه، كون التجربة اختارته لكلفه الأقل ونتائجه شبه المضمونة.
- العفو والتغافل والتغافر، من ميزة الإدارات الواعية المدركة غير المتوقفة عند سفاسف الأمور.
- إذا وجد من ينصحك في مجال جديد قل فيه الخبراء فعليك التمسك به، كونه بأسوأ الأحوال نصيحته أرقى من التجربة القائمة على المحاولة والخطأ بلا سابق دراية.
- الكوادر التي لا ينصح بالتعاون معها أو الإبقاء عليها في جسم الشركة هم: (1) البخلاء بالنصيحة المهنية (2) المزينون والمدافعون عن أخطائهم.
- مطلق الإنذار قام بما عليه، أما السامعون له تجاوبوا أم لا فهذا مرده إليهم وعليهم، وهنا الإدارات عليها المتابعة والمحاسبة.
- من قدم الحسن الطيب للأسواق ليس كمن أضر بها وعادة ما تحفظ الأسواق لهم ما قدموا.
- استخدام المثال في التوضيح وتقريب الفكرة نافع ويخدم جداً في إيصال الفكرة والاستفادة من ذلك في توفير الكلف بلا داعي وبلوغ الأهداف قبل وقتها.
- الرد من الإدارة ينبغي أن يكون مهنياً راقياً، ولا يقبل أن يكون الرد عملياً سيئاً مع من أحسن التصرف معها. كما لا ينبغي الانتقام ممن انتهض لترك الرد السيء.

الجزء الثالث والعشرون

آياته: 357	56 من سورة يس + 182 من سورة الصافات + 88 من سورة ص + 31 من سورة الزمر	وصفحاته 20

الموضوع		الآيات	التفصيل[1]
بناء أسس العقيدة			بداية الجزء الثالث والعشرون – تابع سورة يس
	طبيعة الوحي وصدق الرسالة	32-28	تابع: قصة أصحاب القرية المعاندين
		44-33	مظاهرة قدرة الله
		48-45	موقف الكفار من آيات الله
		54-49	إثبات البعث وأهوالها
		58-55	ثواب المؤمنين في الجنة
		68-59	عقاب الكفار في جهنم
		70-69	نفي التهم عن الرسول
	قضية الألوهية والوحدانية	73-71	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		76-74	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم
		83-77	من أدلة إثبات البعث

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	32-28	تابع: قصة أصحاب القرية المعاندين

۞وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾[2]

إدارياً: التحسر بعد فوات الأوان لا يبني الإدارات والأعمال، كما أن الإدارة التي تنتظر حتى تتحسر، تعتبر بعيدة من المهنية والمهارة الإدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	44-33	مظاهرة قدرة الله

وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ

---
[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: الأمارات والإشارات في الأسواق كثيرة وعلى الإدارات حسن التقاطها، فمن أحسنت الإصغاء لإشارات السوق وسَّعت استثماراتها ووطدت أعمالها بالمرغوب المربح، وهنا يكمن التميز بمسايرة المعاصرة والخروج من المتروك السابق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	48-45	موقف الكفار من آيات الله

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ [2]

إدارياً: ترك الأدلة والإعراض عنها وتكذيب أهلها، صفات ما اجتمعت في إداري إلا كان عنوان لخراب الشركات والأعمال والإضرار بالأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	54-49	إثبات البعث وأهواله

مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٥٤﴾ [3]

إدارياً: التنبه للخسائر أو تراجع الأسواق في بدايات حدوثها يمكن الإدارة من استدراك الأمر إذا عزمت، أم ترك الأمور حتى تستفحل، فتعمد إضرار لا يليق ولا يقبل، ولا بد أن يحاسب كل على ما أدار والنتائج التي حقق، فلا يقبل منه أن يُحسن متابعة البدلات والعطاءات والامتياز ويتملص من المحاسبة على الإنجاز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	58-55	ثواب المؤمنين في الجنة

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ۝٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨ [1]

إدارياً: الإنجازات التي تحققت يستمتع بها منجزوها والإدارة التي فوضتهم، والاعتراف لهم إنجاز ثاني لا بد أن يتبعه ثالث وهو تمتعهم بالمكافأة على المحقق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	68-59	عقاب الكفار في جهنم

وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٩ ۞أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ۝٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ۝٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٦٤ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ۝٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ۝٦٧ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ۝٦٨ [2]

إدارياً: المقصرون في مهامهم سيتذرعون بحجج كثيرة ليبعدوا التهم عنهم، وهذا بذاته تهمة لهم أنهم لا يتحملون المسؤولية، والإداري بهذه الصفات لا ينصح به في المراكز القيادية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	70-69	نفي التهم عن الرسول

وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ۝٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧٠ [3]

إدارياً: من الصفات ما لا يليق أن يتخلق بها الإداري، في عمله وشخصه، وهي تختلف بالزمان والمكان والبيئة المحيطة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
بناء أسس العقيدة	طبيعة الوحي وصدق الرسالة	32-28	تابع: قصة أصحاب القرية المعاندين
		44-33	مظاهرة قدرة الله
		48-45	موقف الكفار من آيات الله

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

		54-49	إثبات البعث وأهواله
		58-55	ثواب المؤمنين في الجنة
		68-59	عقاب الكفار في جهنم
		70-69	نفي التهم عن الرسول

الدروس المستفادة من الآيات 28-70،

- القتل آفة اجتماعية مدمرة، ويخبر تعالى في الآيات أنه انتقم (لصاحب القرية) من قومه بعد قتلهم إياه؛ غضباً منه تبارك وتعالى عليهم؛ لأنهم كذبوا رسله، وقتلوا وليه، ويذكّر عز وجل أنه ما أنزل عليهم، وما احتاج في إهلاكه إياهم إلى إنزال جند من الملائكة عليهم، بل الأمر كان أيسر من ذلك.

- فقد بعث الله تعالى إليهم جبريل عليه السلام، فأخذ بعضادتي باب بلدهم، ثم صاح بهم صيحة واحدة، فإذا هم خامدون عن آخرهم، لم تبق بهم روح تتردد في جسد.

- ذكر الله تحسر العباد مضمونها: يا حسرة العباد على أنفسهم على ما ضيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله، أو: يا حسرتهم وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، كيف كذبوا رسل الله، وخالفوا أمر الله، فإنهم كان منهم في الدار الدنيا، المكذبون، أي: يكذبون الرسول ويستهزئون به، ويجحدون ما أرسل به من الحق.

- ألم يتعظوا بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل، وليس لهم إلا هذه الدنيا كرة ولا رجعة، ولم يكن الأمر كما زعم كثير من جهلتهم وفجرتهم، جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا كما كانوا فيها.

- جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر للحساب يوم القيامة بين يدي الله جل وعلا، فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها.

- ذكر الله الآيات علامات على وحدانيته ليعتبر العباد، ومنها: إحياء الأرض اليابسة بالمطر لتنبت (البساتين والكروم) وفجر في الأرض الأنهار تخرج من العيون، ليأكلوا من الثمرات أفلا يشكرون رب هذه النعم فيوحدوه.

- كل شيء خلقه الله تعالى يدل على وحدانيته تعالى وربوبيته، فقد خلق ألواناً من النبات، والثمار، وخلق من جنسهم أصناف الذكر والأنثى، وألواناً مختلفة وخلق من الخلق ما لا يعلمون، ثم ذكر لهم دلالة أخرى ليعتبروا بها، وعلامة وحدانيته أنه يسلخ الليل يعني يخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى منه شيء من ضوء النهار، وكذلك يسلخ النهار من الليل.

- جعل علامة لكفار مكة على معرفة وحدانية الله تعالى، حمل الذرية (الآباء والنسوة والصبيان) في سفينة نوح عليه السلام ولو شاء الله لأغرقهم في الماء.

- وأمروا أن يتقوا لكي يرحموا فلا يعذبوا وآتاهم الآيات مثل انشقاق القمر ثم أخبر عن حال زنادقة الكفار كيف لم يتصدقوا من المال الذي أعطاهم الله على المحتاج، وعن اليوم الموعود قالوا مستهزئين: متى هذا الوعد الذي تعدونا به يوم القيامة إن كنتم صادقين بأنا نبعث بعد الموت.

- وسيكون هذا اليوم، ولينفخن في الصور والناس في طرقهم وأسواقهم، وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فلا يطويانه ولا يتبايعانه، وتقوم الساعة والرجل يحلب الناقة فلا يصل الإناء إلى فيهِ، وتقوم الساعة وهو يلوط الحوض فلا يسقي فيه.

- وعندها يموتون من ساعتهم ولا يستطيعون أن يوصوا إلى أهلهم بشيء ولا إلى منازلهم يرجعون من الأسواق، وبعد النفخة الثانية، يخرجون من قبورهم أحياء ويقول الكفار من أيقظنا من منامنا (بين النفختين) فيقول لهم الحفظة من الملائكة هذا وعد الله على ألسنة الرسل وأن البعث حق.

- بعد النفخة يوم القيامة سيحضر الناس لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من أعمالها شيئاً وستلقون ما كنتم تعملون من خير أو شر. أصحاب الجنة سينشغلون بالنعيم. والكفار يناديهم المنادي أيها المجرمون امتازوا فإن المؤمنين قد فازوا، وأيها المنافقون امتازوا فإن المخلصين قد فازوا، ويا أيها الفاسقون امتازوا فإن الصالحين قد فازوا، ويا أيها العاصون امتازوا فإن المطيعين قد فازوا، ثم يقول للكفار والمنافقين بعدما امتازوا: "ألم أبين لكم في القرآن"، فلما دنوا من النار قال لهم خزنتها {هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ} في الدنيا فلم تصدقوا بها {ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ}.

- ولو شاء الله لمسخهم حجارة في منازلهم، ليس فيها أرواح، ولو شاء لجعلهم قردة وخنازير، ومن عمَّره: "من أطلنا عمره في الدنيا نكسنا خلقه"، فصار بدل القوة ضعفاً، وبدل الشباب هرماً، وبعد هذا ألا تفهمون أن الله هو الذي يفعل ذلك، فتوحدوه، وليس لمعبودهم قدرة على ذلك.
- ويخبر تعالى ما محمد صلى الله عليه وسلم بشاعر، يعني أرسلنا إليه القرآن، ولم نرسل إليه الشعر {وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ} فما يسهل له، وما يحضره الشعر، فما هو إلا عظة وقرآن مبين يعني: يبين الحق من الضلالة، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبغض الحديث إليه الشعر.

هذه الدروس تترجم إدارياً، حل المشاكل لا يكون بمشاكل أكبر منها، بل المتصور التعقل وحسن القرار هما السائدان الحاكمان في القرارات الإدارية. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- قتل المخالف مخالفة أكبر.
- الإدارات غير الحصيفة قد تنزلق بتافه الأمور إلى ما لا تحمد عقباه.
- الندم بعد تمام الأمر لا طائل منه، والصواب حسن التفطن قبل نفاذ الأمر.
- الإدارة غير المتعظة بما ارتكبه أقرانها من الأخطاء تركب قطار الخراب واللاوعي الذي نزل منه الأقران.
- مهما تنوعت الأعمال وطرق إتمامها لحظة التحاسب ربح أو خسارة تأتي سنوياً ولا مناص منها.
- انتقاء بدائع الناجحين واتخاذها منهجاً تضيف للشركة وتعظم أرباحها وتزيد من حصتها السوقية.
- تعلم الدرس باعتماد سبل الوصول والنجاح وترك ما سواها، ينقل الإدارة إلى مستوى التميز والارتقاء.
- من سلم من الأزمة تلو الأزمة عليه أن يستدرك أن لا يقع في أخرى.
- من يبخل على الأعمال يحصد نفور العملاء وتراجع الأسواق.
- لحظة الخطأ القاتل قد تكون سريعة على غير المتقن وبطيئة يمكن التدارك معها للمتقن.
- حسن التصرف في طوارئ الميدان يميز إدارة عن أخرى.
- الأسواق لا تجامل من أحسن الإبراز (التقديم والعرض) وأساء الإخراج.
- من تراضى على الحل السلمي رغم قدرته على الإضرار بالشركة يعتبر صاحب صنيع جميل، وعلى الشركة تحويله من عدو إلى صديق وأن تتعاون معه بقدر المستطاع.
- الإداري له صفات ومواصفات لا ينبغي أن يكون على ضدها فيَهلك ويُهلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قضية الألوهية والوحدانية	73-71	من مظاهر قدرة الله ونعمه

أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ [1]

إدارياً: الاعتراف بفضل الأعوان والمساعدين وكل مساهم في النجاح رقي إداري وإنساني.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قضية الألوهية والوحدانية	74-76	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ [1]

إدارياً: اتقاء المشكلة بمشكلة أكبر منها، ليس من الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قضية الألوهية والوحدانية	77-83	من أدلة إثبات البعث

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ [2]

إدارياً: الاستفادة من دروس الحياة وخاصة في المجال والقطاع الإداري مكسب واسع للكوادر الإدارية، سواء بالخبرة المباشرة أو غير المباشرة من وسائل الاكتساب والتدرب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
بناء أسس العقيدة	قضية الألوهية والوحدانية	71-73	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		74-76	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم
		77-83	من أدلة إثبات البعث

الدروس المستفادة من الآيات 71-83،

- تخبر الآيات عن الله، تولينا الخلق بإبداعنا من غير إعانة أحد، فخلق الأنعام وسخرها لبني آدم وجعل لهم فيها من المنافع الكثير في الركوب والأكل والشراب والصوف والوبر، وغيرها، ومع هذا أفلا يشكرون.
- بل اتخذوا آلهة لتمنعهم من عذاب الله، ولا يكون ذلك قط. ويؤتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه أتباعه الذين عبدوه كأنهم جند محضرون في النار.
- ألا يرى الإنسان أنه مخلوق من نطفة ثم يخاصم، فكيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع الخصومة وخاصة في إنكار البعث.
- وختم الله السورة بعظيم قدرته {فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، على الإدارة معرفة قدرات الآخرين حال التعاطي معهم، عملاء منافسين قطاعات رسمية أو أهليه، فلكل طرف آلية بالتعامل حسب حجمه السوقي، لتحقق الشركة أعظم الممكن من العلاقة بينها والأطراف الأخرى. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المتاح من التسهيلات والإمكانات كبير شرط حسن التدبير.
- ليس من الحكمة مُعاداة أي طرف في السوق بداية، فالأعمال تبحر بمركب المصالح لتروج.
- عظيم الأرباح قد يأتي من بسيط العقود وأصغرها، فليتنبه في التعاقد، التنفيذ والتعامل.

سورة الصافات

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الصافات
- الاسم الثاني:[3] سورة (والصافات)
- الاسم الثالث:[4] سورة الذبيح
- الاسم الرابع:[5] سورة الصافات [الملائكة]
- الاسم الخامس:[6] سورة الملائكة [الصافات]

إدارياً: الأفكار المسبقة والخرافات الموروثة، منهج غير علمي وغير سليم، وتوحيد الجهود نحو الصواب أقوى إنجازاً وأسرع ميقاتاً، فضلاً عن مسالك الإرتقاء بفريق العمل ليكونوا صفاً واحداً قصداً وعملاً.

البند (2): في مقاصدها[7]

- تستهدف سورة الصافات إثبات وحدانية الله تعالى، وسوق دلائل كثيرة على ذلك، دلت على انفراده سبحانه بصنع المخلوقات العظيمة، التي لا قبل لغيره بصنعها، وهي العوالم السماوية بأجزائها وسكانها، ولا قبل لمن على الأرض أن يتطرق في ذلك.
- وتستهدف السورة "كسائر السور المكية" بناء العقيدة في النفوس، وتخليصها من شوائب الشرك في كل صوره وأشكاله. ولكنها (بصفة خاصة) تعالج صورة معينة من صور الشرك، التي كانت سائدة في البيئة العربية الأولى، تلك السورة التي تزعم أن ثمة قرابة بين الله سبحانه وبين الجن، وتزعم أنه من التزاوج بين الله تعالى والجِنة ولدت الملائكة، ثم تزعم أن الملائكة إناث، وأنهن بنات الله! هذه الأسطورة تتعرض لحملة قوية في هذه السورة، تكشف عن تهافتها، وسخفها.
- تتناول السورة جوانب العقيدة الأخرى التي تتناولها السور المكية، فتثبت فكرة التوحيد مستدله بالكون المشهود، وتنص على أن الشرك هو السبب في عذاب المعذبين في ثنايا مشهد من مشاهد القيامة.
- تتناول السورة قضية البعث، والحساب، والجزاء، وتعرض مشهداً مطولاً فريداً من مشاهد القيامة، ووصف حال المشركين يوم الجزاء، ووقوع بعضهم في بعض، ووصف حسن أحوال المؤمنين ونعيمهم، ومذاكرتهم فيما كان يجري بينهم وبين بعض المشركين من أصحابهم في الجاهلية، ومحاولتهم صرفهم عن الإسلام.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 542/8].

[3] عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ): [البيان: 212]، علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].

[4] ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 81/23]، بتصرف.

[5] عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: 237هـ): [غريب القرآن وتفسيره:314].

[6] مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ): [العمدة في غريب القرآن:253].

[7] مقاصد سورة الصافات، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 24/ 81-83]، بتصرف.

- تعرض السورة لقضية الوحي والرسالة، وتنظير دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قومه بدعوة الرسل من قبله، وكيف نصر الله رسله ورفع شأنهم وبارك عليهم.
- تعرض السورة سلسلة من قصص الرسل عليهم السلام: نوح، وإبراهيم وبنيه، وموسى وأخيه، وإلياس، ولوط، ويونس، تتكشف فيها رحمة الله لعباده، ونصره لرسله، وذكر مناقبهم وفضائلهم وقوتهم في دين الله، وما نجاهم الله من الكروب التي حفت بهم، وخاصة منقبة الذبيح إسماعيل.
- تبرز في القصص التي تضمنتها السورة قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، قصة الذبح والفداء، وتبرز فيها الطاعة لله والاستسلام لأمره في أروع صورها وأعمقها وأرفعها، وتبلغ الذروة التي لا يبلغها إلا الإيمان الخالص، الذي يرفع النفوس.
- تصف السورة ما حل بالأمم الذين كذبوا الرسل، وتنحي على المشركين فساد معتقداتهم في الله ونسبتهم إليه الشركاء، وقولهم: الملائكة بنات الله، وتكذيب الملائكة إياهم على رؤوس الأشهاد، وقولهم في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن، وكيف كانوا يودون أن يكون لهم كتاب.
- وعد الله رسوله بالنصر كدأب المرسلين، ودأب المؤمنين السابقين، وأن عذاب الله نازل بالمشركين، وكون العاقبة الحسنى للمؤمنين.
- جاء ختام السورة بتنزيه الله سبحانه، والاعتراف بربوبيته، والتسليم على رسله.
- وكانت فاتحة السورة مناسبة لمقاصدها؛ ذلك بأن القَسَم بالملائكة {والصافات} مناسب لإثبات الوحدانية؛ لأن الأصنام لم يدعوا لها ملائكة، والذي تخدمه الملائكة هو الإله الحق؛ ولأن الملائكة من جملة المخلوقات الدال خلقها على عظم الخالق.
- ثم إن الصفات التي لوحظت في القَسَم بها مناسبة للمقاصد المذكورة بعدها، فـ {الصافات} يناسب عظمة ربها. و{فالزاجرات} يناسب قذف الشياطين عن السماوات، ويناسب تسيير الكواكب وحفظها من أن يدرك بعضها بعضاً، ويناسب زجرها الناس في المحشر. و{فالتاليات ذكرا} يناسب أحوال الرسول والرسل عليهم الصلاة والسلام، وما أرسلوا به إلى أقوامهم.

وعلى الجملة، فإن مقصود السورة تنزيه الله سبحانه عن النقائص، اللازم منه رد العباد للفصل بينهم بالعدل، اللازم منه الوحدانية مطلقاً في الإلهية وغيرها، وذلك هو المعنى الذي أشار إليه تسميتها بالصافات؛ لأن الصف يلزم منه الوحدة في الحشر، باجتماع التفرق، وفي المعنى باتحاد الكلمة، المراد منه هنا: الاتحاد في التنزيه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله ولو لم تظهر أو تفهم الحكمة وراء أوامره	الاستسلام الكامل لله	10-1	وحدانية الله وقدرته وحفظ السماء من الشياطين
		39-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة
		51-40	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء
		55-52	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته
		61-56	شكر المؤمن لربه
		74-62	شجرة الزقوم للظالمين وسبب عقابهم
		82-75	قصة نوح
		113-83	قصة إبراهيم
		122-114	قصة موسى وهارون
		132-123	قصة إلياس
		138-133	قصة لوط
		148-139	قصة يونس
		182-149	مناقشة المشركين في عقائدهم وتهديدهم

البند (4): بين يدي سورة الصافات

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: الاجتماع قوة، وإخراج الخرافات من فكرنا أنفع عقلياً ونفسياً وإدارياً، والنهج الإداري السليم لا يستقيم مع الفرقة والانقسام، ولا بد من وحدة الصف والهدف والقرار والخطة، كي تأتي النتائج بأقل الكلف وأسرع المواعيد وأفضل جودة وأعلى الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	1-10	وحدانية الله وقدرته وحفظ السماء من الشياطين

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠ [1]

إدارياً: بعض المتربصين بالشركة لا يعدمون وسيلة من تقصي أخبارها ويوم يعجزون عن ذلك مباشرة يلجؤون للطرق غير المباشرة، وهنا تكمن عمليات الفساد والإفساد، وعلى الإدارات التحوط بقدر أهمية منتجاتها وخدماتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	11-39	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة

فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ١٤ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ١٥ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ١٦ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ١٧ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ١٩ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ٢٠ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١ ۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤ مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ٢٥ بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ ٢٦ [2]

إدارياً: معاينة المشكلة مباشرة يستلزم تصرفات إدارية واقعية عمليه، مع ضرورة المحاسبة عما سبق من عدم التحضر للمشكلة أو أقله عدم توقعها.

وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٧ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ٢٨ قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٢٩ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ٣٠ فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ٣١ فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ٣٢ فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٤ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

لِشَاعِرٍ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٩﴾ [1]

إدارياً: تقاذف التهم بالحال الذي وصلنا له لا يغير من الواقع شيء، بل هذا ما أسلفنا زرعه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	51-40	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء

إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٤٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ﴿٥١﴾ [2]

إدارياً: حالات الرواج حالات استرخاء في الإدارات يقل فيها التحاسب ويكثر فيها التغافل ويتندر بما كان ممن لم يوافق الخطة التي أفضت لهذا الرواج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	55-52	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ [3]

إدارياً: التمعن في حال المنافسين المتدهورة أوضاعهم، ينبغي أن يكون نظر اعتبار وتدبر ودرس لأخطائهم كي لا نفضي إلى ما هم فيه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	61-56	شكر المؤمن لربه

قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ [4]

إدارياً: الاعتبار بمن سبق وأخطائهم، والخروج إلى البديل الآخر أقصر الطرق لتلافي الفشل.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	74-62	شجرة الزقوم للظالمين وسبب عقابهم

أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ [1]

إدارياً: من غش الأسواق لفترة تجرع النكران وكساد منتجاته ولفترة أعمق، وما أقرانه السابقين عنه ببعيد، وبقبيح تدبر وتدبير أعاد الكرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	82-75	قصة نوح

وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ [2]

إدارياً: الفالحون متميزون بمعرفة مواقيت طلب العون واختيار الطريق الصواب، وتحقيق الأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	113-83	قصة إبراهيم

۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ [3]

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إدارة الأمور بين جهات مختلفة تلزمه الحنكة والحكمة والمهارة في العرض والإخراج، وصولاً للغاية المرجوة.

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ (1)

إدارياً: التزام الأوامر في التنفيذ أقصر الطرق للانسجام المهني وإنجاز الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	122-114	قصة موسى وهارون

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ (2)

إدارياً: الأزمات لا تستمر وحسن التدبير قبل وخلال وبعد الأزمة مستويات إدارية ينبغي التدرب عليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	132-123	قصة إلياس

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ (3)

إدارياً: ضلال الرأي آفة كثير من البشر، وكذا كثير من الإداريين، ولكن على القيادات الإدارية أن تتصف بالعقل والوعي والحكمة وإدراك

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

مآلات الأمور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	138-133	قصة لوط

وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [1]

إدارياً: الاعتبار سنة حميدة لكل ذي عقل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	148-139	قصة يونس

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ [2]

إدارياً: القنوط والتسرع ليسا في مصلحة الإدارة والإداري، بل على الإداري الصبر والتروي وعدم الهروب من مواجهة المشاكل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	182-149	مناقشة المشركين في عقائدهم وتهديدهم

فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ [3]

إدارياً: التصنيف والتميز بين الناس في جله آفة، والإدارة لا ينبغي لها أن تقع بما يفرق عمالها وكوادرها خاصة الشركات الكبرى والمتعددة الجنسية.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [1]

إدارياً: التروي ومنح الفرصة خاصة مع من سبقت منهم السيئة أو التصرف غير السليم، قد يكشف لك من الأمور ما لا تظن، فإذا اتضح السوء أمكن التراجع والعكس صحيح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	10-1	وحدانية الله وقدرته وحفظ السماء من الشياطين
	39-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة
	51-40	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء
	55-52	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته
	61-56	شكر المؤمن لربه
	74-62	شجرة الزقوم للظالمين وسبب عقابهم
	82-75	قصة نوح
	113-83	قصة إبراهيم
	122-114	قصة موسى وهارون
	132-123	قصة إلياس
	138-133	قصة لوط
	148-139	قصة يونس
	182-149	مناقشة المشركين في عقائدهم وتهديدهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-182:

- استهل الله السورة بالقسم بالملائكة الصَّافات، والزاجرات، والتاليات ذكراً.
- المستحق للعبادة وإخلاص الطاعة له، الله الواحد الذي لا ثاني له ولا شريك. وهو خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق، ومالك ذلك كله، والقيّمِ على جميع ذلك، فلا تشركوا معه في عبادتكم إياه من لا يضرّ ولا ينفع، ولا يخلق شيئاً ولا يُفْنيه.
- زين الله السماء الدنيا بزينة هي الكواكب وحفظها من كلّ شيطان مارد.
- الشياطين يصعدون إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، ولكنها تُرمَى بالشهب لئلا تسمع فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً، فأما الكلمة فتكون حقاً، وأما ما زادوا فيكون باطلاً فلما بُعث النبيّ صلى الله عليه وسلم مُنِعوا مقاعدَهم، ولهذه الشياطين المسترقِة السمع عذاب من الله واصب (دائم).

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- فليستفتى أهل مكة، وهو استفهام تقرير: أيُّ هذه الأشياء أشد خلقاً، هم أم من خلقنا (السموات والأرض والجبال) وأهل مكة ليسوا بأحكم خلقاً من غيرهم من الأمم وقد أهلكهم الله بذنوبهم فما الذي يؤمنهم من العذاب، وهم المخلوقين من آدم المخلوق بدوره من طين.
- الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله صلى الله عليه وسلم لما عجب، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن وسخروا منه ولم يؤمنوا به تعجب من ذلك صلى الله عليه وسلم.
- صدم المكذبون فقالوا يا ويلنا هذا يوم الحساب والجزاء الذي كذبنا به في الدنيا واجتمع المشركون والظلمة وأشباههم وقرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله، يعني الأصنام والطواغيت وقيل دلوهم إلى طريق النار، وتقول خزنة جهنم توبيخاً لهم ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً وهذا جواب لأبي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر قال الله تعالى: {بل هم اليوم مستسلمون} خاضعون، أذلاء منقادون لا حيلة لهم.
- أقبل الرؤساء والأتباع يتخاصمون {قالوا} إنكم كنتم تضلوننا، فيرد الرؤساء للأتباع: أنكم لم تكونوا على حق حتى نضلكم عنه بل كنتم على الكفر وما كان لنا عليكم من قوة وقدرة فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوماً ضالين فوجب علينا جميعاً قول ربنا (كلمة العذاب) لما أسلفنا في الدنيا من الشرك والتكذيب.
- أما عباد الله المخلصين الموحدين فلهم رزق معلوم الصفة من طيب طعم ولذة ورائحة وحسن منظر وكل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت. وهم مكرمون بثواب الله تعالى ومساكنهم في جنات النعيم على سرر متقابلين، ويسأل بعضهم بعضاً عن حالهم الذي كان في الدنيا، ومآل من لم يؤمنوا.
- سؤال الله تعالى لأهل الجنة، هل أنتم مطلعون؟ أي إلى النار، يقول المؤمن لإخوانه من أهل الجنة لننظر كيف منزلة أخي في النار فيطلع المؤمن في الجنة عبر كوى ينظر منها أهلها إلى النار فيرى قرينه في وسط النار، ويقول المؤمن للكافر، لقد كدت تهلكني لولا رحمة ربي وإنعامه علي بالإسلام، لكنت معك في النار.
- يقول أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت، أفما نحن بميتين وما نحن بمعذبين، فتقول الملائكة لهم لا، فيقولون: إن هذا لهو الفوز العظيم،: وهم يقولونه على جهة التحدث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون ليفرحوا بدوام النعيم لا على طريق الاستفهام لأنهم قد علموا أنهم ليسوا بميتين ولا معذبين ولكن أعادوا الكلام ليزدادوا سروراً بتكراره، وقيل يقوله المؤمن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره.
- يضرب الله تعالى المثال المقارن: أذلك؟! أي الذي ذكره لأهل الجنة من النعيم خير رزقاً، أم شجرة الزقوم التي هي نزل أهل النار. وهي شجرة تخرج في قعر النار وأغصانها ترتفع إلى دركاتها، ثمرها كأنه رؤوس الشياطين.
- ويكره أهل النار على أكلها حتى تمتلئ بطونهم ثم يردون إلى الجحيم بعد شراب الحميم، وانظر كيف كان عاقبة الكافرين، أي من العذاب.
- دعا نوح ربه مستنصِراً على قومه. وأن ينجيَه من الغرق فأجاب الله دعوته وأَنجاه وأهلك قومه، كما جزاه اللهُ بإحسانه، الذكر والثَّناءَ الحَسَنَ في العالمين.
- جاء إبراهيم بقلب سليم مصدَّق ومؤمن خالٍ مِن الشِّرك والدَنَس، وسأل قومه: ماذا تعبُدونَ؟ هذا استفهام توبيخ، كأنه وبَّخهم على عبادة غير الله. أإفكاً؟! أي: أتأفِكون إفكاً وتعبُدون آلهةً سِوى الله؟! فما ظنُّكم أن يصنع بكم إذا لَقيتُموه وقد عَبَدتُم غيره؟!. فلما كان عيدهم، أراد التخلُّف عنهم لِيَكِيدَ أصنامَهم، فاعْتَلَّ بقول إنِّي سقيم. أي سقيم القلب عليكم إذ تكهَّنتم بنجوم لا تضُرُّ ولا تَنْفَع. ثم دخل على آلهتهم وكانوا قد جعلوا بين يديها طعاماً لتبارك فيه على زعمهم ـ (فقال) إبراهيم استهزاءً بها: ألا تأكُلونَ؟!!. فمال على الأصنام يضربها ضَرْباً باليمين؛ ثم بلغهم ما صنع إبراهيم، فأسرعوا، فلمّا انتَهَوْا إليه، قال لهم محتجّاً عليهم: أتَعْبُدونَ ما تَنْحِتُونَ بأيديكم واللهُ خَلَقَكم وما تَعْمَلونَ؟!.
- فلمّا لَزِمَتْهم الحُجَّة قالوا ابنوا له بُنْياناً يريدون إحراقُه. فسلَّمه الله من كيدهم وحلَّ الهلاكُ بهم. (وقال) يعني إبراهيم إنّي ذاهب إلى ربِّي بقلبي وعملي ونيَّتي. فلما قَدِم الأرض المقدَّسة، سأل ربَّه الولدَ، فاستجاب له.

- وأُمِرَ إبراهيم في المنام بذبح ولده، واخبر ولده فقال له ابنه يا أبت أفعل ما تؤمر. فأقبل عليه إبراهيم يقبّله ويبكي ويقول: نِعْم العونُ أنت يا بُنيَّ على أمر الله عز وجل، ثم أَمَرَّ السِّكّين على حَلْقه فانقلبث، وحاول طعناً كذلك فلمّا طَعَنَ بها، نَبَتْ، وعَلِمَ اللهُ منهما الصِّدق في التسليم، فنودي: يا إبراهيمُ قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا، هذا فداءُ ابنك؛ فنظر إبراهيم فإذا جبريل معه كبش أملح.
- لقد من الله على موسى وَهَارُونَ بالنبوَّة والرسالةِ وغير ذلك من أنواع النعيمِ ونجاهما الله وقومهما من الخزيِ واستعبادِ فرعون إيَّاهم، من ذبحِ الأبناء، وتسخيرِ الرجُلِ في الأمور الشاقَّة، ونصرهم على فرعونَ وقومهِ، وهداهما الله الصراط المستقيم، دينُ الإسلام.
- إلياس، كان نبياً من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، قال لِقَوْمِهِ اتقوا الله تعالى، أتعبدون صنماً وتتركون عبادة أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين، فكذبوا إلياس فالنار موعدهم، وبقي لنبيهم الذكر والثناء الحسن.
- ونجا الله نبيه لوط عليه السلام وأهله إلا زوجته كانت من الهالكين، وقيل لأهل مكة إنكم لتمرون على قريات قوم لوط إذا سافرتم بالليل والنهار، ومع ذلك لا تعتبرون.
- يونس عليه السلام كان من جملة المرسلين فخرج في الفلك ولما كادوا يهلكوا اقترعوا فكان من المقروعين، فرمي بالماء وابتلعه الحوت، وقيل: لولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت لمكث في بطنه إلى يوم القيامة، ثم نبذه الحوت بعد أربعين يوماً على ساحل البحر، وكان مريض، فأنبت الله له شجرة قرع يأكل منها وكانت تأتيه وعلة (بقرة الوحش) يشرب من لبنها، وكان قومه أهل نينوى مائة ألف أو يزيدون، آمنوا لما جاءهم العذاب فأقروا وصدقوا، فصرف الله عنهم العذاب، وأبقاهم إلى منتهى آجالهم.
- واسأل يا محمد أهل مكة وهو سؤال توبيخ: ألربك البنات ولهم البنون؟! والعرب كانوا يستنكفون من البنات والشيء الذي يستنكف منه المخلوق كيف ينسب للخالق، وقرعهم الله بسؤال: أصطفى البنات على البنين؟! أي في زعمكم، وهو استفهام توبيخ وتقريع. وأنتم يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام وما أنتم عليه، بمضلين أحداً إلا من سبق له في علم الله تعالى الشقاوة وأنه سيدخل النار.
- قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة ملك إلا له مقام معلوم يعبد ربه فيه. ونقف في عبادة الله تعالى كصفوف الناس في الصلاة في الأرض، وأنهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وأنهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار، كما أن أهل مكة لو أن عندنا كتاباً مثل كتاب الأولين لأخلصنا العبادة لله، فلما أتاهم الكتاب كفروا به فتوعدهم الله، مؤكداً سبق وعده بالنصر لعباده المرسلين.
- أيد الله المؤمنين بالحجج، وأمر نبيه بالإعراض عن الكافرين حتى يؤذن له بالقتال، وأبصر العذاب النازل بهم، وسبحان ربك رب العزة عن اتخاذ الشركاء والأولاد، وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله عز وجل التوحيد والشرائع، والحمد لله رب العالمين على هلاك الأعداء ونصرة الأنبياء.

هذه الدروس تترجم إدارياً، ترك الفرقة والنزاع والاتجاه لتوحيد الرؤى الإدارية، هو العمل الأنفع في حالات الإنتظام أو الفوضى، واليقين بوحدة الرؤية والإدارة ونبذ مختلف أشكال الإدارة المتناحرة، فيه نجاة المؤسسات والشركات. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الاستهلال القوي في أي لقاء يلفت الانتباه ويشد الأسماع، وبالمقابل جهوزية العقول لتقبل المقال، وهي لحظات إن أحسن الخطيب استغلالها يذيب الكثير من الموروث غير السليم المناهض للإدارة أو غير المتفق بجانب منه معها.
- وحدة الكلمة والرؤية والرسالة والهدف العام، أقصر الطرق للنجاح.
- المتلصصون والمسترقون السمع لنقل القول للإفساد، إذا ضبطوا يطبق عليه العقاب المانع لهم نهائياً من تكرار ما يرتكبون.
- المعرضون إنكاراً، يحاججوا بالعقل والمنطق، فمن اقتنع منهم كان إضافة للإدارة، والآخرون ينبغي التعامل معهم بالحكمة والعزل لأضرارهم ما أمكن.
- قد تتعجب الإدارة أو لا يتضح لها أحياناً، أسباب معارضة البعض للطيب من الأعمال، غير أن هذا قائم ولا بد من التعامل معه.
- البعض ممن كذب القدرة على إنجاز مشروع ما، تراه وقد ملأته الصدمة والدهشة عندما عاينه جاهزاً، وهذا يصب في مصلحة الإدارة التي لم تقف على رأي هؤلاء، وإلا كانت ضيعت على نفسها السمعة والأرباح.
- تخاصم فرق التكذيب والتشكيك أمر طبيعي ويكون آكد بعد النجاح والإنجاز الإداري.

- أما المبدعين والداعمين فعلى عكس ذلك تراهم متوافقين مسرورين بتحقق المراد، الذي سبق أن حوربوا دونه.
- فرح المنجزين بالبدلات والمكافآت والتكريم، يترجم حسرة عند الآخرين، للأسف لضعف العقل الإداري عندهم. على أن تتنبه الإدارة من المناكفة والجنوح للسلبية بين فرق العمل.
- لا مانع من مناقشة النجاح بعد تمامه ليتعلم الطرفان من الحسن والسيء الذي كان.
- بعد التدرب لا ينبغي أن يكون هناك من لا يتقن اختيار النجاح، وإن حصل يستدرجوا للإيجابية من التفكير قدر المستطاع، وبعد الحجة يمتحنوا للتحقق من صدق التقبل.
- القلائل المدافعون عن الفكرة الناجحة بعد الإنجاز لا بد أن يكرموا بطريقة تشجع الآخرين على الاقتداء بهم والإضافة للأعمال.
- من كان من الفرق لا يعالج تكذيبه شيء من النصح والحجج والتدريب، لابد من اللجوء للخيارات الإدارية المرة معهم.
- من منطق الأمور أن لا تقبل الإشاعة في وجه الدليل إدارياً، كما لا يقبل أن تعاد الكرة القريبة وهم شاهدون على فشلها.
- المتعظ بعد المحاجة أو العقاب الإداري ينبغي قبوله واحتضانه، وليس التشفي أو الاقتصاص منه.
- لا نقبل من القرارات للآخرين ما نرفضه لأنفسنا فهذا ضد الانسجام الفطري والإداري.
- صفات الناجحين لا بد من تعميمها والترويج لها.
- اختيار توقيت المواجهة مع الخصم أو المنافس وغيرهما، يعتبر من المهارات الإدارية المتقدمة، ولا بد من حسن القرار في التوقيت الجيد.

سورة ص

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة ص
- الاسم الثاني:[3] سورة داود
- الاسم الثالث:[4] (ص والقرآن)

إدارياً: التروي والصبر مسلك النجاح والأخلاق زينته، أما النظم والقوانين التي تحمل الناس على ترك الخطأ والرذيلة، لا ترتدع بها بعض النفوس، فنرى من أشكال الفساد والإفساد الإداري الكثير، عندها مبدأ الثواب والعقاب ينبغي أن يفعل.

البند (2): في مقاصدها[5]

تناولت السورة "كغيرها من السور المكية" ثلاث قضايا رئيسة: قضية التوحيد، وقضية الوحي إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقضية الحساب في الآخرة، وتعريض هذه القضايا الثلاث في مطلعها، فجاءت فاتحتها مناسبة لجميع أغراضها؛ إذ ابتدأت بالقَسَم بالقرآن الذي كذب به المشركون، وجاء المُقْسَم عليه أن الذين كفروا في عزة وشقاق، وكل ما ذكر فيها من أحوال المكذبين سببه اعتزازهم وشقاقهم، ومن أحوال المؤمنين سببه ضد ذلك، هذه مقاصد السورة من حيث العموم.

أما من حيث التفصيل، فجاءت أهدافها وفق التالي:

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:124/6].
[3] عبد الرحمن أبو الفرج بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير: 96/7].
[4] عبد الله بن وهب المصري (ت: 197 هـ): [الجامع في علوم القرآن: 106/3].
[5] مقاصد سورة ص، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 24/ 202-203]، بتصرف.

- توبيخ المشركين على تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وتكبرهم عن قبول ما أُرسل به، وتهديدهم بمثل ما حل بالأمم المكذبة قبلهم، وأنهم إنما كذبوه؛ لأنه جاء بتوحيد الله تعالى؛ ولأنه اختص بالرسالة من دونهم.
- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن تكذيب المشركين له، وأن يقتدي بالرسل من قبله، داود وأيوب وغيرهما وما جوزوا عن صبرهم.
- الدعوة إلى الحكم بين الناس بالعدل، والنهي عن اتباع الهوى، والوعيد الشديد لمن لم يهتدِ بهدي القرآن.
- توجيه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه إلى الصبر على ما يلقاه من المكذبين، والتطلع إلى فضل الله ورعايته، كما تمثلها قصة داود وقصة سليمان عليهما السلام.
- تضمنت السورة قصة أيوب، التي تصور ابتلاء الله للمخلصين من عباده بالضراء، وصبر أيوب مثل في الصبر الذي ينبغي أن يُقتدى به.
- تأسية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، عما كانوا يلقونه من الضر والبأساء في مكة، وتوجيه إلى ما وراء الابتلاء من رحمة، تفيض من خزائن الله عندما يشاء.
- تعرض السورة صورة مصارع الغابرين، الذين طغوا في البلاد، وتجبروا على العباد، واستعلوا على الرسل والأنبياء، ثم انتهوا إلى الهزيمة والدمار والخذلان...الهزيمة والدمار والهلاك للطغاة المكذبين. ثم تعرض بإزائها صفحة العز والتمكين والرحمة والرعاية لعباد الله المختارين، في قصص داود، وسليمان، وأيوب عليهم السلام.
- عرضت السورة مشهداً من مشاهد القيامة، يصور النعيم الذي ينتظر المتقين، والجحيم التي تنتظر المكذبين، وتكشف عن استقرار القيم الحقيقية في الآخرة بين هؤلاء وهؤلاء، حين يرى المتكبرون مصيرهم ومصير الفقراء الضعاف، الذين كانوا يهزؤون بهم في الأرض، ويسخرون منهم، ويستكثرون عليهم أن تنالهم رحمة الله، وهم ليسوا من العظماء ولا الكبراء، ويُختم المشهد ببيان أن للمتقين لحُسْنُ مآب، وأن للطاغين لشر مآب.
- إثبات البعث بقصد جزاء العالمين بأعمالهم من خير أو شر، وأنه ليس للبشر شيء من ملك السماوات والأرض، وإنما يفتح الله من رزقه ورحمته على من يشاء.
- أن الله سبحانه يختار من عباده من يعلم استحقاقهم للخير، ويُنعم عليهم بشتى النِّعَم، بلا قيد، ولا حد، ولا حساب.
- تصور السورة جزاء المؤمنين المتقين، ومقابله من جزاء الطاغين، الذين أضلوهم، وقبحوا لهم الإسلام والمسلمين.
- تعرض السورة بشكل موجز لقصة البشرية الأولى، وقصة الحسد والغواية من العدو الأول إبليس، الذي يقود خطى الضالين عن عمد وعن سابق إصرار، وهم غافلون.
- أن الذي أردى إبليس، وذهب به إلى الطرد واللعنة، كان هو حسده لآدم عليه السلام، واستكثاره أن يؤثره الله عليه ويصطفيه، كما أن المشركين يستكثرون على محمد صلى الله عليه وسلم أن يصطفيه الله من بينهم بتنزيل الذكر، ففي موقفهم شَبَه واضح من موقف إبليس المطرود اللعين.
- ترد في ثنايا القصص في هذه السورة لفتة تلمس القلب البشري، وتوقظه إلى الحق الكامن في بناء السماء والأرض، وأنه الحق الذي يريد الله بإرسال الرسل أن يقره بين الناس في الأرض.
- تختم السورة مقاصدها ببيان أن ما يدعو إليه الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتكلفه من عنده، ولا يطلب عليه أجراً، وأن له شأناً عظيماً سوف يتجلى في حينه المقرر عنده سبحانه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الاستسلام لله بالعودة إلى الحق دون عناد	الاستسلام في العودة للحق	11-1	طبيعة المشركين والرد عليهم
		16-12	تكذيب الأمم السابقة لرسلهم
		26-17	قصة داود
		29-27	إثبات البعث
		40-30	قصة سليمان
		44-41	قصة أيوب
		48-45	قصة إبراهيم وذريته
		64-49	جزاء المتقين والطاغين يوم القيامة
		70-65	تأكيد رسالة النبي
		85-71	قصة آدم وتكبر إبليس
		88-86	مهمة الرسول والقرآن

البند (4): بين يدي سورة ص

إدارياً: الحد الفاصل بين الضدين ينبه المتعظين من الأسوأ، والتمييز بين المنجزين وغيرهم، وبين الأكفاء وغيرهم، وبين الملتزمين إدارياً وغيرهم، من دواعي الاستهلال الصحيح في تقسيم العمل، وبرمجته نحو الهدف المرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	11-1	طبيعة المشركين والرد عليهم

صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴿٢﴾ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ﴿١٠﴾ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿١١﴾ [1]

إدارياً: الناصح أأقسم أم لم يقسم، لابد للتحليل والعقلانية أن تتبين كلامه، فالإدارات تحكمها منهجيات العمل وإن كان للتقدير مكانه، أما الادعاء فهو من مهلكات الشركات خاصة أن المدعين يملكون ملكة التضليل والتزييف لفترة، أي إلى أن يفتضح أمرهم وفي أحيان يكون الموعد متأخر جداً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	16-12	تكذيب الأمم السابقة لرسلهم

كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ

(1) تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ [1]

إدارياً: المكذبون المكابرون تضيق أمامهم الخيارات جداً ومع ضلال عقلهم للأسف يختاروا الردى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	17-26	قصة داود

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ [2]

إدارياً: التصدر للحكم والفصل بين الناس أمر جلل يلزمه الكثير من التحوط والتنبه ومراعاة العدل، غير أنه ضرورة لما خلق عليه الإنسان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	27-29	إثبات البعث

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ [3]

إدارياً: بالعدل بتميز الصالح من الطالح، وهذا لصالح الأعمال وحسن الاستثمار ورشاد القرار الإداري.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	30-40	قصة سليمان

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾[1]

إدارياً: الإدارة الناجحة تعتريها بعض الهفوات، ولكن نجاحها يكون باستدراكها السريع وتصويب المسار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	41-44	قصة أيوب

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾[2]

إدارياً: المشاكل والصعاب تعتري أهم الشركات كما تعتري أضعفها، ولكن التميز بالتريص والصبر وحسن التفكر للخروج من الأزمة، وهنا تكمن المهارات الإدارية في تفكيك عناصر الأزمة تمهيداً لحلها فما الأزمة الكبرى إلا اجتماع صغار المشكلات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	45-48	قصة إبراهيم وذريته

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾[3]

إدارياً: الاهتمام بالكوادر وتصنيفهم والإعلام بقدراتهم أمر مهم ونافع داخلياً وخارجياً، وخاصة في الشركات التي تؤجر خبرات كوادرها.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	64-49	جزاء المتقين والطاغين يوم القيامة

هَٰذَا ذِكۡرٌۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾ ۞وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ [1]

إدارياً: من قدم السيء من المنتج والخدمة لا يلومن الأسواق إذا انفضت من حوله بل عليه مراجعة نفسه، والتدبر في إصلاح الأمر ما كان ذلك ممكناً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	70-65	تأكيد رسالة النبي

قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ [2]

إدارياً: المستند فيما يقول إلى الدليل والبينة لا يقبل تكذيبه أو معارضته إلا بمثل ما أتى به أو أعظم من ذلك، وبغير هذا تضيع الأموال وتكسد الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	85-71	قصة آدم وتكبر إبليس

إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ [1]

إدارياً: الكبر والتعالي من آفات الهلاك، فهما يعميان البصيرة، فتكثر سقطات الشخص وتكثر خسائره، وتجني الإدارة بعد ذلك الحسرة على ما فات من الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	88-86	محمة الرسول والقرآن

قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾ [2]

إدارياً: من صدق النصح للإدارة ولم تأخذ بقوله ربح بعرضه قناعاته، والمعرضين خسروا لعدم العمل بما اتضح أنه حقيقة، والنتائج تختلف باختلاف طريقة التناول.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	11-1	طبيعة المشركين والرد عليهم
	16-12	تكذيب الأمم السابقة لرسلهم
	26-17	قصة داود
	29-27	إثبات البعث
	40-30	قصة سليمان
	44-41	قصة أيوب
	48-45	قصة إبراهيم وذريته
	64-49	جزاء المتقين والطاغين يوم القيامة
	70-65	تأكيد رسالة النبي
	85-71	قصة آدم وتكبر إبليس
	88-86	محمة الرسول والقرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-88.

- قيل: {صٓ} قسم، وقيل: مفتاح اسم الصمد، وصادق الوعد. وقيل: معناه صدق الله. وقيل: صدق محمد صلى الله عليه وسلم، والقرآن ذي الذكر وذي الشرف.
- أهلك الله الأمم الخالية بذنوبها، وما استغاثوا إلا عند نزول العذاب وحلول النقمة، وعندها لا قوة ولا فرار.
- والعجب العجاب أن الكفار جاءهم رسول من أنفسهم ينذرهم، فادعوا أن ما يأتيهم به هو السحر والكذب، وإنكارهم الآخر أن جعل الآلهة واحد، وهم بفهمهم السقيم قالوا متعجبين: كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- حاولت قريش برجالها بواسطة عم النبي صلى الله عليه وسلم أن يثنوا رسول الله عن ذكر آلهتهم قائلين: ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهكَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوكَ لَنُعطيَكَها وعشر أمثالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا لا إله إلا الله، فنفروا من ذلك وقاموا، يقول بعضهم لبعض: امشوا واصبروا واثبتوا على عبادة آلهتكم، وما هذا إلا أمر يراد بنا، فما سمعنا بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد، في الملة الأخيرة "النصرانية" لأنها آخر الملل وهم لا يوحِّدون، بل يقولون ثالث ثلاثة.

- ثم كشفوا بعض مكنونهم من الغيظ والغيرة ما هذا إلا كذب وافتعال. أأنزل عليه القرآن وليس بأكبرنا ولا أشرفنا، فرد الله عليهم أعندهم نعمة ربك أي مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤوا، أم هم يقسمون نبوة ربك، العزيز في ملكه، الواهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم.

- أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما، كلا ليس لهم ذلك، وإن ادعوا شيئاً من ذلك فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء، وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون، وهذا أمر توبيخ وتعجيز. وأخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنه سيهزِمُ جندَ المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر، و"هنالك" إشارة إلى بدر ومصارعهم، "من الأحزاب"، كما كان من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب، فقهروا وأهلكوا.

- ثم قال الله معزياً لنبيه صلى الله عليه وسلم: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو ٱلأَوْتَادِ} أي: ذو البناء المحكم، وذو الملك الشديد الثابت، وذوو القوة والبطش، وذوو الجنود والجموع الكثيرة. وكذا فعلت {وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لأَيْكَةِ أُوْلَـٰئِكَ ٱلأَحْزَابُ}، الذين تحزبوا على الأنبياء، فأعلم أن مشركي قريش حزب من هؤلاء الأحزاب. ومكذبي الرسل آتيهم ونازل بهم عذابي، ولينتظر كفار مكة، فنفخة الصور ميعاد عذابهم وإذا جاءت لم ترد ولم تصرف. وقالوا استهزاءً: عَجِّلْ عقوبتنا ونصيبنا من العذاب في الدنيا قبل يوم الحساب.

- ودعا الله نبيه صلى الله عليه وسلم للصبر على تكذيب قريش، وذكره بنبي الله داود عليه السلام ذا القوة على العبادة، كيف ذللنا الجبال يسبحن معه في آخر النهار وأوله، وكيف آتاه الله الحكمة والفهم والعلم.

- وتتابع الآيات في تذكير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امتحن به داود عليه السلام، وهل أتاك يا محمد ما أتاك، حين أتاك، {إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ} يعني دخلوا على داود من فوق الجدار، ودعواه ليحكم بينهم بالعدل، أي: لا تجر في الحكم والقضاء، فلما قضى داود عليه السلام بينهما ظن أننا فتناه وابتليناه واختبرناه، فاستغفر ربه وخر وقع راكعاً ساجداً، يعني أقبل إلى طاعة الله تعالى بالتوبة، فأوحى الله عز وجل إليه أن ارفع رأسك فإني قد غفرت لك. وأخبر الله داود أن أكرمناك بالنبوة وجعلناك خليفة، {فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ} يعني بالعدل {وَلاَ تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ} أي لا تمل إلى هوى نفسك فتقضي بغير عدل، فيضلك عن طاعة الله تعالى، فالضالين عن دين الله الإسلام لهم عذاب شديد بما تركوا من العمل والإيمان بيوم القيامة فلم يخافوه.

- توضح الآيات أن السموات والأرض لغاية، خلقها الله لأمر هو كائن، فهل يظنون أنها خلقتا لغير شيء، وأنكروا البعث فويل لهم من عذاب النار، وكفار مكة يدعون: إنا نعطى في الآخرة من الخير أكثر مما تعطون، فنزل {أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ} في الثواب {كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلأَرْضِ} يعني كالمشركين {أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ} يعني كالكفار في الثواب، اللفظ لفظ الاستفهام، والمراد به الوعيد.

- ثم قال عز وجل {كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ} يعني أنزلنا جبريل عليه السلام به إليك بكتاب مبارك فيه مغفرة للذنوب لمن آمن به وصدقه وعمل بما فيه فليتفكروا في آياته وليتعظ بالقرآن ذوو العقول من الناس.

- وكان من قصة سليمان بعض العبر علهم يهتدون: فقد وهب الله لنبيه داود عليه السلام نبيه سليمان عليه السلام ووصفه بنعم العبد، لأنه رجاع إلى طاعة الله توّاب إليه مما يكرهه منه. وأنه كثير الذكر لله والطاعة، فقد تاب إلى الله من خطيئته التي أخطأها، إذ عرض عليه بالعشيّ الخيل، يقول: إني أحببت حبّ الخير (الخيل) حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته. وابتلى الله سليمان وألقى على كرسيه جسداً شيطاناً متمثلاً بإنسان، قال سليمان راغباً إلى ربه: ربّ استر عليّ ذنبي الذي أذنبت بيني وبينك، فلا تعاقبني به {وَهَبْ لي مُلكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} لا يسلبنيه أحد كما سلبنيه قبل هذه الشيطان، فإنك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كلّ شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت.

- فاستجاب الله دعاءه، فأعطيناه مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده وأكرمه بتسخير الريح لأمره سريعة طيبة حيث أراد مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة. وسخر له الشياطين فيما يشاء من أعماله من بنّاء يصنعون محاريب وتماثيل، وغوّاص يستخرجون له

الـحُلِيّ من البحار، وآخرون ينحتون له جفانا وقدوراً، أما الـمَرَدة منهم ففي السلاسل. ثم وصفه الله: وإن لسليمان عندنا لَقُرْبةً بإنابته إلينا وتوبته وطاعته لنا، وحُسْنَ مآب مرجع ومصير في الآخرة.

- يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأذكر أيضاً يا محمد {عَبْدَنا أيُّوبَ إذْ نادَى رَبَّهُ} أي: إذ نادى ربه مستغيثا به، أني مسني الشيطان ببلاء في جسدي، وعذاب بذهاب مالي وولدي، فاستجبنا له، وقلنا له: اركض برجلك الأرض: أي حرّكها وادفعها برجلك، فنبعت له حين ضرب برجله الأرض عينان، فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى، ففرّجنا عنه ما كان فيه من البلاء، ووهبنا له أهله، من زوجة وولد له رحمة ورأفة وتذكيراً لأولي العقول، ليعتبروا بها فيتعظوا. وقد وجدنا أيوب صابراً على البلاء، لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله، والدخول في معصيته {نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أوَّابٌ} إنه على طاعة الله مقبل، وإلى رضاه رَجَّاع.

- وتذكير جديد في قوله تعالى: {واذْكُرْ عِبادَنا} إشارة إلى إبراهيم، وجعلوا إسحاق ويعقوب عطفاً عليه، لأنه الأصل وهما ولداه، والمعنى: اذْكُر صبرهم، فإبراهيم أُلقي في النار، وإسحاق أُضجع للذبح (على قول)، ويعقوب صبر على ذهاب بصره وابتُلي بفقد ولده؛ ولم يُذْكر إسماعيل معهم، لأنه لم يُبْتَلَ كما ابتُلوا. {أُولي الأيدي} يعني القوة في الطاعة {والأبصارِ} البصائر في الدِّين والعِلْم.

- قوله تعالى: {إنَّا أَخْلَصْناهم} أي: اصطفيناهم وجعلناهم لنا خالصين، فأفردناهم بمُفْرَدة من خصال الخير؛ أي: أخْلَصْناهم بإخلاصهم ذِكْرَى الدَّار بالخوف منها. وقيل: أخلصناهم بأفضل ما في الجنة. وهم من الذين اتخذهم اللهُ صَفْوَةً فصفَّاهم من الأدناس فاذْكُرْهم بفضلهم وصبرهم لِتَسْلُكَ طريقَهم.

- قوله تعالى: {هذا ذِكْرٌ} أي: شرف وثناءٌ جميل يُذْكَرون به أبداً وللمتقين حُسْنَ مَرْجِعٍ يرجعون إليه في الآخرة. ثم بيَّن ذلك المَرْجِع، فقال: {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبوابُ} قيل: هي أبواب تَكلّم فتكلَّم: انفتحي انغلقي. ووصف رزق الجنة بأنه لا ينقطع، أي: كلَّما أُخِذ من رزق الجنة شيءٌ، عاد مِثْلُه.

- وما المعاني السابقة التي من هي من نصيب المتقين، نرى ضدها، للكافرين فجهنم فراشهم ولهم فيها، لحَميم وهو الماء الحارّ والغَسّاق ما يجري من صديد أهل النار. وقيل: إنه الشديد البَرْد يحْرِق من بَرْده. وأصناف أخرى من العذابَ الذي يكون في الدنيا، وآخرَ لم يُرَ في الدنيا.

- قوله تعالى: {إنَّهم صَالُوا النّارِ} أي: داخِلُوها، ومُقاسون حَرَّها، وتقول الأمَّة المتأخرة للأمَّة المتقدِّمة، أنتم شرَّعتم لنا الكفر وبدأتم به قبلنا، فدخلتم النار قبلنا فبئس المُسْتَقَرّ والمنزل، ويتساءل أهل النار {ما لَنَا لا نَرَى رجالاً كُنّا نَعُدُّهم من الأشرار} أي: إذا دخلوا النار، نظروا فلم يَرَوْا مَنْ كان يخالفُهم من المؤمنين، فيقولون ذلك. قيل: يقول أبو جهل في النار: أين صُهَيب، أين عمّار، أين خبّاب، أين بلال ؟!.

- قوله تعالى: {أتَّخَذْناهم سِخْرِيّاً} قيل: وهذا استفهام بمعنى التعجُّب والتوبيخ، والمعنى أنهم يوبِّخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين {أَمْ زاغت عنهم الأبصارُ} أي: وهم مَعَنا في النار ولا نراهم ؟!.

- قوله تعالى: {قُلْ هُوَ نَبأٌ عظيمٌ} النَّبأُ: الخَبَر. وأنه القرآن. {أنتم عنه مُعْرِضُونَ} أي: لا تتفكَّرون فيه فتعلمونَ صِدْقي في نُبوَّتي، وأن ما جئتُ به من الأخبار عن قصص الماضين لم أَعْلَمْه إلاّ بوحي من الله. وأنِّي نبيٌّ أُنْذركِم وأبيِّن لكم ما تأتونه وتجتنبونه.

- اختصَم الملائكة حين شُوورِوا في خَلْق آدم، فقال الله لهم: {إنِّي جاعلٌ في الأرض خليفة}، فقالوا: {أتَجْعَلُ فيها من يُفْسِدُ فيها} وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "رأيتُ ربِّي عز وجل، فقال لي: فيمَ يختصِم الملأُ الأعلى ؟ قلت: أنتَ أَعْلَمُ يا ربّ، قال: في الكفّارات والدرجات، فأمّا الكفّارات، فإسباغ الوُضوء في السَّبَرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وأمّا الدَّرَجات، فإفشاء السَّلام، وإطعامُ الطّعام، والصَّلاةُ باللَّيل والنّاس نيام".

- وفي فضح إبليس اللعين، سئل: أَسْتَكْبَرْتَ بنفسكَ حين أبَيْتَ السُّجودَ {أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ} أي: أتكبَّرْتَ عن السُّجود لِكَونكَ من قوم يتكبَّرونَ. فقال تعالى: {فإنَّكَ رَجِيمٌ} أي: مَرْجُومٌ بالذَّمّ واللَّعْن إلى يوم الوقت المعلوم، وهو وقت النَّفخة الأُولى، وهو حين موت الخلائق. ومن وقاحة إبليس أن توعد آدم وذريته أن يملأ منهم النار.

- أما الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فيرغب الناس بدين الله، قائلاً: لا أتقاضى أجر على تبليغ الوحي ولم أتكلَّف إتيانَكم من قِبَلِ نَفْسي، إنما أُمرتُ أن آتيَكم، ولم أَقُل القرآنَ من تِلْقاء نفسي، إنما أُوحيَ إليَّ. وما القرآن إلا موعظة للعالَمين. اعلموا وستعلمون يا

معاشر الكُفّار أنه خبر صِدق، القرآن، {بعد حينٍ} وفيه ثلاثة أقوال: أحدها: بعد الموت. والثاني: يوم القيامة. والثالث: يوم بدر. وقيل: من بقي إلى أن ظَهَرَ أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلِمَ ذلك، ومن مات عَلِمَه بعد الموت.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التروي والصبر وضرب المثال في التدريب كلها أدوات وآليات تعين الإدارة على تنسيق جهود فرقها وتوجيها باتجاه الهدف الإداري البعيد. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- صدق القائد وإخلاصه وحسن صفاته، تقدم الحصة الوازنة من التأثير والمفاعيل في قولبة جهود العاملين والكوادر.
- الفشل المحقق لا يأتي إلا نتيجة واجتماع تراكمات سلبية سابقة، كان ينبغي تلافيها.
- عجز العقول عن إدراك المرسوم والقادم من التغيير والتطوير، آفة على الإدارة أن تتداركها في فرقها، وإلا حكمت على نفسها الخروج من الأسواق فمن لا يتقدم يتقادم، وطبيعة الأسواق متجددة.
- محاولات الثني عن التقدم والتطوير، يظن أنها قد تكون من الخارج، ولكن في جلها محاولات داخلية، لركون الكوادر وفرق العمل للقائم المعتاد من الأمور مصحوب بعدم الرغبة في التغيير وليس رفضاً لمبدأ التطوير، أي غلبت الاستكانة على التحرك باتجاه المستقبل.
- وبعضهم المدرك للتفاصيل، يجادل ويبالغ في الأمور وكأنه صانع الحداثة الجديدة وهو لا يملك منها حتى معرفة اسمها، وهذا الصنف الأشد على الإدارة وقراراتها وتوجهاتها.
- من بدائل الإدارة كي لا تحبط ومنعاً من انتشار الإحباط في جموع عمالها، عليها التذكير بما سبق أن واجهته الإدارة في مراحل التطوير السابقة وما تواجهه عادة الإدارات المختلفة مع ضرب نماذج مشهورة واضحة، لتجسر الهوة باتجاه التطوير.
- أما عن أدوات الإدارة في تحقيق التغيير والتطوير ومواكبة الحداثة، فهي: الصبر، الرد على الإشاعات والتكذيب، التركيز على الهدف والإنصاف في العمل والتعامل مع مختلف الأطراف، بناء البيئة السليمة للفرق، وتهيئة الظروف الخاصة للمبدعين المعول عليهم في إحداث النقلة النوعية القادمة.
- خلال العملية المنتظرة ستجد الإدارة العديد من الجهود والمخترعات الفرعية والنماذج الإبداعية من التفكير التي تأتي بسبب الجو والبيئة الجديدة المعاشة، وكثير من الإدارات من ذكائها تخلق البيئة المناسبة فيخترع عمالها وباحثوها أكثر من المتوقع والمرسوم.
- أحيانا إعادة النظرة وأخذ البرهة لإعادة التفكر والتفكير تكشف عن أن كثير من المبحوث عنه متاح بين الأيدي بصورة أو بأخرى وليس بشكله النهائي المدروس، فالنظر لما تحت الأرجل بين الحين والآخر ينبئك بالكثير ويوفر الأكثر.
- التعرض لشديد الانتقاد والهجوم وخاصة خلال انتظار النتائج يلزمه الإيمان بالمأمول والعمل بأسبابه، وعدم اتخاذ السلبية مركباً، كلها أشياء تحصن الإنجاز من الهجمات الداخلية والخارجية، وعادة الشركات المتميزة جعل الأمر روتيني تلقائي وهذا يقيها الكثير بسببين، أنه لا نفور في التصرف والتصريح، والثاني تراكم الثقة والمصداقية عبر الأيام.
- صفوة الخبراء والباحثين، استثمار راسخ وأصل متين لدى الشركة تستطيع الوثوق به والتعويل عليه في الإنجاز وفي رد محاولات الاختراق من مختلف الخصوم.
- حسن التكريم المادي والمعنوي من مزايا تثبيت ولاء صفوة الباحثين والخبراء في الشركات الواعية بما تريد.
- أما الشركات المتراخية فاستثمارها مصاب بالتسرب والعطب مع أول التفاته، ومنظور ومستغل من الآخرين منافسين وأعداء.
- بعض الشركات ممن تتاح لها الفرصة لتكون من المضيفين للأسواق يستهزئون بما تعرض كوادرهم من فرص للتطوير فتخسر مرتين، الأول بذهاب الفكر النير والمضيف للأسواق، وخسارته إياه وثانياً خسرت موطئ القدم المتقدم الذي كان متاح لها لو أحسنت الاستغلال، هذا فضلاً عن خسارتها ولاءه الموهوب للإدارة بداية.
- بعض الشركات عندها أزمة ثقة بكوادرها فتراها تستورد الخبراء مع كل محاولة تحسين، فتزيد كلفها ويتأخر إنجازها وتسبقها الأسواق، وتخسر اندفاع كوادرها المؤهلين والواعدين.
- بعض المتآمرين لا يخفون خططهم ومع هذا نرى العديد من الشركات لا تتحوط وتتراخى حتى تقع الكارثة ثم تبدأ بالبحث عن

الحلول المكلفة رغم سبق الفرصة الزهيدة الكلفة والتي كانت متاحة.

- بعض المخترعين يأتون لشركات لا يطلبون منهم المال لأنفسهم فقط الصرف على إنتاج مخترعاتهم، وترى الكثيرين بين مستهزئ بهم أو معرض عنهم، حتى يعودوا لاحقاً ليشتروا مخترعاتهم بأغلى الأثمان.

سورة الزمر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الزمر
- الاسم الثاني:[3] سورة الغرف
- الاسم الثالث:[4] سورة تنزيل

إدارياً: من أهداف الإدارة المنطقية تحقيق أكبر المنافع من الكوادر والعاملين المجدين وغير المجدين، فالمجدون لا يحتاجون متابعة كما يحتاجها الفريق غير المجد، وعلى الإدارة تعظيم المنافع للفئة الأخيرة واحتضانها.

البند (2): في مقاصدها[5]

هذه السورة تكاد تكون مقصورة على علاج قضية التوحيد. وبالإضافة إلى إبرازها حقيقة التوحيد، فإن ظل الآخرة يجلل هذه السورة من أولها إلى آخرها. ويمكن رصد مقاصد هذه السورة بشيء من التفصيل وفق التالي:

- التنويه بشأن القرآن تنويهاً تكرر في ستة مواضع من هذه السورة؛ لأن القرآن جامع لمقاصدها، ومقاصدها كثيرة، تحوم حول إثبات تفرد الله تعالى بالإلهية، وإبطال الشرك فيها، وإبطال تعللات المشركين؛ لإشراكهم وأكاذيبهم، ونفي ضَرْب من ضروب الإشراك، وهو زعمهم أن لله ولداً.
- الاستدلال على وحدانية الله في الإلهية بدلائل تفرده بإيجاد العوالم العلوية والسفلية، وبتدبير نظامها، وما تحتوي عليه مما لا ينكر المشركون انفراده به.
- الإشارة إلى الخلق العجيب في أطوار تكون الإنسان والحيوان، والاستدلال عليهم بدليل من فعلهم، وهو التجاؤهم إلى الله عند ما يصيبهم الضر.
- بيان أن دين التوحيد هو الذي جاءت به الرسل من قبل. والتحذير من أن يحل بالمشركين ما حل بأهل الشرك من الأمم الماضية.
- إعلام المشركين بأنهم وشركاءهم لا يُعبأ بهم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فالله غني عن عبادتهم، ورسوله لا يخشاهم، ولا يخاف أصنامهم؛ لأن الله كفاه إياهم جميعاً.
- الدلالة على أنه سبحانه صادق الوعد، وأنه غالب لكل شيء، فلا يعجل؛ لأنه لا يفوته شيء، ويضع الأشياء في أوفق محالها.
- تمثيل حال المؤمنين وحال المشركين في الحياتين: الحياة الدنيا، والحياة الآخرة.
- دعاء المشركين للإقلاع عن الإسراف على أنفسهم، ودعاء المؤمنين للثبات على التقوى ومفارقة دار الكفر.
- تخلل السورة وعيد ووعد، وأمثال، وترهيب وترغيب، ووعظ، وإيماء بقوله: {قل هل يستوي الذين يعلمون} [الزمر:8] إلى أن شأن المؤمنين أنهم أهل علم، وأن المشركين أهل جهالة؛ وذلك تنويه برفعة العلم، ومذمة الجهل.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي (ت: 215هـ): [معاني القرآن: 40/3].

[3] إبراهيم بن السري الزجاج (ت: 311هـ): [معاني القرآن:343/4].

[4] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:171/2].

[5] مقاصد سورة الزمر، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 24/ 312-313]، بتصرف.

- دعوة الناس إلى التدبر فيما يُلقى إليهم من القرآن، الذي هو أحسن الحديث. وتنبيههم على كفرانهم شكر النعمة. والمقابلة بين حالهم وبين حال المؤمنين المخلصين لله.
- تضمنت السورة لمسات من واقع حياة البشر، وسبر أغوار نفوسهم.
- إثبات البعث والجزاء؛ لتجزى كل نفس بما كسبت، وتمثيل البعث بإحياء الأرض بعد موتها، وضرب لهم مثله بالنوم والإفاقة بعده، وأنه يوم الفصل بين المؤمنين والمشركين.
- بيان أنه سبحانه أنزل كلاً من المحشورين داره المعدة له، بعد الإعذار في الإنذار، والحكم بينهم بما استحقه أعمالهم؛ عدلاً منه سبحانه بأهل النار، وفضلاً على المتقين الأبرار.
- صورت السورة بعضاً من مشاهد القيامة، وما فيها من فزع.
- خُتمت السورة بصورة من صور يوم الحساب للفصل بين العباد؛ حيث الملائكة محيطون حول عرش الرحمن، يسبحون بحمده، ويحمدونه على قضائه وعدله بين العباد.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الإخلاص لله تعالى	الإخلاص لله	7-1	الدعوة إلى الله
		9-8	طبيعة المشرك
		20-10	أسباب الهداية والثبات
		26-21	جزاء المهتدين والكافرين
		31-27	ضرب الأمثال للناس
		بداية الجزء الرابع والعشرون	
		37-32	تابع: ضرب الأمثال للناس
		41-38	إقامة الحجة على المشركين
		48-42	تفرد الله بالتصرف في العباد
		52-49	حال وطبيعة الإنسان
		61-53	التوبة والترغيب والترهيب
		67-62	دلائل الربوبية
		75-68	مشاهد يوم القيامة وانقسام الناس لزمرتين

البند (4): بين يدي سورة الزمر

إدارياً: الانتظام وقواعده جاءت لمصلحة الأموال والأعمال وقبلها الإنسان، كما أن التزام الاحترافية في إدارة الأعمال واستثمار الأموال هو الأصل المتفق عليه، ولا بد أن يكون بأساليب: تخفض المخاطر والكلف وتوسع الأسواق وزيادة الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	7-1	الدعوة إلى الله

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٤ [1]

إدارياً: اتضاح المنهج المتبع يمنع الالتباس ويوفر وقت التأول والتأويل ويوحد مختلف الجهود باتجاه واحد فيستفاد من الطاقة المجمعة الإتقان والإنجاز الأسرع.

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ۝٥ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٦ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧ [2]

إدارياً: الإدارة الواعية هي التي تحسن توظيف المتاح من الموارد، وتعظم منافعها ولا ترضى من فرقها الهدر في الموارد فكله محاسبة عليه الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	8-9	طبيعة المشرك

۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۝٨ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩ [3]

إدارياً: المتقن عمله والمخلص فيه، لا تغيره الظروف، بل يتحداها مصراً على الصواب من العمل، وبهؤلاء تنهض الأمم والجماعات والشركات، وتزاح المشكلات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---
[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	10-20	أسباب الهداية والثبات

قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١٠﴾ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ [1]

إدارياً: الصبر والإتقان والإخلاص مفتاح النجاح وتحقيق الأحلام، ورواج الأعمال ونماء الأموال. والمردود في المدى القريب والبعيد متاع نافع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	21-26	جزاء المهتدين والكافرين

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ [2]

إدارياً: الحريص على التعلم يستفيد من كل تدريب وخبرة تتاح له ويصقلها بمهاراته الخاصة ليتميز، وهذا الصنف الأكثر نفعاً للشركات ممن لا يضيف أو لا يتقن وتطوره ضعيف وبطيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	31-27	ضرب الأمثال للناس

وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ [1]

إدارياً: الاختلاف وتنازع الأمر مضرة بالإدارة والشركة والعمل والمال وفي الحصة السوقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص	7-1	الدعوة إلى الله
	9-8	طبيعة المشرك
	20-10	أسباب الهداية والثبات
	26-21	جزاء المهتدين والكافرين
	31-27	ضرب الأمثال للناس
		بداية الجزء الرابع والعشرون

الدروس المستفادة من الآيات 1-31،

- نزل القرآن من الله العزيز الحكيم لا من غيره بالحق ودعا الناس لعبادة الله وإخلاص الدين له، فرأس العبادات الإخلاص في التوحيد واتباع الأوامر واجتناب النواهي، والمشركون كانوا إذا قيل لهم من خلقكم وخلق السموات والأرض ومن ربكم قالوا الله فقيل لهم فما معنى عبادتكم الأصنام فقالوا ليقربونا إلى الله زلفى وتشفع لنا عنده. وسيحكم الله بينهم فيما هم فيه يختلفون والله لا يرشد لدينه كاذب يدعي أن الآلهة تشفع له والله سبحانه منزه لا يليق به وهو الواحد في ملكه الذي لا شريك له ولا ولد القهار الغالب الكامل القدرة.
- الله خلق السموات والأرض بالحق يدخل الليل على النهار ويدخل النهار على الليل وينقص من أحدهما ويزيد في الآخر فما نقص من الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة، وكذا سخر الشمس والقمر كل يجري إلى يوم القيامة، فخلق الله هذه الأشياء العظيمة يدل على كونه سبحانه وتعالى عزيزاً كامل القدرة مع أنه غفار عظيم الرحمة والفضل والإحسان.
- خلق الإنسان من نفس واحدة "آدم" ثم جعل منها زوجها حواء، وخلق الحيوان ومعاشه، وبين تدرجات الخلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلاث قيل: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وقيل ظلمة الصلب وظلمة الرحم وظلمة البطن، فخالق هذه الأشياء ربكم له الملك لا لغيره ولا خالق لهذا الخلق ولا معبود لهم إلا الله تعالى فلماذا تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان.
- الله تعالى ما كلف المكلفين ليجر إلى نفسه نفعاً أو ليدفع عن نفسه ضرراً وذلك لأنه تعالى غني عن الخلق على الإطلاق وهو غني عن جميع العالمين فلو كفروا وأصروا عليه فإن الله تعالى غني عنهم ومع ذلك فالله لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر، وكفر الكافر غير مرضي لله تعالى وإن كان بإرادته لأن الرضا عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه بفعله والله تعالى لا يمدح الكفر ولا يثني عليه ولا يكون في ملكه إلا ما أراد وقد لا يرضى به ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة والرضا، فإن تؤمنوا بربكم وتطيعوه يثيبكم عليه ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم في الآخرة فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا فهو عليم بما في القلوب.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- إذا مس الإنسان بلاء وشدة دعا ربه منيباً مستغيثاً به وبعد النعمة تراه ينسى الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه بل ويجعل لله أنداداً من الأصنام. فتوعده الله أن تمتع بكفرك قليلاً في الدنيا إلى انقضاء أجلك فإنك من أصحاب النار

- وأمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم أنه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما عند الله من الثواب والعقاب ولن يتعظ بذلك إلا صاحب العقل. الذين آمنوا وحسنوا العمل لهم الجنة وقيل الصحة والعافية في هذه الدنيا، حثّ على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي. وقيل من أمر بالمعاصي في بلد فليهرب منه وقيل نزلت في مهاجري الحبشة.

- محمد صلى الله عليه وسلم يخبر قومه إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ولا أشرك به شيئاً وأمرت لأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة وإني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم، وقول الله: {فاعبدوا ما شئتم من دونه} ليس أمراً بل المراد منه الزجر والتهديد والتوبيخ ثم بين كمال الزجر بقوله {قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم} يعني أزواجهم وخدمهم {يوم القيامة} {ألا ذلك هو الخسران المبين} إلى قوله تعالى: {يا عباد فاتقون} أي خافون.

- والذين اجتنبوا الطاغوت "الأوثان" أن يعبدوها ورجعوا إلى عبادة الله تعالى بالكلية وتركوا ما كانوا عليه من عبادة غيره لهم البشرى في الدنيا وفي الآخرة أما في الدنيا: فالثناء عليهم بصالح أعمالهم وعند نزول الموت وعند الوضع في القبر، وأما في الآخرة: فعند الخروج من القبر وعند الوقوف للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة. فالبشرى للعباد الذين يستمعون القرآن فيتبعون أحسن ما يؤمرون به فيعملون به {وأولئك هم أولوا الألباب} {أفمن حق عليه كلمة العذاب} فلا منقذ لهم.

- قوله تعالى:{ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه} قيل: كل ماء في الأرض فمن السماء نزل ثم يخرج بالماء زرعاً متنوعاً مثل أصفر وأخضر وأحمر وأبيض وقيل أصنافه مثل البر والشعير وسائر أنواع الحبوب ثم بعد خضرته ونضرته تراه فتاتاً متكسراً و في ذلك لذكرى وعبرة لأولي الألباب.

- من شرح الله صدره للإسلام وقبول الحق ليس كمن طبع الله تعالى على قلبه فلم يهتد. روي "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما علامات ذلك قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت". وكان التحذير من قسوة القلب، وقيل إن النفس إذا كانت خبيثة الجوهر كدرة العنصر بعيدة عن قبول الحق فإن سماعها لذكر الله لا يزيدها إلا قسوة وكدورة، كحر الشمس يلين الشمع ويعقد الملح فكذلك القرآن يلين قلوب المؤمنين عن سماعه ولا يزيد الكافرين إلا قسوة {أولئك في ضلال مبين}.

- الله نزل أحسن الحديث يعني القرآن فهو كتاب منزه عن التناقض والاختلاف مشتمل على أخبار الماضين وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب والأمر والنهي والأخبار والأحكام ما تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. روي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها "وفي رواية" حرمه الله تعالى على النار. فالقرآن هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله أي يجعل قلبه قاسياً منافياً لقبول الهداية فما له من يهديه.

- تقول خزنة النار للظالمين ذوقوا وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا من المعاصي، فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وأذاقهم الله العذاب والهوان في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون.

- ضرب الله للناس في هذا القرآن الأمثلة علهم يتعظون. واضرب يا محمد صلى الله عليه وسلم لقومك مثلاً وقل لهم ما تقولون في رجل مملوك قد اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد يدعي أنه عبده وهم يتجاذبونه في مهن شتى فإذا عنت لهم حاجة يتدافعونه فهو متحير في أمره لا يدري أيهم يرضي بخدمته وعلى أيهم يعتمد في حاجاته وفي رجل آخر مملوك قد سلم لمالك واحد يخدمه على سبيل الإخلاص وذلك السيد يعين خادمه في حاجاته فأي هذين العبدين أحسن حالاً وأحمد شأناً، وهذا مثل ضربه الله تعالى للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي يعبد الله وحده فكان حال المؤمن الذي يعبد إلهاً واحداً أحسن وأصلح من حال الكافر الذي يعبد آلهة شتى. ومع هذا أكثرهم لا يعلمون أن المستحق للعبادة هو الله تعالى وحده لا شريك له.

- كان كفار مكة يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر الله تعالى أن الموت يعمهم جميعاً فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني، ويوم القيامة عند ربكم تختصمون، أي: المحق والمبطل والظالم والمظلوم. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذت من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدعوة لالتزام الصواب والأصول وترك ما عداهما، مسلك الشركات المتميزة المدركة لطبائع الأمور وأحوال الناس والأسواق وعاقبة القرارات، وهي العالمة أن أعلى أرباحها ستجنيها بأفضل منتجاتها وخدماتها المتميزة، خاصة مع السبق على منافسيها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- القوانين والنظم وضعت لحمل الجموع وعموم الناس على التصرف السليم ونصت على عقوبة المخالفين.
- المتاح المباح كثير فالاستفادة منه غير ممنوعه، والاعتداء عليه مذموم متروك ومعاقب عليه أيضاً، والشركات الواعية تتلافى الصدام والخسائر.
- الشركات بأنواعها تعمل عند الإنسان فمن أتقنت التقديم تقدمت وتأخرت الأخرى، إلى أن تعافها الأسواق، وتكون قد حكمت على نفسها بالإقصاء لتركها طريق البقاء وأسبابه.
- كثير من حملات الشركات تظهر للناس بلا مقابل مأخوذ منهم مباشرة، ولكن الشركات المتفردة تزرع نفسياً الكثير حتى تكاد النفوس تصبح أسيرة ما تريده منها الشركة، فما أن تطرح منتج ترى الإقبال عليه كأنه واجب وولاء.
- لا يليق بالشركات التي أعطاها الجمهور الفسحة والفرصة لتلافي أخطائها أن تتمادى في الغي، فالجمهور لا يقدم التضحيات لا دائماً ولا مجاناً.
- مقياس الجمهور عامة دقيق فالشركة المتقنة ستحصد من السوق أوسع من الأخريات الأقل إتقاناً.
- الشركات المستدركة لخطأها والمعتذرة عملاً وقولاً من جمهورها، يقدر لها ذلك ويمنحها المزيد من الوقت والفرص.
- من الشركات من توفق لفهم متطلبات الجمهور بأدق وأعمق من غيرها وهذه إن أحسنت التوظيف حازت السوق عموماً وأنحاز لها الجمهور.
- الشركات المستشعرة آلام الجمهور المستجدة والمشاركة اجتماعياً ببعض آلام المجتمع ترتفع مكانتها عند جمهورها وغيره.
- الشركات المتغطرسة المتعالية عن بعض الآلام في المجتمع تنبذ وتخسر التعاطف والولاء السوقي.
- الإخلاص والتركيز على الخدمة مقدر ممدوح، مع الجمهور ويسجل لصالح الشركة.
- التربص والتصيد للخطأ بين الشركات أو الإدارات داخل الشركة الواحدة سلوك خطير يرفع منسوب الأخطار ويعرض الشركة لأكثر مما تتحمل وأكثر مما تتوقع.

الجزء الرابع والعشرون

آياته: 175	44 من سورة الزمر + 85 من سورة غافر + 46 من سورة فصلت	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الإخلاص		بداية الجزء الرابع والعشرون – تابع سورة الزمر
	37-32	تابع: ضرب الأمثال للناس
	41-38	إقامة الحجة على المشركين
	48-42	تفرد الله بالتصرف في العباد
	52-49	حال وطبيعة الإنسان
	61-53	التوبة والترغيب والترهيب
	67-62	دلائل الربوبية
	75-68	مشاهد يوم القيامة وانقسام الناس لزمرتين

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	37-32	تابع: ضرب الأمثال للناس

۞فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ [2]

إدارياً: الكذب لا يبني إدارات ولا ينظم عقود ولا يرضي الجمهور، والشركة التي تريد النجاح وتحقيق الأرباح واكتساح الأسواق عليها التخلي عن كل ما لا يليق مهنياً وأخلاقياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	41-38	إقامة الحجة على المشركين

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ [3]

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: مناطحة الحق أمر غير عقلاني، فالإدارة الواعية تعمل وفق إمكاناتها ومكانتها لترتقي، ولا تلتفت لترهات الوسائل والأساليب وبما يخالف المنطق والواقع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	48-42	تفرد الله بالتصرف في العباد

ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ [1]

إدارياً: الحقائق المهنية والعلمية مستقرة لا داعي لإعادة إثباتها أو إنكارها عبر العمل بضدها، وفي هذا هدر للمال والوقت والجهد بما لا طائل منه بل بكلف وخسائر إن لم تخرج الشركة من الميدان فقد أعاقتها عن ركب التنافس.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	52-49	حال وطبيعة الإنسان

فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ [2]

إدارياً: لا ينبغي المغامرة بأموال المساهمين والشركاء لحد الهلاك، ثم نترجى التدخل لإنقاذ ما أمكن فالإدارة ليست مقامرة بل مغامرة بمهارة وإتقان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	61-53	التوبة والترغيب والترهيب

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

۞قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ٥٤ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٥٥ أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦١ [1]

إدارياً: من ضيع الكثير من الفرص فليغتنم الباقي منها، بما بقي لديه ليعيد بناء ما كان ثم ينطلق للتوسع والتقدم ثانية، ولا يلتفت للدعوات السلبية المناقضة لمسعاه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	62-67	دلائل الربوبية

ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ٦٤ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ [2]

إدارياً: المالك مخير في ملكه لا مغلوب فيه، فله أن يختار النشاط الذي يتاجر به والعمل المناسب له، ولا يرغم على رأيه طالما أن إمكانية الاستفادة والربح قائمة، ولا يدير أموره آخر إلا إن كان سفيهاً أو قاصراً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	68-75	مشاهد يوم القيامة وانقسام الناس لزمرتين

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ [1]

إدارياً: مهما عملت الإدارة وطال نشاطها فلا بد من لحظة حساب وتحاسب، واستقر العرف العملي على التحاسب السنوي، فالإدارة الناجحة يجدد لها المساهمون والأخرى تستبدل بمن يرجى منها تحقيق النتائج الجيدة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله		بداية الجزء الرابع والعشرون
	32-37	تابع: ضرب الأمثال للناس
	38-41	إقامة الحجة على المشركين
	42-48	تفرد الله بالتصرف في العباد
	49-52	حال وطبيعة الإنسان
	53-61	التوبة والترغيب والترهيب
	62-67	دلائل الربوبية
	68-75	مشاهد يوم القيامة وانقسام الناس لزمرتين

الدروس المستفادة من الآيات 32-75:

- من أظلم الناس من كذب على الله وزعم أن له ولداً أو شريكاً ثم كذب بالقرآن والرسالة، وهذه الفئة الضالة اختارت جهنم منزلة لها ومقام.
- أما من صدق الأنبياء صلوات الله عليهم وما جاؤوا به من عند الله، يأتون يوم القيامة وقد أدوا حقه، أولئك هم المتقون ولهم عند ربهم ما يشاؤون من الجزاء والكرامة ويستر عليهم بالمغفرة ويجزيهم بمحاسن أفعالهم ولا يجزيهم بمساويها.
- الله كاف عبده محمداً صلى الله عليه وسلم وعباده الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سوء قومهم وكافيهم شرور من عاداهم، أما تخويفهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا تناول الأوثان مضرة الخبل أو الجنون فباطل، فمن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل والله عزيز منيع في ملكه منتقم من أعدائه.
- المشركون مقرون أن الله خالق السموات والأرض ومع ذلك يشركون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم أو ينفعهم، وضرب النبي محمد صلى الله عليه وسلم لهم المثال مباشرة، إن أصابني الله ببلاء، ومرض في جسدي، وضيق في معيشتي، أو عذاب في الآخرة هل تقدر الأصنام على دفع ذلك عني أو أرادني بنعمة وعافية وخير هل تقدر الأصنام على دفع تلك الرحمة عني، وأجابهم بعد صدمتهم، بقوله: حسبي الله، أي الله يكفيني شر آلهتكم، وأنا أثق بربي وأفوض أمري إليه وأنا متوكل عليه.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- وبعد توكلي على ربي يا قوم اعملوا على قدر طاقتكم وجهدكم وستعلمون من يأتيه عذاب من الله دائم لا ينقطع أبداً، فقد أنزل ربي الكتاب بالحق لأدعو الناس إلى التوحيد فمن وحد وصدق بالقرآن، وعمل بما فيه فثواب الهدى لنفسه، ومن أعرض ولم يؤمن بالقرآن فقد أوجب العقوبة على نفسه، و ما أنا عليكم بحفيظ.

- الله يقبض الأنفس عند موتها وإذا نامت أيضاً فمن قضي عليها الموت فلا يردها ويرد الأخرى إلى أجلها، وفي ذلك العبرة لمن يتفكر ويتعظ أم أنهم اتخذوا الأصنام التي لا تعقل شيئاً شفيعاً لهم، ثم جاءت الآيات: أن قُل لهم يا محمد، لله الأمر والإذن في الشفاعة، وله نفاذ الأمر وخزائن السموات والأرض، وسترجعون إليه في الآخرة، وهم إذا قيل لهم قولوا: لا إله إلا الله اشمأزت نفوسهم وانقبضت عن التوحيد، وأعرضت ونفرت، بعكس حالهم إذا ذكرت الآلهة دونه فتراهم يستبشرون.

- أمر النبي صلى الله عليه وسلم قومه من بعده أن يخلصوا الدعاء فقط لخالق السماوات والأرض وعالم ما غاب عن العباد، وما لم يغب عنهم، والعالم بما مضى، وما لم يمض، وما هو كائن، وعالم السر والعلانية والقاضي في الآخرة بين العباد، من أمر الدين، وعندها سيعلم الذين كفروا بأنهم لو جاؤوا بمثل ما في الأرض ليفادوا به أنفسهم من شدة العذاب لا يقبل منهم ذلك، وسيظهر لهم حين يبعثوا من قبورهم ما كانوا يظنونه من الثواب على بعض الأعمال أنها لم تنفعهم مع شركهم، وسيعاينون العقوبة مكان الثواب باستهزائهم بالمسلمين، والرسول، والكتاب، والعذاب.

- أما الكافر إذا أصاب شدة وبلاء، أخلص في الدعاء، وإذا أبدل مكانها عافية ادعى أنها جاءته على علم عنده، يعني أعطاني ذلك لأنه علم أني أهل لذلك، وهو غافل أنها عطية يبتلى بها العبد، ليشكر أو ليكفر وأكثرهم لا يعلمون أنها بلية وفتنة، وهم يكررون ما قاله الكفار السابقون قبل كفار مكة، مثل قارون وأشباهه ولم ينفعهم ما كانوا يجمعون من الأموال ونالوا عقوبات ما عملوا، والظالمون من أهل مكة ستصيبهم عقوبات ما عملوا، مثل ما أصاب الذين من قبلهم وما هم بفائتين من عذاب الله، وقد تجاهلوا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء ويقتر على من يشاء وله في القبض والبسط آيات وعلامات يراها من يصدقون بتوحيد الله.

- دعا الله برحمته الذين أسرفوا بالذنوب على أنفسهم، أن لا ييأسوا من مغفرة الله فهو يغفر الكبائر، وغير الكبائر لمن تاب، وقيل: أرجى آية في كتاب الله هذه الآية {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}.

- تدعونا آيات الله أن: ارجعوا له، وأقبلوا إلى طاعة ربكم وأخلصوا، وأقروا بالتوحيد من قبل أن يأتيكم العذاب الذي لا تمنعون منه، واتبعوا القرآن، أي اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم، خوفاً قبل أن تصيروا إلى حال الندامة وتقول نفس: يا ندامتا على ما تركت وضيعت من طاعة الله، وقد كنت من اللاهين.

- أو تقول النفس: لو أن الله هداني، وبين لي الحق من الباطل لكنت من المؤمنين وذلك من قبل أن تقول: لو أن لي رجعة إلى الدنيا فأكون من الموحدين، فتجاب قد جاءتك آيات القرآن فكذبت واستكبرت، وتجبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين.

- وترى الكفار الذين قالوا بأن لله شريكاً، وجوههم مسودة، ويقال لهم هذا مأوى الّذين تكبروا عن الإيمان، وينجي الله الذين اتقوا الشرك من جهنم، بمنجاتهم وأعمالهم الحسنة فلا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون في الآخرة.

- الله خالق كل شيء وهو الحفيظ، والكفيل بأرزاق العباد بيده مفاتيح السموات والأرض وخزائنها ومنها المطر والنبات، أما الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبالقرآن فهم الخاسرون لاختيارهم العقوبة على الثواب.

- أتأمروني أيها المشركون أن أعبد غير الله وهو الذي أوحى إلي وإلى الأنبياء بالتوحيد، فلو أشركت بالله سيحبط عملي وأكن من الخاسرين في الآخرة، والله تعالى علم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك بالله، ولكنه أراد تنبيهاً لأمته أنَّ من أشرك بالله حبط عمله، فاستقم يا محمد صلى الله عليه وسلم والخطاب لأمته، على عبادة الله وتوحيده، وكن من الشاكرين على ما أنعم الله عليك من النبوة والإسلام والرسالة، وهذا الخطاب لجميع المؤمنين، أمرهم بأن يشكروا الله تعالى على ما أنعم عليهم وأكرمهم بمعرفته، ووفقهم لدينه.

- اليهود والمشركين وصفوا الله تعالى بما لا يليق وما عظموا الله حق عظمته، ولا وصفوه حق صفته، ولا عرفوا الله حق معرفته، وفيه تنبيه للمؤمنين لكيلا يقولوا مثل مقالتهم، ويعظموا الله حق عظمته، ويصفوه حق صفته، والسموات مطويات بقدرته يوم القيامة، ونزه تعالى الله نفسه عما يشركون، وعما يصفون له من الشريك.

- وفي نفخة الصور، فقد روي أنه ينفخ نفخة فيفزع الخلق، ثم ينفخ نفخة أخرى فيموت أهل السموات والأرض إلا من شاء (جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت ويقال: أرواح الشهداء)، فإذا كان وقت النفخة الثالثة تجمعت الأرواح كلها في الصور ثم ينفخ النفخة الثالثة فتخرج الأرواح ينظرون ماذا يأمرهم، ويقال ينظرون إلى السماء كيف غيرت، وينظرون إلى الأرض كيف بدلت، وينظرون إلى الداعي كيف يدعوهم إلى الحساب، وينظرون فيما عملوا في الدنيا، وينظرون إلى الآباء والأمهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم، واشتغلوا بأنفسهم، وينظرون إلى خصمائهم ماذا يفعلون بهم.
- ومن مشاهد القيامة أن تشرق الأرض بعدل ربها، عند وضع الحساب، ويقال ووضع الكتاب في أيدي الخلق في أيمانهم وشمائلهم، وقضي بين الخلق بالعدل، بين الظالم والمظلوم، وبين الرسل وقومهم وهم لا ينقصون من ثواب أعمالهم شيئاً ووفيت كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر.
- وتكمل مشاهد القيامة: وسيق الذين كفروا إلى جهنم فوجاً فوجاً، حتى إذا بلغوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنة جهنم، ألم يأتكم رسلٌ منكم يقرؤون عليكم ما أوحي إليهم ويخوفونكم هذا اليوم، فيجيبوا بلى مقرين بذلك في وقت لا ينفعهم الإقرار، ولو كان قولهم بلى في الدنيا لكان ينفعهم ولكنهم قالوا بلى في وقت لا ينفعهم، فوجبت كلمة العذاب وأنهم من أهل النار دائمين فيها، وبئس موضع القرار لمن تكبر عن الإيمان، ثم بين حال المؤمنين المطيعين.
- وسيق الذين اتقوا الشرك والفواحش إلى الجنة فوجاً فوجاً، بعضم قبل الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد، على قدر مراتبهم حتى إذا فتحت أبوابها، قال لهم خزنتها فزتم ونجوتم، وطابت لكم الجنة، ثم أنهم لما دخلوا الجنة حمدوا الله تعالى الذي أنجز لهم وعده على لسان رسله وأنزلهم أرض الجنة يستقرون فيها حيث يشاؤون ويشتهون، فنعم ثواب الموحدين المطيعين وترى يا محمد الملائكة يوم القيامة من حول العرش يسبحونه ويحمدونه، ولما قضي بين الخلق بالحق قال المؤمنون وقد ميزوا من الكفار، الحمد لله رب العالمين، الذي قضى بيننا بالحق، ونجانا من القوم الظالمين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، مواجهة أهل السوء والسلبية بالمنطق والحكمة والقانون من دواعي حماية المؤسسات، ولا بد من حسن صيانة الأعمال والأموال وفرق العمل وتوسيع الإيجابية لتحقيق الأهداف المرجوة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اختلاق الأخبار والقصص وادعاء ما ليس حقيقياً بهدف الإضرار بالشركات والمؤسسات غير مقبول أخلاقياً ومهنياً عند أهل العقل والوعي.
- وانتهاج الصواب والقانون في تنفيذ الأمور حتى الاختلاف غير مرفوض بتاتاً، وفي ذلك استمرار للشركات وأعمالها وعمالها.
- العمل بالأسباب أصل أصيل في طاقة البشر ولكن اليقين أن الأرزاق بيد الله الواحد الأحد، ولا يغالبه في ملكه أحد، فالإدارة الناهضة بما عليها لا تلام بالنتائج السلبية طالما أنها لم تقصر.
- أما الإدارات التي تتخذ من السلبية والطرق المعوجة منهجاً لها، فهي الخاسرة وإن نجحت فترياً، فمخالفة القانون والصواب والمنطق، مرفوضة وغير مقبولة مهما تعددت الذرائع، وخاصة إذا افتضح الأمر في الأسواق فالناس تحسن المحاسبة.
- العمل بالقانون والصواب لا يعني الاستمرار بإنتاج ما لا يرغب به العملاء، أو فرض شروط تعسفية عليهم، ففي النهاية هم في أسواق مفتوحة ويملكون الخيار.
- بعض المنتجات والخدمات يدركها الهرم والموت فالإدارة الواعية هي التي تواكب تغيير الأسواق والمزاج العام وتحدث وتطور كي لا يدرك منتجاتها وخدماتها الخروج من الأسواق.
- الإتقان والإخلاص نتائجه معلومة مضمونه، ومقدرة في الأسواق. كما أن الغش والخداع نتائجه معلومة وهي غير مقدرة في الأسواق.
- المتقنون وإن مروا ببعض الظروف القاسية سينالون جزاءهم الحسن ولو بعد حين، فالأسواق تميز الغث من الثمين ولو أحياناً مع تأخر قليل.
- وعند الظفر والنجاح سيندم المخادعون الغشاشون على ما سلفوا وسيحاولون الاستدراك ما استطاعوا، ولن ينفعهم التماس أعذار غير مقبولة ولو كثرت، فعموم الأسواق تمهل ولكنها أيضاً تحاسب.
- وأحيانا نرى الدعوات للمتقنين أن ينحوا منحى المخادعين لتعظيم الأرباح، فالإدارة الضعيفة والتي لا تتقن الحفاظ على مستقبلها قد

تنجر، أما غيرها فيأبى ويحصد الغد بأوسع أسواقه.

- التشهير بالمتقنين والتشكيك سلاح يدافع فيه الخائب عن نفسه قبل أن يكون هجوم على الصالحين من المنتجين.
- لحظات تقلب الأسواق على المكذبين بمنتجاتهم، سيرى هؤلاء تخلي الجميع عنهم واحداً تلو الآخر، مع ظنهم أنهم منهم ولهم.
- فحساب الأسواق يضع المتقن في مكانته ويضع المسيء في مكانه، ويُراكم على الخير خسارات بأثر رجعي تأكل جل ما راكموا من أرباح، وبعضهم يخرجون من أموالهم قبل الأسواق.

سورة غافر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة غافر
- الاسم الثاني:[3] سورة غافر المؤمن
- الاسم الثالث:[4] سورة المؤمن
- الاسم الرابع:[5] سورة حم المؤمن
- الاسم الخامس:[6] سورة الطول

إدارياً: النموذج الإصلاحي في الإدارة لا بد أن يعان ويؤيد للتقويم والتصويب وفي هذا استمرار الشركة وتعافيها، وبعكسها التدهور المتزايد، الذي قد ينتهي بإقفال الشركة.

البند (2): في مقاصدها[7]

مقصود سورة غافر إجمالاً معالجة قضية الحق والباطل، وقضية الإيمان والكفر، وقضية الدعوة والتكذيب، وأخيراً قضية العلو في الأرض والتجبر بغير الحق، وبأس الله الذي يأخذ العالين المتجبرين. مع إحاطة السورة بموقف المؤمنين المهتدين الطائعين، ونصر الله إياهم، واستغفار الملائكة لهم، واستجابة الله لدعائهم، وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم مقيم.

وتفصيل هذه المقاصد التي اشتملت عليها هذه السورة جاءت وفق التالي:

- ابتدأت السورة بما يقتضي تحدي المعاندين في صدق القرآن، كما اقتضاه الحرفان المقطعان في فاتحتها {حم} وأُجري على اسم الله تعالى من صفاته ما فيه تعريض بدعوتهم إلى الإقلاع عما هم فيه، فكانت فاتحة السورة مشيرة إلى الغرض من تنزيلها.
- حملة العرش ومن حوله يعلنون إيمانهم بربهم، ويتوجهون إليه بالعبادة، ويستغفرون للذين آمنوا من أهل الأرض، ويدعون لهم بالمغفرة والنعيم والفلاح.
- بيان أن دلائل تنزيل هذا الكتاب من الله بينة، لا يجحدها إلا الكافرون من الاعتراف بها حسداً، وأن جدالهم تعنت لا طائل من ورائه، وقد تكرر ذكر المجادلين في آيات الله خمس مرات في هذه السورة.
- تمثيل حال المجادلين بحال الأمم التي كذبت رسل الله بذكرهم إجمالاً، ثم التنبيه على آثار استئصالهم، وضرب المثل بقوم فرعون.

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [الكافي الشاف:144].

(3) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911 هـ) : [الدر المنثور: 5/13].

(4) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:554/8].

(5) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:178/2].

(6) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير:204/7].

(7) مقاصد سورة غافر، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 25/ 77-78]، بتصرف.

- تقرير أن الذين يجادلون في آيات الله بغير حجة ولا برهان، إنما يدفعهم إلى هذا كِبْرٌ في نفوسهم عن الحق، وهم أصغر وأضأل من هذا الكبر، ويوجه القلوب إلى هذا الوجود الكبير الذي خلقه الله، وهو أكبر من الناس جميعاً، لعل المتكبرين يتصاغرون أمام عظمة خلق الله، وتتفتح بصيرتهم، فلا يكونون عمياً.

- بيان أن الوجود كله مُسْلِمٌ مستسلم لله، وأنه لا يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا، فيشذون عن سائر الوجود بهذا الجدال.

- التذكير بمجيء الساعة، والتوجيه إلى دعاء الله، الذي يستجيب لدعاء من دعاه؛ فأما الذين يستكبرون، فسيدخلون جهنم أذلاء صغراء، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبرأ من عبادة المستكبرين، ويعلن نهي ربه له عن آلهتهم، وأمره له بالإسلام ولاستسلام لرب العالمين.

- عرض مشهد الكافرين يوم القيامة، وهم ينادون من أرجاء الوجود المؤمن المسلم المستسلم، وهم في موقف الذلة والانكسار بعد التكبر والاستكبار، يقرون بذنبهم، ويعترفون بربهم، فلا ينفعهم الاعتراف والإقرار، إنما يُذَكَّرون بما كان منهم من شرك واستكبار.

- عرض جانب من قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون، تمثل موقف الطغيان من دعوة الحق. فيها ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، يدفع عن موسى ما هموا بقتله، ويصدع بكلمة الحق والإيمان في تلطف وحذر في أول الأمر، ثم في صراحة ووضوح في نهايته، يعرض في جدله مع فرعون حجج الحق وبراهينه قوية ناصعة، ويحذرهم يوم القيامة، ويمثل لهم بعض مشاهده في أسلوب مؤثر، ويذكرهم موقفهم وموقف الأجيال قبلهم من يوسف عليه السلام ورسالته.

- حوار بين الضعفاء والذين استكبروا، وحوار لهم جميعاً مع خزنة جهنم، يطلبون فيه الخلاص. ولات حين خلاص! وفي ظل هذا المشهد يوجه الله رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الصبر والثقة بوعد الله الحق، والتوجه إلى ربه بالتسبيح والحمد والاستغفار.

- التنبيه على دلائل تفرد الله تعالى بالإلهية إجمالاً، وإبطال عبادة ما يعبدون من دون الله.

- التذكير بنعم الله على الناس؛ ليزداد الشاكرون شكراً، وليشكره الذين أعرضوا عن شكره.

- عرض مصارع الغابرين، الاستدلال على إمكان البعث، كما يتمثل في عرض مشاهد القيامة، مع بيان أن كل نفس مرت رحلة الامتحان في الحياة الدنيا، تُجزى يوم القيامة بما كسبت، دون أن تُظْلَمَ شيئاً، مع بيان أن الله سريع الحساب.

- إنذار المجادلين والمعاندين بما يلقون من هول يوم البعث، وما يترقبهم من العذاب، وتوعدهم بأن لا نصير لهم يومئذ، وبأن كبراءهم يتبرؤون منهم، مع عرض مشهد من أحوال المعذبين في النار يوم القيامة، وهو مشهد مخيف لأهل العقول الواعية، الذين لم تنطمس بصائرهم بالأهواء، والشهوات، ووساوس الشياطين، وحب العاجلة، ومتاعات الأنفس فيها.

- توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وكل حامل رسالة دعوته من بعده أن ينذر المجادلين في آيات الله بغير علم عقاب الله يوم القيامة، ويبين لهم أنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه يقضي بين عباده بالحق، وأن الذين يدعون من دونه من شركاء لا يقضون بشيء، وأن الله هو السميع لشكوى عباده، والمجيب لدعائهم، وأنه هو البصير بحركاتهم وسكناتهم.

- تثبيت الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتحقيق نصر هذا الدين في حياته وبعد وفاته، وتوجيه الله رسوله إلى الصبر، والثقة بأن وعد الله حق، سواء أبقاه حتى يشهد بعض ما يعدهم، أو توفاه قبل أن يراه، فسيتم الوعد هناك.

- الثناء على المؤمنين، ووصف كرامتهم، وثناء الملائكة عليهم.

- تعرض السورة بعض آيات الله الكونية، التي يمروا الناس عليها غافلين، وبيان أن في الكون آيات قائمة، وبين أيديهم آيات قريبة، ولكنهم يغفلون عن تدبرها؛ يعرض الليل سكناً والنهار مبصراً، والأرض قراراً والسماء بناء، وتذكير الناس بأنفسهم، وقد صورهم فأحسن صورهم، ويوجههم إلى دعوة الله مخلصين له الدين.

- عرض بعض آيات الله في كونه، ومننه على خلقه، ومنها مِنَّة الله على الخلق بالأنعام.

- تلويم المكذبين الكافرين، الذي يجادلون في آيات الله بالباطل؛ إذ لم يتعظوا بما شاهدوا في مواطن متعددة من الأرض آثار المهلكين السابقين، الذين كفروا بما جاءتهم به رسل ربهم من الحق، وفرحوا بما عندهم من علم دنيوي، فلما رأوا بأس الله نازل بهم آمنوا، فلم يك ينفعهم حينئذ إيمانهم، وأحاط بهم العذاب، الذي كانوا به يستهزئون ويكذبون، وأهلكهم الله ضمن سنته التي يجريها في عباده الأولين والآخِرين. وبهذا المشهد تختم السورة أغراضها ومقاصدها.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أهمية الدعوة إلى الله وتفويض الأمر إليه	أهمية الدعوة	3-1	صفات الله
		6-4	حال الكفار وتكذيب الأمم السابقة
		9-7	حملة العرش وتسبيحهم ودعاؤهم
		12-10	مقت الله للكافرين
		15-13	من مظاهر قدرة الله
		20-16	من أهوال يوم القيامة
		22-21	الأمر بالاتعاظ بالأمم السابقة
		27-23	قصة موسى مع فرعون وهامان وقارون
		46-28	قصة مؤمن آل فرعون
		50-47	حوار بين الضالين والمضلين وأهل النار وخزنتها
		55-51	نصر المؤمنين وتوجيهات نبوية
		76-56	الكبر وعاقبته
		78-77	توجيهات للرسول
		81-79	من نعم الله على عباده
		85-82	تهديد الكفار وفوات توبتهم يوم العذاب

البند (4): بين يدي سورة غافر

إدارياً: إن العمل على استمرارية المؤسسة أساسه الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، والعمل على الأسباب لإصلاحها بما يقيم المؤسسة ثانية على الطريق السليم، ولا بد أن يتحلى الفريق بالإيجابية والرغبة في النجاح كي تؤتي المحاولة أؤكلها، ولا يليق بمن شاهد الخراب يطال المؤسسات المشابهة بتقصيره أن يقع في نفس الأخطاء، مع الحرص على احتضان وتكريم المتميزين في حل المشاكل ورسمهم الطريق السليم لذلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	3-1	صفات الله

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾ [2]

إدارياً: وضع النظم أساس بناء منظومة الأعمال، ولكن حمل الناس على التقيد بها يلزمه تهيئة وصبر، ولا ينبغي أن نتعجل العقوبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	6-4	حال الكفار وتكذيب الأمم السابقة

مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ [1]

إدارياً: أهل الجدل في كل موضوع لا ينقطعون وجلهم مجادل بالباطل وضد الحق، وهؤلاء لا بد من تمييزهم لفرز المواقف والقرارات، كما لا ينبغي أن تنجر الإدارة، كالمسلوبة الإرادة، وراء الباطل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	7-9	حملة العرش وتسبيحهم ودعاؤهم

ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩ [2]

إدارياً: المبادرون في الخير والإصلاح يعملون لأنفسهم والمجتمع، وهم من إيجابيات الحياة، الإدارة الحريصة على الإيجابية في مبادراتها رغم تقلبات ظروف الأسواق، مقدرة وستكون لها القيادة والصدارة لاحقاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	10-12	مقت الله للكافرين

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ۝١٠ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ۝١١ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ۝١٢ [3]

إدارياً: إضاعة الفرصة خسارة وتكرار الخسارة خسران وبوار، فالإدارة التي لا تتلافى أخطائها وتكررها لا تستحق مكانها ومكانتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	13-15	من مظاهر قدرة الله

هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۝١٣ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١٤ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن

---

[1] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ [1]

إدارياً: القوة لها مظاهر أما الظهور والتعالي فقاتل قاسم، والإدارة الفطنة تستغل قوتها ومكانتها في الأسواق لترسخ موقعها الأدبي والتجاري في نفوس وعقليات الجمهور بما يليق وبلباقة دون عسف أو تكبر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	20-16	من أهوال يوم القيامة

يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ [2]

إدارياً: أن تتعثر وأن تعيد الكرة وتقف فهذا دأب الإدارات القوية، ولكن هذا لا يدعونا للانتقام الأعمى بل لإعطاء الدرس بما يناسب وإن حاسبنا فبقدر الواقعة دون تزيد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	22-21	الأمر بالاتعاظ بالأمم السابقة

۞أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: قراءة ما كان من الأخطاء وأسبابها ليس لتعظيمها بل لتلافيها والعمل على اجتنابها وحفظ أموال الشركة من أن تبدد بما لا طائل منه، أنفع للربحية والحصة السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	27-23	قصة موسى مع فرعون وهامان وقارون

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ (1)

إدارياً: تحالف القوى في الأسواق قائم ومنه ما يكون تحالف ضد السليم من المنتجات والخدمات، هنا على الإدارة التصرف بحكمة وروية والعمل على قلب الطاولة لصالح السليم من المنتجات والخدمات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	46-28	قصة مؤمن آل فرعون

وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ (2)

إدارياً: رغم الأزمات وحدتها، يبقى النقاش في الموضوعات الحالة نافع وقد يأتي بأقل الخسائر، ومن المفيد للمقتنع بالصواب ولو لم يسانده الغالبية أن يسمع صوته ويكرر المحاولة إلى أن يمنع.

وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ ۞وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ

(1) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٤١ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ۝٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٤٣ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝٤٦ [1]

إدارياً: المناقشة تكون بين وجهات نظر متغايرة، وفي النهاية لكل قراره، وصاحب القرار لابد أن يتحمل تبعة قراره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	50-47	حوار بين الضالين والمضلين وأهل النار وخزنتها

وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۝٤٧ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ۝٤٨ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۝٤٩ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ۝٥٠ [2]

إدارياً: التحسر والتندم بعد فوات الأوان لا يجبر الخسائر ولا يقيم المصالح ولا يحقق الأهداف، والإدارة المتربصة حتى هذه اللحظة لتتندم لا تستحق موقعها الذي أسند إليها، لبعدها عن الحكمة وحسن القرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	55-51	نصر المؤمنين وتوجيهات نبوية

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۝٥٢ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ۝٥٣ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٥٤ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝٥٥ [3]

إدارياً: سنن الله في الكون نافذة لا راد لها، فلا يعتدي المعتدي ويتأفف من العقاب، ولا يقصر المقصر من الإدارات ويتضجر من الخسائر، والإداري الحق هو الذي يوظف أوقاته بما ينفع ويتخذ الصائب من القرار في كل حين مناسب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	76-56	الكبر وعاقبته

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٩ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٦١ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢ كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٦٣ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٤ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥ ۞قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٦ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٦٨ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ٦٩ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ٧٢ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ٧٥ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ [1]

إدارياً: الجنوح والكبر والتعالي ضد لغة الأسواق، والجمهور لا يتسامح مع هؤلاء وعقابه إذا اجتمع قاس، ومُقيل لهذه الإدارة من ميدان العمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	78-77	توجيهات للرسول

فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ [1]

إدارياً: الصبر على المخالفين والمشاكسين والتأني في التعامل، أبقى للأعمال، فعامة هؤلاء نازل بهم ما يستحقون من العقاب في نهاية المطاف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	81-79	من نعم الله على عباده

ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ [2]

إدارياً: إنكار المعروف طارد للكفاءات وظالم للمبدعين ومضر بالشركات، والشكر أبقى وأقل كلفة من سابقة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	85-82	تهديد الكفار وفوات توبتهم يوم العذاب

أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ [3]

إدارياً: من زرع الاستهزاء حصد الصغار والإبعاد المالي والإداري ومن الحصة السوقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الدعوة	3-1	صفات الله
	6-4	حال الكفار وتكذيب الأمم السابقة
	9-7	حملة العرش وتسبيحهم ودعاؤهم
	12-10	مقت الله للكافرين
	15-13	من مظاهر قدرة الله
	20-16	من أهوال يوم القيامة
	22-21	الأمر بالاتعاظ بالأمم السابقة

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

	27-23	قصة موسى مع فرعون وهامان وقارون
	46-28	قصة مؤمن آل فرعون
	50-47	حوار بين الضالين والمضلين وأهل النار وخزنتها
	55-51	نصر المؤمنين وتوجيهات نبوية
	76-56	الكبر وعاقبته
	78-77	توجيهات للرسول
	81-79	من نعم الله على عباده
	85-82	تهديد الكفار وفوات توبتهم يوم العذاب

الدروس المستفادة من الآيات 1-85،

- {حمٓ} قيل: اسم من أسماء الله تعالى أقسم به. وقيل: اسم من أسماء القرآن. وقيل: معناه قُضِي ما هو كائن.
- الله منزل القرآن، وهو ليس منقولاً ولا مما يجوز أن يكذّب به.
- الله غافر ذنب وقابل توب من قال لا إله إلا الله، ذي النعم والسعة؛ غنى عمن لا يقول لا إله إلا الله، وإليه المصير والمرجع.
- لا تغرنك تصرفات المجادلين في آيات الله بالكفر والباطل ليدحضوا الحق، فالله مهلهم وليس بمهملهم وسيعاقبون، ألا يعتبرون بما يرون من آثار السابقين خلال تنقلهم في البلاد لتجارتهم من مكة إلى الشام وإلى اليمن، كما لا يغررك ما هم فيه من الخير والسعة في الرزق فإنه متاع قليل في الدنيا وعاقبتهم الهلاك.
- أعلم الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن الأمم السابقة تحزبوا ضد رسلهم وأنبيائهم بالتكذيب نحو عاد وثمود فَمَن بعدهم، وهموا أن يحبسوهم ويعذبوهم وتمادى بعضهم فكادوا يقتلوهم. غير أن الباطل داحض يزلق ويزل ولا يستقر، وأنهم جادلوا الأنبياء بالشرك ليبطلوا به الإيمان، فكان العذاب عاقبة الأمم المكذبة. فقد حقت ووجبت ولزمت كلمة ربك لأنهم وبأنهم أصحاب النار.
- حملة العرش: ينزهون الله عز وجل عما يقوله الكفار ويسألون للمؤمنين المغفرة من الله تعالى، ومما يقولون ربنا وسعت رحمتك وعلمك كل شيء، فاغفر للتائبين من الشرك والمعاصي واصرف عنهم عذاب الجحيم.
- جنات عدن: قصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل ومن صلح، يدخل الرجل الجنة، فيقول: يا رب أين أبي وجدّي وأمي؟ وأين ولدي وولد ولدي؟ وأين زوجاتي؟ فيقال إنهم لم يعملوا كعملك؛ فيقول: يا رب كنت أعمل لي ولهم؛ فيقال أدخلوهم الجنة.
- يقول كل إنسان من أهل النار لنفسه: "مقتك يا نفس"؛ فتقول الملائكة لهم وهم في النار: لمقت الله إياكم إذ أنتم في الدنيا وقد بعث إليكم الرسل فلم تؤمنوا أشد من مقتكم أنفسكم اليوم. كما يقول بعضهم لبعض: يا هؤلاء! إنه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون، فهلّم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا، كما صبر أهل الطاعة على طاعة الله فنفعهم الصبر إذ صبروا، فأجمعوا رأيهم على الصبر فصبروا فطال صبرهم، ثم جزعوا فنادوا لن ينفعنا اليوم صبرنا ، وقيل: لما سمع كلامهم إبليس قال: ما أنا بمغن عنكم شيئاً فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم.
- الحياتان والموتتان هما: أنهم كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم، ثم أحياهم ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها في الدنيا، ثم أحياهم للبعث والقيامة، وقيل: أميتوا في الدنيا ثم أحياهم في القبور للمسألة، ثم أميتوا ثم أحيوا في الآخرة، واعترفوا بذنوبهم حيث لا ينفعهم الاعتراف وندموا حيث لا ينفعهم الندم.
- تساءل المذنبون هل نردّ إلى الدنيا لنعمل بالطاعة، فأجيبوا بأن لا سبيل إلى الرد. وذلك لأنكم دعيتم وأنكرتم توحيده، وإن أشرك به مشرك صدقتموه وآمنتم بقوله، وتعالى الله عن أن تكون له صاحبة أو ولد.
- الله منزل أرزاقكم من السماء، ومريكم حججه وأدلته على وحدانيته وربوبيته ومع ذلك ما يتذكر حجج الله إلا من رجع إلى توحيده، وأقبل على طاعته.
- يقول تعالى: لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به، اعبدوا الله أيها المؤمنون مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئاً مما دونه، ولو كره عبادتكم له الكافرون عبدة الأوثان والأنداد.

- يقول تعالى: أنه ينزل الروح أي الوحي على من يشاء من عباده، وقيل: الروح القرآن نزل به جبريل على النبيّ صلى الله عليه وسلم، لينذر العباد قبل "يوم التلاق"، يوم لقاء أهل السماء وأهل الأرض، وذلك يوم القيامة.

- يوم القيامة يظهر المنذرين، الذين أرسل الله إليهم رسله لينذروهم، للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر، ولا يستر بعضهم عن بعض ساتر، ولا يخفى على الله من أعمالهم التي عملوها في الدنيا شيء ويقول الربّ: لمن السلطان اليوم؟ وذلك يوم القيامة، فيجيب نفسه فيقول: لله الواحد الذي لا مثل له ولا شبيه، وهو القهار لكلّ شيء سواه بقدرته، الغالب بعزته.

- يؤكد الله تعالى يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب: اليوم يثاب كلّ عامل بعمله، ولا يبخس على أحد فيما استوجبه من أجر عمله في الدنيا، فينقص منه إن كان محسناً، ولا يحُمِل على مسيء إثم ذنب لم يعمله فيعاقب عليه، واللَّه ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا حتى ذُكِر أنه لا يَنْتَصِف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وقد فرغ من حسابهم، والقضاء بينهم.

- أنذر يا محمد مشركي قومك "يوم الآزفة"، أي يوم القيامة، من أن يُوافُوا الله فيه بأعمالهم الخبيثة، فيستحقوا من الله عقابه الأليم، فيومها تكون قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم، فلا هي تخرج ولا تعود إلى أمكنتها، وما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويُجاب فيما سأل.

- يعلم الله ما خانت أعين عباده، وما أخفته صدورهم، فلا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يحدّث المرء به نفسه، وما ينوي ذلك بقلبه، فيقضي ويجزي الذين أغمضوا أبصارهم، وصرفوها عن محارمه حذار الموقف بين يديه، والذين ردّدوا النظر، وعزمت قلوبهم على مواقعة الفواحش إذا قدَرت، جزاءها.

- أما الأوثان والآلهة، التي يعبدها المشركون من دون الله، لا يقضون بشيء، لأنها لا تعلم شيئاً، ولا تقدر على شيء، والله هو السميع، لما تنطق به ألسنتكم أيها الناس، البصير بما تفعلون من الأفعال، المحيط بكل ذلك ومحصيه عليكم، فيجازي كل جزاءه يوم الجزاء.

- أولا يعتبر المشركون المكذّبون رسولهم من قريش، بما رأوا في البلاد من خاتمة الأمم قبلهم وخاصة الذين سلكوا سبيلهم، في الكفر بالله، وتكذيب رسله، ويحذرهم الله أن يسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود توحيد الله، ومخالفة أمره ونهيه، فيسلك بهم في الهلاك مسلَكَهم.

- يُبين الله، مُسَلِّياً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، عما كان يلقى من مشركي قومه من قريش، ما لقي موسى من تكذيب، ومخبره أنه ناصره على قريش، وجاعل دائرة السَّوْء على من حادّه وشاقَّة، كسنته في موسى صلوات الله عليه، إذا أعلاه، وأهلك عدوّه فرعون.

- لما جاءهم موسى بتوحيد الله، والعمل بطاعته، مع إقامة الحجة عليهم، وأخبرهم بأن الله ابتعثه إليهم بالدعاء إلى ذلك، انتفض فرعون قائلاً: اقتلوا أبناء بني إسرائيل واستبقوا نساءهم للخدمة.

- توجه فرعون لملئه قائلاً: دعوني أقتل موسى فإني أخاف أن يغير دينكم بسحره. أو أن يظهر في أرضكم، أرض مصر، عبادة ربه الذي يدعوكم إلى عبادته، وذلك كان عنده هو الفساد.

- قال موسى لفرعون وملئه: إني استجرت أيها القوم بربي وربكم، من كلّ متكبر عليه، تكبر عن توحيده، والإقرار بألوهيته وطاعته، لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بما أساء.

- تكلم الرجل المؤمن من قوم فرعون، كان قد آمن بموسى، وكان يُسِرّ إيمانه من فرعون وقومه خوفاً على نفسه، فأصغى فرعون لكلامه، واستمع وتوقَّف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله، لقوله: أتقتلون أيها القوم موسى لأن يقول ربي الله؟ وقد جاءكم بالآيات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك، وإن يك موسى كاذباً فإنما إثم كذبه عليه دونكم وإن يك صادقاً في قيله ذلك، أصابكم الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي أنتم عليه مقيمون، فلا حاجة بكم إلى قتله، فتزيدوا ربكم بذلك إلى سخطه عليكم بكفركم سخطاً، إن الله لا يوفّق للحقّ من هو متعدّ كذّاب ويقول عليه الباطل وغير الحقّ. والله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه، قتال سفَّاك للدماء بغير حقّ.

- ويكمل مؤمن آل فرعون لفرعون وملئه: فيقول: لكم السلطان اليوم والملك ظاهرين أنتم على بني إسرائيل في أرض مصر: فمن يدفع عنا بأس الله وسطوته وعقوبته إن جاءتنا، قال فرعون مجيباً لهذا المؤمن الناهي عن قتل موسى: ما رأيكم أيها الناس فإني لا أرى لنفسي ولكم صلاحاً وصواباً إلا ما أُريكم، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد.
- وقال المؤمن من آل فرعون لفرعون وملئه: يا قوم إني أخاف عليكم بقتلكم موسى إن قتلتموه مثل يوم الأحزاب الذين تحزّبوا على رسل الله نوح وهود وصالح، فأهلكهم الله بتجرئهم عليه، فيهلككم كما أهلكهم. وما أهلك الله هذه الأحزاب من هذه الأمم ظلماً منه لهم بغير جرم اجترموه بينهم وبينه، لأنه لا يريد ظلم عباده، ولا يشاؤه، ولكنه أهلكهم بإجرامهم وكفرهم به، وخلافهم أمره.
- يقول المؤمن لفرعون وقومه: يا قوم إني أخاف عليكم إذا قتلتم موسى عقاب الله، يوم التناد، يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء، ومالكم من الله من عاصم أي من الله من مانع يمنعكم وناصر ينصركم. ومن يخذله الله فلم يوفقه لرشده، فما له من موفِّق يوفقه له.
- وقد جاءكم يوسف بن يعقوب من قبل موسى، بالبينات من عبادة الله وحده لا شريك له، فأقمتم على كفركم وظننتم أن الله لا يجدد عليكم الحجة، فالمسرف المرتاب الذي يجادل في آيات الله بالإبطال والتكذيب، ودون حجة، فجداله ممقوت عند الله، والله يطبع على كل قلب متكبر جبار.
- طلب فرعون من هامان أن يبني له صرح ضخم ظاهر للعيان، قائلاً: علي أن أعرف طرق السماء وأبوابها من سماء إلى سماء، فإني أظن موسى كاذباً بأن له رباً غيري، وصَدّ فرعونُ الناس عن السبيل. وما كيده في إبطال آيات موسى إلا في خسار وهلاك.
- قال مؤمن آل فرعون إني أدلكم على طريق الهدى، وهذه الدنيا متعة تنتفعون بها مدة ثم تنقطع، والآخرة باقية لا تزول. ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة من النار بالإيمان بالله، وتدعونني إلى الشرك الذي يوجب النار، والأوثان لا تَدّعي الربوبية، ولا تدعو إلى عبادتها، وفي الآخرة تتبرأ من عابديها. ومرجعنا إلى الله فيجازي كلاً بما يستحقه. فستذكرون قولي إذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر.
- وفوض أمره إلى الله يوم توعدوه لمخالفته دينهم، والله يعلم المحقّ من المبطل، ثم خرج المؤمن من بينهم، فطلبوه فلم يقدروا عليه، ووقاه الله ما أرادوا به من الشر، ونزل بآل فرعون الغرق في الدنيا، والنار في الآخرة. وأرواح آل فرعون يعرضون على النار كل يوم مرتين، ويقال: يا آل فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة. ثم أخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيامة، أن أدخلوا آل فرعون أشد العذاب.
- وأذكر يا محمد لقومك إنهم سيختصمون، يعني أهل النار في النار، فيقولون لرؤسائهم في الدنيا، هل أنتم مغنون عنا من شيء، فيجيبوهم إنا كل فيها قد حكم الله بين العباد.
- الله ناصرٌ رسله في الدنيا بالغلبة والقهر والحجة، وفي الآخرة بالعذر. ويوم القيامة يشهد الحفظة من الملائكة للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب. وفي تلك اللحظة إن اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم، وإن تابوا لم ينفعهم، ولهم البعد من الرحمة، ولهم جهنم.
- اصبر يا محمد على أذاهم، فالله مظهرٌ دينك ومهلك أعدائك، وصلِّ شاكراً لربك في العشي والإبكار، قيل: صلاة العصر وصلاة الفجر. وقيل: الصلوات الخمس.
- الدجال، من آيات الله وأنه ليس ثم فتنة أعظم من فتنة الدجال، ويقال لخلق السماوات والأَرض، أعظم أعظم من خلق الدجال ومن خلق الناس بعد موتهم، والكثيرين لا يعلمون أن الدجال خلق من خلق الله، ولا يعلمون أن الله يبعثهم ولا يصدقون.
- لا يستوي الكافر والمؤمن في الثواب ولا يستوي الصالح مع الطالح، قليلاً ما يتعظون ويعتبرون، الساعة آتية لا شك فيها عند المؤمنين ولكن أكثر الناس لا يصدقون الله تعالى.
- قال الله لأهل الإيمان ادعوني أستجب لكم، فالمتكبرون عن توحيدي، لا يؤمنون بي، ولا يطيعونني، سيدخلون جهنم صاغرين.
- الله خالق الليل لتستقروا وتستريحوا فيه، والنهار مضيئاً لابتغاء الرزق والمعيشة، فالله ذو فضل على جميع الناس بخلق الليل والنهار وأكثرهم لا يشكرون لربهم النعمة فيوحدونه، ويطيعونه، والله خالق كل شيء، فكيف تكذبون آياته وتجحدون.
- أيها الناس بسط الله لكم الأرض وجعلها موضع قراركم وخلق السماء فوقكم وأحكم خلقكم ورزقكم الحلال، فتعالى الله رب العالمين، فادعوه مخلصين له بالتوحيد وقولوا الحمد لله رب العالمين الذي صنع لنا هذا.

- قل يا محمد لأهل مكة نهاني ربي أن أعبد الذين تعبدون من دون الله من الأصنام وأمرت بالتوحيد، والله خلقكم ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخاً ومنكم من قبل ذلك، وهو الذي يحيي في الأرحام، ويميت عند انقضاء الآجال.
- أرأيت الذين يجادلون في القرآن ويصرفون عنه وعن الإيمان والحق والتوحيد، تقول لهم الخزنة أين ما كنتم تعبدون من الأوثان فيجيبوا: اشتغلوا بأنفسهم عنا، أي لم نكن نعبد شيئاً ينفعنا، ذلكم العذاب بما كنتم تبطرون، وتتكبرون في الأرض وتعصون، وتستهزئون بالمسلمين ادخلوا أبواب جهنم فبئس مقام المتكبرين عن الإيمان.
- اصبر يا محمد على أذى الكفار إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وكائن، فإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا، وهو القتل والهزيمة أو نتوفاك من قبل أن نرينك عذابهم في الدنيا، وقد أرسلنا رسلاً من قبلك فمنهم من سميناهم لك فأنت تعرفهم، ومنهم من لم نسمهم لك، ولم نخبرك بهم، وأنهم صبروا على أذاهم، فاصبر أنت يا محمد على أذى قومك كما صبروا فإذا جاء أمر الله بالعذاب، قضي بالحق، فعذبوا ولم يظلموا حين عذبوا، وخسر عند ذلك المشركون الظالمون الخاسرون.
- الله خلق لكم البقر والغنم والإبل، فمن الأنعام منافع، في ظهورها، وشعورها، وشرب ألبانها، وعلى الأنعام وعلى السفن تنتقلون، ويريكم دلائله وعجائبه فأي آيات الله تنكرون.
- أفلم يسافروا في الأرض فيعتبروا بأمر من كان قبلهم، كيف فعلنا بهم حين كذبوا رسلهم، وكانوا أكثر من قومك يا محمد في العدد والقوة، فهذه مصانعهم أعظم آثاراً في الأرض وأطول أعماراً، وأكثر ملكاً في الأرض فلم ينفعهم ما عملوا في الدنيا حين نزل بهم العذاب، أيفرحون بقلة علمهم، ورضوا بما عندهم من العلم، ولم ينظروا إلى دلائل الرسل، قائلين: لن نعذب، ولن نبعث، ونزل بهم ما كانوا يسخرون به ويقولون أنه غير نازل بهم، فلما رأوا عذاب الله في الدنيا تبرأوا من الأوثان فلم ينفعهم حين رأوا العذاب، وخسر عند ذلك الكافرون بتوحيد الله عز وجل.

هذه الدروس تترجم إدارياً، حمل الناس على العمل بالسليم المعاصر أمر دونه الكثير من الإقناع والتوضيح، وأحياناً النقاش لتقويم المسار وصولاً للجدال بين مقر ورافض، وتنتهي المسألة بين مؤيد ومعارض، غير أن بعض المعارضين قد يتجاوزوا في الرد. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التسمية وذكر العنوان له من المنافع والدلالة والتيسير ما هو أوسع من حجمه.
- نسبة الإدارة كل أمر لأهلة، مصداقية وشفافية في التعامل، في عيون الداخل والخارج.
- بعض المجادلين يجنحوا في عرض رأيهم، لحد التجاوز أحياناً، ولا بد للإدارة من حسن إدارة النقاشات، وتصويبها بدقة نحو هدفها.
- الاعتبار بالتجارب منفعة عقلية وإدارية ومالية وتسويقية للمعتبر ومؤسسته.
- التحزب والتكتل في مواجهة رأي يدعو للتحسن والتقدم والارتقاء جهل وتخلف وإسفاف، والشركة التي تسمح للظلام أن يسود لا تعتب على حكم الأسواق عليها وبحقها.
- بعض الشركات المتقنة تستأجر خدمات مؤسسات ترويج للتواصل الداخلي والخارجي ومنها للخارجي فقط، ونرى ذلك مع المؤسسات ذات الحساسية العالية للفظ أو التصريح الملتبس وليس الخطأ.
- المتميزون لا يتصدرون الصورة لوحدهم بل يشترطون أن ترافقهم فرق عملهم.
- المنتبهون بعد فوات الأوان يحاولون الحلول التي فات أوانها لتصويب ما انحرف، وهذه الفئة تخصصها إخراج الشركات من حلبة الأسواق.
- تكرار الاسترباح بالمنجز أو إعادة التوظيف فيه أو عليه، مزية إن أتيحت، وتتقنها الإدارات ذات الباع الطويل والخبرة العميقة.
- بعض المتقاعسين الرافضين للنصيحة في حينها، يحاولون لاهثين بعد أن تجاوزتهم الأسواق، أن يستعيدوا مواقعهم القديمة دون أدنى طموح بالمواكبة المعاصرة.
- إنكار الطيب والمعروف وثقة الجمهور وغيرها، خسارة عاجلة قادمة، لا يليق بشركة تسعى للتجذر في الأسواق أن تتخذ ذلك منهج لها.
- طريق التميز والتفوق واضح لراغبيه، ضبابي على الأقل كفاءة ومظلم على المصرين على التخلف في الأعمال.

- انتقاء الجمهور لمنتج دون آخر، أمر له اعتباراته التي ينبغي أن تدرس ويحافظ على الحسن منها مع تقليل غير الجيد ما أمكن.
- لحظة التحاسب أو إصدار نتائج الأعمال، تفضح المدعين.
- الإدارات الناجحة هي من أرست العدالة في نظامها الداخلي عموماً وفي الرواتب والبدلات والمكافآت خصوصاً.
- لحظة المحاسبة على النتيجة المحققة في نهاية أعمال العام أو المشروع، تفرز القيادات المجدة المنجزة من سواها.
- القيادة الإدارية المتابعة والدؤوبة، هي التي لا تتجاهل عامة التفاصيل وخصوصاً ما ارتبط منها بالمنتج أو الخدمة والعلاقة مع الجمهور.
- أما القيادة المفرطة غير الكفؤة فلا نجد اهتمامها يتجاوز صورتها واسمها وما ارتبط بهما.
- المقصرون اليوم ألا يعتبروا بمن سبقهم ومآلهم، ليتجنبوا المصير المحتوم ذاته.
- القيادات الناجحة تكثر مواجهتها بالبدايات ولكن جلها تراه واثق لا يهتز، فهدفه واضح وطريقه مرسوم بدقة، وقدرتها على استيعاب الصدمات عالية.
- بعض الأفكار تعرض على الشركة ولا تحسن استغلالها لعدم إحاطتها بجيد فرصها بعكس المنافس الذي قدرها واستثمر فيها حتى أضحت منتج قوي ومنافس ثم ترى الرافضين سابقين تابعين لاهثين لاسترجاع ماء الوجه على أقل تقدير.
- بعض القيادات الإدارية عندها من ضيق الصدر ما هو أكثر من ضيق العقل، فتراها غير مستوعبة للتغير ومقدماته، ثم تنهار أمام حجم الفجوة بين القائم على يديها وبين القائم عند المنافسين والآخرين.
- المبدعون لا يستسلمون مع الرفض لأفكارهم بسهولة، ودأبهم يوصلهم لمرادهم، فمن أحسن الوصول تربع في قصور النجاح، وبحبوحتها.
- المقتنع الفرد بالأفكار المستجدة من الطاقم الإداري مجتمعاً يجد من الإعراض والصد ما يصعب تخيله، حتى أنه قد تنقضي هذه المحنة وقد تقسمت الشركة شركات، بين القديم والجديد وما بينهما، عند الأمور التغيرية الواسعة.
- استعمال العقل والمنطق والحجة والبرهان في الأقناع والتدليل على المراد بالفكرة أو الأفكار، مهارة لا يتقنها الكثيرين.
- المستوى الثاني من الإقناع التنبيه لعواقب الإصرار أو الرفض للمستجد من الأفكار، فالأمر ليس بالبساطة المطلقة التي قد يتخيلها أصحاب العقول القاصرة، فقد تكون النتيجة الإزاحة من الصدارة أو الخروج من حلبة النشاط الاقتصادي.
- تكرار رفض أفكار التطوير والتحديث تورث الشركة العقم بالأفكار ومحاولات التحسين.
- للأسف أحيانا أصحاب الصوت العالي يصادرون على العقلاء حكمتهم ويأخذوا الإدارة لما لا تحمد عقباه.
- بعض الظروف تضطر بعض الكوادر إلى التضحية بنفسها نتيجة التعنت والإصرار على رفض الحديث، فنرى الاعتكاف أو الاستقالة والخروج من الشركة.
- الطامحون للتطوير يسهل اكتسابهم في المعركة بين القديم والحديث، يليهم بدرجة إقناع المترددين، مع صعوبة الفريق المعاند المانع.
- ليس من الحكمة الإدارية اختيار الاستثمار القصير الأجل غير المستقر ذا المربحية الضعيفة، على حساب المستقر المستمر ذا الأرباح الأوسع والأعلى.
- لا يغني عن التابعين في الإدارة تبعيتهم، ويوم الكارثة يحاسبون كأصيلين وليس كتابعين، وعليه ليس من الحكمة الإدارة كتابع أقل من وكيل والمحاسبة كأصيل.
- الصبر من أدوات الإدارة الطبيعية التي لا يستغنى عنه في حال من الأحوال، المجدين يلزم عليهم ومعهم الصبر والمقصرون كذلك وكذا ما بينهما، والقيادات الأوسع صبراً هي الأكثر حصاداً للنتائج.
- الاقتناع بالوهم وإنزاله مكان الواقع والحقيقة، يأخذ بيد الشركات إلى الهاوية.
- لا يستقيم أن يتساوى المجد النشط والكسول المعوق للأعمال، والمتكبرون اختاروا طريق الصغار والذل.

- اعتبار المواقيت في الأعمال أمر عميق متجذر، لا تستقيم الأمور بدونه.
- الميسر من الأعمال يستوجب على الإدارة الشكر وحسن الرد على جمهورها وعملائها.
- ادعاء المقدرة لمن لا مقدرة له غش وخيانة للأمانة.
- مناصرة المشوشين على الشركة ومنتجاتها أو خدماتها، يعتبر مناصرة ضد الأعمال والمصلحة، ولهذا القرار وكل قرار كلفته.
- المتجاوزون سيحاسبون فطبيعة الأعمال تستوجب الكثير، ومنها ما يتعلق بأموال الشركة وأعمالها.
- المتاح المسخر للاستغلال بيسر يساعد في خفض الكلف وزيادة القدرة التنافسية في الأسواق.
- استخلاص العبر من التجارب التي تمت يوفر على الشركات تكرارها ويجنبها هدر كثير من الكلف.

سورة فصلت

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة فصلت
- الاسم الثاني:[3] سورة السجدة
- الاسم الثالث:[4] سورة حم فصلت
- الاسم الرابع:[5] سورة حم السجدة
- الاسم الخامس: سورة سجدة المؤمن
- الاسم السادس:[6] سورة المصابيح
- الاسم السابع:[7] سورة الأقوات
- الاسم الثامن: حم
- الاسم التاسع:[8] حم تنزيل

إدارياً: اليقين والاطمئنان للحق والعمل بمقتضاه والاستنارة به في كل حين يصل بالمؤسسة لغايتها المرسومة وأهدافها الموضوعة بأعلى مربحيه وأوسع حصة سوقية.

البند (2): في مقاصدها[9]

ذكر أهل العلم والتفسير ما تضمنته سورة فصلت من مقاصد ومن ذلك:

- قول **ابن الزبير** في "مراصده": "مقصودها: الإعلام بأن العلم إنما هو ما اختاره المحيط بكل شيء قدره، وعلم من علمه لعباده، فشرعه لهم، فجاءتهم به عنه رسله. وذلك العلم هو الحامل على الإيمان بالله، والاستقامة على طاعته. المقترن بها، النافع في وقت

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:375/20].
(3) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:279هـ): [سنن الترمذي:228/5]، محمود بن عامر الزمخشري (ت:538هـ): [الكشاف:366/5].
(4) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:184/2].
(5) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:345/8].
(6) الاسم الخامس والسادس، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير:240/7].
(7) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:227/24].
(8) الاسم الثامن والتاسع، عبد الله بن وهب المصري (ت: 197 هـ): [الجامع في علوم القرآن: 90/3] و[102/3].
(9) مقاصد سورة فصلت، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 25/ 228-229]، بتصرف.

الشدائد"، قلت: هذا مستفاد من قوله سبحانه في السورة: {إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه} [فصلت:47].

- قول **الفيروز آبادي** في "بصائره": "مقصود السورة: بيان شرف القرآن، وإعراض الكفار من قبوله، وكيفية تخليق الأرض والسماء، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود، وشهادة الجوارح على العاصين في القيامة، وعجز الكفار في سجن جهنم، وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان، والاحتراز من نزغات الشيطان، والحجة والبرهان على وحدانية الرحمن، وبيان شرف القرآن، والنفع والضر، والإساءة، والإحسان، وجزع الكفار عند الابتلاء والامتحان، وإظهار الآيات الدالة على الذات والصفات الحسان، وإحاطة علم الله بكل شيء من الإسرار والإعلان، بقوله: {ألا إنه بكل شيء محيط} [فصلت:54]".

ويجري سياق السورة بموضوعاتها ومؤثراتها في مساقين اثنين:

- **المساق الأول:** يبدأ بالآيات التي تتحدث عن تنزيل الكتاب وطبيعته وموقف المشركين منه. وتليها قصة خلق السماء والأرض. فقصة عاد وثمود. فمشهدهم في الآخرة، تشهد عليهم الأسماع والأبصار والجلود. ومن هنا يرتد إلى الحديث عنهم في الدنيا، وكيف ضلوا هذا الضلال، فيذكر أن الله قيض لهم قرناء سوء من الجن والإنس، يزينون لهم ما بين أيديهم وما خلفهم. ومن آثار هذا قولهم: {لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون} [فصلت:26]. ثم موقفهم يوم القيامة حانقين على هؤلاء الذين خدعوهم من قرناء الجن والإنس! وعلى **الضفة الأخرى** {الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} [فصلت:30]. وهؤلاء تتنزل عليهم الملائكة "لا قرناء السوء" يطمئنونهم، ويبشرونهم ويعلنون ولايتهم لهم في الدنيا والآخرة. ويلي هذا ما جاء عن الدعوة والداعية.

- **المساق الثاني:** يتحدث عن آيات الله من الليل والنهار والشمس والقمر والملائكة العابدة، والأرض الخاشعة، والحياة التي تهتز فيها وتربو بعد الموات. ويلي هذا الحديث عن الذين يلحدون في آيات الله وفي كتابه، وهنا يجيء ذلك الحديث عن هذا الكتاب. ويشار إلى كتاب موسى عليه السلام، واختلاف قومه فيه، ويوكل أمرهم إلى الله بعد الأجل المضروب، وحديث عن الساعة واختصاص علم الله بها، وعلمه بما تكنه الأكمام من ثمرات، وما تكنه الأرحام من أنسال، ويعرض مشهد الكافرين وهم يسألون عن الشركاء. يلي هذا الحديث عن النفس البشرية عارية من أستارها، ومع حرص الإنسان على نفسه هكذا، فإنه لا يحتاط لها فيكذب ويكفر، غير محتاط لما يعقب هذا التكذيب من دمار وعذاب. **وتختم السورة** بوعد من الله أن يكشف للناس عن آياته في الأنفس والآفاق حتى يتبينوا، ويثقوا: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد} [فصلت:53]".

- وقال **ابن عاشور** في "تحريره": "أغراض السورة: التنويه بالقرآن، والإشارة إلى عجزهم عن معارضته، وذكر هديه، وأنه معصوم من أن يتطرقه الباطل، وتأييده بما أنزل إلى الرسل من قبل الإسلام، وتلقي المشركين له بالإعراض وصم الآذان، وإبطال مطاعن المشركين فيه، وتذكيرهم بأن القرآن نزل بلغتهم، فلا عذر لهم أصلاً في عدم انتفاعهم بهديه، وزجر المشركين وتوبيخهم على كفرهم بخالق السماوات والأرض مع بيان ما في خلقها من الدلائل على تفرده بالإلهية. وإنذارهم بما حل بالأمم المكذبة من عذاب الدنيا، ووعيدهم بعذاب الآخرة وشهادة سمعهم وأبصارهم وأجسادهم عليهم، وتحذيرهم من القرناء المزينين لهم الكفر من الشياطين والناس، وأنهم سيندمون يوم القيامة على اتباعهم في الدنيا، وقوبل ذلك بما للموحدين من الكرامة عند الله. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعهم بالتي هي أحسن، وبالصبر على جفوتهم، وأن يستعيذ بالله من الشيطان. وذكرت دلائل تفرد الله بخلق المخلوقات العظيمة كالشمس والقمر. ودلائل إمكان البعث، وأنه واقع لا محالة، ولا يعلم وقته إلا الله تعالى. وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بتأييد الله إياهم بتنزل الملائكة بالوحي، وبالبشارة للمؤمنين، وتخلل ذلك أمثال مختلفة في ابتداء خلق العوالم، وعِبَرٌ في تقلبات أهل الشرك، والتنويه بإيتاء الزكاة".

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
حسن الاستقبال لأوامر الله سبحانه وتعالى	مسؤولية الرسالة	4-1	القرآن ومهمته
		8-5	موقف المشركين من القرآن وجزاء المؤمنين
		12-9	من أدلة وجود الله وقدرته وقصة الخلق
		18-13	تهديد المشركين بمثل عاقبة عاد وثمود

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		29-19	عقوبة أعداء الله عند الحشر
		32-30	ثواب المستقيمين في الدارين
		36-33	فضل وآداب الدعوة إلى الله
		39-37	من آيات قدرة الله
		44-40	تهديد الملحدين في القرآن
		46-45	اختلاف الناس في التوراة
		بداية الجزء الخامس والعشرون	
		48-47	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة
		52-49	طبيعة الإنسان في السراء والضراء
		54-53	التأمل في آيات الله

البند (4): بين يدي سورة فصلت

إدارياً: عدم الاستفادة من المتاح من العلوم لتحصين وتحسين الإدارة تقصير، كما أن الاعتماد على غير المتقنين في الإدارة وحل المشكلات تقصير، والتلطي وراء الأعذار إصرار على عدم التحسين والتغيير، وكل هذا في غير صالح الشركات ولا ينبغي أن يكون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	4-1	القرآن ومهمته

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ [1]

إدارياً: التعالي والتكبر على الواضح من النصوص والعقود والقواعد، آفة تضر بصاحبها وبمصالح من يتولى مناصب إدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	8-5	موقف المشركين من القرآن وجزاء المؤمنين

وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٨﴾ [2]

إدارياً: التعمد في صد السليم من القرارات، يؤخر التطور ويرفع الكلف ويضعف موقع الشركة في الأسواق، ويفرغ الداخل من الكفاءات، ويسرع من هرم وشيخوخة الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

مسؤولية الرسالة	12-9	من أدلة وجود الله وقدرته وقصة الخلق

۞قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ [1]

إدارياً: تسيير الأمور يلزمه نسق تدبير وترتيب، واختيار المنفذين ومتابعتهم تضبط المسير نحو الهدف المنشود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	18-13	تهديد المشركين بمثل عاقبة عاد وثمود

فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ [2]

إدارياً: الإدارة التي تراعي المخاطر: تتنبه للإنذارات المبكرة إشاراتها فإن التقطتها واستدركت تلافت الأعظم، ورتبت أوضاعها بما يمنع عنها الأسوأ، وإن أهملتها تسارعت وزادت الإنذارات حتى تكون مهلكات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	29-19	عقوبة أعداء الله عند الحشر

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٢٩﴾ [1]

إدارياً: أساليب المواجهة إذا حلت لا بد أن تكون متقنة قوية تستطيع الصمود والمقاومة وتدفع عن الشركة لا أن تورطها وتهلكها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	32-30	ثواب المستقيمين في الدارين

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾ [2]

إدارياً: الاستقامة في الأعمال نجاة واستمرار، وكسب للأسواق والجمهور من الأغيار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	36-33	فضل وآداب الدعوة إلى الله

وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ [3]

إدارياً: صفات الإداري المميز الصبر وكظم الغيظ والحلم والعفو وترك النفور والفحش والإساءة.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	39-37	من آيات قدرة الله

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [1]

إدارياً: الصبر وتحمل ضغوط الإدارة واختيار القرار الصواب، قمة الأداء الإداري المتميز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	44-40	تهديد الملحدين في القرآن

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ [2]

إدارياً: توافق الهدف مع الرسالة يقيم صورة سليمة للشركة في وعي الأسواق، ويبسط صورتها بشكل يتقبلها القاصي والداني.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	46-45	اختلاف الناس في التوراة

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ [3]

إدارياً: الجدال حول بعض القرارات قد يربك ضعاف القادة فيغيرون ويتراجعون أما المتقن قراره المؤمن بآثاره، فإنه لا يلتفت للجدال صبراً على الصواب لا تعنتاً ومكابرة.

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	1-4	القرآن ومهمته
	5-8	موقف المشركين من القرآن وجزاء المؤمنين
	9-12	من أدلة وجود الله وقدرته وقصة الخلق
	13-18	تهديد المشركين بمثل عاقبة عاد وثمود
	19-29	عقوبة أعداء الله عند الحشر
	30-32	ثواب المستقيمين في الدارين
	33-36	فضل وآداب الدعوة إلى الله
	37-39	من آيات قدرة الله
	40-44	تهديد الملحدين في القرآن
	45-46	اختلاف الناس في التوراة
	بداية الجزء الخامس والعشرون	

الدروس المستفادة من الآيات 1-46،

- جعل الرحمن الرحيم كتابه ذا آيات بينات، وجعل المعاني المختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ ووعد ووعيد بلغة العرب ليفهموا منه، كما جعل القرآن بشيراً لأولياء الله بالثواب ونذيراً لأعدائه بالعقاب.
- استكبر مشركي مكة قائلين كذباً لا نفقه ما تقول، ونحن لا نوافقك على ما تقول فاعمل أنت على دينك ونحن على ديننا.
- نبهم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وبتواضع جم، إنما أنا واحد منكم ولولا أوحي إلي ما دعوتكم، إنما إلهكم إله واحد فتوجهوا إليه بطاعته ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وشرككم. وأقروا بلا إله إلا الله وما افترض عليكم من زكاة وغيرها.
- المؤمنون لهم أجر غير منقوص، ومن رحمته جل وعلا في المرضى والزمنى والهرمى إذا عجزوا عن العمل والطاعة يكتب لهم الأجر كأصح ما كانوا يعملون.
- ونصحهم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: أن كفركم بالله تعالى وجعل الأنداد له مضرة بكم فالله لا يتضرر.
- الله تعالى قدر في الأرض أقواتها في أربعة أيام، ثم عمد إلى خلق السماء، قيل كان العرش قبل خلق السموات والأرض على الماء فلما أراد الله تعالى أن يخلق السموات والأرض أمر الريح فضربت الماء فارتفع منه بخار كالدخان فخلق منه السماء ثم أيبس الماء فخلقه أرضاً واحدة ثم فتقها فجعلها سبعاً.
- قال الله للسماء والأرض ائتيا ما أمرتكما به طوعاً وإلا ألجأتكما قالتا أتينا، فقال الله تعالى لهما أخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد، أما أنت يا سماء فأطلعي شمسك وقمرك ونجومك وأنت يا أرض فشقي أنهارك وأخرجي ثمرك ونباتك.
- خلق الله سبع سموات وخلق في كل سماء خلقاً من الملائكة وخلق ما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه إلا الله تعالى وقيل أوحى إلى كل سماء ما أراد من الأمر والنهي وزين السماء الدنيا، أي التي تلي الأرض بالكواكب تشرق كالمصابيح وجعل الكواكب حفظاً للسماء من الشياطين الذين يسترقون السمع.
- قل يا محمد إن أعرض المشركون عن الإيمان، أني أنذرتكم هلاكاً مثل هلاك عاد وثمود، وخص هاتين القبيلتين بالذكر لأن قريشاً كانوا يمرون على بلادهم رجاء أن يعتبروا.
- وذكر عن قوم عاد فأنهم استكبروا في الأرض بعد أن هددهم نبيهم هوداً بالعذاب، فقالوا نحن نقدر على دفع العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي أجسام طوال فأرسل عليهم من الريح على قدر خرق الخاتم فأهلكوا جميعاً في أيام نكدات مشؤومات ذات نحس وقيل ودأبت عليهم الريح من غير مطر، ليذيقهم الله عذاب الذل والهوان في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة أشد إهانة وما لهم ما يمنعهم من العذاب.
- أما ثمود فبين لهم سبيل الهدى فاختاروا الكفر على الإيمان فأخذتهم صاعقة العذاب ذي الهوان بما أشركوا، ونجى الله الذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والأعمال الخبيثة وهم صالح ومن آمن معه من قومه.

- سيحبس ويلاحق أعداء الله أولهم وآخرهم، حتَّى إذا ما جاؤوا النار شهدت الأيدي والأرجل والفروج والجلود نفسها، قائلين: أنطَقَنا اللهُ الذي أنطَق كُلَّ شيءٍ.
- خاب رجاء الكفار الظانين أنَّ الله لا يَعلم ما في أنفُسهم، فالله يَعلم ما يعملون وما يسرون وما يعلنون، فكانت النّار مسكنهم.
- اتبع الكفار قرناء من الشياطين فزيَّنوا لهم من أمر الآخرة أنه لا جنَّة ولا نار ولا بعث ولا حساب، وزيَّنوا لهم اللذّات وجمع الأموال وترك الإنفاق في الخير.
- وزاد الكفار في غيهم حتى قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن وعارِضوه باللَّغو، والمكاء والصفير والتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته إذا قرأوا فيسكُتون، فكان جزاؤهم النار كدار إقامة.
- وقال الذين كفروا لمّا دخلوا النار ربَّنا أَرِنا اللَّذَينِ أضلاَّنا يعنون إبليس وقابيل، لأنهما سنّا المعصية، نجعلْهما تحتَ أقدامنا ليكونا في الدَّرْك الأسفل، وهو أشدُّ عذاباً من غيره.
- ثم ذكر المؤمنين المستقيمين على التوحيد والطاعة. وطمأنهم بتنزّل الملائكةُ عليهم ودعاهم ألاّ يخافوا أي: لا تخافوا الموت، ولا تحزنوا على أولادكم. وقيل: لا تخافوا ما أمَامكم، ولا تحزنوا على ما خَلْفكم. فيكون معنى "لا تخافوا": أنهم يبشِّرونهم بزوال الخوف والحزن يوم القيامة.
- فَمَن أحسنُ قولاً مِمَّن دعا إلى الله، قيل: هم المؤذِّنون. وقيل: أنه المؤمن أجابَ اللهَ إلى ما دعاه، ودعا الناسَ إلى ذلك وعمل صالحاً، فقيل: صلّى ركعتين بعد الأذان، أو الصلاة بين الأذان والإقامة. وقيل: أدَّى الفرائض وقام لله بالحقوق.
- لا تَستوي الحسنةُ ولا السَّيِّئةُ، الحسنة: الإيمان، والسَّيِّئة: الشِّرك، ادفَعْ بالَّتي هي أحسنُ أي ادفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو، فإذا فعلتَ ذلك صار الذي بينك وبينه عداوة كالصَّديق القريب.
- وما يعطى هذه المزية: وهي دفع السَّيِّئة بالحسنة إلاّ الذين صبروا على كظم الغيظ، أي: ما يلقاها إلاَّ من وجبت له الجنة.
- نهى الله عن السجود لغيره فمن استكبر عن السجود هالك، فالملائكة يسبحونه لا يملون ولا يَفْتُرون.
- إن الذين يميلون عن الحق و يلحدون في آياتنا بالمكاء والتصدية واللغو واللغط. ويعاندون ويشاقون. يتوعدهم الله بأن {ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ}، أمر تهديد ووعيد، إنَّهُ عالم وسيجازيكم بما قدمتم من عمل إن الذين كفروا بالقرآن، سيجازون بكفرهم.
- القرآن محفوظ من أن ينقص منه، فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه، كما لا يأتيه التكذيب من الكتب التي قبله، ولا يجيء من بعده كتاب فيبطله.
- عزّى نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم ومذكره أن ما يقال له من الأذى، إلا ما قد قيل للأنبياء والرسل قبلك: وربك ذو مغفرة لمن تاب وآمن بك وذو عقاب لمن أصر على التكذيب.
- ولو جعل هذا الكتاب الذي تقرؤه على الناس، بغير لغة العرب، لقالوا هلاّ بينت آياته بالعربية حتى نفهمها، قل لهم يا محمد أن القرآن: هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب.
- والذين عَمُوا عن القرآن وصُمُّوا عنه فلا ينتفعون به، كأنهم ينادون من حيث لا يسمعون.
- اختلف في كتاب موسى بين مصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك، ولولا أن أخر الله العذاب عن المكذبين بالقرآن لعُجِّل إهلاكهم، وهم مرتابون والعاقبة عليهم،{مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الاختلاف سنة كونية والبشر بطبعهم مختلفون في الكثير من أمورهم، ومنها الإدارية فترى المؤيد لقرار أو رأي أو موقف، كما ترى المعارض وأحياناً يكون تجاوز فترى المكذب والمتآمر، والدليل والحجة رأس أدوات الترجيح بين الأقوال المتعارضة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- النظام والقانون سياج التصرفات الإدارية السليمة، وهما أداتي التحاكم والاحتكام.
- بعض العقليات تميل للخروج على المنصوص وأحياناً بفجاجة وصفاقة، وهي حالات مرصودة إدارياً، ولكن على الشركات من

ابتليت ببعض هذا، التصويب بأسرع ما أمكن.

- على الإدارة التوضيح لفرقها، ليس من باب التبرير، بل من باب إعادة نشر الثقافة وأدبيات التواصل ولا ينبغي الملل من التكرار إذا كان من ذلك كسب واكتساب لمزيد من الكوادر مع النهج المختار إدارياً.
- الملتزمون النظم والقواعد والقوانين يقومون بالصواب، ومن عداهم لا بد من حملهم عليه.
- لابد عند احتكام الاختلاف في أمر إداري، من إعادة ترتيبه على قواعد المصلحة والربح والخسارة وفق ما يعرف بدراسة السناريوهات المختلفة للانتقاء بين أفضلها، وكثير من الشركات تلجأ لبرامج ممكنه ذات طبيعة مالية إدارية تعتمد الترجيحات لمفردات العملية المراد تحولها لقرار، ثم ترتب النتيجة من الأكثر نفعاً للأقل، وتكون بذلك الإدارة اختارت الموضوعية العامة ذات الترجيح الرقمي.
- كل كادر اختصه الله بصفات تميزه، والمهارة تسجل في تحقيق التوليفة الإدارية التي تتكامل عناصرها مع بعضها لتحقيق غرض الشركة ورسالتها.
- الأصل أن يسعى كل كادر إلى توظيف أقصى إمكاناته لتنفيذ شقه من العمل بأمانة وموضوعية ومهنية احترافية، غير أن دور الإدارة ليس تجميع وتنسيق هذه الجهود فقط بل واكتشاف ملكات وإمكانات أوسع بخبرتها، مع الاستمرار برفد العملية التشغيلية بالكوادر المؤهلة.
- بناء نظم الحماية والإنذار المبكر على كلفتها فهي تحفظ الشركات من الأسوأ مصيراً وكلفة.
- التعاطي مع المخالف وغير المنتظم من الكوادر الإدارية من طبيعة منظومة العمل، ولا بد أن يكون بالحكمة والصبر مع البعد عن الإساءة والكيدية، فالهدف اكتسابهم لا إقصاؤهم أو خسارتهم.
- المصر على بعض طرق التنفيذ ظناً منه أنه الأفضل يذكر بتجربة الإدارة الخاصة السابقة وتجارب الآخرين ونتائجها، ليعدل ما يراه مناسباً من الطريقة بما يحقق غرضه ويجنب التطبيق الآفات السابقة.
- من المفيد عند التدريب على التجارب السابقة، أن يكون مع التوضيح لبيئة وخصوصية التجربة في زمانها وظروفها ومواردها، وليس تدريب مجرد بالمطلق.
- المشهور أن التجارب الناجحة تتحدث عن نفسها، والمتروك صوت الفاشلة، الشارحة لنفسها أيضاً، كوننا نختار عدم سماعها، ولأسباب عدة، غير أن الاستقامة على النجاح لا تكون بغير التعلم من الأخطاء.
- الخطأ المختار عمداً من بعض الكوادر بغير عذر منطقي ترى أصحابه يبررون فلان غرني أو أغواني فظننت كذا وكذا، هذا الكادر بهذا المستوى من رجاحة اتخاذ القرار، يعلن للإدارة أنك فاشلة لاختيارك لي لأداء المهمة.
- التشويش من أدوات البعض وخاصة أصحاب مركبات النقص الذين لا يحتملون النجاح وطرق الوصول إليه، ولا بد من التعامل معهم وفق الضرورات غير متغافلين عن هدفنا.
- الغيظ والقهر من الفشل يولد طاقة عند أصحابه للمحاسبة وإن بطريقة سلبية، فتراهم وهم يراجعون أنفسهم يصنفون البعض بأنهم سبب ما هم فيه، محقين أو غير محقين هذا ما يترك كشفه للتحقيقات والاستقصاءات، والشركات الكبيرة والمتابعة لا تهمل عابر الاتهامات قبل واضحها.
- الملتزمون الصواب ولو تعسروا لا ينبغي لهم الاستسلام، وعليهم أن يوقنوا بهدفهم ليحققوه وهو محقق بمشيئة الله.
- المتميزون دعواتهم إيجابية باستمرار ويحرصون على ذلك، والآخرون الراغبون بالتحسن عليهم اللحاق بالركب بدل الاستغراق بالسلبية.
- من ضرورات العمل الإداري تصنيف الكوادر إلى منجز وغير منجز والدرجات بينها، أولا لحمل المستطيع على أن يواكب المنجزين وفرز غير الراغبين أو من لا يملكون الإمكانات لوضع العلاج الأنسب لهم ولمواقعهم داخل منظومة العمل والشركة عموماً. كل هذا لحصر إمكاناتها وحسن توظيفها في قادم المهام والمشاريع.
- لا ينبغي للإدارة المساواة بين المتقن للعمل وغير المتقن، في التقييم والمكافآت والترقيات وغيرها، ومن سار على هذا النهج أحبط الجيد

وطرد المتميز من بين صفوفه وأبقى العالة المنتفعين في أركان الإدارة، فتصاب الإدارة بالهزال في الإنجاز والفشل في تحقيق النتائج وبالخسارة المتزايدة.

- المجاهرون بالصواب إدارياً والواضعون كل كادر في موقعه السليم، يمسوا محسنين لأنفسهم وللإدارة ومنظومة الأعمال والأسواق، وهم للأسف في تناقص مستمر.
- أي طريق ملتوي لتحقيق الأهداف يحققها، مشوهة منقوصة في المدى القريب مع تعظيم الخسائر على المدى البعيد مادياً وسوقياً ومهنياً.
- المتآمرون في الداخل الإداري آكلة تنهش الجسم الإداري للشركة، فالإدارة التي استدركت باكراً صوبت وبكلف أقل من الآخرين ومن استشرى فيها الفساد والبعد عن المهنية قد تستقيم ثانية ولكن بكلفة أعلى وأضخم من السابقة، وقد يكون عندها القرار أيها أنفع التصويب للقائم أم التخلص من الشركة.
- البشر متغيرون وكذا احتياجاتهم ولا بد أن يواكب ذلك تطوير النظم والقوانين والآليات لمواكبة العصر، وإلا خرجنا بغير اختيارنا من دائرة المعاصرة.
- ما من مشكلة إدارية إلا وقد وقع بها السابقون في الأغلب، وهنا من المفيد الاعتبار بالتجربة السابقة من لحظة حدوثها للحظة تحقيق الحل لها، والاستفادة من هذا لا بد أن يكون تجربة ومنهجاً على مستوى التفكير والترتيب والتدريب.
- الإدارة الناجحة هي من تختار أدوات التواصل المناسبة مع فرق العمل والجمهور، وبقدر إتقانها تحصد النتائج.
- المختلفون مع الإدارة أو المرتابون بها، الرد الأفضل عليهم حسن الإنجاز، فيرتفع الشك وتزداد فرص التقارب.

الجزء الخامس والعشرون

آياته:241	8 من سورة فصلت + 53 من سورة الشورى + 89 من سورة الزخرف + 59 من سورة الدخان + 32 من سورة الجاثية	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مسؤولية الرسالة		بداية الجزء الخامس والعشرون – تابع سورة فصلت
	48-47	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة
	52-49	طبيعة الإنسان في السراء والضراء
	54-53	التأمل في آيات الله

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	48-47	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾[2]

إدارياً: من المفيد أن لا يتكلم الإداري بما لا يعلم، وإن كان من بد، فيمكنه الاستعانة بخبير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	52-49	طبيعة الإنسان في السراء والضراء

لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾[3]

إدارياً: الإداري الكفؤ ليس من ينجح في البيئة المجهزة والمريحة فقط، بل من ينجح في ضدها من البيئات أيضاً، علماً أن البعض قد يتقن التصرف في الأزمات أوسع مما يتقنها في أوقات البحبوحة والرواج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	54-53	التأمل في آيات الله

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾ [1]

إدارياً: الدليل والقرينة أرقى الحجج القانونية والمعرفية عموماً، ولكن هناك قراءة اعتبار للأدلة تميز إداري عن آخر، ومنها استقراء ما كان في تاريخ الشركة العملي، متى؟ وكيف؟ ولماذا؟.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة فصلت		بداية الجزء الخامس والعشرون
	48-47	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة
	52-49	طبيعة الإنسان في السراء والضراء
	54-53	التأمل في آيات الله

الدروس المستفادة من الآيات 47-54:

- لا يعلم قيام الساعة أحد إلا الله، وكذا ما ستخرج الأرض من ثمر ونبات، وحقيقة الأجنحة الكاملة من الصفة إلى العمر إلى الأمراض وغيرها الكثير مما سيكون من هذا الجنين بعد الولادة حتى يعود إلى ربه بعد انقضاء أجله.
- لا يمل الكافر من سؤال الخير، يعني العافية في الجسد والسعة في الرزق، وإن أصابته الشدة والبلاء والفقر تراه آيساً من الخير، قانطاً من رحمة الله تعالى، وقيل: لا يمل من دعاء الخير، وإذا نزلت به شدة يقول اللهم عافني، وإذا مسه الشر فيؤوس قنوط، يعني آيساً من معبوده، وإن أصابته عافية من بعد شدة أصابته قال: أنا أهل لهذا ومستحق له وهذا بعملي وأنا محقوق به وما أحسب القيامة كائنة، ولئن كان يوم القيامة كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فلي الجنة، يقول الله تعالى: {فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} يعني: لنخبرنهم بما عملوا من أعمالهم الخبيثة ولنجزينهم عذاب شديد لا يفتر عنهم.
- بعد النعمة ترى الكافر معرض متباعد بجانبه عن الدعاء، وعن الإيمان، وإن أصابته الشدة فذو دعاء كثير طويل، قنوط عن كل معبود دون الله فيدعو الله دائماً، ومن يكفر بكتاب الله، كيف وبماذا سيجيب إذا نزل به العذاب يوم القيامة؟.
- يرى العباد آيات الله في البلاد، منها: هلاك عاد وثمود وقوم لوط، وهم (أهل مكة) يرون إذا سافروا آثارهم وديارهم، وما يفتح الله عليهم من القرى بما فيها مكة، وقيل سنريهم آياتنا في الآفاق أي ما وضع في العالم وفي أنفسهم من الدلائل، الدالة على وحدانية الله تعالى، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول صادق ينطق بالوحي.
- قوله تعالى: {أَوَ لَم يَكْفِ بِرَبِّكَ} شاهداً أن القرآن من الله تعالى، وأنه قد بين الله لهم ما يكفي من البراهين الدالة على توحيده وتثبيت رسله، ولكنهم في شك من البعث، والله تعالى عالم بأعمالهم وعقوبتهم، ومحيط بكل شيء من البعث وغيره.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من المفيد للإداري أن يعرف الحدود والضوابط التي ينبغي التوقف عندها كي لا تأتي قراراته مخالفة للانتظام وتورث الشركة المشاكل والغرامات. ويتفرس الأنسب لصالح الشركة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإنسان محاط بالكثير مما لا يعلم، وهنا تكمن مهارة اتخاذ القرار الصائب، فمثلاً نجهل تفاصيل الطقس، نجهل أشياء عن الأشخاص الذين نتعامل معهم أو ندربهم لتبوء المناصب المستقبلية وكثير غيرها.
- المصلحة حاكمة في تفكير البشر فإذا كان العقد لمصلحة أحدهم ترى الطرف المستفيد مرتاح، والعكس تماماً إن لم يكن لمصلحته. وهنا الإتقان في بناء التوازنات واتخاذ الصائب من القرارات.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- ادعاء ما ليس للإنسان آفة يدعيها الكثيرين ولكن الإدارات تضبط أعمالها بالعقود وتحتكم للقضاء حال الخلاف.
- استقراء الأسواق ومؤشراتها بدقة ترفع من جودة القرار وتتقن اختيار توقيته ومداه.
- القرائن والأدلة مادة عقلية ووسيلة عملية، تلجم الهوى والتعدي على حقوق الآخرين.

سورة الشورى

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الشورى
- الاسم الثاني:[3] سورة حم عسق
- الاسم الثالث:[4] سورة عسق
- الاسم الرابع:[5] سورة "الشورى حم عسق"
- الاسم الخامس:[6] سورة "حم عسق الشورى"
- الاسم السادس:[7] سورة "حم الشورى"

إدارياً: التشاور جوهر ولب العمل الإداري، فلا قرار دون تنضيج مكوناته ومراعاة آثاره انضباطاً بأهدافه.

البند (2): في مقاصدها[8]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الشورى من مقاصد:

- الإشارة إلى تحدي الطاعنين في أن القرآن وحي من الله بأن يأتوا بكلام مثله، فهذا التحدي لا تخلو عنه السور المفتتحة بالحروف الهجائية المقطعة.
- استدلال الله على المعاندين بأن الوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ما هو إلا كالوحي إلى الرسل من قبله لينذر أهل مكة ومن حولها بيوم الحساب.
- أن الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض لا تعارض قدرته ولا يشك في حكمته، وقد خضعت له العوالم وهو فاطر المخلوقات، ويجتبي من يشاء لرسالته وشرع لأمة محمد من الدين مثل ما شرع لمن قبله من الرسل، ورسل الله بشر يوحي إليهم فلم يسبق أن أرسل ملائكة لمخاطبة عموم الناس مباشرة.
- أن المشركين بالله لا حجة لهم إلا تقليد أئمة الكفر الذين شرعوا لهم الإشراك وألقوا إليهم الشبهات.
- تحذيرهم يوم الجزاء واقتراب الساعة وما سيلقى المشركون يوم الحساب من العذاب مع إدماج التعريض بالترغيب فيما سيلقاه المؤمنون من الكرامة، وأنهم لو تدبروا لعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي عن الله من تلقاء نفسه لأن الله لا يقره على أن يقول عليه ما لم يقله.
- وذكرت دلائل الوحدانية وما هو من تلك الآيات نعمة على الناس، مثل دليل السير في البحر وما أوتيه الناس من نعم الدنيا.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي (ت: 215هـ): [معاني القرآن:10/4].
[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ):[صحيح البخاري:129/6].
[4] أبو الفرج بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [فنون الأفنان: 278-327].
[5] إبراهيم بن السري الزجاج (ت: 311هـ): [معاني القرآن:393/4].
[6] عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي (ت: 237هـ): [غريب القرآن وتفسيره: 330].
[7] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:217/7].
[8] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 26/ 24-25]، بتصرف.

- وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله هو متولي جزاء المكذبين وما على الرسول صلى الله عليه وسلم من حسابهم من شيء فما عليه إلا الاستمرار على دعوتهم إلى الحق القويم، ونبهم إلى أنه لا يبتغي منهم جزاء على نصحه لهم وإنما ينبغي أن يراعوا أواصر القرابة بينه وبينهم.
- وذكرهم نعم الله عليهم، وحذرهم من التسبب في قطعها بسوء أعمالهم، وحرضهم على السعي في أسباب الفوز في الآخرة والمبادرة إلى ذلك قبل الفوات، فقد فاز المؤمنون المتوكلون، ونوه بجليل أعمالهم وتجنبهم التعرض لغضب الله عليهم.
- وتخلل ذلك تنبيه على آيات كثيرة من آيات انفراده تعالى بالخلق والتصرف المقتضي انفراده بالإلهية إبطالا للشرك.
- وختمها بتجدد المعجزة الأمية بأن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءهم بهدى عظيم من الدين وقد علموا أنه لم يكن ممن تصدى لذلك في سابق عمره وذلك أكبر دليل على أن ما جاء به أمر قد أوحي إليه به فعليهم أن يهتدوا بهديه فمن اهتدى بهديه فقد وافق مراد الله.
- وختم ذلك بكلمة جامعة تتضمن التفويض إلى الله وانتظار حكمه وهي كلمة ألا إلى الله تصير الأمور.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من الفرقة والأمر بالشورى	أهمية الشورى	6-1	وحدة الوحي للرسل
		9-7	القرآن وظيفته وموقف الناس منه
		16-10	التوكل على الله ووحدة الدين والإستقامة
		19-17	إثبات قيام الساعة
		27-20	جزاء المؤمنين والكافرين
		36-28	سنة الله في عباده وقدرته
		46-37	من صفات المؤمنين وعاقبة الكافرين
		53-47	إثبات القيامة وأنواع الوحي

البند (4): بين يدي سورة الشورى

إدارياً: التعقل وحسن الاختيار يتحصلان من العقل الناضج أو بالتشاور مع العقلاء، فمن الأمور ما يعجز عن حسم موضوعها بعض العقول، لذا كانت المشورة صنو الفكر والعمل الإداري.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	6-1	وحدة الوحي للرسل

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿٦﴾[2]

إدارياً: الإدارة استمرار، ومن مصلحة الأعمال ترك التخبط واتباع السليم من الخطط.

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	9-7	القرآن وظيفته وموقف الناس منه

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ [1]

إدارياً: لكل قرار كلفته، فمن تمتع بقدرة اتخاذ القرار عليه العيش مع آثاره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	16-10	التوكل على الله ووحدة الدين والإستقامة

وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ [2]

إدارياً: اجتماع الكلمة ما أمكن يحصن القرار الإداري والإدارة، ومن المعيب أن تخطأ الإدارة في قرارها بعد أن اجتمعت عندها كامل معطياته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	19-17	إثبات قيام الساعة

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: الجيد من الأمور الإدارية يشجعها الإيجابيون، ويجادل بها الآخرون، كل حسب هدفه المضمر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	27-20	جزاء المؤمنين والكافرين

مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ [2]

إدارياً: الراغب في الإنجاز يعان ويصان، ويحمى من أعداء النجاح، ومن أراد الاستمرار بالقائم دون التطوير والتحسين ورضي بالقائم فقد وقع على نهاية حياته المهنية، فالحداثة لا تنتظر أحد والأسواق ولائها للأحدث والأقوى والأنفع لها نفسياً قبل مادياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	36-28	سنة الله في عباده وقدرته

وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٣١ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٣٢ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٣٣ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝٣٤ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝٣٥ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٣٦ [1]

إدارياً: توظيف تغير الظروف المحيطة من بيئة قانونية تشغيلية تنافسية وغيرها، مهارة إدارية عالية جداً، والإداريون القادرون على ذلك نادرون، وإن وجدوا غيروا مسار الأمور وأحياناً التاريخ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	46-37	من صفات المؤمنين وعاقبة الكافرين

وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ۝٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝٣٩ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤٢ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ۝٤٣ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ۝٤٤ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝٤٥ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ۝٤٦ [2]

إدارياً: المتناهون عن السيئة والمصرون على النجاح بشرف ومهنية وموضوعية، كوادر يفخر بها وتعتبر أصل ذا قيمة للشركة وخاصة في الشركة المبدعة للأفكار ومنهجيات تطبيقها. أما الساعون بطرق غير سوية وبأي وسيلة لتحقيق بعض أو حد أدنى من الإنجاز فهؤلاء الانتفاعيون كثر ولا ينصح بهم في المواقع الخاصة والمتميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	53-47	إثبات القيامة وأنواع الوحي

ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [1]

إدارياً: الإدارة الموظفة للتغيرات في البيئة المحيطة ليست دائما متميزة في الانتقال من نقطة لأخرى، وهنا عليها أن تستعين بالكفاءات التي توصلها للنقطة التالية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	6-1	وحدة الوحي للرسل
	9-7	القرآن وظيفته وموقف الناس منه
	16-10	التوكل على الله ووحدة الدين والإستقامة
	19-17	إثبات قيام الساعة
	27-20	جزاء المؤمنين والكافرين
	36-28	سنة الله في عباده وقدرته
	46-37	من صفات المؤمنين وعاقبة الكافرين
	53-47	إثبات القيامة وأنواع الوحي

الدروس المستفادة من الآيات 1-53:

- قوله تعالى: {حم عسق} قيل: عسق قَسَمٌ أقسم اللهُ به، وهو من أسمائه وقيل: اسم من أسماء القرآن.
- أوحيتُ "حم عسق" إلى كلِّ نبيّ، كذلك نوحيها إليك، وتكاد السموات أن يتشققن من فوق المشركين لقولهم: "اتخذ الله ولداً"، والملائكةُ ينزّهونه عمّا لا يجوز في صفته ويستغفرون للمؤمنين، ويسألن الله الرزق لأهل الأرض، أما كفار مكة عبدوا من دونه آلهة، ويا محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت عليهم بوكيل فتؤخَذَ بهم.
- أوحى الله القرآن عربياً لينذر أهل مكة يوم القيامة، يوم يجمع اللهُ فيه الأوَّلِين والآخرين وأهل السموات والأرضِين، لا شكَّ في هذا الجمع أنه كائن، ثم بعد الجمع يتفرَّقون، فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير. الظّالمون وهم الكافرون مالهم من يدفع عنهم العذاب ولا يمنعهم منه. واتخذ الكافرون من دون الله آلهة يتولّونهم، واللهُ هو الولي فليتخذوه وليّاً دون الآلهة؛ وقيل: وليُّك يا محمد ووليُّ من اتَّبعك.
- وما اختلفتم فيه من أمر الدِّين؛ فعلمه عند الله. وهو يحكُم فيه، وذلك أن أهل مكة كفر بعضهم بالقرآن وآمن بعضهم، فقال الله: أنا الذي أحكُم فيه، وأخبرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم أنه ربِّي عليه توكلت في مماتي وإليه أرجِع في المَعاد. خالق السموات وجاعل لكم من أنفُسكم نساءً ومن الأنعام أصنافاً ذكوراً وإناثاً.

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- الله ليس مِثْلَه شيءٌ، بيَّن وأوضح تحليل الحلال وتحريم الحرام. وأوصى بالتوحيد وترك الشِّرك. وشرع لكم ولِمَن قبلكم إقامة الدِّين وترك الفُرقة، وشرع الاجتماع على اتِّباع الرُّسل، وأن أَقِيموا الدِّين يعني التوحيد ولا تختلفوا. يا محمد عَظُمَ على مشركي مكة ما تَدْعوهم إليه من التوحيد.
- الله يَصطفي من عباده لِدِينه يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وللأسف أهل الكتاب تفرقوا بعد كثرة عِلْمهم ومن بعد ما جاءهم القرآن وبعد أن علموا أن الفُرقة ضلال، بغياً منهم على محمد صلى الله عليه وسلم. ولولا أن الله شاء تأخير المكذِّبين من هذه الأُمَّة إلى يوم القيامة، لأنزل العذاب على المكذِّبين من اليهود والنصارى ولشكهم بمحمد صلى الله عليه وسلم.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم لما في القرآن من توحيد وغيره، وأن يعدل في الأحكام إذا ترافعوا إليه. وفي تبليغ الرسالة، والله إلهنا وإن اختلفنا، فهو يجازينا بأعمالنا.
- والذين يُخاصِمون في دِينه، قيل هم اليهود قالوا كتابُنا: قَبْلَ كتابكم، ونبيُّنا قبل نبيِّكم، فنحن خيرٌ منكم. وقيل: هم المشركون، طمعوا أن تعود الجاهلية، وجميعهم خصومتهم باطلة.
- اللهُ أنزل القرآن بالحق والميزانَ، فالميزان آلة الإنصاف والتسوية بين الخَلْق.
- يستعجلون القيامة ولا يؤمِنون بها ويطلبُون قيامها استبعاداً واستهزاءً، أما المؤمنون فمشفِقون لأنهم يعلمون أنهم مُحاسَبون ومَجزيُّون، ولا يدرون ما يكون منهم ويَعلمون أنها كائنة لا مَحالة أما المخاصمون في كونها لفي ضلال بعيدٍ لعدم تفكُّرهم، ولو تفكروا لعلموا قدرة الله على إقامتها. واللهُ لطيفٌ بعباده يرزقهم ويوسِّع الرِّزق لمن يشاء.
- من أراد بعمله الآخرة يضاعِف الله له الحسنات ويعينه على عبادته، ومن أراد الدنيا مُؤْثِرا لها على الآخرة لأنه غير مؤمن بالآخرة، يؤته منها (الدنيا)، وما له في الآخرة مِنْ نصيب، لأنه كافر بها لم يعمل لها.
- أَلَهُمْ آلهةٌ، أي لكفار مكة، ابتدعوا لهم دِيناً لم يأذن به الله؟!، ولولا قضاء الله بأن الجزاء يكون في القيامة لقضى بينهم في الدنيا بنزول العذاب على المكذِّبين، أما الجنّات فهي بشرى يبشِّر اللهُ بها عباده المؤمنون.
- لما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ كانت تَنُوبه نوائبُ وليس في يده سَعَةٌ، فقال الأنصار: إن هذا الرجُل قد هداكم اللهُ به، وليس في يده سَعَةٌ، فاجْمَعوا له من أموالكم مالا يضرُّكم، ففعلوا ثم أَتَوْه به، فنزلت: {قُلْ لا أسألُكم عليه أجْراً} وقيل غير ذلك. وعامة الأنبياء لا يَسألون على تبليغهم أجراً؛ وقيل: لكنّي أُذَكِّرُكم المَوَدَّةَ في القُرْبى، أن تَوَدُّوني، كما تَوَدُّون قرابتَكم. وقيل: إلاّ أن تَوَدُّوا قرابتَكم وتصِلوا أرحامَكم.
- من يكتسب حسنة يضاعفها الله له. وكفار مكة زعموا أن القرآن افتراه محمد صلى الله عليه وسلم على الله! وألهم الله قلب نبيه الصبر على أذاهم، قولهم: إنك مفترٍ. واللهُ وحده يمحو الشِّرك ويُحِقُّ الحق بما أنزله من كتابه على لسان نبيِّه صلى الله عليه وسلم.
- حبس الله المطر عن أهل مكة بما كسبت أيديهم حتى قنطوا، ثم أنزل الله المطر فذكَّرهم الله نعمته، ولكن البعض لا يشكرون ولا يتعظون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق إلاَّ بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر".
- خطاب لكفار مكة من الله: أنكم لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني، وما لكم خالق أو رازق إلا الله، فأنظروا آياته، منها: السفن السائرة في البحر كالجبال، ولو شاء الله إسكان الريح لثبتت على ظهر البحر لا تجري، فهنيئاً للشاكر والله قد يهلكهن ويغرقهن بما كسبت ركبانها من الذنوب، ويا كفار مكة اتعظتم بآيات القرآن أم لم تتعظوا، فإنكم محشورين ولا مهرب لكم من عذاب الله يوم القيامة.
- رياش الدنيا الذي تنعمون به ليس من زاد المعاد، وما عند الله من الثواب خير وأبقى، المؤمن والكافر يعلمان أن متاع الدنيا قليل ويتمتعان به، فإذا صارا إلى الآخرة كان ما عند الله خيرٌ للمؤمن.
- المجتنبون للكبائر والفواحش الكبائر والذين يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون، والمستجيبون إلى ما دعاهم الله إليه من طاعته، والمنتقمون من ظالميهم من غير أن يعتدوا، هم المؤمنون، وقيل: هذه صفات المؤمنين الذين أخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم، ثم مكنهم الله في الأرض حتى انتصروا ممن ظلمهم.

- فمن عفا عمن ظلمه، وأصلح بالعفو بينه وبين ظالمه، فأجره على الله، والله لا يحب الظالمين وأعد لهم عذاب أليم، وهو يعفو عن المنتصرين على من ظلمهم ما لم يعتدوا، ويكرم الله من صبر وتجاوز عمن ظلمه، فلم ينتصر، وصف ذلك بأنه من عزم الأمور. وقيل: الصابر يؤتى بصبره الثواب فالرغبة في الثواب أتم عزماً.

- من يضلل الله فلن تجد أحد يلي هدايته أو يمنعه من عذاب الله، والظالمين يوم القيامة يسألون الرجعة في الدنيا إذا رأوا العذاب وقيل اطلعوا على النار، وتراهم خاضعين متواضعين، يسارقون النظر إلى النار خوفاً منها وذلةً في أنفسهم. ويوهما ينظرون إلى النار بقلوبهم لأنهم يحشرون عمياً، والنظر بالقلب خفي، فقد خسروا أنفسهم وظلموها بأن صاروا إلى النار وانسدَّ عليهم طريق الخير، وأهليهم بأن صاروا لغيرهم في الجنة.

- دعا الله أهل مكة: أن أجيبوا داعي الله يعني محمداً صلى الله عليه وسلم، قبل أن يأتي يوم لا يقدر أحد على دفعه وهو يوم القيامة، فإن أعرضوا يا محمد عن الإجابة، فلست عليهم بحفيظ وما عليك إلا البلاغ، علماً أن أحدهم إذا أعطي الغنى والصحة فرح، وإن أصابته السيئة قحط، ينسى ما تقدم من نعمة الله عليه ويجحد مع أول شدة جميع ما سلف من النعم.

- الله مالك السموات والأرض له التصرف فيهما بما يريد، ويرزق الذرية لمن يشاء، فمنهم من يكون له الذكور ومنهم من يكون له الإناث ومنهم من يرزق من الصنفين، ويجعل الله من يشاء عقيماً.

- قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا تُكلم الله وتنظر إليه، إن كنتَ نبيّاً، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فقال: لم ينظر موسى إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً} يوحي إليه في المنام أو بالإلهام، {أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ}، يسمعه كلامه ولا يراه، كما كلمه موسى عليه الصلاة والسلام، وقد أوحينا إلى سائر رسلنا، وما كنت تدري قبل الوحي، ما الكتب ولا الإيمان، والقرآن نرشد به إلى الصراط المستقيم، الإسلام.

هذه الدروس تترجم إدارياً، النظم والسياسات والإجراءات توضع لتهدي الإداريين إلى الطريق المختار للشركة وجميع أفرادها، فمن التزم تابع بلا مشاكل أو زيادة كلف، ومن شذ تعب وأتعب وزاد في الكلف، بخلاف إعاقة بعض الأمور عن وقتها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- رؤوس الموضوعات وعناوينها الواضحة، أمارات سريعة يسترشد بها.
- التزام النظم والسياسات الإدارية منهج متبع في مختلف الشركات والقليل جداً المخالف فينبه ثم يعاقب، وقد يكون مآله خارج منظومة العمل.
- من المهم صياغة هذه النظم والسياسات والإجراءات بلغة واضحة مفهومة، لتيسير تطبيقها والالتزام بها، وما اختلف فيه من نصوص فهناك مرجعية داخلية توضح المطلوب، تلافياً من أن يفسر كل شخص على هواه فتتضرر الشركة والأعمال.
- اتباع النظم والسياسات يوحد جهود العاملين نحو هدف الشركة ووفق رؤيتها.
- ومن مواصفات النظم والسياسات تحقيق المراد مع العدل والإنصاف في معاملة الكوادر، وإن شعروا بذلك ورثت الشركة الاستقرار والاطمئنان وحسن الإنتاجية.
- الجاهل من أخطر الناس على العمل والعاملين، فقد يسيئ بتصرفه من حيث يظن أنه يحسن، لذا التدريب وتطوير مهارات المستجدين خاصة من وسائل وبدائل حماية الشركة وأعمالها.
- من انتهج الإنتاجية نال المكافآت المرصودة، ومن احتال، فقد استعجل المنافع المادية إلا أنه مفضوح قريباً مهما تفنن بالكذب والخداع، ومعاقب.
- النظم القوية المتينة تربي ولاء الكوادر والعاملين للعمل وليس لبعض القيادات وبضدها النظم غير المتينة، فإنها تنشئ داخل الشركة جزر سلطة تنتهي بالتصارع على المنافع فيغرق مركب الشركة بالجميع.
- التزام الصواب وعدم مخالفة النظام صحيح أنه بلا بدل مباشر إلا أنه يوفر لائحة العقوبات الداخلية من خصومات مالية وتأخر الترقيات وغيرها مما يفرض على المخالفين.
- تطبيق نظام الثواب والعقاب في مصلحة الأعمال والأموال، بسبب (1) تشجيعه المبدع المتقن فترتفع مناعة الشركة و(2) محاسبة المقصر المتخاذل فتقل الأمراض الإدارية والعملية.

- إقبال الأسواق على منتجات وخدمات الشركة هو النماء والبحبوحة، وإعراضها هو القحط والضيق، ولا يكون الأخير إلا بعيوب الداخل الإداري، فالأسواق تحسن المعاقبة إذا لم تجد المنتج الجيد.
- عقوبات الأسواق متنوعة متدرجة قد تصل لإخراج الشركة من الحلبة الاقتصادية، وهذا كله بيد الشركة وإدارتها. فما تتلافاه الشركة من عيوب ينفعها ويبقيها وما تقصر به يعجل الحكم عليها.
- التحكم الداخلي ضرورة غير أن العفو في الحالات المناسبة منفعة، فالمستجيب للإصلاح ليس كالمخرب المتعمد، علماً أن المعفى عنهم صنفان الأول يحفظ الجميل ويتقن والآخر متكبر غير متلافي تكرار الخطأ.
- المهارات الإدارية هبه لا تعطى للجميع، كما أنها متفاوتة بين الموهوبين أنفسهم، وعليه على الشركات حسن التوظيف بها وفيها والبناء على القائم منها واستقطاب الجديد المتميز من خارج الشركة.

سورة الزخرف

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الزخرف
- الاسم الثاني:[3] سورة حم الزخرف

إدارياً: الزخرفة والتزخرف بهجة ونور للنفوس والعقول خاصة عند ظلام الأفق، ومن المفيد للإداري أن يعرف النفسية التي ينبغي أن يكون عليها عند اتخاذ القرار وكذا المزاج المرغوب تحقيقه منه.

البند (2): في مقاصدها[4]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الزخرف من مقاصد:

- التحدي بإعجاز القرآن لأنه آية صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به والتنويه به عدة مرات وأنه أوحى الله به لتذكيرهم وتكرير تذكيرهم وإن أعرضوا كما أعرض من قبلهم عن رسلهم.
- وقد كان باعث الكفار على الطعن في القرآن تعلقهم بعبادة الأصنام التي نهاهم القرآن عنها، فكان من أهم مقاصد السورة، التعجب من حالهم إذ جمعوا بين الاعتراف بأن الله خالقهم والمنعم عليهم وخالق المخلوقات كلها وبين اتخاذهم آلهة يعبدونها شركاء لله، حتى إذا انتقض أساس عنادهم اتضح لهم ولغيرهم باطلهم.
- إبطال عبادة كل ما دون الله على تفاوت درجات المعبودين في الشرف فإنهم سواء في عدم الألوهية أو البنوة لله تعالى.
- إبطال حججهم ومعاذيرهم، وسفه تخيلاتهم وترهاتهم.
- تذكيرهم بأحوال الأمم السابقين مع رسلهم، وإنذارهم بمثل عواقبهم، وتحذيرهم من الاغترار بإمهال الله وخص بالذكر رسالة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وخص إبراهيم بأنه جعل كلمة التوحيد باقية في عقبه وتوعد المشركين وأنذرهم بعذاب الآخرة بعد البعث الذي كان إنكارهم وقوعه من مغذيات كفرهم وإعراضهم لاعتقادهم أنهم في مأمن بعد الموت.
- ترتيب الأغراض وتفريعاتها على نسج بديع وأسلوب رائع في التقديم والتأخير والأصالة والاستطراد على حسب دواعي المناسبات التي اقتضتها البلاغة، وتجديد نشاط السامع لقبول ما يلقى إليه، وتخلل في خلاله من الحجج والأمثال والمثل والقوارع والترغيب والترهيب، شيء عجيب.
- دحض شبه المعاندين بأفانين الإقناع بانحطاط ملة كفرهم وعسف معوج سلوكهم.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) [جامع البيان:545/20].
[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:130/6].
[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 26/ 158-159]، بتصرف.

– من دلائل الوحدانية النعم على الناس والإنذار والتبشير.

وقد جرت آيات هذه السورة على أسلوب نسبة الكلام إلى الله تعالى إلى عدا ما قامت القرينة على الإسناد إلى غيره.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من الانبهار بالمظاهر المادية	التحذير من الإنخداع بالماديات	4-1	القرآن ومكانته
		8-5	إستهزاء وعقوبة المسرفين
		14-9	عظمة الله ونعمه
		25-15	افتراءات المشركين والرد عليهم
		42-26	قرين الشيطان
		45-43	توجيهات الرسول
		56-46	قصة موسى مع فرعون
		66-57	قصة عيسى
		80-67	جزاء المتقين والمجرمين
		89-81	أدلة وحدانية الله

البند (4): بين يدي سورة الزخرف

إدارياً: القوي الواضح من الأدلة والبراهين تجعل القرار الإداري أقوى وأسرع اتخاذاً ونفاذاً وتأثيراً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	4-1	القرآن ومكانته

حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤ [2]

إدارياً: وضع الأمور بنصابها وبشكل لا يقبل اللبس ييسر التطبيق ويبعد التأويل ويعين الإدارة على الإنجاز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	8-5	إستهزاء وعقوبة المسرفين

أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ٥ وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ ٦ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٧ فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨ [3]

إدارياً: التوضيح والتدريب يسبقان المحاسبة، والعكس عبث ومضرة، ومبدأ الثواب والعقاب فيه قوام المؤسسات.

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	14-9	عظمة الله ونعمه

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [1]

إدارياً: المستهزئون بالأفكار غير التقليدية، ما تخيلوا مستقبل الصناعات والبشرية، لذا هم استثنوا أنفسهم من إدارة المستقبل واكتفوا بما أسهموا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	25-15	افتراءات المشركين والرد عليهم

وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ [2]

إدارياً: الافتراءات وخاصة المحبوكة منها قد تضر بالشركة لكن الرد والتوضيح للأسواق والجمهور لا بد أن يكون بأقوى مما كان الافتراء، ولا مانع من الاستعانة بالمتخصصين في الرد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	42-26	قرين الشيطان

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٢٨ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ۝٢٩ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝٣٠ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝٣١ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٣٢ [1]

إدارياً: الخبير المتقن لا تلفته عن قناعاته الصواب وساوس المخادعين والمكذبين والمشككين.

وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝٣٣ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۝٣٥ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝٣٧ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ۝٣٨ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝٣٩ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِي ٱلْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٤٠ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝٤١ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ۝٤٢ [2]

إدارياً: المحسن والمتقن في عمل محمود ممدوح علماً أن بداياته صعبة إلى أن تتعرف عليه الأسواق، إضافة إلا أنه لم يغير الصواب رغم مشاهدته الغاشين المستربحين في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	45-43	توجيهات الرسول

فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ۝٤٤ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ۝٤٥ [3]

إدارياً: التاريخ ينبئ أن المستمرين في الأعمال هم المتقنين، وغيرهم تلفظهم الأسواق بالتتالي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	56-46	قصة موسى مع فرعون

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٦ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ [1]

إدارياً: القيادي الكاذب المخادع إذا تبعه من حوله لا يعذروا من العقاب بل يحاسبوا كون الشركة تعاقدت معهم على أساس أنهم من أصحاب العقول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	66-57	قصة عيسى

۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ [2]

إدارياً: إذا قلت الإنجازات في الشركات الأعمال، عم الجدال "قاتل الأعمال".

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	80-67	جزاء المتقين والمجرمين

ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٨٠﴾ [1]

إدارياً: من بيئة الأعمال الجيدة، الزمالة الطيبة، يدعم الزملاء فيها بعضهم بعضا، في الإنجاز والإتقان والتحديث والإضافة، وغيرهم بخلافهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	89-81	أدلة وحدانية الله

قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ [2]

إدارياً: ادعاء ما ليس من الأعمال تضليل للرأي العام والأسواق ويرتد أثر ذلك على الحصة السوقية للشركة، والإدارة التي تسمح بذلك أو تقوم هي به، فقد رفعت لواء اقتراب الخروج من الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	4-1	القرآن ومكانته
	8-5	إستهزاء وعقوبة المسرفين
	14-9	عظمة الله ونعمه
	25-15	افتراءات المشركين والرد عليهم
	42-26	قرين الشيطان
	45-43	توجيهات الرسول
	56-46	قصة موسى مع فرعون
	66-57	قصة عيسى
	80-67	جزاء المتقين والمجرمين
	89-81	أدلة وحدانية الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-89.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- {حمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ}, أقسم الله بالكتاب الذي أبان طريق الهدى من طريق الضلالة، وأبان ما تحتاج إليه الأمة من الشريعة، وجعله عربياً وهو عنده في اللوح المحفوظ، وإن كذبتم يا أهل مكة بالقرآن فإنه عندنا لعليٌ رفيعٌ شريفٌ محكم من الباطل.

- أنترك عنكم الوحي ونمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان؟، وهو استفهام بمعنى الإنكار، أي: لا نفعل ذلك. ولن نعرض عنكم ونترككم، فلا نعاقبكم على كفركم.

- ما كان يأتي السابقين نبي إلا استهزئوا به، كاستهزاء قومك بك، يعزّي الله نبيه صلى الله عليه وسلم. وليعلموا أن الأولين أُهلكوا بتكذيب الرسل، وعقابهم كذلك الإهلاك. علماً أنك إن سألت قومك: من خالق السموات والأرض؟ أقروا بأن الله خالقها، وأقروا بعزه وعلمه، وأنهم بعد هذا عبدوا غيره، إلا أنهم أنكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم.

- من الرحمات أن الله ينزل الماء بقدر الحاجة إليه لا كما أنزل على قوم نوح بغير المقدر حتى أهلكهم. وإنزال الماء مثال ليفهموا أنه، كما أحيا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك ستخرجون من قبوركم أحياء. أما أصناف المخلوقات فالله خالقها ومسخر المراكب في البر والبحر، وأننا بعد هذا إلى الله معادنا.

- المشركون الظلمة وصفوا لله من خلقه شريكاً وولداً، ثم وصفوا لله تعالى ما كرهوا لأنفسهم من البنات، ستكتب مقالتهم ويسألون عنها يوم القيامة، كما أنهم يكذبون بغير حجة أو علم، ومن أين لهم ذلك؟ أأنزل الله عليهم كتاباً من قبل هذا القرآن هم آخذون به وعاملون؟، اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي، وكان جوابهم: إنا وجدنا آباءنا على دين وملة، وإنا على آثارهم مستيقنين.

- جرت عادة جبابرة الأمم أن يكونوا أول المواجهين للرسل بحجة قديمة جديدة، "هذا ما وجدنا آباءنا عليه"، ثم البغي والقول لرسلهم إنا بما أرسلتم به جاحدون، فانتقم الله منهم بالعذاب وكان ما تعلمون من آخر أمرهم. ومقارنة بالمثال: قال الله تعالى لكفار قريش مخاطباً محمد صلى الله عليه وسلم، أليس هذا الذي جئتكم به هو أهدى وأصوب وأبين من ذلك.

- يخبر إبراهيم عليه السلام قومه أني بريء من معبودكم، إلا الذي خلقني فإني لا أتبرأ منه فهو الذي خلقني وسيهدين ويثبتني على دين الإسلام، وأكرم إبراهيم بجعل كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، ثابتة في نسله وذريته.

- بين القرآن الحق من الباطل ومع ذلك أهل مكة جاحدون، وادعوا: لو كان هذا القرآن حقاً لأنزل على رجل عظيم من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة من أهل مكة، وأبو مسعود الثقفي بالطائف، فردت الآيات: أبأيديهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعوها حيث شاؤوا؟، يخبرهم الله، نختار للرسالة من نشاء من عبادنا، وكما فضلنا بعضهم على بعض في العز والرياسة ليستخدم بعضهم بعضاً ويستعبد الأحرار العبيد، فأن الآخرة أفضل مما أعطوا وجمعوا من مال في الدنيا.

- لولا أن يرغب الناس في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة المال لجعل سقوف بيوت الكفار من فضة، لمزيد اختبار وابتلاء، ولكن رحمة بنا خفف الله عنا، وأعلمنا أن ما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا يفنى ولا يبقى، والجنة جعلت للذين يتقون الشرك، والمعاصي والفواحش.

- من يعرض عن الإيمان والقرآن، يعني لا يؤمن، فهو يعمي بصره عن ذكر الرحمن، ويُسلط عليه شيطاناً مجازاة لإعراضه عن ذكر الله، يكون له صاحباً في الدنيا يزين له الضلالة، ثم يكون له قرين في سلسلة واحدة لا يفارقه يعني في النار، فمهمة الشياطين أن يصرفون الكفار عن الدين حتى يظنوا أنهم على الحق، حتى إذا كانا في النار قال لشيطانه: بئس الصاحب كنت أنت في الدنيا وبئس الصاحب اليوم، فلا يقبل اعتذارهم لكفرهم وإشراكهم في الدنيا، ويعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنهم جميعاً في النار التابع والمتبوع في العذاب سواء.

- يا محمد صلى الله عليه وسلم إنك لا تقدر أن تُفهم من كان أصم القلب، ويعمى عن الحق، ومن كان في ضلال مبين، فإما نميتك قبل أن نرينك الذي وعدناهم من النقمة أو ننتقم منهم بعد موتك.

- فاعمل بالذي أوحي إليك من القرآن إنك على دين الإسلام، والقرآن شرف لك ولمن آمن به يعني: العرب، لأن القرآن نزل بلغتهم وسيسألون عن هذه النعم، وعن شكر هذا الشرف، وسل يا محمد صلى الله عليه وسلم مؤمني أهل الكتاب هل جاءهم رسول يدعوهم إلى عبادة غير الله؟، وسل المرسلين، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة المعراج وصلى بهم ببيت المقدس، فقيل له فسلهم فلم يشك، ولم يسألهم، ويقال إنما خاطب الله النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أمته.

- أرسل الله موسى بالآيات إلى فرعون وملئه فإذا هم منها يسخرون فأخذناهم بالعذاب: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس، فكانت هذه آيات ودلالات لموسى عليه الصلاة والسلام وعذاباً لهم وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون

عن كفرهم، ثم قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام لما عاينوا العذاب ادع لنا ربك أن يكشف عنا وسنهتدي ونكون مؤمنين، فدعا موسى ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا ونقضوا عهدهم وأصروا على كفرهم.

- نادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري بأمري، أفلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي مقارنة بضعيف حقير يعني موسى وهو لا يكاد يبين حجته التي تدل على صدقه فيما يدعي، وأين الأمارة التي نعرفها بأن له الصدارة والرياسة وهي: إنهم كانوا إذا سودوا رجلاً سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته، فقال فرعون هلا ألقى رب موسى عليه أسورة من ذهب إن كان سيداً تجب طاعته أو جعل معه الملائكة يشهدون له بصدقه ويعينوه على أمره.

- استخف فرعون قومه القبط فحملهم على الخفة والجهل فأطاعوه في تكذيب موسى فنالوا غضب الله واستحقوا عقابه، وأخبرت الآيات: فانتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم عبرة وموعظة لمن يجيء من بعدهم.

- جادل عبد الله بن الزبعرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى ابن مريم وعبادة النصارى إياه، تضليلاً وتشكيكاً، وقال اليوم قريشاً يقولون إن محمداً ما يريد منا إلا أن نعبده ونتخذه إلهاً كما عبدت النصارى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

- قال كفار مكة يزعم محمد أن كل ما عبد من دون الله في النار فنحن قد رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار، وما ضربوا المثل لك يا محمد إلا جدلاً وخصومة بالباطل وقد علموا أن المراد من قوله {إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم} هؤلاء الأصنام. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون".

- ذكر الله عيسى بأنه عبد أكرمه الله بالنبوة وجعله آية وعبرة لبني إسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير أب، وخاطب الله أهل مكة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لو نشاء لأهلكناكم ولجعلنا بدلاً منكم ملائكة يعمرون الأرض ويعبدونني ويطيعونني، ونزول عيسى من أشراط الساعة وعلامة على قربها، وكذا القرآن الذي يخبركم بأحوالها وأهوالها فلا تشكن فيها، ولا تكذبوا بها واتبعوا التوحيد الذي أنا عليه فهو الصراط المستقيم.

- ولا يصرفنكم الشيطان عن دين الله فهو لكم عدو مبين، وبعدما جاء عيسى بالبينات اختلفت الفرق المتحزبة فظلموا وينتظرهم عذاب يوم أليم وستأتيهم الساعة بغتة لا محالة.

- المجتمعين على الكفر والمعصية في الدنيا يكونون يوم القيامة بعضهم لبعض عدو، إلا المتقين الموحدين المتحابين في الله عز وجل المجتمعين على طاعته. وقيل إن الناس حين يبعثون ليس أحد منهم إلا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها تقييد بالإيمان فييأس الناس كلهم غير المسلمين، فيبشروا بالخلود في الجنة التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

- والمجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يخفف عنهم وهم فيها آيسون من رحمة الله تعالى: فقد كانوا لأنفسهم ظالمين بما جنوا عليها، فنادوا متوسلين يا مالك (خازن النار) ليمتنا ربك لنستريح فيجيبهم بعد ألف سنة، وقيل بعد مائة سنة، إنكم ماكثون.

- ثم تخاطب الآيات قريش: إنا أرسلنا إليكم رسولنا بالحق، فكان أكثركم للحق كارهون فستجازون، ومكرتم أمراً، فلا يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى نسمع ذلك كله ونعلمه ورسلنا من الملائكة يكتبون.

- نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد عن الله وقال أنا أول الجاحدين المنكرين لما قلتم وأنا أول من غضب للرحمن أن يقال له ولد.

- سبحان ربي عما تصفون من الكذب، فيقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة. ومن يدعون من دون الله عيسى وعزير والملائكة فإن الله تعالى لا يملك لأحد من هؤلاء الشفاعة إلا لمن شهد بكلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله، فمن شهدها بقلبه شفع له.

- شكا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى تخلف قومه عن الإيمان، فقالوا: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه. فأجيب اصفح عنهم يا محمد وقل خيراً بدلاً من شرهم، فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وفيه تهديد لهم، كما أنهم يعلمون أنك صادق.

هذه الدروس تترجم إدارياً، وحدة القرار الإداري والتزام الجميع النظام يرتقي بالأداء عن كثير من الصغائر، ويضيف لصورة الشركة داخلياً وخارجياً. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الشركة الواضحة الهدف والطريق تنجز بفرقها أسرع ممن يتلمس الطريق أو يبحث عن هدف.
- ترك الاحتكام للنظام أو مبدأ الإنصاف، تدهور للأعمال والشركة.
- المعتادون الفوضى والخروج على النظم، يحصدوا التخلف وتراجع الإنتاجية وتدهور الأعمال وهروب الاستثمارات.
- الاستفادة من الموارد المتاحة ولو محدودة نعمة، أقله وفرت تكاليف تأمينها.
- رمي الكوادر والكفاءات والشركات بالباطل والتشكيك بهم وبإنجازاتهم، سياسة سقيمة غير لائقة.
- المدعون، من عوائق الأعمال والتعامل معهم والسيطرة على آثار ادعاءاتهم فيه الخير الكثير للشركة والأعمال.
- الواثقون من الكوادر، واضحي الرؤى والأهداف وطرق بلوغها، وهم مكسب حقيقي لأي شركة، وإضافة قيمة للأعمال والأسواق.
- القواعد والمستقر من طرق العمل والإنتاج، لا يستغنى عنها إلا لبديل أرقى وأنقى وأقل كلفة.
- الكادر الممنوح فرصة ريادية داخل الإدارة ثم يضيعها بيده، لا يستحق تصنيفه ضمن الكوادر وعلى الشركات إعادة التقييم المنتظم لكوادرها للتعرف حقيقة على ما تحت يدها من ثروات وإمكانات.
- بعض العاملين والكوادر تغشها الدعاية الكاذبة فيصدقوا بعض المدعين ويتمنوا أو يقلدوا سلوكهم حتى إذا تهاووا، نالتهم بقدر جهلهم الصدمة والخيبة.
- ترك الأسس السليمة للتعلم والترقي إلى الخرافات الطارئة لا يبني كوادر للشركات، ويصبح الإنفاق فيها بلا ثمرة أو جدوى.
- المستشار السيء من وصمات الفشل الطويلة الأجل، للأفراد والشركات، وهو في المؤسسات أعمق، والتخلص من آثاره السيئة، مكلف زماناً ومالاً.
- تدريب من لا يعقل مصلحته ويغلق قلبه قبل عقله، هدر للمال والوقت.
- لا نجاح ولا إنجاز في الأعمال دون التزام المهام المحددة وفق الخطة الموضوعة.
- تتالي الصدمات على الأعمال، ما هو إلا اجتماع موعد حصاد الفشل المزروع في مختلف نواحي الإدارة.
- تخاذل بعض العاملين أو الكوادر ينبئ بعيوب الإدارة في الإعداد والتدريب.
- العاملون والكوادر غير المتقنين المصدقين كل مدعي خبرة، لا يملكون الحد الأدنى المقبول من الخبرة ليميزوا، وبالتالي لا بد من إعادة النظر في بدلاتهم على قدر خبراتهم، وإلا كان المدفوع لهم زيادة هدر مال وإضرار بالأعمال وخديعة للأسواق.
- المشككون وأساليبهم مضرة وسياسة تخريبية تنهش الجسم الإداري للشركة، وعلى الشركات إعمال سياسة تقليل المخاطر عبر تقويمهم أو التخلص منهم.
- تعمد تأول الواضح من القرارات الإدارية على غير وجهها خاصة إذا تكرر ينبئ بسلوك غير سوي ينبغي محاصرته لضبط الكلف والتزام المواعيد والمحافظة على صورة وسمعة الشركة.
- إنجاز الأعمال القوية والجديدة والمختلفة إضافة حقيقية لرصيد الشركة، ودليل على عمق كفاءة الإدارة وفرقها، والأسواق تسجل ذلك وتستثمر فيه.
- التحزب والتقوقع داخل فرق وجماعات في بيئة الأعمال يزيد الجزر المتباعدة داخل الإدارة، فترتفع الكلف ويقل الإنجاز وتصبح أمارة قوية تنبئ بقرب تهاويها.
- شياطين الأعمال من الإنس ينبغي عدم انتشارهم، فهم من علامات المرض الإداري.
- الحاصدون النتائج الضعيفة وانحصار الحصة السوقية عليهم مراجعة زرعهم، إن أرادوا النجاح.
- اليأس من الإصلاح قرار، وهو إما استسلام في موضع الإمكان أو تخفيف أضرار في موضع عدم الإمكان.

- التراشق بالتهم بعد الخروج من الأسواق لا يفيد.
- النجاح دونه المكاره والصعاب فمن جهز المركب عبرها ومن لا مركب له لا يريد النجاح.
- اليقين بقدرات كوادر أو شركات أو أسواق، يأتي بالعلم وليس بتندر خيال أو خرافات. مع العلم تروج الاستثمارات ومع الثاني تروج الخسائر والخيبات.
- من أراد أن تحتفظ به الشركات أو أن يحافظ على وظيفته لا بد أن يكون قيمة مضافة حقيقية مرغوبة تحسن تسويق نفسها بالطريقة والوقت المناسبين.
- الشكوى من بعض المشاكل لابد أن يكون للحل، أي لابد من حسن توقيت رفع الشكوى ورفعها للجهة المناسبة لحلها، وبالمقابل على متلقيها المبادرة لتجاوزها لحفظ استمرارية الأعمال.

سورة الدخان

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الدخان
- الاسم الثاني:[3] سورة حم الدخان

إدارياً: إن التعمية أو الضباب الحاجب للرؤية السليمة يورث قرار مشوه بعيد من هدفه.

البند (2): في مقاصدها[4]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الدخان من مقاصد:

- التنويه بشأن القرآن وشرفه وشرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا أنه من عند الله ودالا على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، غير أن المعرضين عن تدبر القرآن ألهاهم الاستهزاء واللمز عن التدبر فحق عليهم دعاء الرسول بعذاب الجوع، إيقاظا لبصائرهم بالأدلة الحسية حين لم تنجع فيهم الدلائل العقلية، ليعلموا أن إجابة الله دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم دليل على أنه أرسله ليبلغ عنه مراده.
- فأنذرهم بعذاب يحل بهم علاوة على ما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم تأييدا من الله له بما هو زائد على مطلبه.
- وضرب لهم مثلا بأمم أمثالهم عصوا رسل الله إليهم، فحل بهم من العقاب ما من شأنه أن يكون عظة لهؤلاء، تفصيلاً بقوم فرعون مع موسى ومؤمني قومه، ودون التفصيل بقوم تبع، وإجمالاً وتعمياً بالذين من قبل هؤلاء.
- وإذ كان إنكار البعث وإحالته من أكبر الأسباب التي أغرتهم على إهمال التدبر في مراد الله تعالى انتقل الكلام إلى إثباته والتعريف بما يعقبه من عقوبة المعاندين ومثوبة المؤمنين ترهيبا وترغيبا.
- وأدمج فيها فضل الليلة التي أنزل فيها القرآن، وهي ليلة القدر.
- وأدمج في خلال ذلك ما جرت إليه المناسبات من دلائل الوحدانية وتأييد الله من آمنوا بالرسل، ومن إثبات البعث.
- وختمت بالشد على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بانتظار النصر وانتظار الكافرين القهر.

البند (3): في موضوعاتها

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911 هـ): [الدر المنثور: 244/13].
[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:131/6].
[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 26/ 276]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من الانبهار بالسلطة	التحذير من الإنخداع بالسلطة	6-1	نزول القرآن في ليلة القدر
		8-7	بيان قدرة الله
		16-9	موقف المشركين من الدعوة والقرآن
		33-17	قصة قوم فرعون
		50-34	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم
		59-51	جزاء المتقين

البند (4): بين يدي سورة الدخان

إدارياً: المقارنة العقلية سبيل نضوج الرؤية والقرار الإداري، غير أنه لو حجبت المعلومات السليمة غشاوة مفتعلة أو موروثة أو بسبب تقصير، ورثت الشركة آثار قرار منقوص غير دقيق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	6-1	نزول القرآن في ليلة القدر

حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦ [2]

إدارياً: القرارات الحاسمة ضرورية خاصة في توقيتها، والإدارة القوية المتقنة لا تتخاذل في موضع القرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	8-7	بيان قدرة الله

رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٨ [3]

إدارياً: الاجتماع على منهج إداري يحقق النتائج، يعتبر في مؤسسته وصناعته سليم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	16-9	موقف المشركين من الدعوة والقرآن

بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ۝٩ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ۝١٢ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦ [1]

إدارياً: من لا يتنبه للإشارات والإنذارات المبكرة عن تراجع حال الأعمال، لن ينفعه الاتعاظ بعد الانهيار والخراب الكامل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	17-33	قصة قوم فرعون

۞وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ۝١٧ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ۝١٨ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ۝١٩ وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ۝٢٠ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ۝٢١ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ۝٢٢ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝٢٣ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ۝٢٤ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ۝٢٩ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ۝٣٣ [2]

إدارياً: المحسنون المتقنون إدارياً مذكورون ممدوحون، ويقتدى بهم، علماً أنهم قبل بلوغهم هذه المرتبة تعبوا وضحوا وجاهدوا حتى نجحوا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	34-50	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ۝٣٧ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٣٩ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٤٠ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٢ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ۝٤٦ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٤٧ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ۝٤٨ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ۝٥٠ [3]

إدارياً: الإدعاء الفارغ أجله قصيره وأثره طويل في الزمن وعميق في الكلفة، والتصويب من بعده مضني.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	59-51	جزاء المتقين

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ [1]

إدارياً: الجزاء الحسن وإقبال الأسواق على منتج أو خدمة لا يكون إلا بعد تخطي مراحل الثقة والاطمئنان يقيناً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	6-1	نزول القرآن في ليلة القدر
	8-7	بيان قدرة الله
	16-9	موقف المشركين من الدعوة والقرآن
	33-17	قصة قوم فرعون
	50-34	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم
	59-51	جزاء المتقين

الدروس المستفادة من الآيات 1-59،

- أقسم الله بالقرآن الذي أنزله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، في ليلة القدر. وهذه الليلة المباركة، يقضي في الآجال والأرزاق والسعادة والشقاء من السنة إلى السنة وقيل كل ما يقضى من السنة إلى السنة إلا الحياة والموت.
- الأمر هو القرآن أنزله الله من عنده وقضاه في الليلة المباركة وأرسل به محمد صلى الله عليه وسلم نبياً، نعمة منه ورأفة بهداية من آمن به.
- الله ربكم وهو رب السماوات والأرض إن كنتم مؤمنين بتوحيد الله، وهو خالقكم ورازقكم أنتم وآباؤكم الأولين.
- مع ما ذكر في القرآن ترى أناس يشكون أو يهزؤون به لاهون عنه، فارتقب يا محمد صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر. وسيكون انتقام يوم القيامة.
- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أول الآيات الدخان......فقيل: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية {يوم تأتي السماء بدخان مبين} يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره".
- قص الله قصة موسى وتكذيب قومه له وتوعدهم له بالقتل، فاستعاذ بربه فأجاره ونصره الله على فرعون وجنده وأغرقهم الله في البحر. وأورث بنو إسرائيل فرعون وملكه.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ما من مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات بكيا عليه" وقيل: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً فقيل: أوتبكي، فقال: وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل وقيل المراد أهل السماء وأهل الأرض، وما كانوا منظرين، أي لم يمهلوا حين أخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها.
- نجى الله بني إسرائيل من العذاب المهين، أي من قتل الأبناء واستحياء النساء والتعب في العمل، من فرعون إنه كان جباراً من المسرفين، ولقد اختارهم الله على العالمين، وآتاهم من الآيات ما فيه بلاء مبين، نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى والنعم التي أنعمنا بها عليهم وقيل ابتلاؤهم بالرخاء والشدة.
- المكذبين بالبعث أنكروا بعد الموتة التي تكون في الدنيا، وجادلوا قائلين لو كنتم صادقين أحيوا لنا آبائنا، وهذا جهل منهم فالإعادة للجزاء؛ وذلك في الآخرة، لا في الدنيا. ثم ذكروا عذاب الأمم السابقة وقد كانت أَشَدُّ وأقوى، كقوم تبع (ملِك من ملوك اليمن).
- إن يوم الفصل ميعادهم أجمعين، يأتيه الأوَّلون والآخِرون، يوماً لا يَنْفَع قريبٌ قريباً، ولا يُمْنَعون من عذاب الله، إلا المؤمنون، فإنه يشفع بعضهم في بعض. وشجرة الزقوم طعام المجرمين، والمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الماء الحارُّ إذا اشْتَدَّ غَلَيانُه.
- تؤمر الزبانية: بأن خذوه إلى سواء الجحيم وسط النار. قيل: الآيات في أبي جهل يضربه الملَك من خُزّان جهنم على رأسه بمقمعة من حديد فتنقُب عن دماغه، فيجري دماغُه على جسده، ثم يصُبُّ الملَك في النَّقْب ماءً حمياً قد انتهى حَرُّه، فيقع في بطنه، ثم يقول [له] الملَك: (ذُقْ) العذاب، يا من ادعيت العزة وشككت بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا اليوم.
- ثم ذكر حال المتقين وأنهم في مقام رفيع آمن متقابل فيه مع زملائه، ويلبس السُّندُس والإستبرق وغيرها من النعم.
- ومتنعمين يأكلون فقط بمجرد دعوة المشتهى فاكهة وغيرها، آمنين من التُّخَم والأسقام والآفات. فعل اللهُ ذلك بهم فَضْلاً منه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال لها إرهاصات تبدأ من الفكرة إلى أن تصبح حقيقة مروراً بمختلف مراحل تطورها، والإدارة تستمر من حيث انتهى الآخر ولا تعيد اختراع ما سبق إنجازه وإلا كان هلاك وضياع للوقت والمال والجهد، وبالمقابل لا بد من نسبة الفضل لأهله وعدم ادعاء ما ليس لنا. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- النهوض والاستفادة من الحقوق الموروثة أو المستحقة أو المتاحة، من عمل الإدارات على أن تكون الأمور موثقة وفق الأصول، حفظاً للجهود وإثباتاً للحقوق.
- بعض الموروث أقوى من أن نغيره إما لصلاحه الظاهر البين وإما لتقبل الناس له القبول الواسع، وعليه المناهضة في مثل هذا غير مجدية عملياً واقتصادياً.
- بيئة الأسواق نؤثر ونتأثر بها، لكننا لا نصنعها أو نشكلها نحن كأي إدارة بالكامل.
- المستهزئون بالمتاح من الأسواق أو اللاهون عن الاستفادة من طاقاتها، هم المقصرون المضيعون فرصهم وفرص من وثق بهم.
- الصبر على الإنجاز يورث النجاح وتقبل الأسواق والأرباح.
- النماذج الطيبة من المنتجات أو الخدمات أو تصرفات بعض القيادات تفتقد أحياناً فللأسواق ولاء خاص بها تصرفه للمستحق وبطريقتها وميقاتها الخاص، وأحيانا يصعب تفسيره.
- المقصرين المتقاعسين المتراخين هم اختاروا المراتب المتأخرة في الأسواق فلا يلوموا إلا أنفسهم، والأسواق لا ترشى فهي من تضع كل في موقعه حسب تصنيفها ورضاها عنه وعن أعماله.
- بعض النماذج تقصى بصورة بشعة لعظم ما سلفت من فعال رفضتها الأسواق. والعكس تماماً لمن أتقن عمله واستجلب رضاها.

سورة الجاثية

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الجاثية
- الاسم الثاني:[3] سورة حم الجاثية
- الاسم الثالث:[4] سورة "الشريعة" أو "شريعة"
- الاسم الرابع:[5] سورة الدهر

إدارياً: القرار الإداري متأثر ومؤثر بالزمان، لذا على الإدارة إتقان صياغة القرار وتوقيته.

البند (2): في مقاصدها[6]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الجاثية من مقاصد:

- الابتداء بالتحدي بإعجاز القرآن وأنه جاء بالحق توطئة لما سيذكر بأنه حق كما اقتضاه قوله تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق.
- إثبات انفراد الله تعالى بالإلهية بدلائل ما في السماوات والأرض من آثار خلقه وقدرته في جواهر الموجودات وأعراضها وإدماج ما فيها مع ذلك من نعم يوجب على الناس شكرها لا كفرها.
- توعد الذين كذبوا على الله والتزموا الآثام بالإصرار على الكفر والإعراض عن النظر في آيات القرآن والاستهزاء بها.
- التنديد بالمشركين إذ اتخذوا آلهة على حسب أهوائهم وإذ جحدوا البعث، وتهديدهم بالخسران يوم البعث، ووصف أهوال ذلك، وما أعد فيه من العذاب للمشركين ومن رحمة للمؤمنين.
- دعوة المسلمين للإعراض عن إساءة الكفار لهم والوعد بأن الله سيخزي المشركين.
- ووصف بعض أحوال يوم الجزاء، وتنبيه من أهملوا النظر في آيات الله مع تبيانها وخالفوا رسولهم صلى الله عليه وسلم فيما فيه صلاحهم، كحال بني إسرائيل في اختلافهم في كتابهم بعد أن جاءهم العلم وبعد أن اتبعوه، فما ظنك بمن خالف آيات الله من أول وهلة.
- تحذيرهم من أن يقعوا فيما وقع فيه بنو إسرائيل من تسليط الأمم عليهم وذلك تحذير بليغ.
- تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم بأن شأن شرعه مع قومه كشأن شريعة موسى لا تسلم من مخالف، وأن ذلك لا يقدح فيها ولا في الذي جاء بها، وأن لا يعبأ بالمعاندين ولا بكثرتهم إذ لا وزن لهم عند الله.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[7]
التحذير من التكبر والتعالي	خطورة التكبر في الأرض	6-1	الأدلة على وحدانية وقدرة الله
		11-7	تهديد المكذبين بآيات الله
		22-12	من نعم الله على عباده وعلى بني إسرائيل
		32-23	ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث
		بداية الجزء السادس والعشرون	
		35-33	تابع: ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

(2) محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:72/21].

(3) محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:133/6].

(4) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:212/2].

(5) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:323/25].

(6) مقاصد سورة الجاثية، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 25/ 228-229]، بتصرف.

(7) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		37-36	فضل وكبرياء الله

البند (4): بين يدي سورة الجاثية

إدارياً: الزمن سيف مسلط على الأعمال والأموال والسباق فيه لتعظيم الأرباح باستمرار، غير أن مفردات الوقت غير مضبوطة، وهو ما يجعل الإدارة الواعية متابعة ومتتبعة، لاتخاذ التعديل المناسب على قرارها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	6-1	الأدلة على وحدانية وقدرة الله

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: الدليل المقنع سند القرار وعضده، وما كان من البرهان قاطع لا يقبل معه التشكيك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	11-7	تهديد المكذبين بآيات الله

وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَـٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَـٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ [2]

إدارياً: المكابر المعاند بالجلي الواضح من الأمارات استعجل الخراب والخسائر في الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	22-12	من نعم الله على عباده وعلى بني إسرائيل

۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ [1]

إدارياً: اغتنام الفرص مزية وفواتها ردية، والدلائل والأمارات يفهمها الإداريون المتقنون فلا يضيعونها ولا يضيعون الفرصة، والتصرف بكبر نفس أولى من التتبع للصغائر، وينبغي للإداري والشركة الاتعاظ بالآخرين، فلا يقصروا ولا يتعنتوا ويستفيدوا من إقبال الأسواق بلغتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	32-23	ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث

أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴿٣٢﴾ [2]

إدارياً: اتباع الهوى لسقم في الفكر أو لغشاوة مبدد لطاقات الشركات، والإدارة الظانة أنها غير محاسبة، مجرمة بحق نفسها ومن وكلوها أموالهم وأعمالهم.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	6-1	الأدلة على وحدانية وقدرة الله
	11-7	تهديد المكذبين بآيات الله
	22-12	من نعم الله على عباده وعلى بني إسرائيل
	32-23	ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث
	بداية الجزء السادس والعشرون	

الدروس المستفادة من الآيات 1-32:

- الله نزل كتابه وذكر فيه للمؤمنين المقرين المصدقين، واضحات العبر والدلائل، منها ما في السموات من الشمس، والقمر والنجوم وفي الأرض من الجبال والأشجار والأنهار وغيرها من العجائب مما في خلق الإنسان والدواب واختلاف الليل والنهار، والمطر والرياح. وهي جميعاً دلائل وعلامات وحدانية الله، وعليه يامن لم تؤمنوا، إن لم تؤمنوا بهذا القرآن فبأي حديث بعد توحيد الله وبعد القرآن ستؤمنون أو تصدقون.
- توعد الله الكاذب الفاجر، يعرض عليه ويقرأ عليه القرآن، ثم يقيم على الكفر متكبراً عن الإيمان، فبشر هؤلاء يا محمد بعذاب شديد ومهين، وكذا من سمع آياتنا من القرآن ثم اتخذها سخرية، وأمامهم جهنم تنتظرهم ولن ينفعهم ما جمعوا من المال ولا ما عبدوا دونه من الأصنام.
- ذلل الله لنا ما في السموات وما في الأرض لصلاحنا مِنَّةً منه، وفي ذلك دلالات لمن يعتبرون في صنعه وتوحيده.
- حثنا الله على التجاوز الشخصي وترك العقاب مع القدرة عليه حتى مع من لا يخافون عقوبته التي أهلك بها عاداً و ثموداً، والقرون التي أهلكت قبلهم فالله سيجزيهم بأعمالهم في الآخرة.
- من أحسن العمل فثوابه لنفسه ومن أساء فعقوبته عليها، وفي الآخرة نجتمع بين يدي الله فيجازي كل بعمله.
- وأثبت يا محمد صلى الله عليه وسلم على الحق ولا تتبع من لا يصدقون بالتوحيد، فالظالمين أولياء بعض أما المتقين فوليهم الله، وهذا القرآن دليل للناس، وهدى من الضلالة، ورحمة من العذاب لمن يصدقون بالرسل والكتاب، ويوقنون أن الله أنزله نعمة وفضلاً.
- أما من اكتسبوا السيئات، والقائلين إنا نعطى في الآخرة من الخير ما لم تعطوا، بئس ما يقضون من الخير لأنفسهم وسيرون ما لهم في الآخرة وما للمؤمنين، وهم لا يظلمون: فلا ينقصون من ثواب أعمالهم، ولا يُزادون على سيئاتهم.
- ومن يعمل بهواه، ولا يخاف الله وعلم أنه ليس من أهل الهدى، فهذا ختم على قلبه فلا يرغب في الحق وجعل على بصره غطاء فلا يعتبر في دلائل الله تعالى، ومن لا يقبل إلى دين الله، ولا يرغب في طاعته لا يكرمه الله بالهدى والتوحيد.
- المكذبون بالبعث قالوا: آجالنا تنقضي نموت ويحيي آخرون، أي لا يميتنا إلا مضي الأيام وطول العمر، وهم يقولون قولاً بغير حجة، ويتكلمون بالجهل فآيات القرآن تعرض عليهم واضحات، ومع ذلك كابروا وقالوا أحيوا لنا آباءنا إن كنتم صادقين بأنا نبعث، فأخبرتهم الآيات أن الله يخلقكم من النطفة ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يجمعكم يوم القيامة يجمع أولكم وآخركم ولا شك في هذا عند المؤمنين.
- الله مالك خزائن السموات والأرض، وله نفاذ الأمر في السماوات والأرض ويخسر المكذبون بالبعث، وهم أهل الباطل والكذب، ثم أخبر أن الأمم مجتمعة للحساب على الرُكب كل على ما في كتابها من خير أو شر، وكتبكم تشهد عليكم بالحق وفيها ما كنتم تعملون من الحسنات والسيئات، فالمؤمنون سيدخلون في رحمة الله، أما من جحدوا بالكتاب والرسل والتوحيد سيقال لهم قرأت عليكم الآيات في الدنيا فتكبرتم عن الإيمان والقرآن وكنتم مشركين كافرين بالرسل والكتب، فعاينوا ما سلفتم.
- وقد قال لكم الرسل في الدنيا إن البعث بعد الموت حق والساعة لا شك فيها، قلتم ما ندري ما القيامة وما البعث وقلتم ما نظن إلا ظناً (بغير يقين) أنها كائنة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال استقرت بعد أن حكمتها التجربة من خطأ وصواب، وعليه لا ينبغي التكذيب بالمستقر وإلا هدرت الأموال بلا طائل، كما أن المنطق يدعو للتوظيف في المقبول داخل الأسواق، لكونه الأسرع في تحقيق النتائج الجيدة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الدلائل الكونية والعملية والمهنية يستفاد منها إدارياً بما يحقق الرؤية وينجز الأهداف.
- المخالف للطبيعة والمألوف اختار ما يراه، وكل يدفع ثمن خياراته.
- مع الاستفادة من الموارد الطبيعية في الأعمال، لا بد من تحقيق مصالح المجتمع عبر الحفاظ على أقصى منفعة اجتماعية وبيئية منها.
- التجاوز عن الأخطاء وخاصة غير المتعمدة أبقى للألفة المهنية والعملية.
- التكريم للمنجز والمتميز أداة إدارية تستهدف أيضاً المحافظة على التميز والإبداع.
- المعتبر بأخطاء الآخرين يسلم منها ومن كلفها وآفاتها، وينتقل لما بعدها فيختصر طريق النجاح زماناً وكلفة.
- أما المغامرون المتخبطون العاملون بلا دراسة أو تخطيط، سيدخلون الأسواق ليخسروا بعض أموالهم ثم يخرجوا. وكذا المتعنتون والمكابرون والمكذبون بكل صواب ونهج عملي متقن.
- عند مناقشة النتائج حجة من أساؤوا الإدارة ستكون واهية، ولن ينفعهم تعاليهم وتكبرهم على الأسس الإدارية والفنية والتخصصية.

الجزء السادس والعشرون

آياته: 200	5 من سورة الجاثية + 35 سورة الأحقاف + 38 سورة محمد + 29 سورة الفتح + 18 سورة الحجرات + 45 سورة ق + 30 من سورة الذاريات	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
خطورة التكبر في الأرض		بداية الجزء السادس والعشرون – تابع سورة الجاثية
	35-33	تابع: ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث
	37-36	فضل وكبرياء الله

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	35-33	تابع: ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ [2]

إدارياً: التخطيط السيء نتائجه أسوأ، ومرتكبوه لا بد أن يحاسبوا إدارياً.

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	37-36	فضل وكبرياء الله

فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ [3]

إدارياً: الحمد على النعم والاعتراف بالفضل لأهله من الأخلاق الإنسانية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض		بداية الجزء السادس والعشرون
	35-33	تابع: ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث
	37-36	فضل وكبرياء الله

الدروس المستفادة من الآيات 33-37:

- ظهر للمسيئين عقوبات ما عملوا في الدنيا وتشهد عليهم جوارحهم ووجب عليهم العذاب باستهزائهم أنه غير نازل بهم، وقالت لهم الخزنة اليوم نتركم في النار كما تركتم الإيمان والعمل لحضور يومكم هذا، والنار مثواكم ومستقركم وليس لكم مانع يمنعكم مما نزل بكم من العذاب ذلك بأنكم لم تؤمنوا وغركم ما في الدنيا من زينتها وزهرتها فلا يعاتبون ويتركون في النار.

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- يحمد المؤمنون الله في الجنة، فلله الحمد، يعني له آثار الحمد فعلى جميع الخلق أن يحمدوه فالله رب جميع الخلق وله العظمة والقدرة والسلطان والعزة في ملكه وفي أمره وقضائه. سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المسلك الإداري غير القويم كلفه عالية وآثار ضارة داخلياً وخارجياً، وعلى القائمين عليه أن يحاسبوا على ما سلفوا ليعتبروا ويكونوا عبره لمن خلفهم. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الثواب والعقاب سنة كونية مطبقة إنسانياً والفروق تكمن في عدالة التطبيق، وهنا تتميز إدارة عن أخرى، في تطبيقه لحماية الشركة وكوادرها واستثماراتها.
- الشكر ملفت إداري إنساني نفسي قويم، يرفع المعنويات ويبعد التعدي والتظالم بهضم الحقوق بالباطل، ويعترف لأصحاب الحقوق بحقوقهم وخاصة المعنوية كبراءة الاختراع وغيرها.

سورة الأحقاف

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الأحقاف
- الاسم الثاني:[3] سورة "حم الأحقاف"

إدارياً: استقراء الأمارات تقدير مسبق للمخاطر أو المكاسب المحتملة، والإدارة المتميزة المتابعة هي من تحسن التصرف وتعديل خططها وآلياتها بالمتناسب مع المستجد الحاصل.

البند (2): في مقاصدها[4]

- افتتحت السورة بما يشير إلى إعجاز القرآن للاستدلال على أنه منزل من عند الله.
- الاستدلال بإتقان خلق السماوات والأرض على التفرد بالإلهية وعلى إثبات جزاء الأعمال.
- الإشارة إلى وقوع الجزاء بعد البعث وأن هذا العالم صائر إلى فناء.
- إبطال الشركاء لله وخلوهم عن صفات الإلهية وإبطال أن يكون القرآن من صنع غير الله.
- إثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم واستشهاد الله تعالى على صدق رسالته واستشهاد شاهد بني إسرائيل وهو عبد الله بن سلام.
- الثناء على الذين آمنوا بالقرآن وذكر بعض خصالهم الحميدة وما يضادها من خصال أهل الكفر وحسدهم الذي بعثهم على تكذيبه.
- ذكرت معجزة إيمان الجن بالقرآن.
- وختمت السورة بتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقحم في ذلك معاملة الوالدين والذرية مما هو من خلق المؤمنين، وما هو من خلق أهل الضلالة، والعبرة بضلالهم مع ما كانوا عليه من القوة، وأن الله أخذهم بكفرهم، وأهلك أمما أخرى فجعلهم عظة للمكذبين، وأن جميعهم لم تغن عنهم أربابهم المكذوبة.
- وقد أشبهت كثيرا من أغراض سورة الجاثية مع تفنن.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:111/21].

[3] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:575/8].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 27/ 6-7]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مآل من أجاب ومن رفض أوامر الله تبارك وتعالى	الاستجابة توفيق من الله	12-1	إثبات القدرة الإلهية ومناقشة المشركين
		14-13	جزاء المتقين
		16-15	الوصية بالوالدين
		20-17	جزاء العاق والمستكبرين
		28-21	قصة هود
		32-29	إيمان بعض الجن بالإسلام
		35-33	إثبات البعث وتهديد منكريه

البند (4): بين يدي سورة الأحقاف

إدارياً: إثبات طاقات الشركة وثباتها في الأسواق مع التزام الجودة والدقة في منتجاتها، يبقي الولاء لها وتتاح لها فرصة المنافسة بشكل أقوى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	12-1	إثبات القدرة الإلهية ومناقشة المشركين

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمۡ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴿١١﴾ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾ [2]

إدارياً: مناقشة المخالفين أساس تنضيج القرارات في الإدارة والحكم للأغلبية ويتعاون البقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	14-13	جزاء المتقين

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤ [1]

إدارياً: اختيار المنهج الذي سيتبع في الإدارة ضرورة لتوحيد جهود فرق العمل وجمعها نحو رؤية المؤسسة وباتجاه الأهداف المرسومة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	16-15	الوصية بالوالدين

وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦ [2]

إدارياً: التدرج في الإدارة من مرحلة إلى مرحلة فلا شركة كبرى اليوم إلا كانت فكرة ثم تأسست وحاولت ونمت حتى تدرجت في التقدم والرقي إلى أن أضحت بصورتها القائمة، وكذا تدرجت الإدارة من البساطة والمحدودية إلى الإتقان والاحترافية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	20-17	جزاء العاق والمستكبرين

وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٩ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ٢٠ [3]

إدارياً: التعالي والتكبر خلاف الانسجام العملي المطلوب في بيئة الشركات والأعمال، وكلفته عالية عملياً ومالياً، خاصة إذا لم نحسن اكتساب

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	21-28	قصة هود

﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٢١ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٣ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٢٦ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا مَا حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٧ فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٨﴾ [1]

إدارياً: تعلم الدرس القريب أولى من تجاهله فالإدارة تراكم تجارب، وقرارات رشيدة تمنع تكرار الأخطاء بما لها وعليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	29-32	إيمان بعض الجن بالإسلام

﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٣٢﴾ [2]

إدارياً: الاجتهاد وفتح أسواق جديدة من سمات الإدارات الواعدة الناشطة، والراغبة في توسيع الأعمال وزيادة الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	33-35	إثبات البعث وتهديد منكريه

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ [1]

إدارياً: في كل مضمار نماذج يقتضى بها وتدرس تجاربها، وكذا في الإدارة بصنوفها وفنونها، ولا يتجاوز ذلك إلا متعامي عن الصواب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستجابة توفيق من الله	12-1	إثبات القدرة الإلهية ومناقشة المشركين
	14-13	جزاء المتقين
	16-15	الوصية بالوالدين
	20-17	جزاء العاق والمستكبرين
	28-21	قصة هود
	32-29	إيمان بعض الجن بالإسلام
	35-33	إثبات البعث وتهديد منكريه

الدروس المستفادة من الآيات 1-35،

- الله منزل الكتاب وخالق السموات والأرض ضرب للمخلوقات آجالاً وجعل يوم القيامة أجل فناء السموات والأرض، وكتابه القرآن خوف من إنكار البعث والحساب، ولكن الجهال ما استفادوا من هذه الرحمة والنصح لهم، فدعوا من دون الله ما لا ينفعهم حتى بالنصيحة، وتحدتهم الآيات أن يأتوا بكتاب يؤيد صدقهم فيما ادعوا من دون الله لم يجيبوا ولكنهم رغم عدم إجابتهم وعدم قدرتهم على البيان والبرهان على دعواهم الباطلة المنكرة، استمروا بدعواهم أي دعوة الأصنام التي لا تجيب عابديها إلى شيء يسألونها، لأنها جماد لا تسمع ولا تفهم.

- بعض العمى يصل بصاحبه أن ينكر الشمس الساطعة، فادعوا رغم الدليل والبرهان أن محمداً صلى الله عليه وسلم يأتيهم بسحر، يسمون القرآن سحراً افتراه محمد من قِبَل نفسه، فرد عليهم من منطقهم، أأفتري على الله من أجلكم، ولكن الله أعلم بما تخوضون فيه من التكذيب بالقرآن والقول فيه إنه سحر، وسيكون شاهداً عليكم بأن القرآن جاء من عنده، فاستدركوا وتوبوا، إن الله عزّ وجلّ غفور لمن تاب منكم رحيم به.

- وأنا لست بمبتدع فدعواي هي دعوة السابقين من الرسل، وما أنا إلا نذير ومتبع لكتابه القرآن، ولا أدعي ما ليس لي، فأنا إن لم يعلمني الله لا أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة، ولكن بجهلهم أخذوا دقيق الكلام على أنه اشترك معهم في جهل العاقبة، فقالوا: واللات والعزى ما أمْرُنا وأمر محمد عند الله إلا واحد، وما له علينا من مزية وفضل، ولولا أنه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لأخبره الذي بعثه بما يُفعل به، فأنزل الله عاقبةُ النبي والصحابة والمؤمنين وأنها الجنة، وأن من كذبه فهو في النار.

- أخبروني أيها المشركون ماذا تقولون ولماذا تكفرون بالقرآن وهو من عند الله، وبشهادة من تثقون بهم، وهم اليهود، أنه من عند الله، حتى أن عالمهم عبد الله بن سلام، شهد بنبوتي وآمن بالقرآن، ولكن قومه اليهود استكبروا فلم يؤمنوا.

- ثم تأول المشركون متفاضلين بينهم رأي يضلهم أكثر فقالوا: لو كان ما يدعونا إليه محمد خيراً ما سبقنا إليه رعاء البهم. وقيل: الذين كفروا: أسد وغطفان، قالوا للذين آمنوا يعني: جهينة ومزينة. ولم يهتدوا بالقرآن كما اهتدى به أهل الإيمان وقالوا أساطير الأولين. والقرآن مصدق للكتب التي قبله، ولكن بلسان عربي، لينذر مشركي مكة، ويكون لهم بشرى.

- بشر الله المستقيمين على طاعته بأنه لا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون عند الموت.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- أوصى الله عبادة بر الوالدين، وذكر جانب مما تعانيه الأم في الحمل والرضاع إلى أن يشتد العود وأشار إلى رعاية الأب لوليده من لحظة ولادته حتى يستقل بنفسه. وقيل: يثغر (يبدل أسنانه) الغلام لسبع ويحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين سنة، وينتهي عقله لثمان وعشرين، فما زاد بعد ذلك فهو تجربة ويبلغ أشده لثلاث وثلاثين.
- ربي ألهمني شكرك أنا ووالديَّ على ما أنعمت علينا من نعم. وقيل: إن الولد يأتيه رزقه من أربع خلال: يأتيه رزقه وهو في بطن أمه، ثم يولد فيكون رزقه في ثدي أمه، فإذا تحرك كان رزقه على أبويه، فإذا اجتمع وبلغ أشده جلس يهتم للرزق ويقول من أين يأتيني رزقي، فاختصت الأم بخلتين من خلال رزقه، واشترك أبوه في الثالثة، وتفرد هو بالرابعة، فذهب عنه الهم لما كان موكلاً إلى غيره، واهتم لما صار موكلاً إلى نفسه ليتنبه بذلك على التوكل على خالقه ليكون أنقى لهمته وأقل لحيرته وأدرّ لرزقه، وليعلم أن لأمه عليه حقاً يعجز عن أدائه لما عانت من موارد رزقه ما عجز الخلق عن معاناته.
- يا رب أعني على بر الوالدين والنهوض بأمور ديني، وأسألك صلاح ذريتي ليكونوا لي خلف صدق ولك عبيد حق.
- يتقبل الله التائبين منهم، فمن أسلموا قبلت حسناتهم وغفرت سيئاتهم. وهذا ما كانوا يوعدون في الدنيا على ألسنة الرسل.
- أما معاملة الوالدين فلا بد أن تكون بأرقى أخلاق، ولم يرضى الله للتعامل معهم لفظة "أف" ولكل درجات مما عملوا.
- والمعرضون لا يدرون ما يضيعون، فقيل: أذهبتم طيباتكم في الآخرة بمعاصيكم في الدنيا، وألهتكم الشهوات عن الأعمال الصالحة، أي اقتنعتم بعاجل الطيبات في الدنيا بدلاً من آجل الطيبات في الآخرة. وقيل الطيبات: الشباب والقوة.
- المستكبرون بغير الحق والفاسقون عملاً واعتقاداً، اختاروا هلاك أنفسهم، وما حذروا الآخرة.
- مضت الرُّسل من قبل هود ومن بعده بإنذار أُممها ودعوتها لعبادة الله وحده. فاتهمه قومه بالإفك ومحاولة صرفنا عن آلهتنا، وتحدوه أن يأتيهم العذاب واستطالوا عندما رءوا السحاب في جمة وكان حبس عنهم المطر زمان، فقالوا لهود أتعدنا بالعذاب وها هو المطر قادم لينقذنا، فأخبرهم بل هذا ما استعجلتم من العذاب، فنشأت الرّيح من تلك السحابة، تهلك كل ما مرت به من الناس والدواب والأموال وقيل: لقد كانت الرّيح تحمل الظّعينة (الراحلة) فترفعُها حتى تُرى كأنها جرادة، فأصبحوا، يعني عاداً لا يرى إلاّ مساكنهم لأن السُّكّان هلكوا، فقيل أصبحوا وقد غطتهم الرّيح بالرمل فلا يرون.
- وخوف الله كفار مكة عاقبة أشباههم الذين لم يتدبَّروا ولم يتفكّروا فيما يدلُّهم على التوحيد وقد أعطوا الأفئدة: القلوب؛ وهذه الآلات لم تَرُدَّ عنهم عذابَ الله. ثم زاد كفَّارَ مكة في التخويف فقال: {ولقد أهْلَكْنا ما حولَكم من القُرى} كديار عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم من الأُمم المُهْلَكة علهم عن كفرهم يرجعون. فلم تمنعهم من عذاب الله الأصنام التي تقرَّبوا بعبادتها إلى الله على زعمهم؛ ولم ينفعوهم عند نزول العذاب.
- قوله تعالى: {وإذ صَرَفْنا إليكَ نَفَراً من الجِنّ} ويَّخ اللهُ عز وجل بهذه الآية كُفّارَ قريش بما آمنتْ به الجِنُّ، بل والمستمعون منهم للحق توجهوا مباشرة لقومهم من الجن ينذروهم ويحذرونهم عذاب الله. وفي الآيات رسالة: يا كفار قريش اتبعوا الرسول فليس لكم أنصار يمنعونكم من عذاب الله تعالى.
- ثم احتج الكفار على إحياء الله للموتى فدعا الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم للصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل (نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلى الله عليهم وسلم). ولا تستعجل لهم العذاب فيوم يرون العذاب سيظنون أنهم لم يلبثوا في الدنيا غير ساعة أي ما مضى كأنه لم يكن وإن كان طويلاً. وقيل: لأن مقدار مَكْثِهم في الدُّنيا قليلٌ في جَنْبِ مَكْثِهم في عذاب الآخرة. ولا يهلك عند رؤية العذاب إلا الفاسقون أي الخارجون عن أمر الله عز وجل.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تكرار الخطأ خطأ وترك الاتعاظ بالخطأ خطأ، والإدارة التي تسمح بهذا إدارة لا تقيم للمهنية احتراماً ولا للكلف حساباً، وهانت عليها أموال المساهمين، ولا تستحق موقعها، بل ينبغي جعلها عبرة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأمور مرهونة بمواقيتها، ولكل فعل أو قرار أجل هو بالغه، فمن كابر وخالف سنن الكون والمنطق الإداري فالخلل قائم فيه لا في السنن، ولا يستحق مقامه الإداري.
- المكابر عن الجلي الواضح من الآثار على القرار، متعامي عن الحق والمهنية والموضوعية، وكل هذا يقدح في كفاءته ويمن عينوه في هذا المنصب.

- الإداري المتبع الأصول غير المبتدع أي خلاف السنن الكونية والمهنية، منصف وتنبغي إعانته، ويحث على الإبداع لتركه الابتداع، وحفظ الشركة وأموالها من الهلاك.
- المصر على الخطأ الجلي الواضح ما حجته وما تبريره وعلى ماذا يعتمد لتصحيح الأمور، كلها أسئلة استنكاريه بهدف الصلاح والإصلاح.
- التمسك بباطل الأدلة أو واهيها لا ينقذ الشركات من خساراتها ولا يعيد الحصة السوقية المفقودة.
- المصرون على الإنجاز والإتقان والعمل بما يوسع الحصة السوقية والأرباح المالية للمساهمين، مكرمون مقدمون مبرزون عند الأسواق وأهلها.
- من جميل الخصال الإنسانية الشكر، ففيه الاعتراف للآخر وللنفس ولله بالفضل، وفيه التواضع أن جهودي مع غيرها وبما توافر حققت النتيجة، وفيه القدوة الحسنة أن الأعمال تراكمية موروثة وموروثه.
- التميز يكون باستمرار التعلم والترقي المهني والعلمي والإنساني، ومن توافرت فيه هذه الصفات حجز رأس الهرم مقعداً له.
- الإدارات تتقبل نتائج الأبحاث وكلفها، كونها بعد مرات الفشل ستحقق النجاح، وكذا المتراجعون عن أخطائهم بأسلوب مهني، لحرصهم على الارتقاء في خدمة الشركة.
- معاملة الأسواق تحتاج خصوصية ومهنية لاجتذابها والحفاظ عليها، ومن دعاها بما لا يليق استلزمه الكثير لإعادة الدعوة ثانية فالأسواق متسامحة مع المحسن قاسية مع المسيء.
- المضيعون الفرص ما ادركوا ما معنى الفرصة اليوم وغداً ولا مغانمها الحالية والمستقبلية أو حتى ما قد تؤسسه لك من توسع مستقبلي.
- والأسوأ من المعرضون المتكبرون المتعالون بفعالهم وأقوالهم ومعتقداتهم.
- الإداريون كانوا وقائمون اليوم وسيستمرون، ولكن الشهادة والتكريم تكون للمتقن المحترف الموضوعي، ثم المبدع المضيف والمتبني نهج التطوير والتحديث وأصحاب الأفكار الجديدة.
- إنذار المخطئ للتدارك من طبيعة الأمور والعلاقات الإنسانية ولكن كيفية الاستجابة مبنية على مدى العلم والمعرفة والرغبة في الإصلاح وتلافي الأسوأ.
- البذل في الكوادر مطلوب لاستمرار منظومة الأعمال، ولكن المستجيبون المتجاوبون ليس كثر ولا على نفس المستوى، فمنهم سريع البديهة ومنهم سريع تضيع الإضافة ومنهم النظاميون الملتزمون العلم والتدريب وهم الأعم الأغلب.
- استعجال العقوبة أو الرد وخاصة السيء لا يضيف بل هو ممكن لاحقاً ولكن استعجال الخير والمنافع هو المحثوث الأخذ به في ميقاته.
- الإداري المتخلي عن دوره ومهامه هو المصدر الفعلي لقرار إقصائه وإبعاده لا أحد سواه، أما الآخرون فما هم إلا سعاة بريد؛ بلغوه وسلموه قراره.

سورة محمد

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة محمد
- الاسم الثاني:[3] سورة (الذين كفروا)

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: 923هـ): [إرشاد الساري:341/7].
[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:134/6].

- الاسم الثالث:[1] سورة القتال

إدارياً: القرارات الفاصلة مهمة في تاريخ الشركات والأعمال، فما بعد الصبر إلا الإنجاز.

البند (2): في مقاصدها[2]

معظم ما في هذه السورة التحريض على قتال المشركين، وترغيب المسلمين في ثواب الجهاد.

- افتتحت بما يثير حنق المؤمنين على المشركين لأنهم كفروا بالله وصدوا عن سبيله، أي دينه.
- وأعلم الله المؤمنين بأنه لا يسدد المشركين في أعمالهم وأنه مصلح المؤمنين فكان ذلك كفالة للمؤمنين بالنصر على أعدائهم.
- وانتقل من ذلك إلى الأمر بقتالهم وعدم الإبقاء عليهم.
- وفيها وعد المجاهدين بالجنة، وأمر المسلمين بمجاهدة الكفار وأن لا يدعوهم إلى السلم، وإنذار المشركين بأن يصيبهم ما أصاب الأمم المكذبين من قبلهم.
- ووصف الجنة ونعيمها، ووصف جهنم وعذابها.
- ووصف المنافقين وحال اندهاشهم إذا نزلت سورة فيها الحض على القتال، وقلة تدبرهم القرآن وموالاتهم المشركين.
- وتهديد المنافقين بأن الله ينبئ رسوله صلى الله عليه وسلم بسيماهم وتحذير المسلمين من أن يروج عليهم نفاق المنافقين.

وختمت بالإشارة إلى وعد المسلمين بنوال السلطان، وحذرهم إن صار إليهم الأمر من الفساد والقطيعة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مقياس قبول الأعمال	إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	3-1	جزاء وأحوال الكفار والمؤمنين
		6-4	الأمر بالجهاد وثوابه
		14-7	شروط النصر للمؤمنين وخذلان الكافرين وجزاؤهما
		18-15	ما أعد الله للمؤمن والكافر
		19	الأمر بالعلم والاستغفار
		34-20	أحوال المنافقين وعاقبتهم وابتلاء المجاهدين
		38-35	حقيقة الدنيا والأمر بالإنفاق والجهاد

البند (4): بين يدي سورة محمد

إدارياً: إذا فرضت المواجهة المهنية في الأسواق بطريقة أو أخرى لا بد أن تكون بالصورة التي تحفظ على الشركة مكانتها وباعها في خدمة الأسواق، بطريقة تكشف عوار العديد من المنافسين، وفضح الكثير من المدعين، وفي جميع الأحوال على الإدارة الواعية عدم الانجرار لما لا يليق احتراماً لجمهورها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	3-1	جزاء وأحوال الكفار والمؤمنين

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [الدر المنثور:349/13].

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 72/27]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ٣ (1)

إدارياً: المنجزون مهما أعيقوا سيصلون كونهم غير ملتفتين عن هدفهم، والمقتنعون خير عون لأنفسهم والمنجزون المبدعون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	6-4	الأمر بالجهاد وثوابه

فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦
(2)

إدارياً: وضع الضوابط للأمور الإدارية المختلفة، فيه إعمال للنظام فتوحيد وتنميط ممارسة، وبالتالي كلف مخفضة وجودة أعلى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	14-7	شروط النصر للمؤمنين وخذلان الكافرين وجزاؤهما

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩ ۞أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ١٣ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ١٤ (3)

إدارياً: العمل طريق المجدين والتراخي والتكاسل مركب الفاشلين، ولكل منهم نتيجته والأسواق تدقق وتفرز بين الصنفين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	15-18	ما أعد الله للمؤمن والكافر

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ [1]

إدارياً: ثمرة الأعمال محسومة بالإتقان أرباح وقبول أسواق، وبالاستخفاف تراجع أرباح وأسواق حتى الاستقرار بالخسائر المفضية لمغادرة الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	19	الأمر بالعلم والاستغفار

فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ [2]

إدارياً: ترتيب الأمور وتتاليها وتنسيقها منهج إداري تنظيمي مقدم، وكذا وضوح الأهداف وطرق بلوغها، فضلاً عن تحقيق رؤية المؤسسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	20-34	أحوال المنافقين وعاقبتهم وابتلاء المجاهدين

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ [3]

إدارياً: إضاعة الفرصة الإدارية جحود وإنكار لمعروف من أتاحها، كما أن التملص من التكاليف الإدارية خذلان للمسؤولين، وإهدار لطاقات وسمعة الشركة وضياع للمال والوقت والجهد.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ [1]

إدارياً: الإدارات تختبر كوادرها في مواقف ومواقع مختلفة لتعرف مناطق قوتها وضعفها، وتعرف المنقلبون على التدريب والتأهيل الذي اجتازوه، فلا يصدقون عند التنفيذ، واكتشاف هذا فيه دفع للكثير من الفشل والإخلال بالعقود مع تلافي غرامات ذلك كله ووقته والجهد المبذول بالإضافة للحفاظ على السمعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	38-35	حقيقة الدنيا والأمر بالإنفاق والجهاد

فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ [2]

إدارياً: معرفة اللحظة المناسبة للقرار باقتحام الأسواق أو الإنفاق أو ما شاكلها من قرارات تعوزه الإدارة السليمة الواعية المتابعة الدؤوبة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إتباع الرسول مقياس لقبول العمل	3-1	جزاء وأحوال الكفار والمؤمنين
	6-4	الأمر بالجهاد وثوابه
	14-7	شروط النصر للمؤمنين وخذلان الكافرين وجزاؤهما
	18-15	ما أعد الله للمؤمن والكافر
	19	الأمر بالعلم والاستغفار

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

	34-20	أحوال المنافقين وعاقبتهم وابتلاء المجاهدين
	38-35	حقيقة الدنيا والأمر بالإنفاق والجهاد

الدروس المستفادة من الآيات 1-38،

- الكافرون بتوحيد الله والصادون الناس عن الإيمان به، كمشركي قريش، أبطل الله أعمالهم، ولم يجعل لها ثواباً، فكأنَّها لم تكن؛ وقد كانوا يُطْعِمُون الطَّعامَ، ويَصِلون الأرحام، ويتصدّقون، ويفعلون ما يعتقدونه قُرْبَةً. والمؤمنون المصدقون بما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لهم سيئاتهم واصلح حالَهم.

- في ميدان المعركة ضربُ العُنق، وإن تمكنتم أكثروا الأسرى ويكون القرار لكم إما العفو أو الفداء. ويختبركم الله بهذه الحرب، فيُثيب المؤمن ويُكرمه بالشهادة، ويُخزي الكافر بالقتل والعذاب، وقتلى المؤمنين منزلهم الجنة معرفة طيبة.

- يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا دين الله ورسوله، ينصركم على عدوكم ويثبت أقدامكم عند القتال وعلى الصراط، والذين كفروا فبعداً لهم وأبطل أعمالهم لأنها كانت في طاعة الشيطان وبأنهم كرهوا ما أنزل الله.

- ثم خوف الكفار بأن يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم الماضية والقرون الخالية الكافرة كيف دمر الله عليهم وأهلكهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم، وللكافرين بمحمد صلى الله عليه وسلم أمثال هذا من الإهلاك والهوان.

- الله ناصر الذين آمنوا ومتولي أمورهم والكافرين لا ناصر لهم، لأنهم عبدوا الأصنام وهي جماد لا تضر ولا تنفع ولا تنصر من عبدها. الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا بشهواتها ولذاتها ويأكلون كما تأكل الأنعام، لاهون ساهون عما يراد بهم في غد فشبههم بالأنعام لأن الأنعام لا عقل لها ولا تمييز، وقيل: المؤمن في الدنيا يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وإنما وصف الكافر بالتمتع في الدنيا لأنها جنته وهي سجن المؤمن بالنسبة إلى ما أعد الله له في الآخرة من النعيم العظيم الدائم والنار مقام الكفار في الآخرة.

- ألا يتدبر أهل مكة أن الله أهلك رجالاً هم أشد قوة من رجال مكة، ومع ذلك أخرجوك، فاطمئن أن لا ناصر لهم يمنعهم من العذاب والهلاك إذا حل بهم. أفمن كان على بينة من دين ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه، كمن زين له سوء عمله كأبو جهل ومن معه من المشركين عبدة الأوثان.

- صفة الجنة التي وعد بها المتقون الشرك والفواحش، فيها ماء غير منتن ولا متغير الطعم والريح، وأنهار لبن وأنهار خمر وأنهار من عسل ليس فيها العكر ولا الكدرة، كما لهم ألوان الثمرات ومغفرة ذنوبهم في الآخرة. وهل يكون حال من هو في هذه النعم كمن هو في النار أبداً يشرب الحميم الحار المذيب أمعاؤهم من شدة الحر.

- ومن المنافقين من يستمع إليك يا محمد صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرجوا من عندك، قالوا في الساعة على جهة الاستهزاء، فطبع الله على قلوبهم مجازاة لهم لاتباعهم الهوى، ثم ذكر المؤمنين المصدقين والذين وأحسنوا الاستماع إلى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فزادهم الله بصيرة في دينهم، وزادهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى.

- ما ينتظر قومك إن لم يؤمنوا إلا الساعة وعندها أنا لهم التوبة. وقد جاءت علاماتها: انشقاق القمر والدخان وخروج النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: متى الساعة، فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراط، تقارب الأسواق يعني: كسادها، ومطر ولا نبات يعني: مطر في غير حينه، وتفشو الفتنة، وتظهر أولاد البغية، ويعظم رب المال، وتعلو أصوات الفسقة في المساجد، ويظهر أهل المنكر على أهل الحق.

- علم النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى واحد، ولكن الله خاطبه بذلك والمراد أمته، فاثبت على إظهار قول لا إله إلا الله، وادع الناس إلى ذلك، وأعلمه الله تعالى أن أفضل الكلام التوحيد، وأفضل الدعاء الاستغفار، وقيل: بمن أبتدئ الاستغفار ؟ قال فبنفسك كما قال الله تعالى: واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات.

- المؤمنون بالوحي يستوحشون إذا أبطأ، فاشتاقوا إلى الوحي فقالوا لولا نزلت، فأنزل الله سورة مبينة الحلال والحرام وأمروا فيها بالقتال وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم فرح بها المؤمنون، وكره المنافقون ذلك، فحذروا العذاب، وليعلموا أنهم لو صدقوا الله في النبي وما جاء به، لكان خيراً لهم من الشرك والنفاق، وهل يظنون إن أعرضوا عن دين الإسلام، وعما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، أنهم سيكونون على خير؟ بل إنهم سيعودون إلى الإفساد في الأرض بسفك الدماء ودفن البنات، وقطع الأرحام وسيخذلهم الله ويطردهم من رحمته.

- أفلا يسمعون القرآن ويعتبرون به، ويتفكرون فيما أنزل الله تعالى فيه من وعد ووعيد، وكثرة عجائبه، حتى يعلموا أنه من الله تعالى، بل أقفل على قلوبهم ورجعوا إلى الشرك من بعد ما ظهر لهم الإسلام، فزين الشيطان لهم ترك الهدى والضلالة وخيل لهم تطويل المدة والبقاء، ليزدادوا إثماً، فكيف يصنعون حين تقبض أرواحهم الملائكة، ويدركوا أنهم عملوا بما لم يرض الله به، وتركوا العمل بما يرضي الله تعالى، ومع ذلك سترهم الله إلى أن جعل الله علامة للمنافقين وقال لنبيه: ستعرفهم يا محمد بعد هذا اليوم في لحن القول يعني كذبهم إذا تكلموا، فلم يخفَ على النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية منافق عنده إلا عرفه بكلامه، والله لا تخفى عليه أعمالكم قبل أن تعملوها فكيف تخفى عليه إذا عملتموها.
- وستختبرون بالقتال ليتبين صبر الصابرين عند القتال، أما الذين جحدوا وصرفوا الناس عن دين الإسلام لن ينقصوا الله من ملكه شيئاً، بكفرهم، بل يضروا بأنفسهم وسيبطل ثواب أعمالهم التي عملوا في الدنيا فلا يقبلها منهم.
- أطيعوا أيها المؤمنون في السر كما في العلانية، الله في الفرائض والرسول في السنن، وفيما يأمركم من الجهاد ولا تبطلوا حسناتكم بالرياء.
- وأكمل مخاطباً المؤمنين، لا تضعفوا عن عدوكم وتدعوا إلى الصلح، إذا كانت أيدي المسلمين عالية على المشركين ولا ينبغي لهم أن يجيبوهم إلى الصلح لأن فيه ترك الجهاد، وإن لم تكن يدهم عالية عليهم فلا بأس بالصلح، ولن ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً، إن استقمتم على التوحيد.
- الله لا يسألكم جميع أموالكم، بل ما يوجبه في أموالكم، فيبخل المنافقون فيظهر الله نفاقهم وأضغانهم ويفضحهم بين المؤمنين.
- فمن يبخل بالنفقة في سبيل الله يبخل على نفسه، فلا يكون له ثواب النفقة والله غني عما عندكم من الأموال، وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى ما عند الله من الثواب، والرحمة، والمغفرة وإن تعرضوا عما أمركم الله به من الصدقة وغير ذلك مما افترض الله عليكم من حق يهلككم ويأت بخير منكم، وأطوع لله تعالى منكم، ثم لا يكونوا أشباهكم في معصية الله تعالى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، اتضاح اختصاصات الكفاءات فيه التقسيم المهني والإداري، وحسن التشغيل والاستغلال لها، وكذا اتضاح غير المهرة من الكوادر والعمال، كل ذلك يساعد أيضاً في تنزيل كل منهم بموقعه وتحديد أجره المناسب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الرافضون للعمل، مشكلة يسهل حلها، ولكن سمهم في تحريض الآخرين على عدم العمل، أخطر وأدهى ويصعب تتبعه، وقد يفضى لعدم التزام الشركة بمواعيد عقودها. وتعتبر هذه المشكلة من المشاكل الدقيقة غير السهلة في التناول والحل بداية.
- الأصل في الإدارة عدم السعي للمواجهة والخروج عن نمط الأعمال العادي، إلا أنه لو فرضت عليها، هنا لا بد أن تثبت وتنجح منعاً من التطاول لاحقاً أو التكرار، وتجنباً من مزيد كلف.
- الوقوف بجانب الصواب من الأعمال فلاح وضدها خذلان وخسران وتحطيم للجيد من الأعمال.
- استخدام الإنذار إدارياً يعتبر أسلوب علاجي لمشاكل طارئة، وقد يكون حل ناجع كما قد يكون حل مؤقت، والعبرة بالطرف الآخر إما صالح النية والسريرة وإما متلاعب منتهز الفرص بأنواعها لن يجدي معه الإنذار، كما يعتبر أداة محافظة على الكوادر التي قد يعتري سلوكها بعض الخلل، فبالصبر يمكن تقويمها فتستفيد للشركة والكادر.
- المصرون على النجاح يبثون روح إيجابية فيمن حولهم فيدفعوهم لمد يد العون والمشاركة في الإنجاز.
- المخطئون في الأعمال تتاح لهم الفرصة كوننا بشر والخطأ وارد، غير أن تكرار نفس الأخطاء عبر انتهاج نفس الأساليب والآليات يعتبر إصرار على الخطأ، والأعمال لا تحتمل هذه الفئة من الإداريين المغامرين بأموال الآخرين، فتكلهم لأنفسهم خارج الشركة مع كامل الحرية أن يجربوا على نفقتهم ومن أموالهم.
- المكاسب لها طعم ومواصفات خاصة عند منجزها والمستفيد منها، كما أن النفوس تطرب لها.
- المدعون المراؤون الذي يقولون أمامكم ما تحبون سماعه ويقولون ضده في خلفكم، لا يؤتمنوا على أموال الشركة وأهدافها.
- لا يقبل من المسؤولين الإداريين إلقاء التهم على الآخرين عند الفشل، بل عليهم تحمل تبعاته لسماحهم بحصوله.
- التزام الصواب رغم الفساد مكسب للشخص ومؤسسته، ومن الإفساد التآمر على الشركات من داخلها والجيدون من الكوادر

يرفضون الرشوة للتآمر على المساهمين وأموالهم من موقعه.

- المتميزون من الكوادر تشتاق نفوسهم للإنجاز والإبداع حتى لو كان في ذلك تعب أجسادهم، للمتعة التي يحصدونها والإيجابية التي ينشرونها، ولولا هذا الفئات الملتهبة الحماسة لفقدت الصناعات والتجارات والخدمات الكثير مما نراه اليوم.
- التحذير القانوني يعتبر واقي من المشاكل للملتزمين، وليس من عادة الإدارات الجيدة مخالفة القوانين ولو في ذلك بعض المضرة لهم.
- الكادر الذي نال فرصة التجاوز عن خطأه أقل الشكر عدم تكراره، والتدرب لتلافيه مستقبلاً، وهذه الفئة إذا استجابت للسليم من التصرف تحولت قوة إضافة للشركة ولعمالها.
- بعض الكوادر تصقل مهارتها أو تظهر بشكل واضح في خضم التجارب الواقعية، مما يفرز باستمرار كوادر جديدة للشركات والأعمال.
- المتقن والجيد من الكوادر يتحدث عنه عمله، ففي الأعمال الإنجازات شاهدة لأصحابها وعليها.
- عدم الاستسلام للمشاكل المستجدة في الأعمال كفيل بحلها أو تجاوزها بالحد الأدنى، وفي العديد من المواضع تلافي الخسارة أو التكاليف ربح.
- الأعمال والأبحاث وقودها الإنفاق المدروس، أما التقتير والبخل فيها وعليها، يؤخر النتائج ويقللها ويؤخرها عن المواعيد المناسبة للأسواق وكل يختار ما يريد من ربح واسع أو قليل بقراراته الإنفاقية.

سورة الفتح

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الفتح
- الاسم الثاني:[3] سورة (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

إدارياً: حين تفتح فرص أعمال جديدة على الإدارة حسن استغلالها بما يعود على الشركة ومساهميها بالأرباح، وعلى الأسواق بالاستمتاع بجديد الإنتاج.

البند (2): في مقاصدها[4]

- تضمنت هذه السورة بشارة المؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية وأنه نصر وفتح فنزلت به السكينة في قلوب المسلمين وأزال حزنهم من صدهم عن الاعتمار بالبيت وكان المسلمون عدة لا تغلب من قلة فرأوا أنهم عادوا كالخائبين فأعلمهم الله بأن العاقبة لهم، وأن دائرة السوء على المشركين والمنافقين.
- والتنويه بكرامة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه ووعده بنصر متعاقب.
- والثناء على المؤمنين الذين عزروه وبايعوه، وأن الله قدم مثلهم في التوراة وفي الإنجيل.
- ثم ذكر بيعة الحديبية والتنويه بشأن من حضرها.
- وفضح الذين تخلفوا عنها من الأعراب ولمزهم بالجبن والطمع وسوء الظن بالله وبالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنعهم من المشاركة في غزوة خيبر، وإنباءهم بأنهم سيدعون إلى جهاد آخر فإن استجابوا غفر لهم تخلفهم عن الحديبية.
- ووعد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح آخر يعقبه فتح أعظم منه وبفتح مكة. وفيها ذكر بفتح من خيبر كما سيأتي في قوله تعالى فعجل لكم هذه.

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:581/8]، [تغليق التعليق:312/4].
(3) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:141/27].
(4) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 27/ 142-143]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
سورة الفتوحات والتجليات الربانية ونعمه بعد صلح الحديبية	الفتوحات والتجليات الربانية	7-1	صلح الحديبية
		10-8	وظيفة الرسول وبيعة الصحابة
		16-11	حقيقة المنافقين وعاقبتهم
		26-17	بيعة الرضوان ونتائج الصلح
		29-27	تحقيق رؤيا الرسول وبعض أوصافه وأصحابه

البند (4): بين يدي سورة الفتح

إدارياً: بعض الأمور تتضح للقيادات الإدارية بشكل أوفي من غيرهم، فيتخذون من القرارات ما قد يغضب الأعوان وهنا تكمن، أهمية تسويق الإدارة ورجالاتها لقراراتها داخلياً قبل خارجياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الفتوحات والتجليات الربانية	7-1	صلح الحديبية

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٧ [2]

إدارياً: الأمور عندما تشتد تختلف ردات فعل الإداريين تجاهها منهم من تثقل عليه فيعجز ويستسلم، ومنهم من ينظر بإيجابية ويبحث عن حلها، وغالباً ما يكون الحل أقل سوءاً مما تخيلوا بل وأفضل مما يتوقعون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الفتوحات والتجليات الربانية	10-8	وظيفة الرسول وبيعة الصحابة

إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١٠﴾ [1]

إدارياً: إنزال الناس منازلها الإدارية واحترام ذلك، مسلك إداري سليم، وكذا الاعتراف للكفاءات بمهاراتها، رقي إداري قويم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الفتوحات والتجليات الربانية	16-11	حقيقة المنافقين وعاقبتهم

سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرَۢا ﴿١١﴾ بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ فَسَيَقُولُونَ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَفۡقَهُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥﴾ قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٦﴾ [2]

إدارياً: الاعتماد إدارياً عمن سبق له التخلف، من غير منطق عملي أو مهني، عن إنجاز المهام الإدارية مخاطرة عالية لاحتمالية تكرار أمر التخلف، فالأنسب ترك تجربة المجرب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الفتوحات والتجليات الربانية	26-17	بيعة الرضوان ونتائج الصلح

لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٧﴾ ۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةٗ يَأۡخُذُونَهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢٠﴾ وَأُخۡرَىٰ لَمۡ تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهَا قَدۡ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴿٢١﴾ وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ [1]

إدارياً: النتائج الإدارية لا تأتي دائماً كما خطط لها، بل كثير ما تظهر متغيرات في ميدان التطبيق تجنح بالأمر بعيداً من المخطط، ولكن حسن التصرف والحنكة الإدارية في تبديل خطة الإنجاز تساعد على حصد النتائج الأرفع. وفي التصديق بالقدرات الخاصة مزية عليا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الفتوحات والتجليات الربانية	29-27	تحقيق رؤيا الرسول وبعض أوصافه وأصحابه

﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ [2]

إدارياً: بعض المخططين قد تتأخر نتائج خططهم، فيتعرضوا لسخرية مرضى النفوس، ثم تكون النتيجة المنتظرة فلا ترى تعليق، وكأن البعض يرغب في السلبية ولا يفرح بالإيجابية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الفتوحات والتجليات الربانية	7-1	صلح الحديبية
	10-8	وظيفة الرسول وبيعة الصحابة
	16-11	حقيقة المنافقين وعاقبتهم
	26-17	بيعة الرضوان ونتائج الصلح
	29-27	تحقيق رؤيا الرسول وبعض أوصافه وأصحابه

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 1-29،

- فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم من أمر الحديبية وفيما وعده فتحه عليه من البلاد كفتح مكة، وفيما عداهما فقد بويع بيعة الرضوان، وأطعموا نخل خيبر، وظهرت الروم على فارس تصديقاً لخبره، وبلغ الهدي محله بالنحر.
- استكمالاً لنعمه على نبيه صلى الله عليه وسلم فقد غفر له، وألهمه الصبر على أذى قومه، وأتم نعمته عليه بخضوع من استكبر وطاعة من تجبر، ونصره يوم بدر ومكنه من الأسرى والغنيمة وظفر الإسلام وفتحت مكة.
- اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه استهزاء كفار مكة بعد نزول قوله تعالى: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ} ولما قدم المدينة، قال عبد الله بن أبي بن سلول "رأس المنافقين" للأنصار: كيف تدخلون في دين رجل لا يدري ما يفعل به ولا بمن اتبعه؟ هذا والله الضلال المبين. فأنزل الله من الآيات ما يطمئن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، واستبشروا.
- أنزل الله السكينة على قلوب المؤمنين فازدادوا ثقة بالنصر مع إيمانهم بالجزاء وأنهم معانون على طاعة ربهم. وخيب الله سوء ظن أعدائهم فعاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سالماً ظافراً، وعليهم دار جزاء ما اعتقدوه في نبيهم.
- جعل الله نبيه صلى الله عليه وسلم شاهداً ومبيناً ما أرسل الله به إليهم، ومبشراً للمؤمنين بالجنة لمن أطاع ونذيراً للكافرين بالنار لمن عصى، وأمر أمته أن تطيعه وتوقره: بأن تثبتوا لله صحة الربوبية وتنفوا عنه الولد أو الشريك.
- بين الله حال المتخلفين عن بيعة الحديبية وهشاشة أعذارهم التي ابتدعوها، وطمعهم بعد ذلك بالغنائم ليظهر بعض من نفسياتهم المريضة المتعلقة بمتاع الدنيا.
- من لم يصدق بالله في السر كما صدقه في العلانية فسينتظره العذاب، فالمغفرة فضل منه والعذاب عدل منه والله غفور رحيم.
- فلما نزل، أن العذاب ينتظر المتولين كالمتولين يوم الحديبية، قال أهل الزمانة والضعفاء فكيف بنا إذا دعينا إلى قتالهم ولا نستطيع الخروج، فيعذبنا الله؟ فنزل العذر في الذين تخلفوا عن الحديبية {لَّيْسَ عَلَى ٱلأَعْمَىٰ حَرَجٌ} يعني ليس عليهم إثم في التخلف {وَلاَ عَلَى ٱلأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ} يعني إثم.
- أما المطيع لله في الغزو سراً وعلانية فسيدخل الجنات تجري من تحتها الأنهار، أما من يعرض عن طاعة الله ورسوله بالتخلف سيلقى عذاباً شديداً دائماً، وأكرم الله أصحاب البيعة لما علم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء، وأنزل الطمأنينة والرضى عليهم وأعطاهم فتح خيبر وحكم بالغنيمة للمؤمنين، والهزيمة للكافرين.
- ووعدهم الله غنيمة أخرى وهي فتح مكة، ويقال هو فتح قرى فارس والروم، والله منفذ سنته بالغلبة والنصرة لأوليائه والقهر لأعدائه ولن تجد لسنته تغييراً وتحويلاً.
- أما من جحدوا بوحدانية الله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام حتى صيرتم الهدي منحره، وكفاكم الله المعرة والدية يوم الحديبية، فلم يشأ لكم القتال لوجود مؤمنين بين كفار مكة غير متميزين ولا معروفي الأماكن، ولو دخلتموها فيصيبكم من قتلهم معرة، يعني يعيركم المشركون بذلك ويقولون قتلوا أهل دينهم، كما قتلونا، فتلزمكم الديات.
- حقق الله تعالى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوفاء والصدق، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام قبل الخروج إلى الحديبية أنهم يدخلون المسجد الحرام، فأخبر الناس بذلك فاستبشروا، فلما صدهم المشركون، قالت المنافقون في ذلك ما قالت، فنزل {لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّؤْيَا بِٱلْحَقِّ}، أي: صدق رؤياه بالحق ودخلوا المسجد الحرام في العام الثاني آمنين، منهم من يحلق ومنهم من يقصر، وكان فتح عليهم خيبر قبل ذلك، ثم دخلوا مكة وأتوا عمرة القضاء.
- الله أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد "شهادة أن لا إله إلا الله" أي الإسلام ليظهره على الأديان كلها قبل أن تقوم الساعة فلا يبقى أهل دين إلا دخلوا في الإسلام وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداً وإن لم يشهد كفار مكة، وذلك حين أراد أن يكتب محمد رسول الله، فقال سهيل بن عمرو: إنا لا نعرف بأنك رسول الله ولا نشهد.
- وصف الله رسوله والمؤمنين بأنهم رحماء بينهم أشداء على أهل الكفر، كثيري الصلاة، يلتمسون الحلال، ومضى نعتهم وصفتهم في التوراة والإنجيل.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المحن والامتحانات العملية في الأسواق والتي تتعرض لها الشركات، تصنع الكوادر الإدارية المتميزة التي يعتمد عليها،

شرط صدق النية والعزيمة والعمل بمقتضاها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الضائقة مهما طالت منفرجة وما على الإدارات إلا أخذا الأسباب والعمل بها، وتحين فرص الخروج من الأزمة، والإدارات صاحبة العزيمة والرؤية والإيمان بأهدافها هي التي تبقيها الأسواق فقط، أما الضعاف غير المقاومين أو المتحدين الظروف فليس لهم كرسي على مائدة الأسواق.
- احتمال بعض المشاكل الجانبية مع المشكلة الأساسية يزيد فرص النجاح ويرفع مناعة الإداريين، ليكون المكسب مكاسب أساسي وأخرى جانبية.
- العديد من الإدارات تمل وتستسلم ليس من عدم قدرتها على مواجهة الأزمة بل لالتفاتها للجانبي من التفاهات والاتهامات فتستنزف قواها عن المواجهة الرئيسية فتفشل بجميعها.
- بعض المتحيرين بين الرؤيتين السابقتين، بإعمالهم العقل والمنطق والمفاضلة الإدارية سيختارون مقاومة الأزمة وما التف حولها، ومكسب هذه الفئة أنها أضحت في زمرة الفائزين بعد انقضاء الأزمة.
- وحدة الكلمة والالتفاف حول القائد الإداري وعدم الالتفات إلى الأصوات المحبطة والمشوشة له السبق في الإنجاز وتجاوز الأزمة.
- أما حالة ما بعد انفراج الأزمة فإنها تفضح غير المتعاونين والمتخلفين عن دورهم، وتجعلهم في صغار المواقف، يتمنون أن يتعطف عليهم ببعض المكاسب، وهذه الحالة وإن كان ينساها الكثيرين إلا أنها درس ينبغي تذكره وأهله من الطرفين دائماً مع كل أزمة.
- من كان غير مؤمن برؤية الشركة أو أهدافها تراه يترجى عدم فصله، وهنا تأتي حكمة الإدارة في اختيار من يبقى ومن يغادر، فالأمور لا تستقيم بلا محاسبة بعد الحادثة أو الأزمة.
- أما من شُملوا ظلماً وبغير سبب منهم مع الفئة غير المؤيدة لا بد أن تكون عيون الإدارة واعية عادلة لهم وبهم.
- وبالمقابل الفئة التي كانت عامود النصر ورأس حربته لا بد من تكريمهم والدفع بهم في صفوف الإدارة الأرقى ليستفاد من حماستهم وصدق طاقاتهم، ويكونوا إضافة حقيقة للشركة.
- كما على الشركات أن تراجع كامل كلامها وتصرفاتها وأن تنفذ منه ما وعدت داخلياً وخارجياً فهذا أهم استثمار لها اليوم وغداً وأقل كلفة من الحملات الإعلانية التي لن تحقق ما تم بلحظات الصدق والإيمان وتشابك الجهود.
- والفئة الأقل والمنبوذة التي ناهضت جهود الإدارة وتخلت عنها في أوقات الحاجة، فهي فئة فضحت نفسها دون جهود، وحققت للإدارة مكسب كانت ستعجز هي نفسها عن تحقيقه بهذه الدقة، وأضافت للشركة خلوها من معاول الهدم الداخلية.
- الوفاء بالكلمة أحد أسرار النجاح دائما خاصة في الأزمات فالقادة وفرقهم أصحاب هذه الكلمات والمواقف، لا بد أن يميزوا بالتكريم والمواقع والسمعة، ليكون ذلك تشجيعاً لغيرهم على المبادرة الجيدة والإيجابية.
- القواعد المستفادة من الأزمة إقرار المعروف المستقر إدارياً وما استحدث لخصوصية الشركة ونفعها، والتدريب عليه ونشره ليرفع من الحصانة الداخلية للشركة وفرقها.
- وبعد أي أزمة ستكون خريطة مواصفات الكفاءات الإدارية قد أعيد رسمها داخل الشركة بطريقة مهنية واقعية تستطيع بعدها الشركة إعادة رسم شبكة استثمارها، بناء لأحدث اكتشافاتها الداخلية.

سورة الحجرات

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الحجرات

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:589/8]، [تغليق التعليق:314/4].

إدارياً: الإدارة مستويات ولكل منها مسؤوليات وواجبات ولا بد من احترام الخصوصية الشخصية والإدارية في التعامل والوقوف عند الحدود المرسومة إدارياً.

البند (2): في مقاصدها[1]

تتحدث السورة عن أدب العلاقات والتعامل مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين والناس عامة. وكأن الهدف من هذه الآداب والتوجيهات أنكم يا من سينزّل عليكم الفتح تأدبوا بالعلاقات مع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بالإضافة إلى الصفات التي أوردها الله تعالى في سورة الفتح [آية 29]. فكأنما أراد الله تعالى أن يجمع لهم صفات العبادة والعمل مع الصفات الخلقية والذوقية حتى يكونوا أهلاً للفتح من عند الله تعالى. وقد تضمّنت السورة العديد من الآداب نستعرضها فيما يلي:

- الأدب مع الشرع: آية 1
- الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم: آية 2 و 3
- أدب تلقّي الأخبار: آية 6
- أدب الإصلاح في حال وقوع خلاف: آية 9
- أدب الأخوّة بين المؤمنين: آية 10
- الآداب الإجتماعية بين المسلمين: آية 11 و 12
- أدب التعامل مع الناس بشكل عام: آية 13. وقد تأخر ذكر أدب التعامل مع الناس في السورة وهذا ليرشدنا أنه قبل أن نتعامل مع الناس بأدب علينا أن نحقق ونكتسب كل الآداب السابقة في التعامل مع رسولنا وفيما بيننا حتى تتميّز بأخلاقنا وآدابنا وحتى نترك عند الناس من غير المسلمين الانطباع الحسن لأن الخلق الحسن قد يفتح من البلاد وقلوب العباد ما لا تفتحه الحروب والمعارك، وكم من الناس دخلوا في الإسلام بأخلاق المسلمين الفاتحين لا بالسيف.
- أدب التعامل مع الإيمان ومع الله تعالى: آية. 17

وذكر في هذه السورة حرمة بيوت النبي وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهم وهذا لتربطنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا دلالة أيضاً على ارتباط السور الثلاثة محمد والفتح والحجرات بمحور واحد هو (محمد صلى الله عليه وسلم) ففي سورة محمد كان الهدف إتّباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفي سورة الفتح مواصفات أتباعه وفي سورة الحجرات أدب التعامل مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمجتمع.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
أدب العلاقات	أدب العلاقات	5-1	أدب التعامل مع الرسول
		13-6	التثبت من الأخبار وحسن المعاملة
		18-14	حقيقة الإيمان

البند (4): بين يدي سورة الحجرات

إدارياً: الخصوصية الإدارية والإنتاجية والمالية والتسويقية والسوقية، كلها جوانب تنهض بها الإدارة بما ينعكس بصورة لائقة على الشركة وسمعتها وحصتها السوقية. وأسرار المنتجات جزء من خصوصيات الشركات والإدارات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] مقاصد سورة الحجرات، موقع إسلاميات، http://islamiyyat.com/، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

أدب العلاقات	5-1	أدب التعامل مع الرسول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ [1]

إدارياً: آداب التعامل عموماً تدعو للاحترام والوقار، ومع الأكبر سناً وقدراً ومنصباً خصوصاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أدب العلاقات	13-6	التثبت من الأخبار وحسن المعاملة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ [2]

إدارياً: الدليل هو الأداة الإدارية والبينة التي ينبغي بناء الأحكام عليها وترك الهوى، ويحتكم لها في الخلاف، لتعميم العدل وترك المحاباة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ [3]

إدارياً: التنادي بالطيب من الألقاب أكثر إيجابية في بيئة الأعمال، كما أن التفاضل بالمهارة المهنية وليس بشيء خارج عنها.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ [1]

إدارياً: التحوط والمداراة ليسا سبب للتجسس على الآخرين، وهو من الأمور المنبوذة إنسانياً قبل إدارياً، والأصل حمل الأمور على المحمل السليم إلى أن يتبين العكس، وهذا نهج البناء وغيره مكلف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أدب العلاقات	14-18	حقيقة الإيمان

۞قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ [2]

إدارياً: ضبط المصطلح يقلل الخداع والخلاف ويضبط التعاقدات ويفرز أصحاب التشكيك والتآمر ويسمو بالصادقين ككوادر لا يمنون ولا يتملصون من مهامهم.

بين يدي الموضوع:

<table>
<tr><th>الموضوع</th><th>الآيات</th><th>التفصيل</th></tr>
<tr><td rowspan="3">أدب العلاقات</td><td>1-5</td><td>أدب التعامل مع الرسول</td></tr>
<tr><td>6-13</td><td>التثبت من الأخبار وحسن المعاملة</td></tr>
<tr><td>14-18</td><td>حقيقة الإيمان</td></tr>
</table>

الدروس المستفادة من الآيات 1-18،

- آداب الكلام والحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حضرته ومناداته، فلا يليق رفع الصوت أو مناداته باسمه دون وصفه ولقبه أنه رسول أو نبي الله.
- أمر الله المؤمنين بخفض الصوت عند رسول الله كي لا ينقص ثواب أعمالهم، وغض البصر ليمتحن قلوب المؤمنين ويجعلها خالصة بالتقوى من المعاصي.
- إلقاء التهم دون التحقق أو الدليل قد يورث الخطأ في الحكم على الصالحين بما ليسوا أهله، فتصبحوا نادمين. والتروي في إجابة المدعين للتحقق أولاً، يحفظ العدالة والهيبة والمصداقية والرأي الحكيم، وفي التعنت والعنت الضَّرر والفساد والإثم والهلاك.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- إن اختلف طرفان حتى من المؤمنين، اعدلوا في الإصلاح بينهما فإن بغت وتكبرت إحداهما اعتداداً بعدد أو عدة، فقاتلوا التي تبغي، أي انصروا الحق أينما كان، ولا تداهنوا الباطل وحتى ولو كان قوياً، وبالقسط والعدل قوام المجتمعات.
- السخرية من آفات النفوس وهي سهم سام سلبي الأثر، ولا تَعيبوا إخوانكم من المسلمين لأنهم كأنفسكم، لا يستهزئ غنيٌّ بفقير، ولا مستور عليه ذنْبُه بمن لم يُستَر عليه، ولا ذو حَسَب بلئيم الحَسَب، وأشباه ذلك ممّا يتنقَّصه به، عسى أن يكون عند الله خيراً منه.
- ولا تَنابزوا بالألقابَ، أي: لا تتداعَوْا بها. كتعيير التائب بسيّئات قد كان عملها. أو تسميته بعد إسلامه بدينه قبل الإسلام كقوله لليهودي إذا أسلم: يا يهودي. أو قول الرجل للرجل: يا كافر، يا منافق. أو تسميته بالأعمال السيئة، كقوله: يا زاني؛ يا سارق، يا فاسق. وقيل: المراد بهذه الألقاب: ما يكرهه المنادَى به، أو يُعَدُّ ذمّاً له، فأمّا الألقاب التي تكسب حمداً وتكون صدقاً، فلا تُكره، كما قيل لأبي بكر: عتيق، ولعمر: فاروق، ولعثمان: ذو النورين، ولعليّ: أبو تراب، ولخالد سيف الله، ونحو ذلك.
- نهى اللهُ تعالى المؤمنَ أن يظُنَّ بالمؤمن شرّاً. إن بعض الظن إثم، والظن على أربعة أضرب. محظور، ومأمور به، ومباح ومندوب إليه، فأمّا المحظور، فهو سوء الظن بالله تعالى، والواجب: حُسْنُ الظن بالله، وكذلك سوء الظن بالمسلمين الذين ظاهرُهم العدالةُ محظور، وأما الظن المأمور به، فهو ما لم ينصب عليه دليل يوصل إلى العِلْم به، وقد تُعُبِّدنا بتنفيذ الحُكم فيه، والاقتصار على غالب الظن، وإجراء الحُكم عليه واجب، وذلك نحو ما تُعُبِّدنا به من قبول شهادة العُدول، وتحرِّي القِبلة، وتقويم المستهلَكات، وأروش الجنايات التي لم يَرِدْ بمقاديرها توقيف، فهذا وما كان من نظائره قد تُعُبِّدنا فيه بأحكام غالب الظنُّون. فأمّا الظن المباح: فكالشّاكِّ في الصلاة إذا كان إماماً، أمره النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالتحرّي والعملِ على ما يَغْلِب في ظنّه، وإن فعله كان مباحاً، وإن عَدَلَ عنه إلى البناء على اليقين كان جائزاً، وأما الظن المندوب إليه: فهو إحسان الظن بالأخ المسلم يُنْدَب إليه ويُثاب عليه.
- نهانا الله عن التجسس والتحسس. وقيل: التجسس، بالجيم: البحث عن عورات الناس، وبالحاء: الاستماع لحديث القوم، وعن الغيبة، قيل: فكما تكرهون أكْل لحم أخيكم ميتاً، فكذلك تجنَّبوا ذِكْره بالسُّوء غائباً.
- قوله تعالى: {يا أيُّها النَّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى} أي من آدم وحواء، وقيل: أن عبداً أسود مرض فعاده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثم قُبض فتولَّى غسله وتكفينه ودفنه، فأثَّر ذلك عند الصحابة، وفي هذا زجر عن التفاخر بالأنساب، واعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم.
- فرق الله بين المؤمن والمسلم في فضح قوم لاذوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قَدِموا المدينةَ في سنة مُجْدِبة، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين، وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات، وأغلَوا أسعارهم، وكانوا يُمنُّون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: أتيناك بالأثقال والعيال، ولَمْ نُقاتِلْك، فلمّا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية استنفرهم فلم يَنْفِروا معه. فأخْرَجَ اللهُ هؤلاء من الإيمان بقوله: {ولمّا يَدْخُل الإيمانُ في قُلوبكم} أي: لَمْ تُصَدِّقوا، إنما أسلمتم تعوُّذاً من القتل.
- وإن تُخْلِصوا الإيمان لا يَنْقُصكم من ثواب الأعمال شيء، و الصادقون في إيمانهم لا يَرتابوا أو يشكوا بما يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. أتُخْبرون "اللهَ" بالدِّين الذي أنتم عليه؟!، والله عالِمٌ بذلك فلا يحتاج إلى أخباركم؛ وفيهم نزل قوله تعالى: {يَمُنُّون عليك أن أَسْلَموا} قالوا: أَسْلَمْنا ولم نُقاتِلْكَ.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأدب في التواصل من أسرار نجاح كثير من الإدارات، وفيه تجاوز لكثير من أمراض النفوس. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- مهارات التواصل وما شاكلها من مقررات جامعية أصبح من المقررات المشهورة التي ينصح بإتقانها خرجي مختلف الكليات.
- فأدب الحديث والكلام والتخاطب وطلب الأمر وإنزال العقوبة وغيرها من لحظات التواصل، كلها تحتاج لمهارة متقدمة في فعلها، ومن ملك هذه المهارة تقدم وارتقى بين النفوس قبل المناصب.
- من العيوب المشهورة بين الناس رفع الصوت في الحديث، وهو ما لا يقبل اجتماعياً مع الكبير أو المسؤول أو الضعيف وغيرها.
- التحري فيما يبلغك من كلام أولى من الاعتذار بعد الاتهام بالباطل، فالاعتذار علاج سطحي لجرح عميق، كما أن الاتهام قبل التيقن فيه هدر للعدالة والمصداقية والهيبة، وفي التعنت والعنت الضَّرر والفساد.
- الاختلاف بين البشر وارد ولكن الإصلاح بينهم أبقى وأنفع، ولا ينبغي معاونة الظالم على المظلوم لما في ذلك من اختلال في ميزان

العدالة وإضرار بالنفس البشرية، ويمهد لهدر منظومة القيم فتهون النفوس والأموال والأعمال.

- السخرية سلاح سلبي فتاك قاتل، يصيب النفوس فيحبطها وقد يحول مسارها من إيجابي إلى سلبي، والكثير من الأضرار الأخرى، كما أن السلطة الإدارية لا تهدر الكرامة البشرية.
- التراشق بالألقاب السيئة منهي عنه إنسانياً فهو مكروه مضر، بعكس الإيجابي منها فهو يحفز النفس والآخرين.
- الأخطر مما سبق يبقى سوء الظن، فهو بمثابة الدمار الشامل للنفوس والأعمال وتليها الأموال، ومن قبيح الفعال التجسس، وكذا الافتراء بغير الصحيح أو السليم على الزملاء.
- أما التفاخر والتعالي فهو آفة الآفات المهلكة للنفوس، ولا ينبغي أن يسمح بيئة الأعمال به وكل الزرايا السابقة.
- المنُّ بالأعمال من صفات غير المحترفين وصغار النفوس ولا تقبل في الأعمال ولا تناسبها.

سورة ق

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة ق
- الاسم الثاني:[3] سورة (ق والقرآن المجيد)
- الاسم الثالث:[4] سورة الباسقات

إدارياً: الدليل والقرينة من الأدوات الإدارية، وينبغي استخدامها في مواضعها السليمة لرد التكذيب والادعاءات وإثبات الصواب.

البند (2): في مقاصدها[5]

- التنويه بشأن القرآن.
- التعجب من تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه من البشر.
- الاستدلال على إثبات البعث وأنه ليس بأعظم من ابتداء خلق السماوات وما فيها وخلق الأرض وما عليها، ونشأة النبات والثمار من ماء السماء وأن ذلك مثل للإحياء بعد الموت.
- تنظير المشركين في تكذيبهم بالرسالة والبعث ببعض الأمم الخالية المعلومة لديهم، ووعيد هؤلاء أن يحل بهم ما حل بأولئك.
- الوعيد بعذاب الآخرة ابتداءً من وقت الاحتضار، وذكر هول يوم الحساب.
- وعد المؤمنين بنعيم الآخرة.
- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم إياه وأمره بالإقبال على طاعة ربه وإرجاء أمر المكذبين إلى يوم القيامة وأن الله لو شاء لأخذهم من الآن ولكن حكمة الله قضت بإرجائهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكلف بأن يكرههم على الإسلام وإنما أمر بالتذكير بالقرآن.
- الثناء على المؤمنين بالبعث بأنهم الذين يتذكرون بالقرآن.
- إحاطة علم الله تعالى بخفيات الأشياء وخواطر النفوس.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:593/8]، [تغليق التعليق:316/4].
[3] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ): [معاني القرآن:75/3].
[4] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير:3/8].
[5] مقاصد سورة فصلت، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 25/ 228-229]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاختيار بين الهدى والضلال	جامعة أصول الإيمان	11-1	إنكار المشركين للبعث وأدلة ثبوته
		15-12	تذكير بالأمم السابقة المنكرة للبعث
		18-16	خلق الإنسان وعلمه وأحواله
		30-19	حقيقة الموت والبعث وحوار الكافر مع قرينه يوم القيامة
		35-31	ثواب المؤمنين وصفاتهم
		45-36	تهديد لمنكري البعث وتوجيهات للرسول

البند (4): بين يدي سورة ق

إدارياً: المنافسة قد تجر لمعارك تحتاج معها الإدارة إلى التقاضي لإثبات حقوقها أو استخدام الإعلام لتوضيح أمور معينة، وينبغي لكل ذلك أن يصاغ بالعقلانية والدليل والبرهان وتلافي إلقاء الكلام على عواهله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	11-1	إنكار المشركين للبعث وأدلة ثبوته

قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ۝٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ۝٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ۝١١ [2]

إدارياً: الإنكار بغير علم جهل وغي وابتعاد عن المنطق، ويعتبر خطر شديد على الإدارة إن وقعت فيه، وشدة الإنكار للواقع والمشاكل تعجل بهلاك الشركة إدارة وحصة سوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	15-12	تذكير بالأمم السابقة المنكرة للبعث

كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ۝١٣ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ۝١٥

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[1]

إدارياً: التكذيب من ملاذات النفوس الضعيفة سواء كذب على ذاته أو غيره، وهي عملية قوقعة خطيرة تهلك صاحبها وما يتولى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	18-16	خلق الإنسان وعلمه وأحواله

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ [2]

إدارياً: الإتقان في متابعة المنتجات والخدمات يرفع من تقدير الأسواق لجهود الشركة، ويترك لها فرصة جديدة إن أخطأت مرة خاصة ما لم يكن التعمد أساس.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	30-19	حقيقة الموت والبعث وحوار الكافر مع قرينه يوم القيامة

وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ [3]

إدارياً: لحظات المواجهة أو لحظات الحقيقة، لا ينفع معها الإنكار: بل الحل في الاعتراف بواقع المشكلة أو النتيجة والعمل على الخروج من السلبي منها والاستثمار بالإيجابي منها.

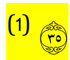
بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	35-31	ثواب المؤمنين وصفاتهم

وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

 [1]

إدارياً: الفوز بالمرغوب دونه التزام الضوابط والأصول المهنية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	36-45	تهديد لمنكري البعث وتوجيهات للرسول

وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴿٤٤﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾[2]

إدارياً: صفات المنجزين لا يلغيها المكذبين، ولا ينكر الإبداع إلا عاجز عن مجاراته، والمتميز من الإنتاج ستقبله الأسواق، ومهارة الإدارة تحقيق هذا المزيج.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
جامعة لأصول الإيمان	1-11	إنكار المشركين للبعث وأدلة ثبوته
	12-15	تذكير بالأمم السابقة المنكرة للبعث
	16-18	خلق الإنسان وعلمه وأحواله
	19-30	حقيقة الموت والبعث وحوار الكافر مع قرينه يوم القيامة
	31-35	ثواب المؤمنين وصفاتهم
	36-45	تهديد لمنكري البعث وتوجيهات للرسول

الدروس المستفادة من الآيات 1-45،

- {قٓ} قيل: قسم، اسم للسورة واسم من أسماء القرآن الشريف الكريم على الله، الكثير الخير.
- صعوبة تقبل الكافرين لفكرة البعث للحياة بعد الموت رغم إقرارهم أن الله خالقهم أول مرة، ومن الطبيعي أن تكون الإعادة عليه أيسر، ولكن شاء الله أن يضل رأيهم.
- صحيح أن الأرض تنقص منهم أي تأكل من لحومهم ودمائهم وعظامهم. إلا أن الله لا يعزب عن علمه شيء فعنده كتاب حفيظ بما كانوا يعملون، محفوظ من الشياطين ومن أن يدس ويتغير وهو اللوح المحفوظ.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- كذب الكفار بالقرآن، وتركوا الحق، وما ترك قوم الحق إلا مرج أمرُهُم. أي اختلط أمرهم، فهم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم، مرة شاعر، ومرة ساحر، ومرة مُعَلَّم، ويقولون للقرآن مرة سحر، ومرة رَجَز، ومرة مفترىً، فكان أمرهم مختلطاً ملتبساً عليهم. ثم دلهم على قدرته, ودعاهم للنظر للسماء المرفوعة بغير عمد، وكيف زينت بالكواكب، وكذا للأرض كيف بسطها على وجه الماء، وثبتها بالجبال وأنبت فيها من كل صنف ولون من النبات. وكذا الماء المنزل من السماء وفيه حياة كل شيء، من نبات وحيوان وأرض ميتة، وبمثل خروج النبات من الأرض الميتة تخرجون من القبور.

- أولم ينظروا للأقوام السابقة التي كذبت رسلها فوجب لها عذاب الله، وليوقنوا أن الخالق أول مرة لا تعييه الإعادة، ومع هذا تأكلهم الشك من البعث.

- الله خالق يعلم ما يحدث الإنسان به قلبه ولا تخفى على الله سرائره وضمائره، ومع ذلك وكل الله بالإنسان ملكان يحصيان عليه عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشمال يكتب السيئات.

- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كاتب الحسنات على يمين الرجل، وكاتب السيئات على يسار الرجل، وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات، فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشراً، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر".

- تغشى الإنسان غمرت الموت وشدته التي وتغلب على عقله بحقيقة الموت، وما يؤول إليه أمر الإنسان من السعادة والشقاوة. ويقال: لمن جاءته سكرة الموت، {ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ}، تميل أو تهرب، ثم يوم الوعيد تكون نفخة البعث، ذلك اليوم الذي وعده الله للكفار أن يعذبهم فيه.

- بعدها تأتي كل نفس معها من يسوقها إلى المحشر من الملائكة ويشهد عليها بما عملت، قيل: الشاهد من أنفسهم الأيدي والأرجل، ويقال له: لقد كنت في الدنيا عن هذا غافل، فاليوم كشف لك ذلك وأعطيت النظر النافذ لكي تبصر ما كنت تنكر في الدنيا. ويؤمر السائق والشهيد فيلقياه في جهنم، وهو مصير كل عاصٍ معرض عن الحق معاند لله، أو مانع للزكاة المفروضة وكلَّ حقٍ وجب في ماله، وكذا الظالم غير المقر بتوحيد الله، والشاك في التوحيد، فيقول الشيطان الذي قُيِّضَ لهذا الكافر، ربنا ما أضللته وما أغويته عن الحق، فيتبرأ منه شيطانه، فيقول الكافر يا رب إن الملك زاد عليَّ في الكتابة، فيقول الملك: ربنا ما زدتُ عليه وما كتبتُ إلاّ ما قال وعمل، ولكن كان في ضلال بعيد، طويل لا يرجع عنه إلى الحق. فيقول الله لا تختصموا لدي وقد قدمت في القرآن وأنذرتكم وحذرتكم على لسان الرسول، وقضيت عليكم ما أنا قاضٍ. ولا تبديل لقولي، لا يُكْذَبُ عندي، ولا يغير القول عن وجهه لأني أعلم الغيب. وما أن بظلام للعبيد، فأعاقبهم بغير جرم.

- يسأل الله جهنم هل امتلأت لِا سبق لها من وعده إيّاها إنه يملؤها من الجِنة والناس، فتقول جهنم، هل من مزيد، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال جهنّم تقول هل من مزيد، حتى يضع ربُّ العزّةِ فيها قدمه، فتقول قطْ قطْ وعزتك، ويُزوى بعضُها إلى بعض، ولا يزال في الجنة فضل حتى يُنشئ الله خلقاً فيسكنه فضول الجنة".

- أما الجنة فقد جهزت وقربت للمتقين ينظرون إليها قبل أن يدخلوها. فيرون ما وعدوا على ألسنة الأنبياء عليهم السلام.

- من خاف الرحمن وأطاعه بالغيب حيث لا يراه أحد من الخلق وجاء مخلص مقبل إلى طاعة الله، يدخل الجنة بسلامة من العذاب والهموم. ويعطيهم الله ما يسألون حتى تنتهي مسألتهم، ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسألوه، وقيل: هو النظر إلى وجه الله الكريم.

- ألا يرى أهل مكة كم أهلكنا قبلهم حتى من هم أشد منهم قوة فيعتبروا، ألا خلال تقلبهم وسفرهم بالبلاد يرون آثارهم ليوقنوا أنه ما من فرار، أو ملجأ من عذاب الله، وهذه تذكرة وعبرة لمن يعقل ليرتدع بما سمع من القرآن قبل الموت.

- نسبت اليهود كذباً التعب لله فانزعج النبي صلى الله عليه وسلم، فأمره الله بالصبر على تكذيبهم، فنزل قوله {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} يعني ما أصابنا من إعياء، وإنما يستريح من يعيى.

- العاقل من عمل واجتهد واستعد ليوم القيامة، حتى يسمع نفخة إسرافيل بالحق أنها كائنة، {ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} من قبورهم إلى المحاسبة، ثم إلى إحدى الدارين، إما إلى الجنة وإما إلى النار.

- قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ} أي نحن نحيي الموتى، ونميت الأحياء وإلينا مصير الخلائق ومرجعهم في الآخرة، وذلك حين تصدع الأرض عنهم، فيخرجون من القبور سراعاً {ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} يعني جمع الخلائق علينا هين {نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ} في

البعث من التكذيب {وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ} يعني بمسلط، يعني لم تبعث لتجبرهم على الإسلام، وإنما بعثت بشيراً ونذيراً، فعظ بالقرآن من يخاف عقوبتي، وعذابي.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإنكار رغم المتاح من الأدلة للتنبه والإعتبار، يعد إدارياً تعامي عن الصواب واختيار السيء من الخطط والقرارات، وعاقبة ذلك الخسائر والحساب العسير من الجمعية العمومية للمساهمين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تسمية شخص أو مجلس لإدارة شركة، أمر مبني على الظن بالنجاح، والواقع سيثبت إن كان الظن سليم أم خاطئ.
- بعض القيادات يؤخذها الغرور لدرجة أنها تظن بنفسها أنها مطلقة التصرف ولن يحاسبها أحد، وهذا قصور فهم ومشكلة حقيقية في أصحابه، تنذر بالأسوأ.
- مهما تفنن المدير العام فالأرقام تجمع عليهم مصروفاته وإيراداته، ولغة الأرقام مبسطة واضحة يتقنها أصحاب كل اللغات، فألاعيبه لن تستمر وسترد عليه.
- الابتعاد عن قواعد النزاهة والاستقامة في الأعمال تورث الشك والريبة حتى قبل الارتكاب، فالناس تحكم بما يظهر وقد تضر الإدارة بنفسها بلا طائل.
- وهذه الأخطاء سبقت في الشركة أو الأعمال عموماً، وأين أصحابها؟!، طواهم النسيان واحتفظ بهم الفشل والخزي والعار.
- طبيعة الأعمال لا تسمح بإخفاء كل شيء فالبعض ينجح في إخفاء أجزاء، ولكن الأسواق أسرع لفضحهم من حيث لا يتوقع، وبالمقابل من يحسن تعترف له الأسواق بذلك أيضاً.
- لحظات المحاسبة أمام المسؤولين والجمعية العمومية، ثقيلة بطيئة فيها من المنغصات ما لم يتوقعه المرتكب، وهي وحدها قد تكون أشد من الحكم النهائي السيء.
- أجهزة الشركات الداخلية والجهات الخارجية في لحظات تطبق على المرتكب حتى يظن أنهم يعرفون عنهم أدق التفاصيل وكثير منهم يعترفون بما لم يفتضح قبل قولهم من هول ضغط تلك اللحظات.
- العقوبات كثيرة والإدارات العليا تختار لكل مرتكب ما يناسبه، وبالمقابل المكافآت وآليات التكريم عديدة ينتقى منها المناسب لأهله.
- من تورع عن أموال الناس وحفظها له أجره في الدنيا وكذا سيكون في الآخرة. أما المعتدي عليها رغم ما علمه من عاقبة السابقين عليه فله جزاؤه في الدنيا ولطف الله به في الآخرة.
- التكذيب يتصف بأن أجله قصير، معقوب بالفضح والتشهير، واتخاذه مركب نجاة غير مضمون فقد يكون العكس هو الصحيح، وعموم التكذيب سينتهي بتعقيد المحاسبة والشك حتى بالسليم المنجز من المرتكب، كون النفس لا تحب من يستغفلها فتنقلب وبأثر رجعي لتعيد رسم المشهد الوردي السابق بأسوأ صورة متخيله، وكل يرسمها بحسب ألمه من الخديعة، فبدل أن تكون عليه عاقبة أمر واحد، تتراكم عليه عواقب لم يتوقعها.

سورة الذاريات

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الذاريات
- الاسم الثاني:[3] سورة (والذاريات)

إدارياً: الإدارة الواعية تتحضر لتقلبات الأسواق حاليّ الصعود والنزول، ولا تترك نفسها في مهب الريح دون ترتيب أو تحضير.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:479/21].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:139/6].

البند (2): في مقاصدها[1]

- احتوت على تحقيق وقوع البعث والجزاء، وإبطال مزاعم المكذبين به وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ورميهم بأنهم يقولون بغير تثبت، ووعيدهم بعذاب يفتنهم.
- ووعد المؤمنين بنعيم الخلد وذكر ما استحقوا به تلك الدرجة من الإيمان والإحسان.
- ثم الاستدلال على وحدانية الله والاستدلال على إمكان البعث وعلى أنه واقع لا محالة بما في بعض المخلوقات التي يشاهدونها ويحسون بها دالة على سعة قدرة الله تعالى وحكمته على ما هو أعظم من إعادة خلق الإنسان بعد فنائه وعلى أنه لم يخلق إلا لجزائه.
- والتعريض بالإنذار بما حاق بالأمم التي كذبت رسل الله، وبيان الشبه التام بينهم وبين أولئك.
- وتلقين هؤلاء المكذبين الرجوع إلى الله وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ونبذ الشرك.
- ومعذرة الرسول صلى الله عليه وسلم من تبعة إعراضهم والتسجيل عليهم بكفران نعمة الخلق والرزق.
- ووعيدهم على ذلك بمثل ما حل بأمثالهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
العطاء والمنع بيد الله والتسليم الفرار إلى الله	العطاء والمنع بيد الله	14-1	إثبات البعث وعاقبة منكريه
		19-15	جزاء المتقين وأوصافهم
		23-20	آيات الله وعظمة قدرته
		30-24	قصة ضيف إبراهيم
			بداية الجزء السابع والعشرون
		37-31	تابع: قصة ضيف إبراهيم
		46-38	ذكر بعض الأنبياء
		51-47	قدرة الله في الكون
		60-52	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

البند (4): بين يدي سورة الذاريات

إدارياً: التكذيب والتشكيك مع الدليل مآله الفشل، غير أن تحقيق هذه النتيجة دونه حسن التدبير وترتيب الأولويات، والسير بالحل بما يمنع تكراره. وبخلاف ذلك تحصد الإدارة الخسائر في الأعمال والأرباح والأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	14-1	إثبات البعث وعاقبة منكريه

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ﴿٨﴾ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴿٩﴾

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 27/ 335-336]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٤﴾ [1]

إدارياً: المنجز كائن طالما وراءه مصدقين به ولا يخالفون منهج الأخذ بالأسباب، والإدارة المدركة هدفها تبلغه، عبر وسائلها المهنية والتقنية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	19-15	جزاء المتقين وأوصافهم

إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ [2]

إدارياً: المحسنون في أداء أعمالهم مشكورون ممدوحون معترف لهم بالجميل، وعادة الإدارة تبرزهم كقدوة لزملائهم. وكذا المنفتحون على الآخرين تعاوناً ونصحاً ومشاركة في العمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	23-20	آيات الله وعظمة قدرته

وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ [3]

إدارياً: الاختصاص ما يمايز الكوادر عن بعضها ويجعلها متكاملة، وتقسيم العمل في الإدارة يسبق الاختصاص.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	30-24	قصة ضيف إبراهيم

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ [4]

إدارياً: حسن التعامل مع الأطراف المختلفة من أساسيات الأعمال، وكذا أنواع الاستضافة والضيافة حسب الحال والمكان والموقع الإداري.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	14-1	إثبات البعث وعاقبة منكريه
	19-15	جزاء المتقين وأوصافهم
	23-20	آيات الله وعظمة قدرته
	30-24	قصة ضيف إبراهيم
	بداية الجزء السابع والعشرون	

الدروس المستفادة من الآيات 1-30،

- أقسم الله بعظيم مخلوقاته، كالرياح والسحاب والسفن المسيرة بالماء والملائكة، أن ما بلغكم من كتاب الله لواقع.
- والثواب والعقاب يوم القيامة الحق وأن الحساب والجزاء كائن، كما أقسم بمجموعة أخرى من مخلوقاته، كالسماء ذات البنيان المتقن والمستوية والمزينة بالنجوم، أنكم يا أهل مكة لمشوشون مربكون من ادعاءاتكم الباطلة والكاذبة، في حق القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم، قتل الكذابون هم المقتسمون عقاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن الإسلام.
- كان مشركي مكة في غفلة وعمى وجهالة لاهون غافلون عن أمر الآخرة، وكانوا يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيامة تكذيباً واستهزاء قال الله تعالى: {يوم هم} أي يكون هذا الجزاء في يوم هم {على النار يفتنون} أي يدخلون ويعذبون بها وتقول لهم خزنة النار: ذوقوا عذابكم، هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيباً به.
- رفع الله المتقين في جنات وعيون جارية آخذين ما أعطاهم ربهم من الخير والكرامة فقد كانوا قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا ثم وصف إحسانهم بأنهم كانوا ينامون قليلاً من الليل ويصلون أكثره. وربما مدوا عبادتهم إلى وقت السحر ثم أخذوا في الاستغفار.
- ومن صفات المحسنين أداءهم الحقوق في أموالهم يصلون بها رحماً أو يقرون به ضيفاً أو يحملون به كلاًّ أو يعينون به محروماً وليس بالزكاة. وقيل: إنه الزكاة المفروضة للذي يسأل الناس ويطلب منهم وكذا المحروم، المتعفف الذي لا يسأل.
- الآيات وفي الأرض كثيرة وفيها عبر، من البحار والجبال والأشجار والثمار وأنواع النبات، ولكنها للموقنين بالله الذي يعرفونه ويستدلون عليه بصنائعه، وكذا العبر والآيات في أنفسكم إذ كنتم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً إلى أن تنفخ الروح، أفلا تبصرون: يعني كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث.
- واعتبروا بأرزاقكم فالله منزل المطر وهو سبب الأرزاق، ثم أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال {فورب السماء والأرض إنه لحق} أي ما ذكر من الرزق وغيره وهو يسير عليه كيسر نطقكم لا إله إلا الله.
- يا محمد هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين الذين جاؤوا إبراهيم بالبشرى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".
- وكان الضيوف غرباء لا يعرفهم سيدنا إبراهيم عليه السلام. فقدم لهم عجل جيد وكان مشوياً، وحثهم على الأكل. وشعروا بتوجس إبراهيم عليه السلام فقالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم، وكانت الصدمة لزوجته، وكان من ردات أفعالها أن لطمت وجهها متعجبة أتلد عجوز عقيم وذلك لأن سارة لم تلد قبل ذلك، فأجابوها: قال ربك إنك ستلدين غلاماً والله هو الحكيم العليم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، عظيم الأمور قد تبدو في بداياتها مستغربة، مستهجنة ولكن بالإخلاص والعمل الجاد يكون وينجز، ومن مزايا الشركات المتفوقة حسن التواصل مع الآخرين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- العبر في الطبيعة والكون كثيرة، فمنها نتعلم المنهجيات وطرق العمل، ومنها أيضاً تستخرج الحكم والقواعد الكونية الراسخة.
- الثواب والعقاب من سنن استمرارية الكون وفي عدل تطبيقه استمرارية الشركات.
- الكذب وأهله لا يضيف للأعمال إلا التحركات الخداعات الزائلات مع أول تحول.

- الغافل عن فرص الاستثمار اللاهي عن الأهم بالأقل أهمية مبزر لطاقاته وللفرص المتاحة.
- المنجزون مقدمون مكرمون وقدوة للآخرين، كما أنهم أصل متميز للشركة.
- الفالحون في إدارة أموال الآخرين مميزون مصدرون لأمانتهم وكفاءتهم.
- العبر في الكون كثيرة فمنها ما يضيف ومنها ما يأخذ، ولكل سببه وطرقة وأعماله، والإنسان يختار ما يضيف أو ما يخيف.
- المستجد من الأحداث والمستغربة في لحظتها قد تغدو من أفضل ما حصلت عليه الشركة، وتستثمر فيه للمستقبل.
- إنتاج أمور حتى فترة قريبة كانت مستبعدة وخيال، مردة الإيمان واليقين والقدرة على الإنجاز.

الجزء السابع والعشرون

آياته: 399	30 من سورة الذاريات + 49 سورة الطور + 62 سورة النجم + 55 سورة القمر + 78 سورة الرحمن + 96 سورة الواقعة + 29 سورة الحديد	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
العطاء والمنع بيد الله		بداية الجزء السابع والعشرون – تابع سورة الذاريات
	37-31	تابع: قصة ضيف إبراهيم
	46-38	ذكر بعض الأنبياء
	51-47	قدرة الله في الكون
	60-52	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	37-31	تابع: قصة ضيف إبراهيم

۞قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾[2]

إدارياً: الاستفسار عن المهمة يفيد الدقة في الإجابة، والإدارة تحرص على أن كل موكل بمهمة ينبغي أن يعرفها بوضوح لا لبس فيه، كي ينجز المطلوب بالكيفية السليمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	46-38	ذكر بعض الأنبياء

وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾[3]

إدارياً: المعاندة والمكابرة والاستبداد بالرأي، مفسدة على صاحبه ومؤسسته، ولا بد من تحمل عواقبه، فالأسواق لها قواعدها وآلياتها وتحمي نفسها بذلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

العطاء والمنع بيد الله	51-47	قدرة الله في الكون

وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ۝٤٨ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥١ [1]

إدارياً: أن تعرف قدراتك وقدرات الطرف الآخر أضبط في تحديد مسار العلاقة وحدودها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	60-52	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ۝٥٣ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ۝٥٤ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٥ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ۝٥٨ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ۝٥٩ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ۝٦٠ [2]

إدارياً: الأصل إدارياً تنفيذ المهمة بشروطها، غير أن ردات الفعل في بعض الأحيان قد تأتي غير متوقعة لغلبة الهوى على المنطق والعقل.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله		بداية الجزء السابع والعشرون
	37-31	تابع: قصة ضيف إبراهيم
	46-38	ذكر بعض الأنبياء
	51-47	قدرة الله في الكون
	60-52	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

الدروس المستفادة من الآيات 31-60:

- سأل إبراهيم عليه السلام الرسل ماذا تريدون، فأجابوه أرسلنا لنهلك مفسدي ومسرفي قوم لوط بحجارة من طين، كل حجر عليه اسم من يهلك به. وبعاطفته وغيرته نبههم نبي الله إبراهيم أن فيهم مسلمين، فقالوا إن مخرجوهم لوطاً وابنتيه إلا امرأته كانت مع باقي القوم من المهلكين وترك في مدينة قوم لوط آية وعبرة للذين يخافون العذاب الأليم.
- وكان من قصة موسى، بعثه والآيات التي نبه فيها فرعون وفي مقدمها العصا واليد ولكنهم قوم أصروا على الضلال واستكبروا واتهموا موسى بالسحر وتحدوه، فقهرهم بإذن الله وأخذ بني إسرائيل، واتبعهم فرعون فذهل وقومه حين رأى الماء قد شقت داخلها

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الطرق التي ساروا عليها وما أن خرج قوم موسى وكان فرعون قد أردك عمق الطريق أغرقه الله وجنوده لتكبرهم وعدم اعتبارهم بما في أنفسهم والكون من آيات وفي لحظة النهاية لام فرعون نفسه وأراد التوبة بعد غلق بابها فلم تقبل منه.

- وكذا عاد كان عاقبة طغيانهم أن أرسلت عليهم الريح الشديد وإنما سميت عقيماً لأنها لا تأتي على شيء إلا جعلته كالرميم لا خير فيه. وما تترك من شيء هو لهم ولا منهم إلا جعلته كالرماد.
- كما كانت عاقبة ثمود قوم صالح عليه السلام الذين لم يأخذوا بنصحه لهم، وترك معصية أمر الله، لكنهم تركوا طاعة ربهم فأخذتهم الصيحة التي أهلكتهم بالصعقة وهم ينظرون متحيرون فما استطاعوا أن يقوموا حتى أهلكوا بعصيانهم.
- آيات الله كثيرة ومن أوضحها السماء الواسعة والأرض المنبسطة. وفي قوله {وإنا لموسعون} يعني نحن جعلنا بينها وبين الأرض سعة.
- كما خلق الله من كل شيء صنفين الذكر والأنثى والأحمر والأبيض والليل والنهار والدنيا والآخرة والشمس والقمر والشتاء والصيف للاتعاظ فيما خلق الله، فتوحدوه وتتوبوا إلى الله من ذنوبكم، كما نهاهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا لله شريك أو ولد وخوفهم العذاب فلم يقبلوا قوله وقالوا هذا ساحر أو مجنون.
- يقول الله تعالى تعزية لنبيه صلى الله عليه وسلم هكذا ما أتى في الأمم الخالية من رسول إلا اتهموه بالسحر والجنون كم فعل معك كفار مكة، بل هم قوم عاتون في معصية الله تعالى، فأعرض عنهم يا محمد بعدما بلغت الرسالة وأعذرت ولا تلام بعد ذلك، لأنك قد فعلت ما عليك وعظ أصحابك بالقرآن فتنفعهم العظة. وما خلقتهم إلا لآمرهم وأنهاهم ويقال إلا ليعبدون يعني إلا ليوحدون وهم المؤمنون وهم خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لجهنم، وما خلقتهم لأن يرزقوا أنفسهم ولم أكلفهم أن يطعموا أحداً من خلقي إن الله هو الرزاق وهو ذو القوة المتين، فإن أشركوا وهم مشركو مكة فلهم نصيب من عذاب الذين مضوا مثل عذاب الذين أهلكوا، نحو قوم عاد وثمود وغيرهم، فلا يستعجلون العذاب. ويوم القيامة لهم الويل أي الشدة من العذاب، وقيل الويل واد في جهنم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، سياسة تقليل الخسائر مع سياسة البدائل خير نصيحة لتلافي الأسوأ لمن يتعظ ويحرص على منافعه وأرباحه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- سياسة الإصلاح وتقليل الأضرار لا تستطيع الشركات الاستمرار دونها، مع الحرص بداية على اتخاذ إجراءات تحول دون بلوغنا مراحل استخدامها.
- التحديات العملية قائمة متجددة ولا مجال للهروب من مواجهتها والحد من أضرارها. وسنن الكون تقضي بوجود تضحيات من أحد الأطراف إن لم توزع التضحية وفق وضعية الربح للطرفين "win-win/ اكسب ودع غيرك يكسب".
- مناطحة أذواق الجمهور وإرغامه على ما تريد الشركة، سياسة قائمة لها نتيجة محسومة، الطرد من الأسواق، علماً أن الأسواق تعطي الفرصة والثانية وأحيانا أخرى ثم يكون قرارها النهائي في الإبعاد.
- العمليات والمنافع لا تكون إلا بين طرفين، لذا المهارة في حسن صياغة العلاقة لإتمام المراد دون إشعار أحد الطرفين على أنه محزوم مغلوب مقهور، عندها لا تستقيم العلاقة وتنتج ردات أفعال غير محسوبة وغير متوقعه، بعكس الحال لو شعر الطرفان بالرضا فتتم الأمور بالاستمتاع بعد الرضا.
- الحرص على النجاح لا نبغي أن يتحول إلى جلد للذات إن لم تأتِ النتائج كما نشتهي، بل لابد أن يعرف الإنسان أنه قام بما عليه والنتيجة النهائية بيد الله عز وجل.
- وبالمقابل الطرف الآخر سيدرك وفق منطق الأسواق أنه لا عملية لصالح طرف واحد وضر بحت للطرف الآخر، وسيواجه بالحقيقة الدامغة أنه لا بد أن يتعظ بأخطاء السابقين، وأن لا يفوت عليه فرصة عملية مربحة ومناسبة ولو لم تكن على هواه بالكامل.

سورة الطور

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة الطور
- الاسم الثاني:[2] سورة والطور
- الاسم الثالث:[3] سورة (الطور وكتاب مسطور)

إدارياً: وضوح العمل الإداري وحسن تقسيمه وجلاء غرضه، ينبغي أن يعكسه المسمى والعنوان الدال على دقة الاختصاص.

البند (2): في مقاصدها[4]

- التهديد بوقوع العذاب يوم القيامة للمشركين المكذبين بالنبي صلى الله عليه وسلم، فيما جاء به من إثبات البعث وبالقرآن المتضمن ذلك فقالوا: هو سحر.
- مقابلة وعيدهم بوعد المتقين المؤمنين، وصفة نعيمهم، ووصف تذكرهم خشية، وثنائهم على الله بما من عليهم فانتقل إلى تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وإبطال أقوالهم فيه وانتظارهم موته.
- تحديهم بأنهم عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن.
- إبطال خليط من تكاذيبهم بإعادة الخلق، وببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس من كبرائهم وبكون الملائكة بنات الله وإبطال تعدد الآلهة وذكر استهزائهم بالوعيد.
- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتركهم وأن لا يحزن لذلك، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا ثم في الآخرة، وأمره بالصبر، ووعده بالتأييد، وأمر بشكر ربه في جميع الأوقات.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[5]
الاختيار بين طريق الجنة وطريق النار	اختيار الجنة أو النار	1-28	إثبات العذاب للمكذبين والنعيم للمتقين وأنواعه
		29-47	مناقشة عقيدة الكفار
		48-49	توجيهات الرسول

البند (4): بين يدي سورة الطور

إدارياً: الانتقاء السليم للقرارات الإدارية من بين البدائل يحدد خيارات وتوجهات الإدارة، ففي مواضع البت تنفذ الأعمال، وفي أخرى التجاوز عن بعض التفاصيل يزيد الولاء، وفي ثالثة نجد المشاركة في جزء من الكلفة يورث الاحتضان والدور الاجتماعي وكذا كثير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	1-28	إثبات العذاب للمكذبين والنعيم للمتقين وأنواعه

وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ

[1] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:560/21].
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:601/8].
[3] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:427/7].
[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.
[5] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ [1]

إدارياً: الإدارة القوية المتابعة تعرف الجزاء الحسن لكل مجتهد، والعقاب لكل مقصر مسيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	47-29	مناقشة عقيدة الكفار

فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ [2]

إدارياً: المعاندون المشاكسون لا بد من حسن التعامل الإداري معهم لاستيعابهم ومشاكلهم لتقليل الفجوات، وإبعاد المشكلات، وتحسين النتائج ما أمكن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	48-49	توجيهات الرسول

وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ [1]

إدارياً: القيادات لا بد من الحين للآخر من مراجعة النفس أو طلب الاستشارة من خبير، لتجديد دماء التفكير، وزيادة الأوكسجين في خلاياه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	1-28	إثبات العذاب للمكذبين والنعيم للمتقين وأنواعه
	29-47	مناقشة عقيدة الكفار
	48-49	توجيهات الرسول

الدروس المستفادة من الآيات 1-49،

- أقسم الله بالطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى بالأرض المقدسة، وبالكتاب والبيت المعمور والسماء والبحر، أن عذاب الله واقع لا يمنعه أحد، وستضطرب السماء وتنسف الجبال من هول يوم القيامة.
- وينتظر الكفار المكذبين اللاعبين شدة العذاب، لغفلتهم عن صالحهم وسيكبون في نار جهنم صاغرين، ويراجع عليهم ما قالوا، هذه النار التي كذبتم بها، أحقيقة هي أم سحر؟ أنظروها وادخلوها جزاء ما قدمتم من عمل.
- أما المتقون الصالحون المصدقون ففي الجنات مكرمون متنعمون، يأكلون ويشربون ويجلسون مستأنسين مع إخوانهم الصالحين، وأكرموا بضم ذريتهم العاصية لهم إكراماً لآبائهم من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئاً، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينه".
- يوم القيامة كل إنسان بما عمل رهين كافر أم مؤمن، فالنار مستقر الأول والجنة مقام الثاني، ثم يزيد الله الخير والنعيم على المتقين.
- يتنعمون بالمأكل والمشرب من غير أن يشوبه باطل، أو أدنى رفث أو خصومة فيما بينهم، مخدومون من غلمان كأنهم من اللؤلؤ، وسئل نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا الخادم فكيف المخدوم؟ قال: "فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب".
- ثم أقبلوا في الجنة على بعضهم يتسألون يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا وكيف منَّ الله عليهم بالمغفرة، ووقاهم عذاب النار جزاء إخلاصهم له العبادة، فهو اللطيف الرحيم.
- يا محمد ذكر أهل مكة بالقرآن ورحمة الله، وأنك لست بمبتدع في القول أو مجنون، أو شاعر، أو تخبر بما في غد من غير وحي، وما انتظارهم حتى تموت فيرتاحوا، ويتفرق أصحابك، ما هو إلا أماني وأخبرهم أنك معهم منتظر، وأي حلم وعقل لكبار قريش وقادتهم وهم لا يفرقون بين الحق من الباطل، بل هم قوم طاغون.
- وادعاؤهم أن القرآن اختلاق من نفسك، فهو باطل غير صحيح، بل هم متكبرون عن التصديق بالقرآن، وتحداهم أن يأتوا بمثله ونظمه وحسن بيانه إن كانوا صادقين، بأنك تأتي به من تلقاء نفسك.
- ألا ينظروا في أنفسهم فيعتبروا، من خلقهم أم خلقوا بلا خالق، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق، أم سيدعون أنهم الخالقون، فمن لا وجود له كيف يخلق. فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً فليُؤمنوا به، أخُلقوا عبثاً وتُركوا سُدىً لا

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

يؤمرون ولا ينهون، أم هم الخالقون لأنفسهم فلا يجب عليهم لله أمر؟ وليس الأمر كذلك، كما أنهم لا يملكون خزائن الله أو النبوة ومفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤوا.

- ويستمر التحدي بما يدعون، ألهم سُلّم يرتقون به إلى السماء، فيستمعون الوحي ويعلمون أن ما هم عليه حق بالوحي، فهم مستمسكون به كذلك؟ فادعوا مستمعهم ليأتي بالحجة والبينة.

- وأنكر عليهم ما جعلوا لله ما يكرهون من البنات، وثقل عليهم أن تدعوهم للإسلام، فأدعو أن ما يخبرهم الرسول من أمر القيامة والبعث باطل، وضرر ذلك يعود عليهم، ويحيق مكرهم بهم، وكان جزاء ما مكروا به في دار الندوة أن قتلوا ببدر.

- وليس لهم إله غير الله يرزقهم وينصرهم، سبحانه عما يشركون وما استعجالهم العذاب إلا قلة حيلة منهم، ولو عذبوا بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم، لمعاندتهم هذا، وسيلاقون ما يعاندون ويكذبون حين يعاينوا الموت، ويُهْلكون ولن ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع.

- الظالمون الكافرون لهم عذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة. ولكن أكثرهم غير مدركين أن العذاب نازل بهم. واصبر يا محمد إلى أن يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم، وإنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك: سبحانك اللهم وبحمدك، فإن كان المجلس خيراً ازددت فيه إحساناً، وإن كان غير ذلك كان كفارة له. وقيل أنه كان إذا قام كبَّر الله عشراً، وحمدَ الله عشراً، وسبح الله عشراً، وهلّل عشراً، واستغفر عشراً، وقال: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، دراسة الأسواق بدقة تنضج القرار الصائب لدخولها في التوقيت والمنتج والصورة المناسبة. وغير ذلك فيه تبديد للمال والجهود والأوقات وتحصد بعدها الخسائر والحصة السوقية الضيقة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- مواضع استخدام الدليل عدة منها التدليل على تميز المنتج والخدمة، وكمنهج لدخول الأسواق لتكون البداية قوية مؤثرة وواعدة.

- المتراخون المستهترون بالمستهلكين سيحصدون ردات أفعالهم السلبية على ما يعرضون في الأسواق. فالاحترام يجلب الاحترام وبخلافه تكون النتيجة السابقة.

- أما المتقنون أعمالهم والمحترمون مستهلكيهم يحصدوا الولاء والإقبال والحصة السوقية المرموقة. وتستطيع الشركة الناجحة أن تستفيد من هذا في أكثر من المنتج الأساس. وسيرون الولاء من الأسواق طالما شعر المستهلك بكينونته واحترامه وتقديره.

- أما التقاعس عن المبادرة في ولوج الأسواق حتى يفلس المنافسون أو يخرجون من الأسواق فسفه عقلي وإدارة سلبية بعيده من أدنى مراتب التفكير والإبداع.

- احتدام المنافسة في الأسواق تحسم للأفضل والأقوى والأنفع للمستهلك، والمقارنة العقلية والمنفعية في تفكيرهم هي الأساس في القرار. ومن ادعى خلاف سنة المنافع قائد في الأسواق المستقرة فليأتي ببرهان يستحوذ به على الأسواق.

- الخروج على الجمهور لاتهامه بالفشل في اتخاذ القرار الصائب عاقبته سيئة على الشركة القائلة، بل لا بد من الاعتراف بأن القائم من الشركة فيه خلل ونعد الجمهور بما يفضلون ويحبون، وفي هذا مدخل لتقليل الأضرار والتحضير لإعادة رسم الحصة السوقية بناء على جودة المعروض الجديد من الشركة.

- الأسواق مجتمع الطرفين المنتجين والمستهلكين ولا بد للطرفين أن يحتكموا لآلياته وليس لآليات وأوامر أحد الطرفين بالكامل، فمن طغى من الطرفين حصد عاقبة ظلمه.

سورة النجم

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة النجم

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:5/22].

- الاسم الثاني:[1] سورة (والنجم)
- الاسم الثالث:[2] سورة (والنجم إذا هوى)

إدارياً: الادعاء بخلاف الحقيقة لا شك مؤلم، غير أن على الإدارة التعامل معه على أنه مشكلة طارئة، لصده وتثبيت صورة ووجهة نظر الشركة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- أول أغراض هذه السورة تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى، وأنه منزه عما ادعوه.
- إثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل، وتقريب صفة نزول جبريل بالوحي في حالين زيادة في تقرير أنه وحي من الله واقع لا محالة.
- إبطال إلهية أصنام المشركين، وإبطال قولهم في اللات والعزى ومناة: بنات الله، وأنها أوهام لا حقائق لها وتنظير قولهم فيها بقولهم في الملائكة أنهم إناث.
- ذكر جزاء المعرضين والمهتدين وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة.
- إبطال قياسهم عالم الغيب على عالم الشهادة وأن ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضده الهدى من الله. وذكر لذلك مثال من قصة الوليد بن المغيرة، أو قصة ابن أبي سرح.
- إثبات البعث والجزاء، وتذكيرهم بما حل بالأمم ذات الشرك من قبلهم وبمن جاء قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل أهل الشرائع، وإنذارهم بحادثة تحل بهم قريبا.
- أن القرآن حوى كتب الأنبياء السابقين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
اختبار مصدر المعلومات ودفع الشبهات	مصادر العلم والمعرفة من الله	18-1	إثبات الوحي
		30-19	مناقشة عبدة الأصنام
		32-31	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم
		41-33	توبيخ لابن المغيرة
		62-42	الله وحده هو المتصرف

البند (4): بين يدي سورة النجم

إدارياً: البضائع المزورة والمشابهة لا ينبغي أن تطرد الجيد من البضائع والإدارة المتراخية في صد هذا الاعتداء تطيل أمد استمرار سيء البضائع في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	18-1	إثبات الوحي

---

(1) محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:140/6].

(2) عبد الله بن وهب المصري (ت: 197 هـ): [الجامع في علوم القرآن: 101/3].

(3) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 88-89]، بتصرف.

(4) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨ [1]

إدارياً: الحديث عن مواصفات خاصة بمنتجات جد خاصة لا يكون كأي حديث آخر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	30-19	مناقشة عبدة الأصنام

أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ۝٢٣ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ۝٢٥ ۞وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ۝٢٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢٧ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ۝٢٨ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٢٩ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ۝٣٠ [2]

إدارياً: الانصراف عن العمل الجاد المطلوب إلى آخر بعيد من المطلوب مضيعة للوقت والجهد وينعكس نتائج سلبية في نهاية العام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	32-31	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ۝٣١ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ۝٣٢ [3]

إدارياً: المتميزون لابد أن يشجعوا بتقديرهم معنوياً ومادياً، وأن يكونوا نموذجاً للآخرين، وبالمقابل المسيؤون لابد أن يحاسبوا بالعدل ليرتدعوا

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ويصبحوا عبرة لمن علم بمآلهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	41-33	توبيخ لابن المغيرة

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ [1]

إدارياً: الإدارة تقدم في منح الائتمان أو الإقراض العميل الصادق الملتزم الوفاء بما يعد على ما سواه من أصناف العملاء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	62-42	الله وحده هو المتصرف

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾ [2]

إدارياً: مهما اختلطت الأمور الإدارية تبقى الكلمة الأخيرة في الشركة للقيادة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	18-1	إثبات الوحي
	30-19	مناقشة عبدة الأصنام
	32-31	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم
	41-33	توبيخ لابن المغيرة
	62-42	الله وحده هو المتصرف

الدروس المستفادة من الآيات 1-62،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- أقسم الله بالنجم - الثريا، وقيل: الرُّجوم من النُّجوم، يعني ما يرمى به الشياطين، بأن صاحبكم لم يضل وما القرآنُ إلا وحي من الله.
- علَّم الملكُ القوي جبريل عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وسلم؛ وكان من قُوَّته أنه قلع قَرَيات لوط وحملها على جناحه فقلبها، وصاح بثمود فأصبحوا خامدين. واستوى جبريل، بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية، ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يَتمثَّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجُل ودنا جبريلُ بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض، فنزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بينهما قَدْر ذراعين، وصَدَّقَ الفؤاد رؤيته.
- إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى. أمّا سِدْرة المُنتهى، فهي شجرة النَّبِق، وأنها فوق السماء السابعة.
- جنة المأوى هي جنة يأوي إليها جبريل والملائكة. و يَغْشى السِّدْرَةَ فَراشٌ مِنْ ذهب. وما عَدَلَ بَصرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يميناً ولا شِمالاً وما زاد ولا جاوز ما رأى؛ وهذا وصف أدبه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام. ولقد رأى من آياتِ ربِّه الآية الكبرى. وقيل أنه: رأى من أعلام ربِّه وأدلَّته الكُبرى.
- فلمّا قَصَّ اللهُ تعالى هذه الأقاصيص أقام الحجة على المشركين، فسألهم أخبِرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها هل لها من القُدرة والعظمة التي وُصف بها ربُّ العِزَّة شيءٌ؟!
- وهذه الأوثان التي سمَّوها بهذه الأسامي لا معنى تحتها، لأنها لا تضر ولا تنفع، فهي تسميات أُلقيت على جمادات، ولم يُنزل كتاباً فيه حُجّة بما يقولون: إنها آلهة. ثم رجع إلى الإخبار عنهم بعد الخطاب لهم فقال: إنهم يدعون أنها آلهة، وهو ما زيَّن لهم الشيطان، ولقد جاءهم مِن ربّهم الهُدى، أي البيان بالكتاب والرسول، وهذا تعجيب من حالهم إذ لم يتركوا عبادتها بعد وُضوح البيان. ثم أنكر عليهم تَمنّيهم شفاعتَها وأكد أن لِلَّهِ الآخِرةُ والأُولى ولا يَملك فيها أحد شيئاً إلاّ بإذنه.
- والذين لا يؤمِنون بالآخرة، زعموا أن الملائكة بنات الله، وما يَتَّبِعون إلاّ الظَّنَّ البعيد من الحقّ، فأَعْرِضْ عمَّن تولَّى عن القرآن فإنَّما يعلمون ما يحتاجون إليه في معايشهم، وقد نبذوا أمر الآخرة. وسنجازيهم.
- أخبر الله عن قُدرته وسَعَة مُلكه، لِيَجْزِيَ الذين أساؤوا كُلاً بما يستحقُّه، وقيل: و«أساؤوا» بمعنى أشركوا، و«أحسنوا» بمعنى وحّدوا. والحُسنى: الجنَّة. وهي مستقر من يَجْتَنِبون كَبِيرَ الإثم واللَّمم.
- والله واسعُ المغفرة لِمَن أخطأ ثم تاب. والله يعلم ما تفعلون وإلى ماذا تصيرون، فلا تشهدوا لأنفُسَكم أنَّها زكيَّة بريئة من المعاصي. فالله أعلَمُ بِمَنِ اتَّقى.
- أفرأيتَ الذي تَولَّى أي: أعرضَ عن الإيمان. وأطاع قليلاً ثم عصى، فهل يرى حاله في الآخرة أو يعلم ما غاب عنه من أمر الآخرة وغيرها.
- وشهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم أنه وفَّى ما أُمر به من تبليغ الرِّسالة وأدَّى الأمانة.
- ومن عدل الله أنه لا تتحمل نفس وزر نفس أخرى ولا تؤخَذ بإثم غيرها. وليس للإنسان إلاّ جزاء سعيه، إن عَمِل خيراً جُزِي عليه خيراً، وإن عَمِل شَرّاً. جزي شَرّاً. وسوف يرى العبدُ سعيَه يومَ القيامة، ويرى عمله في ميزانه، وسينال الجزاءَ الأكمل الأتمّ.
- إلى الله مُنتهى العباد ومَرجِعهُم، والله المميت في الدُّنيا ويحي للبعث في الآخرة، وهو خالق الزوجين والصنفين الذَّكر والأنثى من جميع الحيوانات، مِنْ نُطْفة وعليه النَّشْأَةَ الأخْرى للبعث يوم القيامة، فالله مهلك عاداً الأولى وقومَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ، مِن قَبْل عادٍ وثمودَ بظلمهم وطغيانهم، ومع ذلك يتشكك ويتمارى الإنسان، يعني الوليد بن المغيرة.
- القرآن، نذيرٌ بما أنذرتْ الكتبُ المتقدّمة. والرسول الله صلى الله عليه وسلم، نذيرٌ بما أنذرتْ به الأنبياءُ. فقد دَنَت القيامة، ولا يَعلم عِلْمها إلاّ الله، وخوطب كفار مكة اللاهون، أفَمِن القرآن تَعْجَبونَ تكذيباً به، وتَضْحَكون استهزاءً، ولا تَبْكون ممّا فيه من الوعيد؟!.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من مهام الإدارة الأصيلة، تثبيت الصواب من منجزات الشركة وإبداعاتها تجاه المجادلين والمشككين داخلياً وخارجياً. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- مساندة الإدارة للمبدعين وحثهم على استكمال طريقهم منهج إداري يحفظ مسيرة التطور والرقي ويحفظ للشركة استمراريتها.

- الاستعانة بالخبراء في لحظات الحاجة لا يقلل من الإدارة ومكانتها، بل يرفعها. والاعتراف للمبدعين بفكرهم وإنجازهم صواب يزرع النماء في طريق المستقبل.
- الطموح لبلوغ مراكز متقدمة في الأسواق والحيازة على حصة وازنه منها لا يتأتى دون الجهد والإتقان والعمل الدؤوب.
- اعتماد الطرق الملتوية في الإنجاز والتقدم يعتبر سلوك للطريق الأقصر نحو الهاوية.
- الإبداع المدعى لا يصمد أمام البرهان العلمي والعملي، ولا بد للإبداع من سلوك الطرق السوية مع المبدعين غير المدعين.
- اتهام المنافسين بالباطل لا يمنح الشركة التقدم الحقيقي ولا يعيق الشركة المتهمة عن مسيرتها، وما الاتهام إلا فقاعة زائلة إن لم يكن اليوم فغداً.
- المعرضون عن العمل البحثي العلمي السليم لا يمكنهم بلوغ إنجازات جديدة حقيقية، وهم من اختار التبعية في الأسواق وتركوا للباحثين بجدية وحق، الريادة وقيادة الأسواق.
- تعاون الأسواق مع الصادق أكبر بكثير من منحها الفرصة للكاذب أو المخادع.
- الاعتراف لكل صاحب فضل بفضله من سياسات النفس البشرية السليمة ومردودها الضيق والواسع أكبر مما نتخيله.
- العدل يقتضي إنصاف كل صاحب حق ومعاقبة كل صاحب جناية معتدي.
- الحكم النهائي أو النتائج رائدها الأسواق وأهلها، ولو تدخلت عوامل جانبية فستبقى واهية غير مؤثرة بقوة.
- التحوط من المخاطر سياسة إدارية تركب مركب الحذر العلمي السليم.

سورة القمر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة القمر
- الاسم الثاني:[3] سورة (اقتربت الساعة)
- الاسم الثالث:[4] سورة "اقتربت"
- الاسم الرابع:[5] سورة "اقتربت القمر"
- الاسم الخامس:[6] المبيضة (اسمها في التوراة)

إدارياً: النتائج مهما تأخرت قادمة وبمواعيدها، والإدارة المنجزة هي من تسجل النتائج الإيجابية.

البند (2): في مقاصدها[7]

- تسجيل مكابرة المشركين في الآيات البينة، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن مكابرتهم.
- إنذارهم باقتراب القيامة، وما سيلقونه حين البعث من الشدائد.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ): [تفسير القرآن العظيم:3320/10].
[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:142/6].
[4] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:487/7].
[5] غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد البغدادي (ت: 345هـ): [ياقوتة الصراط:493].
[6] جلال الدين عبد الرحمن بم أبي بكر السيوطي (ت: 911 هـ): [الدر المنثور:63/14].
[7] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 166]، بتصرف.

- تذكيرهم بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا لتكذيبهم رسل الله وأنهم سيلقون مثل ما لقي أولئك إذ ليسوا خيرا من كفار الأمم الماضية.
- إنذارهم بقتال يهزمون فيه، ثم لهم عذاب الآخرة وهو أشد.
- إعلامهم بإحاطة الله علما بأفعالهم وأنه مجازيهم شر الجزاء ومجاز المتقين خير الجزاء.
- إثبات البعث، ووصف بعض أحواله، وفي خلال ذلك تكرير التنويه بهدي القرآن وحكمته.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التعرف على الله تعالى من خلال نقمه	التعرف على الله من النقم	8-1	معجزة إنشقاق القمر وموقف المشركين منه
		17-9	قصة نوح
		22-18	قصة عاد قوم هود
		32-23	قصة ثمود قوم صالح
		40-33	قصة لوط
		42-41	قصة آل فرعون
		53-43	تهكم كفار قريش ومصير المجرمين
		55-54	جزاء المتقين

البند (4): بين يدي سورة القمر

إدارياً: المكابرة والمعاندة تعقد الأمور في الأعمال وتورث: تأخر الإنجاز وزيادة الكلف، بما ينعكس ضعفاً على النتائج النهائية للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	8-1	معجزة إنشقاق القمر وموقف المشركين منه

ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ۝٨ [2]

إدارياً: الصبر على العملاء وبعض طلباتهم المتعارضة أو المتغيرة أحياناً، من ضرورات الأعمال وخاصة في قطاع الخدمات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	17-9	قصة نوح

۞كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ۝١٠

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: الإصرار على النجاح والتحوط للمستقبل بالتخطيط والعمل، فهما سلاح الناجحين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	22-18	قصة عاد قوم هود

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ [2]

إدارياً: تحدي من لا تعرف قدراته مغامرة في المجهول قد تفضي إلى الإحراج فالإخراج من الأسواق، أو حلبة الأقوياء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	32-23	قصة ثمود قوم صالح

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ [3]

إدارياً: تكرار الأخطاء السابقة يستجلب الخراب السابق واللاحق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	40-33	قصة لوط

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٤٠﴾ [1]

إدارياً: العمل بالصواب حتى الرمق الأخير أبقى وأنفع، أما من عجز عن إصلاحه فالتخلص منه أنفع للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	41-42	قصة آل فرعون

وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ [2]

إدارياً: الاستفادة من المثال الحاضر يوفر إعادة الخطأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	43-53	تهكم كفار قريش ومصير المجرمين

أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ﴿٤٤﴾ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ [3]

إدارياً: الإدعاء تصوير أجوف للحقيقة، لا يصمد أمام الامتحان، والأسواق لا تكره وتتساهل عند استفادتها واختيارها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	54-55	جزاء المتقين

إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾ [4]

إدارياً: الرد الجميل والإقبال الواسع من الأسواق جزاء المتقنين في العمل واحترام الجمهور.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	8-1	معجزة إنشقاق القمر وموقف المشركين منه
	17-9	قصة نوح
	22-18	قصة عاد قوم هود
	32-23	قصة ثمود قوم صالح
	40-33	قصة لوط
	42-41	قصة آل فرعون
	53-43	تهكم كفار قريش ومصير المجرمين
	55-54	جزاء المتقين

الدروس المستفادة من الآيات 1-55،

- قرب موعد القيامة وقد سرع أهل مكة الأمر بسؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة على نبوته فكان انشقاق القمر، وقيل: ما وعد الله ورسوله من أشراط الساعة كلها قد مضى إلا أربعة طلوع الشمس من مغربها، ودابة الأرض وخروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج.
- إنكار الدليل بعد حضوره عناد وإعراض ثم هوى إذا صرف عن المراد الذي جاء فيه. وسيعلم منكرو الدليل أن كل قول من الله له حقيقة منه في الدنيا سيظهر، وما كان منه في الآخرة سيعرف عندما يعاينوا ما أعد لهم من العقوبة، ولكل فريق جزاء أعمالهم فلأهل النار عملهم ولأهل الجنة عملهم ويكفي بالوارد من الأخبار عن الأمم الخالية موعظة وزجر عن الشرك والمعاصي.
- البينة الواضحة المتاحة كنز للمستفيد منها، أما من لا يستطيع تقدير قيمة المتاح بين يديه فهو مأسوف عليه حتى لو أعطي الدليل تلو الدليل لخلل مستقر وليس طارئ، فلم تنفعهم الرسل إذا نزل بهم العذاب إن لم يؤمنوا، واتركهم يا محمد صلى الله عليه وسلم وأعرض عنهم بعدما أقمت عليهم الحجة ليلقى ما مهدوا له، أمر فظيع شديد منكر، وسيخرجون من القبور هائمين ينتظرون الحساب، حتى يقولوا أرحنا من هذا ولو إلى النار ثم يؤمرون بالحساب، وقد عزى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على أذى قومه كما لقي الرسل من قومهم.
- لم يأت قومك يا محمد صلى الله عليه وسلم بجديد، فقد كذب قوم نوح نبيهم عليه السلام واتهموه بالجنون وضايقوه، وبعد أن تودع منهم دعا عليهم فاستجيبت دعوته وانفتحت طرق السماء بماء منهمر، أي كثير سريع الانصباب وأخرجت الأرض عيوناً مثل الأنهار الجارية والتقى ماء السماء وماء الأرض على أمر ووقت قد قضى، وحمل الله نوحاً على سفينة تسير برعاية الله وأمره.
- تركت سفينة نوح عبرة للخلق، إلى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم، وصارت آية للناس كونهم لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذت الناس السفن بعد ذلك في البحر ومع ذلك: هل من معتبر يعتبر بما صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية؟، وكذا كيف يرى عذابي وإنذاري بالرسل والآيات فلا يؤمنوا؟، وفوق هذا، يسرنا القرآن وجعلناه هيناً للتناول والحفظ، فهل من متعظ يتعظ بما هون من قراءة القرآن؟.
- كذبت عاد نبيهم هود عليه السلام، وقد جاءهم بالنذر والنصح، فسلطت عليهم ريحاً باردة شديدة استمرت عليهم لا تفتر عنهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً دائمة تنزع أرواحهم من أجسادهم في يوم نحس مشؤوم مستمر عليهم بالنحوسة، تنزع الناس وتقتلعهم من مواضعهم كأنهم أصول نخل منقلعة من الأرض فشبههم لطولهم بالنخيل الساقطة. وكان طول كل واحد منهم اثنى عشر ذراعاً، وقيل: كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعاً فاستهزؤوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا إلى الفضاء فضربوا بأرجلهم وغيبوها في الأرض إلى قريب من ركبهم فقالوا قل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فرفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع أنينهم من تحت التراب.
- وكذبت ثمود نبيهم صالحاً عليه السلام، الذي أنذرهم وأجاب طلبهم الناقة ومع ذلك تعالوا واستكبروا في الأرض وطغوا عما أمروا به، بعد أن أنكروا عليه اختصاصه بالرسالة دونهم وهو واحد منهم، وفتنوا فقتلوا الناقة واستحقوا ما نزل بهم من العذاب يعني صيحة جبريل عليه السلام فكانوا كرماد محترق، وقد ميزنا لهم القران ميسراً للحفظ عكس كتب الأولين يقرؤها أهلها نظراً ولا يكادون يحفظون من أولها إلى آخرها كما يحفظ القرآن فهل من متعظ به؟.

- كذب قوم لوط نبيهم عليه السلام، فأهلكوا بعصيانهم وشكهم بالرسل وما جاؤوا به، وتركت قراهم عبرة للمارين بمنطقتهم، ونجا الله لوط وأبنتيه برحمته، إلا أمرأته كانت من المهلكين. والقرآن ميسر موضح لهذا وغيره فهل من مدكر؟.
- أنذر موسى وهارون عليهما السلام فرعون وقومه فكذبوا وتجبروا فأخذهم عقاب الله القادر على عقوبتهم وهلاكهم.
- كما خوف وأنذر كفار مكة، وهم أضعف من الذين ذكرناهم وأهلكهم الله تعالى أم عندهم براءة في الكتب من العذاب، أي ليس لكم براءة ونجاة من العذاب، وسيهزم جمع أهل مكة في الحرب، ويولون الإدبار وبجموعهم سيلاقون عذاب الساعة وهو أعظم وأشد من عذاب الدنيا، وسيجرون في النار على وجوههم ويقول لهم الخزنة ذوقوا عذاب النار.
- وجاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت الآية: إنا كل شيء خلقناه بقدر، قيل خلق لكل شيء من خلقه ما يصلحهم من رزق ومن الدواب وخلق لدواب البر ولغيرها من الرزق ما يصلحها وكذلك لسائر خلقه.
- وَمَا أَمرنا بقيام الساعة إلا مرة واحدة كطرف البصر ولقد عَذَّبنا أشباهكم وأهل ملتكم ويقال إخوانكم حين كذبوا رسلهم فهل من معتبر؟، يعتبر فيكم فيعلم أن ذلك حق ويخاف عقوبة الله. وكل شيء عملوه في الكتاب يحصى عليهم أي مكتوباً في اللوح المحفوظ.
- المتقون الشرك والفواحش لهم بساتين وأنهار جارية في أرض كريمة (الجنة) ومجلس حسن في جوار مليك قادر على الثواب قادر على خلقه مثيب ومعاقب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الآجال مهما طالت مدركة، والنتائج مهما تأخرت صادرة، وستعرف الإدارة التي أجادت وتلك التي تراخت، وسيتميز إداريون في مقابل الاستغناء عن آخرين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأجل مدرك بموعده والإنجاز المتابع محقق في موعده أيضاً, والمتخلفون عن المواعيد تثار حولهم وقدراتهم التكهنات.
- إنكار الواقع فقط لعدم الرغبة في الاعتراف بمشكلة، لا يحل المشكلة بل يعقدها، والمماطلة في الحل ليرثه الآخرون تهرب من المسؤولية وضعف في القدرات الإدارية.
- الدليل أو التنبيه والإشارة إذا قرأت بشكل صحيح وفي موعدها سهلت المهمة وقللت الكلفة وخفضت المخاطر وأتاحت الفرصة للحل.
- ادعاء المدعى ليس تطوير أو حداثه أو إبداع، بل تهرب من محاولة التقدم والقنوع بالتقادم.
- النماذج الواقعية المسجلة لشركات زميلة أو معروفة هي فائدة مجانية متاحة لكل مستفيد معتبر لا يرغب أن تشرب شركته مر كأسها.
- التحدي غير السليم مجرد أوهام في عقول مصارعي طواحين الهواء، الفارغين العاجزين عن الإضافة في شركاتهم وأعمالهم.
- كل درس مر جاء ما هو أيسر منه نتيجة التعلم وترك الأيسر لما هو أقل يسراً، كشراء المشترى ثانية.
- المستفيدون من التجارب والخبرات السابقة مختصرون للزمن محترمون للأسواق وأهلها محققون نتائج أكبر وأسرع من الآخرين.

سورة الرحمن

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الرحمن
- الاسم الثاني:[3] عروس القرآن

إدارياً: فترات الرواج نعمة ينبغي تعظيم منافعها والتوظيف فيها وعليها.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:621/8].
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:227/28].

البند (2): في مقاصدها[1]

- التنويه بنعمة الدين وإنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، وأخر ذكر خلق الإنسان ثم أتبعه بما تميز به من سائر الحيوان.
- التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم بأن الله هو الذي علمه القرآن ردا على مزاعم المشركين الذين يقولون إنما يعلمه بشر، وردا على مزاعمهم أن القرآن أساطير الأولين أو أنه سحر أو كلام كاهن أو شعر.
- التذكير بدلائل قدرة الله تعالى في ما أتقن صنعه مدمجا في ذلك التذكير بما في ذلك كله من نعم الله على الناس.
- خلق الجن وإثبات جزائهم.
- الموعظة بالفناء وتخلص من ذلك إلى التذكير بيوم الحشر والجزاء.
- وختمت بتعظيم الله والثناء عليه.
- وتخلل ذلك إدماج التنويه بشأن العدل، والأمر بتوفية أصحاب الحقوق حقوقهم، وحاجة الناس إلى رحمة الله فيما خلق لهم، ومن أهمها نعمة العلم ونعمة البيان، وما أعد من الجزاء للمجرمين ومن الثواب والكرامة للمتقين ووصف نعيم المتقين.
- من بديع أسلوبها افتتاحها الباهر باسمه الرحمان وهي السورة الوحيدة المفتتحة باسم من أسماء الله لم يتقدمه غيره.
- التعداد في مقام الامتنان والتعظيم بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان إذ تكرر فيها إحدى وثلاثين مرة وذلك أسلوب عربي جليل.

البند (3): في موضوعاتها

<table>
<tr><th>هدفها العام</th><th>الموضوع</th><th>الآيات</th><th>التفصيل[2]</th></tr>
<tr><td rowspan="5">التعرف على الله تعالى من خلال نعمه</td><td rowspan="5">التعرف على الله من النعم</td><td>25-1</td><td>نعم الله على العباد</td></tr>
<tr><td>30-26</td><td>البقاء لله وحده</td></tr>
<tr><td>36-31</td><td>عجز الثقلين أمام قدرة الله</td></tr>
<tr><td>45-37</td><td>عاقبة المجرمين في الآخرة</td></tr>
<tr><td>78-46</td><td>وصف جنات النعيم</td></tr>
</table>

البند (4): بين يدي سورة الرحمن

إدارياً: التحدي وإقامة الحجة والبرهان على التميز من دواعي النجاح والاستمرار فيه، ولا يقبل التراخي من الشركة بعد أن منحتها الأسواق ثقتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	25-1	نعم الله على العباد

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 229/28]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ [1]

إدارياً: الموارد الطبيعة والمتاحة للصناعات والتجارات وحتى الخدمات، كثيرة وتستوجب الشكر بالمحافظة عليها واستخدامها من غير تعدٍ وجور على البيئة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	30-26	البقاء لله وحده

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ [2]

إدارياً: الدوام والاستمرارية في الأمور مؤقتة، وإن طالت من نجاح أو فشل، وهناك تكمن الإدارة المتميزة عن غيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	36-31	عجز الثقلين أمام قدرة الله

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ [3]

إدارياً: الحدود الطبيعة للإنسان مقدرة محسومة ولكن الاستفادة القصوى منها مهارة الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	45-37	عاقبة المجرمين في الآخرة

فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ [1]

إدارياً: الاعتراف بالواقع المدرك وتلافي ما أصاب المنافسين، حكمة وبداية للتدارك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	78-46	وصف جنات النعيم

وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٍۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِى ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾ [2]

إدارياً: الوعود خطط المستقبل الجميلة، فالشركة التي تكذب أو لا تفي بما تعد، خاسرة المصداقية بعيدة من الشفافية لا تستحق الريادة في الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	25-1	نعم الله على العباد
	30-26	البقاء لله وحده
	36-31	عجز الثقلين أمام قدرة الله
	45-37	عاقبة المجرمين في الآخرة
	78-46	وصف جنات النعيم

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 1-78،

- الرحمن أيها الناس برحمته إياكم علمكم القرآن، وأنعم بذلك عليكم، إذ بصَّركم به ما فيه رضا ربكم، وعرّفكم ما فيه سخطه، لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم، وعملكم بما أمركم به، وبتجنبكم ما يُسخطه عليكم، فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه، وتنجوا من أليم عقابه. وخلق آدم صلى الله عليه وسلم علمه البيان وقيل: الكلام. الشمس والقمر بحسبان يجريان بقَدَر.
- الشجر ما قام على ساق، والنجم في هذا الموضع نبات الأرض. وقيل: نجم السماء. والسجود سجود ظلها بكرة وعشياً. والسماء رفعها فوق الأرض. ووضع العدل بين خلقه في الأرض. ألا تظلموا وتبخَسُوا في الوزن وفي العدل صلاح الناس.
- والأرض وَطَّأها للخلائق. فيها فاكهة، ونخل حبّ، وهو حبّ البُرّ والشعير ذو الورق، والتبن: هو العَصْف، والريحان الرزق. {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذّبانِ}: فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم تكذّبان. وقيل جواباً: لا بأيتها يا ربّ.
- خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ بالنار. وخلق الجانّ من مارج من نار، وهو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر وأصفر وأخضر، وقيل: من أوسطها وأحسنها. فبأيّ نعمة ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذّبان؟
- المشرقين: مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها في الصيف. والمغربين: مغرب الشمس في الشتاء، ومغربها في الصيف. فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمرافقكما، ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان.
- مرج: أرسل وخلى، والبحران: بحر في السماء والأرض يلتقيان كلّ عام. وقيل: بحر الروم، وبحر فارس واليمن. بينهما حاجز وبعدٌ، لا يُفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، فبأيّ نعم الله ربكما معشر الجنّ والإنس تكذّبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مَرْجه البحرين، حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك. يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله، وجعل بينهما برزخاً اللؤلؤ والمرجان. فبأيّ نِعِم ربكما معشر الثقلين التي أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من نافع هذين البحرين تكذّبان، ولله السفن الجارية في البحار. وهي كالجبال، فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعمها عليكم بإجرائه الجواري المنشئات في البحر جارية بمنافعكم تكذّبان.
- كلّ من على ظهر الأرض من جنّ وإنس فإنه هالك، ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام فبأيّ نِعَم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذّبان. وإليه يَفْزع بمسألة الحاجات كلّ من في السموات والأرض، من مَلَك وإنس وجنّ وغيرهم، لا غنى بأحد منهم عنه. وكلّ يوم في شأن خلقه، فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوماً ويخفض آخرين، وغير ذلك من شئون خلقه. فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم، وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع لكم تكذبان.
- سنفرغ لكم أي سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم أيها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة. وإن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض، فانفذوا هاربين من الموت، فإن الموت مُدرككم، ولا ينفعكم هربكم منه. وقيل: إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا. لن تعلموه إلا بسلطان، يعني البينة من الله جلّ ثناؤه. فبأيّ نعم ربكما تكذّبان معشر الثقلين التي أنعمت عليكم، من التسوية بين جميعكم، لا يقدرون على خلاف أمر أراده بكم تكذّبان.
- يرسل عليكما أيها الثقلان يوم القيامة لهب من النار تشتعل وتؤجَّج بغير دخان كان فيه ونحاس قيل: عُنِي به الدخان. فلا تنتصران أيها الجن والإنس منه إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تُستنقذان منه. فإذا انشقَّت السماء وتفطَّرت، وذلك يوم القيامة، فكان لونها كالدهن صافية الحمرة مشرقة. فبأيّ قدرة ربكما معشر الجنّ والإنس على ما أخبركم بأنه فاعل بكم تكذّبان.
- فيومئذٍ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم، لأن الله قد حفظها عليهم، ولا يسألون ربهم عن ذنوب بعضهم البعض. فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين، التي أنعم عليكم من عدله فيكم، أنه لم يعاقب منكم إلاَّ مجرماً. و تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسوّمهم الله بها من اسوداد الوجوه، وازرقاق العيون. فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجرام من أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم. ويقال لهم هذه جهنم التي يكذّب بها المجرمون، ويطوف هؤلاء المجرمون جهنم بين أطباقها وبين ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حرّه، فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به وتكريمه أهل الإيمان به تكذّبان.
- ولمن اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه جنتان، جنتان من ذهب للمقرّبين أو قال: للسابقين، وجنتان من ورِق لأصحاب اليمين. فبأيّ نعم ربكما أيها الثقلان التي أنعم عليكم بإثابته المحسن منكم ما وصف جلّ

ثناؤه في هذه الآيات تكذّبان. والجنتان ذواتا ألوان، واحدها فن، وقيل: فضلها وسعتها على ما سواها. فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما بإثابته هذا الثواب أهل طاعته تكذّبان. وفي هاتين الجنتين عينا ماء تجريان خلالها، فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان. وفيهما من كلّ نوع من الفاكهة ضربان، فبأيّ آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذّبان.

- ومن خاف مقام ربه فإنه في نَعْمة وسرور، يتنعمون في الجنتين. على بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج، والإستبرق: ما غلظ من الديباج وخشن. وثمر الجنتين الذي يجتني قريب منهم، وقيل ثمارها دانية. فبأيّ آلاء ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما من أثاب أهل طاعته منكم هذا الثواب، وأكرمهم هذه الكرامة تكذّبان. في هذه الفرش التي بطائنها من إستبرق لنساء اللاتي قد قُصرَ طرفهنّ على أزواجهنّ، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال. لم يجامعهنّ إنس قبلهم ولا جانّ. وقوله: فبأيّ آلاء ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذّبان. كأن هؤلاء القاصرات الطرف اللواتي هنّ في هاتين الجنتين في صفائهن وحسنهنّ الياقوت والمرجان. فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكم معشر الثقلين من إثابته أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات تكذّبان.

- وقوله: {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسانِ إلاَّ الإحْسانُ} قيل: عملوا خيراً فجوزوا خيراً. فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من إثابته المحسن منكم بإحسانه تكذّبان؟ وهناك جنتان أدنى من الجنتان وهما لأصحاب اليمين. فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذّبان؟. وقوله: {مُدْهامَّتانِ} أي مسوادّتان من شدة خضرتهما. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف في هاتين الجنتين تكذّبان. وفي في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان، يعني فوّارتان. وقيل: تنضخان بالماء. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذّبان؟.

- وفي هاتين الجنتين المدهامَّتين فاكهة ونخل ورمَّان. فبأيّ نِعَم ربكما تكذّبان، يقول: فبأيّ نعم ربكما التي أنعمها عليكم بهذه الكرامة التي أكرم بها محسنكم تكذّبان. وفي هذه الجنان الأربع اللواتي اثنتان منهنّ لمن يخاف مقام ربه، والأُخريان منهنّ من دونهما المدهامتان خيرات الأخلاق، حِسان الوجوه. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكما بما ذكر تكذّبان.

- وفي خبر هؤلاء الخيرات الحسان أنهن حور: بِيض، قُصِرْن على أزواجهنّ، فلا يبغين بهم بدلاً، ولا يرفعن أطرافهنّ إلى غيرهم من الرجال. في خيام من اللؤلؤ. وقيل: درّ مجوّف. فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكما من الكرامة بإثابة محسنكم هذه الكرامة تكذّبان. ولم يمسهنّ بنكاح فيدميهن إنس قبلهم ولا جانّ. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بها مما وصف تكذبان. وينعم هؤلاء الذين أكرمهم جلّ ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في الجنتين اللتين وصفهما متكئين في رياض الجنة، فبأيّ نِعم ربكما التي أنعم عليكم من إكرامه أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذّبان. تبارك ذكر ربك يا محمد ذي العظمة وله الإكرام من جميع خلقه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المحسن المتقن فائز وضده خاسر الأسواق وجمهورها، وأنواع المنافع والمكاسب متعددة كل إدارة بحسب اجتهادها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- القواعد والقوانين متبعها بأمان وأرباحه بسلام وحصته السوقية بناء.
- بعض القطاعات من الأسواق تكتسبها الشركات بدون تعمد بداية، ولكن لاحقاً بسبب إتقانها واحترامها للجمهور.
- تيسير التعامل مع منتجات الشركة يعظم الولاء لها، ويعطيها الجمهور الأولوية ما لم يقصروا أو يخونوا ثقة الأسواق.
- طبائع البشر متنوعة وكذا أذواقها ولا بد للشركات من أخذ ذلك في الحسبان لتحوذ أعلى حصة سوقية.
- اختلاف الأجواء بين الصيف والشتاء والليل والنهار كلها من الموضوعات التي إذا أخذتها الشركة بالحسبان أضافت لنفسها وحصتها السوقية.
- البحار ومواردها من الثروات الميسرة والشركات المخصصة في هذا المضمار لها الكثير من الولاء لقلة العاملين في قطاعها شرط حسن الخدمة والمنتج.
- النجاح مهما طال أجله قادم لتجدد الحياة والناس والأذواق والمتطلبات، والشركات الواعية هي التي تأتي بمنتجات جديدة تواكب التغيير مما يعطيها فرصة عمرية أطول في الأسواق.
- محاسبة الأسواق يسيره مع المتقن القليل الأخطاء وباللون الآخر مع ضده.

- إذا أتيحت الفرص للتسوية والمصالحة في الحالات ينبغي اغتنامها كونها نعمة لاحت من بين بدائل أحلاها مر.
- علامات النجاح والناجحين محفورة في ضمائر الناس تقيس عليها وتقابل وأي خلل عنها كلفه غير قليلة.
- الناجحون يحصدون ولفترة أطول من نجاحاتهم بسبب إتقانهم واحترامهم الموروث. ومن احترم الخصوصيات في الأسواق والبلدان يكافأ بأضعاف الآخر.
- الجميل يرد بمثله والسيء يرد في كثير من الأحيان بضده أو أقله بالتغافل عنه، وهنا لا تظنن الإدارة أنها غير مردود عليها فتخدع نفسها فتعاقب ذاتها دون معاقبة من أحد.
- الفوز له كلفه وضده كذلك، ولكن حسن انتقاء الكلف وهدفها مهارة ترفع إدارة على إدارة.

سورة الواقعة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الواقعة

إدارياً: السياسة الإدارية المتقنة، تنبه بانتظام لما تم وتمهد لما هو آت، سياسة تحفظ على الشركة استمراريتها.

البند (2): في مقاصدها[3]

- التذكير بيوم القيامة وتحقيق وقوعه.
- وصف ما يعرض من هذا العالم الأرضي عند ساعة القيامة.
- صفة أهل الجنة وبعض نعيمهم، وصفة أهل النار وما هم فيه من العذاب لتكذيبهم بالبعث.
- إثبات الحشر والجزاء والاستدلال على إمكان الخلق الثاني بما أبدعه الله من الموجودات بعد أن لم تكن، والاستدلال بدلائل قدرة الله تعالى.
- تأكيد أن القرآن منزل من عند الله وأنه نعمة أنعم بها عليهم فلم يشكروها وكذبوا بما فيه.
- الاستدلال بنزع الله الأرواح من الأجساد والناس كارهون لا يستطيع أحد منعها من الخروج، على أن الذي قدر على نزعها بدون مدافع قادر على إرجاعها متى أراد أن يميتهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
الاختبار أن تكون من السابقين وأصحاب اليمين أم من المكذبين	أهوال الساعة والجزاء	14-1	أهوال يوم القيامة
		26-15	نعيم أصحاب النعيم
		56-27	أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
		74-57	نعم الله الدالة على فضله وقدرته
		87-75	عظمة القرآن
		96-88	جزاء المقربين وعاقبة المكذبين

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:625/8].
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 27/ 335-336]، بتصرف.
[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة الواقعة

إدارياً: الأحوال في الأعمال لها أوقات رواج وضدها وفيها الضائقة وضدها وفيها التعثر وضده وفيها النجاحات وضدها، والإدارة خليط من كل هذا وعليها العمل في كل مرحلة بما يناسبها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	14-1	أهوال يوم القيامة

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝١٤ [1]

إدارياً: الأسواق تمخض الشركات حتى لا تبقي إلا على من يستحق وهذه العملية متجددة لطرد خبث الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	26-15	نعيم أصحاب النعيم

عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ۝١٦ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝١٩ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١ وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ۝٢٦ [2]

إدارياً: توصيف المهمة وصفات القائمين عليها يعتبر من إتقان العمل والإدارة المدركة ذلك متميزة بقرارها وكوادرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	56-27	أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۝٣١ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝٣٣ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝٣٤ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٣٨ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝٤٠ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝٤٢ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝٤٥ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤٦ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٤٧ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝٤٨ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٥٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ۝٥١ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٥٦ ﴾[1]

إدارياً: الكثيري المهارات من الكوادر مكرمون مقدمون وبدلاتهم زيادة على الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	74-57	نعم الله الدالة على فضله وقدرته

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝٥٧ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٥٩ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦١ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۝٦٢ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝٦٥ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝٦٧ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ۝٦٨ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۝٦٩ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝٧٠ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ۝٧١ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ۝٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ۝٧٣ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤ ﴾[2]

إدارياً: منكرو النعم والمزايا التي يتمتعون فيها مرجفون متعبون، التعامل معهم مرهق ولا تستطيع الإدارة البناء عليهم باطمئنان، وردات فعل الأسواق على منطقهم قاسية لعدم الاستقرار ولصعوبة الاستمرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	87-75	عظمة القرآن

﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝٨١ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝٨٣ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۝٨٥ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٦ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٨٧ ﴾[3]

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: القواعد حاكمة فلا الكذب مقبول ولا التقصير مقبول، والمتميزون الصادقون العاملون مقدمون. كما أن الخوض فيما لا طائل منه إضاعة للوقت والجهد والمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	96-88	جزاء المقربين وعاقبة المكذبين

فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ [1]

إدارياً: السياسات الإدارية الجيدة وإنفاذ مبدأ الثواب والعقاب يفرزان المتقن من المسيء.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	14-1	أهوال يوم القيامة
	26-15	نعيم أصحاب النعيم
	56-27	أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
	74-57	نعم الله الدالة على فضله وقدرته
	87-75	عظمة القرآن
	96-88	جزاء المقربين وعاقبة المكذبين

الدروس المستفادة من الآيات 1-96،

- القيامة آتية وسميت الواقعة لكثرة ما يقع فيها من الشدائد، ويوم وقوعها ليس لها مكذب من مؤمن ولا من كافر، وهي تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين، كخفض أعداء الله في النار، ورفع أولياء الله في الجنة. ومن علاماتها: سترجف الأرض وتزلزل، فتميت من على ظهرها من الأحياء، وقيل تخرج من في بطنها من الموتى. وستسير الجبال سيراً.
- ومن أوتي كتابه بيمينه يسمى من أصحاب الميمنة ومن أوتي كتابه بيساره يسمى من أصحاب المشأمة. والسابقون إلى الإيمان من كل أمة هم الأقرب عند الله. وقيل السابقون في الدنيا إلى الإيمان، السابقون في الآخرة إلى الجنة هم المقربون.
- يجلس أهل الجنة على أسرة، واحدها سرير، سميت بذلك لأنها مجلس السرور. يخدمهم الولدان: جمع وليد وهم الوصفاء، مخلدون: أي باقون معهم لا يبصرون عليهم ولا ينصرفون عنهم كما في الدنيا. وسيشربوا خمر الجنة لا ينالهم من شربها وجع الرأس وهو الصداع، ولا تنزف عقولهم فيسكرون. ويجدون الحور البيض، سموا بذلك لبياضهن، وقيل لسواد أعينهن الحالك، وبياض أعينهن النقي وأنهن كأمثال اللؤلؤ في تشاكل أجسادهن في الحسن من جميع جوانبهن. لا يسمعون في الجنة باطلاً ولا كذباً، لكن يسمعون قولاً ساراً وكلاماً حسناً.
- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصحاب اليمين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ثم تابوا بعد ذلك وأصلحوا". في سدر لين الذي لا شوك فيه. وطلح من أحسن الشجر منظراً، مصفوف متراكم. وظل دائم. وماء منسكب عليهم من جنة عدن إلى أهل الخيام، وفاكهة لا مقطوعة بالفناء ولا ممنوعة من اليد بشوك أو بُعد.

---
[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- والحشايا المفروشة للجلوس والنوم، مرفوعة بكثرة حشوها زيادة في الاستمتاع بها. {إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً} يعني نساء أهل الدنيا، وإنشائهن في الجنة بإعادتهن بعد الشمط والكبر صغاراً أبكاراً، حسنات الكلام. على سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة، يقال في النساء أتراب، وفي الرجال أقران، وهن أتراب في الأخلاق لا تباغض بينهن ولا تحاسد.

- {وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ} أي نار سوداء. لا بارد المدخل، ولا كريم المخرج للمنشغلين عن الاعتبار والإزدجار. وأصروا على الذنب العظيم الذي لا يتوبون منه، ووصف شربهم الحميم بأنه كشرب الهيم لأنه أكثر شرباً فكان أزيد عذاباً. هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء، يعني في جهنم.

- يعلم الله العباد: نحن خلقنا رزقكم أفلا تصدقون أن هذا طعامكم وأننا بالثواب والعقاب أردناكم. وقد خلقناكم من المني المهين بشراً سوياً وكتبنا عليكم الموت، وما نحن بمسبوقين على أن تزيدوا في مقداره وتؤخروه عن وقته. وكما لم نعجز عن خلق غيركم كذلك لا نعجز عن تغيير أحوالكم بعد موتكم كما لم نعجز عن تغييرها في حياتكم.

- {أَفَرَءَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُونَ} أضاف الحرث إليهم والزرع إليه تعالى لأن الحرث فعلهم ويجري على اختيارهم، والزرع من فعل الله وينبت على اختياره لا على اختيارهم، ليعتبروا ما أولاهم من النعم في زرعهم إذ لم يجعله حطاماً ليشكروه. وبقيتم بعد مصير الزرع حطاماً، تلاومون. وإذا نالكم هذا في هلاك زرعكم كان ما ينالكم في هلاك أنفسكم أعظم. حتى النار التي تستخرجون بزنادكم من شجر أو حديد أو حجر، أأنتم أحدثتم أصلها أن نحن المحدثون، وجعلت تذكرة لنار الآخرة وتبصرة للناس من الظلام.

- يقسم الخالق بالمخلوقات تعظيماً من الخالق لما أقسم به من مخلوقاته، فلا تكذبوا ولا تجحدوا ما ذكر من نعمة، ثم {أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}. وقيل نجوم القرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم عشرين سنة، فهو ينزله على الأحداث في أمته. والقرآن قسم عظيم، فالقرآن كريم، كريم عند الله. عظيم النفع للناس. وأنه كتاب في السماء وهو اللوح المحفوظ. مصون محفوظ عن الباطل ومعانيه مكنونة فيه.

- {لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ}لا يمسه في السماء إلا الملائكة المطهرون. والمطهرون من الأحداث والأنجاس ولا يلتمسه إلا المؤمنون. بهذا القرآن، أنتم مكذبون معرضون، منافقون في التصديق به. وتجعلون شكر الله على ما رزقكم تكذيب رسله والكفر به، أتظنون أنكم غير محاسبين غير مبعوثين.

- المقربون أهل الجنة هم في رَاحة من الغم والعمل، لأنه ليس في الجنة غم ولا عمل. والريحان الاستراحة عند الموت. وقيل الروح لقلوبهم، والريحان لنفوسهم، والجنة لأبدانهم. {وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} عند بعثه في القيامة تسلم عليه الملائكة قبل وصوله إليها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال تستهل وتستمر طمعاً بالنتائج الطيبة، وهذا تحدي أمام أي إدارة أن تعمل على دوام تحققه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المواعيد النهائية أو المحتومة قريبة مهما بعدت، ولحظات التحاسب فيها أهم ما يشغل الإدارة، وخاصة إن لم تكن النتائج في اللحظة المناسبة على قدر توقعات المساهمين أو الملاك.
- الإدارة التي حاز الإنجازات والسمعة والحصة الطيبة في الأسواق تراه أكثر ارتياحاً من زميلاتها الأقل موقعاً في سلم الإنجاز.
- مزايا الموقع المحرز في الأسواق لا تنتفع به الإدارة وحدها بل يمتد للمساهمين أيضاً وتعترف أسواق المال لهم بذلك ويحصدوا الاستثمارات بسبب ما سلفوا من حسن الزرع.
- أصحاب المواقع المتقدمة في الأسواق تزداد مهامهم وخاصة في مجال التحسين والتطوير، وهم محط أنظار ومحاسبة الجمهور، وتنعمهم بريادة الأسواق هو حصاد أعمالهم. أما الآخرون فمواقعهم بدرجاتها عاقبتها عليهم من ربح أو خسارة.
- الفرص في الأسواق متاحة عموماً ولكن لا يقطفها إلا المسلحون بأدواتها، وفي مقدمها الكفاءة والمهارة.
- العمل الدؤوب سبب الكثير من الإنجاز مع الاعتراف بأن أصل الرزق من الله ولكنه جعل له أسباب.
- الإشارة والتدليل على إنجازات الأسواق، وقواعدها وقوانينها، هو لتسهيل بلوغها على الآخرين وفق المستقر الثابت من الأصول في

التعامل والتناول، والمتميزون يلتقطون الإشارات ويترجمونها لأعمال ناجحة.

سورة الحديد

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الحديد

إدارياً: أحياناً العناوين الحازمة فيها الرد على بعض المتداول، ويعطي الشركة صفة القوة في مجابهتها للمستجد من خارج المألوف في الأسواق.

البند (2): في مقاصدها[3]

اشتملت سورة الحديد على مقاصد عامة منها: التذكير بجلال الله تعالى، وصفاته العظيمة، وسعة قدرته وملكوته، وعموم تصرفه، ووجوب وجوده، وسعة علمه، والأمر بالإيمان بوجوده، وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه من الآيات البينات. ثم:

- التنبيه لما في القرآن من الهدي وسبيل النجاة، والتذكير برحمة الله ورأفته بخلقه.
- التحريض على الإنفاق في سبيل الله، وأن المال عرض زائل لا يبقى منه لصاحبه إلا ثواب ما أنفق منه في مرضاة الله.
- التخلص إلى ما أعد الله للمؤمنين والمؤمنات يوم القيامة من خير، وضد ذلك للمنافقين والمنافقات.
- تحذير المسلمين من الوقوع في مهواة قساوة القلب التي وقع فيها أهل الكتاب من قبلهم من إهمال ما جاءهم من الهدى حتى قست قلوبهم وجر ذلك إلى الفسوق كثيرا منهم.
- التذكير بالبعث.
- الدعوة إلى قلة الاكتراث بالحياة الفانية.
- الأمر بالصبر على النوائب، والتنويه بحكمة إرسال الرسل والكتب لإقامة أمور الناس على العدل العام.
- الإيماء إلى فضل الجهاد في سبيل الله.
- تنظير رسالة محمد صلى الله عليه وسلم برسالة نوح وإبراهيم عليهما السلام، على أن في ذريتهما مهتدين وفاسقين.
- أن الله أتبعهما برسل آخرين منهم عيسى عليه السلام، الذي كان آخر رسول أرسل بشرع قبل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأن أتباعه كانوا على سنة من سبقهم، منهم مؤمن ومنهم كافر.
- ثم أهاب بالمسلمين أن يخلصوا الإيمان تعريضا بالمنافقين ووعدهم بحسن العاقبة وأن الله فضلهم على الأمم لأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
التوازن بين المادية والروحانية	التوازن بين المادية والروحانية	6-1	تسبيح لمن بيده كل شيء
		12-7	الإيمان والإنفاق وجزاء المنفقين
		15-13	حوار المنافقين مع المؤمنين يوم القيامة
		19-16	توجيهات للمؤمنين وجزاؤهم والكافرين
		21-20	حقيقة الدنيا والعمل الصالح

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:146/6].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 87/ 355-356]، بتصرف.

[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		24-22	الايمان بالقضاء والقدر
		27-25	الحكمة من إرسال الرسل
		29-28	أمر أهل الكتاب بالايمان

البند (4): بين يدي سورة الحديد

إدارياً: سعة العلم والصبر والحكمة من أدوات الإدارة التي لا يستغنى عنها في إدارة تنوع الأعراق والأعراف والعقليات، وخاصة في الشركة الكثيفة العمالة داخل المجتمعات المتنوعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	6-1	تسبيح لمن بيده كل شيء

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: الإدارة الفاعلة الواعية تتميز بإقرارها لمن بيده القرار، والتعامل مع ذلك بمفرداته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	12-7	الايمان والإنفاق وجزاء المنفقين

ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ۖ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ [2]

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإنفاق بهدف ووفق مخطط مرسوم يؤتي أؤكله، وضده ضياع وتضييع للمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	15-13	حوار المنافقين مع المؤمنين يوم القيامة

يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ [1]

إدارياً: المراوغة والاحتيال على مستوى الإدارة خطير ومآله الفضيحة وتضرر الحصة السوقية والسمعة التجارية، وقد تطول عملية استيعاب نتائجها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	19-16	توجيهات للمؤمنين وجزاؤهم والكافرين

۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ [2]

إدارياً: المكافأة ضدها العقوبة ويعتبران من أدوات تسير الأمور إدارياً وهما من عناوين مبدأ الثواب والعقاب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	21-20	حقيقة الدنيا والعمل الصالح

ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ [1]

إدارياً: المبادرون المبدعون وأمثالهم، قوة إيجابية وطاقة إضافية للأعمال ينبغي المحافظة عليها والاستثمار فيها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	24-22	الإيمان بالقضاء والقدر

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ [2]

إدارياً: التوكل والإقدام لا ينافي العمل بالأسباب، وعليه لا يقبل من إدارة الإقدام على أمر بلا هدف أو دون خطة بلوغ الهدف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	27-25	الحكمة من إرسال الرسل

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ [3]

إدارياً: إرسال المندوبين أو مبعوثي الشركات له مقاييس ومواصفات في المهمة والمبتعث، على الإدارة إتقانها كي تحصد المرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	29-28	أمر أهل الكتاب بالإيمان

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ [1]

إدارياً: المنهج السليم يدعى له ولا بد من اتباعه حتى تأتي النتائج على أتم المرغوب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	6-1	تسبيح لمن بيده كل شيء
	12-7	الإيمان والإنفاق وجزاء المنفقين
	15-13	حوار المنافقين مع المؤمنين يوم القيامة
	19-16	توجيهات للمؤمنين وجزاؤهم والكافرين
	21-20	حقيقة الدنيا والعمل الصالح
	24-22	الإيمان بالقضاء والقدر
	27-25	الحكمة من إرسال الرسل
	29-28	أمر أهل الكتاب بالإيمان

الدروس المستفادة من الآيات 1-29،

- يسبح الله تعالى كل ذي روح وغيره وجميع الأشياء تسبح الله أبداً وهي كانت مسبحة أبداً في الماضي وستكون مسبحة أبداً في المستقبل والله الغالب الكامل القدرة الذي لا ينازعه شيء، وجميع أفعاله على وفق الحكمة والصواب، غني عن جميع خلقه وكلهم محتاجون إليه، يحيي الأموات للبعث ويميت الأحياء في الدنيا وهو على كل شيء قدير.
- هو الأول والآخر والظاهر والباطن، يعني هو الأول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجوداً والآخر بعد فناء كل أحد بلا انتهاء يفني الأشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء. وهو بكل شيء عليم.
- هو معكم أينما كنتم بالعلم والقدرة فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته أينما كان من أرض أو سماء براً وبحراً وقيل هو معكم بالحفظ والحراسة. يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور.
- خاطب الله كفار قريش وأمرهم بالإيمان بالله ورسوله وأمرهم بترك الدنيا والإعراض عنها والنفقة في جميع وجوه البر، وأي عذر لكم في ترك الإيمان بالله والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبرهان والحجج، وقد ركب فيكم العقول ونصب لكم الأدلة والبراهين والحجج التي تدعو إلى متابعة الرسول، والآن أحرى الأوقات أن تؤمنوا لقيام الحجج والإعلام ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أخرجكم الله بالقرآن وقيل بالرسول من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان وهو بكم رؤوف رحيم.
- يحثهم الله على الإنفاق فأي شيء لكم في ترك الإنفاق فيما يقربكم من الله تعالى وأنتم ميتون تاركون أموالكم لغيركم، فالأولى أن تنفقوها أنتم فيما يقربكم إلى الله تعالى وتستحقون به الثواب ثم بين فضل من سبق بالإنفاق في سبيل الله وبالجهاد. لا يستوي في الفضل من أنفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من أنفق ماله وقاتل بعد الفتح {وكلاً وعد الله الحسنى} يعني الجنة وقيل درجات الجنة تتفاضل فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها، {والله بما تعملون خبير}.
- من تصدق صادقاً محتسباً بالصدقة طيبة بها نفسه، سمي هذا الإنفاق قرضاً من حيث إنه وعد به الجنة تشبيهاً بالقرض ويعطيه أجره على إنفاقه مضاعفاً، وذلك الأجر كريم في نفسه. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إلى عدن أبين وصنعاء ودون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه" والمؤمنون يسعى نورهم بين أيديهم أي يعطون كتبهم بأيمانهم وتقول لهم الملائكة {بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم}

- يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انتظرونا نستضيء من نوركم، قيل تغشى الناس ظلمة شديدة يوم القيامة فيعطي الله المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين أيضاً نوراً خديعة لهم فبينما هم يمشون إذ بعث الله ريحاً وظلمة فأطفأت نور المنافقين، فيقول لهم المؤمنون وقيل يقول لهم الملائكة ارجعوا إلى الدنيا فاعملوا فيها أعمالاً يجعلها الله لكم نوراً، وضرب بين المؤمنين والمنافقين بسور له باب في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار.

- ينادي المنافقون المؤمنين من وراء ذلك السور حين حجز بينهم وبقوا في الظلمة ألم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وأهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات وكلها فتنة، وتربصتم بالإيمان وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقلتم يوشك أن يموت فنستريح منه وشككتم في نبوته وفيما أوعدكم به وغرتكم الأباطيل، حتى جاء أمر الله وهو إلقاؤهم في النار وما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا يقبل منكم إيمان ولا توبة ومأواكم النار ولا مولى لكم ولا ناصر لأن من كانت النار مولاه فلا مولى له وبئس المصير.

- {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله} قيل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، يعني أما حان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم أي ترق وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله أي لمواعظ الله وما نزل من القرآن، والله نهى المؤمنين أن يكونوا في صحبة القرآن كاليهود والنصارى الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر {وكثير منهم فاسقون}.

- كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق وهذا الآية عامة في كل من آمن بالله ورسوله وقيل إن الآية خاصة في ثمانية نفر من هذه الأمة سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام وهم أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب ألحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته، {والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم} لما ذكر حال المؤمنين أتبعه بحال الكافرين.

- من صرف حياته في غير طاعة الله فحياته مذمومة ومن صرف حياته في طاعة الله فحياته خير، ثم ضرب لهذه الحياة مثلاً بالزرع الذي ينبت ثم يصير مصفراً ويتحطم بعد يبسه ويفنى وهذه صفة حياة الكافرين وحياة من يشتغل باللعب واللهو ورغب في العمل للآخرة بقوله: {ومغفرة من الله ورضوان} أي عذاب شديد لأعدائه ومغفرة من الله ورضوان لأوليائه لأن الآخرة إما عذاب وإما جنة {وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة.

- لتكن مفاخرتكم ومكاثرتكم في غير ما أنتم عليه بل احرصوا على أن تكون مسابقتكم في طلب الآخرة، وسابقوا إلى ما كلفتم به من الأعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها، {وجنة عرضها كعرض السماء والأرض} أعدت لمن آمن بالله ورسله {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء} فبين أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بفضل الله تعالى لا بعمله، {والله ذو الفضل العظيم}.

- {ما أصاب من مصيبة في الأرض} يعني عدم المطر وقلة النبات ونقص الثمار، {ولا في أنفسكم} يعني الأمراض وفقد الأولاد {إلا في كتاب} يعني في اللوح المحفوظ {من قبل أن نبرأها} أي من قبل أن نخلق الأرض والأنفس. {والله لا يحب كل مختال} أي متكبر بما أوتي من الدنيا {فخور} أي بذلك الذي أوتي على الناس، والله لا يحب الذين يبخلون إذا رزقوا مالاً وحظاً من الدنيا فلا ينفقونه في سبيل الله ووجوه الخير، ومن يتول عن الإيمان فالله الغني عن عباده الحميد إلى أوليائه.

- أنزل الله أربع بركات من السماء إلى الأرض "الحديد والنار والماء والملح" وأرسل رسلاً وأنزل معهم هذه الأشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليرى الله من ينصر دينه ورسله بالغيب والله قوي في أمره عزيز في ملكه.

- شرف الله نوحاً وإبراهيم بالرسالة وجعل في ذريتهما النبوة والكتاب فلا يوجد نبي إلا من نسلهما، وبعث رسولاً بعد رسول إلى أن انتهت الرسالة إلى عيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة، أي كانوا متوادين بعضهم لبعض، ورهبانية ابتدعوها ما فرضناها نحن عليهم، ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها بل ضيعوها وضموا إليها التثليث والاتحاد وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملوكهم وأقام أناس منهم على دين عيسى حتى أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم فآمنوا به.

- {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته} أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والإنجيل وبإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم له.

- يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وآمنوا به يؤتكم أجرين لإيمانكم بعيسى والإنجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، ويجعل لكم نوراً تمشون به على الصراط ويغفر لكم ما سلف من ذنوبكم قبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، {وأن الفضل بيد الله} يؤتيه من يشاء لأنه قادر مختار، {والله ذو الفضل العظيم}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الحوار منهج إداري للتواصل وتذليل العقبات مع الجادين غير المنافقين المتلاعبين والمتربصين مرور الوقت لينقلبوا على القرارات الإدارية، والأهم من الحوار شخص المحاور ومواصفاته التي قد تقلب الأمور رأساً على عقب إيجاباً أو سلباً. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الاعتراف بالسلطة الأعلى راحة وإعادة برمجة للخطط والقرارات بما لا يتعارض معها داخلية كانت أم خارجية.
- بعض الأمور تكون معلومة للطرف ذا السلطة الأعلى فلا ينفع معها غير المهارة والإتقان والبعد عن الكذب والتأويل، وخاصة أن بعضهم مصادر معلوماتهم متعددة.
- ضم الفرق غير المنسجمة أو إعادة تأهيلها للانسجام بالنسيج الجديد للشركة قرار ضروري لتوحيد الجسم الإداري للشركة.
- حسن توظيف الإنفاق يعود على الشركة بالكثير من المنافع وتوفير الكلف خاصة الاجتماعي منها، والمدروس بإتقان.
- الشركات ذات المساهمة أو الشراكة المجتمعية لها السبق عند الكثير من العملاء والجمهور والأسواق لمساهماتها الاجتماعية المختلفة.
- بعض الدعوات للشراكة أو الاجتماع في اتحاد أعمال ليس دائماً في مصلحة جميع أطرافه، عكس الحال في المشاركات الاجتماعية.
- الشركاء السابقون الراغبون في إعادة الأمور لما كانت عليه قبل فسخ الشراكة ينظر في أمرهم إدارياً ووفق الشروط الجديدة، وإن وجدت إدارة الشركة وملاكها المصلحة تعيدهم وفق شروطها وبالنسب التي تريد مع هندستها بطريقة تضبط تأثيرها على القرار.
- الشركات المتراخية في الشراكة الاجتماعية خاصة لن تتاح لها الفرص باستمرار ولا بد لها من المبادرة قبل تغيير الظروف، بما يقلب الأمور ضدها.
- التزام الصواب في ممارسة الإدارة خير طريق لتقليل المخاطر وتجنب التعثرات الجانبية المجتمعية منها أو الرسمية.
- من بدد سمعته بلا طائل من الشركات لن يجد الأمور ممهدة لإعادته لمكانته السوقية، فسيصبح دونها العديد من العقبات والعثرات إلى أن يفلح الأمر بالصورة الجديدة، والإدارة المصممة على استعادة المكانة تخوض العودة بخطط مرنه.
- التنافس الشريف هو أفضل مقياس لتنافس الشركات مهنياً وعملياً ومجتمعياً.
- تراجع الأسواق أو تغيير الأذواق تجاه بعض منتجاتنا أو الشركة ذاتها لابد من أخذه على محمل الجد من قبل الإدارة حتى تستقيم الأمور ثانية.
- التوارث المهني قد تستفيد منه الأسواق وتقبله وقد تكون الظروف المحيطة غير مواتية فترفضه، وعموم التوارث لا بد أن تكون فيه إضافة للجمهور والأسواق حتى يرونه مغرياً.
- الأسواق والجمهور يقبل الجيد المفيد دون تردد وخاصة إذا حقق الجودة والسعر المناسب والتوافر المكاني والزماني.

الجزء الثامن والعشرون

آياته:137	22 سورة المجادلة + 24 سورة الحشر + 13 سورة الممتحنة + 14 سورة الصف + 11 سورة الجمعة + 11 سورة المنافقون + 18 سورة التغابن + 12 سورة الطلاق + 12 سورة التحريم	وصفحاته 20

سورة المجادلة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المجادلة
- الاسم الثاني:[3] سورة قد سمع
- الاسم الثالث:[4] سورة الظهار

إدارياً: المدافعة عما فيه المصلحة، مصلحة، وإن استغربه البعض ولم يتجاوب معه الآخرون.

البند (2): في مقاصدها[5]

- الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة.
- وإبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها وأن عملهم مخالف لما أراده الله وأنه من أوهامهم وزورهم التي كبتهم الله بإبطالها، وتخلص من ذلك إلى ضلالات المنافقين ومنها:
  - مناجاتهم بمرأى المؤمنين ليغيظوهم ويحزنوهم.
  - موالاتهم اليهود، وحلفهم على الكذب.
- وتخلل ذلك التعرف بآداب مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم.
- وشرع التصدق قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- والثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين.
- وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[6]
التبرؤ من المناهج الأخرى غير الإسلام	المجادلة للاستيضاح	4-1	الظهار وكفارته
		6-5	تهديد الكافرين
		7	إحاطة علم الله بكل شيء
		13-8	أدب المناجاة وصدقته للرسول
		22-14	موالاة الكفار وعاقبتها

البند (4): بين يدي سورة المجادلة

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:628/8].

[3] علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) : [موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: 437/1].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:5/29].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 6]، بتصرف.

[6] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: الإصرار على الأمر المنطقي والممكن، نافع للحداثة والتطوير ولو رفضت فكرته في البداية، والمهارة الإدارية تتجلى في جعل المجهول للآخرين معلوم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	4-1	الظهار وكفارته

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤ [1]

إدارياً: إحداث المشاكل سهل، أما حلها فصعب، يحتاج لوقت وبدائل حل متعددة إذا حلت، أو أمكنه اجتياز الطريق للحل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	6-5	تهديد الكافرين

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦ [2]

إدارياً: لا تستقيم الإدارة مع التجاوز بل لا بد من التزام الضوابط المتوافق عليها، لتسير الأمور بيسر ونعومة، وعموماً ما من خرق إداري إلا وسيعلم بطريقة أو أخرى ومنها؛ الاختلال في منظومة العمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	7	إحاطة علم الله بكل شيء

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٧ [1]

إدارياً: الأمور وإن خفت عن الزملاء في العمل إلا أنها مفضوحة بطريقة ما، وفق الترتيب الرباني، فالله لا تخفى عليه خافية، وإن نسب ذلك لأسباب أخرى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	13-8	أدب المناجاة وصدقته للرسول

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ۝١٢ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝١٣ [2]

إدارياً: آداب التخاطب وخاصة مع القيادات العليا، لابد فيها من مراعاة الموضوع والتوقيت وطريقة العرض وأسلوب الطلب وكلها تصب في صقل المهارات الإدارية، وحسن استغلال الوقت، والتحديد الدقيق للمشكلة وآلية حلها، وصولاً للقرار النهائي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	22-14	موالاة الكفار وعاقبتها

۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝١٤ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٥ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝١٦ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١٧ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ۝١٨ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [1]

إدارياً: المخادعون من الكوادر مضرتهم أوسع بكثير من الأخطاء الإدارية العادية، بسبب ما يبطنون من نية وجرم التآمر على مصلحة العمل، رغم المظهر المخادع الذي يظهرون فيه للإدارة عموماً والعليا خصوصاً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	4-1	الظهار وكفارته
	6-5	تهديد الكافرين
	7	إحاطة علم الله بكل شيء
	13-8	أدب المناجاة وصدقته للرسول
	22-14	موالاة الكفار وعاقبتها

الدروس المستفادة من الآيات 1-22،

- يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قد سمع الله المرأة التي كانت تجادلك في زوجها وما كان من قوله لها: أنتِ عليّ كظهر أمي. ومحاورتها إياك في ذلك وتحريمها عليه، وقولها: أشكو إلى الله فاقتي. فنزل الوحي بالرحمة والفرج، والتدرج في الحكم من تحرير الرقبة إلى صيام الشهرين فإطعام ستين مسكيناً، فكان الحل لها ولمثيلاتها إلى يوم القيامة.
- رد الله كلام من يحرّمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم، فيقولون لهنّ: أنتن علينا كظهور أمهاتنا، وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية، وأبطل طلاق الجاهلية.
- وعرف الأمهات بأنهن اللائي ولدنهن، وليس ما يدعون من زور القول والله عفو عمن تاب وغفور فلا يعاقبهم عليها بعد التوبة.
- وحرصاً على رابط الزوجية أنكر فعال البعض من العود في تحليل ما حرم على نفسه من زوجته على هواه، وجعل الجميع على حكم الله من تحرير الرقبة فالصيام فالإطعام لستين مسكيناً، كل ذلك قبل التماس بينهما.
- أوجب ربكم ذلك عليكم عظة لكم تتعظون به، فتنتهون عن الظهار وقول الزور، والله بأعمالكم التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها، فانتهوا عن قول المنكر والزور.
- وكان ترتيب الحكم المتدرج: كي تقرّ الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويصدّقوا بذلك، ويعملوا به، وينتهوا عن قول الزور والكذب ويلتزمون الحدود التي حدّها الله فلا يتعدوها، والفروض التي بينها، وللجاحدين لهذه الحدود والفرائض عذاب مؤلم.
- إن الذين يخالفون الله في حدوده وفرائضه، فيجعلون حدوداً غير حدوده، فهم معادون الله ورسوله. وأهلكوا وغيظوا ونالهم الخزي كما غيظ الذين من قبلهم من الأمم الذين حادّوا الله ورسوله، وخزُوا. وللجاحدي تلك الآيات البيّنات التي أنزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنكريها عذاب يوم القيامة مهين: يعني مذلّ في جهنم. وقيل يوم يبعثهم من قبورهم لموقف القيامة، فيجدون الله أحصى ما عملوا، وعدّه عليهم، وأثبته وحفظه، ونسيه عاملوه، والله شاهد يعلمه ويحيط به فلا يغرب عنه شيء منه.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى أن الله لا يخفى عليه في السموات أو الأرض صغير ذلك وكبيره، فكيف يخفى علي أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربهم، وما يكتمونه من أحاديثهم، وسيخبر هؤلاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه ويسخطه يوم القيامة إن الله بنجواهم وإسرارهم، وسرائر أعمالهم، وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليم.

- نهى الله عزّ وجلّ اليهود عن التناجي بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، ولكنهم يرجعون إلى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بما حرّم الله عليهم من الفواحش والعدوان، وذلك خلاف أمر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

- وإذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى، الذين وصف الله جلّ ثناؤه صفتهم، حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها التي أخبر الله أنه لم يحيه بها، وعن عائشة قالت: «جاء ناس من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "يا عائِشَةُ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ"، فقلت: يا رسول الله، ألست ترى ما يقولون؟ فقال: "أَلَسْتِ تَرَيْنَنِي أرُدُّ عَلَيْهِمْ ما يَقُولُونَ؟ أقُول: عَلَيْكُمْ". وحسبُ قائلي ذلك يا محمد جهنم، وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة، فبئس المصير جهنم.

- يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله لا تتناجوا بينكم بالإثم والعدوان ولكن تناجوا بطاعة الله وما يقرّبكم منه والتقوى، وخافوا الله الذي إليه مصيركم، وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه، والتقدّم على معاصيه أن يعاقبكم عليه عند مصيركم إليه.

- يقول تعالى ذكره أخبر الله أن المناجاة من الشيطان، أي مناجاة المنافقين بعضهم بعضاً. وقيل: عُنِي بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه، وعما في ذلك من المكروه على أهل الإيمان، وليس التناجي بضارّ المؤمنين شيئاً إلا بإذن الله، وعلى الله فليتوكلوا في أمورهم، ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك، وأن تناجيهم غير ضارّهم إذا حفظهم ربهم.

- يخاطب الله الذين صدّقوا الله ورسوله أن لا تلتفتوا إلى قولهم، يوسّع الله منازلكم في الجنة، وإذا قيل لكم قوموا إلى قتال عدوّ، أو صلاة، أو عمل خير، أو تفرّقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقوموا. والله يرفع المؤمنين الطائعين، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به، والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة، وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن بإحسانه، والمسيئ بالذي هو أهله، أو يعفو.

- يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، إذا ناجيتم رسول الله، فقدّموا أمام نجواكم صدقة تتصدّقون بها على أهل المسكنة والحاجة، خير لكم عند الله وأطهر لقلوبكم من المآثم. فإن لم تجدوا ما تتصدّقُون به أمام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ذو عفو عن ذنوبكم إذا تبتم منها، رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة، وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدّموا بين يدي نجواكم إياه صدقة.

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر بعين قلبك يا محمد، فترى إلى القوم الذين. تولَّوْا قوماً غضب الله عليهم، وهم المنافقون تولَّوا اليهود وناصحوهم، وهم يحلفون على الكذب، وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: نشهد إنك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدّقين به، ولا مؤمنين به، وقيل الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر بلغه عنه، فحلف كذباً.

- أعدّ الله لهؤلاء المنافقين الذين تولَّوْا اليهود عذاباً في الآخرة شديداً وفي الدنيا لغشهم المسلمين ونصحهم لأعدائهم من اليهود، واتخذوا أيمانهم لصد المؤمنين عن سبيل الله في اليهود، فلهم عذاب مُذِلّ لهم في النار، ولن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم، ولا أولادهم وهم في النار ماكثون إلى غير نهاية.

- يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار، يوم يبعثهم الله جميعاً، من قبورهم أحياء كهيئاتهم قبل مماتهم، فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها، ويظنون أنهم في أيمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحقّ، غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ألا إن جند الشيطان وأتباعه هم الهالكون المغبونون في صَفْقَتِهِمْ.

- إن الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده، وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه. هؤلاء في أهل الذلة، لأن الغلبة لله ورسوله.

- لا تجد يا محمد قوماً يصدّقون الله، ويقرّون باليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله وشاقَّها وخالف أمر الله ونهيه ولو كان الذين حادّوا الله ورسوله آباءهم أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم، كتب الله في قلوبهم الإيمان، وقوّاهم بِبُرْهان منه ونور وهدى

ويدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأولياؤه، ألا إن جند الله وأولياءه هم الباقون المُنْجِحون بإدراكهم ما طلبوا، والتمسوا ببيعتهم في الدنيا، وطاعتهم ربهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إدارة البشر والاستفادة من خبراتهم، تحتاج مهارة عالية جداً وتزداد الحاجة إليها، كلما تفشت أمراض السلبية والسلبين في بيئة الشركة، إلى أن تسترد العافية والصحة لهذه البيئة ثانية. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بعض الشكوى الواردة عن البضائع قد تكون مفتاح أعمال جديدة إن أتقنت الشركة الاستماع وحرصت بجد على الحل الناجع، فلا تمل من حسن خدمة الجمهور يا من تريد الريادة في الأسواق.
- الكلام غير العلمي وغير السليم مهنياً ونظامياً وقانوناً، لن يغيب الحقائق ولن يقلب الجيد فاسد والفاسد جيد.
- الحرص على الإتقان تنبغي مكافأته، والحث عليه وتشجيع الآخرين على مثله.
- الفسحة التي تعطيها الأسواق للشركات التي أخطأت في تصنيعها ينبغي أن تفهم بقدرها ومقدارها، فينتهى عن قلة الإتقان مع الشكر على إتاحة الفرصة للتصويب.
- التدرج في العقوبات منهج إداري لا ينبغي إغفاله أما الإعدام المهني بالعقوبة ذات الدرجة الواحدة بالتخلص من المخطئ، تحمل في طياتها التخلص من الكفاءات المحاولة التطوير وتخطئ في طريقها إليه، ليتبقى هياكل الكوادر المتصرفون كآلات بأوامر محددة، ولا يضيفوا أبعد من التنفيذ.
- المتعدون الحدود والمخالفون للقوانين والنظم والأعراف، هؤلاء يرتدعوا إن كانوا مدركين وإلا يعلموا الصواب ثم يحاسبوا إن أخطأوا.
- المتخذون الهمس والكلام بالخفاء على الصغير والكبير من العيوب والحسنات، هؤلاء لا يعول عليهم بتطوير الشركة لعدم مبادرتهم بالإيجابية واكتفائهم بأدنى السلبية وهو الكلام للكلام.
- المصرون على المخالفة رغم التنبيه والتعليم والتحذير استجلبوا على أنفسهم العقوبة.
- السلبيون من أصحاب الكلام لو ادعوا النصح لا ينبغي تصديقهم لرسوخ السلبية في قرارة أنفسهم، والغالب أنهم اتخذوا النصح الظاهر أسلوب جديد للكلام، بقصد التضليل والتشويش أولاً: بأننا نصحنا ولم يلتفت لنا من جهة من يحدثون، وثانياً: يحاولون إبعاد جانب من السلبية المشهورة عنهم أمام الإدارة، وهذه الخطة ينخدع بها الغر من كوادر الإدارات دون المهرة المتابعين.
- أما المشهورين بصدقهم إذا تحدثوا وإيجابيتهم ومبادرتهم، يؤخذ كلامهم على محمل الجد، ويدرس ويحاول تعظيم الاستفادة منه.
- ينبغي الحذر من السلبيين أن يتجاوزا الكلام للإيقاع بالأعمال والإدارات، وهذا من حسن تدبير الأمور الإدارية.
- على الإدارة طمأنة الإيجابين أن وشايات السلبين وكلامهم لن يؤثر على تقديرهم ومكانتهم ومبادراتهم.
- التقديم للأفكار المستجدة بالدليل والبرهان والتجارب المبسطة تقوية لمواقف أصحابها وتساعد في حمل فكرتهم على محمل الجد بشكل أكبر وأوسع.
- المتخذ من الإدارات أو الباحثين مستشارين غير أكفاء سيحصد النتائج الهزيلة والمتباعدة زمانياً.
- من ثبت تآمرهم أو غشهم الإدارة والباحثين بما يعيق التطوير، لابد أن ينالوا العقاب الإداري كل حسب جرمه، فضلاً عن وصمهم أنفسهم بالصغار بين فرق العمل.
- المتقن الكفوء لا تؤثر به الفئات السلبية ولا يكل من محاولة توصيل فكرته وتطويرها رغم وسوستهم.

سورة الحشر

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة الحشر
- الاسم الثاني:[2] سورة النضير أو بني النضير

إدارياً: لحظات النتيجة ترصد كل ما سبق عليها مجملاً دون التفاصيل الكثيرة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- نزلت في شأن وحكم أموال بني النضير بعد الانتصار عليهم.
- اشتملت على أن ما في السماوات وما في الأرض دال على تنزيه الله، وهو مالكه، وأنه الغالب المدبر.
- ذكر نعمة الله على ما يسر من إجلاء بني النضير مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة، وتلك آية من آيات تأييد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبته على أعدائه.
- ذكر ما تم إتلافه من أموال بني النضير وأحكام ذلك وتعيين مستحقيه من المسلمين.
- تعظيم شأن المهاجرين والأنصار ومن بعدهم من المؤمنين.
- كشف دخائل المنافقين ومواعدتهم لبني النضير أن ينصروهم وكيف كذبوا وعدهم.
- تشبيه تغرير المنافقين لليهود بتغرير الشيطان للذين يكفرون بالله، وتنصله من ذلك يوم القيامة فكان عاقبة الجميع الخلود في النار.
- أمر المؤمنين بالتقوى والحذر من أحوال أصحاب النار والتذكير بتفاوت حال الفريقين.
- بيان عظمة القرآن وجلالته واقتضائه خشوع أهله.
- حكمة انتقال الأموال بين المسلمين بالوجوه التي نظمها الإسلام بحيث لا تشق على أصحاب الأموال.
- الأمر باتباع ما يشرعه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.
- ختمت السورة بصفات عظيمة من الصفات الإلهية وأنه يسبح له ما في السماوات والأرض تزكيه لحال المؤمنين وتعريضا بالكافرين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
مواقف مختلفة من الانتماء لدين الله وتفصيلات غزوة بني النضير	الانتماء لدين الله	5-1	إجلاء بني النضير
		7-6	حكم الفيء
		10-8	فضل فقراء المهاجرين والأنصار
		17-11	موالاة المنافقين لليهود وخذلانهم
		21-18	التقوى وفوز المتقين وقوة القرآن
		24-22	أسماء الله الحسنى

البند (4): بين يدي سورة الحشر

إدارياً: التآمر على العمل مضرته واسعة بسبب تأخر اكتشافه، ولكن الكثير منه يفتضح، فلا يكتمل وتنجو الشركة ومن خلفها العمال والأرباح والمجتمع المحيط.

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 629/8].

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:147/6].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 63-64]، بتصرف.

[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	5-1	إجلاء بني النضير

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝٣ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٤ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ [1]

إدارياً: عاقبة التآمر والكيد والتضليل سيئة وإن تأخرت، لإضرارها في المطمئن منه وله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	7-6	حكم الفيء

وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ [2]

إدارياً: بعض المال له خصوصية لا ينبغي إخراجه منها إلى غيرها، ولا بد أن تلتزم الإدارة شروط المال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	10-8	فضل فقراء المهاجرين والأنصار

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ [1]

إدارياً: المتميزون قدوة وإن جهلهم الجهلاء، والقادة الإداريون المتميزون قله، لكن آثارهم كبيره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	17-11	موالاة المنافقين لليهود وخذلانهم

۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١٢ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٥ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ [2]

إدارياً: اتخاذ القرار الصائب لا يرضي الجميع إلا أنهم جميعاً فيما بعد يثنون على القرار، والأخطر من هذا الخداع في المعلومات الموصلة لقرار غير صائب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	21-18	التقوى وفوز المتقين وقوة القرآن

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ [3]

إدارياً: الواضح الهدف والرؤية وقرن معها الوسيلة إليها فاز في أي مسعى تولاه. وكان من أعظم الإداريين والمستثمرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

سورة الحشر	24-22	أسماء الله الحسنى

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [1]

إدارياً: العناوين المميزة تختصر الزمن والقرار والعلوم، وتصبح إشارات يهتدى بها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	5-1	إجلاء بني النضير
	7-6	حكم الفيء
	10-8	فضل فقراء المهاجرين والأنصار
	17-11	موالاة المنافقين لليهود وخذلانهم
	21-18	التقوى وفوز المتقين وقوة القرآن
	24-22	أسماء الله الحسنى

الدروس المستفادة من الآيات 1-24،

- دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فصالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم, فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية، فلما غزا أحداً وهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين, ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكادوا للمسلمين بالتآمر مع قريش ونزل جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وأبو سفيان، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف، فقتله محمد بن مسلمة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالمسير إلى بني النضير، فناوروا وتحايلوا، فلم يقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة، فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وأن يحمل كل أهل ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم، ولنبي الله صلى الله عليه وسلم ما بقي.
- كان إجلاء بني النضير بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان. ويا أيها المؤمنون ما ظننتم أن يخرجوا من المدينة لعزتهم ومنعتهم، وذلك أنهم كانوا أهل حصون وعقار ونخيل كثيرة، كما ظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من سلطان الله، فأتاهم أمر الله وعذابه، فخرجوا بعد أن خربوا بيوتهم بأيديهم، فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم، يا ذوي العقول والبصائر.
- {وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ}، من يهود بني النضير، فهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسمها بينهم، كما فعل بغنائم خيبر، فبين الله تعالى في هذه الآية أنها فيء لم يوجف المسلمون عليها خيلاً ولا ركاباً ولم يقطعوا إليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حرباً، فجعل أموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- إن مال الفيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشاء وكان ينفق منه على أهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله. وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذهب إلى أنه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد، ولجميع المسلمين فيه حق.
- {كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ}، بين الرؤساء والأقوياء, فيغلبوا عليه الفقراء والضعفاء، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا اغتنموا غنيمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه، وهو المرباع، ثم يصطفى منها بعد المرباع ما شاء، فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما أمر به.
- ثم بين من له الحق في الفيء، فقيل: هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر وخرجوا حباً لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما كانوا فيه من شدة.
- قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير بين المهاجرين، ولم يعط منها الأنصار فطابت أنفس الأنصار بذلك، أي آثروا على إخوانهم من المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، ولو كان بهم فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون، وذلك أنهم قاسموهم ديارهم وأموالهم.
- التابعون هم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة، يدعون لأنفسهم ولمن سبقوهم بالإيمان والمغفرة ورتّب المؤمنون على ثلاثة منازل: المهاجرين والأنصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين.
- توافق وتناصر المنافقون الكاذبون واليهود من بني قريظة والنضير، غير أنهم خذلوهم، فقد أخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم، وقوتلوا فلم ينصروهم.
- يا معشر المسلمين، إن اليهود يرهبونكم أشد من رهبتهم من الله، ولا يبرزون لقتالكم إنما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران، فسلط الله عليهم وجعل بأسهم شديد فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون، وتظنونهم موحدين إلا أن قلوبهم متفرقة مختلفة، فأهل الباطل مختلفة أهواؤهم، مختلفة شهادتهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق فقط.
- مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم، يعني مشركي مكة، ذاقوا القتل ببدر، وكان ذلك قبل غزوة بني النضير، ثم ضرب مثلاً للمنافقين واليهود أي: مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان, {إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَـٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ منك}. فكان عاقبتها الشيطان وذلك الإنسان، كما تبرأ الشيطان من برصيصا وخذله، فكان عاقبة الفريقين النار.
- لينظر أحدكم أي شيء قدم لنفسه، عملاً صالحاً ينجيه أم سيئاً يوبقه؟ فمن تركوا أمر الله، أنساهم الله حظوظ أنفسهم حتى لم يقدموا لها خيراً، {أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَـٰسِقُونَ}.
- الله عالم الغيب والشهادة وهو الطاهر من كل عيب, المنزه عما لا يليق به، المصدِّق لرسله بإظهار المعجزات، والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من الثواب، وللكافرين بما أوعدهم من العقاب. وهو القهار الذي إذا أراد أمراً فعله لا يحجزه عنه حاجز، والمتعظم عما لا يليق به {سُبۡحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ}.
- من صفات الله أيضاً: المقدِّر والمقلب للشيء بالتدبير إلى غيره، المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التواعد على الأمور من مقدمات الأعمال والتزاماتها القادمة والإخلال بذلك مضر بالعقود ومبالغها وأهلها والأسواق من بعدها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- مسار الأعمال من الفكرة إلى التنفيذ والبيع، قائم على التفاهمات وترتيباتها الموثق منها وغير الموثق، وكل إخلال بالمنظومة مضرة حقيقية للأعمال وبيئتها.
- عاقبة الإخلال لا بد قانوناً ونظاماً من تطبيقها، إلا أن لذلك كلفة مادية وزمانية، وتجنبها أنفع للأعمال والكلف وبالتالي أسعار البيع.
- التعويضات بحقها من عواقب الإخلال، ضرورة وبدونها تجترأ النفسيات المتآمرة السلبية على الإيجابية المبتكرة المبدعة، فتحصد المجتمعات التخلف والخراب وتراجع الإنجاز وانهيار منظومة الأعمال.
- كيفية الاستفادة من التعويض متروكة للمحكوم له به، بين توظيفه في تقليل الأضرار أو تعويض بعض الكلف أو استخدامه للإيفاء ببعض الشروط والمتطلبات وغير ذلك.

- ويقدم في الاستفادة من التعويض من لهم سبق المبادرة في تخفيف الأضرار وتجاوز الأزمة، ومن ترى الإدارة أحقيته أو تضعه حيث ترى.
- الكوادر المتميزة وأعوانهم ومن يسير على دربهم هم رجالات الإدارة المعول عليهم ومن سواهم من المدعين إضافتهم سلبية ينبغي الحذر منها ومنهم.
- توافق السلبين وبعض الفئات يدخل في تحالف العاجزين والمشوشين وما شاكل ذلك، وهو إن علم لا يهمل لتقليل الضرر وليس لأنه سيغير الأوضاع ويقلب الموازين.
- الإدارة الواعية هي التي تستطيع الصمود في أجواء المنافسة والتحدي، والضعيفة تظن أن كل من عداها جبهة واحدة متحدة في مقابلها وهذا وهم محض وهم، وإن بدا ذلك فكل طرف في الجهة المقابلة يبحث عن مصالحه الذاتية وهي مصالح متعارضة بطبعها، لذلك اليقين بالقدرة على تجاوز التحدي والمنافسة مرده الوعي بطبيعة الخصم وظروفه والثقة باجتراح البدائل الموصلة للهدف.
- المتلونون المتلاعبون المتآمرون مهما فعلوا مصيرهم كمصير من سبقهم الخروج وتبقى الأسواق والأعمال، والأسواق كل فترة تجدد نفسها وتطرد السيء من بينها.
- لتنظر كل إدارة ما قدمت لمستقبلها في الأسواق، فإن أحسنت حصدت الثمار وإن أساءت حصدت العقاب، فالجمهور ليس عاجز والأسواق ليست دائماً متسامحة.

سورة الممتحنة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الممتحنة
- الاسم الثاني:[3] سورة المودة
- الاسم الثالث:[4] سورة الامتحان

إدارياً: صقل الكفاءات بالاختبار إدارة جيدة للكوادر وإمكاناتها.

البند (2): في مقاصدها[5]

- تحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء.
- إعلامهم بأن الكافرين لو تمكنوا من المؤمنين لأساءوا إليهم بالفعل والقول.
- الرخصة في حسن معاملة الكفرة الذين لم يقاتلوا المسلمين قتال عداوة في دين ولا أخرجوهم من ديارهم.
- وحكم المؤمنات اللائي يأتين مهاجرات واختبار صدق إيمانهن وأن يحفظن من الرجوع إلى دار الشرك ويعوض أزواجهن المشركون ما أعطوهن من المهور.
- مبايعة المؤمنات المهاجرات ليعرف التزامهن لأحكام الشريعة الإسلامية.
- تحريم تزوج المسلمين المشركات.
- النهي عن موالاة اليهود.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 633/8].
[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].
[4] هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت: 410 هـ): [الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: 176].
[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/131-132]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
امتحان الانتماء	الامتحان	3-1	النهي عن موالاة الكفار وحقيقتهم
		7-4	قصة إبراهيم
		9-8	أحكام علاقة المسلمين بالكفار
		12-10	أحكام النساء المهاجرات ومبايعتهن
		13	تأكيد النهي عن موالاة الكفار

البند (4): بين يدي سورة الممتحنة

إدارياً: اختيار الطريق الإداري المناسب وتحديد الموردين الأساسيين وعموم العملاء ثم المنافسين يرسم صورة الإدارة بشكل مهني دقيق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	3-1	النهي عن موالاة الكفار وحقيقتهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣﴾ [2]

إدارياً: التفرد برأي بعد استقرار قرار المجموعة، يعتبر خرق وإهدار لطاقات وقد يؤدي لخلاف المقصود وحتى مراد المجموعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	7-4	قصة إبراهيم

قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

﴿ ۞عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧ ﴾[1]

إدارياً: المتقنون يملكون جرأة الاعتراف ومجابهة الآخر بمهنية واحترافية، تورث المقابل المتعظ إعادة النظر فيما كان عليه واختيار الموقف السليم، ولا يمنعه الكبر والتعالي من تقديم المصلحة على ما عداها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	9-8	أحكام علاقة المسلمين بالكفار

﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٩ ﴾[2]

إدارياً: الانفتاح في العلاقات من أسرار النجاح الإداري حتى مع المنافسين والأخصام السابقين مع الحذر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	12-10	أحكام النساء المهاجرات ومبايعتهن

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾[3]

إدارياً: اختبار وامتحان متولي المسؤولية الجدد، أمر طبيعي وأداة منطقية لحسن الاختيار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	13	تأكيد النهي عن موالاة الكفار

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣ (1)

إدارياً: اختيار مستشار الشركة النافع الناصح لا يكون اعتباطاً، بل يأتي بعد تحري وتدقيق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	3-1	النهي عن موالاة الكفار وحقيقتهم
	7-4	قصة إبراهيم
	9-8	أحكام علاقة المسلمين بالكفار
	12-10	أحكام النساء المهاجرات ومبايعتهن
	13	تأكيد النهي عن موالاة الكفار

الدروس المستفادة من الآيات 1-13،

- كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهز الجيش للخروج إلى فتح مكة فقام حاطب بن أبي بلتعة وعبر امرأة بمحاولة تبليغ أهل مكة ذلك بكتاب، فنزل جبريل عليه السلام في أثرها بالخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة معها كتاب فخذوه، فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه وكان حاطب يريد مودتهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله فكل من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهاليهم فأردت أن أتخذ فيهم يداً يحمون قرابتي وما فعلت هذا كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوه إنه يشهد بدراً، فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا فسماهم مؤمنين لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء يعني في العون والنصرة.
- هلا فعلتم كما فعل إبراهيم تبرأ من أبيه لأجل كفره، وأن أصحاب إبراهيم تبرءوا من قومهم وعادوهم لأجل كفرهم، فأمر الله تعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتدوا بهم إلا قول إبراهيم لأدعون لك أن يهديك الله يعني إبراهيم تبرأ من قومه لكنه يدعو لأبيه بالهدى وما أقدر أن أمنعك من عذاب الله من شيء إن لم تؤمن، ثم علمهم ما يقولون فقالوا: يا رب فوضنا أمرنا إليك وأمر أهالينا، اقبلنا إليك.
- لعل الله أن يجعل بينكم وبين كفار مكة مودة، وذلك أنه لما أخبرهم عن إبراهيم بعداوته مع أبيه فأظهر المسلمون العداوة مع أرحامهم فشق ذلك على بعضهم، والله قدير بقضائه وهو ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وغفور لمن تاب منهم ورحيم بهم بعد التوبة ثم رخص في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وهم خزاعة وبني مدلج.
- لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين أن تصلوهم وتعدلوا معهم بوفاء عهدهم والله يحب العادلين بوفاء العهد. إنما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم في الدين وهم أهل مكة ومن كان في مثل حالهم من أهل الحرب، عاونوا على إخراجكم من دياركم ومن يتولهم منكم يعني: يناصحهم ويحبهم منكم فأولئك الكافرون الظالمون لأنفسهم.
- أمر الله أنه إن جاءكم المؤمنات مهاجرات اختبروهن، ما أخرجكن من بيوتكن أحرصاً على الإسلام أم كراهية الزوج أو غير ذلك؟، والله أعلم بسرائرهن، فإذا ظهر عندكم إنها خرجت لأجل الإسلام ولم يكن خروجها لعداوة وقعت بينها وبين زوجها فلا تردوهن إلى أزواجهن فلا تحل مؤمنة لكافر ولا نكاح كافر لمسلمة.
- إذا غلبتم العدو واعتصمتم وأصبتموهم في القتال فأخشوا الله فلا تعصوه فيما أمركم وإذا جاءتك النساء المسلمات، فبايعهن على أن لا يعبدن غير الله لا يأخذن مال أحد بغير حق ولا يقتلن بناتهن كما قتلن في الجاهلية ويقال لا يشربن دواءاً فيسقطن حملهن، ولا يعصينك في معروف، ثم اسأل الله لهن المغفرة لما كان في الشرك.

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- إن ناساً من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأمر المسلمين يتواصلون إليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم وشرابهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك ولا أن يتخذوا الصداقة مع قوم غضب الله عليهم، فالكفار أهل الدنيا الأحياء يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم من الآخرة وهم اليوم من أصحاب القبور.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التوعية بحدود العلاقات مع المنافسين والخصوم داخل بيئة العمل يحمي الشركة مما قد يظن أنه لا ضرر فيه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تسريب أسرار الأعمال للمنافسين ولو بطيب نيه فيه الكثير من الإضرار بالأعمال والكلف وحتى الأسواق وينشئ المنازعات الطوال.
- القاعدة التزام الصواب إدارياً ونظامياً في حفظ أسرار العمل وبيئته.
- بعض الأبحاث قد تغير طبيعة الأعمال وأحجام الشركات داخل الأسواق، فقد نجد بحث ما يقود بضخامة متطلباته وكلفه إلى اندماج المتنافسين في سبيل تحقيقه كما قد نجد الضد أيضاً.
- الشركات المكملة لبعضها أو التي ستنشئ بعد الاندماج تصبح عائلة واحدة والحديث مع أفرادها أصبح داخل البيت الواحد.
- أصحاب الأفكار والمقترحات والمشاريع الواردة للشركة ينبغي حسن الاعتناء بهم ومحاولة الاستفادة مما يملكون، إن بالشراء أو الشراكة أو أي صيغة تفاهم أخرى في كل ما يظن نفعه من المشاريع أو الأفكار.
- الاختلاف لا يبيح الاعتداء أو التجني والظلم، بل العدل قبل وخلال وبعد الاختلاف، لا بد منه، وبغير هذا يسود الاستبداد وتنهار بيئة الإبداع والأعمال.
- تسريب المعلومات للخصوم لا يبرره الفقر أو قلة ذات اليد، فالصواب صواب والخطأ خطأ والمعايير المادية والانتقائية ليست هي الحاكمة.

سورة الصف

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الصف
- الاسم الثاني:[3] سورة الحواريين
- الاسم الثالث:[4] سورة عيسى

إدارياً: الاتحاد والتراص صف واحد في مواجهة التحديات، قوة وإضافة إدارية وتوفير كلف.

البند (2): في مقاصدها[5]

- التحذير من إخلاف الوعد والالتزام بواجبات الدين.
- التحريض على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه، وصدق الإيمان.
- الثبات في نصرة الدين.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:641/8].
[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:290/2].
[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 171].
[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

- الاقتداء بالصادقين مثل الحواريين.
- التحذير من أذى الرسول صلى الله عليه وسلم تعريضاً باليهود مثل كعب بن الأشرف.
- ضرب المثل لذلك بفعل اليهود مع موسى وعيسى عليهما السلام.
- التعريض بالمنافقين.
- الوعد على إخلاص الايمان والجهاد بحسن مثوبة الآخرة والنصر والفتح.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أهمية وحدة الصف	الوحدة	4-1	تسبيح الله والجهاد دفاعاً عن الدين
		9-5	قصة عيس وموسى
		14-10	أسس التجارة الرابحة

البند (4): بين يدي سورة الصف

إدارياً: إتقان الإدارة يعكسه استبعاد غير الأكفاء و/أو أصحاب السيرة غير السوية في التعامل مع الآخرين، من ضمن كوادر الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	4-1	تسبيح الله والجهاد دفاعاً عن الدين

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ [2]

إدارياً: الأعمال المنجزة بالفرق المتجانسة تتسم بأنها أقوى ثمرة وأقل عيوباً وأسرع زمناً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	9-5	قصة عيس وموسى

وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٧ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ (1)

إدارياً: المؤمن بمهمته لا يمل من الدعوة إليها وهذا نراه في دأب بعض الإداريين وكذلك بعض مندوبي المبيعات والمروجين للشركات والدول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	14-10	أسس التجارة الرابحة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤ (2)

إدارياً: الإداري الكفؤ لا يمل من البدائل حتى بلوغ هدفه وتحقيق النتائج المرجوة، والطرق السليمة واضحة مستقرة معروفة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	4-1	تسبيح الله والجهاد دفاعاً عن الدين
	9-5	قصة عيسى وموسى
	14-10	أسس التجارة الرابحة

الدروس المستفادة من الآيات 1-14،

- رُوي أنهم قالوا قبل أن يؤمروا بالجهاد: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه، فنزلت آية الجهاد فتباطأ بعضهم فنزل الاستفهام الفاضح لأمراض النفوس، فكبر مقتاً عند الله قولكم ما لا تفعلون، فالله يحب اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه إلى بعض، خاصة في لقاء العدو.
- قال موسى لقومه: لم تؤذونني عالمين علماً يقيناً أني رسول الله، وقضية علمكم بذلك توقيري وتعظيمي لا أن تؤذوني لكنهم مالوا عن الحق فنزع نور الإيمان من قلوبهم، ولما اختاروا الزيغ أزاغ الله قلوبهم فخذلهم وحرمهم توفيق اتباع الحق.
- وقال عيسى إني أرسلت إليكم بدين يصدق بكتب الله وأنبيائه جميعاً ممن تقدم وتأخر، ومبشراً بما في الرسول من معنى الإرسال فلما جاءهم عيسى بالمعجزات {قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ}.

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- من أشد الناس ظلماً من يدعوه ربه على لسان نبيه إلى الإسلام الذي له فيه سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته إليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق هذا سحر والسحر كذب وتمويه، فهذا تهكم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: هذا سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه.
- يقول الله: هل أدلكم على تجارة تنجيكم وعلى تجارة أخرى تحبونها، أي: النصر وكأنه قيل: آمنوا وجاهدوا، يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك.
- يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى ينصرون الله، فقوي المؤمنون على كفارهم فغلبوا عليهم والله ولي المؤمنين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التراص والوقوف في وجه الباطل أنفع للأعمال والأموال والأسواق وأبقى للأرباح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإنجازات لا تكون بالتمني، بل بالجهد والعمل والتعب والإصرار على تحقيق النتائج.
- من عُلم أنه باحث مبتكر بحق تنبغي إعانته ودعمه، وليس خذلانه أو إضعافه، وصولاً لمخترعه الذي سيفتح أسواق جديدة.
- الاختبارات الواعدة لبعض المخترعات تعان بصيغ فريده وخاصة لتتحول منجزات وبشكل سريع.
- عدم الاقتناع بالتطوير هلاك للشركات والإدارات التي سيقذفها سيل المخترعات القادم خارج الأسواق.
- التجارة الرابحة لها معالمها ويعرفها المتقنون وغير الرابحة لها كذلك مواصفاتها وأهلها. وعلى الإدارات تحديد موقعها ومكانها ومكانتها المنتظرة غداً.
- التعاون والاتحاد في سبيل تحقيق الإنجاز أساس الفكر السليم ولو أدى ذلك لتحالف المتنافسين وتصالح المتخاصمين.

سورة الجمعة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الجمعة

إدارياً: لكل شركة أو إدارة لحظتها أو لحظاتها المميزة ومن المهم الاستثمار في تلك اللحظة بانتظام، تربيةً للأجيال المتجددة من الكوادر وتعميقاً للعلاقة مع الجمهور والأسواق شرط الحفاظ على الريادة والمكانة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة والأمر بترك ما يشغل عنها في وقت أدائها.
- التنويه بجلال الله تعالى والتنويه بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه رسول إلى العرب ومن سيلحق بهم، وأن رسالته لهم فضل من الله.
- ذم اليهود لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين، ومن جملة ما حسدوهم عليه ونقموه أن جعل يوم الجمعة اليوم الفاضل في الأسبوع بعد أن كان يوم السبت وهو المعروف في تلك البلاد، وإبطال زعمهم أنهم أولياء الله.
- توبيخ قوم انصرفوا عن الجمعة لمجيء عير تجارة من الشام.

البند (3): في موضوعاتها

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:641/8/8].

(3) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 205-206]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
دور صلاة الجمعة في الجمعة	الجمعة	4-1	تسبيح الله ومهمة الرسول
		8-5	ضرب مثل لليهود وإقامة الحجة عليهم
		11-9	من أحكام صلاة الجمعة

البند (4): بين يدي سورة الجمعة

إدارياً: من المواعيد المميزة لحظات الخروج للأسواق بالحلة الجديدة، وبالمقابل على الإدارة التحضير المتميز لما بعده لاكتساح الأسواق وحصد النجاح، فالمنافسون لن يسهلوا المهمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	4-1	تسبيح الله ومهمة الرسول

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ [2]

إدارياً: القيادي القريب من فرق العمل مصدق متبع، وإذا كان منهم أو أحدهم سابقاً، كانوا به أكثر التصاقاً وأمضى في تحقيق الأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	8-5	ضرب مثل لليهود وإقامة الحجة عليهم

مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارَۢاۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ [3]

إدارياً: الإدارة التي أتيح لها حديث المخترعات فرفضته وتلقفه المنافسون، تستحق نبذ الأسواق لها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

سورة الجمعة	11-9	من أحكام صلاة الجمعة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١ [1]

إدارياً: على الإدارة إذا لاحت اللحظة الحاسمة للقرار فلا بد من استثمارها بدقة، فإضاعتها خسارة واسعة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	4-1	تسبيح الله ومهمة الرسول
	8-5	ضرب مثل لليهود وإقامة الحجة عليهم
	11-9	من أحكام صلاة الجمعة

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- كانت العرب أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ حتى بعث فيهم نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون نسبه وهو من جنسهم وقيل أمياً مثلهم وقد نعت في كتب الأنبياء النبي الأمي وكونه بهذه الصفة أبعد من توهم الاستعانة بالكتابة على ما أتى به من الوحي والحكمة ولتكون حاله مشاكلة لحال أمته الذين بعث فيهم وذلك أقرب إلى صدقه، في رسالته وآياته التي يتميز بها الحلال من الحرام والحق من الباطل ويطهرهم من دنس الشرك ويعلمهم القرآن والسنة.
- وكانوا من قبل إرسال محمد صلى الله عليه وسلم في ضلال مبين، وآخرين منهم قيل أراد بالآخرين العجم، والله الغالب الذي قهر الجبابرة، الحكيم الذي جعل كل مخلوق يشهد بوحدانيته، والله ذو الفضل العظيم على خلقه حيث أرسل فيهم رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم.
- حملوا اليهود التوراة وكلفوا القيام والعمل بما فيها، لكنهم لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا حقها، وشبهوا إذا لم ينتفعوا بما في التوراة الدال على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، بالحمار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعوا بها لأنهم خالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه إعراض من لا يحتاج إليه، هذا المثل والمراد منه ذمهم لتكذيبهم بآيات الله، محمداً صلى الله عليه وسلم وما أتي من آيات القرآن وقيل آيات التوراة لأنهم كذبوا بها حين تركوا الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين.
- قل يا محمد يا أيها اليهود إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس، أي من دون محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فادعوا على أنفسكم بالموت إن كنتم صادقين بأنكم أبناء الله وأحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا. ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم من الكفر والتكذيب والله عليم بالظالمين ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، فيه وعيد وتهديد.
- حث الله المؤمنين على الإجابة إذا نودي لوقت الصلاة من يوم الجمعة، فإذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا وذروا البيع والشراء عند الأذان الثاني.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- إذا فرغ من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من رزق الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وقيل انتشروا في الأرض ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقيل وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التزام مواعيد نظامية أمر غاية في الأهمية لاستكمال منظومة الأعمال، ووفق أحدث الخبرات وبعد الاستفادة من مختلف التجارب. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إرسال الموفدين من جنس الموفد إليهم، أو ممن يتقن لغتهم ويفهم تفكيرهم، يعتبر اجتياز نصف الطريق نحو الغرض الأساس، من المهمة.
- فتح أسواق جديدة دونه تعريف الناس بمصلحتهم التي سيحصلون عليها من منتجات الشركة.
- توظيف العلم والمعلومات في خدمة المجتمع المستهدف من الشركة ومخاطبتهم بما يتقنون بأن المنتج إضافة حقيقية لهم ولمجتمعهم.
- من المعيب تكذيب الصواب للكيد فقط، أو الخروج بالتصرف عن السليم المستقر إضراراً.
- تلبية احتياجات الناس هو السوق الحقيقي المرجو من قبل المستثمرين.
- بعد القيام بالمهام الأساسية يمكن استكمال ما سواها من مهام عمل أو خاصة أو شخصية.

سورة المنافقون

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المنافقون

إدارياً: الصادقون دعامة حقيقية للإدارة والأعمال.

البند (2): في مقاصدها[3]

- فضح أحوال المنافقين: لناحية الكذب، الخلف بعهد الله، الاضطراب في العقيدة، وضاعة النفوس وإن في أجسام تغر وتعجب، الإعراض عن طلب الحق والهدى وصد الناس عنه.
- تكذيب عبد الله بن أبي ابن سلول فيما حلف عليه من التنصل مما قاله.
- وختمت بموعظة المؤمنين وحثهم على الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
خطر النفاق	النفاق	8-1	خصال المنافقين والرد عليهم
		11-9	توجيهات للمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة المنافقون

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

(2) محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 650/22].

(3) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

(4) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: اكتشاف المتلاعبين داخل الشركة أو المسربين للمعلومات للمنافسين، خاصة ما يتعلق بالتطوير والمنتجات المطورة، يعتبر ردٌ ودرءٌ للأخطار وحماية لمستقبل الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المنافقون	8-1	خصال المنافقين والرد عليهم

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ [1]

إدارياً: الكوادر المتلونة غير المخلصة المظهرة خلاف ما تبطن، تضر بالشركة واستثمارها، وهذا لا يعرف إلا بعد الافتضاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المنافقون	11-9	توجيهات للمؤمنين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ [2]

إدارياً: الانشغال عن الأوامر الإدارية قبل وخلال وبعد التنفيذ، يضعف الإنجاز ويؤخره فتزيد الكلف، وتتضرر السمعة وتتأثر سمعتنا وحصتنا السوقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

سورة المنافقون	8-1	خصال المنافقين والرد عليهم
	11-9	توجيهات للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- إذا جاءك يا محمد صلى الله عليه وسلم المنافقون يشهدون إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسوله فأعلم والله يشهد إن المنافقين لكاذبون، لأنهم أضمروا غير ما أظهروا، وهم كاذبون لإيمانهم باللسان ظاهراً وكفروا في السِّرّ، فهم في ترك التفهُّم والاستبصار بمنزلة الخُشُب. والمراد: أنها ليست بأشجار تثمر وتنمي، بل خُشُبٌ مُسَنَّدةٌ إلى حائط. وعابهم بالجبن، هم العَدُوُّ فلا تأمنهم على سِرِّك، لأنهم عيون لأعدائك من الكفار.
- وإذا قيل لهم تعالَوْا يستغفر لكم رسول لووا رؤوسهم وحَرَّكوها استهزاءً بالنبي وبدعائه، ويعرضون عن الاستغفار استكباراً، ثم أن استغفاره لهم لا ينفعهم.
- هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله، ليتفرَّقوا من حوله، والله هو الرَّزَّاق لهؤلاء المهاجرين، لا أولئك، ولكن المنافقين لا يعلمون أن الله رازقهم في حال إنفاق هؤلاء عليهم، وظنوا بأنفسهم أنهم أعزاء وسيخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ذليلاً، فرد الله عز وجل عليهم بأن العزَّة والمَنَعة والقوّة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك.
- لا ينبغي للأموال والأولاد أن تلهي المؤمن عن طاعة الله وأداء الفرائض، من قبل أن يعاين ما يعلم منه أنه ميت، أما طلبه الاستزادة في أجله ليتصدَّق ويزكِّي، هو بعد فوات وقته الذي كان قبل الموت، والله يعلم المكذب بالصدقة والمنافق.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من أسس نجاح الإدارة الشفافية ثم الحوكمة، فتضارب المصالح أو الخداع للعملاء أو الغش في المنتجات أو غيرها من التصرفات المرفوضة لمخالفتها الشفافية. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- من المفيد للإدارة بل وعليها أن تعرف مع من تتعامل من كوادر، ولا ينبغي لها أن تخدع فيكون من عمالها من هو عين عليها لمنافسيها فالأفكار والمنتجات أضحت سهلت التسرب والأسواق سريعة التلقف، فتضيع كلف الأبحاث ويهدر حق الباحثين وتضيع ملكيتهم الفكرية بسبب هذه الفئة المندسة.
- المتعالون على التعلم والتقبل للآخر لا يرجى منهم الكثير مستقبلاً، كما لا يرجى من الاستثمار فيهم ومعهم.
- المقتنصون الفرص لإضعاف الشركة أو إجهاض منجزاتها، يعتبروا من الفئات التي على الإدارة التنبه منها ومن أضرارها.
- الإنجازات الحقيقية لا تغني عنها المظاهر الخداعة بل الإنتاج لمنتجات وخدمات محدثة مطورة هو ما تنتظره الأسواق، أما اجترار الماضي كما هو وإعادة عرضه فقط تعديل أقل من طفيف لا يشبع نهم الأسواق للجديد والحديث.

سورة التغابن

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة التغابن

إدارياً: الغبن (الخداع) آفة مذمومة خاصة إن صدرت من شركة وثق الناس بها، وعواقبه وخيمة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- التذكير بأن من في السماء ومن في الأرض يسبحون لله، أي ينزهونه عن النقائص تسبيحا متجددا.

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 23/21].
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 259]، بتصرف.

- أن الملك لله وحده فهو الحقيق بإفراده بالحمد لأنه خالق الناس كلهم فآمن بوحدانيته ناس وكفر ناس ولم يشكروا نعمه إذ خلقهم في أحسن صورة.
- التحذير من إنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنذارهم على ذلك ليعتبروا بما حل بالأمم الذين كذبوا رسلهم وجحدوا بيناتهم تكبراً أن يهتدوا بإرشاد بشر مثلهم.
- الإعلام بأن الله عليم بالظاهر والخفي في السماوات والأرض فلا يجري أمر في العالم إلا على ما اقتضته حكمته.
- بين لمنكري البعث عدم استحالته وهددهم بأنهم يلقون حين يبعثون جزاء أعمالهم فإن أرادوا النجاة فليؤمنوا بالله وحده وليصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي جاء به ويؤمنوا بالبعث فإنهم إن آمنوا كفرت عنهم سيئاتهم وإلا فجزاؤهم النار خالدين فيها.
- تثبيت المؤمنين على ما يلاقونه من ضر أهل الكفر بهم فليتوكلوا على الله في أمورهم.
- تحذير المؤمنين من بعض قرابتهم الذين تغلغل الإشراك في نفوسهم تحذيرا من أن يثبطوهم عن الإيمان والهجرة.
- الصبر على أموالهم التي صادرها المشركون.
- أمرهم بإنفاق المال في وجوه الخير التي يرضون بها ربهم وبتقوى الله والسمع له والطاعة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مشاغل الجماعة تنظيم الأرزاء	تنظيم الأرزاء	4-1	من مظاهر قدرة الله وعلمه
		6-5	قصة قوم كذبوا بربهم
		10-7	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين
		18-11	توجيهات للمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة التغابن

إدارياً: الخديعة والإيذاء لا تعتمدها إدارة واعية راغبة في مستقبل زاهر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	4-1	من مظاهر قدرة الله وعلمه

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ [2]

إدارياً: الكوادر أنواع منهم المخلص لشركته والآخر لمصلحته والثالث المبغض للعمل والشركة، وهذا من تحديات الممارسة الذي على الإدارة التأقلم معه وعليه.

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	6-5	قصة قوم كذبوا بربهم

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝٦ [1]

إدارياً: التكذيب وإن كان مضلل للإدارة إلا أنه يحجب جانب من الحقيقة والواقع مهما أتقن، وأجله مهما طال قصير، وخاصة ما كان في تكذيب الجلي الواضح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	10-7	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين

زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝١٠ [2]

إدارياً: التكذيب مرض وإذا اعتقده صاحبه أضحى مرض مستفحل، يخرجه من دائرة المنطق والعقلانية إلى دائرة الوهم والخرافة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	18-11	توجيهات للمؤمنين

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝١١ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝١٢ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٤ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝١٥ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٦ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۝١٧ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨ [3]

---

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

إدارياً: المسارات السليمة في كل مجال وعلم وفن موصلة للنتائج، وفي الإدارة أكثر انطباعاً وأنفع مالاً، وأوضح في تحقيق الأهداف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	4-1	من مظاهر قدرة الله وعلمه
	6-5	قصة قوم كذبوا بربهم
	10-7	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين
	18-11	توجيهات للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-18،

- {يُسَبِّحُ لِلَّهِ} يصلي لله، ويقال يذكر الله خلق السموات والأرض وكل شيء حي، فهو الدائم الذي لا يزول ملكه وله شكر ومنة أهل السموات والأرض وهو مالك أمر الدنيا والآخرة، والناس منهم الكافر والمؤمن والمنافق والله عليم بما يعمل الجمع من الخير والشر سراً وعلانية.
- الله صوركم في الأرحام وأحكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وإليه المرجع في الآخرة ويعلم ما في القلوب أي ما تسرون وكذا ما تعلنون من الخير والشر.
- إنذار أهل مكة في الكتاب من مصير الأمم الماضية كيف فعل بهم وكيف كان عاقبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك الوجيع في الآخرة وذلك لكفرهم وإعراضهم عن الإيمان بالكتب والرسل والآيات والله غني عن إيمانهم حميد لمن وحده.
- زعم كفار مكة أن لن يبعثوا من بعد الموت، قل لهم يا محمد بلى ستبعثن بعد الموت وذلك على الله يسير، ولتختبرن في الدنيا بالخير والشر، فآمنوا يا أهل مكة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الموت والكتاب فالله يعلم ما تصنعون من الخير والشر وسيجمعكم في يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون فيخسر الكافر بنفسه وأهله وخدمه منازله في الجنة ويرثه المؤمن، ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه، ويفوز من آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالجنة، وينجوا من النار. والكافرون بالله المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لهم النار لا يموتون ولا يخرجون منها وبئس المصير والمرجع في الآخرة.
- الابتلاء في بدنكم وأهلكم وأموالكم لا يكون إلا بإذن الله وقضائه فالمؤمن يرى المصيبة من الله فيهدأ قلبه ويرض ويصبر ويسترجع، ودعوا إلى أن يطيعوا الله في التوحيد ويطيعوا الرسول بالإجابة فمن تولى عن طاعتها، فما على محمد صلى الله عليه وسلم إلا التبليغ عن الله لرسالته الداعية لتنزيه الله عن الولد والشريك.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة القوية تفرض صورتها في بيئتها الداخلية والخارجية، وتستفيد منها وتفيد، غير أن المكذبين والمشوشين قائمين، وهنا تظهر مناعة الشركة وحصانتها التي ينبغي صيانتها باستمرار، لحفظ الصورة المرضية للأسواق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إلتزام الضوابط والإجراءات الإدارية أنفع للعمل والعمال وأقل كلفة مالية على الشركة وبدنيه عليهم.
- استفادة أطراف الشركة من صورتها المتراكمة في الأسواق يضيف لهم بقدر قوة الشركة فالمنتسبون للشركات القوية يشعرون بآثار ذلك في أنفسهم وفي نظرة الناس لهم، وبالمقابل نفسية ونظرة الناس للشركات الأقل اكتمالاً بالصورة.
- إنذار الشركة من إضاعة الفرصة قد يكون من الداخل أو الخارج، فأحياناً تغيب عن أنظار المسؤولين بحجة مقبولة أو مرفوضة الفرصة السانحة، وهنا تكمن أهمية وبقدر جهوزية الشركة تكون الاستجابة والاستفادة.
- إنكار منطق الأمور ونتائجه لا يغير بالنتائج القادمة، فعلى الشركة أن تجد العلاج لحالة النكران التي تعيش لتنسجم مع الأسواق وتحاكيها بمتطلباتها المتجددة.
- التحديات قائمة ولن تنتهي فهذه طبيعة الأسواق وما على الإدارة إلا التعامل معها، وكلما كان الأمر احترافياً كان تجاوزها أسرع وبكلفة أقل، وكلما قلت الاحترافية تأخر الحل وتعثرت الشركة وزادت الكلف مما سيضعفها عن الاستمرار.

سورة الطلاق

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الطلاق
- الاسم الثاني:[3] سورة النساء القصرى
- الاسم الثالث:[4] سورة النساء الصغرى

إدارياً: النساء شركاء الإنتاج والإدارة على صعيد الشركات والأعمال كما هم على صعيد الأسرة.

البند (2): في مقاصدها[5]

- تحديد أحكام الطلاق وما يعقبه من العدة والإرضاع والإنفاق والإسكان، تتميا للأحكام المذكورة في سورة البقرة.
- الإشارة إلى حكمة شرع العدة والنهي عن الإضرار بالمطلقات والتضييق عليهن.
- الإشهاد على التطليق وعلى المراجعة وإرضاع المطلقة ابنها بأجر على الله.
- الأمر بالائتمار والتشاور بين الأبوين في شأن أولادهما.
- المحافظة على الوعد.
- الله يؤيد المتقين الملتزمين حدوده، ويجعل لهم من أمرهم يسرا ويكفر عنهم سيئاته.
- أن الله وضع لكل شيء حكمه لا يعجزه تنفيذ أحكامه.
- الاتعاظ بحال الأمم الذين عتوا عن أمر الله ورسله، وحث للمسلمين على العمل بما أمرهم به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لئلا يحق عليهم وصف العتو عن الأمر.
- تشريف وحي الله تعالى بأنه منزل من السماوات وصادر عن علم الله وقدرته تعالى.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[6]
لا للخلاف وبيان أحكام الطلاق	أحكام الطلاق	7-1	من أحكام الطلاق والسكنى والنفقة
		11-8	تحذير المعاندين ووعد المؤمنين
		12	التذكير بقدرة الله

البند (4): بين يدي سورة الطلاق

إدارياً: الاختلاف والخصام بين الشركاء أو المتنافسين أو العاملين وغيرهم تحكمه ضوابط وآداب الخلاف والاختلاف، وبدون ذلك تتعطل الإدارة وتتضرر الأعمال.

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 22/23].
(3) يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ): [معاني القرآن:162/3].
(4) هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت: 410 هـ): [الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: 182].
(5) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 293-294]، بتصرف.
(6) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	7-1	من أحكام الطلاق والسكنى والنفقة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ [1]

إدارياً: إنهاء العلاقات له أصول وآداب وأخلاقيات، وعلى الإدارات انتقاء أرقاها إن أرادت الإرتقاء، وإلا كانت كمن لا يتقن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	11-8	تحذير المعاندين ووعد المؤمنين

وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨ فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا ٩ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ١١ [2]

إدارياً: الخروج على القواعد والأصول جهلاً أو تعسفاً، له كلفة، إن جهلاً فهو فاضح للشركة ورؤيتها وأهدافها، وإن تعسفاً فكأن الشركة أطلقت

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

تحذير للجمهور بأني متعالية عليكم بما أريد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	12	التذكير بقدرة الله

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ [1]

إدارياً: الإدارة التي تظن أن الأمر لها بالأسواق واهمة، فالأسواق لا تعطي أسرارها جميعها لأحد، وتقلبها أو تغير مزاجها قد يخرج الشركة من السوق بأبسط من جرة قلم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	1-7	من أحكام الطلاق والسكنى والنفقة
	8-11	تحذير المعاندين ووعد المؤمنين
	12	التذكير بقدرة الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-12،

- شرع الله لنا الطلاق وجعل له آليه ليكون بأقل الضرر على الطرفين خاصة النساء، فإن أردتم الطلاق فليكن في طهر لم تمس فيه، ثم احصوا العدة وأحفظوها لتراجعوا قبل فراغها، وأطيعوه في أمره ونهيه ولا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدّتهنّ إلا بفاحشة مبينة فيخرجن لإقامة الحدّ عليهنّ ومتعدي حدود الله ظالم لنفسه فهو لا يدري ما قد يحدث الله بعد الطلاق من مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين. ومن شك في عدتهن أو كن صغيرات فعدّتهنّ ثلاثة أشهر، وذلك في غير المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، أولئك عدتهن أربعة أشهر وعشرة أيام، أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن.
- على الزوج أن يسكن طليقته بالمسكن اللائق أو بالذي يطيق ونهانا الله عن الإضرار بهن والتضييق عليهن في المساكن فيحتجن إلى الخُرُوجِ أو النَّفَقَةِ فيفتدين مِنْكُمْ، وتجب للمرضعة أجرتها إن أرضعت أو يكون الأمر بينكم بالمعروف وإن تعاسرتم في الرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فترضع مرضعة أخرى ولا تكره الأمّ على الإرضاع. والنفقة على المطلقات والمرضعات كل حسب سعته وإمكاناته فالله لا يكلف نفس فوق طاقتها.
- وأي أهل قرية عصوا عن أمر ربهم ورسوله فحسابهم في الآخرة فظيع وهو عذاب النار. وأذاقهم الله في الدنيا خساراً وهلاكاً. ويا أصحاب العقول قد أنزل الله لكم القرآن. وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً ليخرج الذين آمنوا من ظلمات الكفر إلى نور الايمان.
- خالق السموات والأرض منزل جبريل بالحق ليعلمكم بذلك الخلق والتنزيل و{أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَاً}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التخارج من الشركة قد يكون بالتراض وضده ولكن المنصوح به توسعة التراضي والرضى كون الأعمال مرهونة بالأرقام والآليات ولا يضيع الحق على أحد فلا داعي للتضييق أو التشنج حرصاً على المقيم والمغادر وعلى الشركة والأعمال. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اختلاف الشركاء وارد ولكن الصلح وارد أيضاً، هذا من جهة ومن أخرى يمكن التخارج بالتراضي ولا داعي لخلافه.

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

- الكلف والتبعات لها آليات تحكمها في بيئة الأعمال فاحتمالات الخلاف المنطقية ضعيفة أما التشنجية فلا قواعد لها غير التعنت والتعنت المضاد.
- على الشركاء التخارج بأقل الأضرار على الطرفين، ولا مانع من اللجوء لمصفي خبير ينهي العلاقة المهنية بينهم بتبعاتها المالية والقانونية.
- الشركات المتعنتة غير المتجاوبة مع متطلبات الأسواق، أدخلت نفسها في نفق مظلم لا يخرجها منه إلا هي نفسها، وقواعد الأسواق غالبة في حكمها مهنياً وقانونياً.

سورة التحريم

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة التحريم
- الاسم الثاني:[3] سورة "الـلِّمَ تُحَرِّم"
- الاسم الثالث:[4] سورة "لم تحرم"
- الاسم الرابع:[5] سورة المتحرم
- الاسم الخامس:[6] سورة المحرم
- الاسم السادس:[7] سورة النبي صلى الله عليه وسلم

إدارياً: الموانع والضوابط الإدارية من متطلبات العمل.

البند (2): في مقاصدها[8]

- أن أحدا لا يحرم على نفسه ما أحل الله له لإرضاء أحد إذ ليس ذلك بمصلحة له ولا للذي يسترضيه فلا ينبغي أن يجعل كالنذر إذ لا قربة فيه وما هو بطلاق، وكان التي حرمها جارية ليست بزوجة،
- صلاح كل جانب فيما يعود بنفع على نفسه أو ينفع به غيره نفعا مرضيا عند الله.
- تنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصداً.
- أن الله يطلعه على ما يخصه من الحادثات.
- أن من حلف على يمين فرأى حنثها خيراً من برها أن يكفر عنها ويفعل الذي هو خير.
- تعليم الأزواج أن لا يكثرن من مضايقة أزواجهن فإنها ربما أدت إلى الملال فالكراهية فالفراق.
- موعظة الناس بتربية بعض الأهل بعضاً ووعظ بعضهم بعضاً.
- وصف عذاب الآخرة ونعيمها وما يفضي إلى كليهما من أعمال الناس صالحها وسيئها.
- ضرب مثل من صالحات النساء وضدهن لما في ذلك من العظمة لنساء المؤمنين ولأمهاتهم.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 83/23].
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 343].
[4] أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: 923هـ): [إرشاد الساري:392/7].
[5] محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855هـ): [عمدة القاري:355/19].
[6] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ): [معاني القرآن:165/3].
[7] علم الدين بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1-38].
[8] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
دور المرأة في تحقيق الانتماء لدين الله	المرأة والانتماء	5-1	قصة النبي وبعض أزواجه
		8-6	نداء للمؤمنين والكافرين
		9	نداء للنبي بوجوب جهاد الكفار
		12-10	ضرب مثلين لنساء كافرات ومؤمنات

البند (4): بين يدي سورة التحريم

إدارياً: كثرة الموانع والتشدد في غير موضعه يعقد العملية الإدارية ويؤخر القرار السديد وينفر العملاء وغير ذلك، وعموماً البيروقراطية عملية قاتلة للأعمال ولأي شركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	5-1	قصة النبي وبعض أزواجه

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥ [2]

إدارياً: مشاكل البيت الداخلي وأسراره إن أسيئت إدارتها جاءت النتائج بأسوأ مما نتوقع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	8-6	نداء للمؤمنين والكافرين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

(1)

إدارياً: التنبه المبكر للإشارات طيبها وخطيرها، يمكن الإدارة من حسن التوظيف والتصرف بمقتضاها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	9	نداء للنبي بوجوب جهاد الكفار

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ [2]

إدارياً: مراحل التدرج في التأديب الوظيفي، من النصح للفت النظر بلغة مقرونة بتعابير وجه وجسم تفيد التنبه من الخطر المقدم عليه، ثم الخصم المالي أو الإداري يمس الراتب والرتبة، ثم يكون بعدها الفصل أو الخطوة السابقة عليه عند البعض.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	12-10	ضرب مثلين لنساء كافرات ومؤمنات

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ [3]

إدارياً: النماذج المنقضية حسنها وسيئها دروس مستفادة كل في موقعة، وكذلك هي مؤشر موجه لاختيار الشركة مسارها العملي منها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	5-1	قصة النبي وبعض أزواجه
	8-6	نداء للمؤمنين والكافرين
	9	نداء للنبي بوجوب جهاد الكفار
	12-10	ضرب مثلين لنساء كافرات ومؤمنات

الدروس المستفادة من الآيات 1-12،

- عاتب الله نبيه لم يحرم على نفسه المباح له، فقيل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية أم إبراهيم في بيت حفصة بنت عمر وقد خرجت لزيارة أبيها، فلما عادت وعلمت عتبت على النبي صلى الله عليه وسلم فحرمها على نفسه إرضاء لحفصة، وأمرها أن لا تخبر أحداً من نسائه، فأخبرت به عائشة لمصافاة كانت بينهما وكانت تتظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أي تتعاونان،

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

فحرّم مارية وطلق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوماً، وكان جعل على نفسه أن يُحرّمهن شهراً، فأنزل اللَّه هذه الآية، فراجع حفصة واستحل مارية وعاد إلى سائر نسائه.

- قدر الله الكفارة في الحنث في الأيمان ونبه المتعاونين على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأن الله هو مولاه وجبريل وليه أيضاً، وصالحُ المؤمنين والملائكة بعد ذلك أعواناً للنبي صلى الله عليه وسلم.
- ويا نساء النبي صلى الله عليه وسلم تنبهوا فعَسى ربُّه إن طَلّقكُنّ أن يُبدِلَه أَزْواجاً خيراً مِنكُنَّ مسلمات لأمر اللَّه وأمر رسوله، مصدقات بما أُمِرْن به ونُهِين عنه، راجعات عما يكرهه اللَّه إلى ما يحبه، راجعات لأمر الرسول تاركات لمحاباة أنفسهن، متذللات للرسول بالطاعة، صائمات ثَيّباتٍ وأَبْكاراً، قيل: أراد بالثيب مثل آسية امرأة فرعون، والبكر مثل مريم بنت عمران.
- يا أيها الذين آمَنوا قوا أنفسكم بأفعالكم، وقوا أهليكم بوصيتكم، ناراً وَقودها الناسُ والحجارةُ ليعلموا أن ما أحرق الحجارة فهو أبلغ في إحراق الناس.
- على النار ملائكة غلاظ القلوب، شداد الأفعال وهم الزبانية لا يخالفون الله في أمره من زيادة أو نقصان. يا أيها الذين آمنوا تُوبوا إلى اللَّه تَوْبةً نَصوحاً وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم بضالَّته يجدها بأرض فلاة عليها زاده وسقاؤه.
- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار بالسيف، وجهاد المنافقين بإقامة الحدود عليهم.
- {ضَرَبَ اللَّهُ مَثلاً للذين كَفَروا امرأَةَ نُوحٍ وامرأَةَ لُوطٍ كانتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادنا صالحَيْنِ فخانتاهما} فصارتا خائنتين منافقتين تظهران الإيمان وتستران الكفر، ولم يدفع نوح ولوط مع كرامتهما على الله عن زوجتيهما لما عصتا شيئاً من عذاب اللَّه، تنبيهاً بذلك على أن العذاب يُدفع بالطاعة دون الوسيلة،
- وهذا مثل ضربه اللَّه ليحذر به حفصة وعائشة حين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ضرب لهما مثلاً بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران ترغيباً في التمسك بالطاعة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، مشاكل البيت الإداري الداخلي كلما انتشرت تعقدت وأضرت بالشركة، وعليه ليس من الحكمة ذلك، فالإدارة الواعية تستدرك سريعاً تلافياً من استفحال الأضرار. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإدارة المضيقة على نفسها الاستفادة من المباح المتاح، تختار أصعب المسالك مع وجود البديل الأيسر وهذا النهج خلاف منطقية العمل الإداري، وتتحمل كلفه.
- بعض القيادات العليا تظن أنها غير مستبدله، فتتعسف بتصرفاتها وقراراتها، فهنا على الإدارة التذكير بأن الجميع يستبدل ثم تسعى للاستيعاب، فإن أفلحت أنجزت وإن لا فقد اختصرت قياداتها بعص الاستغناء عن المتعسفين.
- مواطن الخسارة واضحة في معظمها وجلية وليس من الحكمة ورودها، بل السليم التناصح بالابتعاد عنها، وتلافي سلبيات ذلك.
- بدائل الحلول دائماً متعددة والعقل الإنساني مبدع في اجتراح الحلول وعلى الإدارة أن تتوافر فيها بعض من هذه العقليات.
- التأسي بالنماذج العالمية في الممارسة مفيد في اختصار الزمن والكلف وألم تجربة ما يخالفها، ومنها المبسط ومنها المركب والإدارة تختار ما يناسبها.

الجزء التاسع والعشرون

آياته 431	30 سورة تبارك + 52 سورة القلم + 52 سورة الحاقة + 44 سورة المعارج + 28 سورة نوح + 28 سورة الجن + 20 سورة المزمل + 56 سورة المدثر + 40 سورة القيامة 31 سورة الإنسان + 50 سورة المراسلات	وصفحاته 20

سورة الملك

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الملك
- الاسم الثاني:[3] سورة تبارك
- الاسم الثالث:[4] سورة تبارك الّذي بيده الملك
- الاسم الرابع:[5] سورة تبارك الملك
- الاسم الخامس والسادس والسابع والثامن:[6] سورة الواقية (والمنجية والمانعة والمناعة)
- الاسم التاسع:[7] سورة "سورة المجادلة"

إدارياً: التمييز بين المالك والشريك والمساهم من جهة والإداري من جهة إخرى يضع الأمور الإدارية في نصابها قراراً وسواه.

البند (2): في مقاصدها[8]

أغراض سورة الملك جارية على سنن الأغراض في السور المكية. ابتدأت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى وتفرده بالملك الحق؛ والنظر في إتقان صنعه الدال على تفرده بالإلهية فبذلك يكون في تلك الآيات حظ لعظة المشركين. ومن ذلك:

- التذكير بأنه أقام نظام الموت والحياة لتظهر في الحالين مجاري أعمال العباد في ميادين السبق إلى أحسن الأعمال ونتائج مجاريها، وأنه الذي يجازي عليها.
- انفراده بخلق العوالم خلقاً بالغاً غاية الإتقان فيما تراد له.
- النظر في ذلك والإرشاد إلى دلائل انفراده بالإلهية.
- تحذير الناس من كيد الشياطين، والارتباق معهم في ربقة عذاب جهنم وأن في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم نجاة من ذلك وفي تكذيبه الخسران، وتنبيه المعاندين للرسول صلى الله عليه وسلم إلى علم الله بما يحوكونه للرسول ظاهراً وخفيةً بأن علم الله محيط بمخلوقاته.
- التذكير بمنة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وفيها سعيهم ومنها رزقهم.
- الموعظة بأن الله قادر على إفساد ذلك النظام فيصبح الناس في كرب وعناء يتذكروا قيمة النعم بتصور زوالها.
- ضرب المثل لهم في لطفه تعالى بهم كلطفه بالطير في طيرانها.
- أيأسهم من التوكل على نصرة الأصنام أو على أن ترزقهم رزقا.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:118/23].
[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:304/2].
[4] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:158/6].
[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:5/29-7].
[6] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:38/1].
[7] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم: 174/8-175].
[8] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 7-8]، بتصرف.

- تفظيع حالة الضلال التي ورطوا أنفسهم فيها.
- وبخ المشركين على كفرهم نعمة الله تعالى وعلى وقاحتهم في الاستخفاف بوعيده وأنه وشيك الوقوع بهم.
- توبيخهم على استعجالهم موت النبي صلى الله عليه وسلم ليستريحوا من دعوته.
- أوعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم حين لا ينفعهم العلم، وأنذرهم بما قد يحل بهم من قحط وغيره.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
استشعار عظمة الله وقدرته	الدعوة إلى الله	5-1	من مظاهر قدرة الله
		12-6	عاقبة الكفار واعترافهم بذنبهم
		15-13	علم الله ونعيمه
		22-16	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين
		27-23	قدرة الله في الخلق والحشر
		30-28	النجاة والرزق بيد الله

البند (4): بين يدي سورة الملك

> **إدارياً:** الإحاطة بالأمور إن توافرت أحدثت استدراك للواقع ومواكبة للتطور، وأخرجت الشركة من شرنقة التقليد الأعمى والتراخي إلى الجد والعمل والمنافسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	5-1	من مظاهر قدرة الله

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ [2]

> **إدارياً:** الإتقان في العمل صفة الإدارات المتميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	12-6	عاقبة الكفار واعترافهم بذنبهم

وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ [1]

إدارياً: المتعالي على النصيحة، نادم عليها بعد فوات موضعها ولا يعتبر من أهل الكفاءة الإدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	15-13	علم الله ونعيمه

وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ [2]

إدارياً: الواعي المتقن لعمله، يحيط بكافة متطلباته وبدائلها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	22-16	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين

ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: المتقاعسون المقصرون في فرق العمل ينذروا ويدربوا ثم يمنحوا الفرصة تلو الفرصة إلى أن يصروا على عدم الإتقان فيصرفوا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	27-23	قدرة الله في الخلق والحشر

قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِي

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ [1]

إدارياً: تحدي الإدارة منافسها الأقوى منها دون استراتيجية وصول ومساكنة قريب موقعه، يعتبر من التهور وسبب عظيم لضياع الكثير من الموارد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	30-28	النجاة والرزق بيد الله

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾ [2]

إدارياً: مناطحة ما لا يغير في الأمور شيء دليل فساد رأي وعقل، فالإداري الناجح يدرك هدفه ويعرف طريق بلوغه دون الالتفات يمنة ويسره.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	5-1	من مظاهر قدرة الله
	12-6	عاقبة الكفار واعترافهم بذنبهم
	15-13	علم الله ونعيمه
	22-16	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين
	27-23	قدرة الله في الخلق والحشر
	30-28	النجاة والرزق بيد الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-30،

- تعاظم وتعالى الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسُلطانها، نافذ فيهما أمره وقضاؤه، وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع، ولا يحول بينه وبينه عجز. فقد أمات من شاء وما شاء، وأحيا من أراد وما أراد إلى أجل معلوم ليختبركم أيكم أطوع، وإلى طلب رضاه أسرع.
- وهو القويّ الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره، غافر ذنوب من أناب إليه وتاب من ذنوبه. لا يرى في خلق الرحمن من تفاوت أو اختلاف. وردّ البصر يا ابن آدم مرّة بعد أخرى، فانظر هل ترى من تفاوت، فيرجع إليك بصرك صاغراً مُبْعَداً كال.
- وجعل المصابيح التي زيَّنا بها السماء الدنيا رجوماً للشياطين تُرْجم بها. وأعتد للشياطين في الآخرة عذاب السعير.
- يقول تعالى ذكره للكافرين بربهم الذي خلقهم في الدنيا أن لهم في الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير. إذا ألقي الكافرون في جهنم سمعوا لها الشهيق، تكاد جهنم تتفرّق وتتقطع من الغيظ على أهل معاصي الله غضباً لله، وانتقاماً له.

---

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- كلما ألقي في جهنم جماعة "فوج"، سألهم خزنةُ جهنم، ألم يأتكم في الدنيا نذيرٌ ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟ فأجابهم المساكين بلا جاءنا من ينذرنا هذا، فكذبناه وما كنا نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا إليه فأقرّوا بذنبهم، فبُعداً لأهل النار، وسُحقاً: هو واد في جهنم.
- أما الذين يخافون ربهم بالغيب ولم يَرَوْه لهم عفو من الله عن ذنوبهم وثواب على خشيتهم إياه بالغيب جزيل.
- أخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه فالله ذو علم بضمائر الصدور التي لم يُتَكَلَّم بها، فكيف بما نطق به وتكلم به، أخفي ذلك أو أعلن، والربّ جلّ ثناؤه لطيف بعباده خبير بهم وبأعمالهم. فجعل لكم الأرض ذَلُولاً سُهلاً، سَهَّلها لكم فكلوا من رزق الله الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض، وإلى الله نشركم من قبوركم.
- أأمنتم أيها الكافرون أن يخسف بكم الأرض، فلقد كذّب الذين من قبلكم يا مشركي قريش الأمم الخالية رسلهم، فكيف كان مآل تكذيبهم إياهم.
- أو لم يعتبر المشركون بالطير فوقهم صافات أجنحتهنّ ويقبضن أجنحتهنّ أحياناً بقدرة الله، فيقروا أن ربهم واحد لا شريك له، لا يدخل تدبيره خلل، ولا يرى في خلقه تفاوت.
- يا أيها الكافرون، من ينصركم من دون الرحمن إن أراد بكم سوءاً، ومن الذي يطعمكم ويسقيكم، ويأتي بأقواتكم إن أمسك بكم رزقه الذي يرزقه عنكم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للذين يكذّبون بالبعث من المشركين، الله الذي أنشأكم فخلقكم، وخلق لكم السمع والبصر والقلوب، ولكنكم قليلاً ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم، الله الذي خلقكم في الأرض وإلى الله تحشرون، فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب، فاستهزأ المشركون: متى يكون ما تعدنا من الحشر إلى الله إن كنتم صادقين.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لمستعجليك بالعذاب وقيام الساعة: إنما علم الساعة، ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وما أنا إلا نذير لكم أنذركم عذاب الله على كفركم به، فلما عاين المشركون عذاب الله، قال الله لهم: هذا العذاب الذي كنتم به تذكرون ربكم أن يعجله لكم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: للمشركين من قومك: أرأيتم أيها الناس إن أماتني ومن معي أو أخرَّ في آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب موجع مؤلم، وذلك عذاب النار. ويقول: فموتُنا وحياتنا لا تنجيكم من عذاب الله، فلا حاجة بكم إلى أن تستعجلوا قيام الساعة، ونزول العذاب، فإن ذلك غير نافعكم، بل ذلك بلاء عليكم عظيم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: ربنا صدّقنا به وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا، وستعلمون أيها المشركون من هو في ذهاب عن الحقّ، ومن على غير الطريق المستقيم منا ومنكم إذا صرنا إليه، وحشرنا جميعاً.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المشركين: أرأيتم أيها القوم العادلون بالله إن غار ماؤكم فلا تصلون إليه فمن يجيئكم بماء معين، عذب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة الحكيمة تدرك ما تريد من النتائج وتختار ما يناسب ذلك من طرق فتسلكها، بعيداً عن التصادم أو الأساليب غير السليمة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التفاهم والتنسيق سياسة الإدارات لتلافي التصادم مع القانون العام أو تأخير الأعمال.
- سلطات الإدارات العليا الداخلية أو الخارجية أعلى وأفعل من سياسات الأقسام الصغيرة، وليس من الحكمة مناطحتها بلا طائل، والقانون والنظام هما الحكم إن وقع الخلاف.
- علامات التيسير قائمة في القوانين والنظم فمن وعى سلك بيسر وسهولة وبعكس ذلك اصطدم وتأخر.
- العقوبات من أدوات القانون والنظام ولابد عند الحاجة من تطبيقها وقد وضعت للتحذير من أن يوقعها أحد على نفسه، فاستدراك ذلك يحفظ من الذلل والخطأ ويرفع مستوى الممارسة.
- من أصيب ببعض العقوبات فمهارته تكمن بسرعة الخروج منها وآثارها. ومن أتقاها استفاد وأفاد بسلوكه الجيد.

- التحايل لا يفيد في كثير من الأحيان ولا يبرر الخطأ. وللإداريين عبرة بالسابقين إن أحسنوا تعلم الدرس.
- استعجال السيئة بعيد من الحكمة ولا يضيف للشركات وإداراتها، والإدارة الحكيمة تغلب العقل والمصلحة في قراراتها، لخطورة تراكم الكلف المالية والتحديثية.
- ومهما كان تصرف الإدارة فهناك لحظة ستقدم فيها جردة حساب عن عملها وسيحكم عليها بالصلاح أو الطلاح، ولكل من القرارين آثارهما.
- انتهاج أو تبني الطرق الملتوية وغير السليمة في حل المشكلات لا يحلها، بل قد يؤجلها لوقت سيء تنفجر فيه بكلف أعلى وآثار أقوى.

سورة القلم

البند (1): في أسمائها(1)

- الاسم الأول:(2) سورة القلم
- الاسم الثاني:(3) سورة ن والقلم
- الاسم الثالث:(4) سورة (ن)

إدارياً: الإتقان والتميز يدعوان للعلم والاحترافية وترك ما سوى ذلك.

البند (2): في مقاصدها(5)

- الإيماء بالحرف الذي في أولها إلى تحدي المعاندين بالتعجيز عن الإتيان بمثل سور القرآن وهذا أول التحدي الواقع في القرآن.
- الإشارة إلى التحدي بمعجزة الأمية بقوله والقلم وما يسطرون.
- ابتدأت بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم تأنيساً له وتسليةً عما لقيه من أذى المشركين.
- إبطال مطاعن المشركين في النبي صلى الله عليه وسلم.
- إثبات كمالاته في الدنيا والآخرة وهديه وضلال معانديه وتثبيته.
- أكد بالقسم بأن من مظاهر حكمة الله تعالى في تعليم الإنسان الكتابة، لتهيئة الأمة لخلع دثار الأمية عنهم وإقبالهم على الكتابة والعلم ولتكون سببا لحفظ القرآن.
- ذم زعماء المشركين مثل أبي جهل والوليد بن المغيرة بمذمات كثيرة وتوعدهم بعذاب الآخرة وببلايا في الدنيا بأن ضرب لهم مثلا بمن غرهم عزهم وثراؤهم، فأزال الله ذلك عنهم وأباد نعمتهم.
- قابل بحال المؤمنين المتقين وأن الله اجتباهم بالإسلام، حال الكافرين وأن آلهتهم لا يغنون عنهم شيئا من العذاب في الدنيا ولا في الآخرة.
- وعظهم بأن ما هم فيه من النعمة استدراج وإملاء جزاء كيدهم، وأنهم لا معذرة لهم فيما قابلوا به دعوة النبي صلى الله عليه وسلم من طغيانهم ولا حرج عليهم في الإنصات إليها.

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [الدر المنثور:615/14].
(3) محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:159/6].
(4) محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:204/23].
(5) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/58-59]، بتصرف.

- أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر في تبليغ الدعوة وتلقي أذى قومه، وأن لا يضجر في ذلك ضجراً عاتب الله عليه نبيه يونس عليه السلام.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أخلاق الدعاة إلى الله	الخلق والدعوة	7-1	تأييد الرسول وخُلقه العظيم
		16-8	صفات المكذبين
		33-17	قصة أصحاب الجنة
		47-34	إقامة الحجة على المجرمين
		52-48	أمر النبي بالصبر

البند (4): بين يدي سورة القلم

إدارياً: مسالك الترقي وحيازة الحصة الوازنة بالأسواق لا تكون بالجهل والاعتباطية بل بالإتقان والعلم والتحديث والأفكار المبدعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	7-1	تأييد الرسول وخُلقه العظيم

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝٧ [2]

إدارياً: آداب التعامل الإداري الداخلي والخارجي لا تقبل الإهانة والادعاء الكاذب في التعامل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	16-8	صفات المكذبين

فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٥ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ۝١٦ [3]

إدارياً: تدهور الأحوال الأخلاقية، لا يقبل كذريعة لتدهور أخلاقيات الإدارة في التعامل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	33-17	قصة أصحاب الجنة

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [1]

إدارياً: الاعتداء على الحقوق قبيح، وأقبحه إن كان على حقوق الضعفاء، فلتحذر الشركات ذلك لعواقبه وآثار ذلك على سمعة الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	47-34	إقامة الحجة على المجرمين

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ [2]

إدارياً: الصبر على المفسدين والمشوشين ومحاولة إصلاحهم، لا ينبغي أن تفهم على أنها إقرار لهم، ولابد من لحظة القرار الحاسمة بشأنهم، ليعلموا هم وغيرهم عاقبة فعالهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	52-48	أمر النبي بالصبر

فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

رَبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ۝٤٩ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٥٠ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٢ [1]

إدارياً: مجاهدة النفس على تجاوز التحديات الإدارية أمر مرغوب مطلوب، كما أن مخالفة الآخر لا ينبغي أن تحملك على اتهامه زوراً بما ليس فيه، فهذا مفضوح وقائله قريباً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	1-7	تأييد الرسول وخُلقه العظيم
	8-16	صفات المكذبين
	17-33	قصة أصحاب الجنة
	34-47	إقامة الحجة على المجرمين
	48-52	أمر النبي بالصبر

الدروس المستفادة من الآيات 1-52،

- {ن} الدواة، {وَٱلۡقَلَمِ} أي ما كتب به اللوح، أقسم به لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف وجواب القسم إنعامه عليك بالنبوة وغيرها وما أنت بمجنون وعليك احتمال ذلك والصبر عليه ولك ثواب غير مقطوع.
- وصف الله نبيه بالخلق العظيم، وأمره بالعفو والإعراض عن الجاهلين، وعن قريب ترى ويرون وعد الله له ووعيده لهم والله أعلم "بالمجانين" على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وأعلم "بالعقلاء" المهتدون.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يطيع المكذبين بدعايتهم الباطلة، فهم يتمنون لو تلين لهم، ولا تطع كثير الحلف في الحق والباطل فهو حقير الرأي والتمييز، وكذا الكذاب العياب الطاعن المغتاب ناقل القول بين الناس للإفساد. والبخيل في المال ومانع أهله من الخير أي الإسلام. والمراد الوليد بن المغيرة وكان يقول لبنيه العشرة: من أسلم منكم منعته رفدي، وكان مجاوز في الظلم حده، كثير الآثام، غليظ جاف دعي، وكذا من تتلى عليه آيات القرآن فيدعي أنها أساطير الأولين.
- امتحن الله أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف".
- كما ابتلى الله أصحاب الجنة وهم: قوم من أهل الصلات كانت لأبيهم هذه الجنة بقرية، وكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي على الفقراء. فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال، فحلفوا ليصرمنها مصبحين خيفة من المساكين ولم يستثنوا في يمينهم، فأحرق الله جنتهم حال نومهم.
- نادى بعضهم بعضاً عند الصباح أن أقبلوا على حرثكم باكرين ويتخافتون يقولون لا يدخلنها اليوم المساكين. وكانوا على جد في المنع فلما رأوا جنتهم محترقة {قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ} قالوا بل حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا فقال أعدلهم وخيرهم أو لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم! وأقروا على أنفسهم بالظلم في منع المعروف وترك الاستثناء وأخذ يلوم بعضهم بعضاً بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر. ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء فتابوا فأبدلوا خيراً منها.
- ذكر الله ما عنده في الآخرة وهي جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص بخلاف جنات الدنيا ومايز بين المسلمين والكافرين، وعاب الحكم الأعوج وهو التسوية بين المطيع والعاصي، كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم وهذا غير صحيح
- وقد دعوا على ألسن الرسل {إِلَى ٱلسُّجُودِ} في الدنيا {وَهُمۡ سَٰلِمُونَ} أي وهم أصحاء فلا يسجدون فلذلك منعوا عن السجود.

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

- وذر المكذب فكل أمره إليّ وخل بيني وبينه فإني عالم بما ينبغي أن يفعل به، ولا تشغل قلبك بشأنه وتوكل عليّ في الانتقام منه، تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين.
- من استدراج الله تعالى العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلون رزق الله ذريعة إلى إزدياد المعاصي، وهم لا يشعرون أنه استدراج.
- كما أنك لا تطلب أجراً على تبليغ الوحي فيثقل عليهم ذلك فيمتنعوا لذلك {أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ} أي اللوح المحفوظ عند الجمهور {فَهُمْ يَكْتُبُونَ} منه ما يحكمون به.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر عليهم وإمهالهم وإن أمهلوا لم يهملوا، ولا تكن كيونس عليه السلام في العجلة والغضب على القوم حتى لا تبتلى ببلائه.
- قارب الكفار من شدة نظرهم إليك شزراً بعيون العداوة أن يزيلوك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكوك لشدة حنقهم عليك فأريد بعض العيّانين على أن يقول في رسول الله فيهلك.
- وما القرآن إلا موعظة للعالمين، فكيف ينسب إل الجنون من جاء بمثله؟

هذه الدروس تترجم إدارياً، العلم والتعلم المستمر هما رافعة الأعمال وحداثتها، وبدونهما تتأخر النتائج الجيدة والحصة السوقية الوازنة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- العلم أسرع طرق الإرتقاء بالأعمال، ومن حاز منه حظ وافر نال مكانة في الأسواق وحصد الأرباح.
- التحلي بجميل الأخلاق في التعامل مع فرق العمل والعملاء يبني رصيد مصداقية عالي جداً لصالح الشركة.
- ترك الكذب وأهله والمساوئ وأهلها أبقى للأعمال وأنفع للشركات وأفعل في الأسواق.
- الشركات قد تتعرض لبعض المحن الطارئة أو أحياناً المقيمة لفترة، وليس أمامها إلا التغلب عليها وترك الاستسلام لها.
- المشاركة المجتمعية والإنسانية والسلوك القويم مهنياً وعملياً، رصيد سوقي يخول الشركة اقتحامه بشكل أسرع، وحصاد الخير والنتائج الطيبة.
- المترفع من الإدارات عن النصيحة الداخلية أو الخارجية مستعجل الضرر، ولا تلومن إلا نفسها.
- إقبال الأسواق على منتجات الشركة دعوة لها لمزيد إتقان وتقدم وليس العكس، ومن لم تحسن التجاوب مع إيجابية الأسواق تخرج من دائرة الثقة والمصداقية.
- الصبر على تقلبات الأسواق ومفرداتها، مقدر عند العملاء، وسيردون الحسنى لاحقاً بالحسنى.
- التآمر على إزاحة بعض المنافسين خُلق مريض لا يصح ولا يقبل مهنياً وإنسانياً فضلاً عن الناحية القانونية والنظامية.

سورة الحاقة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الحاقّة
- الاسم الثاني والثالث:[3] سورة السِّلْسِلَة، سورة الواعية

إدارياً: التنبه للمخاطر القادمة من ضرورات العمل الإداري محافظة على الاستثمار.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:664/8].
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:110/29].

البند (2): في مقاصدها[1]

- اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة، وتهديد المكذبين بوقوعه، وتذكيرهم بما حل بالأمم التي كذبت به من عذاب في الدنيا ثم عذاب الآخرة.
- تهديد المكذبين لرسل الله تعالى بالأمم التي أشركت وكذبت.
- تذكير بنعمة الله على البشر إذ أبقى نوعهم بالإنجاء من بالطوفان.
- وصف أهوال من الجزاء وتفاوت الناس يومئذ فيه، ووصف فظاعة حال العقاب على الكفر وعلى نبذ شريعة الإسلام.
- التنويه بالقرآن، وتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتنزيه عن أن يكون غير رسول، وتنزيه الله تعالى عن أن يقر من يتقول عليه، وإنذار المشركين بتحقيق الوعيد الذي في القرآن.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
التذكير بيوم القيامة زاد للداعي يستخدمه لترقيق القلوب وإيقاظها من الغفلة	إيقاظ القلوب	3-1	أهوال يوم القيامة
		12-4	هلاك المكذبين
		18-13	من أهوال يوم القيامة
		37-19	مصير وجزاء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
		52-38	حقيقة القرآن وتنزيهه

البند (4): بين يدي سورة الحاقة

إدارياً: مهما تلونت الأساليب الإدارية فكل مسؤول محاسب بنتائجه، والرابحون المنجزون مكرمون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	3-1	أهوال يوم القيامة

ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ [3]

إدارياً: التزام العقود وأداء الحقوق، من مواصفات الشركات الموثوقة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	12-4	هلاك المكذبين

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 6]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ (1)

إدارياً: ليس من الحكمة الإدارية المغامرة بالغالي والنفيس، بل لابد أن يكون ذلك بحدود ومقدار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	18-13	من أهوال يوم القيامة

فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ (2)

إدارياً: توصيف المشكلة بشكل سليم ولو كان قاس، فهو أقرب الطرق لحلها، والإدارة رغم تهيبها المشاكل إلا أنها لابد أن تتعامل بها ومعها لتحقيق أكبر منافع أو لدفع أكثر المخاطر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	37-19	مصير وجزاء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ (3)

إدارياً: التقييم يفرز الكفاءات المحسنة في عملها ويميز الأخرى التي لم تفلح كالأولى وكل يقدر ويكافأ ويرقى حسب جهوده، ومن أخل بأسس التقييم طعن أساس نهضة الشركة في الصميم ومهد لخرابها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

(1) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(2) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
(3) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	52-38	حقيقة القرآن وتنزيهه

فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ [1]

إدارياً: المعادلات المهنية المستقرة لا داعي للخوض فيها بل تكفي الاستفادة منها والتوظيف فيها وعليها، لتحقيق إنجاز أكبر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	3-1	أهوال يوم القيامة
	12-4	هلاك المكذبين
	18-13	من أهوال يوم القيامة
	37-19	مصير وجزاء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
	52-38	حقيقة القرآن وتنزيهه

الدروس المستفادة من الآيات 1-52،

- القيامة ما القيامة تعظيماً لأمرها، وحق يومها للمؤمنين أعمالهم وللكافرين أعمالهم ولا يعلم في أي يوم هي تعظيماً لأمرها، ولا يجوز التكذيب بالساعة والقيامة.
- كذبت قوم صالح وقوم هود بالقيامة، وقد سميت قارعة لأنها تقرع قلوب الخلق ثم أخبر عن عقوبتهم في الدنيا، فقد حملهم طغيانهم على التكذيب فأهلكوا بالرجفة الطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية شديدة البرد.
- وقيل: ما أنزل الله تعالى قطرة من ماء إلا بمثقال ولا شعرة من الريح إلا بمكيال إلا يوم عاد ونوح وأما الريح فعتت على خزائنها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل وأما الماء طغى على خزانه يوم نوح فلم يكن لهم عليه سبيلاً فلم يبق أحداً منهم.
- وحين أغرق الله تعالى قوم نوح حملناكم يا محمد في السفينة في أصلاب آبائكم لنجعل هلاك قوم نوح لكم عبرة لتعتبروا بها.
- فإذا نفخ إسرافيل في الصور نفخة واحدة وقلع ما على الأرض من نباتها وشجرها وحملت الجبال عن أماكنها، فدكتا دكة واحدة أي كسرتا كسرة واحدة، يعني في ذلك اليوم قامت القيامة، انفرجت السماء بنزول الملائكة وكذا صفوف الملائكة حول العرش. يومها تساقون إلى الحساب والقصاص وقراءة الكتب، لا يخفى على الله منكم ولا من أعمالكم شيء.
- فمن رأى في كتابه الذي عمله الحسنات سر وقال لأصحابه تعالوا {ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ} وهو في عيش مرضي في الجنة، ثمارها قريبه يعني شجرها قريب يتناوله القائم والقاعد فيقال لهم كلوا من ثمار الجنة واشربوا من شرابها هنيئاً يعني طيباً بلا داء، ويقال حلال لا إثم فيه بما عملتم وقدمتم في الدنيا،

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُ بِشِمَالِهِ} يقول ليتني لم أعط كتابيه ولم أعلم ما حسابي يا ليتني تركت على الموتة الأولى بين النفختين، قيل: يتمنى الموت، ويقول اليوم لا ينفعني مالي الذي جمعت في الدنيا وسقط عذري وحجتي، فيقيد بالأغلال الثقال ويدخل الجحيم، وليس له فيها طعام إلا من غسلين، لا يأكله إلا الخاطئون أهل العصيان والكفر.
- هذا القرآن قول رسول كريم على الله تعالى، معناه إن الذي ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن و يقرؤه عليه جبريل الكريم على الله تعالى، وليس الشياطين كما يقولون، وما القرآن بقول شاعر أو كاهن أو عراف كاذب قليلاً ما تتعظون. بل القرآن كلام رب العالمين أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.
- القرآن عظة للذين يتقون الشرك والفواحش وإنا لنعلم أن منكم أيها المؤمنون مكذبون بالقرآن، وسيقال للكافرين يوم القيامة ألم يقرأ عليكم القرآن فيكون لهم حسرة وندامة بترك الإيمان.

هذه الدروس تترجم إدارياً، النتائج القوية الجيدة المرضية تأتي بالجهد والجد والعمل بالصواب والسليم من القواعد والأسس. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تحكم الشركات في المستقبل ضعيف ولكن التخطيط بضوابطه نافع معين على مواجهة غير المتوقع بشكل أفعل وأسرع.
- النماذج السابقة من الشركات والتي أخرجتها الأسواق، درس للشركات القائمة فالعشوائية والانفعالية وعدم التخطيط كلها أسباب وأمور تضافرت لإخراجهم، وليس من الحكمة تكرار تجاربهم الفاشلة.
- المبالغة في الموارد المطلوبة أو المصروفات واستخدامها بخلاف النسق العملي السليم لا يحقق النتائج المرجوة بل قد يكون سبب لهلاك الشركة بسبب عدم إتقان العمل والتخطيط المسبق.
- بعض المشكلات التي تطرأ قد لا تزيح الشركة من الأسواق ولكن تتركها ضعيفة متهرئة، والحل يكون بالإدارة التي تستفيد من فرصة بقائها في الأسواق فتعيد بناء نفسها بأسلوب حسن حصين يمكنها من الصمود في الأسواق.
- من نال إقبال الأسواق والأرباح من الشركات، يفرح ويدعو لتطبيق نموذجه، والآخر مكتئب لا يحذر حتى من تكرار أخطائه.
- النظام والقانون يصنعان للحث على التزام الصواب في القول والعمل والتخطيط للمستقبل، ثم هنيئاً لمن استفاد واعتبر وتعساً لمن تولى ولم يتعظ.

سورة المعارج

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول والثاني والثالث:[2] سورة (المعارج، نوح والجن)
- الاسم الرابع والخامس:[3] سورة (سأل سائل، سورة الواقع)

إدارياً: التحوط للعواقب يضيف لبيئة القرار محاذير إن روعيت صدر القرار محصن ضدها.

البند (2): في مقاصدها[4]

- تهديد الكافرين بعذاب يوم القيامة، وإثبات ذلك اليوم ووصف أهواله.
- وصف شيء من جلال الله فيه، وتهويل دار العذاب وهي جهنم، وذكر أسباب استحقاق عذابها.

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) قاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (ت: 590هـ): [ناظمة الزهر: 199].
(3) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير:357/8].
(4) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 6]، بتصرف.

- مقابلة ذلك بأعمال المؤمنين التي وجبت لهم دار الكرامة وهي أضداد صفات الكافرين.
- وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته على ما يلقاه من المشركين.
- وصف كثير من خصال المسلمين التي بها الإسلام فيهم، وتحذير المشركين من استئصالهم وتبديلهم بخير منهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أهمية حسن عبادة الله إلى جانب الأخلاق	حسن العبادة مع الأخلاق	18-1	أهوال يوم القيامة
		21-19	طبيعة الإنسان
		44-22	صفات المؤمنين وأفعال الكافرين وجزاؤهم

البند (4): بين يدي سورة المعارج

إدارياً: الكفاءات لها مواصفات والآخرين لهم كذلك والإدارات تسعى لجمع أكبر عدد من الكفاءات ضمن صفوف كوادرها لزيادة القيمة المضافة للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المعارج	18-1	أهوال يوم القيامة

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴿٧﴾ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ﴿١٨﴾ [2]

إدارياً: التغافل عن تراكم المشاكل يجمعها حتى تنفجر في وقت واحد أو وقت متقارب، ولكن عندها في أغلب الأحيان يتعذر الإصلاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المعارج	21-19	طبيعة الإنسان

۞إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ [3]

إدارياً: الجزع عن مواجهة المشكلات لا يحلها، بل قد يزيدها سوءاً.

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المعارج	44-22	صفات المؤمنين وأفعال الكافرين وجزاؤهم

إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴿٣٨﴾ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ [1]

إدارياً: القرار سلبي أو إيجابي له كلفة، والإدارة المدركة تتوخى في قراراتها الأنفع لها و الأفعل.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
سورة المعارج	18-1	أهوال يوم القيامة
	21-19	طبيعة الإنسان
	44-22	صفات المؤمنين وأفعال الكافرين وجزاؤهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-44،

- استخبر مستخبر عن العذاب متى يقع، على سبيل التكذيب، وهم الكافرون سيلقونه يوم القيامة لا شك في ذلك.
- أُمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما قذفه به المشركون، من أنه مجنون وأنه ساحر وأنه شاعر، وعلى كفرهم فهم يروا البعث في القيامة مستحيل غير كائن استبعاد منهم للآخرة والله يراه كائناً وقريب.
- من مواصفات يوم القيامة أن تكون السماء كمذاب الرصاص والنحاس والفضة، وتكون الجبال لينة بعد الشدة، يومها يتمنى، المجرم وهو الكافر لو يفتدي من عذاب جهنم بأعز من كان عليه في الدنيا من أقاربه، فلا يقدر. ثم ذكرهم بنيه وزوجته وأخيه وعشيرته التي تنصره. يجاب كلا إنها جهنم التي تتلظى من اشتداد حرها تنزع أطراف اليدين والرجلين. وتدعوهم بأسمائهم فتقول للكافر: يا كافر إليّ، وللمنافق: يا منافق إليّ. وكذا من أدبر عن الإيمان وتولى إلى الكفر.
- خلق الإنسان ضعيفاً جزعاً، إذا مسه الخير لم يشكر، وإذا مسه الشر لم يصبر.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

- أما مقيمي الصلاة والفرائض ومؤدو الأمانات وحافظي العهد والشاهدون للرسل بأنهم بلغوا فهم المؤمنون.
- ومن كفر بك وبدعوتك يا محمد صلى الله عليه وسلم سيخرجون من قبورهم مسرعين إلى ما يستحقون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، النتائج إحدى اثنتين إما ربح أو خسارة وإن كان على درجات، والإدارة المتميزة هي التي تحرص أن تقطن منطقة الأرباح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الاستهانة بالمستقبل ومستجداته يترك الإدارة ضعيفة هشة في مواجهة المستجدات.
- الإدارة وخاصة في الفترات الصعبة والرمادية تعوزها الحكمة والصبر تلافياً من الأسوأ.
- النتائج السيئة لها مقدمات ولكن الشركات المتراخية غير الجادة لا تقرأها أو لا تحسن قراءتها، وعليه سيدفع المساهمون أو الملاك كلفة قرارهم اختيار إدارة غير واعية.
- لا يقبل من الإداري القيادي أن يكون هش لا يستطيع الصبر على متغيرات الأوضاع والأسواق، كما لا يقبل منه أن يستجير ويسلم الراية دون المحاولة. ومخالفوه الصامدون المدركون خطواتهم لهم الثناء والتقدير والقبول.
- أما من أعرض عن العلم والأخذ بالأسباب وأكتفى بسفاسف الأمور لا يصلح أن يسمى إداري.

سورة نوح

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة نوح
- الاسم الثاني:[3] سورة (إنا أرسلنا نوح)
- الاسم الثالث:[4] سورة (إنا أرسلنا)

إدارياً: النماذج الواقعية دروس مجانية لتلافي أمثالها، إن أحسنا مذاكرتها وتدبرها.

البند (2): في مقاصدها[5]

- أعظم مقاصد السورة ضرب المثل للمشركين بقوم نوح وهم أول المشركين الذين سلط عليهم عقاب في الدنيا، وهو أعظم عقاب أي الطوفان. وفي ذلك تمثيل لحال النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه بحالهم.
- تفصيل كثير من دعوة نوح عليه السلام قومه، إلى توحيد الله ونبذ عبادة الأصنام وإنذاره قومه بعذاب أليم واستدلاله لهم ببدائع صنع الله تعالى وتذكيرهم بيوم البعث.
- تصميم قومه على عصيانه وعلى تصلبهم في شركهم.
- تسمية الأصنام التي كانوا يعبدونها.
- دعوة نوح على قومه بالاستئصال، وأشارت إلى الطوفان.
- ودعاء نوح بالمغفرة له وللمؤمنين، وبالتبار للكافرين كلهم.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:666/8].
[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:319/2].
[4] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [التوشيح:3101/7].
[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:185/30-186]، بتصرف.

- وتخلل ذلك إدماج وعد المطيعين بسعة الأرزاق وإكثار النسل ونعيم الجنة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستمرار بالدعوة رغم عدم الاستجابة	نموذج دعوة نوح	4-1	قصة إرسال نوح إلى قومه
		28-5	شكوى نوح من قومه ودعائه عليهم

البند (4): بين يدي سورة نوح

إدارياً: الصبر أساس تحقيق الأهداف، وهو من صفات الكوادر، وفي سبيل تغيير بيئة الشركة ومزاج الأعمال، تستغني الإدارة عن بعض الكوادر غير المميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة نوح	4-1	قصة إرسال نوح إلى قومه

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ① قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ② أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ③ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ④ [2]

إدارياً: الإدارة التي تهمل رسالة الجمهور الإيجابية تنفض الأسواق من حولها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة نوح	28-5	شكوى نوح من قومه ودعائه عليهم

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ⑤ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ⑥ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ⑦ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ⑧ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ⑨ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ⑩ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ⑪ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ⑫ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ⑬ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ⑭ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ⑮ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ⑯ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ⑰ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ⑱ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ⑲ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ⑳ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ㉑ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ [1]

إدارياً: المشاكل تتنوع وجوهها ولكن التصميم على حلها يجعلها تحت عنوان واحد، مقهورة بالمبادرة وسياسة البدائل لبلوغ الأهداف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة نوح	4-1	قصة إرسال نوح إلى قومه
	28-5	شكوى نوح من قومه ودعائه عليهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-28،

- أرسل الله نوح لينذر قومه من العذاب إن لم يؤمنوا. فإن استجبتم يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم إلى وقت الإيمان، ويعافيكم إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم، آمنوا قبل الموت، تسلموا من العذاب، فإن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ولا يمكنكم الإيمان.
- دعا نوح قومه سراً وعلانية لتوحيد الله فما ازدادوا إلا نفاراً وإدباراً عن الإيمان والحق، وبالغوا فوضعوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا دعوته، وغطوا بثيابهم وجوههم لئلا يرونه، وأصروا على كفرهم، واستكبروا عن الإيمان به، وقال لهم نوح: استغفروا ربكم من الشرك، أي استدعوا المغفرة بالتوحيد، يرسل السماء عليكم مدراراً، ويكثر أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم جنات وأنهارا، يا قوم ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته. وما لكم لا ترجون في عبادة الله أن يثيبكم على توقيركم إياه خيراً. وقد خلقكم نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق. فالله خلق آدم, خلقه من الأرض، وسيعيدكم بعد الموت منها يوم البعث أحياء، وهو الذي فرش الأرض وبسطها لكم.
- قال نوح عليه السلام ربي إنهم لم يجيبوا دعوتي، اتبع السفلةُ والفقراءُ القادةَ والرؤساءَ الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالاً في الدنيا وعقوبة في الآخرة. وافتروا على الله وكذبوا رسله ومنع الرؤساءُ أتباعَهم عن الإيمان بنوح وحرضوهم على قتله. وقالوا لهم هذه آلهتكم لا تتركوا عبادتها، {وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونَسْراً}، هذه أسماء آلهتهم. كانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عُبِدَتْ.
- وضل بسبب الأصنام كثير من الناس، وبعدما أعلم الله نوحاً أنهم لا يؤمنون دعا عليهم {وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّاراً}، فأجاب الله دعاءه فأهلكهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، البناء وتحقيق الحلم والرؤية دونه التعب والجهد والصبر، يسبقهم الإعداد الجيد، ومع ذلك النتائج لا تكون مضمونه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اعتماد المراسلين أو المندوبين في التعريف بالشركة ومنتجاتها أمر اعتادته الأسواق، ولكن الفرق يكمن بمواصفات المندوب وأدواته، من مهارات وعروض تخص المنتج.
- بعد المناطق أو البلاد تكون أصعب من غيرها لأسباب عدة منها اختلاف الثقافة، وجود بدائل للمنتج، والمقدرة الاقتصادية وغيرها من الأسباب السلبية والإيجابية، ولكن لا بد للإدارة من تكرار المحاولة لفتح الأسواق الجديدة.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- أما إذا تكررت المحاولة وزادت الكلف ومع ذلك لم تحصد الشركة المقابل أو النتائج المرجوة فلتعد ترتيب أولوياتها وتؤخر هذا السوق الصعب لمرحلة أخرى وتتجه للأسواق الأيسر منه لمزيد منافع ومكاسب.
- كما قد تكون النتيجة حكم بعد العودة لمثل هذا السوق وفق المعطيات القائمة.

سورة الجن

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الجنّ
- الاسم الثاني:[3] سورة (قل أوحي إليّ)
- الاسم الثالث والرابع:[4] سورة قل أوحي وسورة الوحي

إدارياً: المخلوقات أجناس والأعمال أصناف والنتائج أنواع، والإدارة الماهرة تصنع مزيجها الخاص.

البند (2): في مقاصدها[5]

- إثبات كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم بأن دعوته بلغت إلى جنس الجن وإفهامهم معان من القرآن الذي استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم، وفهم ما يدعو إليه من التوحيد والهدى، وعلمهم عظمة الله وتنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد.
- إبطال عبادة ما يعبد من الجن.
- إبطال الكهانة وبلوغ علم الغيب إلى غير الرسل الذين يطلعهم الله على ما يشاء.
- إثبات أن لله خلقا يدعون الجن وأن أصناف منهم صالحون ومنهم دون ذلك بمراتب، وتضليل الذين يقولون على الله ما لم يقله، والذين يعبدون الجن، والذين ينكرون البعث، وأن الجن لا يفلتون من سلطان الله تعالى.
- تعجبهم من الإصابة برجوم الشهب المانعة من استراق السمع، والغرض من هذا المنع والتخلص من ذلك، إلى ما أوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، في شأن القحط الذي أصاب المشركين لشركهم ولمنعهم مساجد الله، وإنذارهم بأنهم سيندمون على تألبهم على النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولتهم منه العدول عن الطعن في دينهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[6]
نماذج للدعاة إلى الله من عالم آخر	دعاة الجن	17-1	إيمان الجن بالقرآن وأنواعهم وعقائدهم
		25-18	توجيهات إلهية للرسول
		28-26	لا يعلم الغيب إلا الله

البند (4): بين يدي سورة الجن

إدارياً: الجد وحده ينمي الأعمال وليس الأوهام وما شاكلها، وينبغي على الإدارة أن تنزع من قاموسها لفظة الحظ واستبدالها بالجد والإتقان.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:310/23].
[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:160/6]..
[4] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:38/1].
[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 216]، بتصرف.
[6] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	17-1	إيمان الجن بالقرآن وأنواعهم وعقائدهم

قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ١٠ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ١٣ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧ [1]

إدارياً: اكتساب زبائن غير متوقعين مربح ينبغي التوظيف فيه والاستفادة منه بسرعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	25-18	توجيهات إلهية للرسول

وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥ [2]

إدارياً: القيادة المتميزة هي التي تقود فرق العمل للأفضل والأقوى بما يخدم أهداف الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	28-26	لا يعلم الغيب إلا الله

عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴿٢٧﴾ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾ [1]

إدارياً: العمل الإداري السليم، يقوم على الوقائع والتنبؤات المدروسة وليس الأوهام، أو الظنون.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	17-1	إيمان الجن بالقرآن وأنواعهم وعقائدهم
	25-18	توجيهات إلهية للرسول
	28-26	لا يعلم الغيب إلا الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-28،

- استمع نفر من الجن للقرآن فآمنوا، وقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يدعو إلى الصواب من التوحيد والإيمان ولن نطيع إبليس في الشرك بالله، ولما عادوا إلى قومهم دعوهم للإسلام.
- ظن الجن كما ظننتم أيها الإنس المشركون أنه لا بعث. وقالت الجن: {وأنا لمسنا} أي: أتينا السماء فوجدناها ملئت من الملائكة الذين يحرسونها من استراق السمع وقذفنا بالشهب على خلاف السابق فقد كنا نقعد منها مقاعد للسمع ولكن بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم، رُمِينا بالشُّهُب فتعجبوا وأخذوا يبحثون عن السبب، فلمّا سمعنا القرآن الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم صدَّقنا أنه من عند الله، فمن يُعْرِضْ عن القرآن يسلكْه عذاباً شاقاً.
- المساجد هي بيوت الصلوات، وأن الأرض كلها مواضع للسجود، فلا تسجدوا عليها لغير خالقها. ولما قام يصلي كاد الجن لازدحامهم عليه يركب بعضهم بعضاً، حِرْصاً على سماع القرآن.
- أما كفار مكة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إنك جئت بأمر عظيم، لم يسمع بمثله فارجع عنه، فنزلت هذه الآية. ولن يجيرني من الله أحد إن لم أبلّغ رسالته. وقيل: المعنى: لن يجيرني من عذاب الله إلا أن أبلّغ عن الله ما أُرسِلْتُ، فذلك البلاغ هو الذي يجيرني، ومن يعص الله ورسوله بترك الإيمان والتوحيد. {فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً} أي: جنداً ونصراً، أهم، أم المؤمنون؟.
- علم الغيب لله وحده فلا يُطلِع على غيبه الذي يعلمه أحداً من الناس {إلا من ارتضى من رسول} لأن من الدليل على صدق الرسل إخبارَهم بالغيب. والمعنى: أن من ارتضاه للرسالة أطلعه على ما شاء من غيبه. ثم ذكر أنه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول فقال تعالى: {فإنه يسلك من بين يديه} أي: من بين يدي الرسول {ومن خلفه رَصَداً} أي: يجعل له حَفَظَةً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تَسْتَرِقَه الشياطين، فتلقيه إلى الكَهَنة، فيتكلَّمون به قبل أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس. ليعلم النبيُّ أن الرسل قد أتته، ولتعلم الجن أن الرسل قد بلّغت عن إلههم بما رَجَوْا من استراق السمع {وأحاط بما لديهم} أي: علم الله ما عند الرسل {وأحصى كل شيء عدداً} فلم يفته شيء حتى الذَّرّ والخردل.

هذه الدروس تترجم إدارياً، افتتاح أسواق جديدة غير مسبوقة فرصة ذهبية للشركة المتميزة في مواعيد البدء، وإتقان العمل والتعامل. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- اكتساب سوق جديد بزبائنه فرصة ذهبية تستطيع الشركة التوظيف فيها وعليها.
- تغيير المعاملة أو خصائص المنتج دون تمهيد مع العملاء في الأسواق، قد تأتي نتائجه سلبية.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

المخالفة أو مجاراة بعض التجار في غش البضاعة مرفوض، وعلى الإدارة أن تكون واعية لهكذا أمور تلافياً من الصورة والسمعة السيئة.

- بيئة الأعمال لا توفر كامل المعلومات عن الأمر لطرف واحد ولكن بالتتبع يمكن ذلك.

سورة المزمل

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المزّمّل

إدارياً: مجاهدة النفس ومراجعتها وخاصة في لحظات الاستكانة ثم النهوض من جديد، هو المخرج الحقيقي لكثير من المشاكل الإدارية.

البند (2): في مقاصدها[3]

- الإشعار بملاطفة الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بندائه بوصفه بصفة تزمله.
- اشتملت على الأمر بقيام النبي صلى الله عليه وسلم غالب الليل، والثناء على طائفة من المؤمنين حملوا أنفسهم على قيام الليل.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على تحمل إبلاغ الوحي.
- الأمر بإدامة إقامة الصلاة، وأداء الزكاة وإعطاء الصدقات.
- أمره بالتمحض للقيام بما أمره الله من التبليغ وبأن يتوكل عليه.
- وأمره بالإعراض عن تكذيب المشركين، وتكفل الله له بالنصر عليهم وأن جزاءهم بيد الله.
- والوعيد لهم بعذاب الآخرة، ووعظهم مما حل بقوم فرعون لما كذبوا رسول الله إليهم.
- ذكر يوم القيامة ووصف أهواله، والوعد بالجزاء العظيم على أفعال الخيرات.
- نسخ قيام معظم الليل والاكتفاء بقيام بعضه رعيا للأعذار الملازمة.
- المبادرة بالتوبة، وأدمج في ذلك أدب قراءة القرآن وتدبره.
- أن أعمال النهار لا يغني عنها قيام الليل.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
زاد الداعية إلى الله: القرآن وقيام الليل والصبر	القرآن وقيام الليل	10-1	توجيهات إلهية للرسول
		19-11	تهديد المكذبين بيوم الدين
		20	فضل قيام الليل وتوجيهات للمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة المزمل

إدارياً: إعادة شحذ همم القيادات العليا أمر مطلوب بتجدد وخاصة مع تدهور الأوضاع العامة في الأسواق، ومخالفة المعتاد من المواقيت

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): جامع البيان:357/23].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 254-255]، بتصرف.

[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

وأساليب العمل، تعتبر زاوية جديد يمكن النظر منها، والإدارة التي استطاعت ولوج الأسواق من نقطة جديدة تحقق السبق على المنافسين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	1-10	توجيهات إلهية للرسول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝١٠ [1]

إدارياً: مواصفات الجودة والنوعية إذا توافرت في المنتجات راجت في الأسواق، وحصدت الشركة الولاء والأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	11-19	تهديد المكذبين بيوم الدين

وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ۝١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ۝١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ۝١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ۝١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ۝١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ۝١٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝١٩ [2]

إدارياً: التهديد لا ينبغي أن يكون من لغات لسان الإدارة، بل الحكمة والوعي والتخطيط الدقيق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	20	فضل قيام الليل وتوجيهات للمؤمنين

۞إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿٢٠﴾ [1]

إدارياً: الجد في العمل والإجادة في فتح الأسواق، مكسب كبير تنبغي حمايته.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	1-10	توجيهات إلهية للرسول
	11-19	تهديد المكذبين بيوم الدين
	20	فضل قيام الليل وتوجيهات للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-20،

- {يا أيها المزمل} خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تزمل في ثيابه، وقيل كان صلى الله عليه وسلم قد نام وهو متزمل في ثوبه فنودي يا أيها المزمل {قم الليل} أي للصلاة والعبادة واهجر هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبودية.
- وكان قيام الليل فرضاً ثم نسخ بعد ذلك في حق الأمة بالصلوات الخمس وثبتت فريضته على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {ومن الليل فتهجد به نافلة لك} [الإسراء: 79].
- قيل إن الله تعالى لما أمر بقيام الليل أتبعه بترتيل القرآن حتى يتمكن المصلي من حضور القلب والتأمل والفكر في حقائق الآيات ومعانيها فيحصل الاعتبار ويستنير القلب فظهر بذلك أن المقصود من الترتيل إنما هو حضور القلب عند القراءة.
- {إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً} المعنى فصير نفسك مستعدة لقبول هذا القول العظيم الثقيل الشاق.
- قيل ناشئة الليل قيامه، وعبادة الليل أشد نشاطاً وأتم إخلاصاً وأبعد عن الرياء وأكثر بركة وأبلغ في الثواب وأدخل في القبول.
- إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً وإقبالاً وإدباراً في حوائجك واشتغالك، واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم والتقديس والتسبيح وأخلص إليه إخلاصاً وقيل تفرغ لعبادته وتوكل عليه توكلاً واجتهد في العبادة، واتخذ يا محمد ربك كفيلاً بما وعدك من النصر على الأعداء واصبر على التكذيب لك والأذى واعتزلهم اعتزالاً حسناً لا جزع.
- دعني ومن كذبك لا تهتم به فإني أكفيكه ومهلهم قليلاً إلى يوم بدر، فلم يكن إلا يسير حتى قتلوا ببدر. إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة محمداً صلى الله عليه وسلم شاهداً عليكم بالتبليغ وإيمان من آمن منكم وكفر من كفر، كما أرسلنا إلى فرعون موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام، فلما عصى فرعون الرسول عاقبناه عقوبة غليظة، خوَّف بذلك كفار مكة ثم خوَّفهم يوم القيامة فقيل معنى الآية كيف تتقون العذاب يوم القيامة، وبأي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم، وكيف تنجون منه إن كفرتم في الدّنيا.
- وقد وصف اليوم بالشّدة أيضاً وأن السّماء مع عظمها تنفطر به، وتتشقق فما ظنك بغيرها من الخلائق، وكان وعده كائناً لا محالة فيه، ولا خلف وآيات القرآن مواعظ يتذكر بها الإيمان والطاعة.
- إن ربك يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من المؤمنين، والله تعالى لا يفوته علم ما يفعلون، فيعلم القدر الذي يقومون من اللّيل والذي ينامون منه، علم أن لن تطيقوه فخفف الله عنهم لذلك، واكتفي بما تيسر ثم نسخ ذلك أيضاً بالصّلوات الخمس وذلك في حق الأمة وثبت قيام اللّيل في حقه صلى الله عليه وسلم.
- فاقرؤوا ما تيسر من القرآن وأقيموا الصّلاة المفروضة وآتوا الزّكاة الواجبة وأقرضوا الله قرضاً حسناً يريد سوى الزّكاة من صلة الرحم وقرى الضيف، وقيل يريد سائر الصّدقات. فما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله لذنوبكم وتقصيركم في قيام الليل إن الله غفور رحيم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تلقي الأوامر والتكاليف الإدارية أمر بدايته ثقيله ونهايته تعتمد على مهارة وكفاءة المتلقي، فنجد المنجزين وكذا

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

المقصرين وآخرهم الفاشلين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- قد تمر على الكفاءات الإدارية فترات ركود للأعمال فيغلب عليهم التراخي ولكن المتميزون منهم ينشطوا مع أول تكليف وكأنهم لم يركنوا سابقاً.
- مسؤولية القيادات في التكاليف الإدارية أعلى من العاملين وبسطاء فرق العمل، وكل حسب موقعه الإداري.
- تنفيذ الأوامر الإدارية له فنه المختلف من شخص لآخر ومن وقت لآخر حسب المكان والزمان وطبيعة المهمة، كل ذلك في إطار تحقيق الهدف ورؤية المؤسسة وفق رسالتها.
- على القيادات ترويض نفسها على الشاق من المهام وتأليف فرقها لتنفيذها بأيسر ما يكون، وكل حسب قدراته وكفاءاته في التعامل مع فرق العمل تحت إمرته.
- البيئة المحيطة في تنفيذ المهمة الإدارية لها التأثير الرئيس، فمهمة في ظروف مناخية صعبة تختلف عن أخرى في بيئة معتدلة.
- على المسؤولين المفوضين بالمهام الإدارية التركيز على مهامهم دون الالتفات للمفترين الهمم أو المخادعين، فيوم تسليم المهمة سيحاسب هو لا الآخرين.
- بعد الإنجاز يعترف بفضل المنجز ومن فشل رغم بذل الجهد ينكر عليه ما بذله، فالعبرة دائماً بخاتمة الشيء.
- من عظم ملف إنجازاته نال الحظوة والتقديم في المهام والبدلات والترقيات، وكان أصل تدخره الإدارة لخاص المهام.

سورة المدثر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المدَّثِّر

إدارياً: تراكم المشكلات لا ينبغي الاستسلام له.

البند (2): في مقاصدها[3]

- تكريم النبي صلى الله عليه وسلم والأمر بإبلاغ دعوة الرسالة، والأمر بالصبر.
- إعلان وحدانية الله بالإلهية، ونبذ الأصنام.
- الأمر بالتطهر الحسي والمعنوي، والإكثار من الصدقات.
- إنذار المشركين بهول البعث، ووصف أهوال جهنم.
- تهديد من تصدى للطعن في القرآن، وزعم أنه قول البشر، كفر الطاعن نعمة الله عليه فأقدم على الطعن في آياته مع علمه بأنها حق.
- الرد على المشركين الذين استخفوا بها وزعموا قلة عدد حفظتها. وتحديهم بأنهم جهلوا عدد حفظتها، وتأييسهم من التخلص من العذاب، وتمثيل ضلالهم في الدنيا.
- مقابلة حالهم بحال المؤمنين أهل الصلاة والزكاة والتصديق بيوم الجزاء.

البند (3): في موضوعاتها

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:8/676].

(3) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 293]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الهمة والنهوض بالدعوة (قم فأنذر)	النهوض بالدعوة	7-1	توجيهات للرسول
		10-8	تهديد الكاذبين بأهوال يوم القيامة
		26-11	قصة ابن المغيرة ووعيده
		37-27	وصف جهنم وخزنتها
		53-38	أسباب عذاب المجرمين
		56-54	حقيقة القرآن

البند (4): بين يدي سورة المدثر

إدارياً: النهوض في وجه المشكلات أساس العمل الإداري المميز، ويكون بالاستفادة من تجارب السابقين وحماسة الراغبين بالتحديث، وفق النظام والقانون وترك المبررات لاختراقها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	7-1	توجيهات للرسول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ [2]

إدارياً: تجهيز الذات وكوادر العمل أمر دونه العديد من التحديات ولكن لابد أن يكون لتحقيق المراد، وبلوغ الأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	10-8	تهديد الكاذبين بأهوال يوم القيامة

فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ [3]

إدارياً: الزجر إحدى السياسات الإدارية المستخدمة في التعامل الإنساني الداخلي وأحياناً الخارجي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	26-11	قصة ابن المغيرة ووعيده

ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ۝٢٤ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ [1]

إدارياً: المتحدون جهلاً متعبون ولكن على الإدارة التعامل معهم وتقليص الأضرار مع محاولة اكتسابهم لصالح الشركة درءاً لتكرار المشاكل مستقبلاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	27-37	وصف جهنم وخزنتها

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ۝٣١ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ۝٣٢ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ۝٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ۝٣٤ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ۝٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ۝٣٧ [2]

إدارياً: بيئة التحدي لابد من معرفة تفاصيلها، للتعامل معها ولو كانت غير مريحة، تحقيقاً للنجاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	38-53	أسباب عذاب المجرمين

كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ۝٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ۝٤٧ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ۝٤٩ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ۝٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ۝٥١ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ۝٥٢ كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ۝٥٣ [3]

إدارياً: العقوبات الإدارية لا بدأن تكون واضحة الأسباب والمرجع النظامي والقانوني لها، كي تؤتي أؤكلها وتردع الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	54-56	حقيقة القرآن

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾ (1)

إدارياً: النص القانوني والنظامي ما وضع ليخرق ولابد من احترامه ممارسةً وسياسةً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	7-1	توجيهات للرسول
	10-8	تهديد الكاذبين بأهوال يوم القيامة
	26-11	قصة ابن المغيرة ووعيده
	37-27	وصف جهنم وخزنتها
	53-38	أسباب عذاب المجرمين
	56-54	حقيقة القرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-56،

- بعد أول لقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام، أقبل إلى خديجة قائلاً دَثِّروني دَثِّروني، فأنزل الله عز وجل {يا أيها المدثر قم فأنذر} كفارَ مكة العذابَ إن لم يُوحِّدوا ويتركوا عبادة الأوثان.
- ذو العذاب فاهجر، وأَعْطِ لِربّك وأرد به الله، فأدَّبه بأشرفِ الآداب، واصبر على طاعته وفرائضه والأذى والتكذيب.
- فإذا نفخ في الصور، فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير هَيّن.
- ذَرْني ومن خلقته وحدي لم يَشْركني في خَلْقِهِ أحَدٌ، وجعلت له مالاً كثيراً، وبنين حضورا معه لا يحتاجون إلى التصرُّف والسَّفر فيغيبوا عنه، وبسطت له العيش، وطول العمر، ثم يطمع أن أزيده من المال والولد، كلا لا أفعل، فمنعه الله المالَ والوَلَدَ حتى مات فقيراً، فقد كان لآياتنا معانداً.
- سأحمله على مشقة من العذاب لا راحة له منها، لقد تفكر ماذا يقول في القرآن فلُعِن على ما قدَّر من الكلام. وطلب ما يدفع به القرآن، ويردُّه، ثم نظر بكراهية شديدة، وأدبر عن الإيمان وتكبر حين دعي إليه، فقال ما هذا القرآن إلا سحر يُروى عن السَّحَرة وهو من كلام الإنس، وليس من كلام الله تعالى، فقال الله تعالى: {سأُصليه سقر}.
- وسقر لا تبقي لهم ولا تذرهم إذا أُعيدوا خلقاً جديداً، وخُزَّانها، مالك ومعه ثمانية عشر، وكذا هي عِدَّتهم في التوراة تسعة عشر فيزدادَ أهل الكتاب تصديقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم إذ وجدوا ما يخبرهم موافقاً لما في كتابهم وأُنزل في قول أبي جهل: أما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر: {وما يعلم جنود ربك إلا هو} يعني: من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار، وذلك أن لكل واحد من هؤلاء التسعة عشر من الأعوان ما لا يعلمه إلا الله.
- والإنذار من الله قد حصل لكل أحد ممن أقر أو كفر، ثم كل نفس بالغةٍ مُرتَهنةٌ بعملها لتُحاسَب عليه إلا أطفال المسلمين، فإنه لا حساب عليهم، لأنه لا ذنوب لهم.
- إذا خرج أهل التوحيد من النار قال المؤمنون لمن بقي في النار: ما حبسكم فيها؟ {قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين} وكنا نخوض مع أهل الباطل والتكذيب ونكذِّب بيوم الجزاء والحساب حتى أتانا الموت.
- يقول الله تعالى: {فما تنفعهم شفاعة الشافعين} والمعنى: لا شيء لهم في الآخرة إذْ أعرضوا عن القرآن فلم يؤمنوا به، ثم شبَّههم في نفورهم عنه بالحُمُر الوحشية إذا عايَنَتْ الأسد هَرَبَتْ منه، فكذلك هؤلاء المشركون إذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم هربوا منه.

(1) تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- وتمادوا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن سَرَّك أن نَتَّبِعْك، فليصبح عند رأس كل رجل منا كتاب منشور من الله تعالى إلى فلان بن فلان يؤمر فيه باتِّباعك. فنزلت هذه الآية. فقال الله تعالى: {كلا} أي: لا يؤتون الصُّحُف ولو أنهم خافوا النار لما اقترحوا الآيات بعد قيام الدلالة.
- {كلا} ليس الأمر كما يريدون ويقولون وإنما تذكير وموعظة فمن شاء أن يذكر القرآن ويتعظ به ويفهمه، ذَكَره، والله يغفر لمن اتَّقى الشرك.

هذه الدروس تترجم إدارياً، السياسات الإدارية موجهات عامة توحد الممارسة وترتقي بها، وعلى الإدارة التزامها، ومخالفتها تضر بالاتساق العام للأعمال وتأخرها، ولا بد من معاقبة المخالف دون عذر يقدر بقدره. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- لحظة مواجهة المستجدات ليست طبيعية سهلة لكن الصمود حينها مرده لمهارة وكفاءة الإداري نفسة وقدرته على التكيف واستحداث الحلول والبدائل.
- من علامات الكفاءات الصبر واحتمال المشقة وحسن التدبر والنهوض بأقصى الممكن من المهمة أملا ببلوغ هدفها النهائي. فالفشل في المهمة طعمة مر وثقيل الوطأة إدارياً ونفسياً.
- وبعد الطارئ تراجع الإدارة الموقف من السياسات والكفاءات وتحاسب من دربتهم لمواجهة الطوارئ هل نهضوا بالمطلوب أم لا؟ وإن كان لا فلماذا؟ ودون المحاسبة والمراجعة تتراكم الخيبات وتتوسع الخسارات وتبور الأعمال. وعموماً لا بد من الحساب العسير في حالات التقصير.
- الأسواق هينة لينة إذا أخذت ما تريد، لكنها صعبة قاسية إن خيبت ولم تنل ما تريد، وهذا الميزان والمعيار ارتضاها أهل الأعمال بحسنه وسيئة.
- المساءلة تكون ضرورية خاصة مع إهمال الإنذار المسبق، وهذا دلالة على عدم تحمل المسؤولية والاستهانة بأموال الآخرين والمغامرة بسمعتهم في الأسواق.
- من أضر ما قد يصيب الإدارات الواسطة للمقصرين، فإن قبولها فيه هلاك للمنظومة وتشجيع على الإهمال والتراخي، وفي رفضها حياة المؤسسة وأعمالها وفرقها.
- أما الفئات التي عمها الجدل أكثر من العمل، فلا يعول عليها في قادم الأيام ما لم تخرج من قوقعة السلبية إلى فسحة الإيجابية.
- السياسات والإجراءات هي قانون وإنذار ونسق أعمال لكل معتبر راغب في الإنجاز.

سورة القيامة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة القيامة
- الاسم الثاني:[3] سورة (لا أقسم)
- الاسم الثالث:[4] سورة (لا أقسم بيوم القيامة)

إدارياً: التحاسب على النتائج قائم، ففي ختام أي عمل هناك جردة حساب لما تم وما لم يتم.

البند (2): في مقاصدها[1]

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:680/8].

[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:38/1].

[4] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:333/2].

- اشتملت على إثبات البعث، والتذكير بيوم القيامة وذكر أشراطه.
- إثبات الجزاء على الأعمال التي عملها الناس في الدنيا.
- اختلاف أحوال أهل السعادة وأهل الشقاء وتكريم أهل السعادة.
- التذكير بالموت وأنه أول مراحل الآخرة.
- الزجر عن إيثار منافع الحياة العاجلة على ما أعد لأهل الخير من نعيم الآخرة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
التذكير بيوم القيامة والاستعداد للوقوف بين يدي الله، زاد للداعية	القيامة مادة للداعية	15-1	إثبات وقوع البعث
		19-16	حرص الرسول على حفظ الوحي، وتطمينه
		40-20	أحوال الناس يوم القيامة وإثبات البعث

البند (4): بين يدي سورة القيامة

إدارياً: بذل الجهد للنجاح لا ينبغي أن يتجاوز الحدود الطبيعية فيتحول لهاجس يبدد طاقتنا فنحصد الفشل بدل التقدم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القيامة	15-1	إثبات وقوع البعث

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ٧ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ١٢ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٣ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ١٥ [3]

إدارياً: الأسواق تخدم من يخدمها ولا تقبل أعذار عدم مواكبة الحداثة وعلى الإدارات بذل الوسع في الاطلاع على الحداثة والعمل على التطوير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القيامة	19-16	حرص الرسول على حفظ الوحي، وتطمينه

لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ

(1) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 337/30]، بتصرف.
(2) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
(3) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: التعجل في كسب كثير من الأمور لا يحقق الإضافة المرجوة بل قد يورث عدم اتساق المكتسب أو تحقيق أعلى استفادة منه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القيامة	40-20	أحوال الناس يوم القيامة وإثبات البعث

كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۢ بَاسِرَةٞ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴿٤٠﴾ [2]

إدارياً: الإدارة التي قصرت بمرحلة أو فترة من الفترات تجاه عملاءها، لا ينبغي أن تعتب عليهم إن تخلوا عنها، فهذا حصاد ما بدأتهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
سورة القيامة	15-1	إثبات وقوع البعث
	19-16	حرص الرسول على حفظ الوحي، وتطمينه
	40-20	أحوال الناس يوم القيامة وإثبات البعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-40،

- يقسم الله بما شاء من خلقه على أنه لا يعجزه أن يجعل الكف بلا أصابع، ولكن الله جعل ابن آدم خلقاً سوياً حسناً جميلاً وكفه تقبض وتبسط.
- المكذبون بالقيامة والحساب إذا جاء الموت عندها أين المفر فلا حصن ولا ملجأ، إلى ربك يومئذ المنتهى فينبأ الإنسان يومئذ بما قدم من طاعة الله وما ضيع من حق الله. الإنسان شهيد على نفسه وحده ولو اعتذر.
- خفف الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم معالجته حفظ ما ينزل عليه حرصاً منه على أمانة التبليغ، بأن الله يجمعه له في صدره ثم يقرؤه، وأخبره إذا أنزلنا عليك القرآن فاستمع له وأنصت وعلينا بيانه بلسانك.
- اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم، إلا أن الوجوه الناضرة أكرمها الله وحسنها للنظر إليه. والأخرى كالحة قاطبة تظن أن يفعل بها شر.
- إذا بلغت الروح الحلقوم فلا طبيب شاف يغني عنه من قضاء الله شيئاً، واستيقن أنه الفراق وماتت ساقاه التي كانتا تحملاه.

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

- ومن كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله مستكبراً متبختراً، كأبو جهل، الذي قال: ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئاً وإني لأعز من مشى بين جبليها، وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لكل أمة فرعوناً وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل". ورغم ذلك نصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سبقت فيه مشيئة الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأوضاع غير المستقرة في الأسواق متكرر بين الحين والآخر أما الثابت لا بد أن يكون جهوزية الإدارة لهذه الحالات بأنواعها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- إتمام العمل على الوجه السليم منهج لا يقبل الخروج عنه لأسباب عارضة، والإدارة المحترمة لعملائها تشدد على النهج والمنهج في حسن الخدمة.
- المنكرون للصواب جهال لا يتقنون فنون الصمود في الأسواق والتوسع فيها، وهم عابرون لا ينبغي أن يعطوا من الجهد أو الوقت الكثير.
- التدريب بأنواعه وأساليبه يرفع من كفاءة الكوادر ولكن ذلك لابد أن يكون مقروناً بالدليل العملي للحالات المتدرب عليها كي لا يكون الأمر قائم على الذاكرة بعيوبها.
- بعض المتعجلين الأرباح لا ينالون لذة الحصة الواسعة في الأسواق والريادة وفي الأعمال، وأحكام الأسواق في كثير منها مبرمة لا تتيح فرصة أخرى، وعندها لا ينفع المتعجلين الندم.
- المنكر العلوم والتقنيات وآليات الأعمال المستقرة مغامر بماله وسمعته ووقته وجهده بلا طائل، بل وبمضرة مصاحبة لفترة قد تطول أو تقصر.

سورة الإنسان

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الإنسان
- الاسم الثاني:[3] سورة (هل أتى)
- الاسم الثالث:[4] سورة (هل أتى على الإنسان)
- الاسم الرابع:[5] سورة (هل أتى على الإنسان حين من الدهر)
- الاسم الخامس:[6] سورة الدهر
- الاسم السادس والسابع:[7] سورة الأبرار وسورة الأمشاج

إدارياً: إدراك المشكلة يمثل نصف الطريق لحلها.

البند (2): في مقاصدها[8]

- التذكير بأن كل إنسان كون بعد أن لم يكن فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه.

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [الكافي الشاف:180].
(3) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [نواسخ القرآن: 502]، [زاد المسير:427/8].
(4) محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:164/6].
(5) أسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:285/8].
(6) عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي (ت: 237هـ): [غريب القرآن وتفسيره:404].
(7) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:369/29-370]، نقلاً عن الخفاجيّ وعن الطبرسي.
(8) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 371/30]، بتصرف.

- إثبات أن الإنسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكرا لخالقه، ومحذر من الإشراك به.
- إثبات الجزاء على الحالين مع شيء من وصف ذلك الجزاء بحالتيه والإطناب في وصف جزاء الشاكرين.
- الامتنان على الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك والامتنان بما أعطيه الإنسان من التمييز بين الخير والشر.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على القيام بأعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه في ذلك، والتحذير من أن يلين للكافرين، والإشارة إلى أن الاصطفاء للرسالة نعمة عظيمة يستحق الله الشكر عليها بالاضطلاع بما اصطفاه له وبالإقبال على عبادته.
- الأمر بالإقبال على ذكر الله والصلاة في أوقات من النهار.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
النهوض بحسن الدعوة والثناء على الله	النهوض بالدعوة	3-1	خلق الإنسان، وهدايته لأحد السبيلين
		22-4	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار يوم القيامة
		31-23	توجيهات للرسول والمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الإنسان

إدارياً: بدايات الأعمال دائماً صعبة، فتستحضر الإيجابية لشحذ الهم وتجاوز مستجد العقبات، ويكلل النجاح باتخاذ صائب القرارات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهوض بالدعوة	3-1	خلق الإنسان، وهدايته لأحد السبيلين

هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ [2]

إدارياً: تحويل أفكار المشاريع إلى مشاريع حقيقية، دونه الكثير من التحديات، ولكن الموقن بهدفه يحققه، ويبلغ مراده.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهوض بالدعوة	22-4	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار يوم القيامة

إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ [1]

إدارياً: الملتزمون الصواب والدقة في العمل منجزون، وعلى الإدارات تكريمهم وتقديمهم، دعماً لهم وحثاً لغيرهم على الاقتداء بهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهوض بالدعوة	31-23	توجيهات للرسول والمؤمنين

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَـٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَـٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ [2]

إدارياً: الإتقان وبذل الجهد والسعي للأفضل دأب الناجحين والراغبين بتحقيق الذات والأهداف، أما من هم بخلافهم فقد أساؤوا لأنفسهم ومن عول عليهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النهوض بالدعوة	3-1	خلق الإنسان، وهدايته لأحد السبيلين
	22-4	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار يوم القيامة
	31-23	توجيهات للرسول والمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-31،

- ذكر أنه أتَى على آدمَ أربعون سَنة وهو بصورةِ الإنسانِ قبلَ أن يُنفخ فيه الروح، لَمْ يَكُن يُذكَرُ اسمهُ، ولا يَدري ما يُراد به، إلى أنْ نُفخت فيه الروحُ. ونسل آدم خلقه الله من نطفة أمشاج؛ أي اختلاطَ نُطفة الرَّجلِ بنطفةِ المرأة، أحدُهما أبيضُ والآخر أصفرُ، فما

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

كان من عصبٍ وعظمٍ وقوّة فمِن نُطفة الرجل، وما كان من لحمٍ ودم وشَعرٍ فمن نُطفة المرأة. ثم تم خلقه وجَعلهُ الله سميعاً بصيراً ليبتليهِ، وبين له طريقَ الهدى وطريقَ الضّلالة، وبعدَ الابتلاءِ إمَّا أنْ يختارَ طريقَ الإسلامِ، وإمَّا أنْ يختارَ طريقَ الكُفرِ.

- وبيَّن اللهُ ما أعدَّ في الآخرةِ للكافرين وما أعدَّ للمؤمنين، وجعل في جهنَّم لكلِّ كافرٍ سِلْسِلَةً في النار طولُها سَبعون ذراعاً، يُسْلَكُ فيها وقُرَنَاؤُهُ من الشَّياطين، أما الأبرار الْمُطِيعِينَ للهِ الصَّادقين في إيمانِهِم في الدُّنيا جعل لهم كأس من خَمْرٍ، مِزَاجُهَا كافُوراً فيجتمعُ طِيبُ الرائحةِ مع لذةِ الطَّعمِ مِن عينٍ فوَّارَةٍ في أرضِ الجنة، يشرَبُ منها أولياؤُه، وهم الذين كانوا في الدنيا راغبين من أعمالهم الحسنة رضوان الله.

- إنا نَصنَعُ ما نصنعُ خَوفاً من عذاب ربنا وطَمَعاً في رحمتهِ، فدفعَ اللهُ عنهم شرَّ ذلك اليومِ، وجَزاهم بما صبَروا في الدُّنيا على طاعةِ اللهِ، وعلى ما أصابَهم من الشَّدائدِ في سبيل الله جنَّةً يَسكنُونَهَا وحَريراً يلبسونَهُ في الجنَّة. ولا يصيبُهم في الجنَّة حرُّ الشمسِ ولا البردُ الشديدُ الذي يحرِقُ ببُرودَتهِ إحراقَ النار. وجزَاهم بما صبَروا جنَّةً دانيةً ظِلالُها؛ وقريبة ثمارُها تسخيراً، ينالُها القائم والقاعدُ والمضطجع يتناوَلونَها كما شاءُوا.

- يخدمون بأقداح وكِيزَانٌ وأكوابُ من فضَّة، وهي في صَفاءِ القواريرِ، يُرَى من خارجها ما في داخلها من الأشربة. والْمُؤْمِنَ لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بشَيْءٍ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ إلاَّ أَتَاهُ الْمَلَكُ بالشَّرَاب الَّذِي اشْتَهَى فِي قَدَحٍ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى مِقْدَار رَيِّ الشَّارب وَشَهْوَتِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلاَ نُقْصَانٍ حَتَّى يَسْتَوْفِي الْكَمَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بهِ، وَيَطُوفُ عليهم بالخدمةِ وُصَفاءُ خُلقوا للخلودِ، ولا يتغيَّرون عن سنّهم وشبابهم. إِذَا رَأَيْتَهُمْ يا مُحَمَّدُ، حَسِبْتَهُمْ لصفائِهِم وحُسن ألوانِهِم، لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً.

- ومن أكْرم النظر للجنَّة يرىَ فيها نَعِيماً لا يوصفُ، وَمُلْكاً عَظيماً لا يلحقهُ الزوالُ والعزل. ويطوفُ على الأبرار ولدَانٌ مخلَّدون تعلُوهم ثياب السُّندسِ عليهم. وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ، وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً من خمرٍ ليس بنَجسٍ، و هذا الثوابُ والكرامة كان لكم جزاءً لأعمالِكم المقبولة في الدُّنيا.

- الله تعالى يقول: إنا نحنُ نزَّلنا عليكَ القرآن يا مُحَمَّد متفرِّقاً آيةً وآيتين وثلاثَ آياتٍ وسورة، وفصَّلناهُ في الإنزالِ ولم يُنْزِلْهُ جملةً واحدة. فاصبرْ على قضائهِ، وعلى تبليغ الرسالة، ولا تُطِعْ من مُشركِي مكَّة آثِماً؛ وصَلِّ للهِ تعالى الفرائض والتطوُّعَ بعدَ المكتوبةِ كفارَ مكَّة يُحِبُّونَ الدارَ العاجلةَ وهي الدُّنيا، يترُكون العملَ للآخرةِ.

- الله يخبر: نحن خلَقنا أهلَ مكَّة وجميعَ الناسِ، وقوَّينا خلقَهم بعد أن خُلقوا من ضَعْفٍ. إذا شِئنا أهلَكناهم، وأتَينا بأشباهِهِم فجعلناهم بَدلاً منهم. وهذه السورةَ موعظةٌ من اللهِ، فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ طَريقاً بالعملِ الصالح. وما يَشاءُون اتخاذ السَّبيل إلاّ بمشيئةِ الله، وَٱللَّهَ كَانَ عَليماً قبلَ خَلقِكم بمن يتَّخذ سَبيلاً ومَن لا يتَّخذُ، حَكيماً فيما أمَرَكم به. والله يُكرمُ مَن يشاءُ بدينِ الإسلام بتوفيقهِ مَن كان أهلاً لذلك، ويعذبُ الظالمين مشركِي مكَّة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تأسيس الأعمال وإنجاحها دون التعب والتصميم وحسن التحضير والإدارة والعمل بإتقان ومصداقية، وما كان خلاف ذلك لا يصمد في الأسواق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- بدايات الأعمال تعم نتائجها الصورة الضبابية، إلى أن تتضح في الأسواق معالمها.
- من قبلته الأسواق وأتقن حافظ على موقعه وحصته منها ومن تخلى عما يرضي الأسواق تخلت الأسواق عنه إلى أن يعود.
- المتقنون يعملون بأداء رفيع لحبهم للإتقان ونيل اعتراف الأسواق بهم وقدراتهم وكفاءاتهم، والغالب أن الأسواق لاحقاً لا تتخلى عنهم بسهوله وتمنحهم الفرصة للعود للمكانة التي كانوا عليها.
- الأسس والمنهجيات والمقاييس العلمية والعملية وضعت لخدمة الطرفين أصحاب الأعمال والعملاء، ومن غرد خارج ذلك اختار الحكم بالإقصاء.

سورة المرسلات

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة المرسلات
- الاسم الثاني:[2] سورة (والمرسلات)
- الاسم الثالث:[3] سورة (والمرسلات عرفا)
- الاسم الرابع:[4] سورة العرف

إدارياً: تصديق الشركة بقدراتها، شرط أساس لاستعادة مكانتها في الأسوق.

البند (2): في مقاصدها[5]

- الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا ووصف بعض أشراط ذلك.
- الاستدلال على إمكان إعادة الخلق بما سبق من خلق الإنسان وخلق الأرض.
- وعيد منكريه بعذاب الآخرة ووصف أهواله.
- التعريض بعذاب لهم في الدنيا كما استؤصلت أمم مكذبة من قبل، ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنين.
- إعادة الدعوة إلى الإسلام والتصديق بالقرآن لظهور دلائله.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[6]
التحذير البالغ للمكذبين	إنذار المكذبين	15-1	قيام الساعة وأهوالها
		28-16	تخويف الكافرين بالهلاك وبقدرة الله
		40-29	تحذير الكافرين من أهوال يوم القيامة
		50-41	جزاء المتقين وعاقبة المكذبين

البند (4): بين يدي سورة المرسلات

إدارياً: إعادة النشاط والنجاح للشركة يكون بعد تحديد المشكلة والمسؤولين عنها ومحاسبتهم ورسم خطة علاج الأوضاع، وتنفيذها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إنذار المكذبين	15-1	قيام الساعة وأهوالها

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ١٢ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ١٣ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ١٤

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [تغليق التعليق:356/4].
[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:614/23].
[3] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:296/8].
[4] محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:29/417-418].
[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 419/30]، بتصرف.
[6] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ [1]

إدارياً: مواصفات الإنجاز لا بد أن تكون مدونة معمول بها، ومتخذه أساس للتحسين والتطوير، أما الإدارة المقصرة في ذلك فتحصد كثير من ضياع الجهد والوقت.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إنذار المكذبين	16-28	تخويف الكافرين بالهلاك وبقدرة الله

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ [2]

إدارياً: عدم تلافي أسباب الفشل السابقة أو المسجلة أصولاً، يعتبر فشل، وهو مما لا يقبل ولابد من محاسبة الإدارة عليه وعلى ما تكبدته من مال ووقت وجهود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إنذار المكذبين	29-40	تحذير الكافرين من أهوال يوم القيامة

انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ [3]

إدارياً: التكذيب مركب غارق بأهله ومرافقوهم، ولحظة غرقهم وافتضاح كذبهم قادمة وسريعاً يسعون لها بأرجلهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إنذار المكذبين	41-50	جزاء المتقين وعاقبة المكذبين

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٠﴾ [1]

إدارياً: حصد النتائج يكون على ما سبق من جهد وعمل وفتح للأسواق، والإدارة الأنشط تحقق أعلى الأرباح والنتائج.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إنذار الكافرين	15-1	قيام الساعة وأهوالها
	28-16	تخويف الكافرين بالهلاك وبقدرة الله
	40-29	تحذير الكافرين من أهوال يوم القيامة
	50-41	جزاء المتقين وعاقبة المكذبين

الدروس المستفادة من الآيات 1-50،

- أقسم الله بالملائكة والرياح والسحاب الناشرات المطر وبالمنزلات وحياً أن ما توعدون من الثواب والعقاب في الآخرة كائن نازل بكم ثم بيَّن متى يكون ويا محمد ما أعلمك بيوم الفصل يوم القيامة وسيحاسب المكذبون بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت.
- أهلك الله الأولين بالعذاب والموت وألحق بهم الآخرين الباقين بعدهم وكذلك نفعل بالمشركين من قومك المكذبين بالإيمان والبعث وهم المخلوقون من نطفة ضعيفة في مكان حريز رحم المرأة فإنه ينتظرهم عذاب أليم.
- يا معشر المكذبين في الدنيا بعذاب النار، ستقول لكم الزبانية بعد الفراغ من الحساب انطلقوا إلى دخان النار ولهيبها وقذفها بالشرر، وشدة عذاب يوم القيامة للمكذبين بالإيمان والبعث يوم لا يؤذن لهم بالكلام فيعتذرون، إلا أن هذا يوم الفصل بين الخلائق لا الاعتذار يا معشر المكذبين وانظروا كيف جمعناكم ومن قبلكم والآخرين بعدكم.
- ثم بيَّن الله مستقر المؤمنين في ظلال الشجرة وعيون ماء ظاهر جار وألوان الفواكه التي يتمنون فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار واشربوا من الأنهار هنيئاً سائغاً بلا داء ولا موت بما كنتم تعملون وتقولون من الخيرات في الدنيا فهذا جزاء المحسنين.
- أما المكذبين استحقوا ما سبق لكونهم رفضوا الركوع لله والخضوع لله بالتوحيد، ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإعراض والتعالي والتكبر عن قبول الحق والصواب لا يعتبر من شيم وصفات الناجحين من الإداريين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأسواق لها آلياتها وطرقها وأساليب تقيمها، فمن أراد الدخول إليها التزم بالمطلوب، ومن تعالى وأعرض فسيخرج بأسرع مما دخل، وسيلحق بالسابقين وسيجتمع معهم اللاحقين من أمثالهم.
- سيحاسب الفاشلون على ما اقترفوا كون الأموال ليست رخيصة وخيانة الأمانة في إدارتها ليست هينة، فسيجمع المكذبون المنهجيات والمعرضون عن القوانين اللوم والعقاب على الفشل.

---

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

الجزء الثلاثون

آياته: 564	40 سورة النبأ + 46 سورة النازعات + 42 سورة عبس + 29 سورة التكوير + 19 سورة الانفطار + 36 سورة المطففين + 25 سورة الانشقاق + 22 سورة البروج + 17 سورة الطارق + 19 سورة الأعلى + 26 سورة الغاشية + 30 سورة الفجر + 20 سورة البلد + 15 سورة الشمس + 21 سورة الليل + 11 سورة الضحى + 8 سورة الشرح + 8 سورة التين + 19 سورة العلق + 5 سورة القدر + 8 سورة البينة + 8 سورة الزلزلة + 11 سورة العاديات + 11 سورة القارعة + 8 سورة التكاثر + 3 سورة العصر + 9 سورة الهمزة + 5 سورة الفيل + 4 سورة قريش + 4 سورة الماعون + 7 سورة الكوثر + 3 سورة الكافرون + 6 سورة النصر + 3 سورة المسد + 5 سورة الإخلاص + 4 سورة الفلق + 5 سورة الناس 6	وصفحاته 23

سورة النبأ

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الخمسة: سورة النبأ، "عم يتساءلون"، عمّ، التساؤل، المعصرات.

إدارياً: تعثر الشركة لا يعني أنها لن تقوم ثانية، والإمكانية قائمة وفق الأصول العلاجية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- وصف خوض المشركين في شأن القرآن وما جاء به مما يخالف معتقداتهم، ومن ذلك إثبات البعث، وسؤال بعضهم بعضا عن الرأي في وقوعه مستهزئين بالإخبار عن وقوعه، وتهديدهم على استهزائهم.
- إقامة الحجة على إمكان البعث بخلق المخلوقات التي هي أعظم من خلق الإنسان بعد موته، وبالخلق الأول للإنسان وأحواله.
- وصف الأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين مع مقابلة ذلك بوصف نعيم المؤمنين.
- وصفة يوم الحشر إنذارا للذين جحدوا به بعذاب قريب قبل عذاب يوم البعث.
- علم الله تعالى محيط بكل شيء، ومن جملة الأشياء أعمال الناس.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التذكير بيوم البعث وما بعده	البعث وما بعده	5-1	إثبات البعث
		16-6	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		40-17	قيام الساعة وأهوالها والجزاء

البند (4): بين يدي سورة النبأ

إدارياً: إعادة صياغة الشركة رؤية ورسالة وهدفاً وقيماً، أمر طبيعي وتجديدي، ويمكن أن يكون اختياري، كما يمكن أن يكون من خلال خطة إنقاذ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	5-1	إثبات البعث

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف، علماً أن التوثيق في الجزء الثلاثون سيكون مجملاً، لكثرة عدد السور فيه ولاستقراره بعد الأجزاء السابقة عليه.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:6/31]، بتصرف.

(3) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ [1]

إدارياً: التكذيب مع وجود الدليل، مكابرة وإمعان في النكران، بلا طائل، ونذير غير سليم لقدرات ولحال الإدارة والقائمين عليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	16-6	من مظاهر قدرة الله ونعمه

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ [2]

إدارياً: الإدارة المتنعمة ببدائل طبيعية لإنتاجها، وأحسنت الاستفادة حصدت الأرباح والحصة السوقية، وإن أهدرت فلا تستحق مكانتها في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	40-17	قيام الساعة وأهوالها والجزاء

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ۝٣٩ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ۝٤٠ [3]

إدارياً: من نُبه للعواقب وجب عليه الحذر والتدبر وعدم الخوض فيما لا نفع فيه، وركوب الأخطار بلا داعي مغامرة متهورة المعالم بالأموال والأعمال.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	5-1	إثبات البعث
	16-6	من مظاهر قدرة الله ونعمه
	40-17	قيام الساعة وأهوالها والجزاء

الدروس المستفادة من الآيات 1-40،

- عن أيّ شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد؟ فقد تخاصموا وتجادلوا، في الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار بنبوّته، والتصديق بما جاء به من عند الله، والإيمان بالبعث، أما الخبر العظيم. فقيل: القرآن. وقيل: البعث بعد الموت. وقيل:، يوم القيامة، ثم أجاب يتساءلون عن القرآن، {الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ} بين مصدق ومكذِّب، {كَلاَّ} و ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم، وتوعدهم جلّ ثناؤه على هذا القول منهم، و سيعلم هؤلاء الكفار المُنكرون وعيد الله أعداءه، ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم أكّد الوعيد بتكرير آخر، وسيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقُوا الله، وأفضوا إلى ما قدّموا من سيئ أعمالهم.

- عدد الله على هؤلاء المشركين نِعَمه وإحسانه إليهم، وكفرانهم بما أنعم به عليهم، وتوعدهم بما أعدّ لهم من صنوف عقابه، وأليم عذابه، فقال لهم: {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ} لكم {مِهاداً} بساطاً {والجِبالَ أَوْتاداً} أن تميد بكم وخلقناكم ذُكراناً وإناثاً، وطوالاً وقصاراً، أو ذوي دَمامة وجمال، وجعلنا نومكم لكم راحة ودَعة، تهدؤون به وتسكنون، كأنكم أموات لا تشعرون، وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح وجعلنا الليل لكم غِشاء يتغشاكم سواده، وتغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوبُ لابسَه، لتسكنوا فيه عن التصرّف لما كنتم تتصرّفون له نهاراً، وجعلنا النهار سبباً لتصرّف عباده لطلب المعاش فيه معاشاً.

- وجعل السماء للأرض سقفاً، محكمة الخلق، لا صدوع فيهنّ ولا فطور، وجعلنا الشمس سراجاً مضيئاً. والرياح والسحاب التي تتحلب بالمطر ولمَّا تمطر، ماء منصباً يتبع بعضه بعضاً، كثجّ دماء البدن، لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصِرات إلى الأرض حباً ونباتا ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين والجنات، الملتفة المجتمعة.

- إن يوم يفصل: يوم يفصِل الله فيه بين الأوّلين والآخرين بأعمالهم. وكان أجلاً لما وعد هؤلاء القوم، ويوم ينفخ في الصور يجيئون زمراً زمراً، وقد فُتحت السماء فكانت قِطعاً كقطع الخشب المشقَّقة لأبواب الدور والمساكن، ونُسفت الجبال فاجْتُثت من أصولها، فصيرت هباء منبثاً، وإن جهنم ذات رَصْد لأهلها، الذين كانوا يكذّبون بها في الدنيا، وبالمعاد في الآخرة، وللذين طَغَوا في الدنيا، فتجاوزوا حدود الله، استكباراً على ربهم، لابثون في جهنم، فماكثون فيها أحقاباً، كلما مضى حُقُبٌ جاء حُقُب بعده.

- {لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَرَاباً} إلاَّ الحميم والغساق: الصديد الذي يخرج من جلودهم، مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه، وهؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة على نعمه عليهم، ولا يبالون فيصدّقون بالغيب. وكذّبوا بحُجَجِنا وأدلتنا تكذيباً. وكلّ شيء أحصيناه فكتبناه كتاباً، ويقال لهؤلاء الكفار في جهنم إذا شربوا الحميم والغَسَّاق: ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذّبون، فلن نزيدكم إلاَّ عذاباً على العذاب الذي أنتم فيه لا تخفيفاً منه، ولا ترفُّهاً.

- وإن المتقين فازوا بأن نَجَوا من النار، ولهم بما طلبوا من حدائق وأعناب وكأساً متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء. لا يسمعون في الجنة لغواً، ولا مكاذبة، أي لا يكذب بعضهم بعضاً، وأعطى المتقين ما وصف في هذه الآيات ثواباً من ربك على طاعتهم فجزاهم بالعمل اليسير، الخير الجسيم، الذي لا انقطاع له.

- جزاء من ربك ربّ السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق، الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة، إلا من أذن له منهم، وقال صواباً. ويوم القيامة، يقوم الروح والملائكة صفاً فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحقّ، والاستعداد له، والإياب له مرجعاً ومنزلاً.

- يقول الله إنا حذّرناكم أيها الناس عذاباً قد دنا منكم وقرُب، وذلك {يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ} من خير اكتسبه في الدنيا، أو شر سَلَفَهُ، فيرجو ثواب الله على صالح أعماله، ويخاف عقابه على سيئها، ويومئذٍ يقول الكافر تمنياً لما يلقى من عذاب الله: يا ليتني كنت تراباً، كالبهائم التي جُعِلت تُراباً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الطريق السليم لحصد النتائج الإيجابية يكون بالجد والمثابرة ومحاكاة المطلوب المعروف والمستجد. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- لا تستطيع الإدارة معاتبة الجمهور لماذا لا يخلص لمنتجاتها وخدماتها وهي التي سلفته سيء الخدمة والمنتج غير المتقن، وهي أيضاً من ساهمت في زيادة حصة منافسيها بالأسواق بما أسلفت.
- الشركة المقصرة هي التي لم تلحظ أن الجمهور منحها الفرصة تلو الفرصة فلم تستفد من ذلك لتحسين أدائها واستدراك ما سبق من عدم الإتقان في الخدمة والمنتج.
- تراجع المبيعات المتزايد هو تدرج في الفرصة المتراجعة التي كانت متاحة أمام الشركة لتصحيح المسار والعود ثانية لما كانت، غير أن قرار الجمهور ولو تأخر، كان إنها لا تستحق المساعدة أكثر من ذلك، إلى أن يأتي اليوم الذي يعطيها الجمهور الظهر كلياً، فتخرج من السوق بقرار أكثره من صنعها.
- الخسائر المتراكمة والبضائع المرتجعة من أبسط الردود التي حاول الجمهور إرسال رسائل لإدارة الشركة أن تنهبي لما تقترفي.
- أما المنافسون فاستفادوا بسبب منهم ومن تقصير الشركة الأولى فاجتمع لهم أكثر مما عملوا لهم فاقتنصوا الفرصة ولبوا رغبات الجمهور، وكأنهم قرأوا رسائل الجمهور للأولى وطبقوها على أنفسهم، وفي النهاية الجمهور يتجاوب مع من يخدمه.
- والقول الفصل في نهاية العام للنتائج فمن أفاد جمهوره استفاد، ومن تخلى لا يطالبن بالولاء بعد كثير الإنذارات السابقة.

سورة النازعات

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الخمسة: سورة النازعات، (والنازعات)، الساهرة، الطامة، (فالمدبرات).

إدارياً: النزاع لا ينبغي أن يعطل العقل والموضوعية، وإلا أتت النتائج سلبية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات البعث والجزاء، وإبطال استحالة المشركين وقوعه، وتهويل يومه.
- إبطال قول المشركين بتعذر الإحياء بعد انعدام الأجساد.
- نكرانهم البعث وطغيانهم صاداهم عن الإصغاء إلى الإنذار بالجزاء، كطغيان فرعون وإعراضه عن دعوة موسى عليه السلام، وإن لهم في ذلك عبرة، وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الاستدلال بأن خلق وتدبير العوالم أعظم من إعادة الخلق.
- استبطائهم البعث اتخذوه أمارة على انتفائه، فسألو الرسول صلى الله عليه وسلم عن تعيين وقت الساعة سؤال تعنت.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التذكير بالموت وما بعد الموت	الموت وما بعده	14-1	أهوال قيام الساعة
		26-15	قصة موسى وفرعون

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/59-60]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		33-27	من مظاهر قدرة الله
		46-34	تابع أهوال يوم القيامة

البند (4): بين يدي سورة النازعات

إدارياً: محاكاة بعض النماذج السابقة خلال حل الأزمة الحالية يعتبر من بدائل الحلول الممكنة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	14-1	أهوال قيام الساعة

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ۝٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ۝١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤ [1]

إدارياً: مجاوزة القانون ترفع المخاطر الإدارية وتعرض الشركة للغرامات وسوء السمعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	26-15	قصة موسى وفرعون

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ۝٢٦ [2]

إدارياً: إضاعة الفرصة تلو الفرصة والمخاطرة بأكثر من المعتاد، ليس من الحصافة الإدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	33-27	من مظاهر قدرة الله

ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ۝٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَ

---

[1] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

لِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣ [1]

إدارياً: الإدارة التي تجاوزت المخاطر السابقة قادرة على تجاوز القادمة أو التخفيف من حدتها على أقل تقدير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	46-34	تابع أهوال يوم القيامة

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ٤٥ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦ [2]

إدارياً: حصد الإدارة نتائج أعمالها، لحظة لابد قادمة، فمن أنجزت افتخرت وكرمت وضدها خافت وعوقبت.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	14-1	أهوال قيام الساعة
	26-15	قصة موسى وفرعون
	33-27	من مظاهر قدرة الله
	46-34	تابع أهوال يوم القيامة

الدروس المستفادة من الآيات 1-46،

- أقسم سبحانه بهذه الأشياء التي ذكرها، أن القيامة حقٌّ، والملائكة التي تنزِع أرواحَ الكفار بشدة ويجذبون رُوح المؤمن. والملائكة التي تسبَح بأرواح المؤمنين. والملائكة التي تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام. والملائكة الموكلة تدبير أحوال الأرض في الرياح والأمطار وغير ذلك.
- {يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ} وتتبعها الرادفة وهما النفختان. أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله تعالى، وأما الثانية فتحيي كل شيء بإذن الله تعالى. {قُلُوبٌ يَوۡمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} زائلة عن أماكنها. وأبصار خاشِعة منكسرة ذليلة من هول ما ترى. عندها يقول هؤلاء المكذبون المنكرون للبعث متعجبين: أنرد بعد موتنا وقد نخِرَ العظم وبلِي وتفتت؛ {قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ} ولا شيء أخسر من كَرَّة تقتضي المصير إلى النار. ويريهم الله جل ثناؤه سهولة البعث عليه فهي نفخة واحدة {فَإِذَا هُم} أي الخلائق أجمعون على وجه الأرض، بعد ما كانوا في بطنها.
- تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أعلمه الله، أنه قد جاءك وبلغك «حدِيث موسى» وقد كان فرعون أقوى من كفار عصرك، ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء. ويوما أمره ربه {ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ}. أعلمه أنه لن يؤمن؛ فقال: يا رب، وكيف أذهب إليه وقد علمت أنه لا يفعل؟ فأوحى الله إليه أن أمض إلى ما أمرتك به، فنفذ موسى الأمر وأراه المعجزات. {فَكَذَّبَ} فرعون وعصى ربه عز وجل.

---

[1] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

وادعى قائلاً {أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ} {فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡآخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ} أي نكال قوله: {مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي} [القصص: 38] وقوله بعد: «أنا ربكم الأعلَى». {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً} أي اعتباراً وعظة. {لِّمَن يَخۡشَىٰٓ} أي يخاف الله عزّ وجلّ.

- {ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا}: يا أهل مكة، {أَمِ ٱلسَّمَآءُ} فمن قَدَر على السماء، قَدَر على الإعادة؛ فمعنى الكلام التقريع والتوبيخ، وقد رفعها فوقكم كالبناء في الهواء، لا تفاوت فيها، ولا شُقوق، ولا فُطُور. وأضاف الليل إلى السماء وأبرز نهارَها وضوءها وشمسها. {وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ} أي بسطها بعد السماء، {أَخۡرَجَ مِنۡهَا} العيون المتفجرة بالماء والبنات الذي يُرْعَى. {وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا} منفعة لكم {وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ} من الإبل والبقر والغنم.

- فإذا كانت النفخة الثانية، التي يكون معها البعث؛ {يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ} أي ما عمل من خير أو شر. {وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ} أي ظهرت. {لِمَن يَرَىٰ} الكافر يراها وكذا المؤمن ليعرف قدر النعمة ويصلَى الكافر بالنار. وجواب «فإذا جاءتِ الطامَّةُ» دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة.

- فأما من تجاوز الحد في العِصيان فمأواه جهنم. وأما من خاف مقامه بين يدي ربه وزجر النفس عن المعاصي والمحارم {فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ} أي المنزل.

- سأل مشركو مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تكون الساعة إستهزاء، فأنزل الله عز وجل الآية {إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ} أي منتهى علمها، وليس لأحد غيره عِلم الساعة؛ {إِنَّمَآ أَنتَ} يا محمد {مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا}. {كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا} يعني الكفار يَرَونَ الساعة {لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ} في قبورهم، {إِلَّا عَشِيَّةً} أي قدر عشية {أَوۡ ضُحَىٰهَا} أي أو قدر الضُّحا أي أنهم استقصروا مدّة لَبْثِهم في القبور لَمَّا عاينوا من الأهوال.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة علم وفن وتراكم خبرة، ولا تقبل فيها الاعتباطية والإنكار أو النكران بل الأمور بمقاديرها وأصولها وأسسها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- تلجأ الإدارة للبرهان المباشر وغير المباشر، ويكون للتدليل على الحقوق والمنافع وفصلها عما عداها.
- الإدارة الواثقة تثبت في وجه أعتى الادعاءات، حتى يهتز المدعون ويوقنون أن قضيتهم خاسرة.
- الاستفادة من التجارب السابقة الأعظم والأقل من تجربة الإدارة الحالية، نفعها عظيم ويخولها بدائل وتكتيكات واستراتيجيات للمناورة وإثبات الحق أوسع وأكبر مما لو لم تكن على تلك الخبرة، فتتاح لها الفرصة الأعلى لكسب القضية.
- الثقة بالنفس والذات توحي للآخر أنك لست بأشد ممن هزمتهم سابقاً، فتورثه عدم اليقين بما يفعل وبالتالي عدم الثبات والاطمئنان، فتتالى أخطاؤه وتحسن الاستفادة منها. وفي حال أعاد الكرة فهو دون شك متهرئ الداخل أكثر من السابق فهنا الثبات واليقين بالحق خير علاج للمستجد من الحالة وعامة النتيجة تكون شبه محسومة للحق إلا إن استهانت الإدارة وتراخت عن الجهوزية المطلوبة.
- طلب ما لا يطلب دليل ضعف وخواء ويرد عليه بأن المعروف له إجابه وغيره متروك لخيالات مطلقيه، فهم غالباً بادروا بها لصدمتهم عندما عاينوا ما كذبوا به سابقاً.

سورة عبس

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الستة: سورة عبس، السفرة، الأعمى، ابن أم مكتوم، الصاخة، عبس وتولى.

إدارياً: مراعاة أذواق الجمهور والتلطف في قراءة تغيير مزاجهم، يعتبر مدخل التطوير السليم.

البند (2): في مقاصدها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الموازنة بين مراتب المصالح ووجوب الاستقراء لخفاياها.
- اختلاف الحال بين المشركين المعرضين عن هدي الإسلام وبين المسلمين المقبلين عليه.
- قرن ذلك بالتذكير بإكرام المؤمنين وسمو درجتهم عند الله تعالى.
- الثناء على القرآن وتعليمه لمن رغب في علمه.
- وصف شدة الكفر من صناديد قريش بمكابرة الدعوة التي شغلت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات إلى رغبة ابن أم مكتوم.
- الاستدلال على إثبات البعث وهو مما كان يدعوهم إليه حين حضور ابن أم مكتوم.
- الاستدلال بالإنذار بحلول الساعة والتحذير من أهوالها وبما يعقبها من ثواب المتقين وعقاب الجاحدين.
- التذكير بنعمة الله على المنكرين عسى أن يشكروه.
- التنويه بضعفاء المؤمنين وعلو قدرهم ووقوع الخير من نفوسهم والخشية، وأنهم أعظم عند الله من أصحاب الغنى الذين فقدوا طهارة النفس.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
عتاب رفيق في سبيل الله	مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة	10-1	عتاب الله للرسول بشأن ابن أم مكتوم
		16-11	مهمة القرآن
		32-17	نعم الله على عباده
		42-33	أهوال القيامة والجزاء

البند (4): بين يدي سورة عبس

إدارياً: المعاتبة دون درجة العقاب، وهي من الوسائل الإدارية في إعادة إحياء قدرت بعض القيادات، في مواجهة التحديات القائمة والمستجدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	10-1	عتاب الله للرسول بشأن ابن أم مكتوم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ [3]

إدارياً: المعاملة الحسنة إنسانياً وإدارياً هي الأبقى، خاصة مع أصحاب الاحتياجات الخاصة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 102/31]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[3] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

سورة عبس	16-11	مهمة القرآن

كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﰊ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﰋ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﰌ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﰍ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﰎ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﰏ [1]

إدارياً: القواعد والنظم بحد ذاتها إنذار ينبغي حسن التعامل معها وبها عبر أكفاء ذوي أخلاق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	32-17	نعم الله على عباده

قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﰐ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﰑ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﰒ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﰓ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﰔ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﰕ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﰖ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﰗ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﰘ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﰙ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﰚ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﰛ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﰜ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﰝ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﰞ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﰟ [2]

إدارياً: التكبر والتعالي وإهدار الموارد في غير مواضعها سفه إداري، الخسائر عاقبتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	42-33	أهوال القيامة والجزاء

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﰠ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﰡ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﰢ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﰣ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﰤ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﰥ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﰦ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﰧ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﰨ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﰩ [3]

إدارياً: لحظات التحاسب في أي إدارة قادمة وكل على ما قدم من أعمال فإن طيب فأرباح وإلا فضدها، وعندها لن تكون أوقات التحاسب يسيرة على الإدارة، ومحاولات التملص وإلقاء التهم يمنة ويسرة لن تجدي.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	10-1	عتاب الله للرسول بشأن ابن أم مكتوم
	16-11	مهمة القرآن
	32-17	نعم الله على عباده
	42-33	أهوال القيامة والجزاء

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 1-42،

- أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، رغم أن ما شغل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن أم مكتوم انشغاله وطمعه أن يسلم أحد كبار قريش ومع هذا عاتبه ربه.
- وهذه السورة، أو العظة وجميع القرآن في صحف مكرمة، أي: معظمة موقرة عالية القدر {مُّطَهَّرَةٍ} بعيدة من الدنس والزيادة والنقص، بأيدي القراء الكرام البررة، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه، وهو عليه شاق، له أجران".
- يقول تعالى ذكره ذاماً من أنكر البعث والنشور من بني آدم: {قُتِلَ ٱلإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُ} أي: ما أشد كفره فالله قدر أجله ورزقه وعمله، وشقي أو سعيد، ويسر عليه خروجه من بطن أمه، وجعله ذا قبر. ولكن: كلا، ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر؛ بل إنه لم يؤدِّ ما فرض عليه من الفرائض لربه عز وجل. فالله باعثه في ميقات محدد، وحتى ذاك الموعد فليعتبر بإحياء النبات من الأرض الهامدة الميتة فهو شبه إحياء الأجسام بعدما كانت عظاماً بالية وتراباً متمزقاً، وكيف صب الماء فأنبت فيها الحبوب، والعنب معروف، والقضب هو الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة، والزيتون والنخل والبساتين والفاكهة والثمار، عيشة لكم ولأنعامكم في هذه الدار إلى يوم القيامة.
- الصاخة: صيحة يوم القيامة {يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَـٰحِبَتِهُ وَبَنِيهِ} لأن الهول عظيم، والخطب جليل، وكل هو في شغل شاغل عن غيره، ويكون الناس هنالك فريقين: وجوه مسفرة، مسرورة فرحة وهم أهل الجنة، وأخرى: يعلوها ويغشاها قترة، أي: سواد، أولئك الكفرة الفجرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التحضير الجيد لتنفيذ الخطة المرسومة من سمات الإدارات الراغبة في تحقيق النجاح والتفوق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- معاملة العاملين بالحسنى دون تميز من أي نوع أبقى للود بين المجموعات والإدارة، وأنفع لقادم الأيام عند الاحتياج الطارئ وهو الذي ينفع معه انبساط ويسر المعاملة، والنفوس توفي ما قد سلفت فطرياً، والإنسان مجبول على حب الإحسان.
- قاعدة التعامل الحسن والسوي بالمساواة والعدل وليس بواحدة منها، تورث العاملين الولاء والقبول لما هم فيه وعليه مع الرغبة في مزيد اندماج مع بيئتهم المريحة الحسنة.
- أما منكر الإحسان جاحد المعروف، ترى مقدمات التعامل معه النفور والابتعاد عنه قدر المستطاع، فالنفوس ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف.
- لحظات الحقيقة أو المصيبة تظهر النفوس المتحابة من تلك المتنافرة، ولطالما وجدنا إنقاذ الشركات في الأزمات كان على يد عمالها وأحياناً أبسطهم.

سورة التكوير

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة التكوير
- الاسم الثاني: سورة (إذا الشمس كورت)
- الاسم الثالث: سورة كورت

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

إدارياً: حسن اختيار الكفاءات في الإدارة يرفع قيمة الشركة والثقة بها.

البند (2): في مقاصدها[1]

- تحقيق الجزاء صريحاً.
- إثبات البعث وابتدئ بوصف الأهوال التي تتقدمه وانتقل إلى وصف أهوال تقع عقبه.
- التنويه بشأن القرآن الذي كذبوا به; لأنه أوعدهم بالبعث زيادة لتحقيق وقوع البحث؛ إذ رموا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنون والقرآن بأنه يأتيه به شيطان.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
تصوير رهيب لأهوال قيام الساعة	نماذج من قيام الساعة	14-1	أهوال يوم القيامة
		29-15	القسم على صدق الرسول وحقيقة القرآن

البند (4): بين يدي سورة التكوير

إدارياً: التنبه من العواقب المستقرأة لبعض القرارات يجنب الإدارة الكثير من عدم الإيجابية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التكوير	14-1	أهوال يوم القيامة

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ [3]

إدارياً: للأعمال أمارات، ناجحة أم فاشلة، وكل أمارة تدل على عيب أو نجاح، والمختصون يقرؤون عوارض الشركات منها ليدخلوا للتقييم الرقمي لاحقاً على ما سجل وحصر ووثق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التكوير	29-15	القسم على صدق الرسول وحقيقة القرآن

فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:139/31-140]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[3] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٌ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ [1]

إدارياً: الوثائق والأدلة المتوافرة والظاهر لا يلغيها ادعاء إداري أو اثنين، بل الصواب الأصول المحاسبية وفق المتاح من المستندات، وليس الروايات بصحيحها وباطلها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التكوير	1-14	أهوال يوم القيامة
	15-29	القسم على صدق الرسول وحقيقة القرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-29،

- يوم القيامة: ترى الشمس ذهب نورها والنجوم تساقطت والجبال ذُهبت هباء والنوق الحوامل تركت بلا راع أو بلا حلب، البحار صارت ناراً والنفوس قرنت بأجسادها والجارية سئلت لما دفنت حية بلا ذنب، وصحف الأعمال بسطت والسماء نزعت عن أماكنها والنار أُجّجت والجنة قربت لأهلها ليدخلوها، وعندها تعلم كل نفس ما قدمت من خير وشر.
- أقسم الله بالنجوم الخمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، والليل إذا أقبل بظلامه أو أدبر، والصبح إذا صار نهاراً بيناً، أن القرآن نزل به جبريل القوي المطاع بين الملائكة في السموات والأرض الأمين على الوحي. وما محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما زعمتم، ولقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خُلق عليها وهو بالأفق الأعلى بناحية المشرق. وما محمد صلى الله عليه وسلم بمطلع على الغيب. وما القرآن {بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٍ} فلما إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه؟. وانه لذكر وعظة للإنس والجن ممن أراد الله له الاستقامة على الحق.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الصادقون في مسعاهم ولو أعيقوا مصدقون في النهاية فالأسواق تعترف بالشركات الجادة المنجزة المتقنة عملها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- يوم الفوز بالنجاح والنتائج الإيجابية لم يأت من فراغ بل سبقه الكد والجد والعمل الإداري الدؤوب وصولاً لتلك اللحظة.
- مساندة الصواب وتدعيمه أبقى لأموال الاستثمار وأنفع للأسواق واستمرار التجديد والإبداع.
- مساندة الأفكار الجديدة السباقة حفاظاً وحماية للمخترعين من أن يهجروا أو يتخلوا عما هم فيه.

سورة الانفطار

البند (1): في أسمائها[2]

- الأسماء الأربعة: سورة الانفطار، (إذا السماء انفطرت)، انفطرت، المنفطرة.

إدارياً: من حق الناجحين الفرح بإنجازهم، وعلى الآخرين حصاد ما زرعوا.

البند (2): في مقاصدها[1]

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- إثبات البعث، وذكر أهوال تتقدمه.
- إيقاظ المشركين للنظر في الأمور التي صرفتهم عن الاعتراف بتوحيد الله تعالى وعن النظر في دلائل وقوع البعث والجزاء.
- الإعلام بأن الأعمال محصاة، وبيان جزاء الأعمال خيرها وشرها.
- إنذار الناس بأن لا يركنوا لشيء ينجيهم من جزاء الله إياهم على سيئ أعمالهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
تذكير بيوم القيامة وبيان مصير الفريقين	مصير المؤمن والكافر	5-1	أهوال يوم القيامة
		12-6	توبيخ الإنسان لنسيانه عظمة الله
		19-13	نعيم الأبرار وجحيم الفجار

البند (4): بين يدي سورة الانفطار

إدارياً: الإدارة الواعية هي من تضبط مسارها وفق الخطة ولا تغامر بغير المحسوب والمضمون، فعشوائية القرار كلفته النهائية عالية جداً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	5-1	أهوال يوم القيامة

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥ [3]

إدارياً: من أصعب أيام الإدارات جردة الحساب مع الملاك أو المساهمين وخاصة إن لم تكن النتائج جيدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	12-6	توبيخ الإنسان لنسيانه عظمة الله

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ [4]

إدارياً: لابد للإدارة المقصرة بعدما أتيح لها من الإمكانات أن تقرع وتوبخ وحتى تسحب منها الصلاحيات وإن كانت تجاوزت حدود ما، يمكن مقاضاتها أيضاً.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 170/31]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[3] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	19-13	نعيم الأبرار وجحيم الفجار

إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: الإدارة الناجحة المتميزة والمحققة نتائج إيجابية سترى التأييد والتشجيع والتكريم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	5-1	أهوال يوم القيامة
	12-6	توبيخ الإنسان لنسيانه عظمة الله
	19-13	نعيم الأبرار وجحيم الفجار

الدروس المستفادة من الآيات 1-19،

- يوم القيامة تنشق السماء وتنزل الملائكة وتتناثر الكواكب وتتفجر البحار وتبعثر القبور ويخرج ما فيها من الأموات، عند ذلك توقن كل نفس بما قدمت من خير أو شر وما ضيعت.
- يُسأل الكافر يوم القيامة ما أغراك على الكفر بربك الذي أحسن خلقك وخلقك أطواراً من النطفة إلى بطن أمك ثم منه إلى الدنيا، وينكر عليه كذب إجابته ويقال له السبب الحقيقي وهو أنه كذب بالحساب والقضاء وكتبة الملائكة يؤكدون ذلك فهم يكتبون وما تقولون من الخير والشر.
- الصادقون في إيمانهم في جنة دائم نعيمها والكافرون في نار يدخلونها وما هم عنها بغائبين. {وَمَآ أَدْرَاكَ} يا محمد ما يوم الحساب {ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ} يا محمد ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيماً له ثم بيَّن له فقال: لا تقدر نفس مؤمنة لأخرى كافرة شيئاً من النجاة والشفاعة فحينها الحكم والقضاء بين العباد بيد الله وحده.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المنجزون مكافئون إدارياً ومن الأسواق، وهم المقدمة أعمالهم على من سواهم، وكلما زاد إبداعهم زادوا تألقاً وصدارة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- لا ينبغي أن يتفاجأ المقصرون بالإعراض عنهم يوم المحاسبة على النتائج، فهم أخرجوا أنفسهم من دائرة الاهتمام والتفاعل.
- وعند محاسبتهم تراهم يكذبون غير أن إنجاز الآخر وتقدمه يفضح كذبهم وتقصيرهم ويقروا على أنفسهم أنهم ليسوا أهلاً للصدارة والقيادة والتكريم.
- الصادقون المنجزون لا يختلف عليهم والمكذبون منبوذون أمام أنفسهم قبل نبذ الأخرين لهم.

سورة المطففين

البند (1): في أسمائها[2]

---

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

– الأسماء الأربعة: سورة المطففين، (ويل للمطففين)، الرحيق، التطفيف.

إدارياً: التلاعب بالمقاييس والأوزان وغش الأسواق وأهلها، عاقبته أقصى بكثير مما يتخيلها المرتكبون.

البند (2): في مقاصدها[1]

– التحذير من التطفيف في الكيل والوزن وتفظيعه بأنه تحيل على أكل مال الناس في حال المعاملة أخذا وإعطاء، وسيحاسبون عليه يوم القيامة.

– تهويل ذلك اليوم بأنه وقوف عند ربهم ليفصل بينهم وليجازيهم على أعمالهم وأن الأعمال محصاة عند الله.

– وعيد الذين يكذبون بيوم الجزاء والذين يكذبون بأن القرآن منزل من عند الله، وقوبل حالهم بضده من حال الأبرار.

– وصف حال الفريقين في هذا العالم الزائل إذ كان المشركون يسخرون من المؤمنين ويلمزونهم ويستضعفونهم وكيف انقلب الحال في العالم الأبدي.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
مقارنة بين كتاب الفجار وكتاب الأبرار	مرض التطفيف	6-1	تهديد المطففين بعذاب يوم القيامة
		28-7	الجزاء يوم القيامة
		36-29	معاملة المجرمين للمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم

البند (4): بين يدي سورة المطففين

إدارياً: الشركات المرتكبة للغش والتلاعب في منتجاتها ومقاييسها أو أوزانها أو جودتها، ستدفع الكلفة القانونية والتجارية في الأسواق غير المتساهلة مع المفسدين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	6-1	تهديد المطففين بعذاب يوم القيامة

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ [3]

إدارياً: الغش والتلاعب في المكاييل والمقاييس والأوزان وغيرها خيانة للأمانة وباكتشافه تفقد الشركة سمعتها وتتراجع حصتها السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	28-7	الجزاء يوم القيامة

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/188-189]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[3] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ [1]

إدارياً: استمرار الشركات بأعمالها مرهون بنتائجها الإيجابية ولذا المحاسبة والمتابعة والمراقبة على الأعمال ونتائجها من أساسيات استمرار الأعمال، ولو تأفف الإداريون من ذلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	29-36	معاملة المجرمين للمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ [2]

إدارياً: الاستهزاء والتكبر والتعالي لغات غير إدارية أو أخلاقية حتى مع المنافسين، فكل إدارة ستجني ما زرعت من سعي وفتح للأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	1-6	تهديد المطففين بعذاب يوم القيامة
	7-28	الجزاء يوم القيامة
	29-36	معاملة المجرمين للمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-36،

- العذاب عاقبة الذين ينقصون المكيال والميزان والخائن في المكيال والميزان سارق، والعجيب أن لا يرضى لنفسه ما رضيه لغيره، فتراه إذا اشترى استوفوا من الناس أي يتمون الكيل والوزن وإذا باعوا لغيرهم ينقصون الكيل، ألا يعلم المطفف أن هناك بعث وحساب يوم يقوم الخلائق بين يدي الله تعالى.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- {كَلَّآ} لا يستيقنون بالبعث، وليعلموا أن أعمال الكفار في سجين، {وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ} و{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ} من شدة العذاب للمكذبين الذين يجحدون بالبعث {وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ} إلا كل آثم عاص لربه، وإذا ذكر قال أساطير الأولين، بل ختم على قلوبهم ويوم القيامة هم عن رحمته لممنوعون وداخلون الجحيم بما قلتم إنه غير كائن. أما المصدقون لفي عليين {وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ} ويشهد عليهم كتابهم وترفع أرواحهم وأعمالهم إلى عليين.
- المؤمنون الصالحون في نعيم الجنة على سرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار يعذبون، فترى أثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهر، يسقون الرحيق الشراب الذي لا غش فيه، ورائحته المسك، ولمثل هذا الثواب فليجتهد المجتهدون.
- والذين أشركوا {كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ يَضْحَكُونَ} وإذا مروا بهم يطعنون ويغتابون ويتهمونهم بالضلال وما هؤلاء المنافقين بحافظين أعمال المؤمنين.
- يوم القيامة المؤمنون في الجنة يضحكون من أهل النار وهم يعذبون، جزاء ما عملوا في الدنيا من الاستهزاء، والشرور الأخرى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الغش والتلاعب بالمقاييس والأوزان والمعايير، جريمة مرفوضة قانونياً وإنسانياً ومرتكبوها وقعوا على صك إخراجهم من الأسواق بأبشع صور الخروج. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- فشل المشروعات والإدارات الغاشة الأسواق هو المصير المحتوم ولو جاء بعد حين. فضلاً عما يكون من تبعات قانونية أحياناً.
- المكذبون بالتحديث والتطوير والمختارون الماضي على المستقبل والمستثمرون فيه، ولن يحصدوا إلا تراجع المبيعات وتكدس المنتجات في المخازن. وعلى النقيض من ذلك الإيجابيون المتجاوبون مع الحداثة والتطوير.
- من حصد النجاح والتكريم ينظر للآخر الذي كان فيما مضى موضع التكريم، ويتعظ به أن يكون يوماً في مقامه، أما المبعدون مكرمو الأمس عليهم أن يختاروا إما مقامهم وإما طريق التكريم المرسوم تجاه المستقبل.
- المبدعون من نبذوا أمس حصدوا اليوم جائزتين: الأولى تصدرهم منصات التكريم، والثانية تصفيق المستهزئين بهم بالأمس.

سورة الانشقاق

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الخمسة: سورة الانشقاق، "إذا السماء انشقت"، انشقت، الشفق، كدح.

إدارياً: إدارة الكوارث الطبيعة تتطلب إجراءات غير طبيعة لتجاوزها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- وصف أشراط الساعة وحلول يوم البعث واختلاف أحوال الخلق يومئذ بين أهل نعيم وأهل شقاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
يوم القيامة وتطاير الصحف	أصحاب الصحف	6-1	أهوال يوم القيامة
		15-7	جزاء أصحاب اليمين والشمال
		25-16	القسم بوقوع القيامة ومصير الناس

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 217/31]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة الانشقاق

إدارياً: بعض الكوارث الطبيعية قد تقصي الشركة من الأسواق وقد تبقيها ضعيفة يصعب علاجها، والحالة المتفائلة تتطلب جهود جبارة وإمكانات غير عادية لإعادة الشركة إلى طبيعتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	6-1	أهوال يوم القيامة

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ [1]

إدارياً: بعض مجالس الإدارة صعبة التناول للنتائج عسيرة التقييم للإنجازات، وعلى الإدارة التنفيذية الصبر والشرح والإقناع، لتجاوز المسألة بأقل الأضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	15-7	جزاء أصحاب اليمين والشمال

فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ﴿١١﴾ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴿١٥﴾ [2]

إدارياً: بعض الإدارات تكرم وبعضها لا، كل حسب نتائجه، ويتوقف ذلك على مدى اقتناع الملاك أو المساهمين بالمحقق والمنجز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	25-16	القسم بوقوع القيامة ومصير الناس

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾ [3]

إدارياً: بعض مجالس الإدارة أو الجمعيات العمومية دقيقة جداً في المحاسبة، خاصة عندما تأتي النتائج بأقل من المتوقع المجاز سابقاً، وعليه مصير الإدارة التنفيذية قد يكون على المحك.

---

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	6-1	أهوال يوم القيامة
	15-7	جزاء أصحاب اليمين والشمال
	25-16	القسم بوقوع القيامة ومصير الناس

الدروس المستفادة من الآيات 1-25،

- من أشراط الساعة، إنشقاق السماء وامتداد الأرض وتخليها عما في بطنها عندها {يا أيها الإنسانُ إنك كادحٌ إلى ربك كدْحاً فملاقيه} أي ما قدّمت من خير وشر.
- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وفي الثالثة تطير الكتب من الأيدي، فبين آخذٍ كتابه بيمينه، وبين آخذٍ كتابه بشماله". وفي الحساب المرء إما يجازى على الحسنات ويتجاوز له عن السيئات. وأما يناقش ولكن من نوقش الحساب فذلك هو الهالك". والناجي ينقلب إلى أهله مسروراً، أما من ظن أنه لن يرجع حياً مبعوثاً ويحاسب، ويقال: حار يحور، إذا رجع، ومنه الحديث: "أعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر"، وقيل: الحور بعد الكَور: الرجل يكون صالحاً ثم يتحول أمرؤ سوء.
- أقسم الله بالشفق، شفق الليل وهو الحمرة. وبالليل وما جمع. وبالقمر إذا استدار. لتعيشن حالاً بعد حال، فطيماً بعد رضيع وشيخاً بعد شاب، وشدة بعد شدة، حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء، والله أعلم بما يُسِرون في قلوبهم. ولهم أجر غير منقوص.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الشركات تمر بأحوال مختلفة وفي كل منها شدة ما، من التأسيس إلى الانطلاق فالانتشار فالاستقرار وسيادة الأسواق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- العمل والجد يتبعه حصاد فمن أحسن العمل أفلح حصاده، ومن قصر خاب جَنيه.
- من أقنع الأسواق بإدارته ومنتجاته ولو أخطأ قليلاً تتجاوز له الأسواق، ولكنها تتخلى عمن غلبت أخطاؤه إنجازاته، وتناقش أو تمهل الثالث الساعي رغم العثرات للكمال.
- من أقصى ما تلقاه الأسواق، إضاعة الإدارة الفرصة التي منحت لها ثم أساءت.
- ومن أطيب ما تلقاه الأسواق النجاح تلو النجاح والإبداع تلو الإبداع ممن وثقت بهم.

سورة البروج

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة البروج
- الاسم الثاني: سورة (والسماء ذات البروج)
- الاسم الثالث: سورة (السماء ذات البروج)

إدارياً: استغلال الشركة أوضاع خاصة في السوق بصورة سيئة، يضر بمستقبلها.

البند (2): في مقاصدها[2]

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/ 236-237]، بتصرف.

- ضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة بأصحاب الأخدود، ليكون المثل تثبيتا للمسلمين وتصبيرا لهم على أذى المشركين.
- إشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة، فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم ويلقى المسلمون النعيم الأبدي والنصر.
- ضرب المثل بقوم فرعون وبثمود وكيف كانت عاقبة أمرهم من كذبوا الرسل، فحصلت العبرة للمشركين في فتنهم المسلمين وفي تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم والتنويه بشأن القرآن.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
توعد وجزاء من فتن المؤمنين والمؤمنات	جزاء فاتن المؤمنين	9-1	عذاب أصحاب الأخدود
		11-10	وعيد من يفتنون المؤمنين وثوابهم
		16-12	تهديد الكافرين بقدرة الله
		20-17	قصة هلاك فرعون وثمود
		22-21	مكانة القرآن

البند (4): بين يدي سورة البروج

إدارياً: التآمر بعيد جداً عن المنافسة الشريفة في بيئة الأعمال ولا ينبغي اعتماده أو القبول به.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	9-1	عذاب أصحاب الأخدود

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ① وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ④ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ⑥ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ⑧ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ⑨ [2]

إدارياً: الخروج بأفكار ومنتجات جديدة في بيئة غير متقبلة لها ودون تمهيد يحدث صدمة سلبية لدى الجمهور، ففن التسويق للجديد التحضير والإقناع والترغيب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	11-10	وعيد من يفتنون المؤمنين وثوابهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ⑪ [3]

إدارياً: كثير من المتآمرين أهلكوا أنفسهم بتآمرهم، والتآمر سياسة غير مقبولة أخلاقياً وإنسانياً وإدارياً، والمقبول عرفاً المنافسة الشريفة من غير

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

ضر أو إضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	16-12	تهديد الكافرين بقدرة الله

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ [1]

إدارياً: المسلك غير السليم عاقبته سيئة، فضلاً عن أن الأسواق لها آلياتها في المحاسبة والتي قد تصل لإخراج الشركة المسيئة من الحلبة الاقتصادية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	20-17	قصة هلاك فرعون وثمود

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ [2]

إدارياً: تجارب السابقين دروس مجانية فيها الوقاية من الخسائر والوفر في الكلف لمن يعتبر بها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	22-21	مكانة القرآن

بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۢ ﴿٢٢﴾ [3]

إدارياً: القانون والنظام لهما مكانتهما التي ارتضاها الناس بعد مرير مخاض لتنظيم شؤونهم في كل مجال وفن ومنها الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	9-1	عذاب أصحاب الأخدود
	11-10	وعيد من يفتنون المؤمنين وثوابهم
	16-12	تهديد الكافرين بقدرة الله
	20-17	قصة هلاك فرعون وثمود
	22-21	مكانة القرآن

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 1-22،

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة, فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيهَا خيراً إلا استجاب الله له، أو يستعيذ به من شر إلا أعاذه منه".
- لعن أصحاب الأخدود من قتلوا المؤمنين لإيمانهم، بإلقائهم في شق مستطيل في الأرض كالنهر مملوء بالنار. فقيل: نجّى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار, وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم. وهم يعني الملك وأصحابه الذين خدّوا الأخدود، {عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ} حضور، وما أنكروا عليهم ذنباً إلا إيمانهم بالله، {ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ}.
- الذين عذّبوا وأحرقوا، {ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ}، لهم عذاب الحريق. {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}, وهو يبدأ ويعيد، أي يخلقهم أولاً في الدنيا ثم يعيدهم أحياءً بعد الموت. {وَهُوَ ٱلْغَفُورُ}، لذنوب المؤمنين، والفعال لما يريد لا يعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء طلبه.
- الذين كفروا من قومك يا محمد، {فِي تَكْذِيبٍ}، لك وللقرآن كدأب آل فرعون من قبلهم، ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار، والله عالم بهم لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، يقدر أن ينزل بهم ما أنزل بمن كان قبلهم.
- القرآن كريم شريف كثير الخير، ليس كما زعم المشركون أنه شعر وكهانة. وهو محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف، وأصله باللوح المحفوظ.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الكائدون المتآمرون على الإضرار بالناجح من الإدارات عاقبتهم الوبال والفضيحة، ورغم أضرارهم تستمر الشركات وتساعدها الأسواق على تجاوز ما مر. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأيام المميزة في عمر الشركات معدودة وهي ما تقر لها به الأسواق والجمهور، شرط أن تحسن الاستفادة من ذلك وتعيش به وعليه أطول مدة ممكنة.
- كثير من خطط التلاعب والتآمر انقلبت على أصحابها، فقواعد السوق المستقرة على بداهتها تفضح ما عداها من دخيل أو مسموم.
- أيام الغش والفساد قصيرة وإن طالت والأسواق قدرتها على التعافي أقوى بكثير مما يظن، وتستفيد من ذلك الشركات والإدارات التي حمتها الأسواق وساندتها.
- أما المكذبون فمحاصرون مطرودون من الأسواق كما يطرد الجسد المرض، وسنن الأعمال سوقاً وإدارات هي الأقوى والأبقى للغد.

سورة الطارق

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الطارق
- الاسم الثاني: سورة (والسماء والطارق)
- الاسم الثالث: سورة (السماء والطارق)

إدارياً: الصمود في وجه التحديات بإرادة وإدارة حكيمة ينقذ الشركة.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات إحصاء الأعمال والجزاء على الأعمال.
- إثبات إمكان البعث بنقض ما أحاله المشركون ببيان إمكان إعادة الأجسام.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:31/257-258]، بتصرف.

- التذكير بدقيق صنع الله وحكمته في خلق الإنسان.
- التنويه بشأن القرآن، وصدق ما ذكر فيه من البعث، وتهديد المشركين الذين ناووا المسلمين.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم ووعده بأن الله منتصر له.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
إبراز قدرة الله تعالى بالاعتبار بآيات الله في الكون المعظم وفي خلق الإنسان	آيات الله في الكون والإنسان	10-1	إثبات البعث والحفظة من الملائكة
		14-11	القسم على أن القرآن حق
		17-15	تهديد الكافرين

البند (4): بين يدي سورة الطارق

إدارياً: القواعد والأصول الحاكمة لا يقبل تجاهلها أو تجاوزها في بيئة الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	10-1	إثبات البعث والحفظة من الملائكة

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ۝٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ۝١٠ [2]

إدارياً: النموذج الأول في الصناعة هو الأصعب، ولكن تكراره أيسر، وربح الشركات في الكم الكبير من الإنتاج بعد استحداث قوالب المنتج، أي تتوزع الكلف الثابتة على الكم الكبير فتضعف الكلف وتزيد الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	14-11	القسم على أن القرآن حق

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ۝١٤ [3]

إدارياً: الصعوبات مهما طالت إلى تفتت واضمحلال شرط حسن التدبر والصبر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	17-15	تهديد الكافرين

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، /http://www.quran-tajweed.net، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾ [1]

إدارياً: التروي في الأمور مكسب، وإذا قرنت بالتدبر زادت المكاسب، وهلك المتعجلون المتآمرون.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	10-1	إثبات البعث والحفظة من الملائكة
	14-11	القسم على أن القرآن حق
	17-15	تهديد الكافرين

الدروس المستفادة من الآيات 1-17،

- أقسم الله بالسماء والطارق: النجم المضيء، أن ما من نفس إلا عليها حافظ من الملائكة. وعل الإنسان أن ينظر نظر التفكُّر والاستدلال ليعرف أن الذي ابتدأه من نطفة قادرٌ على إعادته، والإنسان مستور في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة أبدى الله كل سِرٍّ، فكان زَيْناً في الوجه، أو شَيْناً. وقيل: تُخْتَبرُ سرائر القلوب، وعندها: فما لهذا الإنسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر له ينصره.
- وأقسم الله بالسماء ذات المطر، يجيء ويرجع ويتكرّر. والأرض التي تتصدَّع وتتشقَّق بالنبات، أن القرآن يفصل بين الحق والباطل {وما هو بالهَزْل}.
- فضح الله مشركي مكة حين اجتمعوا في دار الندوة يحتالون يريدون المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم، والله مبطل كيدهم ومنتقم منهم في الدنيا بالسيف، وفي الآخرة بالنار. وأمهِّلهم قليلاً حتى أهلكهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الثبات على المبادئ والسعي للنجاح وفق الأصول والقواعد لاشك مؤتٍ أؤكله ولو بعد حين، ويقيناً هو المستمر الباقي بخلاف ما عداه. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأمور ليست بلا نسق ولو لم يظهر لنا، ولولا ذلك لتخبط الكون من حولنا ولما جمعت إدارة ناجحة حصائد زرعها، أو ميزت الأسواق بين الغث والسمين.
- القواعد الناظمة للأعمال والأسواق استقرت عبر القرون وتجارب السابقين والخروج عليها ليس باليسير الهين بل دونه القبول والإقبال وتعاهد الجديد إلى أن يمسى قانون.
- سياسة الفضائح والتآمر التي قد تنتهجها بعض الشركات لدخول الأسواق أو إزاحة المنافسين يستفاد منها على المدى القصير ولكنها مفضوحة متروكة لاحقاً بعض امتصاص خيرها وترك سمها لأصحابها، قبل أن تتجرعه الأسواق.

سورة الأعلى

البند (1): في أسمائها[2]

- الاسم الأول: سورة الأعلى
- الاسم الثاني: سورة (سبح اسم ربك الأعلى)
- الاسم الثالث: سورة (سبح)

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

إدارياً: الإدارة القدوة، نموذج تحاكيه الشركات المنافسة والناشئة.

البند (2): في مقاصدها[1]

- تنزيه الله تعالى والإشارة إلى وحدانيته لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض مما فيه بقاؤه.
- تأييد النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته على تلقي الوحي، وأن الله معطيه شريعة سمحة وكتابا يتذكر به أهل النفوس الزكية الذين يخشون ربهم، ويعرض عنهم أهل الشقاوة الذين يؤثرون الحياة الدنيا ولا يعبئون بالحياة الأبدية.
- أن ما أوحي إليه يصدقه ما في كتب الرسل من قبله وذلك كله تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
توحيد الله وتعظيمه والتدبر في مخلوقاته	التدبر والتوحيد	8-1	مظاهر قدرة الله
		19-9	توجيهات للنبي والمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الأعلى

إدارياً: تعزيز مظاهر القوة للشركة (إبداع وتحديث وفتح أسواق) قيمة مضافة لها عند الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الأعلى	8-1	مظاهر قدرة الله

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ [3]

إدارياً: التدرب والتمرس يحفظان الكوادر الإدارية من الذلل، ويرفعان من المهارات العملية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الأعلى	19-9	توجيهات للنبي والمؤمنين

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 272/31]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[3] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ [1]

إدارياً: الاتعاظ والانتظام بالصواب من القول والفعل مسلك الرواد في الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الأعلى	8-1	مظاهر قدرة الله
	19-9	توجيهات للنبي والمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-19،

- نزه الله ذاته عما لا يليق به، وهو الذي خلق كل شيء في إحكام وقدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به، وأنبت ما ترعاه الدواب.
- بشر الله نبيه صلى الله عليه وسلم، سنعلمك القرآن حتى لا ينفلت منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه.
- الله يعلم ما أسررتم وما أعلنتم من أقوالكم وأفعالكم وما ظهر وما بطن من أحوالكم، ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل للشريعة السمحة.
- فعظ بالقرآن وسيتعظ ويقبل التذكرة من يخشى الله وسوء العاقبة ويتباعد عن الذكرى فلا يقبلها الذي هو أشقى الكفرة لتوغله في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي سيدخل نار جهنم فلا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حياة يتلذذ بها، وقد نال الفوز من تطهر وذكر ربه فصلى. وبعضهم يؤثر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وهذا الكلام وارد في صحف إبراهيم وموسى، وينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الشركات القوية الجيدة تحفظ نفسها من كل سلبي إنسانياً وقانونياً، وتعمل على صياغة صورتها للأسواق على أحسن ما يكون إيجابياً. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- مقادير الأمور بالكون لا سلطان للإدارة عليها لكنها تملك الاستفادة منها والتوظيف فيها، ولكن المهارة تكمن في أي صورة ستفعل ذلك.
- الاتعاظ بما اصطلحت عليه الإنسانية مكسب سابق على التجربة مع احتمال الخطأ وكلفه، وبداية من حيث انتهى الآخرون.

سورة الغاشية

البند (1): في أسمائها[2]

- الاسم الأول: سورة الغاشية
- الاسم الثاني: سورة (هل أتاك حديث الغاشية)
- الاسم الثالث: سورة (هل أتاك)

إدارياً: الإنذارات المبكرة أداة خفض للكلف في الشركات الواعية.

---

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

البند (2): في مقاصدها[1]

- تهويل يوم القيامة وما فيه على وجه الإجمال المرهب أو المرغب.
- الإنكار على قوم لم يهتدوا بدلالة مخلوقات من خلق الله وهي نصب أعينهم، على تفرده بالإلهية،
- وإمكان إعادته بعض مخلوقاته خلقا جديدا بعد الموت يوم البعث.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة إلى الإسلام وأن لا يعبأ بإعراضهم، وأن وراءهم البعث فهم راجعون إلى الله فهو مجازيهم على كفرهم وإعراضهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
الوجوه الخاشعة والوجوه الناعمة يوم القيامة	الوجوه يوم القيامة	7-1	أهوال يوم القيامة على الكافرين
		16-8	نعيم المؤمنين في الجنة
		20-17	من مظاهر قدرة الله
		26-21	إثبات وقوع البعث

البند (4): بين يدي سورة الغاشية

إدارياً: المخاطر في بيئة الأعمال كثيرة ومتجددة، ولا بد من مواكبتها لتلافيها والتأقلم مع ما تعذر دفعه منها، بسياسة وبدائل تقلل من آثاره لأدنى مستوى ممكن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	7-1	أهوال يوم القيامة على الكافرين

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ٥ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ٦ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ٧ [3]

إدارياً: النتائج هي مقياس أعمال الإدارة الأول، فمن سلف سيء الأعمال صعب الحساب على مجلس الإدارة ومن بعده الجمعية العمومية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	16-8	نعيم المؤمنين في الجنة

وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ١٠ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ١٦ [4]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/293-294]، بتصرف.
[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[3] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.
[4] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإداري المتقن يحسن توظيف المتاح بأبسط الطرق وأنعمها فيرفع من كفاءة التنفيذ ويسهل مسار الأعمال ويتيح بدائل الموارد والإنتاج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	17-20	من مظاهر قدرة الله

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾ [1]

إدارياً: القدرات البشرية الإدارية أحياناً محدودة ولا تحسن الاستفادة من الموارد المتاحة فتجلب المشاكل بدل الحلول، وتكثر الهدر بدل التوفير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	21-26	إثبات وقوع البعث

فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ [2]

إدارياً: مهما كابر بعض الإداريين فالمستقر المعروف ناجز قائم، وزيادة التكلُّف إضاعة للمال والوقت والجهد.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	1-7	أهوال يوم القيامة على الكافرين
	8-16	نعيم المؤمنين في الجنة
	17-20	من مظاهر قدرة الله
	21-26	إثبات وقوع البعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-26،

- قد أتاك يا محمد صلى الله عليه وسلم حديث الغاشية القيامة التي تغشى وجوه الكفار الذليلة، كالرهبان وأصحاب الصوامع ممن لم تعمل لله في الدنيا، فأعملها وأنصبها في النار بالسلاسل والأغلال، ويجرون على وجوههم فيها، يسقون من عين متناهية في الحرارة ويطعمون الضريع وهو يشبه الشوك، أمر من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار، لا يسمن ولا يغني من جوع.
- وجوه يومئذ متنعّمة ذات بهجة وحسن، ونعمة، وكرامة لسعيها في الدنيا راضية أعطيت الجنة بعملها، لا تسمع فيها لغو ولا باطل. فيها عين جارية على وجه الأرض في غير أخدود، وقصورهم فيها سرر ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد، والياقوت، مرتفعة إذا أراد أهلها الجلوس عليها تواضعت لهم حتى يجلسوا عليها، ثم ترتفع إلى مواضعها، أكوابهم على حافات العين الجارية كلما أرادوا الشرب منها وجدوها مملوءة، ووسائد ومرافق مصفوفة، وبسط متفرقة في المجالس.

---

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت والمعنى إن الذي صنع لهم هذا في الدنيا هو الذي صنع لأهل الجنة ما صنع؛ وكانت الإبل من أعظم شيء عند العرب فينظرون إليها ليلاً ونهاراً، ويصاحبونها ظعناً وأسفاراً ذكرهم عظيم نعمته عليهم فيها ولهذا بدأ بها ولأنها من أعجب الحيوانات عندهم. وأيضاً هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، أو يرفع مثل السماء أو ينصب مثل الجبال، أو يسطح مثل الأرض غير الله القادر على كل شيء.
- ولما ذكر الله تعالى دلائل التوحيد ولم يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له عظ إنما أنت واعظ ولست عليهم بمسلط فتكرههم على الإيمان، ولكن من تولى وكفر بعد التذكير فجزاءهم النار بعد الرجوع إلينا.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من المفيد أن تعرف الإدارة غايتها وتجتهد في تحقيقها، غير أنها لا تكون دائماً على هواها، فالإنسان عليه الإقرار مع الاجتهاد بمحدودية طاقته في أمور. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإداري الناجح يتتبع أحدث ما توصلت له علوم الإدارة في تحليل واستقراء فعال السابقين وتمييز الحسن منها والخبيث، لتعلم الدروس النافعة للممارسة الإدارية اليوم.
- والنماذج المتميزة التي أضافت تعتبر الحافز الأول والجائزة المستفادة اليوم، وقيمتها العليا أنها استخلاص وارد بالسماع من غير تجربة وهدر أموال وطاقات.
- كما أن المهارة الكبرى في الإداريين هي في استقراء الواقع المحيط من البيئة بسننها وقوانينها ونسقها ومن تجارب إنسانية شخصية وغيرها.
- غير أن الإداري المكرر الأخطاء السابقة فهو غير متعظ واختار من الأمور أكثرها كلفة مادياً وإنسانياً وحتى في الوقت.

سورة الفجر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الفجر
- الاسم الثاني: سورة "والفجر"

إدارياً: الأمل بالخروج من الأزمة يعتبر الدافع الرئيس وراء الخروج.

البند (2): في مقاصدها[2]

- ضرب المثل لمشركي أهل مكة في إعراضهم عن قبول رسالة ربهم بمثل عاد وثمود وقوم فرعون، وإنذارهم بعذاب الآخرة.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم مع وعده باضمحلال أعدائه.
- إبطال غرور المشركين من أهل مكة، إذ يحسبون أن ما هم فيه من النعيم علامة على أن الله أكرمهم وأن ما فيه المؤمنون من الخصاصة علامة على أن الله أهانهم.
- أنهم أضاعوا شكر الله على النعمة فلم يواسوا ببعضها الضعفاء وما زادتهم إلا حرصا على التكثر منها.
- أنهم يندمون يوم القيامة على أن لم يقدموا لأنفسهم من الأعمال ما ينتفعون به يوم لا ينفع نفس مالها ولا ينفعها إلا إيمانها وتصديقها بوعد ربها، وذلك ينفع المؤمنين بمصيرهم إلى الجنة.

البند (3): في موضوعاتها

---

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/311-312]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
شكر الله في السراء والضراء والرضى بقضائه والقناعة بعطائه من صفات النفس المطمئنة	صفات النفس المطمئنة	14-1	القسم بهلاك المكذبين
		20-15	طبيعة من ينسى ربه
		30-21	أهوال القيامة ومصير المؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الفجر

إدارياً: الحرص على جمع الخيوط بيد واحدة في أي إدارة يقوض مناعتها ويضعفها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	14-1	القسم بهلاك المكذبين

وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ [2]

إدارياً: الإدارة استثمار وليس استهتار والقيادي المتخلي عن علوم وأصول الإدارة أختار عدم الإتقان وعدم الصدق مع المساهمين أو الملاك، بل والتغرير بهم بأنه يصلح لموقعه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	20-15	طبيعة من ينسى ربه

فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ [3]

إدارياً: المتناسي القواعد والسياسات والإجراءات، ليس له عذر ويعاقب على المخالفة فالشركات تقوم على النظم والسياسات لا الأمزجة والأهواء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	30-21	أهوال القيامة ومصير المؤمنين

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت 875 هـ)، بتصرف.

[3] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت 875 هـ)، بتصرف.

كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ [1]

إدارياً: من اقتحم من غير درس وتدبر مجالات تبين أنها غير صالحة من وجوه أولها المخاطر وليس آخرها الربحية، فهو إداري غير جاهز للقيادة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	1-14	القسم بهلاك المكذبين
	15-20	طبيعة من ينسى ربه
	21-30	أهوال القيامة ومصير المؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-30،

- أقسَم اللَّه بصلاةُ الصبحِ، والصلواتُ منها الشفع ومنها الوتر، فهل بعد القسم من مقتنع ذي عقل؟ فهذه مصارِع الأُمَمَ الخاليةِ ومدنهم يرونها في تنقلهم فهل من قلب حضره الخوف والفزع فالإنابة إلى الله الذي يعلم ما نسر وما نعلن، فمن عرف الله كان في مراقبة ومحاسبة ومجاهدة لنفسه حتى يلقاه.
- المكرم بالصحة والمال وغيرهما ممهل من الله حتى يفيق من غفلته، فمن ظنها رضا على عتوه وظلمه فغافل لم يقدّر نعمة الله عليه، وأما إكرامُ اللَّه فهو بالتقوى وإهانتُهُ فبالمعصية.
- يوم يأتي أمر الله والملائكة وتجر جهنم إلى المحشر يومها يتذكر المرء عصيانه وما فاته من العمل الصالح، {يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى} فيومها لا يعذَّبُ كعذَابِ الكافر أحَدٌ مِنَ الناسِ، وذلك عكس حال النفس المطمئنةُ فإنها في عداد عباد الله الصالحين الناجين المرضيين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإداري المتغافل عن الفرص المتاحة له و/أو مضيعها فهو في لغة الأسواق لا يستحق الفرصة التي يتمناها الكثيرين، ويستحق فقط موقعه الذي حجزه بتوقيعه مع الفاشلين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- النجاح طريقه دونها التعب والعمل الدؤوب والإصرار مع وضوح الرؤية والهدف، ومن صدق بالنجاح ناله.
- الموهوب فرصة مكنته من الأسواق موقعاً متميزاً واستفاد منها وحافظ عليها فهو متعظ متدبر لأموره، أما من ظنها طبيعية تلقائية فلم يغتنمها ويحافظ عليها، فهو يؤكد أنه ليس أهلاً لها.

سورة البلد

البند (1): في أسمائها[2]

- الاسم الأول: سورة البلد
- الاسم الثاني: سورة (لا أقسم بهذا البلد)

---

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت 875 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الثالث: سورة (لا أقسم)

إدارياً: الشركة المفرطة بفرصة إقبال الأسواق عليها لا يتساهل معها بفرصة الثانية.

البند (2): في مقاصدها[1]

- التنويه بمكة، وبمقام النبي صلى الله عليه وسلم بها، وبركته فيها وعلى أهلها.
- التنويه بأسلاف النبي صلى الله عليه وسلم من سكانها الذين كانوا من الأنبياء، مثل: إبراهيم وإسماعيل، أو من أتباع الحنيفية مثل: عدنان ومضر.
- ذم سيرة أهل الشرك وإنكارهم البعث، وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه، وما أهملوه من شكر النعمة على الحواس، ونعمة النطق، ونعمة الفكر، ونعمة الإرشاد، فلم يشكروا ذلك بالبذل في سبل الخير، وما فرطوا فيه من خصال الإيمان وأخلاقه.
- ووعيد الكافرين وبشارة الموقنين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
المسارعة في الخيرات وتعظيم بيت الله الحرام في نفوس المسلمين والمشركين	المسارعة في الخير	7-1	اغترار الإنسان بقدرته وماله
		16-8	نعم الله على عبده
		20-17	مصير أصحاب اليمين والشمال

البند (4): بين يدي سورة البلد

إدارياً: الشركة الواعدة بالنسبة للجمهور هي التي تلبي احتياجاتهم وتقدر آرائهم وتستقرأها باستمرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	7-1	اغترار الإنسان بقدرته وماله

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ [3]

إدارياً: الغرور والتبجح على الأخرين بما أقبلت به عليك الأسواق، نقص في شخص المغتر، والأسواق لا تدوم إيجابيتها إلا بشروط ليس منها التبجح والغرور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	16-8	نعم الله على عبده

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/345-346]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[3] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ [1]

إدارياً: من أفضل تصرفات الإدارة جميل التصرف مع حسن تعامل الجمهور للإبقاء وعليهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	20-17	مصير أصحاب اليمين والشمال

ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ [2]

إدارياً: كل إدارة مرهونة بأعمالها من أحسنت أكرمت ومن أساءت حوسبت.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	7-1	اغترار الإنسان بقدرته وماله
	16-8	نعم الله على عبده
	20-17	مصير أصحاب اليمين والشمال

الدروس المستفادة من الآيات 1-20،

- أقسم الله بمكة وأباح لنبيه صلى الله عليه وسلم أموراً، لم يحلها لأحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحل الله له ما صنع بأهل مكة. وخلق الإنسان في مشقة يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ولكن الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه ولم يره.
- نعم من الله متظاهرة يقررنا بها كيما نشكر، وهدانا سبيلي الخير والشر والعبرة بما نختار منهما، اتقاءً ليوم الحساب. كما أوصانا الله بالصبر على ما افترض وبالمرحمة بالناس كلهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المغتر من الإداريين بالظروف العابرة، لا يتقن العمل، وامتحانه مع تغيير الظروف مكلف قاسي. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- العابر أو الطارئ من الأمور لا تبنى عليه الشركات والاستثمارات المحتاجة إلى الاستقرار فالاستمرار، وخاص الأحكام مقيد بظروفه بخلاف عامها.
- التميز الإداري معلمه الأول حسن القرار وأرفعه حسن الاختيار بين البدائل، فمن أتقن القرار وأجاد الاختيار عرف الإدارة السليمة وأقام الصروح العظيمة وحصد النتائج الطيبة.

سورة الشمس

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الشمس
- الاسم الثاني: سورة (والشمس وضحاها)
- الاسم الثالث: سورة (والشمس)

إدارياً: البين الواضح من السياسات الإدارية أبقى للشركة على المدى البعيد.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تهديد المشركين بأنهم يوشك أن يصيبهم عذاب بإشراكهم وتكذيبهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، كما أصاب ثموداً بإشراكهم وعتوهم على رسول الله إليهم الذي دعاهم إلى التوحيد.
- القسم بأشياء معظمة وذكر من أحوالها دليل على بديع صنع الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره، وخاصة أحوال النفوس ومراتبها في مسالك الهدى والضلال والسعادة والشقاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
ظواهر كونية مسخرة لخدمة الإنسان، وعاقبة الطغيان	عاقبة الطغيان	10-1	القسم بمظاهر قدرة الله
		15-11	قصة ثمود والناقة

البند (4): بين يدي سورة الشمس

إدارياً: مهارة الشركة في مخاطبة الأذواق المتنوعة من الجمهور يكسبها الولاء والحصة الواسعة في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الشمس	10-1	القسم بمظاهر قدرة الله

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ [4]

إدارياً: من استفاد من رصيد الشركة وسمعتها للبناء للأفكار الجديدة أحسن التوظيف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/365-366]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (ت 951 هـ)، بتصرف.

سورة الشمس	15-11	قصة ثمود والناقة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ [1]

إدارياً: المعتدي والمتجاوز الحدود من الإداريين ضرره متعدٍ لسواه وقد يعم الشركة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الشمس	10-1	القسم بمظاهر قدرة الله
	15-11	قصة ثمود والناقة

الدروس المستفادة من الآيات 1-15،

- أقسم الله بالشمس وضحها والقمر إذا طلع بعد غروبها والشمسَ تتجلَّى عند انبساطِ النهارِ فكأنه جلَّى الظلمةَ والليل الذي يغطي ضوءها، ثم أقسم بالسماء والأرض والنفس التي أفهمَها حالَها من الحُسْنِ والقُبحِ ومآل كل اختيار، فمن زكى نفسه فازَ بكلِّ مطلوبٍ ونجَا من كلِّ مكروهٍ وخاب وخسر من نقصَها وأخفَاها بالفجورِ.
- كذبت ثمود صالحاً عليهِ السلامُ وطغت فأهلكهم الله، وقد عقر شقي ثمود ومن وافقه الناقة رغم تحذير نبيهم صالح لهم أن ذرُوا ناقةَ الله في نوبتِها فلا تمسوها بسوء، فأطبقَ عليهم العذابَ بسببِ ذنبِهم فلم يفلتْ منهُم أحدٌ من صغيرٍ وكبيرٍ فسوَّى ثمودَ بالأرضِ فإنه بحقٍ لا يخافُ عاقبةَ فعلِه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التحدي في غير موضعه والتعدي آفتان عاقبتها سيئة على الشركة والأعمال، والاعتبار بما ومن سبق أولى وأبقى. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المستفيد من التدريب يغير مسلكه وفريقه فيرفع من كفاءة العمل والإنجاز فنرى زيادة في الإنتاج وجودة خدمات أوسع وأعمق.
- فرق العمل المخالفة للأوامر تضر بسمعة الشركة وبالكلف فضلاً عن التأخر الزمني، وبعد هذا إلزامية تنفيذ المطلوب بشروطه.

سورة الليل

البند (1): في أسمائها[2]

- الاسم الأول: سورة الليل
- الاسم الثاني: سورة (والليل إذا يغشى)
- الاسم الثالث: سورة (والليل)

إدارياً: الإداريون المتقنون هم من ينبغي تقديمهم دائماً.

البند (2): في مقاصدها[3]

---

[1] تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (ت 951 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/377-378]، بتصرف.

- بيان شرف المؤمنين وفضائل أعمالهم، ومذمة المشركين ومساويهم وجزاء كل.
- أن الله يهدي الناس إلى الخير، فهو يجزي المهتدين بخير الحياتين والضالين بعكس ذلك.
- أنه أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم للتذكير بالله وما عنده فينتفع من يخشى فيفلح ويصدف عن الذكرى من كان شقيا فيكون جزاؤه النار الكبرى وأولئك هم الذين صدهم عن التذكر إيثار حب ما هم فيه في هذه الحياة.
- الإشارة إلى دلائل قدرة الله تعالى وبديع صنعه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم	أعمال الناس نوعان	7-1	القسم بمظاهر قدرة الله
		11-8	عاقبة البخل
		21-12	عاقبة المكذبين النار، ونجاة المتقين منها

البند (4): بين يدي سورة الليل

إدارياً: الإدارة الراغبة في المستقبل تعتمد التقييم المستمر لكوادرها لتنمية بعضهم وانتقاء المميزين منهم لتولي المناصب الجديدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الليل	7-1	القسم بمظاهر قدرة الله

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ [2]

إدارياً: على الإدارة أن تعرف يقيناً قدراتها وتحسن توظيفها، وأن لا تتجاوز الحدود فيها تلافياً من حصد الوبال والخيبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الليل	11-8	عاقبة البخل

وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ [3]

إدارياً: التوفير بالكلف لا يعني عدم إتمام الأمور على وجهها الصحيح، بل بالقدر السليم من المال لتكون بصورتها الأفضل من غير سرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.
[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

سورة الليل	21-12	عاقبة المكذبين النار، ونجاة المتقين منها

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ [1]

إدارياً: الأعمال لها أسس ومناهج لا بد من اتباعها، وإلا كانت الفوضى واللا نتائج، وبعض الإداريين محسن متقن عمله والبعض الأخرة على النقيض تماماً، وكل محاسب على ما قدم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الليل	7-1	القسم بمظاهر قدرة الله
	11-8	عاقبة البخل
	21-12	عاقبة المكذبين النار، ونجاة المتقين منها

الدروس المستفادة من الآيات 1-21،

- أقسَمَ اللهُ بالليلِ إذا يغشَى الأفُقَ، ويعمُّ الأشياءَ كلَّها بالظلام، والنهار إذا أضاءَ وأنارَ، وذهبَ بظُلمةِ الليلِ، وكذا بما خلق من ذكر وأنثى، لِمَا فيها من دلائلِ وحدانيَّة الله على أنَّ أعمالَ العبادِ في الدُّنيا مختلفةٌ، منهم مَن يريدُ الدنيا ويعملُ في هلاكِ رَقبته، ومنهم مَن يريدُ الآخرة ويجعلُ سعيَهُ لها، وشتَّان ما بين العمَلين، فمن اتَّقى المعاصيَ واجتنبَ المحارمَ، وأيقن بما عند الله في الآخرة، فسيوفِّقه للعودِ إلى الطاعةِ مرَّة بعد أُخرى لتسهل عليه طريقَ الجنة. وعن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ يَوْمٍ غَرَبَتْ شَمْسُهُ إِلاَّ وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَأعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً".
- من بَخِلَ بمالِهِ، ومنعَ ما يلزمهُ من حقوق الله، واستغنَى عن ربه، ولم يرغَبْ في ثوابهِ، وكذب بثواب المصدِّقين في الجنةِ، وكذبَ بالتوحيدِ والنبوَّة، فهو مخذول بمعاصيهِ ومصيرهُ النار.
- يبيِّنَ الله طريقَ الهدى من طريقِ الضَّلالة، ويبيِّن الحقَّ من الباطلِ، {وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ} وإنا لنا للآخرةَ، ولنا للأُولى وهي الدُّنيا، فنُعطي منها مَن نشاءُ. وقد خوف أهل مكة إنْ لم يؤمنوا بالقرآنِ النار، لا يدخُلها ولا يلزمُها إلاَّ الأشقَى الذي كذبَ بتوحيدِ الله تعالى والقرآنِ، وأعرضَ عنِ الإيمانِ. وسيجنبها الأتقى ولسوفَ يُعطيهِ اللهُ في الآخرة من الثواب حتى يرضَى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إتقان العمل وإتمامه تعوزه النفقة، ولابد أن تكون في حدود معقولة، فمن بخل بالضروري قدح في منتجه وشوه في سمعته وأضطر نفسه للتكرار والإعادة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- التأكيد أن العمل الجيد درب الناجحين وضده عمل غير المتقنين.
- من قصر بالضروريات المطلوبة للإنتاج أفرغ إنتاجه من مقصودة وهدفه وغش الناس.
- الطريق القانوني السليم واضح المعالم وسالكي غيره عمتهم الرؤية السيئة وبالتالي القرار الخاطئ.

سورة الضحى

البند (1): في أسمائها[2]

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول: سورة الضحى
- الاسم الثاني: سورة والضحى

إدارياً: الاستهانة بالمنافسين ضعف وغفلة.

البند (2): في مقاصدها[1]

- إبطال قول المشركين إذ زعموا أن ما يأتي من الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم قد انقطع عنه.
- بشارة بأن الآخرة خير له من الأولى على معنيين في الآخرة والأولى، وأنه سيعطيه ربه ما فيه رضاه، وذلك يغيظ المشركين.
- ذكره الله بما حفه به من ألطافه وعنايته في صباه وفي فتوته وفي وقت اكتهاله، وأمره بالشكر على تلك النعم بما يناسبها من نفع لعبيده وثناء على الله بما هو أهله.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
الحب الرباني لرسول الله	كلمات رقيقة تشع بالحب	1-11	تثبيت فؤاد الرسول وبعض التوجيهات

البند (4): بين يدي سورة الضحى

إدارياً: العناية التي قد تكون نالتها الشركة من الأسواق في فترة ما، لا بد أن تردها بأحسن منها لتبادل الثقة وترسيخ المصداقية.

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾ [3]

إدارياً: البسيط من الأخلاق فيما بين فرق العمل والإدارة يضفي جو من المودة ويبعد الكثير من التشنجات ويورث بيئة العمل الإيجابية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الضحى	1-11	تثبيت فؤاد الرسول وبعض التوجيهات

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- لفظ "إنْ شَاءَ الله" يدرب النفس على الأدب مع الله، والتسليم بأن ما هو قادم بيد الله وحده ونسأله ما نريد مع التسليم لإرادته.
- أقسم الله برب الضُّحى وهو النهار كلُّه، وبالليل الذي يسترَ الأشياءَ كلَّها بالظلامِ، أن ربك ما تركَكَ منذُ اختارَكَ، ولا بغضَكَ منذ أحبَّكَ، وثوابُ الآخرةِ من الكرامةِ والمقامِ المحمود خيرٌ لكَ من الدُّنيا التي هي مشوبةٌ بالأحزانِ والزَّوالِ. وسيُعطيكَ خالقُكَ في الآخرةِ من الشَّفاعة، وثواب الطاعةِ حتى ترضَى.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 394/31]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[3] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- عدَّدَ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم نِعَمَهُ الموصولةُ إليه من صِغَرِهِ إلى كِبَرِه، وعلمه النبوَّة، وأحكامِ الشَّريعة، وأغناه بمالِ خديجةَ والغنائم.
- حثُّ الله النبيّ صلى الله عليه وسلم على محاسنِ الأخلاقِ ليقتدي به الناسُ، ويتبعوه في سُلوكهِ، ومنها: الرحمة باليتيم والسائل والاعتراف بنعم الله كنعمة النبوَّة والإسلامِ، تَعظيماً للمنعم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إدارة النفس علم وفن ومهارة، وعلى كل شخص إداري وغيره إتقانه، وتزداد أهمية إدارة النفس، للإدارات العليا التي تدير شركات بين مصالح متضاربة ومساهمين وملاك من أهواء مختلفة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الكلام بالمتقن والمضمون ضمن إمكانات الإدارات، أما الغيب فلا سلطان عليه بأكثر من التوقع.
- تخلي الداعمين داخل الإدارة أو خارجها عن أحد القيادات لا يعني عدم صلاحيته، بل هو في اختبار إذا اجتازه التفوا حوله ثانية، ولكن بوجهة نظر أخرى هذه تجربة فضحت بعض مدعي الرأي والمشورة خلال الأزمات على حقيقة قدراتهم وإمكاناتهم.

سورة الشرح

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الشرح
- الاسم الثاني: سورة (ألم نشرح)
- الاسم الثالث: سورة الانشراح

إدارياً: التميز في الأعمال يلزمه صيانه.

البند (2): في مقاصدها[2]

- عناية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بلطف الله له وإزالة الغم والحرج عنه، وتشريف قدره لينفس عنه، وإنارة سبيل الحق وترفيع الدرجة ليعلم أن الذي ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عنه فضله.
- وعده بأنه كلما عرض له عسر فسيجد من أمره يسرا كدأب الله تعالى في معاملته فليتحمل متاعب الرسالة ويرغب إلى الله عونه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
حسن عبادة الله	العبادة سلامة	1-8	مكانة الرسول عند الله

البند (4): بين يدي سورة الشرح

إدارياً: مكانة الشركة في الأسواق لا ينبغي أن تغيب عن تفكير قياداتها عند كل قرار.

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ

(1) جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
(2) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/ 407-408]، بتصرف.
(3) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝ [1]

إدارياً: على الإدارة معرفة مكانتها والتصرف بمقتضاها فالأسواق لا تتساهل مع المتقن إذا تراخى، وعليها ألا تتخذ الأوضاع الصعبة ذريعة للتخلي عن الجودة والأمانة فالشدة ذائلة والغش فضيحة باقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الشرح	1-8	مكانة الرسول عند الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-8،

- ذكر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بعض من آلاءه عنده، وإحسانه إليه، حاضاً له بذلك على شكره على ما أنعم عليه، ليستوجب بذلك المزيد منه، فقد شرح الله صدره ولين قلبه، وملئه حكمة، وغفر ذنبه، وحط عنه ثقل أيام الجاهلية وأعظم ذكره، وذكره مع اسمه، وذلك قول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".
- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: مع الشدّة التي أنت فيها، من جهاد هؤلاء المشركين، فإن الله ناصرك، وقد بشر النبيّ صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أصحابه وقال: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ.
- ثم كان النصح والتوجيه للأمه عبر نبيها صلى الله عليه وسلم يا محمد إذا فرغت من صلاتك، فانصب إلى ربك في الدعاء، وسله حاجاتك.

هذه الدروس تترجم إدارياً، على الإداري أن يصدق نفسه في الموقع الذي هو فيه حتى يشعر بما بين يديه من مسؤولية فيحسن النهوض بها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المزايا الممنوحة للقيادات الإدارية نالوها بعد جهود طويلة قدموها حتى بلغوا ما هم فيه، وعليه ينبغي أن يتصرف أهلها بالمناسب ليكونوا خير قدوة لمن سواهم.
- الإداري الكفء لا ترهبه المصاعب ويبقى صامداً مدركاً هدفه حتى يذللها.
- آداب التعاطي مع المشاكل وفرق العمل، لابد من إتقانها وتوريث ثقافتها للآخرين للبناء على المتراكم.

سورة التين

البند (1): في أسمائها[2]

- الاسم الأول: سورة التين
- الاسم الثاني: سورة (والتين والزيتون)
- الاسم الثالث: سورة (والتين)

إدارياً: التكريم بين الشركة والجمهور لا بد أن يكون مستمر متبادل أقله من جانب الشركة.

البند (2): في مقاصدها[3]

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.
[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/ 419-420]، بتصرف.

- التنبيه بأن الله خلق الإنسان على الفطرة المستقيمة ليعلموا أن الإسلام هو الفطرة، وأن ما يخالف أصوله بالأصالة أو بالتحريف فساد وضلال.
- التعريض بالوعيد للمكذبين بالإسلام.
- أطوار الشرائع الأربعة جاء مصدقا لأصول دين الإسلام.
- التنويه بحسن جزاء الذين اتبعوا الإسلام في أصوله وفروعه.
- الامتنان على الإنسان بخلقه على أحسن نظام في جثمانه ونفسه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
إكرام النفس بالطاعات	الإنسان أفضل المخلوقات	1-8	تكريم الله للإنسان بالطاعة وانحطاطه بالكفر

البند (4): بين يدي سورة التين

إدارياً: بناء الأعمال على نهج الصواب يورث الاطمئنان وهو الأبقى لها وللأسواق.

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨ [2]

إدارياً: الطريق السليم إدارياً محبذ مقبول يخدم المؤسسة وحصتها السوقية عكس الطريق الآخر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التين	1-8	تكريم الله للإنسان بالطاعة وانحطاطه بالكفر

الدروس المستفادة من الآيات 1-8،

- أقسم الله ببعض المأكول "التين والزيتون" وبالجبل والبلد، أنه خلق الإنسان في أحسن صورة، ودرجه بين أطوار الحياة من كونه جنين إلى أن بلغ أرذل العمر، فإما إلى جنة إن أحسن وإلا فالنار، كما أكد أن ثواب الصالحين غير منقوص.

هذه الدروس تترجم إدارياً، العمل الإداري السليم مقدر مشكور وضده منبوذ مرفوض، وعليه فالمحسن من الإداريين استفاد وأفاد والآخر أضر وحصد سيء السمعة.

- المسيرة العملية تتخللها فترات رواج وأخرى ركود فلا بد للإداري القوي أن يتخذ من ركوده حافز يدفعه لأقصى الصعود ويتخذ من رواجه بُعد البصيرة للصبر والتدبر خلال الركود.

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

سورة العلق

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء السبعة: سورة العلق، "اقرأ باسم الذي خلق"، (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، (اقرا باسم ربك)، (اقرأ)، "اقرأ والعلق"، القلم.

إدارياً: التعلم المستمر يحصن إنجازات الإدارة والشركة.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تلقين محمد صلى الله عليه وسلم الكلام القرآني وتلاوته، وأن الله الذي ألهم البشر العلم بالكتابة قادر على تعليم من يشاء ابتداء.
- أن أمته ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم.
- النظر في خلق الله الموجودات، وخاصة خلقه الإنسان خلقا عجيبا مستخرجا من علقة، فذلك مبدأ النظر.
- تهديد من كذب النبي صلى الله عليه وسلم وتعرض ليصده عن الصلاة والدعوة إلى الهدى والتقوى.
- إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عالم بأمر من يناوونه، وأنه قامعهم وناصر رسوله.
- تثبيت الرسول على ما جاءه من الحق والصلاة والتقرب إلى الله.
- أن لا يعبأ بقوة أعدائه; لأن قوة الله تقهرهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
بداية الدعوة وحفظ العمل	حفظ العمل	5-1	الأمر بالقراءة والعلم والكتابة
		8-6	طبيعة الإنسان ونسيانه الآخرة
		19-9	تهديد الطغاة

البند (4): بين يدي سورة العلق

إدارياً: الاقتناع بالمنافسة جزء من بيئة العمل، ويولد الدافع لاستمرار التألق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة العلق	5-1	الأمر بالقراءة والعلم والكتابة

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ [4]

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 434/31]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: العلم والخبرة أدوات الإدارة مثل العمل، ولابد من تأهيل الكوادر باستمرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة العلق	8-6	طبيعة الإنسان ونسيانه الآخرة

كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ [1]

إدارياً: لتطوير الإدارة وتحديثها لابد من التعلم والتزود بالعلوم، على أن لا يكون ذلك سبب للطغيان والتعالي على المسبوقين من قبلي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة العلق	19-9	تهديد الطغاة

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ [2]

إدارياً: إنجاز الأعمال لا بد أن يكون باستقرار ولو تعرضت مسيرة الأعمال للتهديد لا بد من التجاوز والاستمرار لتحقيق الفلاح والنجاح وحصد الإنجازات.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة العلق	5-1	الأمر بالقراءة والعلم والكتابة
	8-6	طبيعة الإنسان ونسيانه الآخرة
	19-9	تهديد الطغاة

الدروس المستفادة من الآيات 1-19:

- اقرأ يا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بأمر ربك، فأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة الصادقة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّب الخلاءُ إليه وكان يأتي حراء ويمكث هناك ثم يرجع إلى خديجة فجاءه الملك وهو على حراء فقال له اقرأ.
- اقرأ يا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كنت غير قارئ وربك سيعينك ويفهمك، وربك الأكرم يكرم من يشاء بالإسلام فقد علم الله آدم عليه السلام أسماء كل شيء وسيعلمك يا محمداً صلى الله عليه وسلم ما لم تعلم "القرآن".
- الكافر يعصي الله ويرفع منزلة نفسه كأنه مستغنٍ عن الله تعالى مثل أبي جهل وأصحابه، ومثل فرعون حيث ادعى الربوبية، وطمأن نبيه صلى الله عليه وسلم والأمه أن الخلائق كلهم راجعون بعد الموت إلى الله تعالى فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق في السعير.

---

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- منهومان لا يشبعان: طالب العلم وطالب الدنيا ولا يستويان، أما طالب العلم فيزداد برضا الله، وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان.
- أرأيت أيها الناهي إن كان المصلي على الهدى أو أمر بالتقوى وبالتوحيد واجتناب المعاصي أتنهاه عن ذلك.
- وتوعد الله أبو جهل لئن لم يمتنع عن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتب ولم يسلم قبل الموت، ليأخذنه أخذاً شديداً بالناصية الكاذبة، وليدع أهل مجلسه وأصحابه الكفرة وسيدعو الله ملائكة العذاب المتخصصون دفع الكفار إلى النار.
- يا محمد لا تطع الكافر، في ترك الصلاة وصل لله واقترب إلى ربك بالأعمال الصالحة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التكليف الإداري في بدايته عظيم دونه الصعاب حتى بلوغ النجاح. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- فليرضا الإنسان بالتكليف الجديد وليبذل وسعه للنجاح، فالمحترم لذاته ينجح لنفسه في كل ما يكلف أو يخوض.
- الإداري الجيد يستلم إدارة مطلق شركة بغض النظر عن اختصاصها ويثقف نفسه بالمجال الجديد، كون قالب التفكير الإداري الأساسي واحد تتغير بعض مواصفاته بالاحتياجات الطارئة.
- المدعي محزوم مفضوح كونه لا يملك أساسيات الإدارة فكرياً ونفسياً.
- الإداري الذي يوقن عجزه عن أمر، من الشجاعة أن يتنازل أو يتنحى لصالح العمل ويدعو الخبير المتقن لموقعه، كون الهم الأساس النجاح بالمهمة.
- المتنازل عن موقعه اختيارياً شجاع وليس عليه الالتفات للأصوات الناعقة عن جهل.

سورة القدر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة القدر
- الاسم الثاني: سورة (إنا أنزلناه)
- الاسم الثالث: سورة ليلة القدر

إدارياً: المواعيد الحاسمة في حياة الشركات تعامل بقدرها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التنويه بفضل القرآن وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله تعالى.
- الرد على الذين جحدوا أن يكون القرآن منزلا من الله تعالى.
- رفع شأن الوقت الذي أنزل فيه ونزول الملائكة في ليلة إنزاله.
- تفضيل الليلة التي توافق ليلة إنزاله من كل عام.
- تحرير المسلمين على تحين ليلة القدر بالقيام والتصدق.

البند (3): في موضوعاتها

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/ 455-456]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
فضل وشرف ليلة القدر	شرف ليلة القدر	5-1	فضائل ليلة القدر

البند (4): بين يدي سورة القدر

إدارياً: المواعيد هي شرايين الأعمال وإتقانها وصيانتها ينعش حياة الشركة.

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ [2]

إدارياً: العمل بالأسباب أساس النجاح ولو كان قدر الله غير ذلك، فالتقاعس بحجة عدم معرفة الغيب المنتظر تواكل لا توكل.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القدر	5-1	فضائل ليلة القدر

الدروس المستفادة من الآيات 1-5،

- أنزل الله في رمضان وفي ليلة القدر القرآن.
- نبه الله رسول صلى الله عليه وسلم على فضلها، وحثّه على العمل فيها، ليلتها كيومها، ويومها كليلتها.
- عمل ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.
- تكون الملائكة في ليلة القدر في الأرض أكثر من عدد الحصى. والروح والرحمة تنزل بها الملائكة على أهلها، بأمر ربهم.
- يُقضى في تلك الليلة من رزق وأجل إلى مثلها من العام القابل.
- ليلة القدر هي ليلة سالمة من كل شر، لا يحدث فيها حدث ولا يرسل فيها شيطان، وهي سلام وخير وبركة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأيام متغيرة مع وضد، والإداري الماهر يحسن توظيف ما كان منها معه، ويستفيد برصيده منها لتلك الضد.

- الأيام المواتية يكثر فيها العمل وتقل الراحة ويكثر الإنجاز والتكريم، وترسم بسببه للكثير من القيادات مسارات حياتهم وتخصصهم وتميزهم.

سورة البينة

البند (1): في أسمائها[3]

- الأسماء التسعة: سورة: البينة، (لم يكن الذين كفروا)، "لم يكن"، أهل الكتاب، البرية، الانفكاك، القيّمة، البينة والزلزلة، البينة (المنفكين).

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[3] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

إدارياً: إعادة صياغة الشركة بصورة أقوى، تتقبله بيئة الأعمال والأسواق كتجديد.

البند (2): في مقاصدها[1]

- توبيخ المشركين وأهل الكتاب على تكذيبهم بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم.
- التعجيب من تناقض حالهم، إذ هم ينتظرون أن تأتيهم البينة فلما أتتهم البينة كفروا بها.
- تكذيبهم في ادعائهم أن الله أوجب عليهم التمسك بالأديان التي هم عليها، ووعيدهم بعذاب الآخرة، والتسجيل عليهم بأنهم شر البرية.
- الثناء على الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ووعدهم بالنعيم الأبدي ورضى الله عنهم وإعطائه إياهم ما يرضيهم.
- تنويه بالقرآن وفضله على غيره باشتماله على ما في الكتب الإلهية التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل وما فيه من فضل وزيادة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
البينة رسول الله	ما جاء به الإسلام	5-1	مهمة الرسول وفضيلة القرآن وافتراق أهل الكتاب فيه
		8-6	وعيد الكافرين وبشرى المؤمنين

البند (4): بين يدي سورة البينة

إدارياً: الاختلاف ممكن ومقبول دون تحطيم أو تهشيم للمخالف، وهو ما تحاسب عليه الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

	الموضوع	الآيات	التفصيل
البينة رسول الله	سورة البينة	5-1	مهمة الرسول وفضيلة القرآن وافتراق أهل الكتاب فيه

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ [3]

إدارياً: من نهض في إدارة أمر فليتممه وليبلغه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البينة	8-6	وعيد الكافرين وبشرى المؤمنين

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 468/30]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[3] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ [1]

إدارياً: المتعاونين في الإدارة مقدمون والمعوقين معاقبون ولا تستقيم الأمور بدون ذلك.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البينة	5-1	مهمة الرسول وفضيلة القرآن وافتراق أهل الكتاب فيه
	8-6	وعيد الكافرين وبشرى المؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-8،

- لم يكن اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، منتهين عن كفرهم وشركهم, حتى أتتهم, الحجة الواضحة، يعني محمد صلى الله عليه وسلم, أتاهم بالقرآن فبيّنَ لهم ضلالاتهم وجهالتهم ودعاهم إلى الإيمان. لم يزل أهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله، فلما بُعث تفرقوا في أمره واختلفوا، فآمن به بعضهم, وكفر آخرون.
- وما أمر هؤلاء الكفار في التوراة والإنجيل إلا بالإخلاص في العبادة لله موحدين، مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.
- لكل من الفريقين مصير في الآخرة، فريق في النعيم وفريق في السعير.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإداريون أصحاب المهام العظام يتصفون بالكثير المفقود عند من سواهم. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المعرفة المسبقة أداة عون على القرار ومن الشقاء اتخاذها للفرقة والخلاف.
- المواصفات والضوابط تمنع المنصفين العقلاء من الخلاف، ومطلق الأمر منتهاه إما نجاح أو فشل.

سورة الزلزلة

البند (1): في أسمائها[2]

- الأسماء السبعة: سورة: الزلزلة، (إذا زلزلت الأرض زلزالها)، "إذا زلزلت الأرض"، "إذا زلزلت"، "زلزلت"، الزلزال، البينة والزلزلة.

إدارياً: المواقف الصعبة يتجاوزها الأكفاء.

البند (2): في مقاصدها[3]

- إثبات البعث وذكر أشراطه وما يعتري الناس عند حدوثها من الفزع، وحضور الناس للحشر وجزائهم على أعمالهم من خير أو شر.
- التحريض على فعل الخير واجتناب الشر.

البند (3): في موضوعاتها

---

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 490/31]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
صورة من أهوال القيامة	القيامة والحساب	8-1	أهوال يوم القيامة ودقة الحساب

البند (4): بين يدي سورة الزلزلة

إدارياً: الشركات تتعرض للكثير في حياتها المهنية والمهارات الإدارية تظهر في تجاوز التحديات وتلافي العقبات.

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ [2]

إدارياً: أعمال الإدارة تقييم بخواتيمها، من أحسن النتائج فقد سلك السليم من الدروب ومن أساء فقد أخطأ الطريق والنتيجة، وكل محاسبٌ مراجعٌ عليه من مجلس الإدارة والجمعية العمومية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الزلزلة	8-1	أهوال يوم القيامة ودقة الحساب

الدروس المستفادة من الآيات 1-8،

- عند قيام الساعة تحرِّك الأرض حركةً شديدةً وتتزلزل من شدة صوت إسرافيل ولا تسكن حتى تلقيَ ما على ظهرها من جبل، أو بناءٍ، أو شجر، ثم تتحرك وتضطرب، فتُخْرِج ما في جوفها. وحين ابتدأت لم يعلم الكل أنها من أشراط الساعة، فسأل بعضهم بعضاً حتى أيقنوا، المؤمن عارف فلا يسأل عنها، والكافر جاحد لها لأنه لا يؤمن بالبعث، فلذلك يسأل.
- يومئذ تخبر الأرض بما عمل عليها تحدِّث أخبارها بوحي الله وإذنه لها ويرجع الناس عن موقف الحساب فِرَقاً، أهل الإيمان على حدةٍ وأهل الكفر على حِدة، وقد رأوا ما عملوا من خير أو شر في موقف العَرْضِ، فمن عمل في الدنيا مثقال ذرة من الخير أو الشر يرى جزاءه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، مهما طالت المهمة فلا بد من لحظة محاسبة ومراجعة، فمن أتقن أكرم، ومن قصر فبحسب تقصيره.

- النتائج تصدم إيجابية كانت أم سلبية، ولون صدمتها هو المختلف على محققيها ومالكيها، وعندها الكثير مما لم يعرف سابقاً سيتضح ويسطر.

سورة العاديات

البند (1): في أسمائها[3]

- الاسم الأول: سورة العاديات

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.
[3] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الثاني: سورة والعاديات

إدارياً: نكران وفاء الأسواق خسارة قادمة للشركة.

البند (2): في مقاصدها[1]

- ذم خصال تفضي بأصحابها إلى الخسران في الآخرة، وهي خصال غالبة على المشركين والمنافقين، ويراد تحذير المسلمين منها.
- ووعظ الناس بأن وراءهم حسابا على أعمالهم بعد الموت ليتذكره المؤمن ويهدد به الجاحد. وأكد ذلك كله بأن افتتح بالقسم، وأدمج في القسم التنويه بخيل الغزاة أو رواحل الحجيج.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
إصلاح النفس	مغالبة النفس	11-1	القسم على جحود الإنسان لنعم ربه وحبه المال

البند (4): بين يدي سورة العاديات

إدارياً: إنكار جهود الآخرين وإنجازاتهم سياسة سلبية لا تفرز شركة متميزة وإيجابية.

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١ [3]

إدارياً: الإدارة تحتاج المخلصين المتفانين لإضافة قيمة حقيقية لها، رغم إمكانية الكثيرين الإدارة، بمعنى تسيير الأمور، ولكن في اللحظات الفارقة المرتزقة المهتمون بالعمل بعد المال لا يحسنوا تقدير المتفانين بالعمل قبل المال. وهذه من خصائص الشخصيات وطبائعها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة العاديات	11-1	القسم على جحود الإنسان لنعم ربه وحبه المال

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- أقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح، أي تسمع صوت أنفاسها عند عدوها. وترى النار المنقدحة من حوافرها وهي تغير على العدو في وقت الصبح وقد هيجن الغبار في سبيل الله. وجواب القسم أن الإنسان الكافر كفور بنعمة ربه، والله على كنوده لشاهد على سبيل الوعيد
- البخيل ممسك حباً بالمال بينما حبه لعبادة الله ضعيف، ولكن ماذا سيفعل إذا بعث الموتى وكشف ما أخفت الصدور من الخير والشر، إلا أن الله العالم مجازيهم على أعمالهم من الخير والشر.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/498]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[3] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الترشيد في الإدارة لا يعني البخل عن الإنفاق السليم المستوفي الشروط.

- العديد من الإداريين يحقق أرباح في المدى القريب بتقليله الكثير من النفقات لدرجة شل الأعمال، ويظن ذلك النجاح، وبعد قليل تتكشف المشكلة التي أورثها نفسه والشركة فإما يقر بالمشكلة ويعالجها وهؤلاء قلة أو يهرب إلى الأمام بقرارات تزيد الأمور سوءاً وهم الأغلب.

سورة القارعة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة القارعة

إدارياً: الصدمة الكبرى قد تقضي على الشركة، إلا أنها قد تمنحها الفرصة لتكون أقوى إن نجت.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات وقوع البعث وما يسبق ذلك من الأهوال.
- إثبات الجزاء على الأعمال وأن أهل الأعمال الصالحة المعتبرة عند الله في نعيم، وأهل الأعمال السيئة التي لا وزن لها عند الله في قعر الجحيم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
تذكير بأهوال القيامة	القيامة والناس	1-11	أهوال القيامة وأحوال الناس فيها

البند (4): بين يدي سورة القارعة

إدارياً: معادن القيادات تكشف عنها المصائب الكبرى التي تواجه الشركة، فإما صامدون موقنون بهدفهم أو متراجعون مستسلمون.

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ [4]

إدارياً: العواقب للقرارات الإدارية قد لا تأتي وفق المخطط له، ولكن علوم الإدارة رسمت المسارات للنتائج السليمة وتلك المعاكسة لها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/509]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

سورة القارعة	1-11	أهوال القيامة وأحوال الناس فيها

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- القارعة من أسماء القيامة وهي قارعة بصوت إسرافيل إذا نفخ في الصور مات جميع الخلائق من شدة صوت نفخته، وقد فاقت القوارع في الهول والشّدة درجة لا يبلغها فهم أحد وكيفما قدر أمرها فهي أعظم من ذلك ويومها شُبه الخلق عند البعث بالفراش، كل واحد إلى غير جهة الآخر، وشبهت الجبال بالصّوف المتطاير عند الندف.
- توزن أعمال المؤمنين فمن ثقلت حسناته على سيئاته دخل الجنة، ومن ثقلت سيئاته على حسناته دخل النار، فيقتص منه على قدرها ثم يخرج منها، فيدخل الجنة أو يعفو الله عنه بكرمه، فيدخل الجنة بفضل الله وكرمه، ورحمته، وأما الكافرون من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدّنيا، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً.
- عيشة راضية أي مرضية في الجنة، ومن خفت موازينه أي رجحت سيئاته على حسناته فمسكنة النّار وقيل معناه فأم رأسه هاوية في النّار، والهاوية اسم من أسماء النار، وما أدراك ما الهاوية ثم فسرها أنها نار حامية انتهى حرها نعوذ بالله وعظمته منها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإداريون الأكفاء يعرفون أن دائرة الأيام فيها الصعب فيتحضرون لذلك نفسياً، ويتهيؤون عملياً ببعض التحوطات العامة غير أن ميزتهم حسن ترقب أمارت الركود والتراجع فيتدخلون لتقليل حدة انحدار المنحنى والعمل على سرعة تحوله للصعود ثانية. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الأزمة الداهمة بلا أمارات مبكرة تكون الأصعب، وتكمن قدرات الكفاءات بمحاصرتها وإدارتها بأقل الأضرار.
- الإداري الكفؤ يدير بعض الأزمات فيستفيد منها النعمة بعد أن كانت نقمة وهؤلاء قلة نادرة، ولكن مقلدوهم كثر.
- أما المبدع القوي فهو الذي يجعل من أزماته فرص مستقرة بمواسمها لها بيئتها ومنتجاتها.

سورة التكاثر

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الأربعة: سورة: التكاثر، (ألهاكم التكاثر)، "ألهاكم"، المقبرة.

إدارياً: الإدارة الناجحة تحسن صياغة مستقبلها وتعمل للوصول إليه.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التوبيخ على اللهو عن النظر في دلائل القرآن ودعوة الإسلام، بإيثار المال والتكاثر به والتفاخر بالأسلاف وعدم الإقلاع عن ذلك، إلى أن يصيروا في القبور كما صار من كان قبلهم وعلى الوعيد على ذلك.
- حثهم على التدبر فيما ينجيهم من الجحيم، وأنهم مبعوثون ومسئولون عن إهمال شكر المنعم العظيم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
الموازنة بين الجسد والروح	متاع الحياة	1-8	طول الأمل في الدنيا والتخويف من الجحيم

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/518]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة التكاثر

إدارياً: التشاغل عن الأهداف وتبديد الطاقات يجهز أو يضعف المسيرة نحو تحقيق رؤية وأهداف الشركة، وهو ما لا يقبل من الإدارات المحترفة.

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ (1)

إدارياً: التشاغل بغير أساسيات بلوغ الأهداف يلفت الإدارة عن تحقيق أفضل النتائج، ويزيد من هدر طاقاتها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التكاثر	1-8	طول الأمل في الدنيا والتخويف من الجحيم

الدروس المستفادة من الآيات 1-8،

- شغَلَ البعض التفاخرُ بالأنساب والمناقب عن توحيدِ الله، وتوعدهم الله بأنهم سوفَ يعلمون من العذاب عند الموت وفي القبرِ، ماذا سيلقَون في الآخرةِ من عذابها، وكأنه يخبرهم أنكم لو علِمتُم ماذا ينْزِلُ بكم في الآخرةِ علمَ اليقينِ لَمَا تفاخَرتُم في الدُّنيا، وما ألْهاكُم التكاثرُ. فستَرَوْنَّ الجحيمَ في الموقفِ النار مُعاينةً، وستشاهدون في الآخرةِ كلَّ ما شككتُم فيه في الدُّنيا، ولتُسألُنَّ يومَ القيامةِ عن اشتغالِكم بنعيمِ الدُّنيا حتى ترَكتُم ما لَزِمَكم من الفرائضِ.
- وسيقالُ للكافرِ وهو في النار: أين ذهبَ تفاخُركَ ومُلكُكَ ومملكتُكَ وعدَدُكَ.
- قالَ صلى الله عليه وسلم: "أنَّ أوَّلَ مَا يَسْأَلُ اللهُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أنْ يَقُولَ لَهُ: "ألَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ؟ ألَمْ أرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟"". وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا شَرِبَ أحَدُكُمُ الْمَاءَ، فَلْيَشْرَبْ أبْرَدَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ" قِيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ: "لأنَّهُ أطْفَأُ لِلْمَرْءِ، وَأنْفَعُ لِلعِلَّةِ، وَأبْعَثُ لِلشُّكْرِ".
- قَالَتِ الصَّحَابَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَأيُّ نَعِيمٍ نَحْنُ فِيْهِ، وَإنَّمَا نَأْكُلُ فِي أنْصَافِ بُطُونِنَا الشَّعِيرَ؟! فَأَوْحَى اللهُ إلَيْهِ: "أنْ قُلْ لَهُمْ: ألَيْسَ تَجِدُونَ النِّعَالَ وَتَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْبَارِدَ؟ فَهَذا مِنَ النَّعِيمِ"".
- يسألُ اللهُ العبادَ يومَ القيامةِ عن خمسٍ: شبَعِ البطونِ، وباردِ الشَّراب، ولذةِ النوم، وظلِّ المساكِنِ، واعتدالِ الخلْقِ. وَقِيْلَ: إنَّ من نعمةِ الله على عباده الأكْلَ والشراب، وتسهيلُ خروجِ الأخبثين، وقيل: "يَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ! يَأْكُلُ مُتَلَذِّذاً وَيَخْرُجُ ذلِكَ سَهْلاً".

هذه الدروس تترجم إدارياً، انشغال القيادات الإدارية بما لا طائل منه عن تنمية الشركة، حصاده النتائج الباهتة وحصة السوقية متراجعة مستقبلاً. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإداري اليقظ المدرك أهدافه ومواعيدها والاستحقاقات القادمة لا يتشاغل بما هو من خارج جدول أعماله.
- يوم النتائج من تشاغل سيسأل لم تراجعت الأرباح ولن تنفعه كثير من الأعذار إجابةً.
- المستفيد من الموارد المتاحة والفرص الطارئة أحسن التوظيف وثبت صفته كإداري متميز.

(1) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

سورة العصر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة العصر
- الاسم الثاني: سورة والعصر

إدارياً: الإداري المتميز هو من يستفيد من الإنذارات المبكرة عن المخاطر.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات الخسران الشديد لأهل الشرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد أن بلغت دعوته، وكذلك من تقلد أعمال الباطل التي حذر الإسلام المسلمين منها.
- إثبات نجاة وفوز الذين آمنوا وعملوا الصالحات والداعين منهم إلى الحق.
- فضيلة الصبر على تزكية النفس ودعوة الحق.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التحوط من الخسارة في الدنيا والآخرة	الخسارة خسارة الآخرة	1-3	حال الكافر والمؤمن

البند (4): بين يدي سورة العصر

إدارياً: الإدارة الواعية تحرص على مواردها من التبديد وطاقاتها من أن تصرف خارج الهدف، كي لا تضعف الإنجازات وتزداد الكلف وتقل الأرباح.

وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ [4]

إدارياً: وضوح الرؤية وسلامة الطريق لها أسرع ما يوصل الإدارة لهدفها فالنجاح. ودون ذلك الدأب والعمل الجاد والإتقان.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة العصر	1-3	حال الكافر والمؤمن

الدروس المستفادة من الآيات 1-3،

- أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر، والعصر: هو الدهر. وقيل بساعة من ساعات النهار العشيّ.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/528]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- وابن آدم في هلَكة ونقصان إلاَّ من آمن. فالفالحون من أدّوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه، وأوصى بعضهم بعضاً بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه، من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على العمل بطاعة الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، وضوح الرؤية وانتقاء آليات التعامل ومع من؟ موردين وعملاء، خيار الناجحين من الإدارات والشركات الراغبة في عدم استيراد كثير من مشاكل الآخرين. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المستقر من قوانين وقواعد هي الملاذ للمتميزين من الإداريين غير أنهم يصبغونها بنكهتهم، وخصوصيتهم.
- كما أن المتميزون في الإدارة يحسنون انتقاء القرارات وخاصة ما يؤثر على مالية ووضعية الشركة ويعتمدون سياسة الخروج البديلة ولو بسيط الكلفة من بدايات الأمر تلافياً من سيئها لاحقاً.

سورة الهُمزة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأربعة: سورة الهمزة،(ويل لكل همزة لمزة)، (ويل لكل همزة)، "الحطمة".

إدارياً: الغمز اللمز فيه الإضرار بعلاقات البشر.

البند (2): في مقاصدها[2]

- وعيد جماعة من المشركين جعلوا همز المسلمين ولمزهم ضربا من ضروب أذاهم، طمعاً في أن يلجئهم الملل وأصناف الأذى، إلى الانصراف عن الإسلام والرجوع إلى الشرك.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
تحذير من فتنة المال	فتنة المال	1-9	وعيد الطغيان يوم القيامة

البند (4): بين يدي سورة الهُمزة

إدارياً: الإدارة الواعية لا تهلك نفسها وفرقها بالدخول بما هو خلاف العرف والأصول.

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾ [4]

إدارياً: المسار الإداري غير السليم عواقبه أسوأ من المتخيل وهي كثيرة ومتعددة على صعيد المال والإدارة والعلاقات والحصة السوقية والعمال

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/535-536]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

والموردين والعملاء وغيرهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الهُمزة	1-9	وعيد الطغيان يوم القيامة

الدروس المستفادة من الآيات 1-9،

- توعد الله صنف من البشر بالويل وهو الوادي الذي يسيل من صديد أهل النار وقيحهم، وهم كلّ مغتاب للناس، يغتابهم ويغضبهم ويعيبهم ويطعن فيهم، وهم المَشّاءون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبة، الباغون أكبر العيب.
- من صفاتهم جمع المال وعده، من غير أداء حقّ الله فيه، وكذا حجبه عن الإنفاق في سبيل الله.
- أيحسب أن ماله الذي جمعه وأحصاه، وبخل بإنفاقه، مُخلدُه في الدنيا، فمزيلٌ عنه الموت. {كَلاَّ} ما ذلك كما ظنّ، ليس مالُه مخلدَه، وهو هالك ومعذّب على أفعاله ومعاصيه، التي كان يأتيها في الدنيا، وليُقذفنّ يوم القيامة في الحطمة - النار، {وَما أَدْرَاكَ ما الْحُطَمَةُ} يا محمد صلى الله عليه وسلم، هي: نار يبلغ ألمها ووَهَجُها القلوب وعليهم مطبقة مغلقة مغلولين فيها بحديد وعَمَد يعذّبون بها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المعتمد سياسة "فرق تسد "حتى تستقيم له الأمور على فرق متنازعة لا يقوى منهم أحد علية ومواجهته، فيفعل وينجز ما يريده شخصياً وعلى حساب الشركة وأهدافها. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الشحيح والحريص في الإدارة خلط بين شخصه ومصالح الشركات التي لا تستقيم وسياسات الأفراد هذه.
- وهذه السياسات مآلها الضرر الجسيم في نتائج ومسار الشركة وإن لم تستدرك ستشوه حصة الشركة السوقية وتنحصر.
- بعض الوفورات التي حققها الشحيح بسياسته لن تكون قادره على معالجة التشوهات وانفضاض الجمهور من حول منتجات الشركة فيكون قدم المصلحة الأدنى على المصلحة الأعلى وهي سياسة من لا يبصرون أساساً وليس من لا رؤية عندهم.

سورة الفيل

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الفيل
- الاسم الثاني: سورة (ألم تر)
- الاسم الثالث: سورة (ألم تر كيف)

إدارياً: الحصانة الطبيعة من أرقى ما يتمتع به الجمهور، وعلى الشركات عدم مواجهتها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التذكير بأن الكعبة حرم الله، وأن الله حماه ممن أرادوا به سوءاً، وأظهر غضبه عليهم فعذبهم لأنهم ظلموا بطمعهم في هدم مسجد إبراهيم وهو عندهم في كتابهم، وذلك ما سماه الله كيدا، وليكون ما حل بهم تذكرة لقريش بأن فاعل ذلك هو رب ذلك البيت وأن لا حظ فيه للأصنام التي نصبوها حوله.
- تنبيه قريش أو تذكيرهم بما ظهر من كرامة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله، إذ أهلك أصحاب الفيل في عام ولادته.

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/543-544]، بتصرف.

- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله يدفع عنه كيد المشركين، فإن الذي دفع كيد من يكيد لبيته لأحق بأن يدفع كيد من يكيد لرسوله صلى الله عليه وسلم ودينه ويشعر بهذا قوله: ألم نجعل كيدهم في تضليل.
- التذكير بأن الله غالب على أمره، وأن لا تغر المشركين قوتهم ووفرة عددهم ولا يوهن النبي صلى الله عليه وسلم تألب قبائلهم عليه فقد أهلك الله من هو أشد منهم قوة وأكثر جمعا.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
كيد الباطل ضعيف	ضعف الباطل	1-5	قصة أصحاب الفيل

البند (4): بين يدي سورة الفيل

إدارياً: سوء التحضير قد يورد الشركة موارد لا طاقة لها بها مادياً ومهنياً ولوجستياً.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ [2]

إدارياً: الاعتبار بتجارب الآخرين وخاصة النافرة منها درس مجاني ولو دفع مقابله، لمنافعه التي تحمي الإدارة والشركة والأموال وتحمي الحصة السوقية من أن تقع بمثل ذلك.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفيل	1-5	قصة أصحاب الفيل

الدروس المستفادة من الآيات 1-5،

- ألم ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم بعين قلبك، بالذين قدِموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة ألم يجعل سعيهم في تضليل عما أرادوا وحاولوا من تخريبها. وقد أرسل عليهم ربك طيراً متفرّقة، يتبع بعضها بعضاً أتتهم من كلّ مكان. ترميهم بحجارة من سماء الدنيا، واسمها سجّيل.
- وجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدوابّ فراثته، فيبس وتفرّقت أجزاؤه. أي شبَّه تقطُّع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم، وتفرّق آراب أبدانهم بها، بتفرّق أجزاء الروث، الذي حدث عن أكل الزرع. والعَصْف: التِّبن.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التآمر والتجبر على الآخرين مرده وعاقبته أسوأ مما يتخيل المستأسد، فالأسواق لها آلياتها التي تؤدب المعتدي وتلزمه مكانته الوضيعة بعد أن أكرمته سابقاً فأساء. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- المعتبر بما سبق من حوادث وتجارب مستفيد انفتاح العقل وتقبل الجديد وتوفير كلف التجربة التي سيتعلم منها ما استفادة من التجربة.
- والانتقام لا يأتي من الأسواق مباشر بل حصار وخناق غير مباشر، يغلق عليه منافذ السعة والتصرف حتى يظن أنه مخنوق فخارج

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

من الأسواق، وعندها يترك هزيلاً، عبرة لمن يريد أن يتعظ، بأن من يمده ليكبر قطع عنه المدد.

سورة قريش

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الأربعة: سورة قريش، لإيلاف، (لإيلاف قريش)، الإيلاف.

إدارياً: توظيف الشركة للمتاح بأفضل صورة مهارة إدارية تقدرها الأسواق.

البند (2): في مقاصدها[2]

- أمر قريش بتوحيد الله تعالى بالربوبية تذكيرا لهم بنعمة أن الله مكن لهم السير في الأرض للتجارة برحلتي الشتاء والصيف لا يخشون عاديا يعدو عليهم.
- أنه أمنهم من المجاعات وأمنهم من المخاوف لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم; أنهم سكان الحرم وعمار الكعبة، وبما ألهم الناس من جلب الميرة إليهم من الآفاق المجاورة كبلاد الحبشة.
- رد القبائل فلا يغير على بلدهم أحد، قال تعالى: "أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون"، فأكسبهم ذلك مهابة في نفوس الناس وعطفا منهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
الحذر من ألف النعمة	النعم والشكر	1-4	نعم الله على قريش ودعوتهم لعبادته

البند (4): بين يدي سورة قريش

إدارياً: بيئة الأعمال الصالحة أو الأقل عيوباً، سبب قوي في توسع الأسواق، والشركات المستفيدة من ذلك تحظى بما لا تحظى به منافساتها داخل بيئاتهم.

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤ [4]

إدارياً: الإدارة عليها العمل والسعي للنجاح في الأعمال وجني ثمار المال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة قريش	1-4	نعم الله على قريش ودعوتهم لعبادته

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/554]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 1-4،

- أهلك الله أصحاب الفيل، لتقر قريش بالحرم ويجاورون البيت وألف قريشاً بهاتين الرحلتين اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة، بحيث لا يشق عليهم التوحيد كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء من الأردن وفلسطين فإذا كان الصيف تركوا طريق الشام وأخذوا طريق اليمن.
- ثم لما شق ذلك عليهم قذف الله تعالى في قلوب الحبشة حتى حملوا الطعام في السفن إلى مكة للبيع وجعل أهل مكة يخرجون إليهم على مسيرة ليلة ويشترون فكفاهم الله تعالى مؤونة الشتاء والصيف فرب هذا البيت كفاهم مؤونة الخوف والجوع فليألفوا العبادة كما ألفوا رحلة الشتاء والصيف.
- فقل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم حتى يجتمعوا على الإيمان والتوحيد وعبادة رب هذا البيت كاجتماعهم على رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا رب هذا البيت) حتى يكرمكم في الآخرة كما أكرمكم في الدنيا فهو من أشبعهم بعد الجوع الذي أصابهم حتى جهدوا وأمنهم من الخوف والجهد والعدو والغارة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الشركة التي سهل عليها تأمين مواردها عليها التفكير في التحسين والتطوير وصرف الجهد المتوفر في الإصلاح، ومن صرفته في غير ذلك أضاعت الفرصة.

- المعتبر بالمتاح يجده أكثر مما خطط له وأحسن، وهنا عليه الاستفادة مما تحصل له من وقت وجهد للإصلاح والتحسين، ومن لم يفعل فسيصرفه في ضده ويحصد الخراب الزاحف بشدة.

سورة الماعون

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء السبعة: سورة الماعون، "أرأيت"، (أرأيت الذي)، الدين، السورة التي يذكر فيها الماعون، "التكذيب"، اليتيم.

إدارياً: إضاعة الفرص الجيدة استخفاف بالجمهور والأسواق.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التعجيب من حال من كذبوا بالبعث وتفظيع أعمالهم من الاعتداء على الضعيف واحتقاره والإمساك عن إطعام المسكين، والإعراض عن قواعد الإسلام من الصلاة والزكاة؛ لأنه لا يخطر بباله أن يكون في فعله ذلك ما يجلب له غضب الله وعقابه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
الحث على فعل الخيرات وترك سمات المكذبين	سمات المكذبين والمنافقين	1-7	صفات المنكر ليوم الحساب والمنافق

البند (4): بين يدي سورة الماعون

إدارياً: الإدارة التي تفوت الفرص الإدارية والمالية وتلك الذهبية في العقود والتسويق، إدارة غير صالحة للاستمرار إن لم تستقم على الأصول.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/564]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ٧ [1]

إدارياً: إتقان العمل أساس النجاح أما المداهنة والكذب فلا تقيمان إدارة ولا تنجحان شركة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الماعون	1-7	صفات المنكر ليوم الحساب والمنافق

الدروس المستفادة من الآيات 1-7،

- المكذب بالحساب وحكم الله تعالى والجزاء الثواب والعقاب، هو مكذب بالواضحات البينات غير المنكرة.
- من قسى قلبه عن رحمة اليتيم ودفعه عن حقه ومنعه من ماله ظلماً له وطمعاً فيه، أو يدع اليتيم لاستخدامه وامتهانه قهراً واستطالة. {ولا يَحُضُّ على طعامِ المِسْكِينِ} فهو من الهالكين.
- المصلي المنافق، إن صلاها لوقتها لم يرج ثوابها، وإن صلاها لغير وقتها لم يخش عقابها.
- والمنافقون الذين يراءون بصلاتهم، يصلّونها مع الناس إذا حضروا، ولا يُصلّونها إذا غابوا. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يقول الله تعالى: مَن عَمِل عملا لغيري فقد أشرك بي وأنا أغنى الشركاء عن الشرك".
- {ويَمْنَعُونَ الماعونَ} قيل الماعون الزكاة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من الصفات المرذولة المرفوضة في الإداري النفاق والكذب ومنع الحق. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- الإداري المتخذ الكذب سلماً ومطية تفضحه الأدلة وتجني الشركة بسببه الكثير من الضرر.
- غير المتراحم مع الضعيف من فرق العمل يورث بيئة الأعمال النفور وعدم الألفة فيعود الأمر برمته على الشركة بالضرر.
- المتمثل الإتقان في العمل أمام المسؤولين منافق مخادع مضر بالشركة ينطبق فيه وعليه "ظاهره مسكين وباطنه سكين" يغدر بالشركة في كل حين.

سورة الكوثر

البند (1): في أسمائها[2]

- الأسماء الأربعة: سورة الكوثر، (إنّا أعطيناك الكوثر)، (إنا أعطيناك)، النحر.

إدارياً: ليس من اللياقة استخدام الأساليب غير المهنية في التعامل مع المنافسين.

البند (2): في مقاصدها[3]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.
[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 572/31]، بتصرف.

- اشتملت على بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أعطي الخير الكثير في الدنيا والآخرة.
- أمره بأن يشكر الله على ذلك بالإقبال على العبادة، وأن ذلك هو الكمال الحق لا ما يتطاول به المشركون على المسلمين بالثروة والنعمة وهم مغضوب عليهم من الله تعالى; لأنهم أبغضوا رسوله، وغضب الله بتر لهم إذا كانوا بمحل السخط من الله.
- انقطاع الولد الذكر فليس بترا ; لأن ذلك لا أثر له في كمال الإنسان.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
نعم الله وفضله على رسوله	نعم الله على رسوله	3-1	فضل الله على رسوله

البند (4): بين يدي سورة الكوثر

إدارياً: المزايا المكتسبة تصبح أفعل بحسن استخدامها، وعدم الالتفات للمستسلمين الذين ينظرون لما ينقصهم دون الاستفادة مما بين أيديهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
نعم الله وفضله على رسوله	نعم الله على رسوله	3-1

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ [2]

إدارياً: من إدارة الموارد الجيدة، حسن استغلال المتاح والقصد في التعامل معه وحسن تجديده.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الكوثر	3-1	فضل الله على رسوله

الدروس المستفادة من الآيات 1-3،

- قال صلى الله عليه وسلم: "أتدرون ما الكوثرُ"؟ قلنا: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: "فإنه نهر وَعَدَنِيهِ ربي عزّ وجلّ عليه خيرٌ كثيرٌ, هو حوضٌ تَرِدُ عليه أُمتي يومَ القيامة، آنِيَتُهُ عددُ النُّجوم, فَيُخْتَلَجُ العبدُ منهم، فأقول: ربِّ إنه مني، فيقولُ: ما تدري ما أحدث بعدك". وعنه صلى الله عليه وسلم: "الكوثر نهر في الجنة, حافَّتاهُ الذهبُ, مجراه على الدرّ والياقوت, تربتُه أطيبُ من المِسْكِ, وأشدُّ بياضاً من الثلج".

هذه الدروس تترجم إدارياً، الشركة المتنعمة بالإنجازات عليها صيانتها من الآفات لتستمر.

- خير ما تورثه الشركة فريق العمل الكفؤ صاحب الولاء.

سورة الكافرون

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء السبعة: سورة الكافرون، الكافرين، (قل يا أيها الكافرون)، العبادة، الدين، المقشقشة، الإخلاص.

إدارياً: المهنية تحصن الإدارات من الانحدار للمستوى غير المهني.

البند (2): في مقاصدها[2]

- يأس كفار قريش من أن يوافقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، في شيء مما هم عليه من الكفر.
- دين الإسلام لا يخالط شيئا من دين الشرك.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
البراءة من الشرك والكفر	البراءة من الكفر	1-6	وجوب البراءة من الكافرين ودينهم

البند (4): بين يدي سورة الكافرون

إدارياً: الإدارة القوية تحفز فرق عملها وتدربهم على الإتقان ونبذ ما سواه، ضماناً للاستمرارية.

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦ [4]

إدارياً: إطالة المفاوضات غير المرجو منها خير إضاعة للوقت وتمديد العمل بقرار لا طائل بعده، فالحزم والحسم من صفات الإدارة المتميزة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الكافرون	1-6	وجوب البراءة من الكافرين ودينهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-6.

- {قُلْ} يا محمد صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة، {يا أَيُّها الكافِرُونَ} بالله لن أعبد ما عبدتم من الآلهة والأوثان لا الآن ولا في المستقبل. وقيل: لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبداً، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يُؤَيِّسَهم من الذي طمعوا فيه، وحدّثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، إلى أن قُتِل بعضُهم يوم بدر بالسيف، وهلك بعض قبل ذلك كافراً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدعوة لترك القرار الحكيم للقرار السيء تعنت لا طائل من وراءه إلا الخراب.

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/580]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

– الحكيم من الإداريين لا يستجيب لدعوات مشبوهة تدعوه لمجاراتها بما تظنه وبخلاف القواعد والأصول المستقرة صواباً.

سورة النصر

البند (1): في أسمائها[1]

– الأسماء الخمسة: سورة النصر، "إذا جاء نصر الله"، (إذا جاء نصر الله والفتح)، الفتح، التوديع.

إدارياً: تحقيق الأهداف انتصار على الذات بمهنية.

البند (2): في مقاصدها[2]

– الوعد بنصر كامل من عند الله أو بفتح مكة، والبشارة بدخول خلائق كثيرة في الإسلام بفتح وبدونه، وكان نزولها عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر.

– الإيماء إلى أنه حين يقع ذلك فقد اقترب انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الآخرة.

– وعده بأن الله غفر له مغفرة تامة لا مؤاخذة عليه بعدها في شيء مما يختلج في نفسه من الخوف أن يكون منه تقصير.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر	النصر واستحقاق الاستغفار	1-3	فتح مكة وواجب الرسول

البند (4): بين يدي سورة النصر

إدارياً: التزام الوعود المعلنة يرفع من مصداقية الشركة ويوسع حصتها السوقية.

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣ [4]

إدارياً: أمارات الإنجاز تصاحب العمل المتقن والإدارة الواعية توظف في الإتقان وحسن الإنجاز.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النصر	1-3	فتح مكة وواجب الرسول

الدروس المستفادة من الآيات 1-3،

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/587]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- إذا جاء النصر يا محمد صلى الله عليه وسلم على قومك من قريش، وفتحت مكة ورأيت صنوف العرب وقبائلها يدخلون في دين الله الذي ابتعثك به، وطاعتك التي دعاهم إليها، زُمَراً. فسبح ربَّك وعظمه بحمده وشكره، على ما أنجز لك من وعده. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، كَأَنِّي مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وكان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقولَ: «سبحانك اللهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

هذه الدروس تترجم إدارياً، تحقيق الإنجاز يصاحبه الشكر ومعاملة الأسواق بما يكافئوها.
- الإداري الذي نجح في بلوغ الهدف عليه أن يشكر الله وفريق عمله ويعترف للبيئة المساعدة بفضلها.

سورة المسد

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الستة: سورة المسد، "تبّت"، (تبّت يدا أبي لهب وتب)، أبي لهب، اللهب، ما كان من أبي لهب.

إدارياً: السخرية والتعالي على الآخرين ليس من أخلاقيات الإدارة السليمة.

البند (2): في مقاصدها[2]

- زجر أبي لهب على قوله (تبا لك ألهذا جمعتنا؟) ووعيده على ذلك، ووعيد امرأته على انتصارها لزوجها، وبغضها النبي صلى الله عليه وسلم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
الخسارة الكبرى لمن استهزأ برسول الله	مآل أبو لهب وزوجته	1-5	توبيخ لأبي لهب وزوجته ومصيرها

البند (4): بين يدي سورة المسد

إدارياً: العمل بأخلاقيات غير سليمة لا يقبل ولا ينفع الشركة غداً.

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ [4]

إدارياً: المتقن إفساد الأمور أو المتلاعب المشهور لا يوسد أي أمر إداري، تلافياً للمخاطر المنتظرة على يديه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/599]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[4] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

سورة النصر	3-1	فتح مكة وواجب الرسول

الدروس المستفادة من الآيات 1-3،

- خَسِرت يدا أبي لهب، وخَسِر، هو دعاء عليه من الله. قيل: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا، فقال: يا صَباحاهْ، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: مالك؟ قال: أرأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ، أما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟ قالوا: بلى، قال: فإني نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فقال أبو لهب: تَبًّا لك، ألهذا دعوتنا وجمعتنا؟ فأنزل الله: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} إلى آخرها.
- أأغنى عنه ماله، ودفع من سخط الله عليه ما كسب وولده، بل سيصلى أبو لهب وامرأته ناراً ذات لهب وهي التي كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليدخل في قدمه إذا خرج إلى الصلاة. وسيطوق عنقها في النار بحبل طوله سبعون ذراعاً من حديد.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإداري المنكر نصيحة الصادق تعس مضيع للنصيحة والفرصة. وتفصيلاً يمكن ذكر الآتي:

- رد النصيحة جلب واستعجال للمخاطر بلا تحضير لها، وفاعلها أضر بالشركة من حيث ظن أنه سينفعها.
- الواقعة المؤلمة إن حدثت، لن يغير أو يرد آثارها الاعتذار ولا دفع المال والإداري المتسبب بها يلزم إعادة صياغة تفكيره وتدريبه خاصة إن سبقتها الإنذارات.

سورة الإخلاص

البند (1): في أسمائها[1]

- الفخر الرازي في التفسير الكبير ذكر لها عشرين اسما: التفريد، والتجريد ; والتوحيد، والإخلاص، والنجاة، والولاية ; والنسبة، والمعرفة، والجمال، والمقشقشة، والمعوذة، والصمد، والأساس، والمانعة والمحضر ; و المنفرة، والبراءة، والمذكرة، والنور، والأمان. وأضاف الفيروز آبادي الشافية فتبلغ واحدا وعشرين اسماً.

إدارياً: القواعد الناظمة لا يقبل تجاوزها في بيئة الأعمال.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات وحدانية الله تعالى.
- وأنه لا يقصد في الحوائج غيره وتنزيهه عن سمات المحدثات وإبطال أن يكون له ابن.
- وإبطال أن يكون المولود إلها مثل عيسى عليه السلام.
- والأحاديث في فضائلها كثيرة وقد صح أنها تعدل ثلث القرآن.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التوحيد	التوحيد	3-1	توحيد الله

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 610/31-611]، بتصرف.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 612/31]، بتصرف.
[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة الإخلاص

إدارياً: الإدارة الملتزمة القواعد والأصول والقوانين مع المهارة في العمل هي الشركة المتميزة.

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ [1]

إدارياً: ضبط ووضع مواصفات الإدارة المرغوبة لمشروع معين من تحديد المسار بدقة وهو أقصر الطرق لبلوغ الهدف مع المحترفين.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الإخلاص	1-3	توحيد الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-3،

- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده إنها لَتَعْدِل ثُلُثَ القرآن".
- سأل عامر بن الطفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلام تدعونا يا محمد؟ قال: إلى الله عز وجل. قال: صفه لي، فنزلت السورة والمعنى: هو الله، وهو أحد وهو الواحد المنفرد بالذات، فلا يضاهيه أحد. والصمد: السيد الذي ليس فوقه أحد يصمد إليه الناس في أمورهم وحوائجهم. لم يلد فيورَّث ولم يولد فيشارَك، وذلك أن مشركي العرب قالوا: الملائكة بناتُ الرحمن. وقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، فبرَّأ نفسه من ذلك. {ولم يكن له كُفُواً أحد} مثل مكافئ.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تفرد شركة في منتج ما فرصة قوية لسيادة الأسواق إلى أن يظهر البديل.

- الإداري المبدع يسهر لتمييز منتجات شركته بما لا مثيل لها في الأسواق ليروج ويسود.

سورة الفلق

البند (1): في أسمائها[2]

- الاسم الأول: سورة الفلق
- الاسم الثاني: (قل أعوذ برب الفلق)
- الاسم الثالث: المعوّذة الأولى

إدارياً: الوقاية تخفف الكلف وتزيد من صلاحية بيئة الأعمال.

البند (2): في مقاصدها[3]

- تعليم النبي صلى الله عليه وسلم كلمات للتعوذ بالله من شر ما يتقى شره من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، والأحوال التي يستر أحوال الشر من ورائها لئلا يرمى فاعلوها بتبعاتها.

---

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/626]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
تحصين من الحسد والشرور الخارجية	الحسد من الشرور	5-1	الاستعاذة بالله من شر المخلوقات

البند (4): بين يدي سورة الفلق

إدارياً: الإدارة الواعية تتحصن من الأضرار المادية والبشرية، داخلياً وخارجياً.

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ [2]

إدارياً: بعض الكوادر الإدارية قد تكيد لزملائها وللإدارة بعمد أو بغير عمد، بتآمر وبغير تآمر والنتيجة تعطيل أعمال وإهدار طاقات وأموال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفلق	5-1	الاستعاذة بالله من شر المخلوقات

الدروس المستفادة من الآيات 1-5،

- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم أني اعتصم وأستعيذ وأستعين بخالق الخلق، وخالق الصبح، فالق الحب والنوى، من شر ذي شر ومن سواد الليل إذا دخل في ضوء النهار ومن شر الساحرات الموخزات المهيجات اللواتي ينفثن في العقد ومن كل ذي حسد أراد به لبيد بن أعصم اليهودي
- وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ما سأل منها سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التحوط من المخاطر منهج إداري أضحت له الدوائر المستقرة في الهياكل التنظيمية للشركات، هدفه تقليل الضرر القادم والسعي لتلافيه.

- الإداري الواعي يتيقظ للمخاطر قبل حدوثها أو في بداياتها فيواجهها بما يدفع جل ضررها، ويقلل على الشركة الكلف.

سورة الناس

البند (1): في أسمائها[3]

- الاسم الأول: سورة الناس
- الاسم الثاني: سورة (قل أعوذ برب الناس)
- الاسم الثالث: المعوّذة الثانية

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.
[3] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

إدارياً: التعامل مع البشر يلزمه بعض الحذر خاصة مع غير المتقن.

البند (2): في مقاصدها[1]

- إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لأن يتعوذ بالله ربه من شر الوسواس الذي يحاول إفساد عمل النبي صلى الله عليه وسلم، وإفساد إرشاده ويلقي في نفوس الناس الإعراض عن دعوته، والله تعالى معيذه من ذلك وعاصمه في نفسه من تسلط وسوسة الوسواس عليه، ومتمم دعوته حتى تعم في الناس.
- تعليم المسلمين التعوذ بذلك.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
تحصين من الوسواس والشرور الداخلية	الوسواس آفة	1-6	الاستعاذة بالله من شياطين الجن والأنس

البند (4): بين يدي سورة الناس

إدارياً: التحصن من أضرار البشر داخلياً وخارجياً، يعتبر من إدارة المخاطر.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ [3]

إدارياً: اتقاء شرور البعض مسلك لتلافي مخاطر بأقصر الطرق وأيسرها.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الناس	1-6	الاستعاذة بالله من شياطين الجن والأنس

الدروس المستفادة من الآيات 1-6،

- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: أستجير برب وملك جميع الخلق: إنسِهم وجنهم، معبود الناس، الذي له العبادة دون كلّ شيء سواه. من شرّ الشيطان الذي يخنِس مرّة ويوسوس أخرى في صدور الناس: جنهم وإنسهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المخاطر البشرية من صنوف المخاطر التي يتحوط لها ومنها في الشركات وخاصة المالية.

- الإداري المتخذ البدائل لتلافي المخاطر عموماً والبشرية خصوصاً اختار الحماية الأسرع للشركة أصولاً وأعمالاً، أرباحاً وحصة سوقية.

---

(1) محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 632/31]، بتصرف.

(2) كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

(3) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.